شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كتاب الروض الأنف

المؤلف

عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (السهيلي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

T. C
MİLLÎ EĞİTİM [illegible]
RAĞIP P[illegible]LIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 879

١٠١٤ طب ٧٧
RAĞIP P
Ka. N.
1011

١٠١٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد رسوله الكريم وعلى آله وسلم ● قال الفقيه الحافظ المحدث ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن الشيخي الخثعمي السهيلي رضي الله عنه وارضاه آمين حمدا لله معدم على كل مرزي بال ● وشكرا سبحانه حري الأمتار ق الخلد والبال ● كما بدانا جل وعزه بتجزيل عوارفه قبل الضراعة اليه والابتهال ● فله الحمد تعالى حمدا لا ينزل دآشير الأفضال ● صافي الدر بال ● جديدا على صالحي عبيده من غبر بال ● على ان حمده سبحانه على نعمه وتجميله بلائه منة من منه ● والامن الآلاء ● فسبحان من لا غاية لجوده ونعمآء ● ولا حد لحمده ولا حصر لأسمآء ● وهو المسؤل سبحانه ان يخص بأشرف صلواته ● واكنف بركاته المجلى من خليقته ● والمهتدي طريقته الداعي الى المقام الأفيح ● والهادي الى معالم دين الله من افلح ● نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كما قد اقام به الملة العوجآء ● واوضح بهديه الطريقة البلجا ● وفتح به آذانا صما ● وعيونا عميا ● وقلوبا غلفا ● فصلى الله عليه وعلى آله صلوة ● تحمله اعلى منازل الزلفى ● وبعد فاني نحيت في هذا الأملا بعد استخارة ذي الطول والآلاء بحوله القدرة والحول ● الى ايضاح ما وقع في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبق الى تأليفها ابو بكر محمد بن اسحق المطلبي ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري المصري النسابة النحوي مما يلغني عمله ● ويشترل فهمه ● من لفظ غريبها واعراب غامضها وكلام مستغلق او لسب عويص وموضع فقه ينبغي التنبيه عليه واخبرنا فاضل بوجد السبيل الى نقصه مع الأخذ في بكلوله الجدة ● عن مبلغ ذلك الجد ● فليس الغرض المعتمد ان استولى على ذلك الأمد ● ولكن لا ينبغي ان يدع المحتش من بزة في العلم همته فلا بلغي عصى التسيار ● وقد قال الأول

ومتى يبلغ الكبير من الـ ● فضل ذا كنت تاركا لأمله ●

نسأل الله التوفيق لما يرضيه ● وشكر استجابا لمزيد من فضله ويقتضيه ● قال

الفقيه الحافظ المؤلف قلت لأني كنت حين شرعت في املاء هذا الكتاب خيل الي ان المرام عسير ● فجعلت اخطو خطوا لحسير ● وانهض نهض البرق الكسير ● وقلت كيف اردت مشرعا لم يستقد منى اليه فارط ● واسلك سبيلا لم توطأ قبلي بخف ولا حافر ● فلما ذللت صهوة الجد ● وعزمت بعزمة العزم ● ومرست خلاف الحفظ ● واجتهدت بنابغ الفكر وعصرت بأبالة الطبع الغبث بحمد الله الباب فتحا وسلكت سبيل ربي ذللا ● فتبجح لي بمنن الله من المعاني الغريبة عيونها ● والثالث على من الفوائد اللطيفة ابكارها وعونا وحلفت عقايل الكلام بزيد لفن الى بابه بين ابدا فاعرضت عن بعضها ايثارا للايجاز ● ودفعت في صدور اكثرها خشية الأطالة والاملال ● لكن تحصل في هذا الكتاب من فوائد العلوم والآداب ● واسمآء الرجال والانساب ● ومن لغته انيق طرز الكلام ● وتقبل النحو صنعة الاعراب ما هو مستخرج من بطن على مائة وعشرين ديوانا سوى ما لفته عن مشيختي ● ونقحه فكري ● ونجمه نظري ● من نكت عليمة لم اسبق اليها ● ولم ارتم عليها مع الى قلت الفضول ● وشذ بي اطراف الفضول ● ولم اتتبع شجون الأحاديث والحديث شجون ● ولا اجمحت بي خيل الكلام الى غاية لم ارد بها ● وقد عنت لي مله فنون ● فجآء الكتاب من اصغر الدواوين حجما ● ولكنه كشف ملي علما ● ولو الفته غيري لقلت فيه اكثر مما قلتهما ● وكان بدء املائي هذا الكتاب في شهر المحرم من سنة تسع وسبعين وخمسمائة بعد ذلك العالي الكتاب الذي نقصد بنا لله من السير احدثنا به الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي سماعا عليه قال حدثنا ابو الحسن الفرافي الشافعي قال حدثنا ابو محمد بن الخاسر قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد عن ابي سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ابي ذرعه الزهري البرقي عن ابي محمد عبد الملك بن هشام وحدثنا به ايضا سماعا عليه ابو مروان عبد الملك بن سعيد ابن بونة القرشي العبدري عن ابي بحر سفين بن العاصي الأسدي عن ابي الوليد هشام بن احمد الكناني وحدثنا به ايضا ابو مروان عن ابي بكر بن بزال عن ابي عمر احمد بن محمد المقري الطلمنكي عن ابي جعفر احمد بن عون الله بن حديد عن ابي محمد بن الورد عن البرقي عن ابن هشام وحدثني به ايضا سماعا واجازة ابو بكر محمد بن طاهر الاشبيلي عن ابي علي الغساني عن ابي عمر النمري وغيره من اشياخه عن الطلمنكي بالأسناد المقدم فصل ● وبدأنا بالتعريف بمؤلف الكتاب وهو ابو بكر محمد بن اسحق بن يسار المطلبي بالعلآء لأن ولاءه لقيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وكان جده يسار من سبي عين التمر سباه خالد بن الوليد ومحمد بن اسحق هذا رحمه الله ثبت في الحديث عند اكثر العلمآء واما في المغازي والسير فلا يجهل ما مثله فيها قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكر البخاري في التاريخ وذكر عن سفين بن عيينة انه قال ما ادركت احدا اتهم ابن اسحق في حديثه وذكر ايضا عن شعبة بن الحجاج انه قال ابن اسحق امير المؤمنين يعني في الحديث ● وذكر ابو يحيى الساجي رحمه الله باسناده له عن الزهري انه خرج الى قرية باذام فاتبعه طلاب الحديث فقال لهما ابن انتم من الغلام الأحول وقد خلف بمكة الغلام الأحول يعني ابن اسحق وذكر الساجي ايضا قال كان اصحاب الزهري يلجؤون الى محمد بن اسحق فيما اشكل عليهم من حديث الزهري ثقة يحفظه هذا معنى حديث الساجي نقلته من حفظ الأمين كتاب وذكر عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا ابن اسحق واحتجوا بحديثه وذكر علي ابن عمر الدارقطني في السنن حديث الفضلين من جميع طرقه وما فيها من الأضطراب ثم قال في حديث جرى وهذا يدل على حفظ محمد بن اسحق وشدة اتقانه رحمه الله قال الفقيه الحافظ ابو القسم رحمه الله تعالى واعلم يحرج الخ نحمله وقد وثقه وكذلك

وكان القاضي منه في جمادى الاولى

شبكة الألوكة www.alukah.net

سلم بن الحجاج لم يخرج عنه ايضا الا حديثا واحدا في الرجم عن سعيد المقبري عن ابيه من اجل طعن
مالك فيه وانما طعن مالك فيما ذكر ابو عمر رحمه الله عن عباد الله بن ادريس الاودي لانه بلغه
ان ابن اسحق قال لها الواحد حدث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال
من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة قال
ابن ادريس ومما عرفت ان دجالا يجمع علي دجاجلة حتى سمعتها من مالك وذلك انا بن اسحق
مات ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقد ادركته من بلدركه مالك روى حديثا كثيرا
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ومالك انما يروي عن رجل عنه وذكر الخطيب احمد بن علي
ابن ثابت في تاريخه فيما ذكر لي عنه انه يعني ابن اسحق رأى انس بن مالك وعليه عمامة سوداء
والصبيان خلفه يشدون ويقولون هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت
حتى يلقى الدجال وذكر الخطيب ايضا انه روى عن سعيد بن المسيب والقسم بن محمد وابي سلمة
ابن عبد الرحمن وذكر ان يحيى بن سعيد الانصاري شيخ مالك روى عن ابن اسحق قال
وروى عنه سفيان الثوري والحادان حماد بن سلمة وحماد بن زيد بن درهم وشعبة وذكر
عن الشافعي رضي الله عنه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق هذا ما بلغنا
عن محمد بن اسحق رحمه الله واما الرواة الذين رووا هذا الكتاب عنه فكثير منهم يونس بن
بكير الشيباني ومحمد بن فليح والبكائي وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وعبد الله بن ادريس وسلمة بن الفضل الابرش وغيرهم وبدأ بذكر البكائي لانه شيخ بن هشام
وهو ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر العامري من بني عامر بن صعصعة
ثم من بني البكاء واسم البكاء ربيعة وسمي البكاء لحسن يسمح ذكره كذلك ذكر بعض النسابين و
البكائي هذا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد وخرج عنه مسلم ايضا في مواضع من
كتابه وحسبك بهذا تزكية وقد روى زياد عن حميد الطويل وذكر البخاري في التاريخ عن
وكيع قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث وهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال
قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره
البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا
عن الحرث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب
وهو كوفي توفي سنة ثلث وثمانين ومائة واما عبد الملك بن هشام فتقدم ذكره
في علم النسب والنحو وهو حميري معافري من مصر واصله من البصرة وتوفي بمصر سنة ثلث عشرة
ومائتين وله كتاب في اسماء حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب
فيما ذكر لي والحمد لله كثيرا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرنا في كتاب التعريف والاعلام
بما ابهمه في القرآن من الاسماء الاحكام معاني بديعة وحكمة من الله بالغة في تخصيصه
نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الاسمين محمد واحمد فليتظر هناك ولعلنا ان نعود اليه في
باب مولده من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما اجنة فاسمه عامر في قول ابن قتيبة وشبة
في قول ابن اسحق وغيره وهو الصحيح وقيل سمي شيبة لانه ولد وفي رأسه شيبة واما غيره
من العرب من اسمه شيبة فانه قصد في تسميتهم بهذا الاسم التفاؤل لهم ببلوغ سن الحنكة
والرأي كما سموا بهرم وكبير وعاش عبد المطلب مائة واربعين سنة وكان لاحق عبيد بن
الابرص الشاعر غلمان عبيدا مات قبله بعشرين سنة قتله المنذر بن النعمان بن المنذر ويقال
ان عبد المطلب اول من خضب بالسواد من العرب والله اعلم وقد ذكرنا سبب خضبه
بعد المطلب والمطلب متفعل من الطلب واما هاشم فهو لقب واسمه عمرو وقد ذكر وهو اسم منقول من احد

اربعة اشياء من العرا الذي هو العرا الذي هو من عمود الانسان وفي المثل العرا والعرا الذي هو طرف
الكلم يقال سجد على عرنه اي على كبته والعرا الذي هو الوطء كما قال الشنوخي

وعمرو بن هند كان الله صوره	عمرو بن هند يسوم الناس خسفا

وزاد ابو حنيفة وجماعة ممن قال ان العرا الذي هو اسم لفعل الكرب ويقال له عرا ايضا،
قال يجوز ان يكون احد الوجوه التي هي لها سمي الرجل عمرا وقال كان ابن ابي ليلى يسأل
بسبب العرو وعبد مناف اسمه المغيرة كما ذكر وهو منقول من الوصف والهاء فيه للمبالغة
اي انه مغير على الاعداء، ومغير من اغار الحبل اذا احكم ودخل له الهاء، كما دخلت في علامة
ونسابة لانهم قصدوا فخامة الغاية واجروه مجرى الطامة والداهية وكانت الهاء اولى بهذا
المعنى لان مخرجها غاية الصفوت ومنتهاه ومن ثم لم يكسر ما كانت فيه هذه الهاء فقال
في علامة علالهم وفي نسابة نساسب كما ذهب اللفظ الدال على المبالغة كما لم يكسر
الاسم المصغر كما ذهب بنية التصغير وعلامة ونسابة ويجوز ان تكون الهاء في المغيرة للنابت
ويكون منقولا من وصف كنبيه او خيل مغيرة كما سموا بعكر وعبد مناف هذا بكنى
البطحاء فيما ذكره الطبري وكانت امه جني فداحدثه مناة وكان اصنام عظيما لهم وكان
سمي عبد مناة ثم نظر فصح وأبى بوافق عبد مناة بن كنانة فحوله عبد مناف ذكره اليعقوبي
ايضا وفي المعبر على ابي نعيم قال قلت لملك ما كان اسم عبد المطلب قال شيبة قلت فما
قال عمرو قلت فعبد مناف قال لا ادري وقصي اسمه زيد وهو تصغير قصي اي بعيد لانه
بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتمله ابوه فاطمة مع ابيه ربيعة بن حرام على ما سنبينه
بيانه في الكتاب ان شاء الله وصغر على فعيل وهو تصغير فعيل لانهم كرهوا اجتماع تلك ياآت
فحذفوا احديهن وهي الياء الثانية التي تكون في فعيل نحو قضيب فبقي على وزن فعيل ويجوز
ان يكون المحذوف لام الفعل فيكون وزنه قعيا وتكون ياء التصغير هي اللاحقة مع الزائدة
فقد جاء ما هو ابلغ في الحذف من هذا وهي قراة قبل لابني بقايا، المصغر وحدها واما ولا
حفصوا بابني فانما هي ياء التصغير مع ياء المتكلم ولام الفعل محذوف وكان وزنه فعي ومن
كسر الباء فقال يابني فوزنه يا فعيل وياء المتكلم هي المحذوفة في هذه القراة فاما كلاب
فمنقول اما من المصدر الذي في معنى المكالبة نحو كالب العدو مكالبة وكلابا واما من
الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما سموا بسباع وانما وفد قيل لاتي الله قيس الاعلو
لم تسموا بناكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسن الاسماء نحو رزق ورباح
فقال انما سميناهم بذلك لنرهبهم العدو فاخترنا لهم هذه الاسماء، وقرة منقول من وصف الحنظلة والعلقة وكثيرا ما يسمون
بحنظلة وعلقة ويجوز ان تكون الهاء للمبالغة فيكون منقولا من وصف الرجل بالمرارة ويقوي
هذا قولهم تميم بن مر واحسبه من المستهمين بالنساء لان ابا حنيفة رحمه الله ذكر ان المرة بقلة
تقلع فتوكل بالحل والرتب يشبه ورقها ورق الهندبا واما كعب فمنقول من الكعب الذي هو قطعة
من السمن او من كعب القدم وهو عندي اشبه لقولهم ثبت ثبوت الكعب وجاء في خبر ابن الزبير
انه كان يصلي عند الكعبة يوم قتل وحجارة المنجنيق تمر باذنيه وهو لا يلتفت كانه كعب راتب
وكعب بن لوى هذا اول من جمع يوم العروبة ولم تسم العروبة الجمعة الا من حادثة الاسلام في
قول بعضهم وقيل هو اول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به وينشد في هذا ابياتا منها قوله

يا ليتني شاهد غرا دعوته	اذا قريش تبغي الحق خذلانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الاحكام له واما لؤي فقال ابن الأنباري هو تصغير اللاي وهو الثور والنشد

يعاد اداجية بثبين بقفرة | ميثاء ليس بها اللاي والغرقد

وقال ابو حنيفة اللاي هي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول لابكم لاك هذا واشد في وصف فلاة

كظهر اللاي لو تبتغي ريبة بها | نهارا لاعيت في بطون الشواجن

الشواجن شعب الجبال والريبة مقلوب من وري الزند واصله وريبة وهي الحراق الذي تشعل به الشرارة من الزند وهو عندي تصغير لاي واللاي البطء كانهم يريدون معنى الأناة والرزانة وذلك انا في القيته في اشعار بدر مكبرا في شعر ابي سامة حيث يقول

فدونكم بني لاي اخاكم | ودونك ما لكايا ام عمرو

مع ما جاء في بيت الحطيئة في غيره

انت ال شماس بن لاي وانما | اتاهم بها الاحلام والحسب العد

وقوله ايضا

فما شام جارة آل لاي | ولكن يضمنون لها قراها

وفي الحديث من قول ابي هريرة احب الي من شاة ولاي فالاي هاهنا جمع اللاءة وهو الثور مثل الباقر والجامل وتوهم ابن قتيبة ان قوله لاي مثل ماء خطأ الرواة وقال انما هو ألاء مثل العاء جمع لاية وليس الصواب الاما تقدم وانه لاي مثل حاء واما فهر فقد قيل انه لقب والفهر من الحجارة الطويل واسمه قريش وقيل بل اسمه فهر وقريش لقب له على ما سيأتي الاختلاف فيه ان شاء الله ومالك والنضر وكنانة لا اشكال فيها وخزيمة والدكنانة تصغير خزمة وهي تصغير واحدة الخزم ويجوز ان يكون تصغير خزمة وهي المرة الواحدة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه وقال ابو حنيفة الخزم مثل الدوم تتخذ من سعفة الجبال وتصنع من سافله خلايا للنحل وله ثمر لا يأكله الناس ولكن تاليفه الغربان وتستطيبه واما مدركة فقد ذكرت في الكتاب والياس ابوه قال فيه ابن الأنباري الياس بكسر الهمزة وجعله موافقا لاسم الياس النبي عليه الصلوة والسلام وقال في اشتقاقه منها ان يكون فيعالا من الأنس وهي الخديعة والخيانة والنشد

من فقهة الجهل ولا ايسه

ومنها ان الأنس اختلاط العقل والنشد وا

الى اذا الضعيف لعقل ما لوس

ومنها انه افعال من قولهم رجل ايس وهو الشجاع الذي لا يفر قال العجاج

ايس عن حوبائه سخي

وقال الاخر

ايس كالنشوان وهو صاح

وفي غريب الحديث للقتيبي ان فلانا ايس اهبس الدملصي ان سئل ازر وان دعي انتهر وقد فسره وزعم ان اهبس مقلوب لواو وانه من الهوس وجعلت واو واية لازدواج الكلام قال الايس الثابت الذي لا يبرح والذي قاله غير ابن الأنباري اصح وهو انه الياس ضد الرجا واللام فيه للتعريف والهمزة همزة وصل وقاله قاسم بن ثابت في الدلايل وانشد بيتا شواهد منها

قول قطبي انى لدى الحرب رخي اللبب امتهتي خنيف والياس لبي

ويقال انما سمي الستة داء ياس وداء الياس لان الياس بن مضر مات منه وقال ابن هرمة

يقول العاذلون اذا رأوني | اصيب بداء ياس فهو مودي

وقال ابن عاصية

فلو كان داء الياس بي واغاثني | طبيب بارواح العقيق شفانيا

وقال عروة بن حزام

لبى الياس وداء الهيام اصابني | فايالك عني لا يكن بك ما بيا

ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي عليه الصلوة والسلام بالحج ينظر في كتاب المولد للواقدي والياس اول من اهدى البدن الى البيت قاله الزبير وامه الياس الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان، قاله الطبري وهو خلاف ما قاله ابن هشام في هذا الكتاب واما مضر فقد قال القتبي هو من المضيرة او من اللبن الماضر والمضيرة شيء يصنع من اللبن فسمي مضر لبياضه وقيل العرب تسمي الابيض احمر فلذلك قيل مضر الحمراء وقيل بل وصى له ابوه بقبة حمراء واوصى لاخيه ربيعة بفرس فقيل مضر الحمراء وربيعة الفرس ومضر اول من سن للعرب اخذ الابل وكان احسن الناس صوتا فيما زعموا وسنذكر سبب ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى وفي الحديث المروي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين ذكره الزبير بن ابي بكر واما نزار فبن معد وهو الفيل وكان ابوه حين ولد له ونظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في الاصلاب الى محمد عليه الصلوة والسلام فرح فرحا شديدا وبخر واطعم وقال ان هذا كله تزيد هذا المولود فسمي نزارا لذلك واما معد فابوه فقال ابن الانباري فيه ثلثة اقوال احدها ان يكون مفعلا من العد الثاني ان يكون مفعلا من معدة في الارض اي فاسد كما قالوا

وخاربين خربا فمعدا | لانحسبان الله الا وقدا

وان كان ليس في الأسماء ما هو على وزن فعل لامع التضعيف فان التضعيف يدخل في الاوزان ما ليس فيها كما قالوا ثمثم وقشعرة ونحو ذلك الثالث ان يكون من المعدن وهما موضع عقبي الفارس من الفرس واصله على القولين الآخرين من المعد بسكون العين وهو القوة ومنه اشتقاق المعدة واما عدنان فمفعلان من عدن اذا اقام ولعدنان اخوان بنت وعمرو فيما ذكر الطبري واده مصروف قال ابن السراج هو من الوتد وانصرف لانه مثل قلب وليس معد ولا كم وهو معنى قول سيبويه وقد قيل في عدنان هو ابن ميدعة وقيل ابن يحتم قاله القتيبي وما بعد عدنان من الأسماء مضطرب فيه فالذي صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انتسب الى عدنان لم يتجاوزه بل قد روى من طريق ابن عباس انه لما بلغ عدنان قال كذب النسابون مرتين او ثلثا والاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال انما ننتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو واصح شيء روي فيما بعد عدنان ما ذكره الدولابي ابو بشر من طريق موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة الزمعي عن عمه عن سلمة عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال معد بن عدنان بن ادد بن زند بن الهرى بن اعراق الثرى فاما سلمة فزاد هو الهميسع والهرى هو نبت واعراق الثرى هو اسمعيل لانه ابن ابراهيم وابراهيم لم تاكله النار كما ان النار لا تاكل الثرى وقال الدارقطني لا نعرف زند الا في هذا الحديث وزند بن الجون وهو ابو دلامة الشاعر قال الشيخ الفقيه الحافظ ابو القسم وهذا الحديث عندي ليس بمعارض لما تقدم من قوله كذب النسابون ولا لقول عمر لانه حديث متأول يحتمل ان يكون قوله ابن الهرى بن اعراق الثرى كما قال كلكم بنو ادم وادم من تراب لا بمعنى ان الهميسع ومن دونه ابن لاسمعيل لصلبه ولا بد من هذا التأويل ونحوه لان اصحاب الاخبار لا يختلفون في بعد المدة ما بين عدنان وابراهيم وابراهيم ويستحيل في العادة ان يكون بينهما اربعة آباء او سبعة كما ذكر ابن اسحق او عشرة او عشرون فان المدة اطول من ذلك كله وذلك ان معد بن عدنان كان في مدة بخت نصر اثنى عشرة سنة قال الطبري وذكر ان الله تعالى وحى في ذلك الزمان الى ارميا بن خلقيا ان اذهب الى بخت نصر فاعلمه اني قد سلطته على العرب واحمل معدا على البراق الى ارض الشام

فلما مع بني اسرائيل وتزوج هناك امرأة اسمها معانة بنت جوشن من بنجة ب بن جرهم ويقال في اسمها نائلة ومن ثم وقع في كتب الاسرائيليين نسب عدنان في كنده وهما وهو بوذ خ كاتب الرميا كذلك ذكر ابو عمر النمري حدثت بذلك عن الغساني عنه وبينه وبين ابراهيم في ذلك النسب نحو من اربعين جدا وقد ذكرهم كلهم ابو الحسن المستكفي على اضطراب في الاسماء وتغيير في الالفاظ ولذلك والله اعلم اعرض النبي صلى الله عليه وسلم عن رفع النسب عدنان الى اسمعيل لما فيه من التخليط والتغيير للالفاظ وعواصلة تلك الاسماء مع قلة الفائدة في تحصيلها وذكر الطبري نسب عدنان الى اسمعيل من وجوه ذكر في اكثرها نحوا من اربعين اباً ولكن باختلاف في الالفاظ لانها نقلت من كتب عبرانية وذكر من وجه قوي في الرواية عن نسابي العرب ان نسب عدنان يرجع الى قيذر بن اسمعيل وان قيذرا كان الملك في زمانه وان معنى قيذر الملك اذا قسر وذكر في عمود هذا النسب بوزا بن شوحا وهو اول من عثا العثاية وان شوحا هو سعيد رجوانة اول من سن رحيا للعرب والعثاية هي الرجيلة وذكر في هذا النسب زلن بن هماذا الظفاري والبه لنسب لرماح النهزية وذكر فيهم ايضا دوس العتق وكان احسن الناس وجها وكان يقال له المثل اعتق من دوس وهو الذي هزم جيش مظفوزا من جرهم وذكر فيهم اسمعيل ذا الاعوج وهو فرسه والبه لنسب الجبل الاعوجية وهذا هو الذي يشبه فان بخت نصر كان بعد سليمان بثمانين من السنين لانه كان عاملا على العراق لكي فراسب ثم لابنه كي بشتاسب المدة بهمن قبل غلبة الاسكندر على دارا بن بهمن وذلك قريب من مدة عيسى عليه السلام فما هذه المدة من مدة اسمعيل وكيف يكون بين معد وبينه مع هذا سبعة اباء فكيف اربعة وقد علم وكان رجوع معد الى ارض الحجاز بعد ما رفع الله باسله عن العرب ورجعت بقاياهم التي كانت في الشواهق الى محالهم ومياههم بعد ان دوخ بلادهم بخت نصر وخرب المعمور واستأصل اهل حضورهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله وكم قصمنا من قرية الآية وذلك لعظم شعيب بن ذي مهدم نبيا ارسل اليهم وقبره بصين جبل باليمن وليس بشعيب الاول ذلك شعيب بن عنمي ويقال فيه ابن صيفون وكذلك اهل عدن قبلوا نبيا اسمه حنظلة بن صفوان فكانت سطوة الله بالعرب لذلك تعوذ بالله من غضبه واليم عقابه ثم نعود الى النسب فاما معقوم ابو آدد فمفهوم المعنى وتبرح فعل من الترحة ان كان عربيا وكذلك ناحور من النحر ويشجب من الشجب وان كان المعروف ان يقال شجب بكسر الجيم يشجب بفتحها ولكن قد يقال في المغالبة شاجبته فشجبته كما يقال من العلم عالمته فعلمته بفتح اللام اعلاه بضمها وقد ذكرهم ابو القاسم ابن شاشي في قصيدته المنظومة في نسب النبي عليه الصلاة والسلام الى آدم كما ذكرهم ابن اسحق وابراهيم معناه اب راحم وآزر قيل معناه يا اعوج وقيل هو اسم صنم وانتصب على اضمار الفعل في الملاوح وقيل هو اسم لابيه كان يسمى تارخ وآزر وهذا هو الصحيح لمجيئه في الحديث منسوبا الى آزر وامه نهشا ويقال في اسمها لهوثا او نحو هذا وما بعد ابراهيم اسماء سريانية فسر اكثرها بالعربية ابن هشام في غير هذا الكتاب وذكر ابو القاسم معناه الشامخ وشالخ معناه الرسول او الوكيل وذكر ان اسمعيل تفسيره مطيع الله عز وجل وذكر الطبري عن بعض العلماء ان بينه وبين فالغ وعابرا اسمه فيش اسقط اسمه في النوبة لانه كان ساحرا وآزر خشن تفسيره مصباح مضيء وشاذ مخفف بالسريانية الضياء ومنه جم شاذ وهو رابع الملوك بعد كيومرث وهو الذي قتله الضحاك واسمه بيوراسب بن اندراسب وقيل الضحاك مغير من ازدهاق قال حبيب

وكانه الضحاك في فتكاته	بالعالمين وانا افريدون

لان افريدون هو الذي قتل الضحاك بعد ان عاش الف سنة في جور وعتو وطغيان عظيم، وذلك مذكور على التفصيل في تاريخ الطبري وذكر نوحا عليه السلام واسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على ذنبه واخوه صابئ بن لامك اليه ينسب الصابئون فيما ذكره واحد اعلم وذكر ان لامك والد نوح عليه السلام اول من اتخذ العود للغناء لسبب يطول ذكره واتخذ مصانع الماء وابوه متوشلخ وذكر الشاشي في قصيدته فقال متوشلخ وتفسيره مات الرسول لان اباه كان رسولا وهو خنوخ وقال ابن اسحق وغيره هو ادريس عليه السلام روى عن اسحق الكاتب الكبير عن شهر ابن حوشب عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من كتب بالقلم ادريس وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال اول من كتب بالعربية اسمعيل فقال ابو عمر وهذه الرواية اصح من رواية من روى اول من تكلم بالعربية اسمعيل والخلاف كثير في اول من تكلم بالعربية وفي اول من دخل الكتاب العربي ارض الحجاز فقيل حرب بن امية قاله الشعبي وقيل سفيان بن امية وقيل عبد قصي تعلموه بالحيرة وتعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار قال الفقيه الحافظ ابو القسم ثم مرجع الآن الى ما كنا بصدده فنقول ان ادريس عليه السلام قد قيل انه الياس وانه ليس بجد لنوح ولا هو في عمود هذا النسب وكذلك سمعت شيخنا الحافظ ابا بكر رحمه الله يقول ويستشهد بحديث الاسراء فان النبي عليه الصلاة والسلام لما لقي بنيا من الانبياء الذين لقيهم ليلة الاسراء في السماء رحب بالنبي الصالح والاخ الصالح وقال له آدم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح وكذلك قال له ابراهيم وقال لادريس والاخ الصالح فلو كان في عمود هذا النسب لقال له كما قال لابوي ابراهيم ولخاطبه بالبنوة ولم يخاطبه بالاخوة وهذا القول عندنا قبل والمفصل لهذه المجمل ما عضدت من هذا الدليل وقال ادريس بن بهرد وتفسير الصاد ابن مهلاييل وتفسيره الممزح وفي زمنه كان قيد عبادة الاصنام بن قينان وتفسير المتوشلخ ابن انوش وتفسير الصاد في هو بالعربية انش وهو اول من غرس النخلة وبوب الكعبة وبنى الحجة فيما ذكروا ابن شيث وهو بالسريانية شاث وبالعبرانية شيث وتفسيره عطية الله ابو آدم وفيه ثلثة اقوال احدها قبل هو اسم سرياني وقيل هو فعل من الادمة وقيل اخذ من لفظ الادم لانه خلق من اديم الارض روى ذلك عن ابن عباس وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل عن محمد بن المنذر وهو قطرباني قال لو كان من اديم الارض لكان على وزن فاعل وكانت الهمزة اصلية فلم يكن يمنعه من الصرف مانع وانما هو على وزن افعل من الادمة ولذلك جاء غير مجرى في قال الفقيه الحافظ ابو القسم رحمه الله وهذا القول ليس بشيء لانه لا يمتنع ان يكون الادم ويكون على وزن افعل ثم حذفت الهمزة الزائدة على الهمزة الاصلية كما حذفت على همزة الادمة فاما الادمة همزة اصلية فلا يمتنع ان يبنى منه افعل فيكون غير مجرى كما يقال رجل اجنع وامرأة من الجنع العين واسوف واعنق من النساء والعنق سمعنا في هذا القول من مخالفة قول السلف الذين هم اعلم منه بالعربية وافصح لسانا واذكى جنانا قال الفقيه الحافظ ابو القسم وانما تكلمنا في فرع هذه الانساب على مذهب من راى ذلك ولم يكرهه كابن اسحق والطبري واما علماء البخاري والزبيريين وغيرهم من العلماء واما مالك فقد سئل عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك قبل له فالى اسمعيل فانكر ذلك ايضا وقال من يخبره به وكره ان يرفع ايضا في نسب انبياء مثل ان يقول ابراهيم بن فلان بن فلان بن فلان قال ومن يخبره به وقع هذا الكلام لمالك في الكتاب الكبير المنسوب الى المعيطي وانما اصله لعبد الله بن محمد بن حنين وتسمه المعيطي نسب اليه وقول مالك هذا نحو مما روى عن عروة بن الزبير انه قال ما وجدنا احدا يعرف ما بين عدنان واسمعيل وعن ابن عباس قال بين عدنان واسمعيل ثلثون اباء لا يعرفون ذكر اسمعيل صلى الله عليه وسلم وقد كان لابراهيم عليه السلام بنون سوى اسحق منهم سنة من مملوكاته بنات قطن

وهم مَدْيان وزِمْران وسَرْج بالجيم ونَفْشان ومن ولد نفشان البرية احد الاموال وهم زعوة ومنهم نَسْق ولد بنون اخرون من حجون بن أمين وهم كِنْشان وسَوْرج وآميم ولوطان وناقس هؤلاء بنو ابراهيم وقد ذكر ابن اسحق اسماء هؤلاء بني اسمعيل ولم يذكر نبله وهي اسمة بنت اسمعيل وهي امراة عيصو بن اسحق وولدت له الروم وفارس فيما ذكر الطبري وقال اشك في الأنبان اهما مهرام لا وهم من ولد عيصو ويقال فيه ايضا عَيْفا وذكر في ولد اسمعيل جَلْبا وهذا الدار قطني ظبيا بظاء منقوطة بعدها ميم كما نها الثبت اخلمي والظما مقصور سمرة في الشفتين وذكر دِمَا ورايت للبكري هان دومة الجندل عرف بدومة ابن اسمعيل وكان نزلها فلعل ذا مغير منه وذكر ان الطود سمي بطور بن اسمعيل فلعله محذوف الهاء ان كان صح ما قاله والله اعلم واما الذي قاله اهل التفسير في الطور فهو كل جبل نبت الشجر فان لم ينبت شيئا فليس بطور واما قيدار فتفسيره عندهم صاحب الابل وذلك انه كان صاحب ابل سمعيل قال واسمهم هاجر ويقال فيها اجر وكانت سُرية لابراهيم وهبها له سارة بنت عمه وهي سارة بنت تويل بن ناحور وقيل بنت هاران بن ناحور وقيل بنت هاران ابن تارح وهي بنت اخيه على هذا واخت لوط قاله القتبي في المعارف وقاله النقاش في التفسير وذلك ان نكاح بنت الاخ كان حلالا اذ ذاك فيما ذكروه فنقض النقاش هذا القول وقال في تفسير قوله سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ان هذا يدل على تحريم بنت الاخ على ان نوحا عليه السلام وهذا هو الحق انما تزوجوا انهما بنتا اخيه لان هاران اخوه وهو هاران الاصغر وكانت هي بنت هاران الاكبر وهو عمه وبها ان سكنت مدينة حران لان اخاها بلسانهم وهو سرياني وذكر الطبري ان ابرهيم انما نطق بالعبرانية حين عبر النهر فارا من النمرود وكان النمرود قال للملك الذين ارسلهم في طلبه اذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردوه فلما ادركوه انطقوه الله لسانه عبرانيا وذلك حين عبروا النهر فسميت العبرانية بذلك واما السريانية فيما ذكر ابن سلام فسميت بذلك لان الله سبحانه حين علم ادم الاسماء علمه ستارا من الملائكة واظنه بها حينئذ والله اعلم وكانت هاجر لملك الازد من واسمه صادوف فيما ذكر القتبي فوهبها الى سارة حين اخذها من ابرهيم عجبا منه بحالها فصرع مكانه فقال لا دعى الله لي ان يطلق يد الحائك وهو مشهور في الضحاح فارسلها واخدمها هاجر وكانت هاجر قبل ذلك لدلال بنت ملك من ملوك القبط بمصر ذكره الطبري من حديث سيف بن عُمَيْر ان عمرو بن العاص حين حاصر مصر قال لاهلها ان بيننا وبينكم قرابة وقد بلغنا ان نبيا يفتحها فاما ان تسلموها لنا طائعين خير لكم نسبا وصهرا فقالوا له هذا نسب لا يحفظ حقه الا نبي لانه نسب بعيد وصدق كانت امكم امراة الملك من ملوكنا فخاربنا اهل عين شمس فكانت لهم علينا دولة فقتلوا الملك واحتملوها فمن هناك تنسبون الى بكم ابراهيم وكما قال وذكر الطبري ان الملك الذي اراد سارة هو سنان بن علوان واخو الضحاك الذي تقدم ذكره وفي كتاب التيجان لابن هشام انه عمرو بن امرئ القيس بن بابليون بن سبا وكان على مصر وعلم وهاجر اول امراة نفست اذ ناها واول من حيض من النساء واول من جرت ذيلها وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت ان تقطع ثلثة اعضاء من اعضائها فامرها ابراهيم ان تبر قسمها بثقب اذنيها وخفاضها فصارت سنة في النساء وممن ذكر هذا الخبر ابن ابي زمنين في نوادره واسمعيل عليه السلام نبي مرسل ارسله الله الى اخواله من جرهم والى انبائهم الذين كانوا جاورض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وقوله وامهم هو بنت مضاض ولم يذكر اسمها واسم ابيها السيد ذكره الدار قطني وقد كان لعامرة سواها من جرهم وهي التي مرض ابوه بنطيفها حين قال

لها ابراهيم قولي لزوجك فليغير عتبته يقال اسمها جدادة بنت سعد ثم تزوج اخرى وهي التي قال لها ابرهيم في الزورة الثانية قولي لزوجك فليثبت عتبة بابه الحديث وهو مشهور في الصحيح ايضا يقال اسم هذه الاخرة سافة بنت مهلهل ذكرها وذكر التي قبلها الواقدي في كتاب انتقال النوب وذكرهما المسعودي ايضا وقد قيل في الثانية عاتكة وقيل في حديث عمر هو لي غفرة وغفرة هذه هي اخت بلال بن رباح رضي الله عنه وقول الجوهري غفرة هذا ان صحت هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر منهم يعني مارية بنت شمعون التي اهداها اليه المقوقس واسمه جريج بن مينا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل اليه حاطب بن ابي بلتعة وجبرا مولى ابي رُهْم الغفاري فقاربا الاسلام واهدى معهما الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلته التي يقال لها دُلْدُل والدلدل في اللغة القصير العظيم واهدى اليه مارية بنت شمعون والمارية بتخفيف الياء البقرة الفيلة بخط بن سراج بذكره عن ابي عمر المطرز واما المارية بالتشديد فيقال فطاة مارية اي ملساء قاله ابو عبيد في الغريب المصنف واهدى اليه قدحا من قوارير فكان رسول الله صلى الله عليه يشرب فيه رواه ابن عباس فيقال ان هرقل عزله لما رأى من ميله الى الاسلام ومعنى المقوقس المطول للياء والقوس لضوابعة العالية يقال منه مثل الغاية القوس وان يا القوس متى يجتمع وقول ابن لهيعة بالفرما من مصر الفرما مدينة كان ينسب الى صاحبها الذي بناها وهو الفرما بن فيلقوس ويقال ان فلبس ومعناه نجيب الفرس ويقال فيه ابن بلبس ذكره المسعودي والاول قول الطبري وهو الاسكندر بن فلبس البوناني وذكر الطبري ان الاسكندر حين بنى مدينة الاسكندرية فقيرة الى الله عز وجل غنية عن الناس وقال الفرما ابنى مدينة فقيرة الى الناس غنية عن الله عز وجل فسلط على مدينة الفرما الخراب سريعا فذهب رسمها وعفى اثرها وبقيت مدينة الاسكندرية الى الآن وذكر الطبري ان عمرو ابن العاص حين افتتح مصر وقف على انار مدينة الفرما فسأل عنها فحدث بهذا الحديث ولله الحمد

واما مصر فسميت بمصر بن البيطم من ولد كوش بن كنعان واما حفن التي ذكرانها قرية ام ابرهيم ابن النبي عليه السلام والمراقبة فهي التي كلم الحسن بن علي رضي الله عنهما معوية ان يضع الخراج عن اهلها ففعل معوية ذلك حفظا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وعلى خربة الصهر ذكره ابو عبيد في كتاب الاموال وذكر ايضا وهي قرية بالصعيد يقال انها كانت مدينة السحرة قال ابو حنيفة ولا يأتي اللبخ الا بانصنا وهو عود تنشر منه الواح السفن وربما ارعف ناشرها وبياع اللوح منها بخمسين دينارا ونحوها واذا شد لوح منها بلوح وطرح في الماسنة الثامنة وصارا لوحا واحدا فصل وذكر عك بن عدنان وان بعض اهل اليمن يقول فيه عك بن عدنان بن عبيد الله بن الازد وذكر الدار قطني في هذا الموضع عن ابن الحباب انه قال فيه عك ابن عبيد الله بن عُدْثان بالثاء المثلثة والخلاف في الاولى انما هو بنونين كالم يختلف في دوس عُدْثان انه بالثاء وهي قبيلة من الازد ايضا واسم عك عامر والريث الذي ذكره هو بالثاء وقاله الزبير الكلب بالذال والباء ولعدنان ايضا ابن اسمه الحرث واخر يقال له المذهب ولذلك قيل في المثل اجمل من المذهب وقد ذكرا ايضا في بنيه الضحاك وقيل في الضحاك انه ابن معد لا ابن عدنان وقيل ان اعدن التي تعرف بمدينة عدن وكذلك ابين هما ابنا عدنان قاله الطبري ولعدنان بن اود اخوان بنت اد وعمرو بن اود قاله الطبري ايضا وذكر قحطان والعرب العاربة اما قحطان فاسمه مهرم فيما ذكر ابن ماكولا وكانوا اربعة اخوة فيما روى عن ابن منبه قحطان، فحلمان وفالغ ومحطان وقالغ ومحطان اول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا واختلف فيه فقيل هو ابن عابر بن شالخ وقيل هو ابن عبد الله اخو هود وقيل هو هود نفسه فهو

على هذا القول من ارم بن سام ومن جعل العرب كلها من اسمعيل فالوافد هو ابن تيهم بن قيذار بن اسمعيل ويقال هو ابن الهميع بن يمن وبه سمي اليمن في قول وقيل بل سمي بذلك لانها عن يمين الكعبة وتسمى الجميع الصقاع وقال ابن هشام ممن هو يعرب بن قحطان سمي بذلك لان هودا عليه السلام قال له انت يمن ولذلك نقيبة في خبر ذكره فالعرب على هذا القول من قال الفريض والنجر وهو الذي اجلى بني حام الى بلاد المغرب بعد ان كانوا يأخذون الخبثية من ولد نوح بن يافث وهي اول جزية وخراج اخذت في بني ادم وقد احتج لهذا القول عدنان قحطان من ولد اسمعيل بقول النبي صلى الله عليه وسلم ارموا يا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا قال هذا القول لقوم من اسلم بن افصى واسلم اخو خزاعة وهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم من سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولا حجة عندي في هذا الحديث لاهل هذا القول لان اليمن لو كانت من اسمعيل مع ان عدنان كلهم من اسمعيل بلا شك لم يكن لتخصيص مؤلاء المقومة بالنسب اسمعيل معنى لان غيرهم من العرب ايضا ابوهم اسمعيل لكن في الحديث دليل والله اعلم على ان خزاعة من جملة اخي مدركة ابن الياس بن مضر كما سيأتي بيانه في هذا الكتاب عند حديث عمرو بن لحي ان شاء الله وكذلك قول ابي هريرة هي امكم يا بني ماء السماء يعني هاجر يحتمل ان يكون تاول في لفظ امكم انها ولدت غيره ويحتمل ان يكون نسبهم الى ماء السماء على عهم فانهم ينتسبون اليه كما ينتسب كثير من قبائل العرب الى حاضنتهم والى رايتهم اي زوج امهم كما سيأتي بيانه في باب قحطان ان شاء الله فيما الى وسبا اسمه عبد شمس كما ذكر وكان اول من تزوج من ملوك العرب واول من سبا فسمي سبا وانت من هذا الاشتقاق على يقين لان سبا مهموز والسبي غير مهموز وذكر ايضا ويقال فيه اميم ووجدت بخط اشياخ مشاهير ايتهم وايتهم بفتح الهمزة وتشديد الميم مكسورة ولا نظير له في الكلام والعرب تضطر بنحو هذه الاسماء الغير منصرفة اضطرارا فال

براه بنو الله هذا الخبر بحاله	كما ابصرته جرهم وايتهم

فجاء على وزن فعيل وهو الاكثر وايتهم هما ذكرا اول من سقفا بيوت بالخشب المنشور وكان ملكا وكان يسمى آدم وهو عند الفرس ادم الاصغر وولد وبار وهم امه هلكت في الرمل هالك الرياح الرمل على نخاجمهم ومناهلهم فهلكوا قال الشاعر

وكرد هو على وبار	فاهلك عنوة وبار

والنسب اليه ابادي على غير قياس ومن العمالقة ملوك مصر الفراعنة منهم الوليد بن مصعب صاحب موسى وفاروس بن مصعب بن عمرو بن معوية بن اشكل بن معوية بن عمليق اخو لاول ومنهط لريان بن الوليد صاحب يوسف ويقال فيه دومع فيما ذكر المسعودي واما طسم وجديس فانهي بعضهم بعضا قتل طسم جديسا لسوء ملكهم اياهم وجورهم فيهم فاقتل رجل منهم اسمه رياح بن مرة فاستصرخ بتبع وهو حسان بن تبان اسعد وكان اخته اليمامة واسمها عنزا فاكفاه في طسم وكان مواطاه معهم فلما لم يقبلوا فصبحهم جنود تبع فافنوهم قتلا ومصلبوا اليمامة ازرقا باب جو وهي المدينة ضميت جو باليمامة من هنالك الى اليوم وذلك في ايام ملوك الطوائف وبقيت بعد طسم بيابا لا ياكل ثمرها الا عوافي الطير والسباع حتى وقع عليها عبيد بن ثعلبة الحنفي وكان راعيا لتغلبة في البلاد فلما اكل الثمر قال ان هذا لطعام وحجر بعصاه على موضع فنضبه اليمامة فسميت جوا وهي منازل حنيفة الى اليوم وغير طسم وجديس طويل مشهور اقتصرنا منه على هذه النبذة لشهرته عند الاخباريين ذكر نسبا الانصار وهم الاوس والخزرج والاوس الذئب والعطية ايضا والخزرج الريح البادرة والاحسن ومن في اللغة ان العطية خاصة وهي صدأ السنة

واما اوس الذي هو الذئب فعلم كاسم الرجل وهو كقولك سلمان في اسم الاسد وليس اوس اذا اريد الذئب كقولك ذئب واسد ولو كان كذلك لجمع وعرف كما يفعل باسماء الاجناس وتقول في الاكثرة أوسة كما يقال ذئبة وفي الحديث ما يقوى هذا وهو قوله عليه الصلوة والسلام هذا اويس بيننا لكم من مواليكم فقالوا لا انظر لنا نفسنا بشيء ولم يقل هذا الاوس فنأمله فليس اوس على هذا من المتعدية بالتباع ولا منقولا من الاجناس لا من العطية خاصة وفيه عمر وهو من يقيا لانه في ما ذكروا كان يمزق كل يوم وخلة ابن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطول ابن ثعلبة الصنم بن مازن السراج بن الاسد وكان يقال لثعلبة بن عمرو جد الاوس والخزرج ثعلبة العنقا وكلهم ملوك متوجون وماء ابنه حارثة والد الاوس والخزرج بعد حربهم للروم وظهورهم على كل من حاربوه وماء هو وجذيمة بن سنان من صيحة كانت بين السماء والارض سمع فيها صهيل الخيل وبعد موته كان من امر اليهود وانتكاث عهدهم الذي كان بينهم وبين الاوس والخزرج ما كان حتى ظهرت الاوس والخزرج عليهم بعد استنصرا به من ملوك جفنة ويقال له الاسد الازد بالسين والزاي واسمه يزداد بن الغوث قاله وثيمة ابن موسى بن الفرات وقال غيره سمي اسدا لكثرة ما اسدى الى الناس من الايادي ورفع في النسب الى كهلان بن سبا وكهلان كان ملكا بعد حمير وعاش وتهما ذكروا ثمانمائة سنة ثم تحول الملك الى اخيه حمير ثم في بنيهم ثم وابل وملبك وعمرو وعامر وسعد وعوف وذكر لطمة ولد عمرو بن عامر لابيه واخه كان اصغر ولد قال المسعودي واسمه ملبك وقال غيره ثعلبة قال ويقال انه كان يتيما في حجره ويقول حسان بن ثابت

اما سألت فانا معشر نجب الاسد نسبنا والماء غسان	قبله
يا اخت آل فراس اني رجل من معشر لهم في المجد بنيان	

واشتقاق غسان اسم ذلك الماء من الغسق وهو الضعف كما قال، غشوا الاماء فصبور فصبورة وجاء وروى غشي ويقال الضراء اذا جر غسق بتخفيف السين والغسيقة من الرطب مثل الرطبة التي بداء هذه الارطاب من بعيد فما ولا تكون الا ضعيفة ساقطة فصل وذكر نفر من سبا والعرب تقول لغرقوا اليدي سبا وابادي سبا رضيا على الحال ولا كان معرفة في الظاهر لان معناه مثل ابدي سبا والبا ساكنة فيه في موضع النصب لانه صار بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدا مثل معدي كرب ولم يكنوها في ثماني عشرة لانها متحركة كما في ثمانية عشر فصل وذكر سهل العرم وفي العرم اقوال قيل هي المسناة اي السد وهو قول قتادة وقيل هو اسم للوادي وهو قول عطا وقيل هو الجرذ الذي حرب السد وقيل هو صفة للسيل من العرامة وهو رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال البخاري العرم ماء احمر حفر في الارض حتى رقعت عنه الحجارة فلم يسقهما فيبست وليس الماء الاحمر من السد ولكنه كان عذابا ارسل عليهم انتهى كلام البخاري والعرب تضيف الاسم الى وصفه لانهما اسمان فعرفا احدهما بالاخر وحقيقته اضافة المسمى الى الاسم كما تاتي اي صاحب هذا الاسم كما تقول ذو زيد اي المسمى بزيد ومنه سعد ناشره وعمرو بطة وقول الاعشى او مازب عمى عليها العرم، يقول كانه السيل ومازب بسكون الهمزة اسم فاعل من ضر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان على سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والتبع وحضرموت قاله المسعودي وكان هذا السد من بنا سبا بن يشجب كان ساق اليه سيلين وادي ماء قبل ان يستتمه فاتمته ملوك حمير بعده وقال المسعودي بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلثين شعبا وقول الاعشى اذ اجاء مؤازه لم يرم، من قوله عز وجل يوم تمور السماء موراً فهو مفتوح الميم وبعضهم يرويه مضموم الميم والفتح اصح ومنه قولهم رمة رمام اي سائل وفي الحديث امر الدنيا رم شئ بكسر الجيم اي اسلمه ورواه ابو عبيد امر بكسر الميم

شبكة الألوكة www.alukah.net

جعله من مرتب الضرع والنفس الى الرواية الأولى اميل من طريق المعنى وكذلك رواه النقاش
ومنه قوله لم يرم اى عمكه الشد حتى يأخذ وامنه مما يحاجون اليه وقوله فأروى
الزرع واعنابها اى عناب تلك البلاد لان الزروع لاعب فيها واسند لأمية بن ابى الصلت

من سبأ الحاضرين مأرب اذ يبنون من دون سيله العرما

وهذا البين شاهد على ان العرم هو السد واسم ابى أكثف ربيعة بن وهب بن علاج الشقى
وامه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف ذكر معد وولده قوله وولد معد الخ
نفر اما نزار فمتفق على انه ابن معد وسائر ولد معد فمختلف فيه منهم جشم بن معد
وسليم بن معد وجنادة بن معد وفاصة بن معد وقنص بن معد وعوف وقد
انقرض عقبه وحيدان وهم الان في وقضاعة واود وهم في مذحج ينسبون بنى اود بن
عمرو ومنهم عبيد الرماح وحيده وحيادة وحنية وقهم فاما قضاعة فاكثر الناس
يذهبون الى ان قضاعة هو ابن معد وهو مذهب الزبيريين وابن هشام وقد روى من
طريق هشام بن عروة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قضاعة فقال هو
ابن معد وكان بكره قال ابو عمر وليس روى هشام بن عروة من نجح به في هذا الحديث وقد
عارضه حديث اخر عن عقبة بن عامر الجهنى وجهينة هو بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم
بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة انه قال يا رسول الله نحن نحن فقال انتم بنو مالك بن حمير
وقال عمرو بن مرة وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى ابا مريم

يا ايها الداعى ادعنا واشتبر وكن قضاعيا ولا تنبز
نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر قضاعة بن مالك بن حمير

وعمرو بن مرة هذا له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان احدهما فى اعلام النبوة
والآخر من ولى امر الناس فسد بابه دون ذوى الحاجات والخلة والمسكنة سد الله بابه دون
حاجته ومسكنته يوم القيمة ومما احتج به اصحاب القول الأول قول لبيد زهير

قضاعية اواخمية مضرية يجر فى حافاتها الخطب الجزل

فجعل قضاعة ومضر اخوين واشعاره كثيرة لليد وغيره وقد قال الكلبى يعاتب قضاعة فى انتسابها الى اليمن

على مر نزلتم من غير هجر ولا ضراء منزلة الجميل

والجميل المسبى لانه يحمل من بلد الى بلد قال الأعمش كان ابى جميلا فوردت مسروقا فاراد ان يسترقنا
يرى التوارث بولادة الأعاجم قال ابن الماجشون كان ابى وملك والمغيرة وابن دينار يقولون
فى الجميل وهو المسبى يقول ابن هرمز ثم رجع ملك قبل ابوه بيسير الى قول ابن شهاب والحكم
يتوارثون بشهادة العدول ولما تعارضت القولان فى قضاعة وتكافأت الحجاج نظرنا فاذا
بعض النسابين وهو الزبير قد ذكر عن الكلبى وغيره ان
امرأة ملك حمير واسمها عكبرة امت منه وهى ترضع قضاعة فمز وجها معد فهو ابوه وتبناه
وتكنى به ويقال ابل ولده على فراشه فنسب اليه وهو قول ابن الزبير كما نسب بنو عبد شاة
ابن كناة الى على بن مسعود بن مازن بن الذئب الأزدى لان كان حاضنهم ابيهم وزوج امه
فنسال لهم بنو على الى الآن وكذلك عكل وهو حاضن بنى عوف بن ودين طاسخه ولكن لا
يعرفون الا بعكل وكذلك بنو سعد بن هذيم انما هم بنو سعد بن زيد من قضاعة وهذيم
كان حاضن زيد فنسب اليه وهذا كثير فى قبائل العرب وسيأتى منه فى هذا الكتاب مادة
ان شاء الله تعالى وتفسير قضاعة فيما ذكر صاحب العين كلب المآء فهو اسم منقول منه
وهو لقب له واسمه عمرو وقول ابن اسحق كان بكر معد قبل الكلا اول ولد الرجل وابو بكر

والثنى

والثنى ولده الثانى وابوه ثنى والثلث ولده الثالث ولا يقال للأب ثالث ولا بقال فيما بعد
الثالث شئ من هذا قاله الخطابى وفيما عوب به قضاعة فى انتسابهم الى اليمن قول اعشى بنى
ثعلب وقيل هو لرجل من كلب وكلب من قضاعة

ان تيتم عمودكم وكان قيدوما لا يثلم لحاره
عجوز لود نامنها يمانيا ان لاقى مثلها لا قا بيسار

يهب يسارا الكواعب الذى هم يمن فخصينه وقال بعض شعراء مضر فى قضاعة

مررنا على حى قضاعة غدوة وقد خاذوا فى الرفق والرفقان
فعلت لهم مالى أركم كذا العريس ترى ذا الزفن او الخشان
فقالوا الا انا وجدنا لنا ابا فقلت لهينكم باى مكان
فقالوا وجدناه بخير عامل فقلت اذا أما أنتم بحصان
فما مس خصيا ملك فرج امكم ولا بات منه الفرج بالملطان
فقالوا بلى والله حتى كأنما خصيناه فى باب استها جعلان

ذكره ابو عمر رحمه الله فى كتاب الأنباه له وقال جميل بن معمر وهو من بنى جن بن ربيعة
من قضاعة يصف بثينة وهى من حين ايضا

ربت فى الزوابى من معد وفضلت على المحصنات البيض وهى ولد

وقال جميل ايضا وهو يخاطب الوليد بن عبد الملك

انا جميل فى السنام من معد الضاربين الناس عن الأمة

قنص بن معد وكان قنص بن معد قد انتشر ولده بالحجاز فوقعت بينهم وبين بنى ايهم حرب
وتضايقوا فى البلاد واجدبت لسهم الارض فسار وا نحو سواد العراق وذلك ايام ملوك
الطوائف فقاتلهم الأزد وايبون وبعض ملوك الطوائف واجلوهم عن السواد الا انشأة
لحقت بقبايل العرب ودخلوا فيهم وانتسبوا اليهم فصل وذكر ابن اسحق حديث جبير بن
مطعم حين اتى عمر بسيف النعمن بن المنذر وكان جبير انسب الناس لحديث ذكر الطبرى ان سيف
النعمن بن المنذر انما اتى به عمر حين افتتح المدائن وكانت بها حرائب كسرى وذخائره فلما غلب
عليها فرقها فى اصطخر فاخذت اموله ونفائس عدده واخذ له خمسة اسياف لم ير مثلها احد
سيف كسرى ابروبز وسيف كسرى انوشروان وسيف النعمن بن المنذر الذى كان قد استلبه
منه حين قتله بضيا والقاه الى الفيلة فخطئه بابديها حتى مات وقال الطبرى انما مات فى
سجنه فى الطاعون الذى كان فى الفرس وسيف هرقل وكان نصير الى كسرى ايام غلبته على الروم
فى المدة التى ذكرها الله سبحانه فى قوله الم غلبت الروم فى ادنى الارض الآية فهذا كان سبب نصير
سيف النعمن الى كسرى ابروبز ثم الى كسرى يزدجرد ثم الى عمر رضى الله عنه وكان الذى قتل
النعمن منهم ابرهة بن هرمز بن انوشروان وكان لابروبز فيما ذكرا الف فيل وخمسون الف
فرس وثلثمائة الف امراة فى ما ذكر الطبرى وتفسير انوشروان بالعربية مجدد الملك فى ما ذكروا
والله اعلم وكذلك تفسير ابروبز المظفر قاله المسعودى والطبرى ايضا وزاد الطبرى فى حديث
جبير حين سأله عمر عن نسب النعمن قال كانت العرب تقول نحن اسلاف قنص بن معد وهو بن ولد
عجم ابن قنص الا ان الناس لم يدروا ما عجم فجعلوا كانه لحم فقالوا هو من لحم وابروبز هو الذى
كان اليه النبى عليه الصلوة والسلم فرق كتابه فدعا عليهم النبى عليه الصلوة والسلام ان يمزقوا كل ممزق
حديث ربيعة بن نصر وذوياه وبعضهم يقول فيه نصر بن ربيعة وهو خطأ وقول نسابى اليمن
ربيعة بن الحارث بن عمارة بن لخم وقال الزبير فى هذا النسب نصر بن ملك بن ثعوذ بن ملك

وقد وهم

وقولهم

وسموه الله

ابن قتيبة

الألوكة
www.alukah.net

ابن عمهم بن عرو بن نماره بن لخم ولخم اخو جذام وسمى لخما لانه لخم اخاه اى لطمه فعضه الاخر فى يده فجذمها فسمى جذاما وقال قطرب اللخم سمكة فى البحر بها سمى الرجل لخما واكثر المؤرخين يقولون نصرت ربيعة وقد تقدم ما قاله حبيش بن مطعم فى نسب لخم وهو من ولد ربيعة ولخما فى نسبه تصحيف من عجم بن قنص وذكر رويانه وسطيحا الكاهن ونسبه وقد خالفه محمد حبيب المشاة فى شئ من هذا النسب كتابا لمحبر وكان سطيح جسدا ملقى لا اجوارح له فيما يذكرون ولا يقدر على الجلوس الا اذا غضب نفخ فجلس وكان مثل شق انسان فيما يذكرون امثاله يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ويذكر عن وهب بن منبه انه قال قبل لسطيح انى لك هذا العلم فقال لى صاحب من الجن استمع اخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله موسى فهو يؤدى الى من ذلك السماء يؤديه وولد سطيح وشق فى اليوم الذى مات فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر وهى بنت الخير الحميرية ودعت لسطيح قبل انه تموت فتفلت فى فيه واخبرته انه سيحيا فى علمها وكهانتها وكان وجهه فى صدره لم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق فجعلت تمشى ما فعلت بسطيح ثم مات وقبرها بالحفيرة وذكر ابو الفرج ان خلد بن عبد الله الفلسطينى كان من ولد شق هذا قال ونولد بن عبد الله بن اسد بن هزيد بن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى جيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد الملك وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان اعور فرقعلى عينه برقعة ابن عبد شمس بن جرم بن شق الكاهن بن صعب وقوله فى حديث الرؤيا اكلت منها كل ذات جحمة وكل ذات نسمه نصب كل اصح فى الرواية وفى المعنى لان الجحمة نار ومنى لما كل ولا يوكل على ان رواية الشيخ برفع كل ولها وجه ولكن فى حاشية كتابه ان فى نسخة التى قرأها على بن هشام كل ذات بنصب الام وقوله خرجت من ظليمة اى من ظليمة وذلك ان الجحمة قطعة من نار وخرجها من ظليمة يشبه خروج عسكر الحبشة من ارض السودان والجحمة النجمة وقد تكون جمرة محرقة كما فى الحديث وتكون لمظلها من الحميم ومن الحمى ايضا لحرارتها وقد تكون منطفية فيكون لمظلها من الحمة وهى السوداء يقال الحمش وجمعه اذا سودته وكل لمعنيين حاصل فى لفظ الجحمة ههنا وقوله بين روحة وكثيبة لانها وقعت بين حضنفا واحوازها وقوله بارض تهامة اى انخفضت ومنه سميت تهامة وقوله اكلت منها كل ذات جحمة ولم يقل كل ذى جحمة وهو من باب قوله سبحانه ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ لان القصد الى النفس والنسمة لهما عم وبدخل فيه جميع ذوات الارواح ولو جاء بالمذكر لكان اما خاصا بالاناسى واما عاما فى كل شئ حى او جماد ومنه قوله عليه الصلوة والسلام كل بابلة شيح اى تكون منها فاحة وهى الحدث وقال النحاس هو ثانيث الصيغة والخلقة وقوله ليهبطن ارضكم الحبش هم بنو حبش بن كوش بن حام بن نوح وبه سميت الحبشة وقوله ما بين اينى الى جرش ذكر سيبويه بكى الجهة على مثل اصبع ويجوز فيه الفتح وكذلك نقيد فى هذا الكتاب وقال ابن ماكولا هو ابين بن ذهبر بن ابهم بن الهميسع من حمير او ابن حمير سمى به البلدى وقد ضبطه قول الطبرى ان ابين وعدنا ابنا عدنان سميت بهما البلدان وقوله ريف لا ذى ولا مدين الذى معروف والمدف الذى جمع الضعف مع الدناءة قاله صاحب العين وقوله لمن ما فيه اى لمن ما فيه شك ولا مستراب وقد عمر سطيح زمانا طويلا بعد هذا الحديث حتى ادرك مولدنا النبى صلى الله عليه وسلم فاتى كسرى انوشروان بن قباذ بن فيروز ما رأى من ارتجاس الايوان وخمود النيران ولم تكن خمدت قبل ذلك بالف عام وسقطت من قصر اربع عشرة شرفة واخبره الموبذان ومعناه القاضى والمفتى بلغتهم انه رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا فانتشرت فى بلادهم وغاضت بحيرة ساوى فارسل كسرى عبد المسيح ابن عمرو بن حبان بن نفيلة الغسانى الى سطيح وكان سطيح من اخوال عبد المسيح ولذلك ارسله كسرى فيما ذكر الطبرى الى سطيح ليستخبره علم ذلك ويستعبره رؤيا الموبذان فلما قدم عليه وقد اشفى على الموت فسلم عليه فلم يجر اليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن	ام فاد امر فؤه به شأو العنق
يا فاضل الحظة اغيث من وثن	انا لك شيخ الحى من آل سنن
وانه من آل ذئب بن حجن	ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسرى لليلتن	لا يهبل الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بى الارض عليذاة شزن	ترقعنى وحن ومهوى بى وحن
حتى انى غارى الجاجى والقطن	تلفه ريح سوغاء الدمن
كانما حثث من حضنى تكن	

تكن اسم جبل فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح على جمل مشيح جاء الى سطيح بعد اى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران وذوبا المويذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها عبد المسيح اذا كثر الملدوح وظهر صاحب الفاروح وخمدت نار فارس وغارت بحيرة ساوة وفاضت وادى السماوة فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه وقوله ان لم يك معناه قبض قاله ثعلب وقوله شأو العنق برهة الموت وما عنق قاله الخطابى وقد مات يقال منه قاد يقود واما يفيد فمعناه يتبختر وقول ابن اسحق فى خبر ربيعة بن نصر فجهز اهله وبنيه الى الحيرة وكتب لهم الى ملك يقال له سابور بن خرزاد قال الشيخ الحافظ ابو محمد وقد لا يعرف خرزاد فى ملوك بنى ساسان من الفرس وهم من عهد ازدشير بن بابك الى يزدجرد الذى قتل فى خلافة عثمان رضى الله عنه وقد مستوعبون باسمائهم وبمقادير مددهم مشهور ذلك عند الاخباريين والمؤرخين ولكنه يحتمل ان يكون ابن خرزاد هذا ملكا دون الملك الاعظم منهم ويكون احد ملوك الطوائف والظاهر فى مدة ربيعة بن نصر لانه جد عمرو بن عدى وعمرو بن عدى هو ابن اخت جذيمة الابرش وكان ملك جذيمة وله فى مدة ملوك الطوائف واخره فى مدة الساسانية واول من ملك الحيرة من الساسانية سابور بن ازدشير وهو الذى خرب الخضر وكانت ملوك الطوائف متعادين يغير بعضهم على بعض فلم تختص كل واحد منهم فى حصن وتتخذ لها حيرة منهم عرب ومنهم اشغانيون على بن الفرس واكثرهم ينتسبون الى الفرس من قبل دارا بن دارا وكان اذن فرقهم وشتت امرهم ودخل بعضهم بين بعض لئلا يستوثق لهم ملك ولا يتهيأ لهم سلطان الاسكندر بن فيلبس اليونانى حين ظهر على دارا واستولى على بلاد مملكه وتزوج بنته روشنك بوصية لها بهما دارا لما حين وجد منحنا فى المعركة ولم يكن الاسكندر دارا دخله لانه كان اخاه لامه فبنا رأسه فيما زعم فوضع الاسكندر رأسه على فخذه فيما ذكروا وقال يا سيدا لناس ارد فخلك ولا ارضه فقيل له ما حاجة فخالك نعم تزوج بنتى روشنك وتقتل قاتلى ثم قضى دارا ففعل الاسكندر وفرق الفرس واد خل بعضهم العرب فتحاجزوا وسموا ملوك الطوائف لان كل واحد منهم كان على طائفة من الارض وقد ذكر ذلك اربعا وثمانين سنة فى قول الطبرى وقد قيل قبل من ذلك وقال المسعودى خمسا وعشرين سنة وفى امامهم بعث عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك بعد ملوك الاسكندر ثلثمائة سنة فان خرزاد هذا والله اعلم من اولئك وبنو ساسان القائمون بعد ملوك الطوائف

وبعد ملوك الأشغانيين هم بنو ساسان بن بهمن وهو من الكينية وانما قيل لهم الكينية لان كل واحد منهم يضاف الى كى وهو الهمآء ويقال معناه ادراك الشار واول من تسمى كى قباد بن فيروز بن اشغان فمالك الضحاك بثلاثمائة سنة ثم صار الملك فى عقبه الى منوشهر الذى بعث عمرو بن لحى فى زمانه الى كى قاوس وكان فى زمن سليمان عليه السلام وسيأتى طرف من ذكره فى الكلام على كى يساسب الذى ولى نصر وملكه وبحث نصر هو الذى حبر الحيرة حين جعل فيها سبايا العرب فحيرها هناك فسميت الحيرة واخذ اسمه من بوخت وهى النخلة لان والد يساسب اصل نخلة ثم كان بعد كى يساسب بهمن بن اسفنديار بن يساسب وكان له ابنان دارا وساساسان وكان ساساسان هو الاكبر وكان قد طمع فى الملك بعد ابيه فصرف بهمن الامر عنه الى دارا الخير بطول ذكره حملته على ذلك تحماتى امر دارا فخرج ساسان ساسجانا فى الجبال وتزوج بنت ابنا وهانت عليه وعهد الى ابنه متى كان لهم الامر ان يقتلوا كل اشغانى وهم نسل دارا بن دارا فلما قام اردشير ابن بابك وقيل الدار وطنى اردشير باتراة المهملة ودعا ملوك الطوائف الى القيام معه على من خالفه حتى ينظم له ملك فارس واجابه الى ذلك اكثرهم وكانوا بدًا على الاول حتى زالوه جبلا ثم شرع يقتل كل من ظهر عليه من اولئك الاشغانيين فقتل ملكا منهم يقال له الاردوان واستولى على قصوره فاتى بنت امرأة جميلة رائعة الحسن فقال لها ما اسمك فقالت انا من آماء الملك وكانت بنت الملك الاردوان لاذت تحمان الجبلة من القتل لانه كان لا يبقى منهم ذكرًا ولا انثى فقتل قومها واسترقها فجاءت منه فلما اتقلت استبشرت بالامان منه فاخبرت انها بنت الملك الذى قتل واسمه اردوان فتهاداه وعاشرها له صالحا وقد سماه الطبرى فى التاريخ فقال له استودع هذه بطن الارض وكره ان يقتلها وفى بطنها ابن للملك وكره ان يعصى امره فاتخذ لها تحت الارض ثم حصنى لنفسه وحصنها لاكبره وجعلها فى حجرة ووضع الخزينة فى حق وختم عليه ثم جاء به الملك فاستودعه اياه وجعل لا يدخل الى المرأة فى ذلك القصر ولا ترى احدا حتى وضعت المولود ذكرا فكره ان يسميه قبل ابيه فسماه شاهبور ومعناه ابن الملك وكان الصبى يكبر بهذا ولا يعرف لنفسه اسما غيره فلما قبل التعليم نظر فى تعليمه وتفويمه وده واجتهد فى كمال يصلحه الى ان نزع الغلام فدخل الوزير يومًا على اردشير وهو واجم فقال له يسوءك الله ايها الملك فحدثنى اطرافك فقال كبرت سنى وليس لى ابن اطمئن الامر اليه واخاف انتشاء الامر بعد انتظامه وافتراق الكلمة بعد اجتماعها فقال له ان لى عندك ودايعه ايها الملك وقد احببت ايصالها فاخرج اليه لحفة بخاتمها فمضى الخاتم واخرج المذكور معه فقال له الملك ما هذا فقال كرهت ان اعصى الملك حين امرنى فى الجارية بما امرنا فاستودعتها بطن الارض جبلا حتى اخرج الله منها سليل الملك حتى ارضعته وحضنته وها هو ذا عندى فالامر الملك جئته به فامره اردشير باحضاره فى مأبة غلام من ابناء فارس بابديهم القوائح يلعبون بالكرة فلعبوا فى القصر فكانت الكرة تقع فى ايوان الملك فيتهيبون اخذها حتى صارت للغلام فوقعت فى سرير الملك فتقدم حتى اخذها ولم يهب ذلك فقال الملك ابى والشمس تجيئنا من عزة نفسه وصرامته ثم قال له ما اسمك يا غلام فقال له شاه بور فقال صدقت انت ابنى وقد سميتك بهذا الاسم وبور هو الابن وشاه هو الملك بلسانهم واضافتهم مقلوبة بقد سموك المضاف اليه على المضاف كما تقدم فى الكنى الكلية فى اوائل اسماء ملوك الكينية فكانوا يضافون الى كى ثم ان اردشير عهد الى ابنه شاه بور وسيأتى فى الكتاب قول الاحنش

اقام بها شاهبور الجنود و	حوتين تضرب فيه القدم

ثم عبرت العرب هذا الاسم فقالوا سابور وتسمى ملوك من بنى ساسان منهم سابور ذو الاكتاف

الذى وطئ ارض العرب وكان يخناء اكافهم حتى مر بارض بنى تميم فمر وا منه وتركوا عين تميم وهو ابن ثلثمائة سنة لم يبد على الارض وكان فى قصته معها فى عمود الخيمة من الكبر فاخذ وجئ به الملك فاستنطقه سابور فوجده عنده ذا يافوخا فقال له ايها الملك لم تفعل هذا بالعرب فقال تحكم ان ملكنا يصير لهم على يديك بنى يبعث فى اخر الزمان فقال عمر وفاجر حلم الملوك وعقلهم لان هذا الامر باطلا فلا بصرتك وان يكن حقا الذى لم تتخذ عندهم يدًا كافوك عليها وتحفظونك بها فى ذويك فيقال ان سابورا نصرف عنهم واستبقى بقيتهم واحسن اليهم بعد ذلك والله علم

واما ابو عبيدة بن هزهز وتفسيره بالعربية مطلق فهو الذى كتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم اما بعد والسلم وسياتى طرف من ذكره وهو الذى عرض على الله فى المنام فقيل له سلم ما فى يديك الى صاحب الحواة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان يظلهوا النبى صلى الله عليه وسلم بنهاية فعلم ان الامر سيصير اليه حتى كان من امره ما كان وهو الذى سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جحة الله على كسرى فقال ان الله ارسل اليه ملكا فشق ثيابه فى مجلسه حتى اخرجها اليه وهى لبنة لا نورا فاذا ناع كسرى فقال له لم يزع باكسرى ان الله بعث رسوله فاسلم تسلم فقال سانظر فى امرى ذكره الطبرى فى عدة مع كثرة عرض على ابرويز اضرابا عن الاحالة بها فى هذا الموضع وستمر ايضا سابور بعد هذا سابور بن ابرويز اخو شهربراز وهو ملك نحوا من شهرين فى مدة النبى عيد الصلوة والسلم وملك اخوه شهربراز نحوا من سبعة اشهر ثم ملك بوران اختهما فبلغ ذلك النبى عيد الصلوة والسلم فقال لا يفلح قوم ولوا عليهم امرأة فملكت سنة وهلك ونشتت امرهم كل التشتات ثم اجتمعوا على يزدجرد بن شهريار والمسلمون قد غلبوا على اطراف ارضهم ثم كانت حروب القادسية معه فلان فتحوا الاسلام وفتح بلاده هم على يدى عمر بن الخطاب رضى الله عنه واستوصل مرهم والحمد لله وسابور ينسب اليه الشاب السابرى قاله الخطابى وزعم ناس من النسب ان الذى غمر فاد انسبوا الى سابور المدينة فالوا سابورى على القياس وزعم بعضهم ان ثنى هى القصب وكانت مقصبة فبناها سابور مدينة فنسبت اليه والله اعلم

فصل

وقول سطيح فى حديث ربيعة ارمذى يزن المعروف سيف بن ذى يزن ولكن جعله ارمذا لان الارم هو العلم فاردفه بذلك واما شبهه بعاد ارم فى عظم الخلق والقوة فالله سبحانه بعاد ارم ذات العماد وربيعة بن نصر هذا جد ملوك الحيرة وهم آل المنذر والمنذر هو ابن ماء السماء وهى امرأة عرفت بها وهى من العرب فاسقط وابنه عمرو بن هند عرف بامه ايضا وهى بنت الحرث اكل المرار جد امرئ القيس الشاعر يعرف عمرو بن هند بالحرق لانه حرق مدينة يقال لها مارية وهى عند اليمامة وقال البرد والقتبى سميت بحرقا لانه حرق ما بين بنى تميم وذكرهم وولد نصر ربيعة هو عمه وكان كاسا لجد امه الاجرش وابنه عمرو وهو ابن اخت جذيمة وبكنى جذيمة ابا مالك فى قول المسعودى وهو نادم الغمر بن واسم اخ جذيمة رقاش بنت مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهى التى خطفته الجن وفيه جرى المثل مثل غير وعن الطوق وهو قائل الزباء بنت عمرو واسمها نايلة فى قول الطبرى ويعقوب بن السكيت ومتيوسة فى قول ابن دريد واستشهد الطبرى بقول الشاعر

اقرف منزلا بين المنحنى	وبين محجر نايلة القديم

وقد ملينا فى غير هذا الموضع ذكر نسبها وحلفا من احيا هناك وعمرو بن هند الغمر بن المنذر وهو ابن ماء السماء وكان ملكه بعد عمرو وفى ملك عمرو وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى زمن كسرى انوشروان بن قباذ واسقط ابن سعيد من هذا النسب جبلان وهما الغمر بن امرئ القيس وابوه امرؤ القيس بن عمرو بن عدى وقد قيل ان الغمر هذا هو اخو امرئ القيس وملك بعده وسيأتى ذكر الغمر هنا عند ذكر صاحب الحضر ان شاء الله تعالى وانه الذى بنى الخورنق والسدير

فصل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله فى نسب حسان بن تبان اسعد هو بيان اسعد اسلمان جعلا اسما واحدا وان شئت اضفت كما تضيف معدى كرب وان شئت جعلت الاعراب فى الاسم الاخير وبيان من البيانة وهى الذكاء والفطنة يقال رجل بيّن وبيّن وكلتكى كرب اسم مركب بعضا وسبأ فى معنى الكرب فى لغة حمير عند ذكر معدى كرب ان شاء الله تعالى وكان ملك كلكى كرب خمسا وثلثين سنة وكان مضعفا ساقط الهمة لم يغز فظ وقوله فى نسب حسان بن تبان اسعد اى كرب وبيان اسعد تبع الاكبر وهو تبع نقص من النسب سماكثيرة وملوكا فان عمرا ذا الاذعار كان بعد ناشر بن عمرو ويقال له ناشر النعم واعا قيل له ناشر لانه نشر الملك واسمه مالك ملك بعد قتل ذجعيم بن سلهين عليه السلام بالشام وهو الذى انتهى الى وادى الرمل ومات فيه طائفة من جنك جرت عليهم الرمال وبعد تبع الاقرن وقبل شمر بن قيس الذى بنى فرغانة وبه سميت وساق اليها البر من ارض كنعان وتبع الاقرن وهو تبع الاكبر وشمر بن ملك الذى سمت به سمرقند ومن ملك هو الاملوك وسنى بنى الاملوك يقول الشاعر

فَنَقَبَ عن الأملوك واهيف يعفر	وعش جاد عزا لا بغا لبه الدهر

وقد قيل ان الاملوك كان على عهد منوشهر وذلك فى زمن موسى عليه السلام كما هو مذكور فى اخبارهم فى غير هذا الكتاب وعمرو ذو الاذعار كان على عهد سليمان او قبله بقليل وكان اول من دبر المغرب وسبى امة وجوهها فى صدورها فذعر الناس منهم فسمى ذا الاذعار وبعده ملك بلقيس بنت هدهاد بن شرحبيل صاحبة سليمان واسم امها بلقمة بنت حبى وقيل رواحة بنت سكين قاله ابن هشام وزعم ايضا انها قتلت عمرا ذا الاذعار بحيلة وذكرها وانه سمى ذا الاذعار لكثرة ما ذعر الناس منه بجوره وانه ابن برهة ذى المنار سمى بذلك لانه رفع بنيانا فى جبال الهند ذى بجا واما حسان الذى ذكره فهو الذى اسباح طسما وجديسا وقتلهم الزرقا وذلك حين استصرخه عليهم رياح بن مرة اخو الزرقا وهو من فل حديس وقد تقدم الاباء الى جديس ومعنى تبع فى لغة اليمن الحلال المطيع وقال المسعودى لانه يقال للملك تبع حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت واعلم ان السابعة الحرث الرايش وهو ابن همال بن ذى شدد وسمى الرايش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنايم وكان اول من غنم فيهما ذكروا واما العرنجج الذى ذكره حمير بن سبا فمعناه بالحميرية العتيق قاله ابن هشام وفى زمن تبع الاوسط وهو حسان بن تبان اسعد كان خروج عمرو بن عامر من اليمن من اجل سيل العرم فيما ذكر القتبى واما عمرو واخو حسان الذى ذكر ابن اسحق وفصله وقتله لاخيه فهو المعروف بجوثبل سمى بذلك للزومه الى ثاب وهو الغرانيق وقتله غزوه فالله القتبى واما ما ذكر من غزو تبع المدينة فقد ذكر القتبى انه لم يقصد غزوها وانما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها وذلك ان الاوس والخزرج كانوا نازلوها معهم حين خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم فلم تف لهم بذلك اليهود واستضعفوهم فاستغاثوا بتبع فعند ذلك قدمها وقد قيل بل كانا هما الجبر لاخى جبيلة الغسانى وهو الذى استصرخه الاوس والخزرج على يهود فالله اعلم والرجل الذى عدا على عمرو ذى الملك وجدا من بنى النجار وهو ملك بن العجلان وقتله لاخيه قاله القتبى ولا يصح هذا عندى لان العباس لبعد عهد تبع من مدة ملك بن العجلان وتملك بن العجلان انما هو مع ابى جبيلة الغسانى حين استصرخ به الاوس والخزرج على يهود واما تبع فحدثه اقدم من ذلك يقال كان قبل الاسلام بستمائة عام والصحيح فى اسم ابى جبيلة جبيلة غير مكبر بن عمرو بن جبلة بن جفنة وجفنة هو علية بن عمرو بن عامر ماء السماء وجبيلة هو جبلة بن الايهم اخر ملوك بنى جفنة ومات جبيلة الغسانى من علة شربها فى ماء وهو منصرف عن المدينة وذكر ان تبعا اراد تخريب المدينة واستيصال اليهود فقال

ابن النصب وهو قوله الذين فى قوله ابن ذى مراش عليه ابن ذى مراش وابو ذى المنار ذو المنار

رجل منهم له مائيان وخمسون سنة الملك اجل من ان يطربه نزق او يستخفه غضب لما هو اعظم من ان يضيق عنا حمله او تخرم صحبته مع ان اهالة البلدة مهاجرتى بعث بدين ابراهيم وهذا اليهودى هو احد الحبرين اللذين ذكر ابن اسحق واسم احد الحبرين سعيد والاخر اسعد وذكر ذلك قاسم بن ثابت وفى رواية يونس عن ابن اسحق قال واسم الحبر الذى كلم الملك بلبان من وذكر ان اسرة اسمها فكيهة من بنى ذريح كانت تحمل الماء من بير رومة بعد ما قال له الحبران ما قالا وكف عن قتال اهل المدينة ودخلوا عسكره فاعطى فكيهة حتى اغناها فلم ترالهى وعشيرتها من اغنى الانصار حتى جاء الاسلام ولما آمن الملك بمحمد صلى الله عليه وسلم واعلم بخبره قال

شهدت على احمد انه	نبى من الله باري النسم
فلو مدة عمرها لى عمره	لكنت وزيرا له وابن عم
وجاهدت بالسيف اعداءه	وفرجت عن حده كل غم

وذكر ابن ابى الدنيا فى كتاب القبور وذكره ايضا ابو اسحق الزجاج فى كتاب المعانى له ان قبر حنظلة بصفاء فوجد فيه امرأتان معهما لوح من فضة مكتوب بالذهب وفيه هذا قبر ملكين وجدا ابنى تبع ماتتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وعلى ذلك ماتت القاسحون قبلهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادرى تبع لعين ام لا وروى عنه عليه السلام انه قال لا تسبوا تبعا فانه كان مؤمنا فان صح هذا الحديث الاخير فانما هو بعد ما علم بحاله ولا ندرى السابعة اراد غيرا فى حديث معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اسعد الحميرى فانه اول من كسا الكعبة فهذا اصح من الحديث الاول وابين حيث ذكر فيه اسعد وهو بيان اسعد الذى تقدم ذكره وقد كان تبع الاول مؤمنا ايضا بالنبى عليه افضل الصلوة والسلام وهو الرايش وقد قال شعرا ينبئ فيه بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأتى بعدهم رجل عظيم | ينبئ لا يحب من الحرام

وقد قيل انه القائل

منع البقاء تصرف الشمس	وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها بيضاء مشرقة	وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما	يجرى جمام الموت فى النفس
فالله يعلم ما يجىء به	ومضى بفعل مضاء امس

وقد قيل ان هذا الشعر لبعض الاحبار الله اعلم ومن هذا اخذ ابو تمام قوله

الفى اى كعبة الرحمن ارحلة	والشمس قد نفضت ورسا على الاصل

غريب حديث تبع ذكر فيه نجد عذق الملك العذق النخلة بفتح العين والعذق بالكسر الكباسة بما عليها من التمر وذكر نسب قرنبلة والنضير عمرا وهو هدل بفتح الدال والهاء كانه مصدر هدل الرجل هدلا اذا استرخت شفته وذكره الامير ابن ماكولا عن ابى عبيدة النشابة فقال فيه هدل بكون الدال وذكر فيه ابن التوءمان على وزن فعلان كانه من لفظ اللوم وهو لدد ونحوه وفيه ابن السط بكسر السين وفيه ابن تخوم بفتح التاء وسكون الواو والحاء المهملة وهو عمرانى وكذلك عازر وعزرى بكسر العين من عزرى وقاهت بفتح الهاء وكسرها وبالثاء المنقوطة بالثنتين وهكذا وقع فى نسخة الشيخ اى بحر وفى غيرها بالشاة المثلثة وكلها عربية وكذلك اسرائيل وتفسيره بالعربية سرى الله وقوله شعر خالد بن عبد العزى اصحا ام قد نهى ذكره الذكر جمع ذكرة كما تقول فكر وفكرة والمستعمل فى هذا المعنى ذكرا بالف وقل ما يجمع فعلى بفعل وانما يجمع على فعالى فان كان اراد فى هذا البيت جمع ذكرى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وشبه الف التأنيث بهاء التأنيث فله وجه فقد يحملون الشئ على الشئ اذا كان فى معناه وقوله
ذكر الشباب او عنفوانه اراد وعضه والعضه والعضرفغان وحرك الصاد بالضم فالاين حين
ليس شئ على وزن فعل بكون العين منه فعل وقوله انها حرب رباعية مثل اى لبنت
بصغيرة ولا جرعة بل هى فوق ذلك وضرب من الرباعية مثله كما يقال حرب عوان الآن العوان
اقوى من البنية واذرب وقوله غدوا مع الزهرة برد صبحهم بغلس قبل مغيب زهرة وقوله
ابدا نهاذ فزره يعنى الدروع وذفرة من الذفر وهى سطوع الرائحة طيبة كانت وكريهة واما الذى
بالدال المهملة فانما هو فيما ذكره من الروايح ومنه قيل للدبا أذفر وذكره الغالى فى الأمالى
بحرف الغين وغلط فى ذلك والذفر بالسكون ايضا الدفع وقوله امر التجرة جمع تاجر والتاجر
والتجار بمعنى واحد وهذا كما قبل المتاذره فى بنى المنذر والتجار هو بنو الله بن ثعلبة بن عمرو
ابن الحرزج وسمى التجار لانه تجر وجد رجل بعد رجل فيما ذكره بعض اهل النسب وقوله فبهم
قتلى واتره اظهر ان بعد الواو اراد ان لنا قتلى وترة والترة الوتر فاظهر المضمر وهذا البيت شاهد
على ان حروفا تعطف بضمير بعدها العامل المتقدم نحو قولك ان زيدا وعمرا فى الدار فالتقدير ان
زيدا وان عمرا فى الدار ودخلت الواو على الواو لان احتجت الى الاظهار اظهرت كما فى هذا البيت الا
ان تكون الواو الجامعة فى نحو اختصم زيد وعمرو فليس ثم اضمار لقيام الواو مقام صيغة
التثنية كانك قلت اختصم هذان وعلى هذا تقول طلع الشمس والقمر فتغلب المذكر كما انك قلت طلع
هذان النيران فان جعلت الواو هى التى يضمر بعدها الفعل قلت طلعت الشمس والقمر وتقول
فى نفى المسألة الاولى ما طلع الشمس والقمر وفى نفى المسألة الثانية ما طلعت الشمس ولا القمر وبه
حرف النفى الذى به الفعل المضمر ويتفرع من هذا الاصل فى الضمير مسائل كثيرة لا نطول بذكرها وقوله
فتلقتهم مسايفة بكر الباء اى كتيبة مسايفة ولو فتحت الباء فظلت مسايفة لكان حالا
من المضاف والتى تكون احوالا من كل ما شاكلها ومشاهة ولعل هذا الحال انما ذكر فى الكتاب فكشفت
عن سرها وتبين ما خفى على الناس من امرها وفى غير نسخة الشيخ فتلقتهم مسابقة بالقاف والغيبة
الذينة من المطر وقوله ملى الآلة من قولهم تملأ جبيا اى عشت معه حينا وهو ماخوذ من
الملاوة والملوين قال ابن احمر

الا يا ديار الحى بالسبعان	أمل عليها بالبلى الملوان
الا يا ديار الحى لا هجرا بنا	ولكن روعات من الحدثان
نهار وليل دائب ملواهما	على كل حال الناس يختلفان

يعنى طول الدهر دائم ملواهما والملوان الليل والنهار مشكل لان الشئ لا يضاف الى نفسه لكنه
جاز هيهنا لان الحى هو الملبس من الزمان والمكان وسمى الليل والنهار ملوين لانفاسهما مكانه
وصف لهما لا عبارة عن ذاتيهما ولذلك جاز ان اضافة اليهما فقال دائب ملواهما اى مداهما او مجيئهما
وقد ذكرت معنى هذا الكلام فى هذا البيت بعينه لابى على القيسى فى بعض مسائله الشيرازية
وقوله لا يكن فدكره دعا عليه والهاء عائدة على عمرو واراد لا يكن فدر عليه وحذف حرف الجر
ويتعدى الفعل نصب ولا يجوز حذف حرف الجر فى كل فعل وانما جاز فى هذا لانه فى معنى استطاعة
على ما فى معناه ونظائره كثيرة والبيت الذى انشاه

إن حتفى من امرئ كرب	ان يسد خبره خبله

قال البرقى نسب هذا البيت الى الاعشى ولم يصح قال وانما هو لبعض بنى سالم احد بنى اسامة
اسمها جميلة قال ثم جاء مالك بن العجلان بتبع فدخل سرا فقال لقد مد فخا تبع قال ثم
العجوز وقوله فى حديث تبع وقولهم يزعمون ان حتفه انما كان على هذين السبطين من يهود

يقوى ما ذكرناه قبل هذا عنه والشعر الذى زعم ابن هشام انه مصنوع فقد ذكره ابن هشام فى كتاب
التيجان وهو قصير بطول اوله

ما بال عينك ما لها كانما	كحلت مآقيها بسم الاسود
حفقا على سبطين حلة يثربا	اولى لهم بعقاب يوم مفسد

وذكر القصيدة ذا القرنين الاكبر وهو الصعب بن ذى مراثد فقال فيه

ولقد علمت الصعب صعب ثمانه	وانا طعروة عزه بالفرقد
لم يرض المقدم عنه قوة	عند المنون ولا لهمة المحتد

والصنعة بادية فى هذا البيت وفى اكثر الشعر وفيه يقول

فاتى مغار الشمس عند غروبها	فى عين ذى خلب وثاط حرمد

والخلب الطين والثاط الحرمد هو الحما الاسود وروى نقلة الاخبار ان سعاد ما عدا لى البيت يريد
الحرمد رمى بدآة تحض منه رأسه فجاء وصديد يتبع نجا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فقيد
الرجل وقيل بل ارسلت عليه دبة كفعت منه يديه ورجليه واصابتهم خلية شديدة حتى دفت
خيلهم فضمن ذلك المكان الذى عند بالحذاة والاحلاس فساقهم من دائه فما لهم مارأولنه
ولم يجد عندهم فيما عندهم ذلك قال له الحبران لعلك همممت بشئ فى امر هذا البيت فقال لهم اردت
هدمه فقالا له لا تفعل فانه بيت الله وحرمه وامراه بتعظيم حرمه ففعل فبرى من
دآته وصح من وجعه واخبراه بما كان من امره وانه سيجاء بقوم ومن معه دينه بالحاء
بظلم بدله من عذاب اليم اى ومن يهم فيه بظلم والباء فى قوله بظلم بدل على صحة المعنى ولان
من يهم فيه بالظلم وان لم يفعل عذب تشديدا فى حقه وتعظيما لحرمه وكما فعل الله
باصحاب الفيل فاهلكهم قبل الوصول اليه وقوله ملكى البيت الخصف هو جمع خصفة وهو
شئ ينسج من الخوص والليف والخصف ايضا ثياب غلاظ والخصف لغة فى الخزف من كتاب العين
والخصف بضم الخاء وسكون الصاد هو الجوز قاله ابو حنيفة وبه روى ابن بعاما كى البيت
المسوح والانطاع انتفض البيت فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساه الخصف فلما كساه الملاءة
والوصائل قبلها ومن ذكرها الخبر قاسم فى الدلائل واما الوصائل فثياب موصلة من ثياب
اليمن واحدتها وصيلة وقوله ولا تقربوه ميلادة وهى الحائض لهم برد النساء الحيض لان حيضا
لا يجمع على محايض وانما هو جمع بحيضة وهى جرفية المحيض ويقال للمرأة ايضا ميلادة وجمعها
المآلى قال الشاعر كان مصطحبات فى ذراه وانوا حا عليهن المآلى

وهى ههنا جرف تمسكهن النوائح بايديهن فكان الميلادة كل جرفة دلسة حيض كانت او
لغير وزنها مفعلة من الولد اذا وضعت وضيعت وجعله صاحب العين فى باب الالف
والالية فلزم الفعل بآء على هذا والله اعلم وروى فى هذا البيت الموضع ميلادا ثانية مثلثة
ومن قولهم كالبيت وكسونا البيت الذى حرم الله ملأ معتصدا وبرودا

فاقمنا من الشهر عشرا	وجعلنا لباسه افليلا
ومحرابا لنا بيضة الف	فزكى الناس نحوهن وفودا
ثم سرنا عنه لوم سهلا	فرفعنا لوانا معقودا

وقال الفيلى كانت وقعة تبع قبل الاسلام بسبع مائة عام وقوله بث الاحب بالحاء المهملة ابن
زنبية بالزاى والباء والنون فيما من الزبن والنسب اليه زبانى على غير قياس وقد سمى به
رجل فعلى هذا النسب اليه زبنى على القياس قاله سيبويه الاحب بالحاء المهملة بقوله الى الف
وابو عبيدة يقوله بالجيم وانما قال بث الاحب هذا الشعر فى حرب كانت بين بنى السباق من

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند الدار وبين بني علي بن سعد بن بكر حتى تفانوا والحق طائفة من بني السباق بعك فهم فيهم قال وهو اول بغي كان في قريش وقد قيل ان اول بغي كان في قريش بغي الاحابيش وهم بنو الهون من بني سهم بغى بعضهم على بعض فلما كثر بغيهم على الناس ارسل الله عليهم فارة تحمل فتيلة فاحرقت الدار التي كانت مساكنهم فلم يبق لهم عقب وهو لها وكسا بيتها الحجر بدله الجبارات والرحض من الشعر المنقى المصفى منه وقال ابن اسحق في غير هذا الموضع اول من كسا الكعبة الديباج الحجاج وذكر جماعة سواه منهم الدارفطني ان نيلة بنت جناب ام العباس بن عبد المطلب كانت قد اصابت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته ان تكسو الكعبة الديباج ففعلت ذلك حين وجدته وكان من بيت مملكة وسيأتي ذكر نسبها فيما بعد ان شاء الله تعالى وقال الزبير النسابة بل اول من كساها الديباج عبد الله بن الزبير وذكر البيت الذي كان لهبل له رئام وهو فعال من رأمت الانثى ولدها تئرأمه رئاما ورئاما اذا عطفت عليه ورحمته فاشتقوا لهذا البيت اسما لموضع الرحمة التي كانوا يلتمسون في عبادته والله اعلم وفي دواية يونس عن ابن اسحق ان رئاما كان فيه شيطان وكانوا يماذون له حياضا من دماء القربان فيخرج فيصب منها ويكلمهم وكانوا يعبدونه فلما جاء الجبران مع تبع نسئل الملوذية عنه وجعلا يقرانها فطار ذلك الشيطان حتى وقع في البحر وقول ذي رعين اخي عمرو هو الذي يقال له موثبان وقد تقدم الخلاف بذلك وقول ذي رعين له في البيتين

الا من يشتري سهرا بنوم	سعيد من يبيت قرير عين

ومعناه امن يشتري وحسن حذف الا لان الاستفهام لتقدم همزة الانكار حسن في قول امرئ القيس اخار ترى برقا اريك وميضه اراد اترى وفي البيت حذف تقديره بل من يبيت قرير عين هو السعيد فحذف الخبر للدلالة اول الكلام عليه وفي كتاب ابن دريد سعيد امريء بيت بحذف من وهذا من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان من ههنا نكرة موصوفة ومثله قول الراجز

لو قلت ما في قومها لم تيثم	الفضلها في حسب وميسم

اي من يفضلها وهذا انما يوجد في الكلام اذا كان الفعل مضارعا لاماضيا قال ابن السراج وغيره وذو رعين تصغير رعن والرعن انف الجبل ورعين جبل باليمن قاله صاحب العين والبيت بنسب ذو رعين وقول في الابيات بعد هذا لاه من راى مثل حسان اراد لله وحذف لام الجر واللام الاخرى مع الفا الوصل وهذا حذف كثير ولكنه جاء في هذا الاسم خاصة لكثرة دوره على الالسنة ومثل قول الفراء لاهنك من برق على كريم اراد والله انك وقال بعضهم اراد لانك وابدل الهمزة هاء وهذا بعيد لان اللام لا تجتمع مع ان الا ان يؤخر اللام والخبر لانهما حرفان مؤكدان وليس تقارب الهمزة هاء بمزيل للعلة المانعة من اجتماعهما وقوله فتقابلوا المقاول ربها الاهبال وهم الملوك الذين هم دون التبابعة واحدهم قيل واصله قيول مثل سيد ثم خفف واستعمل بالياء في افراده وجمعه وان كان اصله الواو لان الذي يقول فيتبع قوله ولكنهم كرهوا ان يقولوا اقوال فيلتبس جمع قول كما قالوا عبد واعباد وان كان من عاد يعود لكن امالوا فيها لما لم يكن كذلك لانه جمع العود واذا رأى احياء الواو في جمع قيل قالوا مقاول كما جمع مفعول وجمع مقال اومقالة فلم يبعدوا من معنى القول وامنوا اللبس وقد قالوا محاسن ومذاكير لواحدها من لفظها وكانهم ذهبوا ايضا في مقاول مذهب المذاكير وهم ملوك اليمن والله اعلم على انهم قد قالوا اقيال واقوال ولم يقولوا في جمع عبد الا اعباد ومثل عبد واعباد ريح وارياح في لغة بني اسد وقد صرحوا من القيل فعلا فقالوا قال

فصل

واما النار التي ذكرنا انها كانت باليمن حتى حماكم الله منها وهي نار الحباة تبصر وان من اليمن بهذا الاسم كانت تعرف وتحرقها الدار قطني وغيره

حشاء

عين

علينا فلان اي ملك والفيالة الامارة ومنه قول النبي عليه السلام لو رضاو الهرة وتسبيحه الذي رواه عنه الترمذي سبحان الذي ليس العزة قال بها اي ملك بها وقهر هكذا فسره الهروي في الغريبين

خبر لخنيعة وذي نواس وقال فيه ابن دريد لخنيعة وقال هو من اللخع وهو اسرع خاء تبحبح وذو شناتر الشناتر الاصابع بلغة حمير واحدها شنترة وذو نواس اسمه زرعة وهو من قولهم للغلام زدعان الله اي ابتلك الله اي ابتلك وسموا بزارع كما سموا بنابت وقال الله سبحانه انتم تزرعونه ام نحن الزارعون اي تبتلونه وفي مسنده وكيع عن عبد الرحمن الجلي انه كان يكره ان يقول الرجل زرعت في ارضي كذا وكذا لان الله هو الزارع وفي مسند البزار مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن ذلك ايضا وقد تكلمنا على هذا الحديث في غريب الامة فقد جاء في الصحيح ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا وفي كتاب الله ايضا افانتم تزرعونه سبع سنين دأبا وسمي ذا نواس يعفر بن كانت له تنوسان اي ضفيرتان من شعر والتنوس الحركة والاضطراب فيما كان متعلقا قال الراجز

بل لو رأتني والتنوس تعالبي	على البعير بانشساذ بادي

يريد ذباذب التمحيص وقال ابن قتيبة اراد بالذباذب مذاكره والاول اشبه بالمعنى وذكر قول ذي نواس للحرس حين قالوا له ارطب ام يابس والبابس والبئيس مثل الكبار والكبر قال ليس تحماس وتحماس في لغتهم الرأس كما ذكر ووقع في نسخة ابي بحر التي قيدها على ابي الوليد الوقشي تحماس بحاء منقوطة ولعل هذا هو الصحيح اذ يحتمل ان يكون التحماس في لغتهم هو الرأس ثم صحف وقيد كراع بالتاء المنقوطة باثنتين من فوق والحاء المهملة فيما ذكر لي وقوله استرطبان الى آخر الكلام مشكل يفسره ما ذكر ابو الفرج في الاغاني قال كان الغلام اذا خرج من عند الخنيعة وقد لاط به قطعوا مشافر ناقته وذنبها وصاحوا به ارطب ام يابس فلما خرج ذو نواس من عنده وركب ناقة له يقال لها السراب قالوا ذو نواس ارطب ام يابس قال سنعلم الاحمر ليس ذي نواس امست رطبا ان يابسا فهذا اللفظ مفهوم والذي وقع في الاصل هذا معناه ولفظه قريب من هذا ولعله تغير في اللفظ والله اعلم وكان ملك لخنيعة سبعا وعشرين سنة وملك ذي نواس بعده ثمانيا وستين سنة قاله ابن هبيرة

حديث فيميون وذكر عن الطبري فيمنون بالفاء وشك فيه وقال الصبي رجل من اهل جنده من غسان جاءهم من الشام فحملهم على دين عيسى ولم يسمه فقال فيه الفاسي سمعي وكان ابوه ملكا فتوفي واراد قوم يحيى ان يملكوه بعد ابيه فقر من الملك ولزم السياحة وذكر الطبري الذي دعى الابنه فشفى باتم ما ذكرها ابن اسحق قال فيميون حين دخل مع الرجل وكشفه عن ابنه الهدهد عبد من عبادك دخل عليه عدو لك في نعلك ليفسدها عليه فاشفه وعافاه واسفه منه فطام الصبي ليس به بأس فبين بهذا ان الصبي كان مجنونا لقوله دخل عليه عدوك يعني الشيطان وليس هذا في حديث ابن اسحق وذكر ابن اسحق ايضا في الرواية الاخرى عن محمد بن كعب القرظي وعن بعض اصحابنا وما ذكروه من خبر فيميون قال ولم يسموه باسم الذي سماه ابن منبه قال الشيخ ابو القاسم يحتمل انهم سموه بحيى وهو الاسم الذي تقدم ذكره وما قاله القاسي فيه والنسبي

وذكر قرية نجران في هذا الحديث ونجران اسم رجل كان اول من نزلها منيت به وهو نجران ابن زيد بن سبا بن يعرب بن قحطان قاله البكري وذكر اصحاب الاخدود وما انزل الله فيهم وقد روى ابن سنجر عن جبير بن نفير قال الذين حدوا الاخدود ثلاثة بنو صاحب اليمن وبنو قسطنطين ابن هلانى وهي امه حبشيون صرفا النصارى عن التوحيد ودين المسيح الى عبادة الصليب وبنو نصر من اهل بابل حين امر الناس ان يسجدوا اليه فامتنع دانيال واصحابه فالقاهم في النار فكانت بردا وسلاما

قصة الرجل

الحديث

عليهم وحرق الذين بغوا عليهم خبأ ابن الشاع وذكر فيه الاسم الاعظم وقول الراهب انك لن تطيقه اى لن تطيق شروطه والا نهاض بما يجب من حقه وقد قيل في قول الله سبحانه فالذي عنده علم من الكتاب انه كان اوتي الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وهو صف ابن هر بخبا في قول بعضهم وقيل غير ذلك واعجب ما قيل فيها انه حنبة بن آذر بن طابخة فالله النقاش ولا يصح وهي مسئلة اختلف العلماء فيها فذهبت طائفة الى ترك التفضيل بين اسماء الله وقالوا لا يجوز ان يكون اسم من اسماء الله اعظم من الاسم الآخر وقالوا اذا مر في خبر او اثر ذكر الاسم الاعظم فمعناه العظيم كما قالوا في لا وجل الله وجل وكما قال بعضهم في اكبر من قولك الله اكبر ان اكبر بمعنى وان لم يكن قول سيبويه وذكروا ان اهون بمعنى هين من قوله تعالى وهو اهون عليه واكثروا من الاستشهاد على هذا ونسب ابو الحسن بن بطال هذا القول الى جماعة منهم بل اى ذهب اليه والمازني وغيره ومما احتجوا به ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليجهل العلم بهذا الاسم وقد علمه من هو دونه ومن ليس بنبي ولم يكن بد عواحين اجتهد في الدعاء لامته ان لا يجعل بأسهم بينهم وهو رؤف بهم عزيز عليه عنتهم الا بالاسم الاعظم ليستجاب له فيه فلما منع ذلك علمنا انه ليس اسم من اسماء الله الا وهو كسائر الاسماء في الحكم والفضيلة يستجيب الله اذا دعي ببعضها اذا شاء ويمنع اذا شاء وقد قال الله سبحانه فادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وظاهر هذا الكلام التسوية بين اسماء الحسنى وكذلك ذهب مولاء وغيرهم من العلماء الى انه ليس شيء من كلام الله افضل من شيء لان كلام واحد من رب واحد فيستحيل التفاضل فيه قال الفقيه الحافظ ابو القسم رضي الله عنه ووجه استفتاح الكلام معهم ان يقال لم يستجيل هذا عندهم يستحيل شرعا ولا يستحيل عقلا وان نفضيل الله سبحانه بعضا من البر على عمل وكلمة من الذكر على كلمة فان التفضيل راجع الى زيادة الثواب ونقصانه وقد فضلت الفرائض على النوافل باجماع وفضلت الصلوة والجهاد على كثير من الاعمال والدعاء والذكر يعمل من الاعمال فلا بعد ان يكون بعضه اقرب الى الاجابة من بعض واجزل ثوابا في الاخرة من بعض الاسماء عبارات عن المسمى وهي من كلام الله سبحانه القديم ولا نقول ان كلام الله هو هو ولا هو غيره كذلك لا نقول ان اسماء الله التي تضمنها كلامه انها هو ولا هي غيره فان تكلمنا نحن بها بالسنتنا المخلوقة والفاظنا المحدثة فكلامنا عمل من اعمالنا والله سبحانه يقول والله خلقكم وما تعملون وقبحا له معتزلة فانهم زعموا ان كلامه مخلوق فاسماؤه على اصله الفاسد محدثة غير صحيحة وسووا بين كلام الخالق وكلام المخلوق في الغيرية والحدوث واذا ثبت هذا وصح جواز التفضيل بين الاسماء اذا دعوا بها فكذلك القول في تفضيل السور والآي بعضها على بعض فان ذلك راجع الى الثواب التي هي عملنا لا الى المتلو الذي هو كلام ربنا وصفة من صفات ذاته وقد قال صلى الله عليه وسلم لأبي اية معك في كتاب الله اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال ليهنك العلم ابا المنذر ومحال ان يريد بقوله اعظم معنى عظيم لان القرآن كله عظيم فكيف يقول له اى اية تطيعة وكل اية فيه عظيمة كذلك وكما استشهد به من قولهم اكبر بمعنى كبير واهون بمعنى هين باطل عند حذاق النحاة ولولا ان نخرج عما نحن بصدده لاوضحنا بطلانه بما لا قبل لهم به ولو كان صحيحا في العربية ما جاز ان يحمل عليه قوله اى اية معك في كتاب الله اعظم لان القرآن كله عظيم وانما سأله عن الاسم الاعظم منه والافضل في ثواب التلاوة وفي الاجابة وبين هذا الحديث دليل ايضا على ثبوت الاسم الاعظم وان لله اسما هو اعظم اسمائه ومحال ان يجعل

القرآن عن ذلك والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو في القرآن لا محالة ومكانه الله لجوه مجملا وامته وقد فضله على الاسم فان قلت فاين هو في القرآن قلت قيل انه اخفي فيه كما اخفيت الساعة في يوم الجمعة وليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس ولا يتكلوا قال الفقيه الحافظ ابو القسم رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم اي اية معك في كتاب الله اعظم ولم يقل افضل اشارة الى الاسم الاعظم انه فيها اذ لا يتصور ان تكون هي اعظم اية وتكون الاسم الاعظم في اخرى وانما قال ذلك لما صادفت اعظم الايات لان الاسم الاعظم فيها الا ترى ههنا النبي صلى الله عليه وسلم ابى بما اعطاه الله من العلم وما هناه الا بعظيم بان عرفه الاسم الاعظم والاية العظمى اذ كانت الاسم قبلنا لا يعلمه منهم الا الافراد عبد الله بن الشامر واصف صاحب سليمان وبلعوم قبلان تتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقد جاء منصوصا في حديث ام سلمة الذي خرجه الترمذي وابو داود وخرجه ايضا عن اسماء بنت يزيد وكيفيتها ام سلمة فلعل الحديث واحد انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال هو في ايتين الآيتين الله لا اله الا هو الحي القيوم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال الله سبحانه هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الاية اى فادعوه بهذا الاسم ثم قال الحمد لله رب العالمين تنبيها لنا على حمده وشكره اذ علمنا من هذا الاسم العظيم ما لم نكن نعلم فان قلت فقد روى ابو داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا وهو يدعو يقول اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام فقال لقد دعى الله باسمه الاعظم وروى انه قال له في هذا الحديث غفر له غفر له وروى الترمذي نحو هذا فيمن قال اللهم اني اسألك بانك الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وهذا معارض لحديث ام سلمة قلنا لا معارضة بين هذا وبين ما تقدم فانا لم نقل ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم بل الحي القيوم صفتان تابعتان للاسم المعظم وتتميم لذكره وكذلك المنان وذو الجلال والاكرام في حديث ابي داود وقد خرجه الترمذي ايضا في الدعوات وكذلك الاحد الصمد في حديث الترمذي وقولك الله لا اله الا هو هو الاسم الاعظم لانه لا يستحي له ولم يتسم به غيره وقد قال بعض العلماء ان التسعة والتسعين اسما انها كلها تابعة للاسم الذي هو الله وهو تمام المائة فهي مائة عمل عدد درج الجنة اذ قد ثبت في الصحيح انها مائة درجة بين كل درجتين مسيرة سنة اعوام وقال في الاسماء من احصيها دخل الجنة فهي على عدد درج الجنة واسماؤه سبحانه لا تحصى وانما هذه الاسماء هي المفضلة على غيرها والمذكورة في القرآن مما يدل على ذلك قوله في الصحيح اسألك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم ووقع في جامع ابن وهب سبحانك لا احصي اسمائك وما يدل على انه الاتم الاعظم انك تضيف جميع الاسماء اليه ولا تضيف اليها تقول الغفور اسم من اسماء الله ولا تقول لله اسم من اسماء الغفور وفي الكلام من اسمه ان كانت لا تخرج كسائر العرب الا مع حروف الاضافة الى اليه نحو الطلاق في ولا تخرج لا مع شيء من اسمائه ولا شيء من الحروف الواقعة في اسمائه التي لبث بمستعملة الا في هذا الاسم العظيم المنتظم من الف ولام وميم فالالف من مبدأ الصوت والهاء راجعة الى مخرج الالف فشاكلا اللفظ المعنى ومطابقه لان المسمى بهذا الاسم منه المبدأ وله المعاد والافادة اصول من الابداء عند المخاطبين فكذلك الهاء اخف والف اللفظ من الهمزة التي هي مبدأ الاسم اخبرت بهذا الكلام ونحوه في الاسم وحروفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابن فورك رحمه الله ذكره ابو بكر شيخنا في كتاب شرح الأسماء الحسنى له فان قيل فهل بين ما ذكروه
عن الاسم الأعظم وانه لا سبيل الى الا اجابة ولا يبلغ شيئا الا اعطاه قلنا عن ذلك
جوابان احدهما ان هذا الاسم كان عند من كان قبلنا اذا علمه مصونا غير مبتذل معظما
لا يمسه الا طاهر ولا يلفظ به الا طاهر ويكون الذي يعرفه عاملا بمقتضاه منافيا منجانبا
قد امتلأ قلبه بعظمة المسمى به لا يلتفت الى غيره ولا يخاف سواه قليل البذل والتكلم به في
معرض البطالات والهزل ولم يعمل بمقتضاه ذهب من القلوب هيبته فلم يكن فيه من سرعة
الاجابة وتعجيل قضاء الحاجة للداعي ما كان قبل الآخر كما الى قول ايوب في بلاءه قد كنت اخرج
بالرجلين فيزاحمان فيذكر ان الله يعني في نزاعهما الى تخاصمهما فارجع الى بيتي فاكفهما
كراهة ان يذكرا الله الا في حق وفي الحديث عن النبي عليه الصلوة والسلام كره ان اذكر الله الا على
طهر فقد لاح لك لتعظيم الأنبياء له والجواب الثاني ان الدعاء به اذا كان من الغالب لم يكن
تجربة اللسان استجاب للعبد غالبا الأسباب تتقسم كما قال عليه الصلوة والسلام ما يعجل له ما
سأل واما ان يدخر له وذلك خير له مما طلب واما ان يصرف عنه من البلاء بقدر ما
سأل من الخير واما دعاء النبي عليه الصلوة والسلام لامته ان لا يجعل بأسهم بينهم فقد فعل
اعطى عوضا لهم من ذلك الشفاعة لهم في الآخرة وقد قال مثل هذه امة مرحومة ليس
عليها في الآخرة عذاب عذابها الفتن والزلازل خرجه ابو داود فاذا كانت الفتن سببا لصرف
عذاب الآخرة عن الأمة فما اخاب دعاؤه لهم على انى تأملت هذا الحديث وتأملت حديثه الآخر
حين نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم فقال اعوذ بوجهك فلما سمع
او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك فلما سمع او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض
قال هذا اهون فمن ههنا والله اعلم اعيذك امته من الأولى والثانية ومنع الثالثة حين سألها بعد ما
عرضت هذا الكلام على رجل من فقهاء زماننا فقال احسن جدا غير انا لا ندري اكانت مسألته
بعد نزول الآية ام لا فان كانت بعد نزول الآية فاخلق بهذا النظران يكون صحيحا قال له
النبي في الموطأ ادعي لها في مسجد بني معاوية وهو في المدينة ولا احلا فان سورة الانعام
مكية فقال نعم وسلم وأد عن النحلي واقربه رحمه الله فصل وما ذكروا من عبد الله
في جرية من جرب نخل بصدقه فقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية
وما وجد في صدر هذه الأمة من شهداء احد وغيرهم على هذه الصورة لم يتغير واعلم ان الجسود
الطويلة كعمرة ابن عبد المطلب فانه وجد حين حفر معونة العين صحيحا لم يتغير واصاب الفاس
اصبعه فدميت وكذلك ابو جابر عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة بن عبيد الله هم
استخرجته بذلك عائشة حين رأته في المنام فامرها ان تنقله من موضعه بعد ثلث سنة
لم يتغير ذكره ابن قتيبة في المعارف والاخبار بذلك صحيحة وقد قال الله عليه الصلوة والسلام ان الله
حرم على الأرض ان تاكل اجساد الأنبياء خرجه سليمان بن الأشعث وذكر ابو جعفر الداودي
في كتاب الناسي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة لم
تقع لنا في مسند غير الداودي من اهل الثقة والعلم وفي المسند من طرق اشياء لا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء احياء يصلون في قبورهم انفرد به ثابت البناني عن انس
وقد روى عن ثابت النحشي في قبره فلم يوجد بعد ما دفن فذكر ذلك لبنته فقال كان يصلي
فلم نروه لأني كنت اسمعه اذا تهجد بالليل يقول اللهم اجعلني ممن يصلي في قبره بعد الموت
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مررت بموسى وهو يصلي في قبره ه
وحديث عبد الله بن ثابر الذي رواه ابن سحق موقوفا على محمد بن كعب القرظي عن بعض اهل

الملك ٥

غرثها

الجرة

فيقرأ ليصل به الى حديث فنبيوك وهو حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق ابو
ابي ليلى عن صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اولى ان يعتمد عليه وهو مخالف حديث
ابن سحق في الفاظ كثيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث بهذا الحديث يعني حدثا
تقدم قبل هذا يحدث بهذا الحديث الآخر قال كان ملك من الملوك وكان له كاهن يكهن
له فقال الكاهن انظروا لي فتى غلاما افطنا فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فاني اخاف ان اموت فيقطع منكم هذا العلم ولا يكون فيكم من يعلمه قال فنظروا له على ما وصف فامروه ان يختلف
ذلك الكاهن وان يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر حسبت ان اصحاب
الصوامع يومئذ كانوا مسلمين قال فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى
اخبره فقال انما اعبد الله قال فجعل الغلام يمكث عند الراهب يتعلم عنده الكاهن فارسل الكاهن
الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا قال لك
الكاهن اين كنت فقل عند اهلي واذا قال لك اهلك اين كنت فاخبرهم انك عند الكاهن فبينما
الغلام على ذلك اذ مر بجماعة من الناس كثير قد حبستهم دابة فقال بعضهم ان تلك الدابة كانت
اسما فاخذ الغلام حجرا فقال اللهم ان كان ما يقول الراهب حقا فاسألك ان اقتله قال فرماها
فقتل الدابة فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما
لم يعلمه احد قال فسمع به اعمى فقال له ان انت رددت بصري فلك كذا وكذا قال لا اريد منك
هذا ولكن اريت ان رجع بصرك اليك اتؤمن بالذي رده قال نعم فقال اللهم ان كان صادقا فرد عليه
بصره فامن الاعمى فبلغ الملك امرهم فبعث اليهم فاتي بهم فقال لأقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها
صاحبه فامر الراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق راس واحد منهما فقتله
ثم قتل الآخر بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من رأسه
فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي اراد ان يلقوه منه جعلوا يتهافتون
من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام ثم رجع فامره الملك ان ينطلقوا
به الى البحر فيلقونه فيه فانطلق به الى البحر فرفع الله الذين كانوا معه وانجاه فقال الغلام للملك
انك لا تقتلني حتى تصلبني وترميني وتقول اذا رميتني بسم الله رب هذا الغلام قال فامر به
فصلب ثم رماه فقال بسم الله رب الغلام قال فوضع الغلام يده على صدغه حين رمي ثم مات
فقال الناس لقد علم هذا الغلام علما ما علمه احد فانا نؤمن برب هذا الغلام قال فقيل
للملك اجزعت ان خالفك ثلثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال فاخذ اخدودا ثم ألقى فيه
الحطب والنار ثم جمع الناس فقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذه
النار فجعل يلقيهم في ذلك الأخدود قال يقول سيجاء قال صاحب الاخدود النار النار الوقود
حتى بلغ العزيز الحميد قال فاما الغلام فانه دفن قال فيذكر انه اخرج في زمن عمر بن الخطاب
واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق
عن معمر ورواه مسلم عن هناد بن خلد عن حماد بن سلمة ثم اختصاره عن ثابت عن ابي ليلى عن
صهيب غير ان في حديث مسلم ان الاعمى الذي شفي كان جليسا للملك وانه جاء بعد ما شفي فجلس
من الملك كما كان يجلس فقال من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله
ربي وربك فامر بالمنشار فجعل على رأسه حتى وقع شقاه وامر بالراهب ففعل به مثل ذلك
وزاد مسلم في اخر الحديث قال فاتي بامرأة لتلقي في النار ومعها صبي لها رضيع فقال لها الغلام
يا امة الله اصبري فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع كان من سبعة اشهر وانطقه الله
حديث الجحشة ذكر فيه دوسا ذا ثعلبان الذكاك فيصره ودوس هو ابن نبع الذي قاتله احوه

في الدنيا

باس بعض

فاخرجه من موضعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاله ابن اسحق في غير رواية ابن هشام وذكر قيصر وكاية النجاشي وقيصر اسم علم لكل من ولي الروم وتنصر بلسانهم اليونانية بقرطيس انه عبد وكان اول من تسمى بقيصر الملك وعرف به تسمى به كل من ملك فاله المستعود وانما كتب بذلك الى النجاشي لأنه كان على دينه وكان اقرب الى اليمن وذكر غير ابن اسحق ان ذا نواس دخل الحبشة صنعاء حين رأى ان لا قبل لهم بهم بعدان استفتر جميع المقاول ليكونوا معه يدا واحدة عليهم فابوا الا ان يجمى كل واحد حوزته على حدة فخرج اليهم ومعه مفاتيح خزائنه وامواله على ان يسالموه ومن معه ولا يقتلوا احدا فكبلوا الى النجاشي بذلك فلما رجعوا اليه ذلك منهم فدخلوا صنعاء ودفع اليهم المفاتيح وامرهم ان يقبضوا ما في بلاده من خزائن امواله فجمعوا كل هو الى كل موضع من ارضه ان افتلوا كل تور اسود فقتل اكثر الحبشة فلما بلغ ذلك النجاشي وجه جيش الماربهة وعليهم رجل يقال له ارياط وامره ان يقتل ذا نواس ويخرب ثلث بلاده ويقتل ثلث الرجال ويسبي ثلث النساء والذرية ففعل ذلك ابرهة وابرهة بالحبشية هو الأبيض الوجه وفي هذا قوة من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الحميري وليس بابي يكسوم الحبشي وان الحبشة كانوا قد اشتروا ابرهة بن الصباح على اليمن وهذا القول ذكره ابن سلام في تفسيره وافتتح ذو نواس البحر فملك وقام بامره من بعده ذو جدن واسمه عمر بن الحرث اخو سميفع بن الحرث والجدن حسن الصوت بقال انه اول من ظهر الغناء باليمن فسمي به وجدن ايضا باليمن زعم الكسعي ان ذا جدن نسب اليها وذكر واسبب منازعة ابرهة لارياط وان ذلك انما كان لأن ابرهة بلغه انه استبد بنفسه ولم يرسل اليه من جباية اليمن شيأ فوجه اليه ارياطا الى ثغره فعند ذلك دعاه ابرهة الى المبارزة كما ذكر ابن اسحق وذكر الطبري ان عتودة قال لابرهة لا تقتل ارياطا والعتودة الماعز وقد قيل في اسمه ازنجدة فقال له ابرهة اختكم على فقال له اختكم الأشرف مرأة الى بعلها حتى اكون انا الذي ابدأ بها قبله ففعل ذلك ابرهة وغرا عتوده زمانا يفعل ذلك فلما اشتد الغيظ باهل اليمن قتلوا عتودة بغلة فقال لهم الملك قد مانى لكم يا اهل اليمن ان تفعلوا فعل الأحرار وان تغضبوا لحريكم ولو علمت ان هذا العبد يسلمني ذلك ما حكمته ولكن والله لا اجوز منكم فيه يدا ولا تطاولوا له بقتل وحيث ما وقع اسم ارياط في رواية يونس لم يسمه بهذا الاسم انما سماه رزينة او هذا ورد ذكر الطبري ان سيف بن ذي يزن لما فعل ذو نواس بالحبشة ما فعل ثم ظفروا به بعث عظيمهم الى ذي مرة سيف بن ذي يزن فاتزوج منه ريحانة بنت عمه من ملك وكان ولد له معدي كرب شكا ابرهة وولدها مسروق بن ابرهة وعند ذلك توجه سيف الى كسرى انوشروان وطلب منه الغوث على الحبشة فوعده بذلك واقام عنده سنين ثم مات وخلفه ابنه معدي كرب فطالبا فاوفد على كسرى فقال له من انت فقال رجل يطلب ادنى لبيه وهو وعد الملك الموجه به فقال كسرى اهو من بيت مملكة ام لا فاخبره من بيت ملك فوجه معه وفرة في سبعة الاف وخمسمائة من الفرس وقال ابن اسحق ثم لحقهم مائتان وسلم سبعمائة والقول الأول قول ابن قتيبة وهو اشبه بالصواب اذ بعد مقاومة الحبشة لما قتل الحبشة وملك هو وجيرانه باليمن اقام في ذلك اربع سنين ثم قتله عبيد له كان قد اتخذهم من ولد النجاشي الحبشة خرج بهم الى الصيد فرماه بسهم فقتله ثم هربوا فاتبعوا فقتلوا وتفرق امر اليمن بعده الى مخاليف عليها مقاول كملوك الطوائف لا يدين بعضهم لبعض الا ما كان من صنعاء وكون الأبناء فيها حتى جاء الاسلام

فصل

واستشهد ابن هشام على هذا الخبر على الأحمر ببيت ذكره لأبرهة وهو عبيد الله بن عفيفة بن يحيش بالباء والشين بيت قاله قبل الولد

اشعث باقي رمة المقابر

وقيل رمة حمله بذلك وكان قال لها اصلي هذا الولد فقالت له اني حرقتها قولي وهي على عنقه بريها فداك ابي اذا اريد ان كنت خرقتها قال لي اوصتها عاقل لك سماها بحرقة آكلها سمه بذي الرمة ه

فصل وقوله فخاص ضحضاح البحر الى عمره الضحضاح من الماء الذي يظهر عنه القعر وكان اصله من الضح وهو حر الشمس لان الشمس تدخل فيه فتلبث فيه احد الحابين ضاد كما قالوا في شوزه ثوزاره وفي تململ تململ وهو قول الكوفيين من النحويين وليس اعرف صلة يدفعه ولا دليل يرده ويقال له ايضا الرقراق والضهل وقد يستعار من غير الماء كقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب حين سئل عنه فقال هو في ضحضاح من النار ولولا مكاني لكان في الطبقة السفلى من النار ه

والغمر الطحلب

غمرة

وجاءه في غمرة من النار فاخرجته الى الضحضاح واما قول ذي جدن ه

هو ذلك لن يرد الدهر ما فاتا ه هكذا روى هذا القسم ناقصا وقد روى عن ابن اسحق من غير رواية هشام هو لكما لن يرد فاله وهو من باب قولهما العرب للواحد فعلا وهو كثير في القرآن وفيه

ابعد بينون لاعين ولا اثر | وبعد سلحين بسحنا اناس بجال

بينون وسلحين مدينتان خربهما ارياط كما ذكر قال الكلبي في كتاب معجم ما استعجم سميت بينون لانها كانت بين عمان والبحرين فهي اذا على قوله فعلون من البين والبناء اصلية وقال ابن الكوفي يمنع من هذا الأن الاعراب اذا كان في النون لزمت الاسم البناء في جميع احواله كقنسرين وقاطبة بين الأخرى كيف قال في اخر البيت وبعد سلحين فلكن لك ان تقول على هذا ابعد بينين وعلى مذهب من جعله من العرب في الرفع بالواو وفي النصب والخفض بالياء تقول ايضا ابعد بينيين وليس للعرب فيه مذهب ثالث فيلزمه ان البين من البين انما هو فيعول والياء زائدة منزلة بين بالمكان وبين اذا اقام فيه لكنه لا يتصرف للتانيث والتعريف فيزان اباعبد ه السيرافي وذكر وجها ثالثا للعرب في تسمية الاسم بالجمع السالم فاجاز ان يكون الاعراب في النون وثبات الواو وقال في بينون انه فعلون من الزيت واجاز ابو الفتح ابن جني ان يكون الزيتون فيعولا من الزيت ولكن من قولهم زيتت المكان اذا اتخذت الزيتون فان صحت هذه الحكاية عن العرب والا فالظاهر انه من الزيت واء فعلون وقد كثر هذا في كلام الناس غير انه ليس في كلام العرب الفة ما في المعروفين من اسماء الناس محسون وعبدون في قال الشاعر وهو ابن المعتز

لسقي الجزيرة ذات الظل والشوح | ودير عبدون مطال من المطر

ودير عبدون معروف بالشام وكذلك دير قيشون غير ان قيشون يحتمل ان يكون فعولا فالنون يكون من هذا الباب كما قلنا في بينون وهو الأظهر واما حلزون وهود وديكون فالنون فيها اكثر ما يكون في الزيت فليس من باب قنسرين وفلسطين ولكن النون فيه اصلية كرر حون ولذلك ادخله ابو عبيد في باب فعلول وكذلك فعل صاحب كتاب العين ادخله في باب رعشن فدل على ان النون عندهما اصلية واء فعلول بلا مين وقوله ذي جدن وبعد سلحين يقطع على ان بينون فيعول على كل حال لأن الذي ذكره السيرافي من المذهب الثالث ان صح فانما هو لغة اخرى غير لغة ذي جدن الحميري اذ لو كان من لغته لقال سلحون واعرب النون مع بقاء الواو فلما لم يفعل علمنا ان الملفق عندهم في بينون زيادة الياء والنونين اصليتان كما تقدم وقوله دعيني لا ابالك أن تطيبي اي لئن تطيبي صرفه بالعذل عن شاني وحذف النون من تطيبين للنصب والجزم على لغة من جزم بلن اذا كان ذلك من لغته والياء التي بعد الفاء اسم مضمر في قول سيبويه وحرف علامة تأنيث في قول الأخفش والجد لهما وعليهما موضع غير هذا وقوله فلا ترفث ريثني اي اكثرت علي من العذل حتى ابت ريثي في فيء قلة الريق من الحصر وكثرة من قوة النفس وثبات الجاش قال الراجز

اني اذا ذبت الأشاقي ، وكثر اللجاج واللفاق ، ثبت الجنان مرجم وفاق ، ذبت الأشاقي من الزيتين وهو ما يعقد من الزيت في جانبي الفم عند كثرة الكلام

فيه ايضا

القرابي

وان صح هذا فهي ابنة عمهم

لقول

وسميا وانكان ذو جميع اليهود من العرب كما ذكر ابن اسحق ما جمع بهم ان ملكه كرب بن سيف ه

وسميا الرئة

وقوله ودافق اى يسهل كالوديق يريد سيلان الريق وكثرة الغول كما قال ابو المخشى فى ابنه كانّ
اشدق حرملا اذا تكلم سال لعابه وقوله ولو شرب الشفاء مع المشوق اى لو شرب بكل آى
يشفى به وتشوق كل مشوق يبعيد فى الالف للالحاق وى به ما نهج ذلك الموت عنه وقوله ولا
مذهب بجوز ان يكون رفعه عطفا على ناه اى لا يرجو الموت ناه ولا مذهب له عنه ترهب
بدعوك ويجوز ان يكون مذهب دفعا على معنى ولا يجوز منه مذهب كما قال
ثالة يبقى على الايام ذو حيد بالبيت والاصطوان الفول الفول اصلية لان جمعه اساطين
وليس فى الكلام افاعين وقوله يناطح جدره بيض الانوق جدره جمع جدار وهو مخفف من
جدر وفى التنزيل اومن ورآء جدر هكذا يقيد بضم الجيم والجدر ايضا بفتح الجيم الحايط
ولكن الرواية فى الكتاب كما ذكرنا والانوق الانثى من الرخم يقال فى المثل اراد بيض الانوق اذا
اراد ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها من شواهق الجبال فكذا قولهم للمتعذر فى الكائن
ولا يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض
فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كما من اراد الابلق من العقوق وقد قال القالى فى الامالى
الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وقوله وغلمان هو لقمان الذى كان لقمة بن عاد جاء
البهار وسهالى طرف من ذكره ومتسكا مر فخا من قولهم سمك السماء والنيق عالا الجبل وقوله
بمنهبة هو موضع الوصيان والراعب يقال له النهامى ويقال للنجار ايضا نهامى فتكون المنهبة
ايضا على هذا موضعا نجر وهتى وقوله واسفل جرون جمع جرن وهو المقبرة من جرن الشيء
اذا كان ورواية ابى الوليد الوقشى جرون بالباء وكذلك ذكره الطليوسى بالباء ايضا وفى حاشية
كتابه الوقشى الجروب جمارة سود كذلك نقل ابو بحر عنه فى نسخته كذا به فان صح هذا فى اللغة والا
فالجروب جمع جرنب على حذف الباء من جربب فقد يجمع الاسم على حذف زوائده كما جمعوا حسانا
على احسحاب وقالوا طوى واطواء وغير ذلك والجربة المزرعة وقوله وحر الموصل بفتح الحاء
وهو القياس لانه من وحل يوحل ولو كان الفعل منه وحل على مثال وعد لكان القياس الموحل
الكسر لا غير وقد ذكر الفتح فيه اللحيانى بالكسر والفتح والاصل ما حكيناه وقوله وحر بضم الحاء
وهو الخالص كل شيء وفى كتاب ابى بحر عن الوقشى وحر كوجل بفتح الحاء والجيم من الموصل وفسر
الموجل فقال حجارة ملس لينة والذى ذهب اليه ان الموجل منها واحد الموجل وهى منها هلة الماء
وفتحها جيد لان الاصل ماجل كذلك قال ابو عبيد هى المأجل واحدها مأجل وفى اثناء
المدونة سئل مالك عن مواجل برقة يعنى المناهل فلو كانت الواو فى الكلمة اصلا لقيل فى الواحد
موجل مثل موضع الا ان يريد به معنى الوجل فيكون الماضى من الفعل مكسور الجيم والمستقبل
مفتوحا فيفتح الموجل حينئذ ولا معنى لهذا الموضع وقوله اللثق الزلبق من اللثق وهو ان
يختلط الماء بالتراب فيكون منه الزلق قال بعض الفصحاء غاب الشقق وطال الأرق
وكثر اللثق فيلتطق من تطق وفى حاشية كتابى بحر اللبق بالباء المنقوطة بواحدة وذكر
انه هكذا وجده فى اصل ابن هشام ولا معنى للبق ههنا واظنه تصحيفا من الراوى والله اعلم
وقوله فى الشعر بكاد البشر يقصر بالعذوق اى يميل بها وهى جمع عذق بكسر العين وهى
الكباسة او جمع عذق بفتح العين وهى النخلة وهو ابلغ فى وصفها بالانحناء ان يكون
جمع عذق بالفتح وقوله واسلم ذو فاس منكبا اى خاضعا ذليلا وفى التنزيل فما استكانوا
لربهم قال ابن الانبارى فيه قولان احدهما ان يكون من السكون وبكون الاصل اسكن على
وزن افعل ومكن الفصيح وفصارت الفا كما قالوا لشاع

واغنى حيثما يثنى الهوى بصرى	من حث ما سلكوا ادنوا فانظور

وقال الحربانيها جرت على الكلكال اراد الكلكل والقول الاخران يكون استعمل من كان يكون
مثل ستقوم من قام يقوم قال الغنيه الحافظ ابو القسم هذا القول الاخير جيد فى التصريف
مستقيم فى القياس لكنه بعيد فى المعنى من باب الخضوع والذلة والقول الاول قريب فى المعنى
لكنه بعيد عن قياس التصريف اذ ليس فى الكلام فعل على وزن افتعال بالف لكن وجدت فى نهر
ابن الانبارى ولولا ذلك لاستفعل من الكين وكين الانسان عجزه ومؤخره كان المسكين مدحا
ذلك منه كما يقال صلدا اى حنا صلدا واصلدا اسفل الظهر وهذا القول جيد فى التصريف قريب
المعنى من الخضوع وذكر قول ابن الذبية واسمه وهو ربيعة بن عبد يا ليل وقال فيه لعمرك
ما للمتى محرة وهو المتسع اخذ من لفظ الصحراء والوزر الملجا وهو المتسع اخذ من لفظ الصحراء
ومنه اشتق الوزير لان الملك يلجأ الى رايه وقد قيل ان الوزير لانه يحمل عن الملك اثقاله والوزر
الثقل ولا يصح قول من قال هو من ازره اذا اعانه لان فاء الفعل فى الوزير واو وفى الازر الذى
هو العون همزة وذات القرى لذات الحزن يقال للرجل اذا حزن ويقال لامه الغر كما يقال الامة
الكل والمقربات الخيل العتاق التى لا تسرح فى المرعى ولكن تحبس قريبا ليوبت معدة للغزو
وقوله ينفرون من قالوا بالذوفريه برجهم وانفاسهم ينفرون من قالوا وهذا افراط فى وصفهم
بالكرم قال البرقى اراد ينفرون من قالوا بذوفر آباطهم اى بنتنها والذوفر النتن معجمة المستعمل فى
ذوفر الريح الطيبة والخبيثة قال الحافظ الفقيه ابو القسم رضى الله عنه فان كان اراد هذا
فانما قصد لان الناس اذا باطا وعرقا وقوله سعالى شبههم بالسعالى من الجن جمع
سعلاة ويقال لها الغول الشاهرة من الجن وقوله كشل السماء اى كشل السحاب الاسود السحاب وظلمته
قبل المطر فصل وقوله عمرو بن معدى كرب ومعدى كرب بالجيم وجه الفلاح المعدى هو
الوجه بلغتهم والكرب هو الفلاح وقد تقدم ابو كرب فنعاه على هذا ابو الفداء قاله ابن هشام
فى غير هذا الكتاب وكذلك تقدم كلحى كرب ولا ادرى ما كلحى وقوله انس بن مكشوح المرادى انما
هو حليف لمراد واسم مراد يحابر بن سعد العشيرة بن مذحج ونسبه ثم تجيلة ثم فى بنى انمار
وابوه مكشوح اسمه هبيرة بن هلال ويقال عبد يغوث بن هبيرة بن الحرث بن عمرو بن عامر
ابن علة بن اسلم بن انمار بن انمار وهو الدجيلة وخثعم وسمى ابوه مكشوح حالة ضرب
بسيف على كشحه ويكنى ابا قيس ابا شداد وهو قاتل الاسود العنسى الكذاب هو ودادويه
وفيروز وكان قيس بطلا بليغا قال مع على رضى الله عنه فى صفين وله فى ذلك الشعر فقد رسم
بمثلها عن ثمة من ابن مهد وكذلك له فى حروب الشام مع الروم وقايع ومواقف لم يسمع بمثلها
عن احد بعد خالد بن الوليد وعمرو بن معدى كرب يكنى ابا ثور تضرب الامثال بفروسيته هو
وبسالته وفيه يقول الشاعر حين مات

فقل لزبيد بل لمذحج كلها	ذريتم ابا ثور وفرسكم عمرا

وصمصامة المشهورة كانت من حديد ووجدت عند الكبلة مدفونة فى الجاهلية فصنع منها
ذو الفقار والصمصامة ثم تصيرت الى خالد بن سعيد بن العاص ثم الى عمرو بن خالد بن سعيد
ابن العاص ثم الى ابنه خالد بن عمرو فقتل عليها ثم صارت الى ابنه سعيد بن خالد بن عمرو
كان اصابها خالد بن سعيد فى سبى سباه من عليها وخلى سبيلها فشكرة ذلك له عمرو واخوها
وفى اخر الكتاب من خبر قيس بن مكشوح وعمرو ابن معدى كرب ما وقع ههنا والشعر البيت
الذى ذكره ابن اسحق واوله ان تقدمنى كانت ذؤرعين ذكر المستوعر ان عمرا اله لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه حين اراد ضربه بالدرة فى حديث ذكره وفى الشعر شاهد وقع فى السير وهو قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد يدرك الملوك كل ملك	بصيرة له بعد التماس

وذكر سلمان بن ربيعة حين مجّن فرس عمرو ونسبه الى باهلة بن عصر وكذلك هو عند اهل النسب باهلي ثم احد بني قتيبة بن مغن وباهلة امهم وهي بنت صعب بن سعد العشيرة ابن مذحج وابوهم يعصر وهو منبه بن سعد بن فلس بن غيلان وسمي يعصر بقوله

اعمر ان اباك عيّر لوفه	مزالبالي واخلاقا لأعصر

فيقال له اعصر ويعصر وكان سلمان بن ربيعة قاضيا لعمر على الكوفة وبطال له سلمان لانه كان يتولى النظر فيها وقالا بوا انا اخلفك الى سلمان بن ربيعة اربعين صباحا وهو قاض فيها وجدت احداً عنده يخصم اليه واستشهد سلمان بالمدينة سنة تسع وعشرين وذكر خبر عنود غلام ابرهة وقد فرغنا من حديثه في ما مضى وما زاد فيه الطبري وغيره من العنودة الشدة في الحرب وذكر ان ارياط علا بالحربة فاخطأ فوخه والبافوخ وسط الرأس ويقال له من اطراف عاديه بالدال فاذا اشتد وصلب سمي يأفوخا بالخاء المعجمة والزاي ويجمعه يافيخ قال العجاج ضرب اذا صاب اليافيخ حفرا وقوله شرم لقه وشغله اي شغلها خبر القليس مع الفيل وذكر بنيان ابرهة للقليس وهي الكنيسة التي اراد ان يصرف الحاج العرب وسميت هذه الكنيسة القليس لارتفاع بنيانها وعلوها ومنه الطلاس للأمر المرتفع اعداء الرؤوس ويقال تقلنس الرجل وتقنسى اذا لبس الطلسنوة وقلس فلانا اي رفع منزلته المغيبة وكان ابرهة قد استدل اهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة وجشمهم فيها انواعا من السخرة وكان ينقل اليها العدد مثل الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ وكان فيه بقايا من اثار ملكها فاستعان بذلك على ما اراده في هذه الكنيسة من تجصيصها وبهائها ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنوس وكان اراد ان يرفع في بنائها حتى يشرف منها على عدن وكان حكمه في البناء ما اطلعت عليه الشمس قبل ان ياخذ في عمله ان يقطع يد كل انسان رجل منهم ذا بلغ حتى طلعت الشمس فجاءت اثاله وهي امرأة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا ان يقطع يده فقالت اضرب بعصاك الشيخ ذاك وعنى الغراب فقال ويحك ما قلت فقالت نعم كما صادها هذا الملك من غير آلة فكذلك يصيد منك الى غير ذلك فاخذه موعظة واعفى الناس من العمل فيها بعده فخلاها وما فيها من الجشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة فلم يعمرها احد وكثرت حولها السباع والحيات وكان كل من اراد ان ياخذ شيئا منها اصابه الجن فغيب من ذلك العهد بما فيها من البنية والخشب المرصع بالذهب والآلات المفصصة التي تساوي فناطير من المال لا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى زمن ابي العباس السفاح فذكر له امرها وما يتهيب من جنتها وجنانها فلم يرعه ذلك وبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن معه اهل الخبرة والحذاقة فخربها وحصلوا فيها ما لا كثير له بيع وما امكن بيعه من رخامها والآنية فبقي رسمها وانقطع خبرها ودرس اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن بنبي الكعب وامرأة صنعين كانت الكنيسة بنيت عليها فلما كسر كعب امرأة اصيب الذي كسرها بجذام فاضاف ذلك رعاع اليمن وطغامهم وقالوا اصابه كعب وذكر ابو اليقظان الأزرقي ان كعبا كان من خشب طوله ستون ذراعا وذكر النساءة والنسيء من الأشهر فاما النساءة فاولها القلمس واسمه حذيفة بن عبد بن فقيم وقيل له القلمس لجوده اذا القلمس من اسماء البحر وانشد قاسم بن ثابت

الى نجيد من عبد شمس كانهم	هضاب جاد اكنافه لم تقصف

قادة مسة سالوا الأمور فاحكموا	سياستها حتى قرت لهم دف

وذكر ابو علي القالي في الأمالي الذي نشأ الشهور منهم نعيم بن ثعلبة وابنه هذا بعرف وامانيتهم الذي للشهر فكان على ضربين احدهما ما ذكره ابن اسحق من تاخير شهر المحرم الى صفر لحاجتهم الى شن الغارات وطلب الثارات والثاني تاخير الحج عن وقته نحوا منهم للسنة الشمسية فكانوا يوخرونه في كل عام احد عشر يوما او اكثر قليلا حتى يدور الدور الى ثلث وثلثين سنة فيعود الى وقته ولذلك قال عليه السلام في خطبته في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الحج الى وقته ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة غير تلك الحجة وذلك لأن احراج الكفار الحج عن وقته وتطوافهم بالبيت عراة والله اعلم اذ كانت مكة بحكمهم حتى فتحها الله على نبيه قال شيخنا ابو بكر رحمه الله فان قوله سبحانه يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس الحج وخص الحج بالذكر ودل به من العبادات الموقتة بالأوقات تاكيدا لاعتبارة الأهلة في حساب الأعوام من اجل ما كانوا احدثوا في الحج من الأعياد بالشهور العجمية والله اعلم وذكر ابن هشام قول العجاج في اثبات المخبول المرسيل الأنبال ما يدفع من الماء من شعبه والمخبول اذاة الناقة والميم في المجنوبل اصلية في قول سيبويه وكذلك النون لأنه يقال فيه مجنبن مثل عرطليل وقد ذكر سيبويه ايضا في موضع اخر من كتابه ان النون زائدة الا ان بعض رواة الكتاب قال فيه منحنى بالحاء يعني هذا لم يتابع عليه وفي اذاة الثانية الذال والاذاب بضم الذال وبفتحها والشرق الذي يلتقي عليه حبل الأمتار بواحدها قدس والعاذ ثقول فيه قادوس والعطاسة كنهبان الثانية قاله ابو حنيفة يعني الأقداس وقال صاحب العين العصمود عود الثانية وقوله مد الخليج الخليج الجمل والخليج ايضا خليج الماء وذكر اسم العجاج ولم يكنه وكنيه ابو الشعثاء وسمي العجاج بقوله حتى يجج عنده هناك من عجا وقوله عمير بن قيس كراما لناس ان لهم كراما اي انهم كراما واخلاقا كراما وقوله واني اناسلم نفلت بجلدها اي لم نفد عمها ونكفهم كما يقذع الفرس باللجام تقول اعلك الفرس بلجامه اذا رددته عن تزعه فوضع اللجام كالعلك من نشاطه فهو مقذوع قال الشاعر

واذا احبني قريبه بعنانه	اعلك اللجام الى نصاف الناظر

وكان عمير هذا من طوال الناس فيما ذكروا وهو مذكور في مقبلي الخيل وسمي جذل الطعان الثانية في الحرب كانه جذل شجرة واقف وقيل لأنه كان يستشفي برأيه وليس براي اليه كما تستشفي البهيمة المجربة الى الجذل تحتك به ونحو منه قول الحباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقول الأعرابي يصف ابنه انه لجذل حكاك وبدرة لكاك والكاك الزحام

فصل وذكر جنادة بن عوف من النساءة وعليه قام الأسلام ولم يذكر هل اسلم ام لا وقد روي له خبر ابدل على اسلامه حضر الحج في زمن عمر رضي الله عنه فرأى الناس يرجمون على الجمرة فادى انها النار شد فداجرتم منكم محققه عمر بالدرة وقال ويحك ان الله قد بطل امر الجاهلية وذكر البرقة عن ابن الكلبي قال فنشا قلع بن عباد سبع سنين ونشا بعد امية بن قلع احدى وعشرين سنة ثم نشا من بعد جنادة وهو ابو ثمامة وهو القلمس اربعين سنة وقول ابن هشام اول الأشهر المحرم المحرم قول وقد قيل ولهذا قال المعتمد لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بداء بحين ذكر الأشهر الحرم ومن قال المحرم اولها احتج بانه اول السنة ووقف عند الخلاف ان من نذر صيام الأشهر الحرم فيقال له على القول الأول ابدا بالمحرم ثم رجب ثم ذي القعدة وذي الحجة وعلى القول الأخر يقال ابدا بذي القعدة حتى يكون اخر صيامك في جميع العام ذي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله خرج الكاني حتى مله في الطبل بما حدث فيها شاهد لقول ملك وغيره من الفقهاء في تفسير
الفهود على المشابر المنهي عنه وان ذلك للمذاهب كما قال ملك والله اعلم وذكر قول الخثعمي
وهما ان دياي لك على شهران وناهس وهما قبيلة خثعم اما خثعم فاسم جبل سمي به بنو عفرس
ابن حلف بن أفصل بن انمار لانهم نزلوا عنده وقيل انهم تحالفوا بالدم عند حلف عقدوه بينهم
اي للطوا به وقبايل خثعم ثلث سهران وناهس وكلب غير ان اكلب عند اهل النسب ابن ربيعة
ابن نزار ولكنهم دخلوا في خثعم وانتسبوا اليهم فالله اعلم قال رجل من خثعم

ما اكلب منا ولا نحن منهم	وما خثعم بَوْمَ النجار وأكلب
قبيلة سوء من ربيعة اصلها	فلابس لها عمّ لنا ولا اب

فاجابه الأكلبي فقال

انى من القوم الذين نسبتني	اليهم كرم الجدة والعمّ والأب
فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني	اليهم ترى لي في ذلك أنسُلَبُ
فان لا يكن عمّاي حاطا وناهسا	فاني امرؤ عمّاي بكر وتغلب
ابونا الذي في تركب الخيل قبله	ولم يدر مرّ قبله كيف تركب

من ربيعة وربيعة كان يقال له ربيعة الفرس واما تغليف وما ذكر من اختلاف
النسابين فيه فبعضهم يلسبهم الى اياد وبعضهم ينسبهم الى قليس وقد نسبوا الى ثمود ايضا وفي
روى في ذلك حديث عنه عليه الصلوة والسلام رواه معمر بن راشد في جامعه وكذلك روى ايضا في
الجامع ان اباد غالا من ثمود وانه كان بالحرم حين اصاب قومه الصيحة فلما خرج من الحرم اصابه
من العذاب ما اصاب قومه فدفن هنالك ودفن معه غصنان من ذهب وذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بالغبر وامر باستخراج الغصنين منه فاستخرجا وقال جرهما وغيره

اذا ما الغر ذق فارجوه	اكحيكم لغبر ابي رغال

ووقع في هذه النسخة في نسب تغليف الأول بن اياد بن معد وفي الحاشية ان الناصح ابا الوليد
غيره فجعل مكان ابن معد من معد وذلك والله اعلم لان اياد انما هو ابن نزار وليس بابن معد
لصلبه ولمة ابن اسمه اياد وهو ابنه لصلبه وقد ذكره ابن اسحق وقد قدمنا ذكر مع بني معد
في اول الكتاب وموضع اياد هنا والأياد في اللغة الشرائب الذي يضم الى الحبا ليقيه من السيل
ونحوه وهو ما خوذ من الايد وهي القوة لان فيه قوة للبناء وهو بين النوى والحبا والنوى شئ
من التاتي لانه جفر بناحية المطراى بعد عن الجناء واشد لانه بناحية بن اعلى اصلك واسم ابي
الصلت ربيعة بن وهب في قول الاخير

قومي اياد لو انهم امحذروا	او لو اقاموا فنهزل الغمر

بريد لو اقاموا بالحجاز وان هزل نعمهم لانهم انطلقوا عنها ضاقت عن مساكنهم فاروا الى
ريف العراق ولذلك قال والقيظ والقلم والقيظ ما فيظ من الكانون والربيع ونحوه وذلك ان اكثر
قاهل تلك الليلة التي سار وا اليها وقد قيل لقريش بمن تعلقتم الخط قالوا العلماء من اهل الحيرة
وتعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار ونصب قوله فنهزل بالفاء على جواب التمني المضمر في لو
نحو قوله عز وجل لوان لنا كرة فنكون من المؤمنين واما صيحة فتى بقيف فسياتي سبب ذلك
في غزوة الطائف وقوله فلما ان رجعة المغمس هكذا الغيته في نسخة الشيخ اي بحر المعدة
على اني لوليد الخاضي بفتح المهم الاخرة من المغمس وذكر البكري في كتاب المعجم عن ابن دريد وشيخه
وغيره من ائمة اللغة انه المغمس بكسر المهم الاخيرة وانه اصح مما قيل فيه وذكروا ايضا انه يروى
بالفتح مغلى رواية الكسر هو مغيس مفعل من غمست كانه اشتق من الغميس وهو الغبر وهو

النبات الاخضر الذي ينبت في الخريف تحت اليابس يقال غمس المكان وغمر اذا انبت فيه ذلك كما
يقال صوح وشجر واما على رواية الفتح فكانه من غمست الشيء اذا غطيته وذلك انه يكاد يكون مستور
اما بهضاب واما بغيرها وانما قلنا هذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بكة اذا اراد
حاجة الانسان خرج الى المغمس وهو على ثلثي فرسخ منها كذلك رواه ابو علي بن السكن في كتاب
السنن لابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز ذهب فلم يبن مقدار
البعد وهو مبين في حديث ابن السكن كما قدمنا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبالي
مكانا للذهاب الا وهو مستور مخفض فاستقام المعنى فيه على الروايتين جميعا وقوله في
صفة عبد المطلب اوسم الناس واجمله ذكر سيبويه هذا الكلام محكيا عن العرب ووجهه عندهم
انه محمول على المعنى كانك قلت احسن رجل واجمله فافرد الاسم المضمر الغائبا الى هذا المعنى وهو
عندي محمول على الجنس كانه حين ذكر الناس قال هو اجمل هذا الجنس من الخلق وانما عدلنا عن ذلك
الى المضمر الاول لان في الحديث الصحيح خير نساء ركبن الابل صوالح نساء قريش احناه على ولد في
صغره وارعاه على زوج في ذات يده ولا يستقيم هاهنا حملها على الافراد لان المراد هاهنا مرة
فلو نظر اليها واحدا لما احناها على ولدها فاذا تقدير احناهذا الجنس الذي هو النساء وهذا
الصنف ونحوهذا وذكر قول عبد المطلب

لاهم ان المرء يمنع رحله	فامنع حلالك

العرب تمنع تحذف الالف واللامين اللهم وتكتفي بما بقي وكذلك تقول لاه ابوك تريد لله ابوك
وقد تقدم قول الفراء في لاهنك وان المعنى والله انك وهذا الكثرة دورهذا الاسم على الالسنة وفيه
قالوا فيما هو دونه في الاستعمال لاهنك تفعل كذا وكذا اي من اجل انك تفعل كذا والحلال في هذا البيت
القوم الحلول في المكان والحلال مركب من مراكب النساء قال الشاعر وهو طفيل

ولا كهنية ما استبحن بجنة م	بغير حلال عادة متحمل

والحلال ايضا متاع البيت وجهازه ان يستعيره منها وفي الرجز بيت ثالث لم يقع في الاصل
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلتك

وفيه حجة على الخاص وآل زيد في حيث زعما ومن قال بقولهما انه لا يقال اللهم صل على محمد وعلى اله
لان المضمر يرد المتصل الى اصله واصل الاهل فاله يقال الا وعلى اهله وتمدد المسالة ختم الخاص
كتاب الكاني وقولها خطا من وجوه وغير معروف في قياس لا سماع وما وجدنا قط مضمرا مردد
مسالة الا صله الا قولهم اعطيتكموه مردودا والوجه ليس هو من هذا الباب ولا رد ولا اصله ردولا
نقول ايضا ان الا اصله اهل ولا هو في معناه ولا نقول ان اهيل تصغير آل كما ظن بعضهم والوجه
للحاج عليهم موضع غير هذا وفي الكامل من قول الكاني لغوية حيين ذكر عبد الملك سن لك وليس هذا
وقوله عكرمة بن عامر الاخذ البهجة منها بين التسعين الى المائة والمائة منها هينة والمائتان شديد
وقال بعضهم والثمانمائة اماتة واشدوا

ابين ذومدا ما اماتة من هنه	

وكان استفاق البهجة من البهيه وهو الحسن من الدين لانهما كثيرا لبنها الكثير لبنها لم يمزج بماء وشرب
صرفا فاتجتا وبقال للقداح الذي يحلب اذا كان كثيرا لبنها جم وقوله اخفره بادباي نقض عزمه
وعهده فلا تؤمنه بقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرته احفره اذا اجرته فينبغي
انه يضبط هذا الا بقطع الهمزة وفتحها لانه دعاء عليه دعا له وقوله الى طاطم سود
سود يعني العلوج ويقال لكل عجمي طمطماني وطيطمي ويذكر عن الاخفش طمطم بفتح
الطاء وقوله عبي جيشه يقال عبيت الجيش بغير همز وعبات المتاع بالهمز وقد حكى عبا ايضا
الجيش بالهمز وهو قليل وقوله مبرك الهدل فيه نظر لان الفعل لا يبنى منه مفعل الا بشرط

بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه من الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل فيل البارك الذى يلزم موضعه ولا يخرج فعبر بالبروك عن ذلك وقد سمع من يقول ان الفيلة صنفان يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فما وقع له ماذكرناه والاسود بن مقصود صاحب الفيل هو الاسود بن مقصود بن الحرث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن عُلة ويقال فيه علة على وزن عمر بن جَلد بن مدرج وكان الاسود قائد بعثه النجاشي مع الفيلة والجيش وكانت الفيلة ثلثة عشر فيلا هلكت كلها الا محمودا وهو فيل النجاشي من اجل ابى من التوجه الى الحرم والله اعلم وفيل الذى ذكره هو فيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك ابن واهب بن جليحة بن كعب بن ربيعة بن عمرو بن خلف بن افصل وهو خثعم وكذلك نسبه البرقى وفى الكتاب لفيل بن جبيب من المسمين بالنبات قاله ابو حنيفة وقال هو نصف نخل وهو نبت مسلة تطبخ على الارض وذكر النقاش ان الطير كانت اتتها كاتباب السنبل واكلها كاكل الكلا وذكر البرقى عن ابن عباس قال كان صغير الجارة كرؤس الانسان وكبارها كالابل وهذا الذى ذكره البرقى ذكره ابن اسحق فى رواية يونس عنه وفى تفسير النقاش ان السيل احتمل جثثهم فالقاها فى البحر وكانت قصة الفيل فى اول المحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذى القرنين وقوله فضربوا رأسه بالطَّيْرِين هكذا تقيد الشيخ اى بحرين يكون الياء وذكره ابن بكر فى المعجم الاصل فيه طَبَرِين بفتح الياء وقال طبر هو العباس وذكر طبر سنان بفتح الياء وقال معناه شيخ قطع بفاس لانها قيل ان شبئ كانت شجرة تقطعت ولم يقل فى طبر به مثل هذا وانكرها نسب الى طبر وهو اسم الملك تبابعة وقد اغفله فى شعر قديم طبرين بفتح الياء كما قال البكرى وجاز فى طبرين وان كان ماذكران تكون الياء الان الهرب تتلاعب الاسماء العجمية للاعبا لا تقرها على حال قاله ابن جنى وقوله فبزغوه اى ذموه ومنه سمى المبزغ وفى رواية يونس عن ابن اسحق ان الفيل ربط فجعلوا يقسمون بالله انهم راده الى الحجون فيجره لهذه نيته كانه يأخذ عليهم عهدا بذلك فاذا اصبحوا قام يهرول فيرده الى مكة فيربض فيحلفون له فيجره لهذه نيته كالمؤكد عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا وقوله امثال الحمص والعدس يقال حمص وحمّص كما يقال جانى وجلق قاله الزبيدى وقد ذكر ابو حنيفة فى الحمص الاقتح والبس لهما نظير فى الاثبية الا الحِلْزة وهو الدبسى قال ابن الاثبارى الحِلْز الجمل بشد يده الزاى وصوب الفالى هذه الرواية فى الغريب المصنف لان يقال بشد يد العين لبس فى الصفات عند سيبويه وعنى بمماثلة الجارة للحمص انها على شكلها والله اعلم لانه قد روى انها كانت ضخاما كالرؤس وروى ان مخالب الطير كانت كاكف الكلاب فالله اعلم وفى رواية يونس عن ابن اسحق قال جاءهم طير بهن النجر كرجال الهند وفى روايته ايضا عنه انهم استمروا الغداب فى ليلة ذلك اليوم لانهم نظروا الى النجم كالمهد بكاد تكلمهم من اقترابها منهم فعرفوا ذلك وقوله فقيل

ولم تأسَ على ما فات بُنيا نصب بنيا نصب المصدر المؤكد لما قبله اذ كان فى معناه وان لم يكن على لفظه لان فات فى معنى فارق وبان كانه قال على ما فات فوتا او بان بنيا ولا يصح ان يكون مفعولا من اجله بعمل فيه لأسى لأن الأسى باطل فى العلل التى ظاهر ولا يجوز ان يكون المفعول من اجله الا بعكس هذا تقول بكى اسفا وخرج خوفا وانطلق حرصا على كذا ولو عكس الكلام كان خلفا من القول وهذا احد شرط المفعول من اجله ولعل لهذا موضعا من هذا الكتاب والله اعلم فنذكره بعون الله وقوله نعمائه مع الاصباح عيادة اى نعمائكم فعدى الفعل لما حذف حرف الجر كما تقول انعم الله بك عينا اى جعلنى لانعم بك عينا وقوله فى اول البيت الا حُييتِ عنا يا رُدَيْنا هو اسم امرأة

كانها سميت بتصغير ردنة وهى القطعة من الردن وهو الحبل ويقال لعذق الكم ردن ولكنه مذكر واما ردينة بتقديم الدال على الراء فهو اسم للاجمل قاله الخليل وقوله فى خبر ابرهة بعثها مدين تمشى فيها ودما الفيله فى نسخة الشيخ تمث وتمث بالضم والكسر فعلى رواية الضم يكون الفعل متعديا ونصب فيها على المفعول وعلى رواية الكسر يكون غير متعد ونصب فيها على التمييز فى قول الكثر هم وهو عندنا على الحال وهو من باب نصب عرفانا شيها وكذلك كان يقول شيخنا ابو الحسين بن الطراوة فى مثل هذا وقد اضمر سيبويه فى لفظ الحال ذاهبين كذا كذا وصدورا واشرف كاهلا وهذا مثله ولكشف القناع عن حقيقة هذا موضع غير هذا وانما قلنا ان رواه تمث بضم الميم فهو متعد لانه مضاعف والمضاعف اذا كان متعديا كان فى المستقبل مضموما نحو رده يرده الا ما شذ منه نحو ظل يظل وبات يبيت وهر الكلب يهر وغر يغر واذا كان غير متعد كان مكسورا فى المستقبل نحو خف يخف ووفر يفر الا شذ اقل جاءت فيها اللغات جميعا وهى فى ادب الكتاب وغيره فحفظنا ذلك عن ذكرها على انهم قد اغفلوا هب يهب وجب يجب واج يوج اذا اسرع وشك فى الامر يشك معنى يبث فيها بسبيل يقال فلان يبث كما يبث الزق وقوله يسقط انمله اى يبتر جسمه والانملة طرف الاصبع ولكن قد يعبر بها عن طرف الاصبع والجزء الصغير فى مسند الحرث بن ابى اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الشجر شجرة هى مثل المؤمن لا يسقط لها انملة ثم قال هى النخلة وكذلك المؤمن لا يسقط له دعوة وقوله مرا الشجر يقال شجر مر اثم يجمع على مرار كما جمعوا حرة على حرار ولا تعرف فعلة يجمع على فعال الا فى هذين الحرفين وقياس جمعها فعل نحو درة ودر ولكن الحرة من النساء فى معنى الكريمة والعقيلة ونحو ذلك فاجروها مجرى ما هو منه ومنها من الفعيلة هو وكذلك المرة يقال فيه مرير لان المرارة فى الشئ طبيعة فقياس فعله ان يكون فعل كما تقول عذب الشئ وقبح وعمر اذا صار عمرا واذا كان قياسه فعل فقياس الصفة منه ان يكون على فعيل والانثى فعيلة والشئ المر عصير كله شديد فاجروا المجموع مجرى ما فيه الصفات التى هى على فعيل لانها طباع وخصال واعطوا الطباع والخصال كلها تجرى هذا المجرى وذكر العشر وهو شجر من شجر الاترج والبس فى منتفع ولبن العشر يطابخ به الجلود قيل ان بجانب المدينة وهى المدينة كما تطابخ بالعفاصة وهى شجرة ورق العشر المرتفع والمنخفض وهو شبيه العطن ويجنى من العشر المغافير ويقال لها سكر العشر ولا تكون المغافير الا فيه وفى الريث والثمام اكثرها التى ويقال مغافير واحدها مُغْفُور ومغافر واحدها مُغْفُر فى المثل هذا الجنى لا ان تكسر المُغْفُر من كتاب ابى حنيفة وذكر ابن هشام الابابيل وقال لم يسمع لها بواحد وقال ضرة واحدها ابالة وابوّل وزاد ابن عزيز وابيل وانشد ابن هشام لرؤبة

وصرة مثل كعصف ماكول وقال لهذا البيت تفسيرين النحو وتفسيره اذا كان الكاف تكون حرف جر تكون اسما بمعنى مثل وبيد ذلك انها حرف وهى بها صلة للذى لأنك تقول رأيت الذى كزيد ولو قلت الذى مثل زيد لم يحسن وبيد ذلك انها تكون اسما دخول حرف الجر عليها كقولك ورحنا كابن الماء وانشدوا وصاليات ككما يؤثفين واذا دخلت على مثل كقولك ليس كشله شئ فهى حرف اذ لا يستقيم ان يقال مثل مثله وكذلك هى حرف فى بيت رؤبة مثل كعصف ولكنها مقحمة لتأكيد التشبيه كما تجمعوا اللام من قولهم يا بؤس للحرب لأن الجوز ان يقع حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف فاما اللام فلا معنى تعطى بنفسها معنى الاضافة فعلم ان معناها وكذلك الكاف تعطى معنى التشبيه فاتحمت لتأكيد معنى المماثلة فجاز دخول مثل عليها كما فى بيت رؤبة مجيء ودخولها على مثل كما فى القرآن احسن شئ لأنها حرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

جر فعلت الاسم والاسم لا يعملها ولا يتقدم الا ان تقحمها كما اقحمت اللام وانشد شاهدا على
العصيفة قول علقمة واخره جذورها من اتى الماء مطموم وهذا البيت انشده ابو حنيفة في
النبات جذورها وقال هو جمع جدر بالجيم وهي الحواجز التي تحبس الماء ويقال للجدر جدار
ايضا وفي الحديث امسك الماء حتى يبلغ الجدر ثم ارسله وقد ذكر غيره رواية الجيم وقال
انما قال جذورها من اتى الماء مطموم وافرد الخبر لانه رده على كل واحد من الجدور كما قال الا
ترى جوانبها بالشحم مفتوقا اى ترى كل جانب منها فصل ويقال للعصيفة ايضا والتخيط — اذ قلة
به الجذور التي تمسك الماء دبره وجبش ومشارة والمغيض الماء منها اغية بالتخفيف والتثقيل وذكر
ايلاف قريش للرحلتين وقال هو مصدر وقال هو مصدر الف الشيء الفته جعله من الاجر
للشيء وفيه تفسير اخر اليق بالمعنى لان السفر قطعة من العذاب ولا تالفه النفس انما تالف الدعة
والكينونة مع الاهل قال الهروي هي حبال اي عهود كانت بينهم وبين ملوك العجم فكان هاشم يؤالف
الى ملك الشام وكان المطلب يؤالف الى كسرى والاخران يؤالفان احدهما الى ملك مصر والاخر الى
ملك الحبشة وهما عبد شمس ونوفل قال ومعنى يؤالف يعاهد ويصالح ونحو هذا فيكون الفعل منه
ايضا الف على وزن تفاعل والمصدر الافا بغير ياء مثل قتالا ويكون الفعل منه ايضا الف على وزن
افعل مثل امن ويكون المصدر ايلافا بالياء مثل ايمانا وقد قرئ لالاف قريش بغير ياء ولو كان من
الف الشيء وزن افعل اذا الفته لم تكن هذه القراءة صحيحة وقد قراها ابن عامر فدل هذا على صحة
ما قاله الهروي وقد حكاه عن من تقدمه وظاهر كلام ابن اسحق ان اللام من قوله تعالى متعلقة — لايلاف
بقوله تعالى فجعلهم كعصف ماكول وقد قاله غيره ومذهب الخليل وسيبويه انها متعلقة بقوله تع
فليعبدوا رب هذا البيت اى فليعبدوه من اجل ما فعل بهم وقال قوم هي لام التعجب وهي متعلقة بمضمر كانه قال اعجب لايلاف قريش كما قال عليه الصلوة والسلام في سعد بن معاذ حين دفن سبحان الله لهذا
العبد الصالح ضم في قبره حتى فرج الله عنه وقال في عبد حبشي مات بالمدينة لهذا العبد الحبشي
جاء من ارضه وسمائه الى الارض التي خلق منها واي اعجبوا لهذا العبد الصالح وانشد للكميت

بعام يقول له المؤلفون … اهذا المعيم لنا المرجل

المؤلف صاحب الالف من الابل كما ذكر والمعيم بالميم من العيمة اى مجعل تلك السنة صاحب الالف
من الابل يعام الى اللبن ومرجلة فيمشي راجلا ليخفف للدواب وهزالها وذكر قول ابن الزبعرى
تنكلوا عن بطن مكة البيت ونسبه الى عدي بن سعيد بن سهم وكرر هذا النسب كما به مرادا وهو
خطا والصواب سعد بن سهم وانما سعيد اخو سعد وهو في نسب عمرو بن العاص بن وائل
وقد اتت في الكتاب ما يدل على قوله وهو قول المرق وهو عبد الله بن الحرث بن عدى بن سعد

فان تك كانت في عدى امانة … عدى بن سعد في الخطوب الاوائل

فقال عدى بن سعد ولم يقل سعيد وكذلك ذكره الواقدي والزبيريون وغيرهم وقوله
تنكلوا عن بطن مكة انها وهذا خرم في الكامل وقد وجد في غير هذا البيت في اشعار هذا
الكتاب الخرم في الكامل ولا يبعد ان يدخل الخرم في متفاعلن فيحذف من الوتد حرف كما حذف
من الوتد من الطويل حرف واذا وجد حذفا لسبب الثقيل كان احرى ان يجوز حذف حرف منه
وذلك في قول ابن مفرغ

هامة تدعو صدى … بين المشقر فاليمامة

وهو من المرفل والمرفل من الكامل الاترى ان قبله

وشريت بردا ليتني … من بعد برد كنت هامة

فالمحذوف من الطويل اذا خرم حرف من وتد مجموع والمحذوف من الكامل اذا خرم حرف من

سبب ثقيل بعده سبب خفيف ولما كان الاضمار فيه كثيرا وهو اسكان التاء من متفاعل
فمن ثم قال ابو على لا يجوز فيه الخرم لان ذلك يؤول الى الابتداء بساكن وهذا الكلام لمن
تدبره باد دعث لان الكلمة التي يدخلها الخرم لم يكن فيها قط اضمار نحو تنكلوا عن بطن مكة اولئك
يدخلها الاضمار لا يتصور فيها الخرم نحو لا يبعدن قومي ونحو قوله لم تخلق السموات في احرام
في هذا الشعر فتعليله اذا لا يفيد شيئا وما ابعد العرب من الالتفات الى هذه الاغراض التي يستعملها
بعض النحاة وهما وهن من نسج الخدرنق وقوله لم تخلق ليالى حرمت ان كان ابن الزبعرى
قال هذا في الاسلام فهو منتزع من قول النبي عليه الصلوة والسلام ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس من
قوله عليه الصلوة والسلام في حديث اخر ان الله حرمها يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر خلقت قبل خلق
الكواكب وان كان ابن الزبعرى قال هذا في الجاهلية فانما اخذه والله اعلم من الكتاب الذي وجدوه في
الحجر بالخط المسند حين بنوا الكعبة وفيه انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض الحديث
وقوله ولم يعش بعد الاياب سقيمها هكذا في النسخة المقيدة على ابي الوليد المقابلة بالاصلين اللذين
كانا عنده وقابلها ابو بحر رحمه الله بهما مرتين وحسب بعضهم انه كسر في البيت فزاد من قبل نفسه بل
فقال بل لم يعش فافسد المعنى وانما هو خرم في اول القسيم من عجز البيت كما كان في الصدر من اول بيت
منها وقوله فليس من الاسلاف مثل لقا الكرم القرم صغار الغنم ويقال رذال المال ورذ
ثبت ولزم موضعه وارزم من الرزيم وهو صوت ليس بالقوي وكذلك صوت الفيل ضبل على
عظم خلقه ويفرق من الهر ويفر منه وقد احتيل على الفيلة في بعض الحروب مع الهند احضرت
لها الهرة فذعرت وولت وكانت سبب الغلبة ذكره المسعودي ونسب هذه الحيلة الى هرون بن — لم ...
موسى حين غزا بلاد الهند واول من ذلل الفيلة فيما قال الطبري افريدون بن اثفيان ومعنى اثفيان
صاحب البقر وهو اول من نتج البغال واتخذ للخيل السروج والركب فيما ذكروا واول من سخر الجبال كيومرث
فطهمورس وهو الثالث من ملوك الارض فيما زعموا وثواج الغنم صوتها ووقع في النسخة نجوا
وعليه مكتوب الصواب ثاجوا كثواج الغنم وقوله ابن الاسلت تقربوا وصلوا ربكم سياتي شرح هذه
الابيات في القصيدة حيث يذكرها ابن اسحق بكمالها ان شاء الله وذكر قول طالب بن ابي طالب
فاصبحتم لا تمنعون لكم سربا ويروى سربا بالكسر والسرب بالفتح المال الراعي والسرب بالكسر
القطيع من البقر والظبا ومن النساء ايضا قال الشاعر

فلم تر عيني مثل سرب رايته … خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وطالب بن ابي طالب كان اسن من عقيل بعشرة اعوام وكان عقيل اسن من جعفر بعشرة اعوام
وجعفر اسن من علي بمثل ذلك وذكروا ان طالبا اختطفته الجن فذهب ولم يذكر انه اسلم
وذكر شعر ابي الصلت واسمه ربيعة بن وهب بن علاج وقوله حبس الفيل بالمغمس وقد تقدم
الكلام على المغمس وان كسر الميم الاخرة اشهر فيه وقوله لمهاة شعاعها منشور والمهاة الشمس
سميت بذلك لصفائها والمهى من الاجسام الصافي الذي يرى باطنه من ظاهره والمهاة البلورة
والمهاة الظبية ومن اسماء الشمس الغزالة اذا ارتفعت فهذا في معنى المهاة ومن اسمائها البتيراء
سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن وقت صلوة الضحى فقال حتى ترتفع البتيراء ذكره الهروي
والخطابي ومن اسمائها حناذ وبراح والضح وذكاء والجارية والبيضاء ويوح ويقال
بالباء وهو قول الفارسي وبالياء ذكره ابن الانباري والشرق والسراج وقوله حلقة الجران
الجران العنق يريد الفيل يجر انه الى الارض وهذا يقوى انه برك كما تقدم الانزاه يقول كانما قطر
من صخر كبكب وجبل محدود اي حجر حدر حتى بلغ الارض وقوله ادعزوا افرقوا من دعس
وهي كلمة منحوتة من اصلين من البذر والذعر وقوله الا دين الحنيفة يريد بالحنيفة الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحنيفة اى المسلمة التى على دين ابراهيم الحنيف وذلك انه حنف عن اليهودية والنصرانية اى عدل عنها
فسمى حنيفا او حنف بمعنى كان بعيدا بالوه وقومه وقوله فى شعر الفرزدق كما قال ابن نوح اسمه بام وقبل
كهلان وقوله تظل تحتى الطراخم المطرخم الملى كبرا وغضبا والطراخم جمع مطرخم على قياس الجمع فان
المطرخم اسم من سلسة احرف فحذف منه فى الجمع والتصغير ما فيه من الزوائد وفيه زائدتان الميم
الاول والميم المدغمة فى الميم الاخرى لان الحرف المضاعف حرفان يقال فى تصغير مطرخم طريخم وفى
جمعه طراخم وفى مسبطر سباطر وذكره يعقوب فى الالفاظ بالغين فقال اطرغم الرجل ولم يذكر الخا
وذكر عبيد الله بن قيس بن الرقيات واختلف فى لقبه فقيس الرقيات فقيل كان له ثلث جدات
كلهن رقية وقيل بل شبب بثلث نسوة كلهن رقية وقيل بل بثلث

أرقية ما رقية ابيها الرحيل	

وقال الزبير كان نسيب برقية بنت عبد الواحد بن ابى السمح من بنى ضباب بن حجير بن عبد بن معيص
وبابنة عم لها اسمها رقية ولقيس بن شريح بن هنى حجير اخو حجر بن حجير بن عبد بن معيص بن
عامر مطعم عمرو بن هاشم مكنوم الاسنى وقوله حتى كانه مرجوه وهو مطرجم مكين شبهه بالمرجوم
وهو مرجوم بالحجارة وهل يجوز ان يقال فى مفعول كانه مقتول فنقول لما ذكرا شبهه الاول الطرد عنها
كالشهاب تشبه بالمطر والمطر ليس برجم وانما الرجم بالاكف ونحوها شبهه بالمرجوم الذى رجمه
الادميون او من بعض وتبعد الرجم من عدو ونحوه فعند ذلك يكون المقتول بالحجارة مرجوما على
الحقيقة ولما لم يكن جيش الحبشة وانما امطروا بحجارة فمن قال كانه مرجوم وذكر سيف بن ذى
يزن وحبره مع النعمان وكسرى وقد ذكرنا قصته فى اول حديث الحبشة وانه مات عند كسرى وقام
ابنه مقامه فى الملك هو سيف بن ذى يزن بن ذى اصبح بن ملك بن زيد بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معويه بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عرب بن زهير بن ايمن بن
الهميسع بن العريج وهو حمير بن سبا وكسرى هذا هو انوشروان بن قباذ ومعناه بحدد الملك لانه جمع
ملك فارس بعد شتات والنعمان اسم منقول من النعمان للدم هو الدم قاله صاحب العين والقفتل
الذى شبه به التاج هو مكيال عظيم فى الارز يصف لكثرة

مالك لا تجزع لها بالقفتل	لاجزع فى الكأة ان لم تفعل

وفى العربية للهروى القفتل مكيال يسع ثلثة وثلثين منا وتم بذكر المنا واحسبه وزن رطلين
وهذا التاج فاتى به عمر بن الخطاب حين استلب من يزدجرد بن شهريار وقصد به اليه من قبل حرة
انوشروان المذكور فلما اتى به عمر دعى سراقة بن مالك المدلجى فحلاه باسورة كسرى وجعل
التاج على رأسه وقال له قل الحمد لله الذى نزع تاج كسرى وملكه الاعرابى من رأسه وقرنه
فى رأس اعرابى من بنى مدلج وذلك بعز الاسلام وبركته لا بقوتنا وانما خص عمر سراقة بهذا
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا سراقة كيف بك اذا وضع تاج كسرى على رأسك واسوارة
فى يديك او كما قال عليه الصلوة والسلم وذكر قدوم سيف مع وفد ز على صنعاء فى ست مائة وفد
قد منا قول بن قتيبة انهم كانوا تسعة الاف وخمسمائة واضاف اليهم قائل
من العرب وذكر دخول وهرز صنعاء وهدمه بابها وانما كانت تسمى قبل ذلك الال قال ابن الكلبى
سميت صنعاء لقول وهرز حين دخلها صنعة صنعة بربدان الحبشة احكمت صنعتها

قال ابن مقبل يذكر الال

عمى الحداة بها العارض فرتية	وكأنها سفن بسيف الال

وقال جرير

وشهدت الخروج غداة قيد	بسيفين الهند ذوح من الالا

انحص كان سكيهن معلق	بقنا ردينية او جذوع اوال

وقد قيل ان صنعاء اسم الذى بناها وهو صنعا بن وائل بن عبيد بن عابر بن شالخ فكان يعرف
تارة بأوال وتارة بصنعا وقوله فى ميته بنى الصلت وتيم فى البحر لحى اقام فيه ومنه الروايم
وهى الاشاف كذلك وجدته فى حاشية الشيخ التى عارضها بكتابى اى الوليد الوقشى وهو عندى
غلط لان الروايم من رأمت اذا عطفت وتيم ليس من رأم انما هو من الريم وهو المدح او
من الريع الذى هو الزيادة والفضل ومن رام يريم اذا برح كانه يريد غاب زمانا واحوالا ثم
ثم رجع للاعداء وارتوى فى درجات المجد احوالا لا انكاسا من الريم الذى هو البرح ووجدته
فى غير هذا الكتاب بخط تيم كان رقيم فهذا معناه اقام وقوله عرى اراد لعرى وقد قال الطائى

لعرى لغاد نصح الزمان وانه	لمن الحجائب ناصح لا يتئق

وقوله أسرعت فلقا لا يفتح القاف وكسرها وكقول الاخر وقلقل سنى العز كل قلقل
وهى شدة الحركة وقوله رموس عن شدف كانها غبط الشدف الشخص وجمع على شدوف وتروى
مهنا الا الفيتى وليس شدف جمعا لشدف وانما هو جمع شدوف وهو البسيط المرح يقال
شدف فهو شديف ثم تقول شدف كما تقول عرح وقد يستعار المرح والنشاط للفتى الحسن
ناقتها وجودة رمكها واصابتها وانما احوجنا الى هذا التأويل لان فعلا لا يجمع على فعل الا
وغ وو ن فان ذلك مجموع على فعول مثل اسود فتقول شدوف ثم يجمع الجمع فتقول شدف وقالوا
الجمل كبير لا يجمع وانما يجمع منه ابنية القليل نحو افعال وافعل وافعلة واشبه ما يقال فى هذا
البناء انه جمع على غير قياس هذا ان كان الشدف الفتى ويجوز ان يكون جمع شدف على شدف مثل
اسد واسد ثم حرك الدال وجاز ان يكون الاصل المرح من الجمل كما تقدم وجعلها كالغبط لاشتراك
ظهورها وعلوها وقوله رموس عن شدف اى يد فعون عنها بالزمر ويكون الزمر الفتى المتسل
والغبط الهوادج والزمر القصب الفارسى وقوله فى رأس غمدان ذكر ابن هشام ان اسمه
يعرب بن قحطان واحكله بعد واحكله والد بن حمير بن سبا وكان ملكا متوجا كابيه وجده
وقوله شالت نعامتهم اى ملكها والنعامة باطن القدم وشالت ارتفعت ومن هذا ارتفعت
رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامة قدمه تقول العرب لنعمان اذا مشى حاجبا قال الشاعر

تقى لما جانى سوء فعلهم	الا انما البأساء للمتنعم

والنعامة ايضا الظلمة والنعامة الناعمة التى يكون عليها البكرة والنعامة الجماعة من الناس وقيل
النعامة عرق فى باطن القدم وذكر النابغة الجعدى وذكر ان اسمه قيس بن عبد الله وقيل ان اسمه
حبان بن قيس بن عبد الله بن وحوح والوحوح فى اللغة وسط الوادى عالية ابو عبيد وابو حنيفة
وهو احد النوابغ وهم ثمانية ذكرهم البكرى وذكر الاخفش وهم خمسة عشر والنابغة شاعر المعمر
عاش مائتين واربعين سنة اكثرها فى الجاهلية وقد وقفه على النبى عليه الصلوة والسلم واشاد به
وقد عاد النبى عليه الصلوة والسلم لا يقض الله فاه مشهور وفى كتاب الادب والخبر سطور فاه بمعنى
لا وطأ الله به وذكر شعر عدى بن زيد العبادى نسب الى العباد وهم من عبد القيس بن افصى بن
دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة قيل انهم انتسبوا من خمسة عبد المسيح وعبد كلال وعبد الله
وعبد بالبل وكذلك سائر هم فى اسم كل واحد منهم عبد وكانوا قد موا على ملك فسموا له فضلا
الثم العباد فسموا بذلك وقد قيل غير هذا وفى الحديث المسند اعدل الناس عن الاسدى الروم
والعباد واحسبهم هؤلاء لانهم نصارى وهم من بنى عبد القيس والله اعلم والذى
ذكره الطبرى فى نسب عدى بن زيد ناسب زيد بن حماد بن ايوب بن مجرو فى بن عامر بن عصية

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن امرئ القيس بن زيد مناه في العباد فكذلك ينبغي عدي ابنهم وقوله صوت النهام يريد ذكر
البوم وقاصيها الذي يبعد من القصب وقوله فيها غربي الكلابية يريد عربي السماء واسابها
ووقع في نسخة الشيخ عربي بضم العين وهي الناحية واضافها الى الكلاب وهو الذي كان ذو هو
والبارق سجاة ونطاق كبد مثلين وقوله فوزت بالنعال اي ركبت النعال وفوز مولد يقال له توزن
بالخف يقال وسقى بغال الخوف وثوالبها جمع ثوأب وهو ولد الحمار والسآة في ثوأب بدل
من واو كما مر في ثؤلول وثوج وفي نوراة على احد القولين لان الشفاق تطلب من الوالدة وهي
ما يولد الزرع وجمعها اوالب وقوله ابن طرف الخ نقل الى من عالى حصونها والنعال الخرج يشعل
الى الملوك من قرية المشرية فكان المنقل من هذا والله اعلم وقوله مختضرة كتابتها يعني من الحسنة
ومنه الكتيبة الخضراء وقوله يناد ون الى بربر لان البربر والحبشة من ولد حام وقد قيل انهم
من ولد جالوت من العمالقة وقد قيل في جالوت انه من الخزر وان اوقيوس لما خرج من ارض فلسطين
سبع لهم بربرة وهي اختلاط الاصوات فقال ما اكثر بربرتهم فسموا بذلك وقيل غير هذا
وقوله والغرب اراد الغرب بضم الراء وجمع غراب والاغرب هي الرواية وبه يكمل الوزن وان
كان المعروف غربية وغربانا ولكن القياس لا يمنعه وعنى بهما السودان وقوله بذل الفيج
بالزاقة وهو المنفرد في مشيه والزاقة الجماعة وقيل في الزاقة انها التي هي جلون طويلا العنق
انها اختلط فيها النسل بين الابل الوحشية والبقر الوحشية والنعام وانها سولان مرهفة
الاجناس لذلك وكذلك ذكر الزبيدي وغيره وانكر الجاحظ هذا في كتاب الحيوان له وقال انما
دخل عليهم الغلط من تسمية الفرس لها اشتراكا وماة والفرس انما سميت بها بذلك لان في خلقها
شبها من جمل ونعامة وبقرة فاشة هو الجمل وكاؤها ونعامة وماة البقرة والفرس تركب الاسما
وتمتزج الالفاظ اذا كان في المسمى شبها من شيئين او اشياء ويقال ذاقة بشد يد العين
حكاه ابو عبيد عن الفراء الى وقوله بعد بني تبع نحاوره هكذا في نسخة سيبويه بن العاصي وهو
مصحح عليه وقد كتب رضي الله عنه في الحاشية نحاوره في الامين وفي الحاشية النجاوره هم
الكرام وكذلك في المسموعة على ابن هشام يعني بالامين نسختي اي الوليد الوهشي اللذين قابل
بهما مرتين وبعني بالحاشية حاشية بذلك الامين وان فيها نحاوره بالنون والحاء المنقطة
وهم الكرام كذا ذكر وذكر قصة باذان وما كتب به الكسرى وكسرى هذا هو ابرويز بن النوشروان
ومعنى ابرويز بالعربية المظفر وهو الذي غلب الروم حين ازال الله الم غلب الروم في ادنى الارض
وهو الذي عرض في المنام على الله عز وجل فقال له سلم ما في يديك الى صاحب الهراوة فلم يزل
مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان بن المنذر يظهر له النبي عليه الصلوة والسلام وحفيده يزدجرد
ابن شهريار بن ابرويز وهو آخر ملوك الفرس وكان سلب ملكه وهدم سلطانه على يد عمر بن
الخطاب ثم قتل هو في اول خلافة عثمان رضي الله عنه مستخفيا في رحى فطحل وطرح قماة الرحى فقتلا
بمرو من ارض فارس وذكر حديث باذان ومقتل كسرى حين قتله بنوه ليلة الثلاثاء لعشر
من جمادى الاولى سنة سبع من الهجرة واسلم باذان باليمن في سنة عشر وفيها بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الابناء يدعوهم الى الاسلام فمن الابناء وهب بن منبه بن ذي كبار
وطاوس وداذويه وفيروز للذان قتلا الاسود العنسي الكذاب وقد قيل ان طاوس
انما لبس من الابناء وانه من حمير وقد قيل من فارس واسمه ذكوان بن كيسان وهو مولى
بحير بن ريسان وقد قيل مولى الجند وكان يقال له طاوس الفرس الجاهلي وقوله خالد بن سنى

تخفت له المنون له بوم	اني ولكل حاملة تمام

المنون المنية وهو ايضا من اسماء الدهر وهو من منت الحبل اذا قطعته وفعول اذا كان بمعنى
فاعل لم تدخل الهاء في مؤنثه لستر بديع ذكرناه في غير هذا الكتاب فيقال امراة صبور وشكور
فمعنى المنون القطوع وتخفت اي حملت والخاض الحمل ووزنه فعال ومخاضة الماء ومخاضة
ووزنه مفعل من الخوض وقوله اني اي حان ووقد قلبوه فقالوا آن يئين والدليل على
ان يئين مقلوب من اني يأني قولهم آنا الليل يؤانيا واحدها آنية واني واني فالنون مبدلة من
الهمزة في كل هذا ومنها صرف منه نحو الاتا والاتي الذي يلعب اناه اي منتهى وقد قيل في الشيخين
وهذا المعنى كقولهم في المثل لدهر جعلي لا يدري ما تضع ان كان اراد بالمنون الدهر
وان كان اراد بالمنون المنية فيعدان يقال تخفت المنية له يعني انه يموت فيه
فان موته هو منيته فكيف تتخفض المنية بالمنية الا ان يريد اسبابها وما تمنى له اي قدر
من وقتها فتخفض الاستعانة حينئذ ويستقيم التشبيه وقوله ابن حق
وكسر ما قبل تاء التأنيث بنوح وانما كان قياسه ابنة شهرويه لكون ذكر ابنه لان مبدأ
الشريف ابنه وبينهما ابنة فرخان رأى في النوم كأنه قاعد على سرير الملك في موضع ابيه
فبلغ ذلك اباه فكتب الى ابنه شهريار فكان والي الري فاحب احاك فرخان فاحتى شهريار الكتاب
من اخيه فكتب اليه مرة اخرى فالى من ذلك فعزله ووتى فرخان وامره بقتل شهريار فعزم
على ذلك فاراه شهريار ما كان عنده من كتب ابيه اليه فواطأ عند ذلك على ابيهما والاد
الى ملك الروم يستعينان به في خبر طويل فكان هذا بدأ الشر ثم ان الفرس خلعت كسرى احمد
ابنائه وولت ابنه شهرويه فكان كسرى ابرويز مر بها اشار برأي من محبسه فقالت المرأة
لا يستقيم لك الامر الا ان تقتل بابك فارسل اليه من يقتله فقال له كان يضرب بالسيف فلا
يعمل فيه شيئا فتفلش فوجد على عضده حجرا معلقا كالخريزة فقرع فيه فتح فيه الدواج وكان قتل ابنه
لابنه بالقصر العبر فلم يدم امره بعده الا اقل من ستة اشهر على ما ذكره والله اعلم وقوله
وجد نجرانيا بهمن لمن ملك ذمار وحكى ابن هشام عن يونس ذمار بنصب الذال فعلى ان
رواية ابن اسحق بالكسر فاذا كان بكسر الذال فهو غير مصروف لانه اسم لمدينة والغالب عليه
التأنيث ويجوز صرفه ايضا لانه اسم بلد واذا فتحت الذال فهو مبني مثل رقاش وحذام
في النصب والخفض اعربوه ولا يصرفونه فاذا كان لام الفعل راء انفقوا مع اهل الحجاز على البناء
على الكسرة فاريد من دوذب الرجل اذا مرض فيه على المرب وقوله نجل الاخوال لانهم كانوا اصهارهم
كما تقدم في حديث فيروز وابن كامل وقوله لقاريس الاحرار فاذن الملك فيهم منذ اول من اول
الدنيا من عهد جيومرث في زعمهم الى ان جاء الاسلام وليه بنو الملك من غيرهم ولا اولاد
الاناوة لذي سلطان من سواهم فكانوا احرارا لذلك وقوله لعبقة الاشراف قيل احد ثقل
في اليمن من لعث والفشا واحراب لبأ وحتى همدان بيت الله الحرام وسهد سوء في اخر الدنيا
اذا رفع القرآن وذهب من الصدور والاجساد وهذا الكلام المسجع ذكره المسعودي منظوما

حين شيدت ذمار قيل لمن اذ	ن فقال الحبر الاخبار
ثم سيلت من بعد ذاك فقالت	انا للعيلش احبث الاشرار
ثم قالوا من بعد ذاك لمن انت	فقالت لقاريس الاحرار
ثم قالوا من بعد ذاك لمن انت	فقالت الى قريش الفخار

وهذا الكلام الذي ذكراه وجدته مكتوبا بالحجر هو فيما ذعموا من كلام هود عليه السلام وجد
مكتوبا في حمير وعند قبره حين كشف الريح العاصف عن منبر الرمل حين ظهر بعد ذلك
ملك بالطبر يسير وكان خطه بالمسند وبقاياه الذي بتي ذمار هو ثم من الاماكن

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاملوك هو ملك بن ذى المنار و يقال ذِمَارِ و ظَفَارِ و منه المثل من دخل ظَفَارِ حَمَّرَ
وذكر قول الاعشى ما نظرت ذات اشفار كنظرتها ، البيت ، يريد زرقاء
اليمامة وكانت تبصر على ثلثة ايام وقد تقدم طرف من ذكرها فى خبر جديس وطسم وقبل البيت

قالت ارى رجلا فى كفه كتف … او يخصف النعل لهفى اية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم … ذو آل حسان يزجى الموت والشرعا

وكان جيش حسان هذا قد امروا ان يحملوا عليها بان يمسك كل واحد منهم نعلا يخصفها
وكتفا ياكلها وان يجعلوا على اكتافهم اغصان الشجر فلما ابصرتهم قالت لقومها قد
جاءكم الشجر وقد غزتكم حمير فقالوا لها قد كبرت وخرفت فكذبوها فاستبيحت بعضهم
وهو الذى ذكر الاعشى خبر الحضر والساطرون ذكر قول من قال ان النعمن من ولد الساطرون
وهو صاحب الحضر قال الفقيه الحافظ ابو القسم فذكر شرح قصة الحضر وصاحبه
وما قيل فى ذلك ملخصا بعون الله الساطرون بالسريانية هو الملك واسم الساطرون
الضيزن بن معوية قال الطبرى هو جرمقانى وقال ابن الكلبى هو قضاعى من العرب الذين
تنخوا بالسواد فسموا تنوخ اى اقاموا وهم قبائل شتى ونسبه ابن الكلبى فقال هو ابن معوية
ابن عبيد و وجد فى بخط ابى بحر عبيد بن ضجعم العين بن اجرم من بنى سليح بن حلوان بن الحاف
ابن قضاعة وامه جهيلة وبها كان يعرف وهى ايضا قضاعية من بنى تيزيد الذين تنسب
اليهم الثياب التزيدية وذكر قول ابى دؤاد

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون

واسم ابى دؤاد جارية بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقى وبعد هذا البيت

صرعته الايام من بعد ملك … ونعيم وجوهر مكنون

وكان الضيزن من ملوك الطوائف وكان يقدمهم اذا اجتمعوا لحرب عدو من غيرهم
وكان الحضر من دجلة والفرات وكان ملكه يبلغ اطراف الشام وكان سابور قد تغيب
عن العراق الى خراسان فاغار الضيزن على بلاده بمن معه من العرب فلما قفل سابور اخبر
بصنع الضيزن فهد اليه واقام عليه اربع سنين وذكر الاعشى فى شعره
حولين لا يقدر على فتح الحصن وكان للضيزن بنت اسمها النضيرة وفيها قيل

اقفر الحضر من نضيرة فالمر … باع منها فجانب الثرثار

وكانت سنتهم فى الجارية اذا عركت اى حاضت اخرجوها الى ربض المدينة فعركت النضيرة
فاخرجت الى ربض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت سابور وكان من اجمل الناس فهوته
فارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحضر واشترطت عليه والتزم لها ما ارادت ثم
اختلف فى السبب الذى دلته عليه فقال ابن اسحق ما فى الكتاب فى المشعوذ دلته على نهر
واسع كان يدخل منه الماء الى الحضر فقطع لهم الماء او دخلوا منه وقال الطبرى دلته على
طلسم كان فى الحضر وكان فى علمهم انه لا يفتح حتى تؤخذ حمامة ورقاء وتخضب رجلاها
بحيض جارية بكر زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحضر فيقع الطلسم فيفتح لهم
ففعل سابور ذلك فاستباح الحضر واباد قبائل من قضاعة كانوا فيه منهم بنو عبيد
رهط الضيزن ولم يبق منهم عقب وحرق خزائن الضيزن واكتسح ما فيها ثم فعل بنضيرة
معه وذكر الطبرى فى قتلها انها هاجت تململت على الفراش الوثير ولين الحرير انه قال لها
ما كان يصنع بك ابوك فقالت كان يطعمنى المخ والزبد وشهد ابكار النحل وصفو
الخمر وذكر انه كان يرى مخها من صفاء بشرتها وان ورقة الاس دمتها فى عكنها

من عكنها وان الفراش الذى نامت عليه كان من حرير حشوه القز وقال المسعودى كان حشوه زغب
الطير ثم اتفقوا فى صورة قتلها كما ذكر ابن اسحق غير ان ابن اسحق قال كان المستبيح للحضر سابور
ذو الاكتاف وجعله غيره سابور بن ازدشير بن بابك وقد تقدم ان ازدشير هو اول من جمع
ملك فارس واذل ملوك الطوائف حتى دان الكل له والضيزن كان من ملوك الطوائف فبعيد
ان يكون هذه القصة لسابور ذى الاكتاف وهو سابور بن هرمز وهو ذو الاكتاف لانه كان
بعد سابور الاكبر بدهر طويل وبينهم ملوك مسمون فى كتب التواريخ وهم هرمز بن سابور وبهرام
ابن هرمز وبهرام بن بهرام وبهرام الثالث ونرسى بن بهرام وبعده كان ابنه سابور ذو الاكتاف
وقول الاعشى شاهبور الجنود بخفض الدال يدل على انه لبس بشاهبور ذى الاكتاف واما
انشاده لابيات عدى بن زيد

واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ … لة تجبى اليه والخابور

فللشعر خبر عجيب حدثنا اجازة القاضى الحافظ ابو بكر عن ابن ايوب عن البرقانى عن ابى الحسن
على بن عمر قال حدثنا ابو بكر الازرق يوسف بن يعقوب بن اسحق البهلول قال حدثنى جدى
قال حدثنى ابى عن اسحق بن زياد من بنى سامة بن لوى عن شبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان
ابن الاهتم قال اوفدنى يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك فى وفد العراق قال فقدمت
عليه وقد خرج متبديا بقرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه فنزل فى ارض قاع صحصح
متنائف افيح فى عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض زينتها من اختلاف انوار
نبتها من نور ربيع مونق فهو احسن منظرا واحسن مستنظرا واحسن مخبرا بصعيد كان
ترابه قطع من الكافور حتى لو ان قطعة العيث فيه لم تترب قال وقد ضرب له سرادق من حبرة
كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيه فسطاط فيه اربعة افرشة من خز احمر مثلها مرافقها
وعليه دراعة من خز احمر مثلها عمامتها قال وقد اخذ الناس مجالسهم فاخرجت راسى من ناحية
السماط فنظر الى شبه المستنطق فقلت تمم الله عليك يا امير المؤمنين نعمه سوغكها بشكر وجعل
ما قلدك من هذا الامر رشدا وعاقبة ما تؤول اليه حمدا اخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنماء ولا
كدر عليك منه ما صفا ولا خالط سروره الردى فقد اصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك
يقصدون فى امورهم واليك يفزعون فى مظالمهم وما اجد يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك
شيئا هو ابلغ فى قضاء حقك وتوقير مجلسك مما من الله به على من مجالستك والنظر الى وجهك
من ان اذكرك نعم الله عليك وانبهك لشكرها وما اجد يا امير المؤمنين شيئا هو ابلغ من حديث
من سلف قبلك من الملوك فان اذن لى امير المؤمنين اخبرته عنه قال فاستوى جالسا وكان متكئا
قال هات يا ابن الاهتم فقلت يا امير المؤمنين ان ملكا من الملوك قبلك خرج فى عام مثل عامنا
هذا الى الخورنق والسدير فى عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه زينتها
من نور ربيع مونق فهو احسن منظر واحسن مستنظر واحسن مخبر بصعيد كان ترابه قطع الكافور
حتى لو ان قطعة العيث فيه لم تترب قال وقد كان اعطى فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر
قال فنظر فابعد النظر فقال لجلسائه لمن هذا هل رايتم مثل ما انا فيه هل اعطى احد مثل ما
اعطيت قال وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضى على ادب الحق ومنهاجه قال ولن تخلو
الارض من قائم لله بحجته فى عباده فقال ايها الملك انك قد سالت عن امر افتاذن فى الجواب عنه
قال نعم قال ارايت ما انت فيه اشئ لم تزل فيه ام شئ صار اليك ميراثا من غيرك وهو زائل عنك و
الى غيرك كما صار اليك ميراثا من لدن غيرك قال فكذلك هو قال فلا اراك اعجبت بشئ يسير
تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتهنا قال ويحك فاين المهرب

شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب فقال اما ان تقيم فى ملكك تعمل فيه بطاعة ربك على ما سألك وسترك ومقتضك
وارضك واما ان تضع تاجك وتضع اطمارك وتلبس مساحك وتعبد ربك فى هذا الجبل
حتى يأتيك اجلك فقال فاذا كان بالنجف فاقرع على بابى فانى بخازا حدا لرأيين فقال اختر
ما انا فيه لك وزيرا لا تعصى وان اخترت خلوات الأرض وقفرها يكون رفيقا لا تخالف
فقرع عليه بابه عند النجف فاذا هو قد وضع تاجه ولبس مساحه وتهيأ للسياحة فالفوا
والله الجبل حتى اتيها اجالها وهو حيث يقول احد بنى تميم عدى بن سالم المرى العدوى

ايها الشامت المعير بالدهـ	ـر أأنت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الأيـ	ـام يا جاهلا بلات جاهل معذور
من رأيت المنون خلدن ام من	ذا عليه من ان يضام خفير
ابن كسرى كسرى الملوك انوشر	وان ام ابن قيله سابور
وبنوا الأصفر الكرام ملوك الر	روم لم يبق منهم مذكور
واخو الخضر اذ بناه واذ دجـ	ـلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا	فللطير فى ذراه وكور
لم تهبه ريب المنون فباد الملـ	ـك عنه فبابه مهجور
وتذكر ربّ الخورنق اذ اشـ	ـرف يوما والمرء فكر
سره ماله وكثرة ما يمـ	ـلك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبـ	ـطة حتى الممات بالمبرور
ثم اضعوا كانهم ورق جفـ	ـ ـف فالوت به الصبا والدبور
ثم بعد الفلاح والملك والأمـ	ـة وارتهم هناك القبور

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وبل عمامته وامر بنزع ابنيته وبنقلان قرابته
واهله وحشمه وعاشيته من جلسائه ولزم قصره قال فاقبل الموالى والحشم على
خالد بن صفوان بن الأهتم وقالوا ما اردت الى امير المؤمنين فافسدت عليه لذته ونغصت
عليه باديته قال الم يكم عنى قالوا قد عاهدت الله عهدا الا اخاطبه بمثل الآ ذكرته الله عز
وجل والذى ذكره عدى بن زيد فى هذا الشعر هو النعمن بن امرئ القيس جد النعمن
ابن المنذر واول هذا الشعر

ارواح مجد ان مجدا ذاهبا	انت فانظر لاى ذاك تصير

قاله عدى وهو فى سجن النعمن بن المنذر وفيه قتل وهو عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن
ايوب بن مخروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناه بن تميم

وقال عمرو بن الدين للخنساء

الم يخبرك والأنباء تنمى	بما لاقت سراة بنى لعبيد
ومصرع صخر بن ويحك ابيه	واخلاس الكتائب من تزيد
انبهم بالقبول محللات	وبالأبطال ما بور الجنود
فهم من اوا سى الحصر صخرا	كان نقالة ذبر الحديد

وانشد للاعشى

اقام به شاهبور الجنود	حولين يضرب فيه القدم

قد علمنا ان شاهبور معناه ابن الملك وان بور هو الابن بلسانهم وفى هذا البيت دليل
على ما قلناه من ان سابور مغيرة من شاهبور والقدم جمع قدوم وهو الفاس ونحوه

والقدوم اسم موضع ايضا وقد روى فيه التشديد وبعده

فهل زاده ربّه نعمة	ومثل مجاوره لم يضم
وكان دعا فوق دعوة	هلم الخامر فقد صوم
فموتوا كراما باسيافكم	ازى الموت يجتبن من جثم

وفى الشعر وهل خالد من نعم يقال نعم ينعم ونعم مثل حسب يحسب وحسب
وفى ادب الكتاب انه يقال نعم ينعم مثل فضل يفضل حكى ذلك عن سيبويه وهو غلط من الجلو
ومن تأمله فى كتاب سيبويه لم يلبث ان يعلم ان الضم الاتى فى فضل يفضل، وقوله عدى بن زيد
ربية لم توق والدتها؛ يحتمل قوله ربية ان تكون فعيلة من ربّ يربّ الأان القياس فى
فعيلة بمعنى مفعولة ان تكون بغير هاء، ويحتمل ان اراد معنى الربو والنماء الا انها ربت فى بعض
فتكون بمعنى فاعلة ويكون البناء موافقا للقياس واصح من هذين الوجهين ان يكون اراد
ربية بالهمز وسهل الهمزة فصادت ياء فجعلها ربية لانها كانت طبيعة حيث اطلعت حتى
راث سابور وجنوده ويقال للطبيعة ذكرا كان او انثى ربية ويقال له ربّا على وزن فعل
وانشدوا؛ ربّا شفاه لا بأس فى قتلها، البيت وقوله اضاع راقتها اى اصلح المدة
الذى يرقبها ويحرسها ويحتمل ان تكون الهاء عائدة على الجارية اى اضاعها حاضنها وقوله
والنمر وهل يقال وهل الرجل وهلا ووهلا اذا اراد شيئا فذهب وهمه الى غيره ويقال فيه
وهم بضم الهاء واما وهم بالكسر فمعناه غلط واوهم بالألف معناه اسقط وقوله لحاها
الشباب جمع سبيبة وهى كالعذار ونحوها ومنه الشبّ وهو الحمار وقوله فى خدودها
مشاجها المشاجب جمع مشجب وهو ما تعلق منه الثياب ومنه قول جابر وان شاء لعلق
وكانوا يسمون الغرة شجا لانها جلية ما فوق شجاى عطب وكانوا لا يكون الغرة وهى الشجة
معلقة فالعود الذى تعلق به هو المشجب حقيقة ثم اتسعوا فضموا ما تعلق فيه الثياب
مشجبا تشبيها به وفى شعر عدى ذكر الخابور وهو فاعول من خبور الأرض اذا حرثتها
وهو واد عظيم عليه مزارع قال لبلى اخت الوليد بن طريف الحارجى الشيبانى حين قتله
يزيد بن مزيد الشيبانى ايام الرشيد فلما قتل قال اخته

ايا شجر الخابور ما لك مورقا	كانك لم تحزن على ابن طريف
فدتك فتاة الربع وليتنا	فديناه من سادات اشيبان الوف

واما الخافور بالفاء فثياب تخفر ريحها اى تقطع شهوة النساء كما يفعل المحنق ويقال له
المرو وبهذا الاسم يعرفه الناس وهو الزعفر ايضا وذكر نيزار بن معد ومن تناسل منهم
قد ذكرنا ان اولاد معد العشرة فيما تقدم فاما مضر فقد تقدم ذكره فى عمود نسب
الذى عليه الطسلوج المرو وذكرنا ان اول من سن حداء الابل وسببه فيما ذكر وانه سقط عن بعير
فوثبت يده وكان احسن الناس صوتا وكان يمشى خلف الابل ويقول وايداه وايداه
يترنم بذلك فاعنقت الابل وذهب كلالها وكان ذلك اصل الحداء عند العرب وذلك انها
تنشط بحداتها الابل فتسرع واما نمارا بن نزار وهو ابو بجيلة وخثعم فسمى بالانمار جمع
نمر كما سموا بسباع وكلاب وام بنيه بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة وابناه من غيرها
افتل وخثعم وولدت له عمرو انهم خمسة عشر سماهم ابو الفرج منهم تناسك فابل بجيلة
وهم وداعة وجذيمة وصميم والحرث ومالك وشبة وطريفة ومنهم الغوث
وشهل وعمرو وانمار كلهم بنو انمار ويقال ان بجيلة حبشية حضنت اولاد انمار لذلك
سمينا ولم تحضن افتل وهو خثعم فلم ينسبوا اليها وروى الترمذى من طريق فروة بن

اختلف فيه ابراهيم على البلخى الذى حدث فى بخارى ان ابراهيم اختلف بالقدوم مخفف ايضا

يكون عم

المفلوم وعلة يحيى البه والخابور عم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن مُسَيلمة لما انزل الله في سبأ ما انزل قال رجل يا رسول الله ما سبا امرأة ام ارض قال
ليس امرأة ولا ارض ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فيامن منهم ستة وتشاءم
اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان واما الذين يامنوا فالازد
والاشعريون وحمير ومذحج وكندة وانمار قال الرجل ومن انمار قال الذين منهم خثعم
وبجيلة وقوله لولا جرير هلك بجيلة بعد نعم الفتى وبئست القبيلة
قال عمر حين سمع هذا مامدح رجل بمجي قوله وجرير هذا هو ابن عبد الله بن جابر وهو الشهل
ابن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن سويف بن حزن بن حرب بن عدي بن مالك بن سعد
ابن نذير بن قسر وهو مالك بن عبقر بن انمار بن اراش بن الغوث يكنى ابا عمرو وقيل ابا
عبد الله وفيه قال النبي عليه الصلوة والسلام يطلع عليكم خير ذي يمن عليه مسحة ملك وكان
عريف يوسف هذه الامة وكان من مقبلي الظعن وكانت رجله طولها ذراع فيما
ذكروا ومن النذير بن قسر العرنيون الذين ارتدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجتووا المدينة وحديثهم مشهور وهم بنو عرينة بن النذير او بنو عرينة ابن ربيعة
ابن نذير لانهما عرينان احدهما عم الاخر وقال ابن اسحق في السيرة من بني قيس كندة من بجيلة
وقوله وهو يافر الفريصة الكلبي الى الاقرع التميمي يافر الخ يحاكم قال قاسم بن ثابت
لفظ المأفوة مأخوذ من النفر وكانوا اذا تنازع الرجلان وادعى كل واحد منهم انه اعز نفرا
تحاكما الى العلامة فمن فضل منهما قيل قد نفره عليه اي فضل نفرة على نفرة الاخر فمن هذا اخذت
المنافرة وقال زهير فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء
والفريصة بالضم اسم الاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرا فصة في العرب بالضم
الا الفريصة ابا ثالثة صهر عثمان بن عفان فانه بالفتح وقوله انك ان تصرع خالك تصرع
وجد في حاشية ابي يحيى قال الاشهر في الرواية ان يصرع الاول وانما لم يجزم الفعل الاخر على
جواب الشرط لانه في نية التقديم عند سيبويه وهو على اضمار الفاء عند المبرد وما ذكر
في انما من قول اهل اليمن يشهد له حديث الترمذي المتقدم وذكر امر الناس قال فيها القزاز
من جرهم ولم يسمها وليث من جرهم وانما هي المرباب بنت جندلة بن سعد بن عدنان
فيما ذكر الطبري وقد قدمنا ذلك في نسب النبي عليه الصلوة والسلام واما عيدان اخو الياس فقد
قيل انه قيس نفسه لانه ابوه وسمي بعيدان له اسمه عبدان وكان نجاوره قيس كندة من بجيلة
عرف بكبد اسم فرق بينهما بهذه الاضافة وقيل عيدان اسم كلب له وكان يقال له الياس
ولاخيه الياس وقد تقدم في اول الكتاب القول في عمود نسب النبي عليه الصلوة والسلام وما
فيه غنية من شرح تلك الاسماء وقوله وذكر مدركة وطابخة وقمعة وسبب تسميتهم
بهذه الاسماء وفي الخبر زيادة وهو ان الياس قال لامهم واسمها ليلى وما مضار بنت
ربيعة بن نزار التي ينسب اليها حمر ضربة وقد قيل تخندف في مشيها ما لك تخندفين فمن
فشيت خندف والخندفة سرعة في مشي وقال للمدركة وان فدادكن ما طلبت
وقال لطابخة وان قد انضجن ما اطبخته وقال لقمعة وهو عمرو وان قد قمعن القمع
وخندف التي عرف بها بنو الياس هي التي ضربت الامثال بحزنها على الياس وذلك انها
تركت بليها وساحت في الارض تبكيه حتى مات كمدا وكان مات يوم خميس فكانت اذا
جاء الخميس بكت من اول النهار الى آخره فمثل قيل من الشعر في ذلك

اذا موسى لاح بي جزاطيم شمسه	بكت غدوة حتى يئس بما الشمس تغرب
فما ذر يا سا حزنها وعويلها	ولم يغنها حزن ولم تتعذب

وكانوا يسمون خمسة ما قال الزبير وانما نسب بنو الياس الى امهم لانها حين فقدت ولدها
على ابهة فظنوا هؤلاء اولاد خندف فالذين تركتهم وصغارا يام حتى عرفوا بني خندف واما
عوانة ام كنانة وهي بنت سعد بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والعوانة في اللغة النخلة
الطويلة وذكر حديث عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس وقد تقدم في نسب خزاعة واسلم انهما انما
حارثة بن ثعلبة وان ربيعة بن حارثة هو ابو خزاعة وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاسلم ارموا
بني اسمعيل فان اباكم كان راميا هو معارض لحديث اكثم ابن الجون في الظاهر الا ان بعض
اهل النسب ذكر ان عمرو بن لحي كان حارثة فدخل على اربعة آباء من قمعة ولحي صغير
ولحي هو ربيعة فتبناه حارثة وانتسب اليه فيكون النسب صحيحا بالوجهين جميعا الى حارثة
بالنبي والى قمعة بالولادة وكذلك اسلم بن افصى بن حارثة اخا خزاعة والقول فيه كالقول
في خزاعة وقيل في اسلم بن افصى بن حارثة انهم من بني لحي حارثة بن عامر لا من بني حارثة معلى
لا يكون في الحديث حجة لمن نسب خطان الى اسمعيل والله اعلم ومن حجة من نسب خزاعة الى قمعة
مع الحديث المذكور في ذلك المعطيل بخاطب فوما من خزاعة .

لعلكم من سرة قيعة	اذا حضرا لا تشهدون المقرفا

وقوله في حديث اكثم الذي يكنى ابا صرمة ابو صرمة اسم ابي هريرة عبد الله بن عمرو وقيل عبد الرحمن
ابن صخر وقد قيل هذا الذي ذكره ابن هشام وقال البخاري اسمه عبد شمس بن عبد نهم وقيل
اسمه عبد نهم وقيل اسمه عبد غنم ويحتمل ان يكون هذا اسمه في الجاهلية فبدله رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما بدل اكثر من الاسماء وقد قيل اسمه بريز بن عشوفة وقيل كردوس وقيل
سكين قاله النسابة وقيل غير هذا وكناه ابا هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهرة رآها معه
وقد ذكر ان الهرة كانت وحشية فاخذ فراخها فسماها ابا هريرة لذلك واما اكثم الذي
ذكره فقد صرح في حديثه بسبب عمرو والد خزاعة وذكره لقوة الشبه بين اكثم وبينه بل
على انه نسب ولادة كما تقدم لاسيما على رواية الزبير فان فيها قال رأيت عمرو بن لحي والد
خزاعة يجر قصبه الحديث وقوله لاكثم انك مؤمن وهو كافر قد روي الحرث في مسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه المقالة في حديث الدجال لعبد العزى بن قطن قال
ايضر ذلك شبهي بر رسول الله يعني الدجال فقال له كما قال لاكثم انك مؤمن وهو كافر واحب
هذا وهما في الحديث والله اعلم لما ذكره البخاري عن الزهري قال ابن قطن رجل من خزاعة هلك
في الجاهلية ولا كثم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان احدهما اخبر انه رآه في اربعة وله
تكلمنا على معناه في كتاب الغريب والاعلام والاخر اغرب مع غرابته يحسن خلقك
خلقك قال الاسكاف في كتاب فوايد الاخبار معنى هذا الان الرجل اذا غرامع غرائزه
تحفظ ولم يسترسل وتكلف من رياضة نفسه ما لا يكلفه في صحبة من يثق باحتماله
لنظرهم اليه بعين الرضى والصحة اذ لا له فلذلك يحسن خلقه لرياضته نفسه على الصبر
والاحتمال وهذا احسن من التاويل ابو عمر وذكر في الحديث عمرو بن لحي واول من بحر البحيرة وقد
روي ايضا ان اول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع اذانهما وحرم
البانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته في النار يتخطاها باخفافهما وتعضانه
بافواههما وقال عليه الصلوة والسلام فدعرفنا اول من سيب السائبة ونصب النصب عمرو
ابن لحي رأيته يؤذي اهل النار بريح قصبه رواه ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر مرسلا
ولم يقع في رواية البكائي عنه اسمل عباده الا وثان يعبد الكل صنم من حجر او غيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صنم ولا يقال وثن الا لما كان من غير صخرة كالنحاس ونحوه وكان عمرو بن لحي حين غلب جرهم على البيت ونفت جرهم عن مكة قد جعلت العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم فربما تخرج في الموسم عشرة الاف بدنة وكسى عشرة الاف حلة حتى ان الاذن الذي كان بلبل اللسوق الماء يجيء على صخرة معروفة تسمى صخرة الاذن وتقال ان الذي كان بلبل السوق كان من ثقيف فلما مات قال لهم عمرو انه لم يمت ولكن دخل في الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا يسمى الاذن وقال دام امره وامر ولده على هذا بمكة ثلثمائة سنة فلما هلك سميت تلك الصخرة الاذن مخففة الذال وتحذف صنما يعبد وقد ذكر ابن اسحق ان اول من ادخل الاصنام الحرة وحمل الناس على عبادتها وسيأتي ذكر اساف ونائلة وما كان منه في امرهما وذكر ابو الوليد الازرقي في اخبار مكة ان عمرو بن لحي هذا عاش عشرين بعيرا وكانوا يفقؤون عين الفحل اذا بلغ الابل الفا فاذا بلغت الفين فقؤوا العين الاخرى قال الراجز

وكان شكر القوم عند اليمن	كي الصحيحات وفقأ الاعين

وكانت التلبية من عهد ابرهيم عليه السلام لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك حتى كان عمرو بن لحي فيما هو يلبي تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريكا هو لك فاتكرة ذلك عمرو وقال وما هذا فقال الشيخ قل تملكه وما ملك فانه لا بأس بهذا فعرفها عمرو فقالت بها العرب في تلبيتها وذكر ابن اسحق ما كان في قوم نوح ومن قبلهم من عبادة الاصنام وتلك هي الجاهلية الاولى التي ذكر الله في القرآن في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وكان بدء ذلك في عهد مهلهل بن قينان فيما ذكروا وقد ذكر البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد وهي اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت وذكر الطبري هذا المعنى وزاد ان سواعا كان لبني هذيل وان يغوث كان لبني سوائع وكذلك يعوق ونسر كلها اسماء رجال صالحين الاول صور ثم صوروه وعظموا موضعه من الحرم ولما عهد وافيه عاد من الاجابة فلما رأوها كذلك حتى خلفت الخلوف وقالوا ما اعظمه مولاة اباؤنا الا انها تقربنا وتنفع وتضر واتخذوها الهة وهذه اسماء سريانية وقعت الى الهند فسموا بها اصنامهم التي زعموا انها صور الكواكب السبعة وربما كلمتهم الجن من جوفها فضلتهم ثم ادخلها العرب عمرو بن لحي كما ذكرا وعلمهم تلك الاسماء او القاها الشيطان على السنتهم موافقة لما كان في عهد نوح وذكر ابن اسحق ان ابني كلب بن وبرة من قضاعة وبرة بسكون الباء تقيد في نسخة الشيخ وهي الاصح من الوبر اتخذوا ودا وهو بضم الدال ودومة هذه بضمتين الدال ذكروا انها سميت بود وهي بن اسبغيل كان تزلها ود وهو اخر بضم الدال عنا الكوفة وود وهو بفتح الدال اخرى مذكورة في اخبار الردة كذا وجدته مقيدا في اسماء هذه المواضع وذكر طيئ بن ادد او ابن مليك بن ادد على الخلاف وملك هو مناج وهي بفتح الذال وفي الارض قال العباس بن مرداس ولم يرض هوان الغنى اول من طوى المناهل لان طيا مهموز وطويت غير مهموز وذكر جرش في مذيج والمنع وفاتهم في جمر وان مذيج من كهلان بن سبا ويقال ان الملك كان لكهلان بعد حمير وان ملكه دام ثلثمائة سنة ثم عاد في بني حمير قال المستوغر وذكر الهمداني ان جرش وحرش بالحاء اخوان وانهما ابنا عليم بن جناب الكلبي فهما قبيلتان من كلب فالله اعلم

وذكر ملك بن نمط الهمداني وهو ابو ثور ويلقب ذا الشعار وهو من بني خارف وقيل انه من بني ابن صبي وكلاهما من همدان وقوله هرابش الخ في الدنيا وبيرى هو من رشت السهم وبريته ثم استعير في النفع والضر قال سويد

فرشني بخير طال ما قد بريتني	وخير الموالي من يبري ولا يبري

وذكر حديث الملكاني وقوله فشنا سعلة فلا نحن من سعد وتميم في العربية دخول لا على الاسماء المعرفة والخبر الامع تكرار لا مثل ان تقول لا زيد في الدار ولا عمرو وذكر بعضهم قولهم لا نولك ان تفعل وانما قالوا انما جاز هذا لان معناه معنى الفعل اي لا ينبغي لك ان تفعل وكذلك ينبغي ان يقال في الملكاني لم يتكلما على جهة الخبر ولكن على قصد النهي منه فكان معنى الكلام فلا تقولن سعدا ولا لنا بن به فهذا المعنى حسن دخول لا على البدا وكما حسن لا نولك وقوله الاصخرة بلنعوفة النعوفة القفرة وجمعها نائف بالهمز وونها فعولة ولو كانت تفعلة من النوف وهو الارتفاع لجمعت نواوف ولكنه لا يجوز ان تكون التفعلة الا ان تحذف الواو ويا الضمير لثباته وتشبه بتاء الفعل وقوله فهل لهما ثوفة بضم التاء لا يحتمل حينئذ ان تكون فعولة او تفعلة على مثال تفلة اذ ليس في الاصحال تفعل بالضم وهذا من دقيق علم التصريف واما ما كان ابن كناسة فبكسر الميم قال ابو جعفر بن حبيب لثباته كذا في العرب فهو ملكان بكسر الميم ساكن اللام وغير ملكان في السكون فاتحها بفتح الميم واللام فملكان فضاعة هو ابن جرو بن ذبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وملكان السكون هو ابن عباد بن عياض بن عقبة بن السكون بن اشرس من كندة وكذلك قال الهمداني في ملكان بن جرو وقال ابن حبيب مشايخ خزاعة يقولون ملكان بفتح اللام قال ابو الوليد يعني ابن حبيب ملكان ابن افصى بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر وذكر ابو علي القالي في الامالي عن ابي بكر بن الانباري عن ابيه عن اشياخه ان كل ما كان في العرب فهو ملكان بكسر الميم الا ملكان بن جرو بن ذبان قال الفقيه الحافظ ابو القاسم رضي الله عنه وابن حبيب المنتابة مصروفا سم ابيه وابت الا ان المغربي قاله انما هو بفتح التاء غير مجرى لانها اقه وانكر ذلك عليه غيره وقالوا هو حبيب بن المجرم معرفة وغير منكروا انما ذكرناه ههنا لما حكيناه قوله في ملكان فصل وذكر اساف ونائلة وانهما رجل وامرأة من جرهم وان اسافا وقع عليها في الكعبة فمسخا وذكر دين في فضائل مكة عن بعض السلف قال ما امهلهما الله الى ان بنجا فيها ولكنه قطعها مسخا حجرين فاخرجا الى الصفا والمروة فنصبا عليهما لتكونا عبرة وموعظة فلما كان عمرو بن لحي نقلهما الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف الناس بالكعبة وبهما حتى عبدا من دون الله تعالى واما هبل فان عمرو بن لحي جاء به من حيث هو من ارض الجزيرة حتى وضعه في الكعبة وذكر الواقدي ان نائلة هي التي كسرها النبي على الصفا ولسلمة عام الفتح خرج منها سوداء تهمش طاء تهمش وجهها وتنادي بالويل والثبور وذكر باقي الحديث وقوله عائشة احدثا في الكعبة احداث الحدث الذي هو النجو كما قال على الغائط والحدث من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله وقال عمر حين كانت الزلزلة بالمدينة لحد ثم والله لئن عادت لاخرجن من بين اظهركم وقوله الى طالب من اساف ونائل هو رخيم في غير النداء للضرورة كما قال المازني من حنظل وذكر قول الشاعر اراي خليلي الخ والقدع ضعف البصر من ادمان النظر وقوله في الغيب هو المجرة وتراقي الليل كما سمي بها اصوب الدم عند انقطاعه ويجوز ان يكون مفعولا من قولهم بزعبع وبقيع اذا كان كثير الماء قال الراجز يقيع فيه بزعبرة الرشاء ومنه قول لعين ابي نيزر البقيعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومعنى هذا البيت الذم وتشبيه هذا المهجو برأس بقرة وقد قارب ان يذهب بصرها فاذا صلح الآل للذبح والقسم وذكر فلك في بلاد طي بين اجا وسلمى وسيذكر عن ابن الكلبي وغيره ان اجا اسم رجل بعينه وهو اجا ابن عبد الحي وكان مجرما سمما بنت حام اولهم بدلان فضلبا في تجدد الجبلين وعندهما جبل يقال له العوجاء وكانت العوجاء حاضنة سلمى فلهذا ذكر وكانت السهر بينها وبين اجا فصلبت في الجبل الثالث فسميا وذكر ذا الخلصة وهو بيت دوس الخاصة في اللغة بنات طبئ الربح يتعلق بها الشجر له حب كحب الغلب وجمع الخاصة خلص وان الذي استقسم بالازلام هو امرؤ القيس بن حجر ووقع في كتاب ابي الفرج ان امرأ القيس بن عجرين وتر اسد بقتل ابيه عند ذي الخلصة بثلثة ازلام وهي الزاجر والآمر والمرتفع فخرج له الزاجر فتب الصنم ورماه بالحجارة وقال له اعضض بظر امك وقال الزجر الذي ذكر ابن اسحق لو كنت باذا الخلص الموتور الماخره ولم يستقسم احد عند ذي الخاصة بعد حتى جاء الاسلام وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العدد من ارض خثعم ذكره المبرد عن ابي عبيدة واسم امرئ القيس حندج والحندج بقلة تنبت في الرمل والقيس النحل واشد قال الشاعر

وان على الاعداء قيسا وجحدرا	لاوان على الادنين هشام ونوفل

والقيس ايضا مرشق والى كل امرئ القيس من العرب سواه مرشق وقد قيل ان حنظلا اسم امرئ القيس بن عابس ولد صحبة وهو كندي مثل الاهل فوقع الغلط من ههنا وقوله لم تسل عن قتل العداة زورا نصب زورا على الحال من المصدر الذي هو النهي اي انهما زورا وانتصاب المصدر على هذه الصفة انما هو حال ومفعول مطلق فاذا حذف المصدر والموصوف مقامه لم تكن الا حالا والدليل على ذلك انك تقول سار واشد يدا وسارا زوبدا فان رددته الى ما لا يستتم فاعله لم يجز رفعه لانه حال ولو لفظت بالمصدر فقلت سار واسير اسرى يديا لجاز ان تقول في مالم يسم فاعله سير عليه سيرزوبد هذا كله معنى قول سيبويه فدل على ان حكمه اذا لفظ به غير حكمه اذا حذف والسر في ذلك ان الصفة لا تقوم مقام المفعول اذا حذف لانك لست تشد بدا ولا تضرب طويلا بهيئة ذلك اذا كانت الصفة عامة والحال لبث كذلك لانها تجري مجرى الظرف وان كانت صفة فتصير معها وهو الاسم الذي هو رجال ارومن هذا الباب قوله تعالى فخبتم انما خلقناكم عبثا وذكر بعث جرير البجلي الى هدم ذي الخلصة وذلك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهرين او نحوهما قال جرير بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائة وخمسين راكبا من احمس الذي الخلصة فملت برسول الله اني لا اثبت على الخيل فضرب على صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا وفي كتاب مسلم في هذا الحديث زيادة وكان بطال له الكعبة اليمانية والشامية وهذا مشكل ومعناه كان يقال للكعبة اليمانية والشامية يعنون بالشامية البيت الحرام فزيادة له في هذا الحديث سهو وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض المحدثين والحديث في جامع البخاري بزيادة له كما في صحيح مسلم وليس هذا عندي بسهو وانما معناه كان يقال له اي يقال من اجله الكعبة الشامية للكعبة وهو الكعبة اليمانية اذ كان هو بها ومن اجله ومعنى من اجله لا تشكما قال ابن ذي مرة

ومضبر من آخر الليل قد لا	ح له قالت الفتاتان قوما

وذو الخاصة بضم الخاء والالف في قول ابن اسحق وبفتحها في قول ابن هشام وهو صنم سعد في آخر الزمان بتبنة اليمن لا تقوم الساعة حتى تضطغن بأبات نساء دوس وحثعم

حول ذي الخاصة فعسل وذكر المستوغر بن ربيعة واسمه كعب قال ابن دريد سمي مستوغرا بقوله يتبع الماء في الربلات منها تتبع الرقيق الدين الوغير

والوغير فعيل من وغرة الحر وهي شدته وذكر الطبري ان المستوغر حضر سوق عكاظ ومعه ابن ابنه وقد هرم والجد يقوده فقال له رجل ارفق بهذا الشيخ فقد طال ما ارفق بك فقال ومن تراه فقال هو بوشا وجدك فقال له ما هو الا ابن ابني فقال ما رأيت كاليوم ولا المستوغر بن ربيعة فقال انا المستوغر والابيات التي انشد هاله

ولقد سئمت من الحيوة وطولها	وعمرت من عدد السنين مئينا

الى آخرها ذكرها سترى لرهير بن جناب الكلبي هو زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كهلان ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وزهير هذا من المعمرين وهو الذي يقول

أبني ان أهلك فانى قد بنيت لكم بنية	
وتركتكم اولاسادا ربي زناد هم وريته	
من كل مال ناله الفتى قد نلته الا الخلة	

يريد بالخلة البقاء وقيل الملك واعقب صوة اخوته قبايل كلب وهم زهير وعدي وحارثة وملك ويعرف ملك هذا بالاصم لطوله

اصم عن الخنا ان قيل يوما	وفي غير الخنا اذني سميعا

واخوه خارثة بن جناب وعلقم بن جناب ومن بني علقم بنو رئيد غير مصروف في عرفوا بامهم رئيد بنت مالك وهم بنو كعب بن علقم منهم الزهاب بن شهاب الفارس والحسين بن علي وفيها يقول

اجب الخيل زيدا جميعا	وتيما كلها وبني الرباب
واخوالا لها من آل لأي	أجيبهم وطرتبني جناب

فمن المعمرين من العرب سوى المستوغر بن ربيعة من زاد على المائتين وعلى المائتين زهير هذا وعبيد بن شريه وذغفل بن حنظلة الذئابة والربيع بن ضبع الفزاري وذو الاصبع العدواني ونصر بن دهمان بن شجع بن ذبيان بن غطفان وكان قد اسود رأسه بعد بياضه ويقوى ظهره بعد انحنائه وفيه يقول السائل

لنصر بن دهمان الحيناه عاشها	وتسعين حولا ثم قوم فانصلتا
وعاد سواد الرأس بعد بياضه	ولكنه من بعد ذلك قد مانا

واخر عدلا العرب من عجب العجب ومن طولا المعمرين عمرا وزيد واسمه زيد بن مخدوس فضاعة وابوه بمدالله بن زيد الخير المغرور من قضاعة بنو زيد بن زيد عاش ذو زيد اربعمائة عام فيما ذكروا وكان له اثار في العرب ووقايع وغارات فيما رواه الموث قال

اليوم يبنى لذو زيد بيته	ومعتم يوم الوعى خويده
ومعصم مؤتمهم نويته	لو كان للدهر سلى ابنه
او كان قرني واحدا كفيته	

وقال المستوغر

ولقد شددت على نضاء شدة	فتركتها نهبا لاسباع الضحى

يريد تركتها سهاما من شر النار وبعده

واعان عبد الله في مكروهها	وعلى عبد الله عشى الخرما

وذكر ذا الكعبات بيت وائل وانشد لاوس بن سعيد بن بعثر

ارض الحوزنى والسبهرة بارق | والبيت ذى الشرفات من سنداد

والحوزنى قصبتها النعمان الاكبر صاحب الحيرة لما بود ليكون ولد فيه عنده فبناه بنيانا عجيبا لم ير العرب مثله واسم الذى بناه له سنمار وهو الذى من اعلاه حتى قال الغرى جزانى جزاء سنمار وذلك انه لما تم الحوزنق وعجب الناس من حسنه قال سنمار اما والله لو شئت حين بنيته جعلته بحيث اذا وضع الشمس حيث دارت فقال له الملك أيمكنك ان تبنى اجمل من هذا وغارت نفسه ان يبنى لغيره مثله وامر به فطرح من اعلاه وكان بناه فى عشرين سنة قال الشاعر

جزانى جزاه الله شر جزائه | جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سموى وضعه البيت عشرين حجة | يعل عليه بالغوادى والكتب
فلما انتهى البيت يوما تمامه | وآضى كمثل الطود والباذخ الصعب
رمى بسنمار على حتف رأسه | وذاك لعمر الله من اعظم الخطب

ذكر هذا الشعر الجاحظ فى كتاب الحيوان والسنمار من سماء العرب واول شعر الاسود

ذهب الرقاد فما احس رقادى | وفيها يقول
ولقد علمت وان نطاول مدتى | ان السبيل سبيل ذى الاعواد

ظل برمة بالاعواد الغش وقيل اراد عامر بن الظرب الذى قرعت له العصا بالعود من الهرم والخرف وفيها يقول

ماذا أؤمل بعد آل محرق | تركوا منازلهم وبعد اياد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم | ماء الفرات يجىء من اطواد
ارض الحوزنق والسدير وبارق | والبيت ذى الشرفات من سنداد
جرت الرياح على محل ديارهم | فكأنهم كانوا على ميعاد
واذى النعيم وكل ما بالحى به | نقضى الى بلى ونفاد

ومعنى السدير بالفارسية بيت الملك يقولون له سهدير اى له ثلث شعر فى قال ابو بكر سمى السدير لان الاعراب كانوا يرفعون ابصارهم اليه فتشتد دمن علوه يقال سدر بصره اذا تحير فصل وذكر البحيرة والشابة وفسره ذلك وفسره ابن هشام فسر غريب وللمفسرين فى تفسيرها اقوال منها ما يقرب ومنها ما يبعد من قولها وحسبك منها ما وقع فى الكتاب لانها امور كانت فى الجاهلية قد ابطلها الاسلام فلا حاجة الى علمها وذكر ما انزل الله فى ذلك منها قوله سبحانه خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفيها من الفقه ما لم نجز عن التشبيه بهم فى تخصيصهم الذكور دون الاناث بالهبات روت عمرة عن عائشة رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعه احدكم الى المال فيجعله عند ذكور ولده ان هذا الا كما قال الله عز وجل وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا رواه البخارى فى التاريخ من حديث سليمان بن حجاج والنشد فى البحيرة

فيه من الاخرج المراع قرقرة | اهدى الديا فى وسط الهجمة البحر

هكذا الرواية المراع بالعين من الرتع والمراع هو المحل الذى يكثر به الفلاح ويقال للناقة اذا ضارت مراع اذا كثر بالتاج والمرتوضة اذا بكرت بالنتاج يصف بهذا البيت حمارا وحش يقول فيه من الاخرج وهو الظليم الذى فيه بياض وسواد اى فيه منه قرقرة اى صوت وقرقرة مثل هدر الديك فى الصحارى الذى يطوف بلد بالشام والهجمة من الابل دون المائة وجعلها بحرا لانها لا تأمن من الغارات بصفها بالمنعة ولهذا

كما لا تأمن البحيرة من ان تذبح او تحرم وأبت فى شعر ابن مقبل من الاخرج المراع يا ابا الخطاب وفسره فى الشرح من راع يريع اذا اسرع الاجابة كما قال طرفة

تريع الى صوت المهيب وتتقى | والنفس الى الروعات الاولى سكن وحكى عن قبيلة انه

قال البحيرة هى الغيرات اللبن لا جميع بحيرة كما جمع نجيرة عنده فعلى هذا يكون المعنى اليس ذكرناه من انها ومنعها اذ ليس هذا المعنى فى الغيرات لكنه اظهر فى العربية لان بحيرة فعيلة ومفعلة لا يجمع على مفعل الا ان تشبه بسفينة وسفن وحريرة وخز وهو قليل وقيل البيت فى معنى

روض | بغاذب البيت يرتاح الغوادله | اذا تهادر الاصوات من الغمر

وبعد البيت الواقع فى الشهرة

والاذرق الاخضر الشيطان منتصب | قيد العصا فوق ذنبا مثل الزمر

يعنى بالاذرق ذباب الروض وكذلك الغمر وقوله فى البيت الاخر حول الوصايل جمع حائل ويقال فى جمعها ايضا حوائل ومثله عايط وعوط على غير قياس والشريف اسم موضع وقوله فى نسب خزاعة تقول خزاعة نحن بنو عمرو بن عامر لما خزا لنسب فقدم ان عمرا يقال له مزيقيا واما عامر فهو ماء السماء سمى بذلك لجوده وقيل ارعند هم مقام الغيث وحارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة وهو الغطريف وقول عوف لما هبطنا بطن مر ظهران وسمى الان فى عرف سن الوادى من غربى الارض شبه الميم الممدودة وبعد هذا خلف كذلك وبذكر عن كهنة خزاعة انها قال سميت مرا لمرارتها ولا ادرى ما صحة هذا فلما هبطنا بطن مر البيتين وبعدهما

خزاعتنا اهل الجناب وحجرة | وانصارنا جند النبى المهاجر
وسرنا الى ان قد نزلنا ببيثرب | بلاد وحمن متا وغربتنا جر
وسادرت لنا سيارة ذات منظر | بكوم المطايا والخيول الجماهر
يؤمون اهل الشام حتى تمكنوا | ملوكا بارض الشام فوق المنابر
اولئك بنو ماء السماء تواثبوا | وتشقا بجلد كابرا بعد كابر

لحاول جمع حائل والكار كرداد بس الحبل وقوله دمشقا سميت مدينة الشام باسم رجل الذى هاجر اليها مع ابراهيم وهو دامشق بن الغمر بن كنعان ابو الملك الكافر عدو ابراهيم كان ابنه دامشق فلما آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام كذلك ذكر بعضهم وكان يقال له دمشق ايضا جبرون سميت باسم الذى بناها وهو جبرون بن سعد وذكر بنى كنانة الاربعة ملكا وملكان والنضر وعبد مناة وزاد الطبرى فى ولد كنانة عامرا والحرث والنضر وغنما وسعدا وقوفا وجروالا والجلال وغزوان كلهم بنو كنانة فصل وذكر النضر بن كنانة وقول من قال ان قريشا والفهر الاخران فهرا هو قريش وقد قيل ان فهرا لقب واسمه الذى سمى قريشا ولما بخلد بن النضر فذكر ابو عبد الله الزبير بن بكار فى انساب قريش له قال قال عمى واما بنو مخلد ابن النضر فهم فى بنى عمرو بن الحرث بن ملك بن كنانة ومنهم قريش بن بدر بن مخلد بن النضر وكان دليل بنى كنانة فى تجاراتهم فكان يقال قد مت عير قريش فسميت قريش وابوه بدر بن مخلد صاحب بدر الموضع الذى لقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا وقال عن غير عمه قريش ابن الحرث بن مخلد وابنه بدر الذى سمى به بدر وهو احفرها قال وقد قالوا اسم فهر ابن مالك قريش ومن لم يلد فهرا فليس من قريش وذكر عن عمه ان فهرا هو قريش وقال ابو عبد الله حدثنى عمر بن ابى بكر الموصلى عن جدى عبد الله بن مصعب عن عمه انه سمعه يقول اسم فهر بن مالك قريش وانما فهر لقب كذلك حدثه الموصلى عن عثمان بن ابى سليمان فى اسم فهر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن مالك انه قريش وقال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابو الغطريف وهب بن وهب قال حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اسم فهر بن مالك الذي سماه امه قريش وانما بنيه الله فهرا كما يسمى الصبي عزارة وشبهه واشباه ذلك قال وقال اجتمع النسابون من قريش وغيرهم ان قريشا انما تفرقت عن فهر والذي عليه من ادركت من نشاب قريش ان ولده فهرا هم مالك قريش وان من جاوز فهرا بن مالك بنسبه فليس من قريش وذكر عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي فيما حدث ابو الحسن الاثرم وذكر عنه انه قال في موضع اخر ولد مالك بن النضر فهرا وهو جماع قريش وقال قال محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال النضر بن كنانة هو قريش وانما قريشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم فيسد خلتهم بماله والقرش هو التفتيش وكان بنو قريش يقرشون اهل الموسم عن الحاجة فيرفدونهم بما يبلغهم فسموا بذلك من فعلهم وقرشهم قريشا وقد قال الحرث بن حلزة في بيان القرش انه

القرش | انتهاب الناطق المقرش عنا | عند عمرو وهل بقتاله

وحدث ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال منتهى من وقع عليه اسم قريش النضر وكنانة فولد قريش دون سائر بني كنانة بن خزيمة بن مدركة وهو عامر بن الياس بن مضر فاما من كان من ولد كنانة سوى النضر فلا يقال لهم قريش قال وانما سمي بنو النضر قريشا لتجمعهم لان التقرش هو التجمع قال وقال بعضهم للتجارة يقارشون بتجرون والدليل على اضطراب هذا القول ان قريشا لم يجتمعوا حتى جمعهم قصي بن كلاب فلم يجمع الاولاد فهر بن مالك لاجرية عندا حد في ذلك وبعد هذا فحي اعلم بامورنا وارعى لما ترنا واحفظ لانسابنا لنعلم ولم يدع قريشا ولم يجمعهم الا ولد فهر بن مالك قال الفقيه الحافظ المؤلف ابو القسم رضي الله عنه جميع هذا الكلام من قول الزبير وما حكاه عن النسابين نقلته من كتاب الشيخ ابي بحر رحمه الله ثم الفيته في كتاب الزبير كما ذكر وليت لعنبره ان قريشا اضعف القريش وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر سمي به لقبيلة او سمي به ابو القبيلة والله اعلم وزاد الزبير على ابن اسحق انهما سميت قريشا لتجمعها واباه لا يعرف قريشا الا بني فهر ورد لا يعرفه لان ابن اسحق لم يقل انهم بنو قصي خاصة وانما اراد انهم سموا بهذا الاسم من اجتمعهم قصي وكذلك قال الزبير في المنتضب ان هذه التسمية وقعت لقصي والله اعلم غير انا وجدنا من قول كعب بن لوي ما يدل على انها كانت تسمى قريشا قبل مولد قصي وهو قوله

اذا قريش تبغي الحق خذلانا | فصل وكرقول رؤبة | فلا كان بغيتهم عن القرشي

وفسره ضرب من الغبن وقال الحشل رؤس الجلد خبل في حاشية الشيخ عن ابي الوليد قال انما الحشل المقل والقرشي مالا قط من حشاه وتفسيره والله اعلم لكثير من عبد الرحمن

لبس اي بالصلت امالبس اخوتي | الخاطر الابيات وفيها

راب ثأبا ثأب العصب مخلط النسي | اباويهم والحضرح المحضل

والعصب برود اليمن لانها تصنع بالعصب لا بنبات العصب ولا الوشي الا باليمن وكذلك اللبان قاله ابو حنيفة بريان فلان ودنا من فلان دهم قصيا اتوا ثابا مخالط بسدى اثابهم والحضرح النعال والمحضرة التي تضبط من جانبيها كانها نعال قصيرة الحضرح كما يقال رجل مبطن اي قصير البطن وجاء في صفة نعل النبي عليه السلام وانها كانت معقبة محضرة مثلثة محذرة والمحذرة التي لها خاصرة وهو كالحديدة مفأة تمها وكانت تغلبه عليها السلام من سبت ولا يكون السبت الا من جلد بقر مدبوغ قاله ابو حنيفة عن الاصمعي وابي زيد وذكر قول حرب بن الحطئي حذيفة ورفع في نسبه فقال اسم الحطئي حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كعب

عنه ان العضرين كنانة هو قريش

وقال غيره سمي الحطئي بقوله

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا | اعناق جنان وهاما رجفا
وعنقا يأتي الرسيم خطفا

والخطفة سرعة في العنق فاذا وصفت العنق والجري قيل عنق خطف واذا نسبت به الرجل قلت خطفى وكذلك ان جعلته اسما للبقية فهو مثل الحجرى والبكى وقوله وهم ابن غالب وهم بنو الادرم الادرم المدفون الكعبين من اللحم يقال امرأة درماء وكعب ادرم قال الراجز

قامت تريه خشية ان تضرما | ساقا بخنداة وكعبا ادرما | وكفلا مثل النقا واعظما

والادرم ايضا المنقوص الذقن وكان تيم بن غالب كذلك فسمي الادرم قاله الزبير وبنو الادرم هؤلاء هم اعراب مكة وهم من قريش الظواهر لا من قريش البطاح وكذلك بنو محارب بن فهر وبنو معيص بن عامر وذكر نسب لوي فقال ام عامر ماوية بنت كعب بن القين قال المؤلف رضي الله عنه سميت بالماوية وهي المرأة كانها نسبت الى الماء لصفائها وقلبت همزة الماء واوا وكان القياس ان تقلب هاء فيقال ماهية ولكن شبهوه بعلباء الهمزة فيه منقلبة عن باء او واو ولما كان حكم الهاء الا تهمز في هذا الموضع فلما شبهت بحرف اللين همزها لذلك طرد وقياسا لذلك السبب ويحتمل اسم المرأة ان يكون من اويت اويه اذا ضممته اليك يقال اويت مثل ضممت واويته مثل اويته ثم يقال في المفعول من اويت على وزن فعلت ماوي المرأة ماوية ثم تسهل الهمزة فتكون الفا ساكنة وخالفه ابن هشام في ام عامر فقال مخشية وانما ماوية ام سائر بنيه سوى عامر وذكر سعد بن لوي وانهم بنات في بني شيبان عرفوا بحاضنة لهم اسمها بناة وهو بنو ضبيعة اضجم من ربيعة لاضبيعة بن قيس بن ثعلبة فلما كان زمن عمر قد موا عليه وفيهم سته لهم يقال له ابو الدهماء فكلم ابو الدهماء عمران يلحقهم بقريش فاكرم عمر ذلك فاخبره عثمان عن ابيه عفان انه اخبره بصحة نسبهم الى قريش وسبب حزوجهم عنهم فواعدهم عمران يأتوه العام القابل فيلحقهم فحلل ابو الدهماء عندا نصرافه وشعلوا باموره حتى مات عمر فالحقهم عثمان بقريش فلما كان على يفاخرهم عن قريش وزعم بنو شيبان فقال شاعر

ضربا لتجبى المفضل ضربة | ردت بناة في شيبانا
والعاديين لمثلها مشوقع | لما يكن وكانه قد كانا

لخصت هذا الخبر من حديث ذكره البرقي عن ابن الكلبي والبناة الراحة الطيبة في اللغة وقال ابو حنيفة البناة الروضة المعشبة الخالية اي قد حليت بالزهر وذكر حزيمة بن لوي وانهم انتموا في شيبان ويعرفون بامهم عايدة قال وعايدة من اليمن وقال غيره هي بنت الخيس بن خاقد من خثعم ولدت لعبد بن حزيمة ملكا وحارثا فهم بنو عايدة ومن بني حزيمة ايضا بنو حرب بن خزيمة قتلهم المسودة في بلهم بالشام وهم يحسبون انهم بنو حرب بن امية وذكر بنت جرم بن ربان وبنت جرم هي نائلة واسمها ليلى وجرم ابو جدة الذي نزل جدة من ساحل الحجاز فعرفت به كما عرفت كثير من البلاد بمن نزلها من الرجال وقد تقدم طرف من ذلك وسياتي منه في الكتاب كثير ان شاء الله تعالى وربان هو علاف الذي تنسب اليه الرجال العلافية وذكر سعد بن ذبيان وفصله مع عوف بن لوي وذبيان بن بغيض بكسر الذال وبالضم والكسر افصح وهم في ربيعة احياء من العرب، ذبيان بن بغيض من قيس وذبيان بن ثعلبة في بجيلة وذبيان في قضاعة وذبيان في ايد وذكر ابن دريد في كتاب اشتقاق الاسماء ان ذبيان فعلان من ذبى يذبى

وكان بنو ضبيعة قد ادعوهم

فصل

قبلهم

البناة

فقال

يقال ذبى لغة وذوى بمعنى واحد وذكر حديث سامة بن لوى حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد بنيه فانسب الى سامة فقال له عليه الصلاة والسلام الشاعر يخفض الراء من الشاعر كذا افادنيه ابو بحر عن ابى الوليد بالخفض وهو الصحيح لانه مردود على ما قبله كما ذكر فى ما بعده ولكن العامل مقدر بعد الالف فاذا قال لك القائل قرأت على زيد شد قلت له الم يا لاستفهام كانك قلت على العالم ونظير هذا الف لا نكار اذا قال القائل مررت برجل فانكرت عليه فقلت ازيد ينه بخفض الدال وبالنصب اذا قال رأيت زيدا فالف ازيد وكذلك الرفع ومن بنى سامة هذا محمد بن عمرة بن البرند شيخ البخارى وبنو سامة بن لوى يتهمون فى نسبهم الى سامة بن لوى زعم بعض النساب انهم اد عياء وان سامة لم ينجب اعدا لعلى رضى الله عنه والذين خالفوا عليا منهم بنو عبد البيت ومنهم على بن البهلول الشاعر قيل انه كان يلعن اباه لما سماه عليا ينقصانه فى على رضى الله عنه ذكره المسعودى فوله عرا بلغا عامرا وكلابا رسولا يجوز ان يكون رسولا مفعولا ليبلغا اذا جعلت الرسول بمعنى الرسالة كما قال الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم ... بليلى ولا ارسلتهم برسول

اى برسالة وانما سموا الرسالة رسولا اذا كانت كتابا او ما يفوم مقام الكتاب من شعر وغيره لانهم كانوا يقيمون الشعر مقام الكتاب فيبلغه الركبان كما يبلغ الكتاب والكتاب يعرب عن ضمير الكاتب كما يعرب الرسول وكذلك الشعر المبلغ فسمى رسولا وبين الرسول والمرسل معنى دقيق ينبغى به فى فهم قول الله عز وجل وارسلناك رسولا فانه لا يحسن فى مثل هذا ان يقال وارسلناك مرسلا ولا انبأناك نبيا كما لا يحسن ضربتك مضروبا ولكشف هذا المعنى وايضاحه موضع غير هذا واختصارا نقول فيه ان لبس كل مرسل رسولا فالرياح مرسلات والخيل مرسل وكذلك كل عذاب ارسله والما الرسول اسم للمبلغ عن المرسل ويجوز ان يكون رسولا حالا من قوله بلغا عامرا وكلابا رسولا اذا اعتبر عن الاثنين والجماعة فى مثل هذا اللفظ تقول نحن رسول وهى رسولى يستوى فى الجماعة والواحد والمذكر والمؤنث وفى التنزيل انا رسول ربك اليك لين فيكون المفعول على هذا ان نضيف اليهما مشاقة وفكك ان على القول الاول بدلا من رسول اى رسالته وقوله وحرقوس الشرى تركت ذنبا ان خفضت معناه ربت حرقوس الشرى تركت فتركت فى موضع الصفة لحرقوس وان نصبت جعلتها مفعولا بتركت لم تكن تركت فى موضع صفة لان الصفة لا تعمل الا فى الموصوف والشرى فى موضع رفع لحرقوس على المجاز كما تقول نام ليلك هريدة ناقة صمونا صبورا على الشرى لا تضجره فتراها كالاحرس وعنه قول الكميت

كنوم اذا ضج المطى كانما ... تكرم عن اخلاق من ترغب

وقول الاعشى

كنوم الغماء اذ هجرت ... وكانت بقيلة ذود كتم

انما قال حرقوس شى معنى الاحرس لانه اراد معنى كنوم هجاه على هذا وكان ما وتبت كف تحت سامة اكثر من اخوله وكانت تقول وهى ترقصه صغيرا

وان ظلتى بنى ان كنن ... ان يشتروا الحمد ويغلوا بالثمن
ويهزموا الجيش اذا الخيل ركن ... ويروى العثمان من محض اللبن

يقال كن وكن اذا اشتد وذكر قول جرير لبنى جشم بن لوى

بنى جشم لستم لهر ان طائرا ... لا على الرواحل من لوى بن غالب

يقال اعطوا جزرا على هذا الشعر الف عز رب وكانوا يسمون الى دبيعة فما النسور بعيدا الى قريش وذكر شعر الحرث بن ظالم وقوله سفاهة يخاطب وهو المستثنى وفيه مما لم يذكر

لعمرك انى لأحب كعبا ... وسامة اخوتى حتى اشرابا

وقوله حش ذو اضاحة المرئى رحلى بناجية اى بناقة سريعة يقال حش استهم بالريش اذا اشاط فاراد راشنى واصلح رحلى بناجية ولم يطلب نوابا يعرحه بذلك ورواحة هذا هو رواحة بن سفعة ابن عمرو بن معيص بن عامر وكان قد ربع فى الجاهلية اى رأس واخذ المرباع وقوله ولو طوعت عمرك كنت منهم ونصب عمرك على الظرف وقوله وما الفت تنجح الشجايا اى كانوا يعتونى بسيبهم ومعروفهم عن اتجاع السحاب وارتياد المراعى فى البلاد وقوله انحضين بعثمان الطحاء اى حث تعلق السيول والاعتلاج عمل بقوة قال الشاعر

لو قلت للسيل دع طريقك ... والسيل كل لمضاب يعتلج

وفى الحديث انكما على لحان فما الجاعن دينكما وفى الحديث ان الدعاء ليلقى البلاء لا من السماء فيعتلجان الى يوم القيمة اى يبتدا فعال بقوة وقوله لنا الربع بضم الراء هو بلد بنى لوى كانوا اربعة احدهم ابوهم وهو عوف وبنو لوى هم اهل الحرم ولهم وراثة البيت والاحابيش جبال بمكة وقد يقال للكل جبل اخشب انشد ابو عبيد

كان فوق منكبيه اخشبا ...

وذكر خارجة بن سنان الذى زعم قيس ان الجن اختطفته للشخاء نساؤها البراء عنه وتجدنه وتجابه فوله فله من بنيه على عمر فقال لها ما كان ابوك اعطى شعرا من مدحه فقالت اعطاه مالا ورقيقا واثاثا فاما المدح وكان خارجة بقراء اذا اتى عنده سوقها ان يقترطها عنه ففعلوا فخرج حيا فسمى خارجة وبقال للبقرة خشعة ولذلك قال الحطيئة يعنى خارجة هذا

لقد علمت جهل بن خشعة انها ... متى ما يكن يوما جدود تجالد

وقول عامر ترى الملوك حوله مغربله قيل معناه منتجة وذكروا انه يقال غربل الفحل الضحية وهذا غير معروف وان كان ابو عبيد قد ذكره فى الغريب المصنف وايضا فان الرواية بفتح الباء مغربله وقال بعضهم معناه تتهيأ الملوك فيقتلهم والذى اراه فى ذلك انه يريد بالغربلة انه استقصيتهم وتتبعهم كما قال مكحول الدمشقى دخلت الشام فغربلتها غربلة حتى لم ادع علما الا حويته فى كل ذلك اسأل عن النفل وذكر الحديث فمعنى هذا التتبع والاستقصاء وكانه من غربلة الطعام اذا انتقيته بالاستخراج حتى لا تبقى الا الخالصة وقوله تفل ما الذنب ومن كلامهم اذنبه ما اغا اعجب هاشما هذا البيت لانه وصفه بالغزو والاسناع وانه لا يخاف حاكما يعدى عليه ولا ثرة من طالب ثار وهاشم بن حرملة هذا هو جد منظور بن زبان بن سيار الذى كانت بنته زجلة عند ابن الزبير فهو جد منظور لامه واسمها فحطة بنت هاشم كانت قد طمث فدخلت بمنظور اربع سنين وولدته باضراسه فسمى منظورا لطول انتظارهم اباه وفى زبان بن سيار والد منظور يقول الحطيئة

وفى آل زبان بن سيار فيتة ... يرون ثنايا المجد سهلا صعابها

ولم يصرف سيار لما سنذكره بعد ان شاء الله وذكر زهير ونسبه الى مزينة وهم بنو عثمان بن عمرو بن ادبن طابخة قال حسان

فانك خير عثمان بن عمرو ... واساها اذا ذكر الساة

يمدح رجلا من مزينة ومزينة امهم وهى بنت كلب بن وبرة واخوها الخرب بنت كلب الخرب بها الخوب المذكور فى حديث عائشة رضى الله عنها ايكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الخوب وذكر البسل وهو الحرام والبسل ايضا الحلال وهو من الاضداد ومنه بسلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ا راى ما يحل ان ياخذ على الرقية ونسئ في الدعاء بمعنى امين فالـــ الراجز

لاحاب من نفعك من رجاك | لسيد وعادى الله من عاداك

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول في اشد غضبه آمين ونسدا اى استجابة ووقول زهير فان تقو المرهوذ ان منهم البيت وقع في بعض النسخ المرؤدات بالهمز وذات مودة كانه جمع مرؤد وليس في الكلام مثل هذا البناء وانما هو المرؤاة بهما صنوعت فيه العين واللام فهو فعلولة مثل صمحمحة فالالف فيه منقلبة عن ياء اصلية وهذا قول سيبويه جعله مثل سمهرية واحتمل ان تكون من باب عثوثل وقال ابن السراج في مطوطاة وهو مثل مرؤداة هو فوعل مثل عثوثل وقول سيبويه فيه انه من باب صمحمحة فالوا وزائدة على قول ابن السراج ووزنه عنده فوعلة وذكر مقبض بن كعب وهو فعيل من القبض وهو الغبض بالاصابع من كتاب العين وذكر يقظة بن مرة بفتح القاف وفي حديث ابن عمار في اشعار مدح بها خالد بن الوليد فمنها قول الشاعر في اخبار الردة

وانت لمخزوم بن يقظة جنة | كلى اسمها ماجد وابن ماجد

قام مخزوم بن يقظة جد بني مخزوم كلهم بنت عامر بن لؤى قاله الزبير وذكر بارق وهم بنو عدى من الازد وقال سموا بارق لانهم ابعوا البرق وقد قيل انهم نزلوا عند جبل يقال له بارق فسموا به وقول الكميت بحيث يحسبون لها فرعا اى نباتا طيبون بادة ولا ادنة كالكباش الجم التي لا قرون لها قوله والكبث هنا هو ابن زيد ابو المنهال من بني اسد وفي اسد الكبث معروف كان قبل هذا وفي الله الكبث بن تعلبة وهو احد الثلثة الذين لا تعرف امهاتهم

ولا تنكروا فيه الصحاح فانه | محى السيف ما قالا بن هارة اجمعا

وذكر الجدرة وقالوا هم بنو عامر بن عمرو بن حزنهة بن جنعة وفي حاشية الشيخ اى بحر زيادة حزنهة خطا انما هو عمرو بن جنعة وذكر عمر ابن اصحان السيل ذات مرة دخل الكعبة وصاح بنيانها فعرفت لذلك قريش وخافوا انها ان جاءت سيلا آخر وان يذهب بشرفهم ودينهم فبنى عامر لها جادارا دون السيل فسمى الجادر وقوله في الجادرة حلفاء بنى الديل المعروف عند اهل النسب الديل بن عبد الهيس وهو الديل بن عمرو بن وديعة والديل ايضا في الازد وهو ابن هداد بن زيد مناة والديل ايضا في غيلب وهو ابن زيد بن عمرو بن عنم بن يعرب والد ايضا في اياد وهو ابن ميدة بن حذافة بن زهير اياد واما الذي في كنانة وهم الذين ينسب اليهم ابو الاسود الدؤلي وهو ظالم بن عمرو وهم حلفاء الجدرة فابن الكلبي ومحمد بن حبيب وغيرهما من اهل النسب يقولون فيه الذيل بضم الدال وهمزة مكسورة وينسبون اليه دؤلي وطائفة من اهل اللغة منهم الكسائي ويونس بن حبيب والاخفش يقولون فيه الديل بكسر الدال وينسبون اليه الديلي واختاره ابو عبيد قال محمد بن حبيب ابن الكلبي وغيره من اهل النسب فصل هذا هذا والهمز مرجع فيها اشكل من هذا الباب قال الفقيه الحافظ ابو القاسم رضى الله عنه اما الدول فالدول بن حنيفة واسم حنيفة اثال بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وايل وهم وسط منسلة الكتاب وفي ربيعة ايضا غم في عنزة الدول بن صباح وفي ارنبا الدول ابن جحل بن عدي بن عبيد مناة بن ادبن طابخة وفي الاسد الدول بن سعد مناة بن غامد والذي تفيده عن ابن اسحق في الديل بن بكر بكر الدال وابن الكلبي وقد وافقه على ذلك من النساب العكلي وابن سلام الجمحي ومن تقدم ذكره من اهل اللغة والدليل على وزن فعيل من دال يدال اذا مشى بجملة واما الديل بغير همز فكانه سمي بالفعل من دئل عليهم من دئل على وزن سالم اسم فاعله وقد قيل ان الدئل بن بكر سمي بالدئل وهي دويبة صغيرة واسنانه الكبث

جاوا بحيش لو قيس معرسه | ما كان الا كمعرس الدئل

واسند في سعد بن سبل واسم سبل خزيمة بن حمالة قاله الطبري والسبل مولد ليس وهو اول من حلبت له السيوف بالذهب والفضة وقول فارسا اضبط فيه عشرة الاضبط الذي يعمل بكلتا يديه وهي من صفة الاسد ايضا قال الجمحي خبطة ان تكون غيلا غير مغروب

وقوله بنو عشرة من هذا المعنى ايضا والاسم منه اعسر وذكر حليل بن حبشية والحبشية نملة كبيرة سوداء وان قصيا تزوج ابنة حبي قوله ان عبد مناف وفي الجمهرة بل وعبد مناف وعاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وام هاشم عاتكة بنت مرة فالا ولى عمة الثانية وام وهب البني عبد القصو والبرة الاسد عاتكة بنت الاوص بن مرة بن هلال فمن خولك ولد ابن عبد القصو والبرة الاسد فيما قال ابن الكلبي من سليم وقد قيل انه من سليم اوضعنه كلمن شيء هالكة والاول اصح وام عاتكة بنت مرة ماوية بنت حوزه بن عمرو بن مرة اخي عامر بن صعصعة وهم بنو سلول وام ماوية ام الناس المذحجية وقالـــ في فهان عبد بني مناف وامتا صفية فامها بنت عبد الله بن سعد العشيرة بن مذحج وهو وهم لان سعد العشيرة بن مذحج هو ابو القبائل المنسوبة الى مذحج الا اقلها فيستحيل ان يكون في عصر هاشم من هو ابن لرابعه ولكن هكذا رواه البرقي عن ابن هشام كما قلنا ورواه غيره بنت عبد الله من سعد العشيرة وهي رواية الغساني وهو اقرب الى الصواب وقد قيل فيه عبد الله وسعد العشيرة ابن لصلبه واسمه عبد الله وهي قبيلة من قبائل جنب من مذحج وقد ذكرت بطون جنب واسماءها وولد سعد العشيرة اكثرهم في هذا الكتاب ولم سميت تلك القبائل بالديل يحتج واحب الوهم في رواية البرقي انما جاءه من اشتراك الاسم لان ام صفية المذكورة بنت عبد الله ولكن ليس لعبد الله الذي هو ابن سعد العشيرة لصلبه ولكنه من سعد العشيرة وذكر عبد شمس بن عبد مناف وكان ثلوا لهاشم وبقيا كانا توءمين قوله هاشم ورجله في جبهة عبد شمس ملصقة فلم يفد رعلى نزعها الا بالبر فكانوا يقولون سيكون بين ولديهما دماء فكان ذلك الدماء ما وقع بين بني هاشم وبني امية ابن عبد شمس واما سلمى ام عبد المطلب فقد ذكر نسبها وامها عمرة بنت صخر المازنية وابوها عمرو ابن حميصة بن الحارث واخوه معبد وولدهما لاحمية بعد هاشم وكان عمرو من اعلم الناس وانطقهم حكمة وقال رجل من بني هاشم لمنصور اما ان اشعنا في البنين وضفناه البنات قال من لدفعنا يعني في المصاهرة فانشد

عبد شمس كان ليلوها شما | وهي بعد لام ولات

وذكر الدارقطني ان الحرث بن حبش السلمي كان اخا هاشم وعبد شمس والمطلب لامهم وكانوا نشأوا في حجر ابيهم فلما ترعرعوا رئى هاشما لمن الاخوة وهذا يقوي ان امهم عاتكة السليمة فصل وذكر ابن اصحاق ان ام حية بنت هاشم وام ابي صيفي هند بنت ثعلبة والمعروف عند اهل النسب ان ام حية جمل بنت حبيب بن الحرث بن ملك بن حطيط الثقفية وحية بنت هاشم كانت تحت الاجم بن دبيدة الخزاعي وولدت له اسيدا وفاطمة بنت الاجم التي تقول

تملكت لي جيدا لو ذو بظلة | فشركني اضحى باجرد صاح

وقع هذا الشعر لها في الحماسة وغيرها وذكر ام الباس وهي نبيلة بنت جناب بن كلب وهي من بني عامر الذي يعرف بالضحيان وكان من ملوك ربيعة وقد ذكرنا في خبر ربيع انها اول من كسى البيت الديباج وذكرنا سبب ذلك ونزيد هاهنا ما ذكره الماوردي قال اول من كسى الكعبة الديباج خالد بن جعفر بن كلاب باخذ الطيلسان نخل البز واخذ منها انما طا فجعلها على الكعبة فلم تزل ام خزا واما كر نبت الازد من بني يكيل من همدان وهي نبيلة بنت منقوطة بالنون وهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسعة بنات واحدة الثلث وهو يضل النيام وبعضهم يصحفها باثا مثلثة وذكر في بني عبد المطلب
بحذف بعضهم الجيم على الحاء هكذا بغير ياء الكتاب وقال للدار قطني هو بجيل بفتح الباء والحاء وفي
بحل بفتح الباء الجيم هو الحكم بن بحل يروي عن علي ومن حديثه عند ابن ماجه قال من فضلني على الشيخين
جلدته حد الفرية والبحل السفاة الضخم والبحل الجرباء وذكر ابن دريد ان اسم بحل مصغرا وقال
غيره كان اسمه مغيرة وبحل لقب له والبحل ضرب من البعاسيب قاله صاحب العين وقال ابو حنيفة
كل شيء ضخم فهو بحل وبحل هو العبد الذي والعبد اف ولد الضب وهو اكبر من الحسل ولا يعقب
وكذلك المقوم لم يعقب الا ابنا اسمها هند وام العيداف ايضا ذكرا العتبي مسمعة بن عمرو الخراعية
وهذا خلاف قول ابن اسحق وذكر في عمامه ايضا الزبير وهو اكبر اعمام النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل ويقول

محمد بن عبد فر ٭ عش يعيش نعم ٭ في دوله ومنعم ٭ دام يحبس الأزلم ٭

وبنت ضباعة كانت تحت المقداد وعبد الله ابنه مذكور في الصحابة وكان الزبير يكنى ابا
الطاهر وكان من اطرف فتيان قريش وبه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الطاهر
واخبار الزبير عن ظالم كان بمكة اذا مات فضال باي عقوبة كان مونه فقتل مات حتف انفه فقال
وان فلانا يدعوا من يوم يتصف الله فيه المظلومين في هذا دليل على افراده بالبعث وذكر اباطالب واسمه
عبد مناف وله يقول عبد المطلب

٭ اوصيك يا عبد مناف بعدي ٭ بمؤتم بعد ابيه فرد ٭ مات ابوه وهو حليف النهد ٭

وذكر ابا لهب واسمه عبد العزى وكنى بالهب لأشراق وجهه وكان نقله الله تعالى لما
صار اليه من اللهب وامه لبنى بنت هاجر بكسر الجيم من بني ضاطر بضاد منقوطة والبنى شيء
يتقع من بعض الشجر قاله ابو حنيفة ويقال بعضه المبعة والدفر مثل اللبنى يسيل من
الثمر غير انه احمر فيقال لحاضن الثمرة اذا شرح ذلك منها امهات النبي صلى الله عليه وسلم
ذكرت آمنة بنت عبيد بن عويج بن عدي ومن كلمن قرشيات ولذلك وقفت برة وان
كان قد ذكر اهل النسب بعد هذا ام برة وام امها وام امرأة ولكنهن من غير قريش قال محمد بن حبيب
وام برة فلانة بنت الحرث بن مالك بن طابخة ابن صعصعة بن غادية بن كعب بن طابخة بن الحيان بن
هذيل وام فلانة امهية بنت مالك بن غنم بن الحيان بن غادية بن كعب وام امهية فلانة بنت الحرث بن
الحيان بن غادية وامها بنت كعب الظلم من نخيف وذكر الزبير فلانة بنت الحرث وزعم ان اباها الحرث
كان يكنى ابا فلانة وانه اقدم شعرا من هذيل وذكر من قوله

لا تأمنن وان امسيت في حرم	ان المنايا بحتفي كل انسان
واسأل طريقك تمشي غير مجتمع	حتى تلاقي ما يغنى لك المانى
فالخير والشر مقرونان في قرن	بكل ذلك يأتيك المجد بالبان

باب مولد النبي عليه الصلوة والسلام وذكر نسب امنة بنت وهب بن عبد مناف
ابن زهرة وان زهرة هو ابن كلاب وفي المعارف لابن قتيبة ان زهرة اسم امرأة عرف بها بنو
زهرة وهذا منكر غير معروف انما هو اسم جدهم كما قال ابن سحتى والزهرة في اللغة اشراق في اللون
اي لون كان من بياض وغيره وزعم بعضهم ان الأزهر هو الأبيض خاصة وان الزهراء للابيض
من النوار وتحفظ ابو حنيفة من قال بهذا القول وقال انما الزهرة اشراق في الالوان كلها،
وانشد في نور الحمذان وهو اصفر

ترى زهر الحمذان حول رياضة	يضئ كلون الأنجمي المورس

وفي حديث بوداحد نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تزهران تحت المغفر وذكر

فيه خبر اسمعيل وامه وقد تقدم طرف منه وذكر ان جبريل همز بعقبه في موضع زمزم فنبع الماء
وكذلك زمزم تسمى همزة جبريل بفتح الهاء والميم على الزاي وقال فيها الاصمعي زمزمة لا تكاد تهمز وهي
الارض وحكى في اسمها زما زمرو وزمزم وحكى ذلك عن المطرز وتسمى طعام طعم وشفاء سقم
وقال الحربي سميت زمزم بزمزمة الماء وهي صوته وقال المسعودي سميت زمزم لان الفرس
كانت تجيء اليها في الزمن الاول فزمزمت عليها والزمزمة صوت تخرجه الفرس من خياشيمها
عند شرب الماء وقد كتب عمر الى عماله ان انهوا الفرس عن الزمزمة وانشد المسعودي

زمزمت الفرس على زمزم	وذان شيء ساقها الأقدم

وذكر البرقي عن ابن عباس انها تميت زمزم لأنها زمت بالتراب لئلا يأخذ الماء يمينا وشمالا
ولو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء وقال ابن هشام والزمزم عند العرب
الكثرة والاجتماع قال الشاعر

وباشرت معطفها المدهشما	وبمت زمزمها المزمزما

المدهشم اللبن وكان سبب نزال هاجر وابنها اسمعيل مكة ونقلها اليها من الشام ان سارة
بنت عم ابراهيم عليه السلام تجرأ بينها وبين هاجر مرة سآء ما بينهما فامر ابراهيم ان يسير بها الى مكة
فاحتملها على البراق واحتمل معها قربة ماء ومزودة سويق وسارها حتى انزلها بمكة في موضع البيت
ثم ولى راجعا عوده على بدئه وتبعه هاجر وقالت الله امرك ان تدعنا وهذا الصبي في هذا
البلد الوحش وليس عندنا انيس فقال نعم فقالت اذا لا يضيعنا فجعلت تأكل من الثمر وتشرب
من ماء القربة حتى نفد الماء وعطش الصبي وجعل يتلع للموت وجعل هي تسعى بين الصفا الى
المروة ومن المروة الى الصفا الذي حتى حفا حتى سمعت صوتا عند الصفا فقالت صه اسمعت ان كان
عندك غوث ثم جاءت الصبي فاذا الماء ينبع من تحت حدث فجعلت تغرف بيديها وتجعل في القربة فالت
النبي عليه الصلوة والسلام لو تركت لكان عينا او قال نهرا معينا وكلها الملك وهو جبريل واخبرها انها مقبرة
لابيها واول من بنى البيت ابراهيم وانها موضع بيت الله الحرام ثم مات هاجر واسمعيل بن عشر سنين
وقبرها في الحجر ثم غير اسمعيل عليه السلام وكان الحجر قبل بناء البيت ردما لغنم اسمعيل ويقال ان اول
بلد سميت منه ام اسمعيل وابنها النمل لغة التي يعرف بالفرج من ناحية المدينة والله اعلم
فصل وذكر نزول جرهم وقطورا على ام اسمعيل هاجر وجرهم هو ابن قحطان بن عامر بن شالخ
ابن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل الجرهمي بن عابر وقد قيل انه كان مع نوح في السفينة وذلك غلط
من ولد ولد وهم من العرب العاربة ومنهم تعلم سمعيل العربية وقيل انه اطفاها ازدلاقا
وهو ابن اربع عشرة سنة واما قطورا منهو قطورا بن ركز واما الشماخ الذي ذكره فهو اسمع
ابن هوبر بن شالخ مثل ما قدمها البكري ابن لأبي بن قطورا بن ركز بن عدلان وقيل ان الزبا الملكة
كانت من ذريته وهي بنت عمرو بن أذينة بن ظرب بن حسان وبين الشماخ وابيه اباء
كثيرة ولا يصح قول من قال ان حسان ابنه لصلبه لبعد ما بين الزمانين وقد قدمنا
الاخبار عن اسمها في غير هذا الموضع فصل وذكر ولاية جرهم البيت الحرام دون بني
اسمعيل الى ان بغوا في الحرم وكان اول بغي في الحرم ما ذكره من حرب جرهم لقطورا واما اجياد
فلم تسم باجياد من اجل جياد الخيل كما ذكر لان جياد الخيل لا يقال فيها اجياد وانما اجياد جمع جيد
وذكر اصحاب الخبر ان مضاضا ضرب في ذلك الموضع اجياد مائة رجل من العمالقة فسمي الموضع
باجياد وهكذا ذكر ابن هشام في غير هذا الكتاب ومن شعب اجياد تخرج دابة الأرض التي تكلم
الناس قبل يوم القيمة كذلك روى عن صالح مولى التوأمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص وذكر
غير في اخبار مكة ان تعيقعانا سمي بهذا الاسم حين نزل شيث مكة وتخر عندها واسلم ووضع

سلاحه وسلحة جنادة فسمي قبيعتان بقعقعة السلاح فيه فاتله علم فصل وذكر استحلال جرهم
لحرم الكعبة قال ذكر ان ابراهيم عليه السلام كان اخفر بئرا قريبة الفعر عند باب الكعبة كان يلقى فيها
ما يهدى الى الكعبة فلما هدم جرهم سرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة فيذكر ان رجلا منهم دخل
البئر ليسرق مال الكعبة فسقط عليه حجر من سقف البئر فحبسه فيها ثم ارسل على البئر حية لها
رأس كرأس الجدي سوداء الملن بيضاء البطن فكانت تهيب من دنى من بئر الكعبة واخاف
في البئر فيما ذكروا نحوا من خمسمائة عام وسنذكر قصتة ودفنها عند بنيان الكعبة ان شاء الله
فصل فلما كان من بغي جرهم ما كان وافنى نفرق سائر من اجل سيل العرم ونزل احارثة بن
ثعلبة بن عمرو بن عامر ماء يقال له مرطريفة الكاهنة وهي امراة عمرو مزيقيا وهي
من جمهور وبمر الزبن عامر اخي عمرو وكان كاهنا ايضا فنزلها هو وقومه فاساءوا جوارها
ان يقيموا بها اياما حتى بعثوا الرواد وبها دوا منزلا حبث رأوا من البلاد فاب عليهم جرهم
واعضبوهم حتى اقسم حارثة الا يبرح مكة الا عن قتال وغلبة فحاربتهم جرهم فكانت
الدبرة لبني حارثة عليهم واعانت بنو اسمعيل فلم يكن مع احد من الفريقين فعند ذلك ملكت
خزاعة وهم بنو حارثة مكة وصارت ولاية البيت لهم وكان رئيسهم عمرو بن لحي الذي
ذكره قبل فشرد بقيا جرهم فارفلهم في البلاد وساط عليهم الذوا الرعاف واهلك بقيتهم
السباع حتى كان اخرهم موتا امرأة ربيت تطوف بالبيت بعد خروجهم منها فتعجبوا
من طولها وعظمها حتى قال لها قائل اجنية ام انسية فقالت انسية من جرهم والشد رجزا
في معنى حدثهم واسكنت بعيرا من رجلين من جهينة فاحتملاها على البعير الى ارض خبير فلما
انزلاها بالمنزل الذي سمت لهما استأذناها عن الماء فاشارت لهما الى موضع الماء فولبا عنها واذا الله
قد تفلق بها حتى بلغ حياشيها وعينيها وهي تنادي بالويل والثبور حتى دخل الذر حلقها و
سقط لوجهها وذهب الجهينان الى الماء فاستوطناه فمن هنالك صار موقع جهينة بالحجاز
وقيل المدينة وانما هم من قضاعة وقضاعة من ربيعة العراق فصل وجمع الحديث
وكان الحرث بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني بن نبت بن جرهم الجرهمي حدث يقولون
من ارض الحجاز حتى في الحرم فاراد دخوله ليأخذ ابله فنادى عمرو بن لحي من وجاجر هيا هلم
فطعن بيده فسمع بذلك الحرث واشرف على جبل من جبال قراى ابله تنحر وتبوزع لحمها فانصرف
يائسا فليلا وابعد في الارض وهي غربة للحوت بن مضاض التي يضرب بها المثل حتى قال الطا

غربة تقذي بغربة قيس ... بن زهير والحرث بن مضاض

وفيه

وجناءة للحرث الشعر الذي رسمه ابن سحيم وهو قوله ... كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... الشعر

وبكى لبيت ليس تؤذى حمامه ... تظل به امنا وفيه العصافر

اراد العصافر فوحد فاليا ضرورة ووضع العصافر على المعنى وامن هذه العصافر تظل به امنا اي ذات امن ويجوز ان يكون امنا جمع آمن مثل ركب جمع راكب وفيه ولم يسمر بمكة سمر
السامر لهم جماعة يجتمعون بالليل وفي التنزيل سامرا تهجرون والهجر هو فتح الحاء على فرسخ وثلث
من مكة قال الحميدي كان سفيان ربما انشد هذا الشعر فإذا انتهى قوله فليت تغادر

ولم يترع واسطا وجنوبه ... الى السرمن وادي الاراك حاضر
وابلة لما وفي بها اذ تعرضت ... بها الجوع باد والعدو المحاضر

قال الحميدي واسط الجبل الذي يجلس عنده المكاس اذا ذهبت الى منى وقول فيه لا بعد سهل
عامر جبل من جبال مكة يدل على ذلك قول ... بادل ... وهذيل يدعون قيعان وطفيل
على رواية من رواه هكذا وجرهم هذا هو الذي نطقت العرب بخبره اكاذيبها وكان من خرافاتها

في الجاهلية ان جرهما ابن الملك أهبط من السماء الذنب حيا فغضب عليه من اجله كما اهبط هاروت
وماروت ثم الهب فيه الشهوة فزوج امراة فولدت له جرهما وقالت فائلهم

لاهم ان جرهما عبادك ... الناس طرا وهم بلادك

اعتنى
من كتاب الامثال للاصبهاني فصل وذكر مكة وبكة فقد قيل في بكة ما ذكره من انها تبك
الجبابرة وتدعهم اي تكسرهم وقيل من البك وهو الازدحام ومكة من تمكك العظم اذا
اذا اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجذب اليها ما في
البلاد من الناس والاموال التي تأتيها في المواسم وقيل لما كانت تقصد من كل اوب سميت مكة
واحاشيها عند نزول الحاج بها التسول واما قول الراجز الذي انشد ابن هشام

اذا الشريب اخذته اكه ... اخذته حتى يملك بكه

فالاكه الشدة واكاك الدهر شدائده وذكر انه كان يقال لها الباسة وهو من بس الشيء
اذا اذهبته والرواية في الكتاب بالنون وذكر الخطابي انه يقال لها الباسة ايضا بالياء وهو من
بس الجمال بسا اي فلت وشرب كما يشرى السويق قال الراجز ... لا تجبزا خبزا ... وثبا بسا ...
يقول لا تشعذا بالخبز وثريا الدقيق والتمر ويقال ان هذا القضاعي عجله الهرب وذكر ابو عبيدة
الخبز شدة السوق واليبس لبن منه وبعير ... ما ترك السير لهن بسا ... ومن اسماء
مكة ايضا الرأس وصلاح وام رحم وكوثا واما التي خرج منها الدجال فهي كوثاريا ومنها
كان ابراهيم عليه السلام وقد تقدم اسمها وابوها هو الذي احتفر كوثا قاله الطبري

فصل وذكر قول الحرث بن مضاض

يا ايها الناس سيروا ان قصركم ... ان تصبحوا اذ انا بركم لا تبرونا

وذكر ابن هشام انها وجدت بحجر بها لهين ولا يعرف قائلها والف كتاب اي بحجر سفين بن الحسحاس
رحمه الله خبرا لهن الابيات واسنده ابو الحرث محمد بن احمد الجعفي عن عبد الله بن عبد الله
البصري قال اخبرنا اسحق بن ابراهيم بن سلمة بن القاسم قال اخبرني ثقة عن رجل من اهل اليمامة
قال وجدت في بيت باليمامة ثلثة احجار وهي بيت طسم وجديس يقال للثلثة مفيق بينها وبين الحجر
ميل وهم بقايا عاد غزاهم تبع فمثلهم فوجد في حجر من الثلثة الاحجار مكتوبا

يا ايها الملك الذي ... بالملك ساعده زمانه
انا اول من عملا ... وعلا شؤون الناس شانه
اقصر عليك مرافها ... فالله يخذ ولي سانه
كم من اشم معصب ... بالشاج مرهوب مكانه
قد كان ساعده الزما ... ن وكان ذا خفض جنانه
تجري الجداول حوله ... للجنة مثرعة حفانه
قد فاجأته بينة ... لم تجنه منها كتانه
ونذرف اجناده عنه ... وناح به قيانه
والدهر من يغلق به ... يطرقه مفتر شاجرانه
والناس شتى في الهوى ... كالمرء مختلف بانه
والصدق افضل شيمة ... والمرء يقتل لسانه
والعلم اسعد للفتى ... والجد يثمره بنانه

ووجد في الحجر الثاني مكتوبا ايضا

كل عيش نعلة ... لبس للدهر خلقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يوم بؤس ونعمة | واجتماع وقلة
جنا العيش والمكاشر جهل وصلة
بينما المرء ناعم | في قصور مظلة
في ظلال ونعمة | ساحبا ذيل حلة
لا يرى الشمس مل غضارة اذ زل زلة
لم يظلها وبدلت | عزة المرء ذلة
آفة العيش والنعيم كثور الاهلة
وصل يوم بليلة | واعتراض بعلة
والمنايا جواثم | كالصقور المدلة
بالذي تكره النفو | س عليها مصلة

وفي الحجر الثالث مكتوبا ابيات

يا ايها الناس سيروا ان قصركم | ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
خفوا المطي وارخوا من زمامها | قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كانا اناسا كما كنتم فغيرنا | دهر فاتنم كما كنا تكونونا

وذكر ابو الوليد الازرقي في كتابه في فضائل مكة زيادة في هذه الابيات وهي

قد مالدهر علينا ثم اهلكنا | يا ليتنا قبل ما نا سوا سوانا
ان الفكر لا يجدي بصاحبه | عند البديهة في علم له دونا
قصوا الامور كما يا خذ ان لها | امور رشد ثم سنوا
واستخبروا في صنيع الناس قبلكم | كما استبان طريق عند الهونا
كانا زمانا ملوك الناس قبلكم | نمكن في حرام الله مسكونا

ووجد على حائط قصر بدمشق بسبا مكتوبا

يا ايها القصر الذي | كانت تحفك بهة الملوك
اين المواكب والمضا | رب والنجائب والحجاب
اين العساكر والدسا | كر والمنائب والكتائب
ما بالهم لم يسعدوا | لما اتت عنك النوائب
ما بال قصرك واهيا | قد عاد منهدة الجوانب

ووجد في الحائط الآخر من حيطانها جوابها

يا سائلي عما مضى | من دهرنا ومن النجائب
والقصر اذ اودى فاصبح | بعد منهدة الجوانب
وعن الجنود اولي العفو | ة ومن بهم كنا نحارب
وبهم قهرنا عتوة | من بالمشارق والمغارب
وتقول لم يسعدوا | لما اتت عنك النوائب
هيهات لا ينجي من الر | ب الكتائب والمنائب

فصل في حديث قصي ذكر فيه ان قريشا قرعة ولد اسمعيل هكذا بالفاء هي الرواية الصحيحة وفي بعض النسخ قرعة بالعين والقرعة بالفاء هي نخبة الشيء وخياره وقرايع الابل فحلها وقرايع الجبال سنامها ومنه اشتق الاقرع بن حابس وغيره ممن سمي بالاقرع من العرب وذكر انتقال ولاية البيت من خزاعة اليه ولم يذكر من سبب ذلك اكثر من ان

قصيا رأى نفسه احق بالامر منهم وذكر غيره ان حليلا كان يعلى مفاتيح البيت بيده حتى حين كبر وضعف فكانت بيده هاوكان قصي ربما اخذها في بعض الاحيان فتح البيت الحرام فلما هلك حليل اوصى بولاية البيت الى قصي واب خزاعة ان لم يمض ذلك لقصي فعند ذلك حمى الحرب بينه وبين خزاعة وارسل الى رزاح اخيه يستنجده عليهم ويذكر ايضا انا باعشان من خزاعة واسمه سليم وكانت له ولاية اللكعبة باع مفاتيح الكعبة من قصي بزق خمر فقيل اخسر من صفقة اي غبشان ذكره المسعودي والاصبهاني في الامثال وكان الاصل في الامثال ولاية البيت من ولد مضر الى خزاعة ان الحرم حين تفاقم عن ولد نزار وبغى فيه اباد اخرجهم بنو مضر بن نزار واجلوهم عن مكة فعمدوا في الليل الى الركن الاسود فاقتلعوه واحملوه على بعير فزرح البعير به وسقط الى الارض وجعلوه على آخر فزرح ايضا وعلى الثالث فعمل مثل ذلك فلما رأوا ذلك دفنوه وذهبوا فلما اصبح اهل مكة ولم يروه وقعوا في كرب عظيم وكانت امرأة من خزاعة قد بصرت به حين دفن واعلمت قومها بذلك فحينئذ اخذت خزاعة على ولاية البيت ان يتحلوا الهم عن ولايته ويدلوهم على الحجر ففعلوا ذلك فمن هنالك صارت ولاية البيت لخزاعة الى ان صيرها ابو غبشان الى عبد مناف هذا معنى قول الزبير فصل وذكر ان قصيا نشأ في حجر ربيعة ابن حرام ثم ذكر رجوعه الى مكة وزاد غيره في شرح الخبر فمال كان قصي رضيعا حين حملته ام مع بعلها ربيعة فنشأ ولا يعلم نفسه الا ابن ربيعة ولا يدعى الا له فلما كان غلاما يفعة اوحزورا ناشئا رجل من قضاعة فعيره بالدعوة وقال لست منا وانما انت فينا مأمون دخيل على امه وقد وجم لذلك فقال له يا بني صدقك لست منهم ولكن رمطك خير من رهطه وابا ولك اشرف من اباة وانما انت قرشي اخو لك وبنو عمك بمكة وهم جيران بيت الله الحرام فرحل في سيارة حتى اتى مكة وقد ذكرنا ان اسمه زيد وانما كان قصيا اي بعيدا عن بلاد فسمي قصيا فصل وذكر قصة المغوث بن مر وردعه بالناس من عرفة وقال بعض نسابة الاخبار ان ولاية المغوث بن مر كانت قبل ملوك كندة وقوله ان كان انما على قضاعة انما خصت قضاعة بعمل الاذن منهم محلين يستحلون الاشهر الحرم كما كانت خثعم وطيء تفعل ذلك كما كانت النساة تقول اذا حرمت صفرا او غيره من الاشهر الحرم سبد الامن الشهر الحرام يقول قاتلهم قد حرمت عليكم النساة الآدماء المحلين فصل واما تسمية المغوث وولد صوفة فاختلف في سبب ذلك فذكر ابو عبد الله الزبير ان ابكر الطاحي في الباب قريش له عند ذكره صوفة البيت البيت الواقع في السيرة لاوس بن مغر السعدي وهو لا يهيج الناس ما يهجوا مغر قومه البيت وبعده

محلبنا شاتها وقاعدها | واوردته ظوال الدهر اجرانا

ومغر انا بيت مغر وهو الاحمر ومنه قول الاعرابي للنبي عليه السلام وهو الرجل الاحمر ثم قال قال ابو عبيدة وصوفة وصوفان يقال لكل من ولي البيت شيأ من عمله او قام بشيء من خدمة البيت وشيء من امر المناسك يقال لهم صوفة وصوفان قال ابو عبيدة لانهم بمنزلة الصوف فيهم القصير والطويل والاسود والاحمر ليسوا من قبيلة واحدة وذكر ابو عبيدة ايضا حدثه ابو الحسن الاثرم عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال انما سمي المغوث بن مر صوفة لانه كان لا يعيش لامه ولد فنذرت ان عاش ليلصقن برأسه صوفة وتحلقه ربحانة الكعبة ففعلت فقيل له صوفة وقيل من يعاد وهو الربيط وحدث ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز ابن عمران قال اخبرني عقال بن شبة قال قال هاشم تميم بن مر ولدت لسوة فقالت لله علي ان ولدت غلاما لاعبدنه للبيت فولدت المغوث اكبر ولد مر فحلقا ربطته عند البيت فسمي صوفة لقرشرته وقد سقط ذوي واسترخى فقالت ما صار ابني الا صوفة فسمي صوفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصل وذكروا ان بني سعد اجاذة الحاج بالعقبة من بني لغوث بن مر وذلك ان سعدا هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر وكان سعد فقد بالغوث بن مر من غيره من العرب وزيد مناة بن تميم يقال فيه مناة وتمناة بالهمزة وتركه ويجوز ان يكون اذا هم منعلة من تأيوه ويجوز ان يكون هذا له من المنية وهي المدية كما قالت امرأة من العرب لأخرى ما عطتني نفسا اونفسين امعس بها منيتي فالى آفدة النفس قطعة من الدباغ والمنية الجلد في الدباغ وافدة مغاربة الاسلام ما شربه صلاحه وتمامه من ذلك الدباغ وانشد ابو حنيفة

اذا انت باكرت المنية باكرت	قضيبا راك بات في المسك منعما

وانشد يعقوب

اذا انت باكرت المنية باكرت	مراكالها من زعفران واثمدا

فصل واما قوله فلان الأعاصة من المزدلفة كانت في عدوان فالمزدلفة مفتعلة من الأزد لاف وهو الاجتماع وفي اللزم لازد لغة ثم الأخرين وقيل بل الأزد لاف هو الأوابي والزلفة القربة فسمي مزدلفة لان الناس يزدلفون فيها الى الحرم وفي الخبر ان آدم لما اهبط الى الأرض لم يزدلف الى حواء وتزدلفا اليه حتى تعارفا فعرفة واجتمعا بالمزدلفة فسميت بجمعا وسميت المزدلفة واما ذا الأصبع الذي ذكره فهو حرثان ابن محرو ويقال فيه حرثان بن الحرث بن محرث بن زيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب وظرب هو والد عامر بن الظرب الذي كان حكم العرب وذكر ابن اسحق قصته في الخنثى وفيه يقول الشاعر

لدى الحيم قبل البوم ما تقرع العصا	وما علم الانسان الا ليعلما

وكان قد خرف حتى نفك ذهنه فكانت العصا تقرع له اذا تكلم فنادى قومه ليبينها له لئلا يكون له السقطة في قول او حكم وكذلك كان ذو الأصبع حكما في زمانه وعمر ثلثمائة سنة وسمي ذا الأصبع لأن حية نهشته في اصبعه وحمد ضرب هو ابن عمرو بن عباد بن بكر ابن بكر بن عدوان واسم عدوان تيم واسم جد بلة بنت عاد بن طابخة وكانوا اهل الطائف وكثر عددهم فيها حتى بلغوا ثمانين الفا ثم هلكوا بغي بعضهم على بعض وكان ثقيف وهو قسي بن منبه صهرا لعامر بن الظرب كان تحته زينب بنت عامر وهي ام اكثر ثقيف وقيل هي اخت عامر واختها لبنى بنت الظرب هي ام ردوس بن عدثان وسبأتي طرف من خبره فيما بعد ان شاء الله فلما هلكت عاد وانجرت بقيتهم ثقيف صارت الطائف باسرها ثقيف الى اليوم وقوله حية الأرض يقال فلان حية الأرض وحية الوادي اذا كان مهيبا بعيد همة كما قال حسان

يا حكيم بن طفيل فابن لكم	هدر ابيكم حية الوادي

يعني بحية الوادي هذا الذي الوليد فصل وقوله عذير الحي من عدوان، نصب عذيرا على الفعل المتروك اظهاره كانه يقول هاتوا عذيره اي من يعذره فيكون العذير بمعنى العاذر ويكون ايضا بمعنى العذر مصدرا كالحديث ونحوه وذكر ابا سيارة وهو عميلة بن الأعزل في قول ابن اسحق وقال غيره اسمه العاصي قاله الخطابي واسم الأعزل خالد ذكره الأصبهاني وكان له اثنان عشر آخطامها ليف يقال انه دفع عليها في الموقف اربعين سنة وايا ها يعني الرجز في قوله

حتى يحز صالما حماره	وكان ثالث الاثان سودآء

ولذلك يقول

الأنعم ما لي من الحمار الأسقي	اصبحت بين العالمين احمده

وابو سيارة هو الذي يقول، آشرق ثبير، كيما نغير، وهو الذي يقول لأهم اني تابع تباعه، وكان يقول في دعائه، اللهم بعضض ارعاثه، وحبب بين نسائه واجعل المال في سمحائه، وهو اول من جعل الدية مائة من الأبل فيما ذكر ابو اليقظان حكاه عنه حمزة بن الحسن الأصبهاني وقوله وعن موالية بني فزارة يعني بموالية بني عمه لأنه من عدوان وعدوان وفزارة من قيس عيلان وقوله مستقبل القبلة هو عوجاره اي يدعوه عز وجل يقول اللهم كن لنا جارا ومن تحافه اي مجيرا فصل وذكر عامر بن الظرب في حكمه في الخنثى وما افتاه به جار نيله سخيلة وهو حكم معمول به في الشرع وهو من باب الأسالة لا بالامارات والعلامات وله اصل في الشريعة قال الله سبحانه وجاؤا على قميصه بدم كذب وجه الدلالة على الكذب ان الدم ان لم يخرق القميص الذي لم يكن فيه خرق في ولا اثر لأنياب الذئب وكذلك قوله ان كان قميصه قد من قبل الآية وقول النبي عليه الصلوة والسلام في المولود ان جاء به أوذق جعدا حسبنا انها فهو للذي زعمت به فالأسالة لال بالأمارات اصل يبنى عنه كثير من الأحكام في الحدود والمواريث وغير ذلك والحكم في الخنثى ان يعتبر المبال وبعتبر بالحيض فان انكل من كل وجه حكم فيه بان يكون له في الميراث سهم امرأة ونصف وفي الدية كذلك واكثر احكامه مبنية على الاجتهاد فصل وذكر يعمر بن عوف حين حكموه وانه سمي بالشماخ لما شاخ من دما خزاعة ويعمر الشماخ هو جد بني ذؤاب الذين اخذ عنهم كثير من علماء الأنساب وهم عيس بن يزيد ابن ذؤاب وابو نهربه وحدبقة بن ذؤاب وذؤاب هو ابن كرز بن احمر من بني يعصر بن عوف الذي شاخ دما خزاعة اي ابطلها واصل الشماخ الكسر والقضع ومنه الغرة الشاذخة شهت بالضربة الواسعة والشماخ بفتح الشين كما قال ابن هشام فتحها انما هو جمع وجابر ان يسمى هو وبنوه الشماخ كما يقال للشاذة في النذر وبنيه والأشرون في بني الأشرم بن سبا وهو باب يكثر ويطول وافرد لهم الشماخ اسمها السؤدد بن عامر بن جرة بضم الجيم وسيأتي ذكر جرة بالكسر ذكره ابن ماكولا ومن بني الشماخ بالغاء ابن قيس بن عبد الله بن يعمر الشماخ الشاعر المذكور في شعراء الحماسة سماه حميضة ولقب بلغاء لقوله

انا ابن قيس سبعا وابن سبع ، اباء من قيس فبيلا فالتبع ، كانما كانوا صلعانا فاتبلغ

ولأمة قضى اليك ذكر فيه امر قضى وما جمع من اهل مكة وانشد

قضى لعمري كان مجمعا له على ، البلد بعد

مم مارة وا البطحآء عزا وسودوا	وهم طردوا عنا عواة بني بكر

ويذكر ان هذا الشعر كان لخداشة ابن جم وذكر ان قضيا قطع مكة ربانا وان اهلها بوا قطع شجر الحرم للبنيان وقال الواقدي الأصح في هذا الخبر ان قريشا حين اراد وا البنيان قالوا نقصي كيف نصنع في شجر الحرم فخذرهم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك فكان احدهم يخوف بالبنيان حول الشجرة حتى تكون في منزله قال واول من رخص في قطع شجر الحرم للبنيان عثمان رضي الله عنه حتى ابتنى دورا بيقيعان لكنه جعل دية كل شجرة بقرة وكذلك روي عن عمر انه قطع دوحة كانت في دار اسد بن عبد العزى وكانت تسأل اطرافها ثياب الطائفين بالكعبة وذلك قبل ان يوسع المسجد فقطعها عمر وودا ها بقرة ومذهب مالك في ذلك ان الأدبية الدوحة بقرة وفي ما دونها شاة وقال ابو حنيفة ان كانت لينجز في الحرم مما نغرسها الناس ويسقيها فلا فدية على من قطع شيئا منها وان كان نغرها الله فيها بلا تعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما بلغت وذكر ابو عبيد الله بن عمر فنى فيها بعتق رقبة وذكر ان قصيا اتخذ دار الندوة وهي الدار التي كانوا يجتمعون فيها للتشاور ولعظم ما خوذ من لفظ النادي والمنتدى والمتثلث وهو مجلس القوم الذين يتناجون حوله اي يذهبون فيه يقال منه ثم يرجعون اليه والثلثية في الجبال ان تضرب عن الورد الى المرعى قريبا ثم تعاد الى الشرب وهو المنتدى وهذه الدار تصير بعد بني عبد الدار الى حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فباعها في الاسلام بمائة الف درهم وذلك في زمن معوية فلامه معوية في ذلك وقال بعت تكرمة اباءك وشرفهم فقال حكيم ذهبت المكارم الا لذقوى ولقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة الف واشهد كان ثمنها في سبيل الله فاينا المغبون ذكر خبر حكيم هذا الدار فطني في اسماء رجال الموطا له فصل وذكر شعر رياح وفيه، وتكلي النهار، اي تكمن وتستتر والكنئ من الغزلان الذي تكمن بالجدد وقيل الذي يكني بيضا عنه اي بشرها حتى يظهرها عند الوضع وفيه مرنا بعسجر وهو اسم موضع وكذلك ورقان اسم جبل ووقع في نسخة سفيان ودقان بفتح الراء وقيده ابو عبيد البكري ودِقان بكسر الراء والشد للاخير

وكيف نرجي الوصل منها وصحبة	ودِقان دونها وجفر
ويخلف فيقال ومرقان في الجمل	
ياخليلي ان بثنة باث	يوم مرقان بالفؤاد سليبا

وذكر انه من اعظم الجبال وذكر ان فيه اوشالا وعبوفا علما بان وسكانه بنو اوس بن مزينة وذكر ايضا الحديث وهو قول النبي عليه الصلوة والسلام خير نسائكم الكاعن على اولاد في الناس مثل حدة وخناء مثل ودِقان وفي حديث اخر انه عليه الصلوة والسلام آخر من يموت رجال من مزينة هم بنزلان جبلا من جبال العرب يقال له ومرقان كل هذا من كتاب البكري في كتاب معجم ما استعجم فصل وذكر اشمذ بن بكسر الذال وفي حاشية كتاب سفيان بن العاصي الاشذان جبلان ويقال اسم قبيلتين ثم قال في الحاشية فعلى هذا تكون الرواية بفتح الذال وكسر النون من اشمذين قال الفقيه الحافظ ابو القاسم فان صح انهما قبيلتين فلا بعد ان تكون الرواية كما في الاصل اشمذين بكسر الذال لان جمع في المعنى واشتقاق الاشمذين من شمذت الناقة بذنبها اذا رفعته ويقال للنحل شمذ لانها ترفع اعجازها وقوله مرين على الجبلين وفسره الشيخ في حاشية الكتاب فقال هو الماء المستنقع في بطن واد ووجدت في غير اصل الشيخ روايتين احداهما مرين على الجبل والاخرى على الجبلين فاما الجبل فجمع جبلة وهي بقلة شاكة ذكره ابن دريد في الجمهرة ثم واما الجبلين فيقال ثمر الغلقلان وهو نبت وقوله فيها نخبرهم اي نسوقهم سوقا شديدا في قتده قول الراجز ، لانخبزا خبزا ، وثبانا ، وذكر شعر رياح الاخر، وفيه من الاعراف اعراف الجناب بكسر الجيم وهو موضع من بلاد قضاعة وفيه وقام بنو علي قوم بنو كنانة وانما سموا بذلك على الان عبد مناة بن كنانة كان ربيبا لعلي بن مسعود بن مازن بن الازد جد سطيح الكاهن فقيل لبني كنانة بنو علي وحسبه اراد في هذا البيت بني بكر بن عبد مناة لانهم قاوموا خزاعة وذكر شعر قصي انا ابن العاصمين بني لوي الابيات وليس فيها ما يشكل وذكر ان رزاحا حين استفحل سلطانه في بلاده نشر الله وتعالى له ولد حزن بن ربيعة فجاءتا عذرة قال الفقيه الحافظ ابو القاسم رضي الله عنه في قضاعة عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة واسلم هذا بطن الاسلام ومن ولد حزن بن ربيعة اخي رزاح بن ربيعة جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بثينة ومعمر ابن الحرث بن جنيدب بن طهيان وهو الضليل بن حزن وبثينة ايضا من ولد حزن هو

بنت حبتا بن ثعلبة بن الهون ابن عمرو بن الاحب بن حزن وذكر جوكنة ابن اسلم وبني محمد بن زيد واجداء رياح لهم وجوكنة هو عم نهد بن زيد بن اسلم وليس في العرب اسلم بضم الام الا ثلثة اثنان منهم في قضاعة وهما اسلم بن الحاف هذا واسلم بن لدول بن تيم اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب والثالث في عك اسلم بن الهيثم بن عافق بن الشاهد بن عك وما عدا هؤلاء فاسلم بفتح الام ذكره ابن حبيب في المؤتلف والمختلف فصل وذكر شاع بني عبد مناف وبني عبد الدار فيما كان قضى جعل لهم وذكر في ذلك حلف المطيبين وسماهم وذكر ان امراة من نساء بني عبد مناف مر الى خراجت لهم جفنة من طيب فمسوا ايديهم فيها ولم يسم المراة وقد سماها الزبير في موضعين من كتابه فقال فحاء حكيم البيضا بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت ايام قال وكان المطيبون ليمون الدافة جمع دائف بتخفيف الفاء لانهم دافوا الطيب وذكر ان الضبا بل سودية بعضها الى بعض لتكفي كل قبيلة ما سواليها فوند من السناد وهي مقابلة في الحرب بين كل فريق وما يليه من عدوه ومنه اخذ سناد الشعر وهو ان يتقابل المصراعان من البيت فيكون قبل حرف الروي ثمة واو او ياء وبكون في اخر البيت الثاني قبل حرف الروي حرف لين وهي ياء او واو ومفتوح ما قبلها كقول عمرو بن كلثوم ،

الا هبي بصحنك فاصبحينا ، ثم قابله في بيت اخر بقوله ، تصفقها الرياح اذا جرينا ،

فكان الياء المفتوح ما قبلها قد سوندت الى الياء المكسور ما قبلها فقابلتها وهما غير متفقتين في المد كما تتقابل الفيلتان وهما مختلفتان متعاديتان واما الاقواء فهو ان تنقض قوة من المصراع الاول كما تنقض قوة من قوى الحمل وذلك ان ينقض من اخر المصراع الاول حرف من الوتد كقوله

فبعد مقتل ملك بن ذهبر	نرجوا اللقاء عواقب الاطهار

وكقول الاخر

لما رأت ماة الندى ومشربا	والعرث يعصر في الاناء اربت

وكان الاصمعي يسمي هذا الاقواء المتعمد ذكره عنه ابو عبيد وقال عدي بن الرقاع في الناد

وقصيدة قد بت اجمع بينها	حتى اقومت ميلها وسنادها

حلف الفضول وذكر ابن هشام الحلف الذي عقده قريش بينها على نصرة كل مظلوم بمكة قال وانما سمي حلف الفضول ولم يذكر سبب هذه التسمية وذكرها ابن قتيبة قال كان قد سبق قريبا الى مثل هذا الحلف جرهم في الزمن الاول فتحالف منهم ثلثة هم وبنو بعمهم احدهم الفضل بن وضاحة والثاني الفضل بن وداعة والثالث وفضيل بن الحرث هذا قول الطبري وقال الزبير الفضل بن شراعة والفضل بن وداعة والفضل بن قضاعة فلما اشبه حلف قريش الاخر فعل هؤلاء الذين سمي حلفهم الفضول والفضول جمع فضل وهي اسماء اولئك الذين تقدم ذكرهم وهذا الذي قاله ابن قتيبة حسن ولكن في الحديث ما هو اثبت منه واولى روى النجادي عن سفيان عن عبد الله عن محمد وعبد الرحمن بن ابي بكر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان غلاما ولو دعيت به في الاسلام لاجبت تحالفوا ان تردّ الفضول على اهلها ولا يعز ظالم مظلوما ورواه في مسند الحرث بن عبد الله بن ابي اسامة التميمي في مسنده فقد بين هذا الحديث ان سمي حلف الفضول وكان حلفا لفضول بعد الفجار وذلك ان حرب الفجار كان في شعبان وكان حلف الفضول في ذي القعدة قبل المبعث بعشر سنين وكان حلفا لفضول اكرم حلف سمع به واشرف في العرب كان اول من تكلم به ودعى اليه الزبير بن عبد المطلب وكان سببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاصي بن وائل وكان ذا قدر بمكة وشرف

نجس عنه حلفه فاستعدى عليه الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجمح وسهما وعدى بن كعب فابوا ان يبعثوا على العاصي بن وائل ونبزوه اى انتهروه فلما رأى الزبيدي الشر اوفى على ابي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في انديتهم حول الكعبة فطاح باعلا صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته	ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته	يا للرجال وبين الحجر والحجر
ان الحرام لمن تمت كرامته	ولا حرام لثوب الغادر الفاجر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا مترك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم مرة في دار ابن جدعان فصنع لهم طعاما وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام قياما لهما فقد واتعاهد وا بالله لكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي اليه حقه فسميت قبيلة بل نجد صوفة ومادسي حرة ثبير مكانهما وعلى التأسي المعاش فسميت قريش لذلك حلف الفضول وقالوا لقد دخل هؤلاء في فضل من الامر ثم مشوا الى العاصي بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها اليه ووفوا للزبير

حلفت لنعقدن حلفا عليهم	وان كنا جميعا اهل دار
لتسمية الفضول اذا عقدنا	بعزيه الغريب لذي الجوار
ويعلم من حوالي البيت انا	اباة الضيم نمنع كل عار

وقال الزبير بن عبد المطلب

ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا	الا يقيم ببطن مكة ظالم
امر عليه تواثقوا وتعاهدوا	فالجار والمعتر فيهم سالم

وذكر قاسم بن ثابت في غريب الحديث ان رجلا من خثعم قدم مكة معتمرا او حاجا ومعه بنت له يقال لها سبرة وضاءة العالمين فاعجبها منه بنية بن الحجاج وغنجها عنه فقال لخثعمي بن يعد هذا الرجل فقيل له عليك بحلف الفضول فوقف عند الكعبة ونادى يا لحلف الفضول فاذا هم يغيثون اليه من كل جانب وفدا نهضوا اسيافهم يقولون جاك الغوث فقال ان ابنتها ظلمني في بنتي وانتزعها مني قسرا فساروا معه حتى وقفوا على باب الدار فخرج اليهم فقالوا له اخرج الجارية ويحك هذا علي من ضن وما تعافه ناعليه فقال افعل ولكن منعوني بها الليلة فقالوا لك لا بأس ولا تخف لقيتك فاخرجها اليهم وهو يقول

راح صحبي ولم اجئ للفضولا	لا ورب الهم وذا الجمع سيلا
اذ احد الفضول ان يمنعوها	فاذا راني ولا الحاها الفضولا
لا تحالفا لي عشية راح الركب هنتم على الاقو لا	

في ابيات غير هذه ذكرها الزبير وذكر من قوله فيها ايضا

حلفت بتهامة حلة	من بيتها ووطائها	
ولها بمكة منزل	من سهلها وحرائها	
اخذت بناصية فتاه	ونأت وكف بنائها	

فصل وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم واني ادعى به في الاسلام لاجبت وعند الله بن جدعان تيمي وهو ابن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد تيم يكنى ابا زهير بن عم عائشة رضي الله عنها ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

خرجه مسلم ومن غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الجاهلية وسميت الحاجة صكة عمي لتحيرها وذكر ابو حنيفة في الانواء ان عمتا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان قبله العرب في الجاهلية تقدم في يوم معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال وهم في نحر الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد في ذلك الوقت واشد

وصك بها نحرا لظهيرة صكة	عمي وما يغني الاطباء والها

في ابيات وعمي نصفها عمي على الترخيم منتهى الظهيرة صكة عمي به وقال البكري في شرح الامثال عمي رجل من العمالقة وقع بالعد وفي مثل ذلك الوقت فسمي ذلك الوقت صكة عمي والذي قاله ابو حنيفة اولى وقال ابو علي وقال ليعقوب عمي الظبي يتحير ببصره في الظهيرة من شدة الحر في لابن قتيبة وكانت جفشاء ياكل منها الراكب على البعير وسقط بها صبي فغرق اي مات وكان امية بن ابي الصلت قبل ان يعد حمله فدا في بني الكذبان من بني الحرث بن كعب فراى طعام بني عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسمن وكان ابن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن فقال امية

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم	فرأيت اكرمهم بني الذبان
البر يلبك بالشهاد طعامهم	لا ما يعللنا بنو جدعان

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الى بعير الى الشام تحمل اليه البر والشهد والسمن وجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلم الى جفنة عبد الله بن جدعان فما فاضت عند ذلك

لداع بمكة مشمعل	وآخر فوق كبكبها ينادي
الى درج من الشيزى عليها	لباب البر يلبك بالشهاد

وكان ابن جدعان في بدء امره صعلوكا تربى اليه بن وكان مع ذلك شريرا فاكل لا بزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه اصلا لما اهلكه من الغرم وحمله الديات فخرج في شعاب مكة حائرا ابتغى الموت فبات بمنزل فرأى شفا في جبل فظن فيه حية فتعرض للشق برجوان يكون فيه ما يقتله فلسعه فلم يرشيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فاوجع له فانساب سيدحا لبداره عنه هاربا فخط خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فاوجع عنه فلما لم ير اليه موقع في قفاه اذا مصنوع فاسكه سيدحا فاذا مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا اجف على سرير طوله اثنا عشر شبرا طولا وعرضا وعند رؤسهم لوح من فضة فيه نار يجهم واذا هم رجال من جرهم واخرهم موتا الحرث ابن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب لا يمس منها شيء الا استركما هي آمن طول الزمن وشعره مكتوب في اللوح فيه عظات اضربت منه

صاح هل رأى او سمع براع	رد في الضرع ما قرى في الحلاب

وقال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيل عبد المدان بن حشرم بن عبد يا لبلاد جرهم بن قحطان بن هود نبي الله عشت خمسمائة عام وضلعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك يجيئني وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثـ	ـروة والمجد فالتقيت الشعوبا
وسربت البلاد مغربها الق	فر بقدار قوتي واكتسابي

فاصاب الردى بناتِ فؤادى	بسهام من المنايا صياب
فانقضت شرتى فاقعد محلى	واستراحت عواذلى عن عتابى
ودفنا الشقاء بالحلم لما	نزل الشيب محل الشباب
صاح هل ذا نباً وسمعك واعٍ	ردّ فى الصبح ما فرى فى الظلام

واداى وسط البيت كوم عظيم من اللؤلؤ والمرجان والذهب الفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشئ بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذى خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف ذكر حديث كثير بن جدعان موصولا بحديث الحرث بن مضاض بن هشام فى غير هذا الكتاب ووقع ايضا فى كتاب ذى الغاطيش وابن لواحش لاحمد بن عمار وابن جدعان ممن حرم الخمر فى الجاهلية بعد ان كان مغرى بها وذلك انه سكر فنام والى الفجر فاخذه فاضربه ذلك حين صحا فحلف لا يشربها ابدا ولما كبر وهم باداء بنوتيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولا موع فى العطاء فكان يدعو الرجل فاذا دنى منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانت لطمك وطاب دمها فاذا فعل ذلك اعطاه بنو تيم من مال ابن جدعان حتى يرضى وهو حبه عبد الله بن جدعان لامه الفيقه والذى وقع فى هذا الحديث من ذكر قبيلة احسبه نفيلة بالنون والفاء لان بنى نفيلة كانوا ملوك الحيرة وهم من غسان لامن جرهم والله اعلم فصل وذكر خبر الحبشى مع الوليد بن عتبة وقوله لاخذن سبتى ثم لادعون بحلف الفضول الى اخر القصة وفيه من الفقه تخصيص اهل هذا الحلف بالدعوة واظهارا لغضب اذا خافوا ضيما وان كان الاسلام قد رفع ما كان فى الجاهلية من موالهم يا لفلان عند التحرب والغضب وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع رجلا يقول يا للمهاجرين ويقول اخر يا للانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة وقال عليه الصلوة والسلام من دعى بدعوى الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا وناتى مرجل فى البصرة يالعامر فجاءه النابغة الجعدى بصيحة له فضربه ابو موسى الاشعرى حتى حلقه وذلك ان الله سبحانه جعل المؤمنين اخوة فلا يقال الا كما قال عمر يا لله ويا للمسلمين لانهم كلهم حزب واحد واخوة فى الدين الا ما خص الشرع به اهل حلف الفضول والاصل فى تخصيصه قوله عليه الصلوة والسلام ولو دعيت لاجبت وذلك ان الاسلام انما جاء بافاضة الخير ونصرة المظلومين فلم يزد به هذا الحلف الا قوة وقوله عليه الصلوة والسلام وما كان من حلف فى الجاهلية فلن يزيده الاسلام الا شدة ليس معناه ان يقول الحليف يا لفلان لحلفائه فيجيبوه بل الشدة التى عنى عليه الصلوة والسلام انما هى باجعله الى معنى التواصل والتعاطف والتالف واما دعوى الجاهلية فقد دفعه الاسلام لا ما كان من حلف الفضول الفضول كما قدمنا لحكم بان الدعوة به جائزة وقد ذهبت طائفة من الفقهاء الى ان الحليف يعقل مع العاقلة اذا وجبت الدية لقوله عليه الصلوة والسلام وما كان من حلف فى الجاهلية فلم يزده الاسلام الا شدة ولقوله ايضا الذى حبسه فى المسجد انما حبسك بجريرة حلفائك فصل وذكر بنى عبد مناف الاربعة وقد كان له ولد خامس وهو ابو عمرو واسمه عبيد ودح ولا عقب له ذكره البرقى والزبير وكذلك ذكر البرقان قصيا كان سمى ابنه عبد قصى وفى لسمية بنفسى وسميت الاخر بلاد الكعبة يعنى عبد الدار ثم ان الناس حولوا اسم عبد قصى فقالوا عبد بن قصى وقال الزبير ايضا كان اسم عبد الدار عبد الرحمن وذكر هاشما وما صنع فى امر الرفادة واطعام الحجيج وانه سمى هاشما لهشمه الثريد لغة المعروف فى اللغة ان يقال هشرت الخبز هو هشر ثريد ومشرود فلم يسم ثاردا او سمى هاشما وكان الهاشم حيا لا يسمى الثريد هشيما بل يقال فيه ثريد ومثرود ان يقال فى اسم الفاعل ايضا كذلك ولكن

سبب هذه التسمية يحتاج الى زيادة وذكر اصحاب الاخبار ان هاشما كان يتسلعن على صلعام الحاج بقريش فيرفدونه باموالهم ويعينونه ثم جاءت سنة شديدة فكره ان يكلف قومه شيئا من الرفد فاحتمل الى الشام بجميع ماله واشترى به اجمع كعكا ودقيقا ثم اتى الموسم فهشم ذلك الكعك كله هشما ودقه دقا ثم صنع للحاج طعاما شبه الثريد فبذلك سمى هاشما لان الكعك اليابس لا يثرد وانما هشم هشما فبذلك مدح حين قال الشاعر فيه وهو ابن الزبعرى

كانت قريش بيضة فتفلقت	فالمح خالصه لعبد مناف
الخالطين فقيرهم بغنيهم	والظاعنين لرحلة الايلاف
والراتقين وليس يرتق حدث الش	والفاتقين فكلما دعوا دعى
عمرو العلى هشم الثريد لقومه	قوم بمكة مسنتين عجاف

وكان سبب مدح ابن الزبعرى بهذه الابيات وهو سهمى ابنى عبد مناف فيما ذكر ابن اسحق فى رواية يونس انه كان بينى وبين قصى شئ فى شعر كشبه فاستبا بالكعبة فقال اولا

الم وصيا عن المجد الاساطير ... ومثبة مثل ما تمشى الشقاوير

فاستعد واعليه بنى سهم فاسلموا اليهم فضربوه وحلقوا شعره وربطوه الى صخرة بالحجون فاستغاث فوجه فلم يغيثوه فجعل يمدح قصيا ويستضيهم فاطلقه بنو عبد مناف منهم لاكرمه لمدحهم بهذا الشعر واشعار كثيرة ذكرها ابن اسحق فى رواية يونس فصل وذكر نكاح هاشم سلمى بنت عمرو النجارية وولادتها له عبد المطلب ثم هاشم ومن اجل هذه الولادة قال سيف بن ذى يزن لما بلغه معدى كرب بن سيف الملك اليمن تعبد المطلب جهز وفد عليه فى ركب من قريش مرجعا بابن اخت الاكرمين سلمى بن الخزرج وهم من اليمن من سبا وسيف من حمير بن سبا ثم قال له مرحبا واهلا ونافة ورحلا وملكا يستجار يعطى عطاء جزلا ثم بشره بالنبى عليه الصلوة والسلام وانه من ولده فقال له عبد المطلب ايها الملك ستر وبر ثم اجزل الملك جائزته وفضله على اصحابه وانصرف مغبوطا على ما اعطاه الملك فقال واهلا بشرى بما اتى الى من كلما اعطانى فى خبر فيه طول وذكر نسب حجية بن الجلاح بن عجبى وقال ابن هشام هو الحريس يعنى بالسين المهملة وقال الدارقطنى على الزبير بن ابى بكر كما فى الانصار وهو حريس بالسين غير معجمة الاهذا ووجدت فى حاشية كتاب ابى محرز رحمه الله صوابه هذا الاثبت فى نسب حجية بن الجلاح بن الحريش الحرش بالشين المعجمة على لفظ الحرشبن كعب البطن الذى فى عامر بن صعصعة فصل والشد المطرود بن كعب

بالبله هيج ليلة فى	احدى ليالى القسبات

اى ان احدى الليالى القسبات فعلات من القسوة اى لا لبن عندهن ولا افاقة فهن وحش لا لبن عندهن من الدرهم القسى وهو الزائف وقد قيل فى الدرهم القسى انه عربى يعرب وقيل هو من القساوة لان الدرهم اطيب لبن من الزائف والزائف اصلب منه ونصب له على التمييز كذلك قال سيبويه فى قول الصلتان العبدى ابا شاعرا لا اشتم اليوم مسلما وذلك ان فى الكلام معنى التعجب وقوله ومن اعراب همى غرة ولكنهم يجعلون الكلام واحدا لكل ارض بعض من البلد اسم البلد فيقولون فى غرة ويقولون بغداد بن فى بغداد كما قال بعض المحدثين شربنا فى بغداد بن على تلك المبادين ولهذا نظائر سنذكرنا فى الكتاب ان شاء الله تعالى ومن هذا الباب حكمهم البعض بحكم الكل كما سموه باسمه نحو قولهم شربت صدر النهار وقد بعض اصابعه ونواصف سور المدينة وقد تركت على هذا الاصل مسئلة من الفقه وهى ان الفقهاء اكثرهم من حلف لا ياكل هذا الرغيف فاكل بعضه قد حنث فحكموا للبعض بحكم الكل ولكن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه باسمه ونبه | ان المغيرات وبناتها من حمير احياء وامهات

فالمغيرات بنو المغيرة وهو عبد مناف كما قالوا المناذرة في بني المنذر والاشعريون في بني اشعر بن ادد وكما قال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ابن نهر اثر على الحميدات والتوبيات والاساسات يعني بني حميد وبني لوبيد وبني اساءة وهم من بني اسد بن عبد العزى وفيه شرق البيات، يعني البيدة وهي الكجة وهو نحو ما تقدم في غزات في القصيدة التاوة تحض لضربة عالى الهمة مخالق، اي عظيم الخلق، جلد النحيرة ناة بالعظيمات، ليس قوله ناة من الناي فكوى الهمزة فيه عين الفعل وانما هو من ناء ينوء اذا نهض فالهمزة فيه لام الفعل كما هو في جاء عند الخليل فانه عنده مقلوب ووزنه فالع والياء التي بعد الهمزة هي عين الفعل وجاء يجيء وفيه الشعث الشجيات، فشدد ياء النسبي وان كان اهل اللغة قد قالوا ياء النسبي تخفف وياء المنتمي تشدد وقد اعترض ابن قتيبة على قلم النصا

في قوله | اباريح الشجي من الخلي | ويبح الدمع من احد بلي

واجيب بقول يعقوب في ذلك مثال له ولمن افصح عندك ابن الحجر مقابليه يعقوب ابو الاسود الدؤلي حيث يقول | وحب الفواد بشجوه مشغوف

قال الفقيه الحافظ ابو القاسم وبيت مطرود اقوى في الحجة من بيت ابي الاسود الدؤلي لانه جاهلي محكك وابو الاسود اول من صنع النحو فشعره قريب من التوليد ولا يمتنع في القياس ايضا ان يقال شجي لانه في معنى حزين وحزين وقد قيل من شذ ذا الياء فهو قبيل بمعنى مفعول وفيه بعد قوله ابا الشعث الشجيات، يبكيه حسرا مثل البيدات، البيدة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها اذا مات حتى تموت جوعا وعطشا ويقولون انه يحشر راكبا عليها ومن لم يفعل به هذا حشر راجلا وهذا على مذهب من كان منهم يقول بالبعث وهم الاقلون وسنهد ذهبه فانه قال

| الوخر موضع في كتاب هذا ذكر | الوهم الحساب ويجعل فيستقيم

وقال الشاعر في البيدة

| والدار بادروسها في اولاتها | ما بجات الشموء خر الحدوته

والاولاتي هي البراذع وكانوا يشبهون البرذعة فيجعلونها في عنق البيدة وهي معقولة حتى تموت واوصى رجل ابنه عند الموت بهذا فقال

| لا تتركن اباك يعثر عثرة | عند واتخر على اليدين وتبكي

في ابيات ذكرها الخطابي وقوله فتاما كالحيات اي محرفات الاكباد كالبقر والظبا البيح جمع الماة وهي عاطشة مجية بمعنى محية لكنها جاءت بالتاء لانها اجريت مجرى الاسماء كالدابة والنخلة والطريق وفي معنى الحمى قوله دوية، عندي في مواطن مكة من قرى الحمى يريد الحمام الحمى المنوع وقوله في رمس بهماء، الاظهر فيه ان تكون الميم اصلية وقد جاء مما وضع عند فاوه وعينه وحمله على هذا الاصل والكثرة في الكلام وان كان اصل الميم ان تكون زائدة اذا كانت ولا الكلمة الرباعية والخماسية الا ان يمنع من ذلك اشتقاق ولا اشتقاق ههنا وسيمنع من ذلك وخوله في ما قبل من الكلام نحو قلبي وسليس قال ابن جني لم يحمله على باب فرقع ويهراول من حمله على باب فالق وسلس يريد بذلك جعلت الميم زائدة كانت فاء الفعل وهي الراء مضاعفة دون عين الفعل وهي اللام واذا جعلت الميم الاولى في مرمر اصلية كان من باب ما ضوعف فيه القاف والعين وهذا معنى قول سيبويه في المرمر وهو الغليس المستكره والطريق المهيع دون ما ضوعف فيه القاف وحدها فاما قوله

طويل الباع ذا فجر الجواد شبه بانبجار الماء وتروى دافع والقنع كثرة المال وقد

قال | ابو محجن الثقفي

وهذا جودي وما مالي بدي نفع واكتم السر فيه ضربة العنق

وقوله بشام العشبات يعني انه نضحها للاضياف وبشم عنها لهم كما قال الاخر حاتم الطائي

| اضاحك ضيفي قبل انزال رحله | ويخصب عندي والمحل جديب
| وما يخصب الاضياف ان تكثر القرى | ولكنما وجه الكريم خصيب

حديث زمزم وكان زمزم سقيا اسمعيل عليه السلام فجرها له روح القدس بعقبه في تغجيره اياها بالعقب دون ان يجرها باليد او يجرها اشارة الى انها للعقبه وذاته وهو محمد وامته كما قال سبحانه وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد ثم ان زمزم لما احدثت جرهم في الحرم واستحفوا بالمناسك والحرم، وبغى بعضهم على بعض واجترم، نعوذ بالله من زمزم واكثم، فلما اخرج الله جرهم من مكة بالاسباب التي تقدم ذكرها عمرو الحارث بن مضاض الاصغر الى ما كان عنده من مال الكعبة وهي غزالان من ذهب واسياف قلعية كان ساسان ملك الفرس فاهداها الى الكعبة وقبل سابور وقد قدمنا ان الاوابل من ملوك الفرس كانت تتحفها الى عهد ساسان او سابور فلما علم ابن مضاض انه مخرج منها جاء تحت الليل حتى دفن ذلك في زمزم وعفى عليها ولم تزل دارسة عافية اثرها حتى ان مولد المبارك الذي كان يستسقى بوجهه بيت السماء، ونجر من بنائه بناء بيع الماء، صاحب الكوثر والحوض المورد، فلما ان ظهوره اذن الله لسقيا البيه ان تظهر، ولما الله فن من ماتها ان تجهر، فكان عليه الصلوة والسلام قد سقت الناس بركته قبل ان يولد، وسقوا به عوته وهو طفل حين احدب بهم البلد، وذلك حين خرج جده مستسقيا لقريش وسيأتي بيان ذلك فيما بعد ان شاء الله، وسقت الحبيقة كلها غيث السماء الهيضة بعد الغيضة، والمرة بعد المرة ثارة يد عائه، وثارة بيمانه، وثارة بالعاء سهمه ثم بعلمه صلى الله عليه وسلم استسقى عمر بعمه الى الله تعالى عام الرمادة واقسم عليه بقلم يبخ حتى قلصوا المازر، واعتلفوا الجذاء وخاضوا الغدران وسمي الرفاق المقبلة الى المدينة في ذلك اليوم صاحا بصيح في السحاب اتاك الغوث ياحفص اتاك الغوث ياحفص كما هذا بتركه المبلغ بالرحمان، والداعي الى المحبوبين، المزعوم بهما على يديه في الدارين، صلى الله عليه صلوة تصعد ولا تنفد، وتتصل ولا تنفصل، وتقيم ولا تريم، انه منعم كريم، فصل فاري عيد المطلب من هنا ان احفر طيبة فيت طيبة لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم واسمعيل وقيل لما حفر تبرة وهو اسم صادق عليها ايضا لانها فاضت لذة وبرءا وغنا عن الفجار، وقيل لما حفر المضنونة قال وهب بن منبه سميت زمزم المضنونة لانها ضنت بها على غير المؤمنين فلا يطلع منها منافق وروى الدارقطني ما يقوي ذلك مسندا عن النبي عليه الصلوة والسلام من شرب من زمزم فليتضلع منها فانه فرق ما بيننا وبين المنافقين لا يستطيعون ان يتضلعوا منها او كما قال وسنسميها بالمضنونة رواية اخرى رواها الزبير ان عبد المطلب قيل له احفر المضنونة ضننت بها على الناس الا عليك او كما قال وذكر عليها بعلامات ثلاث بنقرة الغراب الاعصم، وانها بين الفرث والدم، وعند قرية النمل، وبمرمى عما لقام ليقوم ما اراني ما رسم له من قرية النمل، ونقرة الغراب، ولم ير الفرث والدم فيها هو كذلك بقرة الجاموس فلما حفر وكما حتى دخل المسجد الحرام فنحرها في الموضع الذي رسم لعبد المطلب فالدماء الفرث والدم حفر عبد المطلب حيث رسم له ولم تخص هذه العلامات الثلاث بان تكون دليلا عليها الا لحكمة الهية، وفائدة مسألة في علم الغيب والوسم الصادق لمعنى زمزم وما انها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما الغرث فالطعام فان ماء هاطعام طعم وشفاء سقم وهي لما شرب له وقد تقوت من ماشا البؤد
للبين بين يوم وليلة فمنهم حتى تكثر ثمكة فمها ذا كما قال عليه الصلوة والسلم في اللبن اذا
شربها حدكم اللبن فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يسد مسد الطعام
الا اللبن وقد قال الله في اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فظهرت هذه
التسمية المباركة بين الغرث والدم وكانت تلك من دلائلها المشاكلة لمعناها واما قوله الغراب
الأعصم فالمستحب الأعصم من الغربان الذي في جناحه بياض وحمل على ابي عبيد لقوله في
شرح الحديث الأعصم الذي في يديه بياض وقال كيف يكون للغراب يدان وانما اراد ابو عبيد
ان هذا الوصف لذوات الأربع ولذلك قالوا ان هذا الوصف في الغربان عزيز وكانه ذهب الى
الذي اذا ابن قتيبة من بياض الجناحين ولولا ذلك لقالوا في الغربان محال لا يتصور
وفي مسند ابن ابي شيبة من طريق ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بغني عن فيها
وفيه الشفاء وذلك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الصالحة في النساء كالغراب
الأعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الأعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء فالغراب
في الناويل هنا سفي وهو اسود فدل ان نغرة عند الكعبة على نغرة الأسود الحبشي بمعونة في
اساس الكعبة يهدمها في اخر الزمان ومكان نقر الغراب في ذلك المكان يؤذن بما يفعل الفاسق
الأسود في اخر الزمان بقبلة الرحمن وسقيا اهل الأيمان وذلك عند ما يرفع القرآن
ويحيى عبادة الأوثان وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخربن الكعبة
ذو السويقتين من الحبشة وفي الصحيح ايضا من صفته انه افحج وهذا ينظر الى كون الغراب
اعصم اذ الفحج بتباعد في الرجلين كما ان العصم اختلاف فيهما والاختلاف بتباعد وقد عرف
بذي السويقتين كما نعت الغراب بصفة في ساقيه فدل على علم الغيب لأنها كانت
رؤيا وان ثبت كان من باب الزجر والتوهم الصادق والأعتبار والتفكر في معالم حكمة
الله فهذا سعيد بن المسيب هو من هو علما وورعا حين حدث بحديث البئر في البئاث
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على قفها ودلى رجليه فيها ثم جاء ابو بكر ففعل مثل ذلك
ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك ثم جاء عثمان فانتدمنهم ناحية وقعد تحزنا قال سعيد بن
المسيب فاولت ذلك قبورهم اجتمعت الثلثة وانفرد قبر عثمان والله سبحانه يقولان في ذلك
لأيات للمتوسمين فهذا من الفراسة الصادقة واعمال الفكر في دلائل الحكمة واستنباط
الفوائد اللطيفة من الأيات الشريفة واما قرية النمل ففيها من المشاكلة ايضا والمناسبة
ان زمزم هي من مكة التي يهدمها الحبيج والعمار من كل جانب فيحملون اليها البرة والشعير وغير
ذلك وهي لا تحرث ولا تزرع كما قال الله سبحانه خبرا عن ابراهيم اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع الى قوله وارزقهم من الثمرات وقرية النمل كذلك لأن النمل لا تحرث ولا تزرع
وتجلب الحبوب الى قريتها من كل جانب وفي مكة قال الله سبحانه قرية كانت آمنة مطمئنة
يأتيها رزقها رغدا من كل مكان مع ان لفظ قرية النمل ماخوذ من قريت الماء في الحوض اذا
جمعته والرؤيا تعبر على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى فقد اجتمع اللفظ والمعنى في هذا البيان
والله اعلم وقيل لعبد المطلب في صفة زمزم لا تنزف ابدا ولا تذم وهذا برهان عظيم لأنها
لم تنزف من ذلك الحين الى اليوم قط وقد وقع فيها حبشي فنزحت من اجله فوجد واما ما
يثور من ثلثة احجر اقواها واكثرها ماء حجر من ناحية الحجر الأسود ذكر هذا الحديث
الدارقطني وقوله ولا تذم فيه نظر وليس هو على ما بابه ومن ظاهر اللفظ منها لا يذم
احد ولو كان من الذم لكان ماؤها اعذب المياه ولتضلع منه كل من بشره وقد تقدم في

الحديث انه لا يتضلع منها منافق فما وجه اذا مزموم عند هم وقد كان خالد بن عبد الله القسري امير
العراق بنى مها وسبيتها ام جعفر وحفر بئرا خارج مكة باسم الوليد بن عبد الملك وجعل يفضلها
على زمزم ويحمل الناس على الشرب منها دون زمزم حيرة منه على الله عز وجل وقلة حياء منه وهو الذي
كان يلعن ويضع بلعن علي رضي الله عنه على المنبر وانما ذكرنا هذا لنعلم انها قد ذمت فقوله اذا الأتان
من قول العرب بئر ذات ذا اي قليلة الماء فهو من اذمت البئر اذا وجدتها ذمة كما تقول اجتفت الرجل
اذا وجدته جبانا واكدبته اذا وجدته كاذبا وفي التنزيل فانهم لا يكذبونك وقد فسر ابو عبيد في
غريب الحديث قوله حتى مر بنا بئر ذمة وانشد

مخيسة حرزا كان عتيقها	ذمام الركايا انكرتها المواتح

فهذا اول ما حمل عليه معنى قوله لأنها ذمة ثم لأنها نزح مطلق وخبر صادق والله اعلم وحديث
البئر الذمة التي ذكرها ابو عبيد حدثنا ابو بكر بن العربي الحافظ قال اخبرنا القاضي ابو المطهر
سعد بن عبد الله بن ابي الرجال قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال اخبرنا ابو بكر احمد بن يوسف بن
خلدة قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا سليمان عن حميد عن يونس
عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فاتينا على ركي ذمة يعني قليلة الماء قال
فنزل فيها ستة انا سادسهم ساحة فاوليا ليتاد قوله قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على الركي
فجعلنا فيها نصفها او قريب ثلثيها فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجئت اثانا في هل
احد اجعله فملئي فما وجدت فرفت الدلو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمج فيها فقال
ماشاء الله ان يقول قال فاعيدت الينا الدلو فما فيها فلقد رأينا حدثنا اخرج بثوب خشبة الغرق قال
ثم ساحاني جرت نهرا وذكر حديث عبد المطلب في مسيره مع قريش الى الكاهنة وذكر
المفاوز التي عطشوا فيها المفاوز جمع مفازة وفي اشتقاقها وسميها ثلثة اقوال روى عن الأصمعي
انها سميت مفازة على جهة الشمول لراكبها بالفوز والنجاة ويذكر عن ابن الأعرابي انه قال سألت
ابا المكارم لم سميت الفلاة مفازة فقال لأن راكبها اذا قطعها وجاوزها فاز وقال بعضهم سميت
مهلكة لأنه يقال فاز الرجل وفوز وفاده وقطيس اذا هلك وذكر انه عز وابا علي ابن ابي طالب شرع
اوع بالماء الروي غير الكدر يقال ماء روي بالكسر والقصر ورواه بالفتح والمد وفيه
تسقي حجيج الله في كل مبرة الحجيج جمع حاج وفي الجموع على وزن فعيل كثير كالعبيد والبغير والمعير
والأبل واحسبه اسما للجمع لأنه لو كان جمعا له واحد من لفظه لجرى على قياس واحد كسائر الجموع
وهذا يختلف واحده فحجيج واحده حاج وعبيد واحده عبد وبغير واحدة بغيرة فلذلك غير ذلك فجاز
ان يقال انه اسم للجمع غير انه موضوع للكثرة ولذلك لا يصغر على لفظه كما لا تصغر اسماء الجموع فلا
يقال في العبيد عبيد ولا في الفحيل تحيل بل يرد الى واحد كما يرد الجموع في التصغير فيقال نخيلات
وعبيدون واذا قلت عبيد ونحيل فهو اسم بينا ول الصغير والكبير من ذلك الجنس قال الله سبحانه
وزرع ونخيل وقال ومنا ربك بظلام للعبيد وحين ذكر المخاطبين منهم في قال انا وكذلك قال
حين ذكر المقسم من النخيل والنخل باسقات واعجاز نخل منقعر فتامل الفرق بين الجمعين في حكم البلاغة
واختيار الكلام واما في مذهب اهل اللغة فلم يفرقوا هذا الفرق ولا نبهوا على هذا الغرض الدقيق
وقوله في كل مبرة فهو مفعل من البر يريد به في مناسك الحج ومواضع الطاعة وقوله
مثل نعام جافل لم يقسم الجافل من جفلت الغنم اذا انقلعت بحملها ولم يقسم اي لم يتوزع ولم
يتفرق وقوله ليس بخاف منه شيء ما عمر اي ما عمر هذا الماء فانه لا يؤذي ولا يخاف منه ما
يخاف من الماء اذا وقع في شرها بل صورته على كل حال وعلى هذا يجوز ان يحمل قوله لا تنزف ذمة
تذم اي لا تذم عاقبة شربها وهذا تاويل بعيد سائغ الى ما قبله وما سناه من التاويل كلاهما صحيح في نفسها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله وضرب الغزالين حلية للكعبة وهو اول ذهب الكعبة وقد قدمنا ذكر الغزالين ومن اهداها
الى الكعبة ومن دفنها من جرهم وقد مر ان اول من كسا الكعبة تبع وانه اول من اخذ لها علقا الى ان
ضرب عبد المطلب باب حديد من ثلث الاسباء واتخذ عبد المطلب حوضا لزمزم يسقى منه حجيج
فكان يجرب بالليل حسدا له فلما علم ذلك قبل له في النوم قل اللهم ان احلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل
وقد كفيتهم فلما اصبح قال ذلك فكان بعد من اراد ها بمكروه رمى بداء في جسده حتى انتهوا عنه
ذكره الزهري في سيره وقوله وكانت قريش قبل حفر زمزم قد اتخذت بئارا بمكة ذكر والقصا
كان يسقي الحجيج في حياض من ادم وكان ينقل الماء اليها من بار خارجة من مكة منها بئر ميمون
الحضرمي وكان ينبذ له الهمر الزبيب ثم احتفر قصي العجول في دار ام هانئ بنت ابي طالب وهي اول
سقاية احدثت بمكة وكان العرب اذا استقوا منها ارتجزوا فقالوا

نروي على العجول ثم ننطلق | ان قصيا قد وفى وقد صدق

فلم تزل العجول قائمة حوض قصي وبعده حتى كبر عبد مناف بن قصي فسمي بها رجل من بني جعيل
فتطاولوا العجول وقد قدمت وحفرت كما قبلها بئرا واحتفر تقي [illegible] وقال حين حفرها

انا قصي وحفرت سجله | نروي الحجيج زغله فزغله

وقيل بل حفرها هاشم وبها سمي هاشما اسد بن هاشم لقب عبد بن قصي وفي ذلك تقول خالدة بنت

نحن وهبنا لعدي سجله | نروي الحجيج زغله فزغله

واما ام احراد التي ذكرها فاحراد جمع حرد وهي قطعة من النسام فكانها سميت بهذا لانها
لبث النعم او لسمن الابل او نحو هذا والحرد القطا الواردة لما فكانها تردها القطا والطير
فيكون احراد جمع حرد بالضم على هذا وقالت ابنة بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار لامراة من
العوام بن خويلد حين حفرت بنو عبد الدار ام احراد نحن حفرنا

نحن حفرنا البحر ام احراد | لنبتكد ذا النزور الجماد

فاجابتها صفية بنت عبد المطلب ام الزبير بن العوام

نحن حفرنا بئر ذ من مقبل ومدبر وام احراد دبشر واما حراب فمحتمل
ان يكون بمعنى جراب نحو كبار وكبير والجربا الوادي والجربا ايضا مكان عظيم والجربين
ايضا المزرعة واما ملكوم فهو عندي مقلوب والاصل مكول من مكأت البئر اذا استخرجت
ماءها والمكأة مأة الركية وقد قالوا بئر عميقة وبعيقة فلا يبعد ان يكون هذا اللفظ كذلك
يقال فيه مكول وملكوم والمكلوم في اللغة المظلوم اذا لم يكن مقلوبا واما بئر دفن البئر وهو
الغربي فلعله ما كان يخرج منه قاما من غير مكان واحد وهذا البناء في الاسماء قليل نحو
ضلم وخضم وبذر وهي اسماء اعلام وضلم اسم بئر المقدس واما في غير الاعلام فلا يعرف
الا البقم ولعل اصله ان يكون اعجميا واما خم فهي بئر مرة وهي من خممت البئر اذا كسلته
ويقال فلان مخموم القلب اي غيبة فكانها سميت بذلك لنقائها واما غدير خم الذي
عند الجحفة فسمي بغيضة عنده يقال لها خم فيما ذكروا واما ئر بئر بني كلاب بن مرة فمن
رمس الشيء اذا جمعه واصلحه ومنه الحديث كنا اهل رمكة ورمة ومنه الرمان في قول
سيبويه لانه عنده فعلان واما الارمث فقول فيه فعال فيجعل النون اصلية ويقولان
سمي به رجلا صرفه ومن قول عبد شمس بن مقصي

حفرت خما وحفرت رما | حتى نرى المجد بها قد نما

واما شفية بئر بني اسد فقال فيها الحويرث بن اسد

ماء شفية كهضوب المزن | ولبئر ما فوها بطرف اجن

وكان عيال لها اللواء ربح

نزوى الحجيج الاكبر

وما استنبأه بئر بني سهم وهي بئر خلف بن وهب فقال فيها شاعرهم

نحن حفرنا للحجيج سبأه | صوب حجاب والجلال اسوله
ثم تركناها بزاس لقنأه | تصب ماء مثل ماء المعبكه

نحن سقينا الحج الناس قبل المسله | واما الغمر بئر بني سهم فقال فيها بعضهم

نحن حفرنا الغمر للحجيج | تنبع ماء اميا نجيج

ذكر ابو عبيد البكري اكثره وبعض هذه الارجاز ذكره في كتاب الزبير بن ابي بكر
فصل وذكر شعر مسافر بن ابي عمرو بن امية واسم ابي عمرو ذكوان وهو الذي يقول فيه ابو سفيان

بئ شعوب مسافر بن ابي عمرو وبئ بهولها المحزون
بورك الميت الغريب كما بورك نضح الرمان والزيتون

في شعر يرثيه به وكان مات من حب صعبة بنت الحضرمي وفي الشعر
ونحو الدلاة الزفداء الزفد جمع رفود الزفد وهي التي تملأ وانما بن عبد الدار وقوله
وتلقى عند تصريف المنايا اشذ ذا رفداء جمع رفود ايضا من الزفد وهو النقوى والاول من
الزفد بفتح الزاء وهو اناء كبير في الشام

ربت رضيه هرقلة ذات السوء واسرها من معشر اقال

وذكر امر عبد المطلب وهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران هكذا قال ابن هشام
وقال ابن اسحق عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم والصحيح ما قاله ابن هشام لان الزبير بن
ذكروا ان عبدا هذا هو اخو عائذ بن عمران وان تجتد هي صخرة امراة عمرو بن عائذ وهي اقرب صلة
جدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصح ان تكون صخرة بنت عبد امراة عمرو بن عائذ على
قول ابن اسحق لانها كانت تكون له عمة لابنت عم فما له فقد تكرر هذا النسب في السيرة مرارا
وفي كل ذلك يقول ابن اسحق عائذ بن عبد بن عمران ويخالفه ابن هشام وصخرة بنت عبد امراة
فاطمة امها نخيرة بنت عبد بن قصي وام مخرمة سلمى بنت عمرة بن ودعة بن الحرث بن فهر قاله
فصل وذكرت ولادة عبد المطلب ان ابنه الى اخر الحديث وفيه ان عبد الله يعني والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اصغر بني ابيه وهذا غير معروف ولعل الرواية اصغر بنيه
والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة رضي الله عنهما وروي عن العباس
رضي الله عنه قال ذكرت مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلثة اعوام او نحوها فجئ
بي حتى نظرت اليه وجعل السوط يقلس لي قبل خالك قبل خالك فقبلته فكيف يصح ان
يكون عبد الله هو الاصغر مع هذا ولكن رواه البكائي كما تقدم وترواية وجيه وهو
يكون اصغر ولد ابيه حين اراد نحرة ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس وسائر حديث عبد
المطلب ليس فيه ما يشكل وفيه ان الذبيحة كانت بعشر من الابل وقد مر هذه القصة واول
من وري بالماة اذا عيد الله وقد قدمنا ما ذكره الاصبهاني في عوالي البخاري ان ابا سيارة
هو اول من جعل له مائة من الابل واما اول من وري بالابل من العرب فربيعة بن بكر بن
هوازن فضله اخوه معاوية جد بني عامر بن صعصعة واما الكاهنة التي تحاكموا اليها بالمدينة
فاسمها فطيمة ذكرها عبد الغني في كتاب الموتلف والمختلف وذكر ابن اسحق في رواية
يونس ان اسمها سجاح فصل وذكر تزويج عبد الله بن عبد المطلب امنة بنت وهب وذكر
الغرق في سبب تزويج عبد الله امنة ان عبد المطلب كان يأتي اليمن وكان ينزل فيها على عظيم
من عظمائهم فنزل عنده مرة فاذا رجل من قراء الكتاب فقال له انك لي ارض منخرك فقال دونك
فانظر فقال ارى نبوة وملكا وارى ذلك في المناف من عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما انصرف عبد المطلب ظاطق بابنه عبد الله فزوج عبد المطلب هالة بنت وهب وهي ام حمزة وبنزة
وهي بنت عوف وولد فيها فذ منا في اول ذكر المولد ام الثلثة والرابعة والخامسة وستين
فلينظر هنالك واما ام هالة فهي الغيلة بنت المطلب تزوجها اخاه حبحبة بنت سعيد بن سهم وقد
اشكل على بعض الناس هذا الخبر ان عبد المطلب تزوج احد بنيه اذا بلغوا عشرة ثم ذكر انه تزوج
لابيه ام هالة ابنه حمزة كان بعد وفاة ابنه بنذره فحمزة والعباس انما ولدا بعد الوفاء بنذره
وانما كان جميع اولاده عشرة ولا اشكال في هذا فان جماعة من العلماء قالوا كان اعمامه عليه
الصلوة والسلام اثنى عشر وقالوا ابوكم فان صح هذا فلا اشكال في الخبر وان صح قول من قال كانوا
عشرة لا مزيد فالولد يقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا فكان عبد المطلب قد اجتمع له
من ولده وولد ولده عشرة رجال حين وفاة بنذره ويروى ان عبد الله بن عبد المطلب حين
دعته المرأة الاسدية الى نفسها لما رأت في وجهه من نور النبوة ما رأت ورجاء ان تكون لها هذا
النبي فيكون الذود عنها فقال عبد الله فيما ذكروا

انا الحرام فالحمام دونه	والحل لا احل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه	يحمي الكريم عرضه ودينه

واسم هذه المرأة رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل بن اسد وقد ذكرنا قصتها في ذلك
وقد ذكرها في رواياته يونس عن ابن اسحق وذكر البرقي عن هشام ابن الكلبي قال لما نام عبد
المطلب عند امرأة اسمها فاطمة بنت مر كان من اجمل النساء واعفه وكانت قد رأت الكتب فرأت نور النبوة
في وجهه فدعته الى نكاحها فابى فلما ابى قالت

اني رأيت مخيلة تشأت	فتلالأت بمحانم القطر
فلمعت بها نورا يضيء به	ما حوله كاضاءة الفجر
ورأيت سقيا اهاجيا بلله	وتقب به وعمارة القفر
ورأيتها شرفت البوبة	ما كل قادح زندة يوري
لله ما زهرية سلبت	منا الذي سلبت وما تدري

وفي غرائب ابن قتيبة ان التي عرضت نفسها عليه هي ليلى العدوية فصل في المولد
قسم يقتسمون بتحالفان ليلبسن اربع وثمانين ونزعة حين اهبط ورنزعين
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنقة حين انزلت فاتحة الكتاب روى عن عثمان بن ابي
العاص عن امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت حضرت مولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرأيت البيت قد امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع
علي ذكره ابو عمر في كتاب المنتظم وذكره الطبري ايضا في التاريخ وولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسعدا ومسرورا اي مختونا مقطوع السرة يقال عذرا العتبي واعذرا اذا ختن
وكان ان تحدث انها لم تجد حين حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا وجع ولا غير ذلك ولما
وضعته على الصلوة والسلام وقع الى الارض مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها
وذكر ابن دريد انه الفيت عليه جفنة لداود عليه السلام قبل جد آجد وجد الجفنة فدا تفلق
عنه وما قيل لما سميت ابنك فقال محمدا فقال له بكم تسميه باسم ليس لاحد منذ ثلاث
وقومك فقال اني لارجو ان يحمدا اهل الارض كلهم وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطلب
وقد ذكرها ابن اسحق الغيرواني العابر في كتاب البستان قال كان عبد المطلب قد اوى في
منامه كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف

في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها واذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون
بها فقصها ضربت له بمولود من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض
فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته
فسميه محمدا الحديث قال الشيخ الحافظ ابو القاسم رضي الله عنه لا يعرف في العرب من تسمى
بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلثة علم ابائهم حين سمعوا بذكر محمد عليه الصلوة والسلام بقرب زمانه
وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفضول وهم محمد بن سفيان بن
مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح بن الخريش بن حجبى بن كلفة
ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس والاخر محمد بن حمران من ربيعة وكان ابناء
هؤلاء الثلثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي
صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فولد كل واحد منهم ان
ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك قال الفقيه ابو القاسم رضي الله عنه وهذا الاسم
منقول من الصفة فالمحمد في اللغة فهو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب و
ممدح الا لمن تكرر فيه الفعل مرة بعد مرة واما احمد وهو اسمه عليه الصلوة والسلام الذي سمي به على
لسان موسى وعيسى عليهما السلام فمنقول ايضا من الصفة التي بمعناها الافضل فمعنى احمد
احمد الحامدين ربه وكذلك هو في المعنى لانه اصبح عليه في المقام المحمود بحامد لم يفتح على احد قبله
فيحمده بها ولذلك يعقد له لواء الحمد واما محمد فمنقول من صفة ايضا وهو في معنى محمود ولكن
فيه معنى المبالغة والتكرار فالمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من اكرم مرة بعد مرة
وكذلك الممدح وبنحو ذلك فاسم محمد طابق معناه والله سبحانه سماه قبل ان يستحق هذا
علم من اعلام نبوته اذ كان اسمه صادقا عليه فهو محمود عند الصلوة والسلام في الدنيا بما حمدني به
ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى محمد كما يقتضيه اللفظ
ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد حمد ربه فبناه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي
هو محمد فذكر عيسى عليه السلام وذكره موسى حين قال له ربه تلك اذا احمد فقال اللهم اجعلني من احمد
فاحمد ذكر قبل ان يذكر محمد لان احمد كان قبل محمد الناس له فلما وجد وبنى كان محمدا
بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربهم يشفع
محمد على شفاعته فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الاخر في الذكر والوجود وفي النهاية
والاخرة ثم تلح لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين وانظر كيف انزلت عليه
سورة الحمد وخصت بها دون سائر الانبياء وخص بلواء الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف
شرع لامته ورأى ان تقول عند ختام الاعمال وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال
الله سبحانه وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال ايضا واخر دعوى هم ان الحمد لله رب
العالمين تنبيها لنا على ان للحمد مشروع لنا عند الامور وسن علينا الصلوة والحمد عقب الاكل والشرب
وقال عند انقضاء السفر آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه الصلوة والسلام
خاتم الانبياء وموذنا بانقضاء الرسالة وارتفاع الوحي ونذيرا بقرب الساعة وتمام الدنيا بين
الحمد كما فاتحة مناسبون بانقضاء الامور مشروع عنده بحمد معالي سميه جميعا وما حقق من
احمد والحامد مسماه كالمعناه مطابقا لصفته وفي ذلك برهان عظيم وعلم واضح على نبوته
وتخصيص الله له بكرامته وانه فاتم له هذه المحامد مات قبل وجوده تكرمة له
ورفعة بقبالة الامر صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم وذكر ان عبد المطلب دخل الكعبة
وعوذه ودعا له وفي غير رواية ابن هشام ان عبد المطلب قال وهو يعوذه ويقول

في المشرق

الحمد لله الذي اعطاني | هذا الغلام الطيب الأردان
فدسا في المهد على الغلمان | أعبدة بالبيت ذي الأركان
حتى يكون بلغة الفتيان | حتى إذا ما بالغ البيان
أعبده من كل ذي شنآن | من خاسد مضطرب العنان
ذي همة ليست في إنسان | حتى إذا راه رافع اللسان
أن الذي سمّيت في القرآن | في كتب ثابتة المعاني

المثاني

أحمد مكتوب على اللسان

فصل وذكروا ان مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الأول وهو المعروف وقال الزبير كان مولده صلى الله عليه وسلم لثمان ليال خلون من رمضان وهذا القول موافق لمن قال ان أنه حملت به في ايام التشريق لله اعلم وذكروا ان الفيل جاء مكة في المحرم وانه صلى الله عليه وسلم ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوما وهو الأكثر والأشهر واهل الحساب يقولون وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان فكان لعشرين مضت منه وولد بالشعب من شعاب مكة في الدار التي عند الصفا وكان بعد محمد بن يوسف اخي الحجاج ثم بناها زبيدة بنت جعفر بن منصور حاجب جدي شرح ما في حديث الرضاع وقال ابن اسحق فلما اتم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الرضعاء وقال ابن هشام انما هو المراضع قال وفي كتاب الله وحرمنا عليه المراضع والذي قاله ابن هشام ظاهر لأن المراضع جمع مرضع والرضعاء جمع رضيع ولكن رواية ابن اسحق وجمهور احدهما حذف المضاف كأنه قال ذوات الرضعاء والثاني ان يكون اراد بالرضعا الأطفال على حقيقة اللفظ لأنهم اذا وجد والد مرضعة مرضعه فقد وجد والد رضيعا يرضع معه فلا بعد في ان يقال للمسؤول رضيعا علما بان الرضيع لا بد له من مرضع وأرضعته عليه افضل الصلوة والتسليمة قبل حليمة ارضعته وعمة حمزة وعبد الله بن جحش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثويبة ويصلها من المدينة فلما افتتح مكة اسأل عنها وعن ابنها مسروح وعن قرابتها فلم يجد احدا منهم حيا وثويبة كانت جارية لأبي لهب سند ذكر قصتها حديثها ان شاء الله تعالى عند وفاة ابي لهب وذكر قولها وليس في شارفنا ما يغذيه وفي لبن هشام ما يغذيه بالذال المفتوحة وهو اتم في المعنى من الأقتصار على ذكر الغذاء دون دوام العشاء وليس في اصل الشيخ رواية ثالثة وعند بعض الناس رواية غيرها بين الروايتين وهو يغذيه بعين مهملة وذال معجمة مفتوحة وياء مثناة بواحدة ومعناها عندهم ما يقنعه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاع يقال عذبته واعذبته اذا قطعته عن الشرب ونحوه والعذوبة والعذوبة رفع رأسه عن الماء وجمعه عذوب بالضم ولا يعرف مفعول جمع على فعول غيره قاله ابو عبيدة والله في الأصل صحيح في المعنى والنقل وذكر قولها حتى اذمت بالركب تريد بها حبسهم وكانه ملازما الدائم وهو الواقف ويروى حتى اذمت اي ذمت الاتان اي جاءت بما لذم عليه او يكون من قولهم بئر ذمة اي قليلة الماء وليست هذه عندنا في اصل الشيخ ابي مجرد وقد ذكرها قاسم في الدلائل ولم يذكر رواية اخرى وذكر تفسيرها عن ابي عبيدة اذمت بالركاب اذا ابطأ حتى حبسهم من البئر الذمة وهي القليلة الماء وذكر قول حليمة فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي وذكر غير ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الا على ثديها الواحد وكانت تعرض عليه الثدي الآخر فيأباه كأنه كان قد شعر على الصلوة والسلام ان معه شريكا في لبانها وكان مفطورا على العدل محبوبا الا على جهل المشاركة والفضل صلى الله عليه وسلم وقال الفقيه الحافظ ابو القاسم رضي الله عنه والتماس الأجر على الرضاع لم يكن محمودا عند اكثر نساء العرب حتى جرى المثل بجوع الحرة ولا تأكل بثديها وكان عند بعضهن لا بأس به فقد كانت حليمة وسيطة في بني سعد كريمة من كرائم قومها بدليل اختيار الله اياها الرضاع نبيه على الصلوة والسلام كما اختار له اشرفا لبطون والاصلاب والرضاع كالنسب لأنه يغير الطباع وفي المسند عن عائشة رضي الله عنها ثم وقعه لأنه استرضع لها الحمقا فان اللبن يورث ويحتمل ان تكون حليمة ونساء قومها طلبن الرضعاء اضطرارا للأزمة التي اصابتهم والسنة الشهباء التي اجتاحتهم واما مع قريش وغيرهم من اشراف العرب وولادهم الى المراضع فقد يكون ذلك لوجوه اجملها تقريغ النساء الى الازواج كما قال عمار بن ياسر لأم سلمة وكان اخاها من الرضاعة حين انتزع من حجرها زينب بنت ابي سلمة فقال دعي هذه المقبوحة المشؤومة الحاذب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون ذلك منهيا ايضا لنشأ الطفل في الأعراب فيكون افصح لسانه واجلد لجسمه واحد لأن يفارق الجفوة المعيدية كما قال عمر تمعددوا وتمعروا واخشوشنوا واخشوشبوا وقد قال علي الصلوة والسلام لأبي بكر رضي الله عنه ما رأيت افصح منك يا رسول الله

وولد بالشعب وقبل بالدار التي عند الصفا وكان بعد محمد بن يوسف اخي الحجاج ثم بناها زبيدة بنت جعفر بن منصور حاجب جدي شرح ما في حديث الرضاع وقال ابن اسحق فلما اتم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الرضعاء وقال ابن هشام انما هو المراضع قال وفي كتاب الله وحرمنا عليه المراضع والذي قاله ابن هشام ظاهر لأن المراضع جمع مرضع والرضعاء جمع رضيع ولكن رواية ابن اسحق وجمهور احدهما حذف المضاف كأنه قال ذوات الرضعاء والثاني ان يكون اراد بالرضعا الأطفال على حقيقة اللفظ لأنهم اذا وجد والد مرضعة مرضعه فقد وجد والد رضيعا يرضع معه فلا بعد في ان يقال للمسؤول رضيعا علما بان الرضيع لا بد له من مرضع وأرضعته عليه افضل الصلوة والتسليمة قبل حليمة ارضعته وعمة حمزة وعبد الله بن جحش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثويبة ويصلها من المدينة فلما افتتح مكة اسأل عنها وعن ابنها مسروح وعن قرابتها فلم يجد احدا منهم حيا وثويبة كانت جارية لأبي لهب سند ذكر قصتها حديثها ان شاء الله تعالى عند وفاة ابي لهب وذكر قولها وليس في شارفنا ما يغذيه وفي لبن هشام ما يغذيه بالذال المفتوحة وهو اتم في المعنى من الأقتصار على ذكر الغذاء دون دوام العشاء وليس في اصل الشيخ رواية ثالثة وعند بعض الناس رواية غيرها بين الروايتين وهو يغذيه بعين مهملة وذال معجمة مفتوحة وياء مثناة بواحدة ومعناها عندهم ما يقنعه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاع يقال عذبته واعذبته اذا قطعته عن الشرب ونحوه والعذوبة والعذوبة رفع رأسه عن الماء وجمعه عذوب بالضم ولا يعرف مفعول جمع على فعول غيره قاله ابو عبيدة والله في الأصل صحيح في المعنى والنقل وذكر قولها حتى اذمت بالركب تريد بها حبسهم وكأنه ملازما الدائم وهو الواقف ويروى حتى اذمت اي ذمت الاتان اي جاءت بما لذم عليه او يكون من قولهم بئر ذمة اي قليلة الماء وليست هذه عندنا في اصل الشيخ ابي مجرد وقد ذكرها قاسم في الدلائل ولم يذكر رواية اخرى وذكر تفسيرها عن ابي عبيدة اذمت بالركاب اذا ابطأ حتى حبسهم من البئر الذمة وهي القليلة الماء وذكر قول حليمة فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي وذكر غير ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الا على ثديها الواحد وكانت تعرض عليه الثدي الآخر فيأباه كأنه كان قد شعر على الصلوة والسلام ان معه شريكا في لبانها وكان مفطورا على العدل محبوبا الا على جهل المشاركة والفضل صلى الله عليه وسلم وقال الفقيه الحافظ ابو القاسم رضي الله عنه والتماس الأجر على الرضاع لم يكن محمودا عند اكثر نساء العرب حتى جرى المثل بجوع الحرة ولا تأكل بثديها وكان عند بعضهن لا بأس به فقد كانت حليمة وسيطة في بني سعد كريمة من كرائم قومها بدليل اختيار الله اياها الرضاع نبيه على الصلوة والسلام كما اختار له اشرفا لبطون والاصلاب والرضاع كالنسب لأنه يغير الطباع وفي المسند عن عائشة رضي الله عنها ثم وقعه لأنه استرضع لها الحمقا فان اللبن يورث ويحتمل ان تكون حليمة ونساء قومها طلبن الرضعاء اضطرارا للأزمة التي اصابتهم والسنة الشهباء التي اجتاحتهم واما مع قريش وغيرهم من اشراف العرب وولادهم الى المراضع فقد يكون ذلك لوجوه اجملها تقريغ النساء الى الازواج كما قال عمار بن ياسر لأم سلمة وكان اخاها من الرضاعة حين انتزع من حجرها زينب بنت ابي سلمة فقال دعي هذه المقبوحة المشؤومة الحاذب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون ذلك منهيا ايضا لنشأ الطفل في الأعراب فيكون افصح لسانه واجلد لجسمه واحد لأن يفارق الجفوة المعيدية كما قال عمر تمعددوا وتمعروا واخشوشنوا واخشوشبوا وقد قال علي الصلوة والسلام لأبي بكر رضي الله عنه ما رأيت افصح منك يا رسول الله

فقال وما يمنعني وانا من قريش وارضعت في بني سعد فهذا ونحوه كان يحملهم على ذهابهم الى المراضع الاعرابيات وقد ذكر ان عبد الملك اخبر بانه اول مولود ولد بالمدينة فعرفوا وكان سليمين فصيحا لان الوليد اقام مع امه وسليمين وغيره من اخوته اسكنوا البادية فعربوا ثم ادبوا فتأدبوا وكان من قريش اعراب ومنهم حضر فالاعراب منهم بنوا لادرم وبنو محارب واحب بني عامر بن لؤي كذلك لانهم من اهل الظواهر وليسوا من اهل البطاح وذكر قبل اخيه من الرضاعة نزل عليه رجلون ابيضان فشقا عن بطنه وهما يسوطانه يقال سوطت اللبن بالدم وغيره اسوطه اذا خثرت بعضه ببعض والمسوط عود يضرب به وفي رواية اخرى عن ابن اسحق نزل عليه كركبان فشق احدهما بمنقاره جوفه وبحم الآخر فيه بمنقاره ثلجا وبردا ونحو هذا وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه واخطأ فيها بن اسحق حديث شق صدر المكلف وهو طول من هذا رواه بن ابي الدنيا وغيره باسناد رفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمك انك نبي وتم حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال اهو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني بالف فرجحتهم حتى جعلوا يتساقطون علي من كفة الميزان فقال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلقة الدم فطرحها فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملدة ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولي عني وكأني اعاين الامر معاينة ففي هذا الحديث بيان لما ابهم في الاول اذ قال فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فبين ان الذي لنفس فيه هو الذي يغمز الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وامه لقول امرأة حنة اني اعيذها بك وذريتها فلم يصل اليه لذلك لانه لم يخلق من مني الرجال فاعيذ من مغمزه وانما خلق من نفخة روح القدس ولا بد لهذا على فضل عيسى على محمد لان محمدا عليه الصلوة والسلام قد نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للمني والشهوات يحضرها الشيطان لا سيما من ليس بمؤمن فكان ذلك المغمز راجعا الى الادب الآبن المطهر صلى الله عليه وسلم وفي احديث فائدة اخرى وهي من نفيس العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يزل يدخل خلوة ام وضع فيه بعد ما ولد اوحين بني فبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه زادنا الله علما واوزعنا شكرا علم وفيه البيان لما سأل عنه ابو ذر حين قال كيف علمك انك نبي فاعلمه بكيفية ذلك عيان في هذا الحديث وهما من بعض النقلة وهو قوله بينما انا ببطحاء مكة وهذه القصة لم تعرض له الا وهو في بني سعد مع حليمة كما ذكر ابن اسحق وغيره وقد رواه البزار من طريق عروة عن ابي ذر فلم يذكر ببطحاء مكة وذكر فيه انه قال وانا يومئذ بالكينة كانها رهرهة وضعت في صدري قال ولا اعلم لعروة سماعا من ابي ذر وذكر من طريق اخر عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا ذر وزنت بارجعين اثنين فهم فرجحتهم والرهرهة بصيص البشرة فهذا بيان وضع الخاتم متى وضع واما متى وجبت له النبوة فروى عن ميسرة الفجر انه اذ قال له متى وجبت لك النبوة يا رسول الله قال وادم بين الروح والجسد وبروى وآدم منجدل في طينته وهذا الخبر يروى عنه على الصلوة والسلام على وجهين في احدهما انه شق عن قلبه وهو مع ذا نبي ومرضعته في بني سعد وانه جيء بطست من ذهب فيه ثلج فغسل به قلبه والشق

انه غسل بماء زمزم وان كان ذلك ليلة الاسراء حين عرج به الى السماء بعد ما بعث باعوام فيه انه اتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغ في قلبه وذكر بعض من الف في شرح المعالم انه تعارض في الروايتين وجعل يأخذ في ترجيح الرواية وتغليط بعضهم ولبس الامر كذلك بل كلا هذا التقديرين وهذا التطهير هو الاولى من حال الطفولية لينفي ما قيل من مغمز الشيطان ونحطهر بعد من كل خلق ذميم حتى لا يلتبس شيء مما اصاب على الرجال وحتى لا يكون في قلبه شيء الا التوحيد ولذلك قال فوليا عني الملكين وكأني اعاين الامر معاينة والثلج في حال الاكمان وبعد ما نبئ وعند ما اراد الله ان يرفعه الى الحضرة المقدسة التي لا يصعد اليها الا مقدس وعرج به هناك المفوض عليه الصلوة وليصلي جبلئكة السماوات ومن شأن الصلوة الطهور فقدس ظاهرا وباطنا وغسل بماء زمزم وفي المرة الاولى بالثلج لما شرع الثلج من ثلج اليقين وبرده على الفؤاد وكذلك هنا تحصل له البقين بالامر الذي براده وبرد حداثة سنه واما في الثانية فقد كان سوفا منبئا فانما طهر لمعنى اخر وهو ما ذكرناه من دخول حضرة القدس والصلوة فيها وقال الملك القدس اغسله روح القدس بماء زمزم الى هنا كلام روح القدس وهمزة عبطه لابيه اسمعيل وجيء بطست مملوء حكمة وايمانا فافرغ في قلبه وقد كان مؤمنا ولكن الله تعالى قال لنزداد الذين آمنوا ايمانا فان قيل وكيف يكون الايمان والحكمة قلت من ذهب في الاعراض عرض والاعراض لا يوصف بها الا محلها الذي تقوم به ولا يجوز فيها الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض قلنا انما عبر عما كان في الطست بالحكمة والايمان كما عبر عن الذين اشربه واعطي فضيلة عمر بالعلم فكان تأويل ما افرغ في قلبه حكمة وايمانا ولعل الذي كان في الطست كان ثلجا ومرة اكما ذكر في الحديث الاول فعبر عنه في المرة الثانية بما يؤول اليه وعبر عنه في المرة الاولى بصورته التي هي اهلا لانه في المرة الاولى كان طفلا فلما رأى الثلج في طست الذهب عتقد ثلجا حتى عرف تأويله بعد وفي المرة الثانية كان نبيا فلما رأى طست الذهب مملوءا ثلجا علم التأويل لجهته واعتقده في ذلك المقام حكمة وايمانا وكان لفظه في الحديثين على حسب اعتقاده في المقامين وكان الذهب في الحالتين جميعا مناسبا للمعنى الذي قصده فان نظرت الى لفظ الذهب فطابق للاذهاب فان الله عز وجل اراد ان يذهب عنه الرجز ويطهره تطهيرا وان نظرت الى معنى الذهب واوصافه وجدته انقى شيء واصفاه يطابق المثل الذي ضربه الذهب فالت بريرة في عائشة ما اعلم عليها الا ما يعلم الصائغ على الذهب الاحمر وقال حذيفة في صلة بن اشيم ما قابله من ذهب وقال جرير بن حازم في الخليل بن احمد انه لرجل من ذهب بريء من النقائص العيوب فقد طابق طست الذهب ما اريد بالنبي عليه الصلوة والسلام من نقائه وما اوصاف الذهب ايضا المطابقة لهذا المقام فطهره وبرده فانه يجيء في الربيع الذي هو انقى الاشياء فيرب الله سماءه بيولنا ما يسقي عليك حتى لا تحتاج وقال عمر انما نقلت موازين المحقين في القيمة لانها عهم الحق وحق الميزان ان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وقال اهل الباطل بعكس هذا وقد روي انه انزل عليه الوحي وهو على ناقته فثقل عليها حتى ساخت قوائمها في الارض فقد تطابقت الصفة المعقولة والمحسوسة ومن اوصاف الذهب ايضا انه لا ياكله النار وكذلك القرآن لا تاكله النار وهو الغيبة فلما وعاه ولا بد انه عمل به قال عليه الصلوة والسلام لو كان القرآن في اهاب ثم طرح في النار ما احترق ومن اوصاف الذهب المناسبة لاوصاف القرآن انه يحكى ان الارض لا تبليه وان الثرى لا تأكله وكذلك القرآن لا تخلق على كثرة الرد ولا يستطاع تغييره ولا تبديله ومن اوصافه ايضا انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعزته عند الناس وكذلك الحلي والقرآن عزيز قال الله سبحانه وانه لكتاب عزيز فهذا اذا نظرت الى وصافه ولفظه فان نظرت الى ذاته وظاهره فانه زخرف الدنيا وزينتها وقد فتح بالقرآن العظيم والوحي على محمد وامته خزائن الملوك وقصرت الى يديهم ذهبها وفضتها وجميع زخرفها وزينتها ثم وعدوا باتباع القرآن والوحي قصورا من الذهب في الجنة قال عليه الصلوة والسلام جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وفي التنزيل يطاف عليهم باصحاف من ذهب ويحلون فيها سوارا ومن ذهب فكان ذلك الذهب الذي شعر بالذهب الذي اليد من اتبع الحلي والقرآن واوصافه تشعر باوصاف الحلي والقرآن ولفظه يشعر باذهابه بالرجس كما تقدم فهذه حكمة بالغة لمن تأمل واعتبار صحيح لمن تدبر والحمد لله ووفى ذكر الفضة ايضا وحروفه اسمه حكمة تنظر الى قوله عز وجل طسم تلك اياث القرآن وكتاب مبين ومما يسأل عنه هل خص هو عليه الصلوة والسلام بغسل قلبه في الطست ام فعل ذلك بغيره من الانبياء قبله ففي خبر الثابوت والسكينة انه كان فيه الطست التي غسلت فيها قلوب الانبياء ذكره الطبري وقد انتزع بعض الفقهاء من حديث الطست جواز جعل الحلية للمصحف بالذهب وهو فقه حسن ففي حديث اخذ هذا الذي فيه الحكمة ومتى علم انه نبي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما بلغ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه عند نغض كتفه فلانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم روى ميمون بن مهران عن عمر عن عبد الله بن عمر ان رجلا سأل ربه سنة ان يريه موضع الشيطان منه فاراه جسدا ممتهن يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر العبد خنس فصل وكان رد حليته اياه الى محمد وهو ابن خمس سنين وشهر فيما ذكر ابو عمر ثم لم ترة بعد ذلك الا مرتين احديهما بعد نبوته جاءه خديجة جاءت تشكو اليه الشدة وان قومها قد اسندوا كلهم لها خديجة فاعطتها عشرين راسا من غنم وبكرات والمرة الثانية يوم حنين وسياتي ذكرها فصل وذكر المولد الذي لآمنة حين ولدته عليه الصلوة والسلام فاضاءت لها قصور الشام وذلك بما فتح الله عليه تلك البلاد حتى كانت الخلافة فيها مدة بني امية فاضاءت تلك البلاد وغمرها بنوره عليه الصلوة والسلام وكذلك خالد بن سعيد بن العاص قبر المبعث يبصر نورا يخرج من زمزم حتى ظهرت له البشرى نخيل يثرب فقصتها على اخيه عمرو فقال له انها حفيرة عبد المطلب وان هذا النور منه فكان ذلك سبب ردة للاسلام فصل وذكر قول النبي عليه الصلوة والسلام ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وانما اراد ابن سحنون بهذا الحديث رعايته الغنم في بني سعد مع اخيه من الرضاعة وقد ثبت في الصحيح انه دعاها بمكة ايضا على قراريط لاهل مكة ذكره البخاري وذكر ايضا عنه عليه الصلوة والسلام انه ما هم بشيء من امر الجاهلية الا مرتين وذكر ان احدى المرتين كان في غنم يرعاها وهو غلام من قريش فقال لصاحبه اكفني امر الغنم حتى آتي مكة وكان فيها عرس فيها للهو وذهب فنام في الدار فتضمر ذلك التي عليه النوم فما ضربه الشمس عضمة من الله له وفي المرة الاخرة قال لصاحبه مثل ذلك والتي عليه النوم فيها كالتي عليه في المرة الاولى وذكر هذا المعنى ابن سحنون في غير رواية البكائي وفي غريب الحديث للطبري بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي اهلي باجياد وانما جعل الله هذا في الانبياء قبله ليكونوا رعاة الخلق ولتكون امهم رضايا لهم

وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نزع على قليب حولها غنم سود وغنم عفر فاما ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فما سمعت عبقريا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن فاما ثم جاء عثمان فما سمعت عبقريا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن فاما ثم جاء علي فما سمعت عبقريا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن فاما ثم جاء ابو بكر وعمر ولا ذكر الغنم السود والعفر البعد ان الزنوج عن معنى الحادثة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث ذكره البزار في مسنده واحمد بن حنبل ايضا وبه يصح المعنى والله اعلم فصل وذكر كون النبي عليه الصلوة والسلام عند عمه يكلؤه الله ويحفظه فمن حفظ الله له في ذلك انه كان يقيما البيت له اب مرجحه ولا ام تزاحمه لانهما مات وهو صغير وكان عيالا لابي طالب ضعفا وعيشهم ضلعا فكان يوضع له والصبية من اولاد ابي طالب فيقطا ولهم اليه ويتفاضحون وبذلك اليه ويتقبض بين تكرمانه واستحيائه ونزاحمه نفسه وقناعة قلبه فيصبحون عنه صغارا رضا مصفرة الوانهم ويصبح هو عليه الصلوة والسلام صقيلا دهينا كانه في نعم عيش واعز كما به الطعام ثم انه بركة ذلك ذكر الطبري في غريب الحديث فصل وذكر موته امنة بالابواء وهو موضع معروف بين مكة والمدينة وهو الى المدينة اقرب كانه سمي بجمع بؤة وهو جلد الحوار المحشو بالتبن ونحوه وقيل سمي بالابواء البؤة السهول فيه كذلك ذكر عن كثير وذكره قاسم بن ثابت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبر امه بالابواء في الف مقنع فبكى واستبكى وهذا حديث صحيح وفي الصحيح ايضا انه قال استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته ان استغفر لها فلم يأذن لي وفي مسند البزار من حديث بريدة انه عليه الصلوة والسلام حين اراد ان يستغفر لامه ضرب جبريل في صدره وقال له لا تستغفر لمن كان مشركا فرجع وصحح بن وفي غير الحديث زيادة في غير الصحيح انه سئل عن بكائه فقال ذكرت ضعفها وشدة عذاب الله ان كان صح هذا وفي حديث اخر ما يصححه وهو ان رجلا قال له يا رسول الله اين ابي فقال في النار فلما ولى الرجل قال عليه الصلوة والسلام ان ابي واباك في النار وليس لنا ان نقول نحن هنا في بيوت صلى الله عليه وسلم لعوله عليه الصلوة والسلام لا توذوا الاحياء بسبب الاموات والله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وانما قال عليه الصلوة والسلام لذلك الرجل هذه المقالة لانه وجد في نفسه وقد قيل انه قال ابن بوك فحينئذ قال ذلك وقد روى معمر بن راشد بغير هذا اللفظ فلم يذكر انه قال له ان ابي وابالك في النار ولكن ذكر انه قال له اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهو حديث غريب لعله ان يصح وحدثه محمد بن عبد الله بن ابي عمر احمد ابن ابي الحسن القاضي رحمه الله بسنده فيه مجهولون ذكره نقله من كتاب النسخ من كتاب معوذ ابن داود بن معتوذ الزاهد برفعه الى ابي الزناد عن عروة عن عائشة اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي له ابويه فاحياهما له واماتهما ثم سألهما الله وانه قادر على كل شيء وليس يعجز رحمه وقد ورد عن نبي ونبيه عليه الصلوة والسلام اكثر من هذا فخصه بما شاء من فضله وينعم بما شاء عليه من كرامته صلى الله عليه وسلم ووفاه عنا المقام الذي رضيه

ففاضت عند ذكركم دموعي	على خدي كمختلف الفريد

يروى كمختلف بكسر اللام الاولى كالمخدد ومختلف بفتح الدال فيكون التشبيه راجعا الفيض على الوان الكسر شبهت الدمع بالدر الفريد وعلى رواية الفتح شبهت الفيض بالاخدود وقولها وابيك الخير اراد ان الخير كما يقال هو هين وهين في التنزيل خير ان حسنا وكان اسم الدواة خيرة بنات ابي حدرد وكذلك اسم الحسن البصري اسمها خيرة فهذا من المخفف ويجوز ان يكون من الخير ههنا هو ضد الشر جعلته كله خيرا على المبالغة كما تقول لما زيد الاعلم او حسن وما انت الا امير وهو مجاز حسن وعلى هذا الوجه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فيقال خيره وقولها ولا شئت المقام ولا سيئته الشئت ضد الطيخ تقول لابس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لذلك ولكنه ضم المتكلم ظاهره والسنبه الضعيف الذى لا يستطيل بنفسه حتى يسند رأيه الى غيره
وقولها خضارية ملاوثة ملاوثة جمع ملواث من اللوثة وهى القوة كما قال المكعبر
عناك الحفيظة ان ذؤلوثة الأنا وقد قيل ان اسم الليث اخذ منه اتوان واواه الثعلب ياء
لأنه مفعل يخفف كما تقدم فى هين وهين ولين ولين وقوله برة
أنه المثابا فلم تشوع اى لم تصب الشوى بل اصابت المقتل وقد تقدم فى حديث عبد المطلب
وضربه بالقداح على عبد الله وكان يرى ان السهم اذا خرج على غيره انه قد اشوى اى قد
اخطأ متقتلا اى مقتل عبد المطلب وابنه ومن دواه اشوى بفتح الواو وفاعله سهم هو الذى
اشوى واخطأ وبكلى الضبطين وجدته ويقال ايضا اشوى الزرع اذا افرك والأول
من الشوى وهذا من الشئ بالشئ وقال ابو حنيفة وقوله عاتكة ومرثى الخاصيم
المردى مفعل من الردى وهو الحجر الذى يقتل من اصيب به وفى المثل كل شب عنده مرداة
وقولها وفاى وفى وخففت للضرورة يقولها غدة بكلى الغدة الشديد والتهام فعال
من لفح الشئ الهمة اذا ابتلعه قال الراجز

كالحوت لا يرويه شئ يلهمه | أضبع عطشان وفى البحر فمه

ومنه سمى الجشع لهاما وقولها على تجفل جعله كالمجفل اى يقوم وحده مقامه والمجفل
لفظ منحوت من اصلين من جحف وجفل وذلك انه يجحف ما مر عليه اى يقشره ويجفل
اى يقلع ونظيره تمثل الذئب هو منحوت من اصلين من تمثث اللحم ونشلته وعاتكة اسم
منقول من الصفات يقال امرأة عاتكة وهى المصفرة لبدنها بالزعفران والطيب قال
الضبى عاتكة العروس اذا طلعت فى احمرت تهتمت المرأة والقول الاول قول ابى حنيفة وقوله رد
ومعقل مالك وربيع فهم بنو مالك بن النضر من كنانة وقولها سبنى زبيد
لوحيد سيفا ذا طرائق والريد الطرائق وقال صخر الغى

وضاريم اخلصت خشيبته | أبيض مهزوز منه ربد

وقوله عاتكة تبنك فى باذخ يبنك اى تبلك بيته فى باذخ من الشرف ومعنى
تبنك تأصل من البنك وهو الأصل والبنك ايضا ضرب من الطيب وهو ايضا عود
السوس وقوله فاشاد البنهن برأسه وقد اضمت بفتح الهمزة والميم هكذا فى اصل الشيخ
عن ابى الوليد ويقال ضمت واضمت وسك واسك بمعنى واحد وذكر شعر جد بنى
ابن غانم العذرى وهو الذى جهم بن حذيفة واسم ابى جهم عبيد وهو الذى اهدى الخميصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى علمها الحديث وقد روى ايضا هذا الحديث على وجه
آخر وهو ان رسول الله صلى الله عليه اتى بخميصتين فاعطى احدهما ابا جهم واعلك الأخرى
وانها علم فما نظر الى علمها فى الصلوة الى ابى جهم واخذ الأخرى بدلا منها هكذا رواه الزبير
وام ابى جهم بسيرة بنت عبد الله بن اداه بن رياح وابن اداه هو خال ابى خراشة وسيأتى
نسبه وقد قيل ان الشعر لخراشة بن غانم وهو اخو جذيفة والد خارجة بن خراشة
وله فيه يقول اخا ربح ان اهلك وفى الشعر غير نكس ولا هدر النكس من
السهام الذى نكس فى الكنانة ليميزه الرامى فلا يأخذه لرداءته وقيل نكسر اعلاه فيكون
اعلاه أسفله وهو غير جيد للرمى وقوله لا تجور ولا تجرى اى لا تهلك ولا تنقض يقال
للأفعى طارية لوقعتها وفى الحديث ما زال جسم ابى بكر يجرى حرا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى يتقصل له حتى مات والأجر تا السيرة وهى فعيلة من الجرى وليس لها نظير فى
الأبنية الا الأجرة اى معنى الجزى ومنها قوله وليس بها الا شيوخ بنى عمرو

بريد بنى هاشم لأن اسمه عمرو وفيها غير غزل وهو جمع اعزل ولا يجمع افعل على فعل ولكن جاء
هكذا لأن الأعزل شبه مقابلة الرامح وقد يجاوبون الصفة على صفة ها كما قالوا عدوة بناة الشا
حملا على صاد بقية ويجوز ان يكون اجراه مجرى حسر جمع حاسر لانه قريب منه فى المعنى
وقوله وسرنا تهامى الى البلاد مخففا مثل يمانيا والأصل تهاميا تهامى بكسر التاء من تهام
لأنه منسوب الى تهامة ولكنهم حذفوا احدى الياءين كما فعلوا فى يمان وتحوا التاء من تهام
لما حذفوا الياء من آخره لتكون الفتحة فيه كالعوض من الياء كما كانت الألف فى يمان
وكذلك الألف فى شآم بفتح الهمزة والف بعدها عوضا من الياء المحذوفة فان شئت
الياء من شآم قلت شأمى بسكون الهمزة وتذهب الألف التى كانت عوضا من الياء وترجع
الياء المحذوفة ولا تقول فى غير النسب شام بالفتح والهمز لأنه اشتد ادغام الياء
شامى وسألت الأستاذ ابا القسم بن الرمانى وكان اماما فى صنعة العربية عن البيت الذى
املاه ابو على فى النوادر

فما اعتاض المفارق من حبيب | ولو نعطى الشآم مع العراق

فقال محدث ولم يره حجة وكذلك وجدت فى شعر حبيب الشام بالفتح والنهر نجمة ايضا
وقوله بانيه حتى خاضت البحر الجزء فالياء من هآء الكناية ضرورة كما انشد سيبويه
سأجعل عينيه لنفسه مقنعا فى ابيات كثيرة انشدها سيبويه وهذا مع حذف الياء والواو
وبالحركة الهاء فان سكنت الهاء بعد الحذف فهو اقل فى الاستعمال من نحو هذا واشدوا
ونصلى اى منشدا قالوا لغة اخرى وهذا الذى هو اقل هو القياس اقوى لأنه من باب
حمل الوصل على الوقف نحو قول الراجز لما رأى الأدعية ولا أشيع ومنه فى التنزيل كثير نحو
اثبات هآء السكت فى الوصل واثبات الألف من انا واثبات الف الفواصل نحو وتظنون
بالله الظنونا وهذا الذى ذكره سيبويه من الضرورة فى هآء الاضمار انما هو اذا تحركت ما
قبلها نحو به وله ولا يكون فى هآء المؤنث البتة لخفة الألف فان سكن ما قبل الهاء نحو
وبنيه كان الحذف احسن من الاثبات فان قلت فقد قرأ عيسى بن عمر فأمه وبوئه
وارجه ونحو ذلك فى ثنى عشر موضعا بحذف الياء وقبل الهاء متحرك فكيف حسن هذا
قلت ان ما قبل الهاء فى هذه المواضع ساكن وهى الياء من نصليه وبوئه وبؤيه ولكنه
حذف للجازم فمن نظر الى اللفظ وان ما قبل الهاء متحرك اثبت الياء كما اثبتها فى سبه
وله ومن نظر الى الكلمة قبل دخول الجازم رأى ما قبل الهاء ساكنا فحذف الياء فهما وجهان
حسنان بخلاف ما تقدم وذكر فى هذا الشعر وأسعد فاد الناس وهو اسعد بن
ابن اسعد وقد تقدم فى التابعة وكذلك ابو شمر هو شمر الذى جاء مع فلد وابوه ملك
يقال له الأتاوك ويحتمل ان يكون اراد ابا شمر الغسانى والد الحرث بن ابى شمر عمرو بن
ابى ملك الذى ذكر احسبه عمرا ذا الأعواد وقد تقدم فى السابعة وهو من ملوك اليمن ايضا
جملة نخع الأبى ظبيان انه خراعة من سبا والسابعة كاهلة من حمير بن سبا وفى المنتقى
الخلاف فى خراعة وابو جبر الذى ذكره فى هذا الشعر ملك من ملوك اليمن ذكره الفيسى
ان اسمه ام زياد كان لابى جبر ملك من ملوك اليمن دفعها الى الحرث بن كلدة المطيب
فى طب حلبه وذكر ولاية العباس استسقاءه وقال كان من احدث الخلق سنا وكذلك
قال فى صفة النبى عليه الصلوة والسلام كان من افضل قومه مروءة وهذا ما منعه الخريون ان
يقال زيد افضل اخوته وليس بممتنع وهو موجود فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب وغيره
وحسن لأن المعنى زيد يفضل اخوته ويفضل قومه ولذلك ساغ فيه التكبير

شبكة الألوكة www.alukah.net

والما الذى يتبع باجماع اضافة الفعل الى المشبهة مثل ان تقول هو اكرم اخوته الا ان تقول الاخو بغير اضافة فصل وذكر في شعر مطرود منعوت من جود ومن اوفاه من ان تكم بنانه اواخوانك من لئيم فيكون الابن لغرا للوم ابيه وكرما مه فيلحقك وصمهم من ذلك ونحو منه قوله مهلهل

انكحها فقدها الاراقم في جنـ ... ـب وكان لجاة من ادم

اى انكحن لغربتها من غير كفوء وقوله حتى اغيب الشمس بالرجاف يعنى الجبل لانه يرجف ومن امثالهم ايضا خضارة واتلداما وابو خالد وقوله عتيد ذاب يظاف اللطيم المتلفف اللؤلؤ الصافى ووجيعة منطفة اى مقرطة بلومتين والتطف فى غير هذا الموضع بالغين وكلاهما من اصل واحد وان كانا فى الظاهر متضادتين فى المعنى لان المنطفة هى الماء القليل وقد يكون الكثير وكان اللؤلؤ الصافى فاخذ من صفاء النطفة والتطف الذى هو الغيب اخذ من نطفة الانسان وهى مائه اى كانه لطخها وقوله والتبض يطلق على الاضداد يريد انه كان لاضافه كالاذى والعرب تقول لكل جواد ابو الاضياف كما قال مرة بن محكان

ادعى اباهم ولم اعرف بامهمُ ... وقد عمرت وما لم اعرف لهم نسبا

فصل وذكر خبر الذهبى الخايف قال ابن هشام ولجب حى من قضاعة وقال عمرو ولجب بن ناجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن ملك بن نصر بن الازد وهى القبيلة التى تعرف بالبمانية والزجر ومنه لقب الذى زجر جهن وقعت الحصاة بيصلعة عمر رضى الله عنه فادمته وذلك انه لحج فقال اشعر امه الموتهبن ولبه لا يحج بعد هذا العام ابدا فكان كذلك والقب شوس فى الجبل ونبوثالة رهط المبرد الثمالى هم بنو اسلم بن احجن بن كعب وثمالة امهم وكانت العبافة والزجر فى لجب فى الشاعر

سالت بالجمل جرد زجرة ... وقد ردد زجرا لعلبن الى لجب

وقوله لعافاهم هو يفعل من العيف يقال عيف الطير واعتافها عيافة واعتافا بها وعفت الطعام اعافه عيفا وعافت الطير الماء عيافا فصل فى قصة بحيرا وسفر ابى طالب بالنبى صلى الله عليه وسلم وقع فى سير الزهرى كان بحيرا كان حبرا من يهود تيما وفى المستدرك انه كان من عبد القيس واسمه سرجس وفى المعارف للقتبى قال سمع قبل الاسلام بقليل هاتف يهتف الا ان خير اهل الارض قبلك بحيرا ورياب بن البراء الشنى والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الفتح وكان قبر رباب الشنى وقبر ولده من بعده لا يزال يرى عليه طش واطش المطر القليل وقال فيه نضت رسول الله بقربه الضبابة رقة الشوق ليقال ضبث بكر الما اصبت ونكبت عن بعض اللغات انه قرأ اصبت لهم واكن من الجاهلين وفى غير رواية ابن اسحق ضبثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لزمها قال الشاعر

كان فؤادى فى يد ضبثت به ... مخاذرة ان يقتضب حبلها فاضبه

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن تسع سنين فيما ذكر بعض من الف فى السير وهو الواقدى وقال الطبرى ابن ثنتى عشرة سنة وذكر فيه خاتم النبوة وقال ابن هشام كان كأثر المحجم يعنى اثر الحجة الغابضة على اللحم حتى يكون نابئا وفى الخبر كان حوله خيلان فيهما شعرات سود وفى صفته ايضا انه كالتفاحة وكررت الجملة وفسره الترمذى تفسيرا وهم فيه فقال زر الجملة يقال له بعض له فتوهم الجملة من الفحج وانما هى حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذى يدخل فى عروتها

قال على رضى الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال ويا عقول ربات الحجال وفى حديث اخر كان كبيضة الحمامة وفى حديث عباد بن عبد عمرو قال رأيت خاتم النبوة وكان كركبة العنز ذكره الترمذى فى كتاب الاستيعاب فهذه خمس روايات فى صفة الخاتم كالتفاحة وكبيضة الحمامة وكزر الحجلة وكاثر المحجم وكركبة العنز وبقى رواية سادسة وهى رواية عبد الله بن سرجس قال رأيت خاتم النبوة كالجمع يعنى كالحجة لانه لا يجمع الكف ومعناه كعنى الاول اى كاثر يجمع انه يجمع الكف قاله القتبى والله اعلم وروايه سابعة عن ابى سعيد الخدرى وقد سئل عن خاتم النبوة فقال بضعة ناشزة هكذا ووضع طرف السبابة فى مفصل الابهام او دون المفصل ذكرها ابو انس عن ابن اسحق وفى صفته ايضا رواية ثامنة وهى رواية من شبهه بالسلعة وذلك لنتوه وقد تقدم حديث فيه عن ابى ذر مرفوعا بيان وضع الخاتم بين كتفيه متى كان وروى الترمذى فى مصنفه قال حدثنا الفضل بن سهل ابو العباس الاعرج البغدادى حدثنا عبد الرحمن ابن غزوان ابو نوح اخبرنا يونس بن ابى اسحق عن ابى بكر بن ابى موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبى صلى الله عليه وسلم فى اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبى وانى اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه ويقال غضروف مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتيهم به وكان هو فى رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم قد سبقوه الى فىء الشجرة فلما جلس مال فىء الشجرة عليه فقال انظروا الى فىء الشجرة مال عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم الا يذهب به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا اسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلوهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا ان هذا النبى خارج فى هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه بناس فانا قد اخترنا خبرتك بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم فقالوا انما اخترنا خبرتك لطريقك هذا قال أفرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال ابو القاسم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ومما قاله ابو طالب فى هذه القصة

الم ترونى بعد هم همسته ...	بفرقة حرا لوالدين كرام
يا حبذا ان شدة مطيتى ...	لترحل اذ ودعته بسلام
بكى حزنا والعيش قد صار طيبا ...	بواسكب بالكفين فضل زمام
ذكرنا اباه ثم درقت عبرة ...	تحدر من العينين ذات سجام
فظل تروح راشدا فى عمومة ...	مواسين فى الباساء غير لئام
فجاء بجمع العير الذى راح اهلها ...	شآمى الهوى والاصل غير شآم
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا ...	لنا فوق دوى يظل لجوجام
فجاء بجمع راعند ذلك حاشدا ...	لنشتار ربا طيب وطعام

فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا فجمعنا القوم غير غلام

ذكره ابن اسحق في رواية يونس عنه وذكر ما كان الله يحفظه به انه كان صغيرا يلعب مع الغلمان فتعرى فتكلم لاكبر الحديث وهذه القصة قد وردت في الحديث الصحيح في بنيان الكعبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه اليها وكانوا يجعلون ازرهم على عواتقهم لتقيهم الحجارة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعلها على عاتقه وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك فتفعل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري ازاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي حديث اخر انه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وسأله عن شأنه فاخبره انه نودي من السماء ان اشدد عليك ازارك يا محمد قال ولا ارى ما نودي وحديث ابن اسحق ان صح انه كان ذلك في صغره اذ كان يلعب مع الغلمان فحمله على هذا الامر كان مرتين مرة في حال صغره ومرة في حال اكتهاله عند بنيان الكعبة

فصل

والفجار بكسر الفاء معنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام فجروا فيه جميعا فسمي الفجار وكان للعرب فجارات اربع ذكرها المسعودي واخرجها في البراض المذكور في السيرة وكان للكنانة ولقيس فيه اربعة ايام مذكورة يوم شمطة ويوم العبلاء وبها عند عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وفيه قاد حرب بن امية وسفيان وابو سفيان ابنا امية الفهم كي لا ينفروا فيتهموا العباس ويوم الحريرة عند نخلة ويوم نخل انهزمت قيس الا بني نصر منهم فانهم ثبتوا وانما لم يقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعمامه وكان يقبل عليهم ويدبر لان سن القتال لا تنهاه كانت حرب فجار وكانوا كلهم يضرب كفارا ولم يأذن الله لمؤمن ان يقاتل الا لتكون كلمة الله هي العليا والطيبة غير محل البتر والبعثر

قوله بذي ظلال

بئر سديد للاعشى في الشعر الذي ذكره ابن اسحق ههنا للضرورة

قوله البتراض

وبفتح له بذي ظلال لكني فلم يصرفه يجوز ان يكون جعله اسم بقعة فترك اجراءه الاسم للتأنيث والتعريف فان قلت كان يجب ان يقول بذات ظلال الى ذات هذا الاسم للمونث كما قالوا ذو وعرفوا صاحب هذا الاسم ولو كان اسم لقالوا ذات هند فالجواب ان قوله بذي ظلال يجوز ان يكون وصفا طريق واجاب صاف الى ظلال اسم لبقعة واحسن من هذا كله ان يكون ظلال اسما مذكرا علما والاسم العلم يجوز ان ترتجله في الشعر كثيرا وسيأتي في هذا الكتاب من الشواهد عليه ما يدلك على كثرته في الكلام ونوجز القول في كشف هذه المسئلة وايضاحها الى ان يأتي بعض تلك الشواهد ان شاء الله ووقع في شعر البراض مشددا وفي شعر لبيد الذي بعد هذا مخففا وقلنا ان لبيدا خففه للضرورة ولم يقل انه شدد للضرورة وان الاصل فيه التخفيف لانه فعال من الظل كانه موضع يكثر فيه الظل وظلال بالتخفيف لا معنى له وايضا فانا وجدناه في الكلام المسموع مشددا وكذلك تقيده في كلام ابن اسحق هذا في اصل الشيخ ابي محمد

قوله

قابل بيك الثاني والحف الموالي بالضرع جمع ضرع هو في معنى قولهم لئيم راضع اي الحف المولي بمنزلتهم من اللوم ورضاع الضرع واظهرت فضائحهم وهتك بيوت اشراف بني كلاب وصرحاتهم وقوله لبيد ابن ربيعة ذي ظلال

بكسر الميم وبفتحها ولم يصرفه لوزن الفعل والتعريف ولانه تفعل وتفعل من اليمن او اليمن وكان احزام الفجارين هوازن وكنانة فالمراد بالمقام القبائل بعكاظ فجاؤا للموعد وكان حرب بن امية رئيس قريش وكنانة وكان عتبة بن ربيعة يتيما في حجر

فخاف حرب ان شق من خروجه معه فخرج عتبة بغير اذنه فلم يشعر الا وهو على اثره بين الصفين ينادي يا معشر قريش علام تقاتلون فقالت له هوازن ما نريد عوالبه فقال اصطلح على ان ندفع اليكم دية قتلاكم وتعفوا عن دمائنا فالوا وكيف فعلنا ندفع اليكم هنا منا قالوا ومن لنا بهذا فقال انا فالوا ومن انت فقال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضوا ورضيت كنانة ودفعوا الى هوازن اربعين رجلا فيهم حكيم بن حزام فلما رأى بنو عامر بن صعصعة الرهن في ايديهم عفوا عن التلاحي واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وكان يقال لم يسد من قريش ثمانى الاعلية وابو طالب فانهما سادا بغير مال

فصل

في نزوله عليه السلام تحت هذه الشجرة الآتي ذكره عليه السلام

برهبه ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم ير ما نزل تحتها قط الا نبي ليعهد بذلك قيل ذلك وان كان في لفظ الخبر فقد يتكلم بها على جهة التأكيد للنفي والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى او غيره من الانبياء وبعيد في العادة ايضا ان تكون شجرة تخلو من ان ينزل تحتها احد حتى يجيء نبي الا ان تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم وهي رواية عن غير ابن اسحق فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية والله اعلم وهذا الراهب ذكروا انه اسمه نسطورا وليس في بحيرا المتقدم ذكره وقول خديجة لميسرة في عشر بزك

قوله

وصفها هي وسط قريش نسبا فالسنطة من الوسط كالزنة والعدة والوسط من اوصاف المدح والتفضيل ولكن في مقامهن في ذكر النسب ذكر الشهادة اما النسب فاردن اوسط القبيلة اعرقها واولاها بالتصميم وابعدها عن الاطراف والوشيظ واخذ ذا اضافاليه الدعوة لان الاباعد لا مهانات وما حاطوا به من كل جانب فكان الوسط من اجل هذا مدحا في النسب واما الشهادة فنحو قوله سبحانه فالوسط اوسطهم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فكان هذا مدحا في الشهادة لانها غاية العدالة في الشاهد ان يكون وسطا كالميزان لا يميل مع احد بل يصمم على الحق تصميما لا يجنح بهوى ولا تميل به رغبة ولا رهبة من ههنا ولا من ههنا فكان وصفه بالوسط غاية في الزكية والتعديل وظن كثير من الناس ان معنى الاوسط الافضل على الاطلاق وقالوا معنى قول الوسطي الفضلي وكذلك يلهون جميع الاوقات للامدح ولا ذم كما يقتضي لفظ الوسط فاذا كان وسطا في السمن فهو بين المحة والعجف او الوسط في المجال بين الحسناء والشوهاء الى غير ذلك من الاوصاف لا يعطى مدحا ولا ذما غير انهم قد قالوا في المثل افل من مغرن وسط على الذم لان المغرن كان بحيا مدحا اتبع واطرب وان كان بارد اجدا اضحك والمحى وذلك ايضا مما يتبع في اللحاظ وانما الكرب الذي يجثم على القلوب وياخذ بالانفاس الغناء الغائر الوسط الذي لا يتبع بحسن ولا يضحك بلهو واذا ثبت هذا فالوسط ان يطالع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اوسط الناس اي افضلهم ولا يوصف باية وسط في العلم ولا في الجود ولا بغير ذلك الا في النسب والشهادة كما قدمناه والله اعلم

فصل

وذكر مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حويطب بن اسد مع عمه حمزة وذكر غير ابن اسحق ان حويطبا كان اذ ذاك قد هلك وان الذي فداه بكر خديجة هو عمها عمرو ابن اسد قاله المبرد وقال طائفة معه وقال ايضا ان اباطالب هو الذي نهض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خطب خطبة النكاح وكان مما قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

في تلك الخطبة اما بعد فان محمدًا ممن لا يوازن به فتى من قريش الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا
وعقلا وان كان في المال قلا فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة
ولها فيه مثل ذلك فقال عمرو هو الفحل لا يقدع انفه فانكحها منه ويقال
قاله ورقة بن نوفل والذي قاله المبرد هو الصحيح لما رواه الطبري عن جبير بن مطعم
وعن ابن عباس وعن عائشة رضي الله عنهم كلهم قال ان عمرو بن اسد هو الذي انكح خديجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خويلدا كان قد هلك قبل الفجار وخويلد بن اسد هو الذي
نازع تبعا الاخر حين حج واراد ان يحمل الحجر الاسود الى اليمن فقام في ذلك خويلد وقام
معه جماعة ثم ان تبعا روع في منامه ترويعا شديدا حتى ترك ذلك وانصرف
فصل وذكر الزهري في سيره وهي اول سيرة الفت في الاسلام كذا روي عن ابن داود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشريكه الذي كان يتجر معه في مال خديجة هلم فلنتحدث
عند خديجة وكانت تكرمهما وتتحفهما فلما قاما من عندها جاءت امرأة مستنشئة وهي
الكاهنة كذا قال الخطابي في شرح هذا الحديث فقالت له جئت خاطبا يا محمد فقال
كلا فقالت ولم فوالله ما في قريش امرأة وان كانت خديجة الا تراك كفؤا لها فرجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة مستحييا منها وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فلما
كلم في ذلك انكحها فالقت عليه خديجة حلة وضمخته بخلوق فلما صحا من سكره قال ما
هذه الحلة والطيب فقالت انك انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه
وقال راجز من اهل مكة في ذلك في هذا الحديث ان اباها كان حيا وانه الذي انكحها كما قال ابن اسحق

لا تزهدي خديج في محمد	نجم يضيء كإضاءة الفرقد

وقيل ان عمرو بن خويلد اخاها هو الذي انكحها منه ذكره ابن اسحق في اخر الكتاب
فصل وذكر ولده منها صلى الله عليه وسلم فذكر البنات وذكر القسم والطاهر
والطيب وذكر ان البنين هلكوا في الجاهلية وقال الزبير وهو اعلم بهذا الشان ولدت
له القسم وعبد الله وهو الطاهر وهو الطيب سمي بالطاهر والطيب لانه ولد بعد
النبوة واسمه الذي سمي به اول هو عبد الله وبلغ القسم المشي غير ان رضاعته لم تكن كملت
ووقع في مسند الفريابي ان خديجة دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت
القسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبينة القسم فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه
لهون علي فقال ان له مرضعا في الجنة تستكمل رضاعته فقالت لو اعلم ذلك لهون علي
فقال ان شئت اسمعتك صوته في الجنة فقالت بل اصدق الله ورسوله قولها لبينة القسم
هي تصغير لبنة وهي قطعة من اللبن كالعسيلة تصغير عسلة ذكر سيبويه اللبنة والعسلة
والشهدة على هذا المعنى قال الفقيه الحافظ ابو القسم ومن فقهها رضي الله عنها
كرهت ان تؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون لها اجر التصديق والايمان بالغيب وانما اثنى
الله سبحانه على الذين يؤمنون بالغيب وهذا الحديث يدل على ان القسم ايضا لم يهلك
في الجاهلية واختلفوا في الصغرى والكبرى من البنات غير ان ام كلثوم لم تكن الكبرى من
البنات ولا فاطمة والاصح في فاطمة انها اصغرهن ام كلثوم وخديجة بنت خويلد كما
ذكر كانت تسمى الطاهرة في الجاهلية والاسلام وفي سير التيمي انها كانت تسمى سيدة
نساء قريش وان النبي صلى الله عليه وسلم حين اخبرها عن جبريل عليه السلام ولم تكن سمعت
باسمه قط ركبت الى بحيرا الراهب واسمه سرجس فيما ذكر المسعودي فسالته عن جبريل
فقال قدوس قدوس يا سيدة نساء قريش انى لك بهذا الاسم فقالت بعلي وابن عمي

محمد اخبرني انه يأتيه فقال قدوس قدوس ما علم به الا نبي فانه السفير بين الله وبين انبيائه
وان الشيطان لا يجترئ ان يتمثل به ولا ان يتسمى باسمه وكان بمكة غلام لعتبة بن ربيعة
سيأتي ذكره اسمه عداس عنده علم من الكتاب فارسلت اليه فقال قدوس قدوس انى لهذا البلد
ان يذكر فيها جبريل يا سيدة نساء قريش فاخبرته بما يقول النبي عليه الصلوة والسلام فقال عداس مثل
مقالة الراهب فكان ذلك مما زادها الله به ايمانا ويقينا ذكر ابن اسحق نسبها ونسب امها فاطمة
بنت زائدة بن الاصم ولم يذكر ابن الاصم وذكره الزبير وغيره فقال جندب بن هرم بن حجر
بفتح الحاء والجيم بن حجر كذا قيده الدارقطني واخوه حجير بن عبد معيص بن عامر فاما حجر
بسكون الجيم ففي حي ذي رعين والبديب الحجريون واما حجر بكسر الحاء ففي بني الديان عبد
الحجر بن عبد المدان وهم من بني الحرث بن كعب بن مذحج وذكر يونس عن ابن اسحق نسبا ام خديجة
كما ذكر في رواية ابن هشام وزاد فقال كانت ام فاطمة بنت زائدة هالة بنت عبد مناف
ابن الحرث بن عبد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي وامها قلابة وهي العرقة
بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وامها اميمة بنت عبد
ابن الحرث بن فهر وامها ابنة سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة وامها قلابة بنت حرب بن
الحرث بن فهر وامها سلمى بنت غالب بن فهر وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ابي هالة وهو هند بن زرارة وقد قيل في اسمه زرارة وهند ابنه ابن النباش
من بني عدي بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم فهو اسيدي بالتخفيف منسوب الى اسيد
بالتشديد كذا قال سيبويه في النسب الى اسيد وعدي بن جروة يقال ان الزبير صحفه وانما
هو غدي بن جروة وكانت قبل ابي هالة عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
ولدت له عبد مناف بن عتيق كذا قال ابن ابي خيثمة وقال الزبير ولدت لعتيق جارية
اسمها هند وولدت لهند ابي هالة ابنا اسمه هند ايضا مات بالطاعون طاعون البصرة وكان
قد مات في ذلك اليوم نحو من سبعين الفا فشغل الناس بجنائزهم عن جنازته فلم يوجد
من يحملها فصاحت نادبته واهند بن هنداه واربيب رسول الله فلم يبق الا تركت واحتملت
جنازته على اطراف الاصابع اعظاما لربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الدولابي
ولخديجة من ابي هالة ابنان غير هند اسم احدهما الطاهر والاخر هالة واختلف في
سنه عليه الصلوة والسلام حين تزوج خديجة فقيل ما قاله ابن اسحق وقيل كان ابن ثلثين
وقيل ابن احدى وعشرين سنة فصل وذكر ان خديجة ولدت للنبي صلى الله عليه
وسلم ولده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية التي اهداها اليه المقوقس وقد تقدم اسم
المقوقس وانه جريج بن مينا وذكرنا معنى المقوقس في اول الكتاب وذكرنا انه اهدى مارية
مع حاطب بن ابي بلتعة ومع جبر مولى ابي رهم الغفاري واسم ابي رهم كلثوم بن الحصين
وذلك حين ارسلهما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام واهدى
معها اختها سيرين وهي التي وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت
عبد الرحمن بن حسان واهدى معها المقوقس ايضا غلاما خصيا اسمه مابور وبغلة تسمى
دلدل وقدحا من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وتوفيت مارية
رضي الله عنها سنة ست عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وكان عمر هو الذي يحشر الناس
الى جنازتها بنفسه وهي مارية بنت شمعون القبطية من كورة حفن واما ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثمانية عشر شهرا في سنة عشر من الهجرة
في اليوم الذي كسفت فيه الشمس وكانت قابلته سلمى امرأة ابي رافع وارضعته ام بردة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنت المنذر التجارية امرأة البراء بن وسر وسلمى هي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت فاطمة كلهم وهي غسلتها مع اسماء بنت عميس الخثعمية غسلها معها علي رضي الله عنه وفي المسند من طريق انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولدت له مارية ابنه ابراهيم ووقع في نفسه منه شيء حتى نزل جبريل فقال له السلام عليك يا ابراهيم

فصل

وذكر ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وام ورقة هند بنت ابي كبير بن عبد مصي ولا عقب لورقة وهو احد من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض وهو حديث في اسناده ضعف لان زيد وعلي عثمان بن عبد الرحمن ولكن يقويه ما يأتي بعد هذا من قوله عليه الصلاة والسلام رأيتها القس يعني ورقة وعليه ثياب حرير لانه اول من آمن وصدق وسيأتي بقية من خبره فيما بعد ان شاء الله وقد اثبت الحديث الذي خرجه الترمذي من ورقة اسناداً اجيد غير الذي ذكر الترمذي وهو ما رواه الزبير بن ابي بكر عن عبد الله بن معاذ الضبعي عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال لقد رأيته في المنام عليه ثياب بيض فقد اظن ان لو كان من اهل النار لم ار عليه البياض وكان يذكر الله في شعره في الجاهلية ويسبحه وهو الذي يقول

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم	انا النذير فلا يغرركم احد
لا تعبدن الها غير خالقكم	فان دعوتكم فقولوا بيننا احد
سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له	وقبلنا سبح الجودي والجمد
مسخر كل ما تحت السماء له	لا ينبغي ان يناوي ملكه احد
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته	يبقى الاله ويودي المال والولد
لو نعش عن هرمز يوما خزائنه	والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح به	والانس والجن فيما بينها برد
ابن الملوك التي كانت لعزتها	من كل ارب لها واد به بعد
حوض هنالك مورود لا كذب	لا بد من ورده يوما كما وردوا

نسبه ابو الفرج الى ورقة وفيما ابيات تنسب الى امية بن ابي الصلت ومن قوله فيما اخبرته به خديجة عن النبي صلى الله عليه وسلم

يا للرجال لصرف الدهر والقدر	وما المنجي مضاء الله من غير
حتى خديجة تدعوني لاخبرها	امرا اراه سيأتي الناس من اخر
فجئتني بامر قد سمعت به	فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بان يأتيه احمد فيخبره	جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين يخبرة	لك الاله فرجي الخير وانتظر
وانت لله اليأس فاسأله	عما امره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين اتاني طيفا عجبا	يقف منه اعالي الجلد والشعر
اني رأيت امين الله واجهني	في صورة الكبش في اهب الصور
ثم استمر فكان الخوف يدعرني	مما يسلم من حولي من الشجر
فقلت طيني وما ادري يضيقني	ان سوف تبعث تتلو منزلا للسور
وسوف يأتيك ان اخلفت وعدهم	من الجهاد بلا من ولا كدد

فصل وفي شعر ورقة

يبطن المكتين على رجائي	احد ثيابان ادرى منه خروجا

ثنى مكة وهي واحدة لان لها بطاحا وظواهر وقد ذكرنا من اهل البطاح ومن اهل الظواهر فيما قبل ان للعرب مذهبا في اشعارها في تثنية البقعة الواحدة وجمعها نحو قوله

وميت يغرات بريد بغزة ... وبغداد بن في بغداد واما التثنية فكثير نحو قوله بالرقمتين له اجر واعلاس والخمتين من ذار، وقوله زهير ودارها بالرقمتين، وقوله وقد من هذا بيطن المكتين لا معنى لادخال الظواهر تحت هذا اللفظ وقد اضافها اليها البطن كما اضافه المزرقي حين قال يبطن مكة مقبور ومقبون، وانما قصد العرب في هذا الاشارة الى اي جانبي كل بلدة اما الاشارة الى اعلاها البلدة واسفلها فيجعلونها اثنين على هذا المعنى وقد قالوا صرنا اثنتين وهو قفا اسم جبل وقال عنترة، شربت بماء الدحرضين فعوم من هذا الباب في احد القولين، وفي قول عنترة ابضا بعنيزتين واهلنا بالغيلم، وعنيزة اسم موضع، وفي قول الفرزدق، عشية سال المربدان كلاهما، وانما هو مربد البصرة وقولهم تثنى بمربدين سلجما، وانما هو واد وهذا اكثر واحسن ما تكون هذه التثنية اذا كنت في ذكر جنة وبستان فشبهتها في فصيح الكلام اشعارا بان لها وجهين وانك اذا دخلتها ونظرت اليها يمينا وشمالا رأيت من كل واحد من الجانبين ما يملأ عينك قرة، وصدقه قوله مسترة، وفي التنزيل جنتان عن يمين وشمال الى قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين وفيه جعلنا لاحدهما جنتين الاية وفي اخرها ودخل جنته وهو ظالم لنفسه فاوقد بعد ما ثنى وهي هي وقد حمل بعض العلماء على هذا قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان والقول الاول في هذه الاية يتسع والله المستعان،

فصل وقال في هذا الشعر، ويظهر في البلاد ضياء نور، هذا البيت يوضح لك معنى النور ومعنى الضياء والضياء هو المنتشر عن النور وان النور هو الاصل المضيء ومنه سمي عمود الصبح ضياء وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وفيه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الا ان نور القمر لا يتشر عنه ما ينتشر من الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الصحيح الصلاة نور والصدقة ضياء، وذلك ان الصلاة هي عمود الاسلام وهي ذكر وقرآن وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر والصبر عن المكاره والصبر على الطاعة هو الضياء الصادر عن هذا النور الذي هو القرآن والذكر وفي اسماء الباري سبحانه نور السموات والارض لا يجوز ان يكون الضياء من اسمائه سبحانه وقد اطلت في غير هذا الكتاب من معنى نور السموات والارض ما فيه غنى وشفاء والحمد لله

فصل وفي شعر ورقة، فيا ليتني اذ ما كان ذاكم، بحذف نون الوقاية وحذف فيها مع ليت رد بي، وهو في لعل احسن منه لغة يحرج الامر من النون حتى لقد قالوا لعل ولعن ولان بمعنى واحد وقد حكى سيبويه ان من العرب من يخفض بلعل وهذا يؤكد حذف النون من لعلي واحسن ما يكون حذف هذه النون في ان وانّ ولكن وكان لاجتماع النونات وحسنه في لعل ايضا كثرة حروف الكلمة وفي التنزيل لعلي ارجع الى الناس فيعلمون ومجيء هذه الياء في ليتني بغير نون مع ان ليت ناصبة يدلك على ان الاسم المضمر في ضربني هو الياء دون النون لانك هو ضربك وضربه حرف واحد وهو الكاف ولو كانا لاسم هو النون مع الياء ما قالوا في المخفوض مني وعني بنونين نون من ونون اخرى مع الياء فاذا الياء وحدها هي الاسم في حال الخفض وفي حال النصب،

فصل وفيه، حديثيابان ادى منه خروجا، فاجعله منه الهاء راجعة على الحديث وخروج الجزء متعلق بالخروج وان اكره النحويون ذلك لان ما كان من صلة المصدر عندهم فلا يتقدم

عليه لأن المصدر مقدر بأن والفعل فما يتعلق فيه هو من صلة ان فلا يتقدم فمن اطلق القول
في هذا الأصل ولم يخصص مصدرا من مصدر فقد اخطأ المفصل، وتاه في تضليل
في التنزيل كان للناس عجبا ان وحينا ومعناه اكان عجبا للناس لا وحينا ولا بد ههنا ان
تتعلق بعجب لأنها ليست في موضع صفة ولا في موضع حال لعدم العامل فيها وفيه ايضا لا
يغتفر عنها حالا ولم يجدوا عنها مندوحة فاوجبوا تقديم معمولها عليها فان المصدر عامل ضعيف
وما لي عليك معقول فيحسن كل هذا بالخلاف وقد اجاز ابن السراج ابو بكر والمبرد ايضا
ضربا زيدا اذا اردت الامر تقديم المفعول المنصوب بالمصدر وقال لأن ضربا ههنا في
اضرب فقد خصصوا ضربا من المصادر بجواز تقديم معمولها عليها فان المصدر عامل
وكان نكرة او غير نكرة لم تقدم المفعول خاصة عليه فالواجب اذا ربط هذا الباب في تفصيله
فنقول كل مصدر نكرة غير مضاف الى ما بعده يجوز تقديم معموله عليه الا المفعول لأن المصدر
النكرة لأنه قد ربان والفعل لأنك ان قدرته بان والفعل يقع الفعل بالفاعل وما كان
مضافا الى ما بعده فالمضاف اليه فاعل في المعنى ومفعول فلذلك يصير المصدر مقدرا بان
والفعل نحو على هذا الاصل فيه حسن قول ورقة الاذى منه خروجا اي خروجا منه هو
وكذلك لو ذكر الدخول فقال الاذى فيه دخولا لم يسد دخولا فيه لكان حسنا ونقول لك فهم جعل
سن مرنا فرجا وخرجا فمن مرنا متعلق بما بعده وهو مصدر ولا يحفل بحشو هذا التقديم لما ذكرنا

ومن قول ورقة بن نوفل في معنى ما تقدم من رواية يونس وابن اسحق

أتكر امرأتي العشية رائح	وفي الصد من اضمارك الحزن فادح
لفرقة قوم لا احتفالا لهجة	كأنك عنهم بعد يوم بان سارح
واحبار صدق يخبرون عن مجد	يجدونه عنه اذا غاب ناصح
فما الذي وتهت يا خير حرة	بغور وبالنجد بن حيث تصاحح
الى سوق نصرى في ركاب عنيزة	ومن آل حمال فعصن ولاح
تخبرنا عن كل خبر يعيمهم	وللغي الباب لمن مفاتح
بان ابن عبد الله احمد مرسل	الى كل من ضمت عليه الأباطح
وظنت ان سوف يبعث صادقا	كما ارسل المبعاث هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له	بها آذ ومنشور من الذكر واضح
ويتبعه حيا لوى جمعا عليه	شبابهم والاشمطون الجحاجح
فان أبق حتى يدرك الناس شخره	فاني به مستبشر الود فارح
والا فاني بها خبيرة فاعلمي	عن ارضك في الارض العريضة سائح

بنيان الكعبة ففي خبرها انها كانت رضما فوق القامة الرضم ان تضند الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط كما في ب

اذ زينتهم في ساعة حز عنهم	كوس المنايا فوق صخر مهضم

وقوله فوق القامة كلام غير بين لعله اراد ارتفاعها اذ ذاك وذكر غيره انها كانت تسع
من عهد اسمعيل ولم تكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادت واحدا فيها تسع اذرع
فكانت ثمان عشرة ذراعا ورفعوا بابها على الأرض فكان لا يصعد اليها الا بدرج وقد
وقد ذكرنا اولا من عمل لها غلقا وهو ثم لما بناها الزبير زاد فيها تسع اذرع فكانت
سبعا وعشرين ذراعا وعلى ذلك هي الى الآن وكان بناؤها في الدهر خمس مرات الأول
حين بناها شيث بن آدم والثانية حين بناها ابراهيم على القواعد الاول والثالثة

حين بنتها قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير بشرارة
طارت من نار قيس فوقعت في استارها فاحترقت وقيل ان امرأة ان تجمرها فطارت شرارة
من المجمر الى استارها فاحترقت فشاور ابن الزبير في هدمها من حضره فيها بواهدمها وقالوا
نرجو ان نصيب ما وهى ولا نهدمه فقال لهم ابن بكير احترقت لم ترض له الا بأكمل صلاح ولا
يكمل صلاحها الا بهدمها فهدمها حتى افضى الى قواعد ابراهيم فامرهم ان يزيدوا في الحفر
فحفروا حجارة امثال اسنمة الابل فلما اخذوا في هدمها ارعدت مكة وبرقت فامرهم ان يقروا القواعد وان يبنوا من حيث
انتهى الحفر وفي الخبر انه سترها حين وصل الى القواعد فطافوا الناس بتلك الأستار فلم تحل قط
من طائف حتى لقد ذكر ان يوم قتل ابن الزبير اشتد الحرب واشتغل الناس فلم ير طائف
يطوف بالكعبة الا جعل يطوف بها فلما استتم بنيانها الصبي بابها بالأرض وعمل لها خافا في بابا اخر
من ورائها وادخل الحجر فيها وذلك لحديث حدثته به عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لها لولا ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم عليه السلام حين عجز بهم
النفقة ثم قال علي الصلوة والسلام لولا ان عهد قومك بالجاهلية لهدمت منها وجعلت لها خلفا واوصلت
بالأرض وادخلت فيها الحجر او كما قال عليه الصلوة والسلام قال ابن الزبير فليس بنا اليوم عجز عن النفقة
فبناها على منتهى حديث عائشة رضي الله عنها فلما قام عبد الملك بن مروان قال لسنا من تخليط
ابن حبيب بشيء فهدمها وبناها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من بنائها جاءه الحرث بن ابي ربيعة المعروف بالفياض وهو اخو عمرو بن ابي ربيعة الشاعر وبعده
رجل آخر فحدثاه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث المتقدم وهذا
وجعل يبكي في الأرض مخصرة في يده طول وددت اني تركت ابا حبيب وما تحمل من ذلك
فهذه المرة الخامسة فلما قام ابو جعفر المنصور اراد ان يبنيها على ما بناها ابن الزبير وشاوره في
ذلك فقال له مالك بن انس اتشد لك يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة للملوك بعدك
لا يشاء احد منهم ان يغيره الا غيره فتذهب هيبته من قلوب الناس فصرفه عزما به فيه وقد
قبل ان نبيا من انبياء جرهم مر في ومزين لان السيل كان قد صدع حائطه ولم يكن ذلك بنيانا على
قدر ما كان اصلا محالما وهي منه وجدارا بني بينه وبين السيل بناه عامر الجارود وقد تقدم
هذا الخبر وكانت الكعبة قبل ان يبنيها شيث عليه السلام خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم وبانس
بها لأنها انزلت اليه من الجنة وكان يدرج الى موضعها من الهند وقد قيل ايضا ان آدم هو اول
من بناها ذكره في رواية الكلبي وفي الخبر ان موضعها كان عثاء على الماء قبل ان يخلق الله
سبحانه السموات والأرض فلما بدا الله ان يخلق الأشياء خلق الريح قبل السماء فلما خلق الله السماء
وقضاهن سبع سموات دحا الأرض تحتها بسطها وذلك قوله سبحانه والأرض بعد ذلك
دحيها وانما دحيها من تحت مكة ولذلك سميت ام القرى وفي التفسير ان الله سبحانه حين قال
للسموات والأرض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين لم يجئ جميعا بل الأرض لا
ارض الحرم فلذلك حرمها وفي الحديث ان الله حرم مكة قبل ان يخلق السموات والأرض فصارت
حرمتها لحرمة المؤمن لان المؤمن انما حرمته دمه وعرضه وماله بطاعته وارض الحرم
فالكل انما طائعين حرم صيدها وشجرها وخلاها الا الأذخر فانه خرج الا انه بطاعة جعلنا
الله ممن اطاعه وروي ان سبب بنيان الكعبة خبر اخر وليس بمعارض لما تقدم وذلك ان الله سبحانه
لما قال للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فخافوا ان يكون
الله غالبا على امرهم لأعراضهم في علمه فطافوا بالعرش سبعا يستر ضون ربهم ويضرعون اليه
فامرهم سبحانه ان يبنوا البيت المعمور في السماء السابعة وان يجعلوا طوافهم به فكان ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

اهون عليهم من الطواف بالعرش ثم امرهم ان يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل ارض بيتا قال مجاهد نحو
اربعة عشر بيتا كل بيت منها مثل صاحبه اي في مقابلته لو سقط لسقط بعضه على بعض
وروى ايضا ان الملائكة حين اسست الكعبة اسست الارض الى منتهاها وقذف فيها حجارة
امثال الآبال فملأت ما بين الجبلين ثم قعدت الملائكة فقالت لآدم قد حججنا هذا البيت قبلك
بألفي عام وبين يديك بيوت من ولدك حوله كما ترى ثم ان الله تعالى امر نوحا ان يتخذ سفينة
ويجعل البيت في وسطها ويطوف بها سبعا وهي تطوف بالبيت حتى رفعت واودع الحجر الاسود ابا قبيس
وذكر ابن هشام ان آدم لما هبط من الجنة كان طوله كطول النخلة فلما كثر ولده شكوا اليه
قصر اعمارهم فرفع الله تعالى من طوله فصار ستين ذراعا ثم شكوا اليه قصر اعمارهم فرفع الله
من طوله فصار اربعين ذراعا ثم شكوا اليه قصر اعمارهم فرفع الله من طوله فصار عشرين ذراعا
ثم شكوا اليه قصر اعمارهم فرفع الله من طوله فصار ستة اذرع وشبرا ثم شكوا اليه قصر اعمارهم
فرفع الله من طوله فصار ذراعا واحدا فلما رأى ذلك بكى حزنا على ما نقص من طوله فبلغت
دموعه الهند فغرست منها شجرة الطيب وقيل ان الله تعالى انزل الحجر الاسود من الجنة وهو
ابيض كالثلج فاسودته خطايا بني آدم وقيل ان الله تعالى انزل الحجر الاسود من الجنة
وهو ياقوتة بيضاء فمسحته الحيض والجنابات وروى الترمذي عن ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نزل الحجر من الجنة اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم
وروى الترمذي ايضا من طريق عبد الله بن عمرو مرفوعا ان الركن الاسود والركن اليماني ياقوتتان
من ياقوت الجنة ولولا ما طمس من نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وفي رواية غيره ولا برأ من
استلمها من الجذام والبرص وروى عبد الرزاق من طريق علي رضي الله عنه ان الله
الذي اخذ الله على ذرية آدم حين مسح ظهره الا يشركوا به شيئا كتبه في صك والعله الحجر
الاسود ولذلك يقول المسلم له ايمانا بك ووفاء بعهدك وذكر هذا الخبر الزبير وزاد فيه ان الله
سبحانه امر جبريل ان يأتيه بحجر فاتاه بحجر اطيب من اللبن والبن من الزبد فاستنطقه الله تعالى
فقيس يسمى الامين لان الركن كان مودعا فيه وانه نادى ابراهيم حين بلغ البنيان الى موضع
الركن فاخبره ان الركن فيه ودله على موضعه منه فانتبه من رقدته فاتى الحجر فحمله
فبناه في مكانه الذي هو فيه الآن وذكر ابن اسحاق ان سودة خطايا بني آدم دون غيره من حجارة الكعبة واستارها وذلك ان العهد الذي في النظرة التي وقت
الناس عليها حين توجد الله فكل مولود يولد على تلك الفطرة وعلى ذلك اخذ الميثاق فلولا ان
الله يحمو ذلك وينقضه ان ويتجاناه حتى يشوه قلبه بالشرك لما حال عن العهد فاسود صار
قلب ابن آدم محالا لذلك العهد والميثاق وصار الحجر محالا لما كتب فيه من ذلك العهد والميثاق
فناسبا فاسود من الخطايا قلب ابن آدم بعد ما كان وله عليه من العهد واسود الحجر بعد
ابيضاضه وكانت الخطايا سببا لحكم من الله سبحانه في هذا ما ذكره في بنيان الكعبة ملخصا
منه ما ذكره الواقدي ومنه ما ذكره الطبري ومنه ما وقع في كتاب التنبيه لابي عمر ونبذ اولها
من كتاب فضائل مكة لزبير بن بكار ومن كتاب اخبار مكة ايضا

ومن احاديث في المستدات المروية وسنوردها في باقي الحديث بعض ما بلغنا في ذلك مسندين
باسناده واما الركن اليماني فمضى بالهمزة ما ذكر الفاسي لأن رجلا من اليمن بناه اسماني بن ساسان شد

لنا الركن من بيت الحرام وزاوية	بقية ما ابقى ابي بن سالم

واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك انا لناس ضيقوا على
الكعبة والصفا والمروة فاشترى دورا فهدمها فقال عمر رضي الله عنه ان الكعبة بيت الله ولابد للبيت من فناء ولكم
دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشتروا ذلك الدور من اهلها وهدمها وبنى المسجد المحيط بها
ثم كان عثمان فاشترى دورا اخر واعلى في ثمنها وزاد في سعة المسجد فلما كان ابن الزبير زاد
في بنائه لانه سعته وجعل فيه عمدا من الرخام وزاد في ابوابه وحسنها فلما كان عبد الملك
ابن مروان زاد في ارتفاع حائطه وجعل اليه الستاوى في البحر الى جدة واحتملت من جدة على
الجمال الى مكة واما الحجاج بن يوسف فكساها الديباج وقد كانا قدمنا ان ابن الزبير كساها
الديباج قبل الحجاج ذكره الزبير بن بكار وذكرنا ايضا ان خالد بن جعفر بن كلاب ممن كسا
الديباج قبل الاسلام ثم كان الوليد بن عبد الملك فزاد في حليها وصرف في سبيلها وسقفها
ما كان في مائدة سليمان من ذهب وفضة وكان قد احتمل على بغل قوي ففتح تحمل
منها الوليد حلية للكعبة كانت قد احتملت اليه من طليطلة من جزيرة الاندلس وكانت لها
اطواق من ياقوت وزبرجد فلما كان ابو جعفر المنصور وابنه زاد ايضا في بناء المسجد وتحسين
هيئته ولم يحدث فيه بعد ذلك عمل الى الآن وفي اشتراء عمر وعثمان رضي الله عنهما الدور التي
زادوا فيها دليل على ان رباع اهل مكة ملك لاهلها يتصرفون فيها بالبيع والشراء اذا شاؤا وفي ذلك
اختلاف **فصل** وذكر ابن سمحي دويكا الذي سرق كنز الكعبة وقد تقدم ان سارق
من مالها في زمن جرهم وناه دخل البئر التي فيها كنزها فسقط عليه جرجنيسه فيها حتى اخرج منها
وانتزع المال منه ثم بعث الله حية لها رأس كرأس الجدي بيضاء البطن سوداء الظهر فكانت في
بئر الكعبة خمسمائة عام فيما ذكر ابن زبر وهي التي ذكرها ابن اسحاق وكان لا يدنو احد من
بئر الكعبة الا اخرجت اذى رفت ذنبها وكشرت صوتت وذكر ابن اسحاق ان سفينة رماها
البحر الى جدة فحطمت وذكر عمرو عن ابن منبه ان سفينة حملتها الريح الى الشعيبة وهو مرقاة
للسفن من ساحل بحر الحجاز وهو كان مرقاة مكة ومرسا سفنها قبل جدة والشعيبة بضم الشين
ذكره البكري وفسر الخطابي بحبتها اي دفعتها بقوة من الريح الحجوج اي الدفوع قال ابن اسحاق كان
بكة البطحاء فبطحي وذكر عمرو انه كان علجا في السفينة التي حجتها الريح الى الشعيبة وان اسم ذلك
النجار بافوم وكذلك روى ايضا في اسم النجار الذي عمل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طرفاء الغابة ولعله ان يكون هذا فالله اعلم **فصل** وذكر خبر العقاب والطائر الذي
اختطف الحية من بئر الكعبة وقال غيره طرحها الطائر بالحجون فالتقمتها الارض وقال
محمد بن الحسن المقرئ هذا القول ثم قال وهي الدابة التي تكلم الناس قبل يوم القيامة واسمها الضحى
فيما ذكر ومحمد بن الحسن المقرئ هو النقاش وهو من اهل العلم فالله اعلم بصحة ما قال غيره
وقد روى في حديث اخر ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاحترقها
له من الارض فرأى منظرها له وافزعه فقال اي رب ردها فردها وذكر ابن سمحي حديث
الحجر الذي اخذ من الكعبة فوثب من يد آخذه حتى عاد الى موضعه وقال غيره صدوا بابا المغرب
في حجرين احجارها فلمعت برقة كاد يخطف ابصارهم واخذ رجل منهم حجرا فطار من يده
وعاد الى موضعه وذكر ابن سمحي مولدا للهجتم مع وهي كلمة تقال عند تسكين الروع
والتأنيس واضلها اللين والبر في القول ولا ادري في هذا الموطن ضمني وذكر الكلمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

تقتضى اظهارا فضلا لغيره فلذلك تكلموا بها وعلى هذا يجوز التكلم بها فى الاسلام وان كان فيها
ذكر الربوع الذى هو محال فى حق البارى تعالى ولكن لما كان المقصود ماذكرنا لم نحتج الى التوقف
بها وسيأتى فى هذا الكتاب ان شاء الله زيادة بيان عند قوله فاغفر فداء لك ما قدمنا
ويروى ايضا اللهم لا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى والزيغ الميل والعدول من ليغا فاذ عدّوا الواو فى الياء ولا يجوز عندهم ان يكون على وزن
فعيل لان فعيلا بمعنى فاعل يكون بالهاء فى المؤنث كرحيمة وحليمة وانما يكون بغير هاء اذا
كان فى معنى مفعول نحو امرأة جريح وقتيل وقوله ولا بيع ربوا يدل على ان الربوا كان محرما
عليهم فى الجاهلية كما كان الظلم والبغاة وهو لزنا محرما عليهم فى الجاهلية يعلمون ذلك بقية
من بقايا شرع ابراهيم عليه السلام كما كان بقى فيهم الحج والعمرة وشئ من احكام الطلاق والعتق
وغير ذلك وفى قول الله سبحانه واحل الله البيع وحرم الربوا دليل على تقديم التحريم والله اعلم

فصل وذكر الحجر الذى وجد مكتوبا فى الكعبة وفيه انا الله ذو بكة الحديث وروى
معين راشد فى الجامع عن الزهرى انه قال بلغنى ان قريشا حين بنوا الكعبة وجدوا فيها
حجرا وفيه ثلثة صفوح فى الصفح الاول انا الله ذو بكة صغتها يوم صغت الشمس والقمر
والصفح الاخر كلام ابن اسحق وفى الصفح الثانى انا الله ذو بكة خلقتها لرحم واشتقت لها اسما من اسمى
من وصلها وصلته ومن قطعها بتكته وفى الصفح الثالث انا الله ذو بكة خلقت الخير والشر
فطوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه وفى حديث ابن اسحق لا يحلها أول
من أهلها يريد والله اعلم ما كان من استحلال قريش فيها للقتال بأم ابن الزبير وحصين بن نمير
ثم الحجاج بعده ولذلك قال ابن ابى ربيعة

الا من لقلب معنى غزل	لحب المحلة اخت المحل

يعنى بالمحل عبد الله بن الزبير لقتاله فى الحرم فصل وذكر اخذ قريش فى
وضع الركن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى وضعه بيده وذكر غيره ان
البيت كان معهم فى صورة شيخ نجدى وانه صاح بأعلى صوته يا معشر قريش افد رضيتم
ان يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوى اسنانكم فكاد شيء شرا بينهم
ثم سكن ذلك واما وضع الركن حين بنيت الكعبة فى ايام ابن الزبير فوضعه فى الموضع
الذى هو فيه الآن حمزة بن عبد الله بن الزبير وابوه يصلى بالناس فى المسجد غلس يتعجل
الناس عنه بالصلوة لما احس منهم الشماس فى ذلك وخاف اختلاف فاقام ابوه وذكر
ذلك الزبير بن بكار وذكر ابن اسحق ايضا انهم افضوا الى قواعد البيت واذا هى خضر كالاسنة
هكذا تقيد فى نسخة الشيخ وفى غيرها من النسخ ووقع فى نسخة صحيحة كالاسنة وليست
هذه رواية الشيرة وفى الجامع عن يزيد بن رومان كاسنة الابل وحسبه
رواية الشيرة انما الصحيح فى الكتاب كالاسنة وهو وهم من بعض النقلة عن ابن اسحق
والله اعلم فانه لا يوجد فى غير هذا الكتاب بهذا اللفظ لا عند الواقدى ولا غيره وقد
ذكر البخارى فى بنيان الكعبة هذا الخبر فقال فيه عن يزيد بن رومان فنظرت
اليها فاذا هى كاسنة الابل اولى لعظمها ولما تقدم فى حديث بنيان الملكة لها قبل
هذا فصل وذكر شعر الزبير بن عبد المطلب عجبت لما تصوب العقاب
وفيه تثلث لها الضباب قوله تثلث يقال ثلأب على طريقه اذا لم يعرج يمنة
ولا يسرة وكانه مخوذ من اصلين كما تقدم فى هذا المعنى من ثلا واذا تبع والثاذا
اقام واثبا ايضا قريب من هذا المعنى يقال اثب اثبا بة اذا استقام وقيما من كتاب

العين فكانه مقيم مستمر على ما تلوه وتبعه مما هو بسبيله والاسم من الثلاث الثاذبة
على وزن الطاعنة والقشعرة قاله ابو عبيد وقوله وليس على مستوى ثياب
وقوله مستوى اى مستوى البنيان وهو فى معنى الحديث الصحيح فى هذا نهى المجاورة الى الكعبة
انهم كانوا يثقلونها عمارة وبنوه ذلك بناء وانه من باب الشهر والحجة فالطامة وقول ابن هشام
ويروى ما وبنا بهذا لسوأت فهو جمع سأة مفعلة من السوة والاصل مساوئ فهمزة
فصل وذكر الخمس وما ابتدعه قريش فى ذلك والتحمس التشدد وكانوا فى
ذلك مذهبا لزهده والدالة فكانت نساؤهم لا تنسج الشعر ولا الوبر وكانوا لا يسلأون
السمن وسئة السمن ان يطبخ الزبد حتى يصير سمنا قال الشاعر

ان لنا حمرة محلئة	اشرب لبانها ونسلؤها

وذكر قول عمرو بن معديكرب اعباس لو كانت شباة اجادنا البيت
شباة من الشاذة المحسنة يعنى سنا حاجبا انا وبعد البيت

ولكنها قيدت بضعة مرة	فاصبح ما يثنين الا كدرسا

وانشد ايضا احذ مرا لها نهانا بنو عبس احدم زجر بعير وفى الخيل وكذلك اجب
وهب وهيقط وهقب وهلل وذكر بوم وجيلة وجيلة هضبة عالية كانوا فاخروا فيها
عالهم واسلمهم وكان معهد فى ذلك اليوم رئيس نجران وهو ابن الجون الكندى واخ للمنعمان
ابن المنذر احسبه اسمه حسان بن ثورة وهو اخو المنعمان لامه وفى يوم جيلة كان مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثلثين واربعين سنة من ملك انوشروان بن قباذ وكان مولد ابيه عبد الله
لاربع وعشرين مضت من ملك انوشروان المذكور فيه على اصلوثم وبين ابيه عبد الله
نحو من ثمان عشرة وذكر زيادة بن عدس بن زيد وهو ضبه الدال عند جميعهم الا اباعبيدة
فانه كان يفتح الدال منه وكل عدس فى العرب سواه فانه مضموم الدال وذكر الحلة وهم ما عدا
الخمس وانهم يطوفون عراة ان لم يجدوا ثيابا الخمس وكانوا يقصدون فى ذلك طرح الثياب
التى افرغوا الذنوب فيها عنهم ولم يذكر الطلس من العرب وهم صنف ثالث غير الحلة والخمس
كانوا يأتون من اقصى اليمن وهم صنف ثالث غير الحلة والخمس كانوا يأتون من اقصى اليمن
طلسا من الثياب فيطوفون بالبيت فى تلك الثياب الطلس فتمادى ذلك محمد بن حبيب

فصل وذكر اللقى وهو الثوب الذى كان يطرح بعد الطواف فلا يأخذه احد وانشد

كفى حزنا كرى عليه كانه	لقى بأن أبدى أطايب حرم

حريم اى محرم لا يؤخذ ولا يتلفه وكاسبى مطوح لهو لقى قال الشاعر يصف فرخ قطا

تروى لقى فى صفصف	تصهره الشمس ما ينصهر

تروى بفتح التاء اى تستقى له ومن اللقى حديث فاخته ام حكيم بن حزام وكانت دخلت الكعبة
وهى حامل بيتم بحكيم بن حزام فاجاءها المخاض فلم تستطع الخروج من الكعبة فوضعته فيها
فلف فى الاطلاح هى وجنينها وطرح ثيابها التى كانت عليها لجعلت لقى لا تعرب
فصل وذكر قول المرأة البوم بيد وابعضه اوكما اللبن
ويذكر ان هذه المرأة هى ضباعة بنت عامر من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى سلمة بن قشير
وذكر محمد بن حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها فلذكر له عنها كبرة وانها ضيقة
انها مامات كبرا وحزنا على ذلك قال الفقيه الحافظ ابو القاسم اذا كان صح هذا فما اظن
ان تكون امنا للمومنين ورزوجا لرسول الله رب العالمين الا قولها البوم بيد وبعضه وكلام كثير
من الله لنبيه عليه الصلوة والسلام عما منه بغيره والله اعلم منه وما ذكر من تعريهم فى الطواف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان رجلًا واٰمراة طافا كذلك فانضم الرجل الى المراة واستمنا عا فاصق عضده بعضدها ففزعا عند ذلك وخرجا من المسجد وهما ملصقان ولم يفد واحد على فك عضد صاحبه حتى قال لهما قائل تو با الى الله مما كان في ضميركما واخلصا لله التوبة ففعلا فانحل احدهما من الآخر

والشد للفرزدق

وشهن اذ بجمي حلفل بن مالك	على قرزل رجلا ذكوض الهراتم

قرزل اسم فرسه وكان حلفل يسمى فارس قرزل والقرزل القيد سمي الفرس به كانه يقيد ما يسابقه كما قال امرؤ القيس ۞ بمنجرد قيد الاوابد ۞ وحلفل هذا هو والد عامر بن الطفيل عدو الله ورسوله واحو حلفل هذا عامر ملاعب الاسنة وسنذكر كل بني مذعب الاسنة ۞ ونذكر اخوته والفاظهم في هذا الكتاب ان شاء الله وقوله ۞ على ام الفراخ الجواثم ۞ يعني الهامة وهي البوم وكانوا يعتقدون ان الرجل اذا قتل خرجت من رأسه هامة تصيح اسقوني اسقوني حتى يؤخذ بثاره فاذا لا اسمع العداني ۞ اخبر بك حيث تقول الهامة اسقوني ۞

فصل والشد لجرير

ونحن خصفنا الابن كبشة ثاجه	ولاشة امرأ في ضمة الجبل صعقا

ووجدت في حاشية الشيخ اي بحر سفين بن العاصي على هذا البيت المعروف في اللغة ان المصقع الخطيب البليغ وليس هذا موضعه لكن يقال في اللغة صقعه اذا ضربه على اي شيء كان بالسيف الاصمعي يقال مصقع في هذا البيت من هذا المعنى فيقال منه رجل مصقع كما يقال مجرب ومحدث ان سعدًا المجرب يعني سعد بن ابي وقاص فصل وذكر ما انزل الله في امر الخمس وهو قوله سبحانه يا بني آدم الآية فقوله كلوا واشربوا الاية اشارة الى ما كانت الخمس جرته من طعام الجنة طعام الخمس وخذوا زينتكم يعني اللؤلؤ والاتيعترا وتلك الخمس جرته من طعام الجنة افتح قوله يا بني آدم بعد ان قصص خبر آدم وزوجه اذ خصفان عليهما من ورق الجنة اي ان كنتم تعلمون بانه دين بانكم فادعوا بوكم ودينه ستر العورة كما قال سلة ابيكم ابراهيم اي ان كان عبادة الاصنام دين ابائكم فابراهيم ابوكم ولم يكن من المشركين وما نزل في ذلك وما كانوا صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ففي التفسير انهم كانوا يطوفون عراة ويصفقون بايديهم ويصفرون فالمكاء التصفير والتصدية التصفيق قال لرؤبة حجز وانا من عزا لهوى صيدي ۞ اي من عجب الهوى وما نزل في امر الخمس وليس البيوت بانا توا البيوت من ظهورها لان الخمس كانوا لا يدخلون تحت سقف ولا يحول بينهم وبين السماء عبية ثياب ولا غيرها فان احتاج احدهم الى حاجة في داره تسنم البيت من ظهره ولم يدخل من الباب فانا الله وانا اليه راجعون من ابوابها والله تعالى اعلم تسلمون وذكر وقوفا النبي على الصفا والمروة مع الناس يعني قد امع الناس قبل الهجرة وقبل النبوة توفيقًا من الله له حتى لا يفوته ثواب الحج لو فوقوف بعرفة فان جبير بن مطعم جاء راته واقفا بعرفة مع الناس هذا رجل احمس فما باله لا يقف مع الخمس حيث يقفون فصل في الكهانة وما انباأ به الاحبار والكهان وقد روى في مأثور الاخبار ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى فلما بعث عيسى ومنع من ذلك وقال سموات فلما ولد محمد عليه الصلوة والسلام حجب عنها كلها وقذف الشياطين بالنجوم فريش حين كثر القذف بالنجوم قامت الساعة فقال لعتبة بن ربيعة الى العتيق فان كان رجم فقد آن قيام الساعة والا فلا ومن ذكر هذا الخبر الزبير بن ابي بكر وذكر ابن اسحق في هذا الباب ما رميت به الشياطين حين ظهر المذنب بالنجوم لدة بلبس بالوحي وليكون ذلك اظهر للحجة واقطع للشبهة والذي قاله الصحيح ولكن القذف بالنجوم فقد كان قبله وبعده وذلك

موجود في استماع الغناء آية من الجاهلية منهم عوف بن الخرع واوس بن حجر وبشر بن ابي خازم وكلهم جاهلي وقفوا الربى بالنجوم وابياتهم في ذلك مذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة الجن وذكر عبد الرزاق في تفسيره وعن معمر عن ابن شهاب انه سئل عن هذا الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جاء الاسلام غلظ وشدد وفي قول الله سبحانه وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسًا شديدًا وشهبًا الآية ولم يقل حدث دليل على انه لم يكن منه شيء فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم غلظ وشدد ملئت حرسًا شديدًا وشهبًا وذلك ليحسم امر الشياطين وتخليطهم ولتكون الآية ابين والحجة اقطع وان وجد اليوم كما كان فانه يدفع ذلك بما اخبر الله به من طرد الشياطين عن سدا الى السمع فانه يتغلظ ويشتد بعد ان كان زمن النبوة ثم يقبل منه اعني من سدا الى السمع بقايا يسيرة بدليل قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقيل انهم يتكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجاني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلط فيها اكثر من مائة كذبة ويروى قر الدجاجة بالدال والى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في الدلائل والدجاجة بالزاء والى الثابت في الصحيح فيقرها في اذن وليه كما تقر القارورة ومعنى تقرها تصيتها ويقر عنها في الراجز

لا تقرعن في اذني بعدها	ما يستقر فاربك فتنها

وفي تفسير بن سلام عن ابن عباس قال اذا رمي الشهاب الجني لم يخطئه ويحرق ما اصاب لا يقيله وعن الحسن قال يقتله في اسرع من طرفة العين وفيه ايضا عن ابي قتادة انه كان مع قوم في سفر فانقض نجم فقال لا تتبعوه ابصاركم وفيه ايضا عن حفص انه سأل الحسن اينبع بصيرة الكوكب فقال الله سبحانه وجعلناها رجومًا للشياطين وقال ولم ينظروا في ملكوت السموات فالى فاكيف تعلم اذا لم ينظر اليه لا يتبعه بصري وذكر النفر من الجن الذين نزل فيهم القرآن فولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابًا انزل من بعد موسى وفي الحديث انهم كانوا من جن نصيبين وفي التفسير انهم كانوا يهودًا واولئك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن سلام وكانوا سبعة وقد ذكروا باسمائهم في التفاسير وفي المسندات وهم شاصر وماصر ومنشى ومامشى والاحقب وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دريد وحدث في خبر حدثنا به ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن ابي علي الغساني في فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي بارض فدلاة فاذا جبة بيضاء فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا عمر في اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت في ارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من انت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا سرق فمات وذكر سلاة من طريق الى اسحق التيمي عن شباخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون ورفع لهم اعصاص ثم اجاة اعصصا اعظم منه ثم انقشع فاذا جبة فصل فمد رجل منا الى ردائه فشقه وكفن الجثة ببعضه ودفنها فلما جن الليل فاذا الهاتف ان استاذن ايكم في عمر بن جابر فظننا ما ندري من عمر بن جابر فما شعرنا الا كشط بعيتم الاجر فقد وجدنا ان صفة الجن الذين استمعوا مع المؤمنين منهم فضل عمر بن جابر وهو الجبة التي رأيتم وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من محمد عليه الصلوة والسلام ثم ولوا الى قومهم منذرين فصل واما ما ذكره في معنى قوله سبحانه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية فقد روي في معنى ذلك عن حجاج بن علاط السلمي وهو الذي نصر في قبل فتح مكة امر صبيل الى نصر بن حجاج ۞ انه قد مر مكة في ركب فاجتهم الليل بواد يخوف من جن

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال له الركب تحرجت لفسك اماناً ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول

اعيذ نفسي واعيذ صحبتي ❊ من كل جني بهذا الغب ❊ حتى أؤب سالماً وركبي،

فسمع قارئاً يقرأ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا الآية فلما قدم مكة اخبر كهان قريش بما سمع فقالوا صبأ بابا كلاب ان هذا يزعم محمداً انزل عليه قال وافد لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى مسجداً فهو يعرف.

فصل وذكر ابن اسحق حديث ابن عباس فيه كما نقول اذا اراد اناس بموت عظيم او بولد عظيم وفي هذا دليل على ما افادناه من ان القذف بالنجوم قد كان قديماً ولكنه اذ بعث النبي عليه الصلوة والسلام غلظ وشدد كما قال الزهري ومنع السماء حرساً شديداً وقوله في آخر الحديث وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة بعد قوله اليوم على تخصيص ذلك الزمن كما قد ناه والذي ينقطع اليوم والى يوم القيمة ان ادرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية من التسور وعند تمكنها من سماع اخبار السماء وما يوجد اليوم من كلام الجن على السنة المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض مما لا يزاحم نحن كصرفة سارق وخبيئة في مكان خلي ونحو ذلك وان اخبروا بما سيكون كان تخرصاً وتظنياً فيصيبون قليلاً ويخطئون كثيراً وذلك لقلة الذي يصيبون فيه هو ما تتكلم به الملكة في لسان كاهن كما في حديث البخاري فيطيرون بالنجوم الذي يصيبون فيه هو ما تتكلم به الملكة في لسان كاهن كما في حديث البخاري فيطيرون بالنجوم فيضيفون الى الكلمة الواحدة اكثر من مائة كذبة كما قال عليه الصلوة والسلام في الحديث الذي قد مناه قال قبل هذا كان صاف بن صياد وكان يتكهن ويدعي اشياء وخبأ له النبي عليه الصلوة والسلام خبيئاً فعلمه وهو الدخان فقال الدخ فاخبأ انقطاع الكهانة في ذلك الزمن فسلمنا عن هذا جواباً ان احد ما ذكره الخطابي في اعلام الحديث قال الدخ نبات يكون من النخيل وخبأ له النبي عليه الصلوة والسلام الثاني فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فعلى هذا لو نصب ابن صياد ما خبأ له النبي عليه الصلوة والسلام الثاني فان شيطانه كان يأتيه بما يخفى من اخبار الأرض ولا يأتيه بخبر السماء لامكان الحذف والرجم فان كان اراد بالدخ الدخان فليس هذا من اخبار السماء اذ يمكن ان يكون قريب من النبي عليه الصلوة والسلام حين ذكر الآية تراءى فسمع منها ذكر الدخان بقوة جعلت لهم في سماعهم نبأ لنا فالخبي الكامن على الناصاف وحدها اذ لو يمكن ابحنى سماع سائر الآية ولذلك قال عليه الصلوة والسلم اخسأ فلن تعدو قدرك ولن تعدو مرتبتك من العجز عن علم الغيب وانما الذي يمكن في حقه هذا القدر دون مزيد عليه على هذا فسره الخطابي فصل وذكر حديث الغيطلة الكاهنة قال وهي من بني مرة بن عبيد مناة ابن كنانة اخي مدلج وهي ام الغيطل الذين ذكرا بو طالب وسنذكر معنى الغيطلة عند شعر ابي طالب ان شاء الله ونذكر ههنا ما الغيطلة في حاشية كتاب الشيخ التي بحرف هذا الموضع قال الغيطلة بنت سلمك بن عمرو بن الصعق بن شنوق بن مرة وشنوق هذا احد مدلج وهكذا ذكر نسبها الزبير وذكر قولها

شعوب وما شعوبها	تصرع فيه كعب الجنوب

كعب ههنا هو كعب بن لؤي والذين صرعوا الجنوب هم ببدر واحد من اشراف قريش معظمهم من كعب بن لؤي وشعوب ههنا الحية بضم الشين ولم اجده مقيداً وكانه جمع شعوب قياساً ابن اسحق يدل على هذا حين قال قتل بدر ما قال حتى قتل من قتل ببدر واحداً بالشعب، وذكر قول التابع اذ رما ادرو ويذكر عن ابي علي فيه رواية اخرى بدر وما بدر وهي ابين من تحرير هذه وفي غير رواية البكائي عن ابن اسحق ان فاطمة بنت المنعم انجارية كان لها تابع من الجن كون اذا جاءها فحتم عليها في بيتها فلما كان في اول البعث اتاها فقعد على حائط الدار ولم يدخل فقالت له لا تدخل فقال لقد بعث نبي بحرم الزنا فذلك اول ما ذكر النبي عليه الصلوة والسلم به المدينة

فصل وذكر انكار ثقيف للرمي بالنجوم وما قاله عمرو بن امية احد بني علاج الى اخر الحديث وهو كلام صحيح المعنى لكن فيه ايهام ما لقوله وان كانت عين هذه النجوم فهو لامر حدث فما هو وطء فعل مثل ما فعلت ثقيف بنو لهب عند فزعهم للرمي بالنجوم فاجتمعوا الى الكاهن لهم يقال له خطر فبين لهم الخبر وما حدث من اسر النبوة وروى ابو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب يقال لهب او لهيب قد تكلمنا على نسب لهب في هذا الكتاب فالحديث حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا نبي الله اي نحن اول من عرف حراسة السماء ورجم الجن والشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخاً كبيراً فاذا ان عليه ثياب كثيرة وكان من اعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال عودوا الى مساكنكم اخبركم الخبر، الثوى بسحر، اخبركم الخبر، الخبر امر ضرر اولا من اوخذ، فلم نصدر عنه فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه، شاخص في السماء بعينيه، فاد بناه يا خطر بما خطر به، فاومى الينا اسكتوا فاسكتنا فاعتض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته، اصابه اصابته، خامره عفاته، عاجله عذابه، احرقه شهابه، زايلة جوابه، يا ويله ما ابالته، ثبلة بلبالته، عاودوه خبالته، تقطعت حبالته وفهت احواله، ثم امسك طويلاً وهو يقول

يا معشر بني لحطان، اخبركم بالحق والبيان، اقسمت بالكعبة والاركان، والبلد المؤمن السكان، لقد منع السمع بمائة الجان، بثاقب بكف ذي سلطان من اجل يبعوث عظيم الشان، يبعث بالتنزيل والقرآن، وبالهدى وفاصل الفرقان، يبطل به عبادة الأوثان

قال فقلنا ويحك يا خطر انك لتذكر امراً عظيماً فما اذا ترى لقومك فقال

اري لقومي ما اري لنفسي، ان يتبعوا اخيه بني لأنس، برهانه مثل شعاع الشمس، يبعث في مكة دار الحمس، يحكم التنزيل غير اللبس، فقلنا له يا خطر ومن هو فقال

والهبوة والعبوس، انلمن قريش، ما في حلمه طيش، ولا في خلقه هبوش، يكون في جيش واي جيش، من آل لحطان وآل ايش، فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال

والبيت ذي الدعائم، والركن والاحاجيم، انه لمن نجل هاشم، من معشر اكارم، يبعث بالدهيم، وقتل كل ظالم، ثم قال هذا هو البيان، اخبرني به رئيس الجان، ثم قال الله اكبر، جاء الحق وظهر، وانقطع عن الجن الخبر، ثم سكت واعمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة واني لابعث يوم القيمة انه وحده قال الفقيه ابو القاسم رضي الله عنه في هذا الخبر قوله في آخر اصابه اصابه هكذا قيدته بكسر الهمزة من اصابه عن ابي بكر بن طاهر واخبرني به عن ابي علي الغساني ووجهه ان تكون الهمزة بدلاً من واو مكسورة مثل وشاح واشاح والمعنى اصابه وصابه جمع وصب مثل جمل وجمال وفيه من آل لحطان وآل ايش يعني بآل لحطان الانصار لانهم من لحطان واما آل ايش فيحتمل ان يكون قبيلة من الجن المؤمنين ينسبون الى ايش فلان ايش هذا ولا فيه معنى في المدح غريب تقول فلان ايش هو وابن ايش هو ومعناه اي شيء اي شيء عظيم مكانه اراد من آل لحطان ومن المهاجرين الذين يقال فيهم مثل هذا كما تقول هم وما هم وزيد وما زيد واي شيء زيد وايش في معنى اي شيء كما يقال ويله في معنى ويل امه حذف لكثرة الاستعمال وهذا كما قال هو في جيش وايما جيش والله اعلم واحسبه اراد يا ال ايش يعني فايش وهم حلفاء الانصار من الجن فحذف من الاسم حرفا وقد تفعل العرب هذا وقد وقع في ذكر بني ايش في

شبكة الألوكة www.alukah.net

السيرة وحديث البيعة وقوله والركن والأحاجم يجوز ان يكون اراد الأحاو مربالواو وفتح الواو
لأنكادها والأحاو جمع احوا والأحوام جمع حوم وهو الماة في البئر فكانه اراد ماة زمزم
والحوم ايضا بالكبيرة مزة الماة فعبر بالأحاجم عن وزاد زمزم ويجوز ان يريد بها الطير حمام
مكة التي تحوم على الماة فيكون بعض الحوائم وقلب للفظ فضاد بعده مواعل فاعل والله اعلم

فصل وذكران جنبا وهم حي من اليمن اجتمعوا الى كاهن لهم فسألوه عن امر النبي عليه
الصلوة والسلام حين دعى باليمن الى امر الحديث جنب هم من مذحج هم عبيد الله وانس الله واوس
وزيد الله وبحينة والحكم وجمرة بنو سعد العشيرة بن مذحج ومذحج هو مالك بن أدد وسموا
جنبا لأنهم جانبوا بني عمهم صدآة وبنو بنا بني سعد العشيرة بن مذحج قاله الدار قطني وذكر في
موضع اخر بعد فافي اسمائهم وذكر فيهم بني علي بالغين المعجمة والبس في العرب علي غير قال ابن هشام

انكحها فقد ها الأرا قم فا	جنب وكان الجاة من أدم	ثم المشرع	

فصل وذكر ابن عمر رضي الله عنه وقوله للرجل اكث كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان
الله يا امير المؤمنين انما جئت في واسئة بلطي يأمرها ارالة استبقاك به احكاهنا هذا ولك وذكر الخط
قوله حلت في حوس باب حلفا فتجلد الواقعة بعد حلت وظلت كقولهم في المثل من يسمع يخل
ولا يجوز حذف احد المعمولين مع بقاء الآخر لان حكم احكم المفعول والمفعول فلا يجوز حذفه
ولكن الآية من قرينة تدل على المراد فحي قولهم من يسمع يخل ذكر يدل على المفعول وهو يسمع و
قوله حلت في دليل ايضا وهو قوله في كاهنا فقال حلت الشر في او نحو هذا وقوله قبل الأسلاء
بشهر أو شعبه اي دونه بقليل وشع كل شيء ما هو بيع له وهو من الشياع وهي حطب صغار يخل
مع الكبار يشعلها ومنه المشعلة وهي الشاة تتبع الغنم لأنها دونها في القوة والصوت الذي
سمعه عمر رضي الله عنه من العجل يا جليح سمعت بعض شياخنا يقول هو اسم شيطان والجليح في
اللغة ما تطاير من رؤوس النبات ونحو الفطن وشبهه والواحدة جليحة والذي وقع في
السيرة ياذريح وكانه للعجل المذبوح لهم تهم ذريح شبه بذبح البقرة فضاد وصفا العجل
الذبيح من اجل الدم ومن رواه ياجليح فمعناه انى هذا المعنى لان العجل قد لحم وهذا الرجل الذي
كان كاهنا هو سواد بن قارب الذي سئل قول ابن الكلبي وقال غيره هو سواد وسيأتي فيه بقول الهذلي

الا الله عيلم لا يجاري	الى الغايات وحتى سواد
انيناه نسائل ما سحانا	فلم يبعل واخبر بالسداد

وهذان البيتان في شعر وخبر ذكره ابو علي القالي في امالية ورد غيره ان اسمي هذا الخبر عن عمر
على غير هذا الوجه وان عمر ما ذعره فقال له ما فعلت كاهنك يا سواد فغضب فقال فلدك
انا وانت على شوء من هذا من عبادة الأصنام واكل الميتات فغيرني بامر فلدثت منه فقال عمر
رضي الله عنه حينئذ اللهم غفرا وذكر غيران اسمي في هذا الحديث سابقة حسنة وزيادة
وذكر انه حدث عمر رضي الله عنه ان رئيته جاءه ثلث ليال متوالية ما هو فيها كلها بين النائم
واليقظان فقال له قم يا سواد واسمع مقالتي واعقلها ان كنت تعقل قد بعث رسول من
لؤي من غالب بدعو الى الله وعبادته وانشد في كل ليلة من الثلث الليالي ثلث ابيات
معناها واحد وقافيتها مختلفة

عجبت للجن وتطلابها	وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى	ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم	ليس فدا ما كادنابها

وقال له في الثانية

عجبت للجن وتطلابها	وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى	ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم	ليس قدا ما كادنابها

وذكر تمام الخبر وفي اخره شعر سواد اذ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده ما كان من
الجن رئيته اليه ثلث ليال متوالية وذلك قوله

الا في مجتي بعد هدء ورقدة	ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلث ليال قوله كل ليلة	اتاك نجي من لؤي بن غالب
فوثبت ذعلا لا ازار وشمرت	بي العزم مثل الوجي اعمل السبا
فاشهد ان الله لا رب غيره	واياك مأمون على كل غائب
واياك ادنى المرسلين وسيلة	من الله يا بن الأكرمين ذوي الحسب
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا	وان كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة	بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

ولسواد بن قارب هذا مقام حميد في دوس حين اسلم فانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
حينئذ سواد فقال يا معشر الأزد ان من سعادة الفوم ان يعظموا بقرهم ومن شقاوتهم ان
يظموا الا بانفسهم وانه من لم ينفعه الخير ربخته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانها
لتسلمون ثم اسلمتم به امس وقد علمتم ان نبي الله عليه الصلوة والسلام قد تاول فيكم اعدادا
فظهر بهم واقعد فيوما اكثر منكم فلحاهم ولم يمنعه منكم عدة ولا عدد وكل بلاء مبتلى
الا ما بقي اثره في الناس ولا ينبغي لأهل البقاء ان يكونوا للبلاء اذكر من اهل الماضية للما
وانما كانت نبي الله عنكم ما كفكم عنه فلم نر الواخا رجين مما فيه اهل البدو داخلين فيما فيه اهل
الماضية حتى قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبكم ونقيبكم فعبر الخطيب عن شهد
ونقب النقيب عن الغائب ولست ادري تعلمه يكون الناس حوله طائفا وبه منها الأزا
والله بحبها فاحبوها فاجابه القوم وسمعوا قوله فقال في ذلك سواد بن قارب

جلت مصيبتك الغداة سواد	واراى المصيبة بعدها ازداد
ابقى لنا فقد النبي محمد	صلى الاله عليه ما ابقى الغاد
حزنا كعرك في الفؤاد مخامرا	ام هل بمثل فقد النبي فؤاد
كنا نحل بها جنابا مرتعا	حتى انجاب فاجدب الوادي
فبك عليه ارضنا وسماؤنا	ونصدعت وجلا به الأكباد
قل المتاع به وكان بماله	حلما نضمن سكره رفاد
كان البيان هو الطريف فجره	باق يفجر في النفوس ويزداد
ان النبي وفاله محبوبه	الحق حق والجهاد جهاد
لو قبل فداء ان للنبي محمدا	بذلت له الاموال والاولاد
وتنازعت فيه النفوس لما لها	هذا له الاحباب والاسهاد
هذا وهذا الاجرة بنيتها	لو كان يحبه فداه سواد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إني لحاذر والحوادث جمة	أمر العواصف وحدها الرعاد
إن حل منا ما يخاف فإنتم	للأرض إن رجفت بنا أوتاد
لو زاد قوم فوق منية صاحب	زدتم ولكن ليس ثم مزاد

فاعجب القوم شعره وقوله فاجابوه الى ما احب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب في ذلك انها حين ولدت ورآها ابوها زرقاء شيماء امر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كانت على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هنالك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع اخر في المعنى فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشأنا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها آمنة فقالت هذه النذيرة او ستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا واورده بطوله ابو بكر النقاش وفيه ذكر جهنم اعاذنا الله منها ولم يكن اسم جهنم مسموعا به عندهم فقالوا لها وما جهنم فقالت سيخبركم عنها النذير **فصل** وذكر ابن اسحق حديث سلمة بن سلامة بن وقش وما سمع من اليهودي حين ذكر الجنة والنار وقال ان ذلك نبي مبعوث قد اظل زمانه الى اخر الحديث وليس فيه اشكال وابن وقش هذا يقال فيه وقش بتحريك القاف وتسكينها والوقش الحركة **فصل** وذكر حديث ابن الهيبان وما بشر به من امر النبي عليه الصلاة والسلام وان ذلك كان سبب اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن سعية وهم من بني هدل وقد قدمنا الاختلاف في هدل والهيبان من المسمين بالصفات يقال قطن هيبان اي منتفش وانشد ابو حنيفة

طير النعام الهيبان كأنه	جني عشر تنفيه اشداقها الهدل

وقد قدمنا الاختلاف في هدل والهيبان ايضا الجبان واما اسيد بن سعية فقال ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن اسحق وهو احد رواة المغازي عنه أُسيد بن سعية بضم الالف وقال يونس بن بكير عن الواقدي وغيره أَسيد بفتحها قال الدارقطني وهذا هو الصواب ولا يصح ما قاله ابراهيم عن ابن اسحق وبنو سعية هؤلاء فيهم انزل الله عز وجل ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة وسعية ابوهم يقال له ابن العريض وهو بالسين المهملة والياء المنقوطة باثنتين واما سعنة بالنون فزيد بن سعنة حبر من احبار يهود كان قد داين النبي صلى الله عليه وسلم فجاء يتقاضاه قبل الاجل فقال الا تقضيني يا محمد فانكم يا بني عبد المطلب مطل وما اردت الا ان اعلم علمكم فارتعد عمر ودار كالفلك وجعل يلحظه يمينا وشمالا وقال اتقول هذا لرسول الله يا عدو الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الى غير هذا منك احوج يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء وتأمره بحسن التبعة ثم قضاه عنى فوالله ما حل الاجل وزاده عشرين صاعا بما روعه وفي حديث اخر انه قال دعه فان لصاحب الحق مقالا وذكر انه اسلم لما رأى من موافقة وصف النبي عليه الصلاة والسلام لما كان عنده في التورية وكان يجد موصوفا بالحلم فلما رأى من حلمه ما رأى اسلم وتوفي غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ويقال في اسم سعنة بالياء كما في الاول ولم يذكره الدارقطني الا بالنون **فصل** وذكر حديث سلمان بطوله قال كنت من اهل اصبهان هكذا قيده البكري في كتاب المعجم بالكسر في الهمزة واصبه بالعربية فرس وهان هو العسكر اعني الكلمة موضع العسكر او الخيل او نحو هذا وليس في حديث سلمان اشكال وقع في الاصل في هذا الحديث فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسنة والتي في حاشية الشيخ استدبرته مكان استدرته وكذلك وقع فيه اجبها له بالفقه

وفي حاشية الشيخ الوجه النقفيز والقفيز النخلة يقال لها في الكرم حبلة وجمعها حبالا وهي الحفيرة واذا اخرجت النخلة من النواة فهي غريسة ثم يقال لها ودية ثم فسيلة ثم اشاءة فاذا فاتت اليد فهي جبارة وهي العضيد والكتيلة ويقال للتي لم تخرج من النواة لكنها اجتثت من جنب امها قلعة وجثيثة وهي الجثاث والهراء ويقال للنخلة الطويلة عوانة بلغة عمان وعيدانة بلغة غيرهم وهي فيعالة من عدن بالمكان اذا اقام فيه قول صاحب العين فجعلها تارة فيعالة من عدن ثم جعلها في باب المعتل العين فعلانة ومن الفسيلة حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قامت الساعة وبيد احدكم فسيلة فاستطاع ان يغرسها قبل ان تقوم فليغرسها من مصنف حماد بن سلمة والذين صحب سلمان من النصارى كانوا على الحق على دين عيسى بن مريم وكانوا ثلثمائة يتداولون سيدا بعد سيد وذكر في اخر الحديث انه جمع شيئا فجاء به النبي عليه الصلاة والسلام ليختبره ايأكل الصدقة ام لا فلم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم احر انت عبد ولا من اين لك هذا ففي هذا من الفقه قبول الهدية وترك سؤال المهدي وكذلك الصدقة وفي الحديث من قدم اليه طعام فليأكل ولا يسأل وذكر ابو عبيد في كتاب الاموال حديث سلمان حجة على من قال ان العبد لا يملك وقال لو كان لا يملك ما قبل النبي عليه الصلاة والسلام هديته ولا قال لاصحابه كلوا صدقته وذكر غير ابن اسحق في حديث سلمان الوجه الذي جمع منه سلمان ما اهدى للنبي عليه الصلاة والسلام فقال قال سلمان كنت عبدا لامرأة فسألت سيدتي ان تهب لي يوما فعملت في ذلك على صاع او صاعين من تمر وجئت به النبي عليه الصلاة والسلام فلما رأيته لا يأكل الصدقة سألت سيدتي ان تهب لي يوما اخر فعملت فيه على ذلك ثم جئت به هدية للنبي عليه الصلاة والسلام فقبله واكل منه فتبين في هذه الرواية الوجه الذي جمع منه سلمان ما ذكر في حديث ابن اسحق والصدقة التي قال فيها عليه الصلاة والسلام لا تحل لمحمد ولا لآل محمد هي المفروضة دون التطوع قاله الشافعي غير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن تحل له صدقة الفرض ولا التطوع وهو معنى قول مالك وقال الثوري لا تحل الصدقة لآل محمد فرضها ولا نفلها ولا لمواليهم لان مولى القوم من انفسهم بذلك جاء الحديث وقال مالك تحل لمواليهم وقالت جماعة منهم ابو يوسف لا تحل لآل محمد صدقة غيرهم وتحل لهم صدقة بعضهم على بعض وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقول سلمان فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في جنازة لبعض اصحابه صاحبه الذي مات في تلك الايام هو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي عليه الصلاة والسلام حين قدم المدينة قال الطبري او اول من مات من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام بعد قدومه المدينة كلثوم ثم مات بعده اسعد بن زرارة **فصل** وذكر ابن اسحق في مكاتبة سلمان انه فقر لثلثمائة ودية اي حفر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعها كلها بيده فلم تمت منها ودية وذكر البخاري حديث سلمان كما ذكره ابن اسحق غير انه ذكر ان سلمان غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرها فعاشت كلها الا التي غرس سلمان هذا معنى حديث البخاري **فصل** وذكر عن داود بن الحصين قال حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز قال قال سلمان للنبي عليه الصلاة والسلام وذكر حديث الرجل الذي كان يخرج مستجيزا من غيضة الى غيضة ويلقاه الناس بمرضاهم فلا يدعو لمريض الا شفي وان النبي عليه الصلاة والسلام قال له ان كنت صدقتني يا سلمان فقد رأيت عيسى ابن مريم واسناد هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ويقال ان ذلك الرجل هو الحسن بن عمارة والحسن بن عمارة ضعيف باجماع منهم وان صح الحديث فلا نكارة في متنه فقد ذكر الطبري ان المسيح عليه السلام نزل بعدما رفع وامه وامرأة اخرى عند الجذع الذي فيه الصليب تبكيان فكلمهما واخبرهما انه لم يقتل وان الله رفعه اليه وارسل الى الحواريين ووجههم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى بلاده واذ اجازان ينزله مرة جاز ان ينزله مرارًا ولكن لا يعلم انه هو جهة الذل لظاهر
وبكر الصاحب بفضل الحذر بما جاء في الصحيح والله اعلم وتزوجها وهي ذات زوج امرأة من جذام
وبدفن في الروضة التي فيها النبي عليه الصلوة والسلام فصل وذكر حديث ورقة بن نوفل
وعبد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل وما لنا احوجنا به وقال زيد بن
عمرو بن نفيل الى آخر النسب المعروف في نسبه ونسب ابن عمه عمر بن الخطاب نفيل بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بفتح بهم رياح على عبد الله ورزاح بكسر الراء قيده الشيخ ابو محمد عز
الدار قطني رزاح بالكسر ثم بن ربيعة اخو قصي لأمه الذي تقدم ذكره وام زيد هي الجيد آنفا
خالدا الفهمية وهي امرأة جده نفيل وولدت له الخطاب فهو اخو الخطاب لامه وابن اخيه
وكان ذلك مباحا في الجاهلية بشرع متقدم ولم يكن من المحرمات التي انتهكوها ولا من
العظائم التي ابتدعوها لانه امر كان في عمود نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكاح ثم تزوج
امرأة ابيه خزيمة وهي بنت عمرو بن مرثد فولدت له النضر بن كنانة وهما اسلما ايضا فقد تزوج امرأة
ابيه وافق فولدت له ضعيفة ولكن هذا خارج عن عمود نسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأنها لم تلده جدًا اعني واقدًا وقد قال عليه الصلوة والسلام انا من نكاح لا من سفاح
ولذلك قال الله سبحانه ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف اي لكن ما قد سلف من تحليل
ذلك قبل الاسلام وفاتح هذا الاستثناء الاباء نسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعلم انه لم يكن في اجداده من كان لغية وكل سفاح الا ترى انه لم يقل في
شيء نهى عنه في القرآن الا ما قد سلف نحو قوله ولا تقربوا الزنا الا ما قد سلف ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله ولم يقل الا ما قد سلف ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها الا في هذا
وفي الجمع بين الاختين كان مباحا ايضا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب بين الاخوات
واخبرنا بذلك فقوله الا ما قد سلف لفتة الى هذا المعنى وتنبيه على هذا المغزى وهذا
النكتة التقطتها من شيخنا الامام الحافظ ابي بكر رحمه الله وزيد هذا هو والد سعيد احد
العشرة الذين شهد لهم بالجنة ووالد سعيد فاطمة بنت بجالة بن خلف الخزاعي وقد ذكر قول عبد الله
ابن جحش حين لم تقدر بارض الحبشة فتحنا وصاهنا ثم وشرح فتحنا بقوله فتح الحجر واذا
فتح عينيه وهكذا ذكر ابو عبيد وزاد جعفر ايضا وذكر ابو عبيد يقتص بالياء بحكما
عن ابي زيد وقال انما هو بالياء ورواه البصريون عن ابي زيد يقص بياء منقوطة بنقطتين لا
الياء بدل من الجيم كثيرا كما تقول بل واجل ولم ترها الى ابي عبيد وجه وهو ان يكون يقص من
القص وهو البرئ والله اعلم فصل وذكر عثمان بن الحويرث مع زيد وورقة
وعبيد الله بن جحش ثم قال واما عثمان بن الحويرث فانه ذهب الى الشام وله فيها مع قيصر
خبر لم يذكر لنا الخبر وقال البرقي عن ابن اسحق ان عثمان بن الحويرث قدم على قيصر فقال
له اني اجعل لك خرجا على قريش ان جاؤا الى الشام بتجاراتهم والا منعتهم فلما زاد قيصر
ان يفعل خرج سعيد بن العاص بن امية وابو ذئب وهو هشام بن شعبة بن عبد الله
ابن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر الى الشام فاخذا خبلا
فاما ابو ذئب في الحبس واما سعيد بن العاص فانه خرج الوليد بن المغيرة وبنو مخزوم
فخلصوه في حديث طويل رواه ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس
وابو ذئب الذي ذكره وجد الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي
ذئب واما الزبير عند كرانه فيصر كان توج عثمان وولاه امر مكة فلما جاءهم بذلك
اتفقوا ان يدسوا للملك وصاح الاسود بن اسد بن عبد العزى الا ان مكة

حتى اطاح لا ذن الملك فلم يتم له مراده قال وكان يقال له البطريق ولا عقب له ومات بالشام
مسموما سمه عمرو بن جفنة الغساني الملك فصل وذكر اعتزال زيد للاوثان وتركه
طواعيتهم وتركه اكل ما نحروا للنصب وروى البخاري عن محمد بن ابي بكر قال حدثنا فضيل بن
سليمان حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني سالم بن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
الوحي فقدمت الى النبي عليه الصلوة والسلام سفرة اوقد مها اليه النبي عليه الصلوة والسلم فابى ان ياكل
منها ثم قال زيد اني لست اكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان
زيد بن عمرو بن نفيل كان يعيب على قريش صلى الله عليه وسلم ذبائحهم ويقول الشاة خلقها
الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض الكلاء ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك
واعظاما له قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا يحدث به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو
ابن نفيل خرج الى الشام يسال عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال اني
لعلي ان ادين دينكم فاخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله قال زيد ما
افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانى استطيع فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه
الا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله
فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك
من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا وانى
استطيع فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما راى زيد قولهم في ابراهيم خرج فلما برز رفع
يديه فقال اللهم اني اشهدك اني على دين ابراهيم وقال الليث كتب الى هشام بن عروة عن ابيه
عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا
الى الكعبة يقول يا معشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وكان يحيي الموءودة
ويقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنه لا تقتله انا اكفيكه مؤونتها فاذا اثر عرعت قال
لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤونتها الى ههنا انتهى حديث البخاري
وفيه سؤال يقال كيف وفق الله زيدا الى ترك اكل ما ذبح على النصب مالم يذكر اسم الله
عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اولى بهذه الفضيلة في الجاهلية لما ثبت من عصمة
الله له فالجواب من وجهين احدهما انه ليس في الحديث حين لفه بساط فقدمت اليه السفرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل منها وانما في الحديث ان زيدا قال حين قدمت السفرة لا اكل
مما لم يذكر اسم الله عليه الجواب الثاني ان زيدا انما فعل ذلك برأي رآه لا لشرع متقدم وانما
نقد شرع ابراهيم عليه السلام بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام
وبعض الاصوليين يقولون الاشياء قبل ورود الشرع على الاباحة فان قلنا نعم او قلنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل مما ذبح على النصب فانما فعل ذلك اذا كان لا
ياكل منها فاذا اشكال وان قلنا ايضا انها لم تبح على الاباحة وهو الصحيح فالنهي خاصة لها
اصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة والبعير ونحو ذلك مما احله الله تعالى لمن كان
قبلنا ولم يصلح في ذلك التحليل المتقدم مما ادعوه حتى جاء الله بالاسلام وانزل الله سبحانه
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الا ترى كيف نهى ذابح اهل الكتاب بعد نا على اصل التحليل
بالشرع المتقدم ولم يصلح في التحليل ما احدثوه من الكفر وعبادة الصلبان فكذلك كان ما
ذبحه اهل الاوثان محللا بالشرع المتقدم حتى خصصه القرآن بالتحريم فصل وذكر
خبر الموءودة وما كان زيد يفعل في ذلك ووفد كان صعصعة بن معوية جد الفرزدق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض مثل ذلك ولما اسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لى فى ذلك من اجر فقال له فاصح الرواية بين لك اجره اذ سن الله عليك بالاسلام وقال المبرد فى الكامل عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث كلاما لم يجمع لفظه ولا معناه ولا يشهد له اصل ولا اصول تشهد بمعنى الرؤيا التى ذكرناها لما ثبت ان الكافر اذا اسلم وحسن اسلامه كتب له كل حسنة كان زلفها وغفر له كل سيئة كان زلفها وهذا الحديث خرجه البخارى ولم يذكر فيه ذكر له كل حسنة كان زلفها وذكر المدا وغلثى وغيرهم ثم يكون القصاص بعد ذلك الحسنة بعشر امثالها والمؤودة مفعولة من وءده اذا اثقله فى الـــــ الفريدق اسم الوزدق همام بن غالب

ومنا الذى منع الوائدات ... واحيا الوئيد فلم يوءد

يعنى جده صعصعة بن معاوية بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وقد قيل كانوا يفعلون ذلك غرقا على البنات وما قاله الله فى القرآن هو لخوف من قوله خشية املاق وذكر القاشى فى التفسير انهم كانوا يئدون من البنات ما كان منهن زرقاء او برشاء او سمجاء او تشوها منهن بهذه الصفات قال الله سبحانه واذا المؤودة سئلت فصل وذكر شعر زيد ابن عمرو وهو

عذلت اللات والعزى جميعا ... فما لى عن اللات والعزى انزجر

فاما اللات فقد تقدم ذكرها واما العزى فكانت نخلات مجتمعات وكان عمرو بن لحى قد اخبرهم فيما ذكروا ان الرب يشتى بالطايف عند اللات ويصيف بالعزى فعظموها وبنوا لها بيتا وكانوا يحجون اليه كما يحجون الى الكعبة وهى التى بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليكسرها فقال له سادنها يا خالد اخذوها فانها تجمع وتكف عنى منها خالد وترك منها جذمة واساسها فقال قيها والله لتعودن والله لتلتقمن من فعل بها هذا فذكروا لله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد هل رأيت فيها شيئا فقال لا فامره ان يرجع ويسنا صل بقيتها بالهدم فرجع خالد فاخرج اساسها فوجد فيها امرأة سوداء منفشة الشعر تحدش وجهها فقتلها خالد وهرب العزيم وهو يقول لا تعبد العزى بعد اليوم هذا معنى ما ذكره ابو سعيد النيسابورى فى الحديث وذكر الازرقى ايضا وردنه وقوله ولا عمادا هو اسم صنم كان لهم وقوله فهربل منهد لطفل الصغير الف فى حاشية الشيخ ابى محمد بهل الطفل الصغير يهربل اذا شب وعظم وربل القوم يربلون اذا كثروا يربل بضم الياء اى يكبر وبنت وبنه اخذ نربل الارض وقوله كما يربو روح الغصن اى ينبت ورقه بعد سقوطه وقوله وللكفار حامية سعير انصب بحامية على الحال من سعير لان نعت النكرة اذا تقدم عليها نصب على الحال وانشد سيبويه فى مثله

لمية موحشا طلل ... وانشد ايضا

وتحت العوالى والقنا مستكنة ... ايانا واياها المنون تجاذر

والعامل فى هذه الحال الاستقرار الذى يعمل فى الظرف ويتعلق به حرف الجر وهذه الحال على تقدير اى الحسن الاحمش لا اعتراض فيها لانه يجعل النكرة التى بعدها هام تتعلقه بالظرف وتضاف لفظا واما على مذهب سيبويه فالمسئلة عسيرة جدا لانه يلزم ان يجعلها حالا من المضمر فى الاستقرار لانه معرفة فذلك قولى من ان يكون حالا من نكرة فان قدر الاستقرار اخر الكلام وعليه المرجوع كان ذلك فاسدا لتقدم الحال على العامل المعنوى ولا محتاج له وعليه موضع غير هذا فصل وانشد لزيد ايضا

الى الله اهدى مدحتى وثنائيا ... وفيه

الا ايها الانسان ايا لك الردى ... تحذير من الردى والردى هو الموت فظاهر اللفظ مشترك وانما هو تحذير مما يأتى به الموت ويهديه وبكشفه من حزاة الاعمال ولذلك قال

فانك لا تخشى من الله خاليا ... وفيه

واني وان سبحت يا سمك ربنا ... لاكثر الا ما غفرت خطاياني

يعنى انبت انى لاكثر من هذا التحاء الذى هو باسمك ربنا الا ما غفرت وما بعد الا زائدة وان سبحانك عارض بين اسم ان وخبرها اى لا اعمله وان صليت الا صلى دعائك واستغفارك من خطاى وقوله حنانيك بلفظ التثنية قال المحققون يريد حنانا بعد حنان كانهم نهوا الى الضعيف والتكرار لا الى القصر على اثنين خاصة دون مزيد قال الفقيه الحافظ ابو محمد ويجوز ان يريد حنانا فى الدنيا وحنانا فى الاخرة واذا اهمل هذا المحاوق نحو قولـــه طرفة حنانيك بعض الشر اهون من بعض ... فانما يرد حنان دفع وحنان نفع لان كل من امل لكا فانما يؤمله ليدفع عنه ضرا او يجلب اليه خيرا وقوله فمن اركى ادين الهاء الى وحده فالاصل ادين لى فحذف الياء وبقى ادين لانه فى معنى عبد الاها وقوله غيرك الله برفع الهاء اراد يا الله وهذا لا يجوز فى ما يليه الالف واللام فى هذا الاسم المعظم بخلاف سائر الاسماء الا ترى انك تقول يا ايها الرجل ولا يا ايها ذى سمع الله يا ايها وتقطع همزته فى النداء تقول يا الله ولا يكون ذلك فى اسم غيره الى احكام كثيرة يخالف فيها هذا الاسم غيره من الاسماء المعرفة ولعل بعضها نذكر ان شاء الله وقد استوفيناه فى غير هذا الكتاب وفيه بيت حسن لم يذكر ابن سيحى وذكره ابو الفرج فى اخبار زيد وهو

ادين الها ليس فى الارض مثله ... ادين لمن لا يسمع الدهر داعيا

وجد فقال له يا اذهب على حد قولهم المنادى كانه قال يا هذا اذهب كما قرئ الا يا اسجدوا بتخفيف يا فى قول من قال انها يا التى للتنبيه والهاء للتنبيه والفعل امر من سجد يسجد كما قال غيلان

الا يا اسلمى يا دار مى على البلى ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وفيه اذهب وهرون عطفا على الضمير فى اذهب وهو قبيح اذ لم يؤكد ولو نصبه على المفعول معه لكان جيدا وقوله اطمأنت كاهيا وذنه افعلت لان الميم اصلها ان تكون بعد الالف لانه من لطأمن اى نطأطأ وانما فعلت هذا لتباعد الهمزة التى هى لام الفعل من همزة الوصل فيكون اخف عليهم فى اللفظ كما فعلوا فى اشياء حين قلبوها فى قول الخليل وسيبويه فرارا من التقاء الهمزتين وقوله كاهيا هذا لانه لكاف عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل وهى اسم مبنى والجر محذوف للقدير كاهى عليه والكاف فى موضع نصب على الحال من المضمر الذى دل عليه اطمأن كما تقول سرت مثل زيد فمثل حال من سيرك الذى سرته وجه ارفق اذا لك يا بنيا ارفق تعجب وبلك فى موضع رفع لان المعنى رفقت وبنيا تمييز لانه يصلح ان يجر بمن كما تقول احسن بزيد من رجل وجر فالجر متعلق بمعنى التعجب اذ قد علم انك متعجب منه وليس هذا المعنى وكشفه موضع غير هذا ان شاء الله وبعد قوله وقد بات فى اضعاف حوفى لبابا بيت لم يذكره ابن سيحى ووقع فى جامع ابن وهب

وانت بقطينا عليه برحمة ... من الله نرجوه لاذا لك اصبح ضاحيا

وذكر صفية بنت الخضرمى عبد الله بن عماد وسيأتى ذكرها بعد ذكر اخيها بعد وقوله دعموص ابو اب الملوك يريد ولاتها فى ابواب الملوك واصل الدعموص سمك صغير كثير الماء فاستعاره هنا وكذلك استعارت عائشة لحمى نظرت الى عظم صغير فقد مات فقالت طوبى له دعموص من دعامص الجنة فقال لها النبى عليه السلام وما يدريك يا حميراء ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم فى اصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها اهلا وهم فى اصلاب آبائهم خرم ... موضعين احدهما قوله ... ولو اشاء اقلت ما عليه مفاتحه وباب

والاخر قوله ... واما اخذ الطوق الغير ازيومها صابئه

وقد تقدم مثل هذا فى شعر ابن الزبعرى وتكلمنا عليه هناك بما فيه كفاية والحاء وقوله ويقول الى الا ازل اى يقول الغير ذلك يصف جنبيه صلابة اى صلابة ما يوضع عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

واضافها الى العبر لانها تعبره وتحمله، وذكر قوله «البر» ابقى للخال. وقال ابن هشام البر ابقى بالذهب والخال الجلاء والكبر وقوله «ليس من فجر» اى ليس من فجر وتكبس فمن اول المقاتلة والمعنى فهو من قال بقبيل وهو ثلاثى ولكن لا يتجه منه لا يقال ما آهله قال اهل اللغة استغنوا عنه بما انوه ولذكر الشرف فى امتناع النجوم من هذا الفعل موضع غير هذا، وقول زيد انى محرم لاحلة، محرم اى سالك فى الحرم والحلة اهل الحل يقال للواحد والجميع حله وذكر لفاء زيدا الراهب بصيغة هكذا تقيد فى الاصل بكسر الميم من صيغة والقياس فيها الفتح لان اسم الموضع اخذ من اليضاع وهو المرتفع من الارض وقوله شام اليهودية والصراة هو فاعل اليهم كما قال يزيد بن شيبان حين سالته النشابة من قصاعة ثم انصرف فقال لها النشابة ثمنا ما تاخذ الذئب الغنم ثم تصرف فى حديث ذكره ابو على فى النوادر ومعناه استخبر فاستعاده من الشم فنصب اليهودية والنصرانية على نزع الخافض ومن خفض جعل شام اسم فاعل من شممت والفعل اولى بهذا الموضع كما تقدم وقوله ورقة، رشدت وانعمان بن عمرو، اى رشدت وانا بالغ فى الرشد كما يقال امنع الفتى وانعمه وقوله ولكون نحن الارض سبعين وادبا نصب سبعين على الحال لانه قد يكون صفة للنكرة كما قالوا «فلو كنت فى جب ثمانين قامة» وما كان صفة للنكرة يكون حالا من المعرفة وهو هنا حال من البعد كانه قال ولو بعد عنا الارض سبعين كما تقول بعد طويلا اى بعدا طويلا واذا حذفت الصفة قامت الصفة مقامه لم يكن الا حالا فقد تقدم قول سيبويه فى ذلك فى مسالة سار واربد ونحو هذا دارى خلفه ارك فرسخا لا يكون الفرسخ الا تمييزا كما تقول عندى عشرون والثمانين تمييزا وقد زعم قوم ان اردت تقرب منها فرسخا اى تقرب منها فرسخا ان اردت القرب وكذلك ان اردت البعد فانت بالخيار ان شئت نصبت مقدرا بقرب وان شئت خفضت بفرسخ لكان بمنزلة من يقول قربا كثيرا او قليلا فالفرسخ موضوع موضع كثيرا وقليل فاعرابه كاعرابه وكذلك قول الشاعر

لا تجهوا قلوصا ان طولها فتا	قبل اذا نطقه الفوارس بهاد

اى تطهمه نطما مستطيلا ووضع بهادا موضع مستطيلا وفاعرابه كاعرابه فهو وصف للمصدر واذا فهمت الموصوف مقام الموصوف فى هذا الباب لم يكن حالا من الفاعل لكن من المصدر الذى يدل الفعل عليه بلفظه نحو سار واطويلا وسقيا احسن من سقى ابلك ونحو ذلك

فصل وذكر يجنس الحواريين وسياتى فى اخر الكتاب ذكر الحواريين كلهم باسمائهم وذكر قوله ابغضتمونى مجانا اى باطلا وكذلك جاء فى الحكمة يا ابن آدم عملتم مجانا كما عملت مجانا اى باطلا ثم وفى وصايا الحكماء شاور ذوى الاسنان والعقول يعطوك من رايهم مجانا ما اخذوه بالثمن اى يعطوك الخالص ومن صفة النبى عليه الصلوة والسلام فى التوراة ما رواه البخارى عن عبد الله بن عمرو قال وجدت فى التوراة فى صفة النبى عليه الصلوة والسلام يقول الله سبحانه ان عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء فيفتح به عيونا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا يقولوا لا اله الا الله وبما وجد من صفته عليه الصلوة والسلام ما ذكره الواقدى من حديث الغيم السجى قال وكان من احبار يهود بالهين فلما سمع بذكر النبى عليه الصلوة والسلام قدم عليه فساله عن اشياء ثم قال انى كان بحثم على بئر يعقوب لارعاه على الجهود حتى سمع بنبى قد خرج ببثرب فاذا سمعت به فاخبرنى فلما سمعت بذلك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك الساعة واذا فيه ما تخلو وما تحرو واذا فيه انك خير الانبياء واسمك خير الاسم

واسمائهم احمد صلى الله عليك وسلم وامتك الحامدون فربما نهم ما فيهم وانا جلهم صدورهم لا يحقرون فما لا الا وجبريل يعهم يحثنى الله عليهم كحاثن النسر على فراخه ثم قال لى اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به وصدق به فكان النبى عليه الصلوة والسلام يحب ان يتبع اصحابه جدبته فانا ربما فقال له النبى عليه الصلوة والسلام نعمان حدثنا فابتدا النعمان الحديث من اوله فبرق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بشته ثم قال اشهد انى رسول الله عليه وسلم فقوله لا اسود ولا عنسى و عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله ثم حرقه بالنار

كتاب المبعث

وذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على راس اربعين من مولده وهذا مروى عن ابن عباس وجبير بن مطعم وعتاب بن اسيد وعطاء وسعيد بن المسيب وانس بن مالك وهو صحيح عند اهل السير والعلم بالاثر وقد روى انه بعث لاربعين وشهرين من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل لعتاب بن اسيد منا كبير انام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منى وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بلى على رؤوس الفيل وهم يرمى خرق الطير فرايته اخضر يجبو اى قد اتى عليه حولا وفى غير رواية البكائى من هذا الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال لا يفوتك صيام الاثنين فانى ولدت فيه وبعثت فيه واسوت فيه فصل وذكر ابن اسحق قول الله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية وما فى هذه الاية اسم مبتدا بمعنى الذى والضمير للذى من كتاب وحكمة ولا يصح ان يكون فى موضع نصب على اضمار فعل كما ينتصب ما يشتغل عنه الفعل بضميره لان ما بعد اللام الثانية لا يجوز ان يعمل فيما قبلها ولا يجوز ان يعمل فيما قبله فلا يجوز ان يكون نصبا لما يعمل فيه وقد قيل ان ما هذه شرطية والتقدير لهما اتيتكم من كتاب وحكمة لتؤمنن به وهو ظاهر وقول سيبويه لانه جعلها بمنزلة ان وقول الخليل انها بمنزلة الذى اى انها اسم لا حرف ويمكن الجمع بين قوليهما على هذا فيكون اسما ويكون شرطا ويحتمل ايضا ان يكون على راى الخليل شيء موضع رفع بالابتداء ويكون الخبر لتؤمنن به ولتنصرنه وان كان اضمر ان عائدين على رسول لانه الذى ولكن لما قال رسول مصدقا لما معكم اربط الكلام بعضه ببعض واستغنى باضمير لغائبة على الرسول عن ضمير يعود على المبتدا وله نظائر فى التنزيل منها قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وقد يعد على المبتدا لتشتت الكلام بعضه ببعض وقد لاح لى بعد نظرى فى الكتابين الذى قاله الخليل وقول سيبويه قول واحد غير انه قال ودخول اللام على ما اكد حتى لها اعنى فى الجزاء ولم يرد ان يجعل ما جزاء وانما تكلم على اللزوم خاصة والله اعلم وذكر قول ابن اسحق والمنبوذ الثقال وموزونا لا يحملها ولا يستطيعها الا اهل الحزم والعزم من الرسل ووقع فى رواية يونس عن ابن اسحق هذا الموضع عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال وسمعت وهب بن منبه وهو مسجد منى وذكر له يونس النبوة فقال كان عبدا صالحا وكان فى خلقه ضيق فلما حملت عليه الثقال النبوة ولها الثقال فلما جعلت عليه نفسخ تحتها نفسخ الرابع تحت الحمل الثقيل فانفاها عنه وخرج هاربا وفى رواية يونس عن ابن اسحق ان اولى العزم منهم اربعة نوح وهود وابراهيم ومحمد قال ما نوح فقوله تعالى يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بايات الله الاية واما هود فلقوله قال انى اشهد الله واشهدوا انى برىء مما تشركون من دونه الاية واما ابراهيم فلقوله فلما كان لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم وما تعبدون من دون الله الاية واما محمد صلى الله عليه وسلم ان بصيرا صبورا ولو العزم من الرسل وبشرا من المشركين كما تبرأ واقال الله عز وجل فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل وذكر ابن اسحق ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة اذ كان لا يمر بحجر ولا شجر الا
قال السلام عليك يا رسول الله وفي مصنف الترمذي ومسلم ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ينزل علي وفي بعض المسندات زيادة
ان هذا الحجر الذي كان يسلم عليه هنا هو الحجر الاسود وهذا التسليم الاظهر فيه ان يكون
حقيقة وان يكون انطقه الله انطاقا كما خلق الحنين في الجذع ولكن ليس شرط الكلام الذي
هو صوت وحرف الحيوة والعلم والارادة لانه صوت كسائر الاصوات والصوت عرض في
قول الاكثرين ولم يخالف فيه الا النظام فانه زعم انه جسم وجعله الاشعري اصطكاكا في
الجواهر بعضها ببعض فهو عنده من الاكوان وفي قول ابو بكر بن الطيب ليس بصوت فضل الاصطكاك
ولكنه معنى زائد عليه ولا حجاج على القولين وهما موضع غير هذا ولو قد رنا الكلام صفة
قائمة بنفس الحجر والشجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد من اشتراط الحيوة والعلم مع الكلام
والله اعلم لكن ذلك كان كلاما مفهوما بحيوة وعلم ويكون للحجر مؤمنا ام كان صوتا مجردا
غير مفهوم بحيوة وفي كلا الوجهين هو علم من اعلام النبوة واما حنين الجذع فقد سمي حنينا
وحقيقة الحنين بمقتضى شرط الحيوة وقد يحتمل تسليم الحجارة ان يكون لها مضافا في الحقيقة
الى ملكة يسكون ذلك الاماكن ويعمرها فيكون مجازا من باب قوله واسئل القرية والاول
اظهر وان كانت كل صورة من هذه الصور التي ذكرناها فيها علم على نبوته عليه الصلوة والسلام
غير انه لا يسمى معجزة في اصطلاح المتكلمين الا ما تحدى به الخالق ليعجز والعن معارضته وذكر
حديث عتبة بن عبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجاور في حراء ويتحنث فيه قال
والتحنث التبرر تفعل من البر والتفعل يقتضي الدخول في الفعل وهو الاكثر فيها مثل تفقه وتفند
وتنسك وقد جاء في الفاظ يسيرة تعطي الخروج عن الشيء واطراحه كالتاثم والتحرج والتحنث
بالثاء المثلثة لانه من الحنث والحنث الحمل الثقيل وكذلك التفند انما هو بناء عن الفند وهو
التخنف بالفاء فهو من باب البر لان من الحنيفية دين ابراهيم وان كانت الفاء مبدلة من الثاء
فهو من باب النقد والناقد وهو قول ابن هشام واحتج بحديث وحدف والنشد رويته
لو كان اجاري مع الاجداف وفي بيت رويته هذا شاهد ورد على ابن جني حيث زعم
سر الصناعة له ان جدفا بالفاء لا يجمع على اجداف واحتج بهذا المذهب في ان الثاء هي الاصل
وهو لسر رويته لو كان اجاري مع الاجداف فيه رد عليه والذي نذهب اليه ان الفاء
هي الاصل في هذا الحرف لانه من الجدف وهو القطع ومنه مجدافا السفينة وفي حديث عمر
في وصف الجن شراهم الجدف وهي الرغوة لانها تجدف من الماء وقيل هي بناث يقطع و
يؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه فهو جدف والجدف الغبر من هذا قاله ماده واصل
من الاشتقاق فاجدر بان تكون الفاء هي الاصل والثاء داخلة عليها وقوله يجاور في
حراء الى اخر الكلام الجوار بكسر الجيم في معنى المجاورة وهي الاعتكاف ولا فرق بين الجوار
والاعتكاف الا من وجه واحد وهو ان الاعتكاف لا يكون الا داخل المسجد والجوار قد
يكون خارج المسجد كذلك قال ابن عبد البر وغيره ولذلك لم يسم مجاوره بحراء اعتكافا لان
حراء ليس من المسجد ولكنه من جبال الحرم وهو الجبل الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قال له ثبير وهو على ظهره اهبط عني فاني خاف ان تقتل على ظهري فاعذب فناداه
حراء الي يا رسول الله فصل وذكر نزول جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث فاتاني
وانا نائم وفي اخره فهببت من نومي فكانما كتب في قلبي كتابا وليس ذكر النوم في حديث
عائشة ولا غير هابل في حديث عروة عن عائشة ما يدل ظاهره على ان نزول جبريل عليه السلام

عليه حين نزل بسورة اقرأ كان في اليقظة لانها قالت في اول الحديث اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
الى قولها حتى فجئه الحق وهو بغار حراء فجاءه جبريل فذكرت في هذا الحديث ان الرؤيا
كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه الصلوة والسلام بالقرآن وقد يمكن الجمع بين الحديثين بان
يكون النبي عليه الصلوة والسلام جاءه جبريل في المنام طول ان باتيه في اليقظة مواطنة وتبشيرا عليه
ورفقا به لان امر النبوة عظيم وخطبها ثقيل والبشر ضعيف وسيأتي في حديث الاسراء من مقال
العلماء ما يؤكد هذا الغرض ويصححه وقد ثبت بالطرق الصحاح عن عامر الشعبي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلث سنين وباتيه بالكلمة من الوحي ثم وكله
جبريل فجاءه بالقرآن والوحي ففي هذا كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم في احوال
مختلفة فمنها النوم كما في حديث بدء الوحي وكما قالت عائشة ايضا اول ما بدئ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة وقد قال ابراهيم عليه السلام اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى فانه ايضا من امر فدل على ان الوحي كان باتيهم في النوم كما باتيهم في اليقظة ومنها ان يقف
في روعه الكلام نفثا كما قال عليه الصلوة والسلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى
تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال مجاهد واكثر المفسرين في قوله سبحانه
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال هو ان يقف في روعه بالوحي ومنها ان يأتيه الوحي
في مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه وقيل ان ذلك ليستجمع قلبه عند تلك الصلصلة فيكون اوعى
لما يسمع واتقن لما يلقى ومنها ان يتمثل له الملك رجلا وقد كان يأتيه في صورة خليفة وبحيه
ان دحية كان اذا قدم المدينة لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه لقد حاله وقال ابن سلام في قوله
تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها كان الملهو ظنوا بهم الى وجه دحية لقد حاله ومنها ان يتراءى له
جبريل في صورة التي خلقها الله فيها له سبعمائة اجناح ينتشرها اللؤلؤ والياقوت ومنها ان يكلمه
الله من وراء حجاب ما في اليقظة كما كلمه في ليلة الاسراء واما في النوم كما قال في حديث معاذ الذي
رواه الترمذي في الاتاني ربي في احسن صورة فظن فيهم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا ادري مجمع
كفه بين كتفي فوجدت برد ها بين ثديي وتجلى لي علم كل شيء وقال بايجاد فيهم يختصم الملأ الاعلى
فقلت في الكفارات فقال وما هن فقلت الوضوء عند الكريهات ونقل الاقدام الى الحسنات والجلوس
الصلوات بعد الصلوات فمن فعلهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنبه كيوم ولدته امه وذكر
الحديث فهذه ست احوال وحالة سابعة فقد حاء منا ذكرها وهي نزول الملك عليه السلام بكلام من
الوحي قبل جبريل فقد سمع صورة في كيفية نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم فوا ما احاط جميعها
كذا الجمع وقد استشهدنا على صحتها بما في عينية وقد املينا ايضا في رؤياه عليه الصلوة والسلام ربه
في المنام على احسن صورة ويروى على صورة شاب مثلا بديعة كاشفة لقناع اللبس فلنظر
هنالك وانجده فصل وذكر في الحديث ان جبريل اتاه بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ
قال بعض المفسرين في قوله الموذلك الكتاب فيه اشارة الى الكتاب الذي جاء به جبريل حين قال
له اقرأ وفي الاية اقوال غير هذا ومنها انها اشارة الى ما تضمنه قوله سبحانه الم ذلك هذا الحرف
تضمن معاني الكتاب كله فمنه كالمرجل له وقوله ما انا بقارئ اي في فاني قد اقرأ الكتب فلها لما
قيل له اقرأ باسم ربك اي ذلك لا تقرؤه بحولك ولا بصفة نفسك ولا بحمد قلبك ولكن اقرأ
مفتخرا بربك مستعينا به فهو يعلمك كما خلقك وكما نزع عنك علق الدم وعفر الشيطان عن خلقك
بمثله كما خلقه في كل انسان من المنعقد مثال الجد والاخوان لامه وهو قوله علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم لانها كانت امية لا تكتب فقيد ما اهل كتاب واصحاب علم فعلمها القرآن

والنبي صح

وخبأ بين ح

حفظه ح

المقطعة ح

الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالعلم ونعلمه بنبوته تلقيا من جبريل نزل على قلبه بأذن الله يكون من المسلمين **فصل**
وفي قوله اقرأ باسم ربك من الفقه وجوب استفتاح القراءة بسم الله خلافا لمن كرهها لم يبين له بأي
اسم من أسمائه ويفتتح حتى جاء البيان بعد في قوله بسم الله مجراها ومرساها ثم قوله وإله بسم الرحمن الرحيم
ثم كان بعد ذلك ينزل جبريل عليه بسم الله الرحمن الرحيم مع كل سورة وقد ثبت في سوابق
المصحف بإجماع من الصحابة على ذلك وما ذكره البخاري عن مصحف الحسن البصري شاذ
وفي على هذا من القرآن الآ ليكتب في المصحف ما ليس بقرآن ولا للمؤمن قول الشافعي أنها آية
من كل سورة ولا أنها آية من الفاتحة بل تقول أنها آية من كتاب الله مفترقة مع السورة وهو
قول داود وأبي حنيفة وهو قول ابن المنذر والله المستعان وحين نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
سبحت الجبال فقالت قريش سحر محمد الجبال ذكره النقاش ان صح ما ذكره فلعلي ما سبحت عند نزو
خاصة وذلك أنها آية نزلت على آل داود وقد كانت الجبال تسبح مع داود كما قال سبحانا أنا
سخرنا الجبال معه يسبحن وقال وإنا من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث
ذكر مفاتيح الدنيا مع الكتاب وفيه دليل سادة الجان هذا الكتاب به يفتح على أمته ملك الأعاجم
ويليهم الله بياض والحمر الذي كان ذبهم وزينهم وبه نالوا يصاملك الآخرة والبياض
وهو الحمر والله بياض وفي سهر موسى بن عقبة وسهر سليمان بن المعمر زيادة وهي ان جبريل أتاه
بدرنوك من ديباج منسوج بالدر والياقوت فاجلسه عليه غير ان موسى بن عقبة قال بساطا
ولم يقل بدرنوك وقال في سهر ابن المعمر شرح جبريل صدره وقال اللهم اشرح لك صدرك الآيات
ذكره وضع عنه وزره ويصح ما رواه المعتمر ان اصل ما نزل عليه الم نشرح لك صدرك الآيات
كان إشارة إلى ذلك الدعاء الذي كان من جبريل والله اعلم **وقوله** في الحديث فغطني فرويت
فسألني وبرفي سألني واحسبه ايضا روى فدعتني وكلها بمعنى واحد وهو الخنق والغم ومن
الذي عبد به شد الأحزان الشيطان عرض له وهو يصلي قال فدعته حتى وجدت برد لسانه على كفي
ثم ذكرت قول اخي سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي الحديث وكان في ذلك اظهار
الشدة والجد في الأمر وان ياخذ الكتاب بقوة ويترك الأناة فاراد ابليس بالهوينا وفلان ترى بعض
التابعين وهو شريح القاضي من هذا الاضراب الصفح على القرآن الا تلتا كما غط جبريل عليه السلام
محمولا على الصلاة والسلام تلتا او على رواية ابن اسحق ان ذلك في سورة كان يكون في تلك الغطات الثلث
من التأويل ثلث شدائد يبتلى بها الأمم يأتي الفرج والروح وكذلك كان لقوم واصحابهم
شدة من الجوع في شعب نجف حين لحاقهم قريش الا يبيعوا منهم ولا يبتاعوا منهم وفصل
الهم وشدة اخرى من الخوف والإياس بالقتل وشدة اخرى من الأجلاء عن احب الأوطان إليه
ثم كانت العاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين **وقوله** في حديث ابن اسحق اقرأ قال ما أنا بقارئ
ان تكون ما استفهامية ما بمعنى شيء اقرأ ويحتمل ان تكون نفيا ورواية البخاري ومسلم يدل على انه
اراد النفي ما أحسن ان اقرأ كما تقدم من قوله ما انا بقارئ **وذكر** روبيله لجبريل وهو ضد قوله
في حديث جابر رأيته على عرش بين السماء والأرض وروى على عرش بين السماء والأرض
وفي حديث البخاري الذي ذكره في اخر الجامع انه بين فتر عنه الوحي كان بأتي شواهق الجبال فيتبدى
نفسه منها فكان جبريل يأتي له بين السماء والأرض يقول له يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
واسم جبريل سريائي ومعناه عبد الرحمن او عبد العزيز هكذا جاء عن ابن عباس موقوفا ومرفوعا
ايضا والوقف اصح واكثر الناس على ان اخر الاسم منه هو الله وهو بل وكان شيخنا رحمه الله
يذهب طائفة من اهل العلم في ان هذه الأسماء اضافتها مقلوبة وكذلك الاضافة
في كلام العجم يقولون في غلام زيد زيد غلامه فعلى هذا يكون ايل عبادة عن العبد ويكون

اول الأسم عبادة عن اسم من اسماء الله تعالى الا ترى كيف قال في حديث ابن عباس جبريل وميكائيل
كما تقول عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن كما ان ايل في هذه الأسماء نكرة بلفظ واحد والأسماء
الفاظها خاصة وما مال إلى الشيء بالشيء من قوله إلا ولا ذمة هذا رجل ذمة وإلا ذمة ان يقول هو اسلم لله
فتسمى الله باسم لم يسم به نفسه الا ترى ان جميع اسماء الله سبحانه معرفة وإل نكرة وخالش الله ان يكون
اسمه نكرة وإنما الأل كما له حق وحرمة فيما له حق ويجب لعظيم الذراية والرحم والجوار والغدر
وهو من الألت اذا اجتهدت في الشيء وحافظت عليه ولم تضيعه ومنه الألت السير
وهو الجد ومنه قول الكميت

وآلت مآلت في غمرة محمدية	اذا دعت الليها الكماة الفضل

يريد اجتهدت في اله عة واذا كان الأل بالفتح المصدر فالأل بالكسر هو الأسم كالذبح
الذبح فتواذا الشيء المحافظ عليه المعظم حقه وقول ابن الصلت سبق هذا كلام لم يخرج من الوحدة
يرى اي لم يصله رعن ربوبية لأن الربوبية حقها واجب معظم وكذا فسره ابو عبيد الله في اسم
جبريل عبد الله بزيادة مولى من حمية العربية لمعناه وإن كان اعجميا فان الخبر هو اصلاح ما وهي جبر به
موكل بالوحي وفي الوحي اصلاح ما فسد وجبر ما وهي من الدين ولم يكن هذا الأسم بعد وفا بمكة
ولا بارض العرب فلما اخبر عليه الصلوة والسلام خديجة بما تطلعت نساء من علماء علم من الكتاب كما ذا
وتطوفوا الراهب فقالا لها انى لهذا الأمم ان يذكر في هذه البلاد وقد مناها هذا الخبر عنها وهو
في سهر النبي كما ذكرناه قبل وفي كتاب المغيطى عن شهب قال سئل ملك عن الشمس بجبريل او من
يسمح ولك فكره ذلك ولم يجبه **وقوله** ورقة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى
الناموس صاحب سر الملك وقال بعضهم هو صاحب سر الخير والجاسوس هو صاحب سر الشر
وقد فسره ابو عبيد وانشد

فابلغ بزيدة ان عرضت ومنذرا	وعمهما والمستب المنابا

وانما ذكر ورقة موسى ولم يذكر عيسى وهو اقرب لان ورقة كان قد تنصر والنصارى لا
يقولون في عيسى انه نبي يأتيه جبريل انما يقولون فيه ان اقنوما من الأقانيم الثلثة اللاهوتية
حل بناسوت المسيح واتحد به على اختلافهم في ذلك فلعل وهو اقنوم الكلمة والكلمة
عندهم هي عبارة عن العلم فلذلك كان المسيح في زعمهم يعلم الغيب ويخبر بما في غد فلما كان هذا
من مذاهب النصارى لم يكذبه على الله المدة عين الحال عدل عن ذكر عيسى الى ذكر موسى اعلما و
لأعتقاده ان جبريل كان ينزل على موسى لأن ورقة قد ثبت انما نجد على اصله والحمد لله وقد قدمنا
حديث البزار مذعان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه في المنام وعليه ثياب بيض الى اخر الحديث
وقوله الكذبة واللغوبة لأن يظن بمثله البتة الا ساكة لأنها آلة السكت وليست بها اضعاف
وقوله ان الوثاق في قال لبعوا نصرا موذرا وقال في الحديث الصحيح ان يذكى بهما ثاب
وهو القياس لأن ورقة سابق بالوجود السابق هو الذي يذكر كما جاء في الحديث الناس
من ادرك الساعة وهي حي ورواية ابن اسحق لها وجه لأن المعنى ان اذا الناس اليوم منسوبون في
اذنا كما وفي التنزيل لا تذكرا لا يراه على احد القولين **وقوله** موثرا من الأوثار وهو
القوة والعون **فصل** وفي حديث البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لورقة اوهم
أو مخرجي هم لأنه من تشديد الهمزة في مخرجي لأن جمع والأصل مخرجوي على مذهب الواو في الياء وهو
خبر ابتداء مقدم ولو كان المبتدا اسما ظاهرا لجاز تخفيف الياء وبكونها الأسم الظاهر لا يعتد
لأنه كما تقول اصارني فوقك اخارج احتوتك فتفرد لأنك رفعته فاعلا وهو حسن
في مذهب سيبويه والأخفش ولولا الأسقهام ما جاز الأفراد الا على مذهب الأخفش

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانه يقول قائم الزيدون دون اسقطهم فان كان الاسم المبتدأ من المضمرات نحو انا قائم وانا قائم هو لم يصح فيه الا الابتداء لان الفاعل اذا كان مضمرا لم يكن منفصلا لا تقول قائما انا ولا ذاهبات هما وكذلك لا تقول اذاهبات على حد الفاعل ولكن على حد المبتدأ واذا كان على حد المبتدأ فانه يدس من جمع الخبر فعلى هذا تقول المحرجون هم تريدها مخرجون ثم اضفت الى الياء والنون وادغمت الواو كما يقتضيه القياس وهذا فصل بديع في النحو فتأمل من تنبه له وشرح به

فصل وذكر ان ورقة لما اتى النبي عليه الصلوة والسلام فقبل يافوخه قد تقدم ذكر اليافوخ وانه بمعمول رهموز وانه لا يقال في رأس الطفل يافوخ حتى يشتد وانما يقال له الغادية وقد كونا قالوا للجارية ضربت اذا صابت اليافوخ حقرته ولو كان يافوخ خاعوعا كما ظن بعضهم لم يخرهم في الواحد والاثنين والجمع وفي رواية يونس عن ابن اسحق بسناده الى ميسرة بن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت ان يكون لهذا امر فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل ذلك بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة له فقال يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول لك ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين فقل لا اله الا الله اقرأ ورقة فاتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني يومك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني يعني ورقة وفي رواية يونس ايضا انه عليه الصلوة والسلام قال في الرجل ستر ورقة اما علمت اني ارجو لورقة جنة او جنتين وهذا الحديث لا يعرف اسناده البتة

فصل وفي تصحيح انه قال لخديجة لقد خشيت على نفسي وتكلم العلماء في معنى هذه المنتهية باقوال كثيرة فقد ذهب ابو بكر الاسماعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يعلم ان الذي جاءه ملك من عند الله وكان اشق عليه ان يقال عنه مجنون ولم ير الاسماعيلي ان هذا محال في مبدأ الامر لان العلم الضروري قد لا يحصل دفعة واحدة وضرب لذلك مثلا بالبيت من الشعر تسمع اوله فلا تدري اهو شعر ام لا فاذا اسمع الاستاد على قطعا انه قصيدة بحركة ذلك الشعر كذلك لما اسلم الى حتى واقترن به القرائن المقتضية للعلم القطعي وقد اثنى الله عليه بهذا العلم فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله وملائكته وكتبه ورسله فاذا بمان عليه الصلوة والسلام بالله وبملائكته اياه كتبني موعود عليه بالثواب الجزيل كما وعد على سائر افعاله الكسبية كان من افعال الطبايع وافعال الجوارح وقد قيل في قوله لقد خشيت على نفسي اي خشيت الا انهض باعباء النبوة وان اضعف عنها ثم ان الله خشبه ورزقه الايد والقوة والثبات والعصمة وقيل ان خشيته كانت من قرينان يقتلاه ولا غرو فانه بشر يخشى من القتل والاذاية الشديدة ما يخشاه البشر ثم يهون عليه الصبر ذات الله كل خشية ويحبب الى قلبه كل شجاعة وقوة وقد قيل معنى خشية الموت عليه وغبت عن الاطالة بذكرها

فصل واذكر قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الى آخر الآيات مستشهدا بذلك على ان القرآن

انزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر من رمضان وهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون ابتداء النزول واوله لان القرآن نزل في اكثر من عشرين سنة في رمضان وغيره وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما انزل جملة واحدة الى سماء الدنيا فجعل في بيت العزة مكتوبا في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة ثم نزلت منه الآية بعد الآية والسورة بعد السورة في اجوبة السائلين والنوازل الحادثة الى ان توفي عليه الصلوة والسلام هذا التأويل اشبه بالظاهر واصح في النقل والله اعلم بالصواب

فصل وفي طوله شهر رمضان فذكر الشهر مضافا الى رمضان مما لا يتقون الا تظي به بهذا اللفظ دون ان يقولوا كاكب شهر رمضان ويرجح البيهقي والنسوي على جواز اللفظين جميعا وما ورد في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وقد بينا ان كل مقام مقال ولا بد من ذكر شهر في مقام ومن حذفه في مقام آخر والحكمة في ذكره اذا ذكر في القرآن وغيره والحكمة ايضا في حذفه اذا حذف من اللفظ وابن يصلح الحذف ويكون ابلغ من الذكر كل هذا مبين في كتابنا ناسخ الذكر فتمالك اذ ورد في هذا فوائد يعجز عنها هم من هذا العصر اولها الشاوي رحمة الله عند من عرف قدرها والحمد لله غنيا ان شهر الى بعضها فنقول قال سيبويه ومما لا يكون العمل الا فيه كله المجرور وصفر بوبان الاسم العلم بتمامه اللفظ كله وكذلك اذا قلت الاحد والاثنين فان قلت يوم الاثنين او شهر المحرم كان خطأ فاذا لم يجر بحرف جر فمفعول وزال العمر من اللفظ لأنك تريد في الشهر وفي اليوم ولذلك قال عليه الصلوة والسلام من صام رمضان وقال شهر رمضان ليكون العمل فيه كله وهذه اشارة الى بعض تلك الفوائد التي احكمناها في غير هذا الكتاب بقية من حديث ورقة وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكذبته فلم يقل له النبي عليه الصلوة والسلام شيئا ثم قال ولو دنيه فلم يقل له شيئا ثم قال ولم يخبره عليه الصلوة والسلام وهو حي فهذا دليل على حب الوطن وشدة مقاربته على النفس وايضا فانه حرم الله وجواره وبلده وبلد ابيه اسمعيل فلذلك تحركت نفسه عند الخروج منه مالم تتحرك قبل ذلك فقال ومخرجي هم والموضع الدال على تحرك النفس وتحرقها والخالو الوابو بعد الالف الاستفهام مع اختصاص الاخراج بالسؤال عنه وذلك ان الواو مرد الى الكلام المتقدم وتشعر المخاطب بان الاستفهام على جهة الانكار والتوبيخ لكاذبه والتالي منه والله اعلم

فصل وذكر عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وولده حدثني ابي فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت الحسين بن علي اخت سكينة واسمها وامهما امنة وسكينة لقب لها التي كانت ذات دعابة ومزح وفي سكينة وامها الرباب يقول الحسين بن علي

اذا فارت سكينة والرباب	اكان الليل موصول بليل

اي اذا فارت فوها وهم بنو غليم بن جناب من كلب ثم من بني كعب بن عليم وهو كعب بن علي بن مخذ بن عنز مصروف لانه اسم امهم وعبد الله بن حسن هو والد الطالبيين الطاهرين من علي بني العباس وهم محمد ويحيى وادريس بالرقية فاما من الرشيد ومات منسوما في ذلك فاهلكا ووقع في كتاب الزبير بن ابي بكر قال قال عبد الرحمن ابن ذبه قال دام علينا الحمى فصلى بنا على ابي صاحب الجنازين زوجه كان عوانا له على تبليغ امر الله وان زوجي كانت عونا لي على المعصية

فصل وذكر حديث عبد الله بن جعفر ابي الجنان النبي عليه الصلوة والسلام ان يبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب هذا حديث مرسل وقد رواه مسلم متصلا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما غرت على احد ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث سنين ولقد امران يبشرها ببيت من قصب في الجنة وفي حديث اخر عن عائشة قالت له ما ذكر من عجوز حمراء الشدقين قد هلكت في الدهر قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابدلك الله خيرا منها فغضب وقال والله ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس وآستغني بمالها حين حرمني الناس ورزقت منها اولاد حرمنه من غيرها وروى يونس عن عبد الواحد
ابن ايمن المخزومي قال حدثنا ابو نجيح والد عبد الله بن ابي نجيح قال اهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم جمزي واولم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عظما منها فناوله رسول
يده فقال اذهب الى فلانة فقالت عائشة لم تمرت يدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان خديجة اوصتني بها فغارت عائشة وقالت لكانه ليس على الارض امراة الا خديجة فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فلبث ما شاء الله ثم رجع فاذا ام رومان قالت
يا رسول الله هالك ولعائشة انها حدثة وانا احق من تجاوز عنها فاخذ بشدق عائشة وقالت
السنا قالت كانا لبس على وجه الارض امراة الا خديجة والله لقد آمنت بي اذ كفر بي الناس
ورزقت مني الولد وحرمتموه وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نسائها
مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة والهاء في نسائها حين ذكر مريم عائد على السماء والهاء
في نسائها حين ذكر خديجة عائد على الارض وذلك ان هذا الحديث رواه وكيع وابو اسامة
وابن نمير في آخرين واشار وكيع من بينهم حين حدث بالحديث باصبعه الى السماء عند ذكر
مريم والى الارض عند ذكر خديجة وهذه اشارة ليست هي من رأيه وانما هي زيادة في حديثه
عن النبي عليه الصلوة والسلام وزيادة العدل مقبولة ويحتمل ان يكون معنى اشارته الى السماء والارض
عند ذكرهما اي هما خير نساء بني السماء والارض وهذا اشبه عندي بظاهر الحديث ولعلنا
ان نذكر اختلاف العلماء في التفضيل بين مريم رضي الله عنها وبين خديجة وعائشة وازواج
النبي عليه الصلوة والسلام وما نزع به كل فريق منهم ان شاء الله تعالى واما قوله ببيت من قصب
رواه الخطابي مفسرا وقال فيه قالت خديجة يا رسول الله هل في الجنة قصب فقال انه قصب من
لؤلؤ مجوف قال الخطابي يجوز ان يكون معناه مجوب من قولك جبت الثوب اذا خرقته فيكون
من المقلوب ويجوز ان يكون الاصل مجبا بالباء من الجب وهو القطع اي قطع داخله
وقلب الباء ياء من اجل التضعيف كما قالوا تظنيت من الظن وقصيت اظفاري وكلم
اصحاب المعاني في هذا الحديث وقالوا لو كيف لم يبشرها الا ببيت واد في اعلى الجنة منزلة
من بعض مئة الف عام في الجنة كما في حديث ابن عمر خرجه الترمذي وكيف لم يبشرها
هذا البيت بشيء من اوصاف النعيم والبهجة اكثر من نفي الصخب عنها ما ابو بكر الاسكاف فقال
في كتاب غرائب الاخبار له معنى هذا الحديث انها بشرت ببيت زائد على ما اعد الله لها مما
هو ثواب لايمانها وعملها ولذلك قال لا صخب فيه ولا نصب اي لم تنصب فيه ولم تصخب
انما اعطيته زيادة على جميع العمل الذي نصبت فيه قال الشيخ الحافظ ابو القسم رضي
الله عنه لا ادري ما هذا التأويل ولا يقتضيه ظاهر الحديث ولا بوجه شاهد بصدقه
ولما الخطابي فقال البيت هاهنا عبارة عن قصر بيت عزوفي التنزيل عنهم بيت من المسلمين
ولكن لذكر البيت ههنا بهذا اللفظ ولقوله بيت ولم يقل قصر معنى لاجل صورة الحال
وذلك انها كانت رتبيا بيتا سلام لم يكن على الارض بيت اسلام الا بيثرب حين آمنت وايضا
فانها اول من بنى بيتا في الاسلام لزم بحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعيتها فيه
وجزاء الفعل بذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما جاء من كسا مسلما على عري كساه
الله من حلل الجنة ومن سقى مسلما على ظمأ آتاه من الرحيق ومن هذا الباب قوله عليه الصلوة
والسلام من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته ولكن قابل
البنيان بالبنيان اي كما بنى بيتا له كما قابل الكسوة بالكسوة والسقي بالسقي فههنا وقف

لما ئة لأنه شذ ان يتبعل والمكسور اذا ثبت هذا فمن ههنا وقف الفصحاء الذين يعبرون عما يشعرون
به بلفظ البيت وان كان فيه ما لا يحسن ذاته ولا اذن سمعه ولا يخطر على قلب بشر ومن تسمية
الجزاء على الفعل بالفعل شيء عكسر ما ذكرناه قوله تعالى الله يستهزئ بهم ويمكر بهم وامكر الله واما
قوله لا صخب فيه ولا نصب فانه ايضا من باب ما كان بسبيله لانه عليه الصلوة والسلام عادما الى
الايمان فاجابته عصوالم تحوجه الى ان يصخب كما يصخب بعمال اذا تعتعت عليه حملته ولا ان
ينصب مثل ذلك عنه كل نصب فانه من كل وحشة وهوت عليه كل مكروه واراحه بها
من كل كد وتعب فوصف منزلها الذي بشرت به بالصفة المقابلة لفعالها وصورته
فاما قوله من قصب ولم يقل من اللؤلؤ وان كان المعنى واحدا ولكن في اختصاصه هذا
اللفظ من المشاكلة المذكورة والمقابلة بلفظ الجزاء للفظ الفعل انها رضخت عنها كانت قد
اخرت فنصب الشيق الى الاحيان دون غيرها من الرجال والنشوا والمرب اليحصبي الشاعر

مشى ابن الزبير القهقري وقد مت	اميّة حتى احرزوا القضبات		

فاوفضل البلاغة ان يعبر بالعبارة لعلها في جميع الفاظ الحديث فتامله فصل
وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك الحديث
يذكر يعني ابا بكر بن داود انه سئل عائشة افضل خديجة فقال عائشة اخبرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة اقرأها جبريل السلام من ربها على الشائع عند علماء
والسلام وفي افضل قيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وهذا اسناد
حسن ويشهد لصحته هذا الاسناد ان ابا البانية اوثبط وحلف لا تجلة الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءت فاطمة فحلته فابى من اجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة
بضعة مني تحلته وسنذكر الحديث باسناده في موضعه ان شاء الله تعالى ويدل ايضا على
تفضيل فاطمة قوله عليه الصلوة والسلام ما تضمنت الا لكوني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم فدخل
في هذا الحديث امها وحواؤها وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به فاطمة غيرها دون
امهاتها فقيل انها ولدت سيد هذه الامة وهو الحسن الذي يقول فيه النبي عليه الصلوة والسلام
ابني هذا سيد وهو خليفة ولدها خليفة ايضا واحسن من هذا القول هو ان قال حادت
امهاتها لوفاتها لا لانهن من جملة النبي عليه الصلوة والسلام فكن في صحبته وماتا بوهما وهو بينه
العالمين فكان رزؤه في صحبتهما وموتهما وقد روى البزار من طريق عائشة انه عليه الصلوة
والسلام قال لعائشة هي خير بناتي انها اصيبت بي فحق لمن كانت هذه حالها ان تسود نساء اهل الجنة
وهذا قول حسن والله اعلم ومن سودها ايضا ان المهدي المبشر به في آخر الزمان من ولدها
في مخصوصيتها بهذا كله رضي الله عنها والاحاديث الواردة في المهدي كثيرة وقد جمعها ابو بكر
ابن ابي خيثمة فاكثر ومن اغربها اسنادا ما ذكره ابو بكر الاسكاف في نوادر الاخبار مسندا الى
مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال
فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر وقال في طلوع الشمس من مغربها مثل ذلك فيما احسب
وذكر قوله تحيته الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام على بعضهم بالالف واللام
لانه يريد عليه السلام كما يريد الخلوق على الخلوق لان السلام دعاء بالسلامة فكان معنى قولها
الله السلام ومنك السلام وعليك السلام ومنه يسأل ومنه ينال وذكر على جبريل السلام
فالذي يحصل من هذا الكلام من الفقه انه لا ينبغي ان يجاب الا السلام عليه بخلاف الا السلام عليه
وقد اتفق على الله شاء عليه كما علمنا في التشهد حين قالوا السلام على الله من عباده السلام على

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلان فقبل فتم لم يقولوا هذا ولكن قولوا التحيات لله وقد ذكرنا فوائد جمله في شرح هذا الكتاب في
معنى التحيات الملوك الشهد وقولها ومنه السلام ان كانت اراد بت بالسلام التحية فهو خبر
بمعنى التذكير كما تقول هذا الغلام من اعلم فان كانت اراد بت بالسلام السلامة
من كل سوء فهو خبر بمعنى الدعاء وقيل معناه السلام الذي يسلم عليك يا نبي الله
والسلامة بمعنى واحد كالرضاع والرضاعة وقولنا ما قالوا كلام العرب وما قبله هذا الباب
من التحية بالراء اخرا فانا عظيما وان الجلالة اعم من الجلالة بكثير وان الالذاذ المبني من اللذاذة
وان الرضاع تقع على الرضعة الواحدة والرضاع اكثر من ذلك فكذلك السلام والسلامة
وفس عليه هذا تمرة تمرة لقاة لقاة وضرة ضرة وضرب الى غير ذلك وسمي سبحانه بالسلام
لما شمل جميع الخليقة فيهم من السلامة من الاختلال والتفاوت اذ الكل جار على نظام
الحكمة وكذلك سلم العقلاء من جور وظلم ان يأتيهم من قبله سبحانه فانما الكلام مبني بفضله
او عدله اما الكافر فلا يجري عليه الا عدله واما المؤمن فبفضله وفضله فهو سبحانه في جميع افعاله
سلام لا حيف ولا ظلم ولا تفاوت ولا اختلال ومن زعم من المفسرين ان معنى السلام التسمية
لسلامته من الآفات والعيوب فقد اتى بشيء من القول لانا السلام من سلم منه والسالم
من سلم غيره وانظر الى قوله سبحانه كوني بردا وسلاما والى قوله عليه السلام هو لا يقال
ايضا في الخاطئ سالم من العمى ولا في الجارية سالم من الركام والتعالي انما يقال سالم في من يجوز
عليه الآفة ويقبلها ويسلم منها والله سبحانه لا يتسمى بسالم وهم قد جعلوا سلاما بمعنى
النقائص ومن هذا صفته لا يقال سلم منها ولا يتسمى بسالم وهم قد جعلوا سلاما بمعنى
سالم والذي ذكرناه اول هو معنى قول اكثر السلف والسلامة خصلة واحدة من خصال
السلام فاعلمه والحمد لله فصل وذكر كثرة الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يذكر مقدار مدة الفترة وقد جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف
فمن ههنا يتفق ما قاله انس من مالك ان مكة اكان عشر سنين وفي قول ابن عباس رضي
كان ثلث عشرة سنة وكان قد بدئ بالرؤيا الصادقة ستة اشهر فمن عند مدة الفترة
واضافا اليها الاشهر الستة كانت كما قال ابن عباس ومن عند هاش حين جمي الوحي وتتابع
كما في حديث جابر كانت عشر سنين ووجه اخر في الجمع بين القولين انصفا
وهو ان الشعبي قال وكل اسرافيل بنبوة محمد قبل ان يكلف الرسالة ثلاث سنين جاءه جبريل بالقرآن
وقد قدمنا هذا الحديث ورواه ابو عمر في كتاب الاستيعاب فاذا صح فهو ايضا وجه
من الجمع بين الحديثين والله اعلم فصل وذكر ابن هشام قول ابي خراش خويلد بن مرة الهذلي
الى بيته يأوي الضرب اذا شا ... ويستيقظ بالماء وبيتان غائل
الضرب الصعب المضطرب والمستنبح الذي يصل عن الطريق في ظلمة الليل فينبح ليسمع نباح
كلب والدربس الثوب الخلق وقال العرزوني
ترى الغر الجحاجح من قريش	اذا ما الامر نة الحدثان عالا
وبعدا بالمناطيط وان الى سعيد	اكابهم بروذبة هبلا لا

يعني سعيد بن العاصي بن امية ويقال ان مروان بن الحكم حين صنع العرزوني يبتدئ سعيد
هذا البيت حسدا عليه فقال قل معه ذا ينظرون الى سعيد بالباء اس فقال له العرزوني
لا والله يا ابا عبد الملك الا بسما على الاقدام وذكر سبب نزول هذه سورة والضحى وان
ذلك لفترة الوحي عنه وخرج البخاري من طريق جندب بن سفيان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتكى فلم يقم ليلتين او ثلثا فقالت امرأة انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك

فاتحة الضحى فرض الصلوة وذكر حديث عروة عن عائشة فرضت الصلوة من
ركعتين ركعتين فزيدت صلوة الحضر واقرت صلوة السفر وذكر الحربي ان الصلوات قبل الاسراء
كانت صلوة قبل غروب الشمس وصلوة قبل طلوعها ويشهد لهذا القول قوله سبحانه وبح
بحمد ربك بالعشي والابكار وقال يحيى بن سلام وقد كان الاسراء وفرض الصلوات الخمس
قبل الهجرة بعام واحد فعلى هذا يحتمل قول عائشة رضي فزيد في صلوة الحضر اي زيد فيها
حين اكملت تمامها فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوة او يكون قولها فرضت الصلوة
ركعتين اي قبل الاسراء وقد قال بهذا طائفة من السلف منهم ابن عباس ومجوز ان يكون
معنى قولها فرضت الصلوة اي ليلة الاسراء حين فرضت الخمس فرضت ركعتان ثم زيد في صلوة
الحضر بعد ذلك وهذا هو المروي عن بعض رواة هذا الحديث عن عائشة ومن رواه هكذا الحسن
والشعبي ان الزيادة في صلوة الحضر كانت بعد الهجرة بعام او بعامين وقد ذكره ابو عمر وقد ذكر
البخاري من رواية معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت فرضت الصلوة ركعتين ركعتين
ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا هكذا اللفظ حدا به وههنا
سؤال بقال اصل هذه الزيادة في الصلوة نسخ الفرض فما قبال ما زيادة ركعتين او ركعة الى ما قبلها
من الركوع حتى تكون صلوة واحدة لان النسخ رفع الحكم وقد ارتفع حكم الاجزاء من الركعتين
وصار من سلم منهما عامدا فصلاته باطلة وان اراد ان يتم صلوته بعد ما سلم وتحدث عامدا لم
يجز الا ان يبتدئ فالصلوة من اولها فقد ارتفع حكم الاجزاء بالنسخ واما الزيادة في عدد
الصلوات حين اكملت تمامها بعد ما كانت اثنتين فتسمى نسخا على مذهب ابي حنيفة قال الزيادة
عنده على النص نسخ وجمهور المتكلمين على انه ليس بنسخ ولا حتجاج الفريقين موضع غير هذا
فصل وذكر نزول جبريل عليه السلام وتعليمه اياه اوقات الصلوات الخمس في اليومين وهذا الحديث
المرضي وهذا الحديث مع ما طبع عليه في السيرة ومثله لا يكون اصلا في الاحكام الشرعية ولكنه
قد روي هنا الى ليلة من حادثة بريعة غير ان هذا الحديث المسند به ورد على عبد الله بن اسحق
وقد ضعف ولم يخرج عنه مسلم ولا البخاري لانه يقال انكسه احتر فت فكان يحدث من
حفظه وكان مالك بن انس يحسن جيد هذا القول ويقال انه الذي روى عنه حديث سبع العربان
في الموطأ مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب فيقال ان الثقة هو ابن لهيعة ويقال
انه ابن وهب حدثه به عن ابن لهيعة هذا حدثنا ابو بكر الحافظ محمد بن العربي قال حدثنا ابو
المطهر بن عبد الله بن طاهر قال اخبرنا ابو بكر احمد بن يوسف
العطار قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا الحسن الموصلي عن ابن لهيعة عن عقيل بن
خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني ابي بديل بن حارثة الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اول ما اوحى اليه اتاه جبريل فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة
فضح بها فرجه وحدثنا ايضا ابو بكر محمد بن طاهر عن ابي علي النيسابوري عن
احمد بن قاسم عن قاسم بن اصبغ عن الحرث بن ابي اسامة بالاسناد المتقدم فاما الوضوء على هذا
الحديث مكيا فرض مدنيا بالمدينة لان اية الوضوء مدنية وانما قال عائشة عاتبة الله
اية التيمم لم تنزل اية الوضوء وهي هي لان الوضوء قد كان مفروضا قبل غير انه لم يكن قرانا يتلى
حتى نزلت اية المائدة فصل وذكر حديث عبد الله بن عباس رضي امامة جبريل النبي عليه السلام
الصلوة والسلام وتعليمه اياه اوقات الصلوات الخمس في اليومين وهذا الحديث لم يكن ينبغي
له ان يذكره في هذا الموضع لان اهل التصحيح متفقون على ان هذه الفضله كانت في البعد
من ليلة الاسراء وذلك بعد ما بنى بخمسة اعوام وقد قيل ان الاسراء كان قبل الهجرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعام ونصف وقيل بعام فذكره ابن اسحق في بدء نزول الوحي واول احوال الصلوة وذكر ابن
اول ذكرا آمن بالله على وسيأتي قول من قال اول من اسلم ابو بكر ولكن ذاك والله اعلم من الرجال
لانا علمنا كان حين اسلم صبيا لم يبلغ الحلم ولم يختلف ان خديجة هي اول من آمن بالله ورسوله
وكان علي اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل
اصغر من طالب بعشر سنين وكلهم اسلم الا حاطبا فانه خطفته الجن فذهب ولم يعلم بإسلامه
واما علي فاطمة بنت اسد بن هاشم وقد اسلمت وهي احدى الفواطم التي قال فيهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي اتمهم بابن الفواطم الثلث يعني ثوب حرير فالا لعقيل يعني فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد ولا ادري من الثالثة ورواه عبد الغني
ابن سعيد اتمهم بين الفواطم الاربع وذكر فاطمة بنت حمزة مع اللتين تقدمتا وقال لا ادري
من الرابعة قاله في كتاب الغواص والمبهمات فصل وذكر حمد بث زيد بن حارثة
وقال فيه حارثة بن شراحيل وقال ابن هشام شراحيل وقال اصحاب النسب كما قال ابن
هشام ورفع نسبه الى كلب بن وبرة وبرة هو تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة وام
زيد سعدى بنت ثعلبة من بني معن من طيء وكانت قد خرجت بزيد لتزور بره اهلها فاغارت
خيل من بني القين بن جسر فاعوه بسوق حباشة وهو من اسواق العرب وزيد يومئذ بن
ثمانية اعوام وقيل ابن اربع وقيل ابن خمس وقيل ابن سبع وقيل ابن ثمان وقيل ابن تسع
وقيل ابن عشر وقيل ابن احد عشر وقيل ابن اثني عشر وقيل ابن ثلاثة عشر وقيل ابن
اربعة عشر وقيل ابن خمسة عشر وقيل ابن ستة عشر وقيل ابن سبعة عشر وقيل ابن
ثمانية عشر وقيل ابن تسعة عشر وقيل ابن عشرين وقيل ابن احد وعشرين وقيل ابن
اثنين وعشرين وقيل ابن ثلاث وعشرين وقيل ابن اربع وعشرين وقيل ابن خمس وعشرين
وقيل ابن ست وعشرين وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثمان وعشرين وقيل ابن تسع
وعشرين وقيل ابن ثلاثين وقيل ابن احد وثلاثين وقيل ابن اثنين وثلاثين وقيل ابن
ثلاث وثلاثين وقيل ابن اربع وثلاثين وقيل ابن خمس وثلاثين وقيل ابن ست وثلاثين
وقيل ابن سبع وثلاثين وقيل ابن ثمان وثلاثين وقيل ابن تسع وثلاثين وقيل ابن
اربعين وقيل ابن احد واربعين وقيل ابن اثنين واربعين وقيل ابن ثلاث واربعين
وقيل ابن اربع واربعين وقيل ابن خمس واربعين وقيل ابن ست واربعين وقيل ابن
سبع واربعين وقيل ابن ثمان واربعين وقيل ابن تسع واربعين وقيل ابن خمسين
وقيل ابن احد وخمسين وقيل ابن اثنين وخمسين وقيل ابن ثلاث وخمسين وقيل
ابن اربع وخمسين وقيل ابن خمس وخمسين وقيل ابن ست وخمسين وقيل ابن
سبع وخمسين وقيل ابن ثمان وخمسين وقيل ابن تسع وخمسين وقيل ابن ستين
وقيل ابن احد وستين وقيل ابن اثنين وستين وقيل ابن ثلاث وستين وقيل ابن
اربع وستين وقيل ابن خمس وستين وقيل ابن ست وستين وقيل ابن سبع وستين
وقيل ابن ثمان وستين وقيل ابن تسع وستين وقيل ابن سبعين وقيل ابن احد
وسبعين وقيل ابن اثنين وسبعين وقيل ابن ثلاث وسبعين وقيل ابن اربع وسبعين
وقيل ابن خمس وسبعين وقيل ابن ست وسبعين وقيل ابن سبع وسبعين وقيل ابن
ثمان وسبعين وقيل ابن تسع وسبعين وقيل ابن ثمانين وقيل ابن احد وثمانين
وقيل ابن اثنين وثمانين وقيل ابن ثلاث وثمانين وقيل ابن اربع وثمانين وقيل
ابن خمس وثمانين وقيل ابن ست وثمانين وقيل ابن سبع وثمانين وقيل ابن
ثمان وثمانين وقيل ابن تسع وثمانين وقيل ابن تسعين وقيل ابن احد وتسعين
وقيل ابن اثنين وتسعين وقيل ابن ثلاث وتسعين وقيل ابن اربع وتسعين وقيل
ابن خمس وتسعين وقيل ابن ست وتسعين وقيل ابن سبع وتسعين وقيل ابن
ثمان وتسعين وقيل ابن تسع وتسعين وقيل ابن مائة وقيل ابن مائة وعشرين
وقيل ابن مائة وثلاثين وقيل ابن مائة واربعين وقيل ابن مائة وخمسين وقيل
ابن مائة وستين وقيل ابن مائة وسبعين وقيل ابن مائة وثمانين وقيل ابن
مائة وتسعين وقيل ابن مائتين وقيل ابن مائتين وعشرين وقيل ابن مائتين
وثلاثين وقيل ابن مائتين واربعين وقيل ابن مائتين وخمسين وقيل ابن مائتين
وستين وقيل ابن مائتين وسبعين وقيل ابن مائتين وثمانين وقيل ابن مائتين
وتسعين وقيل ابن ثلاثمائة وقيل ابن ثلاثمائة وعشرين وقيل ابن ثلاثمائة
وثلاثين وقيل ابن ثلاثمائة واربعين وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين وقيل ابن
ثلاثمائة وستين وقيل ابن ثلاثمائة وسبعين وقيل ابن ثلاثمائة وثمانين وقيل
ابن ثلاثمائة وتسعين وقيل ابن اربعمائة وقيل ابن اربعمائة وعشرين وقيل
ابن اربعمائة وثلاثين وقيل ابن اربعمائة واربعين وقيل ابن اربعمائة وخمسين
وقيل ابن اربعمائة وستين وقيل ابن اربعمائة وسبعين وقيل ابن اربعمائة
وثمانين وقيل ابن اربعمائة وتسعين وقيل ابن خمسمائة وقيل ابن خمسمائة
وعشرين وقيل ابن خمسمائة وثلاثين وقيل ابن خمسمائة واربعين وقيل ابن
خمسمائة وخمسين وقيل ابن خمسمائة وستين وقيل ابن خمسمائة وسبعين
وقيل ابن خمسمائة وثمانين وقيل ابن خمسمائة وتسعين وقيل ابن ستمائة
وقيل ابن ستمائة وعشرين وقيل ابن ستمائة وثلاثين وقيل ابن ستمائة
واربعين وقيل ابن ستمائة وخمسين وقيل ابن ستمائة وستين وقيل ابن
ستمائة وسبعين وقيل ابن ستمائة وثمانين وقيل ابن ستمائة وتسعين وقيل
ابن سبعمائة وقيل ابن سبعمائة وعشرين وقيل ابن سبعمائة وثلاثين وقيل
ابن سبعمائة واربعين وقيل ابن سبعمائة وخمسين وقيل ابن سبعمائة وستين
وقيل ابن سبعمائة وسبعين وقيل ابن سبعمائة وثمانين وقيل ابن سبعمائة
وتسعين وقيل ابن ثمانمائة وقيل ابن ثمانمائة وعشرين وقيل ابن ثمانمائة
وثلاثين وقيل ابن ثمانمائة واربعين وقيل ابن ثمانمائة وخمسين وقيل ابن
ثمانمائة وستين وقيل ابن ثمانمائة وسبعين وقيل ابن ثمانمائة وثمانين وقيل
ابن ثمانمائة وتسعين وقيل ابن تسعمائة وقيل ابن تسعمائة وعشرين وقيل
ابن تسعمائة وثلاثين وقيل ابن تسعمائة واربعين وقيل ابن تسعمائة وخمسين
وقيل ابن تسعمائة وستين وقيل ابن تسعمائة وسبعين وقيل ابن تسعمائة
وثمانين وقيل ابن تسعمائة وتسعين وقيل ابن الف وقيل ابن الف ومائة
وقيل ابن الف ومائتين وقيل ابن الف ومائتين وعشرين وقيل ابن الف ومائتين
وثلاثين وقيل ابن الف ومائتين واربعين وقيل ابن الف ومائتين وخمسين
وقيل ابن الف ومائتين وستين وقيل ابن الف ومائتين وسبعين وقيل ابن الف
ومائتين وثمانين وقيل ابن الف ومائتين وتسعين وقيل ابن الف وثلاثمائة
وقيل ابن الف وثلاثمائة وعشرين وقيل ابن الف وثلاثمائة وثلاثين وقيل
ابن الف وثلاثمائة واربعين وقيل ابن الف وثلاثمائة وخمسين وقيل ابن
الف وثلاثمائة وستين وقيل ابن الف وثلاثمائة وسبعين وقيل ابن الف
وثلاثمائة وثمانين وقيل ابن الف وثلاثمائة وتسعين وقيل ابن الف واربعمائة
وقيل ابن الف واربعمائة وعشرين وقيل ابن الف واربعمائة وثلاثين وقيل
ابن الف واربعمائة واربعين وقيل ابن الف واربعمائة وخمسين وقيل ابن
الف واربعمائة وستين وقيل ابن الف واربعمائة وسبعين وقيل ابن الف
واربعمائة وثمانين وقيل ابن الف واربعمائة وتسعين وقيل ابن الف وخمسمائة
وقيل ابن الف وخمسمائة وعشرين وقيل ابن الف وخمسمائة وثلاثين وقيل
ابن الف وخمسمائة واربعين وقيل ابن الف وخمسمائة وخمسين وقيل ابن
الف وخمسمائة وستين وقيل ابن الف وخمسمائة وسبعين وقيل ابن الف
وخمسمائة وثمانين وقيل ابن الف وخمسمائة وتسعين وقيل ابن الف وستمائة
وقيل ابن الف وستمائة وعشرين وقيل ابن الف وستمائة وثلاثين وقيل ابن
الف وستمائة واربعين وقيل ابن الف وستمائة وخمسين وقيل ابن الف
وستمائة وستين وقيل ابن الف وستمائة وسبعين وقيل ابن الف وستمائة
وثمانين وقيل ابن الف وستمائة وتسعين وقيل ابن الف وسبعمائة وقيل ابن
الف وسبعمائة وعشرين وقيل ابن الف وسبعمائة وثلاثين وقيل ابن الف
وسبعمائة واربعين وقيل ابن الف وسبعمائة وخمسين وقيل ابن الف وسبعمائة
وستين وقيل ابن الف وسبعمائة وسبعين وقيل ابن الف وسبعمائة وثمانين
وقيل ابن الف وسبعمائة وتسعين وقيل ابن الف وثمانمائة وقيل ابن الف
وثمانمائة وعشرين وقيل ابن الف وثمانمائة وثلاثين وقيل ابن الف وثمانمائة
واربعين وقيل ابن الف وثمانمائة وخمسين وقيل ابن الف وثمانمائة وستين
وقيل ابن الف وثمانمائة وسبعين وقيل ابن الف وثمانمائة وثمانين وقيل
ابن الف وثمانمائة وتسعين وقيل ابن الف وتسعمائة وقيل ابن الف وتسعمائة
وعشرين وقيل ابن الف وتسعمائة وثلاثين وقيل ابن الف وتسعمائة واربعين
وقيل ابن الف وتسعمائة وخمسين وقيل ابن الف وتسعمائة وستين وقيل ابن
الف وتسعمائة وسبعين وقيل ابن الف وتسعمائة وثمانين وقيل ابن الف
وتسعمائة وتسعين وقيل ابن الفين وقيل ابن الفين ومائة وقيل ابن الفين
ومائتين وقيل ابن الفين ومائتين وعشرين وقيل ابن الفين ومائتين وثلاثين
وقيل ابن الفين ومائتين واربعين وقيل ابن الفين ومائتين وخمسين وقيل
ابن الفين ومائتين وستين وقيل ابن الفين ومائتين وسبعين وقيل ابن الفين
ومائتين وثمانين وقيل ابن الفين ومائتين وتسعين وقيل ابن الفين وثلاثمائة
وقيل ابن الفين وثلاثمائة وعشرين وقيل ابن الفين وثلاثمائة وثلاثين وقيل
ابن الفين وثلاثمائة واربعين وقيل ابن الفين وثلاثمائة وخمسين وقيل ابن
الفين وثلاثمائة وستين وقيل ابن الفين وثلاثمائة وسبعين وقيل ابن الفين
وثلاثمائة وثمانين وقيل ابن الفين وثلاثمائة وتسعين وقيل ابن الفين
واربعمائة وقيل ابن الفين واربعمائة وعشرين وقيل ابن الفين واربعمائة
وثلاثين وقيل ابن الفين واربعمائة واربعين وقيل ابن الفين واربعمائة
وخمسين وقيل ابن الفين واربعمائة وستين وقيل ابن الفين واربعمائة
وسبعين وقيل ابن الفين واربعمائة وثمانين وقيل ابن الفين واربعمائة
وتسعين وقيل ابن الفين وخمسمائة وقيل ابن الفين وخمسمائة وعشرين
وقيل ابن الفين وخمسمائة وثلاثين وقيل ابن الفين وخمسمائة واربعين
وقيل ابن الفين وخمسمائة وخمسين وقيل ابن الفين وخمسمائة وستين
وقيل ابن الفين وخمسمائة وسبعين وقيل ابن الفين وخمسمائة وثمانين
وقيل ابن الفين وخمسمائة وتسعين وقيل ابن الفين وستمائة وقيل ابن
الفين وستمائة وعشرين وقيل ابن الفين وستمائة وثلاثين وقيل ابن الفين
وستمائة واربعين وقيل ابن الفين وستمائة وخمسين وقيل ابن الفين
وستمائة وستين وقيل ابن الفين وستمائة وسبعين وقيل ابن الفين وستمائة
وثمانين وقيل ابن الفين وستمائة وتسعين وقيل ابن الفين وسبعمائة وقيل
ابن الفين وسبعمائة وعشرين وقيل ابن الفين وسبعمائة وثلاثين وقيل ابن
الفين وسبعمائة واربعين وقيل ابن الفين وسبعمائة وخمسين وقيل ابن
الفين وسبعمائة وستين وقيل ابن الفين وسبعمائة وسبعين وقيل ابن الفين
وسبعمائة وثمانين وقيل ابن الفين وسبعمائة وتسعين وقيل ابن الفين
وثمانمائة وقيل ابن الفين وثمانمائة وعشرين وقيل ابن الفين وثمانمائة
وثلاثين وقيل ابن الفين وثمانمائة واربعين وقيل ابن الفين وثمانمائة
وخمسين وقيل ابن الفين وثمانمائة وستين وقيل ابن الفين وثمانمائة
وسبعين وقيل ابن الفين وثمانمائة وثمانين وقيل ابن الفين وثمانمائة
وتسعين وقيل ابن الفين وتسعمائة وقيل ابن الفين وتسعمائة وعشرين
وقيل ابن الفين وتسعمائة وثلاثين وقيل ابن الفين وتسعمائة واربعين
وقيل ابن الفين وتسعمائة وخمسين وقيل ابن الفين وتسعمائة وستين
وقيل ابن الفين وتسعمائة وسبعين وقيل ابن الفين وتسعمائة وثمانين
وقيل ابن الفين وتسعمائة وتسعين وقيل ابن ثلاثة الاف وقيل ابن ثلاثة
الاف ومائة وقيل ابن ثلاثة الاف ومائتين وقيل ابن ثلاثة الاف ومائتين
وعشرين وقيل ابن ثلاثة الاف ومائتين وثلاثين وقيل ابن ثلاثة الاف
ومائتين واربعين وقيل ابن ثلاثة الاف ومائتين وخمسين وقيل ابن ثلاثة
الاف ومائتين وستين وقيل ابن ثلاثة الاف ومائتين وسبعين وقيل ابن
ثلاثة الاف ومائتين وثمانين وقيل ابن ثلاثة الاف ومائتين وتسعين وقيل
ابن ثلاثة الاف وثلاثمائة وقيل ابن ثلاثة الاف وثلاثمائة وعشرين وقيل
ابن ثلاثة الاف وثلاثمائة وثلاثين وقيل ابن ثلاثة الاف وثلاثمائة واربعين
وقيل ابن ثلاثة الاف وثلاثمائة وخمسين وقيل ابن ثلاثة الاف وثلاثمائة
وستين وقيل ابن ثلاثة الاف وثلاثمائة وسبعين وقيل ابن ثلاثة الاف
وثلاثمائة وثمانين وقيل ابن ثلاثة الاف وثلاثمائة وتسعين وقيل ابن ثلاثة
الاف واربعمائة وقيل ابن ثلاثة الاف واربعمائة وعشرين وقيل ابن ثلاثة
الاف واربعمائة وثلاثين وقيل ابن ثلاثة الاف واربعمائة واربعين وقيل
ابن ثلاثة الاف واربعمائة وخمسين وقيل ابن ثلاثة الاف واربعمائة وستين
وقيل ابن ثلاثة الاف واربعمائة وسبعين وقيل ابن ثلاثة الاف واربعمائة
وثمانين وقيل ابن ثلاثة الاف واربعمائة وتسعين وقيل ابن ثلاثة الاف
وخمسمائة وقيل ابن ثلاثة الاف وخمسمائة وعشرين وقيل ابن ثلاثة الاف
وخمسمائة وثلاثين وقيل ابن ثلاثة الاف وخمسمائة واربعين وقيل ابن
ثلاثة الاف وخمسمائة وخمسين وقيل ابن ثلاثة الاف وخمسمائة وستين
وقيل ابن ثلاثة الاف وخمسمائة وسبعين وقيل ابن ثلاثة الاف وخمسمائة
وثمانين وقيل ابن ثلاثة الاف وخمسمائة وتسعين وقيل ابن ثلاثة الاف
وستمائة وقيل ابن ثلاثة الاف وستمائة وعشرين وقيل ابن ثلاثة الاف
وستمائة وثلاثين وقيل ابن ثلاثة الاف وستمائة واربعين وقيل ابن ثلاثة
الاف وستمائة وخمسين وقيل ابن ثلاثة الاف وستمائة وستين وقيل ابن
ثلاثة الاف وستمائة وسبعين وقيل ابن ثلاثة الاف وستمائة وثمانين وقيل
ابن ثلاثة الاف وستمائة وتسعين وقيل ابن ثلاثة الاف وسبعمائة وقيل ابن
ثلاثة الاف وسبعمائة وعشرين وقيل ابن ثلاثة الاف وسبعمائة وثلاثين
وقيل ابن ثلاثة الاف وسبعمائة واربعين وقيل ابن ثلاثة الاف وسبعمائة
وخمسين وقيل ابن ثلاثة الاف وسبعمائة وستين وقيل ابن ثلاثة الاف
وسبعمائة وسبعين وقيل ابن ثلاثة الاف وسبعمائة وثمانين وقيل ابن ثلاثة
الاف وسبعمائة وتسعين وقيل ابن ثلاثة الاف وثمانمائة وقيل ابن ثلاثة
الاف وثمانمائة وعشرين وقيل ابن ثلاثة الاف وثمانمائة وثلاثين وقيل
ابن ثلاثة الاف وثمانمائة واربعين وقيل ابن ثلاثة الاف وثمانمائة وخمسين
وقيل ابن ثلاثة الاف وثمانمائة وستين وقيل ابن ثلاثة الاف وثمانمائة
وسبعين وقيل ابن ثلاثة الاف وثمانمائة وثمانين وقيل ابن ثلاثة الاف
وثمانمائة وتسعين وقيل ابن ثلاثة الاف وتسعمائة وقيل ابن ثلاثة الاف
وتسعمائة وعشرين وقيل ابن ثلاثة الاف وتسعمائة وثلاثين وقيل ابن ثلاثة
الاف وتسعمائة واربعين وقيل ابن ثلاثة الاف وتسعمائة وخمسين وقيل ابن
ثلاثة الاف وتسعمائة وستين وقيل ابن ثلاثة الاف وتسعمائة وسبعين وقيل
ابن ثلاثة الاف وتسعمائة وثمانين وقيل ابن ثلاثة الاف وتسعمائة وتسعين
وقيل ابن اربعة الاف وقيل ابن اربعة الاف ومائة وقيل ابن اربعة الاف
ومائتين وقيل ابن اربعة الاف ومائتين وعشرين وقيل ابن اربعة الاف
ومائتين وثلاثين وقيل ابن اربعة الاف ومائتين واربعين وقيل ابن اربعة
الاف ومائتين وخمسين وقيل ابن اربعة الاف ومائتين وستين وقيل ابن
اربعة الاف ومائتين وسبعين وقيل ابن اربعة الاف ومائتين وثمانين وقيل
ابن اربعة الاف ومائتين وتسعين وقيل ابن اربعة الاف وثلاثمائة وقيل ابن
اربعة الاف وثلاثمائة وعشرين وقيل ابن اربعة الاف وثلاثمائة وثلاثين
وقيل ابن اربعة الاف وثلاثمائة واربعين وقيل ابن اربعة الاف وثلاثمائة
وخمسين وقيل ابن اربعة الاف وثلاثمائة وستين وقيل ابن اربعة الاف
وثلاثمائة وسبعين وقيل ابن اربعة الاف وثلاثمائة وثمانين وقيل ابن
اربعة الاف وثلاثمائة وتسعين وقيل ابن اربعة الاف واربعمائة وقيل ابن
اربعة الاف واربعمائة وعشرين وقيل ابن اربعة الاف واربعمائة وثلاثين
وقيل ابن اربعة الاف واربعمائة واربعين وقيل ابن اربعة الاف واربعمائة
وخمسين وقيل ابن اربعة الاف واربعمائة وستين وقيل ابن اربعة الاف
واربعمائة وسبعين وقيل ابن اربعة الاف واربعمائة وثمانين وقيل ابن
اربعة الاف واربعمائة وتسعين وقيل ابن اربعة الاف وخمسمائة وقيل ابن
اربعة الاف وخمسمائة وعشرين وقيل ابن اربعة الاف وخمسمائة وثلاثين
وقيل ابن اربعة الاف وخمسمائة واربعين وقيل ابن اربعة الاف وخمسمائة
وخمسين وقيل ابن اربعة الاف وخمسمائة وستين وقيل ابن اربعة الاف
وخمسمائة وسبعين وقيل ابن اربعة الاف وخمسمائة وثمانين وقيل ابن
اربعة الاف وخمسمائة وتسعين وقيل ابن اربعة الاف وستمائة وقيل ابن
اربعة الاف وستمائة وعشرين وقيل ابن اربعة الاف وستمائة وثلاثين وقيل
ابن اربعة الاف وستمائة واربعين وقيل ابن اربعة الاف وستمائة وخمسين
وقيل ابن اربعة الاف وستمائة وستين وقيل ابن اربعة الاف وستمائة
وسبعين وقيل ابن اربعة الاف وستمائة وثمانين وقيل ابن اربعة الاف
وستمائة وتسعين وقيل ابن اربعة الاف وسبعمائة وقيل ابن اربعة الاف
وسبعمائة وعشرين وقيل ابن اربعة الاف وسبعمائة وثلاثين وقيل ابن
اربعة الاف وسبعمائة واربعين وقيل ابن اربعة الاف وسبعمائة وخمسين
وقيل ابن اربعة الاف وسبعمائة وستين وقيل ابن اربعة الاف وسبعمائة
وسبعين وقيل ابن اربعة الاف وسبعمائة وثمانين وقيل ابن اربعة الاف
وسبعمائة وتسعين وقيل ابن اربعة الاف وثمانمائة وقيل ابن اربعة الاف
وثمانمائة وعشرين وقيل ابن اربعة الاف وثمانمائة وثلاثين وقيل ابن
اربعة الاف وثمانمائة واربعين وقيل ابن اربعة الاف وثمانمائة وخمسين
وقيل ابن اربعة الاف وثمانمائة وستين وقيل ابن اربعة الاف وثمانمائة
وسبعين وقيل ابن اربعة الاف وثمانمائة وثمانين وقيل ابن اربعة الاف
وثمانمائة وتسعين وقيل ابن اربعة الاف وتسعمائة وقيل ابن اربعة الاف
وتسعمائة وعشرين وقيل ابن اربعة الاف وتسعمائة وثلاثين وقيل ابن
اربعة الاف وتسعمائة واربعين وقيل ابن اربعة الاف وتسعمائة وخمسين
وقيل ابن اربعة الاف وتسعمائة وستين وقيل ابن اربعة الاف وتسعمائة
وسبعين وقيل ابن اربعة الاف وتسعمائة وثمانين وقيل ابن اربعة الاف
وتسعمائة وتسعين وقيل ابن خمسة الاف وقيل ابن خمسة الاف ومائة وقيل
ابن خمسة الاف ومائتين وقيل ابن خمسة الاف ومائتين وعشرين وقيل ابن
خمسة الاف ومائتين وثلاثين وقيل ابن خمسة الاف ومائتين واربعين وقيل
ابن خمسة الاف ومائتين وخمسين وقيل ابن خمسة الاف ومائتين وستين
وقيل ابن خمسة الاف ومائتين وسبعين وقيل ابن خمسة الاف ومائتين
وثمانين وقيل ابن خمسة الاف ومائتين وتسعين وقيل ابن خمسة الاف
وثلاثمائة وقيل ابن خمسة الاف وثلاثمائة وعشرين وقيل ابن خمسة الاف
وثلاثمائة وثلاثين وقيل ابن خمسة الاف وثلاثمائة واربعين وقيل ابن
خمسة الاف وثلاثمائة وخمسين وقيل ابن خمسة الاف وثلاثمائة وستين
وقيل ابن خمسة الاف وثلاثمائة وسبعين وقيل ابن خمسة الاف وثلاثمائة
وثمانين وقيل ابن خمسة الاف وثلاثمائة وتسعين وقيل ابن خمسة الاف
واربعمائة وقيل ابن خمسة الاف واربعمائة وعشرين وقيل ابن خمسة الاف
واربعمائة وثلاثين وقيل ابن خمسة الاف واربعمائة واربعين وقيل ابن
خمسة الاف واربعمائة وخمسين وقيل ابن خمسة الاف واربعمائة وستين
وقيل ابن خمسة الاف واربعمائة وسبعين وقيل ابن خمسة الاف واربعمائة
وثمانين وقيل ابن خمسة الاف واربعمائة وتسعين وقيل ابن خمسة الاف
وخمسمائة وقيل ابن خمسة الاف وخمسمائة وعشرين وقيل ابن خمسة الاف
وخمسمائة وثلاثين وقيل ابن خمسة الاف وخمسمائة واربعين وقيل ابن
خمسة الاف وخمسمائة وخمسين وقيل ابن خمسة الاف وخمسمائة وستين
وقيل ابن خمسة الاف وخمسمائة وسبعين وقيل ابن خمسة الاف وخمسمائة
وثمانين وقيل ابن خمسة الاف وخمسمائة وتسعين وقيل ابن خمسة الاف
وستمائة وقيل ابن خمسة الاف وستمائة وعشرين وقيل ابن خمسة الاف
وستمائة وثلاثين وقيل ابن خمسة الاف وستمائة واربعين وقيل ابن خمسة
الاف وستمائة وخمسين وقيل ابن خمسة الاف وستمائة وستين وقيل ابن
خمسة الاف وستمائة وسبعين وقيل ابن خمسة الاف وستمائة وثمانين وقيل
ابن خمسة الاف وستمائة وتسعين وقيل ابن خمسة الاف وسبعمائة وقيل ابن
خمسة الاف وسبعمائة وعشرين وقيل ابن خمسة الاف وسبعمائة وثلاثين
وقيل ابن خمسة الاف وسبعمائة واربعين وقيل ابن خمسة الاف وسبعمائة
وخمسين وقيل ابن خمسة الاف وسبعمائة وستين وقيل ابن خمسة الاف
وسبعمائة وسبعين وقيل ابن خمسة الاف وسبعمائة وثمانين وقيل ابن خمسة
الاف وسبعمائة وتسعين وقيل ابن خمسة الاف وثمانمائة وقيل ابن خمسة
الاف وثمانمائة وعشرين وقيل ابن خمسة الاف وثمانمائة وثلاثين وقيل
ابن خمسة الاف وثمانمائة واربعين وقيل ابن خمسة الاف وثمانمائة وخمسين
وقيل ابن خمسة الاف وثمانمائة وستين وقيل ابن خمسة الاف وثمانمائة
وسبعين وقيل ابن خمسة الاف وثمانمائة وثمانين وقيل ابن خمسة الاف
وثمانمائة وتسعين وقيل ابن خمسة الاف وتسعمائة وقيل ابن خمسة الاف
وتسعمائة وعشرين وقيل ابن خمسة الاف وتسعمائة وثلاثين وقيل ابن
خمسة الاف وتسعمائة واربعين وقيل ابن خمسة الاف وتسعمائة وخمسين
وقيل ابن خمسة الاف وتسعمائة وستين وقيل ابن خمسة الاف وتسعمائة
وسبعين وقيل ابن خمسة الاف وتسعمائة وثمانين وقيل ابن خمسة الاف
وتسعمائة وتسعين وقيل ابن ستة الاف وقيل ابن ستة الاف ومائة وقيل
ابن ستة الاف ومائتين وقيل ابن ستة الاف ومائتين وعشرين وقيل ابن
ستة الاف ومائتين وثلاثين وقيل ابن ستة الاف ومائتين واربعين وقيل
ابن ستة الاف ومائتين وخمسين وقيل ابن ستة الاف ومائتين وستين وقيل
ابن ستة الاف ومائتين وسبعين وقيل ابن ستة الاف ومائتين وثمانين وقيل
ابن ستة الاف ومائتين وتسعين وقيل ابن ستة الاف وثلاثمائة وقيل ابن
ستة الاف وثلاثمائة وعشرين وقيل ابن ستة الاف وثلاثمائة وثلاثين وقيل
ابن ستة الاف وثلاثمائة واربعين وقيل ابن ستة الاف وثلاثمائة وخمسين
وقيل ابن ستة الاف وثلاثمائة وستين وقيل ابن ستة الاف وثلاثمائة
وسبعين وقيل ابن ستة الاف وثلاثمائة وثمانين وقيل ابن ستة الاف
وثلاثمائة وتسعين وقيل ابن ستة الاف واربعمائة وقيل ابن ستة الاف
واربعمائة وعشرين وقيل ابن ستة الاف واربعمائة وثلاثين وقيل ابن
ستة الاف واربعمائة واربعين وقيل ابن ستة الاف واربعمائة وخمسين
وقيل ابن ستة الاف واربعمائة وستين وقيل ابن ستة الاف واربعمائة
وسبعين وقيل ابن ستة الاف واربعمائة وثمانين وقيل ابن ستة الاف
واربعمائة وتسعين وقيل ابن ستة الاف وخمسمائة وقيل ابن ستة الاف
وخمسمائة وعشرين وقيل ابن ستة الاف وخمسمائة وثلاثين وقيل ابن
ستة الاف وخمسمائة واربعين وقيل ابن ستة الاف وخمسمائة وخمسين
وقيل ابن ستة الاف وخمسمائة وستين وقيل ابن ستة الاف وخمسمائة
وسبعين وقيل ابن ستة الاف وخمسمائة وثمانين وقيل ابن ستة الاف
وخمسمائة وتسعين وقيل ابن ستة الاف وستمائة وقيل ابن ستة الاف
وستمائة وعشرين وقيل ابن ستة الاف وستمائة وثلاثين وقيل ابن ستة
الاف وستمائة واربعين وقيل ابن ستة الاف وستمائة وخمسين وقيل ابن
ستة الاف وستمائة وستين وقيل ابن ستة الاف وستمائة وسبعين وقيل ابن
ستة الاف وستمائة وثمانين وقيل ابن ستة الاف وستمائة وتسعين وقيل
ابن ستة الاف وسبعمائة وقيل ابن ستة الاف وسبعمائة وعشرين وقيل ابن
ستة الاف وسبعمائة وثلاثين وقيل ابن ستة الاف وسبعمائة واربعين وقيل
ابن ستة الاف وسبعمائة وخمسين وقيل ابن ستة الاف وسبعمائة وستين
وقيل ابن ستة الاف وسبعمائة وسبعين وقيل ابن ستة الاف وسبعمائة
وثمانين وقيل ابن ستة الاف وسبعمائة وتسعين وقيل ابن ستة الاف
وثمانمائة وقيل ابن ستة الاف وثمانمائة وعشرين وقيل ابن ستة الاف
وثمانمائة وثلاثين وقيل ابن ستة الاف وثمانمائة واربعين وقيل ابن
ستة الاف وثمانمائة وخمسين وقيل ابن ستة الاف وثمانمائة وستين
وقيل ابن ستة الاف وثمانمائة وسبعين وقيل ابن ستة الاف وثمانمائة
وثمانين وقيل ابن ستة الاف وثمانمائة وتسعين وقيل ابن ستة الاف
وتسعمائة وقيل ابن ستة الاف وتسعمائة وعشرين وقيل ابن ستة الاف
وتسعمائة وثلاثين وقيل ابن ستة الاف وتسعمائة واربعين وقيل ابن
ستة الاف وتسعمائة وخمسين وقيل ابن ستة الاف وتسعمائة وستين
وقيل ابن ستة الاف وتسعمائة وسبعين وقيل ابن ستة الاف وتسعمائة
وثمانين وقيل ابن ستة الاف وتسعمائة وتسعين وقيل ابن سبعة الاف
وقيل ابن سبعة الاف ومائة وقيل ابن سبعة الاف ومائتين وقيل ابن
سبعة الاف ومائتين وعشرين وقيل ابن سبعة الاف ومائتين وثلاثين
وقيل ابن سبعة الاف ومائتين واربعين وقيل ابن سبعة الاف ومائتين
وخمسين وقيل ابن سبعة الاف ومائتين وستين وقيل ابن سبعة الاف
ومائتين وسبعين وقيل ابن سبعة الاف ومائتين وثمانين وقيل ابن سبعة
الاف ومائتين وتسعين وقيل ابن سبعة الاف وثلاثمائة وقيل ابن سبعة
الاف وثلاثمائة وعشرين وقيل ابن سبعة الاف وثلاثمائة وثلاثين وقيل
ابن سبعة الاف وثلاثمائة واربعين وقيل ابن سبعة الاف وثلاثمائة
وخمسين وقيل ابن سبعة الاف وثلاثمائة وستين وقيل ابن سبعة الاف
وثلاثمائة وسبعين وقيل ابن سبعة الاف وثلاثمائة وثمانين وقيل ابن
سبعة الاف وثلاثمائة وتسعين وقيل ابن سبعة الاف واربعمائة وقيل ابن
سبعة الاف واربعمائة وعشرين وقيل ابن سبعة الاف واربعمائة وثلاثين
وقيل ابن سبعة الاف واربعمائة واربعين وقيل ابن سبعة الاف واربعمائة
وخمسين وقيل ابن سبعة الاف واربعمائة وستين وقيل ابن سبعة الاف
واربعمائة وسبعين وقيل ابن سبعة الاف واربعمائة وثمانين وقيل ابن
سبعة الاف واربعمائة وتسعين وقيل ابن سبعة الاف وخمسمائة وقيل ابن
سبعة الاف وخمسمائة وعشرين وقيل ابن سبعة الاف وخمسمائة وثلاثين
وقيل ابن سبعة الاف وخمسمائة واربعين وقيل ابن سبعة الاف وخمسمائة
وخمسين وقيل ابن سبعة الاف وخمسمائة وستين وقيل ابن سبعة الاف
وخمسمائة وسبعين وقيل ابن سبعة الاف وخمسمائة وثمانين وقيل ابن
سبعة الاف وخمسمائة وتسعين وقيل ابن سبعة الاف وستمائة وقيل ابن
سبعة الاف وستمائة وعشرين وقيل ابن سبعة الاف وستمائة وثلاثين وقيل
ابن سبعة الاف وستمائة واربعين وقيل ابن سبعة الاف وستمائة وخمسين
وقيل ابن سبعة الاف وستمائة وستين وقيل ابن سبعة الاف وستمائة
وسبعين وقيل ابن سبعة الاف وستمائة وثمانين وقيل ابن سبعة الاف
وستمائة وتسعين وقيل ابن سبعة الاف وسبعمائة وقيل ابن سبعة الاف
وسبعمائة وعشرين وقيل ابن سبعة الاف وسبعمائة وثلاثين وقيل ابن
سبعة الاف وسبعمائة واربعين وقيل ابن سبعة الاف وسبعمائة وخمسين
وقيل ابن سبعة الاف وسبعمائة وستين وقيل ابن سبعة الاف وسبعمائة
وسبعين وقيل ابن سبعة الاف وسبعمائة وثمانين وقيل ابن سبعة الاف
وسبعمائة وتسعين وقيل ابن سبعة الاف وثمانمائة وقيل ابن سبعة الاف
وثمانمائة وعشرين وقيل ابن سبعة الاف وثمانمائة وثلاثين وقيل ابن
سبعة الاف وثمانمائة واربعين وقيل ابن سبعة الاف وثمانمائة وخمسين
وقيل ابن سبعة الاف وثمانمائة وستين وقيل ابن سبعة الاف وثمانمائة
وسبعين وقيل ابن سبعة الاف وثمانمائة وثمانين وقيل ابن سبعة الاف
وثمانمائة وتسعين وقيل ابن سبعة الاف وتسعمائة وقيل ابن سبعة الاف
وتسعمائة وعشرين وقيل ابن سبعة الاف وتسعمائة وثلاثين وقيل ابن
سبعة الاف وتسعمائة واربعين وقيل ابن سبعة الاف وتسعمائة وخمسين
وقيل ابن سبعة الاف وتسعمائة وستين وقيل ابن سبعة الاف وتسعمائة
وسبعين وقيل ابن سبعة الاف وتسعمائة وثمانين وقيل ابن سبعة الاف
وتسعمائة وتسعين وقيل ابن ثمانية الاف وقيل ابن ثمانية الاف ومائة
وقيل ابن ثمانية الاف ومائتين وقيل ابن ثمانية الاف ومائتين وعشرين
وق

عبد الحرث بن زهرة وهو ايضا احد العشرة يكنى ابا محمد امه الشفاء بنت عوف بن عبد الحرث وهي بنت عم عوف والد عبد الرحمن بن عوف وابو هما عوف وعم عوف واخو عبد عوف وذكر نعيم بن عبد الله النحام وقول النبي صلى الله عليه وسلم سمعت نحمحمه في الجنة وله يقول النحيم ما هو وهي سعلاة مسطيلة ويقال للجبل نحام لانه يبعد اذا استطل شخصا يتشاءل لذلك وانشد

ما لك لا تنحم يا دواحة	ان النحيم للشقاة راحة

الزبير

قال ويقال للنحمة نحطة وقال غيره النحطة في الصدر والنحمة في الحلق والنحام ايضا طائر احمر في عظم الاوز وذكر عبد الله بن مسعود بن شنخ بن نخزوم من صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة حليف بني زهرة وقال في نسبه كاهل بن اهلوة بن شنخ بن لها من كاهل كانه سمي بالفعل من كاهل كما قال عليه الصلوة والسلام لرجل سأذنه في الجهاد او جاهد فقال هل لك من اهل اي من كاهل اي من قوي على النصرف والاكاهل القوة وقال ابو عبيد كاهل اي سن وقال ابن الاعرابي انما لفظ الحديث هل لك من اهل اي من كاهل وغيره الراوي فقال من كاهل قال وكاهل الرجل هو الذي يخلفه الرجل في اهله يقوم بامرهم بعده يقال كهن يكهن كهانة وذكر في نسبه ايضا شنخا وهو من شنخ بأنفه اذا رفعه عزة وامه عبد الله هي ام عبيد بنت سنود بن قرن بن صاهلة هذلية وذكر مسعودا الهذلي وهو مسعود بن ربيعة ورفع نسبه الى الهذول بن خزيمة الى لحيان بن خزيمة وهم الهذيل وهم جرى المثل فيما انصف الهذيل من اماها قال الراجز

قد علمت سلمى ومن والاها	انا مرة الخيل عن هواها
مرة هذيل كلها	قد انصف الناس من اماها
انا اذا ما فئة نلقاها	نرة اولاها على اخراها

وسمي بنو الهذول بن خزيمة قارة لقول الشاعر وهم في بعض الحروب

دعونا قارة لا تنابرونا	فنجفل مثل اجفال الظليم

هكذا انشده ابو عبيد في كتاب الانساب وانشده قاسم في الدلائل

دعونا قارة لا تنابرونا	فنتبعكم القرابة والذمام

وكانوا رماة الحدق فمن اماهم فقد انصفهم والقارة الصخرة الجامدة وجمعها قور فكان معنى المثل عند بعضهم ان القارة لا تنفذ حجارتها اذا رمى بها فمن اماها فقد انصف وذكر ابو حذيفة ابن عتبة قال ابن هشام واسمه مهشم وهو وهم عند اهل النسب فان مهشما انما هو ابو حذيفة بن المغيرة اخو هاشم وهشام ابني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واما ابو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكروا وذكر اسما بنت عميس امرأة جعفر بن ابي طالب عميس ابوها هو ابن معد بن الحرث بن تيم بن كعب بن مالك بن فحافة بن عامر بن ربيعة بن زيد بن مالك بن نزار بن وهب الله بن شهران بن عفر بن نزار بن حلفان بن افتل وهو جماعة خثعم بن انمار على الاختلاف في انمارهذا وقد تقدم ورامها هند بنت عوف ابن زهير بن الحرث من كنانة واخت ميمونة بنت الحرث الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم امهما واحدة واخت لبابة ام الفضل امرأة العباس وكن تسع اخوات فبهن قال فبهن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوات مؤمنات وكانت قبل جعفر عند حمزة ابن عبد المطلب فولدت له امامة الله ثم كانت عند شداد بن الهاد فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وقد قيل بل التي كانت عند حمزة ثم شداد هي اختها سلمى لا اسماء

وتزوجها بعد جعفر ابي بكر الصديق فولدت له محمد بن ابي بكر وتزوجها بعده علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وقال ابن الكلبي ولدت له مع يحيى عونا بن علي ولم يختلف انها ولدت لجعفر ابنا اسمه عون وولدت له ايضا عبد الله بن جعفر وكان جواد العرب في الاسلام وبنات عميس اسما وسلامة وسلمى وهن اخوات ميمونة وسائر اخواتها الام وذكر ابن اسحق في السابقين الى الاسلام من بني سهم عبد الله بن قيس بن الحرث بن عدي بن سعيد ابن سهم وجشما ذكر نسبه عدي بن سعد بن سهم يقول فيه ابن اسحق سعيد والناس على خلافه انما هو سعد وسيأتي في شعر عبد الله بن قيس يشاهد على ذلك وانما سعيد بن سهم اخو سعد وهو جد آل عمر بن العاص بن وائل بن سعيد بن سهم وفي سهم سعيد اخو هو ابن سعد المذكور وهو جد المطلب بن ابي وداعة واسم ابي وداعة عوف بن صبيرة بن سعيد ابن سعد وقد قيل صبيرة صبيرة بالضاد المعجمة وهو الذي كان شابا جميلا بليس حلة فهو للناس جمال ويقولون بي بأسا عجبا بانفسه فاصابته المنية بغتة فقال الشاعر فيه

من يأمن الحدثان بعد	د صبيرة القرشية مالا
سبقت منيته المشيـ	ـب وكان منيته افلانا

وذكر عامر بن ربيعة وقال هو من عنز بن وائل عنز بن وائل عنز بسكون النون وبذكر عن علي بن المديني انه قال فيه عنز بفتح النون والسكون اعرف وذكر اهل النسب ان ولد له ولد خرج من خبائه فما وقعت عينه عليه سماه به فلما ولد له بكر وقعت عينه على بكر من الابل فسماه به فلما ولد له غلب راى نفسين بغنا لبان فسماه تغلب فلما ولد له عنزا راى عنزا وهي الانثى من المعز فسماه عنزا فلما ولد له الشخص خرج فرأى شخصا على بعد صغيرا فسماه الشخص فولد له الاربع هم قبائل وائل وهم معظم ربيعة وهو عامر بن ربيعة العنزي العدوي حليف لهم يقال هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحرث بن وديعة ابن عنز بن وائل بن قاسط وقيل عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن حجير بن سلامان بن هب ابن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وذكر عامر فهيرة مولى ابي بكر وفهيرة امه وهي تصغير فهر لان الفهر مؤنثة وكان عبدا اسود للطفيل بن الحرث بن سخبرة اشتراه ابو بكر فاعتقه واسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وسيأتي نبذة من اخباره منها انه قتله عامر بن الطفيل يوم بئر معونة فلما طعنه خرج من الطعنة نور وكان عامر يقول من رجل لما طعنته رفع حتى حال السماء دونه فوضعه ورواية البكائي عن ابن اسحق وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق ان عامرا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل عليه فقال يا محمد من رجل من اصحابك لما طعنته رفع الى السماء فظننت انه صعد الى السماء فاخبره بما رأى فاخبره ان الملائكة رفعته او قد قتله وذكر ابن المبارك فصل وذكر قول الله سبحانه واصنع الفلك باعيننا ووحينا اصنع بالذي نوحيه ولكنه لما غيب الفعل الى الماء حسن حذفها وكان الحذف ههنا احسن من ذكرها لان ما فيهما من الابهام اكثر مما تقتضيه الذي وهو قد يقع على جميع النوع وبل النصف وراجع الى معنى الذي اذا تأملته وذلك ان الذي يفصل في كل موضع تصله فيه مما التي بمعناها المصدرية نحو قولك الشاء عندي لا باعوان يرجعون نوما كالذي كانوا اي كنومهم كانوا فقوله عز وجل اذا اصنع بما نوحيه اما ان يكون معناه بالذي نوحيه من البيان وهو الوحي واما ان يكون معناه اصنع بالامر الذي نوحيه كما تقول عجبت من الضرب الذي ضربت زيدا ويكون ما هنا عبارة عن الامر الذي هو امر الله تعالى ولا يكون للبناء فيه دخول ولا تظهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوجه الأول تكون ما مع صلتها عبارة عما هو فعل للنبي عليه الصلوة والسلام والأحسن انها مع صلتها
عبارة عن الأمر الذي هو قول الله ووجه بدليل عمدة فالهاء الراجعة الى ما وان كان بمعنى
الذي في الوجهين جميعا الا انك اذا اردت بمعنى الأمر لم تحذف الا الهاء وحدها واذا
اردت معنى المأمور به حذفت با وفيها الحذف واجلا البس من حذف من مع ان صلته عليه وثيقة
اذا علقته بأمر الله ووجه كان حقيقة واذا علقته بالفعل الذي امر به كان مجازا واذا
حررت بلفظ الذي لم يكن حذفها بذلك الحسن وتأمله في القرآن تجده كذلك كقوله
سبحانه واعلم ما تبدون وما تكتمون ويعلم ما تسرون وما تعلنون ولما خاطب بني
ولا اعبد ما تعبدون ولم يقل خلقته وحذف الهاء في ذلك كله وقال في الذي الذين انتم
الكاذبون الذي جعلناه للناس سواء وما اشبه ذلك وانما كان الحذف مع احسن لما قدمناه
من انها هاء الذي فيها من الابهام قربها من ما التي هي بشرط لفظا ومعنى لا نرى ان ما
اذا كانت شرطا تقول فيها ما تصنع اصنع مثله ولا تقول ما صنعته لأن الفعل قد عمل فيها
فلما ضارعها الهاء التي هي موصولة وهي معنى الذي جرت في حذف الهاء مجراها في اكثر الكلام
وهذه نقرة في عود الضمير على ما وعلى الذي يشهد لها التنزيل والقياس الذي ذكرناه من الابهام
ومع هذا لم نر احدا بنه على النقرة ولا اشار اليها وقارئ القرآن محتاج الى هذا وقد جمع
حذف الضمير العائد على الذي لأنه وجزء ولكن ليس كنسه مع من وما فحي التنزيل والنور الذي
انزلنا فان كان الفعل متعديا الى مفعول بنى كان ابراز الضمير احسن من حذفه لئلا يلتبس هم اب
الفعل واقع على المفعول الواحد وانه مقتصر عليه كقولك جعلناه للناس سواء والذين انشاهم اكابر
وشرح ابن هشام معنى قوله اصدع سرا صحيحا وتمثله اذا صدع على جهة الابتداء وليس
ظلمة الليل وخلا الشماخ

لمرعى ان يروحان مغرشاتهم | كان بياض لبته صدع

على هذا تأوله اكثر اهل المعاني وقال قاسم بن ثابت الصدع في هذا البيت ثوب للبسه
الناقة اسود تخاله ثوبا بيضا وتصدع الاسود عنه وهي ارضها فيدوا الابيض وانشد

كانهن اذ وردن لعبا | اقاحة تجاذبها صدع

ليس اسم طريق بل اداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذكر في الحديث انه
اباطالب حدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام دونه اصل الحدب النحاء في الظهر
ثم استعير فهن عطف على عمر ويرفع له كما قال النابغة

حلفت على يلطون ضنة بها | ان ظالما فيها وان مظلوما

ومثل ذلك الصلوة اصلها النحاء والعطف من اصابعين وهما عرفان في الظهر الى النحاء
ثم قالوا صلى عليه اذا نحا عليه رحمة ثم سموا الرحمة حنوا وصلوة اذا اردوا المبالغة فيها فقولهم
صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا فالحنو والعطف اقتضوا اصلها في
المحسوس ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر

فما زال في لين له ويعطفني عليه كما يحنو على الولد الأمر

ومنه قول صليت على الميت اي دعوت له دعاء سن يحنوا عليه ويتعطف عليه ولذلك
لا تكون الصلوة بمعنى الدعاء على الاطلاق لا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه
انما يقال صليت في معنى الحنو والرحمة والعطف لأنها في الأصل انعطاف ومن اجل ذلك
عديت في اللفظ بعلى فقول صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول في الدعاء الا دعوت

له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد السب والدعاء على العدو وفيهما فرق ما بين الصلوة
والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلوة معنى الدعاء اصلا وقالوا ولم يفرقوا بين حال
وحال ولا ذكروا الغالبي تحرف لذه ولا تحرف على ولا بد من تقييد العبارة لما ذكرناه
وقد يكون الحديث ايضا مستعملا في معنى الخلافة اذا قرن بالقعس كقول الشاعر

فان حدبوا فالقعس فيهم تقاعسوا | لبيتر عوا ما خلف ظهرك فاهدب

وكقول الاخر

ولن يهدموا ما ان حنا ثقيهم | كشل وقيلهما الا بجهال
فان قعسوا فاعدد لواحد اذا قعسوا | وان اشرعوا شطا الا بشمال

انشده الخابط في كتاب الجمان فصل وذكر يحيى المقدمي قريش الى ابي طالب في امر
النبي عليه الصلوة والسلام وقد كان اشابههم وذكر فيهم يا ابن عيينة عن هشام قال واسمه العاصي بن هشام
وقال ابن هشام هو العاصي بن هاشم والذي قاله ابن اسحق هو قول الكلبي والذي قاله ابو عبيدة
هو قول ابن الزبير وقول مصعب مكذا وجدت في حاشية الشيخ تقي الدين بن العاصي رحمه الله
فصل وذكر قول النبي عليه الصلوة والسلام لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي
على ان ادع هذا الذي جئت ما تركته او كما قال خص الشمال بهن لأنها الآية المبصرة وخص اليمين
رحمه الله الرجل في قاله اني لأرى آية الشمال كان الشمس والقمر يقتسلان ومع كل واحد منهما جنود لهما
عمر مع انهما كانا يقالان مع القمر فلما كان مع الآية الممحوة اذهب فضلا لعمل عمله وكان عاملا له
فعزله فقتل الرجل هو وصفين مع معوية واشهد حابس بن سعد وخص رسول الله صلى الله
عليه وسلم النيرين حين ضرب المثل لان نورهما محسوس والنور الذي جاء به من عند الله وهو الذي
اراده على تركه هو لا محالة اشرف من النور المخلوق قال الله سبحانه يريدون ان يطفئوا نور
الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره فاقتضت بلاغة السبوح لما اراده على نور النور
الاعلان يقابله بالنور الادنى وان يخص اعلى النيرين وهي الآية المبصرة باشرف النيرين وهو
اليمنى بلاغة لا مثل لها وحكمة لا يجهل التيب فضلها وطول بن اسحق ظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فلذ يدا لغة بدا اي ظهر له رأى فسمى اراى بدا لأنه شيء بدا وبعد ما خفي والمرصة
اليد والبدوة والاسم البداء ولا يقال في المصدر بدا له بدوا كما لا يقال له ظهور
بالرفع لأن الذي على ظهر وبدا وانما هو الاسم نحو الذلة والمسكنة وانشد ابو علي

لعمك والموعود حتى وفاؤه | بدا لك في تلك القلوص بدا لها

ومن اجل ان البدو هو الظهور كان البدو في وصف الباري سبحانه محالا لأنه لا يبدو وليس
كان غائبا عنه والنسخ للحكم ليس بدا كما توهمت الجهلة من الرافضة واليهود وانما هو نسخ
حكم بحكم طرأ له وعلم قديم علمه وقد يجوز ان يقال بدا له ان يفعل كذا ويكون معنى
اراد وهذا من المجاز الذي لا سبيل الى اطلاقه الا باذن من صاحب الشرع وقد صح في ذلك ما
خرجه البخاري في حديث المشية الأعمى والابرص وبدا له ان يبتليهما فبدا هو هنا بمعنى اراد وذكرنا الرافضة لأنها تعين ومن بعده يجوز ان البدا على
الله تعالى وجعلوه والنسخ شيئا واحدا واليهود لا تجيز النسخ بحسب ذلك وبهذا من الجاهل
البدا كالرافضة وهم زعموا ان عليا رضي الله عنه صلى يوما ثم ضحك فسئل عن ضحكه فقال
لقد كرمت باطالب حين فرضت الصلوة ورأى اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقال ما هذا الفعل الذي فعلتما اخبرناه قال هذا حسن ولكن لا اعلمه الا الآخر
لا احبان تعلوني استي فما لقد كرت الآن فعله ضحك فصل وذكر هول المائة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قريش لأبي طالب هذا عمارة بن الوليد انهد فتى قريش واجمله فخذه مكان ابن اخيك انهد
اي اقوى واجلد ويقال فرس نهد للذي تتقدم الخيل واصل هذه الكلمة التقدم ومنه يقال
نهدت الجارية اذا برز ثديها وعمارة بن الوليد هذا المذكور هو الذي كان سلفه قريش مع
عمرو بن العاصي الى الحبشة فسيحضك وجئ وسنزيده في خبره شيأ بعد هذا ان شاء الله تعالى
وذكر ان ابا طالب قال لهم حين سألوه ان يأخذ عمارة بدلا من محمد عليه افضل الصلوة والسلام رابتم ناقة
تحن الى غير فصيلها وترأمه لا اعطيكم ابني لتقتلوه وتأخذوا بكم اكله واغذوه وهو معنى
ما ذكره ابن اسحق قال ابن اسحق فحقب الامر عند ذلك بهريد اشده وهو من قولك حقب البعير اذا
راغ عنه الحقب حين شارف الفتهة والنصب اذا اعترض عليه البول اذا شدة الحقب على ذلك
الموضع فيقال منه حقب بهم يحقب الامر عليهم اذا اعسر وكذلك قوله فترى الامر عنده للذي
اي انتشر الشر ومنه الشوى وهي قروح تنتشر على البدن يقال شرى جلد الرجل يشرى شرا
فصل وذكر شعرا لابي طالب الاهل غير وا الى اخر الشعر وهذه
الابيات حظى من حياطتكم بكبر اي انا بكبر امنا لا بل اتبع لي منكم ظئرا لي بعد الامن
حياطتكم كما قال طرفة في عمرو بن هند

ان لنا مكان الملك منكم ... وان نغوثا حول قيتقنا نحوز

وقوله من الحور وحجاب الحور الضعاف والحجاب بالحاء الصغير وفي حاشية الشيخ حجاب
بالجيم وفسره فضال هو الكبر الجد وفي الشعر اذا ما عاد الغيظا قبل له وبسره
ويحتمل ان يكون اراد بضغن في العين اعلق المكان وبغيه والغيظا فعلا ولولا قولهم
الغيف لكان حمله على باب الفضفاض وانجحا اولى ولكن سمع الغيف فعلم ان الالف
زائدة وانه من باب قلوح وسلس الذي صنوغف فيه فاء الفعل وعين عينه وهي الفاظ
يسيرة نحو قليق وسلس وقلب وسدس وقد اعتنينا بجمعها من الكلام ولعل لها موضعا
نذكرها فيه من هذا الكتاب ان شاء الله ولا تكون الف غيظا للحاق ضيغم فان ذلك
الكلام فعلال فان قيل يكون الحقا بفضاض وبابه قلنا فضاض ثنائي مضاعف فالا
يلحق بالثلاثي كما لا يلحق الرباعي بالخماسي ولا الاكثر بالاقل وقد حكى غيظا بالقصر فليست
الغين الفا بل هي ثابتة لانها لو كانت بدلا من ياء رضاة ونحوها كانت ملحقة
وزنه كما جر حيث من ذا مل فعلق الصخر وحرك حرف علق لما لم يمكن جعله اسما
بقعة واما لانه اتبع علق وترك حرف الاتباع العلم سائغ في الشعر وان لم يكن مونثا ولا
اعجميا محمول ابن عباس مرداس

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع

وخفض قوله الاخر

يا من لحقاني ومن ذا يرد ... اشيب هامة وسهد
وفاة امي وفك لمى ... وابيت مالي قلد

فلم يصرف مرجا وسباني هذا الكتاب شواهد كثيرة على هذا ونشرح لعلة فيه ان شاء
الله تعالى ولو روى من ذا سرى على الصخر بحذف التنوين لالتقاء الساكنين لكان
حسنا كما قرئ قل هو الله احد الله الصمد بحذف التنوين من احد وهي رواية عن عمرو بن العلاء
وقال الشاعر حمد الذي مج ذا زارة ... وقال الاخر
ولا اذكر الله الا طيلا ... واشد قوله لابي طالب

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ... فعبد مناف سرها وصميمها

قوله سرها اي وسطها وسرا الوادي وسراته وسطه وقد لغده ومعنى يكون الوسط مدحا
وان ذلك في موضعين في وصف الشهود وفي النسب وبنيا الشرف في ذلك وقوله
ونضرب عن احجارها اي نذب عن حصونها ومعاقلها وان كانت الرواية
احجارها بتقاسم الجيم وهو جمع حجر والحجر هاهنا مستعار وانما يراد به عن بيوتها وكنا
وذكر خبر الوليد بن المغيرة وقوله فيها جاء به النبي عليه افضل الصلوة والسلام من الدين والقرآن
قد سمعنا الشعر فما هو بهزجه ولا برجزه ولا بالمزج من اعاريض الشعر معروف عند اهل
العروض بين ولا اعرف له استثناطا الا ان يكون من قولهم في وصف الذباب مزج اي ملعنم
واما الرجز فيحتمل ان يكون من رجزت الحمل اذا عدلته بالرجازة وهي شيء يعدل به الحمل كقولك
الرجز شعر اشطار معدلة ويجوز ان يكون من رجز اذا اضابها يرعد عند
قيامها كما قال حتى تلوم فكلا زجرا فالمزجر كالزجر مراعد عنا شاده لقطرب
قوله قد سمعنا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه الزمزمة صوت ضعيف كصوت ما
كان الفرس تفعله عند شربها الماء ويقال ايضا زمزم الرعد وهو صوت له قبل المطر ره
وكذلك الكهان كانت لهم زمزمة والله اعلم بكيفيتها واما زمزمة القدر فكانت من افواهم
وقول الوليد ان اصله لعذق وان فرعه لجناة استعارة من النخلة التي تبث اصلها وتوى
وطاب ثمرها اذا اجتنى والنخلة هي العذق بفتح العين رواية ابن اسحق افتح من رواية ابن هشام
لانها استعارة فانه ليشبهها اخرا الكلام اوله ورواية ابن هشام ان اصله لعذق من العذق
وهو الماء الكثير ومنه يقال عبد قن للرجل اذا كثر بصافه واحدا عمام النبي عليه افضل الصلوة وكان
يسمى العبد قن لكثرة عطائه والعبد قن ايضا ولد الثعلب وهو اكبر من الجرو فالعبد قن
كناب اشتقاق الاسماء له فصل وذكر ابن اسحق قول الله عز وجل وذني ومن خلقت
وحيدا الآيات التي نزلت في الوليد وفيها له هدبا ووعيد شديدا لان معنى ذرني ودعني
اي دعني واياه فسنوى ما اصنع به كما قال فذرني ومن يكذب بهذا الحديث وهي كلمة تقولها
للمغاظ اذا اشتد غيظه وغضبه وكره ان يشفع لمن اغتاظ عليه فمعنى الكلام اي لا شفاعة
تشفع لهذا الكافر ولا استغفار منك يا محمد ولا من غيرك وقوله تعالى وبنين شهودا اي
مقيمين معه غير محتاجين الى الاسفار والغيبة عنه لان ماله كان ممدودا والمال الممدود
عندهم اثنا عشر الف دينار فصاعدا ومهدت له تمهيدا اي فبثثت له وقد قيل انه مقتبس
اسنده رجاله وقوله عز وجل سارهقه صعودا هي عقبة في جهنم يقال لها الصعود
سبعون يكلف الكافر ان يصعدها فاذا صعدها بعد عذاب طويل صت سن عليها ولا
يتنفس ثم لا يزال كذلك ابدا كذلك جاء في الخبر وقوله سيصاه فقل كيف قدر راى
عين ثم كان تقديره فكيف هيهنا من حروف الشرط وقيل معنى قتل اي صاهل ان يدعا
عليه بالقتل وقد فسر ابن هشام بسر والبسر ايضا القهر والبسر ايضا الحمل الثقيل على
الناقة قبل وقت الضراب وفسر عضين وجعله من عضيت اي فرقت قال رؤبة
وليس دين الله بالمعضى وفي الحديث لا تعضية في ميراث الا ما احتمله القسم ومعنى
هذا الحديث موافق لمذهب ابن القسم ورايه في كما ما لا ينفع اذا قسم او كان فيه
ضرر على الشريكين وهو خلاف رأي ملك وحجة ملك قول الله سبحانه جاعلوا القرآن عضين
مفرقا وقد قيل ان عضين جمع عضة وهي البهتان والشدوا

اعوذ بربي من النافثا ... ت في عقد العاضه المعضه

ومنه قولهم بالمعضهة وبالله فيكه فصل وذكر قصيدة اي طالب التي اخرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها وابيض عضبا من تراث المقاول * قد شرحنا المقاول والاقبال فيما تقدم وتراث اصله وراث من ورثت ولكن لا يخلو هذه الواو تاء الا في مواضع محفوظة وعلتها كثرة وجود التاء في تضاريف الكلمة فالتراث مال قد توورث وتوارث * قوم عن قوم فالتاء مستعملة في التوريث والمواريث وكذلك بجاه البيت التاء مستعملة في التوجيه والتوجيه ونحو حتى انهم فعلوها في تضاريف الكلمة لم ينكروا قلب الواو اليها كما فعلوا في ريحان ومحن الريح والتوجيه من الفلج والمتالج لانهم يقولون الثلج بالتشديد فتصير الواو تاء للادغام حتى يقولوا متلج فيجعلونها تاء دون الادغام وهذا اشبه بقياس ريحان وبابه لان التاء من متلج اصلية وهي من مثلج اذا خففت اصلية ايضا فهي هي تخفف على هذا الاصل فانه ستر الباب واراد بالمقاول اباء وشبههم بالملوك ولم يكن قولا ملوكا ولا كان فيهم من ملك بدليل حديث شاي سفيان حين قال له هرقل هل كان في اباءه من ملك فقال لا وجعل ان يكون هذا التبع الذي ذكر ابو طالب من هبات الملوك لابيه فقط وهب ابن ذي يزن لعبد المطلب هبات جزلا حين وفد عليه مع قريش يهنونه بظفره بالحبشة وذلك مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين وقوله * موسمة الاعضاء اوفر اجزائها يعني موسومة في اعضادها ويقال لذلك الوسم استطاع والخطاط في الفخذ والرقة ايضا في العضد ويقال للوسم في الكشح الكشاح ولما في قصر العنق العلاوط والعلطمان والشعب ايضا في العنق وهو كالمحز وفي العنق وسم اخر ايضا يقال له قيد الفرس قال الراجز

كوم على اعناقها قيد الفرس	تعجو اذا الليل لها في والنبس

ولوسوم الابل سمات كثيرة وباب طويل ذكر ابو عبيد اكثره في كتاب الابل فمنها المشطبة والمفقاة والقرينة وهي في الانف وكذلك الجزف والمظاف وهي في العنق والدلو والمشط والفرتاج والتقود والدماع في موضع الدمع والقطاع في موضع القطع والنجاء في الخد الى العين يقال منه بغير ملجوم والحمدل والحراش وهو من القطع الى الذقن وقوله او قصرها جمع قصر وهي اصل العنق وخفضها بالعطف على الاعضاد ولا يجوز ان يكون في موضع نصب كما تقول هو ضارب الرجل وزيدا في باب اسم الفاعل لان قوله موسمة الاعضاد من باب اضافة المشبهة وهي لا تعمل لانها مظهرة واسم الفاعل يضمر اذا عطف على المخفوض وذلك ان الصفة لا تعمل بالعنى وانما تعمل بشبهه لفظي بينها وبين اسم الفاعل فاذا زال اللفظ ورجع الى الاضمار لم تعمل وتخالف اسم الفاعل ايضا لان معمولها لا يتقدم عليها كما يتقدم المفعول على اسم الفاعل وذلك ان منصوبها فاعل في المعنى والفاعل لا يتقدم والصفة لا يفصل بينها وبين منصوبها بالظرف ويجوز ذلك في اسم الفاعل والصفة لا تعمل الا بمعنى الحال واسم الفاعل يعمل بمعنى الحال والاستقبال نعم ويعمل بمعنى المعنى اذا دخلت عليه الالف واللام والموسمة موسمة الاعضاد بنصب الدال على حد قوله

الاعضاد بالشوى وحيذفه الالف الساكنين لجاز كما روي في سور حناجر

كتيبة مفاناة البياض بالنصب والرفع ايضا منها على نية التنوين في مفاناة وحذفه لالتقاء الساكنين واما الخفض فلا خفاء به واذا كانت القصارات مخفوضة بالعطف على الاعضاد ففيه شاهد لمن قال هو حسن وجمعه كما روي سابقا حتى انث

كتيبا الاعالي جونتا مصطلاهما * وفي حديث امر ذرع صفر ذرواتها وملي وكسا

فتاة

فهم

فهم من باب ما سمي المفعول به

لوث

نور مع

الجميل مع

سمح

ليترق

مثل حسنة * ووجهها وفي الامالي من صفة النبي صلى الله عليه وسلم اشتق الكفين طويل احدابه

وقوله ترى الودع الودع والودع بالسكون والفتح خرزات تتخذ وتحلى بها النساء والصبيان كما قال * ونعام حلم صبي بهر من الودعة * وقال الشاعر

ان الرقاة بلا حلم لها حفظوا	مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع تنفعه حمل الجمال له	ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

ويقال ان هذه الخرزات هند فيها البحر واسمها حيوان في جوف البحر هادئ هامد وسمات ولها بريق ولون حسن وتصلب صلابة الحجر فتثقب ويؤخذ منها القلائد واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر يقذف عنها وبذيها فهي ودع مثل قرض وبعض واذا قلت الودع بالسكون وقوله والرخام اي ما قطع من الرخام فظه وهو حجر ابيض والعشار الذي لحق واراد العشار كما قال الخد اليا ضرورة كما قال ابن مناذر * ومنها العصافر * اراد العصافير وفي الفصيل وقد حالفوا قومنا علينا اظنة * هو جمع ظنين اي متهم ولو كان بالضاد مع قوله علينا لعاد معناه مدحا لهم كانه قال الناشئة علينا كما انشد عمر بن بحر

لقد كنت في قوم عليك اشحة	بنفسك الا من اطاح طائح
يودون لو خاطوا عليك جلودهم	وهل يدفع الموت النفوس الشحائح

ومنها وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق لبرق في حراء ونازل جبل من جبال مكة وثبير جبل من جبالها ذكر وان ثبيرا كان من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف به كما عرفا بوقيس بقيس بن شاخ رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو بن مضاض وبين ابنة عمه ميتة فدر ما لا تكلمه وكان شديدا بها لكلف بها فحلف لتمشان فيها فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره فاما مات تتبعوا اثره حتى منتهى الجبل الى قيس وهو خبر طويل ذكره ابن هشام في غير هذا الكتاب وقوله وراق لبرق قد تقدم الغفل فيه واصح الروايتين وراق لبرق في حراء ونازل قال البرقي هكذا رواه ابن اسحق وغيره وهو الصواب * قال * الفقيه الحافظ ابو القاسم رضي الله عنه فالوهم فيه منزل بن هشام ومن البكائي والله اعلم وقوله وبالحي الاسود صحيح زحاف يستحي الكف وهو حذف الثاني من مفاعيلن وهو يعد الواو من الاسود ونحوه في الاحتمال الادب يوم لك منهن صالح * وموضع الزحاف بعد اللام من لك وقوله اذا اكتنفوه بالضحى والاصاحل الاصاحل جمع اصيلة والاصل جمع اصيل وذلك ان فعائل فعاليل جمع فضيلة والاصيلة لغة معروفة في الاصيل وظن بعضهم ان اصاليل جمع اصال على وزن فعال واصال جمع اصل نحو اطناب وطنب واصل جمع اصيل مثل ذئب جمع ذيئب فاصائل على هذا جمع جمع وهذا خطأ بين من وجوه منها ان جمع جمع لجمع لم يوجد قط في الكلام فيكون هذا نظيره ومن جملة القياس اذا كانوا لا يجمعون الجمع الذي للقليل لدنو الجمع فاحرى ان لا يجمعوا جمع الجمع وابين خطأ في هذا القول غفلتهم عن الهمزة التي هي فاء الفعل في اصيل واصل لان تلك هي فاء الفعل في اصائل لانها تقابل وتوهموها زائدة كالتي في افاويل ولو كانت كذلك لكانا الصاد ذفاة الفعل وانما هي عينه كما هي في اصل واصل فلو كانت اصائل جمع اصال مثل اقوال وافاويل لاجتمعت همزة الجمع مع همزة الاصل ولقالوا فيه اواصيل بتسهيل الهمزة الثانية ووجه اخر من الخطأ بين ايضا وهو ان افاعيل جمع افعال لا يدس ياء قبل اخره كما في افاويل فكان يكون الواصيل وليس في اصاليل حرف مد ولين قبل اخره اي همزة فلما ومن الخطائف قولهم ايضا ان جعلوا اصلا جمعا كثيرا مثل رغف ثم زعموا ان اصلا جمع له فهم بهذا من قال في رغفة رغاف فان قيل فجمع اي شيء هي اصائل قلنا جمع اصل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذى هو اسم مفرد فى معنى الأصيل لا جمع أصل الذى هو جمع فان قيل فهل يقال أصل واحد كما يقال واحد قلنا قد قال بعض أرباب اللغة ذلك واستشهد بقول الأعشى

بوما باطيب منها نشر رائحة ... ولا باحسن منها اذ دنى الأصل

اى دنى الاصيل فان صح ان الأصل بمعنى الأصيل والا فاصال جمع اصيل على حد فدا وآء الزائدة مثل طويّ واطواء ولاآء قالوا هذا قول الاعلم يعنى جمع جمع اجم غير ان زجاجى وابن عزيز وقوله وموطئ ابراهيم يعنى موضع قدمه حين غسلت كفته رأسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين امال ناسه ليغسل وكانت سارة قد اخذت عليه عهدا حين استأذنها فى ان يطالع تركته بمكة تخلف لها اذا لا ينزل عن دابته ولا ينزله على السلام واستطلاع الحال غيرة ومن ساق عليه من هاجر فحين اعتمد على الصخرة ابتى لله فيها اثر قدمه اية قال الله سبحانه فيه ايات بينات مقام ابراهيم اى منها مقام ابراهيم ومن جعل مقام مبتدأ لأحد ايات قال المقام جمع مقامة وقيل بل هو اثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قائم عليه وقوله بين المروتين هو كحضنا تقدم فى بطن المكبين والحمئين وعنيزتين مما ورد مثنى من اسماء المواضع وهو واحد فى الحقيقة وذكرنا العلة فى بحثه مثنى وجمعا فى الشعر والحمد لله وفيها قوله والأثل جبل عرفة قال النابغة

فالمشعر الأقصى عرفة والأثل جبل عرفة يزرن الأعاسير من المدافع

وسمى الأثل لان الحجيج اذا راوه الوا فى المسير اى جهده واعيه ليذكروا الموقف قال الراجز

أنهوا الى الحضب الأثل ... أبارك فيك الله من ذى أثل

والشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والقوابل المتقابلة وفيها قوله وحطهم بهم القضاح الصفاح جمع صفح وهو سطح الجبل والسمر يجوز ان يكون اراد به السمر يقال فيه سمر وسمر بكون الميم ويجوز نقل ضمة الميم الى ما قبلها الى السين كما قالوا فى حسن حسن وكذا وقع فى الأصل بضم السين غير ان هذا النقل انما يقع غالبا فى ما يراد به المدح او اللذة نحو حسن وقبح كما قالوا فى حسن ذا ادب اى حسن ذا ادب وجاز ان يراد بالسمر ههنا جمع اسمر وسمراء ويكون وصفها للنبات والشجر كما يوصف بالذهاب اذا كان مخضرا وفى الدر مذهامتان اى خضراوان الى السواد وقوله وشيرة هو نبات يقال له بالسية نرعى والرطبة الشيرق وقوله تبزى محاماة اى تسلبه وتغلب عليه وقوله نهوض الرواية هى الابل تحمل الماء واحدتها راوية والأنثى ايضا يقال لها راوا واصل هذا الجمع راوى ولكنهم قلبوا الكسرة فتحة بعد ما قلبوا الياء قبلها وصار وزنه فواع وانما قلبوه كراهية اجتماع واو بين واو وفاعل والواو التى هى بعض الفعل وجد اخروها ان الواو الثانية قياسها ان تنقلب همزة فى الجمع لوقوع الألف بين واوين فلما انقلبت همزة قلبوها ياء كما فعلوا فى خطايا وما جاء مما الهمزة فيه معترضة فى الجمع والاصل اصل المزادات لها صلاحية بالماء وفيها قوله غير ذرب مواكل، وهو مخفف من ذرب والذرب الفاحش المبطن والمواكل الذى لا جد عنده فهو يكل اموره الى غيره وفيها قوله ثمال اليتامى يشملهم ويعمهم بهم يقال هو ثمال مالى اى يقوم به وفيها قوله ليتطعنا فى أهل شآء وجاسل، الشآء والشوى اسم للجمع مثل الباقر والبقر ولا واحد للشآء والشوى من لفظه واذا قالوا فى الواحد قليس من هذا لان الاسم الفعل نحو شاة ذبيل قولهم فى التصغير شويهة وفى الجمع شياه والجامل اسم جمع يمتزل الباقر وقوله وكنتم زمانا خطب فدد، خطب اسم للجمع مثل ركب وليس بجمع لانك تقول

فى تصغيره خطيب وركيب وقوله خطاب الدرد وهو جمع خاطب فالأصغر الا ان يرده الى الواحد فيقول خويطبون ومعنى البيت اى كنتم متفقين لا مختلفون اتاكم امر واحد فانتم الآن بخلاف ذلك وفيها قوله من الأرض بين أخشب فمجاهد، اراد الأخاشب وهى جبال مكة وبيجاء على اخشب لأنه فى معنى جبل مع ان الاسم له جميع على حد قولهم كما يصغرونه كذلك والمجاهد جمع مجدل وهو القصر كأنه ربه ما بين جبال مكة الى فصوص الشام والعراق والفآة من قوله فجاذل يفعلى الانفصال بخلاف الواو كقولهم الدخول فحومل وتقول مطرنا بين مكة فالمدينة اذا اتصل المطر من هذا الى هذا ولو كانت الواو لم يفط هذا المعنى وقوله اولى حدل من الحضور المساجل، يروى بالجيم وبالحاء فمن رواه بالجيم فهو من المساجلة فى الفعول واصله فى استقاء الماء بالتجمل وصبه فكأنه جمع مساجل على نقل حركة الألف الزائدة من مفاعل وجمع مستجمل بكسر الميم وهو من نعت الخصوم ومن رواه المساجل بالحاء فهو جمع مسحل وهو اللسان وليس بصفة للخصوم وانما هو مخصوص بالأصوات اذا ى خصومات الألسنة، وفى اللسان الحمر من خطب اذا ناشح يستجلبه، اى لسانه وهو ايضا من التجمل وهو الصب ومنه حديث ايوب حين فرج عنه فجاءت سحابة فجعل يغتسل فيها وجاءت اخرى فجعل فى الأخرى فصل وفى فيها

لقد سفهت أحلام قوم بنى لؤى ... بنى خلف قيضا نا والغياطل

قيضا نا اى معاوضة ومنه قول النبى عليه الصلوة والسلام لذى اليمين ان شئت فايضك به لنخارة من دروع بدر فقال ما كنت لأقيضه اليوم يريشنى يعنى فرسا له يقال له العريض فرجا طلر

وقال ابو النجيب

لا تنكرى صدتى ولا اعراضى ... لبس المقل على الزمان براضى

بذلك من برة الشباب بلادة ... خلقا وبئس منوة المقاض

والغياطل بنو سهم لأن امهم الغيطلة وقد تقدم نسبها وقيل ان بنى سهم سموا بالغياطل لان رجلا منهم قتل جانا طاف بالبيت سبعا ثم خرج من المسجد فقتله فاظلمت مكة فخرجوا من شدة الظلمة التى اصابتهم والغيطلة اختلاط الأصوات والغيطلة البقرة الوحشية والغيطلة غلبة الغياس وقوله يمشى شعيرة، والخبيس الناقص من كل شئ وهو روى فى غير السيرة بخفض الصاد ولحاء المعضلة من حصل الشعر اذا ذهب وقوله من ظل وخامل، الظل الخفى كذا وجد فى حاشية كتاب اى جبر وفى العين الظل الرجل الفاحش والظل والظلال للعنفر والظل الذئب وقوله نخلة عبر باهل، الباهل الناقة التى لا صرار على خلفها فهى مباحة الحلب يقال ناقة مصرورة اذا كان على حلقها صرار يمنع الفصيل من ان يرضع وليث المصراة من هذا انما هى التى جمع لبنها فى ضرعها فهو من الماء القريح وقد غلط ابو على فى البارع فجعل المطرة بمعنى المصرورة وله وجه بعيد وذلك ان يجعل بقايا حمدى لرائن بأمثل وقيت اخلافا رى عمانة بعيد فى المعنى وقالت مرأة الغزة تعاتب زوجها وتذكرانها جاءت كالناقة الباهل التى لا صرار لها على اخلافها،

اعلمك ماد وى وانشك مكتومى ... وجشك باهلا غير ذى صرار

وفى الحديث لا تورد والابل محلأة فان الشياطين ترتضعها اى لا اصرة عليها وفيها قوله برآء لبنا من معقة خاذل، يقال قوم برآء وبرآء بالفتح وبرآء بالكسر فالفتح جمع برئ مثل كريم وكرام واما برآء فمصدر مثل سلام والهمزة فيه وفى الذى قبله لام

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفعل ويقال رجل مرآء بفتح الباء ورجلان برآء واذا كسرتها وضممتها لم يجز الا في الجمع اما برآء بضم الباء فالاصل فيه برآء مثل كريم فاستثقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الاولى وكان وزنه فعلا فاعلوا فاعل الفعل صاد وزنه فعاء وانصرف لانه اشبه فعلا والنسب اليه اذا صغرته برواق والنسب الى الاخرين برائي وبراثي بالهمزة وتركها بعضهم انه مع باب قرير وقرار وعرف وعراف ولم يضع شيئا وقال النحاس لا يعرف البصريون برآء بضم الباء فصل وذكر حديث استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو حديث مروي من طرق كثيرة وبالفاظ مختلفة وقوله حتى اتاه اهل الضواحي ليكون الفرق الضواحي جمع ضاحية وهي الارض البارز التي ليس فيها ما يكن من المطر ولا مناخة من استهول وقيل ضاحية كل بلد خارجه وقوله عليه الصلوة والسلام اللهم حوالينا ولا علينا كقوله في حديث اخر اللهم مناب الشجر وبطون الاودية وظهور الاكام فلم يقل على لانه ارخاه عنا هو من حسن الادب في الدعاء لان رحمة الله ونعمه المطلوبة منه وكيف يطلب منه رفع نعمه وكشف رحمته انما يسال سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء ففي هذا تعليم كيفية الاستصحاء وقال اللهم مناب الشجر ولم يقل صرفها الى مناب الشجر لان الوجه عليه اللطف وطلب المصلحة كان ذلك بمطر كثير او بندى وطل وكيف شاء وكذلك بطون الاودية والبلد الذي يحتاج اليه من ماتها فصل فان قيل كيف قال ابو طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ولم يرد قط استسقى انما كانت استسقاة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر وفي حضر وفيها شوهد ما كان من سرعة اجابة الله له فالجواب ان ابا طالب قد شاهد من ذلك ايضا في جوة عبد المطلب ما دله على ما قال روى ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم البستي لنبأ ابو عمان رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم قالت نادت قريش سنو جدب قد اقحلت الظلف وارقت العظم فبينا انا راقات او مهوية ومعي صبوي على قرن ثبير سنو جدب قد اقحلت الظلف وارقت العظم فبينا انا راقات او مهوية ومعي صبوي على قرن ثبير اذا انا بهاتف يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا اوان اذا انا بهاتف يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا اوان لدثر يخطه عليه الا فليخاض هو وولده وليذق له من كل بطن رجل الا فليشتوا من المآء وليصيفوا من العشر وليطوفوا بالبيت سبعا الا وهم الطيب الطاهر لبناته الا فليستق الرجل من القوم الا فغثتم اذا البلاد عشتم وشتم قالت فاصبحت مذعورة فلففت جلدي ورحلي عقلي فاقصصت رؤياي فوالحرة والحرمان بقي الرطي الا قال هذا شبلة الحمد وشامة عبد قريش والفضل له الناس من كل بطن رجل فشتوا وصيفوا واستمروا واطعموا فوائم ارتعوا اباقيس وطفق القوم يدفون حوله مالان لبذ لك سعيهم مهلة حتى قرؤا بذروح الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او قد كرب ثم قال اللهم ساده المحلة وكاشف الكربة انك عالم غير معلم ومسؤول غير متبخل وهذه عبيدك وامائك بعذران حرمك ليكون اليك سكنهم فاسمع اللهم وامطر علينا غيثا مريعا مغدقا فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بحجيجه رواه ابو سليمان عن ابن الاعرابي قال حدثنا حمد بن علي بن النجودي حدثنا يعقوب بن محمد ابن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا عبد العزيز بن عمران عن ابن جريضة قال حدثت محرمة بن مخرمة بن نفيل عن امه رقيقة بنت ابي صيفي وذكر الحديث ورواه باسناد اخر الى رقيقة وفيه الا فانظروا منكم رجلا وسيطا عظاما جساما

اوطف الاهداب وان عبد المطلب قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يفع او كرب وذكر القصة فصل وذكر ابن هشام كل من سماه ابو طالب في قصيدته او اشار اليه وعرف بهم تعريفا مستغنيا عن المزيد وذكر قصيدة ابي قيس صيفي بن الاسلت واسم الاسلت عامر والاسلت هو الشديد القطس يقال سلت الله انفه ومن السلت حديث بشر بن عاصم حين اراد عمر ان يستعمله فلما ان كتب له عهده الى ان يقبله وقال لا حاجة لي به اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الولاة يجاء بهم يوم القيمة فيقفون على جسر جهنم فمن كان مطواعا لله تناوله الله بيمينه حتى ينجيه ومن كان عاصيا لله انخرق به الجسر الى واد من نار للهب النهار يا قال فارسل عمر الى عامل له فعزله وقال لابي ذر ان سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم والله وبعد الوادي واد آخر من مار قال وسال سلمان فكره ان يخبره بشيء فقال عمر من ياخذها بما فيها فقال ابو ذر من سال الله انفه وعيبه واصبر عن حقه الى الارض ذكره ابن ابي شيبة واوطا باركا اما عرست فحلفا البيت المغلغلة الداخلة الى قصي ما يراد يبلوغه منها ومنه تغلغل في البلاد اذا بالغ في الدخول منها واصله تغلل وتمثلة ولكن قلبوا احدى اللامين عينا كما فعلوا في كفر من الصاف واصله من الغلل والغلالة فاما الغلل مما يسقيه النبات والشجر واما الغلالة فانه لما تمتها وفيها لبيتكم شرهين اي مريعين ونبيتكم لفظ مشكل وحاشية الشيخ بينكم وهو بين في المعنى وفيه خفاء حزم ولكن لا يعاب المعنى بذلك واما لفظ البيت فبعيد من معناه والازمل الصوت والمذكي الذي يوقد النار والحاطب الذي يحطب لها ضربه هذا مثلا لدار الحرب كما قال الاخر

ارى جلل الرماد وميض جمر	ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى	وان الحرب اولها الكلام

وقوله هي العقول لذوي النهى اي هي لهذا لك يقال للغضب عقول الحلم اي يهلكه والعقول بفتح العين وجع البطن قاله البخاري في تفسير قوله تعالى لا يعقلون وقوله واحلاوا احرام الظباء الشوازب اي ان بلدكم بلد حرام ثامن فيه الظباء الشوازب اي التي ثابته من بعد للامن فيه وفي شارة اي مشارة من بعد المساقة واذا لم تحلوا بالظباء فيه فاحروا الا تحلوا بدمائكم واحرام الظباء كونها في الحرم يقال لمن دخل في الشهر الحرام وفي البلد الحرام محرم والاحجية شاب رفاق يتبع بالهين والشليل درع مقهرة والاحذا جمع حذاء الحديد والقشعر حلق الدابع شبهها بعير الجراد واخذ هذا المعنى النمري فقال

كانها بالاراهم مزمومة	مخاطمها باعينها الجراد

وقوله في وصف الحرب

قرين لذوموام ثم مزمومة	بما فيه اذ بنت ام صاحب

وقول عمرو بن معد يكرب

الحرب اول ما تكون فتية	تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها	ولت عجوزا غير ذات خليل
شمطاء جزت راسها فتنكرت	مكروهة الشم والتقبيل

فقوله ام صاحب اي عجوز اي عجوز كانت لصاحب لك اذا لا يصحب الرجل الا رجل في سنه وفي جامع البخاري كانوا اذا وقعت الفتنة يأمرون بحفظ هذه الابيات يعني ابياتا عمرو المتقدمة وقوله الم تعلموا اما كان في حرب اجبس بذكر معنى واحسن اذا ذكر ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسحق بعد هذه القصيدة ان شاء الله وقوله فيها ولى امرئ حمار فاخذ ردنا فاتما اى مولى امرئ اخذ ردنا والف الفاء الاخفش على اصل ابى الحسن فاء قال فى قولهم زيدا فاهم اى معلما اى زائدا ومن لا يقول بهذا القول يجعل الفاء عاطفة على فعل مضمر كانه قال ولى امرئ لذمين فاخذ ردنا او نحو هذا وقد تقدم شرح باقى القصيدة فى آخر قصيدة الحبشة وقال فيها كرها المضارب وفى حاشية كتاب الشيخ لعله الضارب بريد جمع ضريبة ولا يبعد ان يكون قال المضارب بريدان مضارب سيوفه غير مذمومة ولا مرذولة عليه الا بالشاء والحمد والوصف بالمكارم وقوله وماء هريق فى الضلال اى ريث ماء هريق فى وبروى فى الضلال جمع ضلة وهى الارض التى لا تمسك الماء اى ريث ماء هريق فى الضلال من اجل السراب لانه لا يهريق ماء من اجل السراب الا ظمآن غير مميز بموضع الماء واذاعت به اى بذرته فلم ينتفع به وهذا مثل ضربه للنظر فى عواقب الامور ويروى وماء اهريق فى امر ومعناه والذى اهريق فى امر الضلال فوصل الف القطع ضرورة ويقال اريق الماء وهريق واهريق بالجمع بين الهمزة والهاء وهى قلقا ولقلقا بموضع غير هذا وقوله فيها بين سان وحاصب السانى الذى يرى بالسراب والحاصب الذى يقذف بالحصباء وفيها ذكر الجباجب وهى منازل منى كذا قال ابن اسحق وقال البرقى هى خمس بمنى يجمع فيها دم الذبح والهدايا والعرب تعظمها وتفخرها وقيل الجباجب الكروش يقال للكرش جبجبة بفتح الجيم والذى نقدم واحدة جبجبة بالضم

فصل وذكر حديث حرب واحص تختصرا واحص اسم فرس كان لقيس بن زهير ومعنى واحص مدحوس كما قيل مأدافى اى مدفوق والدحس ادخال اليد بقوة فى حيق كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما ليسلخ شاة فامره ان يتنحى ليريه ثم دحس عليها فسلخها بيده بين الجلد واللحم حتى بلغ الابط ثم صلى ولم يتوضأ فالاحص سمى بهذا الاسم لان امه كانت لرجل من بنى تميم يربوع اسمه قراش وكان اسم الفرس حلوانى وكان ذو العقال فرسا عتيقا لخوط بن جابر فخرج به فحالفان له لتلقياه فيقصر بحلوانى فاذا لقى حين راها فصحك غلمة كانوا هنالك فاستحى الفتيان وتكسار فوسهما فافلت ذو العقال حتى نزى على حلوانى وقيل ذلك لخوط فاقبل مغضبا وهو بنى حتى ضرب بين فى الراب ثم دحسها فى رحم الفرس فطارت عليها فاخرج ماء الفحل منها واشتمل الرحم على بقية الماء فحملت بهم فسموه واحصا من اجل الدحس واظهرها فيه ان يكون مثل لابن وتامر ولا يكون فاعلا بمعنى مفعول فهو احص بن ذى العقال بن اعوج الذى تنسب اليه الخيل الاعوجية فى قول بعضهم وقد نقدم غير هذا القول ابن سبل وكان لغنى بن يعصر وفيه يقال

ان الجواد بن الجواد بن سبل ان دبهوا جاد وان جاد اوبل
وفى ذى العقال يقول جرير
مسى جياد الخيل حول بيوتنا من الاعوج اولى العقال

والاشهل

ضبعا تمثل ملك من ذهبا ترجو النساء عواقبا لاطهارا

وجه الواو وهو حذف حرف من القسيم الاول وقد تكلمنا على معنى الاخوات قبل واما اختلاف القوافى فليستى اكفاء والواو ايضا لانه من الكفء فكانه جعل الرفع كفوا للخفض فسوى بينهما وفيها قوله ترجو النساء عواقب الاطهار

كقول الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت باطهار

فيقال ان حربا احص ثمان عشرة سنة لم تحمل فيها انثى لانهم كانوا لا يقربون النساء ما داموا محاربين وذكر الاصبهانى ان حربا احص كانت بعد يوم جبلة باربعين سنة وقد تقدم ذكر جبلة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فى تلك الايام وقال لبيد

وغنيت حرسا قبل مجرى داحس ... لو كان للنفس اللجوج خلود

وكان لبيد فى حرب جبلة ابن عشر سنين وقوله حرسا اى وقتا من الدهر ويروى سنبا والمعنى واحد وكان اجرا احص والغبراء على ذات الاصاد موضع فى بلاد فزارة وكان اخر ايام حرب احص بفيفا من ارض قيس وهناك اصطلحى عبس ومنولة وهى اقرب فزارة شمخ وعدى ومازن فيقال لهذا الموضع قلهى وانما قلهتا موضع بالحجاز وفيه اعتزل سعد ابن ابى وقاص حين قتل عثمان رضى الله عنهما وامر ان احدثت بشئ من اخبار الناس ولا يسمع منها شيئا حتى يصطلحوا ويقال ان الخفا كان فرس حذيفة وانها اجريت مع الغبراء ذلك اليوم قال الشاعر

اذا كان عبر الله للمرء عبرة ... لقوزا يامن وجوها الفوائد
فما جرت الخفاء خف حذيفة ... وكان براها صدق الشد ناهد

واما حرب حاطب التى ذكرها فهى حرب كانت على يدى حاطب بن الحرث بن قيس بن هيشة ابن الاوس فنسبت اليه وكانت بين الاوس والخزرج فصل فيما نفى النبى صلى الله عليه وسلم من قومه ذكر ابن اسحق والواقدى والتيمى وابن عفنة وغيرهم فى هذا الباب اخبارا كثيرة تتضارب الفاظها ومعانيها وبعضهم يزيد على بعض فمنها حتوسفها ثم الذئب على راسه ومنها انهم كانوا ينتضدون الفرث والانحاث والقذاة على بابه ويطرحون رحم الشاة فى بئره ومنها بعث امية بن خلف فى وجهه ومنها وطئ عقبة بن ابى معيط على رقبته وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تدران ومنها اخذهم بخنقه حين اجتمعوا له عند الحجر وقد ذكره ابن اسحق وزاد غيره فى الخبر انهم خنقوه خنقا شديدا وقام ابو بكر دونه فجذب واراسه ولحيته وشاطر اكثر شعره واما النسب والحسب والمذهب وتقدمها صحابه واحباؤه وهو حيظ فقد ذكر ابن اسحق ما فى الكتاب وقد قال ابن جهل لسمية ام عمار بن ياسر ما انت بمجد الا لانك عشقيته لجماله ثم طعنها بالحربة فى قبلها حتى قتلها والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وذكر ابن اسحق قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم دثرونى دثرونى فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر قال بعض اهل العلم فى تسميته اياه بالمدثر فى هذا المقام ملاطفة وتانيس ومن عادة العرب اذا اضطجع الرجل الحذيفة قم يا فلان وقوله لعلى ابن ابى طالب وقد تربب جنبه قم ابا تراب فلولا ما اراد سبحانه وهو فى تلك الحال من الكرب باسمه او بالاسم المجرد من هذه الملاطفة لما اله ذلك ولكن ليا بلابيا ايها المدثر انيس وعلم ان ذلك ناض عنه الاذاه كيف قال عند ما الفى هذا الطعام من شدة البلاء والكرب ما الذى دبان له يكون بك غضب على فاذه ابانى الى هذا الدعاء فكان مطلوبه رضى ربه وبه كانت تحفون عليه الشمائل فان قيل كيف يلاطف ربه انه للدثر مع قوله قم فانذر وما الرابط بين المعنيين حتى يلتئما فى قانون البلاغة ويلتئم الكلام فى نحكم الفصاحة فلنا من صفته عليه الصلوة والسلام وصفه نفسه حين قال انا النذير العريان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو مثل معروف عند العرب يقال لمن انذر بقرب العدو وبالوفي الأنذار وهو النذير
العريان وذلك ان الحاذ يجرد ثوبه ويشهره اذا خاف ان يسبق العدو صوته وقد قيل ان
اصل هذا المثل رجل من خثعم سلبته العدو وقطعوا بان فانطلق الى قومه نذيرا على تلك
الحال فقوله عليه الصلوة والسلام انا النذير العريان اى مثلى مثل ذلك والنذير بالثاب مضاف للنذير
فكان فى محله بالنهاء المدرج قوله قم فانذر والنذير الجاد يسمى عريان تشاكل بين والشام
بديع وسيأتى فى المعنى وجزالة فى اللفظ وقوله بعد هذا وربك فكبر اى ربك لا غيره لا بكبره
عليك شئ من مراتخلق وفى نقد بو المفعول على فعل الأمر اخلاصه ومثله اياك نعبد اى لا نعبد
غيرك ولم يقل نعبدك ونستعينك وفى الحديث اذا قال العبد اياك نعبد وايا ك نستعين قال
الله تعالى اختص عبدى لى العبادة واسعفانى عليها فهذه بينى وبين عبدى

فصل وذكر قول عبيدة ان كان هذا ثبتا تراه ولغة بنى تميم يرثى بكسر الراء وكذلك
يقولون فى كل فعل كان فعلى منه الفعل منه همزة او غيرها من حروف الحلق بكسرون اوله مثل رحيم
وشهيد والرثى فعيل بمعنى مفعول ولا يكون الا من الجن ولا يكون فعيل بمعنى مفعول
فى غير الجن الا ان يؤثر فيه الفعل نحو جريح وقتيل وذبيح وطحين ولا يقال من الشكر شكير ولا
ذكرة فهو ذكر ولا مهين لطم لطيم الا ان تغيره اللطمة كما قالوا لطيم الشيطان قال
ابن الزبعرى حين قتل عمرو بن سعيد الأشدق الا ان اياذ بان قتل لطيم الشيطان كذلك نوفى
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقالوا ان الحمد حمد ذهبوا به مذهب كرم وكذلك
قالوا فى الجن رثى وان كانت الرؤية لا تؤثر فى المرئى لأنهم ذهبوا به مذهب هو ين ونجى

فصل وذكر اسلام حمزة وامنه هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة واهب
عم آمنة بنت وهب تزوجها عبد المطلب فتزوج ابنه عبد الله امنة فى ساعة واحدة فولدت
هالة لعبد المطلب حمزة وولدت آمنة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارضعتهما
ثويبة كما تقدم وزاد غير ابن يحيى فى اسلام حمزة انه قال لما احتملنى الغضب وقلت انا
على دينه ادركنى الندم على فراق دين بائى وقومى وبت من الشك فى امر عظيم لا اكتحل بنوم
ثم اتيت الكعبة وتضرعت الى الله سبحانه ان يشرح صدرى للحق ويذهب عنى الريب فما استتم
دعائى حتى زاح عنى الباطل واثلج قلبى يقينا وكما قال فعدت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بما كان من امرى فدعا لى بان يثبتنى الله وقال اخو خزيمة بن عبد المطلب بن اسلم

حمدت الله حين هدى فؤادى	الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز	خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا	تحدر دمع ذى الكلب الحصيف
رسائل جاء احمد من هداها	بايات مبينة الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع	فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله لا نسلمه لقوم	ولما نقض فيهم بالسيوف
ونترك منهج قس بقاع	عليها الطير كالورق العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف	بجنبى الطائف من تثقيف
الا من مبلغ الرحمن عنى	بان الله ليس بشر جزاء قوم
ولا اسقاهم صوب الخريف	

فصل وذكر ما سأله قومه من الآيات وازالة الجبال عنهم وانزال الملكة عليه
وغير ذلك جهلا منهم بحكمة الله تعالى فى امتحان الخلق وتعبدهم بقصد اتباع الرسل وان يكون
ايمانهم عن نظر وفكرة الأدلة فيقع الثواب على حسب ذلك ولو كشف الغطاء وحصل

لهم الضرورة بطلت الحكمة التى من اجلها يكون الثواب والعقاب ولا بوجوا الانسان على ما
ليس من كسبه كما لا يوجر على ما خلق فيه من لون وشعر وبخو ذلك وانما اعطاهم من الدليل
ما يقتضى النظر فيه العلم الكسبى وذلك لا يحصل الا بفعل من افعال القلب وهو النظر
فى الدليل وفى وجه دلالة المعجزة على صدق الرسول والا لفعله كان فاراد سبحانه ان يأمرهم
بكلام يسمعونه وينهيهم عن ارسال الرسل اليهم ولكنه سبحانه قسم الأمر بين الدارين فجعل
الأمر الجلى فى الدنيا بنظر واستدلال وفكر واعتبار لأنها دار تعبد واختبار وجعل الأمر
بعلم فى الأخرة بمعاينة واضطرارا لا يستحق به ثواب ولا اجرا وانما الجزاء منها على ما
سبق فى الدار الأولى حكمة دبرها وقضية احكمها وقد قال سبحانه وما منعنا ان نرسل بالآيات
الا ان كذب بها الأولون يريد فيما قالوا هل لنا وهل ان الكذب الا الكذب وما سألوه من ازالة
الجبال عنهم وانزال الملكة فوجب فى حكم الله الأبلبث الكافرين بها وان نجا جلهم
بالفقة كما فعل بقوم صالح وبال وثمود فلما عطب قريش ما سألوه من الآيات وجاهم
بما اقترحوا هم كذبوا بالم يلبثوا ولكن الله اكرم محمدا فى امته التى ارسله اليهم اذ قد سبق فى علمه
ان يكذب به من يكذب ويصدق به من يصدق فابقاه رحمة للعالمين برا وفاجرا فرحمله
اياهم فى الدنيا والأخرة واما الفاجر فانهم انتقلوا من الخسف والغرق وارسال حاصب
عليهم من السماء كذلك قال بعض اهل التفسير فى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
مع انهم لم يسألوا ما سألوا من الآيات الا تعنتا واستهزاء لا على جهة الاسترشاد وقد قال الله
فقد كانوا قالوا من دلائل النبوة ما فيه شفاء لمن انصف قال الله سبحانه اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الآية وفى هذا المعنى قيل

الولم تكن فيه آيات مبينة	كانت بداهته تنبيك بالخبر

وقد ذكر ابن اسحق فى غير هذه الرواية انهم سألوه ان يجعل لهم الصفا ذهبا فهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله لهم فنزل جبريل فقال قل لهم ما شئتم ان شئتم
تعطى ما سألتم ثم لا انبلكم ان كذبتم بعد معاينة الأمر فقالوا لا حاجة لنا بها

فصل وذكر قول عبيد الله بن ابى امية حذيفة والله لا اومن بك حتى تتخذ سلما الى
السماء الى اخر الكلام وقد اسلم عبد الله بن ابى امية قبل فتح مكة ومات شهيدا فى غزوة
الطائف وسيأتى ذكر استشهاده وذكر خبر ابى جهل وما هم به من القاء الحجر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ساجد وقد رواه النسوى باسناده الى ابى هريرة قال قال ابو جهل وذكر
الحديث الى قوله فكص ابو جهل على عقبيه فقالوا له مالك فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار
وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنى لاختطفته الملكة عضوا عضوا
واخرجه ايضا مسلم وذكر النسوى ايضا باسناده الى ابن عباس ان ابا جهل قال الله لما يتهدد
محمد ما بين جبليها اعز منى ناديا فانزل الله سبحانه ايات الذى ينهى عبدا اذا صلى الى قوله
سندع الزبانية قال محمد بن يزيد فى الكلام حذف فقد يره ايات الذى ينهى
عبدا اذا صلى مصيب هو امر مخطئ وكذلك فى قوله ارايتان كان على الهدى كانه قال
الفعل الذى ينهاه بضلال وقوله لنسفعا بالناصية اى لنأخذن بها الى النار وقيل
معنى السفع ههنا الذلة والقهر والنادى والندى والمنتدى بمعنى واحد وهو مجلس
القوم الذى يتنادون اليه وقال اهل التفسير فليدع اقوى الأمقاربه قال بعضهم فليدع
جلده وقال بعضهم عشيرته وقال بعضهم مجلسه وفى ارايت معنى اخبرنى ولذلك
قال سيبويه لم يلغوا فيها كما لغى أ ظننت عندك اداه عمرو لا يجوز هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في رأيت ولا يلبس المضارع اذا قلت اذا ثبت اذ لكنا ابو من هو قال سيبويه لأن دخول
معنى اجعلها بمنزلة اخبرني في جميع احوالها في ل الفقيه الحافظ ابو
القسم وظاهر القرآن يقتضي خلاف ما قال سيبويه الا بعد البيان وذلك انها في القرآن
ملغاة لان الاستفهام هو مطلوبها وعليه وقعت في قوله ارأيتك لئن كذب وتولى الم
يعلم فقوله الم يعلم استفهام وعليه وقعت اذا ثبت وكذلك ارأيتكم وارايتكم في الأنعا
فان الاستفهام واقع بعدها فحمل بعضهم انها الفعوم الظالمون وهذا هو الذي منع
سيبويه في ارأيت وارأيتك والا يقال ارأيتك ابو من انت واما ارأيتك فالذي قاله
سيبويه صحيح ولكن اذا وقع الاستفهام ارأيت ولم يكن لها مفعول سوى الجملة واما في
هذه المواضع التي في القرآن فقد انقلبت الجملة المستفهم عنها هي مفعول ارأيت فما مفعولها
محذوف يدل عليه الشرط ولا بد من الشرط بعدها في هذه الصورة لأن المعنى ارأيتم
حينئذ كم ان كان كذا وكذا كما يقول القائل ارأيتك ان لقيت العدو الله ليم لا تقدم بس
الكلام ارأيت رأيك وصنيعك ان لقيت العدو وحرف الشرط وجوابه دال على ذلك
المحذوف ومرتبط به والجملة المستفهم كلام مستأنف منقطع الا ان قيد زيادة بيان
لما يستفهم عنه ولو زال الشرط وقيدها الاستفهام لقبح كما قال سيبويه ويحسن في علمك
وهل علمك وهل رأيت وانما قبحه مع ارأيت خاصة وهي التي دخلها معنى اخبرني
فلذلك والله اعلم فصل وذكر حديث النضر بن الحرث وما نزل فيه من قول الله
عز وجل قال اساطير الأولين واحدها اسطارة او اسطورة كاحدوثة واحاديث وهو ما سطر
الأولون وقيل اساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر بفتح الطاء واما اسطر لسكون الطاء
فجمعه اسطر وجمع اسطر اسطر بغير ياء وذكر ان النضر بن الحرث كان يحدث قريشا بأخبار
رستم واسفنديار وما تعلم في بلاد العرب من اخبارهم وذكر ما انزل الله في ذلك من
قوله وقد قيل فيه نزلت ومن قال انما نزل مثل ما انزل الله واما احاديث رستم فنحو
تاريخ الطبري من رواية ان كان يحارب بكيشان بن لهراسب بعد ما قتل اباه لهراسب بن
كي الجوكي وكي شيء اول هذه الأسماء عبارة عن البهاء ويقال عبارة عن ادراك الثار
ويقال هو لاء الملوك الكيانية من اجل هذا وكان رستم الذي يقال انه رستم ابن
زال ابن سام من ملوك الترك وكان كي لهراسب قد غضب على ابنه فسجنه حتى قال له على ما
ظهر من وفاته في الترك حتى صار الذكر له هذا ظهر في الترك على بلاد فارس
وسيرا بنين ليستأسر بهم احدهما اخاه او نحو هذا فلما رأى بشتاسب الا بد كين له
تقتلهما اطلق ابنه من السجن وهو اسفنديار وصنع عنه وولاه امر الجيوش فتهيأ لكي
رستم وكانت بينهما ملاحم بطول ذكرها لكنه قتل رستم واستباح عساكره ودوخ في
بلاد الترك واستخرج اخيه من ابيهم ثم مات اسفنديار قبل ابيه وكان ملك ابيه
نحوا من ماية عام ثم عهده الى نمن بن اسفنديار فولاه الأمر بعده مدة وهو من بلغهم
الحسن السيرة ودام ملكه بيفا على مائة عام وكان له بنيان ساسان وداراوه وهذا ملخص ما في
اول الكتاب ظفر فامن حديث ساسان وبنيه وهم الساسانية الذين قام عليهم الاسلام
ورستم اخر من ذكر قبل هذا وفي احاديث كي قباذ وكان قبل عهد سليمان ثم كان رستم
وزيرا لابنه كي قاووس وكان سجن قد سخرت له بقال ان سليمان امر جمعية ذلك فبلغ
ملكه من المغارب ما لا يكاد ان يصدق فذو والعقول طرحوها عن المعاد لكن محمد بن جرير الطبري
ذكر منها اخبارا عجيبة وذكر انه عرجا بهم به نمرود من الصعود الى السماء فطرحته الريح

وضعضعت اركانه وهدمت بنيانه ثم تاب اليه بعض جنوده فضاركما ئل الملوك يطلب ثاره
ويغلب بخلاف ما كان قبل ذلك وسار بجنوده الى اليمن فقهرها اليه عمرو ذو الاذعار وهو
عمرو واخذه اسيرا وحبسه في محبس حتى جاء رستم وكان صاحبه فاستنقذه من عمرو
اما بطوع او باكراه وردته الى بلاد فارس ولأنبذ شاوخش مع فراسيات ملك الترك خبر
عجيب في كان رستم هو القديم على شاوخش والكافل في صغره وكان آخر امر شاوخش ان قتله
فراسيات وقام ابنه كي خسرو يطلب بثاره فدارت بينه وبين الترك وقائع وملاحم
يطيل بمثلها وكان الظفر له فلما خفر ورأى من اهله في اعدائه ما لا عهد له قرة وقلبه
مسرة ذهد في الدنيا واراد السياحة في الأرض فتعلقت به ابناء فارس وحدثته من
شئاتهم ما شمل بعده وشمائله العلق فاستخلف عليهم كي لهراسب بن كي اجوس بن كي
كي قاووس المتقدم ذكره ولا ادري هل رستم الذي قتله اسفنديار هو رستم صاحب
قاووس امر غيره والظاهر انه ليس به لأن مدة ما بين كي قاووس وكي بشتاسب بعيدة جدا
فاحتيج لكل احد منا ان كان من الترك وهذا كله كان في مدة الكيانية وعند اشتغالهم بقتال
الترك استعملوا البحث بقرب البابل على العراق وكان من اموره مع بني اسرائيل واتخاذه فيهم وهدم
بيت المقدس واحراقه التوراة وقتله الاولاد الأنبياء واسره قافله لنساء ملوكهم
ولدا رابهم مع عبدته في بلاد العرب حين جاس خلال الديار وما هو مشهور في كتب القاصير
ومعلوم عند اهل التواريخ هذه جملة مختصرة تشرح لك ما وقع في كتاب ابن اسحق من ذكر رستم
واسفنديار وكانت الكيانية قبل مدة عيسى بن مريم او لهما قريبا وقبل موسى عليه السلام
بمئين من السنين واخرهم في مدة الاسكندر بن فليبس والاسكندر هو الذي سلبكم الطائف
وقتل ذا زن داذويه وهو اخرهم ثم كانت الأشغانية مع ملوك الطوائف بعماية وبمائتين
عاما وقيل قل من ذلك او كثر في قول الطبري وفي قول المسعودي خمسمائة وعشرين وقيل
ارم رهبت عيسى بن مريم على ما ذكره ثم كانت ساسانية نحو اثنين وثلثين ملكا حتى قام الاسلام
فقضى نحبه منهم وخضد شوكتهم وهدم ريحهم كانوا بعيدون كله في خلافة عمر
رضي الله عنه عن محمد بن اسحق ارسال المطلب بن الحرث وعبدة بن ابي سفيان الى اليهود
وما يجابه من عندهم من الفصل بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه عن الأمور الثلاث
التي قال لهم سلوا ان احبار كم بما فيهن ويأتيهم منه قول فقال لهم سأخبركم غدا ولم
يقل ان شاء الله فابطأ الوحي عنه في قول ابن اسحق خمسة عشر يوما وفي سير النبي صلى الله
ابن عقبة ان الوحي انما ابطأ عنه ثلثة ايام ثم جاءه جبريل بسورة الكهف وذكر افتتاح الرب
سبحانه بحمد نفسه وذكر نبوة بنيه وحمده لنفسه سبحانه خبر باطنه الأمر بالتعليم لعبده
كيف يحمده اذ لولا ذلك لاقتضت الحال الوقوف عن تسميته والغياب عن جلاله هو
المقصود بما هنالك من وصاف الكمال ولما كان الحمد واجبا على العبد فقد قرن هذه الآية
بهمزة في اللفظ بالحمد الذي هو واجب عليه ويستشعر العبد وجوب الحمد عليه وفي سورة
قال تبارك الفرقان على عبده وليكون ذكر الفرقان الذي هو الكتاب المبارك ثم قال على عبده
فانظر الى تقديم ذكر جلال على الكتاب وتقدير ذكر الكتاب عليه في اية النحل وما في ذلك
بين تشاكل اللفظ والتئام الكلام ومرئي الأبحار ظاهرا والحكمة باهرة والبرهان واضحا
والحمد لله

كانه بالضحى يشوى لصعدته	ذبابة في عظام الرأس حرطوم		

بصف ولد الطبية واخرطوم من ساعة الحمار الوحشي يشاكله ربك الحمد لله واسأله عصمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طوى الخزر والأجران البيت والخزر الغض والخازد آ ياخذ الابل والخبيزة الغبيرة والخبة
نسيجة كالخزامى والصلوع الجراشع موضع جرشع قال صاحب العين الجرشع العظيم الصدر
وفيه اذا في البيت على هذا ان الصلوع من المنازل قد تنبت وبهرز ت كالصدر والبارز
فصل وذكر الرقيم وفيه سوى ما قاله الاول روى عن ابن زيد انه قال الرقيم الكلب
وعن كعب انه قال هو اسم القرية التي خرجوا منها وقيل هو اسم الوادي وقيل هو صخرة وقيل
لوح كتب فيه اسماؤهم وديانهم وقصتهم وقال ابن عباس رض كل القرآن اعلمه الا الرقيم
والغسلين وحنانا والاواه وقد ذكرت اسماؤهم على اختلاف في بعض الفاظها وهي
مليخا كشلمينا مرطوش بنانس ايطالس أو بنوس شاطبوش وقيل في اسم مذلميهم
افوس واختلف في بقائهم الى الآن فروي عن ابن عباس انه انكر ان يكون بقي منهم احد وروي
مرابا قبل بعث النبي عليه الصلوة والسلام وقال بعض اصحاب الاخبار بقاؤهم هذا وان الارض لم تاكلهم
ولم تغيرهم واللهم على مقربة من السطنطينية فالله اعلم وروي انهم سيحجون البيت
اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام الف هذا الخبر في كتاب البدء لابن ابي خيثمة وذكر قول
الله عز وجل لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا ف املينا في اعراب هذا نحوا من ثلاثين ورقة
وذكرنا ما وهم فيه الزجاج من اعرابها جعل احصى اسما في موضع رفع على خبر المبتدا
وامدا تمييز وهذا لا يصح لان التمييز هو الفاعل من المعنى فاذا قلت ابهم علم ابانا فالاب
هو العالم وكذلك اذا قلت بهم اقرع عبدا فالعبد هو القارع فيلزم على قوله ان الاب
يكون الامد فاعلا بالاحصاء وهذا محال بل هو مفعوله واحصى فعل ماض وهو الناصب
وذكرنا في ذلك الاملاء ان ابهم قد يجوز فيه الضبط بما قبله اذا جعلته خبرا والف
على شروط بيناها هنالك لمن اراد الوقوف على حقيقة امري ومواضعها وكشف اسرارها
والله سبحانه وتعالى فضربنا على اذانهم اي انمناهم وانما قيل ذلك في النائم ضرب على اذنه
لان النائم يلتذ من جملة السمع والضرب هنا مستعار ومن ضرب بالقضل على
الباب وذكر قوله تزاور عن كهفهم الآية وقبل تقرضهم تحاذيهم وقيل تجاوزهم
شيئا شيئا من القرض وهو القطع اي تقطع ما هنالك من الارض وهذا كله شرح اللفظ
واما قائلو انهم في مقنوة من الارض لا تدخل عليهم الشمس فحجتهم
ويلي شمالهم ويقلبون ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكلهم الارض والقائلة
العظمى في هذه بيان كيفية حالهم في الكهف وحال كلبهم واين هو من الكهف وابنه
بالوصيد منه وان باب الكهف الى جهة الشمال للحكمة التي تضمنت وان هذا البيان لا
يكاد يعرفه من راقبه فان للمطلع عليهم عملا منهم رعبا فلو تمكنه تأمل هذه الدقائق
من احوالهم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يرهم قط ولا سمع بهم فقط ولا اقرا كتابا فيه صفتهم
لانه امي امة امية وقد اجاء كر بيان الآيات بعد من وصل اليهم حتى ان كلبهم قد
ذكروذكر مضجعه وبسط ذراعيه بالوصيد وهم في الكهف وهم في هذا كله برهان عظيم
على نبوته ودليل واضح على صدقه وانه غير متقول كما زعموا اضف بقلبات على مضجعهم
هذه الاوصاف والمراد بها التعظيم ان شاء الله مما وقعت فيه الملحمة من الاستخفاف
بهذه الامة زكاها الله تعالى وقوله اي فلذلك في ان يكون الشمس تزاور عن كهفهم وهكذا
كان يكون في مقنوة اي بناحية الشمال فيها هل المعافى على الفائدة الاولى
المبنية عن لطف الله بهم حيث جعلهم في مقنوة تزاور عنهم الشمس فلا تؤذيهم
فيقال لمن فحص من اهل التاويل على هذا فما في ذكر الكلب وبسط ذراعيه بالوصيد

من الفائدة

من الفائدة ومافيه من معنى اللطف بهم فالجواب ما قدمناه من ان الله سبحانه لم يفرش من
بيان حالهم شيا حتى ذكر حال كلبهم مع ان تأملهم متعذر على من اطلع عليهم من اجل الرعب
فكيف من لم يرهم ولا سمع بهم لولا الوحي الذي جاء به من الله سبحانه بايات الكتاب في
البرهان الكافي والحمد لله والرعب الذي كان يلقى المطلع عليهم قبل كان مما لطف
شعورهم واظفارهم ومن الآيات في هذه القصة قوله تعالى تحسبهم ايقاظا اي فتحة
في فضاء منه فلا تقلبهم الشمس في الناس سلام فهذا آية قال وكانوا يقلبون في السنة مرتين
ومن فوائد الآية انه اخرج الكلب عن التقلب فقال باسط ذراعيه ومعلوم انه لا يقلب لم تاكله
الارض لان التقلب كان من فعل الملكة بهم والملكة اولياء المؤمنين في الحياة الدنيا وفي
الآخرة والكلب خارج عن هذه الولاية الا ترى كيف قال بالوصيد اي بفناء الغار لا داخلا ومعهم
لان الملكة لا تدخل بيتا فيه كلب فهذا فوائد جمة اشتمل عليها هذا الكلام قال ابن سلام
وانما كانوا يقلبون في الرقدة الاولى قبل ان يبعثوا فصل وذكر قوله سبحانه قال الذين
غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا قال بعض اصحاب السلطان واستدل بعض اهل العلم
على انهم كانوا مسلمين بقولهم لنتخذن عليهم مسجدا وذكر الطبري ان اهل تلك المدينة تنازعوا
قبل بعثهم في الاجساد والارواح كيف تكون اعادتها يوم القيمة فقال قوم نعاد ارواحنا
كما كانت بارواحها كما يقوله اهل الاسلام وخالفهم آخرون وقالوا تبعث الارواح دون
الاجساد كما يقوله النصارى وشرهم شر واشد الخلاف واشنع على ملكهم ما نزل
بقومه من ذلك فلبس المسوح وافترش الرماد واقبل على البكاء والتضرع الى السماء برهة الفصل
منها اخسفوا فيه فاجاب الله اصحاب الكهف عند ذلك فكان من حديثهم ما قد عرف وشهر فقال
الملك لقومه هذه آية اظهرها الله لكم لتتفقوا وتعلموا ان الله عز وجل كما احيا هؤلاء واعاد
ارواحهم الى اجسادهم فكذلك يعيد الخلق يوم القيمة كما بلاهم فرجع الكل الى ما قاله الملك
وعلموا انه الحق فصل وذكر قول الله سبحانه ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وقد مر فيها
للكلام على هذه الواو والتي يسمونها بعض الناس واو الثمانية يا باطويلا والذي يلهج به الموسع
منه ان تعلم ان هذه الواو تدل على تصدير الثاني بانهم سبعة لانها غاطفة على كلام
مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم وذلك ان قائلا لو قال ان زيدا شاعر فقلت له وفقيه كنت
قد صدقته كانك قلت نعم هو كذلك وفقيه ايضا وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الصدقة افضل قال فضل الخير فضل وما افضل السبيل برهبه نعم وبما افضل السباع
خرجه الدارقطني وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر
قال ومن كفر هو من هذا الباب فكذلك ما اخبر به عنهم من قولهم ويقولون سبعة فقال
سبحانه وثامنهم كلبهم وليس كذلك سادسهم كلبهم ورابعهم كلبهم لانه في سوضيح الف لما قبلها
فهو داخل تحت قولهم مع قوله سبحانه رجما بالغيب ولم يقل في اخر القصة فصل
وذكر قول الله سبحانه ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا نهي عن ان يقول هذا الكلام ولم ينهه عن ان
يفعله الآن قوله لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا نهي عن ان يقول هذا الكلام ولم ينهه عن ان
يفعله الآن قوله لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا نهي عن ان يقول هذا الكلام ولم ينهه عن ان
يفعله الا ان يشاء الله فيكون العبد المنهي عن هذا القول منهيا ايضا عن ان يفعله بقوله الا ان
يشاء الله هذا محال مقول انا الا ان يشاء الله استثناء من الله راجع الى اول الكلام وهذا ايضا
اذا تأملته نقض اخر به النهي وابطال الحكمة فان السبب فاذا قال لعبده لا تقم الا ان يشاء الله
ان تقوم فقد حل عقدة النهي لان مشيئة الله للفعل لا تعلم الا بالفعل فللعبد اذا ان يقوم

ويقول فدسناه الله ان افوم فاذا يكون للنهي معنى على هذا فاذا لم يمكن رد حرف الى الاستثناء
الى النهي ولا هو من الكلام الذي نهى العبد عنه فقد تبين انه في الكلام حذف واضمار اي لا
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا اذا كرا الا ان يشاء الله او نا حلفا بان يشاء الله معناه
الا اذا كرا شيئية الله كما قال ابن اسحق لان الشيئة مصدر وان مع الفعل في تأويل المصدر
واعراب ذلك المصدر مفعول بالقول المضمر والعرب تحذف القول وتكتفي بالمقول فمن
التنزيل فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم تقال لهم اكفرتم فحذف القول وبقي الكلام
المقول وكذلك قوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم
وهو كثير فكذلك اذا قوله الا هي من كلام الباهي له سبحانه ثم اضمر القول وهو الذكر الذي
قدمناه وبقي المقول وهو ان يشاء الله وهذا الظهر ويكون في هذا المقام وان كان في الآية من بسط
الكلام والتفتيش ما هو اكثر من هذا فصل وضمر قوله وليشوا في كهفهم فقال بعضا
اي سيقولون ذلك وهو احد الشاذ بذينها وعلى هذا القول قراءة ابن مسعود وقالوا ليشوا
في كهفهم بزيادة قالوا ثم قال ابن اسحق قل ربي اعلم بما لبثوا وهو وهم من المؤلف وغيره وانما
اللذوة قل الله اعلم بما لبثوا قوله سبحانه سنين وازدادوا تسعا اي انها ثلثمائة بحساب الهجمة وان حسبت
بالاهلة فقد زاد العدد تسعا لان ثلثمائة سنة بحساب الشمس تسع وثلثمائة بحساب القمر فان قيل
مكيف قال ثلثمائة سنين ولم يقل سنة وهو قياس العدد في العربية لان المائة بضعا قالي
لفظ الواحد اقال الجواب ان سنين في الآية بدل مما قبله فليس على حده الاضافة ولا المميز وحكمه
عظيمة عدل باللفظ عن الاضافة الى البدل وذلك انه لو قال ثلث مائة سنة لكان الكلام
كان جواب لطائفة واحدة من الناس والناس فيهم طائفتان طائفة عرفوا طول لبثهم
ولم يعلموا كمية السنين فعرفهم انها ثلثمائة وطائفة لم يعرفوا طول لبثهم ولا شيأ من خبرهم
فلما قال ثلثمائة سنين عرفا للوقوابين بالكمية التي شكوا فيها بين للاخرين ان هذه الثلثمائة سنون
وليسا ياما ولا شهورا فاتضح البيان للطائفتين من ذكر العدد وجمع المعدود وتبين
انه بدل الجملة يراد به تبيين ما اجمله الا ترى انه لما جهد كانوا عرفوا ان الاصحاب الكهف نباؤا
عجبا ولم يكن العجب لامن طول لبثهم غير انهم لم يكونوا على يقين من انها ثلث مائة او اقل
فاخبروا ان ثلاث السنين ثلثمائة ثم لو وقف الكلام هاهنا لقال العرب ومن لم يسبع بخبرهم
هذه الثلثمائة فقال كالبثهم لهم سنين وقد روى معنى هذا التفسير الضحاك ذكره الثعالبي
فصل وقال سنين ولم يقل اعواما والسنة والعام وان اتسعت العرب فيهما
واستعمل كل اسم منهما مكان الآخر اتساعا ولكن بينهما في حكم البلاغة والعلم تنزيل
الكلام فرقا فحذا اولا من الاشتقاق فان السنة من سنا يسنو اذا تحول البرد والداية
هي السانية فكذلك السنة دورة من دورات الشمس وقد تسمى السنة دارا في الخبر
ان بين آدم ونوح الف دار اي الف سنة هذا اصل الاسم ومن ثم قالوا اكلتهم السنة
ضمها شدة القحط سنة قال سبحانه ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ومن ثم قيل استنة
القوم اذا اخطوا وكان ودنه افعلوا الا افعلوا كذلك قال بعضهم وجعل سبويه الهاء
بدلا من الواو وفي عنده افعلوا الان تحذو به والخصب معتبر بالشاء والصيف والحمل
البهيمة انما هو بالسنين الشمسية بها يؤرخون واصحاب الكهف من امة عجيبة والنصارى
يعرفون مدتهم ويؤرخون به فجاء اللفظ في القرآن بذكر السنين الموافقة لحسابهم ثم

الثالثة بقوله وازدادوا تسعا ليوافق حساب العرب فان حسابهم بالشهور القمرية كالحرم
وصفر وغيرهما وانظر بعد هذا الى قوله ثم ردعون سبع دابا الآية ولم يقبل عواما فيه
شاهد لما تقدم عنهم انه قال ثم يأتي من بعد ذلك عام ولم يقل سنة عد ولا عن اللفظ
المشترك فان السنة عندهم عبر بها عن الشدة والازمة كما تقدم فلو قال سنة لذهب وهم
البهائم ان العام القابل يأتي من سنة وانما دلت الرؤيا على سبع سنين شداد واذا انقضت
العدد فليس بعد الشدة الا الرخاء وليس في الرؤيا ما يدل على مدة ذلك الرخاء ولا يمكن ان
يكون اقل من عام والزيادة على العام مشكوك فيها لا تقتضيه الرؤيا فتحكم بالاقل وترك
ما يقع فيه من الزيادة فعطى العام حقه فائدة تان في اللفظ بالعام في هذا الموطن واما
قوله تعالى وما يبلغ اربعين سنة فاذا ذكر السنين وهي اطول من الاعوام لانه يخبر عن
اكمال الانسان وتمام قوته واستوائه فلفظ السنين اولى بهذا الموطن لانها اكمل من الاعوام
وفائدة اخرى وهو انه خبر عن السن والسن معتبر بالسنين لان اصل السن في الحيوان الا
بالسنة الثمنية لان النتاج والحمل يكون بالربيع والصيف حتى قيل ربيع للبكر وصيفي
للمؤخر في السن الراجز

ان بني صبية صيفيون	افلح من كان له ربيعيون

فاستعمله في الادميين فلما قبل في الفصيل ونحوه ابن سنة وابن سنين قيل ذلك ايضا
في الادميين وان كان اصله في الماشية لما قلناه وانما قوله وفضالة في عامهم فالاه
قال سبحانه يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والرضاع من الاحكام الشرعية
وقد قصرنا الكلام في الاحكام الشرعية على الحساب بالاهلة فكذلك قوله يحلونه
عاما ويحرمونه عاما ولم يقل سنة لانه يعني شهر المحرم وربيع الى اخر العام ولم يكونوا يحسبون
بالحول ولا يتشهرون ولا يتبرون وتبر بر وهي الشهور الشمسية وقوله سبحانه فاماته
الله مائة عام اخبار منه تحمد عليه الفضل والمنة وانه رحمهم الاعوام والاهلة كما وقفهم
سبحانه وقوله سبحانه في قصة نوح الف سنة الا خمسين عاما قبل انما ذكرا قولا السنين
لان كان في شدائد في مدتها كلها الا خمسين عاما مذهاه الفرج واناه الغوث ويجوز
ان يكون الله سبحانه علم ان عمره كان الفا الا خمسين منها كانت اعواما فيكون عمره الف
سنة بنقص منها ما بين السنين الشمسية والقمرية في الخمسين خاصة لان خمسين
عاما بحساب الاهلة اقل من خمسين سنة شمسية بنحو من عام ونصف فان الله
سبحانه قد علم الحق عمره فالفظ موافقا لهذا المعنى والا ففي القول الاول مقنع والله اعلم
بما اراد فتامل هذا فان العلم بتنزيل الكلام ووضع الالفاظ في مواضعها اللائقة
في مواضعها اللائقة بها يفتح لك بابا من العلم باعجاز القرآن والله المستعان وابن على
هذا الاصل تعرف المعنى في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله الف
سنة مما تعدون وانه كلام ورد في معرض الكثرة والتفخيم لطول ذلك اليوم والسنة
اطول من العام كما تقدم فلفظها اليق بهذا المقام فصل وذكر قصة الرجل
الطواف والحديث الذي جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يطوف
سبع الارض بالاسباب ولم يشرح معنى الاسباب ولاهل التفسير فيه اقوال
متقاربة قالوا في قوله وابتناه من كل شيء سببا اي علما يبلغه وفي قوله فاتبع سببا
اعطر بها موصلة وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب السبب حبل من نور كان ملك
يمشي به بين يديه فتبعه وقد قيل اسم ذلك الملك زيا قيل وهذا يقرب من قول من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قال سببا اى حبلا ايقنا به ليفربان يكون تفسيرا لقول النبى على الصلوة والسلم سخر الارض بالاسباب واختلف فى تسميته بذى القرنين كما اختلف فى اسمه واسم ابيه فاصح ما جاء فى ذلك ما روى عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال سألت ابن الكوا على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال اراك ذا القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله فدعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنه فى رأسه ضربتين وفيكم مثله يعنى نفسه وقيل كان له ضفيرتان من شعر والعرب تسمى الخصلة من الشعر قرنا وقيل انه رأى فى المنام انه وطأ طول بلاد الله حتى بلغ مغرب الشمس فكان الثانى بلغ المشرق والمغرب وذكر هذا الخبر على بن ابى طالب القيروانى العامرى فى كتاب البستان له قال وبهذا سمى القرنين واما اسمه فظاهر ابن هشام فى هذا الكتاب اسمه مرزبا بن مرزبة بن فاذ الحميرى وقيل اسمه ابيه وقيل فيه مرزبة بن مرزبا بن فاذ الحميرى وقيل هرويس وقال ابن هشام فى غير هذا الكتاب اسمه صعب ابن ذى مراثد وهو اول التبابعة وهو الذى حكم لابراهيم عليه السلام فى بئر السبع حين حاكم اليه فيها وقيل انه افريدون بن اثفيان الذى قتل الضحاك وهو روى فى خطبة خطبها بسوق عكاظ انه قال فيها يا معشر ايادا وابن الصعب ذو القرنين ملك الخافقين واذل الفئتين وعز القرنين ثم كان ذلك كلمخيلة عين وانشد بن هشام للاعشى

والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا ... بالجو فى جدث اميم مغيم

وقوله بالجو يريد بالحفر فاما الذى ماث فيه ذو القرنين بالعراق وقول ابن هشام فى الشعرة انه من اهل مصر واما الاسكندر الذى بنى الاسكندرية فغرقت به قول بعيد مما تقدم ويحتمل ان يكون الاسكندر وسمى فى القرنين ايضا لشبيها الصباء الاول لانه ملك ما بين المشرق والمغرب فيما ذكروا ايضا واذل ملوك فارس وقتل دارا بن دارا وقهر ملوك الروم وغيرهم فلما ذكر فى الاسكندر هو اسكندروس بن فيلقوس ويقال فيه ابن فيلبس وكان اله الصابى فى الاسكندر هو اسكندروس بن فيلقوس ويقال فيه ابن فيلبس وكان اله الصابى فى زنجية وكان اهدى لبلاد الاكابر وسباها فوجد منها نكحة استقبلها فعولجت بعقلة فحملت منه بالاسكندروس فاسمه عندهم مشتق من تلك العقلة التى حملت به فسميت امه بها فيما ذكروا وذكر عن الزبير بن بكار انه قال ذو القرنين هو عبد الله بن الضحاك بن معدة وفى التجبر فى ذكر ملوك الجبرة قال الصعب بن قرن هوذ والقرنين ويحتمل ان يكونا ملوكا فى اوقات شتى يسمى كل واحد منهم ذا القرنين والله اعلم والاول كان على عهد ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر حين طلب عين الحيوة فوجدها الخضر ولم يجدها ذو القرنين حال بينه وبينها الظلمات التى وقع فيها هو واجناده فى خبر طويل مذكور فى بعض التفاسير مشهور عند الاخباريين واما قول عمر لرجل سمعه يقول يا ذا القرنين لم يكفكم ان تسموا بالانبياء حتى تسميتم بالملائكة ان كان عمر قاله بتوقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ملك لا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الحق وان كان قاله بناء على ما قاله فقد خالفه على فى الخبر المتقدم والله اعلم اى الخبرين اصح نقلا غير ان الرواية المتقدمة عن على يقوى بها ما نقلها اهل الاخبار عن ذى القرنين والله اعلم وكان من مذهب عمر رضى الله عنه كراهية التسمى بأسماء الانبياء فقد انكر على المغيرة تكنيه بابى عيسى وانكر على صهيب تكنيه بابى يحيى فاخبره كل واحد منهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فسكت وكان عمر رضى الله عنه انما كره من ذلك الاكثار وان يظن ان المسمى بشئ من اسمى بأسم اذا سمى بأسم نبى وانه ينفعه ذلك فى الآخرة فكأنه استشعر من رجل هذا الغرض ونحوه هو اعلم بما كره من ذلك والله اعلم

والا فقد سمى بعدة طائفة من الصحابة منهم ابو بكر وعلى وطلحة وابو حذيفة وابو جهم بن حذيفة وحاطب وحاطب بنا بلتعة الحارثيون وكل هؤلاء المحدثين كانوا يكنون بابى القاسم الا محمد بن حاطب وسمى ابو موسى ابنا له بموسى فكان يكنى به واسيد بن حضير سمى ابنه يحيى وعلم النبى عليه الصلوة والسلام فلم ينكر عليه وكان لطلحة عشرة من الولد كلهم ليسمى باسم نبى منهم موسى وعيسى واسحق ويعقوب وابراهيم ومحمد وكان للزبير عشرة كلهم تسمى باسم نبى فقال له طلحة انا اسميهم باسماء الانبياء وانت تسميهم باسماء الشهداء قال الزبير فانى اطمع ان يكون بنى شهدا ولا اتطمع ان يكون بنوك انبياء ذكره ابن ابى خيثمة وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه بابراهيم والآثار من هذا المعنى كثيرة وفى السنن لابى داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسماء الانبياء وهذا محمول على الاباحة لا على الوجوب واما الشيعى محمد ففى مسند الحرث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له ثلثة من الولد ولم يسم احدهم محمدا فقد جهل وفى المعيطى عن ملك قال ما كان فى اهل بيت محمد الا اكثر الله بركته ورزقه واما الكنى بابى القاسم لمن اسمه محمد فقد قدمنا من تكنى بذلك من آباء الصحابة منهم محمد وفى المعيطى عن ملك انه سئل عمن اسمه محمد ويكنى بابى القاسم فلم ير به باسا فقيل له اكتب اليك ابا القاسم واسمه محمد فقال ما كتبته بها ولكن اهله يكنونه بها ولو اسمع فى ذلك نهيا ولا ارى بذلك باسا وهذا دليل على ان ملكا لم يبلغه او لم يصح عنده حديث النهى عن ذلك وقد رواه اهل الصحيح فالله اعلم ولعله بلغه حديث عائشة انه عليه الصلوة والسلام قال ما الذى احل اسمى وحرم كنيتى وهذا هو الناسخ لحديث النهى والله اعلم وقد كان ابن سيرين يكره لكل احد ان يكنى بابى القاسم كان محمدا او لم يكن وطائفة انما انكر هو ذلك لمن اسمه محمد وفى المعيطى ايضا انه سئل عن التسمية بمهدى فكرهه وقال وما عليه بان يسمى مهديا واباح التسمية بالهادى وقال لان الهادى هو الذى يهدى الطريق وقد قدمنا كراهية ملك للتسمى بحجر بل وقد ذكر ابن سحنون كراهية عمر رضى الله عنه للتسمى باسماء الملائكة وكره ملك التسمى بياسين

فصل

وذكروا انهم عن الروح وما انزل الله فيه غير وجل ويسألونك عن الروح الآية وروى عن ابن اسحق من غير طريق البكائى انه قال فى هذا الخبر فاذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل وهذه الرواية عن ابن اسحق تدل على خلاف ما روى عنه ان يهود قالت لقريش اسألوه عن الروح فان اخبركم به فهو نبى وان لم يخبركم فليس بنبى وقال ابن اسحق فيما تقدم من الحديث اسألوه عن الرجل الطواف وعن الفئة وعن الروح فان اخبركم فليس بنبى والا فالرجل متقول فسوى فى هذا الخبر بين الروح وغيره واختلف اهل الناويل فى الروح المسئول عنه فقال بعضهم هو جبريل لان الروح الآية وروح القدس وعلى هذا القول رواية ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لليهود حين سألوه هو جبريل وقال طائفة الروح خلق من الملائكة على صور بنى آدم وروى عن على رضى الله عنه انه قال الروح ملك له مائة الف رأس لكل رأس مائة الف وجه فى كل وجه مائة الف فم فى كل فم مائة الف لسان يسبح الله تعالى بلغات مختلفة وقال طائفة الروح الذى سئل عنه بعموم هو روح الانسان ثم اختلف اصحاب هذا القول فمنهم من قال لم يبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤالهم لانهم سألوا تعنتا واستهزاء فقال الله قل الروح من امر ربى ولم يأمره ان يتلوه لهم وقال طائفة بل هذا خبر عما يفعله الله تعالى به واحياؤهم بما سألوا لانه قال تلبيه قل الروح من امر ربى وامر الرب هو الشرع والكتاب الذى جاء به من رسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الشرع وتفقه في الكتاب والسنة عرف الروح فكان معنى الكلام ادخلوا في الدين تفرقوا
ماسألتم عنه فانه من امر ربي اي من الامر الذي جئتكم بملتمسا عن ربي وذلك ان الروح لا
سبيل الى معرفته من جهة الطبيعة ولا من جهة الفلسفة ومن جملة الرأي والقياس انما
يعرف من جهة الشرع فاذا نظرت انما في الكتاب والسنة من ذكره لخ قوله سبحانه ثم سويه
ونفخ فيه من روحه اي من روح الحيوة للحيوة والحيوة من صفات الله والنفخ في الحقيقة مضافا
الى ملك ينفخ بامر ربه وانظر الى ما اجمعهم الرسول عليه الصلوة والسلام ان الارواح جنود
مجندة وانها تتعارف وتتشاكل في الهوى تقبض من الاجساد بعد الموت وانها تسئل في القبر
فتفهم السؤال وتتمتع وتتوعى وتتألم وهذا كلها من صفات الاجسام فتعرف
انها اجسام بهذه الدلائل لكنها ليست كالاجساد في كثافتها وثقلها واظلامها اذا كانت اجسادا
خلقت من ماء وطين وحمأ مسنون فهو صلصال والارواح خلقت مما قال الله سبحانه
وهو النفخ المضاف الى الملك والملائكة خلقت من نور كما جاء في الصحيح وان كان قد
اضافا النفخ الى نفسه سبحانه فكذلك اضاف قبض الارواح الى نفسه فقال الله يتوفى
الانفس حين موتها واضاف ذلك الى الملك فقال قل يتوفاكم ملك الموت والفعل مضاف
الى الملك مجازا والى الرب حقيقة فهو اذا اجتمع ولكنه من جنس الريح ولذلك سمي روحا
من لفظ الريح ونفخة الملك في معنى الريح غير انه ضخم واله لانه تولد الريح هو هواء متحرك
واذا كان الشرع قد عرفنا من معاني الروح وصفاته بهذا القدر فقد عرف من جهة امره
كما قال سبحانه قل الروح من امر ربي وقوله من امر ربي ولم يقل من امر الله ولا من امر ربكم
يدل على خصوص وعلى ما قلنا من انه لا يعلمه الا من اخذ معناه من قول الله وقول
رسوله بعد الايمان بالله ورسوله واليقين الصادق والفقه في الدين فان كان الرجل
اليهود حين سألوه عنه فقد احالهم على موضع العلم به والحمد لله فصل
ومما يتصل بمعنى الروح وحقيقته ان نعرف هل هي النفس ام غيرها وقد كثرت في
ذلك الاقوال واضطربت المذاهب فتعلق قوم بظواهر من الاحاديث لا توجب القطع
لانها نقل احاد وايضا فان الفاظها محتملة للتأويل ومجازات العرب في اساليها في الكلام
كثيرة فمما تعلقوا به في ان الروح هي النفس قول بلال لاخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك يعني قبض
النبي عليه الصلوة والسلام ان الله قبض ارواحنا وقوله عز وجل الله يتوفى الانفس هي الارواح وقد
فرقوا بين القبض والتوفي ولا بين الاخذ في قول بلال اخذ بنفسي وبين قول النبي عليه الصلوة
والسلام قبض ارواحنا ترجيحها بطول وقد روى ابو عمر في التمهيد حديثا بإسناد
على خلاف مذهبه ان النفس هي الروح لكنه علله فيه ان الله خلق آدم وجعل فيه نفسا
وروحا فجعل الروح عقاله وفهمه وعلمه وحياته ووفاته ومن النفس شهوته وطيشه
وسفهه وغضبه ونحو هذا وهذا الحديث معناه صحيح اذا تؤمل صح نقله ولم يصح وسيله
ان نظر في كتاب الله ولا الى الاحاديث التي تنقل مرة على اللفظ ومرة على المعنى ويختلف
فيها الفاظ المحدثين فتقول قال الله سبحانه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال ولا اعلم ما في
نفسي وكذلك قال ثم سواه ونفخ فيه من روحه ولم يقل من نفسه ولا يجوز ايضا ان
يظن هذا ولا اخفا فيما بينهما من الفرق في الكلام وذلك يدل على ان بينهما فرقا في المعنى
ويعكر هذا قوله عز وجل تعلم ما في نفسي ولم يقل تعلم ما في روحي وقال ولا اعلم ما في
روحك ولا يحسن هذا القول ايضا ان يقول غيري بمعنى ولو كانت النفس والروح سيان
لمعنى واحد كالبث والاسف لصح وقوع كل واحد منهما مكان صاحبه وكذلك قوله

يقولون في انفسهم ولا يحسن في الكلام يقولون في ارواحهم وقالوا ان تقول نفس ولم
يقل ان تقول روح ولا يقوله ايضا عربي فان اذا كون النفس والروح بمعنى واحد لولا
الغفلة عن تدبر كلام الله سبحانه ولكن بقيت دقيقة يعرف منها السر والحقيقة ولا يكون
بين القولين اختلاف مبانة ان شاء الله فنقول وبالله التوفيق الروح مشتق من الريح وهو
جسم هوائي لطيف به تكون حيوة للجسد عادة اجراها الله لان العقل يوجب الا يكون الجسم
حيوة حتى ينفخ فيه ذلك الروح الذي هو في نجاو بين الجسد كما قال ابن فورك وابو المعالي
وابو بكر المرادي وسبقهم الى نحو منه ابو الحسن الاشعري ومعنى كلامهم واحد وتقاربا
فصل واذا ثبت ان الروح هو سبب الحيوة عادة اجراها الله فهو كالماء الجاري في
عروق الشجرة صعدا حتى تحيا عادة فتسميه ماء باعتبارا وليبه ويسمى ايضا روحا
باعتبارا وليبه واعتبار النخلة التي هي ريح فماداه الحين يطن ادحيا فهو ذو روح فاذا
نشأ واذا اكتسى ذلك الروح اخلاقا واوصافا لم تكن فيه واقبل على مصالح الجسم كلفا به
وعشق مصلح الجسد ولذاته ودفع المضار عنه كما يكب الماء الصاعد في الشجرة من الشجرة
اوصافا لم تكن فيه فالماء في العنبة مثلا هو ماء باعتبارا الاصل والبداءة ففيه من الماء المنوعة
والرطوبة وفيه من العنبة الحلاوة واوصاف اخر فتسميه مضطرا الا شيئا وحما وغير ذلك
تماما وجه الاكتساب لهذه الاوصاف من قال ان النفس هي الروح على الاطلاق من غير
تقييد فلم يحسن العبارة وانما فهما من الروح الاوصاف التي تقتضيها نفخة الملك والملك
موصوف بكل خلق كريم ولذلك قال في اخر الحديث من الروح عفافه وحلمه ووقاره وفهمه
ومن النفس شهوته وغضبه وطيشه وذلك ان الروح كما قدمنا ما نفخ الجسد الذي فيه الدم
ويسمى الدم نفسا وهو مجرى الشيطان ولما حكمت الشريعة بنجاسة الدم لئلا يعلم ان بعضهم
مما نحن بسبيله من بعرف جوهر الكلام وينزلها على الفاظها لا يسمي روحا الا ما وقع به
الفرق بين الجماد والحي والذي كان سببا للحيوة كما في الكتاب العزيز عند ذكر احياء المضغة
ونفخ الروح فيها ولا يقال نفخ النفس فيها الا عند الاتساع في الكلام وتسمية الشيء بما
يؤول اليه ومن هنا سمي جبريل روحا والوحي روحا لانه يكون حيوة القلوب قال الله
سبحانه او من كان ميتا فاحييناه وقال في الكفار اموات غير احياء وقال النفس
ما تشتهيه وقال ان النفس لامارة بالسوء ولم يقل ان الروح لامارة لان الروح الذي هو
سبب الحيوة لا يأمر بسوء ولا يسمى ايضا نفسا كما قدمنا حتى يكتسب من الجسد الاوصاف المذكورة
وما كان نحوها والماء النازل من السماء جنس واحد فاذا مازج الثمر والقرط والخضار
والعشب وغير ذلك اختلفت انواعه وكذلك الروح الباطنة التي هي من عند الله هي جنس واحد
وقد اضافها الى نفسه تشريفا لها حين قال ونفخ فيه من روحه ثم يخالط الاجساد التي
خلقت من طين وقد كان في ذلك الطين طيب وخبيث فيتزع كل فرع الى اصله ويرجع كل
الى الاصل الى ما سبق في ام الكتاب والى مادته واحكم الحكيم الخبير فعند ذلك
تتنافر النفوس او تتقارب وتتحاب او تتباغض على حسب ما كان في اصل الخلقة وهو
معنى قول النبي عليه الصلوة والسلام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد ذكر
بعض الحكماء الى هذا بقوله ان نفسي غير مشكوكة على الانقياد اليك بغير زمام فانها
صادقة عندك ببعض جوهرها والشيء يتبع بعضه بعضا فصل وقد يعبر بالنفس
عن جملة الانسان روحه وجسده فتقول عندي ثلثة انفس ولا تقول عندي ثلثة
ارواح لا يعبر بالروح الا عن المعنى المتقدم وذكرنا وانما اتسع في النفس وغيرها عن الجملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لغلبة الأوصاف الجسد على الروح حتى صار يسمى نفسا وطرا عليه هذا الاسم بسبب الجسد
كما نظر أعلى الماء في الشجر اسما على حسبما اختلفت أنواع الشجر من حلو وحامض ومر وجريف
وغير ذلك فيخصل من مضموع ما ذكرنا الأبيات ان النفس هي الروح على الاطلاق في حين
تغيبه بالظلم ولا يقال ان الروح هو النفس لأنه كما يقال في المثنى هو الانسان او كما يقال
للماء المغذى للكرمة هو الخمر او الحمل على المعنى انه مضاف اليه اوصاف يسمى بها خلا او خمرا
فتنقلب الالفاظ هو معنى الكلام وتنزيل كل لفظ في موضعه هو معنى البلاغة فافهمه
وبالله التوفيق فصل واذا ثبت هذا فلم يبق الا قول اخذ بقتضى الذي اخذ بنفسك
فذكر النفس لأنه معتقد دون توك عمل مرتبه والاعمال مضافة الى النفس لان الأعمال اجتماع
وروح الناشم وان وصف بالقبض فلا بد لفظ القبض على انتزاعه بالكلية كما لا بد
قوله سبحانه في الظل ثم قبضناه الينا على اعدام الظل بالكلية وقوله الله يتوفى الأنفس
ولو قيل الأرواح لأنه وعظ الغافلين عنه فاخبرانه يتوفى انفسهم ثم بعيدها حتى يتوفاها
وانما هو خلق والخلق اسمه قيس بن الحرث بن فهر والخلف في تسمية بني قيس بن الحرث
الخلج فقيل لأنهم اختلجوا من قريش وسكان مكة وقيل انهم نزلوا بموضع فيه خلج من
ماء فنسبوا اليه وابن هرمة اسمه ابراهيم بن علي بن هرمة وهو شاعر من شعراء الدولة العباسية
وبيته

واذا هرقت بكل دار عبرة	اتزف الشؤون ودمعات ينبوع

والشؤون مجاري الدمع وهي اطباق وهي اربعة للرجل وثلثة للمرأة كذلك ذكروا
اهل التشريح وكذلك ذكرها سهم بن ثابت في الدلائل فالله اعلم وكما شرح ابن هشام من
الأبيات التي بلاها ابن اسحق فقد تقدم ما يحتاج بيانه منه وفي قوله سبحانه بيت لمن زخرف
دليل على ان البيت قد يراد به القصر والمنزل وان كان عظيما فانه يسمى بيتا كما قد مناه في شرح
بيت القصيبة حديث خديجة فصل وذكر ابن اسحق قول الجهل مستهزئا
بزعمهم محمد ان جنود ربه التي يخوفكم بها تسعة عشر فانتم الناس الى آخر القصة واهل الفسر
يقرون هذه المقالة الى الاسقة الجمحي واسمه كلدة بن اسيد بن خلف وابو بدر هبل الشاعر
هو ابن اخيه واسمه وهب بن زمعة بن اسيد بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح
وكان عنداي في هبل النومة التي يعرف بها صالح مولى التومة وهي اخت عبيد الله بن
صفوان بن امية وقد ذكرت له عبد الرحمن قتل يوم الجمل وانه قال لاكونن منهم اثنين وانا
اكفيكم سبعة عشر عجبا منه بنفسه وكان بلغ من شدته فيما ذكروا وزعموا انه كان يلقى
على جلد البقرة وبجاذبه عشرة لينزعوه من تحت قدمه فيتمزق الجلد ولا يتزحزح عنه
وقد دعي النبي عليه الصلوة والسلام الى المصارعة وقال ان صرعتني آمنت بك فصرعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يؤمن وقد نسب ابن اسحق خبر المصارعة الى ركانة بن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب سيأتي في آخر الكتاب فالله اعلم واما ما قاله اهل التأويل
وفرزنة جهنم التسعة عشر فروي عن كعب انه قال بيده كل واحد منهم عمود له شعبتان
وانه ليدفع بالشعبة الواحدة سبعين الفا الى النار وقد مليا في معنى ابواب الجنة

وابواب النار وفائدة عددها وتسميتها وذكر الزبانية والملكة في كونهم عددا قليلا مسئلة
بعد هذه في قريب من جزء فلينظر هناك فصل وذكر قول قريش انما يعلمه رجل باليمامة
يقال له الرحمن وانا لا نؤمن بالرحمن فانزل الله سبحانه وهو يكفرون بالرحمن قل هو ربي
كان مسيلمة بن حبيب الحنفي ثم احد بني الدؤل فد تسمى بالرحمن في الجاهلية وكان من اهل اليمن
ذكر وثيمة بن موسى ان مسيلمة تسمى بالرحمن قبل ان يولد عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله اعلم في نفسه الزبانية ومن كبير نفر من الزبانية وحدث في حاشية الشيخ على
هذا البيت كبير هي من هذيل قال الشيخ الحافظ ابو الفتح وفي اسد ايضا كبير
ابن غنم بن دودان ابن اسد ومن ذريته بنو مجشر بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن
كبير وبنو كبير ايضا بطن من بني عامر وهم من الأزد والذي تقدم ذكره من هذيل وهو
كبير بن طابخة بن الياس بن سعد بن هذيل فصل وذكر استماع ابي جهل والوليد
والأخنس الى قول ابي جهل فلما اتجاذبنا على الركب وقع في الجمرة والجاذي المقتي على قائله
قال وقد ما جعلوا الجاذي والجاثي سواء وذكر قول الله سبحانه خبرا عنهم جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الحال بعضهم مستور بمعنى ساتر كما قال كان وعده
مأتيا بمعنى اتيا والصحيح ان مستورا هنا على بابه لتحجب على الغلب فهو لا يرى وذكر حديث ابن عباس
حين سئل عن قوله تعالى اوخلطها بكبشة صدوكم فقال الموت وهو تفسير يحتاج الى
تفسير ورأيت لبعض المتأخرين فيه قال اراد ابن عباس ان الموت سيفني كما يفني كل شئ كما
جاء انه يذبح على الصراط فكان المعنى ان لو كنتم حجارة او حديدا لأدركم الموت والفناء ولو
كنتم الموت الذي هو كبير في صدوكم فلا بد لكم من لقائه والله اعلم بما اراد بذلك وفقنا الله
نفسي من تأويل هذه الآية بمنه حتى يكمل الله نعمته بفهمها ان شاء الله تعالى وقوله سبحانه
ولو على ادبارهم نفورا يجوز ان يكون نفورا جمع نافر فيكون نصبا على الحال يجوز ان يكون
مصدرا موكدا لولوا ومما انزل الله في اسماعهم ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم
الآية كيف يستمعون والعمل على اللفظ اذا قرب منه احسن الا ترى الى قوله سبحانه ومن
يسلم وجهه الى الله فقد استمسك بالعروة الوثقى فحمله على اللفظ من وصال في اخر الآية ولا خوف عليهم في جمع
على المعنى لما تقدم من اللفظ وهكذا كان العباس في قوله ومنهم من يستمعون ولكن لما
كانوا جماعة ونزلت الآية فيهم باعيانهم صار المعنى ومنهم نفر يستمعون يعني ولذلك
النفر وهم ابو جهل وابو سفيان والأخنس بن شريق الآتي كيف قال بعد ومنهم من
ينظر اليك فافرد حملا على اللفظ لارتفاع السبب المتقدم والله اعلم فصل
وذكر بعد ذلك ما سلم وطرحه في الرمضاء وكانوا يلبسونهم اذراع الحديد حتى اعطوهم
بالسنتهم ما سألوا من كلمة الكفر الا بلالا رضي الله عنه وانزل الله فيهم الا من اكره وقلبه مطمئن
الآية ونزلت في عمار واسه لا يستوي منهم نفاة ولما كان الايمان اصله في القلب خص
المؤمن في حال الاكراه ان يقول بلسانه ما شاء اذا خاف على نفسه حتى لقد قال ابن مسعود
ما من كلمة تدفع عني سوطين الا قلتها هذا في القول فاما في الفعل فيتقسم فيه الحال فيه مالا
خلاف في جوازه كشرب الخمر اذا خاف على نفسه القتل وان لم يخف الا ما دون القتل لم يصبر
له افضل وان لم يخف في ذلك الا كسير يوم او طرق من المهلوان خفيف فلا يحل له المعصية
من اجل ذلك واما الاكراه على القتل فلا خلاف في خطره لأنه انما رخص له فيما دون القتل ليدفع بذلك قتل نفس مؤمنة وهي نفسه فاما اذا دفع عن نفسه بقتل غيره فرخصة
واختلف في الاكراه على الزنا فذكر ابن الماجشون انه مثل الاخصة فيه لأنه لا يتنزله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا عن ارادة في القلب وشهوة واعمال القلب لا يباح مع الاكراه وقال غيره بل يرخص في ذلك لمن خاف القتل لان ابتغاء الشهوة عند المماسة بمنزلة ابتغاء الثواب عند قطع الطعام وقد يجوز له اكل لحم امرأته اذا اكره عليه **فصل** واختلف الاصوليون في مسئلة من الاكراه وهي هل المكره على الفعل مخاطب بالفعل فقال المعتزلة لا يصح الامر بالفعل مع الاكراه عليه وقالت الاشعرية ذلك جائز لان العزم هو فعل القلب وقد يتصور منه في ذلك الحين العزم والنية وهي القصد الى امتثال امر الله وان كان ظاهره انه بفعله خوفا من الناس وذلك اذا اكره على فرض كالصلوة مثلا اذا قيل له صل ولا قتلك واما اذا قيل له ان صليت قتلتك فظن القاضي ان الخلاف بيننا وبين المعتزلة في ذلك وغلطه بعض اصحابه وقيل لا خلاف في هذه المسئلة انه مخاطب بالصلوة مأمور بها وان رخص له في تركها فليس الترخيص مما يخرجه عن ان يكون مخاطبا بها وهذا الغلط المنسوب الى القاضي في الاكراه المأثم ولا يخرجه عن ان يكون مخاطبا بها وهذا الغلط المنسوب الى القاضي في هذه المسئلة ليس بقول له وانما حكاه في كتاب التقريب والارشاد عن طائفة من الفقهاء قالوا لا يتصور القصد والارادة للفعل مع الاكراه عليه قال القاضي وهذا باطل لانا نتصور منا الكفا فيه مع الاكراه فكذلك يتصور منه القصد الى امتثال امر به يتعلق التكليف فانما غلط من نسب اليه من الاصوليين هذا القول الذي ابطلناه وبينا بطلانه وانما ذكرت ما قاله قبل ان ارى كلامه في المسئلة واقفا على حقيقة مذهبه وهو بريء من الغلط فيها وحمله الله **فصل** وذكر في من عذب في الله سبحانه وتعالى عمارا وقد ذكرنا فضائله جهل اسمها وهي اول شهيدة في الاسلام وذكر ان عمارا قال للرسول صلى الله عليه وسلم لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صبرا ابا اليقظان ثم قال اللهم لا تعذب احدا من آل عمار بالنار وسمية امه وهي بنت خياط كانت مولاة لابي حذيفة بن المغيرة واسمه مهشم وهو عم ابي جهل وغلط ابن قتيبة فيها فزعم ان الازرق مولى الحرث بن كلدة خلف عليها بعد ياسر فولدت له سلمة بن الازرق وقال اهل العلم بالنسب انما سمية ام سلمة بن الازرق سمية اخرى وهي ام زياد بن ابي سفيان لام عمار وقوله الحويرث وعمه وعبود بنو ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قليس بن الحصين بن لؤذان بن قيال لؤذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارث ابن عامر بن يام بن عنس بن مالك بن أدد بن زيد العنسي المذحجي حليف لبني مخزوم ومن ولد عمار عبد الله بن سعد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر المشغول بالا تدلس قتله عبد الرحمن بن معوية **وذكر** زنيرة التي اعتقتها ابو بكر واول اسمها ذاي مكسورة بعدها نون مكسورة مشددة على وزن فعيلة هكذا صحت الرواية في الكتاب والزنيرة واحدة الزنانير وهي الحصا الصغار وجمعها زنانير قاله ابو عبيد وبعضهم يقول فيه زنيرة بفتح الزاي وسكون النون وبآء بعدها ولا تعرف زنيرة في النساء واما في الرجال فزنيرة بن زنيد بن مخرمة من صاهلة بن كاهل بن الحرث بن فهم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وابنه خالد ابن زنيرة وهو الفرق قاله الدارقطني **وذكر** ام عبيس وكانت لبني تيم بن مرة اعتقتها ابو بكر وذكر عنه ابن اسحق ان هؤلاء الذين عذبوا في الله لما اعطوا بالسنتهم ما سألوا من كلمة الكفر جبانا كل قبيلة وحل منهم بانضاع الادم فيها الماء فوضعوهم فيها واخذوا باطراف الاطباع واحملوهم الابا بالا وقوله ورقة بن نوفل لبن قتلتموه يعني

بعني بلالا وهو على هذه الحال لاتخذنه حنانا اي لاتخذن قبره منسكا ومسنما وكان رضي الله عنه يكنى ابا عبد الكريم وقيل ابا عبد الله واخاه عقرة وقد تقدم في اول الكتاب ذكرهم مولى عنزة وهي هذا والعنزة الانثى من اولاد الازاوئ والذكر عنز ولساعلم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

وقد ذكرنا نسب الحبشة في اول الكتاب واما النجاشي فانهم لكل ملك بلي الحبشة كالاكاسرة لمن ملك الفرس وخاقان لمن ملك الترك كانا سكان وبطليموس لمن ملك يونان وقد ذكرنا هذا المعنى قبل واسم هذا النجاشي اصحمة بن ابجر وتفسيره عطية وذكر انه اول من خرج الى الحبشة عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حين زوجها اياه الفتى الحسن شخصين راى انسان | رقية وبعلها اعثمان

ولدت رقية لعثمان ابنه عبد الله وبه كان يكنى ومات عبد الله وهو ابن ست سنين وكان سبب موته ان دجاجة نقرته في عينه فورمت ثم صح ومات وذلك في جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة ثم كنى بعد ذلك ابا عمرو وهذا هو عبد الله الاصغر وعبد الله الاكبر هو ابنه من فاخته بنت غزوان واكبر بنيه بعد هذين عمرو ومن بنيه عمرو وخالد وسعيد والوليد والمغيرة عبيد الملك وابان وفي السيرة من غير هذه الرواية ان رقية كانت من احسن البشر وان رجالا من الحبشة راوها بارضهم فكانوا اذا رؤوها اعجابا منهم بحسنها فكانت تأذى لذلك وكانوا لا يستطيعون لغيرتهم ان يقولوا لهم شيئا حتى خرج اولئك النفر مع النجاشي الى عدوه الذي نازله فقتلوا جميعا فاستراحت منهم وظهر النجاشي على عدوه وروى الزبير في حديث اسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا بكتاب الى عثمان ورقية فاحتبس عليه الرسول فقال لرجل اظلوم واسلم ان شئت اخبرتك ما حبسك قال نعم قال وقفت انتظر الى عثمان ورقية فعجب من حسنهما **وذكر** ابن سعد تسمية المهاجرين الى ارض الحبشة وقد تقدم الغريق بعضهم وذكرنا سبب سلام عمرو بن سعيد بن العاصي وانه رآى نورا خرج من زمزم اخبر له منه نخل المدينة حتى رآى ابسر منها فقص رؤياه فقيل له هذا بدين عبد المطلب وهذا النور فيهم يكون وكان سببا لداره للاسلام وقد ذكرنا فيما تقدم ان هذه الرواية انما كانت لاخيه خالد وان عمرا هو الذي عبر هاله وهذا هو الصحيح والله اعلم فيها اما اخوه خالد بن سعيد فكان بري قبل ان يسلم نفسه وقد اشفى على شفا لاج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احد تجربة يصرف عنها فلما اسلم قط علم ان نجاته من النار على يديه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اظهر اسلامه ضربه ابوه بمقرعة حتى كسرها على رأسه وحلف لا ينفق عليه واغراه به اخوته وطردوه واوذوه فانقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجر الى ارض الحبشة كما ذكر ابن اسحق

فابوه سعيد بن العاصي ابو اجيحة الذي يقول فيه القائل

ابو اجيحة من يعتم عمته | يضرب وان كان ذا مال وذا عدد

وكان اذا اعتم بعمة قرشي اعظاما له وقد قيل في عمله ايضا ما انشده عمرو بن بحر الجاحظ

وكان ابو اجيحة قد علتم | بمكة غير مهتضم ذميم
فاشمله العصابة ذات يوم | وقام الى المجالس والخصوم
فقد حرمت على من كان يمشي | بمكة غير مختفر لئيم

مات اجيحة الذي كان يكنى به في سنة الجحاف واسلم من بنيه اربعة ابان وخالد وعمرو

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحكم الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ومات اخيه بن سعيد بن العاص
ابن سعيد وغيرهما من بنيه على الكفر قال العاصى بو مريد كافراً وذكر امة بنت خالد
ابن سعيد التى ولدت بارض الحبشة قال وتزوجها الزبير بن العوام وهى التى كساها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى صغيرة وجعل يقول لها سناه سناه باام خالد اى حسن
بلغة الحبشة وكانت قد تعلمت لسان الحبشة لانها ولدت بارضهم وولدت للزبير
عمراً وخالداً يقال ان اباها خالد بن سعيد اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
مات باجنادين شهيداً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على صنعاء اليمن
فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ابو بكر ان يستعمله فقال لا اعمل لاحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اميراً وزعموا ان اباه سعيد بن العاص مرض فقال ان رضى
الله من مرضى هذا لا يفيد الله ابن ابى كبشة بمكة ابداً فقال ابنه خالد اللهم لا ترضه
فهلك مكانه فهؤلاء بنو سعيد بن العاصى بن امية وعثمان هو ابن عفان بن ابى العاص
ابن امية بن عبد شمس ولا يختلف فى عبد شمس انه بالدال واما عبد شمس بن سعيد
ابن زيد مناه بن تميم فقال فيه ابو عبيد والقتبى عبد شمس كما فى الاول وقال كثير
الناس فيه عبشمس ثم اختلفوا فى معناه فقيل معناه عبد شمس لكن اوغلت الدال
وقيل بل عبشمس هو ضوءها وصفاؤها وقيل فى المثل هو ابرد من عبد قراء البرد والصفا
يقول وهو المبرد من عبقر قرى بياض قر ومن حب قر ايضاً وفيه قول ثالث اعنى
عبشمس وهو مروى عن ابى عمرو قال معناه عبشمس بالهمزة ثم حذفت الهمزة تسهيلاً
وعبد الحبشى وغيره مسلم وشك بن اسحق فى عماد بن ياسر هل هاجر الى ارض الحبشة امر لا
والاصح عند اهل السير كما لواقدى وابن عفية وغيرهما انه لم يكن فيهم وذكر
ابن اسحق من بنى الحرث من هاجر الى ارض الحبشة ولم يذكر فيهم تميم بن الحرث و
ذكره الواقدى وغيره والحرث بن قيس ابوه كان من المستهزئين الذين انزل الله فيهم
انا كفيناك المستهزئين وذكر من بنى ذهرة من هاجر الى ارض الحبشة وهم سته
نفر ولم يذكر السابع وهو عبد الله بن شهاب حبة محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب
الزهرى وكان اسمه عبد الجان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله مات بمكة
بعد الفتح واخوه عبد الله الاصغر شهد احد مع المشركين ثم اسلم وذكر المطلب بن عبد
عوف ولم يذكر اخاه ظكيشا وكلاهما هاجر الى ارض الحبشة ومات بها وهما اخوا زهرة بن
عبد عوف فصل واتشد لعبد الله بن الحرث ما قاله فى ارض الحبشة وهو

اتحى عنك يا بيك بالقوم الذين طغوا وغالك يا بن ان تعلموا فبطغوى

انشده سيبويه فيما ينتصب على الفعل المتروك اظهاره واجاز فيه الرفع على معنى انا
عانذ بك واما النصب فعلى الحال ولكن اختزل الفعل العامل فيها فهذا يجوز اظهاره
وذلك لحكمة وهى ان الفعل لو اظهر لم يخل ان يكون ماضياً او مستقبلاً فالماضى
يوهم الانقطاع والمتكلم انما يريد انه فى مقام العائذ وفى حال عوذ والفعل المستقبل
ايضاً يؤذن بانه ينتظر وفعل الحال مشترك بين المستقبل فى لفظ واحد وذلك
انه يوهم انه غير عائذ الآن فكان تجيئه بلفظ الاسم المنصوب على الحال ادل على ما يريد
فان عائذاً كقائم وقاعد وهو الذى يسمى عند الكوفيين الدائم فالقائل عائذاً بك
يار بنا ما يريد انا فى حال عياذ بك والعامل فى هذه الحال تكلمه وخاطره انى فوق
قولى هذا عائذ بك ولبس يقتدر عذت ولا اعوذ انما يريد ان يسمعه ويريه اوبراه

عائذاً به وقوله ان يعلموا يجوز ان يكون ان مع ما بعدها فى موضع نصب وفى موضع خفض
عند الخليل بين اما النصب فعلى اضمار الفعل لانه لما قال عائذاً علم انه خاف فكانه قال
اخاف ان يعلموا فيطغوني واما الخفض فعلى اضمار حرف الجر كانه قال من ان يعلموا وهو
مذهب الخليل وسيبويه فى ان الخفيفة او المشددة نحو قوله الا ان هذه امتكم امة تقدة
لان هذه وجاز اضمار حروف الجر فى هذين الموضعين وان كانت حروف الجر لا تضمر
لانهما موصولتان بما بعدهما فطال الاسم بالصلة فجاز حذف حرف الجر تخفيفاً وقد
ان يقول هذا دعوى اذ غيته ان ان وما بعدها اسم مخفوض وهو لا يظهر فيه الخفض
ثم بنيتم التعليل على غير اصل لان الخفض لم يثبت بعد فنقول انما علمنا انه فى موضع خفض
لوقوعه فى موضع لا يقع فيه الا المخفوض بحرف الجر نحو قوله سبحانه واجد وا لا يعلموا احداً
الله ما اتراك الله ونحو قوله احق ان تقوم فيه ونحو قوله ان تفضل احديهما فقوله اجد
الا يعلموا معناه بان لا يعلموا فلو كان قبل ان فضل للطالب اخذ فحرف الجر فى الفعل وخفض
ولكن اجد واحق اسهل ان لا يعملان ممن ها هنا عرف النحويون انه فى موضع خفض ناصب
له واما ما اعتلوا به من طول الاسم بالصلة وان ذلك هو الذى سوغ لهم اضمار حرف الجر
فتعليل مدخول ينتقض عليهم بالاسماء الموصولة كالذى ومن وما فانها قد طالت بالصلة
ومع ذلك لا يجوز اضمار حروف الجر فيها لا تقول خرجت ما عندك ولا اهرب الذى عنده
اى من الذى عندك وتقول خرجت ان يراني زيد وفررت ان يراني عمرو اى من ان يراني
لان يراني فدل على ان العلة غير ما قالوا وهى ان مع الفعل ليس باسم محض وانما هو مؤ
ناً بل اسم والاسم المحض ما دخل عليه حرف الجر فلا بد ان اظهار حرف الجر اذا جئت
به لانه اسم قابل لدخول المخافض عليه واما ان مخرف محض لا يصح دخول حرف جر
عليه ولا على الفعل المتصل به فلا تقول هو اسم مخفوض انما هو فى تأويل اسم مخفوض
من ههنا فرق الهرب بينه وبين عزه من الاسماء فاذا ادخلت عليه حرف الجر ظهر
جاز لانه فى تأويل اسم واذا اضمرت حرف الجر جاز ايضاً للقائل ان الحروف الجارة لا تضمر
على الحرف تحسن استفاطه مراعاة للفظ ان وللفظ الفعل وقلنا هو فى موضع خفض
على معنى ان الكلام يؤول الى الاسم المخفوض لانه يظهر فيه لفظاً ويقدر تقديره
الذى منعه البناء من ظهور الخفض فيه حتى تشبه بان فتقول هو اسم مبنى على الكسر
لا بل نقول هى حرف والحرف لا يدخل عليه حرف الجر لا مضمراً ولا مظهراً وانما هو فى
تقدير فى المعنى لا فى اللفظ فافهمه فصل واعلم ان الذى هو تأويل المصدر
لا يضاف اليها اسم تقول هذا موضع قعودك ولا تقول موضع ان تقعد ويوم خروجك
ولا تقول يوم ان تخرج لانها ليست باسم كما قدمنا وانما يضاف الى الاسماء المحصلة لا الى
التأويل ولا يضاف اليها ايضا اسم الفاعل لا بمعنى المضى ولا بمعنى الاستقبال ولا اللصقة
الا على وجه واحد نحو عجبت من ضاربة زيداً امس لانك اذا اردت معنى المفعول بادا وما بعدها وما
على نحو اضافة المصدر الى الفاعل فلا يجوز ذلك وانما تكون فاعلة مع الفعل اذا ذكرته لها
نحو ترى ان تقوم وامامع المضاف مضافاً اليها فلا وتكون مفعوله مع المصدر ومع الفعل
معاً وكل هذا الاسرار سيدعها موضعها غير هذا والله المستعان لكنا نقول ها هنا قولاً
لا يشابهها هذا الموضع فانى لم اذكر الخفض باضمار حرف الجر الا وان الاسماء عدة لمولد مقدر
فعليه بنيت التعليل والتأصيل واذا ابيت بين التعليل فاذا اضمار الحروف الجر فيها انما
هو لنصب بفعل مضمر او مظهر اما قوله احق ان تقوم فيه فانا نقول انى علمنا ان موجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه ان يقوم فيه وكذلك اجدر الا يعلموا وسعني اجدر اخلق واوجب ولما ثبت
فهم هذه الصفة اقتضى ذلك الا يعلموا فصار منصوبا في المعنى ولو جئت بالمصدر
الذي هو اسم تختص نحو القيام والعلم لم يصح اضمار هذا الفعل لان اجدر واحق ونحوهما
اسمان جامدان الى ما بعدهما فلو جئت بالقيام بعد محمد لكان احق فكان حينئذ اضمار
المعنى ولو نصبته باضمار الفعل الذي اضمرت مع ان لم يكن دليل عليه لان الاسم يطلب
الاضافة فيمنع من الاضمار والنصب اذا وقعت بعده ان لم يطلب الاضافة لما قدمنا
من امتناع اضافة الاسماء اليها وانما اخترنا هذا المذهب وآثرناه على ما تقدم من اضمار
اضمارا من ايضا ولو كان اضمار حرف الجر معها للعلتين المتقدمتين لاطرد جواز ذلك
فيها على الاطلاق وانما هي ايضا اذا لم يكن معها حرف الجر ظاهرا مفعولة بفعل مضمر فلا يكون
فاعلة ولكن بفعل ظاهر نحو يعجبني ان تقوم واما خرجت ان ازى زيدا فعلى اضمار الارادة
والقصد كانك قلت اردت ان اراه اوانا لا اراه لان كل من ضل فقد اراد امرا ما
لكنك ان جعلت مكانها المصدر لم الاضمار اوقع لان المصدر انما فيه الافعال الظاهرة
اذا كانت متعدية وتفصل الحرف جرا اذا لم تكن متعدية وان مع الفعل لا تعمل فيها افعال
الجوارح ولا افعال الجوارح الظاهرة تقول رأيت قيام زيد ولا تقول رأيت ان يقوم وسمعت
كلامك ولا تقول سمعت ان تكلم وانما تعمل فيها وتتعلق بها الافعال الباطنة نحو خفت
واشتهيت وكرهت ومكانك في معنى هذا اوقربا منه فاذا سمع المخاطب ان مع الفعل لم
يدر هو وهم بحكم العادة الا الى هذه المعاني الباطنة فان كانت مظهرة هذا والا
اعتقدها مضمرة وان الفعل الظاهر دال عليها وغيرها من الاسماء ليس كذلك اذا وقع قبلها
فعل من افعال الجوارح الظاهرة وقع عليها ان كان معلميا او وصل بحرف جر الا كان غير
متعد ومنع من الاضمار انه لفظي والاضمار معنوي الا في باب المفعول من اجله وقد قدمنا
فيه سرا بديعا فيما سبق من هذا الكتاب والله ولي التوفيق فصل والشاعر لعبد الله
ابن الحرث شعر افيه كما احدث عاد ومدين والحجر اما عاد فقد قدمنا
نسبها واما الحجر فليست بامة ولكنها ديار ثمود اراد اهل الحجر وامامة بن فامة شعيب وهو
يوميديان بن ابراهيم عليه الصلوة والسلام واسمهم فقطورا بث يقظان الكنعانية ولدت له
ثمانية من الولد تناسلت منهم وقد سميناهم في كتاب التعريف والاعلام وفي اوائل
الكتاب وفيه ايضا قوله فاذا الام ابرق ضاء نعتمي البيت قال وجه سمي المبرق
قال الفقيه الحافظ ابو القسم وفي هذا حجة على الاصمعي حيث منع ان يقال ان عمد
وابرق باسم رجل فلم يره حجة والحقه بالمحدثين لتأخر زمانه كما فعل بذي الرمة حين احتج
عليه بقوله اذا وذ وجه بالمشقر ذو خصوصة فاني ان يقول ذو جد نماه الثانيث فقد
حال ما اكل ذو الرمة الريف في حوانيت البقالين وبيت المبرق هذا حجة بلا خلاف وقد
وجد ذا عمد وابرق وكذلك وجدته في حاشية الشيخ على هذا البيت منسوبا للمصعب قال
الابراق الذهاب في العين ابرق الناقة بذنبها اذا ضربت به يمينا وشمالا وهو في معنى
الذهاب في الارض لان جولان فيها وهي البروق قال اليهشل بن داريم لاخيه سليط
وقد لام على ترك الكلام في بعض المواطن لا احسن تأثاما سكت ولا تكن كمابك تسول
بلسانك شؤلان البروق وفي الشعر بيتين ما في الفصل اذ بلغ المقر

ويروى بيتين ما في الصدر والقر الجيد عن النبي واكثر ما يقال فيه الفقر واشتهه
عبد الله بن المبرق في غزوة الطائف وكان ابوه الحرث من المسلمين ثم وكان جلة قريش
اعز قريش في زمانه يروى ان عبد المطلب كان يقرب ابنه عبد الله والد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو طفل فيقول

كانه في العرقبس من عل ... في ذا رطيس الندى بشدي بغضة

قاله الزبير بن ابي بكر فصل وذكر عثمان بن مظعون ... ابن عمرو الذي جاء
اراد عجبا الذي جاء والعرب تكتفي بهذه الام في التعجب كقوله عليه الصلوة والسلام لهذا العبد
الحبشي جاء من ارضه وسماؤه الى الارض التي خلق منها قالها في عبد حبشي دفن بالمدينة
وقال في جنازة سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتفرقهم قال سبحان الله لهذا
العبد الصالح ضم عليه في قبره ثم فرج عنه وقيل في قوله سبحانه الا ملائكة قريش قولا
منها انها متعلقة بمعنى التعجب كانه اعجبها التداوف قريش وبغضة نصب على التمييز كانه
قال يا عجبا لما جاء به من بغضة ويجوز ان يكون مفعولا من اجله وروى الزبير هذا البيت
ابن عمرو للذي فاز ضغينه وكذلك روى في هذا الشعر في صرح ببطا تقدم
بالطاء وفتح الباء وكسرها وقال بيطا اسم سيئة وتقدم بالدال الذي للدفع وزعم ان تيم بن
مرة وهو تيم سمي تيما لان اخاه سهم بن مرة وكان ذا بأس سابقه الى غاية فجمع عنها تيم فسمي
تيما ووقف عليها بزيد فقيل له سهم زيد فسمي سهما وقوله ومن دونا الشرمان
الشرم البحر وقال الشرمان بالتثنية لانه اراد البحر الملح والبحر العذب وفي التنزيل مرج
البحرين والشرم من شرمت الشيء اذا خرقته وكذلك البحر من بحرت الارض اذا خرقتها
ومنه سميت البحيرة لخرق اذنها والبرك لما اطمأن من الارض واسع ولم يكن منصبا
كالجبال وقوله في صرح بيضاء يريد مدينة الحبشة واصل الصرح القصر يريد انه
بناكي عند صرح النجاشي وقوله تقدع اي تكره يكانه من اقدعت الشيء اذا اصهدته فيه
فدغا ويقال ايضا قدعت الرجل اذا دميته بالخش يريد ان ارض الحبشة معدة لذلك
واحب هذه الرواية تصحيفا والصحيح ما قدمناه من قول الزبير ورواية وانه بيطا
بالطاء وتقدع بالدال وقوله واسلمك الاوباش يريد اخلاطا من الناس يقال اوشا
واوباش والاوباش ايضا شجر ينفرق والوبش بياض في اظفار الاحداث
فصل وذكر فيمن هاجر الى ارض الحبشة من بني عدي معمر بن عبد الله بن نضلة وقد
فيه على ابن المديني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة وقال ابن سعيد نضلة بن عبد العزى
ابن عوف بن عوف بن عبيد وفي حاشية الشيخ قال انما هو نضلة بن عوف بن عبيد بن
عويج وذكر انه قول مصعب في كتاب النسب وذكر في بني عدي عروة بن عبد العزى بن حرثان
ابن عوف وفي حاشية الشيخ انما هو عروة بن اثاثة بن عبد العزى بن حرثان كذا في كتاب
المصعب انما قال ابن اثاثة على الشك وذكره ابو عمر في كتاب الاصحاب فقال فيه
عروة بن ابي اثاثة ويقال ابن اثاثة بن عبد العزى قال واسم عمرو بن العاصي هو اخوه
لامه قال الشيخ الحافظ ابو القسم وامها اسمها لبنى وتلقب بالمتابغة وهي من بني بعيجة
ثم من بني جلدان قال ابو عمر ويقال فيه عمرو بن ابي اثاثة قال الفقيه ابو القسم وقد
قدمنا ان المصعب الزبيري شك فيه فقال عروة او عمرو واما الزبير فقال عمرو بن ابي اثاثة
ولم يشك فقال قال ابو عمر لم يذكره ابن اسحق فيمن هاجر الى ارض الحبشة وذكره الواقدي
وابو معشر وموسى بن عقبة قال الفقيه الحافظ ابو القسم رضي الله عنه وهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهم من اى عمر رحمه الله فان ابن اسحق قد ذكره فيهم غير انه نسبه الى جده عبد العزى وسقط
اسم ابيه ابى ثابت وقد احصى ذكر من هاجر من بنى عدى بعد ما عد دهم خمسة فقال اربعة
نفر وهو وهم من ابن اسحق وذكر فيهم مع الخمسة ليلى بنت ابى حثمة امراة عامر بن ربيعة فهم
على هذا ستة غير انه يحتمل ان يريد بهم اربعة نفر دون حليفهم عامر وما اظنه وضع هذا
لان من عادته ان يفرد الحلفاء مع الصميم لان الدعوة تجمعهم وذكر امسلمة
وبعلها ابا سلمة لغو فى عنهما فى المدينة وخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
اسمها هذا وقد قيل فى اسمها رملة وابو هما ابو امية اسمه حذيفة يعرف بزاد الراكب
وذكرانها ولدت بارض الحبشة زينب بنت ابى سلمة وكان اسم زينب برة فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب كانت زينب هذه عند عبد الله بن زمعة وولدت
منه وكان قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وهى اذ ذاك طفلة
فنفخ فى وجهها من الماء فلم يزل ماء الشباب فى وجهها حتى عجزت وقاربت المائة
وكان من افقه اهل زمانها وادرك وقعة الحرة بالمدينة وقتل لها فى ذلك ابنان
اسم احدهما اكبر والاخر بهزيمة من عبد الله بن زمعة فكانت تبكى على احدهما ولا تبكى
على الاخر فسئلت عن ذلك فقالت تبكيه لانه جرد سيفه وقاتل والاخر لا ابكيه لانه
لزم بيته وكف يده حتى قتل وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بام
سلمة دخل عليها بيتها فى ظلمة فجعل يتلمس على زينب فبكت فلما كان من الليلة الاخرى دخل
فى ظلمة ايضا فقالت انظروا ربنا بكم ان لا اطا عليها او قال اخر واذكره الزبير وفى هذا
الحديث توهين لرواية من روى انه كان يرى بالليل كما يرى بالنهار فصل
وذكر حديث عائشة كنا نتحدث لا يزال يرى على قبر النجاشى نور وقد خرجه
ابو داود وذكر طريق سلمة بن الفضل عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان عن عائشة
واورده فى باب النور يرى عند الشهيد وليس فى هذا الحديث ولا غيره ما يدل على ان
النجاشى مات شهيدا واحسبه اراد ان يشد بهذا الحديث ما وقع فى كتاب التاريخ من
ان عبد الرحمن بن ربيعة الذى يقال له ذو الغور وكان على الابواب فقد لذلك الثلث
زمن عمر فهو لا يزال يرى على قبره نور ويعضد هذا حديث النجاشى يقول فاذا كان
النجاشى وليس بشهيد يرى عنده نور فالشهيد احرى بذلك لقول الله تعالى بل احياء
عند ربهم فهم فى نورهم ارسال قريش الى النجاشى فى امر اصحاب النبى عليه الصلوة والسلام
ذكر ان اصحابهم ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة واهدوا
معهما هدايا الى النجاشى وعبد الله بن ابى ربيعة هذا كان اسمه بحيرا فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله وابوه ابو ربيعة ذو الرمحين وفيه يقول ابن الزبعرى

نبئت ابن ذى الرمحين قرب مجلسى ... وراح علينا فضله وهو عائم

واسم ابى ربيعة عمرو وقيل حذيفة وام عبد الله بن ابى ربيعة اسماء بنت مخربة التيمية
وهى ام ابى جهل بن هشام وعبد الله بن ابى ربيعة هذا هو والد عمر بن عبد الله بن ابى
ربيعة الشاعر ووالد الحرث امير البصرة المعروف بالقباع وكان فى ايام عمر واليا
على نجد وفى ايام عثمان فلما سمع بحصر عثمان جاء لينصره فسقط عن دابته فى الطريق
فمات فصل وكان معهما فى ذلك السفر عمارة بن الوليد بن المغيرة الذى نقدم
ذكره حين قالت قريش لابى طالب خذ عمارة بدلا من محمد وادفع الينا محمدا نقتله
وكان عمارة من اجمل الناس فذكر اصحاب الاخبار انهما رسلوه مع عمرو بن العاص

الى النجاشى ولم يذكره ابن اسحق فى رواية يونس وذكره يونس
لكن فى غير هذه القصة المذكورة ههنا واعل رسالهما اياه مع عمرو كان فى المرة الاخرى
التى سيأتى ذكرها فى السيرة عند حديث اسلام عمر وقيل قصة عمارة بطولها ابو الفرج
الاصبهانى وذكر ان عمارة خرب امرأة فلما ركبوا البحر وكان عمارة قد هوى امرأة فحملها على يفع
عمرو وكان ذلك من عمارة عن غير قصد فدفع عمرا فسقط فى البحر فصيح عمرو ونادى
اصحابه السفينة فاخذوه ورفعوه الى السفينة فاضمرها عمرو فى نفسه وقام بيدها
لعمارة بل لامرأته فيما ذكر ابو الفرج فبلى ابن على عمارة ليطيب بذلك نفسه فلما انصرف
عنه عمرو قال انى كنت الى بنى سهم ليبر فامن دعى لك فاكتب ان لبنى مخزوم ولبر
من دعاك حتى تعلم قريش انا قد نصافينا فلما كتب عمارة الى بنى مخزوم وبر ولامن
دعا لبنى سهم قال شيخ من قريش فضل عمارة والله وعلم انه نكر من عمرو ثم اخذ عمرو يحرض
عمارة على الغدر لامرأة النجاشى وقال له انت امرؤ جميل وهن يحببن الجمال من الرجال فلعلها
ان تشفع لنا عند الملك فى قضاء حاجتنا ففعل عمارة فلما راى عمرو ذلك ونكر عمارة
على امرأة الملك ورأى نابها اليه اتى الملك منتصحا وجاءه بامارة عرفها الملك فقد كان
عمارة اطلع عمرا عليها فادركته غيرة الملوك وقال لولا انه جارى لقتلته ولكن سافعل به
ما هو شر من القتل فدعى بالسواحر فامرهن ان يسحرنه فنفخن فى احليله نفخة طار
منها هائما على وجهه حتى قتل وروى انه كان يرى ادميا فيفر منه وكان
ذلك اخر العهد به الى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فجاء ابن عمه عبد الله بن ابى ربيعة الى عمر
واستأذنه فى المسير اليه لعله يجده فاذن له عمر فشد عبد الله الى ارض الحبشة فاكثر
التفحص عنه والنشدة عن امره حتى اخبر انه فى جبل به مع الوحوش اذا ورد ويصيد
معها اذا صدرت هناك اليه حتى كمن له فى طريقه الى الماء فاذا هو قد غطاه شعره
وطال اظفاره وتمزقت عنه ثيابه حتى كانه شيطان فقبض عليه عبد الله وجعل يكره
بالرجم ويسمعه ما يكره وهو يتغض منه ويقول دعنى بالحجر الحجر واى عبد الله ان
يرسله حتى مات بين يديه وهو خبر مشهور اختصره بعض من الف فى السير وطول
ابو الفرج واورده على معنى كالذى ذكرناه بعضه فى الداخله فصل
وذكر حديث اصحاب الهجرة مع النجاشى وما قال له جعفر الى آخر القصة وليس فيه انكار
وفيه من الفقه الخروج وان كان الوطن مكروها فضلا اذا كان الخروج فرارا بالدين
وان لم يكره الى ارض اسلام فان الحبشة كانوا نصارى بعيدون المسيح ولا يقولون
هو عبد الله فدل بين ذلك فى هذا الحديث وسموا هذه الهجرة مهاجرين وهم صحابة
المهجرين الذين اثنى الله عليهم بالسبق فقال والسابقون الاولون وجاء فى التفسير انهم
الذين صلوا الى القبلتين وهاجروا الهجرتين وقد قيل ايضا هم الذين شهد وا بيعة الرضوان
فانظر كيف اثنى الله عليهم بهذه الهجرة وهم قد خرجوا من بلد الله الحرام الى دار الكفر لما
كان ذلك فعلهم احتياطا على دينهم ورجاء ان يخلى بينهم وبين عبادة ربهم فذكرهم
آمنين مطمئنين وهذا حكم مستمر متى غلب المشركين بلدا على الحق من دين واى الباطل
فاهرم الحق ورجاء ان يكون فى بلد اخرى الى بلد كان يخلى بينه وبين دينه ويظهر فيه غالبا
ربه فان الخروج على هذا الوجه حتم على المؤمن وهذه الهجرة التى لا تنقطع الى يوم القيمة
هى المشرق والمغرب فايما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم والله اعلم
فصل وليس فى باقى حديثهم شئ يشرح وقد شرح ابن هشام البقية

وهما لأمون فيحتمل ان تكون لفظة حبشية غير مشتقة ويحتمل ان يكون لها اصل في العربية
وان تكون من ثمت السيف اذا غمدته لان الأمين معمد عنه السيف ولأنه في صون وحرز
كالسيف في غمده وقوله صفوى لبلك فيه اي آووا البلك ولاذوا بك واما صفوى بكسر
الواو وهو من الصفوى مقصورا وهو الحميل في البيت الشاعر

فمن لم تلده بنت عمة قريبة	فيصفوى وقد يصفوى ردية الغرائب

ومنه الحديث اعتروا لا تصفوا ويقولان نزوع الغرائب يورث الصفوى في الولد والضعف

وقال الشاعر	ان بلادا لم تشنها الخ

وفيه قوم هم اعلاجهم عينا اي بصير بهم اي عينهم وابصارهم فوق غيرهم فارهم
فالعين ههنا بمعنى الروية بهم والأبصار لا بمعنى العين التي هي الجارحة وما سمعت
الجارحة عينا الا مجازا لأنها موضع العين وقد فالوا عانه يعينه عينا اذا رآه وان كان الأصل
في العين ان يكون بمعنى الاصابة بالعين وانما اوردنا هذا الكلام لنعلم ان العين في اصل
وضع اللغة صفة لاجارحة وانها اذا اضيفت الى الباري سبحانه فانها حقيقة نحو قول سلمة
لعائشة رضي الله عنها بعين الله مهوايه وعلى رسول الله تزجرين وفي التنزيل ولتصنع على عيني وقد
اصبنا في المسائل المفردة مسئلة في هذا المعنى وفيها الرد على من اجاز التثنية في العين مع
اضافتها الى اضافتها الى الله سبحانه وفاسمها على اليدين وفيها الرد على من احتج بقول النبي صلى
الله عليه وسلم ان ربكم ليس باعور وردنا في ذلك ما فيه شفاء واتبعناه بمعان رابعة
في معنى عور الدجال فلينظر هناك وقول جعفر في عيسى هو روح الله وكلمته ومعنى
كلمته اي قال له كن فكان لادم حين خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولم يقل فكان لئلا
يتوهم وقوع الفعل بعد القول بهذا القول بهيئة وانما هو واقع للحال فقوله فيكون مشعر بوقوع
الفعل في حال القول وتوجه الأمر عليه غير مستقدم ولا متأخر فهذا معنى الكلمة
واما روح الله فلانه نفخة روح القدس في جيب الطاهرة المقدسة والقدس الطهر
من كل ما يشين ويعيب وتقدره تفضل وبكرمه شرع وجبريل روح القدس لأنه روح لا
يخالطه من مني ولا صدر عن شهوة فهو مضاف الى الله سبحانه وتعالى اضافة تشريف وتكريم
لأنه صادر عن الحضرة المقدسة وعيسى عليه السلام صادر عنه فهو روح الله على هذا المعنى
واما النفخ فقد يسمى روحا كما قال غدوة ريصف النار

ضاف له ارفعها اليك واجبها	بروحك وافدرها لها قبة قدرا

واضاف هذا الكلام في روح القدس وفي نسخة النفخ روحا الى ما ذكرناه قبل في حقيقة
وشرح معناه فانه تكلم له فصل وذكر حديث عائشة عن النجاشي حين رد الله
عليه ملكه وان قومه كانوا باعوه فلما سرح امراة الحبشة الخمر وهي من سنيك واسترده
وظاهر الحديث يدل على انهم اخذوه منه قبل ان يأتي به بلاده لقوله خرجوا في طلبه فادركوه
وقد يتبين في حديث اخر ان هذا كان من العرب واذا استعبد طلوبك وهو الذي يقتضيه
فلما سرح على الحبشة ارهم وصافي عليهم ما فيه وهذا يدل على طول المدة في مغيبه عنهم
وقد روي وان وفعة بدر حين اتتهم خبرها الى النجاشي علم بها قبل من عنده من المسلمين
فارسل اليهم فلما دخلوا عليه اذا هو قد لبس تبانا وقعد على التراب والرماد فقالوا
ما هذا ايها الملك فقال انا اجد في الأنجيل ان الله سبحانه اذا احدث بعبده نعمة وجب على
العبد ان يحدث تواضعا لله وان الله قد احدث الينا والبكم نعمة عظيمة وهي ان النبي محمدا
صلى الله عليه وسلم بلغني انه النبي هو واعدائه بواد يقال له بدر كنت ارعى فيه الغنم

على سيدي وهو من بني ضمرة وان الله قد هزم اعداءه فيه ونصر دينه فدل هذا الخبر على
طول مكثه في بلاد العرب فمن ههنا والله اعلم تعلم من لسان العرب ما فهم به من سورة
مريم حين تليت عليه حتى بكى واخضل لحيته وروحانة قال انا نجد في الأنجيل ان اللعنة
تقع في الأرض اذا كانت امارة الصبيان فصل ومما في حديث الهجرة من الحبشة من الفقه
ان جعفرا اي طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي في السفينة اذا ركبنا
في البحر فقال صل قائما الا ان تخاف الغرق حزحد الدار قطني ولكن في اسناده مقال وفي
مصنف بن ابي شيبة وصلى انس في السفينة جالسا وذكر البخاري ايضا عن الحسن يصلي
قائما الا ان يضرها فعلها فصل وذكر الكتاب الذي كتبه النجاشي وجعله بين صدفة
وقاة وقال للقوم انشهد انه عبدي لم يرد علي هذا وفيه من الفقه انه لا ينبغي للمؤمن ان
يكذب كيدا بأضراحا ولا ان يعجل الشر الكفر وان اكره عليه ما امكنه الحيلة وفي المعاريض
مندوحة عن الكذب وكذلك قال اصل العلم في قول النبي عليه السلام والمستهزئ ليس بالكاذب
من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا وروى ام كلثوم بنت عقبة قال لم يرخص
ولا يصح بالكذب مثل ان يقول سمعته يستغفر لك ويدعو لك وهو يعني انه سمعه يستغفر
للمسلمين ويدعو لهم لأن الآخر من جملة المسلمين ويحتال في التعريض ما استطاع ولا
يخلق الكذب اختلاقا وكذلك في خدعة الحرب يوري ولا يكذب ولا يخلق كذبة يستحلها بما
جاء من اباحة الكذب في خدع الحرب هذا كله ما وجدنا الى الكناية سبيلا وذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي واستغفر له وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع
وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه بالبقيع ونعاه
اليه سريره بارض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة فصلى عليه وتكلم المنافقون فقالوا ايصلي
على هذا العلج فانزل الله عز وجل وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما
انزل اليهم ومن رواية عن ابن اسحق ان ابا نيزر مولى علي بن ابي طالب كان ابا للنجاشي نفسه
وان عليا وجده عنده تاجرا بمكة فاشتراه منه واعتقه مكافاة لما صنع ابوه مع المسلمين
وذكر ان الحبشة سرح عليها امرها بعد النجاشي وانهم ارسلوا وفدا منهم الى ابي نيزر وهو
على ردي الله عنه ليملكوه وينوجوه ولم يختلفوا عليه فابى وقال ما كنت لأطلب الملك بعد
ان سلمني الله عنه بالاسلام قال وكان ابو نيزر من اطول الناس قامة واحسنهم وجها قال
ولم يكن لونه كالوان الحبشة ولكن اذا رأيته قلت هو رجل من العرب والله اعلم بالصواب
فصل في حديث اسلام عمر رضي الله عنه وذكره الى آخره وليس فيه اشكال وكان اسلام
عمر والمسلمون اذ ذاك بضعة واربعون او اثنتان واحد عشرة امرأة وفيه ان ختان الأزد
كان بقرى فاطمة بنت الخطاب القراب وختان تميم بالنسف وهو خراعي بالولاء لأن امه
بنت سباع الخراعي وكان قد وقع عليه سبأ فاشتراه واعتقه فولاؤه لها وكان ابوها
حليفا لعوف بن عبيد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة فهو زهري بالحلف وهو
ابن الأرث بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان قشما
يعمل السيوف في الجاهلية وقد قيل ان امه كانت ام سباع الخراعية ولم يلحقه سبأ ولكنه
انتمى الى حلفاء امه بني زهرة يكنى ابا عبد الله وقيل ابا يحيى وقيل ابا يحيى مات بالكوفة سنة
سبع وثلثين بعد ما شهد مع علي رضي الله عنه صفين والنهروان وقيل مات سنة
تسع وثلثين وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله عما لقي من ذات الله فكشف
عن ظهره فقال ثمار أيت كالبوم فقال يا امير المؤمنين اوقد لنارا فما اطفأها الا شحمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل وفيه تطهير عمر لنجس لقرآن وقول اخته لا يمسه الا المطهرون والمطهرون

في هذه الآية هم الملائكة وهو قول مالك في الموطأ بالآية الاخرى التي في سورة عبس لكنهم وان كانوا الملائكة ففي وصفهم بالطهارة مقر وما ينكر المس ما يقتضي الا يمسه الا طاهر اقتداء بالملائكة المطهرين فحد تعالى الحكم بصفة من هو وان لا يمس القرآن الا طاهر ليس على الفرض ايضا وان كان الفرض فيه اتبين منه في الآية لأنه جاء بلفظ النهي عن مسه على غير طهارة ولكن في كتابه الى هرقل نهاهم عن الآية بما اصل الكتاب تعالوا الى كلمة دليل على ما قلنا وقد ذهب داود وابو ثور وطائفة ممن سلف منهم الحكم بن عتيبة وحماد بن ابي سليمان الى اباحة مس المصحف على غير طهارة واحتجوا بما ذكرنا من كتابه الى هرقل وقالوا الحديث عمرو بن حزم مرسل فلم تجد له الدار قطني فله اسناد من طريق حسان اقواها رواية ابي داود الطيالسي عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم عن ابيه عن جده ومما يقوي ان المطهرين في الآية هم الملائكة انه لم يقل المتطهرون وانما قال المطهرون وفرق ما بين المتطهرين من فعل الطهور وادخل نفسه فيه كالمغتسل الذي يدخل نفسه في الفقه وكذلك المتفعل في اكثر الكلام والمتشيء بشيء ، وقيس عبد الله ومن تقيسا ، فالآدميون اذا تطهروا والملائكة مطهرون خلقة والآدميات اذا تطهرن مطهرات وفي التنزيل واذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفي التنزيل وفيه فيها ازواج مطهرة وهذا فرق بين وقوة لتأويل العين مطهرات وفي التنزيل وفيه فيها ازواج مطهرة وهذا فرق بين وقوة لتأويل ملائكة مطهرون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه منطهر ومطهر اما مطهر فلانه بشر اي يغتسل من الجنابة ويتوضأ من الحدث واما مطهر فلانه قد غسل باطنه وشفي عن قلبه وملئ حكمة واما انا فهو مطهر ومتطهر واضم هذا الفصل الى ما تقدم في ذكر هولاء من هذا المعنى فاذا تكملة والحمد لله وفي اظهر عمر قبل ان يظهر الاسلام قوة لقول ابن القاسم الكافر اذا اظهر قبل ان يظهر الاسلام لم يشهد الشهادتين انه مخير ان شاء يشهد بشهادة الحق فعل ذلك هو او سيبه بن حضير وحديث عمر وان كان من احاد فقد خرجه الدار قطني في سننه غير انه خرج ايضا من طريق انس ان اخت عمر قالت له انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضأ ففعل وفيها ثم اخذ الصحيفة وفيها سورة طه فقرأ الى ان قال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال ما احسن هذا الكلام واحسنه وذكر هذا الحديث بطوله وفيه ان الصحيفة لما كان فيها مع سورة طه اذا الشعير كوذت وان عمر انهى في قولها الخاتمة على نفس ما احضرت فصل وذكر ابن سنجر باده في اسلام عمر قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني شريح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب رضه قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش قال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وقال عمر حين اسلم

الحمد لله ذي المن الذي وجبت ... له علينا اياد ما لها غير
وقد بدا نا مكذبا فقال لنا ... صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظللنا بليلة الخطاب ثم مضى ... دنى عشية قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل ... يظل يا حزنا حتى تسلى عندها السوء
لما دعت دينها ذا العرش جاهدة ... والدمع من عينها عجلا يتبدد
ايقنت ان الذي ندعوه خالقنا ... فكاد تسبقني من دمعه دود
فقلت اشهد ان الله خالقنا ... وان احمد فينا اليوم مشتهر
نبي حمية في اتى بالحق من ثقة ... وفي الاماثة ما في عوده حور

رواه يونس عن ابن اسحق وذكر البزار في اسلام عمر انه قال فلما اخذت الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فجعلت اقرأ منها شيئا اشتفى ثم قرأت فيها سبح لله ما في السموات والارض فجعلت اقرأها واذكر حتى بلغت فاستوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فصل وفي حديث عمر قال ماهذه الهينمة الهينمة كلام لا يفهم واسم الفاعل منه مهيمن كانه تصغير وليس بتصغير ومثله المبيطر والمهيمن والمبيقر بالقاف والمسيطر والمبيقر بالقاف هو المهاجر من بلد الى بلد ولو صغرت واحدا من هذه الاسماء لحذفت الياء الزائدة كما تحذف الالف من مفاعل وتلحق ياء التصغير في موضعها ويعود اللفظ الى ما كان فيقال في تصغير مهيمن ومسيطر مهيمن ومسيطر فان قيل فهلا قلتم انه لا يصغر اذ لا يعقل تصغير على لفظ تكبير ولا الفرق اذ الفرق بينهما في مواضع منها الجمع فانك تجمع مسيطرا على ما اطر بحذف الياء واذا كان مصغرا لا يجمع تقول ان يقول مسيطرون وذلك ان المصغر لا يكسر لان تكسيره يؤدي الى حذف ثالث في الخماسي لانها زائدة كالالف فهذه هي تخص التصغير واما الثلاثي المصغر فيؤدي تصغيره الى تحريك ياء التصغير وهمزها وذلك ان يقال في قلوس قليس فهذا يضا معنى التصغير لفظ الياء التي هي دالة عليه ولو بنيت اسم فاعل من بئيس لقلت فيه مبيئس ولو سهلت الهمزة لحركت الياء فقلت فيه مبيئس وتقول فيه في تصغيره اذا صغرته مبيئيس بالادغام كما تقول في تصغير قوس قييس ولا تنقل حركة الهمزة الى الياء اذا سهلت كما تنقلها في اسم الفاعل من بئيس ونحوه اذا سهلت الهمزة وهذه مسئلة من التصغير ربما يقوم على تصحيحها البرهان ويعجز عن تحصيلها اكثر الشادين من النحاة فتاملها ولله العلم فصل وفي حديث عمر رضه نهيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زجره والنهي زجر الاسد والنهى هي الحجر او لنهيهم صاحبه وقول العاصي بن وائل فاكلمه كلمة ما يدري الاخر ما هي فليس يعمل فيها ما قبلها كما يعمل اذا قلت جاءني هكذا اي على هذه الحال وان لا بد فيها من عامل اذا جعلتها للامر لانها كاف التشبيه دخلت على فاو هاء التنبيه فقدت العامل اذ مضمر كانك قلت اردعوا هكذا وتاخروا هكذا واسلغني بقولك هكذا عن الفعل كما استغنى بروية عن ارى فصل وذكر قول عمر لجميل بن معمر الجمحي اني قد اسلمت وتابعت محمدا فضرب جميل باعلى صوته الا ان عمر قد صبا جميل هذا هو الذي كان الله ذا القلبين وفيه نزلت في احد الاقوال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وفيه قيل

وكيف نوائي بالمدينة بعد ما ... قضى وطرا منها جميل بن معمر

وهو البيت الذي تغنى به عبد الرحمن بن عوف في منزله واستاذن عمر فسمعه وهو يغنيه وينشده بالركبانية وهو غناء يحادى به الركاب فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا اذا خلونا فلنا ما يقول لنا سنى بيوتهم وقلب البيرة هذا الحديث وجعل المشية عمر والسادة
عبد الرحمن ورواه الزبير كما تقدم والله اعلم بهذا الشأن حديث الصحيفة
النبي كتبها قريش وذكر فيه قولها في لهب تبت يداه تبا لكما الا ارى فيكما شيئا مما يقول محمد فانزل
الله تبت يدا ابي لهب هذا الذي ذكره ابن اسحق يشبه ان يكون سببا لذكر الله سبحانه وتعالى قوله
تبت يدا ابي لهب واما قوله سبحانه فلفظهم ما جاء في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى الصفا فصعد عليه فهتف هاتفا قال يا صاحباه فلما اجتمعوا اليه
قال ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك
كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تبت
يدا ابي لهب وقد تبت هكذا قراها مجاهد والاعمش وهي والله قراءة ماخوذة عن ابن مسعود
لان في قراءة ابن مسعود الفاظا كثيرة تعين على التفسير قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن
مسعود قبل ان اسال ابن عباس ما احتجت ان اساله عن كثير مما سالته هكذا ذكره ابو عبيد
هذه الآية فسرت انه خبر من الله تعالى وان الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال سبحانه فالهم
الله اني بهو فكون اي بانهم اهلان يقال لهم هذا فيك يا ابا لهب ليس من باب فالهم الله ولكنه
خبر محض بان قد خسر اهله وماله واليدان آلة الكسب واهله وماله مما كسب فعبر له بيديه
يا ابا لهب يفسره ما اغنى عنه ماله وما كسب وولد الرجل من كسبه كما جاء في الصحيح اي
قد خسرت يداه هذا الذي كسبت وقوله وتب نفسه سيصلى نارا اي قد خسرت نفسه بدخول
النار وقول ابي لهب تبا لكما ما ارى فيكما شيا يعني به سبب لنزول تبت يدا كما تقدم
وقوله في الحديث الآخر تبا لك يا محمد سبب لنزول قوله سبحانه وتب فالكلمتان في التنزيل
مبنيتان على التسبيب والايمان بعدهما تفسير للتبابين تباب بنيه وتبابه هو في نفسه هم
والباب على وزن اللبث لانه في معناه والباك لهلاك والخسار وزنا ومعنى قال ابو لهب
قيل فيه تب وتبا ب فصل وذكر شاعر ابي طالب الا ابلغا عني على ذات بيننا
قال قاسم بن ثابت ذات بيننا وذات يدنا وما كان نحوه صفة لمحذوف سوئت كانه
يريد الحال التي بيننا وبينهم كما قال سبحانه واصلحوا ذات بينكم وكذلك اذا اطلت ذات
يدك تريد اموالها ومكاسبها كما قال عليه السلام دعاه على زوج في ذات يده وكذلك
اذا قلت قبيحة ذات يوم اي لقاءة ومرة ذات يوم فانما حذف الموصوف وبقيت الصفة
صارت كالحال لا تمكن ولا ترتفع في باب ما لم يسم فاعله كما ترفع الظرف والمكنة وانما
هو كقولك سير عليه شديدا وطويلا ونحوه وقول الخثعمي واسمه انس بن مدرك
عزمت على اقامة ذي صباح لبس صوعلى من هذا الباب وان كان سيبويه قد جعلها
لغة الخثعم ولكنه على معنى اقامة يوم وكل يوم هو ذو صباح كما تقول ما كان مني ذو وقفة
اي متكلم وما ورد بذي نفس فانه يكون من باب ذات مرة الذي لا يتمكن في الكلام
وقد وجدت في حديث قيلة بت محرقة وهو حديث طويل وقع في مسند بن اي شيبة ان
اخاها قال لبعلها ازوجه المسور مع حريث بن حسان ذا صباح بين سمع الارض وبصرها
فهذا يكون من باب ذات مرة وذات يوم غير انه ورد مذكرا لانه يستثقل مع الصاد
ولو الى الحركات فحذفوها فقالوا اليه ذا صباح وهذا لا يتمكن كما لا يتمكن ذات يوم
وذات حين ولا يضاف اليه مصدر ولا غيره وقول الخثعمي عزمت على اقامة ذي صباح
فاضاف اليه فيكون يضيف اليه ثم ينصبه او كف بضاد ع المال مع اضافة المصدر

البه فلذلك خفضه واخرجه عن نظائره الا ان يكون سيبويه سمع خثعم يقولون سرت في
ذات يوم وامر عليه ذات يوم برفع الآن فحينئذ يسوغ له ان يقول هي لغة خثعم واما
البيت الذي تقدم فلا شاهد له فيه ولا احد من العرب يجيز التمكن من
نحوهذا واخراجه عن النصب والله اعلم فصل وفيه ولا اخبر تمن خصله الله بالحب
وهو مشكل جدا لان لا في باب البرية لا تنصب لهذا لا منونا تقول لا خير من زيد في
الدار ولا شر من فلان وانما انتصب بغير تنوين اذا كان الاسم غير موصول بما بعده كقوله
تعالى لا تثريب عليكم اليوم لان عليكم ليس من صلة التثريب لانه في موضع الخبر واشبه
ما يقال في بيت ابي طالب ان خبرا مخفف من خبرة كهين ومتب وفي التنزيل خبرات حسان
هو مخفف من خبرات وقوله ممن من متعلق بمحذوف وفي كانه قال لا خير اخير ممن خصلة
وغيره واخير لفظا ان من جنس واحد فحسن الحذف استقلالا لتكرارا للفظ كما حسن ولكن
البر من آمن بالله والحج اشهر معلومات لما في تكرار الكلمة مرتين من الثقل على اللسان وغير
من هذا قول الله سبحانه ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير اي تعجيله لهم اذا استعجلوا به
استعجالا مثل استعجالهم بالخير فحسن هذا الحذف لما في الكلام من ثقل التكرار واذا حذفوا
حرفا واحدا لهذه العلة كقولهم بلحرث وعما بنو فلان وخلت واحست فاخرى ان يحذف
كلمة من حروف فهذا اصل مطرد ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يكون حذف التنوين مراعاة
لاصل الكلمة لان خبرا اسم زيد انما معناه اخير من زيد وكذلك شر من فلان انما اصله
اشر على وزن افعل وحذف الهمزة تخفيفا وافعل لا ينصرف فاذا انحذف الهمزة انصرف فوزن
فان توهمها غير ساقطة التفانا الى اصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا الوجه والله اعلم
مع ما يقويه من ضرورة الشعر وقوله بالفاسية الشهباء يعني اكسوف نسبها الى
قناس وهو معدن حديد لبني اسد وقيل اسم للجبل الذي فيه المعدن قال الاجر يصف فارسا

احضر من معدن ذي قناس | كانه في الجد ذي الاحمرس
يرمي به في البلد الدهناس

وقال ابو عبيد في الفاسية في الغريب المصنف لا ادري الى اي شيء نسبت والذي ذكرنا
قاله المبرد وقوله ذي قناس كما حكى ذو شبه اي صاحب هذا الاسم وفي امثال حمير
ذو كلاع وذو وعمر واضيف المسمى الى اسمه كما قالوا زيد بطة اضافوه الى لغته وذكر فيه
النسعة الطخ قيل هي السواد الرؤوس قاله صاحب العين وقال ايضا الطخية سواد في مقدم
الانف وقوله كراعية الثقب يريد ولد الناقة التي عقرها قدار وغاولدها فصاح
بهما فاتاه كل شيء له صوت فهلك ثمود عند ذلك فضربت العرب بذلك مثلا في كل هالك
كما قال علقمة دعا فوقهم سقب السماء وقال آخر
العزى لقد لاقت سليم وعامر على جانب الترثار داعية البكر
فصل وذكر جبل بن حرب عمة معوية وذكرانها كانت تحمل الشوك وتطرحه
في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيها وامرأته حمالة الحطب فقال
الشيخ الفقيه ابو القاسم رضي الله عنه فلم اكن عن ذلك الشوك بالحطب والحطب لا يكون
الا في حبل من ثم جعل الحبل عنها الجرة الفصل وقوله من مسد هو من مسد المحبل
اذا احكمت فتله الا انه قال من مسد ولم يقل حبل مسد ولا مسود لمعنى لطيف ذكره
بعض اهل التفاسير قال المسد يعتريه في عرف من حبل الدلو وقد رؤى انها يصنع بها في
النار ما يصنع بالدلو ثم رفع بالمسد في عنقها الى شفير جهنم ثم يرمى بها الى قعرها

هكذا اتى به وقولهم ان المسد هو حبل الليف في العرف صحيح فانا لم نجده في كلام العرب الا كذلك كقول الذبياني * لها صريف صريفا القعو بالمسد * وقال اخر وهو يسوق على ابله

* يا مسد الحوص لغوذ منى * ان لك لذنا ليا فالى * ماشئت من شبط فكبرنى *

وقال اخر

يا ربّ عبس لا تبارك في احد ... غيري لأوثى شدة واباطرا في المسد

اى استفوا وقال اخر وهو يستعتى

لبئس ... لسن بأنياب ولا احقاق ... ومسد ابرة من اباريق

يريد جمع ابرق وابرق جمع ناقة مفلوب واصله الواو فقلب وابدلت الواو باء لانها قابلت ياء للكسرة اذا قالوا اناق وقلبوه فرارا من اجتماع همزتين لو قالوا الواو على الاصل

يريد ان المسد من جلودها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المهبنة فاخرجها الا لعصفور ظب او مسد يحالة والمحالة البكرة وفي حديث اخر انه حرمها

يريد في حبل الليفة او المسدة والمجدة عصى الراعي وقال ابو حنيفة في النبات كل مسد شاة

والنشاء ... وبكرة ومحور اصرارا ... ومسدا من ابرق معارا

والابرق الفث ... قال والنير الكتان وانشد ايضا

انثر عها منطيا ومتا ... بالمسد المشلوث او برمتا

نقد بان لك بهذا ان المسد حبل البئر وقد جاء في صفة جهنم اعاذنا الله منها انها كحبي البئر

لها قرنان والقرنان من البئر كالدعامتين للبكرة فقد بان لك بهذا كله ما ذكرناه اهل التفسير من صفة عذابها اعاذنا الله من عذابها ولهذا السبب الكلام وكثرت معانيه ونثره عن ان يكون فيه حشو او لغو فتعالى الله منزلة فانه كتاب عزيز وقول مجاهد انها السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا الا يبغي ما تقدم فانه اذا يجوز ان يزيد في ثلاث السلسلة امر جهنم غير ما

قد قال ابو الدرداء لامرأته اما ترين ردّاء ان الله سلسلة تغلي بحار اجل جهنم منذ خلق الله النار الى يوم القيمة وقد نجاك الله منه بالايمان بالله العظيم فاجتهدي في النجاة

من الضعف الاخر يا لحض على طعام المسكين وكذلك قول مجاهد انها كانت تمشي بالنمائم لا يبغي جميلها للشوك وهو في كلام العرب سائغ ايضا فقد قال الزماني الاسلمي لغرض حين حلفوا

أو يبتكم شرجيان كل قبيلة ... انها ازمل من بهتك وخاطب

فالمذكي الذي ناره العداوة والخاطب الذي يتم ويغري كالمحتطب للنار ومن هذا المعنى وكانه متفرع منه قول النبي عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة قتات والقتات الذي يحمل الحطب وهو مثل لموقد النار من حشيش وحطب صغار قوله في جيدها ولم يقل من عنقها والعرب

الابذكر العنق اذا ذكر الغل او الصنع كما قال انا جعلنا في اعناقهم اغلالا وان يذكر الجيد اذا ذكر الحلي او الحسن فانما حسن ههنا ذكر الجيد في حكم البلاغة لانها امرأة والنساء تحلى جيادهن وام جميل لا حلي لها في الاخرة الا الحبل المحمول في عنقها فلما اقيم لها ذلك مقام الحلي ذكر الجيد معه فتأمله فانه معنى لطيف الامر به الى قول الاعشى

بؤمر شدي لنا قبيلة عن جيد ... ولم يقل عن عنق وقول الاخر

واحسن من عقد المليحة جيدها ... ولم يقل عنقها ولو كان عنا من الكلام فانما الحسن ذكر الجيد حيث قلنا ويظهر الى هذا المعنى قوله سبحانه فاضربوا فوق الاعناق اضربوا الهام اى لا يشرع لهم الا ذلك وقول الشاعر

تضيء أسيل تربيه الاطواق ... وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش

تضيء بنيهن ضرب وجيع ... اى لا تخفى لهم الا ذلك قوله في جيدها حبل اى لشرخ جيد يحلى انما هو حبل المسد وانظر كيف قال

امرأة ولم يقل وزوجه لانها لم تتزوج له في الاخرة ولان الغرض مجيء حليلة شرعية وهو من امرأته دون مجرد ما من هذه الصفة كما جرت بينهما امرأة نوح وامرأة لوط فلم يقل زوج نوح وقد قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة وقال لنبيه عليه الصلوة والسلام هل لا زواجك وقال تعالى وازواجهم الا ان يكون مساقا للكلام في ذكر الولادة والحمل ونحو ذلك فيكون حينئذ لفظ المرأة لائقا بذلك الموطن كقوله وكانت امرأتي عاقرا واقبلت امرأتي في صرة لان الصفة التي هي الانوثة هي المقتضية للحمل والوضع لا من حيث كانت زوجا وذكر قوله وجعل لابي بكر لو وجدت صاحبك لشددت رأسه بهذا الفهر معرض الفهر للانيث وتصغيرها فهيرة ووقع ههنا مذكرا وذكر قول النبي عليه الصلوة والسلام لا ترد الى سابد فمع عنين من اذى قريش فجعل اذيتهم مصدرا فاعله لما سبق ذمّا ومذمتهم لا يشبه ان يكون اسما فكذلك اذا قال لها كلي واشربي والزاوه بالطلاق لم يلزمه وكان مصدرا فاعله لان مثل هذا الكلام لا يشبه ان يكون عبارة عن الطلاق الا مرون ما يليه فمع الله عني من اذى قريش ليس بمجهول مذمما وانا محمد وادخل المتسوى هذا في كتاب الطلاق في باب من طلق بكلام لا يشبه الطلاق فانه غير لازم وهو فعله حسن لقوله النبي عليه الصلوة والسلام والله اعلم

فصل

وانشد شاهدا على الجيد قول الاحشى

بؤمر لبدى لنا قبيلة عن جيد ... واسبل تربيه الاطواق ... وبعده

وشيت كالاجوان حلاه الطل فه غذوية والساق ... واثيث جثل النبات تروّيه لعوب غريرة مغناق

حزة طفلة الانامل كالدمية لا عابس ولا مهراق

فعله لتربيه اى تزيد حسنا وهذا من الغصة في الكلام وقد بني المولدون الا الغلو في هذا المعنى وان يقلبوه فقال في الحماسة حسبن بن نطيل

مبتلة الاطراف زانت عقودها ... باحسن مما زينتها عقودها

وقال خالد الكاتب يعير من عبد العزيز من تكن الخلافة تزينه فانت تزينها ومن تكن سرقته فانت شرفها وانت كما قال الشاعر

وفتية بين اطيب الطيب طيبا ... ان غبته اين مثلك ابنا

واذا الدرز ان حسن وجوه ... كان للدرحسن وتحك تبنا

فقال عمر له صاحكم اعطى مقولا ولم يعط معقولا قال الشيخ الحافظ ابو القسم وانما يحسن هذا من خالد لما قصده بالملق والا فقد صدر مثل هذا المعنى عن الصادق الحسن لما عضده من التحقيق والتحري للحق فالبعد عن الملق والخلابة وذلك حين عهد الى عمر بالخلافة ودفع اليه عهده مختوما لانه ذى ما فيه فلما عرف ما فيه رجع اليه هربا كهيبة الكلام يقول حملتني عبئا لا اضطلع به واوذنني مؤذنا لا ادري كيف اصنع وعنه رضي الله عنه فقال له الصديق ما اثرتك بها ولكني اثرتها بك وما قصدت مشاقك ولكن رجوت ايجابك الشكر وعلى المؤمنين بك ومن بعدهما اخذ الخطيئة فولاه

ما اثروك بها اذ قلموك لها ... لكن لانفسهم كانت بها الاثر

وقد سبك لهذا المعنى الى النسيب عباس الرومي فقال

واحسن من عقد المليحة جيدها ... واحسن من شرب الهنا المعرد

وتتفاوتون الغلو وفرق التقصير في هذا المعنى قول الوصي

جلية جيده لا ما يقلده ... وكحله لا ما يعنيه من كحل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومخومنه ما انشده الثعالبي

وما الحلي الا جيله من نقيصة	ليتم من حسن اذا الحسن قصرا
فاما اذا كان الجمال موفرا	كحسنك لم يحتج الى ان يزورا

وسمعت القاضي ابا بكر محمد بن العربي رضي الله يقول حج ابو الفضل الجوهري الواحدة اث
مرة فلما اشرف على الكعبة ورأى ما عليها من الديباج تمثل

ما علق الحلي على جيدها	الا لما يخشى من العين
نقول والله اعلم	من علق الشين على الزين

فصل وذكر حديث خباب مع العاصي بن وائل وما انزل الله فيه من قوله افرايت الذي كفر بايانا الآية وقد تقدم الكلام على ايات وانه لا يجوز ان يلتبها الا مستفهما عن اعادته هاهنا فليتظر في سورة اقرأ وحديث نزولها فصل وذكر قول ابي جهل لتكفن عن سب آلهتنا او لنسبن الهك فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية وهذه الآية اصل عند المالكية في اثبات الذرائع ومراعاتها في البيوع وكثير من الاحكام وذلك ان سب الهتهم كان من الدين فلما كان سببا الى ستهم الباري سبحانه نهى عن سب الهتهم فكذلك ما يخاف منه الذريعة الى الربوا ينبغي الزجر عنه ومن الذرائع ما يقرب من الحرام ومنها ما يبعد فلقوع الرخصة والتشديد على حسب ذلك ولم يجعل الشافعي الذريعة الى الحرام اصلا ولا كره شيئا من البيوع التي ظنها الى الربوا وقال تهمة المسلم وسوء الظن به حرام ومن حجتهم قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الربوا على من قصد الربوا وقول النبي عليه الصلوة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فيه ايضا متعلق لهم قالوا وتخييه عز وجل عن سب آلهة الكفار له وبأن الله سبحانه ليس من هذا الباب لانه لا تهمة فيه المؤمن ولا تضييق عليه كما تتقى الذريعة الى المحلل من هذا الباب لانه لا تهمة فيه المؤمن ولا تضييق عليه كما تتقى الذريعة الى المحلل ما حرم الله فكذلك ينبغي ان يتقى تحريم ما احل الله فكلا الطرفين ذميم واحل الله البيع وحرم الربوا والربوا معلوم فما ليس من الربوا فهو من باب البيع والكلام في هذه المقاصد والاحتجاج للفريقين يتسع مجاله ويبعد عن مقصود الكتاب فصل وذكر حديث النضر ابن الحرث وقال نسبه كلاب بن علقمة وغيره من النساب يقول علقمة بن كلاب وكذلك في كتاب الشيخ ابي بحر عن ابي الوليد وفي حديث النضر انه تعلم اخبار رستم اسفنديار واسفنديار باذ وكلا يقول اني كتبتها كما اكتبها محمد ووقع في الاصل اكتبنها كما اكتبها محمد وفي الرواية الاخرى عن ابي الوليد اكتبها كما اكتبها ورستم الشديد معناه بالفارسية ذو الضباء والباء في الشديد والالف سواء ومنه الرخشاذ وقد تقدم شرحه ومنه جم شاذ وهو اول ملوك الارض وهو الذي قتله الضحاك بيوراسب ثم عاش بعد ذلك مدة افريدون فقتله افريدون بابيه جم وبين افريدون وبين جم تسعة آباء وقال له حين قتله ما قتلتك بجم ومعاذ الله ان يكفو ولكن قتلتك بثود كان في داره وقد تقدم طرف من اخبار رستم واسفنديار في الجزء قبل هذا وذكر حديث ابن الزبعرى وقوله انا نعبد الملكة وان النصارى تعبد المسيح الى آخر كلامه وما انزل الله في ذلك من قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية قال الشيخ الفقيه ابو القاسم ولو تأمل ابن الزبعرى وغيره من كفار قريش الآية لرأى ان اعتراضه غير لازم من وجهين احدهما انه خطاب موجه على المخصوص من عبدة الاصنام وقوله انا نعبد الملكة جنة

وانما وقع الكاذبو والمخاتلة في اللات والعزى وهبل وغير ذلك من اصنامهم والثاني ان لفظ الخلوق انكم وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون فكيف يلزم اعتراضه بالمسيح وعزير والملكة وهم يعقلون والاصنام لا تعقل وسن تجاب الآية بلفظ ما الواقعة على ما لا يعقل وانما تقع ما على من يعقل بقرينة من التعظيم والابهام لما ناشئ جهلها وقيل بقدان فقد دلنا ذلك وسبب عبادة النصارى للمسيح معروف واما عبادة اليهود عزيرا وقولهم فيه انه ابن الله سبحانه وتعالى عن قولهم فسبيله ما ذكر محمد بن حميد الكشي ان الثوراة لما احرقت ايام بخت نصر وذهب بذهابها من اليهود فلما تاب الله عليهم ورجعوا لفقدها اعظموا لكرب فبينما عزير يبكي لفقد التوراة اذ مر بامرأة جالسة على قبر فجعلت تنشر شعرها فقال لها عزير من انت فقالت انا بلية ام الفرج بكي على ولدي وانت تبكي على كتاب وقالت اذا كان غدا فات هذا المكان فقال ان جاء من الغد للساعة التي وعدت اذا هو بالماء خارج من الارض من عين بيضاء كهيئة القارورة فيها نور فقال لها فتح فالت فالطاها في جوفه فكب عزير قد كب فوجده وسواء فيها فلواناه ولما الله تعالى عن ذلك وقوله حصحصهم هو من باب القبض والنقض والحصب يسكون الصاد كالقبض والنقض ومنه الحاصب قوله سبحانه ان ارسل عليكم حاصبا قيل رمي حصب جمعهم بضاد معجمة في شواذ القرآن وهو حطب النار بمنزلة حصاتها وقيل النار نفسها وانفيلها وحشيشها واذكيها وقرئ بحصب قوله بصدون ومن قرأ يصد عن بالكسر فعناه يعجبون فصل وذكر ما انزل الله في الاخنس بن شريق واسمه ابي بن ظالم على ما قاله علي بن احمد ذلك بن نهيم وقد قيل نزلت في الوليد المغيرة وقيل في الاسود بن عبد يغوث الزهري فقال ابن عباس نزلت في رجل من قريش له زمانان كزمني ثمود رواه البخاري باسناده عنه وفي رواية احمد عنه قال الزمنى الذي له زمانان من الشعر يعرف بهما كما يعرف الشاة بزمنها وروي عن ابن عباس ايضا مثل ما قال ابن سيحان ان الزمنى هو الملصق بالطوم وليس منهم فيما ذكر ذلك لنافع بن الازرق لحرقيد وقال اما سمعت قول حسان

زنيم تداعاه الرجال زيادة ... البيت

وقد انشد ابن هشام هذا البيت مستشهدا به ونسبه للحطيم التميمي والاعرفاء الحساب كما قال ابن عباس واما العتل فهو الغليظ الجافي من قوله عز وجل خذوه فاعتلوه وقال عليه الصلوة والسلام الا ابئكم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر جماع مناع والله علم فصل وذكر قوله له عز ذكره انكم وما تعبدون من دون الله فيه قل يا ايها الكافرون الى آخرها فقال لا اعبد ما تعبدون اي في الحال ولا انا عابد ما عبدتم اي في المستقبل لا انتم عابدون ما اعبد فكيف يقال لهم ولا انتم عابدون ما اعبد وهم قد قالوا له هلم فلنعبد ربك ولنعبد ان ربنا فكيف نفى عنهم ما اراده وعزموا عليه فالجواب من وجهين احدهما انه علم انهم لا يفعلون فاخبر بما علم الثاني انهم لو عبدوه على الوجه الذي قالوا ما كانت عبادة ولا يسمى عابدا لله من عبده سنة وعبد غيره اخرى فان قيل كيف قال ولا انتم عابدون ما اعبد ولم يقل من اعبد وقد قال اهل العربية ما يقع على ما لا يعقل فكيف عبر بها ههنا عن الباري سبحانه فالجواب انا قد ذكرنا فيما قبل ان ما قد يقع على من يعقل بقرينة فهذا او ان ذكرها وتلك القرينة الابهام والمبالغة في التعظيم والتفخيم وهو في معنى الابهام لان من جلت عظمته حتى خرجت عن الحصر وعجزت عن الاحاطة بمعنى كنهه ذاته وجلاله فهو هو ما هو كقولك العرب سبحان ما سبح الرعد بحمده ومنه

قوله والسماء وما بناها فليس كونه عالما مما يوجب له من التعظيم ما يوجبه انه بنى السقو
ودحى الأرض فكان المعنى ان شأنها العظيم اعظم من شئ فلفظ ما في هذا
الموضع يؤذن بالتعجب من عظمته اى كائنا ما كان هذا الفاعل لهذا فما اعظمه وكذلك
قوله سبحانه فى قصة آدم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ولم يقل لمن خلقت وهو
يعقل لأن التعجب لم يجب من حيث كان يعقل ولا من حيث كان لا يعقل ولكن من جهة
امر ما بالسجود له فكائنا ما كان ذلك المخلوق فقد وجب عليهم ما امرهم به فمن ههنا
حسن ما فى هذا الموضع لأن جهة التعظيم ولكن من جهة ما يقتضيه الأمر من السجود
له كائنا ما كان وما قوله لا اعبد ما تعبدون فواقعة على ما لا يعقل لأنهم كانوا يعبدون
الأصنام وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد فقابلها الأبهام وتعظيم المعبود مع انه قد
كان منهم من لم يعبد الا معبودا كائنا ما كان فحسنت ما فى هذا الموضع هذه
الوجوه فهذه القرائن تحسن وقوع ما على ذوى العلم وبقيت نكتة يدل بها على ان قوله
عليها وهو قوله ولا انا عابد ما عبدتم بلفظ الماضى ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد
بلفظ المستقبل المضارع فى الأبهين جميعا اذا اخبر عن نفسه قال ما اعبد ولم يقل ما
عبدت والنكتة فى ذلك أن ما لما فيها من الأبهام وان كانت خبرية تعطى معنى الشرط
فكأنه قال مهما عبدتم شيئا فانى لا اعبده والشرط يجعل المستقبل الى لفظ الماضى لقولهم
اذا قام زيد قمت كذا وان خرج زيد خرجت فما فيها وان كانت الشرط من اجل
ذلك جاء الفعل بعدها بلفظ الماضى ولا يدخل للشرط على لفظ الحال ولذلك
قال فى اول السورة ما تعبدون لأنه حال لأن الشرط يجئ مخلوطة فيها مع الحال وكذلك
وان كانت الشرط مخلوطة فى قوله عابدون ما اعبد لأنه على لفظ الحال ولكن لما استقبل عليه
ان يتحول عن عبادة ربه لأنه معصوم فلم يستقم تقييده بهما كما استقام ذلك من
حقهم لأنهم فى قبضة الشيطان يقودهم بما هواهم فجائز ان يعبد ما البوم شيئا و
يعبد واحدا غيره ولكن مهما عبد واحدا فانما الرسول عليه الصلوة والسلام لا يعبده فلذلك
قال ولا انتم عابدون ما اعبد فى الحال وفى المآل لما علم من عصمة الله له ولما علم
الله من ثباته على توحيده فلا مدخل لمعنى الشرط فى حقه عليه الصلوة والسلام واذا لم
يدخل الشرط فى الكلام بقى الفعل المستقبل على لفظه كما تراه ونظير هذه المسألة قوله
كيف تكلم من كان فى المهد صبيا اضطربوا فى اعرابها وتقديرها لما كانت من معنى
الشرط الذى وجاء بكان على لفظ الماضى وفهمها الزجاج فاشار الى ان طرفا من معنى الشرط
ولذلك جاءت كان بلفظ الماضى بعده فصار معنى الكلام من يكن صبيا فكيف نكلم
لما اشارت الى الطفلان كلوح ولوفا لوا كيف نكلم من هو فى المهد الآن لكان الانكار و
التعجب مخصوصا به فلما قالوا كيف نكلم من كان صار الكلام ابلغ فى الاحتجاج للعموم
الداخل فيه الى هذا الغرض اشار ابو اسحق وهو الذى اراد وان لم يكن هذا لفظه فليس
المعقول العبارات وانما المقصود تصحيح المعانى المتلقاة من الألفاظ والاشارات

فصل وذكر حديث ابى جهل حين ذكر شجرة الزقوم ربطا لان هذه الكلمة لم تكن
لغة قريش وان رجلا اخبرهم ان اهل يثرب يقولون تمرنا اذا اكلنا التمر بالزبد فجعل
يجهلها اسم الزقوم من ذلك استسهالا وقبل ان هذا الاسم صار علما فى لغة اليمن وان
الزقوم عندهم كل ما يبتلعه واحده وذكر ابو حنيفة فى النبات ان شجرة باليمن يقال
لها الزقوم ولا ورق لها وفروعها اشبه شئ برؤوس الحيات فرى كريهة المنظر وفى

نفسير ابن سلام والماوردى ان شجرة الزقوم فى الباب السادس من جهنم وان اهل النار
يجدون الم النهاء قال ابن سلام وهى تحتى باللهب كما تحتى شجر الدنيا بالمطر وقوله الملعونة
فى القرآن اى الملعون اكلها وقيل بل هى وصف لها كما يقال يوم ملعون اى شؤوم والله اعلم

فصل وذكر حديث ابن ام مكتوم وذكر نسبه واسمه وام مكتوم اسمها عاتكة بنت
عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم وذكر الرجل الذى كان شغل رسول الله صلى الله عليه و
وانه الوليد بن المغيرة وقد قيل كان امية بن خلف وفى حديث الموطأ عظيم من عظماء
المشركين ولم يسمه وفى قوله سبحانه ان جاءه الأعمى من الفقه انه لا عتبة فى ذكر الأعمى
بما ظهر منه خلف له من عمى وعرج الا ان يقصد به الازدراء فيلحق المأثم به لأنه سئل بها
الجاهلين فالله سبحانه استخف ناهرا وقالوا نعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وفى ذكره
اياه بالعمى من الحكمة والاشارة اللطيفة المنبه على موضع العتب لأنه قال ان جاءه فذكر المجئ
مع العمى وذلك المجئ ينبئ عن تجشم كلفة ومن تجشم القصد لبك على ضعف فحقك الأبى لما

ترك الأعراض فانه كان النبى صلى الله عليه وسلم معتوبا على توليه عن الأعمى فجرى الحق بالعتب
هذا مع انه لم يكن آمن بعد الا بما يقول وما يدريك لعله يزكى لأنه ولو كان قد صح ايمانه
وعلم ذلك منه لم يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اعرض لكان العتب شديدا والله
اعلم وكذلك لم يكن النجم عنه ويسميه بالاسم المشتق من الايمان والاسلام ولو كان قد
دخل فى الايمان قبل ذلك والله اعلم وانما دخل فيه بعد نزول الآية ويدل على ذلك قوله
للنبى عليه الصلوة والسلام استدنى بها محمد ولم يقل يا رسول الله مع ان ظاهر الكلام يدل على الثناء
فى اعلانه بزكى عائد على الأعمى لا على الكافر لأنه لم يتقدم له ذكر بعد ولعل من قوله لعله
يزكى تعطى الترجى والانتظار ولو كان ايمانه قد تقدم قبل هذا لخرج عن حد الترجى والانتظار
للزكى والله اعلم **فصل** وذكر ما بلغ اهل الحبشة من اسلام اهل مكة وكان باطلا و
وسببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فالقى الشيطان فى امنيته اى فى
تلاوته عند ذكر اللات والعزى وانهم لهم الغرانقة العلى وان شفاعتهم لترتجى فطار ذلك فى
مكة **فصل** المشركون وقالوا لقد ذكر محمد آلهتنا بخير فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخرها
وسجد المسلمون والمشركون ثم انزل الله فنسخ الله ما يلقى الشيطان الآية فمن ههنا انفصل هم
فى دخول الجنة الى قريش فقد سلموا ذكره موسى بن عقبة وابن اسحق بن عبروه اما البكائى
واهل الاصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ومن صححه قال فيه انما قالوا انها ان الشيطان
قال ذلك وأشاعه والرسول لم يتطوه به وهذا جيد لولا ان فى حديث ابن جرير بل قال
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى ومنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قاله من قبل نفسه وعنى بها الملائكة
ان شفاعتهم ترتجى ومنها ان النبى عليه الصلوة والسلام قالها حاكيا عن الكفرة وانهم يقولون
ذلك فنقلها شنيعا من كفرهم والحديث على كل حال غير مقطوع بصحته والله اعلم وسمى
الذين قد موا منهم من اجل ذلك الخبر **وذكر** منهم طلبا وقال فى نسبه ابن اى كبشة بن عبد
قصى وزيادة ابى بكير فى هذا الموضع لا يوافق عليه وكذلك وجدت فى حاشية الشيخ الشيبه
على هذا وذكره ابو عمر فنسبه كما نسبه ابن اسحق بزيادة ابى بكير وكان يدعى فى الجاهلية
عن ابن اسحق وكذلك قال الواقدى وابن عقبة ومات باجنادين شهيدا ولا عقب له

فصل وذكر قوله اليد الأكلة لما حلاه الله باطلا وفقه لمن ضاهون
الى اخرها وليس فيها انا بشكل غير سؤال واحد وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل
وصدقه في هذا القول وهو عليه الصلوة والسلام يقول في مناجاته ان الجنة حق والنار حق وقوله الحق وعده
فكيف يجتمع هذا مع قوله الا كل شئ ما خلا الله باطل
فالجواب من وجهين احدهما ان يريد بقوله ما خلا الله اى ما عداه وعدا جملة
الذي وعد بها فان وعده حق وما عدا عقابه الذي توعد به والباطل ما سواه والجنة
ما وعد بها من رحمته والنار ما توعد به من عقابه وما سوى هذا فباطل ضمحل والجواب
الثاني ان الجنة والنار وان كانتا حقا فان الزوال عليهما جائز لذاتهما وانما تبقيان بابقاء الله لهما
وانه يخلق الدوام لهما على قول من جعل الدوام والبقاء معنى زائدا على الذات وهو الحق
وانما الحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال وهو القديم الذي انعدامه محال ولذلك
قال عليه الصلوة والسلام اشعر كلمة قالها الشاعر الا كل شئ ما خلا الله اى ما عداه وهو الحق
الحق لان قوله قديم وليس بمخلوق فهو حق وكذلك الجنة والنار حق بغير الف ولام والنار حق كذلك و
مقتضى الالف واللام قال والجنة حق والنار حق بغير الف ولام والنار حق كذلك و
لشاوك حق لان هذه امور محدثات والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته
وانما علمنا بقاءها من جهة الخبر الصادق الذي لا يجوز عليه الخلف لا من جهة استحالة
الفناء عليها كما يستحيل على القديم سبحانه الذي هو الحق وما خلاه باطل فالفناء جائز عليه
واما عرض وليس بجوهر فما يجب له الفناء ولا في الجواهر الا ما يجوز عليه الفناء و
البطول وان بقي ولم يبطل فما ثم ان يبطل واما الحق سبحانه فلا يمس من قبيل الجواهر و
الاعراض فاستحال عليه ما يجب لهما او يجوز عليهما فصل وذكر حديث ابي بكرة
حين لقي ابن الدغنة واسمه مالك وهو سيد الاحابيش وقد سماهم ابن اسحق وهم
بنو المصطلق وبنو الحرث من كنانة وبنو الهصد لق من خزاعة فحبشوا اى تجمعوا فسموا
الاحابيش وقيل انهم تحالفوا على جبل يقال له حبشي فاشتق لهم منه هذا الاسم
وقوله لابي بكر انك لتكسب المعدوم اى تكسب غيرك ما هو
معدوم عنده مما يحتاج اليه والدغنة اسم امرأة عرف بها الرجل والدغن الفهم
الذي يغلي المطر فصل وذكر نقض الصحيفة وقيام هشام فيها ونسبته
فقال هشام بن عمرو بن الحرث بن حبيب وفي الحاشية عن ابي الوليد انما هو هشام
ابن عمرو بن ربيعة بن الحرث وهكذا وقع نسبه في رواية يونس عن ابن اسحق وكان ابوه
عمرو احد بني نصلة بن هاشم لامه وذكر انه كان يأتي بالبعير فيقدمه او فده بزا ابا الاى المجرة
وفي غير نسخة النضح الى بحر البزا وفي رواية يونس بزا او بزا على الشك من الراوي
وذكر ابن المنصور بن عكرمة كان كاتب الصحيفة فشل يده والذي اثبت من قريش في
كاتب الصحيفة قولان احدهما ان كاتب الصحيفة هو بغيض بن عامر بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار والقول الثاني انه منصور بن عبد شرحبيل بن هاشم ولم يذكر
الزبير كاتب الصحيفة غير هذين القولين والزبيريون اعلم بانساب قومهم وذكر
ما اصاب المؤمنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب من ضيق الخ صدا لا يابون
ولا يأكلون وفي الصحيح انهم جهدوا حتى كانوا يأكلون الخبط ووروق السمر حتى ان
احدهم ليضع كما تضع الشاة وكان سعد بن وقاص روى انه قال لقد جعت حتى
اني وطئت ذات ليلة على شئ رطب فوضعته في فمي وبلعته ولا ادري ما هو الى

الآن وفي رواية يونس ان سعدا قال خرجت ذات ليلة لأبول فسمعت قعقعة تحت البول
فاذا قطعة من جلد بعير يابسة فاخذتها وغسلتها ثم احرقتها ثم رضختها وسففتها
بالماء فقويت بها ثلثا وكانوا اذا قلبت العير حكوا باقي احدهم السوق بشئ شبيه من
الطعام يعالله فيقوم ابو لهب عند الله فيقول يا معشر البطحاء غالوا على اصحاب محمد حتى
لا يبيعوكم شيئا فقد علمتم مالي ووفاء ذمتي فانا ضامن من غلبكم فيرزبون عليهم
في السلعة فيشترونها اضعافا حتى يرجع الى طعامه وهم يتضاغون من الجوع وليس في بيت
شئ يعللهم به وبعثوا الى بحر على لهب فيرجعهم فيما اشتروا من الطعام والباس حتى
جهد المؤمنون ومن معهم جوعا وعريا وهذه احدى الشمائل التي دل عليها
تأويل الغطاء الثلاث التي غطه جبريل حين قال له اقرأ قال ما انا بقارئ وان كان ذلك
كان في اليقظة ولكن مع ذلك في مقتضى الحكمة تأويل وايماء وقد تقدمت الاشارة
الى هذا قبل والى اخر حديث الصحيفة ليس فيها ما يشكل وقول ابي طالب
الا فدا تحرثيا يعني الذين يأتون الحبشة نسبهم الى البحر لكونهم اتاه وهكذا وجه
النسب اليه وقد قال علماء النسابة اذا النشأ بحرية وزعم ابن سيدة في كتاب المحكم
له ان العرب نسب الى البحر بحراني على غير قياس وانه من شواذ النسب ونسب هذا القول
الى سيبويه والخليل وما قاله سيبويه قط وانما قال في شواذ النسب تقول في بحراء بحراني
وفي صنعاء صنعاني كما تقول بحراني في النسب الى البحرين التي هي مدينة وعلى هذا تلقاه
جميع النحاة وناقلوه من كلام سيبويه وانما شبه علي بن سيدة لقول الخليل في هذه المسئلة
اعني مسئلة النسب الى البحرين كانهم بنوا البحر على بحران وانما اراد لفظ البحرين الاثراء بقول
في كتاب العين تقول بحراني في النسب الى البحرين ولم يذكر النسب الى البحر اصلا للعلم فانه
جار على القياس وفي الغريب المصنف عن الزبيدي انه قال انما قالوا بحراني في النسب الى البحرين
ولم يقولوا بحري ليفرقوا بينه وبين النسب الى البحر وما زال ابن سيدة يعثر في هذا الكتاب
وغيره عثرات بدا لي منها الاطلاع على بضع وحمسين حضانا خرجه الى سبيل من ضل الا
تراه قال في هذا الكتاب وذكر بحيرة طبرية فقال هي من اعلام خروج الدجال وانه
ليس عنده خروجه والحديث انما جاء في عين زغر وانما ذكر بحيرة طبرية في حديث
ياجوج وماجوج وانهم يشربون ماءها وقال في الجمار في غير هذا الكتاب هي التي رمى
بعرفة وهذه همفوة لا تقال وعثرة لا تعالها وكم له في هذا اذا تكلم في النسب وغيره
والله ولي التوفيق ومن النسب الى البحر مولد بحدا القطاع والبلاسمة بنو عميس حين قدموا
من ارض الحبشة البحرة الحبشية فهذا مثل قول ابي طالب الاصل الى بحر ثيا وقوله
والله بالناس رؤود اى رفيق ومنه رؤوف بك اى رفقا جاء بلفظ التصغير لانهم وصفوه
بقلة ما اى ارفق قليلا وليس له مكبر بن لفظه عند اكثر الناس وقد حكى ابو عبيد
ان له مكبرا وهو رؤود لان المصدر اذا واذ الا ان يكون من باب نصغير الترخيم وقد
ان يصغر الاسم الذي فيه الزوائد فحذفها في التصغير فتقول في اسود سويد وفي مثل
اذا واد دويبة وقوله من ليس فيها بقرة اى ليس بذليل لان الذلول الارض الموطوءة
التي تمشي سالكها ويجوز ان يريد به ليس بنادي مثل لان القرقرة الضحك وقوله
وطائرها في رأسها بتردد اى حظها من الشر والشؤم وفي الذيل الرمضاء طائره
في عنقه وقوله لها حد جح سهم وقوس وبرهد وحدث في حاشية كتاب النبع تما
كتبه عن ابي الوليد الكاتب على هذا البيت لعله حدج بضم الحاء والدال جمع حدج على

ما حكى الفارسى وانشد شاهدا عليه عن ثعلب ، فمشافاتنا الحمول والحدج ،

ونظيره سيل وسئر ، وذكر ذلك عنه ابن سيده فى محكمه فيكون المعنى ان الذى تقوم لها مقام الحادج سهم وطويس ومرهد الى ههنا انتهى ما فى حاشية ، ل ، الشيخ الحافظ ابو القاسم رضى الله عنه وفى العين الحادج حمار العطب فيكون الحادج فى البيت مستعارا من هذا اى لها حمارك ثم فسره فقال سهم وقوس ومرهد كذا فى الاصل بالراء وكسر الميم فيحتمل ان يكون مقلوبا من مهرد بفتح الميم والراى فان صحت الرواية فمعناه مهر الحمير فى الحمولة وحرص على الممات والله اعلم ، وقوله فيها ، اذا جعلت ابدى المفيضين فرعه يعنى المفيضين بالقداح فى الميسر وكان لا يفيض معهم فى الميسر الا سخى ولئيم من الناس والميسر هو الجزر الذى نقسمه للقمار يسر اذا قسمت هكذا فى الصحاح والشاهد

اقول لهم بالشعب اذ يسيرونى ... الم تيأسوا انى ابن فارس زهدم

قال يسيرونى اى يقسمون مالى ويسرونى من الايسار ، وقوله فى ذرف الدرع آخرد ، ذرف الدرع فضفاضها وقيل فى معنى ذرف خضر انها فضول الفرش والبسط وهو قول ابن عباس وعن على انها المرافق وعن سعيد بن جبير الرفارف رياض الجنة والاخرد الذى فى مشيته ثاقل وهو من الخرد وهو عيب فى الرجل ، وفيه ، هم دعوا سهل بن بيضاء راضيا ، سهل هنا هو ابن وهب بن ربيعة بن خشاف بن الحرث بن فهر يعرف بابن البيضاء وهى امه واسمها دعد بنت حجاج من بنى امية بن ضرب بن الحرث بن فهر وهم ثلثة لغة سهل وسهيل وصفوان بنو البيضاء ، وقوله وانى واياهم كما قال قائل ... لدلك البيان لو تكلمك اسود

اسود اسم جبل كان وقد قيل فيه قيل فلم يعرف قائله فقال وقائل المقول هذه المقالة فذهبت مثلا ، فصل ، وذكر قول حسان فى مطعم بن عدى وندبه جواز النبى عليه الصلوة والسلام وذلك حين رجع من الطائف وقيامه فى امر الصحيفة وفيه ،

فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا ... من الناس بقى مجده المتتابع

وهذا عند النحويين من اقبح الضرورة لانه فصله الفاعل وهو مضاف الى ضمير المفعول وهو فى الضرورة مثل قوله ، جزى ربه عنى عدى بن حاتم ، فى غير انه فى هذا البيت اشبه فليلا لتقدم ذكر مطعم فكانه قال الم يبق مجد هذا المذكور المتقدم ذكره مطعما ووضع الظاهر موضع الضمير كما لو قال ان زيدا ضرب جاريته زيدا اى ضرب جاريته زيدا ضربها وذكر المبرد وحكاه ابو الفتح عن ابى على ، وقوله

ومالى ان اكون اعيب نجلى ... وبجلى ظاهر لاثواب بجر

ونجل زعندى نصبه على البدل من قوله ، وبكى عظيم المشورين ويكون المفعول من قوله ابقى مجده محذوفا كانه قال ابقاه مجاد والمفعول لا فج فحذفه اذا دل عليه الكلام كما فى هذا البيت ، وذكر قول حسان فى هشام بن عمرو وقال فيه الحرث ابن حبيب بن سحام وقد نقدم نسبه وهو حبيب بالتصغير جت وجعل حسان

تصغير حبيب فشدده وليس هو من باب الضرورة اذ لا يسوغ ان يقال فى قليس قليس ولا فى كليب كليب فى شعر ولا فى غيره ولكن لما كان لبيب والحبيب بمعنى واحد جعل احدهما مكان الآخر وهو حسن فى الشعر سائغ فى الكلام وابن هشام عمر وهذا اسلم وهو معد وفى المؤلفة قلوبهم وكانوا اربعين رجلا فيما ذكروا وقول ابن سحام هو اسم امه واكثر اهل النسب يقولون فيه شحام بشين معجمة والف فى حاشية الشيخ ابا عبيد الشابة وعوانة يقولان فيه سحام بسين وحاء مهملتين والذى فى الاصل من قول ابن وهب سحام بسين مهملة وخاء معجمة ولفظ سحام من شحيم الطعام وخثيمه اذا غرث والخثه قال ابو حنيفة ، فصل ، وذكر حديث طفيل بن عمرو الدوسى وهو طفيل بن عمرو بن طريف ابن العاصى بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الى حزه وليس فيدا شكال الا قوله حتى ذى الشرى وقد قال ابن هشام هو هما وهو موضع جموة اصنامهم ذى الشرى فان صحت رواية ابن سحى فالنون فيه تبدل من اللام كما قالوا الحدثان وحدالم للمجدى ويجوز ان يكون من حنون العود ومن حنينة الوادى وهو ما انحنى منه وقوله

ياذا الكفين لست من عبادكا ، اراد الكفين بالتشديد فخفف للضرورة عبر ابن فى نسخة الشيخ ان الصنم كان يسمى ذا الكفين وقد خفف الفاء بخطه بعد ان كانت مشددة فدل انه عنده مخفف فى غير الشعر فان صح هذا فهو بحذف واو الاسم كانه ثنية كف من كفاه الاناء او كف بمعنى كف ثم سهل الهمزة والقيت حركتها على الفاء كما يقال الخبء والخبء وفى الحديث ان اهل الحاجر من دوس كانوا يزنون وهم فى الثنية وفى سوطه كالفديد ، وذكر المبرد فقال فى لفظ الحديث جعلوا ينظرون الى الجبل وهو يلهب من شدة الضياء والنور وروى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال لما قال طفيل للنبى صلى الله عليه وسلم ان دوسا قد غلب عليها الزنا والربوا فادع الله عليهم فقلنا هلكت دوس حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا ، فصل ، وذكر حديث الاعشى وقصيدته التى اخرها قال فلما كان قريبا من مكة لقيه بعض المشركين فقال الم ابن يا ابا بصير فقال وذكر تحريمه الزنا وتحريمه الخمر وقول الاعشى اما الخمر فانى النفس منها غالا لات وقال غيره هشام كان القائل للاعشى هذه المقالة ابو جهل بن هشام قالها له فى دار عتبة ابن ربيعة وكان ناذا لا عنده ، قال ، الشيخ الحافظ ابو القاسم وهذا غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله فان الناس مجمعون على تحريمها الا بالمدينة بعد ان نصب بدر واحد وحرمت فى سورة المائدة وهى من آخر ما نزل وفى الصحيحين من ذلك قصة حمزة حين شربها وغنته القينتان ، الا ياحمز للشرف النواء ، فبقر خواصر الشارفين وقوله للنبى عليه الصلوة والسلام هل انتم الا عبيد لآبائى وهو مثل الحديث بطوله فان صح خبر الاعشى وما ذكر له فى الخمر فلم يكن هذا بعد وانما كان بالمدينة ان صح ويكون القائل له انما علمك انه يحرم الخمر من المنافقين او من اليهود فالله اعلم وفى القصيدة ما يدل على هذا قوله ، فان لها فى اهل يثرب موعدا ، وقد اختلف القائل فى رواية عزاها خاتم قال السلفى عامر بن الطفيل فى بلاد قيس وهو مقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له انه يحرم الخمر فرجع فهذا اولى بالصواب وقول الاعشى آروى منها هذا العام ثم اعود فاسلم لا يخرجه عن الكفر باجماع قال الاسفراينى فى عقيدته اذا قال المؤمن سأكفر غدا او بعد غد فهو كافر لجزمه باجماع واذا قال الكافر سأسلم غدا او بعد غد وهو على كفره لا يخرجه عن حكم الكفر الا ايمان اذا آمن ولا خلاف فى هذا والله المستعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله لم تغتمض يعناك ليلة ارمداء لم ينصب ليلة على الظرف لان ذلك يفسد معنى
البيت ولكن اراد المصدر فحذفه والمعنى غمضت ليلة ارمد فحذف المضاف الى
الليلة واقامها مقامه فصار واعرابها كاعرابه وقد روى هذا البيت ليلك بالكاف
ومعناه تمضى ارمدة وقيل بل ارمد على هذه الرواية من صفة الليل اى حال منه على
المجاز كما تقول ليلك ساهر وقوله تناسبت قبل اليوم خلة مهددا مهدد معمول
من المهد ولولا قيام الدليل على ان الميم صلية لحكمنا بانه متفعل لان الكلمة الرباعية
اذا كان اولها مبدلا وهمزة فحكمها ان الزيادة لا تكون بغير دليل على انها اصلية والدليل
هذه الكلمة ظهورها بالتضعيف في الدال اذ لو كانت الميم زائدة لما ظهر التضعيف ولمثل
فيه مهدة كما تقول قردة وبكرة ومقدر في كلامه وزنه مفعل من اضاعف وانما الدال في مهد
اول المزول كالاصيد وذلك آخرها فكون الرمضاء يصف ناقته بالنشاط وقوة المشي في
ذلك الوقت وقوله خنافا لبانه تخنف لبانها في السير اذا مالت
بهما نشاطا وناقة خنوف قال الراجز ان الشواء والنشا والزعف
والقينة الحسناء والكاس الانف للطاعن الخيل الخنوف
وقوله لبانا آخر اى تنفعل ذلك من عبر جرد في سيرها اى اعوجاج والتجبير
وتجرحد بلدان واهل النجير اول من ارشده في خلافة ابي بكر رضه بعد اهل دبا وكان
اهل دبا قد حاصرهم حذيفة بن اسيد وحاصر اهل النجير زياد بن لبيد بامر ابي بكر
حتى نزلوا على حكمه واما صرخد فهلد طلبا لاعناب واليه تنسب الخمر الصرخدية
وفي الامالي ولية كطعم الصرخدي تركته وقوله واتيت لا اوى لها من كلالة
اى لا ادري لها بقال اويت للضعيفة ويا ويته اذا رققت له كبدك وقوله
اغار لعمري في البلاد وانجدا المعروف في اللغة اغار وانجد وقد انشده واهذا البيت
لعمري اغار في البلاد وانجدا والغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع منها
وانما تركوا القياس في الغور وقالوا يات على فعل الاقليلا وكان قياسه ان يكون مثل
انجد وانهم لان من اتى الغور فقد هبط ونزل اضدا ومن باب غارت الغور وغار الماء
ونحو ذلك فان اردت اشرف على الغور قلت اغار ولا يكون خارجا عن القياس وقوله
ولبئس عطاء اليوم ما نلته غدا معناه على رفع العطاء ونصب غدا اى لبئس العطاء
الذي يعطيه اليوم ما نلته غدا من ان يعطيه غدا ما اخذه عاجلا عائدة على الممدوح ولو كان
عائدة على العطاء لقال ولبئس عطاء اليوم ما نلته هو يا براز اضمير القاعل لان
الصفة اذا جرت على غير من هي له برز الضمير المستتر نحو في الفعل وذلك لستر بنيانه في
غير هذا الموضع لم يذكره الناس ولو نصب العطاء لجاز عطاء اضمار الفعل المتروك اظهاره
لانه من باب استعمال الفعل من المفعول بضميره ويكون اسم لبئس على هذا مضمرا فيها
عايدا على النبي عليه الصلوة والسلام وقوله فان تكن اوثابلا برودا وزهلان الراهب
ابدا عرب فقيل مثابلا اشتق من لفظ الاثبد وقوله والله فاعلما وقف على النون
الخفيفة بالالف وكذلك فاتكن اوثابلا ولذلك كتبت في المخط بالف لان الوقف
عليها بالالف وقد قيل في مثل هذا انه لم يرد النون الخفيفة وانما خاطب الواحد خطاب
الاثنين وزعموا انه معروف في كلام العرب واستشهدوا في ذلك

فان تزجراني يا ابن عفان انزدجر | وان تدعاني احم عرضا ممنعا

واستشهدوا ايضا في هذا المعنى

وقلت لصاحبي لا تحبسانا | بنزع اصولها واجز شجاها

ولا يمكن ارادة النون الخفيفة في هذين البيتين لانها لا تكون الا في الوقف وهذا
الفعل قد اتصل به الضمير فلا يصح اعتقاد الوقف عليه دون الضمير وحكى الاخفش
قال يا حرسي اضربا عنقه وهذا قد يمكن فيه حمل الوصل على الوقف ويحتمل ان يريد اضربن
انت وصاحبك وقد قيل في قوله سجاه الغيا في جهنم ان الخطاب لملك وحده حملا على
هذا الباب وقيل بل هو راجع الى قوله تعالى سائق وشهيد وفي القصيدة زيادة لم تقع في
رواية ابن هشام وهي قوله في وصف الناقة

فاما اذا ما ولجت فتزيني لها | بقيين مما لا يغيب وقد فلا

وضع هذا البيت بعد قوله لبناء جعفر وقوله في صفة النبي عليه الصلوة والسلام اعاد
لعمري في البلاد وانجدا بعده

به انقذ الله الالاء من آل معشر | وما كان فيهم من يريع المهندي

فصل وذكر حديث الاراشي الذي قدم مكة واسعدني على ابي جهل قال ابن
اسحق هو من آل اراش واراش حي الغوث وابن عمرو بن الغوث بن نبت بن ملك بن زيد
ابن كهلان بن سبا وهو والد ائمار الذي ولد بجيلة وخثعم وارائش الذي ذكر ابن هشام
بطن من خثعم وارائشه ايضا مذكورة في اهل البيت في نسب فرعون صاحب مصر وفي
تلك ايضا بنو ارائشه وقوله من يؤدني على ابي الحكم اي يعينني على اخذ حقي وهو من الاداة
التي يتوصل بها الانسان الى ما يريد كاداة الحرب وادوات الصناع فالحاكم يؤدي الخصم
اي يوصله الى مطلبه وقد قيل ان الهمزة بدل من عين ويؤدي ويعدي بمعنى واحد
يقال اعدا ان والعداء وهو الظلم كما تقول يشكيك اي يزيل شكواك وفي حديث خباب
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرمضاء فلم يشكنا معناه على احد القولين لم يرفع
شكوانا ولم يزلها وقوله فخرج اليه وما في وجهه نائحة اي بقية روح فكان معناه ما
روح باقية فعلة لك اخذ به على وزن فاعلة والدليل على ان الواو من نفس الروح وان جاء ايضا على
فاعلة قول الاراشي في احاديث خرج وما معه روحه فصل وذكر حديث
ركانة ومصارعته النبي عليه الصلوة والسلام وقد تقدم مثل هذا الحديث عن الاشة بن الحجم
ولعلهما ان يكونا جميعا صادا عارسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم التعريف بابي الاشة
وباسمه ونسبه وركانة هو ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب من مشيلة الفتح وتوفي في
خلافة معوية وهو الذي طلق امرأته البته فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نيته
فقال انما اردت واحدة فردها عليه ومن حديثه ان النبي عليه الصلوة والسلام قال ان لكل بني
خلقا وخلق هذا الدين الحيوة ولابنه يزيد بن ركانة صحبة ويروى عن يزيد بن ركانة
انه على وكان على قد اعطى من الابل والغنم ما لم يعط احد نزع في ذلك الى جده ركانة
وله في ذلك اخبار ذكرها الفاكهي منها خبره مع يزيد بن معوية وكان يزيد بن معوية
من اشد العرب فصارعه يوما فصرعه على صرعة لم يسمع بمثلها ثم حمله بعد ذلك
معقربة على فرس جموح ما يطاق فعلم ما يراده فلما جمع به الفرس ضم عليه فخذيه
فقمص منها الفرس وذكر عنه ايضا انه تأبط رجلين اسيرين ثم جرى بينهما وهما يحثان الطين
حتى صاحا الموت الموت فاطلقهما فصل وذكر وفاة قادم المضاري من ريض

شبكة الألوكة www.alukah.net

لعبثه وايمانهم وما انزل الله فيهم من قوله الذين قالوا انا نصارى ولم يقل من النصارى وذلك
سماهم وسبحانه بهذا الاسم وانما حكى قولهم الذى قالوه حين عرفوا بانفسهم ثم شهد لهم
بالايمان وذكر انه اثابهم الجنة واذا كانوا هكذا فليسوا نصارى هم من ارث محمد عليه الصلاة
والسلام وانما عرف النصارى بهذا الاسم لان ميلادهم كان من ناصرة قرية بالشام
فاشتق اسمهم منها كما اشتق اسم لليهود من يهود بن يعقوب ثم لا يقال لمن اسلم منهم
هو يهودى او نصرانى بعد ان نسخ الله بالاسلام ما قبله جميعا من ذلك النسب فصل وذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يجلس الى سبعة غلامه المبيعة مفعلة مثل المعيشة وقد يجوز ان تكون
مفعلة بضم العين وهو قول الاخفش واما قولهم سلعة مبيعة فمفعولة حذف الواو
منها فى قول سيبويه حين سكنوا الباء استثقالا للضمة وفى قولنا فى الحسن الاخفش الياء
بدل من الواو والالف فى سبوعة وونها عن قولنا فى العين والكلام على المد يجيء
موضع غير هذا وذكر صهيبا وابا ملكيهة وسنذكر اسم ابى ملكيهة والتعريف بهم فيما بعد
لانه يدرى وكذلك صهيب بن سنان ونقتصر فى هذا الموضع على ذكر اسمه وهو بسلام
مولى بنى عبد الدار فصل وذكر قول العاصى بن وائل ان محمدا ابتر اذا مات انقطع ذكره
وما انزل الله فى قوله تعالى من سورة الكوثر على قول ابن سيحى واكثر المفسرين وقيل انزلها
جهل هو الذى قال ذلك وقد قيل كعب بن الاشرف ويليق على هذا القول الاخير ان تكون
سورة الكوثر مدنية وقد روى يونس عن ابى عبد الله النحفى عن جابر الجعفى عن محمد
على قال كان القسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ان بركات الدابة وبسر على النجيبة
فلما قبضه الله تعالى قال العاصى اصبح محمد ابتر من ابنه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
انا اعطيناك الكوثر عوضا بما مجد من قصيبك بالقسم فصل لربك وانحر ان شانئك
هو الابتر وقوله عز وجل ان شانئك هو الابتر ولم يقل ان شانئك ابتر فجمع اختصاصه
بهذا الوصف لان هو فى مثل هذا الموضع تعطى الاختصاص مثل ان تقول قائل ان زيدا
فاسق فاذا ديكون مخصوصا بهذا الوصف دون غيره فاذا قلت ان زيدا هو الفاسق
فمعناه هو لا غيره سؤال الذى زعم قوله على ان بالحضرة من ينزعم غير ذلك وهكذا قال
الجرجانى وغيره فى تفسير هذه الآية ان هو تعطى الاختصاص وكذلك قالوا فى قوله سبحانه انه
هو اغنى واقنى لما كان العباد يتوهمون ان غير الله قد يغنى قالوا هو اغنى واقنى اى لا
غيره وكذلك قوله وانه هو اماث واحيا اذ كانوا قد يتوهمون فى الاحياء والاماتة ما
يتوهمه المجوس ومن قال انا احيى واميت اى انا افعل من شئت واستحيى من شئت فقال
الله عز وجل وانه هو اماث اى لا غيره وكذلك قوله وانه هو رب الشعرى اى هو الرب
لا غيره اذ كانوا قد اتخذوا اربابا من دونه منها الشعرى فلما قال وانه خلق الزوجين
وانه اهلك عادا الاولى لم يكن لاستغنى الكلام عن هو التى تعطى الاختصاص لانه فعل لم يدعه احد
ثبت هذا فكذلك قوله ان شانئك هو الابتر اى لا انت والابتر هو الذى لا عقب له ممن
نفسه كالنبز الذى هو عدم الذكر فاذا تأملت هذا وانظرت الى العاصى وكان قد قاله
وعقب ولد عمرو وهشاما انا العاصى بن وائل فكيف يثبت له انقطاع الولد وهو
ذو ولد ونسل وتفيد عن نبيه وهو يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم الآية
فالجواب ان العاصى وان كان ذا ولد فقد انقطعت العصبة بينه وبينهم فليسوا
باتباع له لان الاسلام قد حجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم من اتباع
محمد عليه الصلوة والسلام وانما اجابها نهم وهواب لهم كما قرا ابى بن كعب وزوجه

امهاتهم وهواب لهم والنبى اولى بهم كما قال الله سبحانه فهم وجميع المؤمنين اتباع النبى فى الدين
واتباعه فى الاخرة الى حوضه وهذا معنى الكوثر وهو موجود فى الدنيا الكثرة اتباعه فيها
ليتعلموا اوامرهم منه حيوتهم من العلم وكثرة اتباعه فى الاخرة ليسقيهم من حوضه مما
فيه الحيوة الباقية وعدد الله العاصى على هذا هو الابتر على الحقيقة اذ قد انقطع ذنبه واثاره
وصاروا اتباع المجد عليه الصلوة والسلم ولذلك قيل يقبره للنبى عليه الصلوة والسلام بالبتر بما هو ضد
من الكوثر فان الكثرة تضاد معنى القلة ولو قال فى جواب العين انا اعطيناك الحوض الذى من
صفته كذا لم يكن ردا عليه ولا مشاكلا لجوابه ولكن جاء باسم يتضمن ضد الكثرة والعدد الجم المفيض
المضاد لمعنى البتر وان ذلك له فى الدنيا والاخرة بسبب الحوض المورود الذى اعطاه فلما اختص
لفظ الكوثر بالحوض بل بجمع هذا المعنى كله ويشتمل عليه ولذلك كانت آيته كعدد نجوم السماء
ويقابل هذه الصفة فى الدنيا علماء الامة من اصحابه ومن بعدهم فقد قال اصحابنا كالنحوى وغيره
يروون العلم الى من بعدهم كما ترد الابنية فى الحوض وتسقى الواردة عليه تقول روبت الماء اى
استقيته كما تقول روبت العلم وكلاهما فيه حيوة ومنه قيل لمن روى علما او شعرا راوية
تشبيها بالمزادة او الدابة التى تحمل عليها الماء وليس من باب علامة ونسابة وفى حديث ابى بردة
فى صفة الحوض انها تغرد فى اكف المؤمنين يعنى الانية وحصباء الحوض اللؤلؤ والياقوت
ويقابلها فى الدنيا الحكم المأثورة الاخرى ان اللؤلؤ فى علم التعبير حكم وفوائد علم وفى صفة
وفى صفة الحوض حاله المسك اى حماده ويقابله فى الدنيا طيب الثناء على العلماء واتباع النحو
الاتقياء كما ان المسك فى علم التعبير ثناء حسن وعلم التعبير من علم النبوة مقتبس وذكر فى
صفة الحوض الطير التى ترده كاعناق الابل ويقابل من صفة العلم فى الدنيا ورود الطالبين
من كل صقع وقطر على حضرة العلم واتيانهم اياها فى زمن النبى عليه الصلوة والسلم وبعده
فتامل صفة الكوثر معقولة فى الدنيا محسوسة فى الاخرة مذكرة بالعيان هنالك بين لك
مجاز القرآن ومطابقة السورة لسببها ولذلك قال له فصل لربك وانحر لما اعطاك الكوثر بالصلوة له فان الكثرة فى الدنيا تقتضى اكثر الخلق الكبر ونخدد الخد والتجرد
لهم يه فلذلك كان عليه الصلوة والسلم حين رأى كثرة اتباعه عام الفتح جثا على استه وهو
على الراحلة حتى الصق عثنونه بالرحل امتثالا لامر ربه وكذلك امره بالنحر شكرا له ورفعا لليدين
الى النحر فى الصلوة عند استقبال القبلة التى عندها ينحر واليها يهدى معناه يجمع بين الفعلين
النحر المأمور به يوم الاضحى والاشارة اليه فى الصلوة برفع اليدين الى النحر كما ان القبلة بحجة
ومصداقا لها هكذا ينحر عنده ها ويشار الى النحر عند استقبالها ولى هذا الشف على الصلوة
حين قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ونسك نسكنا فهو مسلم وقال الله سبحانه
فان صلوتى ونسكى فقرن بين الصلوة والنسك اليها كما قرن بينهما حين قال صل لربك
وانحر وذكر فى صفة الحوض كما بين صنعاء وايلة وقد جاء فيه ايضا فى الصحيح كما بين جربا
واذرح وبينهما مسافة بعيدة وفى الصحيح ايضا فى صفته كما بين عدن ابين الى عمان البلقاء
لقدم ذكرا بين وانما ابن زهير بن ثمن بن حمير وان عدنا سمت برجل من حمير عدن بنها لو
اقام وتقدم ايضا ما قاله الطبرى ان عدن وابين هما ابنا عدنان اخوا معد واما عمان
بتشديد الميم وفتح العين وفى بالشام قرب دمشق سميت بعمان بن لوط بن هاران كان
سكنها فى ما ذكروا واما عمان بضم العين وتخفيف الميم فهى باليمن سميت بعمان بن سنان
وهو من ولد ابراهيم فيما ذكروا وفيه نظر اذ لا يعرف فى ولد ابراهيم لصلبه من اسمه
سنان وفى صفة الحوض ايضا كما بين الكوفة ومكة وما بين بيت المقدس الى الكعبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذه كلها روايات متقاربة المعاني وان كانت بعض هذه المسافات ابعد من بعض فكلها بالحوض نضاله طول وعرض وزوايا وان كان فيكون اختلاف هذه المسافات التي في الحد
على حسب ذلك جعلنا الله من الواردين عليه ولا اظنها اكيادنا في الآخرة اليه ومما
جاء في معنى الكوثر ما رواه ابن ابي نجيح عن عائشة رضه قالت الكوثر نهر في الجنة لا يدخل
احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر وقع هذا الحديث في السيرة من رواية
يونس بن بكير ورواه الدارقطني من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني نهرا في الجنة يقال له الكوثر
لا يتأخر احد من امتي ان يسمع خرير ذلك الكوثر الا سمعه فقلت يا رسول الله وكيف ذلك
فقال اذا دخل اصبعيك في اذنيك وستدي فالذي تسمعين فيهما من خرير الكوثر وروى
الدارقطني من طريق جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي والذي نفسي بيده
انك لتذاد عن حوضي يوم القيمة بذنوده عنه كما تذاد الاجم كثيرا دالابل الصالة عن الماء
يعصا من عوسج الا ان هذا الحديث برويه حرام بن عثمان عن ابن جابر وقد سئل مالك
عنه فقال ليس بثقة واغلظ فيه الشافعي القول واما قوله عليه الصلوة والسلام منبري
على حوضي فقد قيل فيه اقوال ويقرب عندي الحديث وهو قوله عليه الصلوة والسلام وهو
على المنبر اني لأنظر الى حوضي الآن من مقامي هذا فاتأمله فصل وذكر ابن هشام
في الاستشهاد على معنى الكوثر قول لبيد بن ربيعة

وصاحب ملحوب شجعنا بيومه	وعند الوداع بيتا آخر كوثر

وقيل الحدب

وبالغورة الجراب ذو الفضل عامر	فنعم ضياء الطارق المتنور

يعني بعامر عامر بن ملاعب الاسنة وهو عم لبيد وسمي ملاعب الاسنة اذا
جاء ذكره ان شاء الله وصاحب ملحوب عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فيما ذكره ابن
هشام والذي عند الوداع شريح بن الاحوص في قوله وقال غيره هو حبان بن عبلة بن مالك
ابن جعفر بن كلاب في الوداع من ارض اليمامة وملحوب مفعول من لحبت العود اذا قشرته
فكان هذا الموضع سمي ملحوبا لأنه لا كاكم فيه ولا شجر فاما الله اعلم فصل وذكر حديث
المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم وما انزل الله فيهم من قوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك الآية فقال فيها استهزئ برسل ثم قال فحاق بالذين سخروا ولم يقل استهزؤا
ثم قال ما كانوا به يستهزؤن ولم يقل يسخرون ولا بد من حكمة في هذا من جهة البلاغة وتنزيل
الكلام منازله فقوله استهزئ برسل اي سمعوا من الكلام الذي يستحق استهزاءهم اما سمعوا
له ليأس شيء من قبله من الرسل وانما يسمى استهزاء اذا كان مسموعا وهو من قبله من الرسل
وانما يسمى استهزاء اذا كان مسموعا وهو من فعل الجاهلين قال الله سبحانه اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واما التسخر والتسخري فقد يكون في النفس غير مسموع
ولذلك تقول العرب تخرت منه كما تقول عجبت منه الا ان العجب لا يختص بالمعنى المذموم
كما تختص السخر وفي التنزيل خبرا عن نوح عليه السلام ان تسخروا منا فانا نسخر منكم ولم يقل نستهزئ
بكم كما تستهزؤن لان لم يكن من فعل الأنبياء انما هو من فعل الجاهلين كما قدمنا من قول
موسى عليه السلام فالنبي يسخر اي يعجب من كفر من يستخر به ومن سخف عقولهم فان قلت
فقد قال الله سبحانه الله يستهزئ بهم فلما العرب تسمي الجزاء على الفعل باسم الفعل كما قال
تعالى الله فنسيهم وهو مجاز حسن واما الاستهزاء الذي كنا بصدده فهو المسمى استهزاء

حقيقة ولا يرضى به الا جهول ثم قال سبحانه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
اي حاق بهم من الوعيد المبلغ لهم على لسنة الرسل ما كانوا يستهزؤن به بالسنتهم فرب
كلمة مزلتها ولم يحسن في حكم البلاغة وضع واحدة مكان الاخرى وذكر ايضا قوله سبحانه
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو جعلنا الرسول اليهم من الملائكة لم يكن الا على صورة رجل
والدخل عليهم كما للبس عليهم ما دخلهم امر محمد عليه الصلوة والسلام وقوله تعالى ولبسنا عليهم ما يلبسون
سبحانه فهو يجتبي من شاء عن المحنى ويفتح بصيرة من شاء وقوله ما يلبسون معناه يلبسون على غيرهم
لان اكثرهم قد عرفوا انه المحق ولكن جحدوا بها واستيقنتها انفسهم فجعلوا يلبسون اي يلبس
بعضهم على بعض ويلبسون على اتباعهم وابائهم اي يخلطون عليهم بالباطل تقول
العرب لبست عليهم الأمر البسه اي سترته وخلطته ومن لبس لباس لبست اللبس لأنه
في معنى كببت وفي مطابلة عربت فجاء على وزنه والأخرى معنى خلطت اوسترت فجاء على وزنه
شرح ما في حديث الأسرا من المشكل اتفقت الرواة على تسميته اسرا وليس احد منهم
سرى وان كان اهل اللغة قد قالوا اسرى واسرى بمعنى واحد فدل على ان اهل اللغة لم
يختلفوا العبارة وان القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده
ولم يقل سرى وقال والليل اذا يسر ولم يقل يسري فدل على ان السرى من سرب ذا
سربت ليلا وهي مؤنثة تقول طالت سراتك الليلة والأسرا معدة في المعنى لكن حذف
مفعوله كثيرا حتى ظن اهل اللغة انهما بمعنى واحد لما رأوهما غير معدة بين الى مفعول
اللفظ وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به كما تقول امضيته اي جعلته يمضي لكن كثر
حذف المفعول لقوة الدلالة عليه والاستغناء عن ذكره اذ المقصود بالخبر ذكر من عليه الصلوة
والسلام لا ذكر الدابة التي سار ت به وجاز في قصة لوط عليه السلام ان يقال له فاسر باهلك بقطع
اي سر بهم وان يقرأ فاسر باهلك بالقطع اي فاسر بهم ما يحملون عليه من دابة ونحوها و
لم يتصور ذلك في اسرى بالنبي عليه الصلوة والسلم اذ لا يجوز ان يقال سرى بعبده بوجه من الوجوه
فلذلك لم تأت التلاوة الا بوجه واحد في هذه القصة فتدبره وكذلك تسامح النحويون ايضا
في الباء والهمزة وجعلوهما بمعنى واحد في حكم التعدية ولو كان ما قالوه اصلا لجاز فاسرت
ان تقول حرجت به وفي اسمته سمعت به وفي اعميته عميت به فيا اسفا على ذهبته وذهبت به
وبا بي الله ذلك والعالمون فانما الباء تقطع مع التعدية طرفا من المشاركة في الفعل ولا
تعطيه الهمزة فاذا قلت اذهبته فمعناه جعلته يذهب واذا قلت ذهبت به فقد جعلته يقصد
ولكنك شاركته في القصد فجذبته بيدك الى الأرض او نحو ذلك فلا بد من طرف من المشاركة
اذا قلت ذهبت به ودخلت به وذهبت به بخلاف ادخلته واذهبته فان قلت فقد قال
الله سبحانه ذهب الله بنورهم وذهب بسمعهم وابصارهم وتعالى سبحانه عن ان يوصف
بالذهاب او يضاف اليه طرف منه وانما معناه اذهب نورهم وسمعهم قلنا في الجواب
عن هذا ان النور والسمع والبصر كل بيده سبحانه وقد قال بيده الخير سبحانه وهذا من الخير
الذي بيده واذا كان بيده فجائز ان يقال ذهب به على المعنى الذي يقتضيه قوله سبحانه
بيده الخير كما سنا ما كان ذلك المعنى فعليه يبنى هذا المعنى لأخر الذي في قوله ذهب الله
بنورهم مجازا كان او حقيقة الا ترى انا ما ذكرنا الرجس كيف قال ليذهب عنكم الرجس وقد
يذهب به وكذلك قال ويذهب عنكم رجز الشيطان تعليما لعباده حسن الأدب معه حتى
لا يضافا في القدوس سبحانه لفظا ومعنى شيء من الأرجاس وان كان خلقا له وملكا فالا
يقال هي بيده على الخصوص تحسينا للعبارة وتنزيها له وفي مثل النور والسمع والبصر حين

الألوكة
www.alukah.net
شبكة

ان يقال هي بيده فحسن على هذا ان يقال ذهب به واما اسرى بعبده فان دخول الباء فيه ليس من هذا
القبيل فانه فعل يتعدى الى مفعول وذلك المفعول المشترى هو الذى سرى بالعبد فشاركه في
الفعل كما فطنة منا في محدث به وقمت به انه يعطى المشاركة في الفعل او طرفي منه فاما مطلق
الفعل كما فطنة منا في محدث به وقمت به انه يعطى المشاركة في الفعل او طرفي منه فاما مطلق

فصل ونقله وبين سبب الكلام في هذا الباب هل كان الاسراء في يقظته وبجسده
او كان برؤحه في نومه كما قال سبحانه والتي لم تمت في منامها وقد ذكر ابن اسحق عن عائشة
ومعوية انها كانت رؤيا حق وان عائشة قالت له يفقد بدنه وانما عرج بروحه تلك الليلة
ونحن قائل هذا القول بقوله سبحانه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ولم يقل الرؤية وانما
يسمى رؤيا ما كان في النوم في عرف اللغة ويحتجون ايضا بحديث البخاري عن انس بن مالك
قال ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلثة نفر قبل ان يوحى
اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو هذا وهو خيرهم فقال
احدهم خذ واخيرهم فكان تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يراه قلبه وتنام عينه
ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه
فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل لحديث بطوله وقال في اخره واستيقظ وهو
في المسجد الحرام وهذا نص لا اشكال فيه انها كانت رؤيا صادقة وقال اصحاب القول الثاني قد
يكون الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة والنشء والدراية يصف صاحبها

وكنت للرؤيا وهش فؤاده	وبشر قلبا كان جما بلابله

قالوا وفي الآية بيان انها كانت في اليقظة لانه قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس ولو كانت رؤيا نوم ما افتتن بها الناس حتى ارتد كثير ممن اسلم وقال الكفار زعم محمد
انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة من ليلته والعير يطرد اليه شهرا مقبلة وشهرا مدبرة
ولو كانت رؤيا لم يستبعد ولم يحاولوه منهم هذا فعلوم ان النائم قد يرى نفسه في السماء وفي
المشرق والمغرب فلا يستبعد منه ذلك واجيب هؤلاء بشرية المراة في الاذاء الذي كان مغطى
عن القوم ووجده وحين اصبح كما ذكرنا فيه وبارشاده للذين ندتهم حين انذرهم حتى لا داة
وهو البراق حتى دلهم عليه فاخبرهم بمكة بامارة ذلك حتى ذكر الغار وانهم استدلوا
والبرقاة كما في هذا الكتاب وفي رواية يونس الله وعد فريقا يقدوم العير المنكر اشدهم
العير وشرب اناءهم ان يقدموا يوم الاربعا فلما كان اليوم ولم يات حتى كربت الشمس
تغرب فدعى الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس لاحد ذلك اليوم
وليوضع بن نون وهذا كله لا يكون الا يقظة وذهبت طائفة ثالثة منهم شيخنا القاضي
ابو بكر رحمه الله الى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين وان الاسراء كانت مرتين احدهما
في نومه توطئة له وتيسيرا عليه كما قال بدا بنبوة الرؤيا الصادقة فليسهل عليه امر النبوة فانه
عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسراء سهله الله عليه بالرؤيا لان هول عظم
مجاءه في اليقظة على توطئة وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبده وتسهيلا عليه وذات المهلب
في شرح البخاري وقد حكى هذا القول عن طائفة من العلماء وانهم قالوا كان الاسراء مرتين
مرة في نومه ومرة في يقظته بدنه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ الحافظ ابو الفضل
رضي الله عنه وهذا القول عندي هو الذي يصح به تتفق معاني الاخبار الاثرة بها قال
في حديث انس الذي قدمنا ذكره اناه ثلثة نفر قبل ان يوحى اليه ومعلوم ان الاسراء كان
بعد النبوة وحين فرضت الصلوة كان قد اسلم وداوة الجد بين حفاظ قد استقيم
الجمع بين الروايتين الا ان يكون الاسراء مرتين وكذلك ذكر في حديث انس انه اتى

كذا في الاصل قبل هذا وقد قبل كان قبل الهجرة بعام ولذلك قال في حديث قد ارتد كثير ممن

ابراهيم في السماء السادسة وموسى في السابعة وفي اكثر الروايات الصحيحة انه رأى ابراهيم
عند البيت المعمور في السماء السابعة والتقى موسى في السادسة وفي رواية ابن اسحق انه اتي
بثلثة آنية احدها ماء فقال قائل ان اخذ الماء غرق وغرق امته وفي احدى روايات البخاري
في الجامع الصحيح انه اتي باناء فيه عسل ولم يذكر الماء والزجاجة اثبات ولا سبيل الى تكذيب بعضهم
ولا توهينهم فدل على صحة القول بانه كان مرتين وعاد الاخبار فالمانع كان كله حقا ولكن
في حالتين ووقتين مع ما يشهد له من ظاهر القرآن فان الله سبحانه يقول ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ثم قال ما كذب الفؤاد ما رأى فهذا نحو ما وقع في
حديث انس من قوله فجاءه قلبه وعينه نائمة والفؤاد هو القلب ثم قال فما راوعه الا ما يراه قلبه
بقل ما فد رأى فدل على ان ثم رؤية اخرى بعد هذه ثم قال ولقد نزله نزلة اخرى اي رآه
انه مرة اخرى فرآه على صورته التي هو عليها عند سدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى فاله
يغشيها فراش من ذهب وفي رواية يغشاها الياقوت ثم رجعا حتى اتيا سدرة المنتهى فقال ما زاغ البصر
ولم يقل الفؤاد كما قال في التي قبل هذا فدل على انها رؤية عين وبصر في النزلة الاخرى ثم قال
لقد رأى من آيات ربه الكبرى واذا كانت رؤيا لم تكن منها من الآيات الكبرى ومن اعظم البراهين او
وصارت الرؤيا الاولى بالاضافة الى الاخرى ليست من الكبر لان ما يراه العين في منامه يرى
ما يراه في يقظته لا محالة وكذلك قال في اكثر الاحاديث انه رأى عند سدرة المنتهى عين تطرد
وتجري باطنين واخبره جبريل ان الظاهرين النيل والفرات وذكر في حديث انس انه رأى عند
النهرين في السماء الدنيا وقال له الملك هما النيل والفرات اصلهما وعنصرهما فيحتمل ان يكون رآهما
في حال اليقظة منبعهما ورأى في المرة الاولى النهرين دون ان يرى اصلهما والله اعلم هذا جاء في تفسير
قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهما النيل والفرات نزلا من الجنة
من اسفل درجة منها على جناح جبريل فاودعها بطون الجبال ثم ان الله سيرفعهما وقد ذهب عنه
عند رفع القرآن وذهاب الايمان فلا يبقى على الارض خبر من ذلك قوله سبحانه انا على ذهاب به
لظاهر رواه في حديث مسند ذكره الخطابي في المعالم ياتم من هذا فاخضرت ووقع في كتاب المعلم
للمازري في شرح كتاب مسلم قول رابع في الجمع بين الاقوال قال كان الاسراء بجسده
الى بيت المقدس فكان رؤيا عين ثم اسري برؤحه عند الصلوة الى السماء في سبع سموات فكان
رؤيا قلب لذلك شنع الكفار قوله واثبت بيت المقدس في ليلة هذه ولم يشنعوا قوله فيما
سوى ذلك فصل ومما يسال عنه في هذا الحديث لم تراق حين ركبه النبي عليه الصلوة
والسلام فقال له جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك عبد الله قبل محمد هو اكرم عليه منه فعقد
قيل في نفرته ما قاله ابن بطال في شرح الجامع الصحيح قال كان ذلك لبعد عهد البراق بالانبيا
وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وقال غيره في ذلك شيئا اخر قال في رواية
لحديث الاسراء فجاء جبريل لمحمد عليه الصلوة والسلام حين سمع البراق ليعلب به يجد سيئ الصفر
الصفر آلهم فاخبره النبي عليه الصلوة والسلام انه ما ستها الا اثارها فقال تشاءمن بعهد من دون
الله وما شمس لاة لذلك وذكر هذه الرواية ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى صلى الله عليه
وسلم فالله اعلم وقد جاء ذكر الصفرة في مسند البزار وانها كانت ضنا بعضه من ذهب فكسرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وفي الحديث الذي خرجه الترمذي من طريق بريدة الاسلمي
انه عليه الصلوة والسلام حين انتهى الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه الى الصخرة فخرقها فشد بها
البراق وان حذيفة الكهف الرواية وقال لم اقفه له وقد سخر له عالم الغيب والشهادة
وفي هذا من الفقه على رواية بريدة الدليل على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الاخذ بالحزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما روى عن وهب بن منبه لأنه منبع الحائر من لوقى المهالك قال وهو في جبذة في سبعين كتابا
من كتب الله المنزلة وهذا نحو من قوله عليه الصلوة والسلام فيما رواها صلى الله عليه
وسلم بأنه قد سخر له كل ما بأنه بعد رأسه وعليه بأنه قد سبق به الكتاب ما سبق ومعلوم
كان يتزود في سفاره وبعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة أحد و
رأيته للبراق في حلقة الباب من هذا القبر وهو حديث صحيح وقد رواه غير بريدة و وقع في
مسند الحرث بن اسامة من طريق أبي سعيد وغيرهما اعني ربطه البراق في الحلقة التي كانت تربط
فيها الأنبياء غير ان الحديث بريدة وابن داود ابن المحبر وهو ضعيف ومما يسأل عنه قول
الملكة في كل سماء لجبريل من معك فيقول محمد فيقولون أوقد بعث اليه فيقول نعم وكذا لفظ
الحديث في الصحاح معنى سؤالهم عن البعث اليه في ما قال بعض اهل العلم اي قد بعث اليه
ليعرج به الى السماء كما وجد وافي العلماء سيعرج به ولم اراد وابعثه الى الخلق لقالوا او قد بعث
ولم يقولوا اليه مع انه يبعد ان يخفى على الملكة بعثه الى الخلق فلا يعلمون به الى ليلة الاسراء
وفي الحديث الذي تقدم في هذا الكتاب بيان ايضا حين ذكر تسبيح ملكة السماء السابعة ثم
تسبيح ملكة كل سماء ثم يسأل بعضهم بعضا هم سجتهم حتى ينتهي الخبر الى سماء الدنيا الحديث بطوله وفي
السابعة فيقولون قضى ربنا في خلقه كذا ثم ينتهي الخبر الى سماء الدنيا الحديث بطوله وفي
هذا ما يدل على ان الملكة قد علمت بنبوة محمد عليه الصلوة والسلم حين بني وانما قالت او قد بعث
اليه اي قد بعث اليه بالبراق كما تقدم علان في حديث السؤال ملكة سماء الدنيا قال الجبريل
أوقد بعث كما وقع في السيرة وليس في اول الحديث اليه وهذا انما جاء في حديث الرؤيا
الذي أحلها بقلبه كما قدمنا وان ذلك قبل ان يوحى اليه كما جاء في ذلك الحديث بعينه وفي هذا
قوة لما قلته ومن ان الاسراء كان رؤيا هم كان رؤية ولذلك لم يجحد في رواية من الروايات ان
الملكة قالوا او قد بعث الا في ذلك الحديث فالله اعلم فصل وذكر باب الحفظة قوله
عليه ملكا يقال له اسمعيل وقد جاء ذكره في مسند الحرث وفيه ان تحت يد كل سبعين الف
ملك تحت يد كل ملك سبعون الف ملك هكذا اللفظ في رواية الحرث وفي رواية ابن اسحق
اثنى عشر الف ملك وفي مسند الحرث ايضا وذكر سدرة المنتهى فقال لو غطيت بورقة من
ورقها هذه الامة لغطتهم وفي صفتها من رواية ابن جريج اذا ثمرها كقلال هجر وفي حديث
الفلتين من كتاب الطهارة من رواية ابن جريج اذا كان الماء قلتين من قلال هجر لم يحمل الخبث
قال الوالد الفلة اثنتها خمسمائة رطل قال الترمذي وقد لان مخومن خمس قرب في تفسير ابن سلام
قال عن بعض السلف انها سميت سدرة المنتهى لأن روح المؤمن ينتهي بها اليها فتصلي عليه
هنالك الملكة المقربون قال ذلك في تفسير علي بن وفيه انه رأى آدم في سماء الدنيا وعن يمينه
اسودة وعن شماله اسودة وان جبريل اعلمه ان الاسودة التي عن يمينه هم اصحاب اليمين وفي
رواية ابن اسحق يعرض عليه ارواح ذريته فاذا نظر الى الذين عن يمينه ضحك وقد سئل عن
ذلك فقيل كيف رأى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا
نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا جماعة
فالجواب ان يقال ان كان الاسراء مرتين او بالقلب فما وبحاله ان ذلك سيكون وان كانت رؤية
عين كما قال ابن عباس رضي الله عنه وغيره فمعناه ان ذلك ارواح المؤمنين رآها هنالك لأن الله تعالى
الخلق في امانيهم كما قال في التنزيل والله هو في الأنفس لأنه يضعف بالأرواح الى هنالك
فراها ثم اعيدت الى اجسادها وجواب آخر وهو ان اصحاب اليمين الذين ذكرهم الله تعالى
في سورة المدثر في قوله الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين قال ابن عباس

هم الأطفال الذين ماتوا صغارا وذلك سألوا المجرمين ما سلككم في سقر لأنهم ما قالوا قبل ان
يعلموا بكفر الكافرين وقد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة ابراهيم
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين رآهم في الروضة مع من هؤلاء يا جبريل قال
اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا فقال له واولاد الكافرين قال واولاد الكافرين
خرجه البخاري في الحديث الطويل من كتاب الجنائز وخرجه في موضع آخر فقال فيه اولا
الناس فهو في الحديث الأول نص وفي الثاني عموم وقد روى في اطفال الكافرين ايضا
انهم خدم لأهل الجنة فعلى هذا لا يبعد ان يكون الذي رآه عن يمين آدم من نسم ذريته ارواح
هؤلاء وفي هذا ما يدفع تشعيب ذلك السؤال والأعذار عنه فصل وفيه سئرية من ماء الفوار
وهو منفعلي والماء وان كان لأهل الجنة والناس شركاء فيه وفي النار والكلاء كما جاء في الحديث
لكن المسلم اذا احرزه في وعاء فهو ملكه فكيف باستباح النبي صلى الله عليه وسلم شربة هو
وهو ملك لغيره والمالك الكفار لم تكن ابيحت بمثله ولا دماؤهم فالجواب ان العرب في
الجاهلية كان في عرفها العادة عندهم اباحة الرسل لأن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يعدونه
بذلا لسائل رطانهم ويشرطونه عليهم عند عقد اجاراتهم لا يمنعوا الرسل وهو الذي من احد
حربهم والحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له وقد ترجم البخاري عليه في كتاب البيوع
وخرج البخاري حديث هند بنت عتبة وفيه خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف
فصل وفيه انه دخل بيت المقدس ووجد فيه نفرا من الأنبياء فصلى بهم وفي حديث
الترمذي الذي قدمناه عن حذيفة انه انكر ان يكون صلى بهم وقال ما ذا يل ظهر البراق
حتى رأى الجنة والنار وما وعد الله ثم عاد الى الأرض وزيادة العدل مقبولة ورواية
من اثبت مقدمة على رواية من نفى وذكر فيه صفة الأنبياء وقال في عيسى كان رأسه يقطر
ماء وليس برجل وكانه خرج من ديماس والديماس الحمام واصله دماس فيجمع على دماميس وقد
قيل في جمعه دياميس ومثله قراطيط ودينار ودينار وديباج الأصل فيها كلها التضعيف ثم قلب
الحرف المدغم ياء فلما جمعوا وصغروا ردوه الى اصله فقالوا قراريط ودنانير غيرهم لم يقولوا
ديابير ولا قياريط كما قالوا دياميس وقالوا دياج ودياجير في الديباج واصل الدمس التغطية
ومنه ليل دامس وفي هذه الصفة من صفات عيسى عليه السلام اشارة الى الوبي والخصب
الذي يكون في ايامه اذا اهبط الى الأرض والله اعلم وذكر في صفة موسى انه آدم طوال جعد
اباه بالأزد اصل في كتاب الله تعالى قال الطبري عند تفسير قوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء
قال في خروج يده بيضاء اية له دليل على ادمته لأن الأية انما هي ان خرجت بيضاء مخالفا
لونها الساتر لونه جسده وذلك دليل بين على الأدمة التي هي خلاف البياض وذكر ابراهيم فقال
لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه وفي اعراب الكلام اشكال
من اجل ان اشبه منصوب في الموضعين ولكن اذا فهمت معناه عرفت اعرابه ومعناه لم ار رجلا
اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم به منه ثم ذكر اشبه توكيدا فصارت لغوا كالمتمم وصاحبكم
معطوف على الضمير المنتهي في اشبه الأول الذي هو نعت لرجل وحسن العطف عليه وان لم
يؤكد هو كما حسن في قوله ما اشركنا ولا اباؤنا من اجل الفصل بلا الناهية ولو اسقطت الكلام
اشبه الثاني لكان حسنا جدا ولو اخر صاحبكم فقال ولا اشبه صاحبكم منه لجاز ويكون
فاعادا باشبه الثانية ويكون من باب موطئة ما رأيت رجلا احسن في عينيه الكحل من زيد ومحو
مسألة عذراء لم تفتر عنها اليد عما الخناء بعد ولم يشف منها مشأجر ولا مستفيد هم ممن رأيتها
كذا ذكره فيها وقد املينا في غير هذا الكتاب فيها تحقيقا شافيا والحمد لله والله اعلم بالصواب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصل وذكر في صفة النبي عليه الصلاة والسلام مما نعته به علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه لم يكن بالطويل الممغط بالغين المعجمة وفي غير هذه الرواية بالعين المهملة وذكر الاوصاف الى آخرها وقد شرحها ابو عبيد فقال عن الاصمعي والكسائي وابي عمرو وغير واحد قوله ليس بالطويل الممغط يقول ليس بالبائن الطول ولا القصير المتردد يعني الذي خلقه بعضه على بعض وهو مجتمع ليس بسبط الخلق يقول فليس هو كذلك ولكن ربعة بين الرجلين وقوله ليس بالمطهم قال الاصمعي هو التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال وقال غير الاصمعي المكلثم هو المدور الوجه يقول ليس كذلك ولكنه مسنون **وقوله** مشرب يعني الذي اشرب حمرة هو والادعج العين الشديد سواد العين قال الاصمعي الدعجة هي السواد والجليل المشاش العظيم رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين **وقوله** الكتد هو الكاهل وما يليه من جسده **وقوله** شثن الكفين والقدمين يعني انهما الى الغلظ **وقوله** ليس بالسبط ولا بالجعد القطط فالقطط الشديد الجعودة مثل اشعار الحبش ووقع في غريب الحديث لابي عبيد التام كل شيء منه على حدته يقول ليس كذلك ولكنه بارع الجمال فهذه الكلمة اعني يقول ليس كذلك مخلة بالشرح وقد وجدت في رواية اخرى عن ابي عبيد باسقاط يقول ليس كذلك ولكن على نص ما ذكرناه آنفا عنه عن الاصمعي والذي في غريب الحديث من تلك الزيادة وهم وقع في الكتاب والله اعلم واما ما رواه الترمذي عن الاصمعي في شرح المطهم قال هو البادن الكثير اللحم ذكره عن ابي جعفر عن الاصمعي وذكر عنه في الممغط نحو ما قدمناه وقال سمعت اعرابيا يقول تمغط في نشابه اي مدها وفي كتاب العين معطت الشيء اذا مددته وقال في باب العين المهملة معطت الشيء اذا مددته كما قال في الغين المعجمة فعلى هذا يقال ممغط وممعط ووزنه منفعل وادغمت النون في الميم كما ادغمت في نحو امحا وامن التباسه بالمضاعف ولم يدغموا النون في الميم في شاة زنماء ولا في غنماء لئلا يلتبس بالمضاعف لو قالوا زماء او غماء وقد ذكرنا قبل ما وهم الترمذي من تفسير زر الحجلة حيث قال يقال له بيض حيث تكلمنا على خاتم النبوة وصفته واختلاف الرواية فيه والحمد لله **وفي** صفة مشيه صلى الله عليه وسلم انه كان يمشي تقلعا وهو الذي لا يكاد يمس بعقبه الارض كذلك جاء مفسرا في بعض الحديث **فصل** وقد تكلم العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسرا فروى مسروق عن عائشة رض انها انكرت ان يكون رآه وقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية واحتجت بقوله سبحانه لا تدركه الابصار وفي مصنف الترمذي عن ابن عباس وكعب الاحبار انه رآه قال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله هل رأيت ربك قال رأيت نورا وفي حديث آخر من كتاب مسلم قال نورا انى اراه وليس في هذا الحديث بيان شاف انه رآه وحكي عن ابي الحسن الاشعري انه قال رآه بعيني رأسه وفي تفسير النقاش عن ابن حنبل انه سئل هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقال رآه رآه رآه حتى انقطع صوته وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وذكر انكار عائشة رض انه رآه فقال الزهري ليست عائشة اعلم عندنا من ابن عباس وفي تفسير ابن سلام عن عروة انه كان اذا ذكر انكار عائشة ان يكون عليه الصلاة والسلام راى ربه يشتد ذلك عليه وقول ابي هريرة في هذه المسألة كقول ابن عباس انه رآه روى يونس عن ابي اسحق عن داود بن الحصين قال سأل مروان ابا هريرة هل راى محمد ربه فقال نعم وفي رواية يونس ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس رض يسأله هل راى محمد ربه فقال نعم رآه فقال ابن عمر وكيف رآه فقال

ابن عباس كلاما كرهت أن أورده بلفظه لما يوهم من التشبيه ولو صح لكان له تأويل والله اعلم والمتحصل من هذه الاقوال والله اعلم انه رآه لا على اكمل ما تكون الرؤية على نحو ما يراه في حظيرة القدس عند الكرامة العظمى والنعيم الاكبر ولكن دون ذلك والى هذا يومي رأيت نورا ونورا انى اراه في الرواية الاخرى والله اعلم واما الدنو والتدلي فهما خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض المفسرين وقيل ان الذي تدلى هو جبريل تدلى الى محمد حتى دنى منه وهذا قول طائفة ايضا وفي الجامع الصحيح في احدى الروايات منه فتدلى الجبار وهذا مع صحة نقله لا يكاد احد يذكره لاستحالة ظاهره او للغفلة عن موضعه ولا استحالة فيه لان حديث الاسرا ان كان رؤيا رآها بقلبه وعينه نائمة كما في حديث انس فلا اشكال فيما يراه في نومه عليه الصلاة والسلام فقد رآه في احسن صورة ووضع كفه بين كتفيه حتى وجد بردها بين ثدييه رواه الترمذي من طريق معاذ في حديث طويل ولما كانت هذه رؤيا لم ينكرها احد من اهل العلم ولا استبشعها وقد بينا آنفا ان حديث الاسرا كان رؤيا ثم كان يقظة فان كان قوله فتدلى الجبار في المرة التي كان فيها غير نائم وكان الاسراء بجسده ففيه من التأويل ما في قوله ينزل ربنا كل ليلة فليس بابعد منه في باب التأويل فلا نكارة فيه كان في نوم او يقظة وقد اشرنا الى تمام هذا المعنى وشرح ما تضمنه لفظ القوسين من قوله قاب قوسين في جزء امليناه في شرح سبحان الله وما تضمن لطائف من معاني التقديس والتسبيح فلينظر هنالك واملينا ايضا في معنى رؤية الرب في المنام وفي عرصات القيمة وفي دار السلام مسئلة كاشفة لقناع الحقيقة في ذلك فمن اراد فهم الرؤية والرؤيا فلينظر هنالك والله المستعان ويقوي ما ذكرناه من اضافة التدلي الى الرب سبحانه كما في حديث البخاري رواه مسندا الى شريح بن عبيد قال لما صعد النبي عليه الصلاة والسلام الى السماء فاوحى الى عبده ما اوحى فلما احس جبريل بدنو الرب خر ساجدا فلم يزل يسبح سبحان رب الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة حتى قضى الله لعبده ما قضى قال ثم رفع راسه فرايته في خلقه الذي خلق عليه منظوما اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافقين وكنت لا اراه قبل ذلك الا على صور مختلفة وكنت احسن ما اراه على صورة دحية الكلبي وكان احيانا لا اراه قبل ذلك الا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال **فصل** ومما سئل عنه من حديث الاسرا وتكلم فيه لقاؤه لادم في السماء الدنيا ولابراهيم في السماء السابعة وغيرهما من الانبياء الذين لقيهم في غيرهما من السماوات والحكمة في اختصاص كل واحد منهم بالسماء التي رآه فيها وسؤال آخر في اختصاص هؤلاء الانبياء باللقاء دون غيرهم وان كان راى الانبياء كلهم فما الحكمة في اختصاص هؤلاء الانبياء بالذكر وقد تكلم ابو الحسن بن بطال في شرح البخاري على هذا السؤال فلم يصنع شيئا ومعنى كلامه الذي اشار اليه ان الانبياء لما علموا بقدومه عليهم ابتدروا الى لقائه ابتدار اهل الغائب للغائب القادم فمنهم من اسرع ومنهم من ابطأ الى هذا المعنى اشار لم يزد عليه والذي اقول في هذا ان ماخذ فهمه من علم التعبير فانه من علم النبوة واهل التعبير يقولون من راى نبيا بعينه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبي عليه الصلاة والسلام من شدة او رخاء او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبياء في القرآن والحديث وحديث الاسرا كان بمكة ومكة حرم الله وامنه وقطانها جيران الله لان فيها بيته فاول ما راى عليه الصلاة والسلام من الانبياء آدم الذي كان في امن الله وجواره فاخرجه عدوه ابليس منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي عليه الصلاة والسلام حين اخرجه اعداؤه من حرم الله وجوار بيته فكربه ذلك وغمه فاشبهت قصته في هذا قصة آدم مع ان آدم تعرض عليه ارواح ذريته البر والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لا تلج في السماء ولا تفتح لهم ابوابها كما قال الله تعالى

الثالثة عيسى ويحيى وهما الممتحنان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود واذته وهموا بقتله
فرفعه الله واما يحيى فقتلوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد لم ينقله الى المدينة ضاد
الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود اذوه وظاهروا عليه وهموا
بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كما نجى عيسى منهم ثم سمّوه في الشاة فلم تزل لك
الاكلة تعاوده حتى قطعت بها ابهره كما قال عند الموت وهكذا فعلوا في نبي الحالة عيسى ويحيى
لان امه يحيى اشياع بنت عمران اخت مريم اسمها حنة واما الفاؤه ليوسف في السماء الثانية
فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حال يوسف وذلك ان يوسف ظفر باخوته بعد ما اخرجوه
من بين ظهرانيهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم الآية وكذلك نبينا عليه الصلوة والسلام سيرّ
يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه منهم عمه العباس وابن عمه عقيل فمنّ عليهم من طلقاء
من فداء ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقول ما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم ثم لقاؤه لادريس في السماء الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا
وادريس اول من اتاه الله الخط بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهي علو شأنه عليه الصلوة
والسلام حتى خاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ليوسفين وهو عند
ملك الروم حين جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى من خوفه اياهم ما راى لقد امر
امر ابن ابي كبشة حين اصبح يخافه ملك بني الاصفر وكتب عنه بالقلم الى جميع ملوك الارض
فشبههم من اتبعه على دينه كالنجاشي وملك عمان ومنهم من عاداه واهدى اليه واتحفه
كهرقل والمقوقس ومنهم من تعصى عليه فاخذه الله به فهلك مقام علي وحظ بالقلم كخط
ما اوتي ادريس والفاؤه في السماء الخامسة لهرون المحبب في بني اسرائيل بؤذن بحالة تشبه قريش
وجميع العرب بعد بغضهم فيه ولقاؤه في السماء السادسة لموسى يؤذن بحالة تشبه حال
موسى حين امر بغزو الشام فظهر عليه الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد
الذي خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من ارض
الشام وظهر على صاحبيه ومنه حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى به اسيرا وافتتح مكة ودخل
اصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم لقاؤه في السماء السابعة لابراهيم عليه السلام الحكمان احدهما
اثره رآه عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة واليه يحج الملائكة كما ان
ابراهيم هو الذي بنى الكعبة واذن في الناس بالحج اليها والحكم الثانية ان اخرجوا النبي
عليه الصلوة والسلام حجته الى البيت وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين
ووقفه ابراهيم عند هذا المأوى ليؤذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة للحج وهذه
فضلا نظمت في هذا الكلام الجواب عن السؤالين المتقدمين احدهما السؤال عن تخصيص هؤلاء
بالذكر والآخر السؤال عن تخصيصهم بهذه الاماكن من السماء الدنيا الى السماء السابعة و
كان الحزم ترك التكلف لما وصل الينا مما لم يرد فيه نص عن السلف ولكن عارض هذا الغرض
ما يجب من الفكر في ملكوت الله والتدبر لآيات الله وقول الله عز وجل ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون وقد روي عن تفكر ساعة خير من عبادة سنة ما لم يكن الفكر مجردا عن
الكتاب والسنة ومقتضى كلام العرب فحوى ذلك يكون القول في الكتاب والسنة بغير علم
عصمنا الله من ذلك وجعلنا من المتمثلين لامره حيث يقول فاعتبروا يا اولي الابصار و
ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ولولا استراع الناس الى انكار ما جهلوه وغلظ الطباع
عن فهم كثير من الحكمة لاكتفينا بما من سرطا السؤال وكشفنا عن الحكمة في لقاء هؤلاء
الانبياء المستمين في هذه المراتب كثيرا ما كشفنا ولقد اشتملنا بالصواب

فصل وذكر البيت المعمور وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك روى ابن سنجر عن علي رض
قال البيت المعمور بيت في السماء السابعة يقال له الضراح واسم السماء السابعة غربيا روى
ابو بكر الخطيب باسناد صحيح الى وهب بن منبه قال من قرأ البقرة وآل عمران يوم وجمعة كان له
نور بينه ما بين عرش الرحمن آية وخير بيا آية هي الارض السابعة وذكر عن عبد الله بن ابي الهذيل قال
البيت المعمور بحذاء خله كل يوم سبعون الف ملك عند كل دخلة سبعون الف ملك ثم لا يعود اليه ابو
الشيخ قال ابو سلمة فلما الدخلة قال ليس يدخل ويروى ابن سنجر ايضا من طريق ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السماء السابعة بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء
نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فيلفض انفاضة
يخرج عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يفرون ان يأتوا البيت المعمور
فصلوا فيه فعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم يومئذ ان يقف لهم
من السماء موقفا يستجيب الله الى ان تقوم الساعة فصل واما فرض الصلوة عليه والثناء
عليه والتنبيه على فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة
من شأنها ومن شرائط اداتها والتنبيه على انها مناجاة الرب مقبل بوجهه على المصلي باجمع
يقول الحمد لله عبدي اثنى علي عبدي الى اخر السورة وهذا مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة
حيث سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى طهر ظاهره وباطنه بماء زمزم كما يطهر
المصلي للصلوة واخرج عن الدنيا بحسان كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويجرد عليه كل شيء الا
مناجاة ربه ويوجه بها الى قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي
يديه الى جهة السماء اشارة الى الصلاة العليا وهي البيت المعمور والى جهة العرش من بناجيه
وجعل له سجدة فصل واما فرض الصلوات خمسين ثم حط منها عشرة بعد عشرة
الى خمس صلوات وقد روي انها حطت خمسا بعد خمس فلم يكن الجمع بين الروايتين اخر
الخمس العشر فلنتكلم في هذا الفصل من الفريضة اهو نسخ امر على قولين فقال قوم هو من
باب نسخ العبادة قبل العمل بها وانكر ابو جعفر النحاس هذا القول من وجهين احدهما البناء
على اصله ومذهبه في ان العبادة لا يجوز نسخها قبل العمل بها لان ذلك عند من يرى ذلك قبيح
محال على الله عز وجل الثاني ان العبادة وان جاز نسخها قبل العمل بها عند من يرى ذلك فلا يجوز
يجوز عند احد نسخها قبل هبوطها الى الارض ووصولها الى المخاطبين قال وانما ادعى النسخ
في هذه الصلوات الموضوعة عن محمد وامته الظاهر ان ليتحقق بذلك مذهبه فان البيان لا
يأخرهم قال ابو جعفر انما هي شفاعة شفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وراجعه
راجعها ربه ليخفف عن امته ولا يسمى مثل هذا نسخا قال الشيخ الحافظ ابو القاسم
رحمه الله تعالى ما مذهبه في ان العبادة لا تنسخ قبل العمل بها وان ذلك باد عليه صحيح لان
حقيقة البداء ان يبدو للآمر شيء يتبين الصواب فيه بعد ان لم يكن تبينه وهذا محال في
حق من يعرف الاشياء قبل كونها وليس النسخ من هذا في شيء انما النسخ بيان حكم بحكم والكل
في سابق علمه ومقتضى حكمته كنسخه المرض بالصحة والصحة بالمرض ونحو ذلك وانما النسخ
العبادة المأمور بها عليه عند توجه الامر اليه تلك عبادات الفعل الذي امر به والعزم على الامتثال
عند سماع الامر واعتقاد الوجوب ان كان واجبا فان نسخ الحكم قبل فعل المكلف ما حصل فانما
العزم واعتقاد الوجوب وعلم الله ذلك منه فنسخ استحثاثه له واخباره اياه فانما وقع الجزاء
على حسب ما علم من نيته وانما الذي لا يجوز ان نسخ الامر قبل نزوله وقبل علم المخاطب والذي ذكر
النحاس من نسخ العبادة بعد العمل بها فليس هو حقيقة النسخ لان العبادة المأمور بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا معنى لتخصيص الخطاب بالنهي عن مثلها لأعنها وقولنا في الخمس والأربعين صلوة
الموضوعة عن محمد وامته احد وجهين اما ان يكون نسخ ما وجب على النبي صلى الله عليه وسلم
من اداتها ورفع عنه استمرار العزم واعتقاد الوجوب وهذا هو الذي قلنا انه نسخ على الحقيقة
ونسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ فقد كان في كل مرة عازما على تبليغ ما امر به وقول
ابي جعفر انما كان شاقا ومراجعا لا شيء للنسخ فان النسخ قد يكون عن سبب معلوم فتقاعد
عليه الصلاة والسلام لما امته كان سببا للنسخ لا مبطلا لحقيقته ولكن المنسوخ ما ذكرناه من حكم
التبليغ الواجب عليه قبل النسخ وحكم الصلوات الخمس في خاصته واما امته فلم ينسخ عنهم
حكم لئلا يتصور نسخ لحكم قبل وصوله الى المأمور بكما قدمنا وهذا كله احد الوجهين في
الحديث والوجه الثاني ان يكون هذا خبرا لا تعبدا واذا كان هذا خبرا لا بد من حمله على النسخ ومعنى
الحديث انه على الصلوة والسلام اخبر ربه ان على امته خمس صلوة ومعناه انها خمسون في اللوح المحفوظ
وكذلك قال في اخر الحديث هن خمس وهن خمسون والحسنة بعشر امثالها فاوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على انها خمسون في الفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها خمسون في الثواب
لا بالعمل فان قيل معنى نقصها عشرا بعد عشر قلنا ليس كل الخلق يحضر قلبه في الصلوة من اولها
الى اخرها وقد جاء في الحديث انه يكتب له منها ما حضر قلبه فيها وان العبد يصلي الصلوة
فيكتب له نصفها او ربعها حتى انتهى الى عشرها او وقف في خمس في حق من كتب له عشرها
وعشر في حق من كتب له اكثر من ذلك وخمسون في حق من كتبت صلوته واداها بما يلزمه من
تمام خشوعها وكمال سجودها وركوعها والحمد لله فصل وذكر انه عليه الصلوة والسلام
لم يلقه ملك من الملئكة الا ضاحكا مستبشرا الا ما كان خازن النار وذلك انه لا يضحك
لاحد قبله ولا هو ضاحك لاحد بعده ومصداق ذلك في كتاب الله قال الله سبحانه عليها
ملئكة غلاظ شداد وهم كما وصف بقضب الله فالغضب لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث دليل
الحديث الذي جاء في صفة سبكا ئل انه ضحك منذ خلق الله جهنم وكذلك بعارضه ما
خرج الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلوة فلما انصرف سئل عن ذلك
فقال ذاك ميكائيل راجعا من طلب القوم وعلى جناحه الغبار فضحك الي فتبسمت اليه
واذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما ان يكون له يضحك منذ خلق الله النار الى هذه المرة التي
ضحك فيها الرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد ما حدث
من ضحكه اليه والله اعلم ولم ير ملكا على الصورة التي يراه عليها المعذبون في الاخرة ولو
راه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه وذكر اكلة الربوا وانهم يسبحون
وعون يمرون عليهم كالابل المهيومة وهي العطاش والهيام علة العطش وكان قياس
هذا الوصف ان يقال فيه مهيومة كما لا يقال معطوشة انما يقال هائم وهيمان وقد
يقال مهوم ويجمع على هيم ووزنه فعل بالضم لكن كثير من اجل الياء كما قال فشاربون شرب
الهيم ولكن جاء في هذا الحديث مهيومة كانه شيء فعل بها كالمحمومة والمجنونة وكالمهيوم
وهو الذي لا يشبع وكان قياس الياء ان تعل فيقال مهيمة كما يقال سيعة في معنى
مسوعة ولكن صحت الياء لانها في معنى المهيومة كما صحت الواو في عور لانه في معنى
اعور كما صحت في اجتوروا لانها في معنى تجاوروا وانما لا تهم مشخة بطونهم لان
العفوة مشاكلة للذئب فاكل الربوا تربو بطنه كما اراد ان يربو ماله باكل ما حرم عليه
فمحقت البركة من ماله ويجعل نفخا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس وانما جعلوا طعامهم عذرة واوعسيرة لان في فرعون

هم اشد الناس عذابا يوم القيمة كما قال سبحانه ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فخصوا بعلم
ليعلم ان الذين هم اشد الناس عذابا يطيقونهم فضلا عن غيرهم من الكفار ولا يستطيعون
القيام ومعنى كونهم في طريق جهنم حيث يمرّ بالكفار عليها ان الله سبحانه قد قدر امرهم
بين ان ينتهوا فيكون خير الهم وبين ان يعودوا ويصروا فيدخلهم النار وهذه صفة من
هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الى اخر الآية وفي بعض المسند
انه راى بطونهم كالبيوت يعني اكلة الربوا وفيها حيات ترى من خارج البطون فان قيل هذه
الاحوال التي وصفها عن اكلة الربوا انما كانت عبارة عن حالهم في الاخرة قال فرعون في الاخرة
قد ادخلوا اشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت هذه الحال
التي رآهم عليها في البرزخ فاي بطون لهم وقد صاروا عظاما ورفاتا وترابا كل ممزق فالجواب
انه انما رآهم في البرزخ لانه حديث عما راى وهذه الحال هي ارواحهم بعد الموت وفيها تصحيح من
قال الارواح اجساد لطيفة للنعيم والعذاب فيخلق الله في تلك الارواح من الالام ما يجد
من نخع بطنه حتى وطئ بالاقدام ولا يستطيع من قيام وليس في هذا الحديث دليل على انهم
اشد عذابا من آل فرعون ولكن فيه دليل على انهم يطؤهم آل فرعون وغيرهم من الكفار الذ
لم يأكلوا الربوا ما داموا في البرزخ الى ان يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس ثم ينادى مناد ان ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وكذلك ما رأى من النساء المعلقات
بثديهن يجوز ان يكون راى ارواحهن وقد خلق فيها من الالام ما تجد من هذه حالها ويحتمل
ايضا ان يكون مثلت له حالهن في الاخرة وذكر الذين يبدءون ما احل الله لهم من نسائهم وبالتوا
ما حرم عليهم وهذا نص على تحريم اتيان النساء في الاعجاز من وقد قام الدليل على تحريمه من
الكتاب والسنة والاجماع وقد ذكرنا المواضع التي يقوم منها التحريم على هذه المسئلة من
كتاب الله ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ما جاء في ذلك عن ابن عباس رضه
من قوله هو الكفر وقول ابن عمر هو للوطية الصغرى واما الاجماع فان المرأة ترد من دآء
الفرج ولعجاز وطئها في المسلك الاخر ما اجمعوا على رد ها بداء الفرج وقد مهدنا الادلة
على هذه المسئلة مقرونة في غير هذا الامالي بما فيه شفاء والحمد لله وقوله فاكل حرائبهم الحربة
المال وهو من الحرب وهو السلب يريد ان الولد اذا كان لغير رشدة ذهب الى الذي ولد كلو
فراشه فياكل من ماله صغيرا وينظر الى بنائه من غيره والى اخواته ولسن بعجائز له والى
امه وليست بجدة له وهذا فساد كبير وانما ذكر الاكل من حربته وماله قبل الاطلاع
على عوراته وان كان الاطلاع على العورات اشنع لان نفقته عليه اول من حال صغره
ثم قد يبلغ الاطلاع على العورات ولا يبلغ وايضا فان الام ان رضعته بلبانها ولم تدفعه
الى مرضعة وكان الزوج اباله من ارضاعه فوفي ذلك نفقات من الشاعه فان بلغ الصبي
وتاب الام فاعلمه انه لغير رشدة ليستعفف عن ميراثهم ويكف عن الاطلاع على عوراتهم
واعلم ذلك بغير بهة حال وجب عليه ذلك والا كان شر الثلثة كما جاء في الحديث في اب
الزنا وقد يؤيد حديث شر الثلثة على وجوه هذا او بحمل الصواب المولد على الصلوة
والسلام كل حرائبهم واطلع على عوراتهم ومن فعل هذا عن عمد وقصد فهو شر الناس
وان لم يعلم فاكله واطلاعه شر عمل واباه حين زنها فارقذ لك العمل اخبث لحبها
والابن في عمل خبيث من مشيله الى وفاته فعمله شر عمل وفي هذا الحديث من الفقه
ايضا ان حكم الحاكم لا يحل حراما وذلك ان الولد في حكم الشريعة للفراش الا ان ينتفي
باللعان فاذا حكم الحاكم بهذا وعلم المولد بعد باوغه خلاف ما حكم به لم يحل له بهذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحكم ما حرم الله عليه من اكل الحرام والاطلاع على العورات وفي هذا رد لمذهب ابي حنيفة حيث
ذهب الى ان حكم الحاكم فيما يحل ما يعلم انه حرام مثل ان يشهد شاهدان على رجل انه طلق وهما
يعلمان انه لم يطلق فيقبل القاضي شهادتهما فيطلق المرأة على الرجل فاذا بانت منه كان
لاحد الشاهدين ان يتزوجها مع علمه بانه قد شهد زورا ولم يقل ابو حنيفة بهذا القول
في الاموال لقول النبي عليه الصلاة والسلام لعل احدكم ان يكون الحن بحجته من صاحبه فاقضي
له على نحو ما اسمع فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار
ففي هذا الحديث مع الذي تقدم رد لمذهبه ولا حجة له في ان يقول ذلك مخصوص بالاموال
من وجهين احدهما ان القياس اصل من اصوله له وفيما سواهما من المسلمين واحد الثاني انه قال ابن
حق اخيه فلم يقل من مال اخيه وهذا لفظ يعم الحقوق كلها قال الشيخ الحافظ ابو القاسم
رضه وعندي ان ابا حنيفة رضي الله عنه انما بنى هذه المسئلة في طلاق المكره فانه عنده لازم فاذا
اكره الرجل على الطلاق وقلنا يلزمه الطلاق له فقد حرمت المرأة عليه واذا حرمت عليه
جاز ان يتزوجها من شاء فالاثم انما تعلق به هذا المذهب بالشهادة دون النكاح وقد خالفه
فيها لجواز في طلاق المكره وقولهم بعقده الاثر وقول ابي حنيفة بقصده النظر والله الموفق
في هذه المسئلة بصدقنا عاجل بسببه فصل لادريس في السماء الرابعة مع قوله الله
ورفعناه مكانا عليا مع انه قد رأى موسى وابراهيم في مكان اعلا من مكان ادريس فذلك
والله اعلم لما ذكر عن كعب الاحبار ان ادريس خص من جميع الانبياء بان رفع قبل وفاته
الى السماء الرابعة رفعه ملك كان صديقا له وهو الملك الموكل بالشمس منها وكر وكان ادريس
سأله ان يريه الجنة فاذن الله له في ذلك فلما كان في السماء الرابعة رآه هنالك ملك الموت فعجب
وقال لم ار مذ كان اقبض روح ادريس لساعة في السماء الرابعة فقبضه هنالك فرفعه حيا الى
ذلك المكان العلي خاص له دون الانبياء فصل وذكر من قول الانبياء له في كل سماء حيا
بالاخ الصالح وقال لآدم وابراهيم بالابن الصالح وقد ذكرنا في اول الكتاب ان في هذا الحديث
حجة لمن قال ان ادريس ليس بنوح ولا هو من اباء رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال في كل سماء حيا
بالاخ الصالح ولم يقل بالابن الصالح واما اعتناء موسى عليه السلام بهذه الامة والحاحه على نبيها
ان يشفع لها ويسأل التخفيف عنها فلقوله والله اعلم حتى قضى اليه الامر بجانب الغربي وراء
صفات امة محمد عليه الصلاة والسلام في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم
كذا اللهم جعلهم امتي فيقال له تلك امة احمد حتى قال اجعلني من امة احمد وهو حذ
مشهور في التفاسير وكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم كما يعتني الكفوم من هو منهم
لقوله اللهم اجعلني منهم والله اعلم ومما جاء في حديث الاسراء مما لم يذكره ابن سحنون
ما وقع في مسند الحرث بن ابي اسامة انه عليه الصلاة والسلام اذا اتاه مناد وهو على ظهر البراق يا
محمد يا محمد فلم يعرج عليه ثم اتاه اخر فقال يا محمد يا محمد ثلثا فلم يعرج عليه ثم لقيه امرأة
عليها من كل زينة ناشرة يديها تقول يا محمد يا محمد حتى تعشته فلم يعرج عليها ثم سأل
جبريل عما رأى فاخبره فقال اما المنادي الاول فداعي اليهود لو اجابه لتهودت امتك ولما
الاخر فداعي النصارى لو اجابه لتنصرت امتك واما المرأة التي كان عليها من كل زينة فانها
الدنيا لو اجابتها لآثرت الدنيا على الاخرة فصل وذكر حديث المسهر بن الذين
انزل الله فيهم انا كفيناك المستهزئين وذكر فيهم الحرث بن الطلاطلة والطلاطلة
اسمها قالها ابو الوليد الوقشي والطلاطلة في اللغة الداهية وقال ابو عبيد كلداء عضال
فهو طلاطلة وذكر في نسبه عبد عمرو بن ملكان وملكان بالضبطين جميعا وفي

الشيخ الحافظ ابي بحر قال قلت لقتادة من قول ابن جبير النحوي ان الناس ليس فيهم ملكان بفتح
الميم واللام الا ملكان بن جزم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة و
ملكان بن عباد بن عباض بن عقبة بن السكون والسكون بن اشرس واخوه عدي فيم يجب
عرفوا بامهم يجب بنت ذهم بن تؤبان وهم من كندة وكل من في الناس غيرهما ملكان
مكسور الميم ساكن اللام وقال مشايخ خزاعة في خزاعة ملكان بفتح اللام قال القاضي
يعني ابن حبيب ملكان بن افصى بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وقال القاضي وقال
غير ابن حبيب كالذي يخرج من عباد انه ان الذي في خزاعة انما هو ملكان بن افصى مثل ملكان
ابن عدي بن عبد مناة من الرباب الذين منهم ذو الرمة الشاعر ومثل ملكان بن ثور بن عبد
مناة من الرباب يظن هبط سفيان بن سعيد الثوري وذكر المسهر بن الاسود بن عبد يغوث
الزهري ورعى انه لما نزل لما كفيناك المستهزئين نزل جبريل فحنا ظهر الاسود فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالي فقال لجبريل خل عنك ثم حناه حتى قتله والله اعلم
فصل وذكر وفاة الوليد بن المغيرة وقوله لبنيه وعقربي عند ابي زهير الدوسي لقوله
العقرب بنو الفرج المغصوب واصله في البكر من اجل الذهبة ومنه عقر الشيخ الفرس اذا مناه
وبيضة العقر منه لانهم كانوا يقلسون بالبيضة البكر لبعير فوا بكورتها وقيل عقر بضم العين
لانه بمعنى يضع وذكر قتل هشام بن الوليد لابي زهير وخبر ام عبادة مع ضرار حين اجاروه
ومن تمام الخبر ان دوسا لما بلغها مقتل ابي زهير اتت النبي فسمت وبكت على حال من قريش كانوا عنهم
فضلوا منهم نجيح بن العوام اخا الزبير فاراد واقتل ضرار بن الخطاب فاجاره ام عبادة و
ابنها عوف قال ضرار لعبادة خلتني بين دونها وبدنها حتى اني لاجد تسييد ذكرها والتسييد
موضع الحلق من الشعر وكان الذي قتل نجيح ملتبح وصفيح بن سعد حداد بن هبيرة لانه لان امه
امية بنت ملتبح وصفيح فصل وذكر شعر عبادة بن الحمية بن المغيرة وفيه
وان تتركوا ماء بخزعة اصرقا والخزعة والخرع بمعنى واحد وهو معظم الوادي وقال
ابن الاعرابي هو ما انثنى منه واصرقا اسم علم لموضع سمي بفعل الامر لان ثبن فهو محكي لا يعرب
وقيل ان اصل تسميته بذلك ان ثلثة نفر مروا به خائفين فسمع احدهم صوتا فقال اصاحبه
اصرقا اي انصتا حتى نرى ما هذا الصوت فسمي المكان باصرقا والله اعلم وذكر شعر الجون بن ابي
الجون وفيه الم تعلموا توتو الغلبة ظلامة اراد ان توتوا وسناه لا تؤتوا كما جاء في
التنزيل يبين الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا في قول طائفة ومعناه عندي كره لكم ان تضلوا
وقد قدمنا في الخزعة قبل هذا كلاما على ان ومضمنها وشيئا من سرادها فيه عنيه واذا كان
الكلام محمولا على معناها فالنصب جائز والرفع جائز ايضا كما انشد وا
الا ايها الزاجري احضر الوغى بنصبا احضر وروفعه وانشد سيبويه
وكنهث نفسي بعد ما كدت افعله بريدان افعله واذا رفعت في هذا الموضع لم تذهب
الرفع معنى ان فعلته حكى سيبويه مرة يحضرها وقد ذهب نفسه بريد ان احدهما الان يريده الحال اي مرة
حاضر لها والثاني ان يريده مرة ان يحضرها وان لم يفعل لما ذهب الان من اللفظ فيبين ابو علي
الفرق بين المفسرين وقال اذا انفيت ان فالفعل مستقبل واذا لم تنوها فالفعل حاضر وفيها
مسئلة مسموعة من العرب ذكرها الطبري قال العرب لقول لمن توجه في امر تصنع ماذا وتفعل ماذا
على لفظ ما يرتبان تصنع ماذا فاذا اما الواو تريد ما ذا لم يكن الا رفعا لان المعنى الذي يحلب
معنى الخاصة ليس في قوله تريد اذ لا يستقيم ان يقول تريد ان تريد ما ذا يعني ان
الارادة لا ترد وذكر شعر الجون ايضا وفيه بها يمشي الجليح والمهبرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التهمين المنهورة الحرة والمعلج المتردد في الآباء كانه منحوت من اصلين من العلج لان الامة علجة ومن الكبير كان واطي الاد فقد لمح بها فيحث لفظ المعلج من هذين اللفظين وفيه كادسا بمثلثة نبيرة كذا صحفا الرواة في رسانا بالتحتية وهو خاف داخل على زحاف لان تكين الاوه من مفاعلتن في الوافر زحاف ولكنه حسن كثير فلما كثر شبهه هذا الشاعر بمفاعيل لانه على وزنه ومفاعيلن تجده في الباء منها في الطويل فحصر فعولن مفاعلن فعلا لك ادخلها الشاعر الزحاف على مفاعلتن لانها بعد السكون في وزن مفاعيلن التي تحذف باؤها حاذفا فاستحسنا فاقدره فانه مليح في علم العروض فصل والشاة الحسان غلا اهل صوحي في المجاز بسوحج صوح الوادي جانبه وذو المجاز سوق عند عرفة كان العرب اذا جاءت افامت بسوق عكاظ شهرا ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل الى سوق ذي المجاز فتقيم فيه الى يوم الحج وكانوا يتفاخرون في سوق عكاظ اذا اجتمعوا ويطال عكظ الرجل صاحبه اذا فاخره وغلبه بالمفاخرة فسميت عكاظ بذلك وقوله لبل تفاعل المؤمر فمنبط وردء يعني المعر المبسط فصل وذكر ما انزل الله تعالى في الربوا الآيات من سورة البقرة وقد قدمنا في حديث بيان الكعبة من قولها لا تنفقها فانها ربوا ولا مهرق وان في ذلك دليلا على قدم تحريمه عليهم في شرع ابراهيم وغيره من الانبياء عليهم السلام وذلك انه من قبيح الاعمال المالفه من هدم جانب المروءة واشار الحرص مع بعد الامل وتسهيل بنية الاجل على التوسعة وحسن المعاشرة والذريعة ومن تامل ابواب الربوا لاح له سر التحريم من جملة الخشع المانع من حسن المعاشرة والذريعة الى ترك الغرض وما في التوسعة من مكارم الاخلاق ولذلك قال سخاة فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله غضبا منه على اهله ولهذه النكتة قال عائشة لام محبة مولاة زيد بن ارقم ابلغي زيدا يعني زيد بن ارقم ان قد ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكرت لها عنه مسئلة من البيوع تشبه الربوا فقالت ابطل جهاده ولم تقل ابطل صلوته ولا صيامه لان السيئات لا تحبط الحسنات ولكن خصت الجهاد بالابطال لانه حرب لاعداء الله واكل الربوا مذ اذن بحرب من الله فهو صنفه ولا يجتمع الضدان وهذا معنى ذكرها ابو الحسن بن بطال في شرح الجامع وتلك المسئلة مذكورة في المدونة لكن اسنادها الى عائشة ضعيف وفاة ابي طالب ذكر ابن اسحق وفاة ابي طالب الى اخر القصة وفيها قال العباس والله لقد كان اخي الكلمة التي امرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع قال الفقيه الحافظ ابو القسم رضي الله عنه شهادة العباس لابي طالب لو اذا صا بعد ما اسلم كانت مقبولة لان الشاهد العدل اذا قال لم اسمع فقال من هو اعدل منه لم اسمع اخذ يقول من اثبت السماع لان عدم السماع يحتمل سببا او سببين والشاهد من سمع ولكن العباس شهد بذلك قبل ان يسلم مع ان الصحيح من الاثر قد اثبت لابي طالب المدافعة على الكفر والشرك واثبت نزول هذه الآية فيه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وثبت في الصحيح ايضا ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباطالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وفي الصحيح ايضا من طريق ابي سعيد انه عليه الصلوة والسلام قال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار تبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وفي رواية اخرى كما يغلي المرجل وفي جامع البخاري كما يغلي المرجل والقمقم وفي رواية ابي ذر الهروي كما يغلي المرجل بالقمقم وهي مشكلة وقال بعض اهل العلم القمقم

هو البسر الاخضر يطبخ في المرجل استعجالا لنضجه يفعل ذلك اهل الحاجة وفي رواية يونس عن ابن اسحق زيادة قال يغلى منها دماغه حتى يسيل على قدميه ومن باب الظفر في حكم الله تعالى ومشاكلة النجاة للعمل ان اباطالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلته منحتا بالهلاك انه كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عنا على الموتا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة ابيه ثبتنا الله على الصراط المستقيم وذكر قول الله سبحانه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وقول المسلم يوم احد فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وذلك حين جرح المشركون وجهه وشفوا عمه وكسروا ثنيته ولا يصح الآية ان تكون نزلت في عمه ناسخة لاستغفاره يوم احد لان وفاة عمه كانت قبل ذلك بمكة ولا يسخ المتقدم المتاخر وقد اجيب عن هذا السؤال باجوبة منها ان قيل استغفاره لقوم مشروط بتوبتهم من الشرك كانه اراد امة عامة لهم بالتوبة حتى ينظر لهم ويقوى هذا التاويل رواية روي للهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقد ذكرها ابن اسحق رواها عنه بعض رواة الكتاب بهذا اللفظ ويحتمل اراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدنيا من المسخ والخسف ونحو ذلك ووجه ثالث وهو ان تكون الآية ناخرة ولها فنزلت بالمدينة ناسخة للاستغفار للمشركين فيكون سبب نزولها متقدما وترتيبها متاخرا لاستيما وهي سورة براءة وبراءة من آخر ما نزل فيكون على هذا ناسخة للاستغفارين جميعا وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابي طالب عند موته وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل وابن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فما زالا على ملة عبد المطلب وظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات على الشرك ووجدني بعض المسعودي اخذوه في عبد المطلب وانه قد قيل فيه مات وفيه مسلما ما راي من الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمه انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم غير ان في مسند البزار وفي كتاب النسوي من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها وقد عرفت قوما من الانصار عن ميتهم اعمالهم بلغت معهم الكدى وفي رواية فقال لا تفعلي لو كنت بلغت الكدى وكما قال ما راى الجنة حتى يراها ابوك ولم يقل جدك يعني اباه تقوية للحديث الضعيف الذي قدمنا ذكره ان الله احيى امه واباه وامنا به فالله اعلم وتحمل ان يكون نحو قولها بطوله حتى مبعده خلها حيث شاء فيتوهم الجد الكافر ومن جدوده عليه الصلوة والسلام اسمعيل وابراهيم عليهما السلام لان قوله عليه الصلوة والسلام وبلوغها معهم الكدى لا يوجب خلودا في النار فهذا من لطيف الكناية فافهمه وحكى عن هشام بن الكلبي واليه انه قال لما حضرت اباطالب الوفاة جمع لجموعه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع واعلموا انكم لم تزكوا للعرب بالمآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذا كم على الناس ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حزب وعلى حربكم الب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطاة صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منساة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق فانهما اهلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف المحيوة والممات عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما نجاحة في الخاص والعام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصادق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكم اللسان لحافلة الشان وايم الله كانوا نظاما صعبا لبني العرب واهل البر في الاعراف والمستضعفين

الكدى بالمد جمع القدر

وفي خبر له ابو داود ولم يذكر فيه حتى يبعث خلها حيث شاء الله وكذلك لم يذكر فيه ما دخلت بقية وفي قوله حيث شاء الله صح

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الناس فما جاءوا عوده وسدوا فواكله وعظموا مرحه فحاضرهم غارات الموت فصادرت قريشا
وصنادبها اذنابا ودورها خرابا وضعفاءها اربابا واذا اعظمهم عليه احرجهم اليه هـ
وابعدهم منه احظاهم عنك فدحضه الغرب ورداها واصفت له فؤادها واعطته
فيادها ونكم يا معشر قريش ان بيكم كونا له ولاة ولارثه وطرز حماة والله لا يسلك احد سبيله
الا رشد ولا يأخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولأجلي تأخير لكفت عنه
المهاجر ولداخت عنه الدواهي ثم هلك فصل وذكر ما انزل الله في قولهم ان امشوا
واصبروا على آلهتكم وذكر بعض اهل التفسير ان قولهم امشوا من المشاء لا من المشي والمشاء
نماء المال يقال مشى الرجل وامشى اذا نمى ماله وماشيته قال الشاعر

وكل فتى فان امشى واثرى	تخالجه عن الدنيا مئون

وقال الراجز والشاء لا تمشي على الهملع اي لا تكثر والهملع الذئب وقال
الخطابي في معنى الآية كانهم اراد وان المشاء والبركة في صبرهم على آلهتهم وحملها على المشي
اظهر في اللغة والله اعلم وذكر تابع المصائب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت خديجة
ثم بموت عمه وذكر الزبير في حديث اسناك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة
وهي في الموت فقال تكرهين ما اري منك يا خديجة وقد جعل الله في الكره خيرا اشعرت ان الله
قد اعمى ابنة سعد حتى معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون
فقالت الله اعلمك بهذا يا رسول الله فقال نعم فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من ورق الجنة عرج النبي عليه الصلوة والسلام
الى الطائف وسماه كاب بن ثعلبة بن تيم بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
نزلها فقال لاهلها الا ابنى لكم حائطا يطيف ببلدتكم فسماه الطائف وقيل غير ذلك
مما سنذكره وقوله فيذكر هم عليه وقد فسر ابن هشام وانشده
ذكروا لقتلى عامر وتعصبوا ... على الازواج والنساء قالوا ذكر النساء على ازواجهن وقد فسره ابو عبيد بالنشوز على الازواج والشاهد
البيت الذي انشده ابن هشام ومعنى كلاهما واحد وذكر ما لقي من اشراف ثقيف وذكر
مونسي بن عقبة زيادة في الحديث حين اغروا به سفهاءهم فمال وكان يمشي بين سماطين منهم
فكلما نقلوا قدما رجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضب نعلاه بالدماء وذكر النهي كما كان
ابن عقبة وزاد فمال كان اذا اثقلته الحجارة قعد الى الارض فيأخذ ون بعضديه فيقيمونه
فاذا مشى رجموه وهم يضحكون حتى انتهى الى الموضع الذي ذكره ابن اسحق من حائط عتبة و
شيبة قال ابن اسحق فجلس الى ظل حبلة والحبلة الكرمة اشتق اسمها من الحبل لانها تحمل
بالعنب ولذلك قيل حمل الشجرة والنخلة فجعل ثمرها حبلا تشبيها بحمل المرأة وقد يقال
فيه حمل بالكسر تشبيها بالحمل الذي على الظهر ومن قال في الكرمة حبلة بسكون الباء فليس
بالمعروف وقد قال ابو الحسن بن كيسان في نهي النبي عليه الصلوة والسلام عن بيع حبل الحبلة انه
بيع العنب قبل ان يطيب كما جاء في الحديث الآخر من نهيه عن بيع الثمر قبل ان يبدو صلاحه
وهو قول غريب لم يذهب اليه احد في تأويل الحديث وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في الارضين التي افتتحت في زمانه وقد قيل له اقسمها على الذين افتتحوها فقال لا والله
لا دعنها حتى يجاهد بها حبل الحبلة برا بعد برا ولا دما في البطون ذكره ابو عبيد في كتاب الاموال
والقول الذي ذكره ابو الحسن في حبل الحبلة وقع في كتاب الالفاظ له بخلاف هذا وانما اشكل
عليه وعلى غيره دخول الهاء في الحبلة حتى قالوا فيه اقوالا اكثرها هباء فمنهم من قال انما قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحبلة لانها بهيمة او جنة ومنهم من قال دخلت الهاء للمبالغة وهذا كلام
يعكس عليهم بقوله حبل الحبلة فان لم يدخل الهاء الا في احد اللفظين دون الآخر وبطل ما
على من قال اراد معنى البهيمة بحديث عمر المتقدم وانما الشكة في ذلك ان الحبل ما دام حبلا
لا يسمى ذكر هو او انثى فيعبر عنه بالمصدر من حبلت المرأة حبلا اذا احملت فاذا ولد الحبل
وعلم ذكر هو او انثى لم يسم حبلا فاذا كان انثى وبلغت حد ان يحمل قيل لذلك الحبل هو
الذي نهي عن بيعه والاول قد تحمل بوشك بعد الولادة فعبر عنه بالحبلة ومعنى الكلام انه
نهى عن بيع حمل الحبلة التي كانت حبلا لا يعرف ما هي ثم عرف بعد الوضع وكذلك في الآدميين
فاذا الا يقال لها حبلة الا بعد المعرفة بانها انثى وعند ذكر الحبل الثاني في الآن هذه الانثى قبل
ان تحبل وهي صغيرة زخلة لتسمى جانة واشباه ذلك وقد زال عنها اسم الحبل فاذا حبلت و
ذكر حبلا وازدوج ذكره مع الحالة الاولى التي كانت فيها حبلا فرق بين اللفظين بتاء التانيث
وخص اللفظ الذي هو عبارة عن الانثى بالتاء دون اللفظ الذي لا تدري ما هو اذكر ام
انثى وقد كان المعنى قريبا والماخذ سهلا ولا يحتاج الى هذه الاحالة لو ما ظهر منه من
تخليطهم في تاويل هذا الكلام الفصيح البليغ الذي لا يقدر قدره الا عالم بوجوه الكلام
فصل وذكر دعاءه عند الشدة وقوله اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي
الى آخر الدعاء وفيه اعوذ بنور وجهك الذي اشرق له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة
ويسئل عن المعنى الذي نورها ومعنى اشراق الظلمات اما الوجه اذا جاء ذكره في الكتاب والسنة فهو
ينقسم في الذكر الى موطنين موطن تقرب واسترضاء بجمل كقوله تعالى يريدون وجهه وقوله
ابتغاء وجه ربه فالمطلوب في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل واقباله على العبد العامل
فتأمل واحمل هذا ان من رضي عنك اقبل عليك ومن غضب عليك اعرض عنك ولم يرك قط
فافاد قوله يوجهك ها هنا معنى الرضى والقبول والاقبال وليس ببعيد في الكلام كما
قال ابو عبيدة لان قوله ذلك خير لهم من الفعول ومعنى القلة عنده انها كلمة لا تفيد الا تاكيد
للكلام وهذا قول من غلظ طبعه وبعد بالجهة عن فهم الكلام قلبه وكذلك هو من قوله
في قوله ويبقى وجه ربك اي يبقى ربك وكل شيء هالك الا وجهه اي الا اياه بقي هذا القول
قد حلا ذكر الوجه من حكمه وكيف تخلو كلمة منه من الحكم وهو الكتاب ولكن هذا الموطن
الثاني من مواطن ذكر الوجه والمعنى به ما ظهر الى القلوب والبصائر من اوصاف جلاله
ومجده والوجه لغة ما ظهر من الشيء معقولا كان او محسوسا فقول هذا وجه المسئلة ووجه
الحديث اي اظهرها الى رأيك منه وكذلك وجه الثوب لظهر الى بصرك منه والبصائر لا
تحيط باوصاف جلاله وما يظهر لها من ذلك قل مما يغيب عنها وهو اظهار الباطن تعالى
وجل وكذلك في الجنة نظر اهلها الى وجهه سبحانه انما هو نظر الى ما يرون من ظاهر جلاله
البهمة عند تجليه ورفع الحجاب ونهم ومما لا بد ان يكون من ذلك الجلال الاكثر مما ادركوا وتوالى
سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك لما كان الفناء للموات والارض فلما ظهرت من قدرته
وسلطانه ما اظهرت اخبر تعالى ان فناءها لا يغير ما علم من سلطانه واظهره الى البصائر
من جلاله ضد كان ذلك الجلال قبل ان يخلقها وهو باق بعد فنائها كما كان في القدم هو
ذو الجلال والاكرام قال الحسن معناه تجلل بالبهاء وذكر من شاء بالنظر الى وجهه هو
واما الاشعري فذهب في معنى الوجه الى ما ذهب اليه في معنى العين واليد وانها
صفات لله سبحانه لم تعلم من جهة المعقول ولكن من جهة الشرع المنقول وهذه جملة ايضا
فانه نزل بلسان عربي مبين فتكلم العرب بما نزل بلسانها وليس شيء لغيرها ان الوجه هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صفة ولا اشكل على المؤمن منهم ولا على الكافر بمعنى هذه الاعلى الذى اجتمع اخر الزمان الى الكلا
فيها مع العجمان لان المؤمن لم يخش على عقيدته شكا ولا تشبيها فلم يستفسر احد منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سأله عن هذه الاعلى الذى يجلى البوم مشكلة عند علوم
الناس ولا الكافر فى ذلك الزمان لو يتعانى بها فى معرض المناقضة والمجادلة كما فعلوا
فى قوله تعالى لكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ولا قال احد منهم يزعم محمد
ان آلهته لا يشبهه شئ من خلقه ثم يثبت له وجها ويديا الى غير ذلك فدل على انهم لم يروا
فى هذه الاعلى اشكالا وتلقوا معانيها على غير التشبيه وعرفوا من سماته الكلام ومدلوله
الاستعارة فيه انه معجز فلم يتعاطوا له معارضة ولا توهموا فيه مناقضة فلما مليئا
فى معنى الصوع والبد مسلة بديعة جدا فليتظر ذلك والحمد لله واما النور فبمعنى الضوء
الظهور والكشاف الحقائق الأنهية وبه اشرقنا الظلمات اى اشرق محالها وهى القلوب
التى كان فيها ظلمات الجهل الان والشكوك فاستنارت القلوب بنور الله وفائدة
المفسرون فى قول الله تعالى مثل نوره اى مثل نوره فى قلب المؤمن كمشكوة قال الكعب المشكوة مثل
نفيه والمصباح مثل لسانه والزجاجة مثل صدره اوقال لقلبه اى لقلب محمد عليه الصلوة والسلام
فهو اذا نور الايمان والمعرفة المجلى لكل ظلمة وشك وفى قال اعوذ بنوره وبحمله ولو قال اعوذ
بنور لكان احسن ولكن نوسل اليه بما اودع قلبه من نوره فنتوسل الى نفسه بنعته والى فضله
ورحمته بفضله ورحمته وقد تكون الظلمات هاهنا ايضا الظلمات المحسوسة واشراقها
دلالتها على حالها وكذلك الانوار المحسوسة الكل دال عليه فنور الخوذاى ظهوره وسود
الظلمات اى جاعلها نورا فى حكم الدلالة عليه سبحانه فصل وذكر خبر عدا بن
غلام عتبة بن ربيعة وشيبة حين جاءه بالقطف من عندهما الى اخر القصة وفيه قبول
هذا المشرك والابتورع عن طعامه وسياتى استقصاء ذلك ان شاء الله وزاد ابن اسحق
ان عداسا حين سمعه يذكر يونس بن متى قال والله لقد جرت منها بعينى من يتلوه وما
قيها عشرة بعرفون ما متى قال ابن عرفطة بن امة امية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صواحى كان نبيا وانا نبى وذكروا ايضا ان عداسا هذا لما اراد سيدا الخروج
الى بلده امره بالخروج معها فقال لها اقتال ذلك الرجل الذى رايته بحايط كما ترسبالك
والله ما تقوم له الجبال فقالت له ويحك يا عداس فقد سحرك محمد بلسانه وعنده ما لقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اهل الطائف ما لقى ودعى بالدعاء المتقدم نزل عليه جبريل ومعه
ملك الجبال كما روى البخارى عن عبد الله بن يوسف عن يونس عن ابن شهاب قال احدثنى
عروة ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت للنبى عليه الصلوة والسلام
هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان
اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم
يجبنى الى ما اردت فانطلقت على وجهى وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب
فرفعت راسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله
قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت
فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد ذلك لك فما شئت ان شئت اطبق عليهم الاخشبين
فقال النبى عليه الصلوة والسلام بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك
به شيئا هكذا قال فى الحديث ان عبد كلال وهو خلاف ما نسبه ابن اسحق والله اعلم
فصل وذكر وفد جن نصيبين وما انزل الله فيهم وقد ملينا فى اول

المبعث من هذا الكتاب طرفا من اخبارهم وقد بينا هناك اسماءهم وفصلنا من مدينة بالشام اتى
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى اهله قال ذهبت الى نصيبين حتى اتيها فدعوت
الله ان يعذب نهرها وبيضر شجرها ويكثر ضفادعها وتقدم فى اسمائهم ما ذكرا بن دريد
فالهم منبئى وشاهر وماصر والاحقب لم يزد على تسمية هؤلاء وقد ذكرنا تمام
اسمائهم فيما تقدم وفى الصحيح ان الذى اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن
وانهم سالوه الزاد فقال لكل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى يد احدهم اوفر ما يكون لحما وكل بعر
علف لدوابهم فنادى سلوم فى نفسه ان البعر يعود خضرا لدوابهم ثم نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث وقال انهم زادا لخوانكم من الجن ولفظ الحديث
من كتاب مسلم كما فقد تناه كل عظم ذكر الله عليه والعظم فى كتاب ابى داود كل عظم لم يذكر
اسم الله عليه واكثر الاحاديث تدل على حتى رواية ابى داود وقال بعض العلماء وروايه مسلم
فى الجن المومنين والرواية الاخرى فى حق الشياطين منهم وهذا قول صحيح تقتضى الاحاديث
الا انا نكره الاطعام لدوابهم فهذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وقد قالوا قوله عليه الصلوة
والسلام ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على ظاهره وهم ثلثة اصناف كما جاء فى حديث
اخر صنف على صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف ريح حلتيارة او قال
مقاتلة ذوو ايجمة وزاد بعض الرواة فى الحديث وصنف يحلمون ويطعمون وهم السحا
ولعل هذا الصنف الطيار وهو الذى لا ياكل ولا يشرب ان صح القول المتقدم والله اعلم وروينا
فى حديث سمعناه بقراءة على الشيخ ابى بكر محمد بن العربى رحمه الله بسنده الى جابر بن عبد الله قال
بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نمشى اذ جاءت حية فقامت الى جنبه وادنت فاها
من اذنه وكانها تناجيه او تنحو هذا فقال النبى عليه الصلوة والسلم لعم فانصرفت قال جابر فسالنه
فاخبرنى انه رجل من الجن له اثنا عشر ابنا وانه تزوج امرأة من الانس فقال لا يستقيم لك الزوج ولا بالزوجة فان الله جعل الناس فى ذلك
فصل وذكر عرضه نفسه عليه الصلوة والسلم على القبائل بمنازلها وليتصوره قبيلة قبيلة
واسم حنيفة ثمامة
فاذكر بنى حنيفة اثال ابن اثيم وليم تصغير التحم وهم دوبية قال الخطوب وانشد

فما ذاب مثل ذيل العروس	الى سنة مثل محمر اللحم

ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وسمى حنيفة لحنف كان فى رجليه وقيل بل حنيفة امهم
وهى بنت كاهل بن اسد عرفوا بها وهم اهل اليمامة واصحاب مسيلمة الكذاب وقد اختلفا فى اول
الكذاب سبب نزولها لليمامة واول من نزلها منهم وذكر نجدة بن فواس العامرى ان قوله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم أتهددنى نحوذنا للعرب دونك نهدة اى نجعلها هدفا لسهامهم و
الهدف الغرض وذكر قول الشيخ حملها من ذا وذى ثدارك وهو لها على من لاذ بها من
لذنابا هما من مطلب مثل صرة لما فاتة منها واصله من ذنابا الطائر اذا فات من الطبالة
فطلبت الاخذ بذنابا ه وقال ما نقولها اسما على قط اى ما ادعى النبوة كاذبا احد من بنى اسعيل
فصل وذكر عرضه نفسه على كندة وهم بنو ثور بن مرة بن اد بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن عرب بن زيد بن كهلان بن سبا على احد الاقوال بين النسابين فى كندة وسميت كندة
لانه كندا باه اى عقه وسمى ابنه مرتعا لانه كان يجعل من اتاه مرتعا لهم بنو مرتع بن ثور وقد قيل
ان ثورا هو مرتع وكندة ابوه فصل وذكر غيره ان اسمى مالم يذكر ابن اسحق مما ذكر
اسماء بعضه فى هذا الكتاب ليتمة لفائدته ذكر قاسم بن ثابت والخطابى عرضه نفسه على بنى
ذهل بن ثعلبة ثم على بنى شيبان بن ثعلبة فذكر الخطابى وقاسم جميعا ما كان من كلام
ابى بكر مع دغفل بن حنظلة الذهلى وزاد قاسم فى الحديث فراينا ان نذكر زيادة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانها مما يليق بهذا الكتاب قال ثم دفعنا الى مجلس آخر عليه السكينة والوقار فتقدم ابو بكر
فسلم قال علي وكان ابو بكر في كل خير فقلما نقال لهم القوم فقالوا لمن شيبان بن ثعلبة
فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي انت وامي هؤلاء غرر في قومهم
وفيهم مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة ومثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكانت
مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا وكان له غديران تسقطان على ترييبته وكان
ادنى القوم مجلسا من ابي بكر فقال له ابو بكر فكيف العدد فيكم فقال مفروق انا لنزيد على
الالف ولن يغلب الف من قلة فقال ابو بكر فكيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا الجهد
ولكل قوم جهد فقال ابو بكر فكيف الطراب بينكم وبين عدوكم فقال مفروق انا لأشد
ما نكون غضبا لحين نلقى وانا لأشد ما نكون لقاء حين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد
والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا لعلك اخو قريش فقال
ابو بكر وقد بلغكم انه رسول الله فهاهو ذا فقال مفروق قد بلغنا انه يذكر ذلك فالى م
تدعو اليه يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى شهادة ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وانى رسول الله والى ان تؤوني وتنصروني فان قريشا قد
ظاهرت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال
مفروق والى ماذا تدعونا ايضا يا اخا قريش فقد بلغنا انه قد ذكر ذلك فالى م
تدعو اليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق
نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون فقال مفروق والى ماذا تدعونا ايضا يا اخا قريش
فقد والله علمت انه ليس هذا كلام اهل الارض ولو كان من كلامهم لعرفناه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال مفروق دعوت والله الى
اخلاق يلين الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوا وضلوا
علينا وكانه اراد ان يشركه في الكلام هاني بن قبيصة فقال وهذا هاني بن قبيصة شيخنا
وصاحب ديننا فقال هاني قد سمعت مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا
واتباعنا اياك على ديننا لمجلس جلسته الينا لبئس المجلس اول ولا آخر له في الرأي فلله
نظرك في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا
ولكن نرجع ونرجع فننظر وننظر وكان احيان يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال
وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش
والجواب هو جواب هاني عن قبيصة في تركنا ديننا واتباعنا المجلس جلسته الينا لبئس له
اول ولا آخر وانا انما نزلنا بين صريي اليمامة والسماوة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذان الصريان فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى،
فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه
مغفور وعذره مقبول وانما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى لا نحدث حدثا ولا نؤوي
محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي قد عونا اليه هو مما تكرهه الملوك فان احببت انا نؤويك
ونصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في اذ
حين فصحتم بالصدق وان دين الله لمن يحوطه من جميع جوانبه الا يتم ان
تبشوا قليلا وحتى يوطئكم الله ارضهم وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم استحسن ذلك
ونضد سونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم نهض النبي عليه الصلاة والسلام
فاخذ بيدي فقال يا ابا بكر يا ابا حسن اية اخلاق في الجاهلية ما اشر فيها بايدي فيع الله
بأس بعضهم عن بعض وبها يتجاورون فيما بينهم قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فيا
تمضنا حتى بايعوا النبي عليه الصلاة والسلام وكانوا هذا قاطبة وذكر تمام حديث مسند الى ان قال
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين بسوق ذي المجاز يعرض نفسه على القبائل يقول
يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وخلفه رجل له غديران ترجمة بالحجاز حتى اذا
كبيه يقول يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب قال عنه فقيل هو عمه عبد المطلب قلت
ومن الرجل الذي برجمه فقيل لي هو عمه عبد العزى بو لهب ذكر الحديث بطوله خرجه الدارقطني
ووقع ايضا في السيرة من رواية يونس فصل وذكر حديث سويد بن صامت وشعره في السيف
وبالغ فما نور على نغرة النحر، يعني السيف وما نور من الأثر وهو وزنه السيف يقال فيه
أثر وأثر له الشاعر، خفافا كلها تنقى بأثر اراد بتقى وسويد هذا هو لكامل
وهو ابن الصامت بن عطية بن جوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس
وامه ليلى بنت سعد والبجادية اخت سلمى بنت عمرو بن عبد المطلب بن هاشم فسويد هذا بن خالة
عبد المطلب وبنت سويد هي امة عاتكة اخت سعيد بن زيد امرأة عمر بن الخطاب فهو جد ابنها
لأمها واسم امها زينب وقيل جليسة بنت سويد هذا ذكره الزبير بن ابي بكر فصل
وذكر مجلة لقمن وهي الصحيفة وكانها مفعلة من الجلال والجلالة ثم من صفة المخلوق والجلالة
من صفة الله تعالى وقد اجاز بعضهم ان يقال في المخلوق جلال وجلالة فانشد

فلا ذا جلالا هبته لجلاله	ولا ذا ضياع نتركن للفقر

هن حر

ولقمن يقال كان نوبيا من اهل ايلة وهو لقمن بن عنقاء بن سرون فيما ذكروا وانه الذي ذكر
في القرآن هو ثالث ثلاثة فيما ذكر الزجاج وغيره وقد قيل في اسمه غير ذلك وليس بلقمن بن عاد
الهمري فصل وذكر قدوم ابي الحيسر انس بن رافع يطلب الحلف وذلك بسبب
الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج وهي حرب بعاث للاكوة وفيها ايام مشهورة
هلك فيها كثير من صناديدهم واشرافهم وبعاث اسم اوضع بها عرف ولقد اعلم
بدء اسلام الانصار ولم تكن الانصار سماهم في الجاهلية حتى سماهم الله في الاسلام
وهم بنو الاوس والخزرج والخزرج الريح الباردة وقال بعضهم هي الجنوب خاصة ودخول
الالف واللام في الاوس على حد دخولها في اليسع جمع يتي وهي من باب ذوي وذوم لان
الاوس هي العطية والعوض ومثل هذا اذا كان علما لا يدخله الالف واللام الا ترى
ان كل اوس في العرب غيرهذا فانه بغير الف ولام كاوس بن حارثة الطائي وغيره وكذلك
أوس وأويس اسم الراجز الذئب قال الراجز

لياتي شعري عنه والامر جمع	ما فعل اليوم أويس بالغنم

وابوهم حارثة بن ثعلبة وهو ايضا والد الخزاعة على احد القولين وامهم قيلة بنت كاهل
ابن عذرة قضاعية ويقال هي بنت جفنة واسم جفنة ثعلبة بن عمرو بن عامر وقيل بنت نهيع
ابن الهون بن خزيمة ابن مدركا قاله الزبير بن ابي بكر في كتاب اخبار المدينة له والانصار
جمع ناصر على غير قياس جمع فاعل ولكن على تقدير حذف الالف من ناصر لانها زائدة
فالاسم على تقدير حذفها ثلاثي والثلاثي يجمع على افعال وقد قالوه في نحو صاحب واصحاب
وشاهد واشهاد وذكر قول النبي عليه الصلاة والسلام المنفر من الانصار من موالي هو دانتم
اي من حلفائهم والمولى يجمع الحليف وابن العم والمعتق والمعتق لانه متفعل من الولاية

شبكة الألوكة www.alukah.net

وزنا على تفعل لأنه تفزع وملجأ اليه فجاء على وزن ماهو في معناه وذكر النقاش المفسر
انهام الشافي الذي بايعوه بيعة النساء وقد ذكر الله بيعة النساء في القرآن فقال تبارك
على الا يشركن بالله شيئا الآية فاراد ببيعة النساء على القتال وكانت بيعة النساء ان
يأخذ عليهن العهد والميثاق فاذا اقررن بالسنتهن قال قد بايعتكن وما مست يد
يد امرأة في مبايعة كذلك قالت عائشة وقد روى انهن كن يأخذن بيده في البيعة من فوق
ثوب وهو قول عامر الشعبي ذكره عنه ابن سلمة في تفسيره والاول صح وقد ذكر ابو بكر بن
الحسن المقري النقاش في صفة بيعة النساء وجهانا ثالثا اورده فيه اثارا وهو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يغمس يده في الماء وتغمس المرأة يدها فيه عند المبايعة فيكون ذلك
عقدا للبيعة وليس هذا بالمشهور ولا هو عندا هل الحديث بالثبت غير ان الفضل بن الحسن القاضي
ذكره في رواية يونس عن بيان بن ابي صالح وقد ذكر اسباب الذين بايعوه وسنعيده في بيعة
العقبة وغزاة مذروحها لك مغني اليه يحتاج اليه بعون الله وذكر في اسباب المبايعين
له في العقبة الاولى في نسب بني سلمة منهم سادة بن تزيد بن جشم وزيد بناء منقولة
ثلثين من فوق ولا يعرف في العرب زيد الا هذا وزيد بن الحاف بن قضاعة وهم الذين
نسب اليهم شباب الزيتية واما سلمة بكسر اللام فهو في الاصل مصدر سمي بالسلامة واحد
السلام وهي الحجارة قال السماكي

ذا الخليلي وذو يعاتبني ... يرمي وراي بالهتهم والسلمة

وفي جمع سلمة بن عمرو بن ذهل بن مزان بن جعفي وفي جمهرة سلامة بن نصر بن حلفان
قاله ابن حبيب النسابة وفي الصحابة عمرو بن سلمة ابو نويرة الجرمي الذي اقرقوده وهو ابن
ست سنين او سبع وفي الرواة عبد الله بن سلمة ونسب الى بني سلمة هؤلاء سلمي بالفتح كما
نسب الى بني سلمة وهم بطنان من بني عامر يقال لاحدهم سلمة الخير
وللاخر سلمة الشر ابنا قشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر واما بنو سليمة بياء فبنو دوس وهم
بنو سليمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وسليمة هذا هو اخو جذيمة الابرش وهو
الذي قتل اباه مالك بهم فلم خطاء ويقال في النسبة اليه سلكي هذا هو الفياس وقد قيل
سليمي كما قيل في جمهرة عبري وذكر بني جدارة من بني الجار وجدارة وجدية اخوان وغيرهم
يقول في جدارة خدارة بالخاء المعجمة وهكذا قيد ابو عمر وكذا ذكره ابن دريد في الاشتقاق
وهو اشبه بالصواب لانه اخو خدرة وكثيرا ما يجعلون اسما الاخوة مشتقة بعضها من بعض
وذكر القوافل وهم بنو عمر وبن غنم بن مالك وذكر سبب تسميتهم القوافل وان ذلك لقولهم
اذا اجتاروا احدا قوافل حث شئت وفي الاصل القوافل والجعادرة وهما بطنان من الاوس
وسبب تسميتهما واحد في المعنى انما للجعادرة فكانوا اذا اجاروا واحدا اعطوه سهما وقالوا له
جعدر بحث شئت كما كانت القوافل تقول وهم بنو زنباع بن عمرو وزيد بن مالك بن
ضبيعة يقال لهم كسر الذهب وهما جميعا من الاوس قال الشاعر

فحالفا بين الجواري والجعادرة ... مغابلة بين الجعادر والكسر

وزيد بن عمرو فانما عرف الحضر ... منى ذا عوف الى الزيد بن زيد بن

وذكر فهد بن الهيثم بن التيهان ولم ينسبه ولا نسبه في اصل العقبة الثانية ولا في غزوة
بدر وهو مالك بن التيهان واسم التيهان مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد الاحلم بن عامر
ابن زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري حليف
بني عبد الاشهل كان احد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا والخندق في وفد وفاته فاصح ما

والذلك نقول للوس
هو مولى الله ولا نقول
هو مولى الله

١ ذا بايعوه

قيل فيه انه شهد مع علي رضي الله عنه صفين وقتل بها رضي الله عنه واحسبان ابن اسحق
وابن هشام تركا نسبه على جلالته في الانصار وشهوده هذه المشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاختلاف فيه فقد وجدت في نسخ عبد الله بن رواحة حين اضاف ابو
الهيثم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله ومعه ابو بكر وعمر فذبح لهم عناقا وانا هم ليتبو
من رطب الحديث بطوله فقال ابن رواحة في ذلك

فلم ار كالاسلام عزا لاهله ... ولا مثل اضياف الاراشي وشرا

فجعله اراشيا كانه نزى والاراشي منسوب الى اراشة في خزاعة او الى اراش بن الحيان بن الغوث
فالله اعلم اهو انصاري بالحلف ام بالنسب المذكور قبل هذا ونقلته من كتاب ابي عمر وفي
الاستيعاب قد قيل انه بلوي من بني اراشة بن فادان بن عمرو بن بلي والهيثم في اللغة فرخ العقاب
والهيثم ايضا ضرب من العشب فيها ذكرا بو حنيفة وبه سمي الرجل هيثما او بالمعنى الاول والله
رعت بقران الحزن روضا مسورا ... عميما من الظلام والهيثم الجعد

فصل وذكر بيعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء الا ليسرقوا ولا
يزنوا الى آخر الآية وقيل قوله عز وجل خبرا عن بيعة النساء ولا يأتين ببهتان انه الولد ينسب
الى بعلها وليس منه وقيل هو الاستمناع بالمرأة فيما دون الوطي كالقبلة والجسة ونحوهما
والاول لا يشبه ان يبايع عليه الرجال عليه وكذلك قيل في قوله ولا يعصينك انه النوح وهذا ايضا ليس من شان الرجال فدل على ضعف قول من خصه بالنوح وخصوص النهي
بالحاق ولد الرجل وليس منه وقيل بفتريه بين ايديهن يعني الكذب وعيب الناس بالبهت
فيهد وارجلهن يعني المشي معصية ولا يعصينك في معروف اي في خبر تأمرهن به والمعروف
اسم جامع لمكارم الاخلاق وما عرف حسنه ولم تنكره القلوب وهذا معنى قول الرجال
والنساء وذكر ابن اسحق في رواية يونس فيما اخذ عليه الصلاة والسلام عليهن ان قال ولا يغششن
ازواجكن فقالت احدهن وما غش ازواجنا فقال ان تاخذ ن اموالهم فتحابي به غيره
فصل وذكر هجرة مصعب عمير وهو المقرئ واول من سمي بهذا الاسم اعني المقرئ
يكنى ابا عبد الله كان قبل اسلامه من انعم قريش عيشا واعظمهم كلفة وكانت امه شديدة الكلف به
وكان يلبث وقت الخميس عند رأسه يستيقظ فياكل فيما اصابه من اشدة ما عيرونه واذهب
لحمه وجلده جسمه حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه وعليه ورقة قد رقعها
فبكى لما كان يعرف من نعومته وعلفه امه حين اسلم وهاجر انا كل ولا اشرب ولا استظل
بظل حتى يرجع اليها فكانت تقف للشمس حتى تسقط مغشيا عليها وكان بنو ها بشموت
فاها بالبجار وهو عود يصيبون فيه الحلاوة وبموت وسنذكر اسمها ونسبها عند ذكره في
البدريين ان شاء الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول ما رايت بمكة احسن
لمة ولا ارق حلة ولا انعم فيه من مصعب بن عمير ذكره الواقدي وذكر ايضا باسناده له قال
كان مصعب بن عمير فتى مكة شبابا وجمالا وسنبا وكان ابواه يحبانه وكانت امه لكسوة
احسن ما يكون من الثياب وكان اعطر اهل مكة طيبا مما يتطيب من الغالية وذكر ابن
اسحق ان منزله كان على اسعد بن زرارة منزل بفتح الزاي وكذلك كلما وقع في هذا الباب
من منزل فلان على فلان فهو بالفتح لانه اراد المصدر ولم يرد المكان وكذا قيد الشيخ
ابو بحر بفتح الزاي وذكر ام قيس بنت محصن المذكورة في هجرة بني اسد واسمها آمنة وهي
اخت عكاشة وهي التي ذكرت في الموطا وانها اتت بابن لها صغير الى رسول الله عليه الصلاة والسلام
فصل وذكر اول من جمع بالمدينة وهو ابو امامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر غيره ان اول من جمع بهم مصعب بن عمير لأنه اول من قدم المدينة من المهاجرين ثم قدم بعده ابن ام مكتوم وقد ذكرنا في اول الكتاب من جمع في الجاهلية بمكة فخطب وذكر وبشر بمبعث النبي عليه الصلوة والسلام وهو كعب بن لؤي وحض على اتباعه وهو كعب بن لؤي وبقاله اول من سمى العروبة الجمعة ومعنى العروبة الرحمة فيما بلغني عن بعض اهل العلم وكانت قريش تجتمع اليه فيها حكى الزبير بن بكار فيخطبهم ويذكرهم فيقولوا ما بعد فاعلموا ونعلموا انما الأمر شهاد والجبال وناد والكتمان بتاء والنجوم عدد ثم يأمرهم بصلة الرحم ويبشرهم بالنبي عليه السلام ويقول حرى لكم يا قومي عظموه فسيكون له بناء عظيم ويخرج منه نبي كريم ثم يقول في شعره كره

على غفلة يأتي النبي محمد	فيخبر لو كان الرشاد وفي خبرها
حروف ذا بناها فتقلب اهلها	لها عقد ما يستحيل مريرها

ثم يقول

يا ليتني شاهد فحواء دعوته	اذا قريش تبغي الحق خذلانا

واما اول من جمع في الاسلام فهو من ذكرنا وذكر ابن اسحق انه جمع بهم ابو مامة عند هزم النبيت في بقيع يقال له بقيع الخضمات بقيع بالياء وجده في نسخة الشيخ ابي مجد وكذلك وجدته في رواية يونس عن ابن اسحق وذكره البكري في كتاب معجم ما استعجم من اسماء البقع انه بقيع بالنون ذكره في كتاب النون والقاف وقال هزم النبيت جبل على بريد من المدينة وفي غير هذا الحديث انه عليه الصلوة والسلام سمى غرز النقيع قال الخطابي النقيع القاع والغرز شبه الثمام وسيأتي تفسيره فيما بعد ان شاء الله ومعنى الخضمات من الخضم وهو الأكل بالفم كله والقضم باطراف الأسنان ويقال هو اكل اليابس والخضم اكل الرطب فكأنه جمع خضمة وهي المأدبة التي تخضم فكأنه سمي بذلك لخصب فيه واما النقيع بالياء فهو اقرب الى المدينة منه بكثير وما يقيع للحجة بجاء وجيم وباين نجاء ذكره في سنن ابي داود والحجة شجرة عرف بها

فصل وذكر

تجميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ونسميتهم اياها بهذا الأسم وكانت تسمى العروبة كان عن هداية من الله لهم قبل ان يؤمروا بها ثم نزلت سورة الجمعة بعلات هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاستقر بها واستوحكم امرها وذلك قال عليه الصلوة والسلام في يوم الجمعة اضله اليهود والنصارى وهداكم الله اليه ذكر الكشي وهو عبد بن حميد رحمه الله قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي عليه الصلوة والسلام المدينة وقبل ان تنزل الجمعة وهم الذين سموا الجمعة قالت الأنصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام والنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه ونذكر الله ونصلي ونشكره وكما قالوا فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى فاجعلوا يوم العروبة كانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموا الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا من شاة وذلك لقلتهم فانزل الله عز وجل في ذلك بعد ان نودي الى الصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال

الفقيه الحافظ ابو القسم ومع توفيق الله لصالح فيه فيعدان يكون فعلهم ذلك على غير اذن من النبي عليه الصلوة والسلام لهم وقد روى الدارقطني عن عثمان بن احمد بن السماك قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد الباهلي قال حدثنا محمد بن عبد الله ابو عبد الله المدني قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثني مالك عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله عن ابن عباس قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع رسول الله

صلى الله وسلم ان يجمع بمكة ولا بأس بذلك فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي تعظم فيه اليهود بالزبور فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله تعالى بركعتين قال فاول من جمع مصعب بن عمير حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجمع عند الزوال من الظهر واظهر ذلك ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اضله الله عن الحق والهداية اضله اليهود والنصارى وهداكم الله اليه فيما ذكر بعض اهل العلم ان اليهود امروا بيوم من الأسبوع يعظمون الله فيه وليفرغون لعبادته فاختاروا من قبل انفسهم السبت فالزموه شرعا لهم وكذلك النصارى امروا على لسان عيسى عليه السلام بيوم من الأسبوع فاختاروا من قبل انفسهم الأحد فالزموه في شرعهم قال

الفقيه الحافظ ابو القسم وكان اليهود انما اختاروا السبت لأنهم اعتقدوا ان اليوم السابع ثم زادوا الكفر ان الله استراح فيه تعالى الله عن قولهم لان اول بدء الخلق عندهم الأحد وآخر السنة الأيام التي خلق فيها الخلق وهو ايضا مذهب النصارى فاختاروا الأحد لأنه اول الأيام في زعمهم وقد شهد الرسول عليه الصلوة والسلام للفريقين باضلال اليوم وقال في صحيح مسلم ان الله خلق التربة يوم السبت فيبين ان اول الأيام التي يخلق فيها الخلق السبت فآخر الأيام السنة اذا الخميس ولذلك قال ابن اسحق فيما ذكر عنه الطبري وفي الأثر ان يوم الجمعة سمي الجمعة لأنه جمع فيه خلق آدم روى ذلك عن سلمان وعزرة وقد قدمنا في حديث الكشي ان الأنصار سموه جمعة لأجتماعهم فيه فلهذه الشبهة وهذا هم الى اختيار اليوم وموافقة الحكماء فان الله سبحانه لما بدأ فيه خلق ابينا آدم وجمع فيه بدء هذا الجنس وهو البشر وجعل اصطفاءه فتاه هم واذ نصاهم اذ فيه نقوم الساعة وجب ان يكون يوم ذكر وعبادة لأنه لذكره بالميلاد وتذكره بالمعاد وانظر الى قوله فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وخص البيع لأنه يوم تنذكر بالبيوم الذي لا بيع فيه ولا خلة ويعلم انه وقت لا بد ان يكون الى قبله في الأصح من القول والله يحب الوتر لأنه من اسمائه فكان من حكمة الله تعالى ان ان اليهود اليه ثم اوتوا عليه لما وافقوا الحكمة فيه فهم الأحرون السابقون يوم القيمة كما قال عليه الصلوة والسلام كان اليوم الذي اختاروه سابق لما اختارته اليهود والنصارى ومتقدم عليه ولذلك كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في صبح يوم الجمعة رواه سفيان بن عيينة عن الأعرج عن ابي هريرة ورواه مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كلاهما عن النبي عليه الصلوة والسلام ورواه عن سعيد بن جبير ايضا عروة بن عبد الرحمن ذكره البزار ورواه الترمذي في باب العلل له عن ابي الأحوص ورواه البزار ايضا عن ابي الأحوص وعن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه من الأيام السنة واشباعها بذكر خلق آدم من طين وذلك في يوم الجمعة لنبيها منه عليه الصلوة والسلام على الحكمة وتذكرة للصلوة بهذا الموعظة واما قراءة هل اتى على الأنسان حين من الدهر في الركعة الثانية فيها فيها لما فيه من ذكر بدء الأنسان وشكا الله لهم عليه حيث يقول وكان سعيكم مشكورا مع ما في اولها من ذكر بدء الأنسان وان لم يكن قبل ذلك شيئا مذكورا وقد قال في يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فيه تقرأ بها على اثاقب لتسعى المشكور عليه والله اعلم الأثرى كيف كان كثيرا ما يقرأ في صلوة الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل اتاك حديث الغاشية وذلك ان فيها السعي واضحة كما في سورة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فاستحب عليه الصلوة والسلام ان يقرأ في الثانية ما يناسبها بسعيهم المأمور به في السورة الأولى ولفظ الجمعة ماخوذ من الأجتماع كما قدمنا وكان على وزن فعلة وفعلة لأنه في معنى قربة وقربة والعرب تأتي بلفظ الكلمة على وزن ما هو في معناها وفي فلان غمرة فاشفعوا اسمها من عمارة المسجد الحرام وبنوه على فعلة لأنها فضلة وقربة الى الله تعالى ولهذا

السجدة

ذكره

ذكره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وزوع في كلام العرب نظائر لهذين الاسمين تلفظنا بهما نحن بسهله وفيما قدمناه ما هو اكثر من
هذه الدعوى والتوالي في الجمعة جمع للشد بالمهم كما قالوا في عيد اذا شهد العيد وعرف اذا شهد
عرفة ولا يقال في غير الجمعة الا جمع بالتخفيف وفي البخاري ولم من عرف بالبصرة ابن عباس
والتعريف انما هو بعرفات فكيف يعرف بالبصرة ولكن معناه انه كان رضي الله عنه اذا صلى
العصر يوم عرفة اخذ في الدعاء والذكر والتضرع الى الله تعالى الى غروب الشمس كما يفعل
اهل عرفة وليس في تسمية هذه الايام بالاحد والاثنين الى الخميس ما يشد قول من قال
ان اول الاسبوع الاحد وسابعها السبت كما في اهل الكتاب لانها تسمية طارئة وانما كانت
اسماؤها في اللغة الفصيحة شباراً واول واهون وجبار ودبار ومونس والعروبة ويوم
قبل هذا بالسريانية ابوشاد هو زحطى الى اخرها ولعل كان الله سبحانه ذكرها في القرآن بهذه الاسماء
المشتقة من العدد لعلمنا هي تسمية صادقة على المسمى بها ولكنه لم يذكر منها الا الجمعة وقد
وليس عشتقين من العدد ولم يسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين الى السبت
الاحاكيا للغة قومه لا ابتداء بتسميتها ولعل قوما ان يكونوا اخذوا معاني هذه الاسماء
من اهل الكتاب المجاورين لهم فالفوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم والله اعلم فيما ماوى
في الصحيح من قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد الحديث
والعجب من الطبري على تبحره في العلم كيف خالف مقتضى هذا الحديث واعتنى في الرد على
ابن اسحق ومال الى قول اليهود في ان الاحد هو الاول ويوم الجمعة سادس وثر وانما الوتر
في قولهم يوم السبت مع ما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام اضلت اليهود والنصارى وهلم
الله اليه وما احتج به الطبري من حديث اخر فليس في الصحة كالذي قدمناه وهذا يمكن فيه
التاويل ايضا فتقديمك على حكم الله تعالى في تعبد الخلق لما فيه من التذكرة بانشاء الحشر
وصيه به كما قدمنا وما فيه ايضا من التذكرة باحدية الله سبحانه وانفراده قبل الخلق بنفسه ثم بك
اذا كنت في الجمعة وتفكرت في كل جمعة قبله حتى يترقى وهمك الى الجمعة التي خلق فيها الدهر
او ثم تفكرت في الايام الستة التي قبل تلك الجمعة وجدت في كل يوم منها جنسا من المخلوق
موجودا الى السبت ثم انقطع وهمك فلم تجد في الجمعة التي تلي ذلك السبت وجودا الا للواحد
الاحد الفرد الصمد فهذا تذكير الجمعة من تفكرك وحدانية الله واوليته فوجب ان يؤكد في هذا
اليوم توحيد القلب للرب بالذكر له كما قال فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وان يتأكد ذلك
الذكر بالعمل وذلك بان يكون ذلك العمل مشاكلا لمعنى التوحيد فيكون الاجتماع في مسجد واحد
من المساجد والى امام واحد من الائمة ويخطب ذلك الامام فيذكر وحدانية الله تعالى
والبقاء فيشاكل الفعل القول والقول الفعل فتأمل هذه الاغراض يقبلك فانها تذكره
بالحق وقد نبهنا على ما شرطنا في اول الكتاب معاني لم تكن هنالك ووعدنا بها ولكن الكلام
يفتح بعضه باب بعض ويجد والمتكلم قصد بيان الى الاحالة ولا بأس بالزيادة من الخير فوق
المستعان اسلم سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسمع اهل مكة قبل اسلام
سعد بن معاذ هذا بما يكشف ويقول

فان يسلم السعدان يصبح محمد	بمكة لا يخشى خلافا لمخالف

فحسبوا انه يريد بالسعدين القبيلين سعد بن هذيم من قضاعة وسعد بن زيد
مناة بن تميم حتى سمعوه يقول

فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا	ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجبا الى داعي الهدى وتمنيا	على الله في الفردوس منية عارف

فعلموا حينئذ انه يريد سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وذكر فيه اغنيا الهما حتى سلما بارشد صعب
ابن عمير لهما بذلك فذلك السنة في كل كافر يسلم ثم اختلف في نية الكافر اذا اسلم بالغسال
فقال بعضهم ينوي به رفع حكم الجنابة عن نفسه وقال بعضهم ينوي التعبد ولا حكم
للجنابة في حقه لان معنى الامر استباحة الصلاة والكافر لا يصلي وان كان مخاطبا بالفعل
في اصح القولين ولكنه امر مشروط بالايمان فاذا لم يكن الايمان وهو الشرط الاول فاحدث يلزم
بكون الشرط الثاني وهو الغسل من الجنابة غير مفيد شيئا فاذا اسلم هدم الاسلام ما كان قبله
فلم يجب عليه اعادة صلاة مضت واذا سقطت عنه الصلوات سقطت عنه شروطها و
اسلافنا الاحكام الشرعية فيجب عليه الصلوات من حين يسلم بشروطها اداؤها من وضوء
وغسل من جنابة اذا جب بعد اسلامه وغير ذلك من شروط صحة الصلاة ورأيت لبعض
المتأخرين ان اغتساله سنة لا فريضة وليس عندي كذلك لان الله سبحانه يقول انما المشركون نجس
وحكم النجاسة انما رفع بالطهارة ولم يحكم عليهم بالنجاسة لموضع الجنابة لانه قد علق الحكم
بصفة الشرك والحكم المعلل بالصفة مرتبط بها فاذا ارتفع حكم الشرك بالايمان لم يبق للجنا
حكم كما اذا كان المسلم جنبا ثم بال فالطهور من الجنابة يرفع عنه حكم الحدث الاصغر وهو الوضوء لان الطهارة الصغرى داخلة في الكبرى والطهور من تنجس الشرك بايمانه هو ايضا
بالاضافة الى الطهور من الجنابة الطهارة الكبرى فينبغي ان تكون مغنية عنها مزيلة كما كانت
الطهارة من الجنابة مغنية عن الطهارة من الحدث اذ ليست واحدة من هذه الطهارات
مزيلة لعين نجاسة فيه فبقي بعد هذا ان امره بالاغتسال تعبد والحكم بانه غير فرض تحكم لا دليل
عليه غير ان الترمذي خرج حديث قيس بن عاصم حين اسلم فامره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يغتسل قال الترمذي وعلى هذا العمل عند اهل العلم يستحبون للكافر اذا اسلم ان يغتسل
ويغسل ثيابه فقال يستحبون وجعلوا مسألة استحباب والله تعالى علم بالصواب

فصل وذكر شعرا لابي قيس بن الاسلت

ولو لا ربنا كانوا يهودا	وماد بن اليهود بذي شكول

اذا جمع شكل وشكل بالفتح هو مثله والشكل بالكسر الذل والحسن فكانه اراد ان بني
اليهود وديع فليس له شكول الى ليس له نظير في الحماقة ولا مثل بعضده من الامر المعروف
المقبول وقد قال الطائي

وقلت اخي خرجت من الواح	فقلت لهم ان الشكول اقاربي
فربيت في رأي ودهن ومذهبي	وان باعدتني للخطوب المناسب

وقوله مع الرهبان في جبل الجليل، الجليل بالجيم اللام وهذا الجبل من جبال
الشام معروف بهذا الاسم ذكر البراء بن معرور وصلاته الى القبلة وذكر حديث كعب
ابن مالك حين حج في نفر من قومه معهم البراء بن معرور فكانوا يصلون الى بيت المقدس
وكان البراء يصلي الى الكعبة الحديث الى قوله انهى عليها فتحولوا وقد ذكرت على قبلة لو صحت
عليها ظن قوله لو صحت عليها انه لم يأمره باعادة ما قد صلى لانه كان متأولا في الحكم
دليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى بيت المقدس وهو قول ابن عباس
وقالت طائفة ما صلى الى بيت المقدس لا منذ قدم المدينة سبعة عشر شهرا فعلى هذا
يكون في القبلة لسنتان لنسخ سنة بسنة ونسخ سنة بقرآن وقد بين حديث ابن عباس
سبب الخلاف في هذه المسألة فروى عنه من طرق صحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما كان

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه الصلوة والسلم يتحرى القبلتين جميعا لم يبن توجهه الى بيت المقدس الناس حتى خرج من
مكة والله اعلم فقال الله له في الآية الناسخة ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
اى من تحمة جئنا الى الصلوة وخرجت اليها فاستقبل الكعبة كنت مستدبرا البيت المقدس
اولم تكن لانه كان بمكة يتحرى في استقباله بيت المقدس لان الكعبة بين يديه والله اعلم
قوله ومن حيث خرجت فول وجهك وقال لامته وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
ولم يقل حيث ما خرجتم وذلك انه كان يصلي والمسلمون امامه فكان يخرج اليهم اى كان يصلي
ليصلي بهم وكان ذلك واجبا عليه اذ كان الامام المقتدى به فافاد ذكر الخروج في خاصته هذا
المعنى ولم يكن حكم غيره هكذا يقتضي الخروج ولا سيما النساء ومن لا جماعة عليه وكره الجماعة
سجاة الامر بالتوجه الى البيت الحرام في ثلث ايات لان المنكرين لتحويل القبلة كانوا ثلثة اصناف
من الناس اليهود لانهم لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم واهل الرياء والنفاق لانهم رجع الى
قبلتنا وكانوا قبل ذلك يجعلون عليه فيقولون يزعم محمد انه يعوننا الى ملة ابراهيم واسمعيل وقد
فارق قبلة ابراهيم واستحسن واثر عليها قبلة اليهود فقال الله حين امره بالصلوة الى الكعبة
لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اى لكن الذين ظلموا
منهم لا يرجعون ولا يهتدون وقال سبحانه وانه للحق من ربك فلا تكونن من الممترين
اى من الذين شكوا وامتروا ومعنى هو الحق من ربك الى الذي امرتك به من التوجه الى البيت
الحرام هو الحق الذي كان عليه قبلك الانبياء فلا تمترن في ذلك وقال وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق وقال وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون اى يكتمون ما علموا من ان
الكعبة هي قبلة الانبياء وروى ابو داود السجزي في كتاب الناسخ والمنسوخ له وهو في
عنه باسناد رفيع جدا حدثنا به الامام الحافظ ابو بكر بن العربي قال اخبرنا ابو بكر الفقيه النجاد
الحسين بن علي بن ابو يوب البزاز قال اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو بكر الطفيه النجاد
احمد بن سلمان عنه قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عنبسة عن يونس عن ابن شهاب
قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم بلدا كما يعظم بها اهل بيله قال فسرت معه وهو
ولي عهد قال ومعه خالد بن يزيد بن معوية قال سليمان وهو جالس فيه والله اني لاكاد
هذه القبلة التي صلى اليها المسلمون والنصارى لعجبا قال لخالد بن زيد ما والله اني لاكاد
الكتاب الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم واظنه التوراة فلم يجدها اليهود في
الكتاب الذي انزله الله عز وجل عليهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله عز
وجل على بني اسرائيل رفعه فكانت صلوتهم الى الصخرة عن مشاورة منهم وروى ابو داود
ايضا ان يهود يا خاصمها ابا العالية في القبلة فقال ابو العالية ان موسى عليه الصلوة والسلم
كان يصلي عند الصخرة ويستقبل البيت الحرام فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة
بين يديه وقال اليهود ويحك وهل يكون مسجد صالح النبي عليه الصلوة والسلم فقال ابو العالية
فاني صليت في مسجد صالح وقبلته الكعبة واخبرنا ابو العالية انه رأى مسجد ذي العزبين
وقبلته الى الكعبة وروى ايضا ان النبي عليه الصلوة والسلم كان يقول لجبريل ودت انه
حولني عن قبلة اليهود فيقول له جبريل انما انا عبد مأمور وروى غيره انه كان يتبعه
بصره اذا عرج الى السماء حرصا على ان يأتيه بالتوجه الى الكعبة فانزل الله عز وجل قد
نرى تقلب وجهك في السماء الآية ذكر بيعة العقبة وذكر عدة اصحاب
بيعة العقبة وانهم كانوا ثلثة وسبعين رجلا وامرأتين وهما ام عمارة وهي نسيبة

بنت كعب امرأة زيد بن عاصم شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت يوم اليمامة
وباشرت القتال بنفسها وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلمة فقطعت يداها وجرحت
اثني عشر جرحا عاشت بعد ذلك دهرا وكان الناس يأتونها يريدونها لتشفي لهم
فتضع يدها الشلاء على العليل وتدعو له فيقوم كما مسحت بيدها اذا عافاها الا برجل الاخر
اسماء بنت عمرو ام منيع وقد رفع في نسبها ونسبا الاخر ابن اسحق وبريوى ان ام عمارة قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى كل شيء الا للرجال وما ارى للنساء شيئا فانزل الله
ان المسلمين والمسلمات الآية وذكر قول البراء بن معرور وهو اول من ضرب بيده على يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيعة على الخلاف في ذلك فذكر ابن اسحق فقال انها بعث
على ان تمنعك مما تمنع منه أزرنا اراد نساءنا والعرب تكني عن المرأة بالازار وتكني ايضا
بالازار عن النفس وتجعل الثوب عبارة عن لابسه كما قال

ثمودها بالثوب خفاف فلا ترى	لها شبها الا النعام المنفرا

اى بالبدن خفاف فقوله مما تمنع ازرنا يحتمل الوجهين جميعا وقد قال الفارسي في قول
الرجل الذي كتب الى عمر من الغزو وسيذكره باهله

الا ابلغ ابا حفص رسولا	فدى لك من اخي ثقة ازاري

قال الازار كناية عن الاهل وهو في موضع نصب بالا غراء اى احفظ ازاري وقال ابن قتيبة
الازار ههنا البيت كناية عن نفسه ومعناه فدى لك نفسي وهذا القول هو المرضي
في العربية والذي قاله الفارسي بعيد عن الصواب لانه اضمر المبتدأ واضمر الفعل الناصب
للازار ولا دليل عليه ليعلم عنه وقبة البيت ما يدل على صحة القول المختار

فلا وصناهدك الله انا ... شغلنا عنكم زمن الحصاد

فضب فلا وصنا بالاضمار الذي جعله الفارسي ناصبا للازار والبراء ابن معرور يكنى
ابا بشر بابنه بشر الذي مات وهو الذي اكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة
فمات ومعرور اسم ابيه معناه مقصود يقال عمرو واعتمره اذا قصده والبراء هذا ممن
صلى على قبره بعد موته وكبر اربعا وفي هذا الحديث الصلوة على القبر وقد روي
من ست طرق عن النبي عليه الصلوة والسلم قاله احمد بن حنبل وذكرها كلها ابو عمر في التمهيد
وزاد ثلث طرق لم يذكرها ابن حنبل فهي اذا ثروى من تسع طرق اعني ان تسعة من الصحابة
رووا صلوته عليه الصلوة والسلم على القبر فمنهم ابن عباس وانس بن مالك وبريدة وابو هريرة
وزيد بن ثابت وعامر بن ربيعة وابو قتادة الانصاري وسهل بن حنيف وعبادة بن
الصامت وحديثه مرسل واصحها اسنادا حديث ابن عباس وابي هريرة وذكر
وذكر قول النبي عليه الصلوة والسلم الحياء يعين له بالدم والهدم الهدم وقال ابن هشام
الهدم بفتح الدال وقال ابن قتيبة كانت العرب تقول عند عقد الحلف وليجاورن دمي دمك
وهدمي هدمك اى ما هدمت من الدماء هدر منه انا قال ويقال ايضا بل الدم الدم
والهدم الهدم وانشد

ثم الحقي بهدمي وذلبي ... فالدم جمع لادم وهم

اهله الذين يلتزمون عليه اذا مات وهو من الدمث صدره اى ضربه والهدم قال
ابن هشام الحرمة وانما كنى عن حرمة الرجل واهله بالهدم لانهم كانوا اهل نجدة وارتحال
لهم بيوت يستخفونها بيوم ظعنهم فكلما ظعنوا هدموها والهدم بمعنى المهدوم كالنقض
ثم جعلوا الهدم وهو البيت المهدوم عبارة عما حوى ثم قال لواهدمي هيكمدي اى لتبقي
مع رحلك اى لا اظعن وادعك وانشد يعقوب ... كانه هدم في الجفر منقاض

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصل وذكر الاثنى عشر نقيبا وشعر كعب الجاحر وليس فيه ما يشكل وانما جعلوه
عليه الصلاة والسلام اثنى عشر نقيبا اقتداء بقول الله سبحانه فى قوم موسى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا
وقد سميناهم اولئك النقباء باسمائهم فى كتاب المعرب والاعلام فليظر هناك وروى
عن الزهرى انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم للاوسى والخزرجى حين قدم عليهم النقباء الا
يفضحن احدكم فانى افعل ما اوتمر وجبريل الى جنبه ليشير اليهم واحدا بعد واحد وورد
عن مالك بن انس انه روى حديث النقباء عن شيخ من الانصار قال ملك وكن اعجب كيف
جاء هذا وحده ان من قبيلة ورجل من اخرى حتى حدث بهذا الحديث وان جبريل هو الذى
والاهم واشار الى النبى عليه الصلاة والسلام وذكروا ان الشيطان صرخ من رأس العقبة بانفذ
صوت قال الشيخ ابو محمد وصح فى الامثال واصلحناه عن الماضى انى لوليته بانفذ
قال الشيخ الحافظ ابو القاسم رضى الله عنه ولا معنى لهذا الاصلاح لان الصوت
الصوت بالنفاذ صحيح ومعروف وهو افصح من وصفه بالبعد وقد مضى فى حديث عمر
مع الكاهن قال لقد سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت انفذ منه وفى الصحيح ان الله
تعالى يحشر الخلق يوم القيمة فى صعيد واحد وهى الارض المستوية فينفذهم البصر ويسمعهم
الداعى وكذلك وجدته فى رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق بانفذ صوت كما كان فى الاصل
وقوله يا اهل الجلابيب يعنى منازل بنى واصله ان الاوعية من الادم كالرحل ونحوه
يسمى جلبة فجعل الخيام والمنازل لاهلها كالاوعية وقوله عليها يحتلوه ليحتلم هذا ارتب
العقبة هذا ابن ارتب قال ابن هشام ويقال ابن اذب كذا تقيده فى هذا الموضع ارتب العقبة
وقال ابن ماكولا ام كرز بنت الارتب بن عمرو بن يخمل من هما ان جاء العباس امرأته ليلة
وقال لا يعرف الارتب فى الاسماء الا هذا واذب العقبة وهو اسم شيطان ووقع فى هذه النسخة
فى غزوة احد ارتب العقبة بكسر الهمزة وسكون الراى وفى حديث ابن الزبير ما يشهد له حين
راى رجلا طويلا شهلان على برذعة رحله فقال ما ان فقال الارتب قال وما الارتب قال
رجل من الجن قصير على راسه بعود السوط حتى باص اشهرب وقال يعقوب فى الالفاظ
الارتب القصير وحديث ابن الزبير ذكره الفتبى فى الغريب فانه على راى الضبطين اصح وابن
ان يبنى رواية ابن هشام يجوز ان يكون فعيلا من الارتب ايضا والارتب النخيل والارتب
اسم جمع من الرباح الاربع والارتب الفرع ايضا والارتب الرجل المنقارب المشى وهو على
وزن افعل قاله صاحب العين ويحتمل ان يكون ابن ارتب من هذا ايضا واما النخيل فارتب
على وزن فعيل لان يعقوب حكى فى الالفاظ امراة ارتبة ولو كان على وزن افعل فى
المذكر لقيل فى المؤنث رتباء الا ان فعيلا فى بنية الاسماء عزيز وقد قالوا فى ضهياء
وهى التى لا تحيض من النساء فعلاء وجعلوا الهمزة زائدة وهى عندى فعيل لان الهمزة فى
قراءة عاصم لام الفعل وقوله عز وجل يضاهون والضهيا من هنا لانها تضاهى
الرجل اى تشبهه ويقال فيه ضهيا بالمد فعلاء واشكال فيها انها للتانيث على لغة من قال
ضاهيت بالياء وقد يجوز ان يكون ارتب وارتبة مثل ارمل وارملة فهذا يكون فعلا
وروى ابو الاشهب عن الحسن قال لما بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى صرخ
الشيطان باعلا صوته فقال النبى عليه الصلاة والسلام هذا ابو لبنى قد ائس ربكم فقد طمع
فصل وذكر الحرث بن هشام حين رمى بنعليه الى جابر فى وكان عليا نعلان
جلديان والنعل المؤنثة ولكن لا يقال جديدة فى الفصيح من الكلام وانما يقال ملحفة
جديدة فى الفصيح من الكلام وانما يقال ملحفة جديدة لانها فى معنى مجدودة اى مقطوعة

فى

فى من باب كف خضيب وامرأة خضيب قال سيبويه ومن قال جديد فانما اراد محدثة اراد سيبويه
ان حديثة بمعنى جادة وكل فعيل بمعنى فاعل قد دخله التاء فى المؤنث وذكر قول سعد حين فسح
قريش فانا بنى رجل وضبئ شعشاع الشعاع والشعث والشعشعا فى الطويل من الرجال وكذلك
السلهب والصعب والشوقب والشريب والخبنى والشوذب الطويل مع رقة فى اسماء كثيرة
وقوله اوتحالبه رجلا اى برق له يقال اوى له اية وماوية وقوله فتطس الهوام الخبراء
اكثروا البحث عنه والتطس شدة فحص الظفر فى الارض

وقد اكون عند ها نقوبا | طبابا ذوات الشاء يظبيا

وذكر قول عمر بن الخطاب وكان شهادة لو ادركت منذرا وضرار كان شاعرا
قريش وفارسها ولم يكن فى قريش اشعر منه ثم ابن الزبعرى وكان جده مرداس بن ابى عامر
فى الجاهلية يسير فيهم بسيرة المرباع وهو ربع الغنيمة وكان ابوه ايام حرب الفجار رئيس بنى
محارب بن فهر يسلم ضرار عام الفتح وذكر قول حسان يجيبه

انت الى عمرو ولا للمرء منذر | اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا

يعنى بعمرو عمرو بن خنيس والد المنذر يقول انت اليه ولا لابيه المنذر اخان اهل من ذلك
والمنذر بن عمرو هذا الذى يقال له اعنق ليموت هو احد النقباء كما ذكرنا ابن اسحق
فى المواخاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخا بينه وبين ابى ذر الغفارى وانكر ذلك
محمد بن عمر الواقدى وقال انما آخا بينه وبين طلحة بن عمير قال وكيف يواخى بينه وبين ابى ذر
والمواخاة كانت قبل بدر وابو ذر كان اذ ذاك غائبا عن المدينة ولم يقدم الا بعد بدر وقد
قطعت يد ر المواخاة ونسختها قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وللمنذر
ابن عمرو حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له غيره رواه عبد المهيمن
ابن عباس بن سهل عن سعد عن ابيه عن جده عن المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد المهيمن وقيل المسلم وعبد المهيمن ضعيف وقول حسان

ولا نك كالشاة التى كان حتفها | بحفرة واعيها فلم ترض محضرا

هو مثل قديم تقول العرب فيمن اثار على نفسه شرا كالباحث عن المدية وانشد عمرو بن بحر

وكان يجير الناس من سيف مالك | فاصبح يبغى نفسه من يجيرها
فكان كعير السوء قامت بظلفها | الى مدية حتف الزناب شفرها

فصل فى اسلام عمرو بن ليموح وذكر صنمه الذى كان يعبده واسمه مناة ووزنه
فعلة من منيت الدم وغيره اذا صببته لان الدماء كانت تمنى عنده تقربا اليه ومنه سميت
الاصنام الدمى وفى الحديث لا والذى لا ارى بما تقول باسا وكذلك مناة الطاغية كانوا
يحلون لها بقديد والحظ من هذا المطلع ما فى محله عز وجل ومناة الثالثة الاخرى من
الفائلة اذ جعلها ثالثة للات والعزى واخرى بالاضافة الى مناة التى كان يعبدها عمرو
ابن الجموح وغيره من قومه فهما مناتان واحديهما الاخرى بالاضافة الى صاحبها وقوله
الآن فتشا الخ عن سوء العيش الغبن فى الرأى يقال غبن رأيه كما يقال سفه نفسه
فصبوا الان المعنى خسر نفسه واوبقها وافسد رأيه ونحو هذا وقوله الى المستدن
من السدانة وهى خدمة البيت وتعظيمه وقوله وبيان الذين جمع دينة وهى الغلة
وبطل الحاء بن ابضا وقال ابن الطثرية واسمه يزيد

اذى سبعة تسعون للوصل كلهن | الهم عنده ليلى وبثة يشتهيها
فالفيت منهن حين اوشوا | فما صادفن الا لئيما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويجوز ان يكون اراد بالدينين الأديان اى هودا بان اهل الأديان ولكن جمعها على الدين لانها
مثل وخيل كما قالوا في جمع الحرة حرائر لأنهن في معنى الكرائم والعقائل وكذلك مراثر الشجر
وان كانت الواحدة مرة ولكنها في معنى فعيلة لأنها عبيرة في الذوق وشبهت على الأكل وكر
اليه فصل وذكر ابن اسحق لشجيلة من حضر العقبة وذكر انسابهم الا ابا الهيثم بن التيهان
وولده وذكرنا اسمه واسم ابيه وما قيل في نسبه في ذكر العقبة الأولى وذكر فطيمة بن عامر بن
فيما ذكرا بو حنيفة واحدة القطب وهي شوكة مدحرجة فيها ثلث شوكات وهي تشبه حسك
وطبا بان بغنا في حنيفة لها الذي نسميه ببلادنا حمص الأسهم والفظبة اضاطرف
الفصل وذكر كوان بن عبد فهس ونسبه الى عامر بن زربي بن يهبه عامر بن زربي بن رواحة
ابن عضب بن جشم والعضب في اللغة الشديد الحجر وجشم عمد دل عن جاشم وهو من
جشم الأمر كما عد لوا عمر عن عامر وقد امثلنا جزا في اسرا ما ينصرف وما لا ينصرف شرحنا
فيه فائدة العدل عن فاعل الى فعل وما حقيقة العدل والمقصود به ولم له يعدل عن اسماء
الأجناس ولم يكن الا في الصفات ولم لم يكن من الصفات الا في مثل عامر وزافر وقائم ولم
يكن في ملك وصالح وسالم ولم خص فعل هذا النا بالعدل اليه وهل عدل في بناء غير هذا ملا
ولم منع الخفض والتنوين اذا كان معدولا الى هذا البناء فمن اشتاق الى معرفة هذه الأسرار
فليتظرها هنالك قال ابن جني في حمام في كتاب الخصائص على بعضها فما ورد وصاصا
فما فتح وذكر في بني رياضة عمرو بن ودقة بنال منقوطة وقال ابن هشام ودقة بعين
مهملة وهو الأصح والودقة الروضة الناعمة سميت بذلك لأنها تطرأ من
نعمتها والأداق الذكر سميت بذلك واصله وداق سمي بذلك الموضع قطر الماء والمنى منه
ويقال للروضة الناعمة الدوقي ايضا وعمرو بن ودقة هذا هو البياضي الذي روى عنه
ملك في كتاب الصلوة ولم يسمه وفي الأنصار بنو النجار وبنو يتيم الله بن ثعلبة سمي النجار
فيما ذكر والأنجر وجد رجل بعينه ومر وقيل كان نجارا وثعلبة في العرب كثير من الرجال وقل
ما يسمون بثعلب وان كان ذلك هو القياس كما يسمون بنمر وسبع وذئب ولكن الثعلب
اسم مشترك اذ يقال ثعلب الريح وثعلب الحوض وهو مخرج الماء منه وفي الحديث فاء ابو
لبابة ليسد ثعلب مربده بردائه فكانهم عدلوا عن التسمية بالثعلب لهذا الأشتراك لأن
الثعلبة اسمى لأدراصها واغبر على اجرتها من الثعلب والله اعلم وذكر قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم فقالوا واحد بن قيس على بخل فيه فقال واى داء اكبر من البخل
بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء وروى عن الزهري وعاصم الشعبي انهما قالا لا في هذا
الحديث عن انهم جعلوا البخل والجدل سيدكم عمرو بن الجموح وقال شاعر الأنصار في ذلك

وقال رسول الله والحق قوله	لبني قبل مناقعة دون سبلة
فما لوا له جد بن قيس على التي	بتخله فيها وما كان اسودا
فسود عمرو بن الجموح بجوده	وحق لعمرو بالندى ان يسودا

فصل وذكر خليج بن سلامة البلوي وهو خديج بحاء منقوطة مفتوحة ودال مكسورة
كذا ذكره الدارقطني وغيره وذكره الطبراني وقال شهد العقبة ولم يشهد بدرا وقال الكلبي
اما رشيد وذكر ابن اسحق معاذ بن جبل ونسبه الى عدي بن سعد بن علي اخي سلمة وقد
انقرض عقب عدي وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل وقد يقال في عدي
ايضا ادن في غير رواية ابن اسحق وابن هشام وذكر ان معاذ بن جبل مات في طاعون
عمواس بكسر الميم وقال فيه البكري في كتاب المعجم من اسماء البقع عمواس بفتح الميم

والعين وهي قرية بالشام عرف بها الطاعون لأنه منها بدا وقيل انما سمي طاعون عمواس لأنه عم
واتى على جل اهل الناس سوة بعض الناس سوة وذكر زيد بن ثعلبة بن حرة بسكون الزاي كذا قال
فيما سمعنا وابن الكلبي وقال الطبراني فيه حرة بفتح الزاي وهو بلوي من بني عمارة بفتح العين
وتشديد الميم ولا اعرف عمارة في العرب الا هنا كما لا يعرف عمارة بكسر العين وتشديد الميم الا
ابن عمارة الذي روى حديثا في المسح على الخفين وقوله قبل فيه عمارة بضم العين وما سوى
هذين عمارة بالضم غير ابن المارقطني ذكر عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي في نسب قضاعة قال
مدرك بن عبد الله بن الحمام بن تحارة بضم العين وتشديد الميم بن زويد بن مالك وفي النساء
عمارة بنت نافع وهي ام محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق وفي الأنصار خزمة سوى هذا المذكور بضم
الزاي كثير وذكر بني الحبلي والنسب اليه حبلي بضم الحاء والباء فالمنسوب على غير قياس الا ترى
بعض من الف في العربية ان سيبويه قال فيه حبلي بفتح الباء اما ذكره مع جدة في النسب الى
جده فلم يذكره سيبويه معه لأنه على وزنه لأنه شاذ مثله فما قياس والذي ذكرناه عن سيبويه
من تقييد اياه بالضم ذكره ابو علي القالي في البارع وقال هكذا انشد في النحو الصحيح من سيبويه
وحسبك من هذا ان جميع المحدثين يقولون ابو عبد الرحمن الحبلي بضم الباء لا يختلفون في ذلك فدل
هذا كله على غلط من نسب الى سيبويه انه فتح الباء فيه والله اعلم فصل وذكر هجرة
عثمان بن طلحة لها وهو يومئذ على كفره وانما اسلم عثمان في هدنة الحديبية وهاجر قبل الفتح
خالد بن الوليد وقيل يوم احد اخوته مسافع وكلاب والحرث وابوهم وعمهم عثمان بن ابي طلحة
فصل ايضا يوم احد كان ابو سيدة كان مفاتيح الكعبة ودفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح الى عثمان بن ابي طلحة بن ابي طلحة والى ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو جد
بني شيبة حجبة الكعبة واسم ابي طلحة جدهم عبد الله بن عبد العزى قتل عثمان رحمه الله شهيدا
باجنادين في قول خلافة عمر رضي الله تعالى فصل وذكر هجرة بني جحش وهم عبد الله والد احمد
واسمه عبد ونسب كان اخوهم عبيد الله اسلم ثم تنصر بارض الحبشة وزينب بنت جحش ام المؤمنين
التي كان عند زيد بن حارثة وتزوجها فيما فقضى زيد منها وطر أزوجناكها وام حبيب بنت
جحش التي كان تستحاض وكان تحت عبد الرحمن بن عوف وحمنة بنت جحش التي كان تحت
مصعب بن عمير وكان تستحاض ايضا وقد روى ان زينب استحيضت ايضا ورفع في الموطأ
ان زينب بنت جحش التي كان تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ولم يذكر زينب
عند عبد الرحمن ولا احد والغلط لا يسلم منه بشر وانما كانت تحت عبد الرحمن اختها حبيبة
ويقال ان ام حبيبة عند ابان بن سعيد بن العاص اخبرني ابو عبد الله محمد بن يحيى بن مجاح اخبرني ابو حبيب كان اسمها زينب
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيبة وانما كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ولا غلط والله اعلم
وكان اسم زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكذلك زينب
بنت ام سلمة ربيبته عليه السلام وانما كان اسمها برة فسماها زينب كما ترى المرأة تسمي
بهذا الاسم وكان اسم جحش بن رئاب برة بضم الباء فقال زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله لو غيرت اسم ابي فان البرة صغيرة فضيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
لو كان ابوك مسلما لتسميته باسم من اسمائنا اهل البيت ولكن قد سميته جحشا والجحش اكبر
البرة ذكر هذا الحديث مسندا في كتاب المؤتلف والمختلف ابو الحسن الدارقطني والله اعلم
فصل وذكر الميشا الذي يمثل به ابو يوسف في حق مرثد بن حبيب بن مرثد بن حبيب بن جحش بتحقيق ابوابها

وكل بنت وان طال سلامته	يوما ستدركها النكباء والحوب
كل امرئ بلقاء الموت مرتهن	كانه غرض للحوف منصوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

والشعر لأبي دؤاد الأيادي واسمه حنظلة بن شرقي وقبل جارية بن حجاج وذكر ابن حبيش
وابنها عنده وابن أبان بن عثمان بالزاي والراء وهو مرثد بالمثلثة في الجاهلية فسماه الرسول
وذلك في حرب كانت بين بني جمح وبني أبي الحرث بن فهر وكانت الدبرة فيها على بني الحرث
ولذلك عن عدده هم فلذلك هم الفل قريش عدداً وذكر ابن سعيد شعر أبي محمد بن جحش وفيه

الى الله وحي الرسول ومن يقم	الى الله يوماً وجهه لا يخيب

فإنه هكذا روي بكسر الباء على لا أقوله ولو روي بالرفع لجاز على الضرورة ويكون نشده يجيب بإضمار الفاء في منه هب ابن العباس وفي منه هب سيبويه يجوز أيضاً الأعلى إضمار الفاء ولكن على نية التقديم للفعل على الشرط كما أنشد «انك ان يصرع أخوك تصرع» وهو مع أن أحسن لأن الشك في جزاك ان يصرع أخوك وانشد ولا أيضاً «ولا قرب بالأرحام اذ لا تقرب» وتابعه ابن هشام اذ هنا بمعنى اذا وهو خطأ من وجهين احدهما ان الفعل المضارع لا يحسن بعد اذا مع حرف النفي وانما يحسن بعد اذا كقوله سبحانه اذ يقول المنافقون ولو قلت سآتيك اذا تقول لكنا كان قبيحاً اذا اخرتها وقدمت الفعل لما في اذا من معنى الشرط وانما يحسن هذا في حروف الشرط مع لفظ الماضي تقول سآتيك ان قام زيد واذا قام زيد وبقيم سآتيك ان يقم زيد لأن خروف الشرط اذا اخرتني واذا الغيم يقع الفعل المضارع بعده غير حسن في كيف تحو قوله يبسط كيف يشاء ويبسطه في السماء كيف يشاء لستر بديع لعلنا لذكره ان وجدنا الشعر تاماً ويحسن الفعل المستقبل مع اذا بعدها لفهم كقوله تعالى والليل اذا يسري لأنه بمعنى الشرط فيه فمن اوجه والوجه الثاني ان اذ تعني اذا غير معروف في الكلام ولا احكاه ث وما استشهد به من قول رؤبة ليس على ما ظن انما معناه ثم جزاه الله ربي ان جزا عوفي حسن مني اجمل ان تعني وجزى عني كما قال سبحانه يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ففاعل جزى مضمر عائد على الرجل المدح واذ بمعنى ان كما قال سيبويه في سواد الكتاب وليشهد له قوله سبحانه بعد اذا نتم مسلمون وعليه يحمل قوله سبحانه ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وغفل النسوي عما في الكتاب من هذا وجعل الفعل المستقبل الذي بعد اذ لن عاملاً في الظرف الماضي فقال بمعنى له من يقول سآتيك اليوم أمس وهذا هُراء من القول وغفلة عما في كتاب سيبويه ولي شعري ما يقول في قوله سبحانه واذ ابتلى ابراهيم فسيقول ان جوز وقوع المستقبل في الظرف الماضي على اصله الفاسد فكيف يحمل ما بعد الفاء في ما أصلها الاسم مع السين وهو قبيح ان تقول غداً سآتيك فكيف ان قلت غداً سآتيك لكن ان زدت على هذا وقلت أمس سآتيك واذ على اصله بمنزلة امس فهذه فضائح لا غطاء عليها فان قال قائل فكيف الوجه في قوله سبحانه ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم النص هذا كما قال ابن هشام بمعنى اذا التي تقطع للاستقبال قبل وكيف تكون بمعنى اذا واذا لا يقع بعدها الا ابتداء والخبر وقد قال المجرمون ناكسوا وانما النظم ولو ترى ندمهم وحزنهم في ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار فاذ ظرف ماض على اصله ولكن بالإضافة الى حزنهم وندمهم فالحزن والندامة وان كان بعد المعاينة والوقوف قد صار وقت الوقوف ماضياً بالاضافة الى ما بعده والذي بعده هو مفعول ترى وهذا نحو ما يقوم في قوله سبحانه فاظلم لها حتى اذا دركا في اسفينة حزقيل فيقوم ان اذا هنا بمعنى اذ لأنه حديث قد مضى وليس كما يقوم انما هي اذا على بابها والفعل بعدها مستقبل لأنه لما لا يحظ في لأنه بعده والا نظنه في جبله ولو لا حرف حتى ما جاز ان يقال لا تطلع اذ ركبا ولكن معنى الغاية في حتى دل على ان الركوب كان بعد الا نظنه في واذا كان بعد

شرقي

من يفعل الحسنات الله يشكرها هو هذا الفعل هو في الشعر أيضاً

معناه ان ظلمتم فجعلها حرفاً لا ظرفاً

اذ ليس في الاسم ما يفعل

فهو مستقبل بالإضافة اليه وكذلك في مسلك الحزن وسوء الحال الذي هو مفعول لترى وان كان غير مذكور في اللفظ فهو بعده وقد لو وقوف فوق الوقوف ماض بالإضافة اليه واذا لم يكن بد من حذف فكذلك نقدر حذفاً في قوله واذا لم يجبه وابه ونحوه لأنها وان كانت بمعنى فلا بد لها من تعلق وكانه قال لجزيتم بهذا من اجل ان ظلمتم ومن اجل ان لم يجبه وابه ضلوا وذكر نساء بني جحش جدارة بنت جندل واحسبها راد جذامة بنت وهب ابن محصن وهي المذكورة في حديث الرضاع فأما خلف بن هشام البزار جذامة بالكاف المفتوحة هكذا ذكره مسلم بن الحجاج والمعروف جذامة بالدال وقد يقال فيها جذامة بالشد بد والجذامة قصب الذريرة واملى علينا ابو بكر الحافظ وكتبته عنه بخط يدي قال حدثنا المبارك بن عبد الجبار عن ابي سعيد الدارمي عن محمد بن ذكريا بن حيويه عن ابي عمر الزاهد المطرز قال الجذامة بتشد بد الدال طرف السعفة وبه سميت المرأة وكانت جذامة بنت وهب تحت اسد ابن قتادة الأنصاري واما جذامة بنت جندل فلا نعرف في الجحش الأسد بين ولا في غيرهم ولعله وهم وقع في الكتاب وانها بنت وهب بن محصن بنت اخي عكاشة بن محصن كما قالوا والله اعلم وذكر في بني اسد لقف بن عمرو يقال فيه لقاف شهد هو واخوه مدلاج بدراً وقتل يوم احد شهيداً وقال موسى بن عقبة قتل يوم خيبر وقتله اسير اليهود وذكر فيهم امرأ حيدث ثمار وهي مما اغفله ابو عمر في كتاب الصحابة واغفل ايضاً ذكر بنام بن عبيدة وهو من ذكره ابن اسحق في هذه الجملة المذكورين من بني اسد ووذكر ابن اسحق في هذه الجملة اربد بن حميرة الأسدي بالجيم وقال ابن هشام حميرة بالحاء ورواه ابراهيم ابن سعد عن ابن اسحق بخلاف ما رواه البكائي وابن هشام فقال فيه ابن حمير بتشد بد الياء كانه تصغير حمار وذكر فيهم محرز بن نضلة ولم يرفع نسبه وهو ابن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن ذودان بن اسد قتل في غزوة ذي قرد وكان قد شهد بدراً وكان يعرف بالأخرم ويلقب فهيرة وقال ابو عبيد ابن عقبة محرز بن وهب ولم يقل ابن نضلة وذكر ابن اسحق ايضاً يزيد بن رقيش وبعضهم يقول فيه اربد ولا يصح وهو ابن رقيش بن دؤدان بن اسد وذكر ابن اسحق ايضاً يزيد بن رقيش وبعضهم يقول فيه اربد ولا يصح وهو ابن رهيش ابن جابر الأسدي وهو مما اغفله ابو عمر في كتاب الصحابة وذكر فيهم ربيعة ابن اكثم ولم ينسبه وهو ابن اكثم بن صخيرة بن عمرو بن لغيز بن عامر بن غنم بن دؤدان بن اسد يكنى ابا يزيد وكان قصيراً حد الحاجل يوم خيبر بالنطاة قتله الحرث اليهودي رضي الله عنه علمه فجرة عمر وعياش ذكرهما نوا عدهم المناضب بكسر الضاد كانه جمع منضب وهو ضرب من الشجر يالفه الجربا قال الشاعر

اتى ابيح له جربا تنضبة	لا يرسل الساق الا ممكاسا قالا

ويقال للمرء المنقع وهو فعلل انه عند النون في المهم وظاهر قول سيبويه انه فعلل وانه مما لحقته الزيادة بالضعف والقول الأول يلزمه ان مثاله الهندلع وهو نبت ويتخذ من هذا الشجر المسنى كما يتخذ من النبع والسوحط والشريان والشراء والاشكل ودحان النضب يمضغ وذكر ابو حنيفة في النبات وقال الجعدي

كان الغبار الذي غادرت	ضحاء واخر من منضب

شبه الغبار بدخان النضب ليابسه وقال آخر

وهراشة دن خيلاً كان غبارها	يأسفل عليكة دواخر منضب

واصاة بني غفار على عشرة اميال من مكة والأصاة الغدير كانه مقلوب من وصاية

شبكة الألوكة www.alukah.net

على وزن فعلة واشتقاقه من الوضاءة بالمد وهي النظافة لأن الملاءة يتظف وجمع الأضاءة إضاءة قال الشاعر

وهن إضاءة حسانات الغلائل

وهذا الجمع يحتمل أن يكون غير مغلوب فتكون الهمزة بدلا من الواو المكسورة في وضاءة وقياس لواو المكسورة يقتضي الهمز على أصل الاشتقاق ويكون الواحد مقلوبا لأن الواو المفتوحة لأجل همز مع أن لام الفعل غير همزة وقد يجوز أن يكون الجمع أيضا محمولا على الواحد فيكون مقلوبا مثله

ويقال أضاءه بالمد وقد يجمع أضاءة على إضين قاله أبو حنيفة والشد

محابرها كأسرية الإضين الأسرية جمع سرين وهو الجدول ويقال له أيضا السعد

فصل وذكر ول الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا الآية في المستضعفين بمكة وقول هشام بن العاصي فجائني وأنا بذي طوى ذو طوى مقصور موضع بأسفل مكة وذكر أن آدم عليه السلام لما أهبط الله إلى مكة وحد الملكة ينتظرونه بذي طوى وأنهم قالوا يا آدم ما زلنا ننتظرك ههنا منذ ألفي سنة وروى أن آدم كان إذا أتى البيت خلع نعليه بذي طوى وإما ذو طوى آه بالمد فموضع آخر بين مكة والطائف كذا ذكره البكري وأما طوى بضم الطاء والقصر المذكور في المتن فهو بالشام اسم الوادي المقدس وقد قيل إن اسمه طوى وإنما هو من صفة الوادي المقدس مرتين فصل وذكر ول طلحة وصهيب على خبيب بن إساف ويقال فيه يساف بياء مفتوحة في غير رواية الكشاوي وهو إساف بن عمرو بن عبد ولم يكن في نزول المهاجرين عليه مسلما في قول الواقدي بل لأجل إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فقال خبيب لمن معه أنا ورجل من قومي وقلنا نكره أن نشهد فإما شهيدا لا نشهده معهم فقال سلمنا فظننا لا نقال رجعا فأما لا نستعين وخبيب هو الذي صلى بنت خارجة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه واسمها حبيبة وهي التي يقول فيها أبو بكر رضي الله عنه عند وفاته ذو بطن بنت خارجة أراها جارية فهي بنت خارجة بن أبي زهير والجارية أم كلثوم بنت أبي بكر مات خبيب في خلافة عثمان وهو وجد خبيب بن عبد الرحمن الذي روى عنه مالك في موطئه وذكر أنسة وإياكشة في الذين تزوجوا على كلثوم بنت الصديق فأما أنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من مولدي السراة ويكنى أبا مسروح وقيل أبا مشرح شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عثمان وأما إياكشة فأبو كبشة اسمه سليم يقال إنه من فارس ويقال من مولدي أرض دوس شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عمر رضي الله عنه في الموسم الذي ولد فيه عروة بن الزبير وأما الذي كانت كناها قريش مذ ذكر ولم تسم له ونقول قال ابن أبي كبشة وفعل ابن أبي كبشة فقيل فيه أقوال قيل إنها كنية أبيه لأنه وهب بن عبد مناف وقيل كنية أبيه من الرضاعة الحرث بن عبد العزى وقيل إن سلمى أم عبد المطلب كان يكنى أبوها أبا كبشة وهو عم وهب لبيه وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس أنهم شبهوه برجل كان يعبد الشعرى وحده دون العرب فسبوه إليه لخروجه عن دين قومه وذكر الداودي أنه إلى كبشة هذا في المؤتلف والمختلف قال إنه وجز بن غالب وهو خزاعي ثم من بني غبشان وذكر نزولهم بقباء وهو سكن بني عمرو بن عوف وهو على فرسخ من المدينة وهو يذكر ويقصر ويؤنث ويذكر ويصرف ولا يصرف والشد أبو حاتم في صرفه

ولا يغنكم فيئي وعوارضا ولا قبلتي الخيل لابنة صرعد

وكذلك أنشده قاسم بن ثابت في الدلائل فأما بضم الفاء وبالباء وهو عند أهل العربية تصحيف منهما جميعا وإنما هو كما أنشده سيبويه فيئا وعوارضا لأن فيئا جبل عند عوارض

يقال له وجبل آخر معه قنوان وبينهما وبين عوارض مسافات وبلاد فلا يصح أن يكون فيئا الذي عند المدينة مع عوارض وقنوين وكذلك قال البكري ﴿ معجم ما استعجم والنشد

كأنها بالضاب عوارضن	والفل بين قنوين وابيض

وفيما حوذ من القبو وهو الضم والجمع قاله أبو حنيفة وقال القوالي جمع القالي يجمع على وصف واحدتهن قالية قال وأهل الغربية يسمون الضم من الحركات قنوا وأما قولهم لا والذي أخرج نحو ياس قالية بعيون الفرخ من البيضة فمن قال فيه قالية بنقلهم الياء من القو الذي تقدم ومن قولهم فيه قالية فهو من لفظ القوب لأنها تتقوب عنه أي تتكشف

قال الكعب يصف النساء

فمن وللمشيب في من عذاره	ومن الأكال قالية وقوب

وفي حديث عمر كانت قالية قوب عامها يعني الغرة في الشهر ط وقادة وكان قد اسم بئر عرف بها تلك القرى فصل وذكر سالما مولى أبي حذيفة الذي كان أبو حذيفة قد تبناه كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان سالم ذا لاءة عليه محمد وذكر المرأة التي أعتقته سائبة وهي ثبيتة بث يعار وقد قيل في اسمها ثبيتة وذكر ابن عمر وذكر عن الزهري أنه كان يقول فيها بنت تعار وقال ابن قتيبة في المعارف اسمها سلمى ويقال في اسمها أيضا عمرة وفي هذا بطلان المنسبين العتيق كثير من العلماء وجعلوا الولاء لكل من عتق أخذا بقول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك حجة له على العموم وما روي أيضا عن ابن مسعود أنه قال لا أرى في الإسلام ورأى حلال مبتات الثابتة بجماعة المسلمين ولم يجز ولاءه لمن سيبه فكان التسيب والعتق عنده حكمان مختلفان وسالم هذا هو الذي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت سهيل أن ترضعه ليحرم عليها فأرضعته وهو ذو لحية فإن قيل كيف جاز له أن ينظر إلى ثديها فقد روي في ذلك أنها حلبت له في مستعط وشرب للبن ذكر ذلك محمد بن حبيب اجتماع قريش للتشاور في أمر النبي عليه الصلاة والسلام ذكر فيه تمثل إبليس حين أتيهم في صورة شيخ جليد والتشابه إلى هل يجد قوله في صورة شيخ جليد يقال جل الرجل وجلت المرأة إذا تسنا وفي المثاغر

وما حظها إن قيل عزة جلت

ومنه قيل جلك يا رجل بفتح اللام وقياسه جلمت لأن اسم الفاعل منه جالم لكن تركوا الضم في المضاعف كله هربا من استثقال الأمة مع الضعف لا في لبب فإنه لبيب حكاه سيبويه بالضم على الأصل وإنما قالوا فهم أن من أهل نجد فيما ذكر بعض أهل السير لأنهم قالوا لأنه لم يخلق معكم أحد من أهل تهامة لأن هواهم مع نجد فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدي وقد ذكرنا في خبر بنيان الكعبة أنه تمثل له في صورة شيخ نجدي أيضا حين حكما رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من برفده فضاح الشيخ النجدي يا معشر قريش قد رضيتم أن يليه هذا العلم وهو أشركم وذوي سنا فكم فإن صح هذا الخبر فلمعنى آخر تمثل نجديا وذلك أنه خلا ليطلع منها قرن الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له وفي نجدنا يا رسول الله قال هناك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان فلم يترك عليها كما ترك على اليمن والشام وغيرها وحديثه الأخر أنه نظر إلى المشرق فقال إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان في حديث ابن عمر أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق فقاله وفي وطوفه عند باب عائشة ناظرا إلى المشرق يحذر من الفتنة عزة وهكذا في خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة تفهم الإشارة إن شاء الله تعالى

وأضم إلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر زلازل الفتن اليقظوا صواحب الحجر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكر نشاور هم في امر النبي عليه الصلوة والسلام وان بعضهم اشار بان يحبس في بيت ويهم باخراجه ونفيه ولم يسم قائل هذا القول وقال ابن سلام الذي اشار بحبسه هو ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمرو احد بني عامر بن لؤي وقول ابي جهل نسبكا وسيطا وهو من الشطاة في العشيرة وقد تقدم في باب نزويج خديجة معنى الوسط وان يكون مدحا بشرح بشاف والحمد لله واما قولهم على بابه يتطلعون فيرون عليا وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنونه اياه فلم يزالوا فيما حكى اصبحوا فذكر بعض اهل السير السبب المانع لهم من الهجوم عليه في الدار مع قصير الجدار وانهم انما جاؤا للفتك به فذكر في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فضاج عليهم فتال بعضهم لبعض والله انها لسبة في العرب ان يتحدث عنا انا تسور نا الحيطان على بنات العم وعتكا حرمنا فهذا الذي قامهم بالباب حتى اصبحوا ينظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة الآيات الأول من سورة يس من الفقه الذكرة بقراءة الخائفين لها اقتداء به عليه الصلوة والسلام فقد روى الحرث بن ابي اسامة في مسنده عن النبي عليه الصلوة والسلام انه ذكر في فضل يس انها ان قرئها خائف امن او جايع شبع او عار كسي او عاطش سقي حتى ذكر خللا لا كثيرة وذكر ابن سعيد ما انزل الله في ذلك وشرح ابن هشام رجز المنون وانشد قول ابي ذؤيب

• امن المنون وريبها تتوجع •

والمنون يذكر ويؤنث فمن جعلها عبارة عن المنية او حوادث الدهر اثت ومن جعلها عبارة عن الدهر ذكر وربب الدهر ما يربيك من تغير الاحوال فيه وسميت المنون لانها المنية اي قواها وقيل بل سميت منونا لقطعها دون الآمال من قولهم حبل متين اي منقطع وفي التنزيل اجر غير ممنون اذن الله لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالهجرة ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بيت ابي بكر في الظهيرة فقال له عائشة وفي البيت انا واختي اسماء فقال اخرج من معك فقال ابو بكر رضي الله عنه انما هما بنتاي بابي انت وامي يا رسول الله وقال في جامع البخاري كانا معهم اهل بيت رسول الله وذلك ان عائشة قالت ابوها الكهان منه قبل ذلك وكذلك روى عن امها ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس في اسمها ام رومان بفتح الراء ايضا فقال ابن سعيد عن عمر وابن هشام في حديث طويل اختصرته ان ابا بكر حين هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف بناته بمكة فلما قدموا المدينة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع مولاه وارسل ابو بكر عبد الله بن اريقط وارسل معهم خمسمائة درهم فاشتروا بها ظهرا فقدموا ثم قدموا مكة فخرجوا بسودة بنت زمعة وبفاطمة وبام كلثوم قالت عائشة وخرجت اخي معهم ومع طلحة بن عبيد الله مصطحبين فلما كنا بقديد نفر البعير الذي كنت عليه انا وامي رومان في محفة فجعلت امي تنادي واابنتاه واعروساه وفي رواية يونس عن ابن سعيد وذكر هذا الحديث وفيه قالت عائشة الضعف قائلا يقول ولا ادري احدا الى خطامه فالتقيته من يدي فقام البعير يستدير به كان انسانا تحته يمهله حتى هبط البعير من التنية فسلم الله فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبني المسجد وابياته له فنزلت مع ابي بكر ونزلت سودة بنت زمعة في بيتها فقال ابو بكر يا رسول الله الا بنى بها هلك يا رسول الله فقال لولا الصداق قالت عائشة فدفع اليه ثنتي عشرة اوقية ونشا والنش عشرون درهما وذكر الحديث رواه بن ابي الزناد عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة وفي حديث ابن اسحق ان ابا بكر رضي الله عنه كان قد

اعد راحلتين فقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة وهي افضلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي فقال ابو بكر هي لك بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن فقال ابو بكر بالثمن بابي انت يا رسول الله فركبها سئل بعض اهل العلم لم يقبلها الا بالثمن وقد انفق عليه ابو بكر من ماله ما هو اكثر من هذا فقبله وقد قال عليه الصلوة والسلام ليس من احد امن علي في صحبته وماله اكثر من ابي بكر وقد دفع اليه حين بنى بعائشة رضي الله عنها اثنتي عشرة اوقية ونشا فلم يأب ذلك فقال المسئول لماذا لا تكون هجرته الى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه الصلوة والسلام في استكمال افضل الهجرة الى الله تعالى وان تكون الهجرة والجهاد على اتم احوالهما وهو محل حسن حدثني بهذا بعض اهل العلم عن الفقيه ابي الوليد الحسن بن الفرات رحمه الله وذكر ابن سعيد في رواية ابن هشام النافلة التي شاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر رضي الله عنه بو مئذ هي ناقته التي استعمل بالجدعاء وهي غير العضباء وكانت من ابل بني الحريش بن كعب بن عامر بن صعصعة او بني عقيل بن كعب وهي التي جاء فيها الحديث حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة صالح وانها تحشر يوم القيامة فقال قيل وانت يا مئذ على العضباء يا رسول الله فقال لا ابتي فاطمة تحشر على العضباء واحشر انا على البراق ومحشر هذا على ناقة من نوق الجنة واشار الى بلال وذكر ابن سعيد الموقف حديث طويل هرون وعبد الحميد بن بكار عن سويد بن عمرو عبد الحميد مجهول عندهم وفي مسند البزار عن انس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على العضباء وليست بالجدعاء فهذا من قول من ظن انها غير الجدعاء وهو الصحيح لانها غنمت واخذت من العقيلي بالمدينة فقال ليم اخذتني يا محمد واخذت سابقة الحاج يعني العضباء فقال اخذتك بجريرة حلفائك وذكر ابن سعيد قول عائشة رضي الله عنها ما كنت ارى احدا يبكي من الفرح حتى رأيت ابا بكر يومئذ يبكي من الفرح قالت ذلك لصغر سنها وانها لم تكن عقلت بذلك قبل وقد نظرت لشعر في هذا المعنى فاخذه من استحسانا له فقال الطائي يصف السحاب

دهم اذا وكفت في روضة طفقت	عيون ازهارها تبكي من الفرح

وقال ابو الطيب وزاد على هذا المعنى

فلا تنكرن لها ضرعة مع	فمن فرح النفس ما يقتل

وقال بعض المحدثين

وردت الكأس من الحبيب بانمي	سرور فاستعارت اجفاني
غلب السرور على حتى انه	من فرط ما قد سرني ابكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة	تبكين في فرح وفي احزان

فصل ومن قوله عليه الصلوة والسلم حين خرج من مكة ووقف على الحزورة ونظر الى البيت فقال والله انك لاحب ارض الله الي وانك لاحب ارض الله الي الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت منك هرون الزهري عن ابي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الحمراء رفعه وبعضهم يقول فيه عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهو من صحيح ما يحيح به في تفضيل مكة على المدينة وكذلك حديث عبد الله بن الزبير مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة في المسجد الحرام خير من مائة الف صلوة فيما سواه فاذا كان الاعمال بعثا للصلوة فكل حسنة تعمل في الحرم فهي بمائة الف حسنة وقد جاء منصوصا من طريق ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج ماشيا كتب له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة منه بمائة الف حسنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسنده البزار حديث الغار وهو غار في جبل ثور وهو الجبل الذي ذكر في تحريم
المدينة وانها حرام ما بين عير الى ثور وهو وهم في الحديث لان ثورا من جبال مكة وانما
لفظ الحديث عند اكثرهم ما بين عير الى كذا كما كان المحدث قد نسي المكان فحكى عنه بكذا
وفي حديث مروان في الحجة انه عليه الصلوة والسلام ناداه شهرا اضبط عني فاني اخاف ان تقتل على
ظهري فاعتذب فناداه حرا الى بئر رسول الله الى هنها انتهت رواية الحديث وحب
فيه ان ثورا ناداه ايضا وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل فيما شرح من الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دخل هو وابو بكر معه انبت الله على بابه الرائة قال قاسم بن ثابت
هي شجرة مع رقة فجج عن الغار عين الكفار وقال ابو حنيفة الرائة من اغلاف الشجر كهيئة
مثل قامة الانسان او لها خيطان وزهر ابيض تحشى منه المخادة فيكون كالريش لخفته
ولينه لانه كالقطن والله

ترى وذلك السد يغني على الحامي كمثل الرآء لبن الصنيع

وفي مسند البزار ان الله امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين
فوقعتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تينك
الحمامتين هذا معنى الحديث وروى ان ابا بكر جبن دخله وتقدم الى دخوله قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقيه بنفسه رأى فيه ثقبا فالقمه عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن انس بن مالك قال ابو بكر رضي الله عنه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لرانا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وروى ايضا انهم لما سمعوا علم
الامر جاؤا بالقافة فجعلوا يقفون الاثر حتى انتهوا الى باب الغار وقد نبت الله عليه
ما ذكر في الحديث فهل هذا مقتد ما رأى ابو بكر القافة اشتد حزنه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد وان قتلت انت هلكت الامة
فعندها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا الا ترى كيف قال
لا تحزن ولم يقل لا تحزنا لان حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله عن خوفه
على نفسه ولانه ايضا رأى ما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من النصب والتعب وكونه
في ضيق الغار مع قرقة الاهل ووحشة الغربة وكان ارق الناس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واشفقهم فحزن لذلك وقد روي انه قال نظرها الى قدمي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد تصرخ جادما فاسكت وعلمنا عليه الصلوة والسلام بكين تعود الخفا
والجفوة واما الخوف فقد كان عند اليقين بوعد الله بالنصر لنبيه ما يسكن خوفه هو
ورسول الله تبارك وتعالى فانزل الله سكينته عليه قال ابكر اهل التفسير يريد على ابي بكر رضي
واما الرسول فقد كان السكينة عليه وقوله وايده بجنود لم تروها الحاء فاين راجعة
على النبي صلى الله عليه وسلم والجنود الملكة انزلهم عليه في الغار فبشروه بالنصر على اعدائه
فاين ذلك وقواه على الصبر وقيل ايد بجنود لم تروها يعني يوم بدر وحنين وغيرها
من مشاهده وقيل الهاء راجعة على النبي صلى الله عليه وسلم في الموضعين جميعا وابو بكر رضي
تبع له فدخل في حكم السكينة وكان في مصحف حفصة فانزل الله سكينته عليهما وقد
ان حزن ابي بكر رضي الله عنه كان عند ما رأى بعض الكفار يهول عند باب الغار فاشفق
ابو بكر رضي الله عنه ان يكونوا قد رأوهما فقال له النبي عليه الصلوة والسلام لا تحزن فانهم لو رأونا
لم نستقبلوا نبصر وجهه عند البول ولا اشاغلوا بشيء عن اخذنا ولله اعلم

بكر وهو الذي كانه

لعله فاشفقت

بالمعنى

نصر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصل وزعم الرافضة ان في قوله عليه الصلوة والسلام لابي بكر رضي الله عنه لا تحزن غضا
من ابي بكر رضي الله عنه وذما له فان حزنه ذلك ان كان طاعة فالرسول لا ينهى عن الطاعة
فلم يبق الا انه معصية فيقال لهم على جهة الجدل قد قال الله لجماعة عليه الصلوة والسلام
فلا تحزنك قولهم ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وقال لموسى عليه السلام خذها
ولا تخف وقال للملكة للوط عليه السلام لا تخف ولا تحزن فان زعمتم ان الانبياء حين قيل
لهم هذا كانوا في حال معصية فقد كفرتم ونقضتم اصلكم في وجوب العصمة للائمة
والائمة المعصومون في زعمكم فان الانبياء هم لا ائمة المعصومون باجماع وانما قوله لا
تحزن وقول الله تعالى لمحمد عليه الصلوة والسلام لا يحزنك وقوله لانبيائه مثل هذا لتسكين
جاشهم وتبشيرهم وتأنيسهم على جهة الذي زعموا ولكن كما قال الله سبحانه تنزل
عليهم الملكة الا تخافوا ولا تحزنوا وهذا القول انما يقال لهم عند المعاينة وليس
كذلك امر بطاعة ولا نهي عن معصية ووجه آخر من التحقيق وهو ان النهي عن الفعل
لا يقتضي كون المنهي عنه فيه غضا فقد نهى الله سبحانه نبيه عن اشياء ونهى عباده
المؤمنين فلم يقتض ذلك انهم كانوا فاعلين لتلك الاشياء في حال النهي لان فعل النهي
فعل مستقبل هكذا ذلك قوله لابي بكر رضي لا تحزن لو كان الحزن كما زعموا لم يكن فيه على
ابي بكر ما ادعوا من الغض له واما ما ذكرناه نحن من حزنه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كان طاعة فلم ينهه عنه الرسول عليه الصلوة والسلام الا رفقا به وتبشيرا له لا
كراهية لفعله واذا تطرب المعاني بين الاضداد لا بين الشهوة والتعصب للمذاهب
لاحت الحقائق واتضحت الطرائق والله الموفق وانبه ههنا الفيد الماسود بلذيذ
كتاب الله تعالى لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا كيف كان معهما
بالمعنى وبالحفظ اما المعنى فكان معهما بالنصر والاعاد والحماية والارشاد واما
الحفظ فان اسم الله تعالى كان يذكر اذا ذكر وبد عي اذا دعي فقبل هو رسول الله وفعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان لصاحبه كذلك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفعل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يذكر مع ذكرهما بالرسالة و
بالخلافة ثم ارتفع ذلك فلم يكن ذلك لاحد من الخلفاء حديث سراقة هو
ابن مالك بن جعشم الكناني ثم المدلجي احد بني مدلج بن مرة بن تيم بن عبد مناة
ابن كنانة والجعشم في اللغة المتسلح الجبين وقد ذكر ابن اسحق حديثه حين بذل
قريش مائة ناقة لمن رد عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وان سراقة استقسم بالازلام
فخرج السهم الذي كان يكرهه لا تضره الى اخر القصة وان قوائم فرسه حين قرب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخت في الارض وتبعها عثان وهو الدخان
وجمعه عواثن وذكر عن ابن اسحق ان ابا جهل لما رمه حين رجع بدية شهل وكان شاعرا

ابا حكم والله لو كنت شاهدا	لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا	رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكفا العزو عنه فانني	ارى امرة يعوما اسيد ومعالمه
بامر يود الناس فيه باسرهم	بان جميع الناس حزا بسالمه

وقد قدمنا في هذا الكتاب عند ذكر كسرى ما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين اتى بتاج كسرى وسواريه ومنطقته وانه سمى سراقة وكان اذ ذاك
الذراعين فالبسه حلية كسرى وقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذي سلب

هذا كسرى الملك الذى كان يزعم انه رب الناس وكفاها اعرابيا من بنى مدلج فقال ذلك سراقة وانما فعلها عمر رضى الله عنه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بشر بها سراقة حين اسلم واخبره ان الله سيفتح عليه بلاد فارس ويعممه ملك كسرى فاستبعد ذلك سراقة فى نفسه وقال اكسرى ابن هرمز الملوك فاخبره الرسول صلى الله عليه وسلم انه جليسه ستجعل عليه تحقيقا للموعد وان كان اعرابيا من بنى مدلج بوالا على بعقبه ولكن الله يعزها الاسلام اهله ويشيع على يده وامته يعمه وفضله وفى السير من رواية يونس شعر لابى بكر رضى الله تعالى عنه فى قصة الغار وفى سيرهما حين سادوا وفى طلب سراقة اياهم

قال النبى ولم يجزع بوقرى	ونحن فى سدف من ظلمة الغار
لا تخش شيئا فان الله ثالثنا	وقد توكل لى منه باظهار
وانما كيد من تخشى يعاد ره	كيد الشياطين كاد ته لكفار
والله مهلكهم طرا بما كسبوا	وخاذل المشترى فيهم الى النار
وانت مرتحل عنهم وتاركهم	اتيا غدوا واما صالح ساد
وهاجر ارضهم حتى يكون لنا	قوم عليهم ذوو اعز وانصار
حتى اذا الليل وارتنا جوانبه	وسد من دون من يخشى باسداد
سادوا الاثر فطرا بهدينا واسفله	يعلون بالقوم غيا تحاكوا رد
يعسفن عرض الشابا بعد اطوها وكل سهل دقاق الترب موار	
حتى اذا قلت انجدن عارضها	من منجد فارس فى منصف وار
ان تخسفا الارض الاخوف فلا	فانظر الى الربع فى الارض لم تخفر بحالها
فهبل الهنا اراش مقربة	قد سخن فى الارض لم تخفر بحالها
فقال هل لكم ان تطلقوا فرسى	وتأخذوا موثقى نصح سرارى
واصرف الحى عنكم ان لقيتهم	وان اعور منهم عين عوار
فادعوا الذى هو عكم كف تفتدوا	بطلى جوادى وانتم خير ابرار
فقال قولا لرسول الله منتهلا	يا رب ان كان منه غير اخفار
فجهد سالما من شره عوننا	ومنهره مطلقا من كل اشار
فاظهر الله اذ يدعوا حوافره	وفاز فارسه من هول اخطار

حديث ام معبد وذكر عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنه حين خفى عليها ما على من معها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدروا اين توجه حتى اتى رجل من الجن بمكة يسمعون صوته ولا يرونه فمر على مكة والناس يتبعونه وهو ينشد هذه الابيات

جزى الله رب الناس خير جزاء	رفيقين حلا خيمتى ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا	فافلح من امسى رفيق محمد
فيا لقصى ما زوى الله عنكم	به من فعال لا يجارى وسودد
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم	ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها	فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فحلبت	له بصريح صرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب	يردده فى مصدر ثم مورد

وروى ان حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجنى وما قاله فى مكة قال يجيبه

نسخة غير مصححة

وقوم هذاة يقتدون بهذا

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم	ونلت من الخير الذى انت اهله
ترحل عن قوم فضلت عقولهم	وحل على قوم نور ومجد
هداهم به بعد الضلالة ربهم	وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا	غيابهم هداة يهتدى بهداه
لقد نزلت منه على اهل يثرب	ركاب هدى حل منها بالمعلى
نبى يرى ما لا يرى الناس حوله	وبذلك ما كان الله فيه يسدد
وان مقالا بوم مطلعه غائب	فنصدقه فى اليوم او نخبر غدا
لهنك يا ابكر سعادة جدها	بتصديقه من يسعد الله يسعد

وزاد يونس فى روايته ان قريشا لما سمعوا الهاتف ولم يروا الشخص سألوا الغلام معبدا وهو يحميها فقال الغلام تربك بحمدا الذى من خليصه كذا فقالت لا ادرى تابعوه ولا عاصوه فحينئذ عرفوا خالب الشاة الحامل وكانوا اربعة وسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر رضى الله عنهما وقد تقدم التعريف به وقد اختلف من قصد لذلك فى هجرة الثانية والرابع عبد الله بن اريقط الليثى ولم يكن اذ ذاك مسلما ولا وجد لنا من طريق صحيح اسلم بعد ذلك وجاء فى حديث انهم استأجروه وكان هاديا خريتا والخريت الماهر بالطرق والذى يهتدى بمثل خريت الاجرة فيقال له الخوع ايضا قال الشاعر

يضل فيها الخوع المشهور وامام معبد التى نزل بخيمها فاسمها عاتكة بنت خالد احد بنى كعب من خزاعة وهى اخت حبيش بن خالد سيأتى ذكره والخالدان اسمه وخالد ابوهما هو ابن خنيف بن منقذ بن ربيعة بن اهرم بن حبيش بن جبيشة بن كعب بن عمرو وهو ابو خزاعة وزوجها ابو معبد يقال ان له رواية ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ولا يعرف اسمه وكان هذا العام عيد بطن من خزاعة وقد روى حديثهما بالفاظ مختلفة متقاربة المعانى وقد رواه ابن قتيبة فى غريب الحديث وتقتضى شرح الفاظه وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام معبد وكانوا قوم مرملين مسنتين فطلبوا لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر الى شاة فى كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسألها هل بها من لبن فقالت هى اجهد من ذلك فقال الاذن لى ان احلبها فقالت بابى انت وامى ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعى بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فنزلت ودرت واجترت ودعى باناء يربض الرهط اى يشبع الجماعة حتى بربضوا فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهل ثم غادره عندها وذهبوا فى آثار معبد وكان غنيا فلما رأى اللبن قال ما هذا يا ام معبد انى لك هذا والشاة عازب حيال لا حلوب بالبيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه يا ام معبد فوصفته بما ذكره الفتى وغيره فى الحديث وفيه فيما ذكر الفتى فشربوا حتى رضوا جعله الفتى من اسماء الحوض الهادى اذا استقى ومن الروضة وهى بقية الماء فى الحوض والنهل

وروضة شفيت منها بصيرى ورواه الهروى رضوا على وزن اسوا اى صاروا ناهلين الى الارض من الرى وفى حديث آخر ان آل ابى معبد كانوا يؤرخون جدبهم وخصبهم بيوم الرجل المبارك يقولون فعلنا كذا وكيت قبل ان يأتينا الرجل المبارك ثم انها المدينة بعد ذلك بما شاء الله ولعلها ابن لها صغير فبلغ السعى فرئى فى المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلم الناس على المنبر فانطلق الى امه يشتد

فقال لها يا أمّ شاة انى لأراك اليوم الرجل المبارك فقالت له ويحك يا بنى هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يشأن عنه وفضل الحديث ان يقال هل استمرت تلك البركة فى شاة امّ معبد بعد ذلك اليوم ام عادت الى حالها فى الجدب عن هشام بن جيش الكعبى قال لا والله ما رأيت تلك الشاة وانها لكالأتوم امّ معبد وجميع عترتها اى اهل ذلك الماء وفى الحديث ايضا بيان الغريب فى وصف الشاة قال ماكان فيها بصرة وهى النقطة من اللبن تبصر بها العين

فصل وذكر ان دليلها سلك بهما سنن عسفان قال

المؤلف وقد روى عن كثير انه قال سمعت سفان تقول سئل رسول الله وسئل عن الأتوم الذى فيه قبر آمنة امّ النبى صلى الله عليه وسلم لم سمى الأبواء فقال لأن السيول تبوّئه اى تمهّد فيه وبعسفان فيما روى كان مشكم الحذاء ورأيت فى بعض المسندات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بعسفان وهو الى الجحفة اسرع المشى وليم ينظر اليهم وقال لكان بنى من العمل فيه شئ وهذا هو الحديث الذى رويناه فى مسند الحرث بن ابى اسامة وقد تقدم الكلام على اسناده وكنت رأيته قبل فى مسند وكيع بن الجراح وليس فيه اسناد

فصل وذكر ان دليلهما سلك بهم ثنية المرة كما وجدته مخففا لرأه مقيدا كانه مستقبل الهمزة من المرأة وذكر الفاسى بفتح اللام مقيدا فى قول ابن اسحق وفى رواية ابن هشام لقفا واستشهد ابن هشام بقول مقبل الهذلى

لمن طعائن من اهل الجعب	وحىّ بين أثيلة والنجام

والجعب فى حاشية الشيخ الى جبر على هذا الموضع قال الجعب بكسر الدال والذى فى شعر مقبل هذا فى شعار هذيل فى نسختى وهى نسخة صحيحة جدا وكذلك الفاه من وثقت به وكلفته ان ينظر لى فيه فى شعر مقبل هذا فى شعار هذيل هكذا ثم قرأها على ابن دريد بهذه الرواية فى نسخة ابى على القالى المقروءة على الزيادى ثم على الأحول ثم قرأها على ابن دريد بهذه الرواية صحيحا محققا وكذلك كان الضبط فى هذا الكتاب حتى ضبطته بالفتح عن القاضى وعلى ما وقع فى غيرها انتهى كلام الأمم ابى جبر وقبل البيت

لعمرك ما قلت خشيت وقد بلغنا	جبال الجزر من اليه نهام

وذكر المواضع التى سلك عليها وذكر فيها لحاج بكسر اللام وجيمين وقال ابن هشام وبقال فيها لحاج بفتح اللام وقد اثبت شاهدا لرواية ابن هشام فى لبيت وفيه ذكر لحاج بالحاء بعد الجيم وهو قول محمد بن عروة بن الزبير

لعمر الله نظعن لقف مسبلا	ونحاما وما احب نحاحا

هكذا ذكر الزبير بن بكار ولقف موضع آخر عينه لغت فيها قال الكلبى وذكر ملاح بتقديم الجيم على الحاء وذكر ملجة يعنى بكسر النون والحاء والتاء فى هذا اصلة على قياس لبعوضة ودونها فعلل الا ان يقوم دليل من اشتقاق على زيادة التاء وتضح رواية من رواه بغيهن بضم النون فان صح فالتاء للتأنيث كسرت وضمت وتعهن صخرة بقال لها امّ عفنى روى ان امرأة كانت تكنى بهن بقال لها امّ عفنى فحين مرّ بها النبى صلى الله عليه وسلم استسقاها فلم تسقه فلما دعى عليها فمسخت صخرة فهى الى الان لصخرة فيما ذكره البكرى فى معجم ما استعجم وذكر لجابد بجيمين وبالدال كانهما جمع جدجد واحسبها اباد فحى الحديث ثنيا على بئر جدجد قال ابو عبيد الصواب بئر جدة اى قليبة ثم قال لهروى ثم قال الزبيدى قال يقال بئر جدجدة قال وهو كما يقال ثوب كلكم وكلكم وفى الرقم فرفر وذكر العبابيد كانها جمع عباد وقال ابن هشام هى العبابيد كانها فى قول ابن هشام جمع عباب

من عبيث الماء عبا فكانها والله اعلم مياه تعب عبابا او لعب عبا وذكر الفاجة بفاء وجيم وقال ابن هشام هى الفاحة بالفاء والحاء وذكر قوله من حجر وهو اوس بن عبد الله بن حجر الأسلمى وبعضهم يقول فيه ابن حجر وكذا قيده الدارقطنى بضمتين والمعروف ابن حجر بضم الحاء والأبعر اوس بن حجرا الشاعر وقد تقدم فى المبعث ذكر من اسمه حجر من الشعراء ومن تسمى حجرا من غيرهم بسكون الجيم ومن يسمى الحجر بكسر الحاء فانظره هنالك عند ذكر خديجة وامها وذكر ان اوس احمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل يقال له الزوآء وفى رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق يقال له الزواح وفى الخطابى انه قال للغلام مسعود وهو مسعود بن هنيدة اسلك بهم المخارق بالفاء قال الصحيح المخادر يعنى بحاديهم الطريق وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمسعود حين انصرفا الى سيدهم مرسيدك ان يسير ابله فى اعناقها فيد الفرس فلم يزل ذلك سمتهم فى ابلهم وقد ذكرنا فى شرح قصيدة ابى طالب عند قوله مؤسنهة الأعضاد اسماء السمات كالعراض والخياط والهلالة والحراش وقد ذكرنا قبيلة الفرس وانه سمة فى اعناقها وقول الراجز

كوم على اعناقها قبيلة الفرس	تجر اذا الليل اتانى والنعس

وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة من ربيع الأول فى شهر الهلول من شهور العجم وقال غيره ابن اسحق وقدمها لثمان خلون من ربيع الأول وقال ابن الكلبى خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الأول ودخل المدينة لثنتى عشرة منه وكانت بيعة العقبة اوسط ايام التشريق

فصل وذكر ابن اسحق نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وكان شيخا كبيرا مات بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بيسير وهو اول من مات من الأنصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات بعده اسعد بن زرارة وذكر سعد بن خيثمة وانه كان يقال للذين بنوا العراب هكذا روى وصوابه الأعراب لأن جمع عرب بفال رجل عربى وامرأة عربية وقد قيل امرأة عربة بالهاء وهو قليل

فصل وذكر تأسيس مسجد قباء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسسه بنى عمرو بن عوف ثم انتقل الى المدينة وذكر ان الى جنبه اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسسه كان هو اول من وضع حجرا فى قبلته ثم جاء ابو بكر رضى الله عنه بحجر آخر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه الى جنب حجر ابى بكر رضى الله عنهما ثم اخذ الناس فى البنيان وفى الخطابى اعز الشموس بنى النعمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد قبا يأتى بالحجر فدصهره الى بطنه فيضعه فيأتى الرجل فيريد ان يحمله فلا يستطيع حتى يأمره ان يدعه ويأخذ غيره يقال صهرته واصهرته اذا الصقته بالشئ ومنه اشتقاق الصهر فى لغاته وهذا المسجد اول مسجد بنى فى الاسلام وفى اهله نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا فهو على هذا المسجد الذى اسس على التقوى وان كان قد روى ابو سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذى اسس على التقوى فقال مسجدى هذا وفى رواية اخرى قال وفى الأخر خير كثير وقد قال النبى عمر بن عوف حين نزلت لمسجدك اسس على التقوى ما الطهور الذى اثنى الله به عليكم فذكر والله الاستنجاء بالماء بعد الأحجار فقال الحمد لله فعليكموه وليس بين الحديثين تعارض كلاهما اسس على التقوى غير ان قوله سبحانه من اول يوم يقتضى مسجد قبا لأن تأسيسه كان فى اول يوم من الحول وقوله صلى الله عليه وسلم دار هجرته والذى هو لها اجر وفى قوله سبحانه من اول

الابل

يوم الجمعة

يوم وقد علم انه لمجلس اول لا ايام كلها ولا اضافة الى شيء في اللفظ الظاهر فيه من الفقه
صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر رضي الله عنه حين شاورهم في التاريخ فاتفق رأيهم ان
يكون التاريخ من عام الهجرة لان الوقت الذي عرفه الاسلام والحين الذي من فيه النبي
صلى الله عليه وسلم واسس المشاهد وعبد الله كما يجب فوافق رأيهم هذا ضاهر
التنزيل وفهمنا الآن بفعلهم ان قوله سبحانه من اول يوم ان ذلك اليوم هو اول ايام
التاريخ الذي نؤرخ به الآن فان كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا هذا
من لايء فهو الظن بهم وبافهامهم فهم اعلم الناس بتأويل كتاب الله واعلمهم بما في القرآن
من اشارات وافصاح وان كان ذلك منهم عن رأي واجتهاد فقد علم الله ذلك منهم
قبل ان يكونوا واشاروا الى صحته قبل ان يفعل اذ لا يحقق قول القائل بفعله اولى بهم الا انا
الى عام معلوم او شهر معلوم او تاريخ معلوم وليس منها اضافة في المعنى الا الى هذا
التاريخ المعلوم لعدم القرائن الدالة على غيره من قرينة لفظا او قرينة حال فلذلك قدره فضبه
معنى لمن ادرك علم لمن رأى يعين فؤاده وتبصره والحمد لله وليس قوله من اول يوم الى اضمار
كما قدره بعض النحاة من تاسيس اول يوم فرارا من دخول من على الزمان ولو لفظ تاسيس
لكان معناه من تاسيس اول يوم فاضماره للتاسيس لا يفيد شيئا ومن تدخل على الزمان
وغيره فحتى التنزيل من قبل ومن بعد والقبل والبعد زمان وفي الحديث وما من دابة
الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تطلع الشمس الى ان تغرب والحمد لله وفي شرح الشفا

الوريش من ازمان يؤرخ حليه الى اليوم وقد جرين كل الخارب

وبين من الداخلة على الزمان ومن اذ فرق بديع وقد بيناه في شرح ابا الوصية ولله اعلم

فصل وذكر لفتاة كل قبيلة من الانصار يقولون له هلم الينا يا رسول الله الى العدد
والعدة ينقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى يبرك بموضع مسجدك وقال تحلحلت
وزمت والقت بجرانها اي بعنقها وفيه ان قبيلة على تلحلح اي لزم مكانا ولم يبرح الشد

الناس اذا قيل ثبروا فانا تيتم اقاموا على الفتا هم وتلحلحوا

قلت واما تلحلح بتقديم الحاء على اللام فمعناه زال عن موضعه وهذا الذي قاله قوي من
جهة الاشتقاق فان التلحلح يشبه ان يكون من لحف عنه اذا انصرف وهو ابن عمي
لما واما التلاحل فاشتقاقه من الحل والانحلال لان الفكاك شيء عن شيء ولكن الرواة
في سيرة ابن هشام تلحلحت بتقديم الحاء على اللام وهو خلاف المعنى الا ان يكونا لمعنى
مقلوبا من تلحلحت بمكون معناه لصقت بموضعها واقامت على المعنى الذي فسره
ابن قتيبة في تلحلحت واما قوله وزمت فيقال زممت الناقة زمزما اذا اقامت
من الكلال ويقوى وزمى واما ازممت بالالف فمعناه رغت ورجعت في رغائها
ويقال ازم الرجل واذزم اذا ربع قاله صاحب العين وفي غير هذه السيرة انها لما
القت بجرانها في دار بني النجار جعل من بني سيلة ينهضها رجاء ان تقوم فتزل في داره
سيلة فلم تفعل وقوله كان المسجد يرمئذ المربد والجرين والمشطح وهو بالفارسية
مشطاح والجوجار والبيدر والاندر لغات بمعنى واحد للموضع الذي يبسط فيه
الزرع والتمر للتيبيس وهو المشبر ايضا وانشد ابو حنيفة في المشطح

ترى الاكم فيه الحروف كانه من الحز واسفاله الشمس مشطح

قال والحروف من حروف الشيء اذا اظهرته واما المشطح الذي فيه هو عود الخباء
فعربية وذكر ان ذلك المربد كان لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين في دار اسعد بن زرارة

وهما ابنا رافع بن عمرو بن علي بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن النجار وشهد سهل منهما بدرا
والمشاهد كلها ومات في خلافة عمر رضي الله عنه ولم يشهد سهل بدرا وشهد عمارة ومات
قبل اخيه سهل فصل وذكر بيان المسجد الى آخر الفصلة وفي الصحيح انه قال لبني
النجار ثامنوني بحائطكم هذا ان اردتم ان تتخذوه مسجدا وقد ترجم البخاري على هذه الكلمة
لفقده وهو ان البايع هو الذي يتسمية الثمن الذي يطلبه قال الناس وكان في موضع
المسجد نخل وحرث ومقابر مشركين فامر بالنخل فقطعت وبالحرث فسويت وبالنخل
فصفت وبرا وفي هذا الحديث نخل وحرث وروى عن الشفاء بنت عبد الرحمن الانصارية
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى المسجد يؤمر جبريل الى الكعبة ويقيم الصلاة
وذكر فيه قول الرجل لعمار قد سمعت ما تقول يا ابن سمية قال ابن هشام وقد ابن سحاق الرجل
وكره ابن هشام ان يسميه بكلام يذكر احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكروه
قلت ينبغي اذا البحث عن اسمه وسمية ام عمار وقد تقدم التعريف بها في الهجرة الاولى
وتنبيها على غلط ابن قتيبة فيها فانه جعلها وسمية ام زياد واحدة وسمية ام زياد
كانت لعبد الحرث بن كلدة المنطيب والاولى مولاة لبني مخزوم كما تقدم وكان اهدى سمية
الى الحرث رجل من ملوك اليمن يقال له ابو جبر وقد ثناه غالبه من مدا وكان به فيرى
فوهبها له وكانت قبل ابي جبر لملك من ملوك الفرس وفد عليه ابو جبر فاهداها اليه
ذكره ابن قتيبة وفي جوامع معمود بن راشد ان عمارا كان ينقل في بنيان المسجد لبنة لبنة
ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس اجر ولك اجران واجر زادك من الدنيا
شربة لبن ونقل له الفئة الباغية فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على معوية فرحا فقال
قتل عمار فقال معوية فماذا فقال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله
الفئة الباغية فقال معوية دحضت في بولك نحن قتلناه انما قتله من اخرجه وذكر ابن
اسحق في هذا الموضع الحديث الوارد في عمار وهو اول من بنى لله مسجدا عمار بن ياسر فيقال
كيف اضاف في عمار بنيان المسجد وقد بناه معه الناس فيقال انما عنى بهذا الحديث مسجد
قباء لان عمارا هو الذي شاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيانه وهو الذي جمع الحجارة
له فلما استسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار كذلك ذكر ابن اسحق في
رواية يونس بن بكير عنه وبنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقف بالجريد و
جعل قبلته من اللبن ويقال بل من حجارة منضودة بعضها على بعض وجعلت
عمده من جزوع النخل فنخرت في خلافة عمر رضي الله عنه فجدده فلما كان عثمان رضي
بناه بالحجارة المنقوشة بالقصة وسقفه بالساج وجعل قبلته من الحجارة فلما كان ايام
بني العباس بناه محمد بن ابن جعفر المنسي بالمهدي ووسعه وزاد فيه وذلك في سنة
ستين ومائة ثم زاد فيه المأمون بن الرشيد في سنة ثلثين ومائتين والفضل بنائه ونقش
فيه هذا ما امر به عبد الله المأمون في كلام يكره ذكره الاطالة بذكره ثم لم يبلغنا انه احدث
منه شيئا ولا احدث فيه عمارة واما بيوته عليه الصلوة والسلام فكانت تسعة بعضها من جريد
مطين بالطين وسقفها من جريد وبعضها من حجارة مرصوفة بعضها على بعض سقفه
بالجريد ايضا ولبني الحسن بن ابي الحسن كان داخل بيوت النبي عليه الصلوة والسلام والما
عادم مراحيض فاما ان الشقف بيدي وكان حجرة عليه الصلوة والسلام كان بفرع طاهر
مربوطة في خشب عرعر وفي تاريخ البخاري ان بابه عليه الصلوة والسلام كان بفرع طاهر
اي حائل لها ولما توفي زاجه عليه الصلوة والسلام خلطيت البيوت وتجوز المسجد وذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى ذم عبد الملك بن مروان فلما ورد كتابه ضجت المدينة بالبكاء كتبوه وقاله على الصلوة
والسلام وكان سوء ره عليه الصلوة والسلام خضاب مثله وردة بالالف بعث زينب
امية فاشتراها وجعل باربعة الاف درهم قاله ابن قتيبة هذا يدل على ان بيوته عليه الصلوة
والسلام اذا اضيفت اليه فهى اضافة ملك كقوله عز وجل لا تدخلوا بيوت النبى واذا
اضيفت الى زاجه عليه الصلوة والسلام كقوله تعالى وقرن فى بيوتكن فليست باضافة ملك
وذلك ان ما كان ملكا له عليه الصلوة والسلام فليس بموروث فصل
وذكر حديث ام ايوب وقولها الكسر مثل محرمة وحرم خبت لنا الخبزة كبيرة وجمعها
خبية وكانه اخذ لفظه من جاب الماء او من جبيته وجبابه بالالف ندا فغه قال الشاعر

كان حدوج جهيرة حين تمشى	جباب الماء يقبع الحبابا

والجب بغير الف نقاحات بيض صغار تكون على وجه السلب قاله ابن ثابت وقوله
عليه الصلوة والسلام لام ايوب حين ردت عليها الدرية من اجل الثوم انما رددته لانى رجل
اناجى وروى غيره حديث ام ايوب وقال فيه ان الملكة تتاذى مما يتاذى به الانس
وروى ان حصيف بن الحرث قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت
يا رسول الله الحديث الذى ترويه عنك ام ايوب ان الملكة تتاذى مما يتاذى به الانس
اصحيح هو فقال نعم ومازال ابى يوب الذى نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يضير
بعده لا اغلق سولى ابى يوب فاشتراه منه بعد ما حزب وتشلت حيطانه المغيرة بن عبد الله بن
ابن الحرث بن هشام بالف دينار بقد جملة احالها عليه المغيرة وكرها الزبير ثم اصلح
ما وهى من ذلك الملك وتصدق به على اهل بيت من فقراء المدينة فكان بعد ذلك
افلح يقول للمغيرة خذ عنى فيقول له المغيرة لا افلح من ندم هذا معنى ما ذكره الزبير
وذكر قول احمد بن جحش لابى سفيان

دار ابن عمك بعتها	تقضى بها عنك الغرامه
اذهب بها اذهب بها	طوقتها طوق الحمامه

ابو احمد هذا اسمه عبد وقيل ثمامة والاول اصح وكان عند الغارعة بنا بى سفيان وهذا
السبب لطرق ابو سفيان الى بيع دار بنى جحش اذ كانت بلده فهم ما بين ابو احمد بعد اخته
زينب ام المؤمنين فى خلافة عمر رضى الله عنه وقوله لابى سفيان طوقتها طوق الحمامة
مشتق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيمة
من سبع ارضين وقال طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا
كما يفعل من لبس طوقا من لاذ ميتين ففى هذا البيت من السماجة وحلاوة الاشارة م
وملاحة الاستعارة مالا مزيد عليه وفى قوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله
عليه الصلوة والسلام طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق من العنق وقاله
الخطابى احد قوليه مع ان البخارى قد رواه وقال فى رواية خسف الى سبع ارضين
وفى مسند ابن ابى شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما فى عنقه والاسطام
كالحلق من الحديد ويظلم استحق فصل وذكر خطبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيها بقول الله لعبده الم اولك مالا واغنى عليك فاذا فلت وفى غير هذا
الكتاب زيادة وهى الم اولك مالا وجعلك تربع وتذسع وفتره ابن الانبارى
فقال الموشل فاصله ان الرئيس من العرب كان يربع اى ياخذ المرباع اذا غزا ويذسع
اى يعطى ويدفع من المال لمن شاء ومنه قولهم فلان ضخم الذسيعة وذكر خطبته

رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية وفيها اجبوا الله من كل قلوبكم يرضيان يشغرة
حب الله جميع اجزاء القلب فيكون ذكره وعمله خارجا من قلبه خالصا له واضافة الحب الى
الله تعالى مجاز حسن لان حقيقة ارادة ما يدركها انسان عادة للمحبوب اما بالطبع واما بالشرع
وقد كشفنا معناها بغاية البيان فى شرح قوله عليه الصلوة والسلام ان الله جميل يحب
ونبهنا هناك على تقصير ابى المعالى رحمه الله فى شرح الحجة فى كتاب الارادة من كتاب
الشامل فلتنظر هناك وقوله عليه الصلوة والسلام لا تملوا كلام الله وذكره فانه
من كلام مخلوق الله بخلاف ما يصطفى الله تعالى فى قوله فانه لا يجوز ان يكون غالق على كلام الله
ولكنها صيغ الامر والحديث فكانه قال ان الحديث من كلام مخلوق الله يختار فالاعمال اذا
كانها من خلق الله قد اختار منها ما شاء قال الله سبحانه يخلق ما يشاء ويختار وقوله فلستماه
خيرة من الاعمال يعنى الذكر وتلاوة القرآن لقوله تعالى ويختار فقد اخباره من الاعمال
وقوله والمصطفى من عباده اى وسمى المصطفى من عباده لقوله تعالى الله يصطفى من الملكة رسلا
ومن الناس ويجوز ان يكون معناه المصطفى من عباده اى العمل الذى اصطفاه منهم او بعض
من اعمالهم فلا تكون من على هذا للتبعيض انما تكون لابتداء الغاية لانه عمل سخرجه لهم
بتوفيقه اياهم والتاويل الاول اقرب ما اخذا والله اعلم بما اراد رسوله وقوله ان الحمد
لله تمثاه هكذا رفع الدال من قوله الحمد لله وحذفه مقتدا مصححا عليه واعرابه للبس على
الحكاية ولكن على اضمار الامر كانه قال الامر الذى ذكره وحذف الحامل العائد على الذكر
كثير بقد رشنا فى اللفظ من الاسماء على قوله الحمد لله وليس نفسه بهم ان فى اللفظ من لفظ
الاسماء لانها حروف موكد لما بعده ما فى اللفظ من النحرى للفظ القرآن والله بين به
والله اعلم وكانت خطبته عليه الصلوة والسلام على جذع فلما صنع له المنبر من طرفاء الغا
وصنعه له عبد لامراة من الانصار اسمه باقوم خار الجذع خوار الناقة الخلوج حتى نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه وقال لو لم التزمه لمازال يحور الى يوم القيمة اشة
دفنه وانما دفنه لانه صار حكمه حكم المؤمن لحقه وانينه الى النبى صلى الله عليه وسلم وهذا
يظهر الى قوله عز وجل كحجرة طيبة الاية والى قوله عليه الصلوة والسلام فى نظافة مشلها
لكل المؤمن وحديث جوار الجذع وحنينه منقول نقل التواتر لكثرة من شاهد خواره
من الخلق وكلهم نقل ذلك او سمعه من غيره فلم ينكره كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين يهود شرط لهم فيه وشرط عليهم وتهم
فيه على انفسهم واهليهم واموالهم وكانت ارض يثرب لهم قبل نزول الانصار بها فلما
كان سيل العرم ونعرف سيانزل الاوس والخزرج بامر حزيفة الكاهنة وامر عمرات
ابن عامر فانه كان كاهنا ايضا وبما سجع به لكل قبيلة من سبا اضجعت ابن جارية وهم
الاوس والخزرج ان ابن لهم بيثرب ذات النخل فمن لوها على يهود وحالفوهم وافاموا
وكانت الدار دارا واحدة والنسب يكون اليهود بالمدينة وهى وسط ارض مع ان اليهود
اصلهم من رض كنعان ان بنى اسرائيل كانت تغير عليهم لما بين من ارض الحجاز وكانا
منازلهم بيثرب بالحجفة الى مكة فنكث بنو اسرائيل ذلك الى موسى فوجه اليهم جيشا
وامرهم ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا ففعلوا وتركوا منهم ابن مليك لهم كان غلاما
حسنا يقال للملك الاكرم بين الاكرم فيما ذكر الزبير فرقا له ثم رجعوا الى الشام وموسى
قد مات فقالت بنو اسرائيل قد عصيتم وخالفتم ولا نؤمنكم فقالوا نرجع الى البلاد
التى غلبنا عليها فنكون بها فرجعوا الى يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها الى ان تراجت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم الأوس والخزرج بعد سبيل العرم هذا معنى ما ذكره ابو الفرج الأصبهاني في كتاب الكبير
المعروف بكتاب الأغاني واصح من هذا ما ذكره الطبري عن نزول سيل بارش بالحجاز ووادي
القرى كان حين وملئ تحت نضرة بلدهم بالشام وخرب بيت المقدس وانها عنى الله عز
وجل بقوله فجاسوا خلال الديار وانما يثرب فاسم رجل نزل بها اول من العمالقة فعرف
باسمه وهو يثرب بن قانن بن عبيل بن مهلائيل بن عوص بن عملاق بن لاوذ بن ادم
اعني يثرب لما فيه من التثريب سماها جاهلية وطابة والمدينة فان قلت كيف ذكره اسماءها
الله في القرآن به وهو المقتدى كتاب الله تعالى واهل ان لا يعدل عن تسميته الله قلنا ان الله
سبحانه انما ذكرها بهذا الاسم حاكيا عن المنافقين اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام
لكم فبنه بما حكى عنهم انهم قالوا سماها الله به ورسوله وانما الاثم ما كانوا عليه في جاهليتهم
والله سبحانه قد سماها المدينة فقال غير جائز عن احد ما كان لأهل المدينة ومن حولهم
من الأعراب الآية وفي الخبر عن كعب الأحبار في الما نجده في التوراة يقول الله للمدينة يا طابة
يا طيبة ويا مسكينة لا تقبلي الكوز ارفع اجاجيرك في اجاجير القرى وقد روى هذا
الحديث عن علي بن ابي طالب برفعه وروى ايضا ان لها في التوراة احد عشر اسما المدينة
وطابة وطيبة والمسكينة والجابرة والمحبة والمحبوبة والطاصمة والمجبورة والعدد
والمرحومة وروى في معنى قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق انها المدينة واخرجني
مخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الأنصار وفي الكتاب بنو فلان على بعثائهم هكذا
رواه ابو عبيدة عن ابن بكير عن محمد بن خالد عن الزهري ورواه عن عبد الله بن صالح
بهذا الاسناد فقال ربا عنهم الألف بعد الثاء ثم قال ابو عبيدة يقال فلان على ربا عة
قومه اذا كان قيمتهم وزائدهم قال المؤلف رضي الله عنه وكسر الراء فيه الياء
على هذا المعنى لانها والباء وان جعلت الرباعة مصدرا فالقياس فتح الراء اي على ثباتهم
وعادتهم من احكام الديات والدماء يتعاقلون معا فلهم الأولى جمع معقلة ومعقل
من العقل وهو الدية وقال في الكتاب والأبيرك مفرح وفسره ابن هشام كما فسره
ابو عبيد الذي تقله الدين وانشد البيت الذي انشده ابو عبيد

اذا انت لم تبرح تؤدي امانة ... وتحمل حزما فرحتك الودائع

اي انطلقك يجوز ان يكون من فعال السلك اي سلك الفرج كما قيل قعد الرجل اذا
عدل اي زال الفسط وهو الاعوجاج ويجوز ان تكون الفاء مبدلة من باء فيكون
من البرح وهو الشدة تقول لقيت من فلان برحا اي شدة وذكر ابو عبيد رواية اخرى
مفرح بالجيم وذكر في معناه اقوالا منها انه الذي لا يدعان له ومنها انه الفصل بين
القريتين لا بد ذي من فعله ومنها انه في معنى المفرح بالحاء اي الذي لا شيء له وقد
افصله الدين او نحو هذا مما يقتضي عنه من بيت المال وقد لا يوقع الا نفسه اي كاد يوقع
ولا يهلك الا نفسه يقال وقع الرجل واوقعه غيره قاله ابو عبيد ومعنى قوله بني هو
من البواء اي المساواة ومنه قول مهلهل حين قتل بنا المحرث بن عباد

نوء يشبع فعل كليب ... وقوله ان البر دون الاثم اي ان البر والوفاء ينبغي ان
يكون حاجزا عن الاثم وقوله وان الله على انقاضها في هذه الصحيفة وابرمه اي ان الله حزم
والمؤمنين على الرضا به وقال ابو عبيد في كتاب الأموال انما كتب رسول الله

صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب قبل ان تفرض الجزية وانما كان الاسلام ضعيفا قال وكان اليهود
اذ ذاك تضيف المغنم اذا قاتلوا مع المسلمين بما شرط عليهم في هذا الكتاب لنفقة
معهم في الحروب فصل المواخاة بين الصحابة رضي الله عنهم اخا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه حين نزلوا المدينة لذهب عنهم وحشة الغربة وبؤسهم من مفارقة
الأهل والعشيرة وبشة أزر بعضهم ببعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهب التوحشة
انزل الله سبحانه واولوا الأرحام بعضهم اولى ببعض ثم كما بانه اعني ثم المهاجرين ثم جعل الأنصار
كلهم اخوة فقال انما المؤمنون اخوة يعني ثم المواخاة وشمول الدعوة وذكر مواخاته بين ابي بكر
والمنذر بن عمرو وقد ذكرنا الكناية والوافدي لذلك في تخريج حديث بيعة العقبة وذكر مواخاة سلمة
واخي الدرداء ابو الدرداء اسمه عويمر بن عامر وقيل عويمر بن زيد وقيل عويمر بن مالك بن
ثعلبة بن عمرو بن قيس بن امية من بني الخزرج ام الدرداء الصغرى اسمها جهانة ماتت ابو الدرداء
بدمشق سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين فصل مواخاة ابي روبحة وبلال
وسماه عبدا لله بن عبد الرحمن هو احد الفرع ولم يبينه باكثر من هذا والفرع عند اهل النسب
هو ابن شهران بن عفرس بن خلف بن افتل وهو خثعم وقد تقدم في اول الكتاب لم سمي خثعم
وهو ابن انمار وقد تقدم خلاف النسابين فيه بعد انمار والفرع هذا بفتح الراي واما الفرع
بكسرها فهو ابن عبد الله بن ربيعة احد بني سعد بن ذبيان من تميم والفرع ايضا في كلب
مثله بالتكوين وفي خزاعة مثله قاله محمد بن حبيب هو وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقد لابي روبحة الخثعمي لواء عام الفتح وامره ان ينادي من دخل تحت لوائي روبحة فهو امن
فصل وذكر مواخاة حاطب بن ابي بلتعة وعويمر بن ساعدة وقال حاطب حليف بني اسد
وقال غيره كان عبد الله بن تميم بن ذهير بن اسد بن عبد العزى وقد كان من مذحج و
الأشهر انه كان من لخم من عدي واسم ابي بلتعة عمرو بن راشد بن معاذ وابلتعة من قولهم
تبلتع الرجل اذا نظر فاله ابو عبيد في الغريب المصنف فصل الاذان ذكر حديث عبد الله
ابن زيد بن ثعلبة عند ماشاورسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال بعضهم
ناقوسا كناقوس النصارى وقال بعضهم بوق كبوق اليهود وفي غير السيرة انهم ذكروا الشبور
وهو القرن قال الأصمعي للمفصل ولد ناذعه في معنى بيت من الشعر فرفع المفصل صوته
فقال الأصمعي لو نفخ في هذا الشبور ما انفعك تكلم كلاما لعل الفيل واحب وذكروا ايضا الصنج
وهو الصرنا وقال بعضهم هو تصحيف انما هو القنع والقنع اولى بالصواب لانه من اقتنع
صوته اذا رفعه وقال بعضهم بل لوفد نارا وبوقها فاذا رأها الناس فعلوا الى الصلاة
وقال بعضهم بل بعث رجلا ينادي بالصلاة فبينا هم في ذلك اذ رأى عبد الله بن زيد
الرؤيا التي ذكرها ابن سعد فلما اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يلقيها
على بلال قال يا رسول الله انا ارأبها وانا كنت احبها فقال لبؤذن بلال فلتم اذنه
في هذا سر الفقه جواز ان يؤذن الرجل ويفهم غيره وهو معارض لحديث زياد بن الحرث
الصدائي حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم من اذن فهو احق ان يقيم في حديث طويل
لا نا قد رد وعلى عبد الرحمن بن زياد بن انعم الأفريقي وهو ضعيف والاول اصح منه
قال ابو داود وتزعم الانصار ان عبد الله بن زيد حين رأى الرؤيا كان مريضا ولولا ذلك
لامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذان وقد تكلم الناس في الحكمة التي خصت الاذان
بان يراه رجل من المسلمين في نومه ولم يكن عن وحي من الله ليبنيه كما امر ابراهيم ان يذبح
ابنه وذكر

عاصم

بن ثعلبة

بنت

وذكر

وقيل

وانما

وقال الدارقطني الفرع بفتح بروى عن
ابن عمر وذكر احمد ثنا في الكنى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ابن عبد ربه هكذا ذكره
وأكثر النساب يقولون
زيد بن عبد ربه وثعلبة
اخو زيد فو

في الأذان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرعية وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق ثم بني حكم الأذان عليها وهل كان ذلك
عن وحي من الله له امرا ولبس في الحديث دليل على ان قوله ذلك كان وحيا وتكلموا لم ترك بؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل اذن غيره من دهره امرا امّا الحكمة في تخصيص الأذان
برؤيا رجل من المسلمين ولم يكن عن وحي فلان ذلك قال انها الرؤيا حق ان شاء الله وعلم حينئذ ان مرئية
الله تعالى بما اراه الله تعالى في السماء ان تكون سنة في الأرض وقوى ذلك عنده مواطئة رؤيا
عمر رضي الله عنه لذلك بعد نضاري مع ان الكيفية لم تطلع على لسان عمر رضي الله عنه وانما فضت الحكمة
الالهية على لسان غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين لما فيه من التنويه بقدره والرفع
لذكره فاراد ان يكون ذلك على غير لسانه آثره والفم لشأنه وهذا معنى بين قال الله سبحانه يقول
ورفعنا لك ذكرك فمن رفع ذكره اشاد به على لسان غيره قال قيل فمن روعانه أرى النداء ممن هو في
سبع سموات قلت هو في مسند ابي بكر بن عمر بن عبد الخالق البزار حدثنا ابو بكر محمد بن
طاهر الأشبيلي عن ابي علي الغساني عن ابي عمر البخري باسناده الى البزار قال البزار حدثنا محمد بن
عثمان بن محمد ثنا ابي عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسن عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله عليه الصلوة والسلام الأذان اتاه
جبريل عليه السلام ببراق يقال لها البراق فذهب بركبها فاستصعبت فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم قال فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي
يلي الرحمن تبارك وتعالى قال فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني لأقرب الخلق مكانا وان هذا الملك
ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر قال فقبل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال فقبل من وراء الحجاب صدق
عبدي انا لا اله الا انا قال فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله قال فقبل من وراء الحجاب صدق
عبدي انا ارسلت محمدا قال حي على الصلوة حي على الفلاح ثم قال الملك الله اكبر الله اكبر قال
فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي حي على الفلاح ثم قال الملك اذهب فاخذ الملك بيد محمد صلى الله
عليه وسلم فقدمه فاتم اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بوشك الكمل الله
لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات والأرض قال المؤلف رضي الله عنه
واخلق بهذا الحديث ان يكون صحيحا لما يعضده ويشاكله من احاديث الأسراء فيجمع بها الحصل
ان معاني الصلوة كلها واكثرها قد جمعها ذلك الحديث عن حديث الأسراء لان الله رفع
الصلوة التي هي مناجاة له عز وجل ذكرنا طرفا من هذا الغرض وبدا من هذا المقصد في شرح حديث
الأسراء ويضاف اليها في هذا الحديث ذكر الأذان الذي تضمنته حديث البزار مع ما روى
انبياء الله مر على البراق بملائكة قيام وملائكة ركوع وملائكة سجود وملائكة جلوس والكل
يصلون سبحانه له هذه الأحوال في صلوته وجعل مثل بالمقام الأعلى ودنا فتدلى الهمه ان
يقول التحيات لله الى قوله الصلوات الطيبات لله فقالت الملائكة السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فجمع له ذلك في تشهده وانظر بقلبك كيف له ولامته

ان يكون الاذان

سماعا واجازة

الملك

انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقبل من وراء الحجاب صدق عبدي

ان

ان يقولوا تسع مرات في اليوم والليلة في تسع جلسات في الصلوات الخمس بعد ذكر التحيات
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يحيون ويجيبون بتحية الله مباركة طيبة وهي قوله
السلام علينا كما قيل لهم فسلموا على انفسكم تحية من عند الله ومن ثم قالوا الطيبات كما
في رواية ابن عباس رضي الله عنهما في التشهد انظر الى هذا كله وانه عليه الصلوة والسلام جبى وجبى
تسع مرات حيته ملئكة كل سماء وحيهم ثم ملئكة الكرسي ثم ملئكة العرش فجعل التشهد
في الصلوات على عدد تلك المرات التي سلم فيها وسلم عليه وكلها تحيات لله هي من عند الله
مباركة طيبة هذا الى نبذ ذكرناها في شرح سبحان الله وبحمده فاذا جمعت بعض ما ذكرناه
الى بعض عرف جملة من سر الصلوة وفوائدها الجلية دون الخفية واستبقيا لمرجا
وما تضمنته احاديث الأسراء من انوارها وما في الأذان من لطائف المعاني والحكم
افتاحه بالتكبير وختمه بالتكبير مع التكرار وقولا الا اله الا الله في اخره واشهد ان لا اله الا
الله في اوله وما تحت هذا كله من الحكم الالهية التي تملأ القلب ورهبة وتنور القلوب
بنور المحبة وكذلك ما تضمنته الصلوة في شفعها وورتها والتكبير في اركانها ورفع
اليدين في افتتاحها وتخصيص البقعة المكرمة بالتوجه اليها مع فوائد الحكمة ولطائف
المعرفة ما يزيد في تلقح القلب وريه ويكل عين البصيرة بالضياء والنور ونعوذ بالله ان
ينزع ذلك بمنزع فلسفي او مقالة صوفي او رأي مجرد من دليل شرعي ولكن بنلوح بحاب
من الشريعة واشارات من الكتاب والسنة يعضد بعضها بعضا ويناوي بعضها بتصديق
بعض ولو كان من عند غير الله لوجد وا فيه اختلافا كثيرا لكن اضربنا في هذا الكتاب عن
بث هذه الأسرار فان ذلك يخرج عن الغرض المقصود مما حمدنا الله في اوله الكتاب وعدنا
به الناظر فيه من شرح انساب ولغات واداب وما هو المستعان وقد عرفت رؤيا عبد الله
ابن زيد وكيفيتها برواية ابن اسحق وغيره ولم تعرف كيفية رؤيا عمر رضي الله عنه حتى ترى
النداء وقد قال رأيت مثل الذي رأى لكن في مسنده الحرث بيان لها روى الحرث في مسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من اذن بالصلوة جبريل اذن بها في سماء الدنيا ثم
عمر بلال رضي الله عنهما فسبق عمر بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بها فقال
عليه الصلوة والسلام لبلال سبقك بها عمر وذكر في الحديث فظاهر هذا الحديث ان عمر
سمع ذلك في ليلته وكذلك رؤيا عبد الله بن زيد في الاذان راها وهو بين النائم
واليقظان قال لو شئت لهلك كذا يقظان فصل واما قول السائل هل اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فظاهر ما روى الترمذي من طريق بلال وعلى عمر
ابن الرماح فاضي بلخ برفعه الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في سفر
وصلى باصحابه وهم على رواحلهم السماء من فوقهم والبلة من اسفلهم فتوضأ بعض القوم
بهذا الحديث الى انه اذن بنفسه ورواه الدارقطني باسناد الترمذي وزاد فيه فلما بعد عنه
من اسناده ومتنه لكنه قال فيه فقام المؤذن فاذن ولم يقل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمفصل يقضي على المجمل المحتمل والله اعلم حديث جرة بن ابي انس واسم ابي انس
قليس صهر بن مالك بن عدي بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري وهو الذي
انزل الله فيه وفي عمر رضي الله عنهما احل لكم الرفث الى نسائكم الى قوله وعلى عمر فهلك في
عمر رضي الله عنه ثم قال وكلوا واشربوا الى آخر الآية فهلك في حرة بن ابي انس وذلك ان ابا
الناشة اتاه في رمضان كان محرما عليهم في اول الاسلام بعد النوم وكذلك الاكل و
الشرب كان حراما عليهم بعد النوم فاما عمر فاراد امرأته ذات ليلة فقالت له اني قد

المبادكان ح

فهذه تسع ح

الوضوء من الاحداث لها فان في ذلك كلا من فعاليه ح

ويشغل ح

ليلة الصيام ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فدنت فطاكذبت ثم وقع عليها واما صبرية فانه عمد الى حائطه وهو صائم فجاء الليل وقد جمد الكلأ فغلبه عينه قبل ان يفطر فجاء امرأته بطعام كانت قد صنعته له فوجدته قد نام فقالت له الخيبة لك حرم عليك الطعام والشراب فبات صائما فاصبح الى حائطه يعمل فيه فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طليح فدنا منه فرفع العطشرج عما به من الجوع والتعب فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقصته فرق عليه الصلوة والسلام ودمعت عيناه فانزل الله الرخصة وجاء بالفرج وبلغه قصة عمر فعذره فقال فالآن باشروهن ثم صبرة فقال كلوا واشربوا قال بعض شيوخ الصوفية هذه العناية من الله عز وجل حظا عمر رضي الله عنه حظية فرحمها لأدبها وذكر من شعرها رضي الله عنها

فاوصيكم بالله والبر والتقى ... واعراضكم والبر بالله اول

برفع البر على الابتداء واول خبره وقد يحتمل ان يكون ظرفا في موضع الخبر لكن الاول قبل كذا ولا الحروج بعد الآن تقول نعد كذا وذلك لسد تبق قد حوم عليها ابو الفتح ابن جني فنصب المفصل والذي منع من ذلك ان هذه الغايات انما يعمل فيها الافعال الملفوظ بها لانها غايات لافعال منعقدة فاذ المرتاث بفعل يعمل فيها لم تكن غاية لشيء مذكور وصادا لعامل فيها معنويا وهو الاستقرار وهي مضافة في المعنى الى شيء والشيء المضاف اليه معنوي لا لفظي فلا بد ان يدل العامل المعنوي على معنوي حتى يدل عليه الظاهر اللفظي فيما تأمله فالضمة في اول على هذا حركة اعراب لا حركة بناء ولو قلنا ابدا وابالبر اول لكانت حركة بناء ولكن من رواه والبر بالله اول يخصص الرأي من البر فاول حينئذ ظرف مبني على الضم بفعل فيه اوصيكم وفيه

وان انتم امرتم فتعففوا الاعفار الفقر ومن شعره

سحقوا الله شرق كل صباح ... طلعت شمسه وكل هلال

الشرق طلوع من اسمائها ايضا كذلك الشرق بفتح الراء وكل هلال بالنصب على الظرف اي وقت كل هلال فلو قلت في هذا وكل قرعلى الظرف لان الهلال فلما جرى مجرى المصادر في قولهم البلة الهلال فلذلك صح ان يكون ظرفا لان المصادر قد تكون ظروفا والمعنى واسرار ليس هذا موضعا لذكرها ولو خفضت وكل هلال عطفا على صباح لم يجز لان الشرق لا يضاف الى الهلال كما يضاف الى الصباح وفيه وله شمس النصارى يعني بن الشمامسة وهم الرضيان لانهم يشمسون انفسهم بريدون تعذيبها كفوس بذلك في زعمهم وفيه يا بنت الارحام لا تقطعوها بنصب الارحام وهو اجود من الرفع في هذا الموضع للنهي وقوله صيلوها قصيرة من طوال وقد ملينا فيها وفي غير هذا الكتاب ما نعيده ههنا مجملا له وملينا ايضا في معنى الرحم واسمائها في الام باضافة الرحم اليها ووضعها فيها عند خلق آدم وحواء وكون الام اعظم حظا في البر من الاب مع انها في الميراث دونه اسرارا بديعة ومعاني لطيفة اودعناها كتاب الفرائض وشرح آية الوصية لنا فلنظر هنا لك واما قوله قصيرة من طوال فيحتمل ان يريد صلوا قصيرها من طوالكم اي كونوا انتم طوالا بالصلة والبر ان تحرف في حديث اسرعكم لحوقا بي طولكن بدا اراد الطول بالصدقة والبر وكانت تلك صفة زينب بنت جحش والدليل الآخر ان بريدة مدحها لقومه بانها ارحامهم وقصيرة النسب لكنها من قوم طوال كما قال

الشمس وهو

طويلة

أحب من النسوان كل قصيرة ... الى وفي الصالحين قصير	

وقال الطائي

انتم بنو النسب القصير وطولكم ... باد على الكبراء والاشراف	

والنسب القصير ان تقول انا ابن فلان فتعرف وتلك صفة الاشراف ومن ليس بشريف لا يعرف حتى يأتي بنسبة طويلة يبلغ بها رأس القبيلة وقد قال رؤبة في الحاء النشا من ان النسب فتلك رؤبة بن العجاج فطال قصر وعرف وقوله

وانا ادعها الأرق وهي للجلد ورو وقال ابو حنيفة النخوم والنخم جلد والدلاد والقرشب ولم يذكر في حدوده الأحقا الا الأرق وفي الحديث اذا وضعت الأرف فلا شفعة

ان نحذ النخوم ذو عقال، النخوم جمع نخوة ومن قال نخم في الواحد قال في الجميع نخوم بضم الخاء والعقال ما يمنع الرجل من المشي ونعقلها به يريد ان الظلم يخلف صاحبه عن قومه عن السباق ويحبسه في مضائق الاخلاق واراد بالنخوم ههنا الحدود بين الأرضين المتلاكة والمعروف فيها انها الأرف يقال الارض ذات حدودها وفي الحديث اذا وضعت الأرف فلا شفعة واما النخوم فهي حدود الحدائق والكور كذا قال ابو حنيفة هو وذكر قصيدة البلوي وقال فيه خطأ معرضها البيت قال ابن هشام هو لأفنون التغلبي واسمه صريم بن معشر قال المؤلف رضي الله عنه وسمعت افنونا في قول ابن دريد ليت قائله فيه منيتي الودية افنون مطنونا او نحو هذا اللفظ والأفنون الغصن الناعم والأفنون ايضا العجوز الغانية والفنون هو الذي يقول

لو انني كنت من عاد ومن ارم ... غدى بهم والقرن وذي جدن	
الما وفوا باخيهم من محبولة ... الخا السكون ولا جاروا على الشطن	
اني جزوا عامر سوءى بفعلهم ... ام كيف يجزونني السوءى من الحسن	

وقول ابن هشام في البيتين فطأ معرضا والذي بعدهما الأفنون التغلبي هذا كذا في اصل الاخبار ولهذا سبب ذكروا ان افنونا خرج في ركب فمر بهم بربوة تعرف بالآلهة وكان الكاهن قد حدث قبل ذلك انه يمر بها الرهط في ذلك الركب فلما اشرفوا عليها واعلمهم الكاهن ما هم عليها وابى اصحابه الا المرور بها فقال لهم لا تنزل عندها ولكن نحوها سيحا فلما دنى منها بركت به ناقته على جثة فنزل لينظر فنهشته الحية فمات فقبره هنالك وقيل في حديثه انه مر بها لبدء فلم يعرف بها حتى ربض البعير الذي كان عليه وعلم انه الاثلة فخرج عامر فقيل له انه لا بأس عليك قال فلم ربض البعير فارسلها مثلا وذكره يعقوب وغيره ما حسن المؤلف قال هذه بن البيتين اللذين ذكرهما ابن اسحق وبعدها

كفى حزنا ان يرحل الركب غدوة ... واترك في جنب الاثلة ثاويا	

وذكر فيهم

تسمية اليهود الذين نزل القرآن فيهم حدثني بن حطب بالجيم وهو اخو حيي بن احطب واما حدثني بالحاء فذكره الدار قطني في نسب عتيبة بن الحرث بن شهاب بن حدثي النهشلي فارس العرب وذكر محرز بن ابي عمرو والفيت بخط الحافظ ابي بحر في هذا الموضع يقول عمر بن ابي عمرو بن العلاء قيدناه في الجزء قبل هذا وذكر بقية بن الوليد والقطبون كلمة عبرانية وهي عبارة عن كل من ولي امر اليهود وملكهم كما ان النجاشي عبارة عن كل ملك الحبشة وخاقان ملك الترك وقد تقدم من هذا الباب جملة وذكر فيهم عبد الله بن صوريا الاعور وكان عالمهم بالتوراة ذكر ابن اسحاق انه اسلم لما تحقق من صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة وانه هو وليس في سيرة ابن اسحق ذكر لاسلامه فصل وقوله ومن يهود بني زريق ومن يهود بني حارثة وذكر قبائل من الانصار وانما اليهود بنو اسرائيل وجملة من كان منهم بالمدينة اثنا عشر قريظة والنضير وبنو قينقاع غير ان في الاوس والخزرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

من قد تهود وكان من نسائهم من تنذر اذا ولدت ان عاش ولدها ان تهوده لأن الهود عندهم كانوا اهل دين وكتاب وفي هؤلاء الأبناء الذين تهودوا نزلت لا اكراه في الدين
حين اراد اباؤهم اكراههم على الاسلام واما لبيد بن الأعصم الذي ذكره من يهود بني زريق وقال هو الذي اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه يعني من الأخذة
وهو ضرب من السحر وكان لبيد هذا قد سحر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل سحره في
مشط ومشاطة وبهروى مشاقة بالقاف وهي مشاقة الكتان وجف طلعة ذكر يعني
فحال للنخل وهو أكمامها والجف غلاف الطلعة ويكون لغيرها ويقال للجف القيقاة
وتصنع منه آنية يقال لهذا الدليل ودفنه في بئر ذي أروان واكثر اهل الحديث
يقولون ذروان بحذف الواو عوفة البئر وهي صخرة في اسفله يقف عليها الماء الماتح وهذا
الحديث ثابت عند العلماء مشهور عند اهل الحديث غير اني لم اجد في الكتب المشهورة كما ثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السحر حتى شفي منه ثم وقف على ابنة في جامع معمر
ابن راشد روى معمر عن الزهري قال سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر يخيل اليه
انه يفعل الشيء وما يفعله وقد طعنت المعتزلة في هذا الحديث وطوائف من اهل البدع
وفي لولا الا يجوز على الانبياء ان يسحروا ولو جاز ان يسحروا الجاز ان يجنوا ونزع بعضهم
والله يعصمك من الناس والحديث ثابت خرجه اهل الصحيح ولا مطعن فيه من جهة
النقل ولا من جهة العقل لأن العصمة انما وجبت لهم في عقولهم واديانهم واما ابدانهم
فانهم يبتلون فيها ويخاص اليهم بالجراحة والضرب بالسموم والقتل والأخذة التي
أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل انما كانت في بعض جوارحه واما
قوله تعالى والله يعصمك من الناس فانما نزلت في سورة المائدة وكان نزولها باخرة وكان
يحرس حتى نزلت عليه والله يعصمك من الناس فامر بالحراسة ان ينصرف عنه وقال
لا حاجة لي بكم فقد عصمني الله من الناس وكما قال واما ما فيه من الفقه فان عائشة رضي
قال له هلا تنشرت فقال اما انا فقد شفاني الله تعالى واكره ان اثير على الناس شرا
وهو حديث مشكل في ظاهره وانما جاء الاشكال فيه من قبل الرواة فانهم جعلوا جوابين
لكلامين كلاما واحدا وذلك ان عائشة رضي الله عنها قال له ايضا هلا استخرجته
استخرجت السحر من الجف والمشاطة حتى ينظر اليه فلذلك قال واكره ان اثير على الناس
شرا قال ابن بطال كره ان يخرجه فيتعلم منه بعض الناس فتلك هو الشر الذي كرهه
قال المؤلف رضي ويجوز ان يكون الشر غير هذا وذلك ان الشاهر كان من بني زريق
فلو اظهر سحره للناس واراهم اياه لأوشك ان تربه طائفة من المسلمين فتقتله
ويتعصب آخرون من عشيرته فيثور شر كما ثار في حديث الأفك من الشرها
سيأتي بيانه وقول عائشة رضي هلا استخرجته هو في حديث بان رواهما البخاري جميعا
واما جوابه لها في حديث هذه تنشرت فقوله اما انا فقد شفاني الله وجوابه لها حين
قالت هلا استخرجته بان قال اكره ان اثير على الناس شرا فلما جمع الراوي بين
الحديثين في حديث واحد اسقاط الكلام واذا نظر الى الأحاديث منفردة تبين
وعلى هذا النحو شرح الحديث ابن بطال واما الفقه الذي اشرنا اليه فهو اباحة
النشرة من قول عائشة رضي الله عنها هلا فلم ينكر عليها قولها وذكر البخاري عن
سعيد بن المسيب انه سئل عن النشرة للذي يؤخذ عن اهله فقال لا بأس بها انما يريد
الصلاح انما نهى عن الفساد ومن استطاع ان ينفع اخاه فليفعل ومن الناس من

وفي الجزء الثالث
ابن محمد بن الحنفية قال
مؤخذا عن مسعد رسول
الله صلى الله عليه و
سلم لا يستطيع ان يأتي
محمد
قاله ابو حنيفة محمد

نشرته

كره النشرة على العموم ونزع بحديث خرجه ابو داود مرفوعا ان النشرة من عمل الشيطان
وهذا والله اعلم في النشرة التي فيها الخرايم والعزائم وما لا يفهم من الأسماء الأعجمية
ولولا الأطالة المخرجة لنا عن غرضنا لقلنا الرخصة بالآثار ولكن هذا القدر كاف
والله المستعان وكانت عقد السحر احدى عشرة عقدة فانزل الله المعوذتين احدى
عشرة آية فانحلت بكل آية عقدة وقال سبحانه ومن شر النفاثات في العقد وهو بضم
النفاثين ولما كان الذي سحره رجلا والجواب ان الحديث قد رواه اسمعيل القاضي
وزاد في روايته ان زينب اليهودية اعانت لبيد بن الأعصم على ذلك السحر مع ان الأخذة
في الغالب من عمل النساء وكبيرهن اسمها عبد الله بن سلام ذكر فيه قول عمته خالدة
اهو النبي الذي كنا نحدث انه يبعث في نفس الساعة سلام بتخفيف اللام ولا يوجد من
اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين لأن السلام من اسماء الله تعالى فيقال سلام بالتشديد
وهو كثير وانما سلام بالتخفيف في اليهود ووالد عبد الله متهود وهذا الكلام في قول
قول النبي عليه الصلوة والسلام الى لأحد نفس الساعة بين كتفي في معنى قوله سبحانه
نذير لكم بين يدي عذاب شديد ومن كان بين يدي طالبه فنفس الطالب بين كتفيه
وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفاظ الموذنة بقيام الساعة وكان قد وقع في
وفي امته ظهر خارجا عن بين ظهرانيهم الى الله تعالى الاشاره يقول في حديث آخر وانا
الثالث الا ميتي فاذا هبت التي املي ما بوعدت وقد كان بعد الردة ثم المخرج المفصل بيوم
القيامة ونخرج من هذا قوله عليه الصلوة والسلام بعثت انا والساعة كهاتين يعني
السبابة والوسطى وهو حديث تبرء به انس بن مالك وابن عباس عن ابيه وجابر بن
وجابر بن سمرة وابو هريرة وسهل بن سعد كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث سهل سبقتها بما سبقت هذه يعني الوسطى والسبابة وفي بعض
الفاظ الحديث ان كادت لتسبقني ورواه ايضا ابو جبيرة فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جئنا انا والساعة كهاتين سبقتها كما سبقت هذه هذه وبعضها في الصحيحين
وفي بعضها زيادة على بعض وخالد بن الحرث قد ذكر اسلامها وهي مما اغفله ابو عمر
في كتاب الصحابة وقد اسند ذكرها في جملة الأسانيد التي لخصها بكتابه وذكر
حديث مخبر بن قال وقال فيه مخبر بن خبر يهود ومخبر بن مسلم ولا يجوز ان يقال في مسلم
هو خبر النصارى ولا اخبار اليهود لأن الفعل من كذا اذا اضيف فهو بعض ما اضيف اليه
فان قيل كيف جاز هذا قلنا لأنه قال خبر يهود ولم يقل خبر اليهود وهو اسم علم كقولهم
يقال انهم انتسبوا الى يهوذا بن يعقوب ثم عربت الذال والا فاذا قلنا اليهود بالألف
واللام احتمل وجهين النسب الى الدين الذي هو اليهودية اما اللب فعلى حد قولهم اشهم
في البهيمين واما الدين فعلى حد قولك للنصارى والمجوس اعني انها صفة لأنها نسب الى
اب في القرآن لفظ ثالث لا يتصور الا معنى واحد وهو الدين دون النسب وهو قولك تعالى
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قلنا ولم يقل كونوا يهودا لأنه اراد اليهود وهو
الدين لديهم ولو قال كونوا يهودا بالنون لجاز ايضا على احد الوجهين المتقدمين وهو
قال للقوم من العرب كونوا يهودا لكان محالا لأن بناء اللب حقيقة محال فلم يفرق بين
بين قولك هودا بغير ياء ويهودا بالياء والنون ويهود بغير نون فانها تفرقة حسنة
صحيحة والله اعلم فصل ولم يسلم من احبار يهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اثنان وقد جاء في الحديث لو اتبعني عشرة من اليهود لم يبق على الأرض يهودي

في نفس الساعة اوفى
نفس الساعة خرجها الطبراني
بجميع اسانيده محمد

وقد قيل في هود جمع هائد
وهو في معنى ما قلناه فتدبره
محمد

كره

او اتبعني رواه ابو هريرة وسمع كعب الاحبار يا هريرة يحدث به فقال له انما الحديث اثنتي عشر من اليهود وبيننا وبين ذلك في القرآن وبقينا منهم ثنتي عشرة قبيلة هتك ابو هريرة قال ابن سيرين ابو هريرة اصدق من كعب قال يحيى بن سلام كلاهما صدق لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اراد لو اتبعني عشرة من اليهود بعد هذه لاهتدوا

فصل وذكر ايضا من المنافقين كان اذلم واالاذلم الاسعد الطويل من كل شيء وقيل لجماعة النمل ديلم السواد هم من كتاب العين **وذكر** الحرث بن سويد وقتله للمجذر بن زياد واسم المجذر زعبد الله والمجذر الغليظ الخلق **وذكر** ان الله انزل في الحرث بن سويد وارتداده كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم فقيل ان هذه الاية مخصوصة على سببها مخصوصة بمن سبق في علم الله انه لا يهديه من كفره ولا يتوب عليه من ظلمه والا فالتوبة معروضة وقد تاب قوم بعد ارتدادهم فقبلت توبتهم فعقبل ليس فيها نفي القبول فالتوبة فانه قال لم يكن يهدي الله قوما ولم يقل لا يهديهم الله على انه قد قال في اخرها والله لا يهدي القوم الظالمين وذلك يرجع الى الخصوص كما قدمنا او الى معنى الهداية في الطلبة التي عند الطرق بالنور التام يوم القيمة فان ذلك منتف عن من مات غير تائب من كفره وظلمه والله اعلم **ذكر** حديث بشير بن ابيرق سادق الدرعين **وذكر** ان الله انزل فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية وكان من قصته الدرعين ان بني ابيرق وهم ثلثة بشير ومبشر وبشير يكنى ابا طعمة اسر قوا ادراعا لعمه رفاعة بن زيد وسرقوا ادراعا له وطعاما فعثر على ذلك قتادة بن النعمان فشكوهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابن اخيه قتادة بن النعمان يشكوهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اسير بن عروة من ابيرق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هؤلاء عمدوا الى اهل بيت هم اهل صلاح ودين فاتهموهم بالسرقة ورموهم بها من غير بينة وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة فانزل الله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية وانزل الله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا وكان البريء الذي رموه بالذنب بالسرقة لبيد بن سهل فلما سمع لبيد بن سهل فلما سمع قرفا بها سرقها لبيد ابن سهل فبرأه الله فلما انزل الله فيهم ما انزل اخذ لبيد بن سهل السيف ثم خرج الى مكة ونزل على سلافة بنت سعد بن شهيد فقال فيها حسان بن ثابت بيتا بقر بطنه بها فقالت انما اهديت لي شعر حسان واخذت رحله فطرحته خارج المنزل وقالت حلفت وسلقت وخرقت ان بت في منزلي ليلة سوداء فهرب الى خيبر ثم انه نقب بيتا ذات ليلة فسقط الحائط عليه فمات ذكر هذا الحديث بكثير من الفاظه الترمذي وذكره الكشي والطبري بالفاظ مختلفة وذكر قصة موت يحيى بن سلام في تفسيره ووقع اسمه في اكثر النفاسير طعمة بن ابيرق وفي كتب الحديث بشير بن ابيرق وقال ابن سحنون في رواية يونس بن بكير عنه بشير ابو طعمة فليس طعمة انما اسمه وانما هو ابو طعمة كما ذكر ابن سحنون في هذه الرواية والله اعلم وفي رواية يونس ايضا ان الحائط الذي سقط عليه كان بالطائف لا بخيبر كما قال ابن سلام وان اهل الطائف قالوا حسبنا ما فارق محمدا من اصحابه من قد خبروا الابيات التي رمى بها حسان المرأة وهي من بني عمرو بن عوف وقد تقدم اسمها

وما طاق الدرعين ان كان ذاكرا	لبذي كرم من الرجال وفاديه
وغادر لبيد بن سهل فاسمحت	بنار عها خارا شها وتنازعه

ظلمته بان يخفي الذي قد صنعتم	وقد بانى عنه الوحي واضعه

وقع هذا البيت في كتاب سيبويه وذكر الشعر والخبر بطوله ابن اسحق في رواية يونس عنه **فصل** وانشد ابن هشام **لله** العلام ورأى البيت بالجر **الغيب** والبيت لتميم بن ابي مقبل واللهذم الضرب والغيب الغائر من الارض **وذكر** ابن اسحق في باب خراج المتاع فمنهن من المسجد باجمد فقال هو رجل من بني النجار ولم يعرفه باكثر من هذا وهو ابو كثير سعد بن اوس بن زيد بن ضرار بن زنباء بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار بعد في الشامبين وهو الذي زعم ان الوتر واجب فقال عبادة كذب ابو محمد وهو معدود في البدريين عند الواقدي وطائفة ولم يذكره ابن سحق فيهم والله اعلم

فصل وذكرها انزل الله في المنافقين والاحبار من يهود من صدر سورة البقرة واستشهد ابن هشام على الريب بمعنى الريبة بقول خالد بن زهير بن اخي ابي ذؤيب واسم ابي ذؤيب خويلد بن خالد والرجز الذي استشهد بيت منه

يا قوم مالي وابي ذؤيب	كنت اذا اتيته من غيب
ينهم عطفي ويثلب ثوبي	كانني ربته بريب

وكان ابو ذؤيب فدائمة بامرأة فلذلك قال هذا **وذكر** ابن سحق والذين يقيمون الصلاة واعضل للواو قراءة وانما هو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وكذا وجدته منهما على في حاشية الشيخ وفي الاتمان بالغيب قولان منها ان الغيب ههنا ما بعد الموت من امور الاخرة ومنها ان الغيب القدر ومنها قول من قال ان الغيب الغلب اي يؤمنون بغلبة الله وقد يؤمنون بالغيب اي بالله عز وجل واحسن ما في هذه الاقوال قول الربيع بن انس اي يؤمنون بظهر الغيب اي ليسوا كالمنافقين اي يؤمنون اذا لقوا الذين امنوا ويكفرون اذا غابوا عنهم ويدل على صحة هذا التاويل سياقة الكلام مع قوله يخفون ربهم بالغيب فلا يحتمل قوله يخفون ربهم بالغيب الا تاويلا واحدا فالبه بر وما خالفه فيه وقوله سبحانه لا ريب فيه وقد ارتاب فيه كثير من الناس قيل هو على الخصوص اي المؤمنين لا ريب فيه عندهم **قال** المؤلف رحمه الله وهذا ضعيف لان النبرة تعطي العموم واصح منه ان الكلام ظاهره الخبر ومعناه النهي اي لا ترتابوا وهذا النهي عام لا يختص وادق منه ان يكون خبرا محضا عن القرآن اي ليس فيه ما يريب تقول رابني منك كذا وكذا اذا رأيت ما تكره وليس في القرآن ما تكرهه قوله تعالى ريب وان كان مصدرا فقد يعبر به عن الشيء الذي يريب كما يعبر بالمصدر عن الضايف وبالطيف عن الخيال الطائف ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة فنفيهما خبر لان النهي لا يكون في موضع الصفة وقوله لا ريب فيه في موضع الصفة لليوم والجملة بعد الموت ليس فيها ما يريب لان من طلب على البلاغة فهو على الاجادة اهـ ولا يلبس الريب بمعنى الشك على الاطلاق لانك تقول رابني منك ريب ولا تقول شككت بل تقول ريبت كما تقول شككت فالارتياب قريب من الشك **وذكر** قول الله سبحانه في قلوبهم مرض واصل المرض الضعف وقد يرد بمعنى ضعفا وهو ههنا ضعف اليقين وفتروا للطلب عن كد المطر وعطف قراءة حمزة وان كانا لفعل لا يعطف على الاسم وعلى مثل هذه الجملة لو قلت ان زيدا قاعد وعمرا قائم جاز ولكن لما كان معنى قوله في قلوبهم مرض كمعنى مرضت قلوبهم عطفا الفعل عليه **وذكر** قوله صبيانهم بنو اسد بن هذيل وامرهم ثناوة فقال يا اهل الكتاب كما ترهم في اول السورة وبنو اسرائيل هم بنو يعقوب وكان يسمى اسرائيل اي سرى الله لكن لم يذكر واني القرآن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا اضيفوا الى اسرائيل ولم يسموا فيه بنى يعقوب ومتى ذكر ابرهيم واسحق ويعقوب
لم يسمّ اسرائيل وذلك لحكمة وقائية وهى ان القوم لما حوطبوا بعبادة الله تعالى
وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم سموا بالاسم الذى فيه
تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله فى اللسان العبرى كعبد الله فنبه على هذا
المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعى الى الاسلام قوما يقال لهم بنو عبد الله
فقال لهم يا بنى عبد الله ان الله قد حسّن اسم ابيكم فجرصهم بذلك على ما يقتضيه
اسم ابيهم من العبودية لله وكذلك قوله سبحانه يا بنى اسرائيل انما ورد فى معرض
التذكرة لهم بدين ابيهم وعبوديته لله فكان ذكرهم بهذا الاسم اليق بمقام
التذكرة والتحريض وان يقول لهم يا بنى يعقوب ولما ذكر معه ابنه لابراهيم عليهما
السلام اجمع القرآن وبلاغة لفظه ونزيل الكلام فى مثاله اللائقة به فصل وذكر
حديث ابى ياسر بن اخطب واخيه حيى بن اخطب حين سمعا المص ونحوها من
الحروف واتيهما اخذا واتاويلها من حساب ابى جاد الى قوله لعله قد جمع لمحمد وامته هذا
كله قال المؤلف رضى الله عنه وهذا القول من احبار يهود وما اقاموا على من معنى
هذه الحروف محتمل حتى الآن ان يكون من بعض ما دلت عليه هذه الحروف المقطعة فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذبهم ولم ينكر فيما قالوا من ذلك ولم يعهد فيهم وقال
فى حديث آخر لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله ورسوله واذا
كان فى هذا الاحتمال وجب ان يفحص عنه فى الشريعة هل يشهد الى صحته كتاب او سنة
موجودة فى التنزيل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ووجدنا فى حديث
زِبْرِ الخزاعى حين قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا وقال فيها رأيت يا رسول
الله على منبرك سبع درجات والى جنبك ناقة عجفاء كأنك تبعثها ففسّر له النبى عليه
الصلاة والسلام الناقة بقيام الساعة التى انت ربها وقال فى المنبر درجات الدنيا
سبعة آلاف سنة بعثت فى آخرها الفاء والحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روى
عن ابن عباس رضى الله عنهما من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم منها وقد مضت منه سنتان او قال
بضع وصحح ابو جعفر الطبرى هذا الاصل وعضده باثار كثيرة وذكر قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وانما سبقتها بما سبقت هذه هذه يعنى الوسطى
والسبابة وورد هذا الحديث من طرق كثيرة صحيحا وقد ورد معه قوله عليه الصلاة والسلام
لن يعجز الله ان يؤخر هذه الامة نصف يوم يعنى خمسمائة عام وقد خرج هذا الحديث
الامام ابو داود ايضا قال الطبرى وهذا فى معنى ما قبله يشهد له وينبّه فان الوسطى
تزيد على السبابة بنصف اصبع كما ان نصف يوم من سبعة نصف سبع قال
المؤلف رضى الله عنه وقد مضت الخمسمائة من وفاة النبى عليه السلام وليس فى قوله
لن يعجز الله ان يؤخر هذه الامة نصف يوم ما ينفى الزيادة على النصف ولا فى قوله
بعثت انا والساعة كهاتين ما يقطع على صحة تاويله فقد قيل فى تاويله
غير هذا وهو ان ليس بينه وبين الساعة نبى غيره ولا شرع غير شرعه مع التقريب

لجهنم كما قال سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر وان ما ارادالله فلا تستعجلوه ولكن اذا قلنا
انه على الصلوة والسلام بعثت فى الالف الاخر بعد ما مضى منه سنون ونظرنا بعد الى
الحروف المقطعة فى اوائل السور وجدناها اربعة عشر حرفا يجمعها قولك الم تسطع بعض
حمقى كره ثم تأخذ العدد على حساب ابى جاد فتجد ق مائة ر مائتين وش ثلثمائة وهذه
ستمائة وع سبعين وص مائتين فهذه سبع مائة وثلثون ون خمسين ولك عشرين فهذه
ثمانمائة وهـ اربعين ولـ ثلثين فهذه ثمانمائة وسبعون وى عشرة وط تسعة وا واحد
فهذه ثمانمائة وتسعون وح ثمانية وهـ فهذه تسعمائة وثلثة ولم يتم الله سبحانه فى اوائل
السور الا هذه الحروف فليس ببعيد ان يكون من بعض مقتضياتها وبعض فوائدها الاشارة
الى هذا المنتهى العدد من السنين لما قدمناه من حديث الالف التابع الذى بعث فيه عليه
الصلوة والسلام غير ان هذا الحساب يحتمل ان يكون من مبعثه او من وفاته او من هجرته
وكل قريب بعضه من بعض فقد جاء اشارتها ولكن لا ادرى لعله وقد روى ابو
جعفر المتوكل العباسى سأل جعفر بن عبد الواحد القاضى العباسى كم بقى من الدنيا فى ثبت
بحديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلتم امتى فيما خلا قبلها يوم من
ايام الآخرة وذلك الف سنة وانما اجلتم فيما خلا نصف يوم فهذا الحديث تقسيم الحديث
المتقدم وبيان له اذ قد بقى خمسمائة والله باقية والحمد لله فصل وهذه الحروف
فى اوائل السور معان جمة وفوائد لطيفة وما كان الله ليترك فى الكتاب ما لا فائدة فيه
ولا ليخاطب نبيه ولا ذوى الالباب من صحبه بما لا يفهمون وقد انزله بيانا للناس وشفاء
لما فى الصدور وفى تخصيصه هذه الحروف الاربعة بالذكر دون غيرها حكمة بل حكم وفى
انزال المقطعة على هيئة التهجى فوائد جلية وفقهية وفى تخصيصه اياها بأوائل السور
وفى ان كانت فى بعض السور دون بعض فوائد ايضا وفى اقتران الالف باللام
وتفضلها عليها معان وفوائد وفى ازدواف الالف واللام فى اوائل السور الا مكانما مع
تكررها ثلث عشرة مرة فوائد ايضا تزال الكاف قبل لها والهاء قبل ليا ثم العين ثم
الصاد من كهيعص معان اكثرها بينة عليها ايات من الكتاب تبين المراد بها لمن تدبرها
والتدبر والتذكر واجب على اولى الالباب والخوض فى اسرار هذه المعانى وايضاح ما
لاح لى عند التفكر والنظر منها مع ايراد الشواهد على ذلك من كتاب واثر وعربية ونظر
مخرج عما عن مقصود الكتاب وبنائى بناء على موضوعه والمراد به ويقتضى ايراد جزء تشرح ما
امكن من ذلك ولعله ان يكون ان ساعد الله وهو الله المستعان فصل وذكر
نحويل القبلة وما قالته جماعة يهود حين قالوا ما ولاك يا محمد عن قبلتك وهم استنهاء
من الناس فيهم ترك هذا الامر وقال سيقول بلفظ الاستقبال لتقدم العلم القديم
بانهم سيقولون ذلك اى لم نأمرك بتحويلها الا وقد علمنا ان سيقولون ما قالوه وقد
ذكرنا فى حديث البحرة وقصة البراء بن معرور رضى الله عنه فى معنى تحويل القبلة فانظر ذلك
وانشد فى نصب الشطر بيت ابن احمر

لقد وبنا شطر جمع وهى غاقدة	قد فاتها لفحة من بعادها الحقبا

والعيب فى حاشية الشيخ على هذا الموضع ما نقله قال من ايفادها من ايفادها كذا قال
على بن عبد الله البرقى وقال كاذب موضع قارب ووقع فى شعر ابن احمر

لقد وبنا غرض جمع وهى موقدة	قد قارب الغرض من بعادها الحقبا
انشأت سائلة عن حال رفقتها	فقال حمّ فان الركب قد نصبا

قبله

لعد ومن العد وبنا وبرمل يعني غلامه عرض جميع يعني مكة وعرض حبالى وغرض
كثرة الناس عن الأصمعي اى مشوفة أو قد اذا اشرف وروى غيره وهي عاقلة برابر
عنقها الا وبيها والعرض البطان وهو حزام الرحل من ابعادها اى اشرافها فاذا اضافت
نصبت عنقها وعشرت يديها وتحامضت بيطنها فعرفت كل واحد منى العرض والعقب
من صاحبه بذلك هنا انتهى ما كتبه الشيخ على هذا البيت واورد له فصل
وذكر ما انزل الله في بني قينقاع وقولهم للنبي عليه الصلوة والسلام لعلك انا نحن
الناس فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى قوله سجاة مزوعهم مثليهم
رأى العين فمن قرأه بالتاء فمعناه ان الكفار يرون المؤمنين مثليهم وان
كانوا اقل منهم لما كثرهم بالملكة فان قيل وكيف وهو يقول في اية اخرى ويقللكم
في اعينهم قبل كان هذا قبل القتال عند ما حرز الكفار والمؤمنين فرأوهم قليلا فجا
عليهم ثم لما هجم الله بالملكة فرأوهم كثيرا فانهزموا وقيل ان الياء في يرونهم عائدة
على الكفار وان المؤمنين رأوهم مثليهم وكانوا ثلثة امثالهم فقللهم في عيون
المؤمنين واما من قرأها بالتاء فيجوز ان يكون الخطاب لليهود اى ترون المشركين يوم
بدر مثلي المؤمنين وذلك انهم كانوا العا فانخزل عنهم الاخنس بن شريق بثلثي زهرة
بطنا وسبعمائة او نحوها ويجوز ان يكون الخطاب للمشركين اى ترون انتم المشركين
المؤمنين مثليهم حين امدهم الله بالملكة فيعود الكلام الى المعنى الاول الذي قدناه
في قراءة من قرأ بالتاء وفي الاية تخليط عن القراء اضربنا عن ذكره وجعل ما ذكرناه انفا
موجود في التفاسير بالفاظ مختلفة وذكر ابن هشام في الزنابيين انهم الفقهاء
السادة وفي البخاري عن بعض اهل العلم قال الربانيون الذين يربون الناس بصغار
العلم قبل كباره وقيل نسبوا الى علم الرب والفقه فيما انزل وزيدت فيه الالف
واللام للتفخيم لا نهم وانشد ابن هشام

أو كنت مرتهنا في القوس فلتني ... منها الكلام وديتاني اخيار

وفي القوس الصوتعة ومن كلام العرب انا بالقوس وانت بالفرقوس فمتى تنفق
وقال في افلتني هي لغة تميم وفرق سيبويه بين فلته وافلته وجعله من قول
الخليل قال افلته صيرته مفلتا ونحو هذا وفلته جعلت فيه فلتة كما تقول
كحلته اى جعلت في عينيه كحلا ومثال هذا الفرق المان فلته صرفه فجا على وزنه
لان المفعول مصروف من حق وافلته بمعنى اضلله واعوبه فجا على وزن ما في
معناه واما فلت الحديدة في النار فعلى وزن فعلت لانه في معنى حبرتها وبلوتها
فصل وذكر ابن هشام في تفسير اناء الليل قال واحدا لآناء اني واستشهد
عليه ببيت الهذلي ثم اغرب بماحاشه بونس فقال ويقال لي فيما حاشية شتى به يونس
جلب وهذا الذي قاله اخرا هي لغة القرآن قال الله تعالى عز ناظرين اناه وذكر
ابن اسحق جملا من الايات المنزلة وفي قصص الاخبار ومسائلهم كلها واضحة
والكلم عليها يخرج عن غرض الكتاب الى تفسير القرآن وفي جملتها قوله تعالى ايان
مرسيها وقال الفراء في ايان كلتا تجعل واحدة اى آن والآن والاوان بمعنى واحد كما
يقال راح وريّاح وانشد

الشاوى تسافوا بالرياح المغلفل

وقد ذكر الهروي في ايان وجها آخر قال ويجوز ان يكون اصله اوان فابدلت الياء
في الواو مثل قيام وذكر اية التيه وحبس بني اسرائيل اربعين سنة عقوبة

وسوفق

فيطاع فيهم الذين وكسرها فيها
نصب منهم على الحال

لوجل

سروا

مزار

مل الله لحا لهم امره حين فزعوا من الجدار في لعقله اجسامهم وقال لهم داود ان وهبا
ابو شع بن نون من سبط يوسف وكالب بن يوفنا من سبط يامين ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلما عصفوهما دعى عليهم موسى فتاهوا اى تحيروا وكانوا
ستمائة الف مقاتل فتاهوا في سنة فراسخ من الارض يمشون النهار كله ثم يمسون
حيث اصبحوا ويصبحون حيث امسوا وفي تلك السنين انزل عليهم المن والسلوى لا نهم
شغلوا عن المعاش بها لية في الارض وابقي عليهم ثيابهم لا تخلق ولا تنسى وتطول
مع الصغير اذا طال وفيها استسقى لهم موسى فامر ان يأخذ حجرا من الطور فضربه
بعصاه فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا وفيها خلل عليهم الغمام لا نهم كانوا في التيه
فظللوا من الشمس وذلك ان موسى كان ندم حين دعى عليهم بما دأى من جهدهم وحيرتهم
في التيه فكان يدعوا الله لهم في هذه الامور التي يهلكوا في التيه جوعا او غربا او عطشا
فلما اسى عليهم قال الله له لا تاس على القوم الفاسقين اى الذين فسقوا اى خرجوا عن امرك
ومات في اربعين التيه جميع كبارهم الا يوشع وكالب فاذا دخلا الارض على الجبارين الا خلوهم
وابناؤهم وقيل ان موسى مات في ثلاث عشرين ايضا ولم يبعد الفتح مع يوشع وقيل بل
كان مع يوشع حين افتتحها فصل وذكر المرجوفة من اليهود وان صاحبها الذي كان
رجم معها حتى على نفسه لبعضها من الحجارة حتاه بالحاء المهملة ثقيلة في احدى الروايتين عن
ابي الوليد وكذلك في الموطأ من روايته يحيى فجعل يحتي عليها وفي الرواية الاخرى عن ابي
الوليد جثاه بالجيم والهمز وعلى هذه الرواية فسره ابو عبيد والجثاء الا تحناء قال الشاعر

وقد لقي بالسطاط الجثا وكث كالضعة تحثا لسنان

وفي حثوه عليها من الفقه انهما لم يكونا في حفر بن كما ذهب اليه كثير من الفقهاء في
سنة الرجم وكذلك روى عن علي رضي الله عنه انه حفر لشراحة بئت ملك الهمدانية
حين رجمها واما الاحاديث فاكثرها على ترك الحفر في المرجوم واسم هذه المرجومة شراحة
فيما ذكر بعض اهل العلم واستشهد ابن هشام في نفر الجمهرة بقول الاحمر الحماني واسمه
قبيلة وحثمان هو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فقال

تجهم افواه المياه الستدم ... يقال ماء سلمان اذا غطاه الرمل وجمعه سدم وجمعه
على سدة عرنب ويقال ايضا سدم واسدام ويحتمل قوله تجهم قول عائشة رضي الله
عنها في ابيها واجتهم لهمة عين الزواء والشد في نفسه لهوه واية البين

فوق شبرى مثل الجوالي عليها ... قطع كالوذيلي رقى قوم

الشبرى حب اسود تصنع منه الحمائل والوذيل جمع وذيلة وهي السبكة من الفضة
قال الشاعر

وريك وجما كالوذيلة لا ... ريان ممسى ولا جهم

وفي العين الوذيلة المرأة ومنه قول عمرو بن العاص لمعوية اما والله لقد اقسأ مرأ من
حق الكهول فما زلت آرثه بوذائله واصيله بوصائله حتى تركه على مثل فلكة
المدية الكهول قاله ابن قتيبة والكهول للهروي حق الكهول بيت العنكبوت كذلك
رواه الهروي وكما قاله الهروي قاله ابو عمرو في كتاب الياقوت وكما وقع في كتاب غريب الحديث
للضبي قاله ابو عبيد الله بن الفرات في الكتاب الكبير قال الكهول العنكبوت وقيل الكهول
اثر ذي العجوز وقيل الكهول الغوم اراه الثوم واخبره ابن قتيبة واحتج بان في مصحف عبد
الله وثومها ولا حجة في هذا لما ذكره ابو حنيفة في النبات ان الثوم هو البرة يقال

وفي تفسيرها انزل الله وكيف يحكمونك وعندهم التورية الاية
الواقدي يحكم بها الذين اسلموا يعني محمدا ومن حكم
بالرجم قبل الاية حكم بالرجم لا ولئك اليهود الذين تحاكموا
اليه والربانيون يعني عبد الله بن سلام وابن صوريا
من الاحبار بما استحفظوا من كتاب الله لانهم حفظوه ان الرجم
في التوراة فلم يدلوا وبدلوا وكانوا عليه شهداء لانهم
شهدوا بذلك عليهم على اليهود الموجود ومن حكم بما
انزل الله فحكم بالرجم موسى الله صلى الله عليه وسلم وعلماء بني
اسرائيل ان الرجم في القرآن وعلى هذا فسره ابن ملك بما يلقى
وكذلك قال علي الصلوة والسلام للرجلين لاحكمن
فيكما بكتاب الله فحكم بالرجم كما في الكتاب المنزل
على موسى وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل
في معنى الحديث اقوال غير هذا والصحيح ما ذكرنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالفاء والتاء معا ومن الشاهد على الغوو وانه البر قول اخيحة بن الجلاح وقيل هو لابي محجن الثقفي

قد كنت اغنى الناس شخصا واحدا ... سكن المدينة عن زراعة قومه

والله في بعض ما فسّر بيت الأخطل قال وهو الغوث بن هبيرة بن الصلت بكنوه ابا ملك والمعروف غياث بن الغوث بن هبيرة بن الصلت وسمي الاخطل لقوله

العمرك اني وابني جعيل ... لوانهما الاسنار لشيم

كل واحد منهما اخطل وانما قاله في خبر جرى بينهما والاخطل يومئذ غلام يفرز مع اي كما يتناوبون يقول لشعره فقتح ذلك لوجه غير الحجة فقال الاخطل ولم يكن وقال كعب بن جعيل قاله فقال جعيل انك لاخطل فذكر نصارى نجران وما انزل الله فيهم وقد تقدما ان نجران عرف بنجران بن زيد بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واما اهلها فهم بنو الحارث بن كعب بن مذحج ذكر فيه قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم من ابوه يا محمد يعنون عيسى فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله كن فكان وفيها نكتة فان ظاهر الكلام ان يقول خلقه من تراب ثم قال له كن فكان فعطف بلفظ الماضي على الماضي والجواب ان الفاء قد تعطي التعقيب والتسبيب فلو قال فكان لم تدل الفاء الا على التسبيب وان الفعل سبب للكون فلما جاء بلفظ الحال دل على استقبال الكون للامر من غير مهل وان الامر بين الكاف والنون قال له كن فاذا هو كائن او قضى لفظ فعل الحال كونه في الحال فان قيل وهي مسئلة اخرى ان آدم مكث دهرا طويلا وهو طين صلصال وقوله للشيء كن فيكون يقتضي التعقيب وقد خلق السموات والارض في ستة ايام وهي ستة الاف سنة فاين قوله كن فيكون من هذا فالجواب ما قاله اهل العلم في هذه المسئلة وهو ان قول الهادي سبحانه يتوجه الى المخلوق مطلقا ومقيدا فاذا كان مطلقا كان كما اراد ليسنه واذا كان مقيدا بصفة او بزمان كان كما اراد على حسب ذلك لزمان الذي يقيد الامر فان قال كن في الف سنة كان في الف سنة وان قال كن فيما دون اللحظة كان ذلك فصل وذكر صدر سورة آل عمران وفسّر بعضه كبيرا منه قوله سبحانه منه آيات محكمات وهو ما لا يحتمل الا تاويلا واحدا وهو عندي من احكمت النفس بحكمه اي منعته من العدول عن طريقه كما قال حسان

وتحكم بالقوافي من هجانا ... اي تليه فتمنعه وكذلك الآية محكمة لا تنصرف بقارئها التاويلات ولا تتعارض عليه الاحتمالات وليس من لفظ الحكم بل القرآن كله حكمة وعلم والمتشابه يميل بالناظر فيه الى وجوه مختلفة وطرق متشابهة وقوله سبحانه كتاب احكمت اياته هذا من الحكمة ومن الاحكام الذي هو الاتقان والقرآن كله محكم على هذا وهو كله من هذا الوجه متشابه ايضا لان بعضه يشبه بعضا في براعة اللفظ واعجاز النظم وجزالة المعنى وبديع الحكمة فكله متشابه وكله محكم وعلى المعنى الاول سنه اباني محكما واخر متشابهات فاهل الزيغ يعطفون المتشابه على هواهم ويجادلون به عن ارائهم والراسخون يردون المتشابه الى المحكم اخذا بقوله تعالى وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وعلما بان الكل من عند الله فلا يخالف بعضه بعضا روت عائشة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله قال اذا رايتم الذين يجادلون فيه فهم اولئك فاحذروهم والسلف في المحكم ومعنى المتشابه اقوال متقاربة الا ان منتهى من يرى الوقف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ويرونه تمام الكلام ويحتجون بقراءة ابن عباس

ويقول الراسخون في العلم وهو قول ابي محمد بن عبد العزيز ان الراسخين في العلم لا يعلمون التاويل وان علموا التفسير والتاويل عندهم لا غير التفسير انما هو عندهم في معنى قوله سبحانه يوم ياتي تاويله وطائفة يرون ان قوله والراسخون معطوف على ما قبله وانهم علموا التاويل ويحتجون بما يطول ذكره من النظر والذي ارتضيه من ذلك مذهب ثالث وهو الذي قاله ابن سمعون في هذا الكتاب ومعناه كلها ان الكلام قد تم في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم مبتدا ولكن لا نقول انهم لا يعلمون تاويله كما كما قال الطائفة الاولى ولكن نقول انهم يعلمونه بردّ المتشابه الى المحكم وبالاستدلال على الخفي بالجلي وعلى المختلف فيه بالمتفق عليه فيتفقه بذلك الحجة ويزيح الباطل وتعظم درجة العالم عند الله تعالى الآية يقول آمنت به كل من عند ربي فكيف يخالف ولما كان العلم مختلفا من علم الله تعالى وعلم الراسخين في العلم لم يجز ان يعطف الراسخون على ما قبله فالله تعالى يعلم تاويله بالعلم القديم لا يشذ عنه ولا يشذ عنه ولا يشذ عنه ولا يتخصص عن دليل فلا يعلم تاويله هكذا الا الله والراسخون في العلم يعلمون تاويله بالتخصص عن الدليل وثبوت النظر وتسديد بها لغيرهم كما قال الله سبحانه وما يتذكر الا اولوا الالباب وهذا معنى كلام ابن سمعون الآية وذكر احتجاج الاخبار والقسيسين من اهل نجران بقوله عز وجل خلقنا وامرنا واشباه ذلك وقالوا هذا يدل على ان ثالث ثلثة تعالى الله عن قولهم ومن هذا الزيغ والتعلق بالمتشابه ورده الى المحكم بحوله وقوله والهكم اله واحد وقل هو الله احد والعجب من ضعف عقولهم كيف احتجوا على محمد بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو اعلم بمعنى ما انزل عليه لان هذا اللفظ الذي احتجوا به مجاز عربي وليس هو لفظ اللوثية ولا الابنية واصل هذا المجاز في العربية ان الكتاب اذا صدر عن حضرة ملك مطاع مسبوع على امره كانت العبارة عنه عن الملك بلفظ الجمع دلالة له على انه كلام ملك مسبوع على امره وقوله فلما خاطبهم الله عز وجل بهذا الكتاب العزيز انزله على هذا فهم في الكلام وجاء الكلام فيه على اسلوب الكلام الصادر عن حضرة الملك وليس هذا في غير الملك العربي ولا يتطرق هذا المجاز في حكم العقل الى الكلام القديم انما هو في اللفظ المنزل وذلك نجده اذا اخبر عن قول قاله لنبي قبلنا او خاطب به غيرنا نحو قوله تعالى وما منعك ان لما خلقت بيديّ ولم يقل خلقتا بايديه يا كما قال مما عملت ايدينا وفي احكامه عن وجهه لموسى ولتصنع على عيني ولم يقل كما قال في الآية الاخرى تجري باعيننا لانه اخبر عن قول قاله لم يتقله بهذا الملك العربي ولم يحك لفظا انزله وانما اخبر عن المعنى وليس المجاز في المعنى وكذلك لا يجوز لعبد ان يقول ربت غفرلي ولا ارحمني ولا علمني ولا اهلكم توكلت ولا اليكم انبت ولا فاطرها بنى فطر في مناجاته ولا ولي في دعائه لو جعلت احدهما انه واجب على العبد ان يتبع قلبه التوحيد حتى يتاكل لفظه عقده والثاني ما قدمناه من سر هذا المجاز وان سببه صدور الكلام عن حضرة الملك مواطئة للعرب في هذا الاسلوب من كلامها واختصاصه بعادة ملوكها واشرافها ولا ينظر لقول من قال في هذه المسئلة وبذلك رجعوا يعني بلفظ الجمع واحتج بقوله سبحانه عز وجل عن حضرة الموت من الكفار اذا يقول رب ارجعون فيقال له هذا خبر عن حضرة الشياطين وحضرة زبانية العذاب وجرى على لسانه قبله واعوذ بك ربان يحضرون فانما جاء هذا حكاية في الموت مكان بعاده في الحيوة من رد الامور الى المحاولين فقد غلط خلط فقال رب ثم قال رجعون والحاقائلها الرجل المخبر لهذا اللفظ في مخاطبة

الاذى قبله واعوذ بك ربان يحضرون فانما جاء هذا حكاية عن حضرة الشياطين نحو

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرب سبحانه هل ملت قط فى دعائك ارحمون يارب وارزقونى بل لو سمعت غيرك يقولها
ذلك لأنه قول لم ينفرد به ولو انفرد به لكان بدعة ولم يقصد به تعظيما لنفسه لأهو
ولا غيره من اهل الدين والبدعة واما احتجاج الفلسفيين بانه كان يحيى الموتى ويخلق
من الطين كهيئة الطير فلو تفكروا لأبصروا انها حجة عليهم لأن الله سبحانه خصه
دون الأنبياء بمعجزات تبطل مقالة من زعم انه الله او ابن الله او ثالث له واستحال
عنده ان يكون مخلوقا من اب فكان نفخه فى الطير فيعود حيا لنبوتها لهم لو عقلوا على
ان مثله كمثل آدم خلق من طين ثم نفخ فيه الروح فكان بشرا حيا فنفخ الروح فى
الطائر الذى خلقه عيسى من طين ليس بأعجب من ذلك الكل فعل الله واحيا الموتى
وكلامه فى المهد كذلك يدل على انه مخلوق من نفخة روح القدس فى جيبه ولم
يخلق من الرجال فكان معنى الروح فيه على السلام اطوى منه فى غيره فكانت معجزته
روحانية دالة على قوة المناسبة بينه وبين روح المخلوق ومن ذلك بطاؤه حيا الى
وقت الساعة وخص بابراء الأكمه والأبرص وفى اختصاصه بابرائهما بيان
الأمثل مشاكلة لمعناه عليه الصلوة والسلام وذلك ان فرقة عيبت بصائرهم فكفروا
نبوته وهم اليهود وطائفة غالوا فى تعظيمه بعد ما ابيضت قلوبهم بالايمان فافسدوا
ايمانهم بالغلو فشابهه كمثل الأبرص ابيض بياضا فاسدا ومثل الأخر من كمثل الكمه
الذى ولد اعطاه الله تعالى من الدلايل على الفريقين ما يبطل المقالتين فدل ان الحدث
لثبت له العبودية وتنفى عنه الربوبية وخصائص معجزاته تنفى عن امه الربوبية وتثبت
له ولها النبوة والصفة بقية فكان فى مسح الهدى ما يشاكل حاله ومعناه حكمة من الله
تعالى كما جعل فى الصورة الظاهرة من مسيح الضلالة له وهو الاعور الدجال ما
يشاكل حاله ويناسب صورته الباطنة على نحو ما شرحنا وبينا فى املاء املينا على
هذه النكتة فى غير هذا الكتاب والحمد لله فصل وذكر فى نفسه ما نزل فيهم قول
حنة ام مريم وهى بنت ماثان ربت الى وضعتها التى قال بعض اهل التأويل اشارت
الى معنى الحيض لأن الانثى تحيض فلا تخالط المساجد ولذلك قال وليس الذكر
كالانثى لأن الذكر لا يحيض فهو ابدا فى هذه المساجد وهذه اشارة حسنة فان قيل
كان الملائم فى الكلام ان يقال وليس الانثى كالذكر لأنها هى التى قابلها بدأ بالذكر
فالجواب ان الانثى انما هى دون الذكر فى نظر العبد لنفسه لأنه يهوى ذكران البنين و
هو مع المال ذينة الحيوة الدنيا واقرب الى فتنة العبد ونظر الرب سبحانه خير من نظر
نفسه فلم يسم له ذكرا لأنثى على هذا بل لأنثى افضل فى المؤنثة الاثراة يقول سبحانه
يجب لمن يشاء اناثا فبدأ به كرها من قبل الذكور وفى الخبر ابدا وايا الاناث يعنى فى المرحمة
والرحمان الشرود على البنين وفى الحديث ايضا من عال جاريتين دخلت انا واياه الجنة
كهاتين فتدبر الكلام فى التنزيل على حسب الأفضل فى نظر الله للعبد والله اعلم بما اراد
فصل وذكر دعاءه عليه الصلوة والسلام اهل نجران الى المباهلة وانهم رضوا بالجزية
والصغار وان لا يدعوه وكذلك روى عن بعضهم قال لبعض ان لا عنتموه وذكر
بالعنة على الكاذب اضطرم الوادى عليكم نارا وفى نفسه لكنى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقد سمى لى اهل العذاب والذى نفسى بيده لو باهلونى لأسنو صلوا
من تحت بداء ارض نكتة فى قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم وبدأ بالأبناء والنساء

قبل لأنفسنا والجواب ان اهل التفسير قالوا انفسنا وانفسكم اى ليدع بعضنا بعضا وهذا
نحو قوله فسلموا على انفسكم فى احد القولين اى ليسلم بعضكم على بعض بعدى بذكر الأولاد
الذين هم فلذة الأكباد ثم بالنساء اللواتى جعل بيننا وبينهم مودة ورحمة ثم بمن ورآء هؤلاء
من دعاء بعضهم بعضا لكون الانسان لا بد عونه فنفسه فانظم الكلام على الأسلوب
المعتاد فى امثال القرآن وفى حديث اهل نجران زيادة كثيرة عن ابن سحى من غير ابن هشام
منها ان راهب نجران حين رجع الوفد واخبروه الخبر دخل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فهم منه واهدى اليه القضيب والعنب والبرد الذى هو الآن عند بنى العباس من ثوابه
فصل وذكر قصة عبد الله بن ابى بن سلول وسلول هى امراتى وهى خزاعية وهو ابن
ابن مالك من بنى الجبلى واسم الجبلى سالم والنسب اليه جبلى بضمتين كرهوا ان يقولوا الخبلى
او جلج او خلاوى على قياس النسبة الى جبل وسكرى ونحوهما اذا كانا اسما لرجل مجرد
فى الجمع على حكم التانيث وكذلك فعلاء بالمد تقول فى جمع رجل اسمه سلمى وورقاء الورقاء
والسلمون وهذا بخلاف تاء التانيث فانك تقول فى طلحة اسم رجل طلحات كما تقول
فى غير العلم لأن التاء لا تكون الا للتانيث والألف تكون للتانيث ولغير التانيث فلما كانت
الفا التانيث بخلاف تاء التانيث فى الأسماء الأعلام كان النسب اليها مخالفا للنسب الى ما فيه
الفا التانيث فى غير الأعلام غيرهن هذا فى باب النسب يطرد وان اطرد الجمع كما قلنا وكان
النكتة التى خص بها النسب فى بنى الجبلى مخالفة القياس كراهيتهم لحكم التانيث فيه لأن الجبلى
وصف للمراة بالجبل واما سلول فى خزاعة وطد نقد مر عند ذكر حنشية بن سلول
قاسم رجل مصروف واما بنو سلول بن صعصعة اخوة بنى عامر فهم بنو مرة وجعصعة
وسلول امهم وهى بنت ذهل بن شيبان تجيء ما وقع فى السيرة لأبن سلول ثلثة واحد اسم
رجل مصروف وثلثتان غير مصروفتين وهما اللتان ذكرنا وذكر ان الأنصار كانوا قد
نظموا الخزرات لعبد الله بن ابى بن يثوجوه ويملكوه عليهم وذلك ان الأوس منهن ولد
كان الملوك المتوجون من اليمن فى آل قحطان وكان اول من توج منهم سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان ولم يتوج من العرب الا قحطان كذلك قال ابو عبيدة فضل له فتوج
هوذة بن على الحنفى صاحب اليمامة وفى له قيله الأعشى

من بر هوذة بسجاح غير مؤنبه	اذ انتمى فوق التاج او وضعا

فقال ابو عبيدة لم يكن تاجا وانما كان خرزات تنظم له وفى الخرزات التى بمعنى التاج
يقول الشاعر فى هوذة

رعى خرزات الملك عشرين حجة	وعشرين حتى باد والشيب شامل

وكان سبب تتويج هوذة انه اجار لصلبة لكسرى منعها من اداء ما من العرب فطا وفد
عليه فتوجه لذلك وملكه فصل وذكر فى حديث عبد الله بن ابى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزيه وهو فى ظل طاعم اطعمه واطاء الملائكة سطوح ولها اسماء
فمنها ارحم ومنها الزوراء اصل بنى الجدوح ومنها معرض اطم بنى ساعدة ومنها فاره
اطم بنى جدبلة ومنها مسعط ومنها واقم وفى معرض يقول الشاعر

فاصبح معمور اطوبلا فدالله	وتحوم واطامه ونقصف
ونحن دفعنا عن بضاعة كلها	ونحن بنينا معرضا فهو مشرف

بضاعة ارض بنى ساعدة واليها نسب بئر بضاعة وقوله فى هذا الخبر وعبد الله بن ابى
زاد ابو رافع راسه ومنه حديث الحجاج حين سال ليشفى عن المرضة الحمئية قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرج الحجاج بالفه وقال مافال فيها ابو تراب اى رفع الفه ومنه اشتق الرمام لانه يرفع به راس
الناقة ومن اطام المدينة الاجمة وكان بقباء والهميم والمواحان وهما اطمان لبني انيف
وصراد بالصاد وكان بالجناينة والريان والشيعان وهو في تمع ورائح والابيض وبا
عاصم والدغن وكان لحضير بن سماك ومنها خطم وواسط وجليش والاجلد وسيع
فهذه اطام المدينة واطم اسم ما خوذ من ايتطلع اذا ارتفع وعلا بها لانه يطلع على
فاول اذا غضب والنخع والاطمان نهران معروفة في جبال لا تجاد بعنان السماء
فهي لبابا وبانة لانها في معادن الكبريت وقد ذكر المسعودي منها جملة وذكر مواضعها
وقول عبد الله بن ابي

متى ما يكن مولاك خصمك لم يزل ... الذل ويضرع الذين تضارع

يقال ان ابا في تمثل بهما ويقال انها لخفاف بن ندبة وخفاف هو ابن الشريد اخو عمرو بن
العرب والد ندبة ويقال فيها ندبة وندبة وذكر في حديث عبد الله انه عليه الصلوة والسلام
دخل على سعد بن عبادة يعوده وفي رواية ابن سنن زيادة فيها فقده فقال كان سعد قد
دعاه رجل من الليل فخرج اليه فضربه الرجل بسيفه فاشواه فجاء النبي صلى الله عليه
عليه يعوده من تلك الضربة ولامه على خروجه ليلا وهذا هو موضع الفقه والله اعلم
فصل وذكر حديث عائشة حين وعك ابو بكر وبلال وعامر بن فهيرة رضي الله عنهم
ومنا الجابوها من الرجز فيه ذكر ان قول عامر لقد وجدت الموت قبل ذوقه انه لغم وبن
ابن مامة وانما قول بلال بفخ وحولها اذخر وجليل ففخ موضع خارج مكة نبه
عليه بقوله الشاعر

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... ومن جوار نقيبات بفاخ

وبفخ اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وفي هذا الخبر ما ذكرفيه من
حنينهم الى مكة ما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين وقد جاء في حديث
اصيل الغفاري ويقال فيه الهذلي وانه قدم من مكة فسالته عائشة كيف تركت
مكة يا اصيل قال تركتها حين ابتنت بطحها واخضر ثمامها واعذق اذخرها
واشعر سلمها فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقنا
فيرق وانه قال دع القلوب تقر وقد قال الاول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بواد وحولي اذخر وجليل

وهل يردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

والاذخر من نبات مكة قال احمد بن داود وهو ابو حنيفة الدينوري صاحب كتاب
النبات الاذخر فيها حكى عن الاعراب الاول اصل منه فمن وقيضان دقاق وهو
ذو الريح وهو مثل السنبل الا انه اعرض كعوبا وله ثمرة كانها مكاسح
القصب الا انها دقاق واصغر وقال ابو زياد الاذخر يشبه في بنانه بنبات الاسر
الذي نعمل منه الحصر ويشبه بنبات الغرز والعرجنب من الثمام واحدته عرزة وينجذ
من الغرا الغرابيل والاذخر ادق منه والاذخر يطحن فيدخل في الطيب وقال ابو عمرو
هو من الحشيشة وقال ليث الاذخرة مفردة وقال الجليل عن ابي نصران اهل الحجاز
يسمون الثمام الجليل ومعنى الحشيشة التي ذكرها ابو عمرو هو كل نبات له اصول ثابتة لا
تذهب بذهاب فرعه في الغيظ وتلتح في الخريف وليست كالشجر الذي يبقى اصله
وفرعه في الغيظ ولا كالنجم الذي يذهب فرعه واصله فهو يعود الا ذريعته

ويقال للغيضة الطرفة نحو

جاب القيم والشجر فمتى جبة وجنة سوق من اسواق العرب بين عكاظ وذي المجاز وكلها
اسواق وقد تقدم ذكرها وجنة يجوز ان تكون مفعلة وفعلة مثل الشرية وقد قال
سيبويه في الجن ان ميمها اصلية وانه فعل وخالفه في ذلك الناس وجعلوه مفعلا من
جن اذا استتر ومن سواقهم ايضا جاشة وهي ابعد من هذه واما شامة وطفيل فقال
الخطابي في كتاب الاعلام في شرح البخاري كنا حسبنا جبلين حتى مررت بهما ووقفت
عليهما فاذا هما عينان من ماء ويقوي قول الخطابي انهما عينان قول الكميت

وما انس لا انس مثل شباة ... لنا وقفا بالجنب حيث طفيل

والجنب منخفض الارض وذكر قول النبي عليه الصلوة والسلام اللهم حبب الينا المدينة
وبارك لنا في صاعها ومدها يعني اطعام الذي يكال بالصاع والمد ولذلك قال في
حديث اخر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وشكى اليه قوم سرعة فناء طعامهم فقال
اتهيلون ام تكيلون فقالوا بل نهيل فقال كيلوا ولا تهيلوا وذكر ابو عبيد المد في كتاب
الاموال اعني مد المدينة فقال هو رطل وثلث والرطل مائة وثمانية وعشرون درهما
والدرهم خمسون حبة وخمسان وقوله عليه الصلوة والسلام وانقل حماها واجعلها بالجحفة
وهي الجحفة كان عليه الصلوة والسلام لم يرد ابعاد الحمى عن جميع ارض الاسلام ولو
اراد ذلك لقال انقل حماها ولم يخصص موضعا وكان يخص بلاد الكفر وذلك والله
اعلم لانه قد نهى عن سب الحمى ولعنها في حديث ام السيب واخبر انها طهور وانها تحط
كل مؤمن من النار فجمع بين الرفق باصحابه فدعى لهم بالشفاء منها وبين ان يجروا
ايضا الاجر فيما يصيبهم منها فلم يبعدها كل البعد واما مهيعة فقد اشتد الوباء
بها بسبب هذه الدعوة حتى قيل ان الطائر يطير بعذرته فيسقم وعذرهم فيها وبقل
انه ما ولد فيها مولود فيبلغ فيها الحلم وهي ارض وخمة لا تسكن ولا يقام فيها
اقامة دائمة فيما بلغني والله اعلم وذكر تحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وفي غير هذه الرواية عن ابن سمحي عن شرحبيل بن سعد قال كنت اصطاد في حرم المدينة
بالوقا قنيص وهي شبابك للطير فاصطدت نهسا فاخذه مني زيد بن ثابت وصك
في قفاي ثم ارسله وذكر حديث عبد الله بن عمرو وقوله عليه الصلوة والسلام صلوة القاعد
على النصف من صلوة القائم حين رآهم يصلون قعودا من الوجع قال فيحتمل الناس
القائم على ما بهم من السقم وهذا الحديث يحملنا اللفظ بقوي ما تاوله الخطابي في صلوة
القاعد انها على النصف من صلوة القائم قال الخطابي فاذا ذلك للضعيف الذي يستطيع
القيام بكلفة وان كان عاجزا عن القيام البتة فصلوته مثل صلوة القائم وهذا كله
في الفريضة والنافلة وخالفا باعبيد في تخصيصه هذا الحديث بصلوة النافلة في
حال الصحة واحتج الخطابي بحديث عمران بن حصين وفيه وصلوته قائما على النصف
من صلوته قاعدا قال وقد اجمعت الامة ان لا يصلي احد مضطجعا الا من مرض فدل
على انه لم يرد بهذا الحديث كله الا المريض الذي يقدر على القيام بكلفة وعلى القعود
ونسب بعض الناس النسوي الى التصحيف في هذا الحديث وقالوا انما هو وصلوته نائما
على النصف من صلوته قاعدا فتوهم النسوي نائما اي مضطجعا فترجم عليه في كتابه
باب صلوة النائم وليس كما قالوا فان الرواية الثانية وصلوة النائم على النصف من صلوة
القاعد ومثل هذا لا يتصحف وقول الخطابي قد اجمعت الامة على ان المضطجع لا يصلي في
حال الصحة نافلة ولا غيرها وقد نقله ابو عمر على انه اجماع لا اجماع في هذه المسئلة وليت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمسئلة اجماع كما زعم بابل كان من السلف من يجيز للصبح ان تبتذل بمضطجعا منهم الحسن
البصري ذكر ذلك ابو عيسى الترمذي في مصنفه غزوة وذات ذكروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في يوم الاثنين وفي شهر ربيع وقد قدمنا
في باب الهجرة ما قاله ابن الكلبي وغيره وفي اي شهر كان قدومه من شهور العجم وذكر
انه اقام بالمدينة بقية شهر ربيع الأول وربيع الآخر وجمادين وكان الناس لا يقولون
شهري جمادى او يقول بقية ربيع وربيعا الآخر كما قال في سائر الشهور ولكن
الشهر اذا سميته بالاسم العلم لم يكن ظرفا وكانت الاقامة والعمل فيه كلاهما الا ان يقول
شهر كذا كما قدمته من كلامنا على شهر رمضان في حديث البعث وكذلك قال سيبويه
فقول ابن اسحق جمادين وربيعا مستقيم على هذا الاصل وقوله بقية شهر ربيع
فان العمل والاقامة كان في بعضه فلذلك لم يقل بقية ربيع الأول لكنه قال
وشهر ربيع الآخر ليزوج الكلام ويشاكل ما قبله وهذا كله من فصاحته رحمه الله
او من فصاحة من كان قبله ان كان رواه على اللفظ وقوله وجمادين وربيعا
كان القياس ان يقول الجمادين بالالف واللام لانه اسم علم ولا يثنى العلم وتكون
معرفة الا ان تدخل عليه الالف واللام فتقول الزيدان والعمران لانه اسم علم لكنه
اجراه بفصاحته مجرى اسمين بانين وقنوين وكل واحد من هذين اسم مجلبين ولا تدخلهم
الالف واللام لان تعريفه لم ينزل بالتثنية لانهما اسما مذكوران فالتثنية لازمة
مع العلمية بخلاف الاذنين ولما كان جمادى يأتي شهرين مذكورين جعلهما في الزمن
كالبانين في المكان ولم يجعلهما كالزيدين والعمرين اللذين لا تذكر بينهما وهذا من
كلام العرب قال المحتطب

باتت له بكثيب جرثمة ليلة ... وطفاء بين جمادين ردود

فان قلت فقد قالوا الشماكين في النجوم وهما مذكوران وكذلك الشرطان قلنا
انما كان ذلك لوجود معنى الصفة فيهما وهو عندهم من باب الحرث والعباس لان
الاذنين ولكشف سر العلية في الشهور والايام وتقسيم انواع العلية والمراد بها
موضع غرضنا وانما اعجلني فصاحة ابن اسحق في قوله بقية شهر كذا وشهر كذا و
جمادين ورجبا وشعبان ونزل الالفاظ على ما نزلها عنه ارباب اللغة العالمون
لفقها رحمه الله تعالى وذكر في غزوة عبيدة ولقاء المشركين على المشركين
مكرز بن حفص بن الاخيف هكذا الرواية حيث وقع مكرز بكسر الميم وذكر ابن
ماكولا في المؤتلف والمختلف عن ابي عبيدة الشيباني انه كان يقول فيه تكرز بفتح الميم
وكذلك ذكره هو وغيره في الاخيف هنا انه بفتح الهمزة وسكون الخاء وقال ابن ماكولا
وحده في الاخيف من بني اسد بن عمرو بن تميم وهو جد الخشخاش التميمي اخيف بضم
الهمزة وفتح الخاء وقال فيه الدارقطني اخيف كما قالوا في الاول وذكر ابن اسحق الغشم
التي تعزى الى ابي بكر رضي الله عنه ولقيصلتها لابن الزبعرى والزبعرى في اللغة السيئ الخلق
يقال رجل زبعرى وامرأة زبعراة والزبعرى ايضا البعير الاذب الكثير شعر الاذنين
مع قصر قاله الزبيدي وفي هذا الشعر والذي بعده ذكر الكتيبة وهو الكتيب من الرمل
واما الذبة بضم الدال فانه يقال جرى فلان على ذبة فلان اي على سننه
وطريقته والذبة ايضا طرف الذنب قال الراجز

بتيك بالعنف عقاص الذبة

والذبة بكسر الدال هبة الذيب وقوله وهو من اخر تخبى في التشريح

التشريح سبه الغل تلبسه اخفاق الابل يريد ان هذه الابل الحراجيج وهي الطوال تخبى
اي تسرع في سير بعيد قد درت من طول التهمل قال الشاعر دواهي الايدي يخبطن السريحا
وذكر العشعث واحدها عشعثة وهو من كل شيء المتلبد العشب قاله ابو حنيفة وفي
العين العشعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه وذكر ابن هشام ان قوما من اهل الشعر
انكروا ان تكون هذه القصيدة لابي بكر رضي الله عنه ويشهد لصحتها من انكر ان تكون له
ما روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كذا
من لخبركم ان ابا بكر رضي الله عنه قال بيت شعر في الاسلام رواه محمد بن اسحق المطلبي
عن عبد الرزاق وقول ابن الزبعرى من بين لشرع وطامث التشر المرأة
التي تأخر حيضها وجمعها نشاء فتقول على هذا اذا جمعت نساة ونساء والطامث معروف
يقال نشت المرأة اذا تأخر حيضها من اجل الحمل وقول ابي بكر رأفا بن حارث
يعني عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وقول ابي جهل ووددتي تجاذى عنهم وصحبتي
ترك صرف تجاذى لانه علم وترك التنوين في المعارف كلها اصل لا يتنوع مضمر
ولا مبهم ولا ما فيه الالف واللام ولا مضاف وكذلك كان قياس العلم فاذا العلم
يتنون في الشعر فهو الاصل فيه لان دخول التنوين في الاسماء انما هي علامة لانفصالها
عن الاضافة فما لا يضاف لا يحتاج الى تنوين وقد كشفنا ستار التنوين وامتناع الخفض
والتنوين مما لا ينصرف في مسئلة افردناها في هذا الباب وابنا فيها بالعجب العجاب
والشواهد على حذف التنوين في الشعر من الاسم العلم كثيرة جدا فاثبتها في اشعار المغازي
والسير بحيادها وغرضنا في شرح هذه الاشعار الواردة في كتاب السيرة ان نشرح منها
ما استغلق لفظه جدا او تمحض اعرابه على شرطنا في اول الكتاب لكني لا اعرض لشيء من شعر
الكثرة التي الوافها من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شعر من ناب واسلم كحسان
وابن الزبعرى وقد ذكره كثير من اهل العلم فعلل بن اسحق في ادخاله الشعر الذي قيل فيه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الناس من اعتذر عنه قال حكاية الكفر
ليس بكفر والشعر كلام لا فرق بين ان يروى كلام الكفر ومحاجتهم للنبي عليه الصلوة
والسلام وردهم عليه مشورا وبين ان يروى منظوما وقد حكى الله سبحانه
في كتابه العزيز مقالات الامم السابقة لانبيائهم وما طعنوا به عليهم فما ذكر من هذا
على جهة الحكاية نظما ونثرا فانما يقصد به الاعتبار بما مضى وتذكر نعمة الله على الهدى
والانقاذ من العمى وقد قال قائل المقول والسلام لانه يبتلى جوف احدكم حتى يمتلئ
من ان يملأ شعرا وانا قوله عائشة رضي الله عنها في الاشعار التي يجي بها النبي عليه
الصلوة والسلام وانكرت قول من حمله على العموم في جميع الشعر واذا قلنا بما روى
عن عائشة في ذلك فليس في الحديث الا عجب امتلاء الجوف منه واما رواية البيهقي على
جهة الحكاية والاستشهاد على اللغة فلم يرد خلافا لنهي وقد ردت ابو عبيد على من قال
الحديث في الشعر الذي هجي به الاسلام وقال رواية نصف بيت من ذلك الشعر حرام
فكيف بخصص امتلاء الجوف منه بالذم وعائشة اعلم فان البيت والبيتين والابيات
من ذلك الاشعار على جهة الحكاية بمنزلة الكلام المنثور الذي تواطأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا فرق وقول عائشة رضي الله عنها الذي قد مناه ذكرها ان وهب جاء
وعلى القول بالاباحة فان النفس تقذر ذلك الاشعار وتبغضها وقائلها في الله
فالاعراض عنها خير من الخوض فيها والتتبع لمعانيها غزوة بواط وبواط جبلان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فرعان الاصل واحد احدهما جلسي والآخر عودي وفي المجلسي موالي كلب بن كثير
ينسبون الى دينار وهو مولى عبد الملك بن مروان ذكر فيه استخلاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المدينة التائب بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون بن حبيب
ابن وهب بن حذافة بن جمح شهد بدرا في قول ابن اسحق ولم يذكره موسى بن عقبة
في البدريين واما التائب بن عثمان وهو ابن اخي هذا فشهد بدرا في قول جميعهم
ابن الكلبي وقتل يوم اليمامة شهيدا **غزوة العشيرة** يقال فيها العُشَيرة والعُشَيراء
وبالتنوين المهملة ايضا العُسَيرة والعُسَيراء اخبرني بذلك الامام الحافظ ابو بكر
وفي البخاري قتادة سئل عنها فقال العُسَير ومعنى العُشَراء والعُشَيراء اسم مصغر
من العشراء والعشراء اذا اصغر تصغير الترخيم قيل عُشَيرة وهي بقلة تكون اذنة الى
عصيفة ثم تكون سنحاء ثم يقال لها العُشَراء فالسبب الشاعر

وما منعاها الماء الا ضنانة	باطراف عُسْرا شوكها قد تحدّدا

ومعنى هذا البيت كمعنى الحديث لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ واما العشيرة
بالتنوين فواحد العُشر مصغره وذكر فيه الضَبُوعَة وهو اسم موضع وهو فعولة
من ضَبَعتُ الابل اذا مددت اضباعها في السير وفي الضبوعة نزل عليه شجرة يقال
لها ذات السناق وابتنى ثم مسجدا واستقى من ماء هناك يقال له المشربة كذلك
جاء في رواية البكائي وغيره عن ابن اسحق **وذكر** فيه مَلَكان وهو اسم موضع يقال انه
سمي مَلَلا لان الماشي اليه من المدينة لا يبلغه الا بعد جَهْد وهو على عشرين ميلا من
المدينة واكثر قليلا **وذكر** الحائط نوح وهي آبار معلومة وردوها غير ابي الوليد الحائط
بحاء منقوطة وفسرها بعضهم بجمع خليفة وهي البئر التي لا ماء فيها واكثر روايات
الكتاب على هذا فالله اعلم **وذكر** فَرْش مِثْل والفرش فيما ذكر ابو حنيفة مكان مستنبت
العُرفط والسَيال والسَمُر يكون نحوا من ميل او ربع فان انبت العرفط وحده فهو
العُرفط وهو كما يقال اذا انبت أطلح وحده عُنول وجمعه عُلَنْ واذا انبت القصيّ
والضِبْطان وكان نحوا من ميلين قيل له لُمْعة **وذكر** حديثين في تكبيله علي
رضي الله عنه بابي تراب واضح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه وهو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده في المسجد نائما وقد تَرِبَ جنبه فجعل يحت التراب
عن جنبه ويقول قم ابا تراب وكان قد خرج الى المسجد مغاضبا لفاطمة وهذا معنى
الحديث وما ذكره ابن اسحق من حديث عمار مخالف له الا يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان هاهنا مرتين مرة في المسجد ومرة في هذه الغزوة فالله اعلم **وذكر**
اشعثي الناس وقال حَيْمر ثَمود الذي عقر ناقة صالح واسمه قُدار بن سالف وهو
قُدَيرة وهو من التسعة رهط المذكورين في سورة النمل وقد ذكرت اسماءهم في
كتاب الغريب والاعلام وذكر هناك بني ضَمرة وهم بَطن من كِنانة ثم من بني
لَيث وهم بنو غِفار وبنو الغَبلة ابني مُلَيل ضمرة وكالب وكان نسخة المؤدعة فيها
فيما ذكر غير ابن اسحق بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبني ضَمرة بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصر
على من رامهم الا محاربين في دين الله ما بل بحر صوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دعاهم لنصرة اجابوا عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله ولهم النصر على من
بَرّ منهم واتقى **سرية عبد الله بن جحش** وهو المجدع في الله تعالى وبالله

حديثه في غزوة احد ورجح البخاري على هذا الحديث في كتاب العلم احتجاجا به على صحة الرواية
بالمناولة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناول عبد الله بن جحش كتابه هنيهة بعد ما
فهم على ما فيه وكذلك العالم اذا ناول المتعلم كتابا باجازته ان يروي عنه ما فيه وهو قطعة
صحيح غرة الناس جعلوا المناولة المقرونة بالاجازة على هذه الصورة بالغي الطالب الشيخ فيقول
ناولني كتابك فيناوله ثم يمسك متاعه عنده ثم يصرف الطالب فيقول حدثني فلان
مناولة وهذه رواية لا تصح على هذا الوجه حتى يذهب بالكتاب معه وقد اذن له ان يحدث
عنه بما فيه وممن قال بصحة المناولة على الوجه الذي ذكرناه مالك بن انس روى اسمعيل بن
صالح عنه انه اخرج لهم كتابا مسندة فقال هذه كتبي صححتها وهويتها فاروها عني
فقال له اسمعيل بن صالح افنقول حدثنا مالك قال نعم روى قصة اسمعيل هذا الدارقطني
في كتاب رواه مالك رحمه الله **وذكر** عمرو بن الحضرمي وكانوا ثلثة عمرا وعامرا والعلاء فاما
الهيثم فهو فاضل الصحابة واخيلهم اضبعه اه طلحة بن عبيد الله وكانت قبل ابيه عند
ابي سفيان بن حرب وفيها يقول حين فارقها

وابي وضبعة فيما نوى	بعيالها والوُدّ وُدّ قريب
فان لا يكن نسب ثاقب	فعند الفتاة جمال وطيب
فيا لقصي لا تجعلوا الى الـ	ـوبر صاغر الغزال الرتيب

وفي نسب الحضرمي اضطراب فقد قيل ما قاله ابن اسحق وقيل هو عبد الله بن ربيعة وقيل
ابن عياذ وابن عباد بالياء والذي ذكره ابن اسحق اصح وهم من اصدف ويقال فيه الصَدَف
بكسر الدال قاله ابن دُرَيد والصدف ملك بن مُوقع بن لؤذ وهو كندة وقد قدمنا ما
قيل في اسم كندة وفي معناه في البعث وقد قيل في الصدف وهو ابن سمال او شمال
ابن دعي بن زياد بن حضرموت وقيل هو حضرموت ابن ولد حمير بن سبا وقيل هو ابن
قحطان بن عامر والله اعلم **وذكر** الشهر الحرام وما كان من اهل السنة فيه وانه سقط في
ايديهم لما اصابوا فيه من الدم وذلك ان تحريم القتال في الاشهر الحرم كان حكما معمولا
به من عهد ابراهيم واسمعيل وكان من حرمات الله ومما جعله مصلحة لاصل مكة
في الله سبحانه جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام وذلك لما دعا
ابراهيم عليه السلام لذريته بمكة اذ كانوا بواد غير ذي زرع ان يجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم فكان فيما فرض على الناس من حج البيت قوام المصلحتهم ومعاشهم ثم جعل
الاشهر الحرم اربعة ثلثة سردا وواحدا فردا اما الثلثة فليأمن الحجاج الى مكة وارتدّ
حصادهم عنها شهرا قبل شهر الحج وشهرا آخر بعده فقد ما يصل الراكب من اقصى بلاد
العرب ثم يرجع حكما من الله واما رجب فللعمار يأمنون فيه مقبلين وراجعين نصف
الشهر لذلك قال وتصفه للاياب اذ لا تكون العمرة من اقاصي بلاد العرب كما يكون الحج الا
ترى انك لا تعتمر من بلاد المغرب فاذا ادّت عمرة فانما تكون مع الحج او اقصى منازل المعتمرين
من مسيرة خمسة عشر يوما فكانت الاشهر الحرم لذلك بأسرها من المواسم وفي سائر
العام تنقطع عنهم بقطعها ذوو بان العرب وطغاة السبل فكان في رجب مالك للذين
ايها مصلحة لاهلها ونظر من الله تعالى لهم ذرية وابقاء من ملة ابرهيم عليه السلام
لم يغيّر حتى جاء الاسلام فكان القتال فيه محرما كذلك صدرا من الاسلام ثم
اباحه ايذ السيف وبقيت حرمة الاشهر الحرم لم تنسخ قال الله سبحانه منها اربعة حرم
فلا تظلموا فيهن انفسكم فعظيم حرمتها باق وان ابيح القتال وقد روى عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

عطاء ان محرز الفتال فيها حكم ثابت لم ينسخ وقد نقده في باب نسب النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر سعد ورجب وهو اول من سنه للعرب فيما زعموا عذرة سبد
وبنو راشم بن رفعة ها رجل من غفار ثم من بني النار منهم اسمه بدر وقد ذكرنا في هذا
الكتاب قول من قال هو بدر بن قريش بن مخلد بن النضر الذي سميت قريش به وروى
بولس عن ابي ذكريا عن الشعبي قال سبد راسم رجل كانت له فذة والله اعلم
فصل وذكر ابا سفيان وانه حين دنى من الحجاز كان يتحسس الاخبار المتحسس
بالحاء هو ان تستمع الاخبار نفسك والتحسس بالجيم ان تفحص عنها بغيرك وفي
الحديث لا تحسسوا ولا تحسسوا وذكر رؤيا عاتكة والصالح الذي رآه صريح باعلا
صوته يا لغدر لمكم وفتح لام الاستغاثة لان المنادى قد وقع موقع الاسم المضموم كما
بني قبل دخول عليه لام الاستغاثة وهي لام جر فتحت كما تفتح لام الجر اذا دخلت على
المضمر ان هذا قول ابن السراج ولابي سعيد السيرافي فيها تعليل غير هذا كرهنا ذلك
بذكره وهذا القول انما يالغدر انما هو على رواية الشيخ وما وقع في اصله وانا
ابو عبيد فقال في المصنف نقول يا غدراي يا غادر فاذا اجتمعت قلت يا ال غدر
وهكذا والله اعلم كان الاصل في هذا الخبر والذي تقدم تغيير وقوله ثم مشى به
بعيره على ابي قبيس سمي هذا الجبل بابي قبيس برجل هدك فيه من جرهم اسمه قبيس بن
شالخ وقع ذكره في حديث ابن عمر بن مضاض كما سمي حنين الذي كانت فيه غزوة
حنين بحنين بن قاينة بن مهلهل بلا خلافه من العرب ولقد ذكره البكري في كتاب
معجم ما استعجم وذكر حديث ابي لهب ونعته العاصي بن هشام وكان لا طه له بارة
الا الا طه اي ارب له وكذلك جاء الباطل مفسرا في غريب الحديث للخطابي
وهو قوله عليه الصلوة والسلام في الكتاب الذي كتبه لبني الحليف وما كان لهم من دين
لا رهن فيه ذهب الباطل منزلا من الله وقال ابو عبيد وسمي الرهن الباطل لانه ملصق بالبيع
وليس ببيع وقيل سمي باطلا لانه لا اصل بصاحبه لا يقضيه ولا يوضع عنه
واصل هذا اللفظ من الصوق وذكر غرز امية بن خلف على الفعود وان عقبة
ابن ابي معيط جاء بحجرة فيها نار ومجمر فقال نجزه انما انت من النساء المجرة هي الاداة
التي يجعل فيها البخور والمجمر هو البخور نفسه وفي الحديث في صفة اهل الجنة مجامرهم
الالوة فهذا جمع مجمر والالوة هي العود الرطب وفيها اربع لغات الوة
والوة ولية وذكر في شعر مكرز لذكرت اشلاء الحبيب الملحب
الاشلاء اعضاء مقطعة والملحب من قولهم لحب اللحم اذا قطعه طولا وذكر
صاحب العين وذكر في شعر مكرز ايضا
سقى ما اجللته الغرافر يعطب
وقد فسر ابن هشام الغرافر وقال هو اسم سيف وهو عندي من فرفرة اللحم اذا
قطعه انشد ابو عبيد

كل حسام وقدة يبهه	يعله بالحلي العليس
انحي عليه بوما يفرفره	او تبلغ في الناء يتهيس

ويروى بسرشره والعيهب الذي لا عقل له ويقال لذكر النعام غيهب وذكر

عرق الظبية والظبية شجرة تشبه القتادة يستظل بها وجمعها ظبيان على غير قياس
وكذلك ذكر النسالة في طريق بدر والنسال شجر ويقال هو عظام الشلم قاله ابو حنيفة
وذكر النازية وهي بحيرة واسعة فيها عضاة ومروج وذكر سجسجا وهي بالروحاء
وسميت سجسجا لانها بين جبلين وكل شيء بين شيئين فهو سجسج وفي الحديث ان
مواد الجنة سجسج اي لا حر ولا برد وهو عندي من لفظ الشجاج وهو بين غير خالص
وذلك اذا اكثر مزجه بالماء قال الشاعر

ويشربها صرفا ويسقي عيالة	اجاجا كأنياب الغوالي ورقرقا

وهذا الفعل جار على قياس من يقول ان الثرثارة من لفظ الثرة وقد فتحت من لفظ
رفعت الى آخر الباب وذكر الصفراء وهي وادي بدر وذكر نبيس بن عمرو الجهني وعدي
ابن ابي الزغباء حين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحسسان الاخبار عن عير
قريش وفي مصنف ابي داود نبيسة مكان نبيس وبعض رواة ابي داود يقول فيه
نبيشة بضم الباء هكذا ذلك وقع في كتاب مسلم ونسبه ابن سحنى الجهيني ونسبه غيره
الى ذبيان وقال هو نبيس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان واما
عدي بن ابي الزغباء واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن تذبل ونبيس
في العرب بنات هبل الجبل المعروفة الا هذا قاله الدارقطني وهو تذبل بن سعد بن عدي
ابن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة وجهينة هو ابن سود بن
اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة قال موسى بن عقبة عدي بن ابي الزغباء حليف بني
ملك بن النجار مات في خلافة عمر رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا واحدا والخندق و
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بحبلين
فسال عن اسمهما فقيل له احدهما مسلح والآخر مخرى فعدل عن طريقهما ولبس هذا
من باب الطيرة التي نهى عنها عليها الصلوة والسلام ولكن من باب كراهية الاسم القبيح
فقد كان عليه الصلوة والسلام يكتفي الى مرآة اذا ابصر ثم الى مرآته فابصر وه حسن الوجه
حسن الاسم ذكره البزار من طريق بريدة وقد قال عليه الصلوة والسلام في الحجة من جلب
هذه فقام رجل فقال انا فقال ما اسمك فقال مرة فقال اقعد حتى قال احد هم اسمي يعيش
قال الحلبي اختصرت الحديث وفيه زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري
اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال قد كنت نهيتنا عن
التطير فقال عليه الصلوة والسلام انما نطير ولكن اثرك الاسم الحسن او كما قال عليه السلام
وقد مليك في شرح حديث الموطأ ان كان في المرأة والفرس والدار تحقيقا وبيانا
شافيا لمعناه وكشفا عن فقهه لم ار احدا والحمد لله سبقني الى مثله وهذان
الجبلان لشبههما بهذين الاسمين سبب وهو ان عبد النبي بن غفار كان برعى غنما له
فرجع ذات يوم عن المرعى فقال له سنبلة لم رجعت فقال ان هذا الجبل مسلح للغنم
وان هذا الآخر مخرى فضبطها بذلك وحدث هذا بخط الشيخ الحافظ فيما نقل عن
الوشتاني وذكر قول المقداد ولو بلغت بنا برك الغماد وجدت في بعض كتب المغازي انها
مدينة الحبشة وذكر القلب التي حفرها المشركون للبئر ليوامنها فاما رسول
القليب فعورت وهي كلمة نبيلة ولكان القليب لما كان عيا جعلها كعين الانسان
ويقال في عين الانسان عورتها فعارت ولا يقال عورتها هكذا ذلك قال القليب
عودت بسكون الواو ولكن ما اردت الفعل الى ما لم يسم فاعله ضممت العين فجاء

على لغة من يقول قَوَلًا لقَوْلٍ وثوب الشاع وهي لغة هذيل وبني فُقَيْم وبني تميم وبنو دُبَيْر هو تصغير أدبر على الترخيم وان كانت لغة رديئة فقد حسنها المحافظة على لفظ الواو اذ لو اعتبرت فاءيتها الواو لم يعرف انه من القول لاحتمال ان يكون من القوة فنظر كما حافظوا في جمع عبد على لفظ اليآء فقالوا اعياد وتركوا القياس الذي هو ريح وارواح كما ذهب اليه من اللفظ الدال على معنى الجمع وان كان من العودة وقيس على هذا القود وصحة الواو فيه كما حافظوا على الضمة في سُبُوح وقُدُوس وقياسه ان يكون على فُعُول بضم الفآء كسُمُوم وسُبُوط وبابه ولكن حافظوا على الضمتين لتسلم لفظ القدس والسبحات وسبحان الله كي يستمر المتكلم بهما بين الامم معنى القدس ومعنى سبحان من اول وهلة ولما ذكرناه نظائر كثيرة مخرجنا لها الردها عن الغرض وذكر قولا في جمل قد قالت خُفَيْرك اي اطلب من قريش الوفآء بجفرتهم لك لانه كان حليفا لهم وحارا يقال خَفَرْتُ الرجل خَفْرة اذا اجرته والخفير المجير قال الاعشى

من رأى من الايام خُلْدًا امِنَ	اذا عليه من ان يضام خَفَرْ

وقوله حَقِبَ الحِمْل يقال حَقِبَ الامر اذا اشتد وضاق فيه المسالك وهو مستعار من حَقِبَ البعير اذا اشتد عليه الحَقَب وهو الحزام الاسفل وداغ حتى بلغ ثيله وضاق عليه مسالك البول وقول عتبة في الجهل سيعلم مصقع اسنه من اتسخ سحرة النحر الريئة والسحر ايضا بفتح الحآء وهو فاسد من كل شيء قيل اذا كان عين الغمر حرف حلق ان يجوز فيه الفتح فيقال في الدهر الدهر وفي اللحم اللحم حتى قالوا في النحو النحو ذكره ابن جني ولم يعتمده على هذا التخريج الذي من اجل حرف الحلق لما كان لعلة النحو ذكره ابن جني ولم يعتمده على هذا التخريج الذي من اجل حرف الحلق لما كان لعلة فلم يقلبوا فيه الواو من اجلها الفا حين قالوا النحو والزهو ولواعدة وابا الفضل فلبوا الواو الفا كما لم يعلة وابها في يضع ويهب اذ كان الفتح فيه من اجل حرف الحلق ولواعدة وابا الفضل فلبوا الواو الفا كما لم يعلة وابها في يضع ويهب اذ كان الفتح فيه من اجل حرف الحلق وقوله مصقعة اسنه كلمة لم تجر عليها عتبة ولا هو فيما عندها قيل قتل لقيط بن زرارة ابو بن الغمر اولقيط بن المنذر لانه كان مرقها لاغزو في الحروب فقيل له مصقعة اسنه يريد ان صغرة الحلوق والطبي فقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة بدر الصاة ولم يقل احد ان حذيفة كان مسنوها فاذا لا يصح قول من قال ان الجمل من اجل قول عتبة فيه الكلمة انه كان مسنوها والله اعلم وسادة العرب تستعمل الحلوق والطبا لا في الدعة والخفض وتعيبه في الحرب اشد العيب واحسبان اباجهل لما سمع ان العير واراد ان يغير الجزور ويشرب الخمر سيد وتعزف عليه القيان بها استعمل الطبي او همزه فلذلك قال له عتبة هذه المقالة الاترى قول الشاعر في بني مخزوم

ومن جهل ابو جهل اخوكم	غرائد ربعية وتوأل

يريد انه تبخر وتطيب في الحرب وقوله مصقع اسنه انما اراد مصقعة بدنه ولكنه قصد الى لغة في لغته فخص منه بالذكر ما ربوه ان لذكر فصل وذكر قصة سواد بن غزية حين مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستنتل امام الصف فقال له ابن هشام ويقال مستصل امام الصف يقال استنتلت واستصلت وابرنغت وابرنثبت بالراء المهملة وبالزاي هكذا نقيده في الغريب المصنف كل هذا اذا ضممت وسواد هذا بتخفيف الواو وكل سواد في العرب كذلك

على ان اباها لغة لغة بني تميم

ومن الشاهد لوصفا القلب بالعود قول الراجز وسهلا غوراً احدثا العينين بصيرا لاخرى واصم الاذنين

تخفيف الواو

الى معنوي

شدة

تخفيفا لواو وفتح الشين الاحمر بن سواد احد بني عامر بن لؤي من شيوخ الحديث وسواد بضم الشين وتخفيف الواو وهو ابن مرة بن ازاشة من قضاعة ثم من بلي حلفآء الانصار ووقع في الاصل من كلام ابن هشام سواد مثقلة بن غزية وهو خطا انما الصواب ما اثبتناه وسواد هذا هو عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جآء بتقرير جنب ذكره مالك في الموطا ولم يسمه وقول ابن هشام مستصل معنا خارج من الصف من قولك نصل الرمح اذا اخرج نصله من السنان وذكر قول ابي بكر رضي الله عنه دع بعض مناشدتك وتب فان الله منجز لك ما وعدك رواه عبد بن اسحق كذلك مناشدتك وفسره قاسم في الدلائل قال كذا اريد بهما معنى الاعزآء والامر بالكف عن الفضل والشدة الجزيرة كذلك القول ان علمك غناء اي حسبك من القول فدعه وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتحثة با البحثة زوجك سوقك بالقوارير واورده مرة اخرى فقال فيه كذا قال سوقك بالقوارير وانما دخله معنى التعقب كما دخل في عليك زيدا معنى المطلب في دونك لانك اذا قلت دونك زيدا وهو يطلبه فهذا على بمكانه فكأنك قلت خذه وسيلة كذلك من هذا الباب لانك اذا قلت كذا لك القوارير والسوق فكأنك قلت كذا لك امرت فاوقع فاصل البابين واحد وهو ظرف بعد البناء وهو خبر به ضمن معنى الامر والاغراء بالشيء وتركه فضمنوا بها في ضمن الكلام وحسن ذلك حيث لم يعد لواعز عامل لفظي وانما عد لواعز معنوي الى معنوي ولو انهم جعلوا في الواد ونك زيدا بلفظ الفعل فيقولون اسلطره ونك زيدا وهم يريدون الامر آيه والامر باخذه لما جاز لتعريه وجه لان الفعل ظاهر لفظي فهو اقوى من المعنوي فصل وفي هذا الحديث من المعاني ان بلالا كيف جعل ابو بكر رضي الله عنه يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكف عن الاجتهاد في الدعآء ويبقى رجآءه وثبته ومقام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحمد ويقينه فوق يقين كل احد فسمعت شيخنا الحافظ رحمه الله يقول في هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وكان صاحبه في مقام الرجاء وكلا المقامين سوآء في الفضل لاريب ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سوآء ولكن الرجآء والخوف مقامان لابد للايمان منهما فابو بكر رضي الله عنه في تلك الساعة كان في مقام الرجاء الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف من الله تعالى الان الله تعالى ان يفعل ما شآء فخاف لا بعد الله تعالى في الارض بعدها فحوفه ذلك عباده واما قاسم بن ثابت فذهب في معنى الحديث الى غير هذا وقال انما قال ذلك لصديقه ومأوه النبي على الصلوة والسلام ورقة عليه لما رأى من نصبه في الدعآء والتضرع حتى سقط الرداء عن منكبيه فقال له بعض هذا يرسول الله اي لما تتعب نفسك هذا التعب والله قد وعدك بالنصر وكان رقيق القلب شديد الاشفاق على النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رضي الله عنه واما اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه في الدعآء فانه رأى الملائكة تنضب في القتال وجبريل على ثنايا الغبار وانضاد الله بجنود عمار الموت والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعآء ومن سنة الاسلام ان يكون ورآء الجند لا يقاتل معهم فكان الكل في اجتهاد وجد ولم يكن لهم في نفسه من احد الحذرين والجهادين وانضاد الله وملائكته بجهدهون ولا لهو في الدعة وجزى الله مع اعداءه بجنده ون وقوله مناشدتك ربك لفاعله لا تكون الا من اثنين والرب

سبحانه لا يشدد عبده فانما ذلك لأنها مناجاة ومحاولة لأمر بهز بن فلذلك جاءت على بناء المفاعلة ولا بد في هذا الباب من فعلين لفاعلين اما متفقين في اللفظ والمعنى وطرق اكثر اهل اللغة انها قد تكون من واحد نحو عاقبت العبد وطارقت النعل وسافرت وعافاك الله فقولك اما عاقبت العبد فهي معاملة بينك وبينه عاد بالذنب عاملته بالعقوبة فأخذ لفظها من العقوبة ووزنها من المعاملة واما طارقت النعل من الطرق وهو الدق وبناؤها على وزن المفاعلة والمطاولة فهذا اتفاق في المعنى واللفظ واما سافر الرجل فمن سفرت اذا كشفت عن وجهك فقد سفر لغوه وسفر له وهذه مواطأة في اللفظ والمعنى واما المعافاة فان السقيم يعفى عبدك من بلائه فيعفى العبد ستره من الشكوى والالحاح فهذه مواطأة في اللفظ ثم اضاف الى الله تعالى اشياء في الكلام ومجازا حسنا

فصل وذكر قول النبي عليه الصلوة والتسليم هذا جبريل على اثباه النقع اي الغبار وفي حديث اخر انه قال رأيته على فرس شقراء وعليه عمامة حمراء وقد عصم بثنيته الغبار قال ابن قتيبة عصم وعصب بمعنى واحد يقال عصب الريق بفيه اذا يبس وانشد

يعصب فاه الريق اي عصب

وخالفه قاسم بن ثابت وقال انما هو عصم من العصم والعصم وهي كالبقية بيضاء في اليد وتخرها من لطخ حناء او عرق او شيء يلصق بالعضو كما قال امرأة من العرب لاحري عصلتني عصم خنائك اي ما سلسلته من حنائها وقشرته من يديها والله اعلم

فصل وذكر حديث عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام حين التمرات من يده وقال يخ يخ وهي كلمة معناها التعجب وفيها لغات يخ بسكون الخاء وكسرها مع التنوين وبتشديدها منونة وغير منونة وفي حديث مسلم والبخاري في هذه القصة كانت ايضا يومئذ واحدة لكنه لم يسم فيها عميرا ولا غيره والله اعلم وقول عوف عفراء ما يضحك الرب سبحانه من عبده بر سول الله قد قيل في عوف عوذ بالمال وقوي هذا القول ان اخويه معاذ ومعوذ ويضحك الرب اي يرضيه غاية الرضى وحقيقته انه يرضى عبده بشيء واظهار كرامته وذلك ان الضحك مضاد للغضب وقد يغضب السيد ولكنه يعفو ويبقى الغيب فاذا رضي فذلك اكثر من العفو فاذا اضحك فذلك غاية الرضى اذ قد يرضى ولا يظهر ما في نفسه من الرضى فعبر عن الرضى واظهاره بالضحك في حق الرب سبحانه مجازا وبلاغة وتصحيحا لهذه المعاني في لفظ وجيز ولذلك قال عليه الصلوة والتسليم في طلحة بن البراء اللهم ألق طلحة يضحك اليك ويضحك اليه فمعنى هذا الدعاء لقاء محتسبين متحابين مظهرين لما في نفسهما من رضى ومحبة فاذا قيل ضحك الرب الى فلان فهي كلمة وجيزة تتضمن رضى مع محبة واظهارا يسر كرامة لامرئ عليها فهي من جوامع الكلم الذي نبينا عليه الصلوة والسلام

فصل وقولنا في التحية حياك الله ومعناه ازدد حياة او اطال الله حياتك اذا اضاف عن ظهره وفي مسند احمد بن حنبل عن ابن مسعود قال كنا نتعاطف يوم بدر ثلثة على بعير فكان علي وابو لبابة زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كانت عقبته عليه الصلوة والسلام قالا اركب ونمشي عنك يا رسول الله فيقول ما انتما باقوى على المشي مني ولا انا باغنى عن الاجر منكما وقوله الخذري كاذراع المهرة المرى النافة تمرى للحلب اي تمسح اخلافها وازرانها صوتها وهدرها وهدرها وهدرها وهدرها

بين ازرمت وزرمت وقول عبد الرحمن بن عوف لامية ها الله ذا ها الله ذا ها انبيه وذا اشارة الى نفسه وقال بعضهم الها القسمي اي هذا قسمي واراها اشارة الى المقسم وخفض اسم الله بحرف القسم اضمره وقام التنبيه مقامه كما يقوم الاستفهام مقامه فكانه قال ها انا اقسم وفصل بالاسم المقسم به بين ها وذا فعلم انه هو المقسم فاستغنى عن انا وكذلك قول ابي بكر رضي الله عنه لاها الله ذا اي وقول زهير

تسلمن ها لعمر الله ذا قسما

اكد بالمصدر وفعله الذي دل عليه لفظة المقدم وقوله هبروه بالسيف فهم من الهبرة وهي القطعة العظيمة من اللحم اي قطعوه وذكر قول الغطفاني حين سمع صهيل الخيل في السحاب وسمع قائلا يقول اقدم حيزوم وقد تقدم بضم الدال اي قدم الخيل وهو اسم فرس جبريل وهو فيعول من الحزم والحيزوم ايضا على الصدر فيجوز ايضا ان يكون سمي به لأنه ضد الرجل الملكة ومقدمه عليها والحلوة ايضا فرس اخرى لجبريل لا تمس شيئا الا حيي وهي التي قبض من اثرها السامري والقاها في العجل الذي صاغه من ذهب ذكره الزجاج

فصل وذكر ابا داود المازني وقوله لقد اتبعت رجلا من المشركين فسقط رأسه قبل ان اصل اليه واسم ابي داود هذا عمير وقيل عمير بن عامر وهو الذي قال ابا البختري بن هشام واخذ سيفه في قول طائفة من اهل التفسير عن ابن اسحق وقال ابن سيحق قتله المجذر بكما تقدم وقول معاذ بن عفراء في مقتل ابي جهل ما شهقت رجلة حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت المرضخة طاحت ذهبت ولا يكون الا ذهاب هلاك والمرضخة كالأرز يدق فيها النوى للعلف والرضخ بالحاء المهملة كسر اليابس والرضخ كسر الرطب وقد في اصل الشيخ المرضخة بالحاء والخاء معا وبذلك على اي كسر ما صلب واشتد قول الطائي

ابر ضحى رضخ النوى وهو مصمت ويأكلني اكل الدبى وهو جايع

وانما احتج بقول الطائي وهو حبيب لعمله لأنه عربي يحتج بلغته وذكر الغلامين اللذين قتلا ابا جهل وانهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء وفي صحيح مسلم انهما معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح وعفراء هي بنت عبيد بن ثعلبة ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن ملك بن النجار عرف بها بنو عفراء وابو بهم الحوت بن رفاعة بن سواد على اختلاف في ذلك وروايته اويس عن ابن اسحق كما في كتاب مسلم واصح من هذا كله حديث انس حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر ابي جهل الحديث وفيه ان ابني عفراء قتلاه وقول ابي جهل اغدر من رجل قتل قومه او قتله قومه اي هل فوق رجل قتله قومه وهو في معنى تفسير ابن هشام حيث قال اي ليس عليه عار والاول تفسير ابي عبيدة في غريب الحديث وانشد

واغدر من قوم كفاهم اخوهم ضلال الاحاذي حين فل ذليلها

وهو عندي من قولهم غدر البعير يغدر اذا تقبض سنامه فهلك اي اهلك من رجل قتله قومه وما ذكره ابن اسحق من قول ابي جهل هذا وما ذكروه ايضا من قوله لابن مسعود لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم بما يرض ما وقع في سير ابن شهاب وفي مغازي بن عقبة ان ابن مسعود وجد جالسا لا يتحرك ولا يتكلم فسئله وزعم فاذا في بطنه نكت سود مثل نسيعة البيضة وهو لا يتكلم واخذ سيفه يعني سيف ابي جهل فضرب به عنقه ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احتمل رأسه اليه عن ثلاث نكت السود التي رأها في بطنه فاخبره صلى الله عليه

قال ابن درستويه اقدم حيزوم زجر للفرس كما يؤمر بالاقدام هكذا كان العرب وفي كتاب المغازي اقدم بكسر الواو وجه ما ابارك

فكان له خوار

قال ابن عمر

تقضع

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسلم ان الملكة قالته والله اثار وظهر بها الملكة له روى يونس عن ابى العيس قال
اراني القسم بن عبد الرحمن سيف عبيد الله بن مسعود وقال هذا سيف ابى جهل حين قتله
اخذه فاذا سيف فضيع عرض فيه فبايع فضة وحلق فضة قال ابو عمر يس فضرب به
القسم عنق ثور فقطعه به وتل فيه ثلما قوله اب الضم جرع من قبله جرعا شديدا ومنه
النبى صلى الله عليه وسلم انه الذى لا اله الا هو بالخفض عند سيبويه لان الاسم قبلها
عوض من الخافض عنده واذا كنت مخبرا قلت الله بالنصب لا يجيز المبرد غيره واجاز
سيبويه الخفض ايضا لانه قسم وقد عرف القسم به مخفوض بالباء او بالواو ولا يجوز
اضمار حرف الجر الا فى مثل هذا الموضع او ما اكثر استعماله جئتا كمار وحال
رؤيته كان يقول اذا قيل له كيف اصبحت قال خيرا عافاك الله وقول النبى صلى الله عليه وسلم
فى ابى جهل حين ذكر له فى مأدبة عبد الله بن جدعان قد شهدت فى المولد التعريف
بعبد الله بن جدعان وذكر ما خبر جعفر به وسبب غناه بعد ان كان صعلوكا باتم بيان
خبر عكاشة بن محصن يقال فيه عكاشة بالتشديد والتخفيف وهو من حمير
على المؤمر اذا حمل عليهم قاله صاحب العين وقال غيره العكاشة العنكبوت
واما سيفه الذى اخذ لا من حطب فقد قيل انه لم يزل متوارثا عند آل عكاشة وقد
روى مثل خبر عكاشة فى السيف عن عبد الله بن جحش وسباتى ذكرها عند غزوة احد
واما قوله فلن يذهبوا فرعا بقتل جبال فالفرع ان يطلع الدم ولا يطلب بثاره
وجبال هو ابن اخى طليحة لابنه وهو جبال بن سلمة بن حويلد ومسلمة هو الذى
قتل عكاشة مع اخيه طليحة اعتنقه مسلمة وضربه طليحة وكان عكاشة على فرسه
يقال لها الزرافة وكان ثابت بن اقرم على فرس يقال لها الحيزبون وقصته مشهورة فى
اخبار الردة وذكر الواقدى فى اخبار الردة بعد قوله

فيومئذ راها فى الحال مصروعا	ويومئذ تراها فى ظلال عوال

الشعر بكماله وذكر فى الخبر فى الخبر ان عكاشة وثابت بن اقرم البلوى حليفى الانصار
استشهد ما جميعا خالد طليحة بن المسلمين فوقعوا فى طلايع اهل الردة وفيهم
طليحة فاستشهدا معا وذلك فى يوم بزاخة عند جمهور اهل السير الا سلمين
التى فان زعم ان عكاشة قتل فى سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى اسد
وذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم لعكاشة حين قال الله يا رسول الله ان يجعلنى منهم
فدعا له ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة
هكذا الحديث فى الصحاح وزاد ابن اسحق وبردت الدعوة وذكر ابو عمر النمرى عن بعض
اهل العلم ولم يسمهم ان الرجل الذى قيل له سبقك بها عكاشة كان منافقا وان الله
لم يدع له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رضى الله عنه وهذا لا
يصح لان فى مسند البزار من طريق ابى الصباح عن ابى هريرة رضى الله عنه فى هذا الحديث قال
فقام رجل من خيار المهاجرين فقال ادع الله ان يجعلنى منهم قال ابن بطال معنى قول
سبقك بها عكاشة اى سبق بهذه الصفة التى هى صفة المستجابين الذاكرين الله
ونحوه ولم يقل ليست منهم ولا على اخلاقهم لحسن ادبه عليه الصلوة والسلام فى
فى الكلام ولاستماع اصحابه الكرام والذى عندى فى هذا الحديث انها كانت عما
اجاب عليها النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان القضت قال الرجل ما قال بيان هذا حديث
ابى سعيد الخدرى فانه قال فيه بعد ذكر عكاشة فقام رجل اخر فقال ادع الله

ان يجعلنى منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم سكتوا ساعة يتحدثون ثم قام الثالث فقال
ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة وصاحبه ولو قلت ذلك ولو فعلت
لوجبت وهى فى مسند ابن ابى شيبة وهو فى مسند البزار ايضا ويقوى هذا المعنى
ايضا رواية ابن اسحق فانه زاد فيها فقال سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة فليف على
ما ذكره فى تفسير حديث عكاشة فائدة من فوائد هذا الكتاب وتسعة من شهد بدرا
ومن لم يشهد بدرا الغذر وهو من النقباء سعد بن عبادة سيد الخزرج لانه تخشنه حية
فلم يستطع الخروج هذا قول الشعبى ولذلك لم يذكره ابن اسحق ولا ابن عقبة فى البدريين وقد
ذكره طائفة فيهم منهم ابن الكلبى وجماعة فائدة اصحاب الغلب وقوله عليه الصلوة
والسلام يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة الحديث يجوز يا شيبة بن ربيعة
بضم التاء ونصب النون ونصبهما جميعا امتا من يقول جاءنى زيد بن فلان فمنهم الذى
يقول يا زيد ابن بضم الدال وتنكيب ابن بالالف على هذا ومن يقول جاءنى زيد بن فلان فمنهم
من يقول يا زيد يا زيد بن بنصب الدال وتنكيب ابن بغير الف لانه جعل الاسم مع ما
قبله اسما واحدا وعلى هذا تقول يا حارث بن عمرو فتكتبه بالف لانك اردت يا حارث فحذفت
لانك لو اردت يا حارث بن عمرو بالفتح لم ترخمه لانه قد صار وسطا لا اسم وقد جعله
سيبويه بمنزلة قولك نزا وكذلك قوله ويا ابا جهل بن هشام ان توفيت الذهرة
من ابى جهل كتبنا الابن بالالف لانه ليس بنعوت كتبناه بغير الف وذكر انكار عائشة ان يكون
على الصلوة والسلام قال لفظه سمعوا ما قلت قالت وانما قال لقد علموا ان الذى كنت اقول
حق قال المؤلف رضى الله عنه وعائشة رضى الله عنها لم تحضر وغيرها ممن
حضر احفظ للفظه عليه الصلوة والسلام فقد قالوا له يا رسول الله اخالب فقد جئتموا
اوجئتموا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واذا جاز ان يكونوا فى تلك الحال عالمين
جاز ان يكونوا سامعين اما بازاء ان رفسهم اذا قلنا ان الروح تعاد الى الجسد او الى
بعض الجسد عند المسائلة وهو قول الاكثرين من اهل السنة واما باذان القلوب او الروح
على مذهب من يقول بتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع منه الى الجسد او الى بعضه
وقد روى عن عائشة رضى الله عنها يقول الله سبحانه وما انت بمسمع من فى القبور
وهذا لا يكفوله تعالى فانك تسمع الصم ويهدى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن
بايتنا فمسلمون وبوصل الموعظة الى اذان القلوب لا الى وجعل الكفار امواتا وصما على جهة
التشبيه بالاموات وبالصم فالله هو الذى يسمعهم على الحقيقة اذا شاء لا نبيه
ولا احد فانه لا تعلق بالامرين وجمعين احدهما انما نزلت فى دعاء الكفار الى الايمان
الثانى انه انما نفى عن نبيه ان يكون هو المسمع لهم وصد فى الله فانه لا يسمعهم اذا شاء
الا هو ويفعل بما يشاء وهو على كل شئ قدير فان قيل ما معنى الشاهم فى القلب وما
قبله من لفظه فلما كان من سنته عليه الصلوة والسلام فى مغازيه اذا مر بجيفة انسان
او بر صريع قتلهم وكان خرجهم الى الطيب اسر عليهم ووافق ان الطيب حفره رجل من
بنى النار اسمه بيدر فكان فالامر متقدما لهم وهذا على احد القولين فى بدر والله اعلم

فصل وذكر شعر حسان وقال فيه لحظ الوحى بالورق الغلب
الشيب فى الحديد ولا معنى له فى هذا البيت لانهم اذا وصفوا الرسوم وشبهوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالكتابة في الورق فانما يصفون الخط حينئذ بالدروس والامحاء فان ذلك دليل على عفاء الديار وطموس الآثار وكثرة ذلك في الشعر يغني عن الاستشهاد عليه ولكن منه قول النابغة الا يا ما أبينه وقال ابن هبيرة فاذا يعرف الدار تعلنوهم

وقال آخر

| والا رسوم الدار قفرا كالها | كتحاة الياملي بن اسمعا |

ولكن اراد حسان بالقشب ههنا الذي يخالطه ما يفسده اما من نفس او اما من قذر ويقال طعام مقشب اذا كان فيه السم قاله ابن قتيبة في تفسير حديث اخر من يخرج من النار وفيه فتنبذ بحبها واحرقني كاها وقال ابو حنيفة في القشب هو نبات رطب مسموم ينصب لسباع الطير في لحم فاذا اكلته ماتت قال والعرب تخبث ما شبهته في المرعى كالحلتمة فيفوح من ريحه ما يقتلها فقوله في البيت الذي استشهد به الفتبي نحالة نسرا قشبا اي لسرا اكل ذلك القشب في اللحم والله اعلم قال والالأل ضرب من العنكبوت وجدت الطير ريحه عرف وضمت وان اكلته ماتت وفي شعر حسان بنو الاوس الغطاريف واذ دنها ولو قال ازدنها بالجزم لجاز وكان من الازد وفي التنزيل فازره اي شد ظهره فقوله في البيت الذي استشهد به الفتبي نحالة نسرا قشبا اي لسرا اكل ذلك القشب في اللحم والله اعلم

قال الشاعر
فخر نخالة نسرا قشبا

قال والضحاح كل نبات مسموم ايضا

وقال في غريب الحديث في تفسير قوله عن فراش قعلا اخر قال يعني سرعة القسم وجعله من فراش النائحة

الكيفة

واما قوله قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بوآه يقول عن سوآه فقد رواه ابو عبيد في الاموال فقال فيه فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فواق وقشره فقال جعل بعضهم فوق بعض اي فضل القسم من رأى تفضيله ورواية ابن اسحق اشهر واثبت عند اهل الحديث وفي الحديث الذي ذكره ابو عبيد ان سعدا بن ابي وقاص قال قلت يوم بدر العاصي بن سعيد بن العاصي واخذت سيفه وكان يقال له ذو الكيفة فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله نفلنيه فانا من قد علمت في القبض فاخذني ما لا يعلمه الا الله فقلت قبل اخي عمير واخذ سلبي فانزل الله تعالى يسئلونك عن الانفال الآية فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف قال ابو عبيد واهل السير يقولون قتل العاصي بن سعيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن ابي معيط وقال وكان الذي اسره عبد الله ابن ابي سلمة وسلمة هذا بكسر اللام وهو سلمة بن هلال احد بني الجلان بطن من الانب الانصاري بالحلف قتل يوم احد شهيدا واما عقبة ابن ابي معيط فاسم ابي معيط ابان ابن ابي عمرو واسمه ذكوان بن امية يقال كان امية قد سافر امة او بغت امة له فحملت بابي عمرو فاستلحقه بحكم الجاهلية ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعقبة حين قال اقتل من بين قريش صبرا فقال عمر حر فدخ للبس منها بعرض بنسبه وذلك ان الفدا في المنسر ربما جعل معه فدخ مستعار وقد جرب منه الغلبة والبؤس فيستعار لذلك ويسمى المنيح فاذا احرك في الدباية مع الفداح تميز صوته لمخالفته جوهر جوهر الفداح فيقال حينئذ حر فدخ للبس منها فقتل عمر بهذا المثل يريد ان عقبة لبس من قريش وكذلك روي ان الرسول عليه السلام قال له حينئذ انما انت يهودي من اهل صفورية لان الامة التي ولدت اباه كانت يهودية واسمها ترفى قاله القتبي وكذلك قال دغفل بن حنظلة النسابة لمعوية حين سأله هل ادركت عبد المطلب فقال نعم ادركته شيخا رسيما فيما جسيما تحفه عبدة من بنيه كانه النجوم قال فهل رأيت امية بن عبد شمس قال نعم رأيته احمش الساقين ازرق ذبيما يقوده عبده ذكوان فقال ويحك ذاك ابوه عمرو فقال دغفل انتم تقولون ذلك قال المؤلف رضي الله عنه وهذا الطعن منهم في نسب عقبة من بني امية وفي نسب امية نفسه مقالة اخرى تجمع الفصيلة وهو ما روي عن سعيدة مولى رسلة واسمه عمير وقيل صالحان وقيل سبيعة بن سرقة انه حين قيل له ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبت اسماء بني الزرقاء بل هم ملوك ومن شر الملوك فيقال ان الزرقاء هذه هي ام بني امية بن عبد شمس واسمها ارنب قاله الاصبهاني في كتاب الامثال وكان في الجاهلية من ضواحب الرايات قال المؤلف رضي الله عنه وقد عفى الله عنا من امر الجاهلية ونهى عن الالتفات اليه بما كف عن بني امية الا الموضع عثمان بن عفان رضي الله عنه لكان اخرج بذلك فصل وذكر ابا هند الحجام وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر ابو هند اسمه عبد الله وهو مولى فروة بن عمرو البياضي واما ابو طيبة الحجام

الطعون في

لا عريش والعريش ايضا فيما ذكر ابو حنيفة اربع نخلات او خمس في اصل واحد وذكر قول ابي اسيد وجدت بنو مرة بن رسيف بني عامله الذي يقال له المرديان بنو عامر في بني مخزوم وهم بنو عائذ بن عمران بن مخزوم ومرة اما بنو عائذ بالياء اخت الواو والذال المعجمة فهم بنو عائذ بن عمران بن مخزوم رهط ابي المسيب والاولون رهط البنى الثالث واما قوله قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بوآه يقول عن سوآه فقد رواه ابو عبيد في الاموال فقال فيه فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فواق وقشره فقال جعل بعضهم فوق بعض اي فضل في القسم من رأى تفضيله ورواية ابن اسحق اشهر واثبت عند اهل الحديث وفي الحديث الذي ذكره ابو عبيد ان سعدا بن ابي وقاص قال قلت يوم بدر العاصي بن سعيد بن العاصي واخذت سيفه وكان يقال له ذو الكيفة فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله نفلنيه فانا من قد علمت في القبض فاخذني ما لا يعلمه الا الله فقلت قبل اخي عمير واخذ سلبي فانزل الله تعالى يسئلونك عن الانفال الآية فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف قال ابو عبيد واهل السير يقولون قتل العاصي بن سعيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن ابي معيط وقال وكان الذي اسره عبد الله ابن ابي سلمة وسلمة هذا بكسر اللام وهو سلمة بن هلال احد بني الجلان بطن من الانب الانصاري بالحلف قتل يوم احد شهيدا واما عقبة ابن ابي معيط فاسم ابي معيط ابان ابن ابي عمرو واسمه ذكوان بن امية يقال كان امية قد سافر امة او بغت امة له فحملت بابي عمرو فاستلحقه بحكم الجاهلية ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعقبة حين قال اقتل من بين قريش صبرا فقال عمر حر فدخ للبس منها بعرض بنسبه وذلك ان الفدا في المنسر ربما جعل معه فدخ مستعار وقد جرب منه الغلبة والبؤس فيستعار لذلك ويسمى المنيح فاذا احرك في الدباية مع الفداح تميز صوته لمخالفته جوهر جوهر الفداح فيقال حينئذ حر فدخ للبس منها فقتل عمر بهذا المثل يريد ان عقبة لبس من قريش وكذلك روي ان الرسول عليه السلام قال له حينئذ انما انت يهودي من اهل صفورية لان الامة التي ولدت اباه كانت يهودية واسمها ترفى قاله القتبي وكذلك قال دغفل بن حنظلة النسابة لمعوية حين سأله هل ادركت عبد المطلب فقال نعم ادركته شيخا رسيما فيما جسيما تحفه عبدة من بنيه كانه النجوم قال فهل رأيت امية بن عبد شمس قال نعم رأيته احمش الساقين ازرق ذبيما يقوده عبده ذكوان فقال ويحك ذاك ابوه عمرو فقال دغفل انتم تقولون ذلك قال المؤلف رضي الله عنه وهذا الطعن منهم في نسب عقبة من بني امية وفي نسب امية نفسه مقالة اخرى تجمع الفصيلة وهو ما روي عن سعيدة مولى رسلة واسمه عمير وقيل صالحان وقيل سبيعة بن سرقة انه حين قيل له ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبت اسماء بني الزرقاء بل هم ملوك ومن شر الملوك فيقال ان الزرقاء هذه هي ام بني امية بن عبد شمس واسمها ارنب قاله الاصبهاني في كتاب الامثال وكان في الجاهلية من ضواحب الرايات قال المؤلف رضي الله عنه وقد عفى الله عنا من امر الجاهلية ونهى عن الالتفات اليه بما كف عن بني امية الا الموضع عثمان بن عفان رضي الله عنه لكان اخرج بذلك فصل وذكر ابا هند الحجام وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر ابو هند اسمه عبد الله وهو مولى فروة بن عمرو البياضي واما ابو طيبة الحجام

وانى على قلبي وعيني مكانه | ثوى بين احجار رهين جبوب

ومنه قيل جبان وجبانة للارض التي بلا فيء فيها الموتى فهو فعلان من الجب والجبوب وهو قول الخليل في معنى الجبان وغيره يجعله فعالا من الجبن وقول حسان الغطاريف اراد الغطاريف جاءت على الكعوب اي مكسر الكعوب قويتها وقول حسان الغطاريف اراد الغطاريف كما قاله في شعر آخر مهبى نظل بها امنا وفيها العصافر اراد العصافير وحذف الياء ضرورة فصل وذكروا ان الصديق رضي الله عنه يوم بدر لابنه اين مالي يا خبيث قال لم يبق منه الا شكة وكعوب الشكة السلاح والكعوب من النخل الشاب يدا لجزى يقال للطويل والاول اصح لانه ماخوذ من عناب الماء وهو شدة جريه ويقال للجد والمكثر الماء يعبوب وقد كان للنبي عليه الصلاة والسلام فرس يقال له السكب وهو من سكب الماء فهذا يقوي معنى يعبوب وذكر غير ابن اسحق ان عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال لابيه بعد ما اسلم يا ابت لقد اهدفت لي يوم بدر مرارا فعدلت عنك فقال له لو كنت اهدفت لي انت ما صدفت عنك فصل وذكر شاذ عهده في النفل وما احتج به الطائفة الذين كانوا يحمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش والعريش كلما اظلك وعلاك من فوقك فان علوة انث فهو عرش لك

مثلث

قال الشاعر
فخر نخالة نسرا قشبا

قال والضحاح كل نبات مسموم ايضا

خبيث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهو مولى بني حارثة واسمه نافع وقيل دينار وقيل ميسرة ولم يشهد بدرا أسارى بدر

ذكر فيهم أبا عزيز بن عمير حين مر به على مصعب وهو أسيره فقال مصعب للذي أسره

أشدد يديك به وذكر الحديث قال المؤلف رضي الله عنه وقد تقدم في

باب الهجرة خبر اسلام مصعب وما كان أمه تصنع به وأن جيء لتعريفها وباخوته

الى هذا الموضع فاما أبو عزيز فاسمه زرارة وأمه التي درست في فداء اخوتها

بنت مالك العامرية وهي أم أخيه مصعب وأخته هند بنت عامر وهند هي أم

شيبة بن عثمان صاحب الكعبة جد بني شيبة سلم أبو عزيز وروى الحديث واسلم

اخوه أبو الروم وأبو سعد ولا أخفا باسلام أخيه مصعب وغلط الزبير بن بكار

فقال قتل أبو عزيز يوم أحد كما قدمنا ولم يصح هذا عند أحد من أهل السير والله أعلم

وقد روى عنه بنيه عبد الله بن وهب وغيره ولعل المقتول بأحد كما قدمنا أخاه لأمه عمير

خبر أبي رافع حين قتله قتل فهرشي اسم أبي رافع اسلم وقال ابن معين اسمه ابراهيم

وقيل اسمه هرمز وكان عبدا لبني قريظة للعباس فوهبه للنبي عليه الصلاة والسلام فلما

اسلم العباس تشوف أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه فاعتقه فكان

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان عبدا لبني سعيد بن العاص وهم عشيرة

فاعتقوه الا خالد بن سعيد فانه وهب حصته فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فاعتقه النبي عليه الصلاة والسلام والأول أصح توفي في قول الواقدي قبل مقتل عثمان

بيسير وذكرا بالهب وضربه لأبي رافع حين ذكر الملائكة وانتصاره أمر الفضل له وضبطها

لأبي ذر أم الفضل هي لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة وأختها لبابة

الصغرى أم خالد بن الوليد وولدت أم الفضل من العباس سبعة نجباء فقال الشاعر

ما ولدت بجيلة من رجل	كسبعة من بطن أم الفضل

وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبد ويقال في السابع كثير بن العباس

والأصح في كثير ان امه دوسية ولم تلد أم الفضل من العباس الا أمين سميتا واختا

لهند وهي أم حبيب وقد ذكرها ابن اسحق في رواية يونس وذكر ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم رآها وهي طفلة تدب بين يديه فقال ان بلغت هذه وأنا حي تزوجتها

فقبض قبل ان تبلغ فتزوجها سفيان بن الأسود بن عبد الأسد المخزومي فولدت

له زرعة وليلى وذكر ابن اسحق ان ابا لهب حين ضرب ابنه ام الفضل امرأة

العباس بالعمود على رأسه قام منكسرا ولم يلبث الا يسيرا حتى رماه الله بالعدسة

فقتله وذكر الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها وتروى

انها الذي اشتد العدوى فلما رأى بها ابو لهب بثرته عند منزله قال لا تقربوني حتى

ولا بد فمن فلما خافوا السبة دفنوه بعود في حفرة ثم قذفوه بالحجارة من بعيد

حتى واروه وفي لابن اسحق في رواية يونس لم يحفروا له ولكن اسندوا الى حائط

وقذفوا عليه بالحجارة من خلف الحائط حتى وورى وذكر ان عائشة رضي الله عنها

كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها وفي صحيح البخاري ان بعضهم رآه

في المنام في شر حيبة وهي الحالة فقال ما لقيت بعدكم بعنى راحة غير اني

سقيت في مثل هذه بعتقي ثويبة هكذا في رواية الأصيلي عن ابي ذر وفي رواية

غير قال ما لقيت بعدكم راحة غير اني سقيت في مثل هذه واشار الى النقرة بين السبابة

والابهام بعتقي ثويبة وفي غير كتاب البخاري ان الذي رآه من أهله اخوه العباس

فال

دنيا

الحناش

الاخبار

فال مكث حولا بعد موت ابي لهب لا يراه في نوم ثم رآه في شر حال فقال ما لقيت بعدكم

راحة الا ان العذاب يخفف عني كل يوم اثنين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولد يوم الاثنين وكانت ثويبة قد بشرته بمولده فقال شقرت ان آمنة ولدت

غلاما لا خيك عبد الله فقال اذهبي فأت بحرة فتعقه ذلك وهو في النار كما تقع اخاه

ابا طالب ذيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أهون اهل النار عذابا وهذا

تقدم في باب ابي طالب ان هذا النفع انما هو نقصان من العذاب وانه فعل الكافر كلا فعل

محبط لا اخلاق فاي لا يجاد في ميزانه ولا به خلة جنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يصل ثويبة من المدينة ويخفها لانها كانت ارضعته وارضعت عمه حمزة وبلما

افتتح مكة سأل عنها وعن ابن لها يقال له مسروح فأخبرانهما قد ماتا وذكر

المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة وقد ذكر الخطابي عن الغبري انه يقال فيه ضبيرة

بالضاد المعجمة واسم ابي وداعة عوف وذكر ملك بن الدخشم ويقال فيه ضبيرة

ويقال ان الذي ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر رجل من الأنصار فلم يدر

ما ساءه به حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يستأذنه في قتله وصوبه

حديث ملك في الموطأ والذي ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عتبان بن ملك وقد

نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك بن الدخشم من المنافقين حيث قال ألم يشهد

ان لا اله الا الله قالوا بلى قال ألم يشهد ان محمدا رسول الله قالوا بلى قال في حديث الموطأ اولئك الذين

نهاني الله عنهم وفي حديث مسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله

يبتغي بها وجه الله وقد تقدم في اسم مكرز انه يقال بكسر الميم وفتحها ولكن الأشهر

في السيرة الا بالكسر وقول مكرز

فديت بأذواد وما ان سباقني	بكسر القاف من ثمان لانه جمع ثمين مثل سمين وسمان وذكر ابا العاصي بن الربيع بن

عبد العزى واسم ابي العاصي لقيط وقيل فيه هاشم وقيل مهشم وقيل هشيم وهو الذي

يقول في اهله زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بالشام تاجرا حين قالها

ذكرت زينب لما تمثل أصبا	فظللت سقيا لتشخص يسكن أحرها
بنت الأمين جزاها الله صالحة	وكل بعل سيثني بالذي عملا

وولدت له زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامة وعليا مات علي وهو غير

مزوج أمامة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتزوجها بعده المغيرة بن نوفل وكان الذي

اسر ابا العاصي من الأنصار عبد الله بن جبير ذكره غير ابن اسحق وكانت رقية بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن ابي لهب وام كلثوم تحت عتيبة فطلقها قبل

ان يبنيا عليها وأمهما حين نزلت تبت يدا ابي لهب فاما عتيبة فدعى عليه النبي صلى الله

عليه وسلم ان يسلط عليه كلبا من كلابه فافترسه الأسد من بين اصحابه وهو يشاهد

حوله واما عتبة ومعتب ابنا ابي لهب فاسلما وهما عقب وقوله في خبر هند

فلا تضطني مني	تضطني مني لا تقتضي عني وشاهده قول القلاخ
اذا ذكرني مشعاة والد اصطفى	ولا يضطني من شتم اهل الفضائل

هكذا وجدته في حاشية الشيخ وقد روى هذا البيت في الحماسة يضني بالضاد المعجمة وكان

وذكر خروج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة واتباع قريش لها

قال وسبق لها هبار بن الأسود والفهري ولم يسم ابن اسحق الفهري وقال ابن هشام

ابن الدخشن ويقال فيه

ويقال القاسم ومقسم

سراقة

ابن العنقاء

وكان الذي جاء في قتله بقلادة زينب اخو عمرو بن الربيع وذكره غير ابن اسحق ايضا

افعل من الضنى وهو الضعف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو نافع بن عبيس وفي غير السيرة انه خالد بن عبد قيس هكذا ذكره البزار فيما بلغني
وذكر ابن زبالة حين رفعها هناد بن الأسود القذ ذابطنها وزاد غير ابن اسحق انه
تحسر بها الدماء فسقطت على صخرة وهي حامل فهلك جنينها ولم تزل تهراق الدماء
حتى ماتت بالمدينة بعد اسلام بعلها ابي العاصي وذكر الزبير ان هناد بن الأسود لما
اسلم وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المسلمون يثبتونه مما فعل حتى شكى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثب من ثبك ياهناد فكف الناس عن سبه بعد
وولدت زينب لأبي العاص علياً ومات وهو مراهق وأمامة وكانت تحت علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وبكتها بعده المغيرة بن نوفل وهي التي جاء فيها الحديث رواه عمرو بن
سليم الزرقي عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة
بنت زينب الحديث قال عمرو بن سليم كانت تلك الصلاة صلوة الصبح هكذا رواه ابن
جريج عن ابن عتاب عن عمرو بن سليم ورواه غير ابن اسحق في غير السيرة عن المقبري عن عمرو
ابن سليم فقال فيه في احدى صلوتي العشي الظهر او العصر وذكر شعيب بن رواحة وقيل
بل قالها ابو خيثمة وفيه على ما نفط وبيننا عطر منشم المالكي يعني ان بيننا
الحرب وعطر منشم كناية عن شدة الحرب وهو مثل واصله فيما زعموا ان منشم
كانت امرأة من خزاعة كانت تبيع العطر والطيب فيشترى منها للموتى حتى تشاموا
بها لذلك وقيل ان قوما تحالفوا على الموت وغمسوا ايديهم في طيب منشم المذكورة
تاكيدا للحلف فضرب بطيبها مثلا في شدة الحرب وقيل منشم امرأة من غداة وهم
بطن من تميم ثم من بني يربوع بن حنظلة وان هذه المرأة هي صاحبة يسار الذي
يقال له يسار الكواعب وانه كان عبدا لواء راودها عن نفسها فقالت له امهل حتى
اشتمك طيب الحرائر فلما انكمها من انفه انحى عليه بالموسى حتى اوعبته جدعا
فقيل في المثل لاقى الذي يسار الكواعب فقيل عطر منشم وفي الشعر
بلى حليف جل الضلا صبل محكم يعني الغل والضلا صل جمع صلصلة وهي
صلصلة الحديد وذكر قول هند بنت عتبة لفل قريش حين رجعوا من بدر
أبى لسيل أعيار جفاة وغاظة وفي الحرب اشباه النساء العوارك
يقال عركت المرأة ودرست وحلمت اذا حاضت وقد قيل ايضا ضحكت اذا حاضت
وتؤول عليه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحق وقد قيل ايضا بقال الكبرت
المرأة اذا حاضت وحمل بعضهم عليه قوله تعالى اكبرنه وقطعن ايديهن والهاء
عائدة على هذا القول من اكبرنه على المصدر وهو تاويل ضعيف ونصب اعيار على
الحال والعامل فعل محذوف لان اقام الأعيار مقام اسم مشتق فكانه قال في التسلم
ليلة آجاءة مثل الأعيار ونصب جفاء وغاظة نصب المصدر الموضوع موضع الحال
كما تقول زيد الأسد شدة اي مماثلة مماثلة شدة فالشدة صفة للمماثلة كما ان
المشاهدة صفة للمكالمة اذا قلت كلمته مشافهة فهذه حال من المصدر في الحقيقة
وتعلق حرف الجر من قولها في التسلم بما اتت من الأعيار من معنى الفعل فكانها قالت
في التسلم تتبلدون وهذا الفعل المحذوف الناصب للأعيار لا يجوز اظهاره للتنزيل
الذي نبهنا عليه في قول المبرق وعلاك ذلك ان تعلو فيطغون انظروني الحجرة
الى الحبشة وذكر عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله

نقض

صلى الله عليه وسلم رد زينب على ابي العاصي بالنكاح الأول لم تحدث شيئا بعد ست
سنين ويعارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد وهذا الحديث هو الذي عليه العمل وان
كان حديث داود بن الحصين اصح اسنادا عند اهل الحديث ولكن لم يقل به احد من
الفقهاء فيما علمت لأن الأسلام فاصل فرق بينهما قال الله سبحانه لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس رضي الله عنهما معنى رددها
عليه على النكاح الأول على مثل النكاح الأول من الصداق والمجاء لم تحدث زيادة
على ذلك من شرط ولا غيره وذكر قتل بلال لأمية بن خلف ولم يذكر شعره في ذلك
وذكره ابن اسحق في غير هذه الرواية وهو

ولما التقينا لم نكذب مجلة	عليهم بأسياف لنا كالعقائق
ومطردة حمر الظباة كانها	اذا زفيف اشطان ذات الأبارق
بنى حجح قد حل مقعص شيخكم	على ماء بدر داس كل منافق
فجعنا عليه الموت واشتجرت	مضاليت للانصار غير زواهق
هوى حين لاقانا وفوق جمعه	على وجهه في الناس من رأى حالق

فصل وذكر اسلام عمير بن وهب الجمحي وليس فيه اشكال وذكر في آخر
الحديث ان عمير بن وهب هو الذي رأى بلالا يوم بدر وهو يكفي على عتبة بن
وذكر غيره ان الحرث بن هشام تشبث به وهو يريد قتله سراقة بن مالك فقال له
ابن يا سراق الى ان تغر فلكم لكم طرحه على قفاه ثم قال اني اخاف الله رب العالمين وانما
كان مثل في صورة سراقة المدلجي لأنهم خافوا من بني مدلج ان يعرضوا لهم فيشغلوهم
عن اجل المتاع الذي كان بايديهم فتمثل لهم بلابس في صورة سراقة المدلجي وقالوا لا
جار لكم من الناس لي من بني مدلج وبرؤي انهم رأوا سراقة بمكة بعد ذلك فقالوا
بأسراقة آخرتمونا الصف واوقعتم الهزيمة فينا فقال والله ما علمت بشيء من امركم
حتى كانت هزيمتكم وما شهدت وما علمت لما صنعتم حتى بلغوا سمعوا اما انزل الله
تعالى فيه فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم وقول اللعين اني اخاف الله رب العالمين لا هل
التاويل فيه قولان احدهما انه كذب في قوله اني اخاف الله رب العالمين لأن الكافر لا
يخاف الله تعالى فانه رأى جنود الله تنزل من السماء فخاف ان يكون البوة الموعود الذي
قال الله فيه يومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقيل انه خاف ان ذكر
الملائكة الذين رآهم من فعلها بحزب الكافرين وذكر اسم بن ثابت في الدلائل ان قريشا لما
اتجهت الى بدر مرت هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو
ينشد بافصح صوت ولا يرى شخصه

الا ان الحيفيون مذ اول وقيعة	سينقض منهار كن كسرى وقيصرا
الا دن رحالا من لؤي وانزلن	خزائله بصفرين للترب حسدا
فيا ويح من امسى عدو محمد	لقد خاب ما عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الحيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف
ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وذكر ابن اسحق قول الأنصار بعد الهزيمة ما قتلنا الا
عجائز صلعا العجائز منها جمع عجوز بالهاء والواو رجمع عجوز لقال عجز صلعا كما
قال ان الجملة لا تدخلها العجز قالها النبي عليه الصلوة والسلام مما انجاه الله حنيفية

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل بل قالها الأمراة من الأنصار وذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقاق له وانما
مجانز مثل ركاب جمع ركوبة وهي لغة ذكرها ابن الأنباري عن الفراء والكسائي الأنباري
على ابي حاتم قوله في كتاب المذكر والمؤنث لا يقال عجوزة ولا فرسة في الفرس ذكر
ما انزل الله في بدر انزل سورة الأنفال باسرها والأنفال هي الغنائم وقال
ابو عبيد في كتاب الاموال النفل احسان وتفضل من المنعم منه الغنائم انفالا لأن
الله تعالى تفضل بها على هذه الأمة ولم يحللها لأحد قبلهم قال المؤلف رضي الله
عنه اما قوله ان الله تفضل بها فصحيح فقد قال عليه الصلوة والسلام ما احلت
الغنائم لقوم سود الرؤس غيركم انما كان ناد ينزل من السماء فتاكلها واما قوله
سميت الغنائم انفالا لأنها فلا احسبه صحيحا فقد كانت العرب في الجاهلية الجهلاء
تسميها انفالا وقد انشد ابن هشام لأوس بن حجر الأسدي وهو جاهلي قديم

تكصتم على اعقابكم يوم جئتم	لترجون انفال الخميس العرمرم

واستدل البرد لطرفة
بيتا في معناه ح

فهي هذا البيت انها كانت تسمى انفالا قبل ان يحللها الله تعالى لمحمد عليه الصلوة والسلم
وامته فاصل اشتقاقها من النفل وهي الزيادة لأنها زيادة في اموال الغانمين وفي
بيت اوس بن حجر ايضا شاهد آخر على ان الخميس كان يسمى جيشا في الجاهلية لأن
فيه ما يعد ان شاء الله قرا ابن مسعود وعطاء يسلونك الأنفال وقراة الجماعة
عن الأنفال والمعنى صحيح في القراتين لأنهم سالوها وسالوا عنها لمن هي وقوله
عبادة بن الصامت نزلت فينا اهل بدر ليسلونك عن الأنفال الآيتان عنانى في
النفل وساءت فيه اخلاقنا كذا جاء في التفسير لعبد الرحمن بن حميد وغيره أن
عبادة بن الصامت مع الذين كانوا معه وابا اليسر كعب بن عمرو في طائفة معه
وكان ابو اليسر قد قتل قتيلين واسر اسيرين فاختلفوا فقال الذين حووا المغنم
نحن احويناه وقال الذين شغلوا بالقتال واتباع القوم نحن احق به فانتزعه الله منهم
ورده الى نبيه وقد تقدم حديث سعد بن ابي وقاص حين جاء بالسيف فامر أن
يجعله في القبض فشق ذلك عليه وكان السيف للعاص بن سعيد يقال له ذو الكتيفة
فما نزل الا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف لسعد وقسم الغنيمة
على بواء اى على سواء وقد تقدم الحديث الذي ذكره ابو عبيد على فواق ثم انزل الله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء الآية فنسخت قل الأنفال لله والرسول وهو اصح الأقوال
انها منسوخة واما من زعم ان الأنفال ساقطة من العدد والى المسلمين من ذا بد ونحوها
فليست منسوخة عنده وكذلك قول مجاهد ان الأنفال هو الخمس نفسه وانما تكون
منسوخة اذا قلنا انها جملة الغنائم وهذا القول الذي لا شبهة له الآثار قال ابو عبيد
والأنفال تنقسم اربعة اقسام نفل لا يخمس ونفل من راس الغنيمة ونفل من الخمس
ونفل من السرايا وهو بعد اخراج الخمس ونفل من خمس الخمس فاما الذي ليس
خمسا ولا يخرج من راس الغنيمة ولا من الخمس فهو سلب القتيل بقتل في غير معترك
الحرب وفي غير الزحف وهو بين للقائل وهذا القول هو قول الأوزاعي واهل الشام
وقول طائفة من اهل الحديث وفيه قول ثالث وهو ان السلب من جملة النفل
الخمس مع الغنيمة وهو قول مالك وهو قول ابن عباس حين سأله رجل عن الأنفال

الفرس من النفل والدرع من النفل وقال في غير الموطأ في هذا الحديث الفرس من النفل
وفي النفل الخمس غير ان الوليد بن مسلم روى هذا الحديث فقال في اخره يريد
ان السلب للقاتل فحمله على مذهب شيخه الأوزاعي ومن حجتهم ايضا ان عمر خمس
سلب البراء بن مالك حين قتل مرزبان الزارة فسلبه سواره ومنطقته وما كان
عليه فبلغ ثمنه ثلثمائة الف قال اصحاب القول الأول لا حجة في حديث عمر رضي الله عنه
لأنه انما خمس سلب المرزبان لأنه استكثره وقال قد كان السلب يخمس وانت
سلب البراء بلغ ثلثمائة الف وانا خامسه واحتجوا بحديث سلمة بن الأكوع اذ قتل
قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له سلبه اجمع ومن حجة مالك ومن قال
بقوله عموم اية الخمس فانه قال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول و
حديث خالد بن الوليد الذي رواه مسلم وابو داود ان عوف بن مالك قال لخالد
رجل من حميّر رجلا من المشركين فاراد سلبه فمنعه خالد وكان واليا عليهم فاخبر
عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لخالد ما منعك ان تعطيه سلبه فقال
استكثره يا رسول الله قال فادفعه اليه فلقي عوف خالدا فجبذ بردائه وقال هل انجزت
ما ذكرت لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد
هل انتم تاركو الي امرائي ولو كان السلب حقا من راس الغنيمة المارة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهذا هو القسم الواحد من النفل والقسم الثاني هو من راس الغنيمة
قبل تخميسها وهو ما يعطى الأدلاء الذين يدلون على عورة العدو ويدلون الطريق
يعطى الرعاة ونحوه مما ينتفع به اهل الجيش عامة والقسم الثالث ما ينفله السرايا
فقد كانت تنفل في البداة الربع بعد الخمس وفي العودة الثلث مما غنموه كذلك جاء
في حديث رواه مكحول عن حبيب بن مسلمة واخذ به طائفة والقسم الرابع من
النفل ما ينفله الامام من الخمس لأهل الغناء والمنفعة لأن ما كان للرسول عليه
الصلوة والسلام من الغنيمة فهو للامام بعده يصرفه فيما كان النبي عليه الصلوة والسلم
يصرفه وهو قول مالك واكثر العلماء وقالت طائفة هو مقصور على الأوصاف
التي ذكرت في القرآن وهم ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقال الخرقي
المقداد حمارا من الخمس اعطاه له بعض الأمراء فردّه لما لم يكن من هؤلاء الأصناف
المذكورين واما انس بن مالك فانه نفل خمسا فهذا اعطاه معونة ثلثمائة رأس من
شدة البه صرفه والأسلابهم وصرف بقيته فيما يرى واختلف في ذوي القربى
من هم فقال ابن عباس كما نرى انهم بنو هاشم فالى ذلك علينا فومنا وقال آخرون
قريش كلهم كذلك قال في الكتاب الذي كتبه الى نجدة الحروري واختلفوا ايضا في
قرابة الامام بعد النبي عليه الصلوة والسلام افهم داخلون في لا يكون دولة بين الاغنياء منكم
في ذوي القربى لقوله عليه الصلوة والسلم اذا اطعم الله نبيا طعمة فهي للخليفة بعده او قال
للقائم بعده ومما اختلفوا فيه من معنى اية الخمس وقسم خمس الخمس فقال ابو العالية
وقوله فان لله خمسه اي للكعبة يخرج لها نصيب من الخمس وللرسول نصيب وفي
الخمس الاربعة الأصناف وقالت طائفة خمس الخمس للرسول وباقيه للاربعة الأصناف
وقالت طائفة الخمس كله للرسول يصرفه في تلك الاصناف وغيرها وانما قال فان لله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وللرسول نبيها على شرفا المكسب وطيب المغنم وكذلك قال في التي وهو ما افاء الله على
المسلمين من الارضين التي كانت لأهل الكفر فقال فيه وللرسول الآية ولم يقل ولله
الصدقات كذلك ولا اضافها لنفسه ولا للرسول لان الصدقات أوساخ الناس
فهذه نطيب لمحمد ولا لآل محمد فقال فيها انما الصدقات للفقراء الى المساكين الآية
اى ليست لأحد الا لهؤلاء وهذا كله قول سفيان الثوري ولفسيره وسيأتي القول في
غزوة حنين فيما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤلفة قلوبهم كان من رأس
الغنيمة او من الخمس او من خمس الخمس ان شاء الله تعالى فصل وذكر قوله سبحانه
بالغ من الملكة مردفين وقد قال في آية اخرى بثلاثة آلاف من الملكة منزلين فهل
معناه ان الالف ردف لهم ثلاثة آلاف فكان الاكثر مدة الاقل وكان الألف مردفين
لمن وراءهم بكسر الدال من مردفين وكانوا ايضا مردفين بهم بفتح الدال والألف
هو الذين قاتلوا مع المؤمنين وهو الذين قال لهم فثبتوا الذين امنوا وكانوا في صورة
الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان الله عدوكم قليل وان الله معكم ومحمد رسول
الله سبحانه واضربوا منهم بنان وجاء في التفسير انه ما وقعت ضربة يومئذ الا في رأس
او في مفصل وكانوا يعرفون قتلى الملكة من قتلاهم بآثار سود في الأعناق وفي البنان
كذلك ذكر ابن اسحق في غير هذه الرواية ويقال لمفاصل الأصابع وغيرها بنان واحدها
بنانة وهو من ابن بالمكان اذا اقام فيه وثبت قال الزجاج وقوله ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان الآية كان العدو قد حاجزوا الماء دون المسلمين وحفروا القلب
لأنفسهم وكان المسلمون قد احدثوا واجنب بعضهم وهموا بصلون الى الماء فوسوس
الشيطان لهم وقال بعضهم وقال لا تزعمون انكم على الحق وقد سبقكم اعداؤكم الى الماء
وتصلون بلا وضوء ما ينتظر اعداؤكم الا أن يقطع العطش رقابكم ويذهب فوكم
فيحكموا فيكم كيف شاؤا فارسل الله السماء فطهروا وروا وثبتت الأرض لأقدامهم وكانت رملا وسبخة فثبتت فيها اقدامهم وذهب عنهم
رجز الشيطان ثم نهضوا الى عدائهم فغلبوهم على الماء وجاروا القلب التي كانت
تلي العدو فغلبوا الكفار وجاء النصر من عند الله وقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبضة من البطحاء ورماهم بها فلا ذت عيون جميع العسكر وذلك قوله
سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اى عم جميعهم وله يكن في قبضتك الا
ما بلغ بعضهم فالله هو الذي رمى سائرهم اذ رميت انت القليل منهم فهذا قول
وقال احمد بن يحيى معناه وما رميت قلوبهم بالرعب حين رميت بالحصباء ولكن
الله رمى وقال هبة الله بن سلامة الرمي أخذ وارسال فاصابة وتبليغ فالذي اثبت
الله لنبيه عليه الصلوة والسلام هو الأخذ والارسال والذي نفى عنه هو الاصابة والتبليغ
واثبتهما لنفسه وقوله تعالى فلا تولوهم الأدبار الآية قال الحسن ليس الفرار من
الزحف من الكبائر الا يوم بدر وفي الملحمة الكبرى التي تأتي في اخر الزمان وقال
غيره هو من الكبائر اذا حضر الامام ولم يتحيز الى فئة فاما اذا كان الى الامام فهو متحيز
الى فئة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين بلغه قتل ابي عبيد بن مسعود وما
اوقع الغرس بالمسلمين هلا تحيز الي ابو عبيد فاني فئة لكل مسلم وروى مثل هذا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه الذين رجعوا من غزوة مؤتة
وقد قالوا لهم فالوا بل رسول الله فقال بل انتم العكارون وانا فئتكم وهو حديث مشهور

اخضره والعقد الذي يجر الفرار معه الفرار مع واحد والمواحد مع الاثنين فاذا كان
الواحد للثلثة لم يجب على الفار فراره كان متحيزا الى فئة اولم يكن وذكر ابو الوليد بن
رشد في مقدماته عن بعض الفقهاء قال اذا كان المسلمون اثنى عشر الفا لم يجز لهم الفرار
من ثلثة امثالهم ولا من اكثر من ذلك لقوله لن تغلب اثنى عشر الفا من قلة وذكر انه
وقوف الواحد الى العشرة حتما في اول الامر ثم خفف الله ذلك ونسخه بقوله سبحانه الآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الى آخر الآية كذلك روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما وهو قول اكثر العلماء ولكن لا يتبين فيه النسخ لان قوله ان يكن منكم عشرون
صابرون الى آخر الآية خبر والخبر لا يدخله النسخ وقوله الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا منسوخا وهو الثبوت للعشرة فاذا الآية ظهر وبطن فظاهرها خبر وعد
من الله تعالى ان تغلب العشرة المائة وباطنها وجوب الثبوت للمائة ويدل على هذا
الحكم قوله حرض المؤمنين على القتال فتعلق النسخ بهذا الحكم الباطن وبقي الخبر وعدا
حقا فقد ابصره المؤمنون عيانا في زمن عمر الخطاب رضي الله عنه وفي بقية خلافة
ابي بكر رضي الله تعالى عنه في محاربة الروم وفارس بالعراق وبالشام فقي ذلك الملك
هزمت المئون الالوف من المشركين وقد هزم خالد بن الوليد مائة الف حين اقباله
من العراق الى الشام ولم يبلغ عسكره خمسة آلاف بل قد رأيت في بعض فتوح الشام
انه كان بضعة في الف فارس وكان قد اقبل من العراق مدد للمسلمين الذين بالشام
وكان في ربيعة الف فلقي منهم خالد مائة الف فقضى جمعهم وهزمهم وقد هزم اهل
الطاقية جوشن رستم وقتلوه وكان رستم في اكثر من مائتي الف ولم يكن المسلمون
في عشرة الاف العدد وجاؤا معهم بالفيلة امثال الحصون عليها الرجال فقرت الفيلة
واطاحت ما عليها ولم يرد فاشيخ دون البلد الذي خرج منه وكذلك ما ظهر من
فعل الله ونصره على يد موسى بن نصير بافريقية والاندلس فقد كان في ذلك عجب
العجب فكان وعد الله مفعولا ونصره للمسلمين ناجزا والحمد لله وقد سلف القاش في
معنى قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين معناه ان يصبروا يغلبوا
وغلبتهم ليس بان يسلموا كلهم ولكن من سلم منهم ذاى غلبة اهل بدر وظهورهم
على الكفر ولا يقاتح في وعد الله ان يستشهد جملة من الصابرين وانما معنى قوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فقد تجزم
الوعود وغلبوا كما وعد وانما معنى كلامه والذي قلته معناه ابين وفي هذه السورة قوله
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم
ثم غزوا مع المشركين الى بدر فلما رأوا قلة المسلمين شكوا فقالوا غر هؤلاء دينهم
منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الفاكه وجماعة سماهم ابو بكر القاش غير
وهم الذين قتلوا ضربت الملكة وجوههم وادبارهم وانخنس بومئذ ابي شريق
بضم من ثلثمائة من قريش فسمي وذلك خلاف ابي جهل حين رأى الجمعان فقال اللهم
ان محمدا يكذب فقال ابو جهل كيف يكذب على الله وقد كان نبيه الامين لا ما
كذب قط ولكن اذا اجتمعت في بني عبد مناف السقاية والشدة والسدنة ثم كوكب
منهم النبوة فاي شيء يبقى لنا فجئت انخنس الاخنس بني زهرة وحشا بالبس جميع
جنوده وجاء بنفسه ونزل جبريل بالف من الملكة في صور الرجال فكان في همة
من الملكة في الهمة وبكائيل على خيلهم في المبرة ورأيهم مدلم يعلموا وهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآلاف المذكورون فى سورة آل عمران وكان اسرافيل وسط الصف لأنه أقرب كما يقال غيره من الملائكة وكان الرجل يرى الملك على صورة رجل يعرفه وهو يثبته ويقول له ساهم بشئ فكر عليهم وهذا فى معنى قوله سيجاء فيلتقطوا الذين آمنوا وذكره ابن اسحق فى غير رواية ابن هشام وفى مثل هذا يقول حسان

بكل مسومة وجبريل كلهم	بمد لنصرك من عزيز قادر

ويقال كان مع المؤمنين يومئذ سبعون من الجن كانوا قد اسلموا وذكر قول الله تعالى يرهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم ولم يذكر الآخرين من هم وقيل فى ذلك اقوال قيل هم المنافقون وقيل اليهود واصح ما فى ذلك انهم الجن لرواية ابن المنكدر عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى آخرين من دونهم هم الجن ثم قال عليه الصلوة والسلام ان الشيطان لا يجعل احدا فى دارفيها فرس عتيق

فصل وذكر فى السورة لولا الكتاب من الله سبق تأجلا لالغنائم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة وقال لو نزل عذاب ما نجا منه الا عمر لان عمر كان قد اشار عليه بقتل الأسارى والأثخان فى القتل واشار ابو بكر رضى الله عنه بالابقاء فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول ابى بكر رضى الله عنه ثم نزلت الآية فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وروى ابو عبيد من طريق عبيدة بن عبيدة بن مسعود قال لما كان يوم بدر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسارى قال ما ترون قال عمر رضى الله عنه يا رسول الله كذبوك واخرجوك ضربت اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فاضرمه نارا ثم القهم فيها فقال العباس وقطع الله رحمك فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله عترتك واصلك وقومك نحاوزعنهم ببذل فدفعهم الله تلك من النار ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قائل يقول القول ما قال عمر ومن قائل يقول القول ما قال ابو بكر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما قولكم فى هذين الرجلين كمثل اخوة لكم كانوا من قبلكم قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا الآية وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد الآية وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك الآية وقال ابراهيم فمن تبعنى فانه منى الآية وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون كالحجارة وابلين قلوب رجال حتى تكون اللين من اللبن وقد روى من اللين وان بكما عيلة فلا يفلتن منهم احد الا بفداء او ضربة عنق قال عبد الله فقلت الا سهيل بن بيضاء وقد كنت سمعته يذكر الاسلام قال فجعلت اظن الى السماء منى تقع الحجارة على فما قلته الا بين سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال الا سهيل بن بيضاء ففرحت بذلك قال ابو عبيد انما اهل المعرفة بالمغازى فانهم يقولون انما هو سهيل ابن بيضاء اخو سهيل فاما سهيل فكان من المهاجرين وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشهد بعدها مالا نعلم كان ثمن او يفادى سرا يا سبركذلك قال ابو عبيد وذلك والله اعلم لقوله تعالى تريدون عرض الدنيا يعنى الفداء بالمال وان كان قد احل ذلك وطيبه ولكن ما فعله الرسول بعد ذلك افضل من المن او المفاداة بالرجال الأخرى الى قوله سبحانه فاما منا بعد واما فداء كيف هذه المن على الفداء فذلك اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب واما مذهب الفقهاء فى هذا فالاوزاعى وسفيان وملك يكرهون اخذ المال فى الاسرى

ذكره الحرث فى مسنده وانشد يخوف الهالكى على بدبه
مكبا يجتلى نقب الضباب
الهالكى الصيقل ونقب النقاب جريد المهد بد وصدأه وهو نو معنى النقب واحد بها نقبة

عبيدالله بن

ان المنكما

لما فى ذلك من تقوية العدو بالرجال واختلفوا فى الصغار اذا كان معه انه ظاهر فداه بالمال اهل العراق واختلف فيه عن ملك والصحيح منعه وكان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأسرى ففدى نفسه وفدى ابنى اخيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تركتنى اتكفف قريشا فقيرا معدما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الذهب الذى تركتها عند ام الفضل وعددها كذا وكذا فقلت لها بكيت وكبت فقال من اعلمك بهذا يا ابن اخى فقال الله فقال هذا حدث ما اطلع عليه الا عالم السرائر اشهد انك رسول الله فحينئذ اسلم العباس وكان فى الأسرى من يكتب فلم يكن لهم الا فداء احد بحسن الكتابة فكان منهم من لا مال له فيقبل منه ان يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويجعل سبيله فيومئذ تعلم الكتابة زيد بن ثابت فى جماعة من غلمة الانصار وهذا عون اخبار وصلها بما ذكر ابن اسحق يوم بدر وجمعها من كتب المغازى وخصها

فصل وذكر ابن اسحق الخيل التى كانت للمسلمين يومئذ وقد ذكر هبيرة فرس المقداد واليعسوب فرس الزبير وورسا لمرثد الغنوى ولم يكن لهم يومئذ خيل الا هذه وفى فرس الزبير اختلاف وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خيل بعد هذا اليوم منها السكب واللزاز والمرتجز والتحيف وقد ذكره البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن سهل عن ابيه قال ويقال فيه اللحيف بالحاء قال الطبرى ومن خيله الضرس وظلما والورد وهو الذى وهبه لهم فجعل عليه عمر رجلا فى سبيل الله وحمله فى الموطأ وقيل ان المرتجز هو الذى اشتراه من الأعرابى فانكره الأعرابى البيع فشهد خزيمة بن ثابت بتصديق النبى عليه الصلوة والسلام فجعل شهادته بشهادة رجلين وفى مسنده الحرث انه عليه الصلوة والسلام رده الى الأعرابى وقال لا بارك الله لك فيه فاصيب الفرس شاكلة برجلها اى مبتة وكان لعليه الصلوة والسلام من الدروع ذات الفضول واخرى يقال لها فضة وراية يقال لها العقاب وقومان احديهما الصفراء والأخرى لزوزا وسيفه ذو الفقار لفقرات كانت فى وسطه وكان لنبيه ومنبه ابنى الحجاج سيفاه يوم بدر ويقال ان اصله كان من حديد بنى وحديد مدفون عند الكعبة فصنع منها ذو الفقار وضمصامة عمرو بن معدكرب التى وهبها لخالد بن سعيد وكانت مشهورة عند العرب وكانت له حربة يقال لها النبعة وذكر العقيلى فى كتاب الضعفاء جملة من الآثار عليه الصلوة والسلام فى حديث اسنده منها اسم كنانته والمدلة اسم امرأة كان يظرفها وقضيب يسمى الممشوق وذكر الجلهمين ونسب ما قاله فى اسمه واما بغلته دلدل وحمارة عفير فقد ذكرناها فى كتاب الاعلام وذكرنا ما كان فى امر الحمار من الآيات والذى هنالك فى استقصاء هذا الباب واينا ان لا نخلى هذا الكتاب مما ذكرناها هنالك واكثر اما ذكر فما ثبت فى زمن معونة وهى التى اهدها الملوقس واما البغلة فطرح نفسه فى بئر بوم بنى النجار على عليه الصلوة والسلام فمات وذكر ابن فورك فى كتاب الفضول وقال لرسول الله انا زيد بن شهاب وقد كان فى آبائى سلون حمارا كان يهدى كبه نبى فاركبنى ان وزاد الحوينى فى كتاب الشامل ان النبى عليه الصلوة والسلام كان اذا اراد احدا من اصحابه ارسل اليه هذا الحمار فهذه جملة ما ثبت بالنقل فى امر الحمار وقد ذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى اليه هذا الحمار فركبه فلما صار بالنبى عليه الصلوة والسلام رمى به فاصيب ذات يوم وقد اتى على ولم يبق منه اثر واما رداؤه عليه الصلوة والسلام فكان يقال له الحضرمى وقد

روح

نجيح

الشريف

انه كان من مقانم جيشه وانه كلم النبى صلى الله عليه وسلم وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان يشهد العيدين وكان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر وكان له
قصعة عظيمة يطعم فيها يقال لها الغراء وقع ذكرها في السير، فهذه جملة تشرئب
الى معرفتها النفس الطالبة، وترتاح بالمذاكرة بها قلوب المشاوبين، وكل
ما كان من باب المعرفة بنبينا عليه الصلوة والسلام ومتصلا به اخبار سيرته فهو
مما يونق الاسماع، ويهش بارواح المحبة الطباع، والحمد لله على ما علم من ذلك
تسمية من شهد بدرا وقد تقدم المغيب بكثير منهم ومن غيرهم مما جرى في
السيرة والتنبيه على ما تتشوف اليه نفس الطالب من هذا الفن وسائرهم قد
نسبه ابن اسحق وابن هشام في هذا الباب ونسبنا نحن فيما نقله من طائفة لم ينسبهم
ابن اسحق في هذا الباب منهم ابو الهيثم بن التيهان تقدم المغيب به في بيعة العقبة
وانه من بني اراش في قول ابن اسحق وقال ابن هشام ايلشة وذكر في نجي الحرث بن
فهر عياض بن ابي زهير هكذا الفيله في نسخة ابي محمد وفي غيرها من النسخ الصحاح
وهو فهر والصواب عياض بن زهير وليس ألوهم فيه من ابن اسحق لانه قد ذكره
في المهاجرين الى الحبشة فقال فيه ابن زهير على الصواب وكذلك قال في ابن اخيه
عمرو بن الحرث بن زهير وكانوا ثلاثة اخوه عياض بن زهير وغنم بن زهير والد عياض
ابن غنم صاحب الفتوحات الذي يقول فيه ابن الرقيات

وعياض وما عياض بن غنم	كان من خيرة من يجن له النساء

والحرث بن زهير والد عمرو بن الحرث بن زهير وقد ذكر ابن اسحق عمرو بن الحرث
ايضا فقال فيه ابن زهير لا ابن ابي زهير والحمد لله وذكر ابن اسحق في البدريين عاصم
ابن عدي لم يشهدها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم رده من الروحاء لسبب ذكره
موسى بن عقبة وغيره وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه شجع عن اهل
شهيد الضرار وكان قد استخلفه على قباء والعالية فرده لبعض ذلك وضرب له
بسهمه مع اهل بدر وعاصم هو المذكور في حديث اللعان يقول له عويمر العجلاني
وهو عويمر ابن ابيض ويقال فيه ابن شدخ يسل الى عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي سنة خمس واربعين وهو ابن عشرين ومائة يكنى ابا عمرو وقيل ابا
عبد الله وذكر ابن اسحق فيمن رده رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وضرب له
بسهمه خوات بن جبير رده من الصفراء وسبب ذلك فيما ذكره ابن عقبة ان حجرا اصابه
في رجله فورم عليه واعتل فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وهو صاحب
حولا ذات النخيلين في الجاهلية وهي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل وبه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عنها وتبسم
فقال يا رسول الله فداك الله خيرا واعوذ بالله من الجور بعد الكور وبه روى انه قال
ما فعل بعيرك الشارد فقال فداك الاسلام يا رسول الله وقيل معنى قوله بعيرك
الشارد انه مر في الجاهلية بنسوة اعجبه حسنهن فقلن له قبلنا له فيما بعيرك
زعمانه شارد وجلس لبعضهن يقبله فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتحدث اليهن فاعرض عنه وعنهن فلما اسلم سأله عن ذلك وهو يبتسم فقال
له خوات فداك الاسلام قال الواقدي يكنى خوات ابا صالح وروى البزي في حديث
مسند الى خوات ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كناه اباعبد الله وذلك انه كان معه
في ركب فقال له اركب غنما ثم شعر ضرار فقال عمر دعوا اباعبد الله يغنينا بشعره

فؤاده قال فانشدتهم حتى اذا السحر فقال عمر ارفع لسانك فقد اسحرتها ومن لم يشهد
بدرا العذر وهو من المغيبة سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج لانه مهشمه حية
فلم يستطع الخروج هذا قول الواقدي ولذلك لم يذكره ابن اسحق ولا ابن عقبة في البدريين
وقد ذكره طائفة فيشهد بن الكلبي وجماعة وذكر في بني النجار من ينسب الى جده
ابن الحرث وجدارة اخو خندرة وهط ابي سعيد الخدري وغير ابن اسحق يقول
جبارة خذارة بالخاء المنقوطة قاله ابن دريد وكذلك قيد النمري فيما حكاه وخلط
ابنا الحرث فصل وذكر نجيلة بن ثعلبة وقيد في رواية موسى بن عقبة
نجيلة بالخاء المنقوطة وقاله ابن هشام بالحاء المهملة كذلك قال ابو عمر وقيده الشيخ
ابو محمد عن ابي الوليد في محل ابن هشام بالخاء المنقوطة كما وقع في رواية موسى بن عقبة
وذكر فيهما اباشيخ بن ثابت واسمه اوس وهو اخو حسان وقيل بل هو ابن ابي بن ثابت
وحسان عمه ووقع في نسخة الشيخ ابي محمد غلط اصلحناه وكان قتل الاضلاع ابو شيخ
ابن ابي ثابت بن المنذر ومن شهد بدرا ولم يذكره ابن هشام عن الكلبي وذكر ابن اسحق
في رواية ابراهيم ابن سعد عنه عياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال
ابن وهب بن ضبة بن الحرث بن فهر وهو من هاجر الى ارض الحبشة وقد ذكره في
البدريين موسى بن عقبة وخليفة بن خياط وجماعة وهو الذي تقدم ذكره في
الصفح قبل هذا ومن ذكره في البدريين ولم يذكره ابن اسحق يزيد بن الاخنس السلمي
وابنه معن بن يزيد وابوه الاخنس ولا يعرف من شهد بدرا ثلاثة اب وابن وجد
الا هؤلاء واكثر اهل العلم بالسير لا يصح شهودهم بدرا لكن شهد وبيعة الرضوان
ويزيد بن الاخنس هذا هو ابن الاخنس بن شهاب بن حبيب بن جرة بضم الجيم
ابن زغب من بني بهثة بن سليم قال ابن ماكولا ولا يعرف جرة بضم الجيم الا هذا
ولاجرة بكسر الجيم الا الشوم بنت عامر بن جرة من بني ضمرة اخت الشنفاخ واسمه
حمران بن عوف وقد تقدم ذكره في حديث قصي ولم يسم الشنفاخ ومن ذكره النجار
في البدريين خريم بن فاتك واخوه سبرة بن فاتك الاسديان ومن شهد بدرا
وذكره ابن اسحق في غير رواية ابن هشام طليب بن عمير من بني عبد قصي واقد اروى
غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذكره البخاري في البدريين من بني سلمة جبار
ابن عبد الله بن عمرو بن حرام وقال ابو عمر لا يصح شهوده بدرا وذكر خلاد في الآثار
في ذلك وفي لسان لابي داود ان جابرا قال كنت امين اصحابي الى الآبار يوم بدر اراني
كان صغيرا فلم ليتهم له وزعم بعضهم ان هذه الرواية تصحيف وان الصحيح كنت
منبع اصحابي يوم بدر وللمنبع الشهد بريد انهم كانوا يرسلونه في حوائجهم لصغر
سنه فصل وذكر المعلى بن عصر ولم ينسبه وهو ابن عصر بن الربيع بن الحرث
ابن ادي البلوي وقتل عصر بن عبد بن واثلة بن حارثة البلوي قتل باليمامة
وذكر في نسب زيد بن وديعة جزي بن وديعة وذكر ابو عمر انه قيده عن ابي الوليد
جزئي بسكون الزاي وانه لم يجزه عن غيره الا بكسر الزاي وذكر رافع بن عنجرة
وقال هي امه ولم يذكر اباه واسمه عبد الحرث والعنجرة حب الزنبق ويقال هو الزنبق
واما عجم العين فهو الذي فرضه قاله ح وذكر كعب بن جماز بالجيم والزاي كما قال ابن هشام
لا كما ابن اسحق فان اهل النسب على ما قال ابن هشام غير ان الدار قطني قيد فيه
رواية ثالثة ابن حمان بنون وحاء مكسورة وذكر فيهما باجمة واسمه

بنته مجاها اربعة
رجال ح

خزيمة ابو داود
ح

المضمر مزح

ابا ابا عبد الله ح

ابن فاران بن بلي ح

في رواية يونس عن ابن اسحق حارثة بن خيم بالجاء
المنقوطة وقال فيه موسى بن عقبة حارثة ابن
حميز ووقع في رواية ابرهيم بن سعد عن ابن اسحق
خارجة بن حميز ممن شهد بدرا خالفه اعلم وذكر فيهم
ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معبد بن عتاد قال ابو عمر كما قيده ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق وغيره يقول عن ابن
اسحق ابو جهيصة بجاء منقوطة وصاد مهملة وذكر في البلويين اباعقيل ولم يسمه
وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
عدوا الاوثان بن عبد الله بن ثعلبة قتل بالبمامة وقال ابو عقيل صاحب اصطاع
الذي لمزه المنافقون فاسمه جشجاث وفيه نزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
وانما اصطاع عمر فوضعه في العرقة حين حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على
النفقة في سبيل الله فضحك منه المنافقون وقالوا ان الله لغني عن صاع ابي عقيل
ووقع في اسماء البدريين ابن قريوش بكسر القاف وتشديد المثنى المفتوحة وقال ابن هشام
قريوس بالسين المهملة كذا قيده ابو الوليد وفي اكثر الرواة بالشين المعجمة وقريوس بضم القاف
والياء المصغرة المنقوطة بواحدة وقريوش بالشين المفتوحة اصح فيه لانه من القرش
وهو التكسب كما سمي قريش بذلك قاله قطرب وذكر ابو الفتاح ولم يسمه واسمه
النعمان وقيل عمير بن ثابت بن النعمان قتل يوم خيبر فصل وذكر فيمن سلسلهم يوم
بدر عمير بن ابي وقاص وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان رده في ذلك
اليوم لانه استصغره فبكى عمير فلما رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءه اذن له
في الخروج معه فقتل وهو ابن ست عشرة سنة قتله سعيد بن العاصي وذكر ابن
اسحق حارثة بن سراقة فيمن قتل يوم بدر وهو اول قتيل من المسلمين في ذلك
اليوم رماه حبان بن العرقة بسهم فاصاب نحره فمات فجاءت امه وهي الربيع بنت
النضر عمة انس فقالت يا رسول الله قد علمت موضع حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر
واحتسب وان يكن غير ذلك فسترى ما اصنع فقال ويحك اهبلت او جنة هي واحدة انها جنان
وان ابنك منها لفي الفردوس وذكر فيهم عمير بن الحمام بن الجموح وقد قدمنا ذكره
وقتله خالد بن الاعلم وذكر ذا الشمالين الخزاعي الغبشاني حليف بني زهرة وهو الذي
ذكره الزهري في حديث التسليم من ركعتين فقال فقام ذو الشمالين رجل من بني زهرة
فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقصر ولم
احد هكذا هذا اللفظ الا ابن شهاب الزهري وهو غلط عند اهل الحديث وانما هو
ذو اليدين التلمي واسمه خرباق وذو الشمالين قتل يوم بدر بسنين ومات ذو اليدين
التلمي في خلافة معوية وروى عنه حديثه في التسليم ابنه مطير بن الخرباق
يرويه عن ابنه شعب بن مطير ولما رآى المبرد حديث الزهري فقال ذو الشمالين
وفي آخره اصدق ذو اليدين قال هو ذو الشمالين وذو اليدين جميعا وجهل ما قاله
اهل الحديث والسير ولم يعرف رواية الا الزوابة التي فيها الغلط قال ذلك في آخر كتاب
الكامل في باب الاذواء ومن البدريين عقيقة بن عدي الياء ضبط هكذا اسمه عند اهل
السير وسماه ابن سعد فضال خليفة بن عدي بالخاء فصل وذكر فيمن قتل يوم بدر
من المشركين العاص بن سعيد بن العاص وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب
الحديث الذي اسنده ابو عبيد الى سعد بن ابي وقاص قال قتل يوم بدر العاص بن
سعيد واخذت سيفه ذا الكتيفة وذكر الحديث قال ابو عبيد واهل السير يقولون
قتله علي رضي الله عنه قال المؤلف رضي الله عنه وبعض اهل النسب يقولون
قتله ابو اليسر كعب بن عمرو وقال ابو عبد الله الزبير بن ابي بكر القاضي في النسب
العاص قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر وكذا قال احمد ابراهيم بن

فريوش ضبطوا من القرش وهو التكسب والسين مقبولة من القرش وهو البحث

الواقدي

وذكر فيمن شهد بدرا من الانصار ثم من بني حول احد بني الحبلي يقال كان من الكملة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخى بينه وبين شجاع بن وهب، والكملة هو الذي يقوم على الخيل ويجذمها وفي الخيل ان يتملا الكلي كان خولا لمعوية وفي هذا ما يدل على ان الباء في الحبل خولا اصلها الواو

اصدق ذو اليدين

وحديث التسليم من ركعتين شهده ابو هريرة وكان اسلامه بعد بدر

مطير

فسمي باء

حمزة عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه جالس في المسجد اذ مر سعيد بن العاص فسلم عليه فقال له عمر اني والله يا ابن اخي
ما قلت اباك يوم بدر ولكني قلت خالي العاص بن هشام وما بي ان اكون اعتذر
من قتل مشرك قال فقال له سعيد بن العاص لو قتلته كنت على الحق وكان على الباطل
قال فعجب عمر من قوله ولوى كفه وقال قريش اعظم الناس احلاما واعظم الناس اثما
ومن مر ببقرش سوأ بكته الله بفيه وقد قال عمر مصعب بن عبد الله زعموا ان عمر
قال لابيه ببحث التراب كانه نور فصدد عنه وصمه له على فضله وذكر فيمن قتل
من المشركين يوم بدر الشاب بن ابي الشاب واسم ابي الشاب صيفي بن عابد وانكر
ابن هشام ان يكون الشاب قتل كافرا قال وقد اسلم وحسن اسلامه وذكر ابو عمر عن
الزبير ان الشاب قتل يوم بدر كافرا قال واحسبه في ذلك قول الزبير قال وقد نقض
الزبير ذلك في موضعين من كتابه بعد ذلك فقال احدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان
عن جعفر عن عكرمة عن يحيى بن كعب عن ابيه كعب مولى سعيد بن العاص قال مر
معوية وهو يطوف بالبيت ومعه جند فرحموا الشاب بن عابد فسقط فوقف عليه
معوية وهو يومئذ خليفة فقال ارفعوا الشيخ فلما قام قال ما هذا يا معوية نصر عونا
حول البيت اما والله لقد كنت ان تزوج امك قال معوية لبيك فعلت فجاءت بمثل
ابي الشاب يعني عبد الله بن الشاب وهذا يصح انه ادرك الاسلام وفي طول عمره وقال
في موضع آخر حدثني ابو حمزة انس بن عياض الليثي قال حدثنا ابو الشاب يعني المازني
وهو عبد الله بن الشاب قال كان جدي ابو الشاب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك ابو الشاب لا يشاري ولا يماري وهذا
كله من الزبير مما فضله فيه وذكر ان الشاب بن ابي الشاب فذكر اقرا وقال ابن هشام
الشاب بن ابي الشاب الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
الشريك لا يشاري ولا يهاري كان قد اسلم وحسن اسلامه فيما بلغنا قال ابن هشام
وذكر ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشا
ابن ابي الشاب بن عابد الله بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ممن هاجر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين مائة من الابل وذكر هذا اولى ما عول فيه
من هذا الباب وقد ذكرنا ان الحديث فيهم كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطرب جدا منهم من يجعل الشرك للشاب بن ابي الشاب ومنهم من يجعلها
لابي الشاب كما ذكرنا عن الزبير ههنا ومنهم من يجعلها لعبد الله بن ابي الشاب وهو
اضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة والشاب من المؤلفة قلوبهم وممن حسن
اسلامه ومنهم هذا اخر كلامه في عمر في كتاب الاستيعاب حدثني ابو بكر بن طاهر
الاشبيلي عن ابي علي الغساني عنه وكذلك اختلف الرواة في هذا الكلام كان خير شريك
لا يشاري ولا يماري فمنهم من يجعله من قول النبي عليه الصلوة والسلام في ابي الشا
ومنهم من يجعله من قول ابي الشاب في النبي عليه الصلوة وذكر فيمن شهد بدرا من
الانصار اوس بن خولي احد بني الحبلي قال كان من الكملة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اخى بينه وبين شجاع بن وهب الخولي في اللغة هو الذي يقوم على الخيل
ويجذمها وفي الخبر ان حميدا الكلبي كان خولا لمعوية وفي هذا ما يدل على ان الباء
في الحبل اصلها الواو والله اعلم وذكر ابن هشام فيمن قتل من المشركين ممن لم يذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن اسحق هلك بن عبيد الله بن عثمان وهو اخو طلحة بن عبيد الله وذكر عمرو بن عبد الله
ابن جدعان التيمي وعبد الله بن جدعان هو الجواد المشهور صاحب الحفنة العظيمة
التي كان يأكل منها الراكب على البعير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستظل بظلها
ووقع فيها النسان فغرق ومات وقد ذكرنا في اول الكتاب حديثه والسبب في
غناه بعد ان كان صعلوكا وسؤال عائشة النبي صلى الله عليه وسلم هل ينفع بجوده
امرا ولا وذكر ابن هشام ايضا فيهم حذيفة بن ابي حذيفة واسم ابي حذيفة هذا
مهشم وهو اخو هشام وهاشم بن المغيرة وهشام والد ابي جهل وهاشم جد عمر
ابو حذيفة الذي ذكرناه لا ابو حذيفة بن عتبة تسمية من اسر من المشركين يوم بدر
لم يسم ابن اسحق ولا ابن هشام منهم سالم والحاجة ماسة لمعارف الشهرة الحاجة
معرفة ذلك فاعلمهم وافضلهم العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خفاء
باسلامه وفضله وقد ذكرنا سبب اسلامه في فصل قبل هذا الفصل وان ابا اليسر
كعب بن عمرو هو الذي كان اسره وكان دميما قصيرا وفي مسند البزار انه قيل للعباس
كيف اسرك لو اليسر ولو اخذته بكفك فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في عيني
كاني اخذته والخندف جبل من جبال مكة وعقيل بن ابي طالب ممن اسلم وحسن اسلامه
عام الحديبية وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا يزيد اني احبك حبين
حبا لقرابتك مني وحبا لما اعلم من حب عمي اياك سكن عقيل البصرة ومات بالشام
في خلافة معوية روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه في الوضوء والصلوات
وحديثا اخر لا تقولوا ابا الرقاء والبنين وقولوا بارك الله لك وبارك عليك كان اسن
من جعفر بعشر سنين وكان جعفر اسن من علي بعشر سنين وكان طالب اسن من
عقيل بمثل ذلك ومنهم نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يقال اسلم عام الخندق
وهاجر وقيل بل اسلم حين اسر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له افد
نفسك قال لبئس لي مالا فدى به فقال فد نفسك بابل ماجان التي بجدة قال فما لي
ما علم احد ان لي بجدة ارما حاغير الله اشهد انك رسول الله ونوفل ممن ثبت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين واعان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج
اليها ثلثة الاف رمح فقال له النبي عليه الصلوة والسلام كاني نظر الى ماجان
هذه تقصف ظهور المشركين مات بالمدينة سنة خمسة عشرة صلى عليه عمر
الخطاب رضي الله عنه ومنهم ابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ذكرنا خبره مع ما ذكر ابن اسحق من حديثه وقد ذكرنا الاختلاف في اسمه
قبل هذا الكراسة ومنهم ابو عزيز بن عمير العبدري وقد ذكرنا اسمه واسم
اخيه واخوته في اول خبر بدر ومنهم السائب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد
ابن عبد العزى وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذاك رجل لا
اعلم فيه عيبا وما احد الا وانا اقدر ان اعيب غيره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد قيل ان هذه قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ابنة عبد الله بن
السائب والسائب هذا هو اخو فاطمة بنت ابي حبيش المستحاضة ومنهم
خالد بن هشام ذكره بعضهم في المؤلفة قلوبهم ومنهم عبد الله بن ابي

ابن المغيرة

لوسعله كفك

حديثا ع

مقالة ع

السائب

الشائب واسم ابي الشائب صيفي وقد تقدم قول عمر فيه وفي ابيه وعنه اخذ اهل مكة
القراءة وعليه قراءة مجاهد وغيره من قراء اهل مكة ومنهم المطلب بن حنطب بن الحرث
ابن عبيد بن عمير ابن مخزوم وبنو عمير بن مخزوم ثلثة عبد الله وعبيد وعبيد العزى
ومن اهل النسب من ذكر فيهم عثمان بن عمير وبنو مخزوم ثلثة عمر والد هولاء الثلثة
وعمران وعامر هولاء فيهم العدد وبذكرهم بنو مخزوم وعمير وعميرة ولم يعقب عميرة
الا بنتا اسمها زينب من حديث المطلب في النبي عليه الصلوة والسلام ابو بكر وعمر ضعيف
بمنزلة السمع والبصر من الراس وفي اسناده ضعف ومن ولد الحكم بن المطلب
ابن عبد الله بن المطلب كان من اكرم اهل زمانه واسخاهم ثم ترقد في خرقة وفيه
يقول الرابحي يرثيه

سالوا عن الجود والمعروف ما فعلا	فقلت انهما ماتا مع الحكم
ماتا مع الرجل المؤتى ببذ مثله	قبل السؤال اذا الملهوف بالذمم

وذكر الدارقطني عن حميد بن معروف قال حضرت وفاة الحكم بن المطلب بن عبد الله
ابن المطلب بن حنطب فاصابه من الموت شدة فقلت اللهم هون عليه الموت فقد كان
وكان يثنى عليه فافاق الحكم فقال من المتكلم فقال الرجل انا فقال الحكم يقول لك ملك
الموت انا بكل سني رفيق ثم كانما كانت قبله قطيفة وقد ذكر هذا الخبر الزبير بن ابي بكر
وحبى بحبى الحكم ولاية وليها قال فيه شاعر

خليلي ان الجود في السجن فابكيا	على الجود اذ سدت عليه المذاهب

في ابيات فاعطى قائل هذا الشعر ثلثة الاف درهم ومنهم ابو وداعة الحرث بن ضبيرة
ابن سعيد بن سهم اسلم هو وابنه المطلب بن ابي وداعة يوم فتح مكة ومنهم الحجاج
ابن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ولم يوافق الوافدي ولا غيره لابن
اسحق على قول سعيد بن سهم وقالوا انما هو سعد وقد نقدم هذا وجب ذكر
الحجاج في هذا وهما فانه من المهاجرة الى الحبشة وقدم المدينة بعد احد فكيف بعد في اسرى
المشركين ببدر ومنهم عبد الله بن ابي خلف الجمحي اسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل ومنهم
وهب بن عمير الجمحي اسلم بعد ان جاء ابوه عمير في فداء فاسلما جميعا وقد ذكرهما
ابن اسحق قبل هذا ومنهم سهيل بن عمرو اسلم ومات بالشام شهيدا وهو خطيب قريش
واحد اوه في السيرة مشهورة وغيرها ومنهم عبد زمعة احو سودة بنت زمعة
اسلم وهو الذي خاصمه سعد في ابن وليدة زمعة واسم الابن المخاصم فيه عبد الرحمن
وهو الذي قال فيه النبي عليه الصلوة والسلام هو لك يا عبد بن زمعة ومنهم قيس بن
السائب المخزومي والد السائب الذي يقال فيه مجاهد بن جبير القاري ويقال فيه مجاهد بن جبر وهو قول
ابن اسحق وكان مجاهد يقول انا مولى قيس بن السائب انزل الله تعالى وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين فافطر واطعم مكان كل يوم مسكينا وهو الذي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية شريكي لا يشاريني ولا يماريني وقيل ان
اباه قال له اياك المطالة وقد تقدم الاضطراب في ذلك والاختلاف وقوله يشاريني
من شريت الامر بمعنى اذا تعاضبوا ومنهم ابو سفيان مولى ابي احمد بن جحش بقال انه اسلم
يوم احد وكان يحدث عن اسراء المشركين يومئذ ودخول المسلمين عليه في العلة
وهو وصفوان بن امية عجيب لما ذكره ابن اسحق فهذه جملة من اسلم من الانصار في الفتح
السرا ابو تراب وقد ذكر فيمن لم يسلم منهم عبد الله بن حميد بن زهير الاسدي والمعروف

طابة

عبد الله بن مخ

ومات بمنبج مخ

بن سعد مخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه عبيد الله بن حميد كذلك ذكره القتبي وابو عمر والكلاباذي ابو نصر وهو مولى طي
ابن ادب بلغة وما ذكره ابن اسحق نسب بكلي بن فاران بن عمرو فانه عند اكثر اهل النسب
فران بغير الف ضبطان منهم من يشدد الراء وهو ابن دُرَيد وقال هو فعلان من
القرار فصل وذكر السيرة تخلف عثمان على امرأته رقية فضرب له بسهمه واجره
وكان موتها يوم قدم زيد بن حارثة بشيرا بوقعة بدر وهذا هو الصحيح في وفاة
رقية وقد روى البخاري في التاريخ حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهد دفن بنته رقية فقعد على قبرها ودمعت عيناه وقال لم يقارف الليلة فظا
ابو طلحة انا فامره ان ينزل في قبرها ثم ذكر البخاري هذه الرواية وخرجه في كتاب الجامع
فقال فيه عن انس شهد ناد فن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ولم
يسم رقية ولا غيرها ورواه الطبري فقال فيه عن انس شهد ناد فن ام كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين في هذا الحديث هو كله حديث واحد ومن قال
كانت رقية فقد وهم بلا شك وقال في هذا الحديث انكم لم يقارفا الليلة فظا قال الليث
ابن سليمان وهو راوي الحديث يعني الذنب هكذا وقع في الجامع وهو خطأ لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بهذا وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يحرم
عثمان النزول في قبرها وقد كان احق الناس بذلك لانه كان بعلها وفقد فيها علقا
لا عوض منه لانه كان قد فارق ليلة ماتت بعض نسائه ولم يشغله الحزن بالمصيبة
عن الصلاة عليها والقيام على قبرها وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم
عثمان ولم يقل انا لانه كان قد فارق ليلة ماتت بعض نسائه ولم يشغله الحزن بالمصيبة
وانقطاع صهره من النبي عليه الصلوة والسلام من المفارقة فحرمه ذلك ما كان
حقا له وكان اولى من ابي طلحة وغيره وهذا حديث بين في معنى الحديث ولعل
النبي صلى الله عليه وسلم كان علم ذلك بوحي فلم يقل له شيئا لانه فعل ما يجوز له غير
ان المصيبة لم تبلغ منه مبلغا يشغله حتى حرم ما حرم من ذلك بتعريض غير صريح
والله اعلم اشعار يوم بدر وقد قدمنا في حديث الهجرة انا لا نعرض بشيء من
الشعر الذي يهجى به المسلمون ونقل فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم المشكور
الاشعر اسلم صاحبه وبكاملنا هناك على ما قيل في ذلك الاشعار وذكرنا قول من
طعن على ابن اسحق بسببها هناك وبينا الحق في ذلك ولله الحمد الشعر المنسوب الى حمزة
وما ذاك الا ان قومنا اباده اباده اهلكهم يقال باد الرجل وفاظ وفطس
وفاز وفوز اذا هلك ولا يقال فاض بالضاد ولا يقال فاضت نفسه الا في لغة
بني حنة بزاد وقوله نواصر ونفاعل من الوصبة وهو فاعل باد هم وبهما
يجرجم في الحفرة الجفر كل بئر غير مطوية ومثلها الجفة ويجرجم يجعل
بعضهم على بعض وقال في الشعر الذي يعزى الى علي
واني مما لا عيب الرماح ومبرية الكتيبة الزاجره
يضرب من حر اوجه صباح في السلب السبوغة في الاسلاح
فالسلب جمع سلاب وفي شعر حسان تبكي فراد في المنام خريدة

الذي لم يقارفا عليها

ايكم لم يقارف اهله الليلة وكذا رواه غيره بهذا اللفظ فالذي يظهر الما اراد النبي صلى الله عليه وسلم

يجوز ان يكون اراد بالمنام النوم وموضع النوم ووقت النوم لان مفعلا يصلح في
هذا كله في ذوات الواو ووقد تستعمل العين ايضا منام لانها موضع النوم وعليه تؤول
قوله تعالى ذبهر بكم الحق في منامك قليلا اي في عينك ويقوي قوله تعالى ويقللكم
في اعينهم ولا فرق عند النحويين مفعل في هذا الباب ومفعل نحو مضرب وضرب
ومنام ونوم وكذلك هما في التعدية سواء نحو ضرب زيد عمرا واما في حكم البلاغة
والعلم بجوهر الكلام فلا سواء فان المصدر اذا احد دته قلت نومة وضربة ولا تقول
مضربة ولا منامة فهذا فرق وفرق اخر تقول ما انت الا نوم ولا تقول ما انت الا ضرب
التوكيد ولا يجوز ما انت الا منام ولا مسهر ومن جهة النظر ان الميم لم تزد الا لمعنى
زائد كالزوائد الاربع في المضارع وعلى ما قالوه تكون زائدة لغير معنى فان قلت فما
ذلك المعنى الذي تعطيه الميم قلنا الحدث يتضمن زمانا ومكانا وحالا فالمذهب عبارة
عن الزمان الذي فيه الذهاب وعن المكان ايضا فهي بوضعي معنى الحدث وشيع زائد
عليه وكذلك اذا اردت الحدث مقرونا بالحالة والهيئة قال الله سبحانه ومن اياته
منامكم بالليل والنهار فاحال على الفكر في هذه الحالة المتسببة على البشر ثم قال في
اية اخرى لانا خذه سنة ولا نوم ولم يقل منام لخلو هذا الموطن من تلك الحال وغيره
من ذلك المعنى الزائد في الاية الاخرى ومن لم يعرف جوهر الكلام لم يعرف اعجاز القرآن
وفي هذا الشعر بنيت على فطن اجم كانه فطنا بجنبها ووسطها واجم اي لا
عظام فيه وقوله كانه فصدا نصب فصدا على الحال اي كان فطنها اذا كانت
فصدا فهو حال من الهاء في كانه وان كان الفصد من المرأة لا من صفة الفطن و
لكن لما كان الفطن بعضها صار كانه حال منها ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير
في فعلت لأن الذات لا يعمل ما بعد اذا فيما قبلها والفصد من الشاء والرجال
المشيخ في ثوب احد والملك صلاة الطيب وهو مفعل من ذكت او وكت اذا وقدت
ومنه الذكاة والذكة وقوله مرة الذموك يقال مكة ذموك اذا طحنت طحنا
وبكرة ذموك اي سريعة المر وكذلك رحى ذموك والمحصنة المحمل المحكم الفتل
والرجام واحد الرجامين وهما الخشبتان اللتان تلقى عليهما الذكرة والرجام ايضا
جمع رجمة وهي حجارة مجتمعة وجمع رجم وهو القبر ومنه قول ابي الطيب

تمتع من زقاق او سباء	لا انا مل كرى تحت رجام
فان لثالث الحالين معنى	سوى معنى لياك والمنام

وانفذت اسرعت ومضيه اوفذا وكذلك ازمدت وافعل في عمر الانوار
والخلق عزيز واما انقض فلبس منه في شيء لانك تقول في معناه تقضض البناء
القاف فاء الفعل وكذلك تقضي البازي لانه منه وغلط الفارسي في الايضاح
فجعل ربه ان يقض من باب اجم وانما هو من باب نقد وانسق واجم والبوت
زائدة ووزنه الفعل وكذلك غلط الغالي في النوادر في قوله وجربها الثرار
الفعال من الثر كما قال القسوي في الاقتضاض وانما هو الفعال من عين
ثرة اي كثيرة الماء ودستة بحوامر يعني الحوافر واما حول الحافر فيقال له الحامية م
وجمعه حوام وقوله الحرث حتى علا فرسها باشقر مزبد يعني الدم
وخرج فدعلاه الزبد وقوله والاحمة فيهم يعني من قتل واسر من رهطه
واخوله وقول حسان وكتيبة خضراء من بالخرج العرب

الذي يقع عليها

فصدا

صفة

بقا

القسوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجعل الأسود اخضر فتقول ليلى اخضر كما قال ، في ظل اخضر يدعو هامه البوم
وقوله حسان بأبيض سلجم ، هو السيف الماضي الذي يقطع بسهولة ومثله
الأخذ سلجان ، والقضاء بتان ، اي الأخذ سهل يسوغ في الحلق بلا عسر كما قالوا
الأخذ سرنط ، والقضاء ضربط ، فسربط من سرنط الشيء اذا بلعه بلعا
سهلا فسلجم من هذا لانه انهم ضاعفوا الجيم كما ضاعفوا الدال من مهدد وله
بله عموا لانهم الحقوه بجعفر وقوله بلخرنج اراد بنى للخروج فحذف النون لانها من مخرج اللام
وهو يحذفون اللام في مثل علماء وظنك كراهية اجتماع اللامين وكذلك احسن
كراهية الضعيف وفي حديث عائشة تربت يمينك والت اراد ألتك اي طعنت
من قولهم ألّ وغلّ وبرّوا ان يكون الناء فيكون الناء علما للتأنيث اي ألّت يداه
وعند ناجيه رواية ثالثة في كتاب مسلم وهي تربت ملالية وآلت بكسر التاء وتشديد
اللام وهي على لغة من يقول ردّدت فيدغم مع ضمير الفاعل وهي لغة حكاها سيبويه

وذكر شعر كثير وفيه

لعمر أبيكما يا بثنة لوّى ... على زهلول لكم والتقاء

الالتقاء افتعال من التعوق قال تنحى الرجل وانتحى ومن الزهوق هي وارد هي ولا يكون الزهوق
في مثل هذا الا بالادغام لان الفعل لغير المخاطب واذا امر من الجس تحاطب فاتما يؤمر بالاتّ
كقولك لتزه يا فلان ولتعن بحاجتي وكان القياس ايضا الا يقال في المكوب ما اركبه ولا في المضروب ما
افعله ولا هو افعل من كذا كما لا يقال في المركوب ما اركبه ولا في المضروب ما
اضربه ولكنه قد جاء في مثل هذه الافعال ما ازهاه وما اعناه بحاجتي وقالوا هو اشغل
من ذات النحيين وهو ازهى من غراب والفعل في هذا كله زهي وشغل فهو مشغول
وزهوّ وقيل في المجنون ما اجنه حكاه ابو عمر الجرمي وقال سيبويه واعلم ان العرب
تقدم في كلامها ما هم به اهم وهم ببيانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم
وهو من همّهم وعنائهم فهم به معنيون مثل مضروبون فجاز في هذه الافعال ما
ترى وسبب جوازه ان المفعول فيه فاعل في المعنى فلما زهو منكر وكذلك المخبو
المشغول مشتغل وفاعل لشغله والمعنيّ بالامر كذلك والمجنون كالاحمق فيقال
ما اجنه كما يقال ما احمقه وليس كذلك مضروب ولا مركوب ولا مشتوم ولا
ممدوح فلا يقال في شيء منه ما افعله ولا هو افعل من عجزه فان قلت فكان ينبغي
على هذا القياس ايضا ان يؤمر فيه بغير اللام كما يؤمر الفاعل اذا قلت يا فاعل في المعنى
فالجواب ان الامر انما هو بلفظ المستقبل وهو تصوب وتخرج فاذا امرت حذفت
حرف المضارعة وبقيت حروف الفعل على بنيتها وليس كذلك زهيت فانك لو حذفت
ولا شغلت فانك تشغل لانك لو حذفت منه حرف المضارعة لبقي لفظ الفعل
على بنية لبنت للغائب ولا للمخاطب لان بنية الامر للمخاطب فعل وبنيته للغائب
فلتفعل والبنية التي هذه رباها لا تصلح لواحد منهما لانك كنت تقول ازهى من زهيت
وكنت تقول من شغلت اشغل فتخرج من باب شغلت فانك مشغول الى باب شغل
غيرك فانت شاغل فلم يستقم فيه الامر الا باللام وقوله وخبر بل بما طلب الملاء
اراد الملاء والبيت من باب مدّ المقصور اذ لا يجوز في عصى عصاء ولا في رحى رحاء
لا في الشعر ولا في الكلام وان كانوا قد اشبعوا الحركات في الضرورة فقالوا
الكلكل الكلكال وفي الصحاري الصحاريف ولكن مدّ المقصور بعد من هذا الان

وبسمى الأخضر اسودا اذا اشتد خضرته وفي المثل مدهامتان في لا هل الغيث سودا وان من شدة الخضرة

في ردودن ع

زيادة الالف تغيير واحد ومدة المقصور تغير ان زيادة الف وهمزها ليس بهموز غير
ان هذا جاء في شعر هذيل ، وكشحان لم ينقض طواهما الحبل ، لكنه حسنه قبله في
بيت طريفة انه لم يرد الطوى الذي هو مصدر طوى طويا طوى اذا جاع وخوى بطنه وانما
اراد رقة الخصر وذلك جمال في المرأة وكمال في الخلقة فجاء بالغط على وزن جمال
وكمال وظهر في لغطه ما كان في نفسه والعرب تخبر بالكلمة الى وزن ما هو في معناها
وقد مضى منه كثير وسيرد عليك ان شاء الله ما هو اكثر واما الملاء والخطاء والرثاء
والغراء وما كان في هذا الباب فان همزه تقلب الفا في الوقف باجماع نحو وفي الوصل
في بعض اللغات فتكون الالف عوضا من الهمزة فجمعوا بينهما وقالوا في النسب الى هنوء
وقالوا في النسب الى اليمن يمني ثم قالوا يماني فعوضوا الالف من احدى النونين ثم قالوا يمانيا
بالتشديد فجمعوا بين العوض والمعوض منه فقالوا يا طيب الملاء من هذا الباب وكذلك
توهم الخطأ في الخطأ في قول الشاعر

فكلهم مستقبح لصواب من ... يخالفه مستحسن الخطاء

وقد قال ... ورقاء ، الا ما عرفت خطاياه ، فان قيل فقد انشد ابو علي مد
المضموم

يا لك من تمر ومن شيشاء ... ينشب في المسعل واللهاء

الرثاء اللهاة قلت يحتمل ان يكون كلاما مولدا وان كان عربيا فلعل الرواية فيه اللهاء فيكون
من باب اكمة واكام وقد ذكرها ابو عبيدة في الغريب المصنف بالكسر والفتح وذكر
شعر ابي اسامة بن زيد الجشمي وفيه ، وقد ذاك نعامتهم لنفر ، وقد ذاك نعامتهم
العرب تضرب زوال النعامة مثلا في الفرار وتقول شالت نعامة القوم اذا فروا او هلكوا
قال الشاعر

يا ليت ما امنا شالت نعامتها ... ايا الى جنة ايا الى نار

وقال امية ، اشرب هنيا فقد شالت نعامتهم ،
النعامة في اللغة باطن القدم ومن مات فقد شالت رجله اي ارتفعت وظهرت
نعامته والنعامة ايضا الظلمة وابن النعامة يخرق في باطن القدم فيجوز ان يكون قوله
زالت نعامته منه كما يقال زال سواده وضحى ظله اذا مات ويجوز ان يكون ضرب
النعامة مثلا وفوا ظاهرة بيا لي اسامة لانه قال زالت نعامتهم لنفر والعرب تقول
اشرد من نعامة وانفر من نعامة قال الشاعر

هم تركوك اسلح من جبارى ... ارأل صقرا او اشرد من نعام

وقال آخر ، وكنا نعامة عند ذاك منفرا ، فاذا قلت زالت نعامته
فمعناه نفرت نفسه التي هي كالنعامة في شرودها وقوله
وان تترك سراة القوم صدعي ، سراة كل شيء ما علا منه وسراة الفرس
ظهره لانه اعلاه قال الشاعر يصف حمارا ، بسراة نذب لها وكلوم ،
وقولهم سراة القوم كما تقول كاهل القوم وذروة القوم قال معقوة ان مضر كاهل
العرب وتميم كاهل مضر وبنو سعد كاهل تميم وقال بعض خطباء بني تميم
لنا العز الأقعس ، والعدد الهمجل ، ونحن في الجاهلية القدام ، ونحن
الذروة والسنام ، وهذا معنى صحيح بين ظليس لاحد ان يقول في الذروة ولا
في السنام ولا في الكاهل انه جمع من ابنية الجمع ولا اسم للجمع فكذلك ينبغي ان لا يقال
في سراة القوم انه جمع سري لا على القياس ولا على غير قياس كما لا يقال ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فى كاهل القوم وسنام الفوم والعجز كيف خفى هذا على النحويين حتى قال الخالف منهم الشالف فظنوا سراة جمع سرى ويا سبحان الله كيف يكون جمعا له وهم يقولون فى جمع سراة سروات وفى مثل قطاة قطوات يقال هؤلاء من سروات الناس كما يقول من رؤس الناس قال قيس بن الخطيم

وعمرة من سروات النساء تنضح بالمسك أو دانها

ولو كان السراة جمعا لما جمع لانه على وزن فعلة ومثل هذا البناء فى الجموع كم يجمع وانما سرى فعيل من السرو وهو الشرف فان جمع على لفظه قيل سرى وأسرياء مثل عنى واغنياء ولكنه قليل وجوده وقلة وجوده لا يرفع القياس فيه وقوله

وقد حكاه سيبويه

أذباح عبر جمع ذبح وعبر بكسر العين الصنم الذى كان يعبر له فى الجاهلية اى لذبح له العبائر جمع عبيرة وهى الرجيعة وقد ذكرنا فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم اول من سن العبيرة وان اسمه بوزا وابوه سعد رجب الذى سن رجبا للعرب وقوله قال الأذباح عبر بفتح العين لجاز لانه مصدر وقوله كانت لحمة الحمة السواد و الحمة الفرقة فان كان اراد بالحمة فهو اوجه وقد ذكره صاحب العين فقوله

سواد بالحمة سواد الفقه وكثرتهم فيه وان كان الفرقة منهم صح

غطمان نجر قضاعة وقوله أبيّن نسبتى نقرا بنقرة اى بنقرتى فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم يقولون اطعنتم فى نسبى وعيبتموه بيثب الحق ونقرتنى فى نسابكم اى عيبها وجارت على النقر بالقرو ثالث جارية من العرب سرا إلى على بنى نظرا يعنى الغيارى الذين ينظرون الى ولا ينظرون الى على بنات نقرا يعنى النساء اللواتى يقرن اى يعبن وقوله دعبت الى وفيا، تصغير وفد وهم المنقطعون من كل شئ من ناس ومن خيل ومن ابل وهو اسم للجمع مثل ركب ولذلك جاز تصغيره وقيل فيه اسم موضع وقوله

فالشاعر كانه قاطم وقهين من عاج

على مضاف المضاف الخالف المضطر وقوله فدونكم بنى لأى حاكم اى هذا شاهد لما ذكرناه فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم واشتقاق اسمائهم الاسماء وقلب فى تصغيره لأى لؤى واخذنا هذا القول على قول ابن الانبارى وقطرب وحكيا قوله وشاهده وانما اراد ههنا بنى لأى بنى لؤى فجاء به مكبرا كما قلنا وقوله

سواد

موقفة اللوائم أم أجر يعنى الضبع وموقفه من الوقف يعنى الخلخال لانه فى قوائمها واللوائم اجر جمع جرو كما تقول دلو واذل وهذا كقول الهذلى

الذبر جمع

وعودرثاوا وتا وقبيلة موقفة أمهم لها فقيل

والنمل نحو

والعقيل عرفها وكقول الآخر

يا لهف من عرفاء ذات فليلة جانت الى على ثلث تجمع
وسط الغدير ولم تجد اجريا وتظل تنظى ولحم أجريا
لو كان سعى باليمين دفعتها عنى ولم أوكل وجبنى الأضبع

فوصفها بأنها تجمع كما قال ابن المهلب الضبعة العرفاء فى قوله الضبعة وقال آخر

وذكر ان الضبع تقلب القتيل على قفاه فيما ذكروا واستعمل كرثه لانها اشبه البهائم ولذلك يقال لها حين تضطاد اسد ام عامر بحمارها عضبال وكرهجال تجد عونها بذلك وهى تكنى ام عمرو وام الهنبر وام خنور وتسمى حضاجر وجعارا وقثام وجحل وعثوم والذكر منها عثيلام وعثيان وذبح وقوله

وقثام ايضا اسم للغنيمة الكثيرة قال اصاب القوم قثام قاله الزجاج

فى وصف الاسد فى العبل بجر اى ذو اجرأة والاجرأة الاجمة التى هو فيها وكذلك

العبل والجذر والغرس والغريسة وقوله أحمى الأباة اى حماها واحمى لغة فى حمى ولكنها ضعيفة ولعله اراد احم الأباة اى جعلها كالنار الحامية يقول احميت الحديدة فى النار يعنى ان آباءه هذا حموا به فلا تقرب وقوله من كلاف لعله اراد من شدة كلف بما يحميه فجاء به على وزن فعال لان الكلف اذا اشتد كان كالهيام والعطاش وفى معنى السعال ولعل كلاف اسم موضع فاعلم وقد قال ابو حنيفة الكلاف شجر وقوله بخل هو طارق فى الرمل والجهجاة من قولك مجهجى بالذبل اذا زجرته قال الشاعر لم يبق منها صياح المجهجى وقوله بقرقرة وقاد، القرقرة صوت شديد منقطع وجاء فى صفة عامر الخداء انه كان قراوى الصوت فلما كبر وضعف صوته قال

صيح صوت عامر صيتا أبكم لا يكلم المطيا

وهو عامر الخداء الثعلبى والبه ينسب بنو الخداء وذكر اهل اللغة ان الكبش ولد رخاء الجمل ثم الكبش ثم الهدر ثم القرقرة ثم الذعدع ثم القلوع اذا جعل كأنه يتقلع وقوله واكف مخناة يعنى الترس وهو من اجنأت الشئ اذا جنيته فهو مجنأ وبعنى صفراء البراية القوس وبرايتها ما برى منها وجعلها صفراء لحذتها وقوتها وقوله وابيض كالغدير اراد السيف وغدير اسم صانع والمذاوس جمع مدوس وهو الآلة التى يدوس بها الحداد والصيقل ما يصنعه ووصفه اياها بمعد، المغرجمع أمغر وهو الأحمر والحادر الداخل فى الحد وسبط غير مقبض وقوله

يقول الفتى سعد هديتا الهدى ما يهدى الى البيت والهدى ايضا العروس تهدى الى زوجها ونصب هديتا هنا على اضمار فعل كأنه اراد أهدى هديتا وقوله كأن رؤسهن حاج نقيف الحاج جمع حدجة وهى الحنظلة والنقيف المنقوف كما فى امرئ القيس ناقف حنظل وهو المستخرج حب الحنظل وقوله

داهية كثيف اى خصيف مدمراكمه من خصفت النعل ومن خصف الليف اذا نسجته وقد يقال كثيبة خصيف اى منتسجة بعضها ببعض متكاثفة وفى كتاب سيبويه كثيبة خصيف اى سوداء وقوله ومنقلبى من الأبواء هذا الموضع الذى فيه قبر آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى الابواء لان السيول تتبوؤه وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبر امه بالأبواء فى الف فبكى وابكى ووجدت على البيت المقدم الذى فيه حاج نقيف فى حاشية الشيخ قال ابو حنيفة الحنظل من الاعذاوث وهو يبث شرثا كما بث شرى القثاء والشرى شجر ثم يخرج فيه زهر ثم يخرج فى الزهر جراء مثل جراء البطيخ فاذا تضخم سمى حنظلا واصغرها الضغابيس ثم الخصف ثم البطيخ والمشمش ايضا من اسماء صغارها ونقيف معناه مكسور لانه يقال نقفت راسه عن دماغه اى كسرته وهكذا قال ابو حنيفة كما ذكرنا ان الحنظلة اذا اسودت تدعى الحضة فهى قصفرة وذكر فى القثاء الحدج والحداء كما ذكر فى الحنظل وكذلك القرة اسم لشجرها وفى القثاء قبل ان يكون بطيخا اللج وقبل ان يكون خصفا واصغر من ذلك المشمش والشعرور والصمموس وقوله أحوض القرة الجماء، القرة الجماعة والقرة

والشعرور نحو

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصباح والصُّرة شدة البرد واياها عنى لأنه ذكر الشعيف فى اخر البيت وهو برد وريح ويقال الشمأل ايضا انشد ابن الأنبارى

قل للشمال التى جئت مُرَعْزِعَةً	تذر دموع الليل شئمانا بصُرّاد
إقرأ بما تقرأ على نجد وساكنه	وحاضرا بالوبى ان كان او باد
سلام مُغْتَرِبٍ يبغى اذا منزله	ان انجد الناس لم يُعْمِم باوْطاد

وفى شعر هند ، جميل المرأة اراد ت مرأة العين فنقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها فذهبت الهمزة وانما تذهب الهمزة اذا انفتل حركتها لأنها بنيت فى نفسها ألف ساكنة هى والساكن الذى قبلها بان على حكم الساكن لان الحركة المنقولة اليه عارضة فكأنه قد اجتمع ساكنان فحذف الألف لذلك هذا معنى قول ابن جنى وقول هند ، انا ابرئ قلم اعنه ، فهو تصغير المرأة اسم رجل واما قولها ، قدكت احذر ما ارى فانا الغداة سوامه ، قولها سوامه اى ذ لبلة وهو سُوأمة بهمزة ولكنها سهلت فصارت واوا وهى من لفظ الأمة تقول ثأمت امة اى اتخذتها ويجوز ان يكون مقلوبا من الوأمة وهى الموافقة فيكون الأصل موائمه ثم قلب موامه على وزن مفاعله ترسيدانها هذه ذئب فلا تأتى بل توافق العد وعلى كره ومنه اشتقاق التؤم لأن وزنه فوعل مثل التوءلج والتاء فيهما جميعا بدل من واو فالمه صاحب العين وقوله ملهوفة مُستَلِبَة الأجود فى مستلبة ان تكون بكسر اللام من الستلاب وهى وهى الخرقة السوداء التى تخمر بها الثكلى ومنه قول النبى عليه الصلوة والسلام لأسماء بنت عميس حين مات عنها جعفر سلبى ثلثا ثم اصنعى ما شئت وهو حديث منسوخ بالأحداد وما قاله ذكر ابن هشام شعر قتيلة بنت الحرث ترثى اخاها النضر والصحيح انها بنت النضر لا اخته كذلك قال الزبير وغيره وكذلك وقع فى كتاب البدء وقبله هذه كانت تحت الحرث بن امية الأصغر فهى جدة الحرث بنت عبد الله بن الحرث التى يقول فيها عمر بن ابى ربيعة حين خطبها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف

ايها المنكح الثريا سهيلا	عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت	وسهيل اذا استقل يمان

ورهط الغزاهدة يقال لهم العبلات لأنهم انتهم عبلة بنت عبيد بن حاذب وفى شعر قتيلة ، أمحلما اهاجك ضعن نجيبة ، قال قاسم اراد ت اهاجك على الندبة قال والضنوء الولد والضنوء الأصل يقال ضنئت المرأة واضنأت وضنئت تضنوا اذا ولدت غزوة قرقرة الكدر القرقرة ارض ملساء والكدر طير فى الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذكر مسيره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الغزوة فقال لعمران بن سواده حين قال له ان دعيتك تستكن منك عُنُفَ السياق وقهرا لرعيلة فذ قن على الدِّرَّة وجعل يمسح سوءها ثم قال قد كنت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قرقرة الكدر فكنت اربع فاشبع واسقى فاروى واكثر الزجر واقل الضرب واردة العنف واذجر العروض واهتم اللفوت واشهر بالعصى واضرب بالعصى واضرب باليد ولولا ذلك لأعذرت اى لضيعت فتركت به كرحسن سياسته فيها ولما من ذلك والعنود الخارج عن الطريق والعروض المستصعب من الناس والدواب وذكر ان اباسفين كان نذر الا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا فى هذا

ذكره الطبرى

الحديث من الفقه ان الغسل من الجنابة كان معمولا به فى الجاهلية بقية من دين ابرهيم واسمعيل عليهما السلام كالحج والنكاح ولذلك سموها جنابة وقالوا رجل جنب وقوم جنب لمجانبتهم فى تلك الحالة البيت الحرام ومواضع قرباتهم ولهذا عُرِف معنى هذه الكلمة فى القرآن أعنى قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكان الحدث الأكبر معروفا بهذا الاسم فلم يحتاجوا الى تفسيره واما الحدث الأصغر وهو الموجب للوضوء فلم يكن معروفا قبل الأسلام فلذلك لم يقل فيه وان كنتم محدثين فتوضئوا كما قال ان كنتم جنبا فاطهروا بل قال اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فبين الوضوء واعضاءه وكيفيته والموجب له كالقيام من النوم والمجئ من الغائط وملامسة النساء ولم يحتج فى امر الجنابة الى البيان اكثر من وجوب الطهارة منها للصلوة وذكر اصواء نخل وهى جمع صوء والصوء نخل مجتمعة وذكر سلام ابن مشكم ويقال فيه سلام ويقال له سلام ايضا وله ثغاة التى يقول فيها حسان ،

لِثغاتُه التى قد تبتغيه ... فليس لعقله منها شفاء

وقوله لسالى سُقين شماطيط جزم ، الشماطيط الخيل المتفرقة ويقال الأخلاط من الناس ايضا شماطيط واصله من الشمط واصله اختلاط الظلام بالضوء ومنه الشمط فى الرأس وقوله ولم اكن لأفرحه ، اى اقتله والمفرح الذى قد اثقلته الديون وقد تفرحه مشرحه وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى نخلا وهى من ناحية الفرع فاقام بها شهر ربيع الأخر وجمادى الأولى الفرع بضمتين بنا على اول وفرع بفتح اوله وسكون ثانيه وهو جبل اسمعيل وامه التى تمكى وهى من ناحية المدينة وفيها عينان يقال لهما الرُّصْوان والنَّجْوان تسقيان عشرين الف نخلة كانت لحمزة بن عبد الله بن الزبير وتفسير الرُّصْ منا بيت الأراك فى الرمل والفرع بفتحتين موضع بين الكوفة والبصرة قال سويد بن ابى كاهل

حل اهلى حيث لا اطلبه	جانب الحضر وحلت بالفرع

ثم رجع الى المدينة وقول ابن اسحق اقام شهر ربيع وجمادى لأن الربيع مشترك بين اسم الشهر وزمن ربيع فكان فى لفظ الشهر بيان لما اراد وجمادى اسم علم ليس فيه اشتراك وقد قدمنا قول سيبويه وما لا يكون العمل فيه كله الا المحرم وصفر بعنى هذه الأسماء كلها وكذلك اسماء الأيام لا يقول مشيت الخميس ولا سرت الأربعاء الا والعمل فيه كله حتى تقول يوم الاربعاء ويومكذا وفى الشهر وشهر كذا يكون ظرفا لأبدل على وقوع العمل فيه كله خبر بنى قينقاع وقد تقدم منه طرف قبل غزوة بدر وفيه ان عبد الله بن ابى قال للنبى عليه الصلوة والسلام احسن فى موالى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب حتى رأوا الوجهه ظللا هكذا فى نسخة الشيخ مصححا عليه وفى غيرها ظلا جمع ظلة وقد يجمع ظلة على فعال مثل برمة وبرام وجمرة وجمار بمعنى الرواية ين ايضا واحد والظلة ما جبت عنك ضوء الشمس وصحو السماء وكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرقا بشاما فاذا غضب تلون الوانا فكانت تلك الألوان خالته دون الأشراق والطلاقة والضياء المنتشر عند لبسته فظن رويحانه كان يتصبع على الجلد ويؤ من غره اذا تبسم وقال اذا تكلم ينظر فى الشماريل للرمذى وذكر فيه الأية التى نزلت فيهم وقد كانت لكم ايها المسلمون الفئة الفئة على وزن هبة من فاء يفئ رأسه بالعصى اذا شقفته ومن الفأو وهو الشق جبال مجتمعة وبينهما نسحة من الأرض فحقيقة الفئة الفرقة التى كانت مجتمعة مع الأخرى فافترقت سوبة بدر وذكر فيها فرات بن حيان العجلى المنسوب الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل واللجيم تصغير لجم وهي ذويبة تطير بها العرب وانشدوا

لها ذنب مثل ذيل العروس اذى سبلة مثل حجر اللجيم

وكان عبد قريش ودليل ابي سفيان اسلم فرأى وحسن اسلامه وقال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم رجالا نكلهم الى اسلامهم منهم فرات وارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثمامة بن اثال في شأن مسيلمة ورده ومر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع ابي هريرة والرجال بن عنفوة فقال ضرس احدكم في النار مثل احد فما زال فرات وابو هريرة خائفين حتى بلغهما ردة الرجال وايمانه بمسيلمة فخر ساجدين الرجال اسمه نهار والرجال لقب له والعنفوة ضرب من النبت وهو الحلي ويقال هذه عنفوة بالتاء المثلثة هـ

وفيها قول حسان

دعوا فلجات الشام وقد حال دونها

الفلجات جمع فلج وهي العين الجارية يقال ماء فلج وعين فلج وفلجات بالحاء المهملة ذكره ابو حنيفة وقال الفلحة المزرعة وقوله

حلفان كافواه المخاض الأوارك

اي التي اكلت الأراك فتبين افواهها والمخاض واحدتها خلفة من غير لفظها وهي الحامل وقد قيل في الواحدة ماخض ومنه قول لطائي

وآخرتها عن وقتها وهي ماخض

وعندي ان المخاض في الحقيقة ليس بجمع انما هو مصدر وقد ذلك وصف به الجمع وفي التنزيل فاجاءها المخاض وقولهم ناقة ماخض كقولهم حامل في ذات مخاض وذات حمل وقد يقولون للرجل لنشأنه انك ذات الطلاق فليس اطلاق بجمع وانما معناه ذوات طلاق وكذلك معنى المخاض اي ذوات مخاض عشراء قيل للواحدة ماخض ولم يقل ناقة مخاض اي ذات مخاض كما يقال امرأة زور وصوم لان المصدر اذا وصف به فانما يراد التكثير ولا تكثير في حمل الواحدة الا ترى انك تقول هي اصوم الناس وما اصومها ولا يقال اذا جبل ما اجبلها لانه شيء واحد كما لا يقال في الموت ما اموتها فلما غدم قصد التكثير والمبالغة لم توصف به كما توصف بالسهر اذ قلت ما هي الا سهر فاذا كانت بابدة كثيرة حصل بمعنى الكثرة فوصفت بالمخاض وهو المصدر فان قلت فقد يقول الرجل انا طلاق واني الفراق قلنا فيه معنى الكثرة والمبالغة ولذلك جاز لأنه شيء بعد شيء وبعد يوم لاسيما ان اراد بالطلاق الطلاق كله لا واحدة وليس كذلك المخاض والحمل فان مدة معلومة ومقاديره معروفة وقوله بابدي الملاوث جمع ملث على غير لفظه ولو جمعوه على لفظه لقالوا املاك ولكن الميم في ملاث زائدة فيما زعموا واصله مالك من الالوك وهي الرسالة قال لبيد

وغلام ارسلته امه بالوك فيه كذا ما سالا

وقال الطائي

من مبلغ الفتيان عني مالكا اني متى تشملوا اتهدم

والطائي وان كان مولدا فانما يحتج به لمن في هذا العربية له بالقبول واجماعهم على انه لم يلحن واذا كان الاصل فيه ما لكا فانما قلبوه ازادة الف الهمزة اذا سهلوا ولو سهلوا ما لكا والهمزة متقدمة لم تسقط وانما تسقط اذا سكن ما قبلها فقالوا ملك فاذا جمعوا حادت الهمزة ولم تعد الهمزة الى موضعها لئلا يرجع مجموع ماؤه لكه

وهي الرسالة ولو قيل ان لفظة ملك مأخوذ من الملكوت فلذلك لم يهمز لأن اكثر الملكة ليسوا برسل ولو اريد معنى الرسالة لقالوا مؤلك كما تقول مرسل وضمت الميم من الواحد وتكون الهمزة على هذا زائدة في الجميع كما زادوها في شمأل وهي من شمأل الريح ولكان وجها حسنا وسترى زيادة الهمزة في شمأل ان الريح الشمأل شامية فاطلعت الهمزة راسها لذلك اي فلذلك اجتمع فيها انها من عين شمأل البيت وانها شامية وكذلك الملكة هم بين ملكوت الله وفيهم رسل والواحد منهم من ملكوت الله فقط لأنه لا يتبعض كما يتبعض الجملة منهم فاما قول الشاعر

فلست لأنسي ولكن لملك تنزل من جو السماء يصوب

فهو ملكا وهو واحد فالبيت مجهول قائله وقد نسبه ابن سيدة الى علقمة وانكره عليه ومع هذا فقد وصف ملكا بالرسالة لقوله تنزل من جو السماء فحسن الهمز لأنه تضمن معنى الألوك كما حسن في جملة الملكة اذ الجملة بعضهم ارسال والكل من ملكوت الله سبحانه وليس في الواحد الا معنى الملكوتية فقط حتى يختص بالرسالة كما في هذا البيت المذكور فيتضمن حينئذ المعنيين فتقطع الهمزة في اللفظ لما في ضمنه من معنى الألوك وهي الرسالة مقتل كعب بن الأشرف ذكر فيه انه شبب بنساء المسلمين وآذاهم وكان قد شبب بأم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب فقال

اذاحلت انت لم ترحل المغيبة وتارك انت ام الفضل بالحرم

في ابيات من رواية يونس عن ابن اسحق وذكر قوله عليه الصلوة والسلام من لكعب فقد آذى الله ورسوله فيه من الفقه وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذا عهد خلافا لابي حنيفة فانه لا يرى قتل الذمي في مثل هذا ووقع في كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الذين قتلوا كعبا حملوا رأسه في مخلاة الى المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل بل راس ابي عزة الجمحي الذي قال له النبي عليه الصلوة والسلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فقتله واحتمل راسه في رمح الى المدينة فيما ذكروا واما اول مسلم حمل راسه فمرة بن الجموح وله صحبة

وفيه من قول حسان في كعب بكى كعب ثم عل بعبرة

وفيه دخول زحاف على زحاف وذلك ان اول الجزء سبب ثقيل وسبب خفيف فاذا دخل فيه الزحاف الذي يسمى الاضمار صار اسببين خفيفين فيعود مستفعلن الى وزن مستفعلن ومستفعلن يدخله الخبن والطي وهو حذف الرابع منه فتبقيه هـ حسان مستفاعلن في الكامل بمستفعلن لما صار الى وزنه فحذف الحرف الساكن وهو الرابع من مستفاعلن فصار الى وزن مستفعلن وهو غريب في الزحاف فانه زحاف يسهل زحافا آخر ولولا الزحاف الذي هو الاضمار لما جاز البتة حذف الرابع من مستفاعلن وذكر في الذين قتلوا كعبا اباعبس بن جبير واسمه عبد الرحمن وذكر سلكان بن سلامة واسمه سعد وذكر شعلة الفاوي وفيه ببيض ذفف الذفف جمع ذفيف وهو الخفيف السريع وهو جمع على غير قياس وانما فعل جمع فاعل ولكن الذفيف من السيوف معنى القاطع والصارم وفيه في عزهن معرف العرن اجمة الاسد وهو العريف ايضا والعريف ايضا الكثير فيحتمل ان اراد بمعرف مكثر امل الاسد ويحتمل ان اراد بمعرف تؤكد معنى العرن كما يقال خبيث مخبث وذكر قول امرأة كعب لما لأسمع صوتا اعرف فيه الشر وفي كتاب الجاحظ اني لأسمع صوتا ينطرضه

الدم وفيه ما رأيت كالبوم عطراً معناه عند سيبويه ما رأيت كعطر اداه اليوم عطراً
كذلك قال ومن قول العرب لم ار كاليوم رجلا اى كرجل راه اليوم رجلا فحذف ما
دخلت عليه الكاف وحذف الفعل وهو اداه وفاعله ومفعوله وهذا حذف كثير
لاسيما وقد يقال ما رأيت كاليوم ولا يذكر ما بعده شيئاً اذا تعجب فدل على انهم
لم يحذفوا هذا الحذف الكثير ولكنهم اوقعوا التعجب على اليوم لان الايام تأتي بالأعاجيب
والعرب تذمها وتمدحها في نظمها ونثرها ويعلم المخاطبان اليوم لا يدري
لنفسه ولا يعجب منه لنفسه فيلتمس منك البيان والتفسير لما تعجب منه فمتى يأتي التمييز
لتبين مقطر منصوب على التمييز والدليل على ذلك انه يجوز خفضه بمن لانه متعجب
منه فتقول لم ار كاليوم من رجل وزاد غيرها بن سحق وهو ابراهيم بن سعد بعد
قوله فشواسا عة وهو يشهد هم كلمة ايانا وهي

رُبَّ خالٍ لي لو ابصرته	سَبَطَ المشيةِ آتاً آنِفَا
بين الحابين واقرابه	وعلى الاعداء كالسم الزعف
وكرام لم يشنهم حسب	اهل عزٍ وحفاظٍ وشرف
يبذلون المال فيما نابهم	لحقوق اعقبتهم وعرف
ولثوث حين يشتد الوغى	غير انكاس ولا هل كشف
فيهم اهل سماح وقرى	وحفاظ لم يعابوا بصلف
سكنوا من يثرب كل ربى	وسهول حث حلوا في الغف
وهم اهل مشاريب بها	وحصون ونخيل وعرف
ولنا بئر وآبار بها	من يردها ياتنا يغترف
ونخيل في تلاع بهجة	يخرج التمر كامثال الاكف
وصبير من محال خلفه	آخر الليل مهاويج نزف
تدلج الجون على اكافها	بدلاً ذات اركان حذف
كل حاجاتي قد قضيتها	غير حاجاتي في بطن الزلف

قتل محيصة اليهودي محيصة بن مسعود كان اصغر من اخيه لكن سبقه الى
الاسلام كما ذكر ابن سحق وشهد احدا والخندق وارسله النبي عليه الصلوة والسلام
الى اهل فدك يدعوهم الى الاسلام وهو الذي استغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اجرة الحجام فقال له النبي عليه الصلوة والسلام بعد ما الح عليه في المسالة اعلفه
ناضحك واجعله في كرسك وذلك ان اباطيبة الحجام كان عبداً له وقد تقدم اسم
ابي طيبة وقوله ما بين بصرى ومآرب بصرى بالشام ومآرب باليمن حيث
كان الشد ومآرب اسم قصر كان لسبا وقال المستوغر ما رب اسم كل ملك ولي
ارمينية كالقاقان في الترك وكسرى في الفرس وقيصر في الروم والنجاشي
في الحبشة وبحوصلة نصغير حوصلة من خصف النوب اذا خرطته وفي حديثهما ذكر
سُنَيْنة للقتول كانه تصغير سن وقال ابن هشام في اسمه سُبَيْنة بالباء كانه مصغر
تصغير الترخيم من سَبِيَّة قال صاحب العين السَّبِيَّة ضرب من الثياب وانما
سُنَيْنة بالنون المقطوطة قوله لدسيقلاب بن سُنَيْنة قراءة على نافع بن ابي نعيم
وقال قالون نافع باسقلاب بين النون عند الحاء والخاء والعين والغين
والهاء والالف غزوة احد واحد الجبل المعروف بالمدينة سمي بهذا

الاسم لتوحده وانفراده عن جبال اخر هنالك وقال الرسول عليه الصلوة والسلام هذا
جبل يحبنا ونحبه وللعلماء في معنى هذا الحديث قولان قيل اراد اهله وهم الانصار وقيل
اراد انه كان يبشره اذا رآه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله وابنائهم وذلك
فعل المحب وقيل بل حبه حقيقة ووضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع
داود كما وضعت الخشية في الحجارة التي قال الله فيها وان منها لما يهبط من خشية الله
وفي الآثار المسندة ان احد باب من ابواب الجنة وان الله عند باب الجنة من داخلها وفي بعضها انه ركن من
اركان الجنة ذكره ابن سلام في تفسيره وفي المسند من طريق عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم احد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة قال وغير بغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب
النار وبقوله قوله عليه الصلوة والسلام المرء مع من احب مع قوله يحبنا ونحبه فانا سبب
هذه الآثار وشد بعضها بعضا وقد كان عليه الصلوة والسلام يحب الاسم الحسن ولا اسم
احسن من اسم مشتق من الاحد به وقد سمى هذا الجبل بهذا الاسم فقد لما اراده سبحانه
من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد
عند استقر جأ وميثا وكان من عادته عليه الصلوة والسلام يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله
استشعارا للاحد به فقد وافق اسم هذا الجبل الاعز اضعه عليه الصلوة والسلام ومقاصده
في الاسماء فقد بدل كثيرا من الاسماء استقباحا لها من اسماء البقاع واسماء الناس وذلك
لا يحصى كثرة فاسم هذا الجبل من وفق الاسماء له ومع انه مشتق من الاحد به فحركات حروفه
الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعلق الحب من النبي عليه الصلوة والسلام
باسمه ومسمى خص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذا بست الجبال بسا فكان هباء
منبثا وفاحد فرهرون اخي موسى عليهما السلام وفيه قبض ووارى موسى عليه السلام وكانا
قد مرا باحد حاجين او معتمرين وقد روى هذا المعنى سنده الزبير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كتاب فضائل المدينة وذكر ابن اسحق مسير قريش الى اطعن الناس الحفيظة
والحفيظة الغضب المحرم يقال احفظ الرجل اذا اغضب فصل وذكر ويا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين راى بقرا تنحر حوله وظنها في سيفه وفي غير النسخة قال لي
رايت بقرا تنحر والله خير فاذا الخير ما جاء الله به وثواب من الخير يوم بدر وقد كان
بدر قبل احد ولكن نفع الله بذلك الخير الذي كان ببدر وكان فيه تاسية وتعزية لهم فلذلك
تضمنه الرؤيا بقول الله تعالى ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها من الخير قال
المؤلف رضي الله عنه اما البقر فمبارة عن رجال مسلحين بتنا طحون وقد رات عائشة
رضي الله عنها مثل هذا فكان تاويله قتل من قتل معها يوم الجمل وقوله والله خير اى
رايت بقرا تنحر ورايت هذا الكلام لان الرأي قد يمثل له كلام في خلق فيراه يوهمه
ظاهر صور الاشياء ومن خبر احوال الرؤيا عرف هذا من نفسه ومن غيره ولكن اصدق
الرؤية في اليوم تكون في الغالب امثالا مضروبة وقد تكون على ظاهرها واما الكلام
الذي يسمعه بسمع الوهم ممثلا في الخلد فلا يكون الا على ظاهره مثل ان يسمع انسانا
او الله غير ذلك وما اشبه هذا من الكلام فليس له معنى سوى ظاهره وذكر ابن فرسا
ذئب يذبله فاصاب كلاب سيف قال ابن هشام كلاب وهي الحديدة العقفاء وهي
التي على العصا وفي كتاب العين الكلب مسمار في فاس السيف قال وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتفال ولا يتعاف يعجبه ما يفعل من العافية وظاهر كلامه ان العافية
في المكروه خاصة والفال في المحبوب وقد يكون في المكروه والطيرة تكون في

ابن عباس رضي الله عنهما

في حديث آخر

في الخبر

وفي البخاري ما جاء الله به من الخير بعد بدر وفي مسلم واراه به بخير ما جاء الله به وثواب الصدقة الذي اثنا الله به يوم بدر وهذه اقل الروايات اشكالا

حوصلة

المحبوب والمكروه وفي الحديث انه نهى عن الطيرة وقال خيرها الفال فدل انها تكون على وجوه والفال خيرها واللطها بعطي انها تكون في الخير والشر لانها من الطير يقول العرب جرى له الطائر بخير وجرى له بشر وفي التنزيل وكل انسان الزمناه طائره وقوله في الحديث اني ارى الشوف ستسل اليوم يهوى ما قد مناه من الزجر والتوسم المصيب وانه غير مكروه لكنه غير مقطوع به الا انه يكون من كلام النبي وقد قدمنا فيه قولا مشبعا في حديث زجره ونفرة الغراب الاعصم ولله في كل شيء حكمة واعمال الفكر في الوقوف على حكمة الله تعالى عبادة **فصل** وذكر المستصغرين يوم احد الذين اراد والخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم فردهم لصغرهم منهم البراء بن عازب واسيد بن ظهير وزيد بن ثابت الى اخرهم ولم يذكر فيهم عرابة بن اوس بن قيظي وقد ذكره طائفة فيهم

وممن ذكره فيهم الفتيبي في كتاب المعارف وهو الذي يقول فيه الشماخ

اذا ما راية رفعت لمجد ... لقاها عرابة باليمين

وعرابة اخو سعد بن مالك الانصاري وهو سعد بن خيثمة عرف بامه وهي خيثمة بنت مالك الانصارية وهو سعد بن بجير من بجيلة ردته رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد لصغره فلما كان يوم الخندق رآه يقاتل قتالا شديدا فدعاه ومسح على رأسه ودعا له بالبركة في ولده ونسله فكان عمره اربعين وخلف اربعة وابا العشرين ومن ولد ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابرهيم بن حبيب بن حبتر بن سعد بن خيثمة وذكر قول هند بنت عتبة وربها بني عبدا لدار وهما كلمة هم معناها الاعتراء فقال الراجز

اذا قيل له وربها قل ... فانه مواشك مستعجل

فاما واها فمعناها التعجب وربها معناها الامر بالكف وقولها ان تقبلوا نعانق الخ فيقال لها تمثل بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بناصلة الايادي في حرب قريش لايادي فعلى هذا يكون انشاد بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بنو ضبة اصحاب الجمل وان كانت اراد ت النجم فانه مرفوع لانه خبر المبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم وهذا التأويل عندي بعيد لان طارقا وصف النجم لطروقه فلو اراد ته لقال بنات الطارق الا اني وجدت للزبير بن ابي بكر انه قال في كتاب نسب قريش له اول هذا الرجز الذي قاله هند يوم احد

نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق ... مشي العطا النوائق

الى اخر الرجز قال وحدثني يحيى بن عبد الملك الهذيري قال جلست ليلة ورآء الضحاك ابن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا منقبع فذكر الضحاك واصحابه فتى هند في يوم احد نحن بنات طارق فقالوا وما طارق فقال النجم فالتفت الضحاك فقال اما تركها وكيف بذلك فقلت قال الله تبارك وتعالى والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب فانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت وذكر اباد جانة ولبسه المشهرة وابو دجانة الساعدي ممن رأى عن النبي صلى الله عليه وسلم وحمى عليه يوم احد وترس بنفسه حتى كثرت النبل في ظهره واستشهد يوم اليمامة بعد ان شارك في قتل مسيلمة اشترك في قتله هو ووحشي وعبد الله بن زيد وسنذكرها قاله سيف بن عمر في قتل مسيلمة في اخر الباب ان شاء الله تعالى وذكر قول ابي دجانة انا التي عاهدني خليلي يعني

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ابو هريرة كان يقول حدثني خليلي فانكر عليه بعض الصحابة وقال له متى كان خليلك وانما انكر عليه هذا المنكر لقوله عليه الصلوة والسلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وليس في هذا الحديث ما يدفع ان يقول الصحابي حدثني خليلي لانهم يريدون به معنى الحبيب وانما فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقولها لاحد من اصحابه ولا خص بها احدا دون ان يمنع غيره من اصحابه ان يقولها لهم وما كان في قلوبهم من المحبة له يقتضي هذا واكثر منه ما لم يكن الغلو والقول المكروه فقد قال عليه الصلوة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح فانما انا عبد الله ورسوله وقال لرجل قال له انت سيدنا واطول لنا طولا وانت الجفنة الغراء فقال قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان اي قولوا بقولكم واهل ملتكم وكذا فسره الخطابي ومعناه عندي قولوا بقولكم لا بقول الشيطان لانه قد جعلني جريا له اي وكيلا ورسولا واذا كان جريا له وقد امر بضده من الغلو في المنطق فقد قالوا بقوله ويستجرينكم من قولك جرئت جريا اي وكلت وكيلا وقال له اخرات اشرفنا حسبا واكرمنا اما وابا فقال اكرد دون لسانك من طبق فى الرابع فهذا لما كان فيها ما يزع عني عرب لسانك رواه ابن وهب في جامعه وقوله الى دجانة الا اقوم الدهر في الكيول قال ابو عبيد الكيول اخر الصفوف قال ولم يسمع الا في هذا الحديث وقال الهروي مثل ما قال ابو عبيد وزاد في الشرح وقال سمي بكيول لانه قد وهو سواد ودجان يخرج منه اجرا بعد القدح اذا لم يورنا وذلك شيء لا غناء فيه يقال منه كال الزند يكول فالكيول فيعول من هذا وكذلك كيول الصفوف من الحرب لا يوقد نار الحرب ولا يذكيها هذا معنى كلامه دون لفظه وقوله رأيت رجلا يحش الناس حمشا شديدا يأتي على الشين والسين غير معجمة في هذا المكان الشدة كالله قال لشداهم ويتبعهم لانه يقال رجل حمس اي شجاع شديد والمعنى فيه بالشين المعجمة الايقاد والاغضاب لانه يقال حمشت النار وقدتها وحمشت الرجل واحمشته اغضبته فيكون افعلت من ذلك للايقاد والاغضاب وفعلت للاغضاب **حديث وحشي** قال فيه فاذا شيخ كالبغاث قال ابو عبيد البغاث الطير الذي لا يصاد به مثل الرخم والحدأة واحدتها بغاثة ويقال بغاث وجمعه بغثان وبغثان وقال ابن اسحق في رواية يونس عند ذكر البغاث هو ذكر الرخم اذا هرم اسود وقول وحشي لعبيد الله ما رأيتك مذنا ولذلك امك السعدية ولم يذكر اسمها واما عبيد الله بن عدي هما مقال بن ابي البص بن ابتة ذكرها البخاري في هذا الخبر وفي اذاهر شبهة اموية لا سعدية الا ان يريد بها مرضعته ان كانت سعدية واما عبيد الله بن عدي فولد في جوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة الوليد بن عبد الملك وله دار بالمدينة عند دار علي بن ابي طالب يروى عن عثمان بن عفان وغيره وله حديث في الموطأ في كتاب الصلوة وقوله بذي طوى موضع ببطن مكة وقد قدمنا الفرق بينه وبين ذي طوآء الممدود وبين طوى بالضم والقصر فاغنى عن اعادته ههنا وقول وحشي تهدأ الناس كالجمل الاورق يريد والله اعلم ورقة الغبار وانما قال للفحل اذا الاورق من الابل لبس بها لونا ولكنه اطيبها لحما فيما ذكروا وقوله تهدأ هو بالذال المنقوطة ذكره صاحب الدائل وفسره من الهدأ وهي السرعة وامتا الهدأ بالميم فسرعة القطع يقال سيف مهدأ والهبنام الكثير الاكل وهو الشجاع ايضا وفي الحديث كثروا من ذكر هاذم اللذات ويروى بالذال المنقوطة اي قاطعها وقد ذكر

وقال ابو حنيفة غواشي هذا الا انه قال كالزند يكيل بالياء لا غير

بغاث

لم يقل السعدية

عنهما ابن اسحق فخبر وحشي قال خرجت حين قال نبي سيكما فاخطرت فاذا رجل عبعب علية
درع قصاء فاذا هو علي فقلت لبئس هذا من شاني واذا رجل جلد بين اكتافهم عشمشم هذا الذي
كانه جمل وزرق فكنت له الى صخرة كانها فسطاط وقلت هذا الذي اربد وهرزت حربة
لي عراصة فرميته بها فاصبت ثنته وذكرها في الحديث العبعب الشاب والدرع القصاء
للحكمة المسح والاتهم البرئ لا يرده شيء وفي الحديث اعوذ بالله من شر الاتهمين يعني السيد
والحريق والعراصة التي تضطرب من اللبن وقوله في قتل مسيلمة سبعتني الجد رجل لان نصبا
سيأتي ذكر مسيلمة ونسبه وطرف من حديثه في اخر الكتاب واما الرجل من الانصار الذي ذكره
وحشي ولم يسمه ابن اسحق فذكر محمد بن عمر الواقدي في كتاب الردة ان الرجل الذي شارك
وحشيا في قتل مسيلمة هو عبيد الله بن زيد بن عاصم المازني من الانصار وذكر سيف بن
عمر في كتاب الفتوح انه عدي بن سهل وانشد له

لم تر اني ووحشيهم	قتلت مسيلمة المفتان
ويا لك الناس عن قتله	بضربة ذي هبة طعان

في ابيات له وقد ذكرنا قبل هذا الحديث شان ابي دجانة ايضا شارك في قتل مسيلمة وذكره
ابو عمر النمري فالله اعلم اي هؤلاء الثلثة اراد وحشي وفي رواية يونس عن ابن اسحق زيادة
في سلامه وحشي قال لما قدم المدينة قال الناس هذا رسول الله هذا وحشي فقال دعوه
فلم يؤذني رجل واحد حتى من قتل الف رجل كما قر وذكر قول ابي سعد بن ابي طلحة انا
قاصم من بارزني فبرز اليه علي وقال انا ابو القصم لقول ابي سعد انا قاصم من بارزني فالقصم جمع قصمة وهي العضلة
قال علي انا ابو القصم لقول ابي سعد انا قاصم من بارزني فالقصم جمع قصمة وهي العضلة
المهلكة ويجوز ان تكون جمع القصمى اي الداهية التي تقصم والداهي القصم على وزن
الكبر وهذا المعنى اصح لانه لا يعرف قصمة ولكنه لما قال ابو سعد انا قاصم قال علي انا اقصم
منك بل انا ابو القصم اي ابو المصطلمات والداهي العظم والقصم كسر بينونة والقصم
كسر بغير بينونة ككسر القصب الرطب ونحوه وفي التنزيل وكم قصمنا من قرية وفيه لانا قصما
لها وقول ابن اسحق قتل باسعد بن ابي طلحة سعد بن ابي وقاص كذا رواه الكشي في
تفسيره عن سعد قال الماكة عنه على طعنه في حجرته فذلع لسانه الى كما يصنع الكلب
ثم مات وذكرها ايضا ابن اسحق في غير هذه الرواية وقول علي انا القاني بعورته فاذا كرني
الرجل قد فعلها على ثمرة اخرى هو صفوان حمل على ابن سرين ارطاة فلما رأى انه مقتول لا محالة
عن عورته فانصرف عنه وبركا ايضا مثل هذا عن عمرو بن العاصي مع علي رضي الله تعالى عنه
يوم صفين وفي ذلك يقول لحارث بن الصمة التيمي رواه ابن الكلبي وغيره

اني كل يوم فارس غير هشله	وعورة وسط الهجاجة بادية
بكفت لها عنه على سنانه	ونضحك منه في الخلاء معوية

فصل وذكر مقتل حنظلة بن ابي عامر الغسيل واسم ابي عامر عمرو وقيل عبد عمرو بن
صيفي وذكر هشام بن الاسود بن شعوب حين قتله بعد ما كان علا حنظلة باسفين
ليقتله وذكر عبيد بن حميد في تفسيره مكان شداد جعونة بن شعوب الليثي وهو اولى
نافع بن ابي نعيم القارئ وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان للملكة تغسله يعني حنظلة
وفي غير السيرة قال رأيت الملكة تغسله في صحاف الفضة بماء المزن بين السماء والارض
قال ابن اسحق فسئلت امرأته فقالت كان جنبا فسمع الهائفة فخرج صاحبه يعني امرأته
وهي جميلة بنت ابي بن سلول اخت عبد الله بن ابي وكان ابتنى بها ثلث ليلة فكان

عروسا عند قرأت في النوم تلك الليلة كان بابا في السماء فتح له فدخله ثم اغلق دونه فظن انه
ميت من غده فدعت رجالا فاشهدتهم على الدخول بحشية ان يكون في ذلك نزاع ذكره لواقدي
وذكر بهزه اذا لتمس في الفشل فوجده وقد قطر رأسه ماء ولبس قميصه ما لا رضه بها ما قاله عليه
الصلوة والسلام وفي هذا الخبر متعلق لمن قال من الفقهاء ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا
ومن الفقهاء من يقول لا يغسل كسائر الشهداء لان التكليف ساقط عنه بالموت وفي ابن سفيان

وما زال مهري مزجر الكلب منهم	لدن غدوة حتى دنت لغروب

يروى بخفض غدوة ونصبها فمن خفضها فاعرابه بين لان لدن عمرلة عند لا يكون ما
بعده الا مخفوضا واما نصبه فغريب وشبه خصت العرب به غدوة ولا يقاس عليها وكثر اما
بذكرها سيبويه ويمنع من القياس عليها وذلك ان لدن يقال فيها لدن ولدا فلما كانت نون
ثالثة ولا تنون اخرى شبهوها اذا انونت باسم الفاعل فخفضوا غدوة بعدها تشبيها بالمفعول
ولولا ان غدوة تنون اذا نكرت وتنون ضرورة اذا كانت معرفة ما عرف نصبها لانها
اسم غير منصرف للعلمية والتانيث فخفضها ونصبها سواء فاذا انونت للضرورة كما في بيت ابي
سفيان او اردت غدوة من الغدوات تبين حينئذ انهم فصدوا النصب والتشبيه بالمفعول
ووجه اخر من البيان ايضا وهو انهم قد رفعوها فقالوا لدن غدوة غير مصروفة كما رفعوا
الاسم بعد اسم الفاعل اذا كان فاعلا وينصب اذا كان مفعولا اذا انون اسم الفاعل كذلك
غدوة بعد لدن لا يكون هذا فيها الا اذا انونت لدن فان قلت لم غدوة لم يكن الا الخفض لان
نونها وان تركت صرفها للتعريف فالفتحة علامة خفضها ولا يكون غدوة علما الا اذا
اردتها اليوم بعينه ونكرة مثلها في العلمية والتانيث شلما مع لدن وضحوة وعشية
مصروفان وان اردتهما اليوم بعينه وقد فرغنا من كشف سر اردها الباب ناتج المكارم
وضحاها ذلك عجائب وبدائع لم يبينها احد الا انها منثرعة من محوى كلام سيبويه ومن
قواعده التي اصل اليها بالجد لله وقول ابي سفيان في هذا التعريض حذف الحذف الموجز
وفي الجملة طعنة حذباء اذا مجت على الجوف وهذا هو الذي اراد ابو سفيان بالحذب واما قول حسان

اذا عضل بهيقا ليسا كانها	جلابة شرب معلمات الحواجب

شرك جمع شراك والجلابة الجلاب على ان المعروف حلبة السرج لاجلابه وبروى
شرك بكسر السين وقرب ما يقال في معنى هذا البيت انه اراد الجلابة من الوحش وهي اوراك
الظباء ونحوها فقد ذكر ابو عبيدة انه يقال جلابة للواحد والجمع والذكر والانثى ويكون
الشرك على هذا في معنى الاشراك التي يصاد بها وقد قيل ان شركا اسم موضع والله اعلم
وعضل قبيلة من خزيمة غادرة ولذلك قال معلمات الحواجب وسياتي ذكر عضل ولغادرة
وقوله معلمات الحواجب يعني بالدم ويجوز ان معلمات بالسواد خلقة فيها كما قال سيبويه

وكانها لحق السترة كانه	ما حاجبيه معين بسواد

وذكر الصارخ يوم احد يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو اذب العقبة هكذا قيدته في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الراء وذكرنا في
بقية العقبة ما قاله ابن ماكولا فاما كرز بن الاذب بن عمرو بن بكر واه قال لا
يعرف الاذب في العرب الا هذا واذب العقبة وذكرنا حديث البرير الذي ذكره الفسوي
اذ راى رجلا طوله شبران على بهزة رجله فخضها منه ثم عاد اليه فقال ما ان قال
الا اذب قال وما الاذب قال رجل من الجن وذكرنا باقي الحديث فمن هذا الحديث ما يدل
على انه اذب مع قول يعقوب في الالفاظ الاذب الرجل القصير والله اعلم

حين اصبح من قتلهما

تكون ح

شبكة الألوكة www.alukah.net

شيطان واحدا وشيطانان ويقال للموضع الذى صرخ منه الشيطان جبل عينين وإنما قيل لعثمان رضى الله عنه اصرت بوم عينين وعينان ايضا بلد عند الحيرة وبه عرف خليد ابن عينين الشاعر **فصل** وذكر ابن قتيبة واسمه عبد الله وهو الذى قتل مصعب بن عمير وجرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتبة بن ابى وقاص اخو سعد بن ابى وقاص هو الذى كسر رباعيته عليه الصلوة والسلام ثم لم يولد من نسله ولد فبلغ الحلم الا وهو اكثر اولاده يعرف ذلك فى عقبه وممن رماه يومئذ عبد الله بن شهاب الزهرى وهو عم ابن شهاب شيخ ملك محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب وقد قيل لابن شهاب كان عم ابيك عبد الله بن شهاب ممن شهد بدرا فقال لهم ولكن من ذلك الجانب يعنى مع الكفار وذكر ملك بن سنان والد ابى سعيد الخدرى من بنى خدرة وهو الحرث بن الخزرج والخدرة نبع اللبن تحلب خمس للبل وبعده البغور وهو خمس آخر من الابل وبعد الجمة والشدقة والذى قيل الخدرة يقال له الهزيع كل ذلك من كتاب كراع وذكر ان ملك بن سنان مص دم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرده وقد فعل ذلك ابن الزبير وهو غلام حزور حين اعطاه رسول الله عليه وسلم دم محاجمه ليدفنه فشربه فقال له النبى عليه الصلوة والسلام كما قال لملك حين ازدرد دمه جرحك من مس دمى لم تصبه النار لكنه قال لابن الزبير ويل لك من الناس وويل للناس منك ذكره الدارقطنى فى السنن وفى هذا من لفظه ان دم رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف دم غيره فى الحكم وكذلك بوله فد شربته امه ايمن حين وجدته فى اناء من عيدان تحت سريره فلم ينكر ذلك عليها وذلك والله اعلم لاجل الذى بيناه فى حديث نزول الملكين عليه حين غسلا جوفه بالثلج فى طست الذهب فطاب بذلك من المطهرين وبيقا ايضا بذلك من المطهرين كانه لتطهره من الاحداث الا ان ابا عامر الهبرى ذكر فى الاستيعاب ان رجلا من الصحابة اسمه سالم حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ازدرد دمه فقال له النبى عليه الصلوة والسلام اما علمت ان الدم كله حرام غير ان حديثه لا يعرف له اسناد والحمد لله وحديث ابن الزبير الذى تقدم ذكره رواه الزبير بن ابى بكر بما يشتد ويتم معناه قال فى حديث اسنده لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت ذلك اسماء الوسكت على رضاعه فقال لها عليه الصلوة والسلام ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه **فصل** وذكر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى وفيه نظائر ما عنه نظائر الشعراء عن البعير الشعراء ذئاب صغير له لدغ تقول العرب فى امثالها قيل للذئب ما قول فى غنيمة تحرسها جوبة قال سجعة فى حلقى قيل فما فى غنيمة يحرسها غلبم قال شعراء فى بطنى خشى خطوط الخطوط سهام من قضبان لبنة يتعلمها الغلمان الرمى وهى الجراح ولا نصل له قال الشاعر اصابت فؤاد القلب بسهم غير جراح من كتاب احمد بن داود الدينورى ورواه القتبى نظائر قال لهو جمع شعراء وهى فى باب اصغر من القمع وفى الحديث من غرد رواتا ابن اسحق فرجله بالحربة اى رماه بها وذكر فى قتادة ابن النعمان بن زيد وهو اخو ابى سعيد الخدرى لامه وهو الرجل الذى سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد يرددها فقال وجبت وحديثه فى الموطا وذكر ان عينه اصيبت يوم احد روى عن جابر بن عبد الله قال اصيبت عين رجل منا يوم احد وهو قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فاتى به رسول الله صلى الله

وعبيد الله هذا هو عبد الله الاصغر وابنا عبد الله بن شهاب وهو عبد الله الاكبر هو من هاجرة الحبشة فولى الاصغر وكان قتلة بكة وقد اختلف فيهما انهما كانا الهاجرلى ارض للحبشة فقيل الاكبر وقيل الاصغر وكان احدهما احد الزهرى لابيه فيكون لامه وقد اسلم الذى شهد احدا فيكون وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله ينفعه باسلامه آمين

ابن مسعود محم

ابى حنيفة

عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله لى امرأة احبها واخشى ان رأتنى ان تفزد ذفاخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ورده الى موضعها وقال اللهم اكسه جمالا لا مكا احسن عينيه واحدهما نظرا وكان لا يرمد اذا رمدت الاخرى وفد وفد على عمر ابن العزيز رجل من ذريته فسأله من انت فقال

انا ابن الذى سالت على الخد عينه	فردت بكف المصطفى فاعادت
فعادت كما كانت لاقدامرها	فيا حسن ما عين ويا حسن ما اخذ

فقال عمر بن عبد العزيز

لله در المكارم لا قعبان من لبن	شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

فوصله عمر واحسن جائزته وقد روى ان عينه جمعا سقطتا فردهما النبى عليه الصلوة والسلام رواه محمد بن ابى عتمان عن ملك بن انس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن ابيه عن ابى سعيد عن خاله قتادة بن النعمان قال اصيبت عيناى يوم احد فسقطتا على وجنتى فاتيت بهما النبى عليه الصلوة والسلام فاعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا احسن ما كانتا قال الدارقطنى هذا حديث غريب عن ملك تفرد به عمار بن نصير وهو ثقة ورواه الدارقطنى عن ابراهيم الحربى عن عمار بن نصير وذكر ثابت بن وقش والوقش والوقش الحركة وحسيل بن جابر والد حذيفة بن اليمان وانما سمى حسيل بن جابر اليمان لانه من ولد جروة بن مازن بن قطيعة بن عبس وكان جروة قد بعد عن اهله فى اليمن زمانا طويلا ثم رجع اليهم فسموه اليمانى وحذيفة بن اليمان يكنى ابا عبد الله حليف بنى عبد الاشهل امه الرباب بنت كعب قال ابن اسحق اخلف عليه اسلافا المسلمين وفى تفسير ابن عباس ان الذى قتله مهجع خطأ هو عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وجده غبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه ذكره عبد بن حميد فى التفسير وعتبة هذا اول من سمى المصحف مصحفا فيما روى ابن وهب فى الجامع وقول ثابت بن وقش وحسيل انما نخرجها ثابة البوم واعدها يريد الموت وكلا من مذهب العرب فى اللسان رجله تصبر هامة ولذلك قال الاخر فكيف حيوة اصداء وهام وقوله لم يبق من عمرها الا عفاء خفاء انما قال ذلك لان الحمار اقصر الدواب خلقا والاكل اطولها اظماء وذكر قرمان وهو اسم ماخوذ من القرم وهو ذو الملال ويقال القرمان الردى من كل شىء وذكر الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش وبقال فيه وقش بالحركة القاف وقول خاطب المنافق جنة من حمل يريد الارض التى دفن فيها وكانت لبنت الحرمل لم يسل له جنة الا ذلك **فصل** وذكر عمرو بن الجموح حين اراد بنوه ان يمنعوه من الخروج الى اخر الغضة زاد غير ابن اسحق انه لما خرج قال اللهم لا ترددنى فاستشهد فجعله بنوه على بعير ليحملوه الى المدينة فاستصعب عليهم البعير فكانوا اذا وجهوه الى كل جهة سار على بعير الى المدينة فكان بانى من رجوع اليها فلما لم يفد روا عليه ذكروا قوله اللهم لا ترددنى اليها فوقف فدفن فى مضرعه **فصل** وقول هند بنت اثاثة ام المؤمنين الطول الليل هجد فى النون من حرف من لا للقاء الساكنين ولا يجوز ذلك الا فى من وحدها الكوفة استعملها كما خصت نونا بالفتح اذا التقت مع لام التعريف ولا يجوز ذلك فى نون ساكنة غيرها كما هو قول الكسائى مع كثرة الاستعمال فان التقت مع غير لام التعريف نحو من ابيك ومن ابيك كسرت على الاصل والقياس المثبت قال سيبويه وقد فتحها قوم فصحاء يعنى مع غير لام التعريف وقول حسان فى هند

شبكة الألوكة www.alukah.net

اشرك لكاع جعله اسما علما لها فى غير النداء وذلك غير جائز وان كان فى النداء اكثر
نحو يا غدار ويا فساق وكذلك لكع وقد استعمل فى غير النداء نحو قوله عليه الصلاة والسلام
ابن لكع يعنى الحسن والحسين جاز حذفها ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة
حتى يكون اسعد الناس لكع بن لكع فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يمدح ولا يقول
الا حقا فكيف يقول ابن لكع وقد سماه سيدا فى حديث آخر والجواب انه اراد التشبيه باللكع
الذى هو الفلو والمهر لانه طفل كما ان الفلو والمهر كذلك واذا قصد به الكلام
قصد التشبيه لم يكن كذبا واللكع فى اللغة وسخ الغرلة وهو ايضا الفلو الصغير من
اجل هذا جاز ان يستعمل فى غير النداء لانه على هذا الوجه غير معدول عنه كما عدل حيث
عن حيث وقسق عن فاسق وقال ابن الانبارى فى الزاهر اشتقاقه من اللكع وهو

ما يخرج مع المولود من ماء الرحم ودمها والشد

رمت الفلاة بمجل منسربل | غرس السلى ومتلاكع الاشاج

قال ويقال فى الواحد يا لكع وفى الاثنين يا ذوى لكيعة ولكاعة ولا تصرف لكيعة
ولكن تصرف لكاعة لانه مصدر وفى الجميع يا ذوى لكيعة ولكاعة وفى المؤنث على هذا
القياس قال المؤلف رضى الله عنه ولا يقال يا لكعان ويا فسقان ولا يجمع
لشرشرحناه فى غير هذا الكتاب والتخليص معناه ان العرب فصلت هذا البناء من
النداء قصدا للعلم لان الاسم اللازم للمسمى من الوصف المشتق من الفعل نحو فاسق
وغادر كما قالوا عمر وعدلوه عن عامر الذى هو وصف فى الاصل تحقيقا منهم للعلمية
ثم ان الاسم العلم لا يثنى ولا يجمع وهو علم فاذا ثنى زال عنه تعريف العلمية فمن اجل ذلك لم
يثنوا يا فسق ويا غدر لان فى ذلك نقضا لما قصدوه من تنزيله منزلة الاسم
العلم اى انه مستغن لان يسمى بهذا الاسم فهذا ابلغ من ان يقولوا يا فاسق فيجيبوا
بالاسم الذى يجرى مجرى الفعل والفعل غير لازم والعلم اللازم سنه والتثنية
والجمع تبطل العلمية كما ذكرناه فافهمه ووقع فى الموطأ من رواية يحيى فى حديث
عبد الله بن عمر انه قال لمولاة له اقصر لكع وقد عيبت هذه الرواية على يحيى لان
المرأة انما يقال لها كاع وقد وجدت الحديث كما رواه يحيى فى كتاب الدار قطنى
ووجهه فى العربية انه منقول غير معدول فجائز ان يقال للأمة يا لكع كما يقال
لها اذا سبت يا زبل ويا وسخ اذ اللكع ضرب من الوسخ كما قدمناه وهو فى
كتاب العين فصل وذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل
سعد بن الربيع فقال رجل انا وذكر الحديث الرجل هو محمد بن مسلمة وذكر الواقدى
وذكر انه نادى فى الفتى يا سعد بن الربيع مرة بعد مرة فلم يجبه احد حتى قال
يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى انظر ما صنعت فاجابه
حينئذ بصوت ضعيف وذكر الحديث وهذا خلاف ما ذكر ابو عمر فى كتاب الصحابة
فانه ذكر من طريق ربيح بن عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدرى عن ابيه عن جده
ان الرجل الذى التمس سعدا فى القتلى هو ابى بن كعب وذكر عن حميد الطويل عن
الحسن عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى النهى عن المثلة وحميد الطويل
هو حميد بن تيروية ويقال ابن تيرى ويكنى ابا عبيدة مولى طلحة الطلحات وهذا
حديث صحيح فى النهى عن المثلة فان قيل قد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعرنيين فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم بالحرة قلنا فى ذلك

قبله

قبله

ولا يجمع

جواب

جوابان احدهما انه فعل ذلك بهم قصاصا لانهم قطعوا ايدى الرعاء وارجلهم وسملوا اعينهم
روى ذلك فى حديث انس وقيل ان ذلك كان نحو هم المثلة فان قيل فقد تركهم يستسقون
فلا يسقون حتى ماتوا عطشا قلنا عطشهم لانهم عطشوا اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم
ثلث الليلة روى فى حديث مرفوع انه عليه الصلاة والسلام لما بقى هو واهله ثلث الليلة بلا
لبن قال اللهم عطش من عطش اهل بيتك وقع هذا فى شرح ابن بطال فصل وروى
ابن اسحق عمن لا يتهمه عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى عليه الصلاة والسلام صلى على
حمزة وعلى شهداء يوم احد وقد ياخذ بهذا الحديث فقهاء الحجاز ولا الاوزاعى لوجهين
احدهما ضعف اسناد هذا الحديث فان ابن اسحق قال حدثنى من لا اتهم يعنى الحسين بن
عمارة بهذا ذكره ولا اخلاف فى ضعف الحسين بن عمارة عند اهل الحديث واكثر هو لا
يرونه شيئا وان كان الذى قال فيه ابن اسحق حدثنى من لا اتهم غير الحسين بن عمارة فهو
مجهول ويحمل بأوفقه والوجه الثانى ان حديث ابن عباس يعجبه العمل ولم يرو عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد فى شئ من مغازيه الا فى هذه الرواية فى غزوة احد
وكذلك فى مدة الخليفتين الا ان يكون الشهيد غريبا من المعركة واما ترك غسله
فقد اجمعوا عليه وان اختلفوا فى الصلاة الا رواية شاذة عن بعض التابعين والمعنى
فى ذلك والله اعلم تحقيق حلية الشهادة وتعديد بنى قول الله سبحانه ولا تحسبن الذين
قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية مع ان فى ترك غسله معنى اخر وهو ان دمه اثر عبادة وهو
يجئ يوم القيمة وجرحه يثعب دما وريحه ريح المسك فيجب بطهره هنه وهو طيب واثر
عبادة ومن هذا الاصل نزع بعض العلماء كراهية تجفيف الوجه من ماء الوضوء وهو قول
الزهرى قال الزهرى وبلغنى انه يوزن ومن هذا الاصل نزع كراهية السواك للصائم
بالعشى لانه يذهب خلوف فيه وهو اثر عبادة وجاء فيه ما جاء فى دم الشهيد انه اطيب
عند الله من ريح المسك وجرى اطيب يوم القيمة من ريح المسك رواه مسلم باللفظين
جميعا والمعنى واحد وخالف الكراهية للسواك بالعشى للصائم عن على وابى هريرة وذكره
الدار قطنى وذكر عبد الله بن جحش بن اخت حمزة وانه مثل به كما مثل بحمزة وعبد الله هذا يعرف
بالمجذع فى الله لانه جذع انفه واذناه يوم احد اول النهار فخلاه وقال له عبد الله هلم يا سعد فلندع الله ولندع كل واحد منا
حاجته فى دعائه وليؤمن الآخر فقال سعد فدعوت الله ان اللقى هذا رجلا شديدا باسه
شديدا حرده من المشركين فاقتله واخذ سلبه فقال عبد الله آمين ثم استقبل القبلة
عبد الله ورفع يديه الى السماء وقال اللهم لقنى اليوم رجلا شديدا باسه شديدا حرده
فاقتلنى ويجدع انفى واذنى فاذا لقيتك غدا تقول لى يا عبد الله فيم جدع انفك واذناك
فاقول فيك وفى رسولك فتقول لى صدقت فانى يا سعد آمين قال فظل آمين
ثم مر وثب به آخر النهار فاذا هو مجدوع الانف والاذنين وان انفه واذنيه معلقان
وهذا نحو من حديث عكاشة الذى تقدم الا ان سيف عكاشة كان يسمى العون وكان
قتله عكاشة يوم مرج الروكان الذى قتل عبد الله بن جحش ابو الحكم بن الاخنس بن شريق
وكان عبد الله بن جحش حين قتل ابن بضع واربعين سنة فيما ذكروا ودفن مع حمزة

وقد خرجه النسوى

وزيادة

العون

فى خبر واحد فصل وما وقع فى هذه الغزوة من الكلام الذى يسأل عنه قول ابى سفيان حين قال اعل هبل اى زد علوا ثم قال لنا نعم فقال قالوا ما نقول انعم الا ذا لهو وكان استقسم بها حين خرج الماحد فخرج الذى يحث وقوله فعال اى مر عال عنها واقصر عن لومها يقول العرب أعل على وعال على بمعنى ارتفع على ودعنى وهو روى ان الزبير قال لابى سفيان يوم الفتح ابن قولك انعم فعال فقال قد صنع الله خيلا وذهب امر الجاهلية وقوله عمر لا سواء ولا يجوز دخول الالف واللام فى اسم مستفهم الا مع الكرار نحو لا ازيد فاعلم ولا عمرو خارج ولكنه جاز فى هذا الموضع لان القصد فيه الى معنى الفعل اى لا نستوى كما جاز لا اى لا ابا بنجلك وقد بيناها هذا فى اول الكتاب حيث تكلمنا على قوله سعد فلا نحن من سعد ولا سبف لاذ والفقار بفتح الفاء جمع فقارة وبكسرها جمع فقرة وقد نظمه مرة وقع فى غير هذه الرواية ان ريحانة يوم احد فسمعوا قائلا يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على فى ابيات ذكرها وذكر ابن اسحق ايضا من غير رواية البكائى قتل على لفاطمة رضى الله عنهما حين غسلت سيفه من الدم

فاطم هاكى السيف غير ذميم	فلست برعد يدى ولا بلئيم

فصل وما يليق ذكره بهذه الغزاة حديث مخيريق وهو احد بنى النضير فيما ذكر محمد بن اسحق وغيره فلما اصيب يوم احد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله حين انصرف مما اوفى فاوفا وهو اول حبس حبس فى الاسلام روى ذلك عن محمد بن كعب القرظى وغيره وقال الزهرى كانت سبع حوائط واسماؤها الاعواف والاعراف والصافية والدلال والميثب وبرقة وحسنا ومشربة ام ابراهيم وانما سميت مشربة ام ابراهيم لانها كانت تسكنها وقد ذكر ابن اسحق حديث مخيريق وهذا الذى ذكرناه تكملة له وزيادة فائدة فيه عشوزة حمراء الاسه ذكر شعر معبد الخزاعى اذا تغطمطت البطحا بالخيل لفظ مستعار من الغطمطة وهو صوت غليان المرجل وقوله بالخيل جعل الرديف حرف لين والابيات كلها مردفة الروى بحرف مد ولين وهذا هو لسنا ذا الذى بنيناه فى اول الكتاب عنه قول ابن اسحق فنوبد بين القبائل ونظلم قوله عمرو بن كلثوم الا هبى بصحنك فاصبحينا ثم قال تصكفهم الرياح اذا جرينا وتسميه هذا الترنيبة لاصابعه قال عدى بن الرقاع

وقصيدة قد بت اجمع بينها	حتى اقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف فى كعوب قنانه	كيما يقيم ثقافه منآدها

وقوله لا نابلة الشابلة القصار واحدهم نبال نفعال من نبل وهى صغار الحصى وذكر ابا عزة وكان الذى اسره مجير بن عبد الله كذا ذكر بعضهم واحسب عبد الله ابن عمير احد بنى خدارة او عبد الله بن عمر الخطمى ومن خبر ابى عزة ما ذكره المزنى عن ابى خيدبة والضحاك بن عثمان والجعدية فى اللغة واحدة الجعاديب وهى الاقحاف التى تكون فى الماء قال الاصمعى ابو عزة الجمحى فكانت قريش لا تواكله ولا تجالسه فقال الموت خير من هذا فاخذ حديدة ودخل بعض شعاب مكة فطعن بها فى معدة فمات بين الجلد والمعدة موضع عقب الراكب من الدابة فى الشق جعدية فمات للحديدة وقال الضحاك بن عثمان بين الجلد والعضل فى مثل ماء اصفر قبر ابى عزاز قال

لا هم ان ابا عزاز	والتهمات والجبال الجرد

ورب من يرعى لمارض نجاد	اصبح عبد الك وابن عبد
ابرانى من وضيح نجادى	من بعد ما طعنت فى معدى

وذكر ارسال ابى سفيان مع الركب بالوعيد وكان الموصل مقاله المسلمين نعيم بن مسعود فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كذلك جاء فى التفسير وذكر قول عبد الله بن ابى حين اخرج من المسجد لكانما قلت بجرا البجر الامر العظيم والبجارى الداهى وفى وصية ابى بكر رضى الله عنه يا هادى الطريق جرت انما هو البجر والبجر قال الخطابى معناه الداهية وذكر ابن اسحق فى غير هذه الرواية قول النبى عليه الصلوة والسلام فى قتلى احد، يا ليتنى عوددت مع اصحابى بحض الجبل وبحض الجبل شعفه قاله صاحب العين تفسير ما نزل من القرآن فى احد فقد ذكر ابن اسحق ما يحتاج اليه فاريح المستبرة من تفسير ذلك وذكر قوله سبحانه ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم الآية ولم يزد على ما فى الكتاب منه وفى تفسير الترمذى حديث مرفوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على ابى سفيان والحرث بن هشام وعمرو بن العاص حتى انزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم قال فتابوا واسلموا وحسن اسلامهم وهذا حديث ثابت فى اسلام ابى سفيان خلافا لمن زعم غير ذلك واما الحرث بن هشام فلا خلاف فى حسن اسلامه وفى موته شهيدا بالشام واما عمرو بن العاص فقد قال فيه النبى عليه الصلوة والسلام اسلم الناس وآمن عمرو فى حديث جرى ما كان هجرتى للمال لو ما كانت لله ورسوله فقال له النبى عليه الصلوة والسلم نعما بالمال الصالح للرجل الصالح، فسلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا صالحا والحديث الذى جرى له كان قال له انى اريد ان ابعثك وجها يسلمك الله فيه ويغنمك وارغب لك رغبة من المال وسئالى نبك وعيون من اخبار الحرث وابى سفين فيما بعد ان شاء الله تعالى وذكر قول الله سبحانه ويتخذ منكم شهداء وفيه فضل عظيم للشهداء وتنبيه على حب الله ايا هم حيث قال ويتخذ منكم شهداء ولا يقال اتخذت ولا اتخذ الا فى مصطفى محبوب قال الله سبحانه ما اتخذ الله من ولد وقال ولو اردنا ان نتخذ صاحبة ولا ولدا لاتخذنا انما هو اقتناء واجتباء وهو افتعال من الاخذ فاذا قلت اتخذت كذا فمعناه اخذته لنفسى واخترته لها فالتاء الاولى بدل من واو ولذلك البناء بدل من همزة اخذ فقلبت تاء اذ كانت الواو تنقلب تاء فى مثل هذا البناء نحو تقدو اتمزن والتاء اخت الواو فقلبت فى هذا الموضع تاء وكثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى قالوا اتخذ بحذف احدى التاءين اكتفاء باحداهما عن الاخرى ولا يكون هذا الحذف الا فى الماضى خاصة لا يقال يتخذ كما يقال تخذ لان المستقبل لبس فيه همزة وصل وانما فروا فى الماضى من ثقل الهمزة والتاء فحذفوا التاء واستغنوا بحركة التاء عنها وكثر والتخاذ من تخذت لانا لا نستقبل له مع الحذف فحركوا عين الفعل بالحركة التى كانت تكون له فى المستقبل وكذا هذا على المشهور والا فقد حكى فى الفعل صنعة يتخذ ذكره ابو عبيد وذكره الفارسى فى اعراب القرآن وذكر قوله تعالى فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الى قوله سيجزى الشاكرين ظهرنا او بلهجة الآية حين انقلب اهل الردة على اعقابهم فلم يضروا ذلك دين الله ولا ائمة بنيه وكان ابو بكر يسمى امير الشاكرين لذلك وفى هذا الآية دليل على صحة خلافة الذى قاتل المنقلبين على اعقابهم حتى ردهم الى الايمان الذى خرجوا منه وكان فى قوله تعالى سنجزى الشاكرين دليل على ثبوت

سيخلفون بعن اولئك ويكمل عليهم النعمة فيشكرون فحرضه اباهم على الشكر والشكر لا يكون الا على نعمة دليل على ان بلاءه الردة لا يطول وان الظفر بهم سريع كما كان وكذلك قوله سبحانه قل للمخلفين من الاعراب قيل انهم لما ضمهم لخلافة ابي بكر رضي الله عنه لأنه الذي دعى الاعراب الى جهاد حنيفة وكانوا اولي باس شديد ولم يقاتلوا قط فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا فاوجب الطاعة عليهم لابي بكر رضي الله عنه وكذلك في الآية كالنص على خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكذلك قوله تعالى بايتها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد بين في سورة الحشر من الصادقون وهم المهاجرون لقوله تعالى اولئك هم الصادقون فامر الذين تبوؤا الدار والايمان ان يكونوا معهم اي بتعالهم فحصلت الخلافة في الصادقين بهذه الآية فاستحقوها بهذا الاسم ولم يبق في الصادقين من سماه الله الصديق الا ابو بكر رضي الله عنه فكانت له خاصة وذكر قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير ارتفع ربيون على قراءة ابن اسحق بالابتداء والجملة في موضع الحال من المضمر في قتل وهذا اصح النفسيرين لانه قال فما وهنوا لما اصابهم اي ما ضعفوا وقد يخرج ايضا قول من قال ربيون لم يقتل فاعله بقتل على ان يكون معنى قوله فما وهنوا اي ما وهن الباقي منهم لما اصيبوا به من قتل اخوانهم وهذا وجه ولكن سبب النزول الآية يدل على صحة النفسير الاول وقوله ربيون وهم الجماعات في قول اهل اللغة وقال ابن مسعود ربيون الوف وقال ابان بن تغلب الربي عشرة الاف وقوله تعالى فاثابكم غما بغم وعلى تفسير ابن اسحق غما بعد غم الباء متعلقة بمحذوف اي فاثابكم غما بغم وعلى تفسير غير متعلقة باثابكم اي اثابكم غما بما غممتم نبيه حين خالفتم امره وقوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن عباس هو عبد الله بن جبير الذي كان اميرا على الرماة وكان امرهم ان يلزموا مكانهم وان لا يخالفوا امر نبيهم فثبت طائفة معه فاستشهد واستشهد واو هم الذين يريدون الاخرة واذهبت طائفة على المغنم واخذ السلب فكر عليهم العدو وكانت المصيبة وفي الخبر لقد رايت خدم هند واصواجها ومن معها من مشمرات في الهرب والخدم لا تدخل وكذلك قوله حين ذكر هندا واتخذ منكم شهداء اي الشهداء والوهم خدما وخلائل واعطف خدمها وخشيا معناه الخلاخيل ايضا وقوله سبحانه يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا في صحيح المفسرين ان عتاب بن قشير هو القائل هذه المقالة وكان منبوذا بالنفاق وقوله تعالى يظنون بالله غير الحق اي يظنون ان الله خاذل دينه ونبيه وقوله ظن الجاهلية اي اهل الجاهلية كابي سفين واصحابه وذكر قوله سبحانه وشاورهم في الامر فيسره وقد جاء عن ابن عباس انه قال نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما امر بمشاورتهما وذكر قوله سبحانه وما كان لنبي ان يغل وفيه ان يكتم ما انزل الله واكثر المفسرين يقولون نزلت في الغلول وفي بعض الآثار انهم فقدوا قطيفة من المغنم فقال قائل لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فانزل الله تعالى الآية ومن قرا يغل بضم الياء وفتح الغين فمعناه ان يلفى غالا كقولك اجبنت الرجل اذا فعلت جبانا وكذلك اقللته اذا وجدته قليلا وقد قال محمد بن سعدي كرب قاتلتم كم فما اجبنتكم

ثم للعباد قبل بعده

ولو كانوا هم المقتولين ما قال فيهم ما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله

لبئس سليم

وسألتكم فما بخلتم كم وتفسير ابن اسحق غير خارج عن مقتضى اللغة فمن كتم فقد غل اي سترو كذلك من خان في شيء واخذ خفية فقد ستره وكتمه واصل الكلمة الستر والاخفاء ومنه الغيلة والغلل للماء الذي يغطيه الشجر وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي باحراق متاع الغال واخذ به طائفة من الفقهاء منهم احمد واسحق فصل وذكر قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآيات وهؤلاء هم الذين سماهم الله شهداء بقوله تعالى ويتخذ منكم شهداء وهذا الاسم مأخوذ من الشهادة او من المشاهدة فان كان من الشهادة فهو فعيل بمعنى مفعول اي مشهود عليه ومشهود له بالجنة كما مشهود عليه فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف على قتلى احد فقال هؤلاء الذين اشهد عليهم اي اشهد عليهم بالوفاء لله وقال عليهم ولم يقل لهم لان المعنى اجمع يوم القيمة شهيدا عليهم وهي ولاية وقيادة هو فوصلت بحرف على ويجوز ان يكون من الشهادة ويكون فعيلا بمعنى فاعل لان الله تعالى يقول وتكونوا شهداء على الناس ليشهدوا عليهم وهذا وان كان عاما في جميع الامم محمد صلى الله عليه وسلم فاشهدكم اولى بهذا الاسم اي هم تبع للنبيين والصديقين والشهداء فهذان وجهان في معنى الشهيد اذا جعلته مشتقا من الشهادة وان كان من المشاهدة فهو فعيل بمعنى فاعل لان الله يشهد من ملكوت الله تعالى ويعاين من ملكه ما لا يشاهد غيره ويكون ايضا بمعنى مفعول ومن المشاهدة اي ان الملكة تشاهد قبضه الى العروج بروحه ونحو ذلك فيكون فعيلا بمعنى مفعول واولى هذا الوجوه كلها بالصحة ان يكون فعيلا بمعنى مفعول ويكون معناه مشهودا له بالجنة او يشهد له النبي عليه الصلوة والسلام كما قال هؤلاء انا شهيد عليهم اي فيهم عليهم بالشهادة لهم واذا احشرت فاتحة لوآله فهو وال عليهم وان كان شاهدا فمن ههنا اتصل الفعل بعلى فتقفى هذا الوجه من جهة الخبر ومن وجه اخر من العربية وهو ان النبي عليه الصلوة والسلام حين ذكر الشهداء قال والمرأة تموت بجمع شهيد ولم يقل شهيدة وفي رواية اخرى قال والنفساء شهيد يجرها جنينها بسرره الى الجنة وقيل اذا كان صفة لمؤنث كان بغير هاء اذا كان بمعنى مفعول امرأة قتيل وجريح وان كان بمعنى فاعل كان بالهاء كقولهم امرأة عليمة ورحيمة ونحو ذلك فدل على ان الشهيد مشهود له ومشهود عليه وهذا استقراء من اللغة صحيح واستنباط من الحديث بديع فتفقه عليه وذكر ابن اسحق حديث ابن عباس المرفوع وفيه ان الله جعل ارواحهم في جوف طير خضر وعن قتادة قال ذكر لنا ان ارواح الشهداء تتعارف في جوف طير بيض عند السدرة وقد انكر هذه الرواية فمرة وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وهذا جهل بالحقائق فان معنى الكلام بين فان روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا يجعل في جوف جسدا خر كانه صورة طائر فيكون في هذا الجسد الاخر كما كان في الاول الى ان يعيده الله تعالى يوم القيمة كما خلقه وهذه الرواية لا تعارض ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم في صور ظهر والشهداء طير خضر وجميع الروايات كلها متفقة المعنى وانما الذي يستحيل في العقل قيام جوهرين بجوهر واحد فيحتمي الجوهر بهما جميعا واما روحان في جسد فليس بمحال اذا لم تحل بمحاذاة الاجسام فهذا الجنين في بطن امه روحه غير روحها وقد اشتمل عليهما جسد واحد هذا ان لو قيل لحمان الطائر له روح غير روح الشهيد وهما في

والبان بم

قلت خرجه الترمذي وهو حديث لا يصح قال الامام ابو عبد الله البخاري عامر لم يصح بانا يحفظ ان بهذا الحديث في اجراق متاع الغال وهو حديث باطل قال الاوزاعي واحمد وابن اسحق بم

نعم بم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحد فكيف وانما قال في اجواف طيور خضر كما تقول رأيت ملكا في صورة انسان
وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة فانه وله بعضهم
مخصوصا بالشهيد وقال بعضهم اما الشهيد فانه في الجنة يأكل من ثمرها حيث شاء ثم
يأوي الى قناديل معلقة من العرش وغير الشهيد من المؤمنين نسمته اي روحه طائرة
لان روحه جعل في جوف طائر ليأكل ويشرب كما فعل بالشهيد لكن الروح نفسها طائرة
يعلق بشجر الجنة يعلق بفتح اللام يتنعم بها ويرى مقعده منها ومن رواه يعلق
فمعناه يصيب منها العلقة اي ينال منها ما عدون نيل الشهيد فضرب العلقة
مثلا لان من اصاب العلقة من الطعام فقد اصاب دون ما اصاب عزة ممن ادرك
الرغد فهو مثل مضروب لبعدهم منه هذا المعنى وان كان اراد بتعلق الاكل نفسه
فهو مخصوص بالشهيد فتكون رواية من رواه بالصاد للشهداء ورواية من دونهم فالله
اعلم ما اراد رسوله قال مجاهد الشهداء يأكلون من ثمر الجنة وليشموا فيها وقد انكر ابو
قول مجاهد وردته وليس بمنكر عندي ويشهد له ما وقع في مسند ابن ابي شيبة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء بنهر او على نهر بقال له بارق عند باب الجنة في بحاب
خضر يأتيهم رزقهم منها بكرة وعشيا فهذا بين ما اراده مجاهد والله اعلم وقوله
ثم تأوي الى قناديل تصلح له قوله تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وانما تأوي
الى تلك القناديل ليلا وتسرح نهارا فتعلم بذلك الليل من النهار وبعد دخول الجنة فالآخرة
لا تأوي الى تلك القناديل والله اعلم وانما ذلك مدة البرزخ هذا ما يدل عليه ظاهر الحديث
ومما وقع في السيرة ايضا ولم يذكره ابن هشام حديث رواه ابن اسحق قال حدثني اسحق
ابن عبد الله بن ابي فروة قال حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للشهداء ثلاثة فاذا لقي الشهداء عدا الله منزلة رجل خرج مسودا بنفسه ورحله لا يريد
ان يقتل ولا يقتل فاصابه سهم غرب فاصابه فقال قائل قطرة تقطر من دم يغفر الله
له بها ما تقدم من ذنبه ثم يحبط الله له جسدا من السماء فيجعل فيه روحه ثم يصعد
به الى الله فما يمر بسماء من السموات الا شيعته الملكة حتى ينتهي به الى الله تعالى فما
انتهى اليه وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين زوجا من الاستبرق ثم يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاحسن ما رأيتم من شقائق النعمان وحدث كل الاحاديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب الاحاديث اجل كاحسن ما رأيتم من شقائق النعمان
ثم يقول ادخلوا عبدي الجنة من شاء من الشهداء فاجعلوه فيهم ثم يؤتى به الشهداء في قبة خضراء
في روضة خضراء عند باب الجنة يخرج لهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيطعمهم
حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فبقره لهم عابة عون ثم هرولت
عليهم لعشائهم فيطعمانهم حتى اذا كثر عجبهم منهما ضرب الحوت الثور بذنبه فبقره
لهم عابة عون وذكر الحديث بطوله فاذا انتهى الى خوانه سأل الوان كما تسأل الوان الراكب
يقدم عليكم بالاذكم فيقولون ما فعل فلان فيقول افلس فيقولون فما اصلت
ماله فوالله لا كان ليكتسب جموعا ثم اجرا فيقال لهم انا لا نفقد الفلس ما تعدون
اتباعه الفلس من الاعمال فما فعل فلان وما له فلانة فيقول طلقها فيقولون
فما الذي نزل به حتى طلقها فوالله ان كان لمحبا فيقولون ما فعل فلان
فيقولون مات اتيهات قبل ذلك بزمان فيقولون هلك والله ما سمعناه بذكر
ان الله تعالى طريقين احدهما والآخر يخالف به عنا فاذا اراد الله بعبد خيرا مرض عليه

فعرفناه وعرفنا متى مات واذا اراد الله بعبد شرا خولف به عنا فلم نسمع له بذكر هلك
والله فلان فان هذا الادنى الشهداء عند الله وان الآخر رجل خرج مسودا بنفسه ورحله
يحبان يقتل ولا يقتل اتاه سهم غرب فاصابه فذلك رفيق ابرهيم خليل الرحمن
عليهما بوم القيمة يحك ركباه ركبتيه وافضل الشهداء رجل خرج مسودا بنفسه ورحله
يحبان يقتل وان يقتل فقاتل حتى قتل فعصفا فذاك يبعثه الله يوم القيمة شاهرا سيفه
يتمنى على الله لا يسأله شيئا الا اعطاه اياه وقع في هذا الحديث ذكر الحوت والثور
مع الثور وقد خرجه هنا دبن السري باسناد حسن في كتاب الزهد له بالكثر مما وقع
ههنا وفي الصحيحين من حديث ذكر اكل اهل الجنة من كبد الحوت اول ما يأكلون قال ثم تحفر
لهم ثور الجنة وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار
هذه الارض وهو حيوان سابح يستشعر منه اهل هذه الدار انهم في مثل قلعة ليست
بدار قرار فاذا الحرث قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك شفاء لهم بالنظر
من ذار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح الكبش الاملح
على الصراط وهو صورة الموت ليستشعروا الاموت واما الثور فهو الذي الحرث اهل
الدنيا لا يخلون من احد الحرثين حرث لدنياهم او حرث لاخراهم فمن يحرث الثور لهم هناك
اشفاء بارواحهم من الكدين وتوفيقهم من نصب الحرثين فصل وذكر فيمن استشهد
يوم احد عبيد بن التيهان واسم التيهان مالك ولم يرفع نسبه وكذلك فعل في هذا
النسب حيث وقع في هذا الكتاب وهو نسب مختلف فيه وقد رفعناه عند ذكر ابي الهيثم
وذكرنا الخلاف فيه هنالك وقول كعب بن مالك ولا مثل في الاولى معشرا
يعني ابا الهيثم فجعله راشيا وليس براشية من الانصار ونسبه موسى بن عقبة في جماعة
الى بلي وقالوا هو حليف لا نصار وليس من انفسهم وقال ابن اسحق والواقدي المستشهد
يوم احد عبيد بن التيهان وقال ابن عقبة وابو معشر وابن عمارة هو عتيك بن التيهان
وذكر فيهم اباحية الانصاري الذي روى وقال ابن هشام هو ابو حبة بن ثابت بالنون
وكذلك قال الواقدي قال ليس فيهم من شهد بدرا من اسمه ابو حبة بالباء وكذلك روى
موسى بن عقبة عن ابن شهاب بو حبة بالنون شهد بدرا واستشهد يوم احد وهو من
الاوس وابوه ثابت وقيل عمرو بن ثابت والاختلاف في اسمه وفي كنيته كثير واما ابو
حبة المستشهد يوم اليمامة وهو ابو حبة بن غزية فهو بالباء ولم يخالف في ذلك الا
من لا يوثق بقوله واسم زيد بن غزية بن عمرو وهو من الخزرج والاول من الاوس
وقد قيل في الاول ابو حبة بباء مجيبة باثنين فالله اعلم وذكر ممن استشهد يوم احد
عبد الله بن سلمة العجلاني في سلمة بفتح اللام تقيد في الاصل وفي الاصول الصحاح من
رواية هشام وذكره الدارقطني في باب سلمة بكسر اللام واحتج بما رواه ابراهيم بن
سعد عن ابن اسحق وكذلك ابو عمر ايضا النهاري رواية ابراهيم بن سعد والله اعلم
شرح ما وقع في هذه الغزوة من الاشعار وقد شرطنا الاضراب عن شعر الكثرة
والمفاخرين بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من اسن منهم لكنه ذكر شيء
شعر هبيرة الذي بدأ بذكر ابن لبا من شعره فلذلك ذكرناهما وهما

ولبئة يصطلي بالقرب جارتها ... يختص بالقرى المرين داعيها
في ليلة من جمادى ذات اندية ... جرداء جاد عليها مدجن فسرى

قوله يصطلي بالقرب اي يتقد في به من شدة البرد وقوله يختص بالقرى المرين

وجنة بالنون دير حنة معروف بالشام
وجنة ام مريم بنت عمران وجنة بحاء
سقوطه بنت يحيى بن كثير الطاعني هي
ام محمد نضر المروزي الفقيه وجنة
بالجيم لا يعرف الا بوجنة قال ذي
الرمة الشاعر فما له ان ماكولا صحح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يريد يخصهم بالأعطيات طالبا لمكافاتهم ولما كل عندهم وصف شدة الزمان فاله
يعقوب في الألفاظ ونسبها للهذلي وكذلك قال ابن هشام في هذين البيتين انهما
ليسا لهبيرة ونسبهما لجنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلي وذكر شعر كعب بن مالك
يجيب هبيرة واوله ٭ الا هل اتى غسان في نأي دارها ٭ وانما ذكر غسان
لأنهم بنو عم الأنصار والأنصار بنو خارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر والذين في
الشام بنو جفنة بن عمرو بن عامر والكل غسان لأن غسان ماء شربوا منه حين ارتحلوا
من اليمن فسموا به وقوله سهرة متقطع ٭ اي مضطرب وقوله العرامس ٭
جمع عرمس وهي الناقة القوية على السهر وقوله قيضه يتقلع ٭ اي يتشقق والقيض
قشور البيض والقواقيس جمع قويس وهي بيضة السلاح وقوله وكل صموت في الصوان ٭
قشورا البيض والقواقيس جمع قويس وهي بيضة السلاح وقوله وكل صموت في الصوان ٭
يعني الدرع جعلها صموتا لشدة نسجها واحكام صنعها والنهي العنبر سمي بذلك
لأن ماءه فاء منبع من البحر اي بادر تفاع الأرض فغادره السيل فسمي غدرا وتمثاله
الأرض فسمي تمثالا وقوله ومنجوفة ٭ مفعولة من نجفت اذا حفرت وتكون ايضا
من نجفت العنبر اذا شددته بالنجاف وهو حبل فاذا كان اراد الرماح فمعنى قوله منجوفة
اي مشدودة متقفة وان كان اراد آسنتها فهي ايضا منجوفة من نجفت اذا حفرت
لأن تغلب الرنح داخله في الحديدة فهي منجوفة له وان كان اراد السيوف فمنجوفة اي
كالمحفورة لأن متونها مدوسة مضروبة بمطارق الحديد فهي كالمحفورة وقوله

تصوب باذقان الرجال وتارة ٭ تهد باعراض البصار فتقعقع

يقول تشق ابدان الرجال حتى تبلغ البصار فتقعقع فيها وهي جمع بصيرة وهي حجارة
لينة ويجوز ان يكون اراد جمع بصيرة مثل كريمة وكرام والبصيرة الدرع والترس
والبصيرة ايضا طريقة الدم في الأرض فان كانت في الجسد فهي جدية
ولا معنى لها في هذا البيت وقول ابن الزبعرى

يا غراب البين اسمع فعل ٭ انما تنطق شيئا قد فعل

قوله قد فعل اي قد فرغ منه وقدروا كانوا في الجاهلية يقرون بالقدر
وقال لبيد في الجاهلية ٭

ان تقوى ربنا خير نفل ٭ وباذن الله ريثي وعجل
من هداه سبل الخير اهتدى ٭ ناعم البال ومن شاء اضل

وقال لبيد ايضا

ما اتبها اللوم مني او فدر ٭ ان كنت خطأت فما اخطا القدر

وقوله غير مكلفات ٭ هو مفتعل من الكوثة كما قال الصبي ضاء
عند الحفيظة ان ذو لوثة لأباء والمهراس حجر منقور يحمل الماء فيتوضأ
منه شبه بالمهراس الذي هو الماوون وقول حسان يحمه
هربا في الشعب شاة الرهل ٭ يعني الغنم اذا ارسلها الراعي يقال لها حيده
رسل وقوله كاملات الحد ٭ الأشطاف جمع شرف وهو الشخص والحد ما تبع
من الأرض ويريد بالأشراف ههنا اشخاص الشجر واصولها وقوله بهل ٭
اراد فيها لم يجز الشرط فحذف الالف لالتقاء الساكنين وهو من الهول
يقال هالني الأمر يهولني هولا اذا افزعك وقوله وعلونا الفرط ٭ اراد
الفرط بحر الماء وهي الأجمة وهي ما ارتفع من الأرض والرجل جمع رجلة وهي

هذا هو الى غسان وقد افتتح قصيدته الخ في اشعار ربيعة الهذلي قتال

والنهي ٭

وهو الطين من الأرض والرجلة ايضا في معنى الرجل من الجراد قال الشاعر
وبحت بحور الخيل حرشف رجلة ٭ يريد بالحرشف جماعة الذنابا وهي جمع ذنب الجراد
ضربهم مثلا للرجالة والرماة وجمع القرط اقراط وقوله ولد اسنتها كلمة تقولها
العرب عند السب تقول يا بن اسنتها والولد بمعنى الأولاد وكتب اهل دمشق الى اهل
ترة وهي على فرسخ من دمشق وكانوا امسكوا عنهم الماء فكتبوا اليهم من اهل دمشق
الى بنى اسنتها وبعد فاما ان يمسينا الماء والا صبحتكم الخيل ذكره الحاجظ وقوله
في المؤمنين ٭ أيدا واجبريل ٭ اي ايدا واجبريل وحذف الجار فنصب الفعل على
ولا يطرد هذا الحذف الا ان يكون الفعل المتعدي بحرف جر مضمنا معنى فعل آخر لازم
كقولهم امرتك الخير اي الزمك الخير وكاتعكه ولا يستقيم نهيتك الشر الا بمعنى
نهيتك فعل ناصب وقوله ايدا واجبريل اي أمجدوع ونحو هذا الحسن حذف في الباء
لذلك وقول حسان يخرج الأضبح من اشاهيه ٭ رواه ابو حنيفة تخرج ٭
الأضباح يريد الضبع وهو اللبن الممزوج بالماء وهو في معنى الأصبح لأن الصبحة بياض
غير خالص فجعله وصفا للبن الممذوق المخرج من بطونهم وقوله
كسلاح الهيب يأكل العصل ٭ العصل نبات كالبقلي يسلح الأبل اذا اكلته وتكثر
شربها للماء وهو من الخمض وينبت في السباخ قاله ابو حنيفة وقول كعب بن مالك
لواء الرسول بذي الأصوج ٭ الأصوج جمع صوج والصوج جانب الوادي وقوله
في الأقطل المرجح ٭ القطل الغبار وكذلك الرجح وقد شرحنا السابع فيما مضى والجمل
الأديع يعني الأسود ومنه الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه دعج
وفي اشفاره وطف وقوله وحنظلة الخير لم يجنح ٭ اي لم يمل شيء عن الطريق
المستقيم يقال جنحت الشيء اذا املته وعدلته عن وجهه ويقال ايضا اجنحته فهو
يجنح ويأتي في الشعر بعد هذا ما يدل عليه وقوله عن الحق حتى عذت روحه ٭
ان الروح الأنة في معنى النفس وهي لغة معروفة امرؤ القيس

يا نازع الروح من جسمي اذا قبضت ٭ وفارج الكرب نفسا في من النار

فكان ذلك يكفيها على قبره وقوله فاخر الزنج ٭ اي فاخر الزنجية اي ظاهرها وقوله
في الدرك المرنج ٭ اي المغلق يقال ارتجت الباب اذا اغلقته وهو من الرتاج قالت
جارية من العرب ماتت امها وتزوج ابوها

ولكن قد اتى من دون وذي ٭ وبين فؤاده غلق الرتاج
ومن لم يؤده الا بواهي ٭ وما الرتيان الا بالسياج

ومنه قيل ارتج على الخطيب اذا اغلق عليه باب القول وفي شعر ضرار من جمعها السوج
هو فعل من السراج يريد المضي وفي شعر حسان وقولوا اذا كرهتم يا سخين هريكم ٭
اراد سخينة فرخم وعنى قريشا لأنها كانت تلقب بذلك وفي اشعار ضرار في العيشة
منها امرها شاع اراد شائع فقلب كما قال الراجز لأي بها الأشاء والعبري
اي لأي وكما جاء في الحديث لا يحتكر الطعام الا خاطئ او باغ او زاع اراد زائغ ٭
وفي شعره الغافي ٭ رشاش الطعن والورق ٭ الورق ما تعقد من الدم قاله ابن
دريد وغيره وفيه مابه رهق اي عيب والمرهق من الرجال المعيب وفي شعر عمرو
ابن العاصي يمشون قطقطا ٭ القطقط والأقطيطا ٭ مشى القطا وفي شعر كعب
خذم وعابل ٭ الخذم القطع بالأسنان ودابل قطع متفرقة يقال رجل دابل وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى ممزق وقوله نحن بنو الحرث ثمزها ونتيجها مستعار من مزب الناقة اذا
اسندت رأسها ونتجها اذا استخرجت منها ولدا يقال نتجت الناقة ونتجها اهلها
واما انتج تنتج فاذا دنى نتاجها وقوله يوم ردأذ من الجوزآء مشمول
يريد من ايام الثواء الجوزآء وهو نوء الهقعة والهنعة وذلك فى الشتآء فى شهر كانون
الاول وقوله مشمول من الريح الشمال وقوله الثمها من اللثق وهو البلل والطين
اليسير والرثة اذ معروف وهو اكثر من الطش والبغش والطل نحو منه اقوى طلا
يقال ارض مطلولة ومبغوشة ولا يقال مرذوذة ولكن يقال مرثة ومرثة عليها
قاله الخطابى وذكر شعر حسان قال وهو من اجود ما قاله وهذه القصيدة هى التى
قالها حسان لبلا ونادى قومه انا ابو الحسام انا ابو الوليد وهما كنيتان له ثم سر هم ان
يروحوا عنه قبل النهار مخافة ان يعوقه عائق فخر فيها على ابن الزبعرى بمقام ناب له
عند ملوك الشام من بنآء حجفة افتك فيها عناة من قومه وذكر مقام خاله عند
الغمن الغسانى من آل جفنة والبس بالنعمن بن المنذر وقال فيها

رب حلم اضاعه عدم المال وجهل قضى عليه الغنيم

عطى بتخفيف العطاء الشاه بوئس بن جبب وهكذا كان فى حاشية الشيخ مذكورا
عن بوئس وعطى معناه ارتفع وعلا وانشد الاصمعى

ومن تعاجيب خلق الله عاطية بعصر منها ملاحى وغربيب

ملاحى بالتخفيف وقد قيل ملاحى كما قال

كعنقود ملاحية حين نورا

وقال ابو حنيفة من قال ملاحى بالتشديد شبهوه بالملوح وهو ثمر الاراك وفيه
ملوحة والغربيب اسم للعنب وليس بنعت قال المؤلف واذا ثبت هذا فلعلك
ان تفهمه منه قوله سجاح وغرابيب سود حين وصف الجدد وسود عناى بدل لا
نعت وانما يتم شرح الآية لمن لحظه من هذا المطلع فان ابا حنيفة زعم ان الغربيب
اذا اطلق لفظه ولم يقيده بذكر شئ موصوف به فانما يفهم منه العنب الذى هذا اسمه
خاصة والله الموفق للصواب وفهم الكتاب وذكر فيه حماة اللواء من عبد الدار وانهم
صبروا حوله حتى اخذته امرأة منهم وهى حمنة بنت علقمة وذلك قال

لو تطق حملة العواتق منهم انما تحمل اللواء الصبور

وقال فى شعر سجاح بن علاط بما ح عليا لله انى مذنب عن حرمة

الغث فى حاشية كتاب ابى تجم على هذا البيت يقول فى حاشية الاصل يعنى ابى الوليد
قال ابرهيم اى نصب لانه مدح والمدح نصب فى اى حالة فاما ابن هشام فرفع اى
قال المؤلف رحمه الله وهذا الذى ذكره من نصب اى على المدح لا يستقيم الا ان
يبتدئ وحذف المبتدا قبلها كانه قال هو انا لانه لا ينصب على المدح الا بعد جملة تامة
واما الرفع على ان يجعل خبره لله فقبيح لانها وان كانت خبرا فاصلها الاستفهام فلها
صدر الكلام كما كان ذلك فى كم خبرية كانت واستفهامية فالتقدير اذا لله ذرة اى
مذنب عن حرمة هو الا رماة يقبح ان تقول جانى اى فتى فان جعلته وصفا جاريا
على ما قبله فقلت جانى رجل اى رجل جاز ذلك لانه اذا كان وصفا لم يله العوامل
اللفظية فكانه لم يخرج عن اصله اذ المبتدا لا يليه العوامل اللفظية وقوله هو
أحول أحولا اى متدرقين ووقع تفسيره فى بعض النسخ من قول ابن هشام وكان
اصله من الحال وهو الجلادة والكبر تقول فلان احول من فلان اى اشد كبرا منه

واخيا

واخيا لا معنى قوله اذا جآء القوم احول احولا اى نفر كل واحد منهم بنفسه وازورا
الحالان يكون نابيا عن غيره فكلما رأى احدا منهم قلت هذا احول من الآخر هذا هو الاكثر
ثم كثر حتى استعمل فى الفرق مثلا وان لم يكن هناك من معنى الحال شئ وقد قيل
فى احول انه من تحول بالموعظة ونحوها اذا فعلت ذلك شيئا شيئا وفى الحديث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا وذكر فى
شعر حسان الحاوى قال فيه

كالحاملات الوقر بالثقل المحملات الدوالح

الدوالح جمع دالحة وهى المثقلة وكذلك الدلوح من السحاب وهى المثقلة بالمآء وقوله
ينفضن اشعارا لمن هناك بالوية المسائح

المسائح جمع مسحة وهو ما لم يمسط من الشعر بدهن ولا شئ والمسيحة ايضا
القطعة من الفضة والمسحة القرس وقوله من بين مشرور اى مفرق ويقال
شر بر الملح اذا فرقه والجمل كالمخ تقول جعلت يدى من العمل وقوله نسائح
اى نحاد ر كما قال الآخر وشايحت قبل اليوم انك شيخ وقوله قد كن المصابيح
وفى الحاشية عند الشيخ المصابيح بالفآء فى رواية اخرى فاما المصابيح بالميم فيجوز ان
يكون من صحن الشيء اذا ادبته قاله صاحب العين قال والصحيح من الرجال الشديد
العصب سنه ما بين الثلاثين الى الاربعين والصماح فيما ذكر ابو حنيفة المتنة
وقوله سبب اومناديح يجوز ان يكون جمع مندوحة وهى السعة وقياسه
مناديح بالياء وحذفها ضرورة ويجوز ان يكون من الندح فيكون مفاعيل بضم
الميم اى مكاثر او يكون بفتح الميم فيكون جمع مندوحة مفعلة من الكثرة والسعة
واما قولهم انا فى مندوحة من هذا الامر اى مفعولة ووهم ابو عبيد فجعله من
الداح بطنه اذا اتسع والنون فى مندوحة اصل وهى من الداح زائدة لان وزنه
انفعل والالف فى الداح اصل وهى بدل من واو كانها من دوحة الشجر والهمز
فى مندوحة زائدة والدال عين الفعل وفى الداح فآء الفعل ومن ههنا قال
الخطابى يا عجبا لابن قتيبة يترك مثل هذا من غلط ابى عبيد ويعين فى الرد عليه فيما
لا بال له من الغلط وقوله خضارمة جمع خضرم وهو الكثير العطآء وقوله
برهيمين من الرسيم فى السير والضباح جمع ضبحة وهى الارض للمآء وقوله
من فوز السفائح السفائح جمع سفيحة وهى كالجوالق ونحوه وقال فى العصيدة
اللؤمية ذو الخرص الذابل يريد الرمح والخرص سنان وجمعه خرصان وفيه
شك لدى وحشى من قائل ترك النون للضرورة لما كان ايما عليا والعلم قد
يترك صرفه كثيرا ومنع ذلك البصريون واحتج الكوفيون فى اجازته بان الشاعر
قد يحذف الحرف والحرف بمنزلة علقة بسبا الكتان اى بسباب وقوله لبيد
كالهامليج باليدى للذميم اى للذاميد وقال ابن السراج محتجا عليهم لبس
التنوين من هذا فى شئ لانه زائد لمعنى وما زيد لمعنى فلا يحذف وفى شعر كعب
طرقت هموك فالرقاد مسهد اراد فالرقاد مسهدة صاحبه فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه وهو الضمير المخفوض فصار الضمير منصوبا لما لم يسم
فاعله فاستتر فى المسهد ومثله وجزعت ان سلح الشباب لاعبدا
الاعبد صاحبه وهو الناعم وقوله والمخبل تفضهم اى تتبع اثارهم واصله

شبكة الألوكة www.alukah.net

من ثنيات البعير وهو ما حول الخف منه وقول كعب في الشعر الزاوي
وليث الملاحم في البزة، البزة الشارة الحسنة والبزة السلاح وهو من بززت
الرجل اذا سلبته بزة يقال من عز بز اي من غلب سلب والبزاز الرجل الشديد
وقال ايضا في القصيدة النونية تلوذ البجود باذراننا، البجود جمع بجد
وهم الجماعة من الناس ويروى البجود بالنون وهي المرأة المكروبة والبجود من الابل
الغوية وقوله جمع ذرى من قولهم كنت في ذرى فلان اي في سنه وتقول العرب
ليس في الشجر اذرى من السلم اي اذاه فاذا ذرى منه لانه يقال ما ماما احد ضرا قط
في ذرى سلمة وقوله وجلمان الحروب، من قولك جلمت الشيء وجززته هو
اذا قطعته ومنه الجلمان وقوله لدن ان نبرينا، اي خلقنا والبارئ الخالق
سبحانه اي هذا حالنا من لدن خلقنا وقوله نحيبها من ذراها الفتيانا، هي
الضحى والسعود سميت بذلك لانها تشبه ما فتن بالنار اي احرق وقيل لنخيل على
النار يفتنون واصل الفتن الاختبار وانما قيل فتنت الحديدة في النار لانك
تختبر طبيعتها من خبثها وقوله دواجن حمرا وجونا، اي حمرا وسودا وقوله
وجاء وآر، اي كثيبة لونها لون الحديد وقوله جولا طحونا، الجول جانب البئر
والجول ايضا العقل واحسبه انما اراد معنى الجولان والحركة في الارض وشبهها
بجول البئر لانها مهلكة كالبئر وقوله ان قلصت، يعني الحرب ثم وصفها فقال
عضضنا من العض جونا من حجن العود اذا لويته وقوله

السنان قد علمها العضا	برحى تدر وحتى تسلنا

هذا كله من صفة الحرب شبهها بناقة صعبة قلصت اي طارت فلوصا اي
انا نذلل صعبها ونلين من ضراسها وقوله يؤم له ربح داشم، الربح العباد
وقوله شد به النهاويل، جمع نهويل والنهوبل والنهنهوبل الوان مختلفة قال
الشاعر يصف روضا

وعازب قد علا النهويل جبلته لا يقطع النعل في رقرقه الحافي

وقوله حامي الاذرينا، جمع ارة وهي مستوقد النار يجوز ان يكون وزنها اعلا
من الاوار وهو الحر فحذف الهمزة وهمز الواو لانكسارها وجائز ان يكون
وزنها فعلة من ارث بالمكان لانهم يتارون حولها وهذا الوجه هو الصحيح
لانهم جمعوها على اذرين مثل سنين ولا يجمع هذا الجمع المسلم يجمع من يعقل الا
اذا حذف لامه وكان مؤنثا وكان لام الفعل حرف علة ولم يكن له مذكر
كالامة فاذا اجتمعت فيه هذه الشروط الاربعة جمع بالواو والنون في الرفع
والتاء والنون في النصب والخفض كسنين غيرانهم قد قالوا رقين في جمع
الرقة وهي الورق وقد تكلمنا على سر هذا الجمع وسر اذرين في نتائج الفكر
بما فيه جلاء والحمد لله وقوله كاذ ابي حباحب والظبينا، يقال ابو حباحب
ذئاب يلمع بالليل وقيل كان رجلا لئيما لا يرفع ناره خشية الاضياف ولا
يوقدها الا ضعيفة وترك صرفه ولم يخفض وهو في موضع للخفض لما
قلنا من ان الاسم العلم اذا ترك صرفه ضرورة او غير ضرورة لم يدخله
الخفض كما لا يدخله التنوين لان ذلك يشبهه ما يضيفه المتكلم الى نفسه وقال ابو
حنيفة لا ادري ما حباحب ولا ابو حباحب ولا بلغني عن العرب فيه شيء

وقال

وقال في الأثر عن ابو حنيفة قوله هو من ادين الشيء اذا عملته والادين عمل النحل وفعلها
ثم سمي العسل اذينا لهذا كما يسمى منها وانشد

وجاءوا بمزج لم يناسبن مثله	اذين الضحاك الا انه عمل النحل

قال والضحاك الزبد الابيض وقيل النغر وقيل الطلع وقيل النجب وقوله والظبينا،
جمع ظبية جمعها على هذا الجمع المسلم لما قدمناه في الاذرين والسنين غيرانهم لم يكسروا
اول الكلمة كما كسروا السنين من سنين اشعارا بالجمع لان ظبيين لا يشبه ان يكون واحدا
اذ ليس في الاسماء فعيل وكسروا اول سنين اينانا بانه جمع كي لا يتوهم اذ انهم على فعول
اذ ليس في الاسماء فعيل ولا يعول وقوله فواخره، جمع فاخر وهو الوثاب للقلب يقال
فخر فخرا اذا اوثب وقلق وقوله بخرس الحبس يصف السيوف يصفها بالخرس لوقوعها
في اللحم والدم وقوله حسان رواء، اي رواء من الدم وقوله بصترية، منسوبة الى
بصرى من ارض الشام كما ان المشرفية منسوبة الى مشارف من ارض الشام لانها
تصنع فيها وقوله فلا تهمن الحنفونا، اي كوهن المقام فيها وتملكه ومنه قول هشام
لسالم ابن عبد الله ما غذاؤك قال الخبز والزيت قال لما ما تجمعهما فاذا اجمعتما تركتهما
حتى تشتعبهما وقوله وتحت العماية والمعلينا، باسقاط الواو من اول القسم الثاني
وضع في الاصل وفي الحاشية وتحت العماية بواو العطف ووقع في الاصلين وبهما يكمل
الوزن ولا يجوز اسقاطها الا على مذهب الاخفش الذي يجيز الجر في اول القسم
الثاني من البيت كما يجيزه العروضيون في اول البيت وقوله تطيف به المذاديات
الامور الشنيعة وقوله تبجست من تبجس الماء اذا انفجر وقوله ضرا في وصيد
الدابة بكبوة جريته، اي في دمه وقوله تعلب جيد، يريد تعلبا رمح وجيد
من الجساد وهو الدم وقوله البعضاض والجهد، حرك لضاف بالكسر ضرورة ولو وقف
على الدال بالسكون وكان الاسم مخفوضا كان الكسر احسن في الوقف كما قال

بك عيني وحق لها بكاها	وما يغني البكاء ولا العويل

وضع المقصور في موضعه والممدود في موضعه لان البكا مقصور بمعنى الحزن و
اذا كان ممدودا فهو الصراخ وكذلك قياس الاصوات ان تكون على فعال فقوله
حق لها بكاها اي حق لها حزنها لانه الذي يجيء دون الصراخ ثم قال وما يغني لبكاء
اي ليس ينفع الصراخ ولا الصياح ولا يجازى على احد فلذلك كل كلمة منزلتها
وقوله حق لها بكاها اي حق والاصل حقق على فعل فبكاها فاعل لا مفعول
وكل فعل اذا اردت المبالغة في الامر ومعنى التعجب نقلت اضمة من عين الفعل
الى فائه فتقول حسن زيد اي حسن جدا فان لم ترد معنى التعجب لم يجز الا
الضم او التسكين تقول كبر زيد وكبر ولا تقول كبر الا مع قصد التعجب قال الشاعر
وحب بها مقتولة حين تقتل، يعني الحرب وقال الشاعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يمنع القوم مني ما اردت ولا اعطيهم ما اراد واحسن ذا ادبا بله
اي حسن وقول كعب ابا يعلى لك الاركان هدت فكان لحمزة يكنى ابا يعلى ولم يعش لحمزة ولد غيره واعقب يعلى خمسة من البنين ثم انقرض عقبهم فيما ذكر مصعب ويكنى حمزة ايضا ابا عمارة وقد تقدم ذكره في المتن الكنية قبل ان عمارة بنت له يكنى بها وهي التي وقع ذكرها في السنن للدارقطني ان مولى لحمزة مات وترك بنتا فورثت منه النصف وورثت بنت حمزة النصف الباقي ولم يسمها في السنن ولكن جاء اسمها في كتاب احكام القرآن لبكير بن العلاء والله اعلم وقد روى ان الولاء كان لها وانها كانت المعتقة لاحمزة مقتل خبيب واصحابه وذكر غدر عضل والقارة وهما بطنان من بني الهون والهون هم بنو الديش وينتمي ابنا الهون خزيمة ابن خزيمة وقد تقدم التعريف بمعنى القارة وبالمثل الذي جرى فيهم والقارة الحرة وذكرنا السبب في تسميتهم بها وذكر ان اصحاب خبيب كانوا سبعة وفي الجامع الصحيح للبخاري انهم كانوا عشرة وهو اصح والله اعلم وذكر اسماء الستة وقد نسيهم فيما نقله فاما خبيب فهو من بني نجيح بن كلفة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وزيد ابن الدثنة بن معقوبة والدثنة مقلوب من الثدنة والثاء اسم حاء اللحم وقد عهد عاصم بن ثابت وقوله

ماعلتي وانا جلد نابل | والقوس فيها وتر عنابل

والعنابل الشديد وكأنه من العنبل وهي القوة والنون زائدة والعنبل ايضا شجر صلبة وفي المجمل ان عصى موسى كانت من عنبلة وروى ان عصى موسى كانت من عنبر ورقية آس الجنة ويجوز ان يكون منحوتا من صلبين من العنز والنبل كما يصيب ما عن له ببله وذكر قوله لما بوسلمين وريش المقعد قوله ابو سلمين اي انا ابو سلمين فانه عرف في الحروب وعندي نبل قد راشها المقعد وكان ريشا صنانا وريش انتهم المحمي وفيه اللؤام وهو ان تكون الريشة بطنها الى ظهر الاخرى واللغاب بعكس ذلك ان يكون ظهر واحدة الى ظهر الاخرى وهو الظهار ايضا ومن اللؤام اخذ اللؤم وهو السهم المرديش قال امرؤ القيس كركن لامين على نابل وسئل دؤية عن معنى هذا البيت فقال حدثني ابي عن ابيه قال حدثني تميمي وكان في بني دارم قال سألت امرأ القيس وهو يشرب طلاء له مع علقمة بن عبيدة ما معنى قولك كركن لامين على نابل فقال مررت بنابل وصاحبه ينا وله الريش لؤاما وظهارا فما راث ان اسرع منه ولا احسن فشبهت به سن كاب لبانه وضاء اي سهام صياحها من الضال وهو السديد قال الشاعر

فطعنت اذ تخوف العوالي | اخروب لسدر غيرنا وضلالا

فالغيرنا منها ما كان على سقوط الانهار والضال ما كان في البراري والعواطي هي الماشية تعطو اي تناول وانما تناول اطراف الشجر في الصيف فمعناه قطعت هذه الصوافي في هذا الوقت وتخوف اي تنقصت من قوله سبحانه او ياخذهم على تخوف وذكر ان حجير بن ابي اهاب هو الذي اشترى خبيبا وكان خبيب قد قتل الحرث بن نوفل اخا حجير لامه وقال معمر بن راشد واشترى خبيبا بنو الحرث بن نوفل لانه قتل اباهم بوعد ربد والمعنى قريب مما ذكرا ابن اسحق وقوله ماوية بالراء رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق ورواه غيره عن ابن اسحق مارية بالراء والواو

وقال اخر الاحب باليت الذي اتاك زايره وقال باليت لان معناه احبب باليت فحياك

بجيش

عبدة

قشير

وقع في النسخ العتيقة من رواية ابن هشام كما رواه ابن بكير وقد تكلمنا على اشتقاق هذا الاسم في صدر الكتاب فاغنى عن اعادته وذكرنا ان المارية بالتخفيف وبالمشدد هي الغطاة الملساء واما الغلام الذي اعطاه المدية فقيل هو ابو الحسين بن الحرث بن عبد ابن نوفل بن عبد مناف قاله الزبير وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين الذي روى عنه مالك في الموطأ وذكر ان اباسروعة هو الذي طعن خبيبا في الخشبة وهو ابو سروعة ابن عوف بن السباق بن عبد الدار والذي طعنه معه عقبة بن الحرث يكنى اباسروعة ويقال ان اباسروعة وعقبة اخوان اسلما جميعا ولعقبة بن الحرث حديث واحد في الرضاع وشهادة امرأة واحدة فيه وحديثه مشهور في الصحاح فيه انه تزوج بنت ابي اهاب بن عزيز فجاءت امرأة سوداء فقالت اني قد ارضعتكما وذكر الحديث وزاد في الدار فطفق قال فجاءت امرأة سوداء لنا فقالت لقد نفطتما شيئا فقالت اني والله قد ارضعتكما فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقال انها كاذبة يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل فطلقها ونكحت ضرب بن الحرث فولدت له امرأة قتال وهي امرأة جبير ابن مطعم وام ابنه محمد ونافع ابني جبير واسم هذه المرأة التي طلقها عقبة غنية وتكنى ام يحيى ذكر اسمها ابو الحسن الدار قطني في المؤتلف والمختلف ولم يذكره ابو عمر في كتاب النساء ولا كثير ممن الف في علم الحديث فصل وذكر قصة عاصم حين حمته الدبر فلم يقدروا عليه الدبر هنا الزنابير واما الدبر فصغار الجراد ومنه يقال مال دبر قاله ابو حنيفة قال وقد يقال النحل ايضا دبر بالفتح وواحدها دبرة قال ويقال له حشرم ولا واحد له من لفظه هذه رواية ابي عبيد عن الاصمعي ورواية غيره عنه ان واحدته خشرمة والنحل جماعة النحل ايضا ولا واحد لها وكذلك الثوب والثوب ومن الثوب حديث ذبان قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمه فقال يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني تخمروه كان في عكم لنا له طرم وشمع فجاء رجل فضرب ميتا فانبجس فانبجا وكسنه بالتمام يعني نارا من زفت من ولحسته يعني ذخنه فطار الثوب هاربا وقد لي مشواره في العكم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شر وقوم فاصبحوا فاتبعوهم اثره وعرفتم خبره فقال قلت يا رسول الله دخل على قوم فاصبت منهم وهم جهدنا من هذيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ضمرك مزدهرا لجة وان سعته كما بين اللابتين والتجيفة يتسبب جرها بتسبل صاف من قذاه ما تقيناه ثوب ولا تجه ثوب فالعلم البرد وارادها ههنا وقيل النحل والخلية وقد يقال لموضع النحل اذا كان صدعا في جبل شق وجمعه شفان ويقال لكل دخان نحاس ولا يقال ما ايام الا لدخان نحل خاصة يقال امها بؤمها اذا دخنها قاله ابو حنيفة فصل وذكر ان خبيبا اول من سن الركعتين عند القتل وقوله هذا بدل على انها سنة جارية وكذلك فعلهما جحر بن عدي الادبر حين قتله معوية رحمه الله وذلك ان زيادا كتب من البصرة الى معوية ان حجرا واصحابه قد خرجوا على السلطان وشقوا عصى المسلمين ووجه مع الكتاب بصك فيه شهادة سبعين رجلا فيهم الحسن بن ابي الحسن البصري وابن سيرين والربيع بن زياد وجماعة من عليه التابعين ذكرهم الطبري يشهدون بما قال زياد من خروج حجر واصحابه عدى عليه وكان حجر شديد الانكار للظلم غليظا على الامراء وانكر على زياد امورا من

ابن قتيرة

مي البقرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الظلم فخرج عليه ولم يكن قصده الخروج على معوية فلما حمل حجر الى معوية في خمسة من
اصحابه فقال السلام يا امير المؤمنين فقال معوية وانا المؤمنين امير ثم امر بقتله
فعند ذلك صلى الركعتين ثم لقي معوية عائشة بالمدينة فقالت له اما القيت بها
معوية في حجر بن عدي واصحابه فقال وانا فعلت بهم بما قتلهم من شهد عليهم فلما كثر
عليه قال لها دعيني وحجرا فاني مُلاقيه غدا على الجادة قالت فان غلب حلم الى
سفين فقال حين غاب عني مثلك من فوى وانما صار فعل جنب سنة حسنة واسنة
انما هي اقوال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعال واقرار لانه فعلها في حوزة النبي
صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله واستحسنه المسلمون مع ان الصلوة ختمها
ختم به عمل العبد وقد صلى هابن الركعتين ايضا زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك في حوزه عليه الصلوة والسلام حدثنا ابو بكر بن طاهر الاشبيلي قال حدثنا
ابو علي الغساني قال حدثنا ابو محمد المهزي قال حدثنا ابو القسم عبد الوارث بن سفين بن
جبرون قال حدثنا ابو محمد قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن ابي خيثمة حدثنا ابن معين قال
حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد قال بلغني ان زيد بن
حارثة الكتبي من رجل بغلا من الطائف شرط عليه الكتبي ان يبرله حيث شاء قال
قال له الى حربة فقال له انا لا نزل فاذا في الحربة قتلى كثيرة قال فلما اراد ان يقتله قال
له دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلوتهم شيئا
قال فلما صليت قال لي ليقتلني قال فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمع صوتي الاعتقله
قال فصاب ذلك فخرج يطلب فلم يرشيا فرجع الى فنادى يا ارحم الراحمين فعل ذلك
ثلاثا فاذا انا بفارس على فرس في يده حربة حديد في رأسها شعلة من نار فطعنها بها
فانفذه من ظهره فوقع ميتا ثم قال لي دعوت الله المرة الاولى يا ارحم الراحمين كنا
في السماء فلما دعوت الله المرة الثانية يا ارحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت
في المرة الثالثة يا ارحم الراحمين اتيتك **فصل** وذكر ابن اسحق ما انزل الله في خبر
جنب واصحابه ومن قول المنافقين فيهم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه الآيات واكثر اهل التفسير على خلاف قوله وانها نزلت
في الاخنس بن شريق الثقفي رواه ابو مالك عن ابن عباس وقاله مجاهد وفي الباب
الاخنس بن شريق الثقفي رواه ابو مالك عن ابن عباس وقاله مجاهد وفي الباب
الحلبي كنت بكة فسئلت عن هذه الآية فقلت نزلت في الاخنس بن شريق شمعني
رجل من ولده فقال لي يا هذا انما نزلت في رأس على اهل مكة فلا تستم احدا ما دمت
فيها وكذلك قالوا في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه نزلت في صهيب
سنان حين هاجر وترك جميع ماله لقريش ويبتغون بها جر نفسه الى الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم واستشهد ابن هشام على تفسير الآية بقول مهلهل
قال واسمه امرؤ القيس ويقال عدي وقد صرح مهلهل باسم نفسه في الشعر
الذي استشهد به ابن هشام فقال

ضربت صدرها الي وقالت	يا عديّ لقد وقتك الاواقي

وفيه البيت الذي ذكر ابن هشام

ان تحت الاحجار حزما وجودا	وخطيبا الدا ذا مِعلاق

ويروى مغلاق بالغين المعجمة والمِعلاق والمِغلاق في اللسان واما المغلاق
بالغين المعجمة فالقول الذي يغلق ثم الخصم ويسكته وبعد

حجر

ابو بكر

السابعة

احبه في الوجار اربد لا يئة	قع منا التسليم نفثا الراقي

وسعى مهلهلا بقوله

لما تؤول له في الكراع هجينهم	اهلهلت اثأر جابرا او صيدلا

هلهلت اي كذبت وفاديت واما الالد فهو من اللدد بن وهاجانبا العنق فالالد
الذي يعرض الحجة من جانبا الى جانب يقال تركته بلدد وقال الزجاج الخصام جمع
خصم في هذه الآية ولا يستقيم ان يكون معناه المخاصمة لان الفعل الذي يراد به
التفضيل انما يكون بعض ما اضيف اليه تقول زيد افصح الناس ولا تقول زيد افصح
الكلام قال المؤلف رضي الله عنه والذي قاله حسن ان كان الد من هذا
الباب الذي مؤنثه فعلاء واما ان كان من باب فعل الذي مؤنثه فعلاء نحو احمر وحمراء
فالخصام مصدر خاصمه وهو ظاهر قول المفسرين فانهم فسروه بالشديد الخصومة
فالدّ اذا من صفة المخاصمة وان وصف الرجل بها مجازا ويقوى هذا قوله خطيبا
الدّ ولم يضفه ولا قال الدّ من كذا فجعله من باب اضخم واشتم ونحوه ويقويه ايضا
قولهم في الجمع قوم لدّ روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ابغض الخلق الى الله الخصم الالد وقرا ابن محيصن وينشهد الله على ما في قلبه
بفتح الباء والهاء ورفع الهاء من اسم الله تعالى ويعلم الله ما في قلبه والله اعلم

فصل وذكر ابن اسحق شعر حسان في قصة جنب وقوله فيه

من القبائل من نفث عدس يعني حجر بن ابي اهاب بن عزيز وهو ينسب الى بني
عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة ويقال بل هو من ربيعة بن مالك بن
حنظلة ومن ههنا ذكر بني عدس لانه من اجل الاحلاف في نسبه وعدس بضم الدال
في تميم وهو هذا وكل عدس في العرب سواه فهو بفتح الدال وهو من عدس اذا ذهب فيها والله اعلم فمن المفتوح الدال عدس بن عبيد في الانصار ثم في بني النجار
وهو جد ابي امامة اسعد بن زرارة وقد قال بعض النسابين في عدس بن زيد بن
عبد الله بن دارم الذي تقدم ذكره عدس بفتح الدال والاول اعرف واشهر وذكر قول
جنب حين رفضوه في الخشبة المهم احصهم عددا واقتلهم بددا فالبدد بكسر
الباء جمع بدة وهي الفرقة والقطعة من الشيء المتبدد ونصبه على الحال من المدعو عليهم
ومن رواه بددا بفتح الباء فهو مصدر بمعنى التبدد اي بدد بدد فان قيل فهل اجيبت
فيهم جنب في الدعوة على تلك الحال من كذلك العدد مستجابا قلنا اصاب منهم من سبق
في علم الله ان يموت كافرا بعد هذه الدعوة فانما قتل واحدا بعد واحد غير معتكرين ولا مجتمعين
كما جمعهم عليهم في احد وقيل ذلك في بدر وان كانت الحدثة بعد قصة جنب فقد
قتل منهم فيها الحادّ مبتدرون ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معتكر غزا فيه
فقد نفذت الدعوة على صورتها وفيمن اراد جنب رحمه الله وحاشا لله ان يكره بما نهاهم
واسدا منهم **فصل** وذكر اشعار حسان في جنب واصحابه والبس فيها معنى خفي
ولا لفظ غريب حتى يحتاج الى تفسيره لكن في بعضها بنى كهبة ان الحرف فيه لحن
جعل كهبة كاء اسم علم لامهم وهذا كما يقال بنو صوطرا وبنو الغبرا وبنو درزة
قال الشاعر

اولاد درزة اسلموك وطاروا

وهذا كله اسم لكل من
يسب وعارة عن استفلة وكهبة من الكهبة وهي الغبرة هذا كما قالوا بنو الغبراء واكثر
اشعار حسان في هذه القصة نال فيها من هذيل لانهم حوة الغارة والمشاركون لهم

ومن اسلم منهم فلم يعنه منهم جنب ولا قصده بدعة ومن قتل منهم كافرا

الفعلى

ملك بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

فى لغة رلحيب واصحابه وهذيل وخزيمة ابنا مدركة بن الياس وعضل والقارة
من بنى خزيمة وقوله وابن طارق منهم حذف التنوين كما نقدم فى قوله
سلك بدا وحشق من قائل ولو انه حاين حذف التنوين نصب وجعله كالاسم
الذى لا ينصرف وهو فى موضع الخفض مفتوح لكان وجها وقياسا صحيحا لان
للخفض تابع للتنوين فاذا زال التنوين زال الخفض لانه لا يلتبس بالمضاف الى ضمير المتكلم
لان ضمير المتكلم وان كان ياء فانه يحذف ويكتفى بالكسرة منه وزوال التنوين فى
كل ما لا ينصرف انما هو لاستغناء الاسم عنه اذ هو علامة الانفصال عن الاضافة
فكل اسم لا تنوهم فيه الاضافة لا يحتاج الى التنوين لكنه اذا لم ينون لم يخفض لما
ذكرناه من التباسه بالمضاف الى المتكلم وقد تقدم فى اشعارا خر
كانا بنى حباحب والظبياء بفتح الباء من حباحب فى موضع الخفض وكان حق كل
علم الا ينون لانه مستغن عن الاضافة كما لم ينون جميع انواع المعارف ولكن نون
ليكون ما نون منه للنزل لانى بيتاه فى اسرار ما لا ينصرف من الاسماء وقد املينا
فى ذلك جزءا ولكن الخفض فى طارق وحشق ردئ ووجهه انه لما كان ضرورة
شعر ولم يكثر فى كلامهم لم يتبعوا الخفض فيه التنوين اذ لا يتوهم اضافته الى المتكلم
اذ لا يقع الا نادرا فى شعر فالتبس فيه بعيد وقوله وابن البكر امامهم وجنيب
اردف حرفا لروى بيا مفتوح ما قبلها وقد تقدم القول فيه مرتين وجنيب
فى اللغة تصغير جيب وهو الملكر من الرجال الخداع ويجوز ان يكون تصغير جاب من
الجيب فيكون من باب تصغير الترخيم وهو التصغير الذى ينبنى على حذف الزوائد
وانما هذيل بها لانها انه مصغر تصغير الترخيم لانه من هوذل الرجل يهوذل اذا اسرع
فكانه تصغير مهوذل على حذف الزوائد ويجوز ان يكون تصغير هذل الاول وهو السائل
الصغير من الرجل على تصغير الترخيم ايضا وقوله سالت هذيل رسول الله فاحشة
البيت التبس على تسهيل الهمزة فى سالت ولكنها لغة بدليل قولهم تسائل القوم ولو كان
تسهيلا لكانت الهمزة بين بين ولم يستقم وزن الشعر بها لانها كالمحركة وقد تقلب
الفا ساكنة كما قالوا للنساة ولكنه شئ لا يقاس عليه واذا كانت سال لغة فى سأل
فلزم ان يكون المضارع منه يسيل ولكن قد حكى يونس سلت تسال مثل خفت تخاف
وهو عندنا من ذوات الواو قال الزجاج والمبرد الرجلان يتساءلان وقال الخليل
يتساولان هو مثل ما حكى يونس خبر بئر معونة قال ابن اسحق وكانوا اربعين
رجلا والصحيح انهم كانوا سبعين كذا وقع فى صحيح البخارى ومسلم وذكر
ابو براء ملاعب الاسنة وانه اجار اصحاب بئر معونة من اهل نجد وهو عامر بن
مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة سمى ملاعب الاسنة فى
يوم سويان وهو يوم كانت فيه وقيعة فى ايام جبلة وهى ايام حرب كانت بين
قيس وتميم ومضية اسم لهضبة عالية وفى ايام جبلة كان مولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد نفذ طرف من هذا الحديث فى اول الكتاب وكان سبب
تسميته فى يوم سويان ملاعب الاسنة انه اخاه الذى يقال له فارس قرزل وهو
طفيل بن مالك وقد ذكرناه فى اول الكتاب معنى قرزل كان اسلمه فى ذلك
اليوم وفزعها اليه الشاعر

فررت واسلمت ابن امتك عامرا	يلاعب اطراف الوشيج المزعزع

فسمى ملاعب الرماح وملاعب الاسنة قال لبيد

وانى ملاعب الرماح	ومذرة الكتيبة الرداح

وهو عم لبيد بن ربيعة وكانوا اخوة خمسة طفيل فارس قرزل وعامر ملاعب الاسنة
وربيعة المقرين وهو والد لبيد وعبيدة الوضاح ومعوية معود للكماة وهو الذى
يقول

اذا سقط السماء بارض قوم	رعيناه وان كانوا غضابا

وفى هذا الشعر يقول

يعود مثلها الحكماء بعدى	اذا ما الامر جد من الحدثان

واياهم عنى لبيد حيث قال يوبن يدى النعمن بن المنذر

نحن بنو اقرا لبنين الاربعه	المطعمون الجفنة المدعدعه
والضاربون الهام تحت الخيضعه	باورب هيجى هى خير من دعه

ثم ذكر الربيع بن زياد فقال

مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه	

الى اخر الرجز وهو خبر طويل وانما قال الاربعة وهو خمسة لان اياه ربيعة فكان ماء
قبل ذلك لا كما قال بعض الناس وهو قول يعزى الى الفراء قالوا انما قال اربعة ولم يقل
خمسة من اجل الطوا فى فيقال له لا يجوز للشاعر ان يلحن لاقافة وزن الشعر وكيف
بان يكذب لاقامة الوزن واعجب من هذا انه استشهد به على ما هو باطل فاسد فى قول
الله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال اراد جنة واحدة وجاء بلفظ التثنية
ليتفق رؤس الاى وكلا ما هذا معناه فصممى صمام ما اشنع هذا الكلام وابعده
عن فهم القرآن والعلم وقائل هذه مقالته من ان يتقلد مقعده من النار فاحذر منه
حذارك وحماية لك انهم كانوا اربعة حين قال لبيد هذه المقالة انى اخبرك بكم بنو لبيد
وصغرهنه وان اعمامه الاربعة استصغروه ان يدخلوه معهم على النعمن حتى همهم
ما قالوا فقال له الربيع بن زياد فنجمعهم لبيد يتحدثون بذلك ويهتمون به فاما لهم
ان يدخلوه معهم على النعمن وزعم انه سمجه فنهاهم وقالوا ليفعلوا حتى اخبروه بما آلت اليه
فى الخبر فبان بهذا كله انهم كانوا اربعة ولو سكت الجاهل لقل الخلاف والحمد لله
وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه ان عامر الطفيل قال يوم مات من رجل
لما طعنه رفع حتى رأيت السماء دونه هذه رواية البكائى عن ابن اسحق وروى يونس
ابن بكير عنه بهذا الاسناد ان عامر بن الطفيل قد مات المدينة بعد ذلك وقال النبى عليه الصلاة
والسلام من رجل بها يحدثنا ما طعنته رفع الى السماء فقال هو عامر بن فهيرة وروى عبد
الرزاق بن المبارك ان عامر بن فهيرة التمس فى القتلى يوم مذ فقد فترون المتكلم
رفعه او وقفه وذكر قول حسان

بنى ام البنين الم يزعكم	وانتم فى ذوائب اهل نجد

وهذه ام البنين التى ذكر لبيد فى قوله نحن بنو ام البنين الاربعة واسمها
لبنى بنت عامر فيما ذكروا وقد ذكر ابن هشام نسبها ولم يذكر اسمها وذكر
قول انس بن عباس السلمى

تركت ابن وزقاء الخزاعى ثاويا	بمعترك تسفى عليه الاعاصر
ذكرت ابا الزيان لما رأيته	واعلم انى عند ذلك شاعر

هكذا وقع فى النسخة ابا الزيان وفى رواية ابراهيم ابن سعد ابا الريان بزيادة مهملة
وبالياء اخا لواو وهكذا رواه الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف كما فى رواية ابراهيم

ابن سعد وذكر شعر كعب وفيه ٭ او القرظاء ما ان اسلموه ٭ القرظاء هم بنو قرظ
وقريظ وقريظ هم بطن من بني عامر ثم من بني كلاب ولما قتل صحاب بئر معونة نزل
فيهم قرآن ثم رفع ان بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ثبت
هذا في الصحيح وليس عليه رونق الانجاز فيقال انه لم ينزل بهذا النظم ولكن نظم
تلاوته لقرآن فان قيل انه خبر والخبر لا ينسخ فلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ الحكم
فان حكم القرآن يتلى في الصلاة والآية التي اسطاهرها ان يكتب بين اللوحين فان
يكون تعلمه من فروض الكفاية فكل ما نسخ ورفعت منه الاحكام فهو منسوخ وان
بقي محفوظا فان تضمن حكما جاز ان يبقى ذلك الحكم معمولا به وان تكرر ذلك المعنى
وان تضمن خبرا بقي ذلك الخبر مصدقا به واحكام النبوة منسوخة عنه كما كان
نزل لو ان لابن آدم واديا من ذهب لابتغى اليها ثانيا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب ويروى لا يملأ عين ابن آدم الا التراب وهو كلها في الصحيح و
روى واديا من مال ايضا فهذا خبر حق والخبر لا ينسخ ولكن نسخ منه احكام
الثلاثة له وكانت هذه الآية اعني قوله لو ان لابن آدم من سورة يونس بعد قوله
كان لم يغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال ابن سلام وما الحكم
الذي ابى وكان قرأنا يتلى فالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله
ترغبوا عن ابائكم فان ذلك كفر بكم فهذا حكم كان نسخه جائز لهم نسخ حكم النبوة
ويبقى هذا الحكم بخلاف الخبر كما تقدم غزوة بني النضير وما نزل فيها ذكر ابن
اسحق هذه الغزوة في هذا الموضع وكان ينبغي ان يذكرها بعد بدر لما روى عمر بن ابي
خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوه بني النضير بعد بدر بستة اشهر وذكر موسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني النضير وسيره اليهم حين نقضوا العهد الذي كان
بينهم وبينه وهموا بقتله فلما تحصنوا في حصونهم وحرق نخلهم نادوه يا ابا القاسم
قد كنت تنهى عن الفساد فما لك اليوم تأمر به وذكر الحديث قال اهل التأويل ووقع في نفوس
بعض المسلمين من هذا الكلام شيء حتى انزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها
الآية الى قوله وليخزي الفاسقين واللينة الوان التمر ما عدا العجوة والبرني في هذه
الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخلهم الا ما ليس يفوت الناس
وكانوا يقولون العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة وتمرها يفيد واحسن غذاء
والبرني ايضا كذلك وقال ابو حنيفة معناه بالفارسية حمل مبارك لان برم معناه
حمل وفي معناه جيد ومبارك فعربته العرب وادخلته في كلامها وفي حديث وفد
عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم او ذكر البرني انه من خير تمركم وانه
دواء وليس بداء رواه منهم مزيدة العصري في قوله سبحانه ما قطعتم من لينة
ولم يقل من نخلة على العمود دليل على كراهة قطع ما يقتات ويفيد ومن شجر العدو
اذا رجى ان يصير الى المسلمين وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوصي الجيوش
الا يقطعوا شجرا مثمرا واخذ بذلك الاوزاعي فاما انا فلو احدث بنو النضير او اغاروا
حاشا للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يختلفوا ان سورة الحشر نزلت في بني النضير ولم
اختلفوا في اموالهم لان المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب وانما قذف الله
في قلوبهم وجلوا عن منازلهم الى خيبر ولم يكن ذلك عن قتال المسلمين لهم فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤنتهم عن الانصار اذ كانوا

كذلك

وكان جايز ان
يبقى حكم التلاوة صحيح

قد قاسموهم في الديار والاموال فلما اعطى بادجانة وسهل بن حنيف لحاجتهما وقال
غير ابن اسحق اعطى ثلثة نفر من الانصار وذكر الحرث بن الصمة فيهم وقوله سبحانه يخربون
بيوتهم بايديهم اي يخربونها من داخل والمؤمنون من خارج وقيل معنى بايديهم
اي بما كسبت ايديهم من نقض العهد وايدي المؤمنين اي بجهادهم وقوله سبحانه لاول
الحشر روى موسى بن عقبة انهم قالوا له الى اين تخرج يا محمد قال الى الحشر يعني ارض المحشر
وهي الشام وقيل انهم كانوا من سبط لم يصبهم جلاء قبلها ولذلك قال لاول الحشر
والحشر الجلاء وقيل ان الحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فتحشر الناس
الى الموقف تبيت معهم حيث ما باتوا وتقيل معهم حيث ما قالوا وتأكل من تخلف و
متضمنة لهذه الاقوال كلها ولله الله عليها فان قوله لاول الحشر يوذن ان ثم حشرا
اخر فكان هذا الحشر والجلاء الى خيبر ثم اجلاهم عمر من خيبر الى تيماء واريحاء وذلك
حين بلغه البت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبقين دينان بارض
العرب قوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يقال نزل في كعب بن الاشرف وقوله
صبحانه ما قاله الله على رسوله من اهل القرى روى عن مالك انه قال هم بنو قريظة واهل
الاموال على انها عامة في جميع القرى المفتتحة على المسلمين وان اختلفوا في حكمها فالى
قوم قسمها كما قسم الغنائم ورأى بعضهم للامام ان يقفها وسيأتي بيان هذه المسألة
في غزوة خيبر ان شاء الله وذكر شعر العبسي في اجلاء اليهود فقال
٭ اجل اليهود بالحصى المزيد ٭ يريد احلهم بأرض غربة وفي غير عشائرهم والرنين
المرتجع الرجل يكون في القوم وليس منهم احلهم بمنزلة الحصى الى البعد الطريد
وانما جعل الطريد الذليل حسيا لانه عرضة لاكلة والحصى والحشو ما يحشى من
الطعام حشوا اياه لانه يتبع على اكل ويحتمل ان يريد بالحصى معنى الغنى من الغنم
وهو الصغير الضعيف الذي لا يستطيع الرعي يقول بدلوا بالمال الذي تركوه الكوم ذا المال
المال وغذاء الغنم والابل والمرتجع منه فذا وجه يحتمل وقد اكثر الناس في الحصى
في مظانه من اللغة فلم اجد نصا شافيا فيه اكثر من قول ابي علي الحصية والحصى ما
يحلى من الطعام وقد وجدنا الغذي واحد غذاء الغنم فالحصى معناه غير ممتنع
ان يقال والله اعلم والمرتجع ايضا صغار الابل وسائر هذا الشعر مع ما بعده من الاشعار
ليس فيها عويص من الغريب ولا مستغلق من الكلام وما ذكر من اهل الكاهنين فيهما
قريظة والنضير وفي الحديث يخرج في الكاهنين رجل يدرس القرآن درسا لم يدرسه
احد قبله ولا يدرسه احد بعده فكانوا يريدون انه محمد بن كعب عطية بن باحل القرظي
وسيأتي خبر جده عطية في بني قريظة فصل وذكر ابن اسحق خروج بني النضير الى
خيبر وانهم استقلوا ومعهم النساء والابناء والعيدان يعزفن بالدف والمزامير وفيهم
ام عمر وصاحبة عروة بن الورد التي اباها عوانة وكان من بني غطفان اسمها كلام ابن
اسحق ولم يذكر اسمها في رواية البكائي عنه وذكره في غيرها وهي سلمى في الا اصحيحها
ليلى بنت شعواء وقال ابو الفرج هي سلمى امرؤ القيس من كنانة كانت ناكحا في مزينة
فاغار عليهم عروة ابن الورد فسباها وذكر الحديث وقول ابي الفرج انها من كنانة لا
يدفع قول ابن اسحق انها من غطفان لان غطفانا من كنانة عضل بن مضر بن نزار بن
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وعروة بن الورد بن زيد ويقال ابن عمرو بن ناشب بن
صيدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس فهو قيسي غطفاني عبسي لان عبسا

الابل ٭

فالكاهن في اللغة يعني الكاهل
وهو الذي يقوم بحاجة اهله
اذا حلف عليهم يقال هو كاهن
ابيه وكاهله قال الفهري فيحتمل
ان يكون سمي الكاهنان بهذا صح

الألوكة
www.alukah.net

هوابن بعيض بن دريث بن غطفان قال ففيه عبد الملك بن مروان ما يوفي ان احدا
من العرب ولد في الاسلام غروة بن الورد لقوله

اتهزأ مني ان سمنت وقد ترى	بجسمي مس الحق والحق جاهد
واني امرؤ غافي اثاني شكوكه	وان امرؤ غاف في الناس واحد
اقسمت جسمي في جسوم كثيرة	واحسو اقراح الماء والماء بارد

وكان يقول من قال ان حاتما اسمح العرب فقد ظلم غروة بن الورد قال ابو الفرج
وكان غروة يرد على بني النضير فيستقرضهم اذا احتاج ويبيع منهم اذا غضمه
فرأوا عنده سلحا فاعجبتهم فسألوه ان يبيعها منهم فابى فصنع الخمر واحتالوا عليه
حتى ابتاعوها منه واسلموا واعلنوا وفي ذلك يقول

سقوني الخمر ثم تكنفوني	عداة الله من كذب وزور

وروي ايضا ان قومها افتدوها منه وكان يظن انها لا تختار عليه احدا ولا تفارقه
فخيرها فاختارت قومها فندم وكان له منها بنون فقال له والله ما علم امرأة
من العرب اخذت سترا على بعل مثلك ، اغض طرفا ، ولا اندى كفا ، ولا اغنى غناة
وانك لرفيع العماد ، كثير الرماد ، خفيفا على ظهور الخيل ، ثقيلا على متون الاعداء ،
رضي الاهل والجانب وما كنت لاوثر عليك الا اني كنت اسمع بناب عمك يقتلن
قالت فغروة وقعت امرأة غروة فاحمد من ذلك الموت والله لا يجامع وجهي وجهه
غطفانية ابدا فاستوصى بيديك خيرا قال ثم تزوجها رجل من بني النضير فسألها
ان تثني عليه في نادي قومها كما اثنت على غروة فقالت اعفني فاني لا اقول الا حقا
علمت فابى ان يعفيها فجاءت حتى وقفت على النادي وهو فيه فقالت يعمدا صباحا
ثم قالت ان هذا امرني ان اثني عليه بما علمت ثم قالت له والله ان شملك لالتفاف
وان شريكك لاشتفاف ، وان ضجعتك لاضجاف ، وانك لتشبع ليلة الاضياف ،
وتنام ليلة تخاف ، فقال له قومه قد كنت في غنى عن هذا ، وفيها يقول غروة

ارقت وصحبتي بحبوبق عنق	البرق في تهامة فسنطير
اذا قلت اسهل على قديد	يجاوبه باب حوز الكبد
سقى سلمى وابن محل سلمى	اذا حلت مجاورة السرير
اذا حلت بارض بني علي	واهلك بين اترة وكبير
ذكرن منازلا من ام وهب	فحل الحي اسفل ذي المقير
واخر معهد من ام وهب	معرسها فوبق بني النضير
وقال ما تشاء فقلت الهوا	الى الاصباح اشرف ذي اثير
باسلة الحديث رضاب بيا	بعيدة النوم كالبعل العصير
اطعت الآمرين بصرم سلمى	فطار بها في بلاد تستعير
سقوني النشل ثم تكنفوني	عداة الله من كذب وزور
وقالوا لست بعد غلاء سلمى	بمغنين ما لديك ولا بفقير
ولا وابيك لوكا اليوم رهنا	ومن لك بالندى بهز الاصور
اذا الملك عضه ام وهب	على ما كان من حمل الصدور
وما للناس كف غلب نفسي	على شيء وبكرهه ضميري

فهذا شرح ما اوعى له ابن اسحق من حديث ام عمرو واغفلهم وهجا تكرى في شعره

غزوة ذات الرقاع وسميت ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها رايتهم في قول ابن هشام
قال ويقال ايضا ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وذكر عنها انها
ارض بها بقع سود وبقع بيض كانها رقاع بعضها على بعض رقاع مختلفة ومن ذلك قيل للخرقة
التي يلحق بها الكساء قلعة الرقيعة قاله ابو جعفر فسميت ذات الرقاع بذلك وكانوا
قد نزلوا عليها في ذلك الغزاة واصح من هذه الاقوال كلها ما رواه البخاري من طريق
ابي موسى الاشعري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة
نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف
على ارجلنا الخرق فسميت ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على رجلنا وحدث
ابو موسى بها ثم كره ذلك فقال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيء
من عملها افشاه ، فصل وذكر صلوة الخوف واوردها من طرق ثلاث وهي
مروية بصور مختلفة اكثرها ذكر سعيد بن يحيى ابا بكر رحمه الله يقول فيها ست عشرة رواية
وقد خرج المصنفون صحيحها وخرج ابو داود منها جملة ثم اختلف الفقهاء في الترجيح
فطائفة عملت بما كان منها اشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة يؤخذ بصحيحها
فقط وهو اعلاها رواة وقالت طائفة وهو مذهب شيخنا يؤخذ بجميعها على حسب
احتمال احوال الخوف فاذا اشتد الخوف اخذ بايسرها سنوة فاذا اقام الخوف صلوا
بقدر امكانهم للقبلة او لغير القبلة وقد روى ابن سالم عن طائفة من السلف ان صلوة الخوف
فقد يقول الى ان يكون بالايماء تكبيرا ان وسعها في بقية الفعول في صلوة الخوف في خبر
بني قريظة ان شاء الله وبما تخالف به صلوة الخوف حكم غيرها انه لا سهو فيها على امام
ولا امام موموم رواه الدارقطني باسناد ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فصل
وذكر حديث جابر حين ابطأ بجمله فلحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرع بزجر جمل
تراهق ناقة النبي صلى الله عليه وسلم مراهقة المراهقة كالمسابقة والمجاراة وانه سبق
تراهق رجلاها ايديها واراه لما قنع خلف الحقيبة زاد ف
رفع يديها ورجليها ورفع الفاعل لان المراهقة لا تكون الا من اثنين فكل واحد منهما
فاعل ومفعول كما ذكر وفي قوله الراجز

فقد سالم الحيات منه القدما	الافعوان والشجاع الشجعما

هكذا نا وله سيبويه ولعل هذا الشاعر كان من لغته ان يجعل التثنية بالالف في الرفع
والنصب والخفض كما قال

تزود مني بين اذناه طعنة	دعته الى هابي التراب عظيم

وكما قال الاخر فله بلغا في المجد غايتاها وهي لغة الحرث بن كعب قاله ابو عبيد
وقال ابن الخاص في الكتاب المقنع هي ايضا لغة لخثعم وطي وابطن من كنانة والبيت
اعني لراهقه لابن مرداس بن حجر الاسيدي وليس بمن هذه لغته فالبيت اذا على ما قال
سيبويه وذكر مسلمة النبي صلى الله عليه وسلم لجابر في الجمل حين اشتراه منه باوقية
وانه اعطاه اوقية ذهبا فقال تعني بها رسول الله فان كان اعطاه فله الدرهم ما زجا
فقد كان يمزح ولا يقول الا الحق فان كان حقا ففيه من الفقه اباحة المكايسة الشديدة
في البيع وان يعطي في السلعة ما لا يشبه ان يكون ثمنا لها بمن هذا الحديث وفي قوله
من اشترى سلعة بما لا يشبه ان يكون لها ثمنا وهو عالم بصيرة لم يكن في البيع مدلسا
عليه فربوبيع ماضي لا رجوع فيه وفي جمل جابر هذا امود من الفقه سنذكر ما ذكرناه

وقال طائفة يجتهد في طلب الاخر منها فانه الناسخ لما قبله

عند معمعة القتال

وذلك ان طائفة من الفقهاء احتجوا به في جواز البيع وشرط لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم شرط له ظهره الى المدينة وقالت طائفة لا يجوز بيع وشرط وان وقع
فالشرط باطل والبيع باطل واحتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه شعيب عن جده
عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وشرط وعن
بيع وسلف وقد روى ابو داود هذا الحديث فقال عن عمرو بن شعيب عن ابيه شعيب
عن ابيه محمد بن عبد الله بن عمرو عن ابيه عبد الله بن عمرو وهذه رواية مستغربة عند
اهل الحديث جدا لان المعروف عندهم ان شعيبا انما يروي عن جده عبد الله لا عن
ابيه محمد لان اباه محمدا مات قبل جده عبد الله فقف على هذه النكتة الفقهية في هذا الحديث تخلو
من تنبه اليها وقال الاجلحي في حديث جابر لما فيه من الاضطراب فقد روى عنه قال
اشترى ظهره الى المدينة وروى عنه قال استثنى ظهره الى المدينة وروى عنه قال شرط
لي ظهره وقال البخاري الاشتراط اكثر واصح كما تقدم وكذلك اضطربوا في الثمن فقال
بعضهم بعشاه منه بأوقية وقال بعضهم باربع اواق وقال بعضهم بخمس اواق وقال
بعضهم بخمسة دنانير وقال بعضهم باربعة دنانير وهذا في معنى الاوقية وكل هذه
الروايات ذكرها البخاري وقالت طائفة بابطال الشرط وبجواز البيع واحتجوا بحديث
بريرة حين باعتها اهلها من عائشة رضي الله عنها واشترطوا الولاء فاجاز رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيع وابطل الشرط واستعمل لذلك رحمه الله هذه الآية كلها فقال بابطال الشرط
والبيع على صورة وبجوازهما جميعا على صورة اخرى وبابطال الشرط وجواز البيع على
صورة اخرى ايضا وذلك بين في المسائل لمن يدبرها وبالله نوفق تحكمة الاصول
مستمرة الحق والفصول في كتاب المقدمات لابن رشد فليطالع هنالك من اراد هذا

فصل ومن لطيف العلم في حديث جابر بعد ان تعلم فتحققنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن يفعل شيئا عبثا بل كان فعاله معزونة بالحكمة وموزونة بالمصلحة
فاشتراؤه الجمل من جابر ثم اعطاؤه الثمن وزاده عليه زيادة ثم رده الجمل وهذا كان يمكن
ان يعطيه ذلك العطاء دون مساومة في الجمل ولا اشتراء ولا شرط فما الحكمة
في ذلك بديعة جدا فلنظر بعين الاختبار وذلك انه سأله هل تزوجت ثم قال له هلا
بكرا فاذكرك ويقبل بيده وما تخلف من البنات وقد كان لرسول عليه الصلاة والسلام قد
اخبر جابرا بان الله قد اجتبى اباه ورد عليه روحه وقال ما تشهى فاني بذلك فاكد الرسول
عليه الصلاة والسلام هذا الخبر بمثل شبهه فاشترى منه الجمل وهو مطيته كما اشترى الله
تعالى من ابيه ومن الشهداء انفسهم بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته كما قال عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه ثم زادهم زيادة فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم
انفسهم التي اشتراها منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية فاشار عليه
الصلاة والسلام باشتراء الجمل من جابر واعطائه الثمن وزيادته على الثمن ثم رد الجمل
المشترى عليه اشارة بذلك كله الى ما تكبد الخبر الذي اخبر عن فضل الله تعالى بابيه فتشاكل الفعل
مع الخبر كما تراه وحاشى لافعاله ان تخلو عن حكمة بل هي كلها ناظرة الى القرآن ومتنزعة
منه والحمد لله

فصل وحدث عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر وذكر حديث
عوذت وقد ذكره البخاري فقال فيه عوذت بن الحرث وقد ذكره الخطابي فقال فيه
اسلم هو على النبي صلى الله عليه وسلم ربي بالرقية فندر التهف من يده وسقط الى
الارض والرقية وجع ياخذ في الصلب واما رواية الحديث عن عمرو بن عبيد فاعجب

وقال مسلم في بعض روايات ابيه بثمانين ودرهما بن محمد

ان نفسي طيبتي

سياقه اياه عن عمرو بن عبيد وقد رواه الاثبات عن جابر وعمرو بن عبيد متفق على
وهن حديثه وترك الرواية عنه لما اشتهر من بدعته وسوء نحلته فانه حجة العلماء فيما
يسندون الى الحسن رضي الله عنه من القول بالقدر وقد برأه الله منه وكان عند الله
وجيها واما عمرو بن عبيد بن باب ففقله كان عظيما في زمنه عالما الرئيسة في الورع حتى
افتتن به وبعقائده امة فضلا وقد تبرأ وقد تبرأ منه عالم الرئيسة في الورع حتى
يسقط حديثهم لانهم لم يجادلوا على مذهبهم ولا اطلعوا في مخالفهم من اهل السنة
كما فعل عمرو بن عبيد فحتى تبرأ الفقهاء من ابي ذئب وقتادة ورواية ابن الحصين وابن
الحميد بن جعفر وطائفة سواهم من اهل الاثبات في علم الحديث وعمرو بن عبيد بكى
ابا عثمان وابو عبيد بن باب كان صاحب شرطة فيما ذكر واسمع يوما ناسا يقولون
في ابنه هذا خير الناس بن شر الناس فالتفت اليهم وقال ما يعجبكم من هذا هو كابرهم
وانا كآذر وكان ابو جعفر المنصور يقول بعد موت عمرو بن عبيد ما بقي احد يستحيي
منه بعد عمرو وكان يقول كلكم حائل صيد كلكم يمشي زوبله عنه عمرو بن عبيد
وقد تبرأ ابن اسحاق منه ايضا وروايته عن عمرو بن عبيد تؤيد قول من عزاه الى القدر
والله اعلم

فصل وذكر قول جابر والله اعلم الذي عندنا وبرى مكانه من ديننا حتى
اصيب فيما اصيب منا يوم الحرة يعني وقعة الحرة التي كانت بالمدينة ايام يزيد بن معوية
على يدي مسلم بن عقبة المري الذي تسميه اهل المدينة مسرف بن عقبة وكان سببها ان
اهل المدينة خلعوا يزيد بن معوية واخرجوا مروان بن الحكم وبني ميته وامروا عليهم
عبد الله بن حنظلة الغسيل الذي غسلته الملائكة يوم احد ولم يوافق اهل المدينة على
هذا الخلع احد من اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا فيهم وروى
البخاري ان عبد الله بن عمر لما اراد اهل المدينة يزيد دعى بنيه ومواليه وقال لهم
انا بايعنا هذا الرجل على بيعة الله وبيعة رسوله وانه والله لا يبلغني عن احد منكم انه
خلع يدا من طاعته الا كانت الفصل بيني وبينه ولزم ابو سعيد الخدري بيته فاخل
عليه في تلك الايام التي انتهبت المدينة فيها فقيل له مزال بها الشيخ فقال لنا ابو
سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له قد سمعنا خبرك ونعم
ما فعلت حين كففت يدك ولزمت بيتك ولكن هات المال فقال لهذا خاذ الذين دخلوا
على قبلكم وما عندي شيء فقالوا كذبت ونتفوا لحيته واخذ واما وجده واحتى صوف قطيفة
وحتى اخذ ازوجين خمام كان صبيانه يلعبون بهما واما جابر بن عبد الله الذي كتا
نساوقه حديثه فخرج في ذلك البوم يطوف في ازقة المدينة وهو اعمى والبيوت تنهب
وهو يعترض القتلى وهو يقول نفيس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له قائل ومن اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اخاف المدينة فقد اخاف ما بين جنبي فحملوا عليه ليقتلوه فاجاره
منهم مروان وادخله بيته وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار الف
وسبع مائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان فقد ذكروا
ان امراة كانت من الانصار دخل عليها رجل من اهل الشام وهي ترضع صبيها وقد
اخذ ما كان عندها فقال لها هاي الذهب والا قتلتك وقتلت صبيك فقالت
ويحك ان قتلته فما يرد ابو بكشة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا من السبق
الاولين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احدث الله في شيء يابعث رسوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه فانفض الصبح من حجرها وثديها في فيه وضرب به الحائط حتى انتثر ما عنه
في الارض والمرأة تقول يا بني لو كان عندي شيء افديك به لفديتك بذلك فما خرج من
عندها حتى اسود نصف وجهه وصار مثلة في الناس قال المؤلف رضي الله عنه
واحسب هذه المرأة جدة للصبي لا امه اذ يبعد في العادة ان تبايع البني وتكون
يوم الحرة في سن من ترضع والحرة التي يعرف بها هذا اليوم يقال لها حرة زهرة
وفي الحديث ان الرسول عليه الصلاة والسلام وقف بها وقال ليقتلن هنا الملا
رجال هم خياركم بعد اصحابي وفيه ذكر عن عبد الله بن سلام انه قال لقد وجدت
صفتها في كتاب يهود يعقوب الذي لم يدخله بدل وانه يقتل فيها قوم صالحون
يجمعون يوم القيامة وسلاحهم على عواتقهم وذكر الحديث وعرف حرة زهرة بقرية
كانت لبني زهرة قوم من اليهود قتل الذرية زهرة وكانت كبيرة في الزمان يقال كان
فيها ثلاث مائة صانع وذكر هذا الزبير في فضائل المدينة وكانت هذه الوقعة سنة
ثلث وستين وقد كان يزيد بن معوية فادا حمد زاليهم فيما ذكروا وبذل لهم من
العطاء اضعاف ما يعطي الناس واجتهد في استمالتهم الى الطاعة ونحاربهم من الجلاء
ولكن الى الله الامر اراد والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون ثلاثمائة فدخلت
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا فصل وذكر حديث
الانصاري والمهاجر وهما عتاد بن بشر وعمار بن ياسر وان رجلا من العدو من
الانصاري بسهم وهو يصلي لما علم انه ربيئة الربيئة هو الطليعة يقال ربأ على قوم
يربأ فهو ربيء وربيئة قال الشاعر

وقاه نشمة لا يأوي لقلتها ... الا النجاء فلا الآلوف والنسل

مربأ فعال من ربأ اذا نظر من مكان مرتفع وشمأ برد هضبة شماء وانما قالوا
ربيئة بهاء التأنيث وطليعة لانهما في معنى العين والعين مؤنثة تقول ثلاث
اعين وان كانوا رجالا تعني الطلائع لان الطليعة والربيئة انما يراد منه عينه
الناظرة كما تقول في ثلثة اعبد اعتقت ثلث رقاب فنوث لان الرقبة ترجمة عن
جميع العبد كما ان العين الذي هو الطليعة كذلك ويجوز ان تكون الهاء في ربيئة هي
وطليعة للمبالغة كما هي في علامة ونسابة فعلى الوجه الاول تقول ثلث طلائع
وثلث ربايا في جمع ربيئة كما تقول ثلث اعين لانه يا بها واحد من التأنيث واذا كانت
الهاء للمبالغة قلت ثلثة واربعة لانك تقصد التذكير لان هاء المبالغة لا توجب
تأنيث المسمى لانها في الصفة والصفة بعد الموصوف ولذلك تقول هذا علامة
ولا تقول هذه علامة بخلاف الرقبة والعين لانك تقول في عنق الذكر هذه رقبة
فاعرفها وفي العين هذه عين وهذه طليعة وانت يعني الرجل فهذا معنى الفرق بينهما
وفي هذا الحديث من الفقه صلوة المجروح وجرحه يثعب دما كما فعل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد ترجم بعض المصنفين عليه الموضع هذا الفقه وفيه متعلق لمن
يقول بغسل النجاسة لا نعلم في شروط الصحة للصلوة وفيه من الفقه ايضا عظيم
حرمة الصلوة وان المصلي لا يتمادى عليها وان جر اليه ذلك القتل وفوت النفس
مع ان الغرض لفوتها النفوس بحق الا في حالة المحاربة الاخرى الى قوله لو لا انك
اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان انفذها
يعني السورة التي كان يقرأها وذكر قوله معه

وعجوة من يثرب كالعجوة ، العجوة حشا الرطب قد بظ للترطيب نفسه عجوة واما العب
فيقال لجمة الفرصة والاثلة الاقدم من المال التليد وقولهم حسان وعوا فلجا
الشام جمع فلج وهو الماء الجاري سمي فلجا لانه فلخ في الارض وفرق بين جانبيه ما خوذ
من فلج الاسنان وهو من الفلج وهو التبسم ورواه ابو حنيفة فلحات بالحاء المهملة وقال
الفلحة الارضة والفالج مكيال يقسم به والفلج والفالج بعير وسنامين وهو من هذا
الاصل وذكر في شعر ابي سفيان ما بين اكله الفعا وفيه كما اخذ كره بالعين ارطا لاناك
الفت في حاشية الشيخ ابي بحر ما هذا نصه ذكر محمد بن سلام في طبقات له هذا البيت

حسبتم جلادة الفوم حول بيوتكم ... كاخذة كرة العين ارطا لاناك

ووصل بان قال فقال ابو سفيان بن حرب لابي سفيان بن الحرث يا ابن اخي لو جعلتها ارطا
آناك ان كانت لعضة بيضاء جيدة وفيه ، سعدتم بها وعزكم كان اهلها ،
وفي حاشية شفيتم بها وعزكم وقوله ، خرجنا وما تنجو العاقر ، العاقر الظلماء
العقر بهم انهم لكثرة عددهم لا ينجو منهم البعاقر عزوة دومة الجندل
قال ابو بكر البكري سميت دومة الجندل بدومي بن اسمعيل كان نزلها عزوة الخندق
واتخاذ الخندق من مكائد الفرس وحروبها ولذلك تفطن لها سلمان الفارسي فاشار
بها واول من خندق الخنادق من ملوك الفرس فيما نقل اصحاب الاخبار سنوحهر
ابن ايرج بن فرهاوون وقد قيل ان فريدون اخا ابن سحي عليهما السلام واكثرهم يقول هو
ابن ابنيان وهو اول من اتخذ الآلة الرحى وقد تقدم في اول الكتاب ان نصر
اول من اتخذ الكباش والحروب حين اغار على حضور ذكر تحزب بني قريظة الاحزاب
ونسب طائفة من بني النضير فقال فيهم النضيري وهكذا تقيد في النسخة العتيقة
وقياسه النضيري الا ان يكون من باب قولهم ثقفي وقرشي وهو خارج عن القياس
وانما يقال في النسبة الى فعيلة فعلي قبيلة وذكر فاشة غطفان يوم الاحزاب وهو عيينة
ابن حصن واسمه حذيفة وسمي عيينة لشتر كان بعينه وهو الذي قال فيه النبي صلى
الله عليه وسلم الاحمق المطاع لانه كان من الجرارين يتبعه عشرة الاف فنباه وهو الذي
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من ودعه الناس اتقاء شره وفي رواية
اخرى انه قال اني اداريه لاني اخشى ان يفسد علي خلقا وفي هذا بيان الشر الذي نفى بينه
وكان دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن فلما قال له ابن لا اذن فقال ما اتاك
على مضر من قبلك ثم قال ما هذه الحميراء معك يا محمد فقال هي عائشة بنت ابي بكر فقال
طلقها واخر لك عزاما من المسنين في امور كثيرة تذكر من حماقة آمن ثم ارتد وامن
بطليحة حين تنبأ واخذ اسيرا فاتى به ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمن عليه ولم يزل
مظهرا للاسلام على جفوة وغشمية ولوثة اعرابيته حتى مات قال الشاعر

واني على ما كان من غشمجهتي ... ولوثة اعرابيتي لاديب

وذكر جعرة الخندق وانه عرض له صخرة ووقع في غير السيرة عيلة وهي الصخرة الصماء
وجمعها عبلات ويقال لها العبلاء والاعبل ايضا وهي صخرة بيضاء وقوله
فاس ولا مسحاة المسحاة مفعلة من سحوت الطين اذا قشرته ويقال لهذا الفاس
والمسحاة الغراب ولنصابها الفيصل بكسر الفاء قاله ابو عبيد وفي حديث سلمان النبي
عن ابي عثمان النهدي انه عليه الصلوة والسلام حين ضرب في الخندق قال
بسم الله وبه بدينا ، ولو عبدنا غيره شقينا ، حتى ذر بنا وجئناه بنا ،

الفعا هو ضرب من الشوك ينبت بنجد
الشيخ مح
لعله منوشهر الملك
صوابه وحتى ذر بنا الا شبكة
من محمد الرمز لانه لا يتزن
الابيه

الألوكة
www.alukah.net

وقوله حتى نزلوا بين الجرف وزغابة زغابة اسم موضع بالعين المفتوحة والزاى المفتوحة وذكره البكرى بهذا اللفظ بعد ان قدم الغول بانه زُغابة بضم الزاى والعين المهملة وحكى عن الطبرى انه قال فى هذا الحديث بين الجرف والغابة واختار هذه الرواية وقال لان زغابة لا تعرف والأعرف عندى فى هذه الرواية رواية من قال زغابة بالعين المنقوطة لان فى الحديث المستدام عليه الصلوة والسلام قال فاقبلنا حتى نافة اهلها البلة عراى فكافاه بست بكرات فلم يرض فقال عليه الصلوة والسلام الا تجعلون لهذا الأعرابى هذه الى نافة اعرفها بعينها ذهبت منى بغزغابة وهذا كما قد بست فمحط الحديث وقال ذئب نقم ونقما معا وذكر يحيى بن يحطب وما قال لكعب وانه لم ينزل يفعل فى الذروة والغارب هذا مثل فى ضلاله فى البعير يستصعب عليك فاخذ الفراد من ذروته وغاربه سنامه وتقيل صنا لك فيحمل البعير لذة فيا نس عند ذلك فضرب هذا الكلام مثلا فى المراوضة والمحاتلة وكذلك جاء فى حديث ابن الزبير حين زاد عائشة على الخروج الى البصرة فاب عليه فجعل يفتل فى الذروة والغارب حتى اجابه

وفى اللسان الحطيئة

لعمرك ما فرادبنى لغيض ... اذا نزع الفراد بمستطاع

يريد انهم لا يجدون ولا يستنارلون وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنوا لى لحنا اعرفه ولا تفتوا فى اعضاد الناس اللحن الحد وقد سبق الكلام عن الوجه المعروف عند الناس الى وجه لا يعرفه الا صاحبه كما ان اللحن الذى هو الخطاء عدول عن طريق الصواب والنحو قصد الى الصواب وانما اللحن بفتح الحاء فاصله من هذا لانه اذا الحن لك لفهم عنه فعرفت معنى ذلك الفهم الحاذم قيل لكل من فهم لحن بكسر الحاء واصله ما ذكرناه من الفهم عن اللاحن قال الجاحظ فى قول الملك بن اسماء

منطوى حالات واللحن احيانا ... وخير الحديث ما كان لحنا

اراد ان اللحن الذى هو خطاء قد يسلم من الجارية الحديثة السن وخطى الجاحظ فى هذا التأويل واخبر بما قاله الحجاج بن يوسف لامرأته هند بنت اسماء بنت خارجة حين لحنت فانكر عليها اللحن فاحتجت بقول اخيها الملك بن اسماء وخير الحديث ما كان لحنا فقال لها الحجاج لم يرد اخوك هذا انما اراد اللحن الذى هو أن تورية وألا تفصح فسكتت فلما حدث الجاحظ بهذا الحديث قال لو كان بلغنى هذا قبل ان أؤلف كتاب البيان ما ظننت فى ذلك ما قلت فقبل له افلا تغيره فقال كيف وقد سار بذلك الشهب واتخذ فى البلاد وغاروكما قال الجاحظ فى اللحن احيانا قال ابن قتيبة ومثله قوله يفت فى اعضاد الناس اى يكسر من قوتهم ويوهنهم وضرب العضد مثلا والفت الكسر وقال اى اعضادهم ولم يقل يفت اعضادهم لانه كناية عن الرجل الداخل فى القتال ولم يرد كسرا حقيقيا ولا العضد الذى هو العضو وانما هو عبارة عما ناله خلل فى القتال من الوهن وهو من افصح الكلام وذكر اوس بن حجر فى وهل الغائل ان يهوشا وأبنه عرابة بن اوس كان سيدا ولا صحبة له فيحتمل ان له صحبة وقد ذكرنا فيمن استصغر يوم احد وهو الذى يقول فيه الشماخ

اذا ما رامة رفعت لحجر ... تلقاها عرابة باليمين

ولعرابة اخ اسمه حكامة مذكور فى الصحابة اثبتنا فصل وذكر ما هم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصالحة الاحزاب على ثلث ثمار المدينة وفيه

يستأنون

المعروف قال الباقى ما عرفت حقيقة معنى النحو الا من معنى اللحن الذى هو ضده فان اللحن عدول عن طريق الصواب

من الفقه جواز اعطاء المال للعمال واذا كان فيه نظر للمسلمين وحياطة لهم وقد ذكر ابو عبيد هذا الخبر وانه معمول به وذكر ان معونه صالح ملك الروم على الكف عن غزو المسلمين بمال دفعه اليهم قيل كان مائة الف دينار واخذ من الروم رهنا فغدر الروم ونقض الصلح فلم يرد معونه قتل الرهائن واجلفهم وقال بغد وخبر من غدر بغدر قال وهو من ذهب الاوزاعى واهل الشام الا تقتل الرهائن وان غدر العلة وذكر قوله عليه الصلوة والسلام سلمان منا اهل البيت بالنصب على الاختصاص او على اضمار اعنى واما الخفض على البدل فلم يره سيبويه جائزا من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب لانه فى غاية البيان واجازه الاخفش فصل وذكر خبر عمرو بن ابى العاص وسبارد ثم لعلى رضى الله عنه الى آخر القصة ووقع فى مغازى ابن اسحق من غير رواية ابن هشام عن البكائى فيها زيادة حسنة رأيت ان اوردها ههنا تتميما للخبر قال ابن اسحق خرج عمرو بن ابى فنادى هل من مبارز فقام على رضى الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال له ابنا اخى الله فقال انا عمر واجلس ونادى عمرو الا رجل وهو يوبخهم ويقول بئس جنكم التى تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الى رجلا فقام على رضى الله تعالى عنه فقال له يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وقال

ولقد بححت من النداء بجمعكم ... هل من مبارز

ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز

وكذاك انى لم ازل ... متسرعا قبل الهزاهز

ان الشجاعة فى الفتى ... والجود من خير الغرائز

فقام على رضى الله عنه فقال يا رسول الله انا له فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه على وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك ... يجيب صوتك غير عاجز

ذو نية وبصيرة ... والصدق منجاة الفائز

انى لأرجو ان اقيم ... عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى ... ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من انت قال انا على قال ابن عبد مناف قال انا على بن ابى طالب فقال غيرك من اعمامك من هو اسن منك فانى اكره ان اهريق دمك فقال على رضى الله عنه عمرو لكنى والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحوى على مغضبا ذكر انه كان على فرسه فقال له على كيف انا لك وانت على فرسك ولكن انزل معى فنزل عن فرسه ثم اقبل نحوه فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجه وضربه على على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا رضى الله عنه قد قتله فقام يقول على رضى الله عنه

اعلى تقتحم الفوارس هكذا ... عنى وعنه اجزوا اصحابى

فالبوم تمنعنى الفرار حفيظتى ... ومصمم فى الرأس ليس بنابى

اذى عمهن حين اخلص صفلة ... صافى الحديد يسيل فيض ثواب

فغدوت انسف الغراع بمرهف ... عضب تعرق البراء فى اقراب

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن عبد حين شد آية ... وحلف فاسمعوا من الكذاب
الا يفر ولا يحل فالتقى ... رجلان يلتقيان كل ضراب

وبعده نصر المجادة الماخر الابيات ١٧ انه روى عبدة المجادة وعبدت اب محمد وروى في موضع بحتن ولقد عجبت وهو روى فالتقى سلدان كل ضراب وفيه انصاف من علي رضي الله عنه لقوله اسدان ونسبه الى الشجاعة والجرأة وقوله اذى عمر الى قوله ثوابي اذى الى ثوابي واحسن جزائي حين اخلص صقله ثم اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهلل فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلا سللته وذعه فانه لبئس في العرب درع خير منها فقال اني حين ضربته استقبلني بسوءته فاستحييت ان اسلبه وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق فمن هنالك لم يأخذ على سلبه وقيل نزه عن اخذها وقيل انهم كانوا في الجاهلية لا يسلبون وقوله عمر ولعلي رضي الله عنه اني والله اكره ان اعريق دمك فاد فيه غيره لان اباك كان صديقا لي قال الزبير كان ابو طالب يبادم مسافر بن ابي عمرو فلما هلك اتخذ عمر وبن اذينة فلذلك قال لعلي ما قال وذكر قوله حسان في عكرشة كان قفاه قفا فرعل الفرعل ولد الضبع وذكر قوله سعد لبث قليلا يلحق الهيجا حمل هو بيت تمثل به عنى به جمل بن سعد اذ انه بن حارثة بن مغيث بن سليم بن علبم بن جناب الكلبي وقوله ب رقد بالحرة اي لسرع بها يقال رقد وادمد بمعنى واحد

قال ذو الرمة

ارقد في ثر عراض وتلبعة ... اصفاء شامية عشوزنا حصب

يعني لربيع وابن العرقة الذي دعى سعدا هو جبان بن العرقة والعرقة هي فلانة بنت سعيد بن سعد تكنى ام فاطمة سميت العرقة لطيب ريحها وهي جدة خديجة ام امها هالة وجبان هو ابن عبد الله مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر ابن لؤي وام سعد اسمها كبشة بنت رافع وحديث اهتزاز العرش لموته ثابت من وجوه وفي بعض الفاظها ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل حين مات سعد معجرا بعمامة من استبرق وقال بايحد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش الرحمن وفي حديث اخر قال عليه الصلاة والسلام لقد نزل لموت سعد سبعون الف ملك وما وطئوا الارض قبلها ويذكر ان قبره وجد منه رائحة المسك وقال عليه الصلاة والسلام لو نجا احد من ضغطة القبر لنجا منها سعد وفي كتاب الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على قبر سعد حين وضع فيه فقال سبحان الله لهذا العبد الصالح ضم في قبره ضما ثم فرج عنه واما ضغطة القبر الذي ذكر في الحديث فقد روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ما انفكت بشتي منذ سمعتك تذكر ضغطة القبر وضمته فقال يا عائشة ان ضغطة القبر على المؤمن كفتة الام الشفيقة يديها على رأس ابنها شكوا اليها الصداع وصوت منكر ونكير كالهما في العين ولكن يا عائشة ويل للاكثين اولئك الذين يضغطون في قبورهم ضغط البيض على الصخر ذكره ابو سعيد بن الاعرابي في كتاب المعجم وذكر ابن سمعون في رواية الشيخ عنه قال حدثنا عبد الله قال قلت لبعض اهل سعد بن معاذ ما بلغكم في هذا يعني الضغطة التي اضمتها القبر عليه قال كان يقصر في بعض لطهوره من البول بعض التقصير فصل وذكر حديث حسان حين جعل في الاطعام مع النساء

والذراري وما قال له صفية في امر اليهودي حين قتله وما قال لها وقيل هذا الحديث عند الناس على ان حسانا كان جبانا شديد الجبن وقد دفع هذا بعض العلماء وانكره وذلك انه حديث منقطع الاسناد وقال لو صح هذا لجبن حسان فانه كان يهاجي المشركين قصدا وابن الزبعرى وغيرهم وكانوا يقتصونه ويردون عليه فما عيره احد منهم بجبن ولا وسمه به فدل ذلك على ضعف حديث ابن اسحق فلعل حيبتان ان يكون معتدا به في ذلك اليوم بعلة منعته من شهود القتال وهذا اولى ما يعول عليه والله اعلم ويمكن ان يكون هذا صحيحا ابو عمر رحمه الله في كتاب الدرر له فصل وذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة حين مر بالصوريين والصور القطعة من النخل فسألهم فقالوا مر بنا دحية بن خليفة الكلبي هو دحية بفتح الدال ويقال دحية بكسر الدال ايضا والدحية بلسان اليمن الرئيس وجمعه دحاة وفي مقطوع الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى لبن المعمور ربه خله كل يوم سبعون الف دحية تحت كل دحية سبعون الف ملك ذكره الثعلبي ورواه ابن سنجر في تفسيره مسندا الى عبد الله بن احمد رواه عنه ابو الياسح وذكر ابن حماد بن سلمة قال لابي الياسح حين حدث بهذا الحديث ما الدحية قال الرئيس واما نسب دحية وهو ابن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج والخزرج العظيم هو زيد بن مناة بن عامر بن بكر بن عامر الاكبر بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات بن ثور بن دفيدة بن ثور بن كلب بن كلب بن بكر من جمالة اذا اذا اخذ اخذه ثلثة لم يبق معصر وهي المراهقة للحيض لا خرجت لنظر اليه وذكر قوله عليه الصلاة والسلام لا يصلين احد كم العصر الا في بني قريظة فعرب لهم لتمس قبلنا فصلوا عشاء فما عاب الله عليهم ولا رسوله وفي هذا من الفقه انه لا عتاب على من اخذ بظاهر حديث واية فخالف منهم طائفة قبل ان تغرب الشمس وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخراج الصلوة عن وقتها وانما اراد الحث والاعجال فما عنف احدا من الفريقين وفي هذا دليل على ان المختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب وفي حكم داود وسليمان في الحرث اصل لهذا الاصل ايضا فانه قال سبحانه ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما ولا يستحيل ان يكون الشيء صوابا في حق انسان وخطأ في حق غيره فيكون من اجتهد في مسئلة فاداه اجتهاده الى تحليل شيء في تحليلها واخر اجتهد فاداه اجتهاده ونظره الى تحريمها مصيبا في تحريمها وانما المحال ان يحكم في النازلة الواحدة بحكمين متضادين في شخص واحد وانما عسر فهم هذا الاصل على طائفتين الظاهرية والمعتزلة اما الظاهرية فانهم علقوا الاحكام بقبح الفعل وتحسينه فصار حسن الفعل عندهم واجبا وقبحه صفة عين فاستحال عندهم ان يتصف فعل بالحسن في حق زيد والقبح في حق عمرو وكما يستحيل ذلك في الالوان والاكوان وغيرها من الصفات اللازمة بالذوات واما طائفة المعتزلة فانهم اطلقوا من ارباب الخطائين فليس الحظر والاباحة عندهم بصفات اعيان وانما هي صفات احكام والحكم من الله يحكم بالحظر في النازلة على ما اداه نظره واجتهاده الى الحظر وكذلك الاباحة والندب والايجاب والكراهة كلها صفات احكام فكل مجتهد وافى اجتهاده وجها من التاويل وكان عنده من ادوات الاجتهاد ما يرتفع به عن حضيض التقليد الى هضبة النظر فهو مصيب في اجتهاده مصيب الحكم الذي تعبده به وان تعبد غيره في تلك النازلة بغيرها بخلاف ما تعبد هو به فلا بعد في ذلك

الا على من لا يعرف الحقائق او عدل به الهوى عن واضح الطرائق فصل وذكر ابا البابة
واسمه رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر وقيل اسمه مبشر وثوبته وربطه نفسه حتى
تاب الله عليه وذكر فيه انه اقسم لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن علي بن الحسين ان فاطمة اراد ت حله حين نزلت توبته
فقال فلا اقبلت انا لا يحلني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة بضعة مني فصلى الله عليه وعلى فاطمة فهذا حديث يدل على ان من سبها
فقد كفر وان من صلى عليها فقد صلى على ابيها صلى الله عليهما وسلم وفيه انزل الله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا الآية غير ان المفسرين اختلفوا في ذنبهم
ما كان فقال ابن اسحق ما ذكره في السيرة من اشارته على بني قريظة وقال آخرون كان من
المخلفين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فنزلت توبته
الله عليه في هذه الآية فان قيل ليس في الآية نص على توبته وتوبة الله عليه اكثر من قوله
سبحانه عسى الله ان يتوب عليهم فالجواب ان عسى من الله تعالى واجبة وخبر صدق
فان قيل وهو سوا ل يجب الاعتناء به ان القرآن نزل بلسان العرب وليست عسى في كلام
العرب بخبر ولا تقتضي وجوبا فكيف تكون عسى واجبة في القرآن وليس بخارج عن كلام
العرب ايضا فان لعل تعطي معنى الترجي وليست من الله تعالى واجبة فقد قال لعلهم
يشكرون فلم يشكروا وقال تعالى لعله يتذكر او يخشى فلم يخش فما الفرق بين لعل وعسى
حتى صارت عسى واجبة دون لعل قلنا لعل تعطي الترجي وذلك الترجي مصروف الى
الخلق وعسى مثلها في الترجي وتنزيله عليها بالمقاربة ولذلك قال عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا ومعناه الترجي مع الخبر بالقرب كأنه قال قرب ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فالترجي مصروف الى العبد كما في لعل والخبر عن القرب والمقاربة مصروف الى الله تعالى
وخبره حق ووعده حتم فما تضمنه من الخبر فهو الواجب دون الترجي الذي هو محال على الله
سبحانه ومصروف الى العبد وليس لعل من الخبر مثلها في عسى فمن ثم كانت عسى واجبة
اذا تكلم الله بها ولم تكن كذلك لعل فان قيل فهل يجوز في لبث ما جاز في لعل من ورودها
في كلام الباري سبحانه على ان يكون المعنى مصروفا الى العبد كما كان الترجي في لعل
كذلك قلنا غير هذا جائز وانما جاز ذلك في لعل على شرط وصورة يخوان يكون قبلها
فعل وبعدها فعل والاقل سبب الثاني نحو قوله تعالى بعظكم لعلكم تذكرون فقال
بعض الناس لعل ههنا بمعنى كاي لكي تذكروا وانا اقول لم يذهب منها معنى الترجيات
الموعظة مما يرجى ان تكون سببا للتذكر فعلى هذه الصورة ورد ت في القرآن ونحو قوله
ايضا فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك هي ههنا توقع وتخوف
اي ما اصابك من التكذيب مما تخوف ويتوقع منه ضيق الصدر فهذا هو الجائز في
لعل واما ان ترد في القرآن داخلة على الابتداء والخبر مثلان تقول مبتدءا لعل بوسف
قائم غير جائز لان الترجيات لا يبرحني وصرف الترجي الى حق المخلوق وموضوع عليها في
كلام العرب ان يكون المتكلم بها لا يستفهم ايضا الا على الصورة التي قدمنا من كونها
بمعنى كي وقوعها بين الطلب والمطلوب فاذا ثبت هذا فلا اشكال في انها لا تكون
في كلام الباري سبحانه لان التمني على الله محال والترجي كذلك والتوقع والتخوف كذلك
حتى يذهبها عن الموضع الذي يكون معناها فيه للمتكلم بها فصل وذكر حكم سعد
في بني قريظة وقول النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله تعالى من فوق سبعة

مضغة

ارقعهم هكذا في السيرة ارقعة وقال في الصحيح من فوق سبع سموات والمعنى واحد
لان الرقيع من سماء السماء لانها رقعت بالنجوم ومن اسمائها الجربا وربقع وفي غير
رواية البكاء انه عليه الصلوة والسلام قال حكم سعد بذلك طرفي الملك سمعا وفيه
من الفقه تعليم حسن اللفظ اذا تكلمت بالغوص مخبرا عن الله سبحانه الاثراء كيف قال تحكم
الله من فوق سبع سموات ولم يقل فوق على الظرف فدل على ان الحكم نازل من فوق وهو
حكم الله تعالى وهذا نحو من قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم اي يخافون عذابا ينزل
من فوقهم وهو عذاب يهم فان قيل وليس لجائز ان يخبر عنه سبحانه انه فوق شيء قلنا
ليس هذه الآية ولا في الحديث دليل على اطلاق في ذلك اللفظ فان جاز فيه لبل آخر وكذلك
قول زينب ان الله زوجني من بيته من فوق سبع سموات ثما معناه ان تزويجه اياها
نزل من فوق سبع سموات ولا بعد في الشرع وصفه سبحانه بالفوق على المعنى الذي
يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق للوهم من الحد به ولكن لا يثنى في اطلاق ذلك الوصف
مما فقدته من الآية والحد بين الاد بناط حرف الجر تا لفعل حتى صار وصفاله لا وصف الباري
سبحانه وقد ا ملينا في حديث الاحدة التي قال لها اين الله قال في السماء مسئلة به بعيد نافعة
شافية رافعة لكل لبس والحمد لله فصل وذكر حلس بنت رفاعة في زواج بنت الحرث كذا
وقع في الكتاب والصحيح فيه عند هم بنت الحرث واسمها كبشة بنت الحرث بن كريز بن حبيب
ابن عبد شمس وكانت تحت مسيلمة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريز
وكبشة اخرى مذكورة في النساء وهي بنت الجهيد بن عامر بن كريز وكبشة بنت ابي بكرة روت
عن ابيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينهى عن الجعارة يوم الثلاثا اشد النهي
ويقول فيه ساعة لا يرفأ فيها الدم وا ما كبشة بسكون الباء فهي بنت ابي كبشة روى عن
امها عن عائشة رضي الله عنها في الحمر لا طيبا لها من تطيب بها ولا شفى من استشفى بها ذكره
البخاري في الاشربة في بعض روايات ووقع اسمها في السيرة من غير رواية ابن هشام بنت
بنت الحرث البخارية وهذه والله اعلم هو الصحيح واما كبشة بنت الحرث فهي التي نزل
في دارها وقد بني خيمة وسيأتي ذكرها وذكر رقيدة وهي امرأة من اسلم التي كان سعد
يمرض في خيمتها لم يذكرها ابو عمر وزادها ابو علي الغساني في كتاب ابي عمر جدة ثم ثبت
الرواية ابو بكر بن طاهر عنه وحدثني ايضا عن ابي عمرانه قال لا بي علي اماثة الله في عفاك
مني عرفت على اسم من اسماء الصحابة لم اذكره انه لفظة في كتابي الذي في الصحابة والحمد لله
فصل وذكر غزوة الخندق ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية وهم من بني هذل
وقد تكلمنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب على سعية وسعنة بالنون وذكرنا الاختلاف
في اسيد واسيد وذكرنا خبرا عجيبا لزينب بن سعية بالباء ومن قال من النساء بن هذل بسكون
الدال في بني هذل فاغنى عن اعادة وا ما حديث المرأة المقتولة من بني قريظة فنبهنا دليل لمن
قال بقتل المرتد من النساء اخذا بعموم قوله عليه الصلوة والسلام من بدل دينه فاقتلوه
وفي هذا الحديث مع العموم قوة اخرى وهو تعليق الحكم بالعلة وهو الشرك والردة
ولا حجة مع هذا لمن زعم من اهل العراق بان لا تقتل المرتدة لنهيه صلى الله عليه وسلم عن
قتل النساء والولدان ولا حجاج على الفريقين وما نزع به كل واحد منهم موطن غير هذا
فصل وذكر حديث ثابت بن قيس مع الزبير بن باطا وهو الزبير بفتح الزاي وكسر الباء
جد الزبير بن عبد الرحمن المذكور في كتاب الموطأ في كتاب النكاح واختلف في الزبير بن
عبد الرحمن فقيل الزبير بالفتح وكسر الباء كاسم جده وقيل الزبير وهو قول البخاري في

وكذلك قال البخاري

الكتاب عن

واسيد بن سعية

فامر بقتله

المدايح وذكر فيه قول الزبير لست صابرا قتلة دلو ناضح وقال ابن هشام انما هي قتلة دلو وقال الدلو هو الذي يأخذها من المستقي وذكر ابو عبيد الحديث في الأموال على غيرها فالاه جميعا فقال قال الزبير ياثابت الحقني بهم فلست صابرا عنهم افراغة دلو وذكر حديث عطية القرظي وهو جد محمد بن كعب القرظي وذكر انه لم يكن ابتت فتركت في هذا ان الأبيات اصل في معرفة البلوغ اذا جهل لاحتلام ولم تعرف سنوه وذكر حتى ابن اخطب حين قدم الى الفعل وعليه حلة فتاخية الحلة اذا رودة واصل تسميتها بهذا اذا كان الثوبان جديدين كما حل طبتها فقيل له حلة لهذا ثم اسمر عليها هذا الاسم قاله الخطابي وقوله فتاخية ينسب الى الفتاح وهو الزهر اذا انشق اكمامه وانضرت براعمه وتفتقت اخيته فيقال له حينئذ فتخ وهو فتاح والتابع ايضا في معنى البرام واحدها قتبة واما القعاع بالعين فهو القطر ويقال له ايضا اذان الكباة من كلا وبروى حلة شتحة وهو من شتح البسر اذا تلون قاله الخطابي وفي خبر حتى ولكنه من يخذل الله بخذل بنصب الهاء من اسم الله عز وجل ويصح هذه الرواية ان في الخبر قول النبي عليه الصلوة والسلام الم يمكن الله منك فقال بلى ولقد قتلت كل مقتتل ولكن من يخذلك يخذل فقوله يخذلك كقول الاخر في البيت ولكن من يخذلك الله لأنه انما نظم في بيت كلام حتى وذكر حديثه عن ايوب بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن ابي صعصعة والذي في حاشية الشيخ رحمه الله قال وقع في تاريخ البخاري ان ايوب نفسه هو المخبر ان سلمى بنت قيس وفي نسخة اخرى ايوب بن عبد الله وهو اصح والله اعلم وقوله عن سلمى بنت قيس هي سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عمرو بن عدي ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وقوله بتارك وتعالى وبلغنا القلوب الحناجر والقلب لا ينتقل من موضعه ولو انتقل الى الحنجرة لمات صاحبه والله تعالى لا يقول الا الحق وهذا دليل على ان التكلم بالمجاز على جهة المبالغة فهو حتى اذا فهم المخاطب عنك وهذا كقوله تعالى جدارا يريد ان ينقض فاقامه اي مثله كمثل من يريد ان يفعل الفعل فيهم به فهو من مجاز التشبيه وكذلك هو لاء مثلهم فيما بلغهم من الخوف والوجل وضيق الصدة والمتخلع فلبه من موضعه وقيل هو على حذف المضاف تقديره بلغ وجيف القلوب الحناجر واما قوله تعالى اذا القلوب لدى الحناجر فلا معنى لحمله على المجاز لأنه في صفة هول القيمة والأمر فيه اشد مما تقدم لاسيما وقد قال في اخرى لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء اي قد فارق القلب الفؤاد وبقي فارغا هواء وفي هذا دليل على ان القلب غير الفؤاد وكان الفؤاد هو غلاف القلب وبؤيده قوله عليه الصلوة والسلام في اهل اليمن هم ابين قلوبا وارق افئدة مع قوله سبحانه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ولم يقل للقاسية افئدتهم والقسوة ضد الين فامله وقوله سبحانه قد يعلم الله المعوقين منكم اي المخذلين لأخوانهم فعوقوهم بالتخذيل عن الطاعة لقولهم هلم الينا تقول عافني الأمر عن كذا وعوقني عن كذا اي صرفني عنه وذكر الصياصي وانها الحصون واستشهد بقول سحيم يصف سبابا

واصبحت الثيران صرعى واصبحت	نساء تميم يندبون الصياصيا

والف في حاشية الشيخ ابي محمد رحمه الله على هذا البيت وقوله الثيران المذكورة فيه لأما توهم ابن هشام انها الحصون والأطام يقول لما اهلك هذا القبيل الثيران عقرها اصبحت نساء بني تميم يندبون اخذوها ليتسخن بها البجاد وهي الأكسية قال هذا

يعقوب من الأصمعي ويصح هذا ان لا حصون في بادية الأعراب قال المؤلف رضي الله عنه ويصح هذا القول برواية احمد بن داود له فانه انشده في كتاب النبات فقال فيه يلتقطن الصياصيا ولم يقل يندرن وانشد

وقد عرنا صحم الصياصي بايديهن نضخ من الكحيل وفاد	

الكحيل الفطران والفاد الزفت شبه السواد الذي في ايديهن بنضخ من ذلك يصف بقر وحش وانشد لدريد بن الصمة كوقع الصياصي في النسيج الممدد وحمله الأصمعي على ما تقدم في البيت قبل هذا من انها القرون التي ينسج بها لأنها شوك كما قال ابن هشام وذكر هنا ان العرش وقد تكلم الناس في معناه وظنوا انه مشكل وقد قال بعضهم الاهتزاز لهنا بمعنى الاستبشار بقدوم روحه وقال بعضهم هو بمعنى حملة العرش ومن عنده من الملئكة استبعادا منهم لان يحمل العرش على الحقيقة ولا بعد فيه لأنه مخلوق يجوز عليه الحركة ولا يعدل عن ظاهر اللفظ ما وجد له سبيل وحديث اهتز العرش لموت سعد صحيح ثابت قال ابو عمر هو ثابت من طرق متواترة وما روي من قول البراء بن عازب في معناه انه سرير سعد اهتز فلم يلتفت اليه العلماء وقالوا كان بين الحيين من الأنصار ضغائن وفي لفظ الحديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد رواه ابو الزبير عن جابر برفعه ورواه البخاري من طريق الأعمش عن ابي صالح وابي سفيان كلاهما عن جابر ورواه من الصحابة جماعة غير جابر منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير وام شريك بنت عمرو وذكر ذلك الترمذي والعجب لما روي عن مالك رحمه الله من انكاره الحديث وكراهيته هو للتحديث به مع صحة نقله وكثرة الرواة له ولعل هذه الرواية لم تصح عن مالك رحمه الله تعالى

قال في اشعار يوم الخندق ذكر فيها من شعر ضرار بن الخطاب

على الأبطال والبلب الحصينا البلب الترسة وقيل الدرق وقيل بضاب كانت تتخذ من جلود الابل ويشهد لهذا قول حبيب

هذي الأسنة والماذي قد كثرا	فلا الصياصي لها قدر ولا البلب

اي لا حاجة بعد وجود الدروع الماذية الى البلب وبعد الأسنة الى الصياصي وهي القرون وكانت سنتهم منها في الجاهلية قال الشاعر

يهز هز صعدة جرداء فيها نقيع النيم او قرن محيل	

وذكر في شعر كعب فكنه تحتها متكهنا متكهنا من متفعلين من الكهة وهو العمى والأظهر في الأكهاء الذي يولد اعمى وقد قيل فيه انه الذي لا يبصر بالليل تبعا ذكر هذا القول البخاري في التفسير وفيه قوله من نصر ربك سبابا فيه شاهد لمن زعم ان السباب من اسماء الله تعالى وقد ذكره بعض العلماء ان يقول في الدعاء يا سباب واجازه بعضهم واحتج بحديث ليس اسناده بالقوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا سباب فقال السباب الله واما مذهب الخاضعين في مثل هذا من الأسماء التي يراد بها المدح والتعظيم فذكر الله بها جائز ما لم يثبت نهي عنه واجمع الأمة على ترك الدعاء به كما اجمعوا الآن يسمي بفقيه ولا عاقل ولا سخي وان كان في ذلك مدح والذي قول به في السباب انه اسم يعبر به بالاضافة لأنه في اصل اللغة بعض ما اضيف اليه تقول فلان سباب اذا كان واحدا منهم ولا يقال في قيس هو سباب تميم لأنه ليس واحدا منهم فكذلك لا يقال في الله عز وجل هو سباب الناس ولا سباب الملئكة وانما يقال ربهم فاذا قلت سباب الأرباب جاز وكذلك سباب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكرماء جاز لأن معناه اكرم الكرماء واعظم الأرباب ثم يشتق له من اسم الرب فيوصف به بالربوبية ومن اسم الاله فيوصف بالالهية ولا يشتق له من السيد فيوصف بالسؤدد لأنه ليس باسم له على الاطلاق وانما يوصف به على الوجه الذي قدمناه وعلى المعنى الذي بيناه وقد جاء في شعر حسان الذي رثى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذا العلى والسؤدد يصف الرب جل جلاله ولكن لا نقوم الحجة في اطلاق هذه الأسماء الا ان يسمعها الرسول عليه الصلوة والسلام فلا ينكرها كما سمع شعر كعب فلم ينكره وقوله كعب

وانما يوصف على الوجه الذي بيناه ٥

بعضا مشرة الذرى ومعاطنا يعني الاطام ومعاطننا يعني منابت النخل عند الماء شبهها بمناطح الابل وهي منابكها عند الماء وقوله ثم الجذاوع وصفها بالحمية وهي السواد لانها تضرب الى السواد من الخضرة والنعمة وشبه ما اجتنيها منها بالحلب فقال غزيرة الاحلاب وقوله كالنوب النوب جمع نوبة واللاب جمع لابة وهي الحرة يقال لها بين لابتيها مثل فلان ولا يقال ذلك في كل بلد فقد قال شبيب بن شبيبة لرجل نسبه الى التصحيف في حديث لسقط انه يظل يخنطنا على باب الجنة فقاله شبيب بالطاء المنقوطة فقال له الرجل خطأت انما هو يخنطنا بالطاء فقال الراجز

انى اذا استنشدت لا أخنطلي ... ولا أجب كثرة التمطلي

فقال له شبيب لتخنين وما بين لابتيها افصح مني فقال له الرجل هذا الحنه احرى والقصة لابتان انما اللابتان بالمدينة والكوفة وقوله يشذل جمتها وحفيلها اى الكثير منها والمشاب الزائد مفتعل من باب ناب ينوب اذا زال وقوله ونائلها مثل السراج يعني الجمل العربية التي نزعت من الأعداء وقوله مثل السراج بالجيم كذا وقع في الأصل اى كل واحد منها كالسراج ووقع في الحاشية بالحاء وفسره فقال جمع سرحان وهو الذئب وهذا الجمع انما جاز على تقدير حذف الزيادتين من الاسم وهي الالف والنون ولو جمعه على لفظه لقال سراحين وقوله وبزل الغضاب يزعم الغضب وجزرها ما يجز منها للحمل وقوله عرى الشوى لحمها يعني القوائم والنحض اللحم والأراب المفاصل واحدها إرب وفي الحديث أمرت ان اسجد على سبعة آراب وقوله قود اى طوال الأعناق والضراء الكلاب الضارية وفي الحديث ان فيسا ضراء الله في الأرض اى أسده الضارية والكلاب جمع كالب وهو صاحب الكلاب الذي يصيد بها وقوله عبس القتاء جمع عبساء وقوله وحس البضيع البضيع اللحم المستطيل واله خبس من اللحم الكثير وقوله حصيفة الأقضاب جمع قضيب هو المعى ومنه سمي الجزار قصابا وقوله يعدون بالزعف اى بالدروع وقوله شكر جلته ونسجه وقوله وبرة صاب في الثقاف صاب المثرصات المحكمات يعني الرماح المثقفة وقوله خذع الضبا قل عليها اى جساة نهاوخشنة دقيها يقال علب اللحم اذا لم يكن رخصا وعلب البات اذا جسأ وقوله بمأرن منقارب المأرن اللين ووقعه صقله ونجاب اسم صيقل وقوله لغرة الذرق يعني الريح وطخية الغداة اى شدتها وطخاء القلب ظلمته ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر جل انه يذهب بطخاء القلب وقوله كعب

الطخاء ٥

جاءت سخينة تغالب ربها كان هذا الاسم مما سبت به قريش فيما ذكروا ان قصيا كان اذا بحث ذبيحة او نحرت نحيرة اتى بفخذها فصنع منه خزيرة وهو لحم يطبخ بغير فطعه الناس فسميت قريش بها سخينة وقيل ان العرب كانوا اذا استنطوا اكلوا العلهز وهو الوبر والدم وانا كل قريش الخزيرة والتلبينة ففت عليهم لعب ذلك

ولبعوهم

ولبعوهم سخينة ولم تكن قريش تكره هذا اللقب ولو كرهته ما استجاز كعب ان يذكره وسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ولذلك ادبا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان قريشيا صلى الله عليه وسلم ولقد استنشد عبد الملك بن مروان ما قاله الهوازي من قريش

يا شاة ما شدة نا غير كاذبة ... على سخينة لولا الليل والحرم

فقال ما زاد على هذا ان استشنى فلم يكره سماع الثالب بسخينة فعلى ان هذا اللقب لم يكن مكروها عندهم ولا كان فيه تعيير لهم بشيء يكره وفي شعر كعب ايضا

من سرة صوت يمجع بعضه ... المجعة صوت النار في ما عظمة وكف من الشعراء والانبياء ونحوها والكلكعة صوتها فيما دق كالسراج ونحوه والقطقطة صوت الفلبان وكذلك الغرغرة والصحصحة صوت الرحى والدردبة صوت الطبل وقوله والاباء الغضب واحدتها اباءة والهمزة الأخرة فيها بدل من ياء قاله ابن جني لأنه من الأباية كأن الغضب يأبا على من اراده بمضغ او نحوه ويشهد لما قاله ابن جني قول الشاعر

يزاد الناس خضرة من بعيد ... وتمنعه المرارة والاباء

وقوله قليات مأسدة جمع اسد كما قالوا مشيخة ومعلجة حكى سيبويه مشيخة ومشيوخاء ومعلجة ومعلوجاء والغيا ايضا في البنات مسلوماء بجاعة السلم و مشيوخاء المشيخ الكبير وقوله لسن سبوفها بنصب الفاء وهو عند القاضي ابي الوليد وقع في الأصل عندي بجر تسن سبوفها بالرفع ومعنى الرواية الأولى تسن اى تصقل ومعنى الرواية الثانية اى تسن للابطال ولمن بعدهما من الرجال سنة الجزة والأفالا وقوله في وصف الدرع جلد لاء يحفرها بجاد مهند جلد لاء من الجدل وهو قوة الفتل ومنه الأجدل الصقر وفي هذا البيت دليل على قوة امتناع الصرف في أجدل ومن باب فعل الذي مؤنثه فعلاء ومن صرفه شبهه بأرنب وافكل وهو ضعف الوجهين وان كانوا قد قالوا في جمعه اجادل مثل ارانب فقد قالوا ايضا الأباطح والأجارع في جمع الأبطح والجرع ولكنهم لا يصرفونهما من حيث قالوا في المؤنث بطحاء وجرعاء وكذلك القول في أبرق برقاء وقوله يحفرها بجاد مهند كقول ابن الأسلت في وصف الدرع

أحفرها عني بذي رونق ... أبيض مثل الملح قطاع

وذلك ان الدرع اذا اطالت فضولها حفروها اى شدوها وقوله تلكم مع التقوى تكون لباسنا من اجود الكلام واصلح الألفاظ لأنه قول نزعه من كلام الله تعالى ولباس التقوى ذلك قال الشاعر

انى كالى ذي خمس لا وفاء له ... ولا امانة وسط القوم عريانا

وموضع الأجادة والاحسان من قول كعب ان ما بعد هو المجموع وليس بشائع وقد اجمع الصحابة على الانصات يوم الجمعة لشيفة بان قال لهم انتم الذين آمنتم ونحن الصادقون وانما امركم الله عز وجل ان تكونوا معنا فقال لها ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فهي والصادقون هم المهاجرون قال الله سبحانه للفقراء المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون وقوله بله الأكف بخفض الأكف هو الوجه وقد روى بالنصب لأنه مفعول اى دع الأكف فهذا كما تقول رويدة زيدا ورويد زيدا فالنون مع النصب وبله كلمة بمعنى دع وهو من المصادر المضافة الى ما بعدها وهي عندي من لفظ البلة والبالة وهو الغفل لأنه من شغل عن الشيء اذا تركه ولم يسأل عنه وكذلك قوله بله الأكف اى لا تسأل عن الأكف اذا كانت الجماجم ضاحية مقطعة وفي الحديث يقول الله عز وجل اعددت

هي الأرض الكثيرة الاسد وكذلك المسبعة الكثيرة السباع ويجوز ان يكون ماسدة ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

لعباد على الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بله ما اطلعهم عليه وقوله ه
بجمة ماؤه اى كثيبة مجتمعة وقوله كقحف رأس المشرق والصحيح فيه ما رواه
ابن هشام عن ابى زيد كرأس قدس المشرق لان قدس جبل معروف من ناحية المشرق
وقوله عند الهياج اسوة طفل مليق الطفل معروف والمليق ما يكون عن الطفل من زلق
وطيش والاسنة اجوع ما تكون واحرى فى ذلك الحين وقوله فى العينية

اضاميم من قيس بن عيلان تجمعت واحدا لاضاميم اضمامة وهو كل شئ مجتمع يقال
اضمامة من الناس واضمامة من كتب وقوله من قيس بن عيلان هو المشهور
عند اهل النسب وبعضهم يقول ان قيسا هو عيلان لا ابنه وعرف قيس بن عيلان
بفرس له كان يسمى عيلانا كما عرف قيس بن كبة من بجيلة بفرس سمه كبة وكان هو
وقيس عيلان متجاورين فكان اذا ذكر احدهما وقيل اى القيسين هو قيل قيس عيلان
او قيس كبة وقيل ان عيلان اسم كان له وقيل عيلان اسم جبل ولد عنده وقيل اسم
علام لمضر كان خضمه وقيل كان جواد اللف ماله فاذ تكله عيلة فسمى عيلان وانما
يحتج به للغو لا لاخر قوله رقوبه وقيس عيلان ومن تقيسا وقوله
فى البالية بين العويض لى القصاد العويض موضع والقصاد جمع قصد وهو ما
غلظ من الارض وقوله نواضح فى الحروث يعنى حدائق نخل تستقى بالنضح واراد
بالخوص بادرا وانما جعل البادر خوصا لان العين الخوص آرى الغائرة وجمعها خوص يقول
الاناوى الابادر كذلك غائرة انشد ابو عبيدة فى وصف الابل

الخليفة بز لا كان عيونها	عيون الركايا انكرتها الموائح

وقوله بز خر المزار بها المزار اسم نهر وقوله

كان الغاب والبردى فيها	جنيب اذا تبقع للحصاد

يريد صوت خفيف الريح فيها كهدوء الجيش وهو الايح وقد يوصف النبات
ايضا بالغثة من اجل خفيف الريح فيه يقال روضة غناء وقد قيل غماذلك من اجل
الذباب الذى يكون فيه قاله ابو حنيفة وقوله تبقع للحصاد اى صارت فيه بقع بيض
من اليبس يقال للزرع اذا اصاب كذلك ازقاط واسحام واسحار واذا اخذ السنبل
الحب قيل الحز ومن لم يشفها اسقى واشغ من الشغاع بفتح الشين وكسرها وهو الشفار
ويقال السبل للزرع من السنبل كما يقال بعير خظل واخظل للمكان من الخظل وهو
لغة اهل الحجاز وبنو تميم يقولون سبل واما هم فيسمون السنبل سنبلة واحدتها
سبولا فضاء لغتهم ان يقال السبل وانما خرب الانصارى هذا الشعر والذى قبله
نخلها واطامها اشارة الى عزها ومنعتها وانها لم تغلب على بلادها على قدم الدهر
كما اجليت كثير الاغارب عن محالها واذ عجمها الخوف عن مواطنها وهذا المعنى اراد
حسان فى قوله

ولاد جفنة حول قبر ابيهم	قبر ابن مارية الكريم المفضل

لان اقامتهم حول قبور اباءهم واجدادهم دليل على منعتهم وانهم غالب لهم على
ما تحيزوه من بقاع الارض واثروه عند اربابهم وقوله
اثرنا سكة الارض فيها السكة النخل المصطفاى حرثناها وغرسناها وقوله
كما تفعل الابناط فى مصارها لا تخاف عليها كيد كائد وقوله جلهاك وادٍ
الجلهاك من الوادى ما كشف عنه السيول الشعراء فابرزته وهو من الجلكة

وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس وقوله صفراء الجراد وهى الخفافة منها وهى التى لها
سرأة اى بيضها وهى اخف طيرانا وقوله غير مقتبل الزناد الزناد المعلث الذى
لا نار فى عود هو اصل الاعلاث الاختلاط يقال عاثت الطعام اذا خلطت
خيطة بشعر والعلاثة الزناد الذى لا يورى نارا مقشل بن ابى الحقيق ذكر فى الشعر
الجمة الذين قتلوا وذكر فيهم ابن عقبة اسعد بن حرام ولا يعرف احد ذكره غيره وذكر
فى الحديث قطبى قطبى قال معناه حسبى قال المؤلف رضى الله عنه وهذه الكلمة اصلها
من القط وهو القطع ثم خففت الحروف وكذلك قالتى معناه قطنى ايضا من القط وهو
القطع طولا والقط بالطاء هو القطع عرضا يقال ان عليا رضى الله عنه كان اذا استعلى
الفارس قتله واذا استعرضه قطه ولما كان البنى الكافى البنى لا يحتاج معه الى غيره بالغ
فى قطع الطلب فى ترك المزيد جعلوا قطنى وقد تشعر بهذا المعنى فاذا ذكرت نفسك فانى
وقطنى كما تقول حسبى وان شئت الحقت نونا فقلت قطنى وذلك من اجل سكون آخرها
فكرهوا تحريكه من اجل الياء كما كرهوا تحريك آخر الفعل بالكسر فقالوا اضربنى واغلك كرهوا
تحريك آخر اغلب فقالوا ليلتى وقد يقولون لبنى وهو قليل وقالوا لعلنى ولعلى وقالوا
من لدنى فادخلوها على الياء المخفوضة بمن وعن فعلوها هذا وفاء لا واخر هذه الكلم
الخفض وخصوا النون بها لانها اذا كانت نونا فى اخر الاسم اذنت باقناع الاضافة
وكذلك فى هذه المواطن التى يمتنع تشعرها بما قبلها من الخفض وتشعر بالفعل والحرف
بما قبلها من الاضافة ايضا لان الحرف لا يضاف وكذلك الفعل مع ان النون من
علامات الاضمار فى فعلنا وفعلنا فى ضمير المفعول فاما قد وقط فاسمان وكذلك لدن
وكذلك كرهوا تحريكها واخرها لشبهها بالحروف فان قيل فما موضع فى من قطنى قلنا
موضعها خفض بالاضافة كما هى فى لدنى فان قلت كيف يكون ضمير المتكلم فى المفعول
فى ضربنى وليتنى ثم تقول انها فى موضع خفض قلنا الضمير فى الحقيقة هى الياء وحدها فى
الخفض والنصب كما ان الكاف والهاء كذلك وقد قالوا منى وعنى وهو ضمير خفض وفيه
النون وقالوا ليتنى ولعلى وهو ضمير نصب وليس فيه نون فان قيل فما موضع الاسم من الاخرة
اذا قلت قطنى وقدنى قلنا اعرابها كاعراب حسبى مبتدأ وخبره محذوف وانما لزم حذف
خبره لما دخله من معنى الاخر ومن هذا الباب قولهم جهدك اعاذنا الله منها وقطنى وعزابك
وقطنى وهم يروى قطنى وقد جمع الراجز بين اللغتين فقال قدنى من نصر الخبيبين قدنى
فهذا ما فى معنى التى هى بمعنى حسبى هذا قط المبنية على الضم فهى ظرف لما مضى وهى بخلاف
بالتخفيف والتثقيل وهى من القطع ايضا التى بمعنى القطع وفى مقابلها فى المستقبل عوض
تقولها ما فعلتها قط ولا افعلها عوضك مثل قبل وبعد اسلام عمرو بن العاص وخالد بن
الوليد رضى الله تعالى عنهما وذكر فيه اجتماعه معه فى الطريق وقول خالد له قد استقام
الميسم من رواه المبهم بالياء فهو العلاوة اى فد بين الامر واستقامت الدلالة ومن
رواه المشيم بفتح الميم وبالنون فمعناه استقام الطريق ووجب المحجة والمشيم مقدم
حيا البعير وكنى عن الطريق المتوجه فيه وذكر الزبير حديث عمرو هذا فقال فيه قدم
معهما عثمان بن طلحة بن ابى طلحة قال عمرو وكان ستة منهما فارس شاذ اكبرهما فقد تهما
قبلى لما بايعا فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما
فاضمرت فى نفسى ان اذكرهما نقده من ذنبى وما تأخر فيما يأتى قلت على ان يغفر لى ما
تقدم من ذنبى وانبئت انى اقول وما تأخر وذكر فيه قد وعمرو بن امية الضمرى

واجرب مجرى

على النجاشي بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان في الكتاب ما تكلم به عمرو بن امية فقال
لما قدمه عليه به قال له يا نجاة ان على العقول وعليك لاستماع انك كاتك في الرقة علينا
منا وكانا بالمنزلة فقط لانا لم نظن بك خيرا قط الا ثلثاء ولم نخف على شيء قط الا امانته
وقد اخذنا الحجة عليك من قبلك الا تجعل بيننا وبينك شاهد لا جبر وقاض لا يجور
وفي ذلك وقع الخزي والصابة المقصيل والاقافات وفي هذا النبي الكريم كالهود في عيسى
ابن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجاك لما بعثهم جهلهم اهل الكتاب
وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس له لبس بها شفى من
الخبر عنه ولكن اعوانى من الحبش قليل فانا نظرني حتى اكثر الاعوان وابين الغلوب
وسنذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى ما قاله الله ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الملوك وما رادن عليها فان دحية كان رسوله الى قيصر وحارجة بن حذافة الى
كسرى وشجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم الغساني وسليط بن عمرو الى هوذة بن
علي صاحب اليمامة والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى والمهاجر بن ابي امية الى
الحرث بن عبد كلال وعمرو بن العاصي الى الجلندى صاحب عمان وحاطب بن ابي بلتعة
الى المقوقس صاحب مصر وعمرو بن امية الى النجاشي كما تقدم والكل واحد كذا قاله
وشعر نقله سنذكره بعد ان شاء الله تعالى **فصل** ما وقع في اشعار التبع من ذكر
التمرية من الرماح فمنسوبة الى سمهر وكان صنعا فيما زعموا بصنع الرماح وكانت المرة
ودينة بتليعها فضل الرماح الدينية لذلك واما الماسخية من القيني فمنسوبة الى سحا
واسمه بكيلة بن الحرث احد بني نضر بن الازد وقال الجعدي

بعيس تعطف اعناقها ... كما عطف الماسخي القياسا

وقد تنسب القيني ايضا الى زارة وهي امرأة ماسحة قال الصحني الغنوي

وسمحة من قيني زارة حرة ... هنوف عداد ها عبيد

من كتاب النبات للدينوري والبزنية منسوبة الى عبيد الطعان وهو المعروف
بيزن بن حماد والماذية منسوبة الى ماذي بن يافث بن نوح قاله الطبري وزعم
ان اول من عمل السبوف جمهر وهو رابع ملوك الارض **غروة** بفتح الغين لبس فيما
ما يشكل وفيها من شعر حسان **لقوا سرعانا** يملأ الشرب رعوه

سرعان الناس شبانهم والشرب المال الراعي كانه جمع سارب يقال هو امين في سربه
اي لم يدع ولم يخف على ماله من الغارة ومن قال سربه بكسر السين فهو مثل لان
الشرب هو الطبع من الوحش ومن الطير فمعنى امن في سربه اي لم يدع هو نفسه
ولا ذعر اصله ولهذا المعنى شاد من قال من اهل اللغة معنى سربه اي نفسه
لم يرد ان النفس يقال لها سرب وانما اراد انه لم يذعر هو ولا من معه لانا لا نخرج لذلك
تقدم ذكره وقيل فيه امن في سربه بفتح السين فكان الواحد امن في ماله ولآخر
امن في نفسه ويقال في سربه اي في طريقه **وفوله** امام محلون كالجمرة قيل
يعني كليبة جعلها كالجمرة للمعان السبوف والاسنة فيها كالنجوم وخول الجمرة
لان النجوم اكثر ما تكون حولها وقد قيل ان الجمرة نفسها نجوم صغار متلاصقة
فبياض الجمرة من ضيآء تلك النجوم وقد روى في حديث منقطع ان الجمرة التي في
السمآء هي من لعاب حية تحت العرش وفي حديث معاذ بن جبل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قال له انك ستقدم على قوم يسئلونك عن الجمرة

فقل هي من عرق الارض التي تحت العرش لكن اسناد هذا الحديث ضعيف عندهل لا يعرج عليه
ذكره العقيلي وعن علي انها شرج السمآء التي ينشق منه يوم القيمة واما قول المجتهين
غير الاسدية بن في معنى الجمرة فذكرهما القاضي في الشفا الجمرة بضمتين جمع عشرة اقوال منها
ما يجوز العقل ومنها ما هو شبه الهذيان والله اعلم ويجوز ان يكون فعل من الغاني وهي
الناعمة كانها تغني الغلب وهي الظليمة ايضا قال ابن احمر

فله طوقت بيكرها امر طبق ... فذ ترزوه خبرا صحيح العنق

فقيل له وما ذاك قال صوت الامام فلقة من الفلق **غروة** ذي قرد ويقال فيه قرد
بضمتين هكذا الفيه مقيدا عن ابي علي والقزاز في اللغة الصنوف الذي يقال في المثل عشرة على
القزال باحزم فلم تدع بجنده قرده **ذكر** فيها اسماء جبل جماعة ممن ذكرها فذكر بعزجة قرن المقداد
والبعزجة شدة جرى في مغالبة كانه مخوذ من صلبين من بجح اذا شق وعزة اذا غلب وفيها
سبحة من سبح اذا علا علوا في الشاء ومنه سبحان الله وسبحات الله عظمته وعلوه لان
المفكرة سبحانه يسبح في بحر لا ساحل له وقد ذكرنا في معنى هذه الكلمة حقائق ودقائق
اسرارا في شرح سبحان الله وبحمده واما حزورة فمن حزورن الطير اذا زجرتها او من حزورت الشجر
اذا اظهرته قال الشاعر

ترى الامعز المحزورفيه كانه ... من الخز اسقيها له الشمس مسحل

وجلوة من جلوت السيف وجلوت العروس كانها تجلو الهمة عن القلب صاحبها ومسنون
من سننت الحديدة اذا اصقلتها وذكر فيه سيلة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وجد سيلة
هنى اليوم اطول جاذكره ابن سعيد واعجب فاة الشيب من العد وفي ذلك اليوم وخن وهو
ولجل قيل ان ثاد ذكه الجبل ثلثين بردة وثلثين درقة وقيل منهم بالسبل كثيرا فكانها هربوا
ادركهم وكلما اموه فلك وشهرة حديثه تغني عن سرده فانه في كتب الحديث المشهورة
وقيل ان سيلة هو الذي كلمه الذئب وقيل ان الذي كلمه الذئب اهبان بن صيفي **وقوله**
اليوم يوم رضع يريد يوم اللئام اي يوم خيبهم وفي قولهم ليتم راضع اقوال ذكرها
ابن الانباري قيل الراضع الذي وضع اللؤم في ثدي امه اي غذته وقيل هو الذي يرضع ما
بين اسنانه ليستكثر من الجشع بذلك وشاهد هذا القول قول امرأة من العرب تذم رجلا
انه لا كله بكلة **يأكل من جشعه خلة** اي ما يحتاج من اسنانه قال ابن قتيبة ولم
اسمع في الجشع والحرص ابلغ من هذا ومن قولهم هو شبر الكلاب عن مواضعها اي يلتمس
لحمها عظما يعرفه وقيل في اللئيم الراضع غير ما ذكرناه مما هو معروف عند الناس مذكور
في كتبهم وقوله اليوم يوم الوضع يوم الرفع فيهما وانصب الاول ورفع الثاني حكي سيبويه
ان العرب تذم رجلا بان اسنانه يوم الوضع بالرفع فيهما وانصب الاول ورفع الثاني حكي سيبويه
البوم بونك على ان تجعل اليوم ظرفا في موضع خبر الثاني لان ظروف الزمان يخبر بها
عن زمان مثلها اذا كان الظرف يتسع ولا يضيق عن الثاني مثل ان تقول الساعة يومك
وقد قيل في قوله سبحانه هذا لك يومئذ يوم عسير ان يومئذ ظرف ليوم عسير وذلك ان
ظروف الزمان اخذات وليست بجثث فلم يمنع فيها مثل هذا كما لا يمنع في سائر الاخذات
وقوله عبد الصلوة والسلام للغفارية واسمها ليلى ويقال هي امرأة ابي ذر حين اخبرته انها
نذرت ان الله نجاها عليها ان تنحرها فقال لا نذر لاحد في معصية الله ولا فيما لا تملكين
انما هي ناقة من ابلي فيه حجة للشافعي ولمن قال بقوله ما احرزه العدو من مال المسلمين انه
لهم بلا ثمن قبل القسم وبعده لانه لا يخرجه عن ملكه حوز العدو قوله وقال ملك هو
اولى به قبل القسم وصاحبه بعد القسم اولى به بالثمن ومنها قولان اخران لاهل العراق

وقوله عليه الصلوة والسلام لا ند لأحد فيما لا يملك ولا طلاق لأحد فيما لا يملك
حديث مروي من طريق عبد الله بن عمرو ومن طريق ابي هريرة ولكنه لم يخرج في الصحيحين
لعلل في اسانيدهما وقد قال في هذا الحديث ان الاطلاق قبل الملك جماعة من الصحابة
وفقهاء التابعين وفقهاء الأمصار وسواء عندهم عين امرأة اوله يعين وإليه مال
البخاري رحمه الله ورواه ابن وكيع عن ملك وابن وهب فيما اخبث واحج ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في هذه المسئلة بقول الله سبحانه اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
قال فالاطلاق الا بعد النكاح وقال شريك القاضي النكاح عقد والطلاق في حل فلا
يكون الحل الا بعد العقد وذكر شعرستان لولا الذي لا اق ومتس نسورها
يعني الخيل والنسر كالنواة في باطن الحافر وفي الفرس عشرون عضوا كل عضو منها
يسمى باسم طائر منها النسر والغراب والحمامة والسنونة والشعلانة وهي الحمامة
والقطاة والذباب والعصفور والصرد والصقر والحرب والناهض وهو فرخ
العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعي وروى عن شعراء ذهب عني الآن
وقوله نشكوا بالرماح كياد بداد من البدد وهو التفرق وهو في موضع نصب على انه
مبني ونصبه كانتصاب المصدر اذا قلت مشيت القهقرى وقعدت القرفصاء وكما
قال طعنوا الطعنة التي يقال فيها بداد وكياد مثل قطار من قولهم حملت قطارا
جعلوه اسما علما للمصدر وكما قالوا لمحمل برة فجعل برة علما للبر وسموا هذه العملية
في هذا الموطن انهم اردوا الفعل الاتم الذي يسمى باسم ذلك الفعل حقيقة فتحد
يقول الانسان برة فجرة وفجرة فاربان يفعل ملك او فعل منه بعضه فاذا قال
فعلت برة فانما يريد الفعل الذي يسمى برا على تحقيقه مجازا بالاسم العام الذي هو عبارة
عن مسماه حقيقة اذ لا يتصور المجاز في الاعلام وكذلك اذا اراد النجور على الحقيقة
واراد رفع المجاز سماه فجارا تحقيقا للمعنى اي مثل هذه الفعلة ينبغي ان يسمى باسم الفجور
حقيقة وكذلك قالوا في النداء يا فساق ويا فسقة فجاؤا بالصيغة المعروفة للعملية
مع النداء خاصة اي ان هذا الاسم ينبغي ان يكون اسمه الذي يدعى به اذا الاسم العلم
الزم لمسماه من اسم مشتق من فعل فعله لان الفعل لا يثبت والاسم العلم يثبت فهذا
هو مغزاهم في هذه الاسماء التي هي محل صيغ الاعلام في هذه المواطن فتأملها وقد
يسطنا هذا الكلام شافيا في اسرار ما يتصرف وما لا يتصرف فلننظر هنالك فشة
ترى اسرارنا هنا على الكمر مع ما يتصل بمعانيها ان شاء الله تعالى والف في حاشية
الشيخ الحافظ رحمه الله على قوله فشكوا بالرماح فشلوا بالدال هي الرواية الصحيحة وحقيقة
المعنى ووقع في الاصلين فشكوا بالكاف كما في هذا الاصل الى هنا انتهى كلام الشيخ
والشل بالام الطرد والشك بالكاف الطعن كما قال

شككت الغريصة بالمذري فانفذها ... وقوله رهوا اي مشيا بسكون ويقال
لمستنقع الماء ايضا رهو والرهو من سماء الكركي والرهو المرأة الواسعة وقوله
ذوادي اي تردي بغرسانها اي تسرع وقول حسان في حبل عيينة

فولوا سراعا كثر الغام ولم ... يكشفوا عن مليط حصيدا

اي لم يغسلوا بعيرا ولا كشفوا عنه حصيدا يعني بالحصيد ما تكشف به حول الابل من
قولهم لطب الناقة بدنبها واطلت اذا دخلته بين رجليها غزوة بني المصطلق
وهو بنو جذيمة بن كعب من خزاعة فجذيمة هو المصطلق وهو مفتعل من الضلق وهو

رفع الصوت وذكر المرهبي وهو مآل الخزاعة وهو من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت
من فساد وذكر سنان بن وبرة وقال غيره هو سنان بن تيم من جحشة بن سود بن اسلم
حليف الانصار وذكر انه نادى يا لكذة انصار ونادى جحجاه الغفاري يا لانهاجرين ولم
يذكرا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعهما وفي الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين سمعهما منهما قال دعوها فانها منتنة يعني انها كامنة خبيثة لانها
من دعوى الجاهلية وقد جعل الله سبحانه المؤمنين اخوة وحزبا واحدا وانما ينبغي
ان تكون الدعوة يا للمسلمين من دعى الى الاسلام بدعوى الجاهلية فوجه فيها
للفقهاء ثلثة اقوال احدها ان يحمله من ال سحاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقاده
بابي موسى الاشعري والقول الثاني ان فيها الجلد دون العشرة لنهيه صلى الله عليه وسلم
ان يجلد احد فوق عشرة الا في حد والقول الثالث اجتهاد الامام في ذلك على حسب
ما يراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد فان
قيل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب الرجلين حين دعوا بها طلنا فقد قال دعوها
فانها منتنة فقد اكد النهي فمن عاد اليها بعد هذا النهي بعد وصف النبي صلى الله عليه وسلم
لها بالانتان وجبان يؤدب حتى يشتها كما فعل ابو موسى رضي الله عنه بالجحاد
فلا معنى لنتنها الا سوء العاقبة فيها والعقوبة عليها واما جحاه فهو ابن مسعود بن
سعد بن حزام وهو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معا
واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء وهو كان صاحب القصعة فيما روى ابن ابي شيبة
والبزار ايضا وقد قيل ان الرجل الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذه ثمامة بن
اثال الحنفي ذكره ابن اسحق وقيل هو ابو بصرة الغفاري قاله ابو عبيد ومات جحجاه
هذا بعد قتل عثمان رحمه الله اخذته الاكلة في ركبته فمات منها وكان قد كسر ركبته
عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب بها وذلك انه انتزعها من عثمان حين
اخرج من المسجد ومنع الصلوة فيه فكان هو احد المعينين عليه حتى كسر العصى على ركبته
فيما ذكروا فانظر بما يبتلى به نعوذ بالله من عقابه ونستجيره من الاراء المضلة وذكر
مقاله عبد الله بن ابي وان ابنه عبد الله بن عبد الله استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتل ابيه من اجل تلك المقالة وفي هذا العلم العظيم والبرهان النير من اعلام النبوة
فان العرب كانت اشد خلق الله حمية وتعصبا فبلغ الايمان منهم وثورا لبعض من
قلوبهم الى ان يبلغ الرجل منهم في قتل ابيه وولده تقربا الى الله وتزلفا اليه والى رسوله
مع ان الرسول عليه الصلوة والسلام ابعد الناس نسبا منهم وما ذاك الا لان سلام فؤاده
وبنيه وسبق الى الايمان به الاباعد الاحكم عظيم اذ لو بادر اهله واقربوه الى الايمان
به لقيل فوم اراد والخير رجل منهم وتعصبا له فلما بادر اليه الاباعد وقاتلوا على يديه
من كان منهم ومن غيرهم علم ان ذلك عن بصيرة صادقة ويقين قد خالط شغاف فؤادهم
وذهبية من الله ان ذلك صفة قد كانت شركت نفوسهم من اخلاق الجاهلية لا
يستطيع اذا لنها الا الذي فطر الفطرة الاولى وهو القادر على ما يشاء واما عبد الله
ابن عبد الله فكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا باليمامة
رضي الله عنه وروى الدارقطني مسندا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على جماعة
فيهم عبد الله بن ابي فسلم عليهم ثم ولى فقال عبد الله لقد عتى ابن كبشة في هذا البلد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضمها الله عبد الله فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يأتيه برأس ابيه قال لا ولكن بر اباك فصل وذكر ابن اسحق في هذا الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه مقالة عبد الله بن ابي امية بالناس ذلك اليوم وبزوى مشى بالناس فلما قضى الصلاة قال صاحب المعين يقال ساد واسبر اذا مات فصل وذكر جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وجذيمة هو المصطفى من خزاعة كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وقد روى مثل هذا في ميمونة بنت الحرث وكذلك زينب بنت جحش كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وذلك الاسم توفيت جويرية في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين من الهجرة وكانت قبل ان تسبى عند مسافع بن صفوان الجمحي حديث الافك فيه من الغريب قول عائشة رضي الله عنها والنساء يومئذ لم يتجهن اللحم المهيع انتفاخ في الجسم قد يكون من سمن وقد يكون من اكلة الاحتباك وقيل الوجاء في العنين والله اعلم واما معنى الملاحة فذهب قوم الى انها من الملوحة وهي البياض تقول العرب عنب مليح اذا كان فيه بياض قد نمى والصحيح في معنى المليح مستعار من قولهم طعام مليح اذا كان فيه من الملح بقدر ما يصلحه وذلك اذا بالغوا في المدح قالوا مليح وقريح فليح من ملحة العدد وقريح من قرحتها اذا طيبتها بكمها بالأفاوية وهي الفراح وبذلك على هذا المعنى من البياض قولهم في الاحمر مليح وفي العينين اذا اشتد سوادها وحسنها كما جاء في تفسير قوله تعالى والقيت عليك محبة انها ملاحة العينين وقال الاصمعي الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم وقالت امرأة خالد ابن صفوان لبعلها انك لجميل يا صفوان فقال وكيف ولبس عندي رداء الجمال ولا برنسه ولا عمود ثم قال عموده الطول واما رقبته وبرنسه سواد الشعر وانا اشمط ورداؤه البياض وانا آدم ولكن قولي انك مليح ظريف فعلمها ان الملاحة قد تكون من صفة هو الادم فهي ايضا ليست من معنى البياض وشيء مما هي صفة المساءة وقول عائشة في جويرية ما هو الا ان رأيتها فكرهت مكانها فيه ما كان عليه ازواج النبي عليه الصلاة والسلام من الغيرة والعلم بموضع الجمال منه كما قد روي انه صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فارسل عائشة رضي الله عنها لتنظر اليها فلما رجعت اليه قالت ما رأيت طائلا فقال بلى لقد رأيت خالا في خدها اقشعررت منه كل شعرة في جسدك واما نظر النبي صلى الله عليه وسلم لجويرية حتى عرف من جنسها ما عرف فانما ذلك لانها كانت اذ ذاك مملوكة ولو كانت حرة ما ملأ عينيه منها لانه لا يكره النظر الى الاماء وجائز ان يكون نظر اليها لانه نوى نكاحها كما نظر الى المرأة التي قال له انى قد وهبت نفسي لك يا رسول الله فصعد فيها النظر وصوب ثم نكحها من غير ان يكون قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الرخصة في النظر الى المرأة عند ارادة نكاحها وقال المغيرة حين شاوره في نكاح امرأة لو نظرت اليها فان ذلك احرى ان يؤدم بينكما وقال مثل ذلك لمحمد بن مسلمة حين اراد نكاح بثينة بنت الضحاك وهذا جائز عند مالك في احدى الروايتين عنه وذكرها ابن وهب وابن مسند البزار من طريق ابي بكرة لا حرج ان ينظر الرجل الى المرأة اذا اراد نكاحها وهي لا تشعر ويراجع الجادي النظر الى المرأة قبل التزويج وورد في الباب قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اني رأيتك في المنام يجيء بك الملك في سرقة من حرير فكشفت عن وجهك فقال هذه امرأتك فشأنك بكن من عنده مقضية وهذا اسناد لا احسن وقوله ان يكن من عند الله يمضه الله رؤياه وحي فكيف بشك انها من عند الله والجواب انه لا شك في صحة الرؤيا ولكن الرؤيا قد تكون على ظاهرها وقد تكون لمن هو نظير المرئي او سمته فمن هنا نظر في ذلك ما يبين ان تكون على ظاهرها او لها او بل كذلك سمع شيخنا ابا بكر

ولغيره فيه طول لا ارتضاه فلا يخلو نظره صلى الله عليه وسلم اليها من احد الامرين وان يكون ذلك قبل ان يضرب الحجاب والا فقد قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وهو اما مع المنقبين وقد دوة الورعين صلى الله عليه وسلم واما جويرية فهي بنت الحرث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وجذيمة هو المصطفى من خزاعة كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وقد روى مثل هذا في ميمونة بنت الحرث وكذلك زينب بنت جحش كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وذلك الاسم توفيت جويرية في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين من الهجرة وكانت قبل ان تسبى عند مسافع بن صفوان الجمحي حديث الافك فيه من الغريب قول عائشة رضي الله عنها والنساء يومئذ لم يتجهن اللحم المهيع انتفاخ في الجسم قد يكون من سمن وقد يكون من اكلة الاحتباك وقيل الوجاء في العنين والله اعلم واما معنى الملاحة فذهب قوم الى انها من الملوحة وهي البياض تقول العرب عنب مليح اذا كان فيه من الملح بقدر ما يصلحه وذلك اذا بالغوا في المدح قالوا مليح وقريح فليح من ملحة العدد وقريح من قرحتها اذا طيبتها بكمها بالأفاوية وهي الفراح وبذلك على هذا المعنى من البياض قولهم في الاحمر مليح وفي العينين اذا اشتد سوادها وحسنها كما جاء في تفسير قوله تعالى والقيت عليك محبة انها ملاحة العينين وقال الاصمعي الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم وقالت امرأة خالد ابن صفوان لبعلها انك لجميل يا صفوان فقال وكيف ولبس عندي رداء الجمال ولا برنسه ولا عموده ثم قال عموده الطول واما رقبته وبرنسه سواد الشعر وانا اشمط ورداؤه البياض وانا آدم ولكن قولي انك مليح ظريف فعلمها ان الملاحة قد تكون من صفة هو الادم فهي ايضا ليست من معنى البياض وشيء مما هي صفة المساءة وقول عائشة في جويرية ما هو الا ان رأيتها فكرهت مكانها فيه ما كان عليه ازواج النبي عليه الصلاة والسلام من الغيرة والعلم بموضع الجمال منه كما قد روي انه صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فارسل عائشة رضي الله عنها لتنظر اليها فلما رجعت اليه قالت ما رأيت طائلا فقال بلى لقد رأيت خالا في خدها اقشعررت منه كل شعرة في جسدك واما نظر النبي صلى الله عليه وسلم لجويرية حتى عرف من جنسها ما عرف فانما ذلك لانها كانت اذ ذاك مملوكة ولو كانت حرة ما ملأ عينيه منها لانه لا يكره النظر الى الاماء وجائز ان يكون نظر اليها لانه نوى نكاحها كما نظر الى المرأة التي قال له اني قد وهبت نفسي لك يا رسول الله فصعد فيها النظر وصوب ثم نكحها من غير ان يكون قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الرخصة في النظر الى المرأة عند ارادة نكاحها وقال المغيرة حين شاوره في نكاح امرأة لو نظرت اليها فان ذلك احرى ان يؤدم بينكما وقال مثل ذلك لمحمد بن مسلمة حين اراد نكاح بثينة بنت الضحاك وهذا جائز عند مالك في احدى الروايتين عنه وذكرها ابن وهب وابن مسند البزار من طريق ابي بكرة لا حرج ان ينظر الرجل الى المرأة اذا اراد نكاحها وهي لا تشعر ويراجع الجادي النظر الى المرأة قبل التزويج وورد في الباب قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اني رأيتك في المنام يجيء بك الملك في سرقة من حرير فكشفت عن وجهك فقال هذه امرأتك فشأنك بكن من عنده مقضية وهذا اسناد لا احسن وقوله ان يكن من عند الله يمضه الله رؤياه وحي فكيف بشك انها من عند الله والجواب انه لا شك في صحة الرؤيا ولكن الرؤيا قد تكون على ظاهرها وقد تكون لمن هو نظير المرئي او سمته فمن هنا نظر في ذلك ما يبين ان تكون على ظاهرها او لها او بل كذلك سمع شيخنا ابا بكر

اسقاط حصى المرجان من مسند ناظم | اذا من ساقطن الحديث كأنه

كذا فسره ابو الحسين بن بطال وفيما ذكر ابن اسحق من رواية الشيباني عنه انهم اراد وا الجارية على الحديث ولم يصبروا حولها فظنت ما اراد وا فقال ما اعلم عليها عيبا الا انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله او كما قال فانتهروها فقالت كذبتموني كذبتموني ما مثلي ومثلكم الا كما قال الاول

ما ضر جارة جاريها ان غمزت ... ساقا مثقفة صفراء او نبلا

فاما ضرب على الجارية وهي حرة ولم تستوجب ضربا ولا استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضربها فاري معناه انه اغلظ لها بالقول ووعدها بالضرب فجاءتهما ان تكون خانت الله والرسول فكتمت من الحديث ما لم يسعها كتمه مع اولا له وان كان من اهل البيت وفي غير حديث ابن اسحق قالت الجارية والله ما اعلم عليها الا ما يعلم الصائغ على الذهب الاحمر وما برية فهي مولاة عائشة رضي الله عنها التي تشرف من بني كاهل فاعتقتها وخيرت في زوجها وكان عبدا لبني جحش هذه رواية اهل العراق اذ كان حرا وهي رواية الاسود بن يزيد عن عائشة والاولى رواية عروة والقسم بن محمد عن عائشة وكذلك يقولون بتجهيل الامة اذا عتقت وان كان بعلها حرا وقول اهل الحجاز على حسب فتياهم فلا يرون لها تخيرا الا اذا كان زوجها عبدا وعائشة بريرة حتى روى عنها الحديث بعض التابعين قال عبد الملك بن مروان

شبكة الألوكة www.alukah.net

كنت اجالس بريرة قبل ان تأبى هذا الامر فتقول لى يا عبد الملك ان فيك خصلا لا تخلية بهذا الامر فان وليك هذا الامر فاتق الله فى لدمك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليحال بينه وبين الجنة بعد ان ينظر اليها بتحجة دمها اخرجه من مسلم فى عبرتى والبريرة واحدة البرير وهو ثمر الاراك واما ام رومان وهى ام عائشة فقد مر ذكرها فى هذا الحديث وهى زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس ابن ذهمان وهى من كنانة واخلت فى عمود نسبها ولدت لابى بكر عائشة وعبد الرحمن وكان قبل ابى بكر زوجها عند عبد الله بن الحرث بن سخبرة فولدت له الطفيل وتوفى ام رومان سنة ست من الهجرة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها وقال اللهم انا لم نخف عليك ما لقيت ام رومان فيك او فى رسولك وقال من سره ان ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى ام رومان ورواه البخارى حديثا عن مسروق وقال فيه سألت ام رومان وهى ام عائشة عما قيل فيها ومسروق ولد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا خلاف فيرد قول رومان قط فقيل انه وهم فى الحديث وقيل بل الحديث صحيح وهو مقدم على ما ذكره اهل السيرة من موتها فى حجوة النبى صلى الله عليه وسلم وقد تكلم شيخنا ابو بكر رحمه الله على هذا الحديث واعتنى به لاشكاله فاورده من طرق فى بعضها احد شتى ام رومان وفى بعضها عن مسروق عن ام رومان معنعنا قال رحمه الله والعنعنة اصح فيه فاذا كان الحديث معنعنا كان محتملا ولم يلزم فيه ما يلزم فى حدثنا وسألت لان للراوى ان يقول عن فلان وان لم يدركه وهو كثير فى الحديث وقول عائشة رضى الله عنها لم تكن امرأة تناصبنى فى المنزلة الا زينب هكذا فى الاصل تناصبنى والمعروف فى هذا الحديث تناصينى من المناصاة وهى المساواة واصله من الناصية وذكر قول حسان

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة امسى بيضة البلد

يعنى بالجلابيب الغرباء وبيضة البلد يعنى منفردا وهى كلمة يتكلم بها فى المدح تارة وفى معنى القلة تارة يقال فلان بيضة البلد اى انه واحد فى قومه عظيم فيهم فلا بيضة البلد يراد انه ذليل ليس معه احد واما قوله فقد تكلك امه من كف صاحبه فقد يجوز فيه ان يكون قوله من كف من مبتدأ وقد تكلك امه فى موضع الخبر المقدم عليه ويجوز ان يكون من مفعولا بتكلك وامه فاعل قبل الذكر مع اتصال الضمير بالفاعل فيكون مثل قوله جزى الله عنى عديا بن حاتم ومثل قوله ابقى جلاه اليوم مطعما، وقد تقدم القول فيه وقوله فيعطل يريد البجلى يصيح ويقتل واصل الكلمة من العيطلة وهى الظلمة واصلها التعطال مثل يسود لكنه همز الالف لئلا يجتمع ساكنان وان كان اجتماعهما فى مثل هذا الموضع حسنا كقوله تبارك وتعالى ولا الضالين ولكنها فى الشعر لا يجتمعان الا فى عروض واحدة المتقارب ومع هذا فقد قرأ ابوب بن ابى تميمة السختيانى ولا الضالين بهمزة مفتوحة وقرأ عمرو بن عبيد انس قبلهم ولا جان وانشد الخطابى

سمى مطففات المحل سكا ... وديمة عظام ابن ليلى حيث كان ربيعها
فاصبح منها كل واد وتلعة ... حدائق خضرا مزهرا عميمها

وانشد ايضا خاطبتها زاعما انها ... فان قيل الهمزة فى هذا كلها مفتوحة وفى قوله يفعطل مكسورة وكذلك فى الحديث الصحيح من قوله

اسود مر شد فى رواية فلنا انما كسرت الهمزة فى مزهر ومزبدة ويفعطل بعد ان فتحت فى الماضى فقبل اغطا ان واذهاما مضارع على وزن اظلما ان فجاء اسم الفاعل والمستقبل على ذلك للباس مكسورا كما يكسر فى مطمئن وقول ثابت لعبد الله بن رواحة اما ابا عجيك ضرب حسان بالسيف معنا اما جعلك تعجب تقول عجبت من الشئ واعجبنى الشئ اذا كان ذلك التعجيب مكروها او محبوبا وهو عند الناس بمعنى ستر فى الاخير وفى الحديث وكلام العرب شواهد كثيرة على هذا المعنى منها فى الكامل فلا اعجبنى ان ابجله بكاء اليه فى حديث ذكره عن عبد الرحمن بن حسان وكذلك انشده

الا هزت بنا قرشية يهتز منكبها ... وقال كعب بن زهير

لو كنت اعجب من شئ لاعجبنى ... سعى الفتى وهو مخبوء له القدر

وقوله صلى الله عليه وسلم اشوهت على قومى ان هداهم الله معناه اقبحت ذلك من فعلهم حين سبتهم بالجلابيب من اجل هجرتهم الى الله ورسوله وقوله فاعطاه بذحاة، ذكر بعضهم ان هذه البذحة بئر حاة بزجر الابل عندها وذلك ان الابل يقال لها اذا ازجرت عن الماء وقد رويت حاة حاة وفى الصحيح ان ابا طلحة دفع بذحاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلها صدقة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلها فى الاقربين فقسمها بين اقاربه وفى البخارى وابو داود الغراب التى بين ابى طلحة وبينهما قالا فاما حسان فهو ابن المنذر بن ثابت بن حرام وابو طلحة هو زيد بن سهل ابن حرام فهذه قرابة قريبة واما ابى فيجتمع معه فى الاب السادس وهو عمرو بن مالك بن النجار وقد كان ابى غنيا فكيف يرث من هو اقرب منه وخصه والوجه فى ذلك ان ابيا كان ابن عمة طلحة وهى ضهيلة بنت الاسود بن حرام وهو معروف عند اهل النسب فمن اجل ذلك النسب خصه بها لا من اجل النسب الذى ذكرناه فان بعيدا وانما قال النبى صلى الله عليه وسلم اجعلها فى الاقربين وكان نزول برأة عائشة رضى الله عنها بعد قدومهم المدينة بسبع وثلثين ليلة فى قول بعض المحدثين وقول حسان فى عائشة

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فعال بفتح الفاء يكثر فى اوصاف المؤنث وفى الاعلام منها كانهم قصدوا بها لب الفعلات مشاكلة خفة اللفظ لخفاة المعنى الى المستهى بهذه الصفات خفيف على النفس وحصان من الحصن والحصن وهو الامتناع عن الرجال من نظرهم اليها وقالت جارية من العرب لامها

يا امتا اجلبنى راكب ... ليس فى مشيخته لاحب
جعلنا اجنى التراب وجهه ... خصنا واخى حوزة الغائب

فقالت لها امها

الخصن ادنى لو نأيت به ... من حيث الغرب على الراكب

ذكر هذه الابيات احمد بن ابى سعيد الشيبانى فى شرح ابيات الاصلاح والرزان والفعال بمعنى واحد وهى الفاضلة للحركة وقوله وتصبح غرثا من لحوم الغوافل اى خميصة البطن من لحوم الناس اى اعيابهم وضرب الغرب مثله وهو عدم الطعم وخلو الجوف وفى الكلام حذف تقديره ان يأكل لحم اخيه ميتا فحذف ما حذف لدلالة الكلام عليه وقال ميتا لان الميت لا يحس وكذلك الغائب لا يسمع ما يقول فيه العرض باكل اللحم لان اللحم ستر على العظم والشاتم لاخيه كانه يفتشه ويكشف ما عليه من ستر وقال ميتا لان الميت لا يحس وكذلك الغائب لا يسمع ما يقول فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المغناب ثم هو في التحريم كاكل لحم الميت وقوله من لحوم الغوافل يريد الغفائف ،
الغافلة فلو كهن عن الشر كما قال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
المؤمنات جعلهن غافلات لان الذي رميت به من الشر لم يخطر منه ببال ولا
خطر على قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف
وقوله له دبب يحال على الناس كلهم ، الدبب ما ارتفع من الارض وعلا والرئاسة
ايضا في الشيخ وغلظة فيه والسودد رئبة ورفعة من الشرف ماخوذة اللفظ
من سوداء الناء وقوله فان الذي هذا قيل ليس بلذاعي بلاصق يقال ما بالبيت
ذلك بفلان اي ما يلصق به ومنه سمي الزوج الياط لانه الصق بالبيع وليس بيبيع ولا
الكتاب الذي كتب لقيف وما كان من دين ليس فيه رهن فانه لياط مبرا من
الله وسيأتي حديثه مفسرا ان شاء الله وقوله في الشعر ، فلا رفعت سوطي الي اناملي
دعاء على نفسه وفيه تصديق لمن قال ان حسان لم يحلف في الافك ولا خاض فيه
وانشد والبيت الذي ذكره ابن اسحق ، لغة ذاق حسان الذي كان اهله
على خلاف هذا اللفظ ،

لقد ذاقوا عبدالله ما كان اهله | وحمنة اذ قالوا هجيرا ومبسطح

وذكر ما انزل الله سبحانه في اصحاب الافك وقوله عز وجل اذ تلقونه بالسنتكم وكان
عائشة رضي الله عنها تقرأوها اذ تلقونه بالسنتكم من الولق وهو اسلم للسانك
بالكذب واما اقامة الحد عليهم فيه التسوية بين افضل الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وادنى الناس درجة في الايمان لايزاد القاذف على الثمانين
وان شتم خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قاذف قاذف اليوم ولا ينقص منها
احد عي امهات المؤمنين سوى عائشة رضي الله عنها فتوجه عليه الفقهاء قولان
احدهما ان يجلد ثمانين كما يقتضيه عموم التنزيل وكما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالذين قذفوا اهله قبل نزول القرآن ببراءتها واما بعد نزول القرآن ببراءتها
فيقتل قاذفها قتل كفر ولا يصلى عليه ولا يورث لانه قد كذب الله تبارك وتعالى
والقول الثاني في قاذفاتها من المؤمنين غير عائشة رضي الله عنهن ان عليه ثمانين ايضا
وبه كان يأخذ شيخنا رحمه الله ويحتج بقول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية واذا قذف قاذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقد
سبه فمن اعظم الاذاية ان يقال عن الرجل باقرنان واذا سب نبي كمثل هذا فهو كفر
صراح وقد قال المفسرون في قوله عز وجل فخانتاهما الى خانتا في نطفتهما والايمان
وما بغت امرأة نبي فطاي ما زنت وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى
حسان جارية يقال لها بيرحا صفوان بن المعطل له وهاه الجارية اسمها سيرين بنت شمعون
اخت مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم وهي عبد الرحمن بن حسان الشاعر وكان
عبد الرحمن يفخر بانه ابن خالة ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليهما وسلم وقد روت سيرين
هذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قالت رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم خللا في قبر ابنه ابراهيم فاصلحه فقال ان الله يحب من العبد اذا عمل عملا
ان يتقنه قرية الحديبية يقال فيها الحديبية بالتخفيف وهو الاعرف عند
اهل العربية قال الخطابي اهل الحديث يقولون الحديبية بالتشديد والجزائرة
كذلك واهل العربية يقولونها بالتخفيف وفي المكرعا اهل العراق يقولون

الزاي والياء في الجعرانة والحديبية واهل الحجاز يخففون وقال ابو جعفر بن مالك كل من
تقيله ممن اثق بعلمه عن الحديبية فلم يخالفوا على انها بالتخفيف فصل وذكر
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا الى مكة ولم يذكر في حديثه من اين
احرم وفي الصحيح من رواية الزهري انه احرم من ذي الحليفة وهو خلاف ما
روي عن علي رضي الله عنه من قوله ان تمام العمرة ان تحرم بها من دويرة اهلك
وهذا من قول علي رضي الله عنه مما قال فيمن كان منزله من وراء الميقات فهو
الذي يحرم من دويرة اهله كما يحرم اهل مكة من مكة فاين وجه انشاد الهذلي
وهو خلاف قول النحوي واهل الكوفة في قولهم ان الاشعار منسوخ بنبيه عن المسألة
ويقال لهم ان النهي عن المسألة كان بأثر غزوة احد فلا يكون الناسخ مثل ما على
المنسوخ وفيه انهم مروا بطريق اجرل ومعناه كثير الحجارة والجرول الحجر وفيه انه يعتد
عيالا له من خزاعة الى مكة وقد دل على انه يجوز للرجل ان يسافر وحده الى مثل الحجفة
الى ذلك وكان في ذلك صلاح للمسلمين وفي البخاري والنسوي ان عينه الذي
ارسل جاءه بعد بر الاشطاط الاشطاط جمع شط وهو الشتام قال الراجز ،

شطاء ميث فوقه بشط ، وشط الوادي ايضا جانبه وبعضهم يقول فيه هو
الاشاط بالالف المبدلة واسم عينه ذلك بسر بن سفيان بن عمرو بن عوف الخزاعي
وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بديل بن ام اصرم وهو بديل
ابن سلمة الى خزاعة يستنفرهم الى قتال اهل مكة عام الفتح وفيه ان قريشا خرجت
معها العوذ المطافل العوذ جمع عائذ وهي الناقة التي معها ولدها يريد انهم خرجوا
بذراريهم لئلا يتزوجوا بابنائها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه في زعمهم وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها
عاطف عليه كما قالوا لوابحة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى ناسية وذاكية
وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة ومن نحو هذا قوله تعالى والهدي
معكوفا وان كان عاكفا لانه محبوس في المعنى فحمل وزنه في اللفظ الى وزن ما
هو في معناه كما قالوا في المرأة شهراق للدماء وقياسه شهريق الدماء ولكنها في معنى
تسيل فحمل الى وزن ما لم يسم فاعله ويقيت الدماء منصوبة على المفعول كما كان
وقوله في بئر الحديبية انما يترضض ماؤه ترضضا سن البرض وهو الماء الذي يقطر
قليلا قليلا والبارض من النبات كأنه يقطر من الري والنعمة قال الشاعر

رعى بارض لبهمى جيما وبسرة | وصمغاة حتى نفنه نصالها

يقال في كل شيء في اوله بسرة حتى الشمس عند طلوعها وصمغاة متحدة قد
شوكت قاله ابو حنيفة وذكر ان رجلا من سلم سلك به على الطريق الاجرل لهذا
ان ذلك الرجل هو ناجية الاسلمي وهو سائق بدن وهو ناجية بن جندب ويقال
فيه ابن عمر وكان اسمه ذكوان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية حين
نجا من كفار قريش وعاش الى زمن معونة وانما صاحب بدن رسول الله صلى الله
عليه وسلم المذكور في حديث آخر في الموطأ وغيره فاسمه ذؤيب بن حلحلة بن عمرو
ابن كلثوم بن اصرم بن عبدالله بن محمد بن حشمة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة
وهو علي بن حارثة جد خزاعة وذؤيب هذا هو والد قبيصة بن ذؤيب الفاضي
صاحب عبد الملك بن مروان وعاش الى خلافة معوية ايضا وذكر ابن اسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن اقصى بن ابى حارثة وهو وهم وقد اصلحه ابن هشام فقال محارب بن حارثة يعنى حارثة بن قيلة
ابن عمرو بن عامر ماء السماء الغطريف بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد و
يحتمل ان يكون ابن اسحق لم يتم فيه ولكنه نسبه الى ابى حارثة بن عمرو بن عامر وهو عم
حارثة بن عمرو بن عامر وهو عم حارثة بن ثعلبة وحارثة هو ابو الاوس والخزرج وقد ذكر مولده
صلى الله عليه وسلم لانه عوفى قريش الى خطة الحديبية وفى غير رواية ابن اسحق عن الزهرى
انه قال والذى نفسى بيده لاتدعونى قريش اليوم الى خطة يسألونى فيها صلة الرحم الا اعطيتهم
اياها ثم قال لهم اسيدهم انكم لا تدرون ما يقول انتم لا تقولون الا خيرا قال انى لم اقل شيئا
من ذلك بعد قوله والذى نفسى بيده وقد كانوا فى ذلك فتحيل
انما اسقط الاستثناء لان امره واجب كان قد امره الا يقول فى الحديث انما انا رسول
الله ولست اعصيه وهو ناصرى وقيل ان اسقاط الاستثناء جاء من الراوى ما نسيه
واما لم يحفظه وفى الحديث حتى تغزوه سالفتى الشاة صحيحة وانفرادها عياض عن
القتيبى او الفتل وفى الرجز الذى انشده يا ايها المانع دلوى دونكا لو قال دونك
دلوى لكان الدلو فى موضع نصب على الاغراء فلما قدمها على دونك لم يجز نصبها بالدلو
ولكنه بفعل آخر كانه قال امدده دلوى فقوله دونك امر بعيد امر وفيه قوله صلى الله
عليه وسلم فى المجلس ان هذا من قوم يتألهون اى يعظمون امر الاله ومنه قول دؤبة
سجن واستر جعن من تألبه اى من تنسك وتعظيم لله سبحانه وقول عروة بن مسعود
لقريش وقد عرفتم انكم والذى يحلف به واحد منكم كالوالد وقيل معناه انتم عندى فى قلة وقلة
كان لسبيعة بن عبد شمس وقد يجوز ان يقال فى الجماعة هم لى صديق وعدو وفى المنزل
وحسن اولئك رفيقا فيفرد لانه صفة لفريق وحزب ويجمع ان تقول قوم صناحك اويناك
وانما يحسن هذا اذا وصفت بصديق ورفيق وعدو لانها صفة تصلح للذى والحزبى
العداوة والصداقة صفتان متضادتان فاذا كان على احدهما الفريقين الواحد كان الآخر
على ضدها وكانت قلوب احد الفريقين فى تلك الصفة على قلب رجل واحد فى عرف الشفاء
حسن الافراد وليس يلزم مثل هذا فى القيام والقعود ونحوه حتى يقال هم قاعد او
قائم كما يقال هم صديق لى لما قد تناه من الاتفاق والاختلاف واما قوله تعالى ثم يخرجكم
طفلا بلفظ الافراد وقال فى موضع آخر واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فالاحسن فى
حكم البلاغة ان يعبر عن الاطفال لرضع بالطفل فى الواحد والجميع لانهم مع حداثة
الولادة كالجنس الذى يقع على القليل والكثير بلفظ واحد الا ترى ان بدء الخلق طين ثم
منى والمنى جنس لا يتميز بعضه من بعض فلذلك لا يجمع وكذلك الطين ثم يكون الخلق علقا
وهو الدم فيكون ذلك جنسا ثم يخرجهم الله تعالى طفلا اى جنسا نابتا للعلق والمنى
لا يكاد يتميز بعضهم من بعض لا عند اباتهم فاذا اكبروا وخالطوا الناس وعرفوا الناس
صوروهم بعضها من بعض فصاروا كالرجال والفتيان فقيل فيهم حينئذ اطفال كما يقال
رجل وفتيان ولا يعترض على هذا الاصل بالاجنة لانهم مغيبون فى البطون فلم يكونوا
كالجنس الظاهر للعيان كالماء والطين والعلق وانما جمع الجنين على اجنة وحسن ذلك
فيه لانه تبع للبطن الذى هو فيه ويقوى هذا الغرض الذى حميدنا اليه فى الطفل قول رجل من
بنى نجاعة لعمر بن عبد العزيز وقد سأله هل بقى من كهول بنى نجاعة احد فقال نعم وشكر كثير
فانظر لكيف قال الكهول جمع وقال فى الصغار شكر بها تقول حشيش ونبات فوحد لانه جنس
واحد والطفل معنى الشكر مادام رضعا حتى يتميز وابا الاسماء والصور عند الناس
فهذا حكم البلاغة ومساق الفصاحة فافهمه واما قول عروة جمعنا وباشا من الناس
يريد اخلاطا وكذلك الاوشاب وقوله فى حديث المغيرة امتا المال فلست منه فى شىء فهو

من الغلة ان اموال المشركين حرام اذا اخذوك او اخذتهم وانما المحل بالمحاربة والمغالبة لا عند
طمأنينتهم اليك وامنهم منك ذلك هو الغدر وفى هذا المعنى آثار قد مضى بعضها وسيأتى
بعضها فى غزوة خيبر وغيرها وفيه انهم كانوا يتبددون بخفارة النبى عليه الصلوة والسلام
اذا تنخم وذلك دليل على طهارة النخاع خلافا للنخعى وما يروى فى ذلك عن سلمان الفارسى
وحديث اذا تنخم احدكم فى الصلوة آبين فى الحجة لان حديث البزة تحتمل الخصوص بالنبى عليه السلام

فصل وذكر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش وشرطها لانه ايما
منهم من هو على دينه الا رده عليهم وفى هذا الحديث مصالحة المشركين على غير مال يؤخذ
منهم وذلك جائز اذا كان بالمسلمين ضعف وقد تقدم مصالحتهم على مال يعطونه فى
غزاة الخندق واختلف هل تجوز مصالحتهم الى اكثر من عشر سنين فاجابهم بجواز ذلك
اذا رآه الامام وقال طائفة لا يجاوز الى اكثر من عشر سنين وحجتهم ان حظر الصلح
هو الاصل بدليل اباحة القتال وقد ورد التحديد بالعشر فى حديث ابن اسحق فخصت الاباحة
فى هذا القدر متحققة وبقى ما زاد على الاصل وهو الحظر وفيه الصلح على ان يرد
المسلم الى ذوى الكفر وهو منسوخ عند ابى حنيفة بحديث خالد حين وجهه النبى صلى الله عليه
وسلم الى خثعم وفيهم ناس مسلمون فاعتصموا بالسجود فوداهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصف الدية وقال انا برئ من مسلم بين مشركين وقال فقهاء الحجاز هو جائز للخليفة الاكبر
لا لمن دونه وفيه نسخ السنة بالقرآن على احد القولين فان هذا العهد كان يقتضى الا يأتينا مسلم
الا رددناه فنسخ الله تبارك وتعالى ذلك فى النساء خاصة فقال عز من قائل فان علمتموهن
مؤمنات هذا على رواية عقيل بن خالد عن الزهرى فانه قال فى الحديث الا يأتيه احد واحد
يتضمن الرجال والنساء والاحسن ان يقال ان هذا تخصيص عموم لا نسخ على ان بعض
حذاق الاصوليين قد ذهب الى ان العموم اذا عمل بمقتضاه فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم و
اعتقد فيه العموم ثم ورد التخصيص فهو نسخ وهو قول حسن وفى رواية اخرى الا يأتيه
رجل فهذا اللفظ لا يتناول النساء وقال طائفة انما استجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
رد المسلمين اليهم فى هذا الصلح لعقوله صلى الله عليه وسلم لا تدعونى قريش الى خطة
يعظمون بها الحرمات الا اجبتهم اليها وفى رد المسلم الى مكة عمارة للبيت وزيادة خيره له
فى الصلوة بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكان هذا من اعظم حرمات الله تبارك وتعالى
فعلى هذا القول يكون حكما مخصوصا بمكة وبالنبى صلى الله عليه وسلم ويكون غير جائز لمن
بعده كما قال العراقيون فصل وذكر قول الله عز وجل اذ جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن وهذا عند اهل العلم للنساء اهل العهد والصلح وكان الامتحان استحلفه
المرأة المهاجرة انها ما خرجت ناشزا ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا لم ترد صداقها
الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها وفيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم محى اسمه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب هذا ما صالح عليه
محمد بن عبد الله لانه قول حق كله وظن بعض الناس ان كتب بيده وفى البخارى كتب وهو لا
يحسن الكتابة فنوهم ان الله تبارك وتعالى اطلق يده بالكتابة فى تلك الساعة خاصة وقال
هى آية فيقال له كانت تكون آية لا تنكر لولا انها منا قضة لآية اخرى وهى كونه اميا لا يكتب
ويكون فى امة امية فاتم الحجة وافحم الجاحد واخسأ الشبه فكيف يطلق الله تبارك
وتعالى يده فيكتب فكون له آية وانما الآية الا يكتب والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها
بعضا وانما معنى كتب اى امر بكتب وكان الكاتب فى ذلك اليوم على بن ابى طالب رضى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد كتب له عدة من الصحابة رضي الله عنهم عبد الله بن الأرقم وخالد بن سعيد واخوه أبان وزيد
ابن ثابت وعبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وابي بن كعب العادي وقد كتب له ايضا في
بعض الأوقات ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكتب له كثيرا معوية بن ابي سفيان بعد عام
الفتح وكتب له ايضا الزبير بن العوام ومعيقيب بن ابي فاطمة والمغيرة بن شعبة وشرحبيل
ابن حسنة وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وجهيم بن الصلت وعبد الله بن رواحة
ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وحنظلة الأسيدي وهو حنظلة بن
الربيع وفيه يقول الشاعر يعدد مؤلفه

ان سواد العين أودى به	حزن على حنظلة الكاتب

والبغدادي المصري ذكرهم عمر بن شبة في كتاب الكتاب له وانما سهل بن لا تكتب الا باسمك
اللهم فانها كلمة قريش كما تقولها والعوام لها سبب قد ذكرناه في كتاب التعريف والاعلام
واول من قالها امية بن ابي الصلت ومنه تعلموها وتعلمها هو من رجل من الجن في خبر طويل
ذكره المسعودي وهو الخبر الذي اقتضاه في الكتاب المذكور فصل وذكر ان في الكتاب
وان بيننا وبينكم عيبة مكفوفة وان لا اسلال ولا اغلال قوله عيبة مكفوفة م
اي صدور منطوية على ما فيها لا تبدي عداوة وضرب العيبة مثلا قال الشاعر

وكادت عياب الود منا ومنهم	وان قبل بناء المودة تصفر

وقال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي فضرب العيبة مثلا لموضع السر وما
يعتمد به من ودهم والكرش وعاء يصنع من كرش البعير يصنع فيه ما يطبخ من اللحم يقال
فيه ما وجدت لهذه البضعة فاكرش اي ان الكرش قد امتلأ فلم يسعها فمه ويضرب هذا
ايضا مثلا كما قال الحجاج ما وجدت الى دم فلان فاكرش وقوله لا اغلال هي الخيانة يقال
فلان مغل الاصبع اي خائن اليد قال الشاعر

حتى تجئ نفسك بالوفاء ولم تكن	بالغدر خائنة مغل الاصبع

ولا اسلال السرقة ونحوها وهي السلة قالوا في الحلة تدعوا الى السلة فصل
وذكر خروج ابي جندل الى المسلمين بن يوسف في قيوده ابو جندل هو العاصي بن سهيل
واما اخوه عبد الله بن سهيل فكان قد فر يوم بدر الى المسلمين فلحق بهم وشهد بدرا
والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا واما ابو جندل فاستشهد مع ابيه بالشام في
خلافة عمر رضي الله عنه وهو الذي شرب الخمر بالشام وقال الله تعالى ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية فجلده ابو عبيدة بامر عمر رض وجلد صاحبه
وهو ضرار ثم ان ابا جندل اشفق من الذنب حتى قال لعله هلك فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه
فكتب اليه ان الذي ذنبك لك الخطيئة حظر عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب الآية وكان شرهما
معه ضرار بن الخطاب وابو الأعور فلما امره عمر رضي الله عنه ان يحدثا فالوا
دعنا للحي لعدة فان قتلنا فذاك والا احدثنا موتا فقتل ابو الأعور ووحد الآخران
فصل وقول عمر رض فلم نعطي الدنية في ديننا هي فعيلة من الدناءة واصلها الهمز
وفي غير رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه انى عبد الله
ولست اعصيه وهو ناصري وناء ابا بكر رضي الله عنه فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله
عليه وسلم فجاوبه ابو بكر بمثل ما جاوبه به للنبي صلى الله عليه وسلم فجر فاحر فاحتمال له استمسك
بغرزه يا عمر فانه والله على الحق قال فوالله ما شككت منذ اسلمت الا تلك الساعة وفي هذا ان

المؤمن

المؤمن فلم يشك ثم اجتهد النظر في دلائل الحق فذهب شكه وقد روى عن ابن عباس رضي
انه قال هو شيء لا يسلم منه احد ثم ذكر ابن عباس رض قول ابرهيم صلى الله عليه وسلم ولكن
ليطمئن قلبي ولولا اخروج عما صممنا له في هذا الكتاب لذكرنا ما للعلماء في قول ابرهيم
عليه السلام ليطمئن قلبي وذكرنا النكتة العظيمة في ذلك ولعلنا نلحق لها موضعا قريبا
والشك الذي ذكره عمر وابن عباس مما لا يضر عليه صاحبه وانما هو من باب الوسوسة
التي قالها صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ابليس لعنه الله الذي دكيده الى الوسوسة وفي غير رواية
ابن اسحق من الصحيح انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سلمة فشكى اليها ما لقي من الناس
حين امرهم ان يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا لما بهم من الغيظ فقالت يا رسول الله اخرج الى
ولا تكلمهم حتى تحلق وتنحر فانهم اذا رأوك قد فعلت ذلك لم يخالفوك ففعل صلى
الله عليه وسلم وفعل الناس ففي تركهم البداءة دليل على ان الأمر ليس على الفور كما ذهب اليه
بعض الأصوليين وفيه انهم حملوا الأمر على غير الوجوب بقرينة وهي انهم لما رأوه
لم يحلق ولم ينحر ولم يقصر لما رأوه قد فعل عندوا وجوب الأمر وامتثاله وفيه
اباحة مشاورة النساء وذلك ان النهي عن مشاورتهن انما هو في امر الولاية خاصة
كذلك قال ابو جعفر النحاس في شرح الحديث وذكر استغفاره عليه الصلوة والسلام
للمحلقين ثلثا وللمقصرين مرة وكان المقصرون من اصحابه ذلك اليوم رجلين احدهما
عثمان بن عفان والآخر ابو قتادة الانصاري كذا جاء في حديث مرفوع عن ابي سعيد
الخدري فصل وذكر حديث ابي بصير واختلف في اسمه فقيل عبيد بن اسيد بن
حارثة وقيل عتبة وذكر قول النبي عليه الصلوة والسلام حين قتل احد الرجلين ويل امه مسعر
حرب وفي الصحيح ويل امه مسعر حرب يقال حششت النار واحششتها واذكيتها
واشبتها وسعرتها بمعنى واحد وسمي الأسعر الجعفي اسعر بقوله

فلا بد عيني فوبي لسعد بن مالك	اذا انا لم أسعر عليهم واثقب

وكان اسمه مربد بن حمران ومالك في هذا البيت هو مدرج واما الحوق ابي بصير
بسيف البحر فحدثوا انه كان يصلي باصحابه هناك حتى لحق بهم ابو جندل فلذلك قيل
لأنه قرشي فلم يزل اصحابه يكثرون حتى بلغوا ثلثمائة وكان ابو بصير كثيرا ما يقول لهم
الله العلي الاكبر من ينصر الله فسوف ينصر فلما بلغهم الفرج من الله عز وجل وكان
قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤوي بهم اليه لما ضيقوا عليهم ورد كتاب
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وابو بصير في الموت يجود بنفسه فاعطى الكتاب فجعل
يقرؤه ويتربه حتى قبض والكتاب على صدره فبنى عليه هناك مسجدا رحمه الله تعالى
وفي الحديث من عبر السيرة ان المسلمين حين حلفوا في ذلك اليوم وهم باكل قد بعثوا
ان يدخلوا الحرم فجاء الريح فاحملت سعورهم حتى القتها في الحرم فاستبشر وا بقبول
الله عمرتهم ذكره ابو عمر والعمرة مشتقة من عمارة المسجد الحرام وبنيت على فعلة لأنها
في معنى قربة ووصلة الى الله تعالى وليس قول من قال انها الزيارة في اللغة بيقين وهي
في قول الأعشى حجة لأنه محتمل للتأويل والله هو قوله وراكب جاء من تثليث معتمرا
فصل وما يسأل عنه في حديث ابي بصير قتله الرجل الكافر وهو في العهد كان
ذلك حراما ام مباحا له وظاهر الحديث رفع الحرج عنه لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يعترب عليه بل بدأ به وقال ويل امه مسعر حرب فان قيل وكيف يكون
ذلك جائزا له وقد حقن الصلح الدماء قلنا لعل ذلك في حق ابي بصير على الخصوص

وكان الذي حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم جراشة بن امية الحزاعي وهو الذي كان يغنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ابو سلمة فعقروا جمله واراد قتله فحينئذ بعث اليهم عثمان بن عفان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لأنه دافع عن نفسه ودينه ومن قتل دون دينه فهو شهيد وانما ارتطا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدينه لأن اولياء المقتول لم يطالبوه اما لأنهم كانوا قد اسلموا
واما لأن الله شغلهم عن ذلك بحربهم حتى انكث العهد وجاء الفتح فان قيل
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأبى من قتل من اهل الصلح خطأ كما ودى
العامريين وغيرهما قلنا عن هذا جوابان احدهما ان ابا بصير قد كان رده الى المشركين
فصار في حكمهم ولم يكن في ذمة المسلمين وجرائمهم فيحكم عليه بما يحكم عليهم والجواب
الثاني انه ان كان قتل عمدا ولم يكن قتل خطأ كما كان قتل العامريين وقد قال عمر
لا نقتل لعامر قاتلة عمدا ولا عبدا فصل وقول عمر رض للنبي صلى الله عليه وسلم
الم يعدنا انا نأتي البيت ونطوف به فقال نعم وذكر الحديث كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اري ذلك في منامه ورؤيا الأنبياء وحي ثم انزل الله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ما قالق الا استثناء وهو
خبر واجب وفي الجواب قولان احدهما انه راجع الى قوله آمنين لا الى نفس الدخول وهذا
ضعيف لأن الوعد بالامان فلا اندراج في الوعد بالدخول الثاني انه وعد على الجملة
والاستثناء الى التفصيل اذ لا بد من ان كل واحد منهم مل يعيش الى ذلك اما لا فرجع الشك
الى هذا المعنى لا الى الأمر الموعود به وقيل انما هو تعليم للعباد ان يقولوا هذه الكلمة
ويعلموها في كل فعل مستقبل عنى ان شاء الله تعالى فصل وذكر بيعة
الشجرة وسببها ولم يذكر اول من بايع وقال الواقدي اول من بايع ابو سنان
سنان بن ابي سنان الأسدي وقال موسى بن عقبة اول من بايع ابو سنان واسمه
وهب بن محصن الأسدي وقال الواقدي كان ابو سنان اسن من اخيه عكاشة
بعشر سنة شهد بدرا وتوفي يوم بنجر بطلة وبروى انه حين قال النبي صلى الله
عليه وسلم ابسط يدك ابايعك قال على م تبايعني قال على ما في نفسك يرسول الله
واما سنان ابنه فهو ايضا يذكر مات سنة ثلاث وثلاثين فصل
وما قاله ابو جندل بن سهيل بن جندل مع ابي بصير نسيف البحر

أبلغ قريشا عن ابي جندل	أنا بذي المروة فالساحل
في معشر تحمق أيمانهم	بالبعض منها والقنا الذابل
يأبون أن تبقى لهم رقة	من بعد اسلامهم الواصل
ويجعل الله لهم مخرجا	والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم المرء باسلامه	أو يقتل المرء فلم يأثل

غزوة خيبر ذكر البكري ان ارض خيبر سميت باسم رجل من العماليق نزل بها
وهو خيبر بن قانية بن مهلائيل وكذلك قال في الوطيح وهو من حصونها انه
سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود ولفظه ماخوذ من الوطح وهو ما تعلق بالأطلاف
ومخالب الطير من الطين وذكر ابن اسحق قوله صلى الله عليه وسلم لسلمة بن الأكوع
اسمعنا من هنياتك الهنة كناية عن كل شيء لا تعرف اسميه او تعرفه فتكني عنه واصل
الهنة منهية وهنوة قال الشاعر على هنوات شأنها متتابع، وفي البخاري ان
رجلا قال لابن الأكوع الا تنزل فتسمعنا من هنياتك فانما اراد صلى الله عليه
وسلم ان يحدوبهم فالابل تستحث بالحداء ولا يكون الحداء الا بشعر او رجز
وقد ذكرنا اول من سن حداء الابل وهو مضر بن نزار والرجز شعر وان لم يكن

وايما ما اسلفنا ما اكسبنا
او يكون معناه ما ح

واما ما اعلمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت الشجرة وكانوا الفا
واربعمائة في احدى الروايتين عن
جابر والعاشر خمسمائة في الرواية
الاخرى عنه فبايعوه على الموت
جابر يقول الا ابا سنان فانه
بايعه على الموت ثم لا يرجع الى قتال
وكانه احد ثم صحيح لان بعضهم
بايع على ان لا يفر وكلهم يذكر الموت
وبعضهم قال ابايعك على الموت

صدره بالهاء وليس صدره
على القسم في الصوت لحال
هنياتك ح

فرضا وقد قيل ليس بشعر وانما هو اشطار ابيات وانما الرجز الذي هو شعر سداسي الأجزاء
نحو منصورة ابن دريد قد دنا عني لأجزاء نحو قول الشاعر

يا مرء يا خير اخ	نازعت در الحلبة

واحتج من قال في مشطور الرجز ليس بشعر انه مما جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
وكان لا يجري على لسانه الشعر وقد روي انه انشد هذا الرجز الذي قاله ابن الأكوع في
هذا الحديث وفي لا يضا اما متمثلا واما مبتدئا

هل انت الا اصبع دميت	وفي سبيل الله ما لقيت

وفي هذا الرجز من غير رواية ابن اسحق ما وقع في البخاري وغيره
فاغفر فداء لك ما ابقينا وبروى ما اقتفينا اي تبعنا من الخطايا ومن فضول الأثر
واقفيته وفي التنزيل ولا تقف ما ليس لك به علم واما قوله ما ابقينا ففي معناها بقينا
من الذنوب فلم يحقق للغوير منه كما يدعي وقوله فداء لك قد قيل ان الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم اي غفر لنا تقصيرنا في حقك وحاشا لك اذ لا يتصور ان يقال لله تبارك
مثل هذا الكلام وذلك ان معنى قولهم فداء لك اي فدا لك نفسنا واهلونا وحذف
الأسم المبدأ لكثرة دوره في الكلام مع العلم به وانما يفدي الانسان نفسه من يجوز عليه
الفناء واقربا قيل فيه من الأقوال الى الصواب انها كلمة يترجم بها عن محبة وتعظيم فجاز
الأنخاطب بها من لا يتصور في حقه الفداء ولا يجوز عليه الفناء قصدا لأظهار
المحبة والتعظيم له وأصل الكلمة ما ذكرنا فرغب كلمة ترك اصلها واستعملت كالمثل
في غير ما وضعت له اول كما جاؤا بلفظ القسم في غير موضع القسم اذا اراد والتعجبا او
استعظاما لأمر كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الأعرابي من رواية اسمعيل بن جعفر
افلح وابيه ان صدق ويحال ان يقصد صلى الله عليه وسلم القسم بغير الله تبارك وتعالى
لا سيما برجل مات على الكفر وانما هو تعجب من قول الأعرابي والمنكر منه مستعظم
ولفظ القسم في اصل وضعه لما يعظم فاتسع للفظ حتى قيل على هذا الوجه وقال الشاعر

فان لك ليلى نسوة غشني ودبيعة	فلا وابي اعدائها لا احبهنا

لم يرد ان يقسم بابي اعدائها ولكنه ضرب من التعجب وقد ذهب اكثر شراح الحديث الى
النسخ في قوله افلح وابيه قالوا النسخة قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم وهذا
قول لا يصح لأنه ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحلف قبل النسخ بغير الله
تعالى ويقسم بقوم كفار وما بعد هذا من شيمه صلى الله عليه وسلم بما فعل هذا فظ
ولا كان له يخلق وقال قوم رواية ابن اسمعيل جعفر مصحفة وانما هو افلح فلا والله ان صدق
وهذا ايضا منكر من القول واعتراض على الأثبات لعدول فيها حفظوا وقد خرج مسلم
حديثا في كتاب الزكوة قوله صلى الله عليه وسلم لرجل سأله اي الصدقة افضل فقال
وابيك لأنبئنه اوقال لأخبرنك وذكر الحديث وخرج في كتاب البر والصلة قوله لرجل
سأله من احق الناس بحسن صحابتي امك قال ثم امك ثم امك
ثم ادناك فادناك فقال في هذه الأحاديث كما ترى وابيك فلم يأت اسمعيل بن جعفر
اذا في روايته بشيء امر ولا يقول بديع وقد حمل عليه في روايته رجل من علماء بلده
وعظمائهم محمد بن شهاب وغمل عنى الله عنه عن الحفظ بشيء الله من تقدم ذكرهما وقد خرجهما
مسلم بن الحجاج وفي تراجم ابي داود في كتاب الأيمان في مصنفه ما يدل على انه كان
يذهب الى قول من قال بالنسخ وان القسم كان بالآباء جائزا والذي عندنا انه ليس من

باب الحلف بالآباء كما قدمنا ولا قال في الحديث وابي وانما قال وابيه أو وابيك بالاضافة
الى ضمير المخاطب والغائب وبهذا الشرط يخرج عن معنى الحلف الى معنى التبجح الذي ذكرناه
فصل وذكر حديث انس حين استقبلتهم عمال اليهود بمساحيهم ومكاتلهم
المكاتل جمع مكتل وهي القفة العظيمة سميت بذلك لتكتل الشيء فيها وهو اندماجه
بعضه ببعض والتكتل من الثمر وغيره فصيحه وان ابتذلتها العامة وقولها النبي صلى الله عليه
وسلم حين رآهم الله اكبر خربت خيبر فيه اباحة التفاؤل وقوة لقوله من استحاذ الرجز
وقد قدمنا في ذلك قولا مقنعا وذلك انه رأى المكاتل والمساحي وهي من آلة الهدم
والخرب فمن ان لفظ المسحاة من سحوت اذا فتشت فدل ذلك على خراب البلدة التي اشرف
عليها وفي عزو رواية ابن هشام قال حين ذكر المساحي كانوا يقولون المالة الى زروعهم
معناه يسوقون والآلة هي المسانية وقول اليهود محمد والخميس سمي الجيش العظيم
خميسا لان له ساقة ومقدمة وجناحين وقلبا لان من اجل تخميس الغنيمة قال الخمس
من سنة الاسلام وقد كان الجيش يسمى خميسا في الجاهلية وقد ذكرنا الشاهد
على ذلك فيما تقدم مرفوعه يتدفى الحصون اي ياخذ الادنى فالادنى وذكر تميمه
صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية وحديث جابر اباحة عليه الصلاة والسلام نهى
يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية وارخص لهم في لحوم الخيل اما الحمر الاهلية فمجمع
على تحريمها الا شذوذا روي عن ابن عباس وعائشة وطائفة من التابعين ومن حجة
من اباحها قوله تبارك وتعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية وهي مكية وحديث
النهي عن الحمر الاهلية كان بخيبر فهو المبين للآية والناسخ للاباحة ومن حجتهم ايضا
قوله صلى الله عليه وسلم لرجل استفتاه في اكل الحمار الاهلي يقال في اسمه غالب بن
ابجر اكثر في اطلمت اصلك من سبعين مالك وهو حديث ضعيف لا يعارض بمثله هو
حديث النهي مع انه محتمل لتاويلين احدهما ان يكون الرجل ممن اصابته مسغبة
شديدة فارخص له فيه او يكون ذلك منسوخا بالنهي على ان بعض رواة الحديث
زاد فيه بيانا وهو قوله عليه الصلاة والسلام للرجل انما نهيت عن جوال القرية وجواز
القرية على اختلاف في لزواية واما حديث جابر في اباحة لحوم الخيل فصحيح وبعضه
حديث اسماء انها قالت ضحينا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرس وقال بالاباحة
لحوم الخيل الشافعي والليث وابو يوسف وذهب مالك والاوزاعي الى كراهة ذلك
وقد روي من طريق خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل
لحوم الحمر الاهلية والبغال والخيل وقد خرجه ابو داود وحديث الاباحة اصح
غير ان مالكا رحمه الله نزع بآية من كتاب الله تعالى وهي ان الله تعالى ذكر الانعام
فقال ومنها تاكلون ثم ذكر الخيل والبغال والحمير فقال لتركبوها وزينة وهذا من
النزاع حسن ووجه الدليل من الآية ان الانعام خلقها لكم فذكر الركوب والمنافع
والاكل ثم افرد الخيل والبغال والحمير بالذكر وحاء بلام العلة والسبب فقال
لتركبوها اي لهذا سخرتها لكم فوجب الا يتعدى ما سخرت له واما نهيه صلى الله عليه
عليه وسلم ايضا يوم خيبر عن لحوم الجلالة وعن ركوبها فهي التي تاكل الجلة وهي
الروث والبعر وفي لفظ ان الدار قطني انه عليه الصلاة والسلام نهى عن اكل الجلالة
حتى تعلف اربعين يوما وهذا نحو منه عليه الصلاة والسلام انه لا باكل الدجاج حتى
تحفظ ثلثة ايام ذكره المهدي وذكر في الحديث نهيه صلى الله عليه وسلم عن بيع

الفضة بالفضة واباحة بيع الذهب بالورق فدل على ان الورق والفضة شيء واحد وقد
فرق بينهما ابو عبيد في كتاب الاموال فقال الرقة والورق ما كان سكة مضروبة فان
كان حلية او حليا لم يسم ورقا وبهذا فسر الغرفة ان لا زكوة في حلي الفضة والذهب لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الزكوة فقال في الرقة الخمس وحين ذكر الربوا
قال الفضة بالفضة ربوا قال المؤلف رضي الله عنه وفي هذا الحديث الذي ذكره
ابن اسحق وفي احاديث سواه شذ عنها ما يدل على خلاف ما قال منها قوله صلى الله عليه
وسلم في صفة الحوض يصب فيه ميزابان من الجنة احدهما من ورق وحديث عرفجة
حين اصيب انفه يوم الكلاب قال فاتخذت انفا من ورق الحديث في شواهد كثيرة تدل
على ان الفضة تسمى ورقا على اي حال كانت وقوله بالذهب العين والورق العين بريد
النقد لان الغالب انه سمي ضمارا كما قال وعينه كالمالي اضمار وسمي الحاضر عينا لوقوع
المعاينة فالعين في الاصل مصدر عينته أعينه اذا ابصرته بعينك وسمي المغيب
بالمصدر ونحو منه الصيد لانه مصدر صدت اصيد وقد جاء في التنزيل لا تقتلوا الصيد
فسماه بالمصدر ولعلك ان تلحظ من هذا المطلع معنى العين من قوله سبحانه والمصنع على
عيني فقد املينا فيها وفي مسئلة البد مسلمين لا لعدل بفهمها الدنيا بحذافيرها
فصل ومما يتصل بحديث النهي عن اكل الحمر تنبيه على اشكال في رواية مالك عن
ابن شهاب فانه قال فيها نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة يوم خيبر
وعن لحوم الحمر الاهلية وهذا شيء لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الآثار ان المتعة
حرمت يوم خيبر وقد رواه ابن عيينة عن ابن شهاب عن عبد الله بن محمد فقال فيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الحمر الاهلية عام خيبر وعن المتعة فمعناه على
هذا اللفظ ونهى عن المتعة بعد ذلك او في غير ذلك اليوم فهو ايضا تقديم وتاخير وقع
في لفظ ابن شهاب لاجل لفظ مالك لان مالكا قد وافقه على لفظ حماعة من رواة
ابن شهاب وقد اختلف في تحريم نكاح المتعة فاغرب ما روي في ذلك رواية من قال
ان ذلك كان في غزوة تبوك ثم رواية الحسن ان ذلك كان في عمرة القضاء والمشهور
في تحريم نكاح المتعة ما رواه الربيع بن سبرة عن ابيه ان ذلك كان عام الفتح وقد خرج
مسلم الحديث بطوله وفي هذا ايضا حديث خرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة كان
في حجة الوداع ومن قال من الرواة كان في غزوة او طاس فهو موافق لمن قال عام الفتح
فتامله والله المستعان وذكر قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يفتح
الله على يديه وفي عزو رواية ابن اسحق فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها ومعناه
من الدوكة والدوكة اختلاط الاصوات وذكر ان عليا رضي الله عنه انطلق بالراية
يابخ وفي رواية عن ابن اسحق يوبخ من رواه بايخ فهو من الايخ وهو علو النفس يقال
فرس ايخ من هذا وبروى ان عمر رضي الله عنه راى رجلا بايخ ببطنه فقال ما هذا فقال
بركة من الله تعالى فقال بل هو عذاب عذبك به ومن رواه بوخ فمعناه يسرع يقال اجد
الناقة بوخ اذا اسرعت في مشيها وزاد الشيباني عن ابن اسحق هذا الحديث حين ذكر
ان عليا كان ارمد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل في عينه فبرا قال فما وجعت
عينه حتى مضى لسبيله قال وكان على لبس الفراء المحشو التخين في شدة الحر فلا يبالي
ولبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يبالي البرد وسئل عن ذلك فاخبر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا له يوم خيبر حين رمدت عينه ان يشفيه الله تعالى وان

يجيئه للحر والبرد فكان كذلك **فصل** وذكر حديث عبد الله بن مغفل بين احتمل جرا الشحم واراد صاحب المغانم اخذه منه ولم يذكر اسم صاحب المغانم وروى عن ابن وهب انه قال كان على المغانم يوم خيبر ابو اليسر كعب بن عمرو بن زيد الانصاري هكذا وجدته في بعض كتب الفقه مرويا عن ابن وهب ولم يتصل به اسناده **فصل** وذكر صفية بنت حيي وامها برة بنت سموءل اخت رفاعة بن سموءل المذكور في الموطأ وانه اصطفاها لنفسه وفي حديث آخر عن عائشة قالت كانت صفية من الصفي والصفي ما يصطفيه امير الجيش لنفسه قال الشاعر

لك المرباع منها والصفايا ... وحكمك والنشيطة والفضول

فالمرباع ربع الغنيمة والصفي ما يصطفي للرئيس وكان هذا في الجاهلية فنسخ المرباع بالخمس وبقي امر الصفي قال ابو عبيد كانت موال النبي صلى الله عليه وسلم من ثلثة اوجه من الصفي والهدية تهدى اليه وهو في بيته لا في الغزو ومن بلاد الحرب ومن خمس الخمس وروى يونس عن ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع الانصاري قال حدثني عثمان بن كعب القرظي قال حدثني رجل من بني النضير كان في حجر صفية بنت حيي من سبي خيبر من اهلها يقال له ربيع عن صفية بنت حيي قالت ما رأيت احدا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيته ركب بي من خيبر حين افاء الله عليه على عجز ناقته ليلا فجعلت انعس فيضرب راسه مؤخرة الرحل فيستثني بيده ويقول يا هذه مهلا بابنة حيي حتى اذا جاء الصهباء صلى الله عليه وسلم قال اما الى عندك رالبك يا صفية مما صنعت يومك انهم قالوا لي كذا وكذا وحديث اصطفائه صفية بعارضة في الظاهر الحديث الآخر عن انس انها صارت لدحية فاخذها منه واعطاه سبعة من ارؤس وبروى انه اعطاها بني عمها عوضا منها وبروى ايضا انه قال له خذ راسا اخر مكانها ولا معارضة بين الحديثين فانما اخذها من دحية قبل القسم وما عوضه منها ليس على جهة البيع ولكن على جهة النفل والهبة والله اعلم ان بعض رواة الحديث في المسند الصحيح يقولون فيه انه اشترى صفية من دحية وبعضهم يزيد فيه بعد القسم فالله اعلم اي ذلك كان وكان امر الصفي انه عليه الصلوة والسلام كان اذا غزا في الجيش اختار من الغنيمة قبل القسم راسا او ضرب له بسهم بسهم المسلمين فاذا افتقد ولم يخرج في الجيش ضرب له بسهم ولم يكن له صفي فوفق اعتقها وجعل عتقها صداقها هو صحيح في النفل وقال به كثير من العلماء ومن لم يقل به من الفقهاء تأوله خصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم او منسوخا ومن لم يقل به مالك بن انس وجماعة سواه لا يرون مجرد العتق يعني عن صداق ذكره ابو داود وامر الصفي بعد الرسول عليه الصلوة والسلام لامام المسلمين في قول ابي ثور وخالفه جمهور الفقهاء وقالوا لو كان خصوصا بالنبي عليه الصلوة والسلم وذكر حديث حنش الصنعاني عن رويفع بن ثابت هو حنش بن عبد الله السبائي جاز الاندلس مع موسى بن نصير وهو الذي بنى جامع سرقسطة واسس جامعها وقبلة ايضا فيما ذكروا ونوهم البخاري انه حنش بن علي وان الاختلاف في اسم ابيه وقد فرق بينهما علي بن المديني فقال حنش بن علي صنعاني من صنعاء اليمن وكلاهما ومنها ابو الاشعث الصنعاني وحنش بن عبد الله السبائي من صنعاء اليمن وكلاهما يروي عن علي فمن منهما دخل لهم على البخاري هكذا ذكر ابو بكر الخطيب وبروى عن علي ايضا حنش بن ربيعة وحنش بن المعتمر وهما غير هذين وفيه الا توطاء حال

الصهباء

ذكره ابو داود وامر الصفي بعد الرسول عليه الصلوة والسلام لامام المسلمين في قول ابي ثور وخالفه جمهور الفقهاء وقالوا لو كان خصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم

من السبايا حتى تضع حملها وذكر ابو داود في الحديث وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر انه نظر الى امرأة بخراي مقرب فسأل عن صاحبها فقالوا له همت ان الحقه لعنة لا تدخل معه في قبره **وذكر** الحديث فيها في معنى قوله لا يسقين احدكم زرع غيره يعني الحبلى من السبايا فان فعل فالولد يخالفه في الحاقه به فقال مالك والشافعي لا يلحق به وقال الليث يلحق به لقول النبي صلى الله عليه وسلم لكن يستعبده وقد غذاه في سمعه وبصره **فصل** ومما يتصل بقصة مرحب اليهودي مع علي رضي الله عنه من غير رواية الكتاب قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره

اضرب بالسيف رؤوس الكفره	اكيلهم بالصاع كيل السندره

اي اجزيهم بالوفاء والسندرة شجرة يصنع منها مكاييل عظام وقوله رضي الله عنه سمتني امي حيدرة ثلثة اقوال ذكرها قاسم بن ثابت احدها ان اسمه في الكتب المتقدمة اسد والاسد هو الحيدرة الثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كانوا بوها غائبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا الثالث انه كان لغب صغيرا بحيدرة لاجل الحيدرة المملى الجامع عظم بطن وكذلك كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولذلك قال بعض الخصوص حين فرمن سجنه الذي كان يسمى نافعا وقيل فيه يانع بالياء ايضا قال

ولو اني مكث لهم قليلا	الجزوني الى شيخ بطين

وذكر شغا والنطاة وشق بالفتح اعرف عند اهل اللغة كذلك قيده البكري **وذكر** وادي خاص من ارض خيبر وقال ابو الوليد انما هو وادي خلص بالام والاول تصحيف وقال البكري هو خلص بالذال واشد البكري لخالد بن عامر

ان بخلص خلص لزة بندنا	نواعم كالغزلان مرضى عيونها

فصل وذكر من اشعار خيبر قول العبسي ومن اخره

قرت يهود بهود ذلك في لوغى	تحت العجاج عمائم الانصار

وهو بيت مشكل غيران في بعض النسخ وهي قبيلة عن ابن هشام انه قال قرت فتحت من قررت الدابة اذا فتحت فاها وغمائم الابصار هي بمعنى قرت وهي جمع غمامة هذا قول وعلى هذا يصح ان يكون قرت من القرار وغمائم الابصار من صفة العجاج وهو الغبار ونصبه على الحال من العجاج وان كان لفظه لفظ المعرفة عند من ليس بشاذ وكلاهما في العربية واما عند اهل التحقيق فهو نكرة لانه لم يرد الغمائم حقيقة وانما اراد مثل الغمائم فهو مثل قول امرئ القيس ... بمنجرد قيد الاوابد هيكل ... فقيده هنا نكرة لانه اراد مثل القيد ولذلك نعت به منجرد وكذلك قول عبدة بن الطبب

تحية من غادرته غرض الردى ... فنصب غرضا على الحال واصح الاقوال في قوله سجاة زهرة للهوة الدنيا انه حال من المضمر المخفوض لانه اراد التشبيه بالزهرة من النبات ومن هذا النحو قولهم جاءه الغوث الجاءه الغفير انتصب على الحال وفيه الالف واللام وهو من باب ما فقد منه من التشبيه وذلك ان الجاءه هي بيضة الحديد تعرف بالجاءه فاذا جعل معها المغفر فهي غفير فاذا ألقيت الجاءه فانما اردت العموم والاحاطة بجميعهم اي جاءوا بجملتهم تشملهم وتعمهم كما تحيط البيضة الغفر بالرأس فلما قصدوا معنى التشبيه دخل الكلام الكثير كما تقدم وكذلك قولهم تغوروا بادي بادي اي مثل بادي سنا خنث فيه الحال لذلك والذي قلناه في معنى الجاءه الغفيرة رواه ابو حاتم عن ابي عبيدة وكان علامة بكلام العرب ولم يقع سبويه على هذا الغرض

فقبل ان يلم بهم

في الخوخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

في معنى الجحاء فجعلها كلمة شاذة عن القياس فاعتقد فيها التعريف وقرنها بباب وحدة
أسرار قد املينا ها في غير هذا الكتاب ومثله وحده تختص بباب وحدة وهذا الذي
ذكرنا من التنكير بسبب التشبيه انما يكون اذا شبهت الاول باسم مضاف وكان
التشبيه بصفة منعتة الى المضاف اليه كقوله فيه الاولاد اى مقيتة الاولاد وقولك
مررت بامرأة القمر على التشبيه لم يجز لان الصفة التي وقع بها التشبيه غير منعتة
الى القمر فهذا شرط في هذه المسئلة ومما يحسن فيه التنكير وهو مضاف الى معرفة اضافة
اللفظ بين كقولهم له تحتوت الجار وذنبر ذنبر الاسد فان قلت فما بال الجحاء الغفير
جاز فيها الحال ولبست باضافة قلنا لم تقبل العرب جاء القوم البيضة ويكون مثل ما
قدمناه من قولك مررت بهند الغر وانما قالوا الجحاء الغفير بالصفة الجامعة بينهما
وبين ما هي حال منه وتلك الصفة الجهم وهو الاسوداد والغفر هو الغطية فمعنى
الكلام جاؤا جميعة مسودة لهم موعبة لجميعهم فقوي معنى التشبيه بهذا الوصف
ودخل التنكير ولذلك وجب النصب على الحال وهي حال من المجيء فائدة منه والله اعلم

فصل وذكر حديث الشاة المسمومة واكل بشر بن البراء منها وفيه ان الذراع
كانت تعجبه لانها هادي الشاة واعلمها من الاذى كذلك جاء عنه مقيدا في هذا الحديث
فاما المرأة التي بعثت له فقال ابن اسحق صفح عنها وقد روى ابو داود اوداة قتلها ووقع في
كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قتلها وصلبها وهي زينب بنت الحرث بن
سلام وقال ابو داود هي اخت مرحب اليهودي وروى ايضا مثل ذلك ابن اسحق ووجه
الجمع بين الروايتين انه صلى الله عليه وسلم صفح عنها اولا لانه كان صلى الله عليه وسلم
لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر بن البراء من تلك الاكلة قتلها وذلك ان بشرا لم يزل
معتلا من تلك الاكلة حتى مات منها بعد حول وقال صلى الله عليه وسلم عند موته
ما زالت اكلة خيبر تعادني في هذا الاوان فهذا اوان قطعت ابهري وكان بيفث منها عجم الزبيب
وتعادني اي تعاودني في المرة بعد المرة قال الشاعر

الا في تذكار ال لبنى	كما يلقى السليم من العداد
والابهر عرق مستبطن القلب قال ابن مقبل	
والفؤاد وجب تحت ابهره	الدم الغلام وراء الغيب ناحره

فصل وذكر الغفارية التي شهدت وقد روى معمر بن راشد في جامعه عن الزهري
انه قال اسلمت فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معمر هكذا قال الزهري اسلمت
والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وفي جامع معمر بن راشد ايضا ان ام بشر بن البراء
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المرض الذي توفي منه ما تتهم بك رسول الله فاني
لا اتهم لبشر الا الاكلة التي اكلها معك بخيبر فقال وانا لا اتهم لنفسي الا ذلك
فصل وذكر حديث الغفارية التي شهدت خيبر ولم يسمها وقد قيل سمها
لبلى ويقال هي امرأة الى ذي الغفاري وقولها رضخ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل
الرضخ ان يكسر من الشيء الرطب كثرة فتعطيها واما الرضخ بالحاء المهملة فكسر اليابس
الصلب قال الشاعر

كما تطاير عن مرضاخة الحجم

وقولها ارفي ان اجعل في طعامي سما فيه رد على من زعم من الفقهاء ان الملح في الماء اذا غير طعمه صيره مضافا
طاهرا غير مطهر وفي هذا الحديث ما يدفع قوله ومن طريق النظر ان المخالط للماء
اذا غلب على احد اوصافه الثلثة الطعم او اللون او الرائحة كان حكم الماء حكم المخالط

له فان كان طاهرا غير مطهر كان الماء به كذلك وان كان لا طاهرا ولا مطهرا كان الماء
بخالطته له كذلك وان كان طاهرا مطهرا كالتراب الذي تجللته المنهم كان الماء بخالطته
طاهرا مطهرا والملح ان كان جامدا فهو في الاصل طاهر مطهر وان كان معدنيا تراب
فهو كالتراب في مخالطته الماء فلا معنى لقول من جعله نافذا للماء عن حكم الطهارة
والتطهير ووقع في رواية يونس في السيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل
عام الفتح من جفنة فيها ماء وكافور وتحمل هذه الرواية عند عان صحت على انه
قصد التطيب بذلك الماء وانه لم يكن تحدثا ولابي حنيفة في هذه الرواية متعلق لتراه
في المضاف وذكر فيمن استشهد بخيبر ابا الضحاح بن ثابت ولم يسمه فقال الطبري اسمه
النعمان بن ثابت بن النعمان وقال غيره اسمه عمير وذكر فيمن استشهد عامر بن الاكوع وهو
الذي رجع عليه سيفه فقتله فشك الناس فيه فقالوا قتله سلاحه فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه جاهد مجاهد وقل عربيا مشى بها مثله وفي رواية مشى بها
مثله ويروى ايضا نشاها مثله كله هذا يروى في الجامع الصحيح وهو اضطراب
من رواة الكتاب فمن قال مشى بها فالهاء عائدة على المدية كما تقول لبس بين لابتيها
مثل فلان يقال هذا في المدينة وفي الكوفة ولا يقال في بلد يلبس حوله لابتان اي حرتان
ويجوز ان تكون الهاء عائدة على الارض قال الله تبارك وتعالى كل من عليها فان ومن
رواه مشابها مفاعلة من الشبه فهو حال من عربي والحال من النكرة لا بأس بها اذا
دلت على تصحيح معنى كما جاء في الحديث فصلى خلفه رجال قياما الحال ههنا صححت
لفقه الحديث اي صلوا في هذه الحال ومن احتج في الحال من النكرة بقولهم وقع امر
فجاءة فلم يتصنع شيئا لان فجاءة للبشر جاء من امرنا هو حال من الوقوع كما تقول جاء
رجل شيئا فليس شيئا حال من رجل كما توهموا وانما هي حال من المجيء لان الحال هي حث
الحال وتنقسم اقساما حال من فاعل كقولك جاني زيد ماشيا وحال من الفعل كقولك
جاء مشيا وركضا وحال من المفعول كقولك جاني القوم جالسا فهي صفة المفعول
في وقت وقوع الفعل عليه او صفة الفاعل في وقت وقوع الفعل منه او صفة الفعل
في وقت وقوعه ويعني بالفعل المصدر فصل وذكر حديث الحجاج بن علاط السلمي
وقد ذكرنا في سبب اسلامه خبرا عجيبا الهق له مع الجن وهو والد نصر بن حجاج الذي
حلق عمر رأسه ونفاه من المدينة لما سمع من قول المرأة فيه

الا سبيل الى خمر فاشربها	الا سبيل الى نصر بن حجاج

وهي الفريعة بنت همام ويقال انها ام الحجاج بن يوسف ولذلك قال له عروة بن الزبير
يا ابن المتقيئة وكان من احسن الناس لمة ووجها فاتى الشام فنزل على ابي الاعور
السلمي فهويته امرأته وهويها وقطن ابو الاعور لذلك سبب يطول ذكره فبانت
له قبانة في فصلي الحي فكان بها فاشتد ضنا بالمرأة حتى مات كلفا بها وسمي المضنون
وضرب به الامثال ذكره الاصبهاني في كتاب الامثال خبره بطوله وقول
الحجاج بن علاط والعلاط وسم في العنق ويقال له العلطة ايضا النبي صلى الله
عليه وسلم لا بد لي ان قول فقال له قل بعيني التكذب فاياحه له لانه من خدع الحرب
وقال المبرد انما صوابه القول اذا اردت معنى التكذب فاخذ هنا المعنى جيد فقال

بحسب امرئ اثنى عليك بباله	يقول وان اثرى فلا يتقول

اي يقول الحق اذا مدحك واذا افرط فليس فراطه بتقول وذكر غير ابن اسحق في حد

شبكة الألوكة www.alukah.net

حجاج ان قريشا قالت حين أظلهم اولك وهي كلمة معناها الوعيد وفي التنزيل اولى لك فاولى
فهي على وزن أفعل من ولي اي قرب ولها الشر وقال الفارسي هو اسم علم والذلك ينصرف وهو
هذا في بعض مسائله ولا تتضح الى العلمية في هذه الكلمة وانما هو عندي كلام حذف
منه والتقدير الذي نصبر اليه من الشر او العقوبة اولى لك اي أزم لك اي انه يليك اجعل هو
اولى لك مما فررت منه فهو في موضع دفع ولم ينصرف لأنه على وزن وصف على وزن
وهو قول الفارسي وهو في موضع نصب جعله من باب تبا له غير انه جعله علما لمادة
غير متمكن فصل وذكر شعر حسان في ابن ام ايمن واسم ابيه عبيد واسم امه
ايمن ببركة وهي ام اسامة بن زيد يقال لها ام الظباء قال الواقدي سميها بركة بنت
ثعلبة وكانت امة لعبد الله بن عبد المطلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ام ايمن امي بعد امي ويقال كانت لآمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي التي هاجرت على رجليها من مكة الى المدينة وليس معها احد وذلك في حرشية
فسمعت حفيفا فوق راسها فالتفت فاذا دلو قد أدلي لها من السماء فشربت منها
فلم تظمأ بعدها ابدا وكانت تتعهد الصوم في حمارة القيظ لتعطش فلا تعطش وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها وكان الخليفتان يزورانها بعده وقد روي مثل
قصتها عن شريك الذي وسمته انها عطشت في سفر فلم تجد ماء الا عند يهودي والى ان
يسقيها الا ان يلدين بدينه فابت الا ان تموت عطشا فدلي اليها دلو من السماء
فشربت ثم رفعت الدلو وهي نظير ذكر خبرها ابن اسحق في السيرة من غير رواية ابن هشام
وهو اطول مما ذكرناه وقول حسان

وايمن لم يجبن ولكن مهرة	اضر به شرب المدينة يخمم

المدينة وقع في الأصل وهو معروف ولكن الغث في حاشية الشيخ عن ابن دريد المدينة
بر آء والمرس ايضا وهو بئر ينبع ثم يمرس وانشد مسبغات تسقي صياح المدينة
وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ايوب حين بات يحرسه حرسك الله يا
ابا ايوب كما بت تحرس نبيه قال المؤلف ابو القسم رحمه الله حرس الله ابا ايوب كما الدعوة
حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون به ويستصحون وذلك انه غزا مع يزيد بن معوية
سنة خمسين فلما بلغوا القسطنطينية مات ابو ايوب هناك واوصى يزيد ان يدفنه
في أقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا حتى اذا لم يجدوا ماء غاروا فدفنوه
فسألهم الروم عن شانهم فاخبروهم فاخبروهم انه كبير من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت الروم ليزيد ما احمقك واحمق من ارسلك أمنت ان نبشته فعلنا
فتخرق عظامه فاقسم يزيد لئن فعلوا ذلك لنتهدن من كل كنيسة بارضكم لعرب
ولتبشن قبوركم فيأخذ حلفوا له به بهم لكم من قبره وليحرسنه ما استطاعوا
فرجا من التعظيم من ملك قال بلغني ان الروم يستسقون بقبر ابي ايوب رضي الله عنه
فيسقون فصل اموال وارضها اما قسم غنائمها فلا خلاف فيه وفي كل مغنم
بنص القرآن كما تقدم في غزاة بدر واما ارضها فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين من حضرها من اهل الحديبية واخرج الخمس لله ولرسوله ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل وقد تقدم الكلام في معنى لله ولرسوله وما معنى سهم
الله وسهم الرسول ولو لا للزوج عما صمدنا اليه لذكرنا سر اعادة بعا وفقها عجبا
في قوله تعالى لله وللرسول ولذي القربى ولم يقل في ذلك في اليتامى المساكين

وقال

وقال وللرسول وقال في اول السورة قل الأنفال لله والرسول وقال في اية الفيء ما افاء
الله على رسوله فلله وللرسول ولم يقل رسوله وكل هذا لحكمة وحاشا لله ان يكون حرف
من التنزيل خاليا من حكمة وقال ابو عبيد في كتاب الأموال قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارض خيبر اثلاثا الا الثلث الشلالة والوطيح والكتيبة فانه تركها لنوائب المسلمين
وما يعتريهم وفي هذا ما يقوي ان الامام مخير في ارض العنوة ان شاء قسمها اخذا
بقول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الاية فيجريها مجرى الغنيمة وان شاء وقفها
كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذا بقول الله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى الى قوله والذين جاؤا من بعدهم فاستوعبت الفيء جميع المسلمين ومن يأتي
بعدهم فسمي الله القرى فيأ وسمى الأخرى غنيمة فدل على فرقهما في الحكم كما فرق في
التسمية وكما اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قول منهم من يرى قسم الأرض كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو قول الشافعي ومنهم من يراها وقفا على المسلمين
لبث مالهم ومنهم من يقول بتخيير الامام في ذلك فكذلك فرق رأي الصحابة عند
افتتاح البلاد فكان رأي الزبير القسم فكلم عمر بن العاص حين افتتح مصر في قسمها
فكتب عمرو بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر ان دعها ولا تقسمها
حتى يجاهد منها جحفل الجحفلة وقد شرحنا معنى هذه الكلمة في المبعث قبل هذا باجزاء
وكذلك اشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحابة في قسم ارض السواد حين افتتحت
فكان رأي علي رضي الله عنه مع رأي عمر رضي الله عنه ان يقفها ولا يقسمها وارض السواد وما
من نخوم الموصل طولا مع الآة الى عبادان من شاطئ دجلة العوراء وشاطئ دجلة وفي العرض من حلوان
الى القادسية منصاعدا بالعذيب من ارض العرب كذلك قال ابو عبيد وكانت العرب
تقول ولع البرنساة في السواد لان ارض القادسية كلسان من البرية داخل في سواد العراق
حكاها الطرسي ولما سار عمر الى الشام وكان بالجابية شاور فيما افتتح من الشام اقسمها
فقال له معاذ ان قسمتها لم يكن لمن يأتي بعد من المسلمين شيء او نحو هذا فاخذ بقول
معاذ فلح عليه بلال في جماعة من اصحابه وطلبوا القسم فلما اكثروا قال اللهم كفني بلالا
وذويه فلم يحل الحول منهم على الأرض عين تطرف وكانت ارض الشام كلها عنوة الا
مدائنها فان اهلها صالحوا عليها وكذلك بيت المقدس صالحها عمر بن الخطاب صلحا بعد ان وجه
اليها خالد بن ثابت الفهمي فطلبوا منه الصلح فكتب بذلك الى عمر رضي وهو بالجابية فقدمها
وقبل صلح اهلها وارض السواد كلها عنوة الا الحيرة فان خالد بن الوليد قاطعه صالح
اهلها وكذلك هل بانقيا ارضها صلح وارضي يقال لها اللبس وارض خراسان عنوة الا
ترمذ فانها قلعة مدينة وفلاذ سواها واما ارض مصر فكان الليث بن سعد فيما فشى
ملاها وعاب ذلك عليه جماعة منهم يحيى بن ايوب ومالك بن انس لان ارض العنوة لا
تشترى وكان الليث يروي عن يزيد بن ابي حبيب انها فتحت صلحا وكيلا الجهتين حتى لا تنهى
فتح صلحا اول ثم انتكث بعد فاخذت عنوة فمن ههنا نشأ الخلاف في امرها قال ابو
عبيد وقد احتج من قال بالقسم في ارض العنوة بان عمر رضي لم يقف ارض السواد وغيرها
حتى استطابت نفوس المفتحين لها واعطاهم حتى ارضاهم ورووا ان أم كرز البجلية
سألت سهما بيعها في ارض السواد وان تتركه فيها حتى اعطاها عمر رضي راحلة وقطيفة
حمراء وثمانين دينارا وكذلك رووا عن جرير بن عبد الله البجلي في سهمه بارض العراق نحوا
من هذا وقال من يحتج للفريق الآخر انما رضي عمر رضي جريرا لأنه كان تملكه تلك الأرض

شبكة الألوكة www.alukah.net

ملكا له حتى مات وكذلك لم يكن ذكر ان سهم ابيها نقدا ايضاحات بذلك كله الآثار
الثابتة والله المستعان فصل وذكر فيمن قسم له يوم خيبر ابا بيقة قسم له هو
خمسين وسقا واسمه علقمة بن المطلب ويقال عبد الله بن علقمة وقال ابو عمر هو مجهول
وقال ابن الكلبي ابو بيقة بن المطلب بن عبد مناف واسم ابي بيقة عبد الله ومن ولد
محمد بن العلاء بن الحسين بن عبد الله بن ابي بيقة ومن ولد ابو الحسين المطلبي امام
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحيى بن الحسين بن محمد بن احمد بن عبد
الله بن الحسين بن العلاء بن المغيرة بن ابي بيقة بن عبد مناف وذكر فيهم مرة الحكم
وهي بنت الزبير بن عبد المطلب اخت ضباعة هكذا قال ام الحكم والمعروف فيها انها
ام حكيم وكانت تحت ربيعة بن الحرث واما ام حكيم فهي بنت ابي سفيان وهي من سلمة
الفتح ولولا ذلك لغلبت ان ابن اسحق اياها اراد لكنها لم تهد خيبر ولا كانت اسلمت بعد
وذكر فيمن قسم له امرة مشة ولا اعرف الا بها وشهودها فتح خيبر وذكر بحينة
بنت الحرث وبحينة تصغير بحنة وهي نخلة معروفة قاله ابو حنيفة ولعلها ما خوذ
من البحوة وهي جلة التمر وهي ام عبد الله بن بحينة الغنيه وهو ابن مالك بن القشب
الازدي وفي قسم لهؤلاء النساء حجة للاوزاعي لقوله ان النساء يقسم لهن مع الرجال
في المغازي واكثر الفقهاء لا يرون للنساء قسما مع الرجال ولكن يرضخ لهن من المغنم
احتج بحديث ام عطية قالت كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنداوي الجرحى
ونمرض المرضى ونرضخ لنا من المغنم فصل وذكر قدوم اصحاب السفينة من
ارض الحبشة وفيهم جعفر بن ابي طالب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم الترمه
وقبل بين عينيه وقد احتج بهذا الحديث الثوري على مالك بن انس في جواز المعانقة
وذهب مالك الى انه خصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب اليه سفين من حمل
الحديث على عمومه اظهر وقد التزم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
حين قدم عليه من مكة واما المصافحة باليد عند السلام ففيها احاديث منها
قوله عليه الصلوة والسلام تمام تحيتكم المصافحة ومنها حديث اخر ان اهل اليمن حين
قدموا المدينة صافحوا الناس بالسلام فقال النبي عليه الصلوة والسلام ان اصل اليمن قد
ستر لكم المصافحة ثم ندب اليها بلفظ لا اذكره الآن غير ان معناه تنزل عليهما ما مائة
رحمة تسعون للبادي وعشر لملك فهما روايتان الاباحة والكراهية ولا ادري
ما وجه الكراهية في ذلك وكان جعفر قد ولد له بارض الحبشة محمد وعون وعبد الله
وكان النجاشي قد ولد له مولود يوم ولد عبد الله فارسل الى جعفر يساله كيف اسمت
ابنك فقال سميته عبد الله فتمثل النجاشي بذلك عبد الله وارضعته اسماء بنت عميس
امرأة جعفر مع ابنها عبد الله فكانا يشاصلان بذلك الاخوة وذكر عمرو بن سعيد وانه
استشهد باجناد بن كدا قيد في الاصل بكسر الدال وفتح اوله وكذا سمعت الشيخ الحافظ
ابا بكر بن طوبه وقد بناه عن ابي بكر بن طاهر عن ابي علي الغساني اجناد بن بكر اوله
وفتح الدال وقال ابو عبيد البكري كتاب معجم ما استعجم بضم اوله وفتح الدال
وكذا نسبة اجناد وذكر عمرو بن عثمان التيمي وانه قتل بالقادسية مع سعد بن
ابي وقاص والقادسية اخر ارض الحجاز اولها ارض السواد وفي ايامها قتل رستم ملك
الفرس في يوم من ايامها يسمى يوم الهرير وكان قد اقبل بالفيله وجموعه ليسمع بهم
والمسلمون في عدد دون العشر من عدد المجوس فكان الظفر للمسلمين وكانت

الى الله انا ان كسرى فريسة	لاول داع بالعراق مجابا
تقاد في شقشق الجوانب صعرا	لامر العرب لما نضين له الزبا
فطال له اود فان انك داحل	من اليوم في اليوم الذي ومنهب خدا
فاقبل واد بر حيث شئت فانما	لنا الملك فابسط للمسالم باليد
والا فاميلك فارعاستن نادم	اقر بذل للخرج او مسموحا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سفهت بتمزيق الكتاب فهذه | بتمزيق ملك الفرس كنت مؤيدا

وقال هودة بن علي في شأن سليط

الا اني سليط والحوادث جمة | فقلت له ما ذا يقول سليط
فقال الا اني فيها على غصاصة | وفيها رجاء مطمع وقنوط
فقلت له غاب الذي كنت اجتلي | لأمرعني فالضعوة هبوط
وقد كان لي والله بالغ امره | أبا النصر جاشا في الأمور تورط
فذهبة خوف الذي خمعيرة | فهودة في الرجال سقيط
فاجمع امري من يمان وشمأل | كأني ردود للتيال لقيط
فاذهبت ذاك الرأي اذ قال قائل | فائل اثالث رسول لبني خيط
رسول رسول الله فاكب ناصح | عليه من أوبار الحجاز غبيط
سكرت وقد نبئت بالمفارق قبلة | لها نفس عالي الفؤاد غيوط
أحاذر منه سورة هاشمية | فوارسها وسط الرحال عبيط
فلا تعجلني يا سليط فانما | بنادر امرا والقضاء محيط

وسنذكر بقية ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك وما قالوا وما قيل لهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة مقفلة من خيبر وهذه الرواية اصح من قول من قال كان ذلك في غزاة حنين ومن قال في رواياته للحديث كان ذلك عام الحديبية فليس بمخالف للرواية الأولى واما رواية ابن اسحق للحديث عن الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلا فهكذا رواه مالك واكثر اصحاب الزهري ورواه عنه صالح بن ابي الأخضر وقال فيه عن ابي هريرة قاله الترمذي وقال ابو داود وقد رواه يونس الزهري مسندا ايضا وذكر فيه هو وابان العطار اذنا واقام في ثلاث الصلوة حين خرج من الوادي ولم يذكر الأذان من رواة الحديث الا قليل

عُمَرُ الْقَضِيَّةِ

ويقال ايضا عمرة القضاء ويقال لها ايضا عمرة القصاص وهذا الاسم اولى بها لقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وهذه الآية فيها نزلت فهذا الاسم اولى بها سميت عمرة القضاء لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا لا لانه قضى العمرة التي صدعن البيت فيها فانها لم تكن فسدت بصدهم عن البيت بل كانت لامة مستقبلة حتى انهم حين حلقوا شعورهم بالحل احتملتها الريح فالقتها في الحرم فهي معدودة في عمر النبي صلى الله عليه وسلم وهي اربع عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة الجعرانة والعمرة التي قرنها مع حجته في حجة الوداع فهو اصح القولين اذ كان فارغا في تلك الحجة وكانت احدى عمره عليه الصلوة والسلام في شوال وكذلك روى عروة عن عائشة رضه واكثر الروايات انهن كن كلهن في ذي القعدة الا التي قرنها مع حجه كذلك روى عن الزهري وانفرد معمر عن الزهري باء عليه الصلوة والسلام كان فارنا وان عمره كن اربعا بعمرة القران واما تجانه صلى الله عليه وسلم فقد روى الترمذي انه قد حج ثلث حجات ثنتين بمكة واحدة وهو بالمدينة وهي حجة الوداع ولا ينبغي ان يضاف اليه في الحقيقة الا حجة الوداع وان كان حج معه الناس اذ كان بمكة كما روى الترمذي فلم يكن ذلك حج على سنة الحج وكماله لانه كان مغلوبا على سره وكان الحج سقوطا عن وقته كما تقدم في اول الكتاب فقد ذكرانهم كانوا يقفون على حساب

الشهور

الشهور الشمسية ويوخرون في كل سنة احد عشر يوما وهذا هو الذي منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج من المدينة حتى كانت مكة دارا الاسلام وقد كان اراد ان يحج مقفله من تبوك بأرض مكة بسير ثم ذكر ان بقايا المشركين يحجون ويطوفون عراة فاخر الحج حتى نبذ الى كل عهد عهده وذلك في سنة التاسعة ثم حج في السنة العاشرة بعد انحاء رسوم الشرك وانحسام سيرة الجاهلية ولذلك قال في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض والعمرة واجبة في قول اكثر العلماء وقول ابن عمر وابن عباس رضه وقال الشعبي ليست بواجبة وذكر عنه انه كان يقرنها واتموا الحج والعمرة لله يا رفع لا يعطفها على الحج وقال عطاء هي واجبة الا على اهل مكة وبكة ملك ان يعتمر الرجل في العام مرارا وهو قول الحسن وابن سيرين وجمهور العلماء على الاباحة في ذلك وهو قول علي وابن عباس رض وعائشة والقسم ابن محمد قالوا يعتمر الرجل في العام ما شاء وذكر قول عبيد الله بن واحة وهو آخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا بني الكفار عن سبيله وفيه

نحن قتلناكم على تأويله	كما قتلناكم على تنزيله

ويروى اليوم نضربكم على تأويله بسكون الباء وهو جائز في الضرورة نحو قوله امر القيس فاليوم اشرب غير مستحقب ولا يبعد ان يكون جائزا في الكلام اذا اتصل ضمير الجمع فقد روى عن ابي عمرو انه كان يقرأ يأمركم وينصركم وهذان البيتان الأخيران هما لعمار بن ياسر كما قال ابن هشام قالهما يوم صفين وهو اليوم الذي قتل فيه عمار قتله ابو الغادية الغزاري وابن جزء الله ذكر كما في فتله فصل وذكر تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث الهلالية وانها اهدت عنوقا الكنانية الى حرقها وفيه ان حويطب بن عبد العزى قال للنبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث اخرج عنا وقد كان اراد ان يبتني بميمونة في مكة ويصنع لهم طعاما فقال له حويطب اخرج عنا فلا حاجة لنا بطعامك فقال له سعد يا عاضا بظر امه اوارضك وارض قومك هو دونه فاسكته رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج وفاء لهم بشرطهم وابتنى بها بسرف وبنى كانت وفاتها حين ماتت وذلك سنة ثلث وستين وقيل سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ويزيد بن الأصم وكلاهما ابن اخت لها ويقال فيها ترك وامرأة معونة ان وهبت نفسها للنبي في احد الأقوال وذلك ان الخاطب جاءها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف الناس في تزويجه اياها فكان محرما ام حلالا فروى ابن عباس رضه انه تزوجها محرما واحتج به اهل العراق في تزويج المحرم وخالفهم اهل الحجاز عن ان ينكح المحرم او ينكح وزاد بعضهم فيه او يخطب من رواية مالك وغاير ضا حديث ابن عباس بحديث ابن الأصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال واخرج الدارقطني والترمذي ايضا من طريق ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وروى الدارقطني من طريق ضعيف عن ابي هريرة انه تزوجها وهو محرم كرواية ابن عباس رض وفي مسند البزار من حديث مسروق عن عائشة رضه قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم واحجم وهو محرم وان لم نذكر في هذا الحديث ميمونة فنكاحها اراد وهو حديث غريب واخرج البخاري حديث ابن عباس رض ولم يعلله هو ولا غيره وروي عن سعيد بن المسيب انه قال غلط ابن عباس وقال وهم ما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو حلال ولما اجمعوا عن

واحتجوا بحديثه محرم

ابن عباس انه تزوجها محرما ولم ينقل عنه احد من المحدثين غير ذلك استغربت استغرابا شديدا
ما رواه الدارقطني من السنن من طريق ابي الاسود يتيم عروة ومن طريق مطر الوراق
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال
فهذا ارفع عنه مخالفة الرواية غيره فقف عليها فانها غريبة عن ابن عباس وقد كان من
شبوخنا رحمه الله من يتأول قولها بأنّ تزوجها محرما اي في الشهر الحرام وفي البلد الحرام
وذلك ان ابن عباس رضي الله عنهما رجل عربي فصيح اللسان فتكلم بكلام العرب ولم
يرد الاحرام بالحج وقد قال الشاعر

قالوا ابن عفان الخليفة محرما	دعا فلم ارمثله مخذولا

وذلك ان قتله كان في ايام التشريق فاعلم ارشدك الله ان ابن عباس لم يرد بقوله غزوة مؤتة
وهي بهمزة الواو وهي قرية من ارض البلقاء من الشام واما المؤتة بالهمز فضرب
من الجنون وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلوته اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وفسره راوي الحديث فقال نفثه هو
الشعر ونفخه الكبر وهمزه المؤتة ذكر في هذه الغزوة قول عبد الله بن رواحة حين ذكر
قول الله تبارك وتعالى وان منكم الا واردها وذكر انها له لها وقوله لا ادري،
كيف الصدر بعد الورود وقد تكلم العلماء فيها بما قال منها ان الخطاب متوجه
الى الكفار على الخصوص واحتج قائلوا هذه المقالة بقراءة ابن عباس وان منهم الا
واردها وقالت طائفة الورود هنا هو الاشراف عليها ومعاينتها وحكوا عن العرب
وردت الماء فلم اشرب وقال طائفة الورود ههنا هو المرور على الصراط لانه
على متن جهنم اعاذنا الله منها ورد وكان الله تبارك وتعالى يجمع الاولين والآخرين
فيها ثم ينادي منادٍ خذي اصحابك ودعي اصحابي وقالت طائفة الورود ان يأخذ
العبد بحظ منها وقد يكون ذلك في الدنيا بالحمّيات فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحمّى كير من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وذكر شعر عبد الله
ابن رواحة ،تغرّ من الحشيش لها العكوم، تغرّ تجمع بعضها الى بعض والعكوم
جمع تحكم وقيل ،من الغبار لها بريم، البريم خيط تخرزه المرأة والبريم ايضا
لفيف الناس واخلاطهم ويقال هم برعيان اي لونان مختلطان وقيل
اقامت البيتين على معان، قال الشيخ ابو بحر معان بضم الميم وحدثنا في الاصلين
واصلحه علينا القاضي رحمه الله حين السماع معان بفتح الميم وهو اسم موضع وذكره
البكري بضم الميم وقيل هو اسم جبل والمعان ايضا حيث تحبس الخيل والركاب يجمع
الناس ويجوز ان يكون من اعنت النظر او من الماء المعين فيكون وزنه فعالا
ويجوز ان يكون من العون فيكون وزنه مفعلا وقد جنس المعري بهذه الكلمة فقال

معان من اجتنا معان	نجب الضاهلات بها القيان

وقوله ،فراضية المعيشة طلقها، اي المعيشة المرضية وبناها على فاعلة لان
اهلها راضون لانها في معنى صالحة وقد تقدم طرف من القول في هذا المعنى
وقوله ،وخلاك ذم اي فارقك الذم فلست باهل له وقد احسن في قوله
،فانك فالنعيم وخلاك ذم، بعد قوله اذا بلغتني واحسن ايضا من اتبعه
في هذا المعنى كقول الذبياني،

واذا المطيّ بنا بلغن محمدا	فظهورهن على الرجال حرام

نجوت من جلّ ومن رحلي	ياناق ان قربتني من قسم

وقد اساء الشماخ حيث يقول

اذا بلغتني وحملت رحلي	عرابة فاشرقي بدم الوتين

وقد ذكر عن الحسن بن هانئ انه كان يشنؤه اذا ذكر هذا البيت وذكر مهلهل بن يموت
ابن المزرع عن ابي تمام انه كان الحسن يشنأ الشماخ وانما الغه من اجل قوله هذا
قول النبي صلى الله عليه وسلم للعفاريتة بئس ما جزيتها يشدّ الغرض المقدم ويشهد
بصحته وقوله ،مستثنى للثواء، مستفعل من النهاية والانهاء اي حيث انتهى
مثواه ومن رواه مشهى للثواء اي لا ارى به رجوعا وقوله
،خذوناها من الصّوان سبتا، اي خذوناها نقلا من حديد جعله سبتا مجازا
وصوان من الصّون اي يصون حوافرها واخفافها ان اراد الابل فهو فعال من الصون
فقد كانوا يحذونها التسريح وهو جلد يصون اخفافها واظهر من هذا ان يكون اراد
بالصوان بليس الارض اي لا سبت لها الا ذلك ووزنه فعلان من قولهم نخلة
صاوية اي يابسة وانشد ابو علي ،فلما وبّئ كل ما آفي صاويه،
ويشبه لمعنى الصوان حد نسورها وصئ الفعل ولامه في صوان واو وادخل
صاحب العين في باب الصاد والواو والياء هذا اللفظ فقال صيوى يصوى اذا يبس
ونخلة صاوية ولو كان مما لامه ياء لقيل في صوان صيان كما قيل طيان وريان
ولكن لما انقلبا لواوا ياء من اجل الكسرة توهم الحرف من ذوات الياء وقول عبد الله
هل انت الا نطفة في شنّة، النطفة القليل من الماء والشنة السقاء البالي فهو شك
ان تهرأ النطفة او تخرق السقاء ضرب ذلك مثلا لنفسه في جلاء واما عقر
جعفر فرسه ولم يعب ذلك عليه احد فدل على جواز ذلك اذا خيف ان يأخذها العدو
فيقاتل عليها المسلمين فقد يدخل هذا في باب النهي عن تعذيب البهائم وقد نهى عنها
اباداود وخرج هذا الحديث فقال النفيلي قال نا محمد بن مسلمة عن محمد بن اسحق عن ابن
عباد يعني يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني الذي اسمع منه
وهو احد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزاة غزاة مؤتة قال والله لكأني انظر الى
جعفر حين اقتحم عن فرس له اشقر فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل قال ابو داود
وليس هذا الحديث بالقوي وقد جاء فيه نهي كثير عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم في جعفر ان الله قد ابدله من يديه
جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة البارحة فرأيت جعفرا يطير مع الملائكة
وجناحاه مضرجان بالدم وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل لي جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة في خيمة من درّ على اسرة
فرأيت زيدا وعبد الله وفي اعناقهما صدود ورأيت جعفرا مستقيما ،
فقيل انهما حين عشيهما الموت اعرضا بوجوههما ومضى جعفر فلم يعرض وسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة حين جاء نعي جعفر تقول واعماه فقال
على مثل قتيلك البواكي وكان ابو هريرة يقول ما احتذى النعال ولا ركب
المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر وقال عبد الله بن

هيهنا قول النابغة الذبياني
بزي وقع الصوان صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جعفر كن اذا سألك عليا حاجة فسعفا فاسم عليه بحق جعفر فيعطيني ومما ينبغي الوقوف
عليه في معنى الجناحين انهما ليسا كما يسبق الى اوهام على مثل جناحي الطائر ونحوه
لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم على صورته تشريف لها وتعظيم وحاشا الله من التشبيه والتمثيل ولكنها عبارة
عن صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر كما اعطيتها الملكة وقد قال الله تبارك
وتعالى لموسى عليه السلام اضمم يدك الى جناحك فعبر عن العضد بالجناح توسعا وليس ثم
طيران فكيف بمن اعطي القوة على الطيران مع الملكة اخلق به اذا اتى بوصف بالجناح مع كمال
الصورة الادمية وتمام الجوارح البشرية وقد قال اهل العلم في اجنحة الملكة البث كما
يفهم من اجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا نفهمها الا بالمعاينة واحتجوا بقوله تعالى اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون كاجنحة الطير على هذا ولم يرى حامل له ثلثة
اجنحة ولا اربعة فكيف بستمائة جناح كما جاء في وصف جبريل عليه السلام فدل على انها صفات
لا تضبط كيفيتها للفكر ولا ورد ايضا في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بها ولا يفيدنا علمنا
اعمال الفكر في كيفيتها وكل امرئ قريب من معاينة ذلك فاما ان يكون من الذين تتنزل
عليهم الملكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون واما ان تكون
من الذين تقول لهم الملكة وهم باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون واما عبد الله بن رواحة فقد ذكر ابن اسحق من فضائله وذكر قوله صلى الله عليه وسلم

فثبت الله ما اتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

وروى غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له قل شعرا تقتضيه اقتضابا واذا
انظر اليك فانني ... من غير روية الى تفرست فيك الخير اجمعه
حتى اسمعه الى قوله فثبت الله ما اتاك من حسن ... فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
وانت فثبتك الله يا ابن رواحة واما ما ذكره هنا تقدم التعريف به وجملة من فضائله
في احاديث المبعث وحسبك بذكر الله باسمه في القرآن ولم يذكر احدا من الصحابة باسمه
سواه وقد بينا النكتة في ذلك في كتاب التعريف والاعلام فلتنظر هناك

فصل وذكر رجوع اهل مؤتة وما لقوا من الناس اذ قال لهم يا فرارون
فررتم في سبيل الله وفي غير رواية ابن اسحق انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نحن الفرارون
برسول الله قال بل انتم العكارون اي الكرارون وقال لهم انا فئتكم يريد
ان من فر منحيزا الى فئة من المسلمين فلا حرج عليه وانما جاء الوعيد فيمن فر عن الفئة
ولم يتحيز اليه اي لم يلجأ الى حوزة يكون معه فالمتحيز متفيعل من الحوز والواو تكون
واوه منقلبة كما يظن بعض الناس لقيل فيه متحوز وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين بلغه قتل ابي عبيدة بن مسعود واصحابه في بعض ايام القادسية قال هلا فحيزوا
اليانا فانا فئة لكل مسلم وذكر ابن اسحق تحاشا خالد بن الوليد بالناس يوم مؤتة
والتحاشا المحاجزة وهي مفاعلة من الحشية لانه خشي على المسلمين لقلة عددهم فقد
قيل كانوا لعدة ما ثبي الف من الروم وخمسين الفا من العرب ومعهم من الخيول
والسلاح ما ليس مع المسلمين وفي قول اسحق كان العدو مائة الف وخمسين الفا
وقد قيل ان المسلمين لم يبلغ عددهم في ذلك اليوم ثلثة الاف ومن رواه حاشى بالجا
المهملة فهو من الحشى وهي الناحية وفي رواية قاسم بن اصبغ عن ابن قتيبة في
المعارف انه سئل عن قوله حاشى بهم فقال معناه انحاز بهم وشعر قطبة ابن قتادة

يدل على انه كان ثم خلف ومنهم لقوله

وسقنا نساء بني عمه ... غداة وقوفين سوق النعم

وفي هذا الشعر قتل رئيسا منهم وهو ملك بن زاهلة وقد اختلف في ذلك كما ذكر
ابن اسحق فقال ابن شهاب فاخذ خالد الراية حتى فتح الله على المسلمين فاخبرنا انه قد كان
ثم فتح وفي الرواية الاخرى حين قيل لهم يا فرارون دليل على انه قد كان ثم محاجزة وترك
للقتال حتى قالوا نحن الفرارون فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فالله اعلم

فصل وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يصنع لآل جعفر طعاما
فانهم قد شغلهم ما هم فيه وهذا اصل في طعام الغربة وتسميه العرب الوضيمة كما
تسمي طعام العرس الوليمة وطعام القادم من السفر النقيعة وطعام البناء الوكيرة
وكان الطعام الذي صنع لآل جعفر فيما ذكر الزبير في حديث طويل عن عبد الله بن جعفر
قال فجاء سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم الى شعير فطحنته ثم ادمته بزيت وجعلت
عليه فلفلا قال عبد الله فاكلت منه وجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خوف
في بيته ثلثة ايام وذكر قول حسان يرثي جعفرا

ثاوى بهبل بيثرب اعسر ... اعسر بمنى غير وفي التنزيل يوم عسر وفيه ايضا عسير والمعنى متقارب فمن قال
عسر قال عسير بالياء ومن قال عسير بغير الف قال في الاسم عسر واعسر مثل جمق واجمق
وقوله في هذا الشعر

بهبل منهم جعفر وابن امه ... علي ومنهم حمد المتخير

البهبل جمع بهلول الوضيء الوجه مع طول وقوله ومنهم حمد المتخير قد عابه بعض الناس
لما اضاف حمدا المتخير اليهم وليس يعيب لانها اضافة تعريف واما هو من منهم
لهم حيث كان منهم وانما ظهر العيب في قول ابي نواس

كيف لا اليك من امل ... من رسول الله من نفره

لانه ذكر واحدا واضاف اليه فصار بمنزلة ما عيب على الاعشى

شنان ما يومي على كورها ... ويوم حيان اخي جابر

وكان حيان اسن من جابر واشرف فعيب على الاعشى حيث عرقه بجابر واعلاه
اليه من جهة الرؤى فلم يقبل عذره وجدت في رسالة المهلهل بن يموت بن المزرع
قال قال لي علي بن الاصفر وكان من رواة ابي نواس قال لما عمل ابو نواس
ايها المنتاب عن غفره ... اشدد بها فيما اليغ قوله

كيف لا اليك من امل ... من رسول الله من نفره

وقع لي انه كلام مستهجن في غير موضعه اذ كان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يضاف اليه ولا يضاف الى احد فقلت له اعرف عيب هذا البيت قال ما يعيبه الا
جاهل بكلام العرب انما اراد وطن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفيل الذي
هو الممدوح منه ما سمعت قول حسان شاعر دين الاسلام

وما زال في الاسلام من آل هاشم ... دعائم عز لا ترام ومفخر
بهابل منهم جعفر وابن امه ... علي ومنهم احمد المتخير

وقوله في مأزق عماس المأزق المضيق من مضايق الحرب والخصوصة وهو من
ازقفت الشيء اذا اضيقته وهذه قصة ذي الرمة قال سمعت غلاما يقول لغلة فدة
ازقفتم هذه الاروقة حتى جعلتموها كالبيم ثم ادخل منجله يعني عيبته فيها

فضحيه حتى اضحيها اى هزيله حتى وشعها والهماش المظلم والاعمش الضعيف البصر
وحفرة معمشة اى معطاة قال الشاعر

فانك قد غطيت ارجاء موقه	معمشة لا يستبان ثمارها
بثوبك في اظلامه ثم دعوتني	فجئت اليها سادرا لا اهابها

انشده ابن الاعرابي في خبر لزهادة بن عدس وذكر غرب وفيه
كما وكف لطلباب المخضل الطباب جمع طلبابة وهو سحاب رقيق خرق في الزهادة
فاذا كان غير محكم وكف منه الماء والطباب ايضا جمع طبلة وهي شقة مستطيلة هـ
وقوله طورا الخ، الخنين بالخاء المنقوطة حنين بكاء فاذا كان بالحاء المهملة فليس
معه بكاء ولا دمع وقوله، وسقى عظامهم الغمام المسبل، يرد قول من قال انما
استسقت العرب بقبور اخيتها ليخصب ارضها فلذا بحثوا الى الانتقال عنها لطلب
النجعة في البلاد وقاله قاسم بن ثابت في الدلائل فهذا كعب يستسقي لعظام اخيه
بمزينة وليس بعيم وكذلك قول الاخر

سقى مظلمات الخيل جود امزنة ... عظام ابن ابي البلجث كان رميها

قوله حيث كان رميها يدل على انه ليس بعده وانما استسقاهم لان اهل المحول اسرع
لهم لان السقي رحمة وصدها عذاب وقوله، كانهم فنق، فنق جمع فنيق وهو الفحل
كما قال الاخر وهو صخيم

تمجى كل قصفاض لزته آكاته	اذا ما سرت فيه المدام فنيق
فتغبر القمر المنير لفقده	والشمس قد كسفت وكادت تافل

قول حق لانه ان كان عنى بالقمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعله قمرا ثم جعله
شمسا فقد كان تغير بالحزن لفقد جعفر وان كان اراد القمر نفسه فمعنى الكلام واضح
حق ايضا لان المفهوم منه تعظيم الحزن والمصاب واذا فهم معناها الشاعر في كلامه
والمبالغ في النبي فليس يكذب لانه راجع الى قوله عليه الصلوة والسلام امتا بوجوههم
فلا يضع عصاه عن عاتقه اراد به المبالغة في شان اديه لاهله فكذلك هو حق
صلى الله عليه وسلم وكذلك قالوا في مثل قول الشاعر

اذا ما غضبنا غضبة مضرية	هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

قال لما اراد فعلنا فعلة عظيمة شنيعة فضرب المثل بهتك حجاب الشمس وهم
مقتصدون فلم يكن كذبا وانما الكذب ان يقول فعلنا وهم لم يفعلوا وفعلنا وهم لم
يفعلوا وذكر ابيات حسان وفي بعض ابياتها نضممن نحو قوله واذا لهاتهم قال
في اول بيت آخر للحق وكذلك قال في بيت اخر وافلها وقال في الذي بعده نحسا
وهذا يسمى الضمين وذكر قدامة في كتاب نقد الشعر انه عيب عند الشعراء
ولعمري انه مذموم لان آخر البيت يوقف عليه فيوهم الذم في مثل قوله واذا لها
وكذلك وافلها وقد غلب الزبرقان على المخبل السعدي واسمه كعب بكامة قالها
وكان المخبل شعر منه ولكنه لما قال هجوه

وابوك بدر كان ظهر الحضا	والى الجماة ربيعة بن قمال

وصل الكلام بقوله والى واذ كرهما وسفلة فقال له الزبرقان فاذا لا امك
فضحك من المخبل وغلب عليه الزبرقان واذا كان هذا معيبا في وسط البيت كما
ان بيتا من اخر البيت اذا كان هو هم الذم ولا بد مع ذلك لو هما لا بالبيت الثاني

فليس هذا من التخصيص على المعاني والتوق للاوائل وقول حسان

عيني جودي بدمع المزن منهمر ...	ان الخليط اجد البين قد اجدا

وقوله المزن مصدر وغوث تغويرا اذا توسط الظهيرة وانما ذكر الليل ولكنه من
نزلت الرجل اذا الجئته اليه ونزلت الشيء اذا استقررته ومنه قول عمر رضي الله عنه
نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصح فيه التخفيف وقال الشاعر

فاخذ عفوا من نهواه لا انزره ...	عفوا بلوغ الكدر ذق المشارب

وقوله الغوير مصدر وغورت تغويرا اذا توسط الظهيرة من النهار وبقال ايضا اغور
فهو مغور وفي حديث الافك مغورين في نحر الظهيرة وانما صحت الواو وفي مغور وفي
اغورس هذا لان الفعل بني فيه على الزوائد كما بني استعوذ واغيلت المرأة ولبس لك
اغار على العدو ولا اغار الخيل وذكر فيمن استشهد بمزينة اباكلب بن ابي صعصعة جد
وقال ابن هشام فيه ابو كلاب وهو المعروف عندهم وقال ابو عمر لا يعرف في الصحابة
يقال له ابو كلب وبدء فتح مكة ذكر فيه الاسود بن رزن الكناني بفتح الراء
وذكر الشيخ الحافظ ابو بحر ان ابا القلبة اصله رزنا بكسر الراء قال والرزن نقرة في
حجر تمسك الماء وفي كتاب العين الرزن الكمة تحبس الماء والمعنى متقارب وذكر
ان بني رزين من بني الدئل بن بكر وقد فيه الدئل وقد اشبعنا القول فيه في قول الكلابة
وما قاله اللغويون والنسابون وذكرنا هنالك كل دئل في العرب وكل دؤل فالحمد لله
وذكر قول تميم بن اسد وفيه ، يزجون كل مقلص خناب، الخناب الطويل من
الخيل وقع ذلك في الجمهرة ويقال الخناب الواسع المخرين والخناب الجانب الاذف وفي العين
الخناب الجمل الضخم وهو الاحمق ايضا والمقلص من الخيل المضمر البطن والفاشر
وان قلت المقلص بكسر اللام فهو من قلصت الابل اذا اشمرت قاله صاحب العين وفيه
خيل عقاب، وهي الرايات وكان اسم راية رسول الله صلى الله عليه وسلم العقاب للدليل
على انه يقال لكل راية عقاب قول قطري

يا ويح ظل عقاب قد وقيت به ...	مهري من الشمس والابطال تجتلد

وفيه ، بين منا في الفيقاب، اراد به الفرج والفيقاب البظر وذكر
فيه قول الاخر وفيه ، فقاثور حفان النعام الجوافل، قفاثور يعني الجمل
وقفا ظرف للفعل الذي قبله وقال قفاثور ولم يقل لانه اسم علم مع ضرورة الشعر
وقد تكلمنا على هذا فيما قبل وقفاثور بهذا اللفظ تقيد في الاصل وظاهر كلام ابن برى
في شرح هذا البيت بقاثور لانه قال القاثور سبكة الفضة وكانه شبه الفضة بالملكان
للقائه واستوائه فان كانت الرواية كما قال فهو اسم موضع والقاثور نحو ان من فضة وبياض
البرق من فضة فمثل ذلك في قول جميل ، وصدك كالقاثور اللجين وجيد،
وفي قول ليبد

حفافيهم داج عتيق ودرمك ...	ومسك وقاثورية وسلاسل

وكما قال البرقي الفيه في نسخ صحيحة سوى نسخة الشيخ وان صح ما في نسخة الشيخ فهو
كلام حذف منه ومعناه قفا قاثور وحسن حذف الفاء الثانية كما حسن حذف احدى
اللامين في قولهم علما بنو فلان لاستماع ضرورة الشعر وترك الصرف لانه اسم بقعة
ومن الشاهد على ان قاثور اسم بقعة قول ليبد

وبوم ظعنه فاضمعلت ... وفودكم	باجساد قاثور كريم مصابر

اي ناكريم مصابر وكذلك قال البكري في المعجم ولم يذكر فيه اختلافا فالظاهر اسم جبل يعني

شبكة الألوكة www.alukah.net

فالثور وقال ابن مقبل

حتى تحاضر هم شتى وجمعهم	دوم الأيادي وفالثور اذا انجمعوا

وقال لبيد

والذي المغبن حتى موطن	بين فالثور فاقة الدخل

وحفان النعام صغارها وهو مرفوع لانه خبر كان وذكر شعر بكر بن النطاح اصرم وفيه غبر أيل، هو فاعل من آل اذا رجع ولكنه قلب الهمزة التي هي بعد اللام الواو والياء ليتلاقى تجتمع همزتان وكانت الياء اولى بهما لانكسار ما وقبله ذكر عيسى وقع في بعض نسخ الكتاب عيسى بالياء المنقوطة باثنتين من اسفل وفيه ايجمرن يجمعون سهامهم اى رمين به بسرعة وهو كناية عن ضرب من الحديث يتبجح وصفه وذكر ابان عمر بن سالم وضبطها وقد كنتم ولما وكتابة الباء برسمان بني عبد مناف منهم من خزاعة وكذلك قصي انه فاطمة بنت سعد الخزاعية والولد بمعنى المولد وقوله ثم اسلما، هو من السلم لانهم لم يكونوا امتنوا بعد غير انه قال ركعا وسجدا فدل على انه كان فيهم من صلى فقال والله اعلم وذكر فيه الوتير وهو اسم نبات معروف في بلاد خزاعة والوتير في اللغة الوزد الابيض وقد يكون منه بزر يحمل ان يكون هذا الذي استيح واما الورد الاحمر فهو الحوجم ويقال للورد كذلك جل قاله ابو حنيفة وكان لفظ الحوجم من الحجة وهي حمرة في العينين يقال منه رجل احجم وذكر قول عمر رضي الله عنه والله لولم اجد الا الذر لقاتلتكم. وهو كلام مفهوم المعنى وقد نقد ان مثل هذا ليس بكذب وان كان الذر لا يقاتل به وكذلك قول عمر رضي الله عنه في حديث الموطا والله لتبرنه. ولو على بطنك يعني الحية وقل هو من هذا القبيل لا يعد كذبا لانه جرى في كلامهم كالمثل وذكر قول فاطمة والله بنى ان يجبر بين الناس وقد ذكر ابو عبيد هذا محتجا به على من اجاز اما ان الصبي وجواره ومن اجاز جوار الصبي انما اجازه اذا عقل الصبي وكان كالمراهق وقتلها ولا يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلوة والسلام يجير على المسلمين ادناهم يعني هذا والله اعلم ان ادنى المسلمين كالعبد ونحوه يجوز جواره فيما قل مثل ان يجير واحدا على العبد او نفرا يسيرا واما ان يجير على الامام فلا يجوز لان الامام غرمهم وجرمهم فلا يجوز عليهم ولا على الامام وهذا هو الذي اراد ت فاطمة رضي الله تعالى عنها والله اعلم واما جوار المرأة وامانها فالجائز عند جماعة من الفقهاء الا تخفر ان وابن الماجشون فانهما قالا لا هو موقوف على اجازة الامام وقد قال عليه الصلوة والسلام لام هانئ قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وذكر معنى قولها عن عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد واما جوار العبد فجائز الا عند ابي حنيفة وقول النبي صلى الله عليه وسلم يجير على المسلمين ادناهم يدخل فيه العبد والمرأة فصل وذكر كتاب حاطب الى قريش وهو حاطب بن ابي بلتعة مولى عبيد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى والبلتعة في اللغة النظرف قاله ابو عبيد واسم ابي بلتعة عمرو وهو لخمي فيما ذكروا ومن ذرية زياد بن عبيد الرحمن الاندلسي وعى الموطا عن ملك وهو زياد شبطون وكان قاضي طليطلة وكان شبطون زوجا لامة يعرف برحمة الله وقد قيل انه كان في الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كاللبل يسير وايم الله لو صار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده وفي

تفسير ابن سلام انه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب ان محمدا قد نفر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وذكر ان عليا وابن الزبير والمقداد ادركوا ما برذعة خاج بخاك منقوطتين وكان هشيم يرويه حاج بالحاء والجيم وهو ما حفظ من تصحيف هشيم وكذلك كان يروي سماد امن عوذ بفتح السين والمغيرة بن ابي برذة يقول فيه ابي برزة بالزاي وفتح الباء في تصحيف كثير وهو الصحيح ثبت متفق على عدالته على ان البخاري قد ذكر عن ابي عوانة ايضا قال فيها دوضة خاج كما قيل عن هشيم فاعلمه وفي هذا الخبر من رواية الشيباني ان عائشة رض قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه وانا اغربل حنطة لنا فسألني وذكرها في الحديث وفيه من الفقه اكلهم البر والكان غالبا حوالهم كل الشعير ولا يقال حنطة الا للبر فصل وقول الله تبارك وتعالى في حاطب تلقون اليهم بالمودة اي تبذلونها لهم ودخول الباء وخروجها عنا لغران سواء والباء عند سيبويه لا تزاد في الواجب وبعض الكلام عند طائفة من البصريين تلقون اليهم النصيحة بالمودة قال النحاس معناه تخبرونهم بما يختبرا لرجل اهل مودته وهذا القول يبعد ان يقع في هذا الموضع لم يقع في مثل قول العرب الفي اليه بوساده او بثوبي ونحو ذلك فيقال اذا القيت نفسك الى صبيين احدهما ان ترميه وضع الشيء في الارض فتقول القيت الشوط من يدي ونحو ذلك والثاني ان ترميه معنى ترى بالشيء فتقول القيت اليه كذا اي دبرته به ومن الاول انما هو القاء بكتاب وارسال به فبعد عن ذلك بالمودة لانه من فعال اهل المودة ثم حسنت الباء لانه ارسال بشيء فتامله وفي الحديث دليل على قتل الجاسوس فان عمر رضي الله عنه قال دعني اضرب عنقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا فعلى حكم المنع من قتله بشهود بدر فدل على ان من فعل مثل فعله وليس بمكره انه يقتل زاد البخاري في بعض روايات الحديث قال فاغرورقت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم يعني حين سمعه يقول انه اهل بدر وقال في مسند الطرشان حاطبا قال يا رسول الله كنت غريبا في قريش وكانت امي بين ظهرانيهم واردت ان يحفظوني او نحو هذا فسد العرير وقال هو الغريب وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة حين استاذنته في اخيها عتبة بن ابي امية واما ابن عمتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال يعني حين قال له والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلما الى السماء فتعرج فيه وانا انظر ثم تاتي بصك واربعة من الملئكة يشهدون لك وقد تقدمت هذه وعبد الله بن ابي امية هو اخو ام سلمة لابيها وامه عاتكة بنت عبد المطلب وام سلمة اسمها هند بنت حذيفة الطغان وهو عامر بن فليس القريعي واسم ابي امها حذيفة وكان عنده اربع عوالك قد ذكرنا منهن ها هنا ثنتين وقول ابي سفين بن حرب لاخذن بيدي بني هذا ثم لاذهبن في الارض لم يذكر ابن سحق اسم ابنه ذلك ولعله ان يكون جعفرا فانه كان اذ ذاك غلاما مدركا وشهد مع ابيه حنينا ومات في خلافة معوية ولا عقب له وذكر الزبير لابي سفين ولدا يكنى ابا الهيثم في حديث رواه لا ادري هو جعفر ام غيره ومات ابو سفين في خلافة عمر رحمه الله وقال عنه مؤنة لا تبكن علي فاني لم انطف بخطيئة منذ اسلمت ومات من قولهم حلقه الحلاق حجه فقطعه مع الشعر فتزوق منه وقيل في اسم ابي سفين المغيرة وقيل بل المغيرة اخوه قال الفسي اخوه المغيرة ونوفل وعبد شمس وربيعة بنو الحرث بن المطلب وقوله من سهام وسرد، سهام على وزن فعال بفتح الفاء وسرد بضم اوله واسكان ثانيه هكذا ذكره سيبويه ويعقوب بفتح

الدال ذكره غيرهما وهما موضعان وهما من رضعك وذلك ان سببونه من اصلابهم
ليس في الكلام فعلل بالفتح وحكاه الكسوفيون في تحذب في سردد وغيرهما ولا ينبغي
ايضا على اصل سيبويه ان يمتنع الفتح في سردد لان احدى الدالين زائدة من اجل
التضعيف وانما الذي يمتنع في الابنية مثل جعفر بضم اوله وفتح ثانيه فمثل سردد
السودد والحول جمع حالي وما وكره بعضهم من طحلب وبرقع وجوذر فهو دخيل في
الكلام لا يجعل اصلا ولا يمنع ايضا جندب بفتح الدال لان النون زائدة وكان
ابو سفيان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضعتهما حليمة وكان الف النا
قبل النبوة لا يفارقه فلما بنى كان ابغد الناس عنه واجاهم له الى ان اسلم وكان
اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي سفيان هذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت يا ابا سفيان كما قيل كل الصيد في جوف الفرا وقيس بن مطا
لابي سفيان بن حرب والاول اصح وقول عبد بل حمشتهم الحرب يقال حمشت الرجل اذا
اغضبته ويقال حمشت النار ايضا اذا وقدتها ويقال حمش بالتشديد وذكر
عبد بن حميد في سلام ابي سفيان ان العباس لما احتمله معه الى قبته فاصبح عند
رآى الناس وفادوا والى صلهم وهم فقال ابو سفيان يا ايا الفضل ما للناس امرا
في بشيء قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة فاسرع العباس فتوضأ ثم انطلق به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة كبر فكبر الناس
بتكبيره ثم ركع وركعوا ثم رفع فرفعوا فقال ابو سفيان ما رأيت كاليوم طاعة و
قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون
باطوع منهم له وفي حديث عبد بن حميد ايضا ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه
وسلم حين عرض عليه الاسلام كيف اصنع باللعزى فسمعه عمر رضي الله عنه من وراء
القبة من وراء القبة فقال له تخرأ عليها فقال له ابو سفيان ويحك يا عمر انك رجل
فاحش وعنى مع ابن عمي فايا ه اكلم وذكر قول ابي سفيان لقد اصبح ملك ابن اخيك
عظيما وقول العباس له انها النبوة قال شبخنا ابو بكر رحمه الله انما انكر العباس عليه
ان ذكر الملك مجردا من النبوة مع انه كان في اول دخوله في الاسلام ولا يجاز ان
يسمى هذا ملكا ولا كان لنبي فقد قال الله تعالى في حق داود وشددنا ملكه وقال
سليمان صلى الله عليهما وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد بعدي فغير ان الكراهية اظهر
في تسمية حال النبي صلى الله عليه وسلم ملكا لما جاء في الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير بين ان يكون عبدا او نبيا ملكا فالتفت الى جبريل عليه الصلوة والسلام
فاشار ان تواضع فقال بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع يوما وانكار العباس على
ابي سفيان يقوي هذا المعنى وامر الخلفاء الاربعة بعده يكره ايضا ان يسمى ملكا
لقوله عليه الصلوة والسلام في حديث آخر يكون بعدي خلفاء ثم يكون امراء ثم يكون
ملوك ثم جبابرة ويروى ثم يعبود الامر بزيا اي قتل وسلب وقول هند فما تلوا
الجبل الذميم الاخمس الجبل الرزق نسبته الى الضخم والشمخ والاخمس ايضا
الذي لا خير عنده من قولهم غام اخمس اذا لم يكن فيه مطر ونا دعبد بن
حميد في حديثه انها قالت يا آل غالب قتلوا الاخمق فقال لها ابو سفيان والله
لتسبين او لاضربن عنقك وفي اسلام ابي سفيان قبل هند واسلامها قبل
انقضاء عدتها ثم استقرتا على نكاحهما وكذلك حكيم بن حزام مع امراته

وهو تصحيف قال الخطابي
انما هو بزي بزي صح

حجة للشافعي فانه لم يفرق بين ان تسلم قبلها او يسلم قبلها ما دامت في العدة وفرق مالك
بين المسلمين كما في الموطاء وغيره وذكر اسلام ابي محذورة واسمه عثمان بن عامر واسم امه
قيلة بنت ذاة وقوله لبنت له وهي صغيرة ولد برديه والله اعلم اصغر اولاده الذين اصابه
واولادهم لان ابا قحافة لم يعش له ولد ذكرا الا ابو بكر ولا تعرف له بنت كذا ام فروة التي
انكحها ابو بكر رضي الله عنه من الاشعث بن قيس وكانت قبله تحت عتيم الداري فهي هذه
التي ذكر ابن اسحق والله اعلم وقد قيل كانت له بنت اخرى تسمى قريبة تزوجها قيس بن سعد
ابن عبادة فالمذكورة في حديث ابي قحافة مي احداهما بين على هذا والله اعلم وفي الحديث
كان رأسه ثغامة والثغام من نبات الجبال وهو من الحثة واشد ما يكون بياضا اذا
انحل والخلى مثله يشبه به الشيب قال الراجز وليتني كانها حليته وقول النبي صلى
الله عليه وسلم في شباب قحافة غيروا هذا منه هو على الندب لا على الوجوب لما دل على ذلك
من الاحاديث عنه عليه الصلوة والسلام انه لم يغير شيبه وقد روى من طريق ابي هريرة انه
انخضب وقال من جمع بين الحديثين انما كانت شيبات يسيرة يغيرها بالطيب وقال ابن
لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حد الخضاب وفي البخاري عن عثمن بن موهب قال اتى
امرأة شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا عن ابن موهب قال بعثني
اهلي بملجم الى ام سلمة وذكر الحديث وفيه اطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا وهذا
كلام مشكل وشرحه في مسند وكيع بن الجراح قال كان الجلجل من فضة صنع صيوانا
لشعرات كان عندهم من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيل فهلا ابدل على
انه كان مخضوبا الشيب وقد صح من حديث انس وغيره انه لم يكن على الصلوة والسلام
بلغ ان يخضب انما كانت شيبات قعدة فاجوبة انه لما توفي خضب من كان عنده شيء
من شعره تلك الشعرات ليكون ابقى لها كذلك ذكر الدارقطني في اسماء رجال الموطاء له
وكان ابو بكر رضي الله عنه يخضب بالحناء والكتم وكان عمر يخضب بالصفرة وكذلك
عثمان وعبد الله بن عمر وكان فيهم من يخضب بالحظر وهي الوسمة واما الصفرة فكان
من الورس والكركم وهو الزعفران والورس نبت باليمن يقال الجيدة بادرة الورس و
انواعه العشر والحبشي وهو آخرها ويقال من الحناء حناء شبيه وورقه وجمع الحناء حنا
على غير قياس قال الشاعر

ولقد اروح بطلة قبانية	سوداء قد رويت من الحنان

هكذا قال ابو حنيفة انه جمع حناء وهو عندي لغة في الحناء لا جمع له وبعض اهل الحديث
يزيد على واو الزبرقاني شيب بالحاء المهملة وجنوه السواد واكثر العلماء على كراهة الخضاب
بالسواد من اجل هذا الحديث ومن اجل حديث آخر جاء فيه النهي والوعيد لمن خضب بالسواد
وقيل اول من خضب بالسواد فرعون وقيل اول من خضب من العرب عبد المطلب وقيل
قوم في الخضاب منهم محمد بن علي وروى عن عمر رضي الله عنه قال اخضبوا بالسواد فانه انكى للعدو
واحب للنساء وقال ابن بطال في الشرح اذا كان الرجل كلاما لم يبلغ الهرم جاز له الخضاب
بالسواد لان في ذلك ما قال عمر رضي الله عنه من الارهاب على العدو والتحبب الى النساء واما اذا
قوس واحدودب فيجتنب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي قحافة
غيروا شيبه وخضبتموه السواد فصل وذكر كداء بفتح الكاف والمد وهو بالعلى مكة
وكدي بالضم ناحية عرفة وبمكة موضع يقال له كدى بضم الكاف والقصر

والشد وا في كداء وكدي	

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقفرت بعد عبد شمس كذاء فكدى فالركى فالبطحاء

والبيت لابن قيس الرقيات يذكر بني عبد شمس بن عبد ود العامريين ومطهم بني عمرو وبكناءة وقضاءا هيم عليه السلام حين دعا لذريته بالحرم كذلك روى سعيد بن بصير عن ابن عباس قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم فاستجيب دعوته وقيل له اذن في الناس بالحج يأتوك رجالا الآية الاراء يقول يأتوك ولم يقل يأتوني لانها استجابة لدعوته فمن ثم والله اعلم استحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى مكة ان يدخلها من كداء لانه الموضع الذي دعا فيه ابرهيم عليه السلام بان يجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وذكر نزع الراية من سعد حين قال ليوم يوم الملحمة وذاد عمر ابن اسحق في الخبر ان ضرار بن الخطاب قال يومئذ شعرا حين سمع قول سعد استعطف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش وهو من جود شعره له

يا بني الهدى ابيك الجاحي قريش ولات حين جاء
صاف عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء
والتقت حلقتا البطان على القوم ونود وابا الضيم الضعاء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رماكم بالبيد والعوساء
فلئن لجم اللواء ونادى لجماة اللواء اهل اللواء
لتكونن بالبطاح قريش قعقعة القاع في اكف الاماء

فحينئذ انتزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية من سعد بن عبادة فيما ذكروا والله اعلم ومد في هذا الشعر العوآء وانكر الفارسي في بعض كتبه وقال لو مدت لقيل فيها العواء كما قيل في البكلاء لانها ليست بصفة كالعشواء قال وانما هي مقصورة كالشروى والنجوى وعلل عن وجه ذكره ابو علي القالي قال وانما هي مقصورة وهي عنده فعال من عوبت الشيء اذا لويت طرفه وهذا حسن جدا لا سيما وقد صح مده في الشعر الذي تقدم وغيره والاصح في معناها ان العواء من العوعوة والعوعوة هي الدبر وكانهم سموها بذلك لانها دبر الاسد من البروج فصل وذكر خنيس بن خالد وقول ابن هشام خنيس من خزاعة لم يختلفوا عن ابن اسحق انه بالخاء المنقوطة والنون واكثر من الف من المؤلف والمختلف يقول حبيش بالحاء المهملة والباء والشين المنقوطة وكذلك في حاشية الشيخ عن ابي الوليد ان الصواب فيه حبيش وابوه خالد هو الاشعر بن حبيش وقد رفعنا نسبه عند ذكر ام معبد لانها بنته وهو بالشين المنقوطة واما الاشعر بالسين المهملة فهو الاشعر الجعفي وسمي الاشعر لقوله

فلو بيدي عنى قوائم لسعد بن مالك لئن انا لم اشعر عليهم واثقب

يعني بمالك مليح وذكر الرجز الذي كرز وهو قد علمت صفراء من بني فهر اشار بقوله صفراء الى صفرة الخلوق وقيل بل اراد معنى قول امرئ القيس

كبكر مقاناة البياض بصفرة وكفول الاعشى
تمزاء غادرتها وصفراء العشية كالعرادة

وقوله من بني فهر فهو بكسر الهاء وكذلك الصيد في البيت الثاني واي صخر هذا على مذهب العرب في الوقف على ما اوسطه ساكن فان منهم من يثقل حركة

لام الفعل الى عين الفعل في الوقف وذلك اذا كان الاسم مرفوعا او مخفوضا ولا يفعلون ذلك في النصب وعلة ذلك مستقصاة في النحو وذكر خبر حماس وقول ام البنات انقذ السلاح باثبات الالف ولا يجوز حذفها من اجل تركيب فاعلها والمعروف فيها اذا كانت اسلحة ما مجرودة ان تحذف منه الالف فيقال لم يهم قال ابن السراج الدليل على ان ذا جعلت مع ما اسما واحدا انهم اتفقوا على اثبات الالف مع حرف الجر فيقولون لما فعلت وانما اجتلبت وهو معنى قول سيبويه وقوله وذي عارين سريح الليلة بكسر السين هي الرواية يريد الحالة من سيل السيف ومن اذاه المصدر ففتح وقوله وابو بريد قائم كالمومئة يريد امراة لها ايتام والاعرف في مثل هذا مومئ مثل مطفل وجمعها مياتم وقال ابن اسحق في غير هذه الرواية المومئة الاسطوانة وهو تفسير غريب وهو اصح من التفسير الاول لانه تفسير راوي الحديث فعلى قول ابن اسحق هذا يكون لفظ المومئة من فوالهمه وتيم وايتم اذا بنيت الاسطوانة تثبت ما عليها ويقال فيها على هذا مومئة بالهمز وجمع مايتم ومومئة بالهمز وجمع مواتم وقوله وابو بريد يعاب الهمزة من ابوا لغاساكة فيه مجلة لمذهب وذش حبشا بدل الهمزة الغاساكة وهي حركة وانما قاسها عند النحويين ان تكون بين بين ومثل قوله وابو يزيد قول الفرزدق فارعى فزارة لا هناك المرتع وانما هو هناك بالهمز وتسهيلها بين بين فقلبها الفا على غير القياس المعروف عند النحويين وكذلك قواعد المنشاة وهي القصاء واصلها الهمز لانها مفعلة من نشأت ولكنها في التنزيل كالذرى وابو يزيد الذي في البيت هو سهيل بن عمرو خطب قريش وقوله لهمة نهيت الهيت صوت الصدر وكثر ما توصف به الاسد قال ابن الاسلت

كانهم اسد لدى اشبل بهيش في غيل واجراع

والغمغمة اصوات غير مفهومة من اختلاطها فصل وتذكرها فامر حكام ارض مكة فحلف هل فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة او صلحا ليبني على ذلك الحكم هل ارضها ملك لاهلها ام لا وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأمر بهدم ابواب دور مكة اذا قدم الحاج وكف عمر عن عبد العزيز الى عامله بمكة ان ينهى اهلها عن كراء دورها اذا جاء الحاج فان ذلك لا يحل لهم وقال مالك رحمه الله تعالى كان الناس يضربون فساطيطهم بدور مكة لانها صلح احد ودوري ان دور مكة كانت لذي السوابق وهذا كله منتزع من اصلين احدهما قول الله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد وقال ابن عمر وابن عباس الحرم كله مسجد والاصل الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة فمن على اهلها بانفسهم واموالهم ولا يقاس عليها غيرها من البلاد كما ظن بعض الفقهاء فانها مخالفة لغيرها من وجهين احدهما ما خص الله به رسوله فانه قال قل الانفال لله والرسول والثاني ما خص الله به مكة فانه جاء الاذخل عنها ولا تلتقط لقطتها وهي حرم الله وانه فكيف تكون ارضها ارض خراج فليس لاحد فتح بلدا الا يسلك به سبيل مكة فارضها اذا ودورها لاهلها ولكن اوجب الله عليهم التوسعة على الحجيج اذا فدموها والا يأخذوا اجرا منهم كراء في مساكنها فهذا حكمها فلا يعلل بعد هذا فتح عنوة او صلحا والا كان ظواهر الحديث انها فتحت عنوة وذكر الحذلي الذي قتل وهو واقف فقال واقد فعلمتها يا معشر خزاعة ورويت الدار فطلبني ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت قاتل مسلم بكافر لقتلت خراشا بالهذلي يعني بالهذلي قاتل ابن الدغنة وخراش هو

قاتله وهو من خزاعة **فصل** وذكر قصة ابن خطل واسمه عبد الله وقد قيل في اسمه هلال وقد قيل هلال كان اخاه وكان يقال لهما الخطلان وهما من بني تيم بن غالب بن فهر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتله فقتل وهو متعلق باستار الكعبة في هذا ان الكعبة لا تمنع عاصيا ولا تمنع من اقامة حد واجب وان معنى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا انما معناه الخبر عن تعظيم حرمة الحرم في الجاهلية لغرة منه على اهل مكة كما قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي خبرا لأنه كان في ذلك قوام للناس ومصلحة لذرية اسمعيل عليه السلام وهو قطان الحرم واجابة لدعوة ابرهيم عليه السلام حيث يقول واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وعند ما قتل على الصلوة والسلام قال لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا كذلك قال الهوني في روايته

ابن خطل

فصل وذكر صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام هانئ وهي صلوة الضحى يعرف بذلك عند اهل العلم وكان الامر يصلونها اذا افتتحوا البلاد قال الطبري صلى سعد ابن ابي وقاص حين افتتح المدائن ودخل ايوان كسرى قال فصلى فيه صلوة الفتح قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينها ولا تصلى بامام قال الطبري سنة هذه الصلوة ومن سنتها ايضا ان يجهر فيها بالقراءة والاصل ما تقدم من صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام هانئ وذلك ضحى وام هانئ اسمها هند تكنى بابنها هانئ ابن هبيرة ولها ابن من هبيرة آخر اسمه يوسف وثالث وهو الاكبر اسمه جعدة وقيل اياه عنت في حديث مالك زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا اجرته فلانة ابن هبيرة وقد قيل في اسم ام هانئ فاختة وقيل اسمها جمانة بتخفيف الميم **فصل** وذكر عبد الله بن ابي سرح احد بني عامر بن لؤي ليكنى بابي يحيى وكان كاتبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ولحق بمكة ثم اسلم وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وهو وكان على ميمنة عمرو بن العاص حين افتتح مصر وهو الذي افتتح افريقية سنة سبع وعشرين وغزا الاساودة من النوبة ثم هادنهم الهدنة الباقية الى اليوم فلما خالف محمد بن ابي حذيفة على عثمان رضي الله عنه اعتزل الفتنة ودعى الله عز وجل ان يقبضه ويجعل وفاته باثر صلوة الصبح فصلى بالناس الصبح وكان يسلم تسليمتين عن يمينه وعن شماله فلما سلم التسليمة الاولى عن يمينه وذهب ليسلم الاخرى عن قبضت نفسه وكانت وفاته بعسقلان وهو الذي يقول في حصار عثمان

ارى الامر لا يزداد الا تفاقما	وانصار نا بالمكتمين قليل
وانا اهل المدينة والهوى	الى اهل مصر والدليل ذليل

وامامبلة بن عبد الله الذي ذكره ابن اسحق فهو ابن اخي احد بني كعب بن عامر بن ليث صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد كثيرا من مشاهده وغزواته واما الحويرث بن نقيذ الذي مر قبله مع ابن الاخطل فهو الذي تحنس برثبة بث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اوركها هو وهبار بن الاسود فسقطت عن دابتها والقت جنينها واما الفينان اللتان امر بقتلهما وهما سارة وقرينا فاما سلمت قرينا واما سارة وعاشت الى زمن عمر رضي الله عنه ثم وطئها فرس فقتلها

فصل وذكر خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ذكر الديات وذكر قتيل الخطا وذكر شبه العمد وتغليظ الدية فيه وهو ان يقتل الفيل بسوطا و بعصا حتى يموت وهو مذهب اهل العراق الا قودة في شبه العمد والمشهور عن الشافعي

ان فيه الدية مغلظة اثلاثا وليس عنده فيها الا في قود فيه او دية في خطأ لو قتل اثنان اخماسا على ما فسر المنتقى وهو قول الليث وكذلك قال اصحاب العراق ان القود لا يكون الا بالسيف واحتجوا باثر روى عن ابن مسعود مرفوعا لا قود الا بالسلاح وعن علي رضي الله عنه مرفوعا لا قود الا بالسيف ومن طريق ابي هريرة لا قود الا بحديدة وهو باطل وروى علي بن معاذ سليمان ابن رقم وهو ضعيف باجماع وكذلك حديث ابن مسعود باطل وروى المعلى بن هلال وهو وهو ضعيف متروك الحديث وكذلك حديث علي لا تقوم باسناده حجة وحجة الآخرين في المسألة قتل ما قتل به قول الله تبارك وتعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وحديث اليهودي الذي رضخ رأس الجارية على اوضاح لها فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرضخ رأسه بين حجرين واما قوله صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلوا فيها فحديث بلال ايضا انه صلى فيها وحديث ابن عباس رضي الله عنه لم يصل فيها واخذ الناس بحديث بلال لانه اثبت الصلوة وابن عباس نفى والمثبت يؤخذ بشهادة المثبت لا بشهادة النافي وتأول قول بلال انه صلى لا دعا فليس بشيء لان في حديث عمر انه صلى فيها ركعتين ولكن رواية ابن عباس ورواية بلال صحيحتان لانه عليه الصلوة والسلام دخلها يوم الفتح فلم يصل ودخلها من الغد فصلى وذلك في حجة الوداع وهو حديث مروي عن ابن عمر باسناد حسن خرجه الدارقطني وهو من فوائد **فصل** وذكر كثرة الاحتلام وطمس التماثيل ومقالة الحرث بن هشام حين اجتمع هو وابو سفيان وعتاب بن اسيد فكلموا فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اخبره جبريل عليه السلام بالذي قالوا فصح يقينهم وحسن اسلامهم وفي الترمذي عن عبد الله بن عمر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بن هشام وابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم قال فتابوا بعد ذلك وحسن اسلامهم ورويناه باسناد متصل عن عبد الله بن ابي بكرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبتني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده بين كتفيه وقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله من مسند الحرث بن ابي اسامة ورويناه لزبير باسناد برفعه الى من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يمازح ابا سفيان في بيت ام حبيبة وابو سفيان يقول له تركتك فما تركك العرب فلم تستطع بعدها جمعا ولا قرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول انت تقول هذا يا ابا حنظلة وقال مجاهد في قوله عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة قال هي مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان وقال اهل المغازي رأى رسول الله صلى اسيد بن ابي العيص وابا العاص بمكة مسلمين فاقين على الكفر وكان الزوبا لولد عتاب جاب اسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو ابن احدى وعشرين سنة ورزقه كل يوم درهما وكان يقول لا اشبع الله بطنا جاع على درهم في كل يوم وقال عند موته والله ما اكلت في ولا بني كلها الا قصاما مقلا كوة غلامي كيسان وكان قد قال قبل ان يسلم وسمع بلالا لا يؤذن على الكعبة لقد اكرم الله اسيدا يعني اباه حيث مات ولم يعش حتى يسمع هذا العبد الاسود ينهق بها على هذه البنية وكان تحت عتاب جويرية بنت ابي جهل بن هشام وهي التي خطبها علي على فاطمة رضي الله عنها فشق ذلك على فاطمة رضي الله عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن ان فاطمة بضعة مني الحديث فقال عتاب انا اريحكم منها فتزوجها فولدت له عبد الرحمن المقتول يوم الجمل ويروى ان علقمة

طارت بكمة يوم قتل وفي الكف خاتمه فطرحتها باليمامة في ذلك اليوم فعرفت بالخاتم
وكانت لابي جهل بنت اخرى يقال لها الخفاء كانت تحت سهيل بن عمرو ويقال انها
ولدت له ابنه انسا الذي كان يضعف وفيه جرى المثل ساء سمعا فاساء اجابة ويقال
انه نظر يوما الى رجل على ناقة يتبعها حروف فقال يا ابتاه ذلك الحروف من ثمالة فقال
فقال ابوه صدقت هذه بنت عتبة وكانت حين خطبها قال ان جاءت منه حليلته بولد
احمق وان انجبت فعن حظا ما انجبت وقد قيل في بنات ابي جهل الخفاء ان اسمها
صفية فالله اعلم وقال الحرث بن هشام وقد قيل له الا ترى ما يصنع محمد من كسر الاصنام
ونداءه هذا الغلام الاسود على الكعبة فقال ان كان الله يكره هذا فسيغيره ثم حسن اسلامه
رضي الله عنه بعد وهاجر الى الشام فلم يزل جاهدا مجاهدا حتى اسلم شهد هدا لك رضي الله
عنه ورحمه واما ابنة ابي جهل فقالت حين سمعت الاذان على الكعبة فلما قال المؤذن اشهد
ان محمدا رسول الله قالت عمري لقد اكرمك الله ورفع ذكرك فلما سمعت حي على الصلوة
قالت اما الصلوة فسنؤتيها ولكن والله لا تجب قلوبنا من قتل الاحبة ثم قالت
ان هذا الامر لحق وقد كان الملك جاءه بالي ولكن كره مخالفة قومه ودين آبائه واما
ابو محذورة المؤذن واسمه سملة بن معير وقيل سمرة فان لما سمع الاذان وهو مع
فتية من قريش خارج مكة اقبلوا يستهزؤن ويحكون صوت المؤذن غيظا مكانه
ابو محذورة من احسنهم صوتا فرفع صوته مستهزئا بالاذان فسمعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر به فاتي به فقال بن سديه وهو يظن انه سيقتل لسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده الشريفة قال فامتلا والله قلبي ايمانا ويقينا
وعلمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاذان وعلمه اياه وامره ان يؤذن لاهل مكة وأتى سبع عشرة سنة فكان مؤذنهم
حتى مات ثم عقبه بعده يتوارثون الاذان كابرا عن كابر وفي ابي محذورة يقول الراجز

اما ورب الكعبة المستوره	وما تلى محذ من سوره
والنغمات من ابي محذوره	لافعلن فعلة مذكوره

واما هند بنت عتبة امراة ابي سفيان فان من حديثها يوم الفتح انها بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على الصفا وعمر دونه يا على العقبة تجاث سبعة من
قريش يبايعن على الاسلام وعمر يكلمهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اخذ عليهن ان لا يشركن بالله شيئا قالت هند فقد علمنا انه لو كان مع الله غيره لاغنى
عنا قليلا قال ولا يسرقن قالت وهل تسرق الحرة لكن برسول الله ابو سفيان رجل
مسيك ربما اخذت من ماله بغير علمه ما يصلح ولده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حينئذ ما اظنك ولدك بالمعروف ثم اتاك لانت هند قالت برسول الله
اعف عني عفى الله عنك وكان ابو سفيان حاضرا فقال اما في حل مما اخذت قال فلما
قال لا بأس قالت وهل ترني الحرة برسول الله فلما قال ولا بغصيتك في معروف
قالت بابي انت وامي ما اكرمك واحسن ما عودت اليه قال فلما سمعت ولا بقتلن
اولادهن قالت والله ربيناهم صغارا حتى قتلتهم انت واصحابك ببدر كبارا
قال فضحك عمر من قولها حتى مال فصل وذكر حديث اياس شريح الخزاعي واسمه
خويلد ابن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل كعب بن عمرو وقيل هانئ بن عمرو قال الحافظ
عمرو بن الزبير لغتان احداهما عبد الله بن الزبير هذا وهم من ابن هشام وصوابه عمرو بن

سعيد بن العاصي بن امية وهو الاشدق وكنيته ابا امية وهو الذي كان يسمى لطيم الشيطان
وكان يقال له ابا الناس حتى خافه عبد الملك على ملكه فقتله بحيلة في خبر طويل ورأى رجل
عنده مؤذنا في المنام قائلا يقول

الا بالقوي لاستقامة والفتى	ولو لعاجز الهوى والرأي في الاقوى
ولابن سعيد بينما هو قائم	على هدة يهوي حثيث الموجة والبطن
رأى الحتف حتى تخاله من الموت فالجا	اليه فمازالته المية في الحضن

فقص رؤياه على عبد الملك فامره ان يكتمها حتى كان من قتله ما كان وهو الذي خطب
بالمدينة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعف حتى سال الدم الى سفله فعرف
بذلك معنى حديثه عليه الصلوة والسلام الذي يروى عنه كأني بحمار من بني امية يرعف
على منبري هذا حتى يسيل الدم الى سفله او كما قال صلى الله عليه وسلم فبر فالحديث في
الصواب ذا عمر وبن سعيد لا عمرو بن الزبير وكذا رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق وهكذا
وقع في الصحيحين ذكر هذا التنبيه علي ابن هشام ابو عمر رحمه الله تعالى في كتاب الاجوبة عن
المسائل المستغربة وهي مسائل من كتاب الجامع للبخاري تكلم عليها في ذلك الكتاب وانما وقع
الوهم على ابن هشام او على البكائي في روايته من اجل ان عمرو بن الزبير كان معاديا لاخيه
عبد الله ومعينا لبني امية عليه في تلك الفتنة فصل وذكر ان حكيم بن الحرث وكان
تحت عكرمة بن ابي جهل واسمها ابنة عبد فر من الاسلام فاسلمت له رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستشهد عكرمة بالشام فخطبها يزيد بن ابي سفيان وخالد بن سعيد فخطب
خالد فزوجها فلما اراد البناء بها وجموع الروم فاحتشدت قال له لو امهلت حتى
نفض الله جمعهم قال ان نفسي تحدثني اصاب من جموعهم فقال دونك فالتقى بهم فلما
اصبح التقى الجموع واخذت السيوف من كل فريق ماخذها فقتل خالد وقالت ام حكيم وان
عليها لدرع الخلوق وقتل سبعة من الروم بعمود الفسطاط بقطرة تسمى الى اليوم قطرة
ام حكيم وذلك في غزوة اجنادين وذكر في خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول كل
دم وماثرة كانت في الجاهلية فانها تحت قدمي واول دم اضعه دم ربيعة بن الحرث
كان لربيعة ابن قتل في الجاهلية اسمه آدم وقيل تمام وهو ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
مات في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثلث وعشرين فصل وذكر في حديث ابي شريح
قوله عليه الصلوة والسلام من قتل له بعد هذا قتيل فهو بخير النظرين ان شاء فله دمه وان
شاء فعقله وهو حديث صحيح وان اختلفت فيه الفاظ الرواة وظاهره على هذه الرواية
ان ولي الدم هو المخير ان شاء اخذ الدية وهو العقل وان شاء قتل وقد اختلف العلماء
في فصل من هذه المسئلة وهو ان يختار ولي المقتول اخذ الدية وبابي القاتل الا القتل فمنهم
من قال طائفة بظاهر الحديث والاخبار للقاتل وقال طائفة يقتل القاتل ولا يجوز
على اعطاء المال وتاولوا الحديث وهي رواية ابن القسم وقال بها طائفة من السلف
وقال آخرون بظاهر الحديث وهو قول الشافعي واشهب ومنشأ الخلاف من الاحتمال
في قوله تبارك وتعالى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف فاحتمل الآية عند قوم
ان تكون من واقعة على ولي المقتول ومن اخيه اي من وليه المقتول اي من دينه وعفي له
بترك شيء من المال واحتمل ان تكون من واقعة على القاتل وعفي من العفو عن الدم ولا
خلاف ان المتبع بالمعروف هو ولي الدم وان المامور باداء باحسان هو القاتل واذا
تدبرت الآية عرفت منشأ الخلاف منها ولاح من سياقة الكلام اي القولين اولى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالصواب ان شاء الله تعالى واما ما ذكرت من اختلاف الفاظ القتلة في الحديث فمحصرها
سبعة الفاظ احدها اما ان يقتل واما ان يفادى الثاني اما ان يقتل ويفادى الثالث
اما ان يفدى واما ان يقتل الرابع اما ان تعطى الدية او يفاد اهل القتيل الخامس اما
ان يعفوا او يقتل السادس من يقتل او يفادى السابع من قتل عمدا دفع الى اولياء المقتول
فان شاءوا قتلوا وان شاءوا اخذوا الدية خرجه الترمذي ورواية ابن سخبرة في السيرة
ثامنة وفي بعض هذه الروايات قوة لرواية ابن لهيعة وفي بعضها قوة لرواية الشهب
فانها وخطبته عليه الصلوة والسلام اطول مما ذكر ابن هشام وفيها من رواية
الشيباني عن ابن سخبرة عن صيام يوم وصلاة ساعتين يعني طلوع الشمس
وغروبها ولا يتوارث اهل ملتين وعن لبستين وطعمتين وفرقتين الحديث
فصل اللبستان اشتمال الصماء وان يحتبي الرجل والثوب بين عورته والسماء حجاب
والطعمتان الاكل بالشمال وان يأكل منبطحا على بطنه فصل وذكر شعر ابن
الزبعرى والزبعرى لبعير الاوب مع قصر وفيه راتق ما فتقت اذا ابور
قوله فتقت يعني في الدين فكل خرم فتق وتمزيق وكل ثوب رتق ومن اجل ذلك قيل
للثوب نصوح من نصحت الثوب اذا خطته والنصاح الخيط ويشهد لصحة هذا
المعنى قول ابراهيم بن هرمة

ترفع دنيا يا بتمزيق دينها	فلا دينها يبقى ولا ما ترقع

وقوله اذا ابور اي هالك يقال رجل بور وبائر وقوم بور وهو مجمع بائر كان
الاصل فيه فعل تجمعه الواو واما رجل بور فوزنه فعل بالسكون لانه وصف للمفرد
ومنه قيل ارض بور من البوار وهو هلاك المرعى ويبسه وقول ابن الزبعرى
والليل معتلج الزواق بهيم الاعتلاج شدة وكثة تقدم شرحها والبهيم
الذي ليس فيه لون يخالط لونه وقوله شرح الدين غشوم شرح الدين
الغشوم التي لا ترته عن وجهها ويروى سغوم وهي الدوية على السير والله اعلم
فصل وذكر شعر حسان يوم الفتح واوله عفت ذات الاصابع فالجواء
ذات الاصابع موضع بالشام والجواء كذلك وبالجواء كان منزل الحرث بن ابي
شمر وكان حسان كثيرا ما يرد على ملوك غسان بالشام فمن جهد فلذلك يذكر هذه
المنازل وقوله الى عذراء هي قرية عند دمشق فيها قتل حجر بن عدي واصحابه
وقوله نعم وشاء النعم الابل فاذا قيل للانعام دخل فيها البقر والغنم والشاء
والشوي اسم للجميع كالضأن والضئين والابل والابيل والعتر والعتير واما
الشاة فليست من لفظ شاء لان لام الفعل منها هاء وبنو الحسحاس حي من
بني اسد وقوله الروامس والسماء يعني الرياح والمطر والسماء لفظ مشترك يقع على
المطر وعلى السماء التي هي السقف والدليل على ذلك من هذا البيت ونحوه ولامن قوله

اذا سقط السماء بارض قوم	رعيناه وان كانوا غضابا

لانه يحتمل ان يريد مطر السماء فحذف المضاف ولكن سماء جمع سماءة من قولهم في جمعه
سحاب وسحابة وهم يقولون في جمع السماء سموات فعلمنا انه اسم مشترك بين شيئين
وقوله ولكن من لطيفها الطيف مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ولكن لا يقال
للخيال هو طائف على وزن اسم الفاعل من طاف لان لا حقيقة للخيال فرجع الامر
الى انه هو الطيف وهو توهم وتخيل وان كان شيء له حقيقة قلت فيه طائف وفي

مصدره طيف كما في التنزيل طائف من الشيطان وقد قرئ ايضا طيف من الشيطان لان
غرور الشيطان واما اتيانه تشبثه بالخيال وما لا حقيقة له واما قوله تعالى فطاف عليها
طائف من ربك فليس فيه الا اسم الفاعل دون المصدر لان الذي طاف عليها له حقيقة
وهو فاعل معروف بالفعل يقال انه جبريل عليه السلام فتحصل من هذا ان مراتب الخيال ولا
حقيقة له فلا يعبر عنه الا بالطيف وحديث الشيطان ووسوسته يقال فيه طائف
وطيف وكل طيف سوى هذين فهو اسم الفاعل لا يعبر عنه بطيف ولا بطواف تطف على
الكثرة فيه وقوله يؤرقني اذا ذهبا العشاء اي يسهرني فيقال كيف يسهره الطيف
والطيف حلم في المنام فالجواب ان الذي يؤرقه لوعة يجدها عند زواله كما قال الطائي

طلبي تقضيه لما نصبت له	من آخر الليل شركا من الحلم
ثم انثنى وبنا من ذكرهم سكم	باق وان كان معسولا من اللمم

وقد احسن في قوله من آخر الليل تبيينها على انه سهر ليلة كلها لا ساعة جاء الخيال من آخرها فكانه
مسترق من قول حسان وخيال اذا تغور النجوم ونظير قوله يؤرقني
اي يؤرقني بزواله قول البحتري

لمت بنا بعد الهدو فساحت	بوصل محب نطلبه في الحديقة تمتع
وولت كان البين يجلو شخصها	اواة تولت من حشاي واصلعي

وقوله لشعثاء التي قد تيمته شعثاء التي شبب بها حسان هي بنت سلام
ابن مشكم اليهودي وروحاء قال يا معشر يهود انكم لتعلمون ان محمدا نبي ولولا ان تغيرها
شعثاء بنى لتبعته وقد كان تحت حسان ايضا امرأة اسمها شعثاء بنت كاهن الاحلية
ولدت له امرأس وقوله كان سبية من بيد رأس الى آخره خبر كان في هذا البيت
محذوف تقديره كان في فيها سبية ومثل هذا الحذف في النكرات حسن كقوله ان محلا
وان مرتحلا اي ان لنا محلا وكقول الاخر ولكن زنجيا طويلا منافره وفي صحيح
البخاري في صفة الدجال اعور كان عينه طافئة اي في عينه وزعم بعضهم ان بعد هذا
البيت بيتا اخر فيه الخبر وهو

على نيابها او طعم غض	من التفاح عصره اجتناء

وهذا البيت موضوع لا يشبه شعر حسان ولا لفظه وقوله تولها الملاة ان المنا
اي لينا بما نلوم عليه صرفنا القوم الى الخمر واعتدنا بالسكر والمعنى الضرب باليد
واللماة الملاحاة باللسان ويروى ان حسان مر بنفر بشربون الخمر في الاسلام فمر
فقالوا والله لقد دنا مرتكما فهريقها لنا فقال

نشربها فنترك اهلونا	ونشربها فتتركنا ملوكا

فقال والله لقد قلتها في الجاهلية وما شربتها منذ اسلمت وكذلك قبل بعض هذه
القصيدة فالها في الجاهلية والف آخرها في الاسلام وفيها يقول الاولى سفين
فشركما لخير كما الفداء وفي ظاهر هذا اللفظ بشاعة لان المعروف انما يقال هو شركما
اه وفي كلا هما شر وكذلك شر منك ولكن سيبويه قال في كتابه تقول مررت
برجل شر منك اذا نقص عن ان يكون مثله وهذا يدفع الشناعة عن الكلام الاول
ونحو منه قوله عليه السلام لقد سلوا الحرث صفوف لرجال آخرها بريد نقصان حظهم عن حظ
الصف الاول كما قال سيبويه ولا يجوز ان يريد التفضيل في الشر والله اعلم
وقوله في صفة الخيل يلطمهن بالخمر النساء قال ابن دريد في الجمهرة هو
كان الخليل رحمه الله يروي بيت حسان يطمهن بالخمر النساء ويكره يلطمهن

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبجعله بمعنى ينفض النساء يخرجهن مما عليهن من سن الغبار او نحو ذلك واتبع ذلك ابن دريد قوله الطلم ضرب خبزة المملة ببدك لتنفض ما عليها من الرماد والظلمة الخبزة ومنه حديث ابي هريرة رضي مرة ونا بقوم يعالجون طلة لهم فقربنا هم عشاء فاقتطعنا ها فاصابتني منها كسرة وكنت اسمع في بلدي انه من اكل الخبز سمين فجعلت انظر في عطفي هل ظهر في السمن بعد وجاء في الحديث صلى الله عليه وسلم رئي يمسح وجهه فرسه براده فقال مما عوتبت الليلة في الخيل وفيها ، ويحكم بالفواني من مجانا ، يحكم اي ترد ويقذع من حكمة الدابة وهو لجامها ويكون المعنى ايضا يخجمهم ويخرسهم فيكون قوافيها لجما كالحكمات للدواب قال ذهير ، وقد احكمت حكمات القد والآبقاء ، وفي هذه القصيدة موعدها كذا وفي رواية الشيباني يسبل بها كذي او كذا ، وقد ذكرنا كذا وكذيا وذكرنا معهما كذي وزاد الشيباني في روايته ايضا في هذه القصيدة وهي

وخالك دون قتلى بني لؤي	جديمة اذ قتلهم شفاء
وحلف الحرث بن ابي ضرار	وحلف قريظة فينا سواء
اولئك معشر ابقوا علينا	فحي اظفارنا منهم دماء
سنبصر كيف نفصل يا بن حرب	بمولاك الذين هم الوذاء

فصل وذكر شعر انيس بن سليم الدبلي وفيه ، واعطى ثوب الخال قبل ابتذاله ، الخال من برود اليمن ومن رفيع الثياب واحسنه سمي بالخال الذي في معنى الخيلاء كما قال زيد بن عمرو

البر ابقى لا الخال وفيه

تعلم رسول الله انك مدركي	وان وعيدا منك كالاخذ باليد

وهذا البيت سقط من رواية ابي جعفر بن الوزد كذلك لقيته في حاشية كتاب الشيخ ابي بحر رحمه الله ومعناه من احسن المعاني ينظر الى قول النابغة

فانك كالليل الذي هو مدركي	وان خلت ان المنتأى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة	تمد بها ايد الك نوازع

فالقسم الاول كالبيت الاول من قول النابغة والقسم الثاني كالبيت الثاني لكنه اطبع منه واوجز وقول النابغة كالليل فيه من حسن التشبيه ما ليس في قول الدبلي الا انه يشبه مثل هذا التشبيه في النبي صلى الله عليه وسلم لانه نور وهداية فلا يشبه بالليل وانما حسن في قول النابغة ان يقول كالليل ولم يقل كالصبح لان الليل يرهب غوائله ويحذر من ادراكه ما لا يحذر من النهار وقد اخذ بعض الاندلسيين هذا المعنى فقال في هرمه من ابن عباد

كان بلاد الله وهي عريضة	اشد بها قصاها علي الانامل
فابن مغر المرء عنك بنفسه	اذا كان يطوي في يديك المراحل

وهذا كله معنى منتزع من كلام القدماء ودوعان منوشهر بن ارجح بن فريدون ابن اثفيان وهو الذي بعث موسى عليه السلام في زمانه احمى زمانا منوشهر قال حاث عفا الناج على رأسه في خطبة طويلة ايها الناس ان الخلق للخالق ، وان الشكر للمنعم ، وان التسليم للقادر وانه لا اضعف من مخلوق طالبا

مطلوبا

مطلوبا ولا اقوى من طالب طلبته في يده ولا اعجز من مطلوب هو في يد طالبه وانشد لجبير بن زهير

فتى اهل الحبائق كل فج	مزينة غدوة وبنو خفاف

الحبائق ارض يسكنها قبائل من مزينة وقيس والحبائق الغنم الصغار ولعله ان يكون اراد بقوله اهل الحبائق اصحاب الغنم وبنو عثمان هم مزينة بن لاطم بن اد بن طابخة ومزينة امهم بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة واخوها الحوتي التي عرف بها ماء الحوتي المذكور في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها واصل الحوت في اللغة الفتح الضخم الواسع وبنو خفاف بطن من سليم وقوله

ضربناهم بمكة يوم فتح النبي الخير بالبيض الخفاف

في البيت مداخلة وهو انتهاء القسم الاول في بعض كلمة من القسم الثاني وهو عيب عندهم الا في الخفيف والهزج ومعنى الخير اي ذو الخير ويجوز ان يكون اراد الخير ، فخفف كما يقال هين وهين وفي التنزيل خبازات حسان على قولهم وقوله انصاع اي ذهب والرصاف عقبة تلوى على فوق انتهم واراد بالفواق الفوق وهو غريب وذكر صاحب العين في الفواق صوت القدر وهو بالهمز وقول ابن الاعرابي لا اراه من ذوات الواو فصل وذكر عباس بن مرداس ويكنى ابا الفضل وقيل ابا الهيثم وهو ذو بة عبد الملك بن حبيب فقيه الاندلس ونسب عباس بن مرداس بن ابي عامر بن نجاح بن عبد بن عباس بن رفاعة بن الحرث بن نهشة بن سليم السلمي كان ابوه صاحب الحرب ابن امية وقتلهما الجن في خبر مشهور وعباس ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية وحرمها على نفسه ايضا قبل الاسلام ابو بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وقيس ابن عاصم وقيل هو اول من حرمها على نفسه عبد المطلب بن هاشم وورقة بن نوفل وعبد الله بن جدعان وشيبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة ومن قدماء الجاهلية عامر بن الظرب العدواني وذكر في سبب اسلام عباس ما سمع من جوف صنم الذي كان بعبده وهو ضمار بكسر الراء وهو مثل حزام وقداش ولا يكون مثل هذا البناء الا في المؤنث وكانت يجعلون الهتهم اناثا كاللات والعزى ومناة لاعتقادهم الخبث في الملائكة انها بنات الله وفي ضمار في لغة اهل الحجاز وبني تميم البناء على الكسر لانه غير متمكن من اجل ان آخره راء وميم ساكن كما بني في آخره راء حذام وقداش فزوميني في لغة اهل الحجاز ومعرب غير مجرى في لغة غيرهم كذلك قال سيبويه وذكر ابن ابي الدنيا في سبب اسلام عباس حديثا اسنده عن رجاله عن الزهري عن عبد الرحمن بن انس السلمي عن عباس بن مرداس انه كان في لقاح له بنصف النهار فاطلعت عليه غمامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب بياض فقال لي يا عباس بن مرداس لم تزل السماء كفت اخراجها وان الحرب جرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها ، وان الذي نزل عليه البر والتقى يوم الاثنين قبله الثلثا صاحب الناقة العضباء ، قال فجزعت جزعا فدراعني ما رأيت وسعيت حتى جئت وثنا لنا يقال له الضمار كالهبيد وكلم من جوفه فكلمت ما حوله ثم تمثلت به فاذا صايح يصيح من جوفه

قل للقبائل من قريش كلها	هلك الضمار وفاز اهل المسجد
هلك الضمار وكان بعبد مرة	قبل الصلوة على النبي محمد ،
ان الذي ورث النبوة والهدى	بعد ابن مريم من قريش مهتد

وهم عثمان ح

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال فخرجت مذعورا حتى جئت قبة فقصصت عليهم القصة واخبرتهم الخبر فخرجت في ثلثمائة من قومي من بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رأني النبي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال لي يا عباس كيف سلامك فقصصت عليه القصة فقال صدقت فاسلمت انا وقومي **فصل** وذكر في شعر جعلة المزاء غزال وهو اسم طبق غير مصروف وقال كثير في قصيدته المشهورة يذكر غزالا

انا ديك ما جاج الهجير وكبرت ... بقيفا غزال وفقة واهلت

وكذلك لفت اسم موضع وفي لفت يقول معقل بن خويلد

لعمرك ما قد خشيت وقد بلغنا ... جبال الجرين من بلية تهام

نزيعا محبا من اهل لفت ... لحي بني اثلة والنجاء

وقد تقدم هذا البيت لاخير في باب الهجرة **وذكر** سرية خالد الى جذيمة وتعرف بغزوة الغميصاء وهو اسم ماء لبني جذيمة **وذكر** غزوة امرأة اسمها سلمى او يترك البرك صابحا، البرك جماعة الابل وما ضاع حالة وقاتل وضابحا من الضبع وهو نفس الخيل والابل اذا عدت وفي النزول والغارات ضبحا وفي الخبر من سمع ضبحة بليل فلا يخرج مخافة ان يصيبه شر قال الراجز

نحن نطحناهم غداة الجمعين ... بالضابحات في عبار المنقعين

نطحا اشد بيدا لا كنطح الصوئرين

والضبح والضبى مصدر ضبح وضبى اي شوى وقلوت قال ابو حنيفة والمضاغ والمضايغ هي المغالي وذكر تبراة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما فعل خالد وهذا الخبر مما روي عن عمر رضي الله عنه حين قال لابي بكر الصديق يا رضا ان في سيف خالد رهقا فاقتله وذلك حين قتل مالك بن نويرة وجعل رأسه تحت قدر حتى طبخ وكان مالك قد ارتد ثم راجع الاسلام وله يظهر ذلك لخالد وشهد عنده رجلان من الصحابة برجوعه الى الاسلام فلم يقبلهما وتزوج امرأته فلذلك قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما فقال لا افعل لانه متأول فقال اعزله فقال لا اغمد سيفا سله الله على المشركين ولا اعزل واليا ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر** قول الرجل للمرأة السلمي جبيش، قبل نفاد العيش، النفد مصدر نفيد الشيء اذا فني وهو النفاد ايضا وجبيش مرتجم من جيشة وحلية والخوانق مواضعان والوادي جمع وقبة وهي شدة الحر في الظهيرة سميت بذلك من الوقد لان في ذلك الوقت يسيل لعاب الشمس وهو ما تراه العين ونحوه وقال الراجز

وقام ميزان النهار فاعتدل ... ومال للشمس لعاب فنزل

وقال الاحول يقال وقد اذا دنا من الارض يقال هو واد في السرة اذا كانت مائلة الى جهة الارض واشد وادفاسرتها، فعلى هذا تكون الوديقة من وقد الشمس اذا دنت من الافق فاشتد حرها والله اعلم وقوله كلم رجل خالدا فنهره اي زجره وتجهمه وروى النساء في قصة المرأة التي مالك وهي مكملة على الرجل المقول قال ناهد بن علي بن حرب عن علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية قال فغنموا وفيهم رجل فنظر الهم عشقا امرأة فلحقها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنع الى ما بدا لكم قال فاذا امرأة طويلة ادماء فقال اسلمي جبيش، قبل نفاد العيش، وذكر

البيتين الاولين من القطعة الثانية اول هذا الخبر انا قصى الوزن وبعدهما قالت نعم قد بلك فقد موه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقفت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل رحيم ذكره النسوي في باب قتل الاسارى من مصنفه **ذكر غزوة حنين** وحنين الذي عرف به الموضع هو حنين بن قانية بن مهلهل بن كنانة بن ابكر وقد قدمنا انه قال في جبر مثل هذا ابن قانية ايضا فالله اعلم ويقال ويقال لها ايضا غزوة اوطاس بيت بالموضع الذي فيه الوقعة وهي من وطئت الشيء وطئا اذا كدته واثرت فيه والوطيس نقرة في حجر توقد حوله النار فطبخ به اللحم والوطيس للتنور ففي غزوة اوطاس قال النبي عليه الصلاة والسلام الآن حمي الوطيس وفي ذلك حين استعرت الحرب وهي من الكلم التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم فيما هذه قالها ما مات خلف فيه قالها عليه الصلاة والسلام في فضل من مات في سبيل الله في حديث رواه عبد الله بن عتيك قال ابن عتيك وما سمعت هذه الكلمة يعني خلف فيه من احد من العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها الا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قالها لابي عزة الجمحي يوم احد وقد مضى حديثه ومنها الا يتنطع فيها عنان وسيأتي سببها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم وقال الحاظ في كتاب البيان عن يونس بن حبيب لم يبلغنا من روايع الكلام ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسبا الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا عن البتي برسيه عثمان البتي فصحفه الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غرره من الفصاحة حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلا والله اجل من ذلك واعلى **فصل** وذكر ربيعة بن الصمة المنبجي احد بني جشم بن بكر بن هوازن وفيه تقول الخنساء حين خطبها ما كنت تاركة بني عمك كانهم صدور الرماح ومرتثة شيخا من بني جشم بن معوية بن بكر بن هوازن يكنى ابا قرة وروى عن ابن اسحق من غير رواية زياد يقال كان يقال له ابن سنان وما به وروى ابو صالح كاتب الليث عن الليث قال كان درد يقال له مذ ابن عشرين وما به وقوله في نجاد له مثل الهودج وفي العين النجاد خشب الهودج وقوله فانفض اي صوت بلسانه في فمه من النقيض وهو الفثوء وقيل الانفاض الاصبع الوسطى والابهام كانه يدفع بها شيئا وهو معنى قول الزق وقوله راعي ضأن يجهله بذلك قال الشاعر

اصبحت مرا راعي الضان اعجله ... ما بين بيت متى راعي الضان

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل ما نعك صقلع ولا راعي ضان والذرود في اللغة تصغير اذرد وهو تصغير الذرخيم والضمة الشجاع وجمعه صمم **وذكر** مالك بن عوف النصري رئيس المشركين يوم حنين وهو مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن جشم بن عوف بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن النصري **وذكر** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي حدرد عينا الى هوازن وهو عبد الله بن سلاءة بن سعد وسلاءة هو الوجدرد وهو من بني هوازن بن اسلم بن افصى ابن حارثة وهم اخوة الاوس والخزرج اعني بني اسلم بن افصى مات عبد الله سنة احدى وسبعين وهو العام الذي قتل مصعب بن الزبير سهم بن ابي حدرد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية وما بعدها وفاته ما كان قبل ذلك **وذكر** شعر عباس وفيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصحاب العام رِعْلاً، وهي قبيلة من سليم وفي الحديث قُتِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر بن بدء عوعلى رِعْل وذكوان وعُصَيَّة وهم الذين غدروا باصحاب بئر معونة وقوله خَصَفَ بن عَوْدَة لا تثنى وإنسان، انسان قبيلة من قيس ثم من بني نصر قاله البرقي وقيل هم من بني جشم بن بكر بن وائل ومن بني انسان شيطان بن مدلج قتا حميدة وهي ورس له تضرب العرب بها المثل في الشؤم فيقال اشأم من حميدة وسبب ذلك يطول ذكره الأصبهاني في الأمثال وسعد وذهمان انا نصر بن معوية بن بكر كذا وجدته في بعض المعلقات والمعروف في قيس بن ذهمان ابن اشجع بن ريث ابن غطفان والد نصر بن ذهمان الذي عاش مائة وتسعين سنة حتى نغوم ظهره بعد نحاء واسود شعره بعد ابيضاض فكان انجوبة في العالم وفي الشاعر

لنصر بن ذهمان المُسِنَّة غالها	وتسعين حولا ثم قوم فاضانا
وعاد سواد الرأس بعد ابيضاضه	ولكنه من بعد ذاك قد مانا

وممن ذكر هذا الخبر ابو الحسن الدارقطني رحمه الله وحضن اسم جبل ومنه المثل الجديد من رأى حضنا وقوله بما يشوى حذف، الحذف غنم سود صغار تكون باليمن وفي الصلوة سَوْا صفوفكم لا تخلكم الشياطين كأنها بنات حذف يعني في الصف والصلوة هكذا ذكر البرقي في تفسير هذا البيت والذي راد الشاعر إنما هو رجل فلعله كان يسمى بحذف والحذف هي الغنم السود كما ذكرنا وقوله كل شواء العير جوفان، يقال انه شوى له عُرْمول حمار فاكله في الشواء فوجد في اجوف وقيل له انه الغث اي الرديء الفصيل فقال كل شواء العير جوفان فضرب هذا الكلام مثلا وقيل كان فزاري وثعلبي وكلابي جتمعوا في سفر وقلة اشتو واحمار وحش فغاب الفزاري في بعض حاجته فاكل صاحباه العير واختصما له عُرْقوبه فلما جاء قال له هذا جنانا لك فجعل يأكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لا قتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان رأسه وكان اسمه مُرَّة فقال صاحبه طاح مُرَّة فقال الفزاري واك ان لم تلمه اراد تلمها فطرح حركة الهاء على الميم وحذف الالف كما قيل في الطيرة اي زجر بها وقد عبرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم ابن دارة

لا لا مَنَنْ فزاريًا خلوت به	على قلوصيك واكتمها باسيار
لا تامننه ولا تامن بوائقه	لعلك انت مثل ابر العير في النار
اطعمتم الضيف جوفا من اجاله	فلا سقاكم الهي الحالي الجاري

من كتاب الأمثال للاصبهاني فهذا الفزاري هو حذف المذكور في البيت والله اعلم وقوله والاجربان بنو عبس وذبيان سماهما بالاجربين تشبيها بالاجرب الذي لا يعرب وهي لغة بحاذ وهو من العرب

باي نعال ذبيان وعبس ما ارى	اظل كاني كلفت اجرب

اي لهرمي وفي الحديث عمر رضي الله عنه لما نهى الناس عن مجالسة صبيغ بن عسل كان كلما حل موضعا تفرق الناس عنه كانه بعير اجرب ومن رواه الاجربان بضم النون فهو جائز في كل شيئين مثلين من كالجملين يقال فيهما الجملان بضم النون وكذلك القمران وروي ان فاطمة رضي الله عنها نادت ابنيها في ليلة ظلماء يا حسنان يا حسينان بضم النون فالعلها لغة في الغربيين فصل وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ابن انها الناس انا محمد رسول الله وفي غير هذه الرواية انا

النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب، وهو كلام موزون وقد تقدم الكلام في مثل هذا وانه ليس شعرا حتى يقصد به معنى الشعر وللخطابي في كتاب الاعلام تنبيه على قوله انا ابن عبد المطلب قال انما خص عبد المطلب بالذكر في هذا المقام وقد انهزم الناس تثبيتا للنبوة وازالة للشك لما اشتهر وعرف من رؤيا عبد المطلب المبشرة بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها ولما اتاه به الاخبار والكهان فكانه يقول انا ذا الذي قد علمتم مما وعدت به لئلا ينهزم عما عنه ويظنوا انه مقتول ومغلوب فالله اعلم باراده رسوله ذلك ام لا وذكر قصة شيبة بن عثمان حين اراد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء شيء حتى غشي قلبي فحال بيني وبينه وقد ذكر هذا الخبر ابو بكر احمد ابن ابي خيثمة في تاريخه قال شيبة اخذ بثاري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه فلما هممت به حال بيني وبينه خندق من نار وسور من حديد قال فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف الذي اردت فمسح صدري وذهب عني ذلك او كما قال ذهب عني بعض الفاظ الحديث وذكر ان سليم وهي مليكة بنت ملحان ويقال في اسمها رميلة ويقال سهيلة وتعرف بالغميصاء والرميصاء لرمص كان في عينيها وابو طلحة بعلها هو زيد بن سهيل بن الاسود بن حرام وهو القائل انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد

وقوله ام سليم اقتل هؤلاء الذين فروا عنك يا رسول الله ان قيل كيف فر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حتى لم يبق معه من اصحابه الا ثمانية والفرار من الزحف من الكبائر وقد انزل الله فيه من الوعيد ما انزل فالجواب ان العلماء على انه من الكبائر الا في يوم بدر وكذلك قال الحسن ونافع مولى عبد الله بن عمر وظاهر القرآن يدل على هذا فانه قال ومن يولهم يومئذ دبره فيومئذ اشارة الى يوم بدر ثم التخفيف من بعد ذلك في يوم احد وهو قوله ولقد عفى الله عنهم وكذلك انزل في يوم حنين ويوم حنين اذا عجبتكم كثرتكم الى قوله والله غفور رحيم وفي نفس ابن سلام كان الفرار من الزحف يوم بدر من الكبائر وكذلك يكون من الكبائر في ملحمة الروم الكبرى وعند الدجال ايضا فان المنهزمين عنه صلى الله عليه وسلم رجعوا الجهم وقالوا معه حتى فتح الله عليهم اه وقول ملك رحمه الله تعالى في رجزه واطعن الطعنة تفذي بالشبر، الشبر جمع سبار وهو الفتيل الذي يشبر الجرح اي يخبر وقوله في الوجز الآخر، اقدم مجاج ايها الاساوده، وقول ابن هشام قاله غيره في غير هذا اليوم يعني يوم القادسية وكانت الدولة فيه للمسلمين على الفرس والاساوده ملوك الفرس وقتل في ذلك اليوم رستم ملكهم دون الملك الاكبر وكان على المسلمين يومئذ سعد بن ابي وقاص وقد ذكرنا قتل بهم سمت القادسية وذكر ان قتادة في سلب القتيل قال فاشتريت منه مخرفا فانه لاول مال اعتقدته ما لا اي اتخذته عقدة كما تقول بندة او قطعة والاصل فيه من العقد وان من ملك شيئا عقده عليه واشد ابو علي

ولما رأيت الدهر اتخت صروفه	على واوذ بالدخار والعقد
حذفت فضولا لعيشتي حتى ردتها	الى القوت حوفا ان اجاة الى احد

ويروى ناشلة وهي رواية الموطأ ويقال مخرف بفتح الراء وكسرها واما كسر الميم فانما هو للمخرف وهي الآلة التي تخترف بها الثمرة اي تجتنى وبفتح الميم معناه البستان من النخل هكذا فسروه وفسرة الخرف واجاد في تفسيره وقال المخرف نخلة واحدة او نخلات

بسيرة الى عشر فما فوق ذلك فهو بستان او حديقة ويقوى ما قاله الحربي ما قاله
ابو حنيفة قال المخرف مثل الخرزفة والخرفة هي النخلة يختارها الرجل لنفسه ولغيره
وانشد ... مثل المخارف من جيلان او هجر ... قال ويقال للتخرف حديقة
ايضا وفي هذا الحديث من الفقه ان السلب للقاتل حكما شرعيا جعل ذلك لا ما قاله
او لم يجعله وقوله لا شيء له قال مالك نماذ ذلك الى الامام له ان يقول بعد معمعة
الحرب من قتل قتيلا فله سلبه وبكره مالك رحمه الله ان يقول ذلك قبل القتال لئلا
يحالط النية عرض من اعراض الدنيا حساب نفسه الله تبارك وتعالى وقد ذكرنا في غزوة
بدر في هذه المسئلة ما هو اكثر من هذا وقول الحسن جبير بن مطعم رأيت مثل البجاد يعني
الكساء من النمل منثورا يعني آتيا ينزل من السماء قال فلم اشك انها الملائكة قد
قدم ابن اسحق قول الآخر رأيت رجالا بيضا على خيل بلق وكانت الملائكة اذا اتاهم الله ذلك
لذلك الهول الذي على صور الخيل والرجال ترهبا للعدو وراها جبير على صور النمل المنثور
اشعارا بكثرة عددها اذ النمل لا يستطاع عدها مع ان النملة يضرب بها المثل في
القوة فيقال اقوى من النملة لانها تحمل ما هو اكبر من جرمها باضعاف وقد قال رجل
لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النملة فانكر عليه فقال ليس في الحيوان ما يحمل
بهذا الجبر وقد اهلك بالنملة اكثر مما هو اكبر منه الا النملة وهذا المثل قد ذكره الاصبهاني في كتاب الامثال مقرونا
وسوف يخال يأتيك الخبر الفعل المستقبل صوابك فان كان حرف سوف داخلا
على الحال في اللفظ فان ما يدل عليه من الاستقبال انما هو الفعل الثاني كما قال وما
ادري وسوف يخال ادري وذلك ان يخال في معنى اظن وليس به الظن فيما
يستقبل وانما به انه يخال الآن الشيء كذا وقوله

وان بهلة والى الاسلام يلعوا	الوف الناس ما بين السهيرا

الوف الناس انتصب على الحال لانه نكرة لم يتعرف بالاضافة لانه لم يرد الالوف
بعينها ولكن اراد اشرافا وهذا كقوله بمنجرد قيد الاوابد لانه جعله كالقيد و
مثله ما ذكرناه قبل في نصب غمائم الابطال على الحال وليس هذا من باب ما منعه سيبويه
حين قال معترضا على الخليل لو قلت مررت بقصير الطويل برجله مثل الطويل لم يجز
والذي اراده الخليل مما ذكرناه في غير موضع من استعارة الكلمة على جهة التشبيه
بحرفية الاوابد والوف الناس يريد اشرافهم مثل هذا يكون وصفا للنكرة وكما
من المعرفة وقد الحق بهذا الباب له صوت صوت الحمار على الصفة وضعفه سيبويه
في الحال وقال هو في الصفة اقيم وانما الحقه الخليل بما تكره وهو مضاف الى معرفة
من اجل تكرار اللفظ فيه فحسن لذلك وقوله واسلم النصود ذكر البرقي ان
النصود هاهنا جمع ناصر وليس هو عندي كذلك فان فاعلا قلما يجمع على فعول وان
جمع فليس هو بالقياس المطرد وانما هم بنو نصر من هوازن رهط ملك بن عوف النصري
يقال لهم النصود كما يقال لبني المهلب المهالبة ولبني المنذر المناذرة وكما يقال الاشعريون
وكما يقال الاشعريون وهم بنو اشعر بن ادد والنويتات لبني نويت بن اسد وقوله
انا اخوكم جمع اخ جمعا سلما بالواو والنون ثم حذف النون للاضافة كما انشدوا

ولما بين اصولنا	بكين وقد بنينا بالابينا

ويجوز ان يكون قد وضع الواحد موضع الجميع كما تقدم في قوله انتم الوالد

ونحن لوله وقوله في صفة الزبير طويل الباع اي الخير والبذل تباعد ما بين المنكبين وقوله
في المرأة المغولة الجوف حاذا فضل له لا تقتل امرأة ولا وليدا ويروى ولا عسيفا والعسيف
الاجير وهذا منتزع من كتاب الله لانه قال تبارك وتعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
فاقتضى ظاهر الخطاب الا تقتل المرأة الا ان تقاتل وقد احتاط من قاس مسئلة المرتدة على
هذه المسئلة فان المرتدة لا تسترق ولا تسبى كما تسبى نساء الحرب وذراريهم فتكون مالا
للمسلمين فيمن قاتلن لذلك وذكر فيمن استشهد اباعامر واسمه عبيد بن سليم بن حضار
وهو عم ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وهو الذي استغفر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قتل رافعا يديه جدا يقول اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ثلاثا وفيه من الفقه رفع
اليدين في الدعاء وقد ذكر مثله قوم روى عن عبادة بن عمارة رأى قوما يرفعون ايديهم بالدعاء
فقال وقد رفعوها قطعها الله والله لو كانوا على شاهق ما ازداد والله ذلك من الله قربا
وذكر لمالك ان عامر بن عبد الله بن الزبير كان يدعو بأثر كل صلوة ويرفع يديه فقال ذلك
حسن ولا اراه ان يرفعهما وحجة من راى لرفع احاديث منها ما ذكرناه انفا ومنها احاديث
تقدم في سرية العبضا حين رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرأ
مما صنع خالد ثلثا ومنها حديث الاستسقاء ولكل شيء وجه فمن كره الافراط في الرفع
انما كره رفع الصوت بالدعاء جدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم فانكم
لا تدعون اصم ولا غائبا وهو معنى قول مالك الذي قدمناه في رفع اليدين فصل
ومما ذكر في غزوة حنين من غير رواية ابن اسحق الخفقة التي اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البطحاء وهو على بغلته فرمى بها اوجه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا واستقبل
من شاء الله من الناس وزنة فعيل وفيه ان البغلة حضجت به الى الارض حين اخذ الخفنة
ثم قامت به وفترا وحضجا اي ضربت بنفسها الى الارض والصقت بطنها بالتراب ومنه
الحضاج وهو زق مملوء فاستمالي شيء واميل اليه والبغلة التي كان عليها يومئذ هي التي
تسمى الشهباء وهي التي اهداها اليه فروة بن نفاثة وقد تقدم ذكر الاخرى واسمها
دلدل وذكر من اهداها اليه وذكر نداء العباس باصحاب الشجرة وكان العباس
صيتا جهيرا واصحاب الشجرة هم اصحاب بيعة الرضوان بايعوا تحت الشجرة وكانت الشجرة
سمرة فصل وذكر الضحاك بن سفين الكلابي وهو الضحاك بن سفيان بن عوف
ابن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب الكلابي يكنى ابا سعيد وكان يقوم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف كما يفعله وحده بمائة فارس وكانت بنو سليم
يوم حنين تسع مائة فامره عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره انه فداتمهم به
الفا واباه اراد عباس بن مرداس بقوله جئتنا بعشت عليهم الضحاك
وقال البرقي ليس الضحاك بن سفين هذا بالكلابي انما هو الضحاك بن سفين السلمي وذكر
من غير رواية البكائي عن ابن اسحق نسبه مرفوعا الى نعشة بن سليم ولم يذكر ابو عمر في الضحاك
الا الاول وهو الكلابي ولهذا اعلم وذكر شعر عباس بن مرداس الذي اوله
عفى تخدل من اهله فثالغ ... المخدل المعضر وهو في هذا البيت اسم علم لمكان وفيه
مخطلا وابيك ليطلا بعده وتقصيره وهي ارض تميل الخيل عن المشي فتميل انهيا يفعال من
الطلي وهو البذي يطلى به اي تغفل رجله وقيل ان الطلا فعلا من مطلت اذا مددت
وجمعها مطال وفي الامالي

انا نسلاه ان الله ان يسقي الحيا	الا سقى الله الحمى فالمطاليا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيه

نذود اخانا عن اخينا ولو نرى | مصالا لكنا الاقربين نتابع

يريد انا من سليم وسليم من قيس كما ان هوازن من قيس كلاهما ابن منصور ابن جعفر بن عكرمة بن حفص بن قيس فمعنى البيت نقاتل اخوتنا ونذودهم عن اخوتنا من سليم من سليم ولو نرى اي حكم الذين مصالا مفعلا من الصولة لكنا مع الاقربين يعني هوازن وفيه

ولكن دين الله دين محمد | رضينا به فيه الهدى والشرائع
دعانا اليه خيرُ وغلتهم | خزيمة والمزار منهم وواسع

فهؤلاء وفد سليم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا ثم دعوا قومهم الى الاسلام فاسلموا فذكرهم المزار السلمي وواسعا السلمي وخزيمة وخريمة هو ابن جزي بن خويتان الذي كان يروى حديث الكراهية في اكل الضبع ابن جزي وكان الدارقطني يقول فيه جزي بكسر الجيم والزاي وفيه قوله

بدا لله بين الاخشبين بنابع | هذا منزع من قول الله تبارك وتعالى انا انذرتهم بنابعوك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم اقام يده رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام يمين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود هو يمين الله في الارض فاستلم والتقبيل مقام يمين الملك الذي يصافح لان الحاجج وافد على الملك الاعلى وزائر بيته فجعل بيته بمنزلة الحجر مصافحة له وكما جعلت يمين السائل لاخذ الصدقة المتقبلة يمين الرحمن سبحانه ترغيبا في الصدقة وتبشيرا وتعظيما لحرمة من اعطيت له فانما اعطاها الله تبارك وتعالى واياه سبحانه اوقع فقال تبارك وتعالى ويأخذ الصدقات وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يضعها في كف الرحمن تعالى يربيها له الحديث وقول عباس في الشعر الكافي

ان الاله بنى عليك محبة | من خلقه ونجاد سماكا

معنى دقيق وغرض نبيل وتفصيل لحكمة نبوية قد بيناها في غير موضع من هذا الكتاب وغيره في تسمية الله تبارك وتعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام محمدا واحمد وانه لم يكن لاحد من قومه قبله وان امنة امرت في المنام ان تسميه محمدا فوافق معنى الاسم صفة المسمى موافقة تامة قد بينا شرحها هنالك ولذلك قال بنى عليك محبة لان البناء تركب على بر فانسب له سبحانه مقلة مات لنبوة منها نسبته بمجد قبل ان يوله ثم لم يزل يريه وجه في محامد الاخلاق وما تحته القلوب من اكثيم حتى بلغ الى الحال المحامد مرتبة ولكاملك له المحبة من الخالق والخليقة وظهر معنى اسمه فيه على الحقيقة فهو البنية التي استتم بها البناء كما اخبر عليه الصلوة والسلام وهذا كله معنى بيت عباس حيث قال ان الاله بنى عليك محبة البيت وذكر في العينية الاخرى يصف الجمل

اقب مقارعة الاعادي ذمها | يريد ضمرها ويمنها يقال اذ مم فلان بوذاك بوذان ودمث الشيء طليه ومنه الذأما احد حجرة اليربوع لانه يدمث بابه بتشويق من الارض فلا يراه اقتاده فاذا طلب من القاصعاء او الرمصاء او النافقاء او العانقاء وهي الابواب الاخر نظر برأسه باب التأماء فخرقه وخرج منه واما الذاماء بالتخفيف فهو الجر وهو فعلاء لانه يهمز فيقال داماء فاله ابو عبيد وذكر شعر عباس الفاوي وفيه واستبدلت تيه خلفا التيه من الغلو وهو البعد وخلفا يجوز ان يكون مفعولا لاجل من اجل الخلف ويجوز ان يكون مصدرا موكدا للاستبدال لان استبدالها يخلف

منها الماء عذبة ويقوى هذا البيت الذي بعده وهو قوله

وقد حلفت بالله لا تقطع القرى | يعني قرى الجبل والجبل هنا هو العهد ثم قال فما صدقت فيه ولا برت الحلفا | وهذا هو الحلف المتقدم ذكره وقوله

وفيا ولم يستوفها مئة الفا | اي وفيا الفا ولم يستوفها فاعلم انا اي لم يستوف هذه العدة غيرنا من القبائل وفي قوله جالت في مراودها يجوز ان يكون الراود جمع مرود وهو الوتد كما قال الاخر يصف طعنة

ومستنة كاستنان الخروف | قد قطع الحبل بالمرود

والخروف ههنا في قول بعضهم المهر وقال خروف الفرس يسمى خروفا ومعناه عندي في هذا البيت انه صفة من خرق الثمرة اذا جنيتها فالفرس خروق الشجر والنبات لانه قد يقال الفرس يسمى خروفا في عرف اللغة ولكن خروف في معنى اكول لانه مخروف اي مأكل فهو صفة لكل من فعل ذلك لفعل من التذويب ويجوز ان يكون قوله في مراودها جمع مرد وهو حيث ترود الجمل لذهب ومجمع ثمراده ومراوده من هذا مثل مقام ومقاوم ومناور ومناوير وقوله لنا رجمة اي يقال ما رجم رجمة اي ما بنس بكلمة وقوس رجوم اي ضعيفة الاوتار وقوله الا الذامر اي يذمر بعضنا بعضا ويحمسه على الفعل وقوله مر والنفقا النفق كر الروس ونافق لحنظلة كاسرها ومستخرج ما فيها قال المؤلف رحمه الله وانما فلنا في هذه القصيدة وفي التي بعدها الغاوية والراوية بالواو لان النسب الى حروف المعجم التي واخرها الف هكذا سمعوا بالواو وقاله ابو عبيد قاله ابو عبيد وغيره وفي التصغير تقلب الفيها ياء تقول بشية وتنية في تصغير بناة وناة ونحوها وما كان آخر حرفا سالما قلبت الفه واوا تقول في تصغير ذا ذية وفي تصغير الضاد ضويبح كذلك قال صاحب العين وقياس الواو في النعوان تصغيرا وتية بهمزة وقبلها وفتحة وقول عباس في القصيدة الراوية رحل الحاظمة اغضي فوقها الشعرا الحاظمة من وادي النجرها فيه خشونة وحروشة وقال ابو حنيفة الحاظ ودق اللبن الجبلي وقال ايضا في باب القطا الحاظ بن الذرة اذا ذر يت وكان له اكال في الجلد والغائر كالبئي يتحسى في الجبل كانه يعودها وجعله سهرا واما الشهر الرجل لانه لم يفرغ عنه مكانه فقد سهر ولم ينم كما قال الاخر في وصف برق

حتى شآها كليل موهنا عمل | اي تطرا وبات الليل لم ينم

شآها اي شاء فيقال شاءه البرق وشآه بمعنى واحد واتبعه اي شاءه محمد ولقد عهدك تشآ بالاظعان | فما تلبه فانه بديع من المعاني

والضمان والحفر موضعان واليه يذهب ابو داود الحفري من اهل الحديث والعكر جمع عكرة وهي القطعة الضخمة من المال وعكرة الماء ايضا اصله وما غلظ منه وعكر ايضا بالدال وقوله في السينية وجناء مجرة المناسيم غرس وجناء علبة الوجناء بازلها وذلك ابدل على غور عينيها وهم يصفون الابل بغور العينين عند طول السفار ويقال من الوجنة في الاذنين رجل موجن وامرأة موجنة ولا يقال وجناء قاله يعقوب ومجرة المناسم اي ركب منا سمها الجلد وهي انجادة والغرس الصخرة الصلبة وتشبهها الناقة الجلدة وقد يريد بمجرة ايضا ان مناسمها مجتمعة منضمة وذلك اقوى لها وقد حكى اجرب المرأة شعرها اذا اصفرته واجرب الامر الجليس اذا حبسه عن الفعول قال الشاعر

شبكة الألوكة www.alukah.net

مُعاوِيَ ما انْ تَجِدَ اهْلًا لِبَنَاءٍ وَاما انْ تَؤُوبَ مُعاوِيا
وَاجْمَعْنَا الْجِمادَ كَيْ يَجِدُوهُ وَمَيِّتًا حَتَّى مَلِلْنَا الْأَمانِيا

وقوله كانوا اماما المؤنس دريئة، الدريئة الحلقة التي يتعلم عليها الرماي كانوا كالدريئة للرماح وقوله والشمس يوسند عليها شمس، يريد ان المعان الشمس في كل بيضة من بيضات الجديد والسيوف كانها شمس وهو معنى صحيح وتشبيه مليح وقوله فيها، والخيل تقذع بالكماة وتضرس، اى تضرب اضراسها بالبلجم تقول قذعته اذا ضربت اضراسه كما تقول رأسته اذا ضربت رأسه وقوله في كلية الميتة وفيهم منهم من تسما، يريد وفي سليم من اعترى ابنهم من حلفائهم فتسلى بذلك كما تقول قتلتُ الرجل اذا اعانت على قتل انشد سيبويه، وقتلن عبلاً ومن قتيتا
والنشد لضمضم بن الحرث وهو من شهد حنينا مع المسلمين وكان ينفي لابي عمر رحمه الله ان يذكره في الصحابة لانه من شرطه فلم يفعل وقد اسند ابن اسحق ما يدل على انه منهم

يوما على اثر النهاب وناده كنت مجاهدة مع الانصار

يعني فرسه وكذلك لم يذكر ابو عمر خضمض بن قتادة العجلي وله حديث مشهور في قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه قال له يا رسول الله اني تزوجت امرأة فولدت لي غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل فقال نعم الحديث مشهور وغيره اسلم يسلم باسمه في الصحيحين وسمي في بعض المسانيد وذكر عباد الغنوي في المبهمات وذكر عبد الغني في الحديث زيادة حسنة قال كانت المرأة من بني عجل فقدم المدينة عجائز من عجل فسئلن عن المرأة التي ولدت الغلام الاسود فقال كان في بانها رجل اسود وذكر شعر ابي خراش واسمه خويلد بن مرة هذلي شاعر اسلامي مات في خلافة عمر رضي الله عنه من نهش حية هشمته كان سببها اضيافا نزلوا به وخبره بذلك عجيب وله فيه شعر وابو خراش وسم الذيل لكون من الصدع الى الذقن وقوله

كان وسادتاه تسليمَ ازاره من الجود لما ارهقته الشمائل

يريد انه من سخائه يكاد ان يجود من ازاره تسائله فيسلمه اليه والف يحط الى الوفشي الجود ههنا على هذه الرتبة بهذه الرتبة السخا وفره الاصمعي والطوسي واما على ما وقع في شعر الهذلي ليلى وقف في الغريب المصنف فهو الجوع وموضعه في الشعر المذكور تيلو قوله متروح مقرورة، وفيه وفي الغريب ردآة بدل ازاره
وقوله ولكن اقران الظهور مقاتل، اقران هو جمع قرن بكسر القاف ومقاتل جمع مقتل بكسر الميم مثل محرب من الحرب اى من كان قرن ظهره فانه قاتل وغالب وقوله يصف ريح لها حدب تحتثه فيوائل، بالحاء المهملة وقع في الاصل وقد يسمى تحمار الماء ونحو حدبا فيكون هذا منه والف الحاء بالحاء المقطوعة اشبعه بمعنى البيت لانهم يقولون ريح خدباء اى كان بها خدبا وهو الموج وذكر في حرب بسوء من شعر مالك بن عوف مثل الذريعة ينحل وتشزر، الذريعة الحلقة التي تعلم عليها الطعن وهو مهموز وتستحل بالحاء المهملة وقع في الاصل وفي غيره تستحل بالخاء معجمة وهو اظهر في المعنى من الخلال وقد يكون تحل وجبة من الحل اذ بعده وتشزر وكلاهما قريب في المعنى غزوة الطائف وذكر بعض اهل النسب ان الذموني بن الصديف واسم الصديف ملك بن مرثع بن

كنانة من حضرموت اصاب دما من قومه فلحق بثقيف فاقام فيهم وقال لا ابغي لكم حالفا يطيف ببلدكم فبناه فسمي الطائف ذكره البكري هكذا قال وانما هو آل ذمون بن عبيد بن ملك بن دهمل وهو من الصديف وله ابنان ادركا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعاه احدهما المهمل والآخر قبيصة ولم يذكرهما ابو عمر في الصحابة وذكرهما غيره وذكر ان اصل اغتيابها ان قسي بن منبه وهو ثقيف صار دگما في قومه ايضا وهم اياد ففر الى الحجاز فتزوجها امرأة بمهودية فاقرته واقام عندها زمانا ثم انتقل عنها فاعطته قضبا من الحبلة وامرته ان يغرسها في ارض وصفتها له فاتى بلاد عدوان وهم سكان الطائف في ذلك الزمان فغرسها بحملة جارية عامر ابن الظرب العدواني وهي ترعى غنما فاراد سباها واخذ الغنم فقالت له الا اولك على جهين مما هممت به افضيه الى سيدك وجاوده فهو اكرم الناس فاتاه فزوجه من ابنته رئيب بنت عامر فلما جاءت عدوان على الطائف بالحرب التي وقعت بينهما اقام قسي وهو ثقيف فمنه تناسل اهل الطائف وسمي قسيا بقسوة قلبه حين قتل اخاه وابن عمه وقيل سمي ثقيفا لقولهم فيه ما ثقفه حين ثقف عامرا حتى امنه وزوجه بنته وذكر بعض المفسرين وجها اخر في سبب تسميتها بالطائف فقال في الحجنة التي ذكرها الله سبحانه في سورة نون حيث يقول تبارك وتعالى فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون قال كان الطائف جبريل عليه السلام قلعها من موضعها فاصبحت كالصريم وهو الليل اصبح متوضعها كذلك ثم سار بها الى مكة فطاف بالبيت ثم انزلها حيث الطائف اليوم فسميت باسم الطائف الذي طاف عليها وطافها وكانت تلك الجنة بصوران على فراسخ من صنعاء ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف وهذا ما حولها من الارض وكانت قصة اصحاب الجنة بعد عيسى بن مريم عليهما السلام يسيرة ذكرها الجبائي المفسر وغيره فان قيل فاذا كان ثقيف هو قسي بن منبه كما قال ابن اسحق وغيره فكيف قال سيبويه حاكيا عن العرب ثقيف بن قسي فجعله ابنا لقسي قيل انما اراد سيبويه ان الحي سمي ثقيفا وهم بنو قسي كما قالوا باهلة بن اعصر وانما هي امهم ولكن سمي الحي بها ثم قيل فيه ابن اعصر كذلك قالوا ثقيف بن قسي على هذا ويقوى هذا ان سيبويه انما قال حاكيا هو لا ثقيف بن قسي فصل وذكر تغلم اهل الطائف صنعة الدباغة والمجانق والصبور الدباغة آلة من الات الحرب يدخل فيها الرجال فيدنون الى الاسوار ليفسوها والصبور مثل رؤوس الانبعاط يتقى بها في الحرب عند الانصراف وفي العين الضبر جلود يتخذ بها خشب يتقى بها في الحرب وسئل الحديث عن الزهري ان الله تبارك وتعالى حين مسخ بني اسرائيل قردة مسخ رمانهم المقطة ورمانهم الدرة وعنبهم الارال وجوزهم الصنبر وهو من شجر البرية وله ثمر كالجوز لا نفع فيه فهذا معنى اخر غير الاول وقال ابو حنيفة في الضباء كالجوز ولا يطعم قال وقيل اكل لظل الضبرة وظل السعفة وظل الحجر قال وورقها كبار كالكفة فكان ظلها لذلك انمى واما المقطة المذكور في الحديث فهو رمان البربور ولا بثمر وله جلنار كالرمان يتمشط منه المشط وهو عسل كثير يشبع من انمقطة حتى يهذي بطلته ذكره ابو حنيفة في النبات واما المجانيق فمعروفة وهي اعجمية عربتها العرب قال كراع كل كلمة فيها جيم وقاف او جيم وكاف فهي اعجمية وذلك كالجوالق والجواليق وجلق والكلجة وهي بكيال صغير والكفيلاذ وهي المعرفة والقبج وهو الجمل وما كان نحو ذلك والميم في

منجنيق اصلية عند سيبويه والنون زائدة ولذلك سقطت في الجمع وذكر شعر كعب
وفيه وكم من معشر آبوا علينا اي جمعوا وضمير الجازم مفعول بالبوا
وفيه ايضا التصريف

كانما الغمائم خلفها ... قبون الهند لم تضرب كيفا

الغمائم جمع غمامة وهو البرق تنفق عنه السحاب وقوله لم تضرب كيفا
جمع كيفة وهي صفيحة من حديد صغيرة واصل الكيف الضيق من كل شئ وذكر
شعر كعانة بن عبد يالبل الثقفي وفيه اطوا وها وكروبها الاطوا جمع طوحة
وهي البرجمة على غير قياس لو هموا سقوط الياء لقيل منها اذ كان زائدة وفيه
وفد هرثمة قبل عمرو بن عامر انما قال هذا جوابا للاول لانهم بنو حارثة بن
ثعلبة بن عمرو بن عامر وعمرو هو مزيقيا وعامر هو ماء السماء ولم يردان الانصار
جربتهم قبل ذلك وانما اراد اخوتهم وهم خزاعة لانهم بنو ربيعة بن حارثة بن عمرو
ابن عامر في احد القولين وفد كانوا حاربوهم عند نزولهم مكة وقال البكري في
معنى هذا البيت انما اراد بني عمرو بن عامر بن صعصعة وكانوا نجارا وربن لتثقيف
وامهم عمرة بنت عامر بن الضريب لعند وان واختها ذهبت كانت تحت ثقيف
واكثر قبائل ثقيف منها وكانت ثقيف وقد انزلت بني عمرو بن عامر في ارضهم
ليعلموا بنيها ويكون لهم النصف من الزرع والتمر ثم ان ثقيفا منعتهم ذلك وتحصنوا
بالحائط الذي تبنوه حول حاضرهم فحاربتهم بنو عمرو بن عامر فلم يظفروا منهم بشئ
وحلوا عن تلك البلاد ولذلك يقول كنانة وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر البيت
وذكر البكري في خبر طويل لخصته فصل وذكر حصار الطائف وان
اول من رمى بالمنجنيق في الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المؤلف ابو القاسم واما في الجاهلية فذكر ان جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن
دوس وهو المعروف بالأبرش اول من رمى بالمنجنيق وهو من ملوك الطوائف
وكان يعرف بالوضاح ويقال له ايضا مناذر الغرقدين لانه ربما بنفسه عن
مناذره الناس فكان اذا شرب نادة الغرقدين تحيا بنفسه ثم نادمه بعد ما لكا
وعقيدة الذين يقول فيهما متمم

وكأن لم تكن ما بين جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وذكر ايضا اما اول من وفد الشمع وذكر حلي باذية بنت غيلان وهو غيلان
ابن سلمة الثقفي وهو الذي اسلم وعنده عشر نسوة فامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يمسك اربعا ويفارق سائرهن فقال بعضهم الحجاز يختار اربعا وقال
بعضهم العراق بل يمسك التي تزوج اولا ثم التي تليها الى الرابعة واحتج فقهاء الحجاز
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستفصله ايهن تزوج اول وترك الاستفصال
دليل على انه مخير حتى جعل الاصوليون منهم هذا اصلا من اصول العموم فقال
ابو المعالي في كتاب البرهان ترك الاستفصال في حكايات الاحوال مع الاحتمال
تنزل منزلة العموم في المقال كحديث غيلان وغيلان هو الذي قد م على كسرى
فسأله اي ولاده احب اليه فقال غيلان الغائب حتى يقدم والمريض حتى يفيق
والصغير حتى يكبر فقال له كسرى ما غذاؤك في بلادك قال الخبز قال هذا عقل
الخبز تفضيلا لعقله على عقول اهل الوبر ونسب الخبز هذه الحكاية مع كسرى الى

صوتة بن علي الحق والصحيح عند الاخباريين ما قدمناه وكذلك قال ابو الفرج واما
بادية ابنته فقد قيل فيها بادن بالنون والصحيح انها بالباء وكذلك روى عن ملك
وهي التي قال فيها صيت المخبث لعبد الله بن ابي امية ان فتح الله عليكم الطايف فاني اذلك
على بادية بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فسمعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قاتلك الله لقد اسمعت الظرف قال الاثبد خان هؤلاء عليكم ثم نفاه
الى رؤوضة خاج فقيل انه يموت بها جوعا فان له ان يدخل المدينة كل جمعة يسأل
الناس ويروى في الحديث زيادة لم تقع في الصحيح بعد قوله وقد بر بثمان مع ثغر
كالأقحوان ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت بغنى من الغنة
والأصل تغننت فحذف احد النونين ياء وهي هيفاء شموع نحلا الحكم قال قيس بن الخطيم

بيضاء فرعاء يستضاء بها ... كأنها خوط بانة قصف
تغتر في الطرف وهي لاهية ... كأنما شف وجهها نزف
ثنام عن كبر شأنها فاذا ... قامت رويدا تكاد تنغرف

وفي هذا البيت صحف ابن دريد على قوله تغترف فقال هو بالعين المهملة حتى مجيء
قبل

السن جعلت فدما تغترف الطرف بجهل مكان تغترق
وقلت كان الخيأة من أدم ... أو هو خباء يهدى ويصطرق

وكان صحف ايضا قوله مهمل فقال في الخيأة وبادية هذه كانت تحت عبد الرحمن
ابن عوف فولدت له جويرية وهي امرأة المسور بن مخرمة وكان المخنثون على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة هيت هذا وهذم ومايع وانة ولم يكونوا يتزنون
بالفاحشة الكبرى وانما كان تأنيثهم لينا في القول وخضابا في الايدي والارجل
كخضاب النساء ولعبا كلعبهن وربما لعب بعضهم بالكرج وفي مراسيل ابي داود
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى لاعبا يلعب بالكرج فقال لولا اني رأيت هذا يلعب
به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفيته من المدينة وذكر عيينة بن حصن
والمهدة فيه وانما قيل له عيينة لشتر كان بعينه وذكر العبيد الذين نزلوا من الطايف
ولم يسهم وفيهم ابو بكرة نفيع بن مسروح تدلى من سور الطايف على بكرة فكنى ابا
بكرة وهو من افاضل الصحابة ومات بالبصرة ومنهم الأزرق وكان عبدا للحارث
ابن كلدة المطيب وهو زوج سمية مولاة الحارث مر زياد بن ابي سفيان وام سلمة بن الأ
وبنو سلمة بن الأزرق لهم سبت وذكر بالمدينة وقد انتسبوا الى عثمان وغلط ابن
قتيبة في المعارف فجعل سمية هذه المذكورة امة عمار بن ياسر وجعل سلمة بن الأزرق
اخا عمار بن ياسر لامه وقد ذكر ان الأزرق خرج من الطايف فاسلم وسمية قد كانت
قتلت قبل ذلك بزمان قتلها ابو جهل وهي اذ ذاك تحت ياسر اخي عمار وهي سمت خياط
كان مولاة لابي حذيفة بن المغيرة عم ابي جهل كما قدمنا في باب المبعث فتبنى غلط
ابن قتيبة ووهمه وكذلك قال ابو عمر النمري كما قلنا ومن اولئك العبيد النسيغ وكان
اسمه المصطفى وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وكان عبدا العثمان بن عامر بن
معتب ومنهم يحنس لنبأ وكان عبدا لبعض بني سار ومنهم وردان جد الفراب
ابن زيد بن وردان وكان لعبد الله بن ربيعة بن خرشة وابراهيم بن جابر وكان ايضا
لخرشة وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاء هؤلاء العبيد لساداتهم حين سلموا
كل هكذا ذكره ابن اسحق في غير رواية ابن هشام وذكر ابو عمر فيهم نافع بن مسروح وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخو نفيع ابي بكرة ويقال فيه وفي اخيه ابن الحرث بن كلدة وذكر ابن سلام فيهم نافعا
مولى عبد الله بن سلمة الشفي وذكر ان ولاءه رجع الى غيلان حين اسلم واحسبه وهما
من ابن سلام او ممن دونه عنه انما المعروف نافع بن غيلان لا مولى غيلان ويحتمل
ان يكون لقبا اسمه نافع كاسم ابنه نافع بن غيلان الذي اعلم وذكر شعر بجير بن
زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعة وهو من بني لاطه بن عثمان وهم مزينة
عرفوا بامهم وقد قدمنا انها بنت كلب بن وبرة واخو اختها الحويث وبها سمي
مآء الحويب وضمن هو ابن اذينة طاحة وقوله كانت غلالة يوم بطن حنين
هذا من الافواه الذي تقدم ذكره وهو ان ينقص حرف من آخر التسليم الاول من الكلام
وهو الذي كان الاصمعي يسميه المقعد وقوله كانت غلالة الغلالة جرحي قعد جرحي
او قتال بعد قتال يريد ان هوازن جمعت جمعها غلالة في ذلك اليوم وهذه في السور
من غلالة صروة واصمت كان اسمها ومحالة فان كانت الرواية بخفض
يوم فهو اولى من اللزام الضرورة القبيحة ولكن بالنصب اليه في النسخة المفيدة واذا
كان اليوم مخفوضا بالاضافة جاز في غلالة ان يكون منصوبا على خبر كان فيكون
اسمها غالبا على شيء تقدم ذكره ويجوز الرفع في غلالة مع اضافتها الى اليوم على ان
تكون كان تامة مكتفية باسم واحد ويجوز ان يجعلها اسما عاما للمعدد مثل تزم
ومجاز وتنصب يوما على الظرف كما تقيد في النسخة وقوله شرقة حسرانا
موجع حسر وهو الكليل والزراجة الكتيبة الضخمة من الزجرجة وهي شدة
الحرب والاضطراب وقيل من الفلق وهي الداهية والهراس شوك معروف الفراء
الكلاب وهي اذا مشت في الهراس اسرعت لانه يدميها موضعا ثم تضع رجلها في
موضع اليد بها شبه الخيل بها والقذر الوعول المشية والتهي والتهي الغبار
سمي بذلك لانه مآء تهاء ما ارتفع من الارض عن السهلان فوقف وقوله
جدلا، وهي الشدة بدة الفصل ومن رواه جادل فمعناه ذات جدل وقوله هو
من آل محرق، يعني عمرو بن هند ملك الحيرة وقد تقدم في اول الكتاب
سبب تسميته محرقا وفي زمنه ولد النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر واوالله اعلم

فصل وذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر واوالله اعلم

فصل وذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه من الطايف على دحنا في
دحنا هذه هي التي خلق من تربتها آدم عليه السلم وفي الحديث ان الله خلق آدم
من دحنا ومسح ظهره بنعمان الاراك رواه ابن عباس وكان مسح ظهر ادم
عليه السلم بعد خروجه من الجنة باتفاق من الرواياث واختلف الرواة في مسح
ظهره فروى ما تقدم وهو اصح وروى ان ذلك كان في سماء الدنيا قبل هبوطه
الى الارض وهو قول السدي وكلتا الروايتين ذكرها الطبري وقوله حتى نزل
الجعرانة بسكون العين فيها هو صحيح الروايتين وقد ذكر الخطابي ان كثيرا من اهل
الحديث يشددون الراء وقد ذكر ان المراة التي نفضت غزلها من بعد قوة
كانت تلقب بالجعرانة واسمها ريطة بنت سعد وان الموضع سمي بها فالله اعلم

فصل وذكر هبار اصرد وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لو كنا
ملحنا للحرث بن ابي شمر وللنعمان بن المنذر وقد تقدم ذكره في اول الكتاب
التعريف بالحرث والنعمان وملحنا ارضعنا والملح الرضاع قال الشاعر

فلا بعد الله رب العباد ... والملح ما ولدت خالده

هم المطعمون الضيف شهم السنا ... م والكاسرون الليلة الباردة
وهم يكسرون صدور القنا ... بالخيل تطرد اوطاردة
فان يكن الموت افناهم ... فلا موت ما نالهم الواردة

واما زهير الذي ذكره فهو ابن صرد ويكنى ابا صرد وقيل ابا جرول وكان من رؤساء
بني جشم ولم يذكر ابن اسحق شعره في النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم في رواية البكائي
وذكره في رواية ابراهيم بن سعد عنه وهو

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه ونطلب
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... ممزق شملها في دهرها غير
يا خير طفل ومولود ومنتخب ... في العالمين اذا ما حصل النشر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملؤه من محضها الدرر
اذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبقي منا فانا معشر زهر
يا خير من مرحت كف الجواد به ... عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا لنشكر آلاء وان كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
انا نؤمل منك عفوا تلبسه ... هدى البرية اذ تعفو وتنتصر
فاعف عفى الله عما انت راهبه ... يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر

فصل وذكر رد السبايا الى هوازن واما لم تطب نفسه بالرد عوضه مما كان له
واستطاب نفوس المسلمين وذلك ان المقاسم كانت قد وقعت فيها ولا يجوز للامام
ان يمن على الاسرى بعد القسم ويجوز له ذلك قبل القسم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
باهل خيبر حين من عليهم وتركهم عمالا للمسلمين في ارضهم التي فتحوها عنوة كذلك
ابو عبيد قال لا يجوز للامام ان يمن عليهم فيرقهم الى دار الحرب ولكن على ان يودوا الجزية وكونوا
تحت حكم المسلمين قال والامام مخير في الاسرى بين القتل والفداء والمن والاسترقاق
والفداء بالنفوس لا بالمال كذلك قال اكثر الفقهاء هذا في الرجال واما الذراري والنساء
فليس الا الاسترقاق او المفاداة بالنفوس دون المال كما تقدم وذكر الجارية التي
اعطيها عبد الله بن عمر وانه ارسل الى خالته من بني جشم ليصلحها بها كي يصلبها وهذا
لانها كانت هذا سلمت لانه لا يجوز وطئ وثنية ولا مجوسية بملك اليمين ولا بنكاح حتى
تسلم وان كانت ذا زوج فلا بد ايضا من استبرائها ما دامت الكتابيات فلا حد وفي
وطئهن بملك اليمين وقد روي عن طائفة من التابعين منهم عمر وابن دينار اباحة وطئ
المجوسية بملك اليمين وقول الله تبارك وتعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن محرم
عام الاما خصصته اية المائدة من الكتابيات والنكاح يقع على الوطئ بالعقد والملامسة
وكان سبي حنين ستة الاف رأس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى ابا سفيان
ابن حرب امرهم وجعله امينا عليهم قاله الزبير وفي حديث احزد ذكره الزبير باسناد حسن
ان ابا جهم بن حذيفة العدوي كان على الانفال يوم حنين فجاءه خالد بن الوليد فاخذ من الانفال زمام شعر فابغه ابو جهم فلما تغاضرا لطم ابو جهم بالفرس وجه خالد
منقلة فاستعدى عليه خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خذ خمسين شاة وبعيرا
فقال قد رضيت منه فقال خذ ماءة ودعه فقال قد رضيت منه فقال خذ خمسين وماءة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقضتك فقومت الخمسون ومائة بخمس عشرة فريضة من الابل فمن ضاق ذلك جعلت ديته المغلظة خمس عشرة فريضة

فصل

واما اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين حتى تكلم الانصار في ذلك وقالوا يعطي صناديد العرب ولا يعطينا واسيافنا تقطر من دمائهم فللعلماء في هذه المسئلة ثلثة اقوال احدها انه اعطاهم من خمس الخمس وهذا القول مردود لان خمس الخمس ملك له ولا كلام لاحد فيه القول الثاني انه اعطاهم من راس الغنيمة وان ذلك خصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل الانفال لله والرسول وهذا القول ايضا بعيد مما تقدم من النسخ هذه الاية وقد تقدم الكلام عليها في غزوة بدر عند ذكر بعض العلماء احتج لهذا القول بان الانصار لما انهزموا يوم حنين فامده الله ورسوله وامده بملائكته فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله امر المغانم الى رسوله من اجل ذلك فلم يعطهم منها شيئا وقال لهم ما ترضون ان يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فطيب نفوسهم بذلك بعد ما فعل ما امر به والقول الثالث وهو الذي اختاره ابو عبيد انا اعطاهم كان من الخمس لا من خمس الخمس ولا من راس الغنيمة وانه جائز للامام ان يصرفه على الاصناف المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة للمسلمين

فصل

ومما لم يذكره ابن سعد بعد حنين ان خالد بن الوليد اقبل بخواصه يقوده فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يدلني على رجل خالد حتى دل عليه فوجاء قد اسنة الى موق حزة رحله فنفث على جرحه فبرا ذكره الكشي

فصل

وذكر عيينة بن حصن وقول زهير في صفته له في الهجو الذي اخذها ما اثنى بها بناجية ولا اذمها باكد ويقال ايضا باكد بزيادة الف غريرة الدر والنوف النكد الغزيرات اللبن واحبسه من الاضداد لانه قد يقال ايضا نكد لبنها اذا نقص وقال صاحب العين والصحيح عند اكثرهم ان النكد هي القليلات اللبن من طول عز وجل لا يخرج الا نكدا وان المنكد بالميم هي الغزيرات اللبن قال ابن سراج لانه من مكد في المكان اذا اقام فيه وقد يقال ايضا نكد في معنى مكد اي ثبت

وذكر الاقرع بن حابس وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه بعد وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل والله على الناس حج البيت في كل عام يا رسول الله قال لو قلتها لوجبت وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقطع الابيض بن حمال الماء الذي بمارب اتدري ما اقطعته يا رسول الله هو انما اقطعته الماء العد فاسترجعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور غير انه لم يستقم قال لهذا الكلام فيه انما الماء قطني رواياته وزاد فيه ايضا قال ابيض على ان يكون صدقة مني يا رسول الله على المسلمين قال نعم واما نسب الاقرع بن حابس فهو ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي الدارمي واما عيينة واسمه حذيفة بن بدر الفزاري وقد تقدم ذكره والله اعلم

فصل

وذكر قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لملك بن عوف على ثمالة وبني سليمة وثمالة هم بنو اسلم من افصى بن كعب بن الحرث بن كعب بن ملك بن عبد ابن نصر من الازد وليث هم بنو افصى وقد تقدم ذكرهم وفيهم كان الزجر والعيافة

امهم ثمالة وقيل ابي مخجن فيه

ما بين الاعدا جانبا	ثم بغزونا بنو سليمة

هكذا تقيد في النسخة بكسر اللام والمعروف في قبائل قيس سليمة بضم اللام الا ان يكونوا من الازد فان المذكورين معهم هي من الازد وفهم بن دوس وهم من الازد ايضا وامهم جهينة وهي من غطفان بن قيس بن عيلان على انه لا يعرف في الازد سليمة الا في الانصار وهم من الازد وسليمة ايضا في جعفي هم سليمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي وسليمة ايضا في جهينة سليمة بن نضر بن غطفان بن جهينة وجعفي وجهينة من قضاعة واما ابو مخجن فاسمه ملك بن حبيب وقيل عبد الله ابن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي الثقفي وقد تقدم نسب اخجن عند ذكرنا لهيب بن اخجن قبل باب المبعث وذكرنا ابا السنابل بن بعكك واسمه حبة احد بني عبد الدار وكان شاعرا وحديثه مع سبيعة الاسلمية حين امنت من زوجها مذكور في الصحاح

فصل

وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباس بن مرداس ثلث الفضائل

اجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه

فقال له عباس بن عيينة والاقرع يا رسول الله فقال هما سواء يعني في المعنى واما في الفضاضة فالذي اجرى على لسانه صلى الله عليه وسلم هو الافصح في تنزيل الكلام وترتيبه وذلك ان القلية تكون بالفضل نحو قوله عز وجل من النبيين والصديقين وتكون بالرتبة نحو قوله تعالى حين ذكر اليهود والنصارى لنجاورتهم المدينة فهم في الرتبة قبل النصارى وقبلية بالزمان نحو ذكره التوراة ثم الانجيل بعده ونوحا وابراهيم صلى الله عليهما وسلم وقبلية بالسبب وهو ان يذكر مما علة الشيء وسببه ووجوده ثم يذكر المسبب بعد وهو كثير في الكلام مثل ان يذكر معصية وعقابا او طاعة وثوابا او الجود في حكم الفضاضة قدم النسب الاقرع وعيينة من باب قبلية الرتبة فانه من جنف ثم من بني تميم فهو اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من عيينة فترتب في الذكر قبله واما قبلية الفضل فان الاقرع حسن اسلامه وعيينة لم يزل معودا في اهل نجد حتى ارتد فانطلق فيمن انطلق واخذ اسيرا فجعل الصبيان يقولون له وهو يسوقه الى بكر بن وائل يا عدو الله ارتددت بعد ايمانك فيقول والله ما كنت اسلمت في الظاهر ولم يزل جافيا احمق حتى مات وبحسبك تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحمق المطاع ومما يذكر من جفاته ان عمرو بن معدي كرب نزل به ضيفا فقال له عيينة على لك في الخمر نتنادم عليها فقال عمرو ليتك محرمة في القرآن فقال عيينة انما قال لنا فهل انتم منتهون فقلنا نحن لا فاشربها وذكر حديث ذي الخويصرة التميمي وما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيقته وفي حديث آخر يخرج من ضئضئه قوم يحقرون صلوتكم الى صلوتهم وصيامكم الى صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الحديث فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وظهر صدق الحديث في الخوارج وكان اصل ذلك الرجل اي من اصله وكانوا من اهل نجد الذي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم منها يطلع قرن الشيطان فكان بدوهم من ذي الخويصرة وكان اتهمهم ذو الثدية قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانت احدى يديه كثدي المرأة واسم ذي الثدية نافع ذكره ابو داود وغيره بقول اسمه حرقوص وقول ابي داود اصح والله اعلم وسيأتي اسم ذي الخويصرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعدان شاء الله وذكر شعر حسان وفيه

هنفاء لا دنس فيها ولا خور

الدين الفذ والفل والدين المحاط والدين ايضا الانقطاع حيض المرأة يقال امرأة ذناة اولوروى بالدال المهملة لكان جيدا ايضا فان الدين بالدال هو قصر العنق وقطا وهو عيب والكمئة الضحكة فصل وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار ما قالة بلغني عنكم وجدة وجدتموها في انفسكم هكذا الرواية والمعروف عند اهل اللغة موجدة اذا اردت الغضب وانما الجدة في المال وقوله عليه الصلوة والسلام في لعاعة من الدنيا اثفت بها قوما اللعاعة بقلة ناعمة وهذا نحو من قوله عليه الصلوة والسلام المال حلوة خضرة واللعة من هذا المعنى وهي المرأة المليحة العفيفة والقلع الشرب ولعاعه بصيصه وذكر جعيل بن سراقة الضمري وقول النبي صلى الله عليه وسلم واكرم جعيلا الما في قبيله من الايمان نسب ابن اسحق جعيلا الى ضمرة وهو معدود في غفار لان غفارا هم بنو مليل بن ضمرة من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة هم واما حديث التميمي الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين اعطى المؤلفة قلوبهم اعدل يا محمد فقال ويحك فمن يعدل بعدي ان لم اعدل وقال ايضا اني اري قسمة ما اريد بها وجه الله هم فقال صلى الله عليه وسلم اما انه سيخبني الله في السماء ولا امنوني وكما قال صلى الله عليه وسلم فالرجل هو ذو الخويصرة كذلك جاء ذكره في الحديث ويذكر عن الواقدي انه من حرقوص ابن زهير السعدي من سعد تميم وكان محرقوص هذا شاهدا محمودة في حرب العراق مع الفرس ايام عمر رضي الله عنه ثم كان خارجيا وفيه يقول نجيبة الخارجي

خفي الا في ذي الفرد وس حرقوصا ولذلك قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون من ضئضئي هذا قوم يحقرون صلوتكم الى صلوتهم وذكر صفة الخوارج وليس في الخويصرة هذا هو ذو الثدية الذي قتله علي بالنهروان وان ذلك اسمه نافع ذكره ابو داود وكلام الواقدي حكاه ابن الطلاع له فصل وذكر قصة بجير بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح احد بني مزينة وفي شعر كعب الى اخيه بجير

نشأ لك بها المأمون كأسا دويته وفي رواية المحمود في غير رواية ابن اسحق اراد بالمحمود محمدا وكذلك المأمون الامين كان قريش تسمي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وقوله لاخيه بجير

على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لكا

انما قال ذلك لان امها واحدة وهي كبشة بنت عمار التميمية فيما ذكر ابن الاعرابي عن ابن الكلبي وقوله لما عثرت لعا لك كلمة تقال للعاثر دعاة له بالاقالة قال الاعشى

فالنعس اذني لها من ان يقال لغا وانشد ابو عبيد فالا لما لبني فعلان اذا عثروا وقول بجير

ودين زهير وهو لا شيء دينه رواية مستقيمة وقد رواه العالمي فقال وهو لا شيء غيره وفسره على التقديم والتاخير اراد ودين زهير غيره وهو لا شيء ورواية ابن اسحق ابعد من الاشكال واصح والله اعلم وكعب هذا من محول الشعر اهو ابوه زهير وكذلك ابنه عقبة بن كعب بن زهير يعرف عقبة بالمضرب وابن عقبة العوام شاعر ايضا وهو الذي يقول

الا ليت شعري هل تغيرت بعدنا ملاحة عينيها ام عم وجيدها

وهل يأتين اولاها بعد جدة الاجدلا احدودها وجديدها

ومما يستحسن ويستجاد من قول كعب

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي دون ما يهوى ولا يزر

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

فاخش سكوني اذا انا منصت فيك المسمع خنا القائل

فالسامع الذم شر مثله ومطعم الماكول كالآكل

مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سائل

ومن دعى الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

وذكر قصيدة بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول وفيها قوله سحت بذي شيم يعني الخمرة وشيخ كبرت من اعلاها لان الشيخة لا تكون الا في الرأس والشيم البرد ما فوقه اي ملاه والبيض يعلا بالليل السحاب وقيل جبال بحمد الماء من اعلاها والبعابل الغمد ران واحدها يعلول لانه يعل الارض بمائه وقوله

يا ويحها حلة فلة سبيط من دمها اي خلط بالجها ودمها هذه الاخلاق التي وصفها بها من الزلع وهو الخلاف والكذب والمطل والاخلاف يقال ساط الدم والشراب اذا ضرب بعضه ببعض وفي الشاعر يصف عبد الله بن عباس

صموت اذا ما ازمن الصمت اهله وفاق بكا والكلام المخيم

وعي بما حوى الفؤاد ان من كل حكمة وسيط له الآداب باللحم والدم

والغول التي تتراءى بالليل والسعلاة ما يتراءى بالنهار من الجن وقد بطل رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم الغول حيث قال لا عدوى ولا غول وليس بعارض هذا ما ذكر روى من قوله عليه الصلوة والسلام اذا تغولت الغيلان فادعوا اصواتكم بالاذان وكذلك حديث ابي ايوب مع الغول حين اخذها الان قوله عليه الصلوة والسلام لا غول انما ابطل به ما كانت الجاهلية تتقوله من اخبارها وخرافاتها وقوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا هو عرقوب بن صخر من العماليق الذين سكنوا يثرب وقيل بل هو من الاوس والخزرج وقصته في اخلافه الوعد مشهورة حين وعد اخاه بجنا نخلة له وعدا بعد وعد ثم جذها بلدا ولم يعطه شيئا والتبغبل ضرب من السير سريع والخزان جمع حزن وهو ما غلظ من الارض والميل ما اتسع منها وقوله ترمي الجاد والنشاء ابو علي يروي الغيوب وهو جمع غب وهو ما غار من الارض كما قال ابن مقبل لدمن الغلا مرواة الغيب بالحجر وقوله

حرق ابوها اخوها من مجحجة وامها خالها قوداء شملل

القوداء الطويلة العنق والشملل السريعة والحرف الناقة الضامر وقوله من مجحجة اي من ابل يسكنها هجان وقوله ابوها اخوها اي انهما من جنس واحد في الكرم وقيل انها من محل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي امها من بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والفحول الاول ذكره ابو علي العالمي عن ابي سعيد فالله اعلم وقوله اقرأت زها لبل اي خواصر مثل واحدها زهلول والتبرطيل حجر طويل ويقال للمعول ايضا برطيل وقوله ذو بابل وفحهن الارض تحبيل تحبيل اي قليل يقال ما اقام عندنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا كتحليل الآلية وكحلة المقسم وعليه حمل ابن قتيبة قوله عليه الصلوة والسلام لن تمسه النار الا تحلة القسم وغلط ابا عبيد حيث فسره على القسم حقيقة وقال القتبي ليس في الآية قسم لانه قال وان منكم الا واردها ولم يقسم قال الخطابي هذا غلط من ابن قتيبة فان في اول الآية قوله لنحشرنهم والشياطين وقوله وان منكم الا واردها داخل تحت القسم المقدم وقوله بالقور والعساقيل القور جمع قارة وهي الجحارة السود والعساقيل ضرب من السراب وهذا من المقلوب ازاد وقد تلقف القور بالعساقيل وفيها قوله تمشي الغواة بجنبتيها اي بجنبتي ناقته وقوله وقوله وقوله ويروى وقيلهم وهو احسن في المعنى واولى وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقول اي لصواب لان القيل هو الكلام المقول فهو بمعناه وقوله انك يا ابن ابي سلمى لمقول خبر تقول اذا سئلت ما قيلك قبل ان الله واحد فقولك ان الله واحد هو القيل والقول مصدر كالطحن والذبح والقيل اسم المقول كالطحن والذبح بكسر اوله وانما حسنت هذه الرواية الان القول مصدر فيصير انك يا ابن ابي سلمى في موضع المفعول به فيبقى المبتدا بلا خبر الا ان يجعل المقول هو القول على المجاز كما يسمى المخلوق خلقا وعلى هذا يكون قوله تبارك وتعالى وقيلة يا رب ان هؤلاء قوم في موضع البدل من القيل وكذلك قوله سبحانه الا قيلا سلاما سلاما منتصب بفعل مضمر هو في موضع البدل من قيلا وكذلك قوله سبحانه ومن اصدق من الله حديثا مفعولا ومن هذا الباب مسئلة من النحو ذكرها سيبويه وابن السراج في كتابه واخذها الفارسي منهما او من ابن السراج فكثيرا ما يقل في كتابه يلفظه غيرانه افسد هذه المسئلة ولم يفهم ما اراده بها وذلك انهما قالا اذا قلت اول ما اقول اني احمد الله بكسر الهمزة فهو على الحكاية فظن الفارسي انه يريد على الحكاية بالقول فجعل اني احمد الله في موضع المفعول باقول فلما بقي قوله المبتدا بلا خبر فكلف له تقديرا لا يعقل فقال تقديره اول ما اقول اني احمد الله ثابتا او موجودا فصار معنى كلامه الى ان اول الكلمة التي هي احمد الله موجود اي اول هذه الكلمة موجود فآخرها اذا معدوم وهذا خلف من القول كما ترى وقد وقفه ابن جني عليه رأيته في بعض مسائله قال قلت لابي علي لا يكون اني احمد الله في موضع الخبر كما تقول اول سورة اقرأ بها انا اعطيناك الكوثر ونحو هذا لا يحتاج الى حذف خبر قال فنكت ولم يجر جوابا وانما معنى هذه المسئلة اول ما اقول اذا قول القيل الذي اقوله اني احمد الله على حكاية الكلام المقول وهو الذي اراد سيبويه وابو بكر بن السراج فان فتحت الهمزة من ان صار معنى الكلام اول القول لا اول القيل وكانت ما واقعة على المصدر وصار معناه اول قولي الحمد اذ الحمد قولي ولم يبين مع فتح الهمزة كيف حمد الله هل قال الحمد لله بهذا اللفظ او غيره وعلى كسر الهمزة فقد بين كيف حمد الله حين افتتح كلامه فانه قال اني احمد الله بهذا اللفظ لا بلفظ آخر فوقف على هذه المسئلة وسدد فيها اعرابا ومعنى فتأمل من احكمها وحسبك ان الفارسي لم يفهم عن قبله فيها وجاء بالتخليط المتقدم ولله المستعان والخاذبل للعظم من اللحم وفي الحديث في صفة الصراط منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل اي تخردل لحمه الكلاليب التي حول الصراط سمعت شيخنا الحافظ ابا بكر رحمه الله يقول تلك الكلاليب هي الشهوات لانها تجذب العبد في الدنيا عن الاستقامة على سواء الصراط فتشل له في الآخرة على تخوذلك والضراء ما واراك من شجر والخمر ما

واراك من شجر وغيره وقوله بلاديه الاراجيل اعلى الرجالة قيل انه جمع الجمع كأنه جمع الرجل وهم الرجالة على رجل ثم جمع ارجلا على اراجل وزاد الياء ضرورة والقرس الثوب الخلق والقفعاء شجرة لها ثمر كأنه خلق ويروى عان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انشده كعب

ان الرسول لنور يستضاء به	مهند من سيوف الله مسلول

نظر الى اصحابه كالمعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر وقوله ليس لهم عن حياض الموت تمليل التمليل ان ينكص الرجل على الامر جبنا وقوله في الانصار هم ضربوا عليا بوم بدر بنو على هم بنو كأنه يقال لهم بنو على لما تقدم ذكره في هذا الكتاب واراد ضربوا قريشا لانهم من بني كنانة وقوله اذا عرد السود الشابيل جمع شبال وهو المصير وقوله عرد اي هرب قال الشاعر

يعرد عنه صحبه وصاحبته	ويبيش عنه كله وهو صابره

وجعلهم سودا لما خالط لطاهل اليمن من السودان عند غلبة الحبشة على الادهم والملك حسان في آل جفنة

اولاد جفنة حول قبر ابيهم	بيض الوجوه من الطراز الاول

يعني بقوله من الطراز الاول ان آل جفنة كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام بعد سيل العرم فلم يخالطهم السودان كما خالطوا من كان من اليمن فهم من الطراز الاول الذي كانوا عليه في اوائلهم واخلاقهم وقوله حول قبر ابيهم اي انهم لغزهم لم يجلوا عن منازلهم قط ولا فارقوا قبر ابيهم وبيا اجاد فيه كعب بن زهير قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

تخدي به الساقة الادماء معتجرا	بالبرد كالبدر جلا ليله الظلم
في عصبة قيله اوآنتاء شبرقة	ما يعلم الله من دين ومن كرم

غزوة تبوك سميت بعين تبوك وهي العين التي امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس الا يمسوا من مائها شيئا فسبق اليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمهما ليكثرا ماءها فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما فيما ذكر القتبي ما زلتما تبوكانها منذ اليوم قال القتبي فلذلك سميت العين تبوك والبوك كالنقش والحفر في الشيء ويقال منه بأك الحمار الارنان يبوكها اذا نزا عليها ووقع في السيرة فقال من سبق اليها فقيل له يا رسول الله فلان وفلان وفلان وقال الواقدي فيما ذكر لي سبق اليها اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحرث بن يزيد الطائي ووديعة بن ثابت وزيد بن لصيت وذكر الحذ بن قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم له هل لك في جلاد بني الاصفر يقال ان الروم قبل لهم بنو الاصفر لان عيصو بن اسحق كان به صفرة وهو جد هرقل وقبل ان الروم من عيصو هو الاصفر وهو ابو هم وابو سمة بنت اسمعيل وقد ذكرنا في اول الكتاب من ولدت من الامم وليس كل الروم من ولد بني الاصفر فان الروم الاول فيما زعموا من ولد يونان بن يافث بن نوح والله اعلم بحقائق هذه الاشياء وصحتها وذكر يونس بإسناد حديث الحذ بن قيس عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقالوا يا ابا القسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام فان الشام ارض المحشر وارض الانبياء فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا فغزا غزوة تبوك لأبريد الا الشام فلما بلغ انزل الله عليه ايات من سورة بني اسرائيل بعد

خمسًا للسودة وان كادوا ليستفزونك من الأرض لخرجوك منها وأذا لا يلبثون خلفك
الا قليلا الى قوله فامره بالرجوع الى المدينة وقال فيها تحياك وفيها تماتون
ومنها تبعث ثم قال ثم الصلوة لدلوك الشمس الى قوله محمودا فرجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامره جبريل عليه السلام فقال سل ربك فان لكل نبي مسئلة وكان جبريل
عليه السلام له ناصحا وكان محمد صلى الله عليه وسلم له مطيعا فقال ما امرني ان اسال فاما
قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وهو لا يزال على في رجعته من تبوك فصل وذكر ابا ذر الغفاري
رضي الله عنه وابطاه واسمه جندب بن جنادة هذا اصح ما قيل ما قيل فيه وقد قيل
فيه برير بن عشرقة وجندب بن عبد الله وابن السكن ايضا وقوله كن اباذر وفي
ابي خيثمة كن اباخيثمة لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء كما تقول اسلم اي سلمك الله
وقوله في ابي ذر تمشي وحده وتموت وحدك اي يموت منفردا واكثر ما تستعمل هذه
الحال لنفي الاشتراك في الفعل نحو كلمني زيد وحده اي منفردا بهذا الفعل وان كان ثم
معه غيره اي كلمني خصوصا وكذلك لو قلت كلمته من بينهم وحده كان معناه خصوصا
كما قدره سيبويه واما الذي في الحديث فلا يفيد هذا التقدير لانه من المحال ان يموت
خصوصا وانما معناه منفردا ابدا اي على حدته كما قال يونس فقول يونس صالح في
هذا الموطن وتقدير سيبويه له بالخصوص يصلح ان يحمل عليه في اكثر المواطن وانما
لم تعرف وحده بالاضافة لان معناه كمعنى الاغر ولانها كلمة تبنى عن نفي وعدم و
العدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون متعرفا متعينا بالاضافة وانما لم يشتق منه فعل
وان كان مصدرا في الظاهر لما قدمناه من انه لفظ مبني عن عدم ونفي والفعل يدل
على حدث وزمان فكيف يشتق من شيء ليس بحدث انما هو عبارة عن انتفاء الحدث
عن كل احد لا عن زيد شذوذا اذا قلت جاءني زيد وحده اي لم يجئني غيره وانما يقال
انفرد وانتفى بعد الوجود لا قبله لانه امر يعتقد كالحدث وقد اطبنا في هذا الفن
ورددناه بيانا في مسئلة سبحان الله وبحمده وشرحها فصل وذكر الرجل
الذي اظله الريح بجبلي طيء وهما اجا وسلمى عرف اجا باجا بن عبد الحي كان صليب
في ذلك الجبل وسلمى صليت في الجبل الاخر فعرف بها وهي سلمى بنت حام فيما ذكروا
والله اعلم فصل وذكر كتابه لاكيدر دومة ودومة بضم
الدال هي هذه وعرف بدومة اسمعيل فيما ذكروا وهي دومة الجندل ودومة
بالضم اخرى وهي عند الجبرة ويقال لما حولها النفف واما دوم فبفتح الدال فاخرى
مذكورة في اخبار الردة وذكر انه كتب لاكيدر دومة كتابا فيه عهد واما ان قال
قال ابو عبيد انا قرأته اثنا في بشيخ هناك في قضيم القضيم الصحيفة واذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام
وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها
ان لنا الضاحية من الفصل والبور والمعامي واغفال الارض والحلقة والسلاح
والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور لا تعدل سارحتكم
ولا تعد فارديتكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلوة لوقتها وتؤتون
الزكوة بحقها عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ولكم بذلك الصدق والوفاء شهد الله
ومن حضر من المسلمين الضاحية اطراف الارض والمعامي مجهولها واغفال

الارض مالا اثر لعمد فيه من عمارة او نحوها والصامنة من النخل ما ذا صل بايديهم ولا
يحظر عليكم النبات اي لا تمنعون من الرعي حيث شئتم ولا يعدل سارحتكم اي لا
تحشر الى المصدق وانما اخذ منهم بعض هذه الارضين مع الحلقة وهي السلاح ولم
يفعل ذلك مع اهل الطائف حين جاؤا تائبين لان هؤلاء ظهر عليهم واخذ ملكهم
اسرا ولكنه ابقى لهم من اموالهم ما تضمنه الكتاب لانه لم يقاتلهم حتى ياخذهم عنوة
كما اخذ خيبر فلو كان الامر كذلك لكانت اموالهم كلها للمسلمين وكان له الخيار في ان يقتلهم
كما قتل قريظة او يجلوا اليه تائبين ايضا قبل الخروج اليهم كما فعل ثقيف ما اخذ من اموالهم
شيئا ولم يذكر ابن سحنون في غزوة تبوك ما كان من امرهم قال فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب له مع دحية بن خليفة ونسخه مذكورة في الصحاح مشهور فلما مر هرقل منادي
ينادي الا ان هرقل قد آمن بمحمد واتبعه فدخل الاجناد في سلاحها واطافوا ببصره
ترهبه قبله فارسل اليهم اني اردت ان اختبر صلابتكم في دينكم فقد رضيت عنكم فرضوا
عنه ثم كتب كتابا وارسله مع دحية يقول فيه للنبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم ولكني مغلوب
على امري وارسل اليه بهدية فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو
الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وكان لا يقبل هدية
مشرك محارب وانما قبل منه لانها في المسلمين ولذلك قسمها عليهم ولله في
بذله لكان له خاصة كما كانت هدية المقوقس خالصة له وقبلها من المقوقس لانه لم يكن
محاربا للاسلام بل كان قد اظهر الميل الى الدخول في الدين وقد ردت هدية اي هدية ملاعنة
الاسنة وكان اهدى اليه فرسا فارسل به الى اصحابي وجمع اخيبه قال يقال له
اللديبلة فابعث الى بشيء اداوي به فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بعكة عسل وامره
ان يستشفي به ورد عليه هديته وقال اني نهيت عن زبد المشركين وبعض اهل الحديث
يثبت هذا الخبر لعامر بن الطفيل بن الطفيل عدو الله وانما هو عمه عامر بن ملك وقوله
عليه الصلوة والسلام عن زبد المشركين ولم يقل عن هديتهم بذلك على انه انما كره ملابثتهم
ومداهنتهم اذا كانوا محاربا له لان الزبد مشتق من الرشوة كما ان المداهنة مشتقة من
الدهن فعاد المعنى الى معنى اللين والملاينة ووجوب الحجة في حربهم والمخاشنة وقد قيل
عياض بن حمار المجاشعي قبل ان يسلم وفيها قال اني نهيت عن زبد المشركين واهدى الى ابو
سفيان بجوع واسمه اذ ما فاهداه ابو سفيان وهو على شركه الاذم وذلك في زمن الهدنة
التي كانت بينه وبين المسلمين وقد زعموا ان هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كتب اليه في قصبة من ذهب تعظيما له وانهم لم يزالوا يتوارثونه كابرا عن كابر حتى
كان عند ذي فرض الذي تغلب على طليطلة وما اخذ اخذها من بلاد الاندلس ثم كان
عند ابن بذله المعروف بالشليطين حدثني بعض اصحابنا انه حدث من سأله وفوده من قواد
اجناد المسلمين كان يعرف بعبد الملك بن سعيد قال فاخرجه الي فاستغربته واردت تقبيله
واخذه تبيه فغمزني من ذلك صيانة له وضنا عليّ ويقال هرقل وهرقل فصل
وذكر الكاهنين وذكر فيهم عليبة بن زنبه وفي رواية بوسان ان عليبة خرج من النهل فصلى
ما شاء الله ثم بكى وقال النهل ذلك فلما مرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل بعدك ما اقوى
به مع رسولك صلى الله عليه وسلم ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه واني اتصدق
على كل مسلم بكل مظلمة اصابها في مال او جسد او عرض ثم اصبح مع الناس فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن المتصدق في هذه الليلة فلم يقم احد ثم قال ابن المتصدق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فليقم ولا يتراهد ما صنع هذه الليلة فقام اليه فاخبره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكوة المقبلة واما ما سأل ابن عمر
وعبد الله بن المغفل فانهما يامين بن كعب بكيان فرددهما وحملهما فلما حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصل وقوله خبرا عن اي انهم اصابت رجلي رجل النبي
صلى الله عليه وسلم في الغرز فقال حس الغرز للرجل كالركاب للسرج وحس كلمة تقولها
العرب عند وجود الالم وسنذكر الحديثان طلحة لما اصيبت يده يوم احد قال حس فقط
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انه قال بسم الله يعني مكان حس لدخل الجنة والناس
ينظرون اليه وكلا ما هذا معناه وليست حس باسم ولا فعل لانها لا موضع لها من الاعراب
وليست بمنزلة صه ومه ورويد لان تلك اسماء سمي بها الفعل وانما حس صوت
كالانين الذي يخرجه المتالم نحو آه ونحو قول العرب غاق غاق وقد ذكرنا قبل في أف وتف
احدهما ان تكون من باب الاصوات مبنية كانه يحكي به صوت النخ والثاني ان تكون
معربة مثل تنابر اذا سبها الوضع وقوله السود الشطاط جمع شطا وهو الذي لا لحم
له قال الشاعر كما انه الشيح اليماني الشطا وضده من الحدثين
من بروديه الشطاط واحسبه تصحيفا وقوله بشبكة شرح موضع من بلاد غفار
فصل وذكر المنافقين الذين اتخذوا مسجدا للضرار وذكر فيهم جارية بن عامر
وكان يعرف بجار الدار وهو جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف وذكر فيهم نبتل بن الحارث
وكان ابو ذئب قد لاما حدثا فاخذ جمع القرآن فقدموه امامنا لسنه وهو لا يعلم شيئا
من شأنهم وقد ذكر ان عمر بن الخطاب اراد عزله عن الامامة وقال ليس
بامام مسجد الضرار فاعتذر له بانه لم يعلم انه ما علم شيئا من امرهم وما ظن انا احدثوا فقبل عذره
وكانت مساجد المدينة تسعة سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يصلون باذان بلال كذلك ابو بكر بن عبد الله بن الامين فيما روى عنه ابو داود
في مراسيله والدارقطني في سننه فمنها مسجد رايح ومسجد بني عبد الاشهل ومسجد بني
عمرو بن مبذول ومسجد قبيلة واسلم واحسبه قال مسجد بني سلمة وسائرها مذكور
في السنن وذكر ابن اسحق في المساجد التي في الطريق مسجدا لذي الخفية كذا وقع في
كتاب ابي خبر بالخاء معجمة ووقع بالجيم في كتاب قرنبك على ابن سراج وابن الاقليلي
واحمد بن خالد فصل وذكر الثلاثة الذين خلفوا وتنحى الناس عن كلامهم
وانما اشتد غضبه على من تخلف عنه ونزل فيهم من الوعيد ما نزل حتى تاب
الله على الثلاثة منهم وان كان الجهاد من فروض الكفاية لا من فروض الاعيان
لكنه في حق الانصار خاصة كان فرض عين وعليه بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
الا تراهم يقولون يوم الخندق وهم يرتجزون

نحن الذين بايعوا محمدا	على الجهاد ما بقينا ابدا

ومن تخلف منهم يومئذ وانما تخلف لانهم خرجوا لاخذ العير ولم يظنوا ان يكون
قتال فلذلك كان تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزوة كبيرة
لانها كالنكث لبيعته كذلك قال ابن بطال رحمه الله في هذه المسئلة ولا اعرف
لها وجها غير الذي قال واما الثلاثة فهم كعب بن مالك ابو كعب واسم ابي كعب عمرو بن
القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن
سارية بن زغبة بن جشم بن الخزرج الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الله وقيل

فيا ماسر

ابا عبد الرحمن انه لبلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة ايضا وهلال بن امية وهو من بني
واقف ومرارة بن ربيعة ويقال ابن الربيع العمري الانصاري من بني عمرو بن عوف
فصل وذكر قول كعب زاح عني الباطل يقال زاح وانزاح اذا ذهب والمصلة بوعا
وزبجا نا احدهما عن الاصمعي والاخرى عن الكسائي وقوله فقام الى طلحة بن عبيد الله
يهنيني فكان كعب براها له فيه الشرف ربا القيام الى الرجل كما شكر كعب بقيام طلحة اليه
وقد قال عليه الصلوة والسلام في خبر سعد بن معاذ قوموا الى سيدكم وقام هو صلى الله
عليه وسلم الى قوم منهم صفوان بن امية حين قدم عليه والى عكرمة بن حاتم والى بديل
ابن خارجة حين قدم عليه من بكر وغيرهم وليس هذا بمعارض لحديث معونة عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال من سره ان يمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار وبرقي يتجمع له
الرجال قياما لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يغضب ويتحفظ ان يقام اليه
وقد قال بعض المتاخرين يقام الى الوالد برا به والى الولد سرورا به وصدق هذا القائل
فان فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت تقوم الى ابيها صلى الله عليه وسلم برا به وهو عليه
الصلوة والسلام يقوم اليها سرورا بها رضي الله عنها وكذلك كل قيام اثمره الحث على الله
والبر والاخاء بنجعة الله والبر من يحب برّه في الله تبارك وتعالى فانه خارج عن حد
النهي والله اعلم خبرا سلام ثقيف فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم في عروة بن مسعود
حين قتل مثله كمثل صاحب ياسين في قومه يحتمل قوله عليه الصلوة والسلام كمثل صاحب
ياسين اورد به هنا المذكور في سورة يس الذي قال لقومه اتبعوا المرسلين فقتلوه
وقوله واسمه حبيب بن مري ويحتمل ان مراده صاحب الياس وهو اليسع فان الياس يقال في
اسمه ياسين ايضا وقال الطبري هو الياس بن ياسين وفيه قال الله تبارك وتعالى سلام
على ال ياسين والله اعلم وقد بينا في الغريب والاعلام معنى الياس والياسين والاب
بيانا شافيا واوضحنا اختلافهم في قال ان الياسين جمع كالاشعرين وضعف قول من قال
ان ياسين هو محمد صلى الله عليه وسلم ظنا منه ان ذلك من تحت غروة بهمزة ابن ابي سفيان
فولدت له ابا مرة بن عروة وبنت ابي مرة هي ليلى امرأة الحسين بن علي رضي الله عنهما وولدت
للحسين عليا الاكبر قتل معه بالطف واما علي الاصغر فلم يقتل معه وامه ام ولد واسمها
سلافة وهي بنت كسرى بن يزدجرد واختها الغزال هي ام ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام فصل وذكر اسلام ثقيف وصدمة عليهم وهي اللات وان المغيرة
وابا سفيان هما اللذان هدماها وذكر بعض من الف في اشتهار المغيرة قال لابي سفيان حين
هدماها الا اضحكك من ثقيف قال بلى فاخذ المعول فضرب به اللات ضربة ثم صاح
وخر لوجهه فاربخت الطائف بالصياح سرورا بان اللات قد صرعت المغيرة واقبلوا
يهولون كيف رأيت يا مغيرة دونكها ان استطعت لم تعلم انها تملك من عاداها وتحكم الا
ترون ما تصنع فقام المغيرة يضحك منهم ويهول لهم يا اخساء والله ما قصدت الا لهذه
بكم ثم اقبل على هدمها حتى استأصلها واهتك عجائز ثقيف تبكي حولها وتقول
اسلبها الزهضاع اذكر هو الصياح اي سلبها اللئام حين كرهوا القتال فصل
وذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لثقيف وذكره ابو عبيد كما ذكره ابن اسحق فيه شهادة على
وابنيه الحسن والحسين قال وفيه من الفقه شهادة الصبيان وكتابة اسمائهم قبل
البلوغ وانما تقبل شهادتهم اذا ادوها بعد البلوغ وفيه ايضا من الفقه شهادة الابن
مع شهادة ابيه في عمله واحد وذكر الكتاب وجاء انه حرام عضاهه ويحرم يعني

شبكة الألوكة www.alukah.net

حراما على غيرهم كما لا يدخلها المدينة ومكة ووج هي ارض لطائف وهي التي جاء فيها الحديث
ان آخر وجاة وطئها الرب بوج ومعناه عندهم آخر غزوة وودقة كانت بارض العرب
بوج لانها آخر غزواته صلى الله عليه وسلم الى العرب وقد قيل في معنى الحديث غير هذا وما
ذكره ونحن نضرب عن ذكره لما فيه من ابهام المشبه والله المستعان وقد قيل في وج
الطائف نفسها وقيل هو اسم لوادٍ بها ويشهد لهذا القول قول امية بن الأسكر

اذا ابكى الحمام ببطن وج ... على بيضاء بكاء كلانا

وقال آخر

اهيم الى لوعة ببطن وج ... كاني لا اراك ولا تراني

وقد الفيت في نسخة الشيخ وجا بالحفيف الجيم والصواب تشديدها كما تقدم
وقال امية بن ابي الصلت

ان وجا وما يلي بطن وج ... دار قومي بربوة وذوق

وسبت وجا فيما ذكروا بوج بن عبد لحي من العمالقة ويقال وج وآج بالمد قاله
يعقوب في كتاب الابدال وكتابه صلى الله عليه وسلم لاهل الطايف طول مما ذكره ابن اسحق
بكثير وقد اورده ابو عبيد في كتاب الاموال والحمد لله انزال سورة براءة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك فذكر مخالطة المشركين
للناس في حجهم وتلبيتهم بالشرك وطوافهم بالبيت وكانوا بذلك ان يطوفوا كما
ولدوا بغير ثياب الا ان ذبتوا فيها وظلموا فامسك صلى الله عليه وسلم عن الحج في ذلك
العام وبعث ابا بكر رضي الله عنه بسورة براءة ليبذ الى كل ذي عهد عهده من المشركين
الا بعض بني بكر الذين كان لهم عهد الى اجل خاص ثم ارداف بعلي رضي الله عنه فرجع ابو
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل انزل في قرآن قال لا ولكن اردت
ان ابلغ عني من هو مني اهل بيتي قال ابو هريرة فامرني علي رضي الله عنه ان اطوف
في المنازل من منى ببراءة فكنت اصيح حتى صحل حلقي فقيل له بم كنت تنادي قال
باربع الا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ومن كان له عهد فله اجل اربعة اشهر ثم لا عهد له وكان المشركون اذا
سمعوا النداء ببراءة يقولون لعلي رضي الله عنه ستون بعد الاربعة الاشهر فانه لا ذم
عهدنا وبين ابن عمك الا الطعن والضرب ثم ان الناس في تلك المدة رغبوا في الاسلام
حتى دخلوا فيه طوعا وكرها وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل وحج
المسلمون وقد عاد الدين كله واحدا لله رب العالمين واما النداء في ايام التشريق بانها
ايام اكل وشرب وفي بعض الروايات اكل وشرب وبعال فان الذي امر ان ينادى بذلك
في التشريق هو كعب بن مالك واوس الحدثان وفي الصحيح ان زيد بن مربع ويقال
فيه ايضا عبد الله بن مربع كان ممن امر ان ينادي بذلك روى مثل ذلك عن بشير بن
سحيم الغفاري وقد روى ايضا ان حذيفة كان المنادي بذلك وعن سعد بن ابي وقاص
ايضا وبلال ذكر بعض ذلك البزار في مسنده وقيل في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
انه اراد ذا الحجة والمحرم من ذلك العام وانه جعل ذلك حلالا لمن لا عهد له من المشركين
ومن كان له عهد جعل له اربعة اشهر ولها يوم النحر من ذلك العام وقوله يوم
الحج الاكبر قيل اراد به الحج اي ايام الموسم كلها لان نداء علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ببراءة كان في تلك الايام فصل وذكر ابن اسحق ما انزل الله تبارك وتعالى

من سورة براءة في غزوة تبوك واهل التفسير يقولون ان آخرها نزل قبل وانها اول
ما نزل منها انفروا خفافا وثقالا ثم نزل وانها في بناء كل عهد الى صاحبه كما
تقدم وقوله انفروا خفافا وثقالا اي فيه اقوال قيل معناه شبابا وشيوخا وقيل اغنيا
وفقرا وقيل اصحاب شغل وغير ذوي شغل وقيل ركبانا ورجالة وانشد شاهدا
على وضعوا ... خلائكم للاجدع بن مالك ... والد مسروق بن الاجدع
وقد غير عمر رضي الله عنه اسم الاجدع وقال الاجدع اسم شيطان فسماه عبد الرحمن
ويكنى مسروق ابا عائشة وقوله في البيت بصطادك الوحد اي يصطادك لك وارادا
بالوحد الثور الوحشي وقوله ... بشريح بين الشد والايضاع ... هما شريحان
اي مختلفان وقبل هذا البيت بابيات في شعر الاجدع

سائلتي مبركابتي ورحالها ... ونسبت قتل فوارس الارباع

وذكر ابو علي القالي في الامالي فقال وسائلتي بالواو وقد خطأوه في ذلك وقالوا
انما هو اسائلتي وفوارس الارباع فد سماهم ابو علي في الامالي وذكر لهم خبرا وقوله
سبحانه حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقيل فيه اربعة اقوال احدها
ان يؤدي بها الذمي بنفسه ولا يرسلها مع غيره الثاني ان يؤديها قائما والذي يأخذها
قاعد الثالث ان معناه عن قهر واذلال الرابع ان معناه عن يد منكم اي نقد عليهم
يحقن دماءهم واخذ الجزية منهم بدلا من قتلهم كل هذه الاقوال مذكورة في كتب المفسرين
ولفظ هذه المعاني والله اعلم ومعنى قوله تعالى في هذه الآية قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر وان كان اهل الكتاب يصدقون بالآخرة فمعناه فيما ذكر ابن سلام ان
اهل الكتاب لا يقولون باعادة الاجساد ويقولون ان الارواح هي التي تبعث وتدان الاجساد
فصل وذكر المعلى بن خفاف بن ايماء بن رحضة ويقال رحضة بضم
الراء ابن حرة وكان له ولابيه ايماء ولجده رحضة صحبة مات خفاف في خلافة
عمر رضي الله عنه وكان اماما لبني غفار وذكر اباعقيل صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون
واسمه جشاث وقد قيل صاحب الصاع انه رفاعة بن سنبل فصل
وذكر كلمة حسان المثبتة وهي ... الك خبر معد كلها نفرا ... وحسان ليس
من معد ولكنه اراد انك خير الناس فاقام معدا لكثرتها مقام الناس وفيها
ونادوا جهارا ولا تحتشم وفيها رد على من زعم ان الحشمة لا تكون الا بمعنى الغضب
وانها مما يضعها الناس غير موضعها وقد جاء عن ابن عباس لكل طعام حشمة فاذا وه
بالهمز وفي الحديث المرفوع لا يرفع احدكم يده عن الطعام قبل كله فان ذلك مما
يحشمه وانشد ابو الفرج لمحمد بن بسير وان كان لبس حسان في الحجة

في انقباض وحشمة فاذا ... جالست اهل الوفاء والكرم
اسلك نفسي على سجيتها ... وقلت ما شئت غير محتشم

وفيها قوله

وكانوا ملوكا وابنة يملكوا ... من الدهر يوما تحل القسم

فيه شاهد لما قاله ابن قتيبة في تفسير تحلة القسم وخلافه لابي عبيد وقد قدمنا
فيما تقدم من شرح قصيدة كعب بن زهير وانشد ابن قتيبة

اذا عصفت ريح فلبس بطائم ... بها وبنا الا تحلة معتصم

وانشد ايضا ... فيلا تحلهل الا ولى ثم اصبحت ... وقوله وعز اسمه

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو كقولهم العرب عزة مغناة يريد شتاة لان الأنفس الذى يخرج صدره وتدخل ظهره وقد
فسره الكرمانى بغير هذا التفسير وبيت حسان يشهد لما قلناه انما هو اسلم الذى يوصف
بالعزة الغناة فوصف العزة بالغناة اجاز نصر الله والفتح وتسليم
لها فى الظاهر خلاف ما ذكره ابن عباس رض حين سأله عمر عن ناوبلها فاخبره انه
الله تعالى اعلم نبيه عليه الصلوة والسلام بانقضاء اجله فقال له عمر ما اعلم منها الا
ما قلت وظاهر الكلام يدل على ما قاله ابن عباس وعمر رضى الله عنهم لان الله سبحانه
لم يقل فاشكر ربك واحمده كما قال ابن اسحاق فى انما قال فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا فهذا امر لنبيه صلى الله عليه وسلم بالاستعداد للقاء ربه والتهيؤ اليه
ومعناه الرجوع عما كان بسبيله مما ارتسل من اظهار الدين اذ قد فرغ من ذلك وتم
مراده فيه فصار جوابا اذا من قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا محذوفا وكثيرا ما يجئ القرآن الجواب محذوفا والفاء
اذا جاء الله نصر الله والفتح فقد انقضى الامر ودنى الاجل وحان اللقاء فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا ووقع فى مسند البزار مبينا من قول ابن عباس فقال فيه
فحمده فى اجابك فسبح هذا المعنى هو الذى فهمه ابن عباس وهو حذف فى جواب اذا ومن لم
يتنبه لهذه النكتة حسب ان جواب اذا فى قوله فسبح كما تقول اذا جاءك رمضان فصم ليس
فى هذا التأويل من المشكلة لما قبله ما فى تأويل ابن عباس رض فقد برء فقد وافقه عليه
عمر رضى الله عنه وحسبك بهما فقها فى كتاب الله تعالى فالفاء على قول ابن عباس رض رابطة
للأمر بالفعل المحذوف على ما ظهر لغيره رابطة لجواب الشرط الذى هو اذا فالله اعلم

وفد وفود من صح ما جاء فى هذا الباب حديث وفد عبد القيس وهم الذين
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى وقد ذكر ثمانية منهم
فى الصحابيين دون تسمية احد منهم منهم اشج عبد القيس وهو المنذر قال له النبى صلى الله
عليه وسلم ان فيك لخلقين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة ومنهم ابو الوازع الوازع
ابن عامر وابن اخته مطرف بن هلال العنزى وما ذكر والنبى صلى الله عليه وسلم انه
ابن اخته قال ابن اخت القوم منهم ومنهم ابن اخى الوازع وكان مجنونا فجاء به
يدعو له النبى صلى الله عليه وسلم فصح ظهره ودعى له فبرء الجنه وكان شيخا كبيرا
فكسى ثيابا وجملا احمر كان وجهه وجه الغراب ومنهم الجهضم بن قثم لما نهى
النبى صلى الله عليه وسلم عن الشرب فى الأوعية وحذرهم ما يقع فى ذلك من الجراح
واخبرهم انهم اذا شربوا المسكر عمد احدهم الى ابن عمه فجرحه وكان فيهم رجل قد جرح
فى ذلك وكان يخفى جرحه ويكتمه كوذلك الرجل هو جهضم بن قثم عجبوا من علم النبى
صلى الله عليه وسلم واشاروا الى ذلك الرجل ومنهم بوخيرة الصباحى من بنى صباح
ابن لكيز من حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغفر لعبد القيس
وانه زودهم الادلاج يسكون به ومنهم مزيدة العصرى جد هوذبن عبد الله بن سعد
ابن مزيدة وعلى هوذة وحديثه فى الثمر البرنى وانه دواء وليس فيه داء ومنهم
قطن بن النعمان ذكره ابو داود فى كتاب الاشربة فهذا ما بلغنى من تسمية من وفد على
النبى صلى الله عليه وسلم من وفد عبد القيس **وذكر** الوفود الخطابى بن يزيد وفود
العزى وفى المعونة فيه

فما بال ميراث الخطابى اكلة البيت

وبعده فى غير سيرة ابن اسحق

فلو ان هذا كان فى غير ملككم لبوئ يا وغص بالماء شاربه

وذكر فيهم عطارد بن حاجب بن زرارة وهو صاحب الحلة التى قال فيها النبى
صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه الحلة من لا خلاق له وقول عمر رضى الله عنه لكسوه
هذه وقد قلت فى حلة عطارد ما قلت وكان سبب تلك الحلة ان حاجب بن زرارة
اباعطارد كان قد وفد على كسرى لياخذ منه اماناً لقومه ليغيروا من ريف العراق
لجدب اصاب بلادهم فسأله كسرى رهنا يستوثق بها منهم فدفع اليه قوسه
رهينة فاستحملها الملك وضحك منه فقيل له انها الملك انهم العرب لو رهنا احدهم
بنته ما اسلمها اخذا فقبلها منه كسرى فلما اخصبت بلادهم انشموا راجعين اليها
وجاء حاجب يطلب قوسه فعند ذلك كساه كسرى تلك الحلة التى كانت عند عطارد
المذكورة فى جامع الموطأ ذكره ابن قتيبة فى المعارف او معناه وفى الموطأ ان عمر رض
كسى لحلة اخاله مشركا بمكة قال ابن الحذاء كان اخاه لامه اسمه عثمان بن حكيم الثقفى
وهو جد سعيد بن المسيب لامه هكذا ذكره فى تسمية رجال الموطأ وغلط من
وجهين احدهما انه قال كان اخا عمر لامه وانما هو اخو زيد بن الخطاب لامه اسماء بنت
وهب من اسد بن خزيمة واما ام عمر فهى حنتمة بنت هاشم بن المغيرة والغلط الثانى
انه جعله ثقفيا وانما هو سلمى هو عثمان بن حكيم بن امية بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان
ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم هكذا نسبه الزبير وبنته ام سعيد ولدت سعيد بن
المسيب **وذكر** فيهم عمرو بن الأهتم ونسبه واسم الأهتم سمى بن سنان وهو جد
شبيب بن شيبة وخالد بن صفوان الخطيبين البليغين وسمى سمى بالأهتم لان
قيس بن عاصم ضربه فهتم فاه **وذكر** خطيبة ثابت بن قيس ومنها ووسع كرسيه
عليه وفيه رد على من قال الكرسى هو العلم وكذلك من قال هو القدرة لانه لا يقال
لوصف القدرة والعلم بان العلم وسعها وانما كرسيه ما احاط بالسموات والأرضين
وهو دون العرش كما جاءت به الأخبار فعلى سبحانه قد وسع الكرسى بما حواه من دقائق
الأشياء وجلائلها وجملها وتفاصيلها وقد قيل ان الكرسى هو العرش وهو قول
الحسن وفى هذا الحديث ما يكاد ان يكون حجة لهذا القول لانه لم يرد ان العلم وسع الكرسى
فاده ونه على الخصوص دون ما فوقه فجائز ان يريد به العرش وما تحته والله اعلم
فان صحت الرواية عن ابن عباس رض ان الكرسى هو العلم فقوله كانه لم يقصد تفسير
لفظ الكرسى ولكن اشار الى ان معنى العلم والاحاطة يفهم من الآية لان الكرسى الذى
هو عند العرب موضع القعود مبين من سرير الملك اذا وسع ما وسع فقد وسعه علم
الملك وملكه وقدرته ونحو هذا فليس فى ان يسع الكرسى ما وسعه مدح وثناء على
الملك سبحانه الا من حيث تضمن سعة العلم والملك والا فلا مدح فى وصف الكرسى
بالسعة والآية لا محالة واردة فى معرض المدح والتعظيم للعلى العظيم الذى لا يؤوده
حفظ محاوقاته كلها وهو الحى القيوم وقوى الطبرى قول ابن عباس رض واحتج بقول
عز وجل ولا يؤوده حفظهما وبان العرب تسمى العلماء كراسى قال ومنه سميت
الكراسى لما تضمه وتجمعه من العلم وانشد

بحفهم بيض الوجوه وعصبة	كراسى بالأحداث حين تنوب

اى عالمون بالأحداث **وذكر** شعر الزبير فان وان بعض الناس ينكر الشعر له
وذكر البرقى ان الشعر لقيس بن عاصم المنقرى وكان الزبير فان يرفع له بيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عمائم وثياب وينضح بالزعفران والطيب وكانت بنو تميم تحج ذلك البيت فقال الشاعر وهو المخبل السعدي واسمه كعب بن ربيعة بن قشير

واشهد من عوف حلولا كثيرة ... يحجون سب الزبرقان المزعفرا

والسب العمامة واحسبه اشار الى هذا المعنى بقوله بما ترى الناس تأتيه سراتهم البيت وليس السراة جمع سري كما ظنوا وانما هو كما تقول ذروتهم وسنامهم وسراة كل شيء اعلاه وقد اوضحناه فيما مضى من هذا الكتاب والزبرقان من اسماء القمر قال الشاعر

تضيء بالمشاعر حين يبرق ... عليها مثل ضوء الزبرقان

والزبرقان ايضا الخفيف العارض وكانت له ثلثة اسماء الزبرقان والقمر والحصين وثلث كنى ابو العباس وابو شذرة وابو عياش وهو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس ابن خلف بن سمنة بن عوف بن كعب بن سعد مناة بن تميم وقول حسان

بيت اعزه وزاده ... به على الناس شرفهم من غسان وهم ملوك الشام وسطه الاعاجم والبيت الجيد المنفرد من البيوت كما انفردت غسان وانقطعت عن ارض العرب وكان حسان يضرب بلسانه انفة هو وابنه وابوه وجده وكان يقول لو وضعته يعني لسانه على حجر لفلقه او على شعر لحلقه وما يسرني به معقول من معد وقول حسان

يخاض لبه الشيم والسلع ... السلع شجر مر قال امية

عشر مأ وفوقه سلع ... عائل مأ وعالت البهتورا

يريد انهذا استسقوا في الجاهلية ربطوا السلع والعشر في اذناب البقر وقوله

شمعوا اي ضحكوا ومزحوا قال الشاعر يصف الاضياف

وايد وهم بمشمعة واشنى ... يجهدي من طعام او بساط

وفي الحديث من تبع المشمعة شمع الله به يريد به من ضحك من الناس واوطأ في المزح وقوله

اووا زنى اهل نجد بالندى متعوا ... اي تفضلوا بقال متع النهار اذا ارتفع وقول حسان

وطبنا لذ نفسا بقرى المغانم ... يريد طيب نفوسهم بوم خيبر حين اعطى النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فصل وذكر قول عمرو بن الاهتم لقيس بن عاصم

خلت معشر بل الهلباء تشتمني ... عند النبي فلم تصدق ولم تصب

الهلباء فعلاء من الهلب وهو الشعر يقال منه رجل اهلب ومنه قول الشنفرى مشكله سزلك هلباء ذئبا ذات وبر وكانوا اراد ممعشر الهلباء اي معشر ما الحيه ويجوز ان يريد بالمعشر الهلباء يعني امرأة وقيل الهلباء يريد به هامنا ولو بره فان كان عنى امرأة فهو نصب على النداء وذكر ما انزل الله تبارك وتعالى فيهم في سورة الحجرات وذلك ان عمرو ابو بكرا اختلفا في امر الزبرقان وعمرو بن الاهتم فاشار احدهما بتقديم الزبرقان واشار الاخر بتقديم عمر وحتى ارتفعت اصواتهما فانزل الله سبحانه بانهما الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الى قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فكان عمر بعد ذلك اذا كلم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكلمه الا كاخي السرار وفي هذا الوفد جاء الحديث ان رجلين قاما من نجد فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وادخله مالك في باب ما ذم من الفعل من اجل ان التحمد موقوف شرعا

وغيره يذهب الى انه مدح لهما بالبيان واستدل لذلك بحديث وكان من قولهما ان عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم في الزبرقان انه مطاع في ادنيه سيد في عشيرته فقال الزبرقان لقد حسدني يا رسول الله لشرفي ولقد علم افضل مما قال فقال عمر والله لئن المرؤة ضبني العطر لئيم الخال فعرفت الانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت افجع ما علمت ولقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية فجذبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وفي لئيم الخال قبل ان الله كانت من باهلة فاله ابن ثابت في الدلائل وقد انكر هذا عليه وممن انكره ابو عمر وابن سراج فالله اعلم لان اهل النسب ذكروا ان ام الزبرقان عكلية ثم من بني قيش وعكل وان كانت تجتمع مع تميم في ادبن طابخة لكن تميما اشرف ولا سيما سعد وهط الزبرقان فلذلك جعله عمرو لئيم الخال فصل وذكر خبر عامر بن الطفيل واربد وان اربد قال لعامر ما همت بقتل محمد الا رأيتك بيني وبينه اقاتلك وفي غير رواية ابن اسحق الا رأيت بيني وبينه سورا من حديد وكذلك في غير رواية غيره قال عامر لا ملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولارتبطن بكل نخلة فرسا فجعل اسيد بن حضير يضرب في رؤسها ويقول اخرجا ابتها الجبانان فقال له ومن انت فقال اسيد بن حضير فقال الحضير بن سماك قال نعم قال ابولك كان خيرا منك فقال لابل اناخير منك ومن ابيك ان كان مشركا وانت مشرك وذكر سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير ومعوفا في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره كأنه قال اعني غدة والسلولية امرأة منسوبة الى سلول بن صعصعة وهم بنو مرة بن صعصعة وسلول امهم وهي بنت ذهل بن شيبان وكان عامر بن الطفيل من بني عامر بن صعصعة فلذلك اخصها بالعرب بنسبهما حتى مات في بيتها واما اشعار لبيد في اربد فمنها قوله

نظر بعدابن الاشراك شفقا ... ووزا والزعانة للغلام

الرياسة وقيل اراد بالزعامة ههنا بيضة السلاح والاشراك الشركاء والعدابد الاضياف ماخوذ من العدد ويقال ان اربد حين اصابته انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وهو جالس للصلاة على فيصيب بها من يشاء يعني اربد فالله اعلم وعامر واربد يجتمعان في جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر وامهما واحدة وسائر شعر لبيد في اربد مرغوب عن الاشتغال بشرحه بناء على اصلنا المتقدم والله ولي التوفيق على ان لبيدا رحمه الله اسلم وحسن اسلامه وعاش ستين سنة لم يقل فيها بيت شعر فسأله عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله تعالى البقرة وآل عمران فزاده عمر في عطائه خمسمائة من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان معوية اراد ان ينقصه من عطائه الخمسمائة وقال له ما بال العدد هو في الغوث فقال لبيد الآن امور مصيرها العلاوة والغوث ان فرق له معوية وتركه له فات لبيد اثر ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال بيتا واحدا في الاسلام

الحمد لله اذ لم يأتني اجلي ... حتى كسيت من الاسلام سربالا

فصل وذكر وفد جرش وان ختعم وفدت اليها حين حاصرهم ضرار بن عبد الله الاسدي حتى الجأتهم الى مضايقها وجمع ختعم فاستاعث لها النهد

وهو روى خثعما بالخاء المعجمة وفي خثعم بطنان الاول وهو خثعم بن انمار بن الغوث بن سعد بن عوف ابن مالك بن زهير بن ثمد بن زرعة وهو خثعم الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

كهف الظلم بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معونة بن جشم بن عبد شمس بن وائل
ابن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميسع بن حمير الأكبر وهو
الغريخ وقال الأبرهي وهو من علماء حمير يا المنسب وهو منسوب الى البرهة بن الضباح
الحميري حمير الأدنى المندة ويذكر حمير وعلى هذا القول تصح رواية الحاء المفوصلة
ومن رواه بالحاء المهملة فهو تصغير الهرجم والعرنجم في لغة حمير العنيق
وذكر حديث ضمام بن ثعلبة وهو الذي قال فيه طلحة بن عبيد الله جاءنا اعرابي من
اهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنى فاذا هو يسأل عن الاسلام
الحديث رواه مالك في موطأه عن عمه عن عبد عن طلحة وقد ترجم عليه ابو داود وما فيه
من دخول المشرك المسجد وذكر معه حديث اليهود حين دخلوا المسجد وذكروا ان
رجلا منهم واعراة زنيا وقال به الشافعي وكره مالك رحمه الله دخول المشرك المسجد الذي وخصص
ابو حنيفة المسجد الحرام لقول الله تبارك وتعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
الآية وتعلق مالك رحمه الله بالعلة التي نبهت عليها الآية وهو التنجيس فعم المساجد
كلها فصل وذكر الجارود العبدي وهو بشر بن عمرو بن المعلى يكنى ابا المنذر
وقال الحاكم يكنى ابا غياث وابا عتاب وسمي الجارود لأنه اغار على قوم من بكر
فجردهم قال الشاعر

ودسناهم بالخيل من كل جانب كما جرد الجارود بكر بن وائل

وذكر في آخر حديث الجارود العروة بن النعمان بن المنذر وكان كسرى حين قتل
النعمان صير امر الحيرة الى هانئ بن قبيصة الشيباني ولم يبق لآل المنذر رسم ولا
امر يذكر حتى كانت الردة وصار هانئ بن قبيصة فاظهر اهل الردة امر العروة بن
النعمان واسمه المنذر وانما سمي العرور لانه غرهم في تلك الردة او غروه واستغلوا
على حربهم فقتل هنالك وزعم وثيمة ابن موسى انه اسلم بعد الردة والله اعلم
فصل وذكر وفد بني حنيفة واسم حنيفة اثال بن لجيم بن صعب بن علي بن وائل
مع علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحرث بن
عبد الحرث بن هفان بن ذهل بن الدول بن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هرون وكان
يسمى بالرحمن فيما روى عن الزهري قبل مولد الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
وهو بن مائة وخمسين سنة وكان قرئ حين سمع بسم الله الرحمن الرحيم
قال قائلهم قد فوك اثما لذكر مسيلمة رحمن اليمامة وكان الدجال الحنفي واسمه
نهار بن غنفوة والغنفوة يابس الحلي وهو بيات وذكره ابو حنيفة فقال فيه غنثوة
بالثاء المثلثة وقال هو يابس الحلي والحلي النضي وهو نبت قدم في وفد اليمامة على
النبي صلى الله عليه وسلم فامن وتعلم سورا من القرآن فراه النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا مع رجلين من اصحابه احدهما قراث بن حيان والآخر ابو هريرة فقال ضرس
احدكم من النار مثل احد فما زال الآخران ينتظران متى يخرج الدجال وآمن بمسيلمة وسلمة
زوال النبي صلى الله عليه وسلم قد شركه معه في النبوة ونسب اليه بعض ما تعلم
من القرآن فكان من اقوى اسباب الفتنة على بني حنيفة وقتله زيد بن الخطاب
يوم اليمامة ثم قتل زيد بن الخطاب سلمة بن صبيح الحنفي وكان مسيلمة صاحب
نبز وجاء بقالة اول من ادخل البيضة في القارورة واول من وصل جناح الطاء
المقصوص وكان يدعي ان ظبية تأتيه من الجبل فتحلب لبنها وقال من بني حنيفة هبرة

ارتداده

مسيلمة

لهفي عليك ابا ثمامة لهفي على ركني شمامة
كم اية لك في فهمه تطلع كالشمس من غمامة

وكذب بل كانت اتيه منكوسة تقل في بئر فوقوم سألوه ذلك ليركا فلح ما وها
ومسح رأس صبي فقرع قرعا فاحشا ودعى لرجل في ابنها له بالبركة فرجع الى منزله
فوجد احدهما قد سقط في البئر والآخر قد اكله الذئب ومسح على عين رجل كان
بمسحه فابيضت عيناه واسم موذنه حجير وكان اول ما امر ان يذكر مسيلمة في
الاذان فقال له محكم بن طفيل صرخ حجير فذهب مثلا واما سجاح التي تنبأت
في زمانه وتزوجها فكان موذنها جنبة بن طارق وقال الفتبي اسمه زهير بن عمرو
وقيل ان شبث بن ربعي اذن لها ايضا وتكنى ام صادر وكان اخر امرها ان اسلمت
في زمن عمر رضي الله عنه كل هذا من كتاب الواقدي وغيره وكان محكم بن طفيل الحنفي
صاحب حربه ومدبر امره وكان اشرف منه في حنيفة ويقال فيه محكم بن طفيل
ومحكم وفيه يقول حسان بن ثابت

ياعكم ابن طفيل فداتيج اكم فدى دبا بكم حية الوادي

وقال ايضا يخيطن بالاذى حياض محكم وقول ابن اسحق انزلوا
يعني وفد بني حنيفة بدار بنت الحارث الصواب بنت الحرث وانما كبشة بنت الحرث
ابن كرز بن حبيب بن عبد شمس وقد تقدم الكلام في غزوة وقيظة على كبشة
وكبشة بالتخفيف وانما كانت امرأة مسيلمة قبل ذلك فلذلك انزلهم بدارها ثم
خلف عليها عبد الله بن عامر وذكر ما هنالك ان الصواب ما قاله ابن اسحق انما سمي انما سمي المرأة
زينب بنت الحرث كذلك وقع في رواية يونس عن ابن اسحق والمذكورة هنا هي كبشة بنت
الحرث واباه عني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خطب فقال ارأيت في بيتي سوارين
من ذهب فكرههما فنفخ فيهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان انا بعده والعنسي صاحب
صنعاء فاما مسيلمة فقتله خالد بن الوليد وافى وفوده قتلا وسبيا واما الاسود بن
كعب العنسي وعنس من مذحج فاتبعه قبائل من مذحج واليمن على امره وغلب على
صنعاء وكان يقال ذو الخمار وليقبت عمهلة وكان به عين حمراء وشقيقا باليمامة
بالوحي ويقول لهما ملكان يتكلمان على لساني في خلق كثيرة يزخرف بها وهو من
ملك بن عنس وقيل عنس حشم وجشيم وملك وعامر وعمرو وعزيز ومعونة وعليك
وشهاب والعرية وبام ومن ولد يام بن عنس عمار بن ياسر واخواه عبد الله وجبر
ابنا ياسر بن عمرو بن ملك قتله فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح وداذويه رجل من الابناء
دخلوا عليه من سرب صنعاء لهم مرة كان قد غلب عليها من الابناء فوجدوه
سكران لا يعقل فخطوه باسيافهم وهم يقولون ضل نبي مات وهو سكران

والناس تلقى جلهم كالذئاب النار والنور لديهم سيان

ذكره الدولابي وذكر ابن سعيد في روايته يونس عنه ان امرأة سقته النبيذ تلك الليلة
وهي التي احتفرت السرب للدخول عليه وكان اعتصبها لانها كانت من اجمل النساء
وكانت مسيلمة صالحة وكانت تحدث عنه انه لا يغتسل من جنابة واسمها المرزبانة
وفي صورة قتله اختلاف وقوله صلى الله عليه وسلم اريت في سوارين من ذهب
فنفختهما فطارا قال بعض اهل العلم بالتعبير انا نبي نفخ اباهما اي رجحه فقتلا لانه
لم يعزهما بنفسه وقال بعض اهل التأويل الذهب انه زخرف فدل لفظه على زخرفهما وكذبهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودل الأسودان بلفظهما على تلك بن لأن الإساورة وقعا على الضيق عليه لكون السوار مضيقا على الذراع فصل وزيد الخيل وهو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب نكنى ابا مكنف الطائي واسم طيء أدد وقيل له زيد الخيل لخمس اوارس كانت له لها اسماء اعلاه مذهب عمي حفظها الآن وذكر قوله عليه الصلوة والسلام ان سمي زيدا من سمي المدينة قال الراوي ولم يسمها باسمها الحمى ولا اعلم سماها باسم اخر ذهب عني والاسم الذي ذهب عن الراوي من اسماء الحمى هو ام كلبة ذكر لي انه ابا عبيدة ذكره في مقاتل الفرسان ولم اره ولكن رأيتها لبكري ذكره في باب فردة من اسماء البلاد ولها ايضا اسم غير هذه الاسماء ذكره ابن دريد في الجمهرة قال سباط من اسماء الحمى على وزن رقاش واما ام كلبة فيقال بالمال وبالذال وبفتح الميم وكسرها وهو من اللدم وهو شدة الضرب ويحتمل ان يكون ام كلبة هذا الاسم مغيرا من كلبة بضم الكاف والكلبة شدة الريح وكلب البرد شدائده فيه ام كلبة بالهاء وهي الحمى واما ام كلب فتسجيرة لها تورث حسن وهي اذا حركت انثنى وشي وزعم ابو حنيفة ان الغنم اذا مسها لم تستطع ان تقرب العنم ليلتها تلك من شدة اثاثها ذكر في خبر زيد الخيل في رواية ابي علي البغدادي ما هذا نصه خرج نفر من طيء يريدون النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفودا ومعهم زيد الخيل ووفود بني سدوس اليها ثلاثة وقبيصة بن الاسود بن عامر بن جوين الجرمي وهو النصراني وملك بن عبد الله بن خيبري بن افلت بن سلسلة وقعين بن خليف الطريفي ورجل من جديلة ثم من بني بولان فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد ودخلوا فجلسوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم حيث يسمعون صوته فلما نظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اخبركم من العزى والاتها ومن الجعل الاسود الذي تعبدون من دون الله وبما احدثت متاع من كل صانع يجر نفاع فطام زيد الخيل وكان من اعظمهم خلقا واحسنهم وجها وشعرا وكان يركب الفرس العظيم فتخط رجلاه في الارض كانه حمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه الحمد لله الذي اتاك من سهلك وحزنك وسهل لك الامتان ثم قبض على يده فقال من انت فقال انا زيد الخيل من مهلهل انا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله فقال له بل انت زيد الخير ثم قال يا زيد ما اخبرت عن رجل فطشيا الا رأيته دون ما اخبرت عنه غيرك فبايعه وحسن اسلامه وكتب له كتابا على ما اراد واطعمه قرى كثيرة منها فدك وكتب لكل واحد منهم على وفوده الا وفود بني سدوس فقالوا اذى رجالا يملكون رقابنا العرب ولا والله لا يملك رقبتي عربي ابدا ثم خرجوا بالشام وتنصروا وحلق رأسه فلما قام زيد من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال اي فتى لم يذكر ام كلبة يعني الحمى ويقال بل قال ان نجى من اجام المدينة فقال زيد حين انصرف

انجى باجام المدينة اربعا	وعشر ابغي فوقها الليل طائر
فلما قضت صحابها كل بغية	وخط كتابا في الصحيفة ساطر
سدوت عليها رحلها وشليلها	من الدرس والشعراء والبطن ضامر

الدرس الجرب والشعراء ذباب وقال ابو حسن المدائني في حديثه واهدى زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مخذما والرسوب وكانا سبيين لصنم بلي القلس فلما انصرفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعله على رجل من العرب تفضله مؤونة الا رأيته دنى

ما بطال الا ما كان من زيد فان نجم من حمى المدينة فلا مرحبا وقوله

الا ارب يوم لو مرضت لعادني	عواده من لو يبر منهن يجهد
فلبث اللواتي عدنني لم يعدنني	ولبث اللواتي غبن عني شهد

بعلة

قد وهم عدي بن حاتم وهو عدي بن حاتم ابن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن عمرو بن الغوث بن طي يكنى ابا طريف وهو اسناده صحيح عجيب خرجه الترمذي واخبره الثقة ذكر اسلافها احسبها شقافة لاني وجدت في خبر عن امراة حاتم سماة كرفه من سخاء قالت فاخذ حاتم عدبا بعلله من الجوع واخذت انا شقافة ولا اعرف لعدي ولد انقرض عقبه ولحاتم عقب من قبل عبد الله بن حاتم ذكره الضبي ولا يعرف له بنت لاشقافة وهي ذاهاه المذكورة في السيرة فالله اعلم واما حاتم عبلة بنت عفيف كانت من اكرم الناس وهي التي تقول

لعمري لقد عضني الجوع عضة	فابت الا اجر والدهر جابيا

والشقافة الدرة وبها كان يكنى حاتم وذكر ابن سعد حديث فروة وقوله

طرقت سلمى مؤمنا اصحابي	والروم بين الباب والغروان

الغروان يجوز ان يكون جمع غرو وهو حوض الماء مثل صنوان ويجوز ان يكون جمع غري وهو مجرى الماء مثل صلب وصلبان واصح ما قيل في الغروان حويض من حب استقى فيه الدواب وتلغ فيه الكلاب وفي المثل ما بها لاعي غروان اي ما في الدار احد وان فاراد بالاعي غرو لاعي غرو وقلب لطاء الاولى ياء للتضعيف وحسن ذلك انه اسم فاعل وقد يبدلون من آخر حرفين من اسم الفاعل ياء وان لم يكن ثم تضعيف كقولهم في الخامس خايس وفي السادس سادي بهم وكذلك الى العاشر وبحو منه ما انشد سيبويه

وتصفادي جبة فقانئ ارادي لتصفادع جبته والشد ايضا

من الغثاء وحذف ارادتها اراد الغثاء واذا كان هذا معروفا فلا عجب قراحي بان يقلبا حرفه ياء كراهة اجتماع فاءين وذكر فيه وفد كندة وفيه قوله عليه الصلوة والسلام لا تقفوا اثرنا ولا تتقفوا من ابينا وفي هذا ما يدل على ان الاشعث قد اصاب في بعض قوله نحن وان بنو اكل المرار وذلك ان في جذلها النبي صلى الله عليه وسلم من هي من ذلك القبيل منهن دعد بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث الكندي المذكور وهي ام كلاب بن مرة وقيل بل هي جدة كلاب ام هند وقد ذكر ابن اسحق هذا هذه وانها ولدت كلابا وقد وهم بنو الحارث بن كعب ذكر فهم يزيد بن عبد الله واسم عبد المدان عمرو بن الحارث والربان اسمه يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك ابن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب الحارثي وذكر فيهم ايضا ذا العصة واسمه الحصين ابن يزيد بن الحارث وقيل له ذو العصة لعصة كانت في حلقه لا يكاد يبين منها وذكره عمر بن الخطاب يوما فقال لا اعرف امراة في حيها على كذا وكذا ولو كانت بنت ذي العصة وذكر فيهم عمرو بن عبد الله الضبابي وهو ضباب بكسر الضاد في بني الحارث بن كعب من مذحج وضباب ايضا في قريش وهو ابن جحدر بن عبد معيص بن عامر احو حجر ابن عبد وفي حجر وجحر يقول الشاعر

ابيت ان عواه من بني حجر	ومن جحير بلا ذئب دعوني
اغنوا بني حجر عنا عوائكم	ويا جحير انكم لا تبودوني

والضباب في بني عامر هم صعصعة وهم ضبة ومعيط وجشم وحشم بنو معوية بن

واما الضباب بالفتح ففى نسب النابغة الذبيانى ضباب بن يربوع بن غيظ واما الضبّا بالضم فزيد وسمّى ابا ضباب من بنى بكر بن وائل ذكره الدارقطنى **فصل** وذكر وفود رفاعة الضبيبى وانه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما وذلك الغلام هو الذى يقال له مدعم ووقع ذكره فى الموطا **وذكر** وقد همدان وملك بن نمط الهمدانى الذى يقال له ذو المشعار وكنيته ابو ثور ووقع فى النسخة وفى اكثر النسخ نمط الهمدانى الذى يقال له ذو المشعار وكنيته ابو ثور ووقع فى بعض النسخ وابو ثور بالواو وكانه غيره والله اعلم والصواب سقوط الواو والا فهو هو وقد خرج اثبات الواو على اضمار هو كانه قال وهو ابو ثور ذو المشعار وذكر ابن قتيبة فيقال عرب الحديث ملك المشعار وذكره ابو عمر فقال ذو المشعار يكنى ابا ثور وفى الكتاب الذى كتبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله الى يحابر خارف وبنى واهل جناب الحضب وجفاف الرمل مع وافدها ذى المشعار ملك بن نمط فهذا كله يدل على ان الواو فى قوله وابو ثور ذو المشعار لا معنى له وقوله عليهم مقطعات الحبرات المقطعات من الثياب وفى نصب ابى عبيد هى القصار واحتج بحديث بن عباس رضى صلوة الضحى اذا انقطعت الظلال الخ قصرت وبقولها الا اراجيز مقطعات و خطأه ابن قتيبة فى هذا التاويل وقال انما المقطعات الثياب المخيطة كالقمص ونحوها سميت بذلك لانها تقطع وتفصل ثم تخاط واحتج بحديث رواه عن بعض ولد عبد الملك بن مروان وفيه انه خرج وعليه مقطعات بحرها فقال له شيخ من بنى ابيه لقد رابنا بالك وكان مشمرا عنه جزار لثيابه فقال له الفتى لقد همست بتقصيرها المغنى فى قول الشاعر فى بيت

وقصير الثياب فاحش عند ضيفه	لبشر قريش ثم قريش مركبا

والظاهر فى قوله عليه مقطعات الحبرات ما قاله ابن قتيبة ولا معنى لوصفها بالقصر فى هذا الموطن والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة والارجية منسوبة الى رجب بطن من همدان وبارم هو بام بن اصبى وخارف بن الحرث بطنان من همدان ينسب الى بام زبيد اليامى المحدث واهل الحديث فيه الاتباع والفراع ما علا من الارض والوهاط ما انخفض منها واحدها وهط ولعل اسم جبل والصلع الارض الملساء والخميذ ولد الغاغة والهجف الضخم **وذكر** حديث عمرو بن معدى كرب وقيس بن مكشوح **وذكر** الشعر

تلدى فى شبثا شششى ال	براش ناشرا كان

الف بخط الشيخ ابى محمد على هذا البيت قال قال الحاضنى لا اعرف شبثا ولعله تلاد شرشبثا وجمهرة تلاد فى بجا فى قوله فلولا فتيتى من قوة الشرط فكانه اراد ان لا فتيتى تلاد فى **حجة الوداع** ذكر فيها عائشة رضى الله عنها وقولها فاهللنا بالحج وما ذكر الامر بالحج وهذا يدل على انهما فرد وا وقد بين ذلك جابر فى حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج وهذا هو الصحيح فى حديث جابر وقد روى من طرق منها ابن عن جابر انه قال قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحج والعمرة وطاف لهما طوافا واحدا وسعى لهما سعيا واحدا رواه الدارقطنى وروى ايضا ان جابرا قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث حجات حجتين قبل الهجرة وحجته التى قرنها بعمرته واما حديث ابن عباس فصحيح وقال فيه طاف رسول الله عليه وسلم عن حجته وعمرته طوافا واحدا وهذا اختلف عن على يضر فرق عنه انه طاف عنهما

طوافين ولم يختلف عنه انه كان قارنا وكذلك حديث عمران بن حصين فى انه عليه الصلوة والسلام كان قارنا واما حديث انس فصرح فيه بانه كان قارنا وقال لما تعذفنا الا صبانا سمعت مرسول الله صلى الله عليه وسلم يقترخ بهما جميعا يعنى الحج والعمرة فاختلف الرواة فى احرام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ترى هل كان مفردا او قارنا او متمتعا وكلها صحاح الا من قال كان متمتعا واذا دبانه اهل بعمرة واما من قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قرنها بالتمتع وفسخ الحج فقد يصح هذا التاويل ويصح ايضا ان يقال تمتع اذا وان لان القران ضرب من المتعة لما فيه من اسقاط احد السفرين والذى يرفع الاشكال حديث البخارى انا اهل بالحج فلما كان بالعقيق اتاه آت من ربه فقال له صل بهذا الوادى المبارك وقل لبيك حجة وعمرة معا فثبت ان كان لعمرة وصح القولان جميعا وامره لاصحابه ان يشتركوا الحج بالعمرة خصوصا لهم وليس لغيرهم ان يفعله وانما فعل ذلك ليذهب من قلوبهم امر الجاهلية فى تحريمهم العمرة فى اشهر الحج فكانوا يعتبرون العمرة فى شهر الحج من اكبر الكبائر اذا برأ الدبر وعفى الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر ولم يفسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه كما فعل اصحابه لانه ساق الهدى وقال والله سبحانه يقول حتى يبلغ الهدى محله وقال لو استقبلت من امرى ما استدبرت لجعلتها عمرة وليس شئ عليهم خلافه لو استقبلت من امرى ما استدبرت لجعلتها عمرة وليس شئ الهدى قال شيخنا ابو بكر رحمه الله انما نه مر على ترك ما هو اسهل وارفق لا لترك ما هو افضل وارفق وذلك لما راى من كراهة اصحابه لمخالفته ولم يكن ساق الهدى معه من اصحابه الا طلحة بن عبيد الله فلم يحل حتى نحر وعلى رضى الله عنه ايضا اتى من اليمن وساق الهدى فلم يحل لاحلال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عليه الصلوة والسلام فى خطبة الوداع ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان انما قال ذلك لان ربيعة كانت تحرم رمضان وتستحله رجبا من رجب لرجل ورجبه اذا عظمته ورجب الخلة اذا عظمها فبين عليه الصلوة والسلام ان رجب مضر لا رجب ربيعة وانه الذى بين جمادى وشعبان وقد نقله مرة تفسير قوله عليه الصلوة والسلام ان الزمان قد استدار وقد هم التعريف فى اسم ابن ربيعة المستضع فى هذيل وان اسمه آدم وقيل همام وكان سبب قتله حرب كانت بين قبائل هذيل فقاذ فوا فيها بالحجارة فاصاب الطفل حجر هو يحبو بين البيوت كذلك ذكر ابن بعث اسامة وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة على جيش كثيف وامره ان يغير على ابنى صباحا وان يحرق وابنى هى القرية التى عند مؤتة حيث قتل ابوه زيد ولذلك امره على حداثة سنه ليدرك ثاره وطعن فى امارته اهل الكتب فقال صلى الله عليه وسلم انه يخلق بالامارة وان كان ابوه لخليقا بها وانما طعنوا فى امارته لانه مولى مع حداثة سنه لانه كان اذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة وكان رضى الله عنه اسود الجلد وكان ابوه ابيض صافى البياض ينزع فى اللون الى امه بركة وهى ام ايمن وقد نقله حديثها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويبجل حظه وهو صغير يوبه وعثر يوما فاصابه جرح فى راسه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص دمه ويمجه ويقول لو كان اسامة جاريه لحليتها حتى تبرق وكان يسمى الحب بن الحب وذكر ابن اسحق عدة الغزوات وهى ست وعشرون وقال الواقدى كانت سبعا وعشرين وانما جاء الخلاف لان غزوة خيبر انصلت بغزوة وادى القرى فجعلها بعضهم غزوة واحدة واما بعوث والسرايا فقيل هى ستون وثلثون كما فى الكتاب وقيل ثمان واربعون وهو قول

شبكة الألوكة www.alukah.net

الواقدى ونسب المسعودى الى بعضهم ان البعوث والسرايا كانت سبعين وقال رسول
صلى الله عليه وسلم فى تسع غزوات وقال الواقدى قال لى احدى عشرة غزوة منها
الغابة ووادى القرى ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك ذكر فيه
ارسال عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم الحواريين واصح ما قيل فى معنى الحواريين
ان الحوارى هو الخلصان اى الخالص الصافى من كل شئ ومنه الحوارى والحور وهو قول
المفسرين هو الخلصان كلمة فصيحة انشد ابو حنيفة

خليلى خلصانى ثم ابغيا حبها ... من القلب لا عودا اسبنا لها

قال والعود ما لم تذكه الماشية لا لانتفاعه والا نا بأهداف فكأنه قد غاذ منها واصح
ما قيل فى معنى المسيح على كثرة الاقوال فى ذلك انه الصدق بلغتهم ثم عربته العرب وكان
ارسال المسيح للحواريين بعد ما رفع وصلبا الذى شبه به فجاءت مريم الصديقة عليها السلام
والمرأة التى كانت مجنونة فابرأها المسيح وقد ذكرنا عند الجذع بكيان وقد اضاف الله من
الحزن عليه ما لا يعلمه الا الله فاهبطا اليهما وقال علم بكيان قضانا عليك فقال انى لم
أقتل ولم أصلب ولكن الله رفعنى وكرمنى وشبه عليهم فى امرى ليلغا عنى الحواريين اريد
ان يلقونى فى موضع كذا لبيت فجاء الحواريون ذلك الموضع فاذا الجبل قد اشتعل نورا لعزة
بر ثم امرهم ان يدعوا الناس الى دينه وعبادة ربهم فوجههم الى الامم التى ذكرنا ابن سحق وغيره
ثم كبى كنوة الملكة فعرج معهم فضاد ملكا انيشيا سماها رضيا فصل
وذكر الامم الاولة التى يأكلون الناس وهم من الاسا ودة فيما ذكر الطبرى وذكر
فى الحواريين ذرب بن بز ثملا وهو الذى عاش الى زمن عمر رض وسمع فضلة بن معوية
اذانة فى الجبل وكله فاذا رجل عظيم الخلق رأسه كدور الرحى مسال نضلة والحبش الذين
كانوا معه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد مض وعن ابى بكر فقالوا لم يمض ثم سألهم
عن عمر فقالوا هو حى ومحن جيشه فقال اقرؤه منى السلام ثم امرهم ان يبلغوا عنه
وصايا كثيرة وان يحدثوا الناس من خصال اذا ظهرت فى امة محمد عليها الصلوة والسلام فقد
قرب الامر منها لبس الحرير وشرب الخمر وضرب الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذكر
فيها اشياء المعازف والقيان واشياء غير هذه فقالوا له من انت يرحمك الله فقال ذرب
ابن بز ثملا حوارى عيسى عليه السلام دعوت الله ان يحيينى حتى ارى امة محمد صلى الله عليه
وسلم او نحو هذا الكلام وقد ادرك الحواص الى محمد صلى الله عليه وسلم فلم استطع
خالد بينى وبينه الكبار وذكر الدارقطنى فى هذا الحديث من طريق مالك بن انس مرفوعا
ان عمر قال لنضلة ان لقيته فاقرئه منى السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان بذلك الجبل وحيا من وحياء عيسى عليه السلام والخبر بهذا مشهور عنه وقد طول
فاختصرنا وقيل انه الآن حى ومن قال ان الخضر والياس قد ماتا قال صله ايضا ان
ذريتهما قد ماتت لانهم يحجون ان ذريتها قد بادت بالحديث الصحيح الى رأس مائة سنة لا
يبقى على الارض ممن هو عليها احد فصل وذكر ارسال عمر وبن امية الى النجاشى
وقد مر ما ذكر ما قال وما قيل له وكذلك ذكرنا خبر سلمط مع هوذة وما قال له
وخبر عبيد الله بن حذافة مع كسرى وكلامه معه وقد ذكرنا هنا بقية الارسال وكان اسم
فهم دحية بن خليفة الكلبى فخذ دحيه على قيصر وقد ذكرنا معنى هذا الاسم
اعنى دحية واسم قيصر فيما مضى من الكتاب فلما قدم دحية على قيصر قال له بنا
قيصر ارسلنى اليك من هو خير منك والذى ارسله خير منه ومنك فاسمع بذلك

ثم اجب بنصح فان لك ان لم تفهمه وان لم تنصح لم تضف قال هات قال هل تعلم انكا
المسيح يصلى قال نعم قال فانى ادعوك الى من كان المسيح يصلى له وادعوك الى من دبر
خلق السموات والارض والمسيح فى بطن امه وادعوك الى هذا النبى الامى الذى بشر به
موسى وبشر به عيسى بن مريم بعده وعندك من ذلك اثرة تكفى من العيان وتشفى
من الخبر فان اجبت كان لك الدنيا والآخرة والا ذهبت عنك الآخرة وشورك فى
الدنيا واعلم ان لك ربا يقصم الجبابرة ويغير النعم فاخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه
ورأسه وقبله ثم قال اما والله ما تركت كتابا اقرأه ولا عالما الا سألته عما رأيت الا اخبرا
فاما هلى حتى انظر من كان المسيح يصلى له فانى اكره ان اجيبك اليوم برأيى غدا ما هو حسن
منه فانصرف عنه فمضى ذلك ولا ينفعنى فدعانى فنظر فلم يلبث ان اتاه وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفى غزوة تبوك بقية حديث قيصر فانظره هناك واما خاطب فقدم على المقوقس
واسمه جريج بن ميناء فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال
الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك قال هات ان الله يتجا
لن يدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافى برأته فقد ما سواه ان هذا النبى صلى الله
عليه وسلم دعى الناس فكان اشدهم عليه قومه فاعداهم له يهود واقربهم منه النصارى ولعمرى
ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى محمد صلى الله عليهم اجمعين وما دعا ولا اتى الا
الى الفر ان الا انه عاند اهل التوراة الى الانجيل وكل نبى رد ذلك قومه فهم من امته فالحق
عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادرك هذا النبى ولسنا نهاك عن دين المسيح ولا كانا نأمرك به
قال المقوقس انى قد نظرت فى امر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى الا عن مرغوب
عنه ولم اجد به بالساحر الضال ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آلة النبوة باخراج
الخبء والاخبار بالنجوى وسأنظر فاهدى للنبى صلى الله عليه وسلم امتى ابراهيم القبطية
واسمها ماوية بنت شمعون واختها معها واسمها سيرين وهى ام عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت وغلاما اسمه مأبور ونعلة اسمها دلدل وكسوة وقد حفا من فوار ركان يشرب
فيه النبى صلى الله عليه وسلم وكاتبه واما العلاء بن الحضرمى فقدم على المنذر بن ساوى فقا
له يا منذر انك عظيم العقل فى الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة ان هذه المجوسية شر دين
لبس فيها تكرم العرب لاعلم اهل الكتاب ينكحون ما يشتهى من نكاحه ويأكلون ما يكرهون
عن اكله ويعبدون فى الدنيا نارا لا كلهم يوم القيمة ولست بعديم عقل ولا رأى فانظر
هل ينبغى لمن لا يكذب ان لا تقشه فله ولمن لا يخون ان لا يأمنه ولمن لا يخلف ان لا يتبع
فان كان هذا هكذا فهو هذا النبى الامى الذى والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما امرنا
به كان كذا وما نهى عنه امرنا وليته زاد فى عفوه او نقص من عقابه ان كل ذلك منه على
امثلة اهل العقل وكما اهل البصر فقال المنذر قد نظرت فى هذا الذى يدى فوجدته
للدنيا دون الآخرة ونظرت فى دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعنى من قبول دين
فيه امثلة الحلوق الدنيا وراحة الموت ولقد عجبت امس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن
يرده وان من اعظم من جاء ان يعظه رسوله وسأنظر فصل ومما وقع
فى حديث العلاء قول النبى صلى الله عليه وسلم له اذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها
لا اله الا الله وفى البخارى قيل لوهب اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله فقال بلى ولكن ليس
من مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك وفى
رواية غير ابن عباس ذكر له قول وهب فقال صدق وانا اخبركم عن الاسنان ما

فى السيرة

هى فذكر الصلوة والزكوة وشرايع الاسلام واما عمرو بن العاصى فقدم على النجاشى فقال له يا ابيت اللعن انك وان كنت منا بعيدا فانك من الله غير بعيد ان الذى نقرد بجلالك اهل ان تفرده بعبادتك وان لا تشرك به من لم يشرك فهاك واعلم انه يهمك الذى احياك وبعيدك الذى بدأك فانظر فى هذا النبى الكريم الاتى الذى بشر به عيسى ابن مريم عليهما السلام فانه كان يبدو بدوا اجرا فامنعه او يهول به هوى فدعه ثم انظر فيما يجئ به هل يشبهه ما يجئ به الناس فان كان يشبهه فسله العيان وتخبر عليه فى الخبر وان كان لا يشبهه فاقبل ما قال وخف ما وعد قال النجاشى اى والله لقد دلنى على هذا النبى الامى انه لا يأمر بخير الا كان اول من اخذ به ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر وانه يفى بالعهد وينجز بالوعد واطال الاخبار فلما طلع عليه بما اوصاه به اهله واشاله بنى وامر شجاع بن وهب فقدم على جبلة بن الايهم وهو جبلة بن الحرث بن ابى شمر وجبلة هو الذى اسلم ثم تنصر من اجل لطمة حاكم منها الى النبى صلى الله عليه وسلم فاقاد منه بها وكان طوله اثنى عشر شبرا وكان يتمسح برجليه الارض وهو راكب فقال له يا جبلة ان قومك تقلدوا من هذا النبى الكريم الامى من داره الى داركم يعنى الانصار فاووه ونصروه ومنعوه وان هذا الدين الذى انت عليه ليس بدين ابائك ولكنه ملك الشام وحبا وورث بها الروم ولوجا وورث كسرى دين بدين الفرس لملك العراق وقد اتوا بهذا النبى الكريم من اهل دينك ممن ان فضلناه عليك لم يغضبك وان فضلناك عليه لم يرضك فان اسلمت اطاعك الشام وهابك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم له نبا ولك الاخرة وقد استبدت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالاستاباين والقبلة بالصليب وكان ما عند الله خيرا وابقى فقال له جبلة انى والله لو ظننت ان الناس اجتمعوا على هذا النبى اجتماعهم على خلق السموات والارض ولو سترين اجتماع فتحه له واعجبنى فعله اهل الاوثان والنهوة واستقاءه الضادى ولقد دعانى فيصر الى فعال اصحابه بوم مؤتة فابيت عليه فانا دين ملك بن رافلة من سعد العشيرة فضلنا الله ولكن النصارى حقا بتفعه ولا باطلا يضرنى والذى يبتدئ اليه اقوى من الذى يجتلجنى عنه وسانظر واما المهاجر ابن ابى امية فقدم على الحرث بن عبد كلال فقال له يا حارث انك كنت اول من عرجن على النبى صلى الله عليه وسلم نفسه فحظك عنه وان اعظم الملوك فلذا فاذا انظرت فى قبلة الملوك فانظر فى غالب الملوك واذا سرك يومك خفت غدك وقد كان فيما ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا وشردوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكله الغم وانى ادعوك الى الرتبة الذى ان اردت الهدى لم تمنعك وان اردك لم تمنعه منك احد وادعوك الى النبى الامى الذى لم يسأله شيئ احسن مما يأمر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك دنيا بمن تحى وبحيى الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور فقال الحرث فلذلك هذا النبى عرض نفسه على فحظ عنه وكان ذخرا لمن صار اليه وكان امره امرا ليس بمحضره الباس وغاب عنه الطمع ولم تكن فى رايه احتمله عليها ولا الى فيه هوى ابتعه له غيرا فى راى امرا لم يوسوسه الكذب ولم يسنده الباطل له تبدا سادة وعاجله نافعة وسانظر وما قال دحية ابن خليفة فى قدومه على قيصر

الا هل اتاها على نابها	بانى قدمت على قيصر
فقدرته بصلوة المسيح وكان من الجوهر الاحمر	

ولم يبد بدلك امر السماء والارض فاغضى ولم ينكر	
وقلت ثقة بشرى المسيح فقال سانظر قلت انظر	
فكاد بقر بامر الرسول فما ال لبدا لا اعود	
فشك وخاشت لها نفسه وخاش نفوس بنى الاصفر	
على وضعه يده له الكتاب على الراس والعين والمنخر	
فاصبح قيصر من امره بمنزلة الغر من الاشعر	

يريد بالغر الاشقر يشد للعرب يقولون اشقر ان تاخر قفز وان تقدم نخر وقال الشاعر فى هذا المعنى

وما كنت الا مثل سبقة العدى	ان سبقت نخر وان جئت عقر

وفى حديث دحية من رواية الحرث فى مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يتطول بكتابى هذا الى قيصر وله الجنة فقالوا وان لم يقبل رسول الله قال وان لم يقبل فانطلق به رجل يعنى دحية ودكر الحديث **فصل** وذكر غزوة عمر الى شربة وهى بئر به بضم الراء ارض كانت لخثعم وفيها جاء المثل صادف بطنه بظن شربة هو يريد دون الشبع والخصب قال البكرى وكذلك عرنة بضم الراء يعنى التى عند عرفة وذكر غزوة ذات السلاسل والسلاسل مياه واحدها سلسل وان عمرو بن العاص كان الامير يومئذ وكان عليه الصلوة والسلام امره ان يسير الى بلى وان اباه العاص كان من بلى واسمها سلمى فيما ذكر الزبير واما عمرو فانى ليلى تلقب بالنابغة سبيت من بنى حلاوة بن غنزة بن ربيعة وذكر فى هذه السيرة صحبة رافع بن ابى رافع لابى بكر وهو رافع بن عميرة ويقال فيه ابن عمير وهو الذى كلمه الذئب وله شعر مشهور فى كلامهم الذئب له وكان الذئب قد اغار على غنمه فاتبعه فقال له الذئب الا ادلك على ما هو خير لك فاتبعت بنى الله وهو يدعو الى الله فالحق به ففعل ذلك رافع واسلم وذكر فى حديثه مع ابى بكر رضى الله عنه انه اطعمه وعرض لحم جزور وكان قد اخذ منها عشيرا على ان يجزيها لاهلها فقام ابو بكر وعمر فقيأها اما كلا وقالا اتطعمنا مثل هذا وذلك ولله اعلم انها اكرها اجرة مجهولة لان العشير واحد على عشرة اس يقال برمة اعشار اذا كثرت ويجوز ان يكون العشير بمعنى العشر كالثمن بمعنى الثمن ولكنه عاملهم عليه قبل اخراج الجزور من جلدها وقبل النظر اليها او يكون اكراها اجرة الجزار على كل حال فالله اعلم **وذكر** غالب بن عبد الله وقتله مرداس بن نهيك من الحرقة وقال ابن هشام الحرقة فيما ذكر ابو عبيدة وقال ابن حبيب **ذكر** حرقة بن العلية وحرقة بن ملك كلاهما من بنى حبيب بن كعب بن يشكر وهى قضاعة حرقة بن حرمة بن نهد وفيهم حرقة بن زيد بن مالك بن حنظلة وقال الباضى ابو الوليد هكذا وقعت على الاسماء كلها بالقاف وذكرها الدار قطنى كلها بالعين **وذكر** غزوة محمد بن مسلمة الى القرطاء وهم بنو قرط وقريظ وقريط بنى ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة **وذكر** حيان بن ملة وهو حسان بن ملة وكذلك قاله فى موضع آخر من هذا الكتاب وهو قول ابن هشام **وذكر** سعد بن هذيم وانما هو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم ابن الحاف بن قضاعة وانما نسب الى هذيم لان هذيما حضنه وهو عبد حبشى حديث ام قرفة التى جرى فيها المثل امنع من ام قرفة لانها كانت يعلق فى بيتها خمسون سيفا كلهم قد حرم واسمها فاطمة بنت حذيفة بن بدر بن حذيفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بابيها وفرقة قتله النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر الواقدي وذكر ان سائر بنيها وهم تسعة قتلوا مع طلحة يوم بزاخة في الردة وهم حكمة وخرشة وجبلة وشريك وولاان وذر وحصن وذكريا وجهم وذكر ان امرأة قتلت يوم بزاخة ايضا وذكر ان عبد الله بن جعفر انكر ذلك وهو الصحيح كما في هذا الكتاب وذكر الدولابي ان رفيدة بن حارثة الجهني قتلها وبطها بفهر بين بم ركضا بها مات وذلك لسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر المرأة التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلمة وهي بنت سلام وفه وفي مصنف ابي داود وخرجه مسلم ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسلمة بن وهب الى المرأة يا سلمة الله ابوك فقال هي لك يا رسول الله فهدى بها اسيرا كان في قريش من المسلمين و هذه الرواية احسن واصح من رواية ابن اسحق فانه ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها لخاله بمكة وهو حزن بن ابي وهب بن عائذ بن عمران بن مخزوم وفاطمة جدة عمر النبي صلى الله عليه وسلم امرابيه هي بنت عمرو بن عائذ فهذان الحزنان الذين ذكرا وقتل عبد الرحمن ابن حزن يوم اليمامة شهيدا وحزن هذا هو جد سعيد بن المسيب بن حزن ومسعدة الذي ذكر في الحديث ثالث قيل هو ابن حكيم بن حذيفة بن بدر وسلمة هو الذي كانت عنده الحارث قيل هو سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وقيل هو الذي سلمة بن سلامة بن وقش قاله الزبير وذكر عروة ابي حدرد واسمه سلمة بن عمرو وقيل عبد بن عمير وذكر قتل محلم بن جثامة وغيره وفي رواية ابن اسحق ان محلم بن جثامة مات بحمض في امارة ابن الزبير واما الذي نزلت فيه لا تقولن لمن القى اليكم السلم فالاختلاف فيه شديد فقد قيل اسمه فليذ وقيل هو محلم كما تقدم وقيل نزلت في المقداد بن عمرو وقيل في اسامة وقيل في ابي الدرداء واختلف ايضا في المقتول فقيل مرداس بن نهيك وقيل عامر بن الاضبط قال اعلم كل هذا مذكور في كتب المغاسبة والمسندات وذكر ابن اسحق ثمامة بن اثال الحنفي واسلامه وقد خرج اهل الصحيح حديث اسلامه وفيه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان ترد المال تعطه فقال انهم كلهم من حرب واحب الي من دم ثمامة فاطلقه فطهر وحسن اسلامه ونفع الله الاسلام كثيرا وقام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما جميلا حين ارتد بنو اليمامة مع مسيلمة وذلك انه قام فيهم خطيبا وقال يا بني حنيفة ايس عزبت عقولكم

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب انه من يضلل يغو بنو كم تتقتين لا الشراب كدرة ولا المآة تمنعين مما كان يمنى به مسيلمة فاطاعه منهم ثلثة الاف وانحاز والى المسلمين فضت ذلك في اعضاد حنيفة وذكر ابن اسحق انه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ياكل في معا واحد الحديث وقال ابو عبيد هو ابو بصرة الغفاري له وفي مسند ابن ابي شيبة انه جهجاة الغفاري وفي الدولابي انه سلمة وقد اعملنا في معنى قوله عليه السلام المؤمن ياكل في سبعة امعاء فحوا من كراسة ردد ذانه قول من قال انه مخصوص برجل واحد وبينا معنى الاكل والسبعة الامعاء وان الحديث ورد على سبب خاص ولكن معناه عام والبينا في ذلك بما فيه شفاء والحمد لله وقوله في رواية البخاري ذا دهر رواه ابو داود وذا دفر بالذال المعجمة ما زاده ابن هشام مما لم يذكره ابن اسحق وذكر الشيخ الحافظ ابو محمد بن العاصي رحمه الله تعالى في هذا الموضع قال نقلت من حاشية نسخة من كتاب السيرة منسوبة بسماع ابي سعيد

عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم واخوه محمد واحمد ابني عبد الله بن عبد الرحيم ما هذا نصه وجدت بخط اخي قول ابن هشام تمام ما ذكره ابن اسحق هو غلط منه فانه ذكر ابن اسحق عن جعفر بن محمد بن امية فيما حدث اسد عن يحيى بن زكريا عن ابن اسحق والغالب في الحاشية وجدت بخط اخي هو ابو بكر بن عبد الله بن عبد الرحيم وفي الكتاب المذكور قول ابي بكر المذكور في غزوة الطائف بعد قوله قوله قتلت لد داود بن ابي هرة الى هنا انتهى سماعي من اخي وما بقي من هذا الكتاب سمعه مني ابن هشام نفسه وذكر سرية عمرو ابن امية وحلة الجنب بن عدي من خشبه التي صلب فيها وفي مسند ابن ابي شيبة زيادة حسنة انهما حبن حلاه من الخشبة الثمنه الارض وذكر ابن هشام مقتل العصماء بنت مروان وفي خبرها قال لها صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان وكانت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلها بعلمها على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك دمها هدر قال الدارقطني من هنا يقوم اصل التشهد في الخطبة لانه قد استشهد على نفسه بامضاء الحكم ووقع في مصنف حماد بن سلمة انها كانت بهمدانية وكان تطرح المخاض في مسجد بني خطمة فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وقال لا لا ينتطح فيها عنزان ذكر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قد تقدم في مواضع من الكتاب بتذكاهة من الغريف بعين وذكر هاهنا خديجة وانها كانت عند ابي هالة وكانت تحمد عتيق بن عائذ قال ابن ابي خيثمة ولدت لعتيق عبد مناف وكان اسم ابي هالة هند بن زرارة بن الناشر وقيل بل ابوها هو زرارة وابنه هند مات هند في طاعون البصرة ومما نزيد هنا في ذكر عائشة انها لكنى امر عبد الله روى ابن الاعرابي المعجم حديثا مرفوعا انها اسقطت جنينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمى عبد الله هو فكانت تكنى به وهذا الحديث باطل وعلى داود بن الجنيد وهو ضعيف واصح منه حديث ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها تكنى بابن اختك عبد الله بن الزبير وكان يأتيها عبد الله بن الزبير لانها كانت خالته استوهبته من بوتم فكان في حجرها يدعوها امنا ذكره ابن اسحق وغيره واصح ما روى في فضلها على النساء قوله عليه الصلوة والسلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام واراد الثريد باللحم كذلك رواه معمر في جامعه مفسرا عن قتادة وابان بزيغه فقال فيه كفضل الثريد باللحم ووجه التفضيل من هذا الحديث انه قال في حديث آخر سيد ادم الدهنا والآخرة اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظه فهو الثريد اللحم انشد سيبويه

اذا ما الخبز تأدمه بلحم	فذاك امانة الله الثريد

ولولا ما افادة من الحديث المخصص لخديجة بالفضل عليها حيث قال واله ما ابدلني الله خيرا منها لقلنا بتفضيلها على خديجة وعلى نساء العالمين وكذلك القول في مريم الصديقة بقية فانها عند كثير من العلماء نبية تنزل عليها جبريل عليها السلام بالوحي ولا يفضل على الانبياء غيرهم ومن قال لم تكن نبية وجعل قوله سبحانه واصطفاك على نساء العالمين مخصوصا بعالم زمانها فمن قوله لعائشة وخديجة افضل منها وكذلك يقولون في سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انهن افضل نساء العالمين ونزعوا في تصحيح هذا المذهب بما يطول ذكره والله اعلم وذكر امر سلمة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقها بحشة وهي الرحى وبه سمي الحبش وذكر مع الحبشة اشياء لا نعرف بقيتها منها حفنة وفراش وفي مسند البزار وذكر فيها قال انس اصدقها اثنتا عشرة اوقية عشرة دراهم قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

البزار وروى ربعون درهما وذكر جويرية بنت الحرث بن ابى ضرار وكانت قبله عند
مسافع بن صفوان الجمحى وقال اسلم الحرث واسلم ابناه ولم يسلمها وهما الحرث بن الحرث
وعمرو بن الحرث ذكره البخارى وذكر زينب بنت جحش وان اخاها ابا احمد هو الذى
انكحها من النبى صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ فاحش فى الحديث انها كانت تفخر
على صواحبها وتقول زوجكن اهلوكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجنى
رب العالمين من فوق سبع سموات وفى حديث حزانه لما نزلت الآية زوجناكها
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن ولم يذكر ابن سعد فى ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم شراف بنت خليفة اخت دحية بن خليفة الكلبى
وذكرها غيره فى ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك وسنا بنت الصلت
تزوجها ثم خلى سبيلها ويقال فيها سنا بنت اسما بن الصلت وسماهن اسماء بنت
النعمن بن الجون الكندية اتفقوا على تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا
فى سبب فراق النبى صلى الله عليه وسلم لها وكذلك قبل شراف بنت خليفة انها
هلكت قبل ان يدخل بها فالله اعلم وكذلك خولة ويقال فيها خويلة ذكرت فيمن تزوج
النبى صلى الله عليه وسلم ويقال هى التى وهبت نفسها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم

وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وعظم وكرم

ذكر خروجه الى المسجد وان ابا بكر كان الامام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يأتم به وهذا الحديث مرسل فى الشهرة والمعروف فى الصحاح ان ابا بكر كان يصلى بصلوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلوة ابى بكر ولكن قد روى ضعيفا
من طريق متصلا ان ابا بكر كان الامام يومئذ واختلف فيه عن عائشة رضى الله
عنها وروى الدارقطنى من طريق المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ملعات بنى حتى يؤمه رجل من امته وذكر ابو عمر هذا الحديث الا انه ساقه عن ربيعة
ابن ابى عبد الرحمن مرسلا وقد اسنده البزار ايضا من طريق ابن الزبير عن عمر عن ابى بكر
رضى الله عنهما وفى مراسيل الحسن البصرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض
عشرة ايام وصلى بوبكر بالناس تسعة ايام منها ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى اليوم العاشر منها يهادى بين رجلين اسامة والفضل بن عباس حتى صلى خلف
ابى بكر رضى الله عنه رواه الدارقطنى فى هذا الحديث انه مرض عشرة ايام وهو غريب
وفيه ان احدا لرجلين كان اسامة والمعروف عن ابن عباس انه كان على بن ابى طالب
وفيه صلوته عليه الصلوة والسلام خلف ابى بكر فصل وذكر حديث العباس
وانه قال لابنه قد وه وحسبوا ان به ذات الجنب ففى هذا الحديث ان العباس حضر
ولده مع من لده وفى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبقين احد بالبيت
الا لده الا عمى العباس فانه لم يشهدكم وهذا اصح من رواية ابن اسحق وانما لدوه لانه
عليه الصلوة والسلام قال ان فى العلط سبعة اشفية يلد به من ذات الجنب ويسعط به من
العذرة ولم يذكر الحمة قال ابن شهاب فنحن نستعمله فى ادوية كلها لعلة ابصبرها
واللدود فى جانب الفم من داخله يجعل هناك الدواء ويحك بالاصبع قليلا وقوله
فى ذات الجنب ذلك داء ما كان الله ليعذب فيه وقال فى هذا الحديث من رواية الطبرى
لانا اكرم على الله من ان يعذبنا فيها وفى رواية اخرى وهى من الشيطان وما كان الله
ليسلطها علينا وقد ذكر ان اسماء بنت عميس هى التى لدته والله اعلم وهذا يدل على انها

من سبع الاسقام التى تعوذ منها النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه حيث يقول اللهم انى
اعوذ بك من الجذام وسبع الاسقام وان صاحبها من الشهداء السبعة ولكنه
عليه الصلوة والسلام قد تعوذ من الغرق والحرق مع قوله عليه الصلوة والسلام الغرق
شهيد والحريق شهيد والوجع الذى كان بالنبى صلى الله عليه وسلم قلبة هو الوجع
الذى يسمى حاصرة وقد جاء ذكره فى كتاب النذور من الموطاء قال فيه فاصابتنى حاصرة
قالت عائشة وكثيرا ما كان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاصرة قال ولا
نعلمه الا اسم الحاصرة ونقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الكلية وفى
مسند الحرث بن ابى اسامة برفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال الحاصرة عرق فى الكلية
اذا تحرك وجع صاحبه دواؤه العسل بالماء المحرق وهو حديث يرويه عبد الرحيم بن عمر
عن الزهرى عن عروة وعبد الرحيم ضعيف مذكور عند المحدثين فى الضعفاء ولكن قد
روى عنه جماعة منهم وقولها لابى بكر رضى الله عنه هذا يوم بنت خارجة يا رسول
بنت خارجة اسمها حبيبة وقيل ملكة وخارجة هو ابن زيد بن ابى زهير ابن خارجة
هو زوجه بن خارجة الذى تكلم بعد الموت فيما روى اثنتان لا يختلفون وذلك انه
فى زمن عثمان رضى الله عنه فلما سجى عليه سمعوا جلبة فى صدره ثم تكلم فقال احمد احمد فى الكتاب
الاول صدق صدق وابو بكر الصديق الضعيف فى نفسه القوى فى امر الله صدق صدق
عمر بن الخطاب القوى الامين فى الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على نفسه
مضت اربع وبقيت ستتان اثنتا الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم
خبر بئر اريس وما بئر اريس قال سعيد بن المسيب ثم هلك رجل من بنى مخطط فسجى ثوبت
فسمعوا جلبة فى صدره ثم تكلم فقال ان اخى بنى الحرث بن الخزرج صدق صدق وكان
وفاته فى خلافة عثمان رضى الله عنه وقد عرض مثل هذه القصة لربيع بن خراش اخى ربعى
ابن خراش قال ربعى مات اخى فسجيناه وجلسنا عند فبينما نحن كذلك اذ كشف الثوب
عن وجهه وقال السلام عليكم فلما سجاني الله اعيد الموت قال انى لعنت ربى برمح و
ربحان وربح غير غضبان وكسانى ثيابا خضرا من سندس واستبرق اشر عوانى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فاتهم الا يبرح حتى اتيه او ادركه وان الامر امره
ثم اذ هبوا به فلا تغيروا ثم والله كما كانت نفسه حصاة فالقيت فى طست
فصل وذكر ان آخر كلمة تكلم بها عليه الصلوة والسلام اللهم الرفيق الاعلى وهذا متفق
من قوله تبارك وتعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذا هو الرفيق الاعلى ولم يقل الرفقاء
لما قدمناه فى هذا الكتاب مما حسن ذلك مع ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد
فهذا آخر كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهى تتضمن معنى الوجه الذى يجاب
به آخر كلام المؤمن لانه فى الرفيق الذين انعم الله عليهم وهم اصحاب الصراط المستقيم
وهم اهل لا اله الا الله قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
ثم بين فى الآية المتقدمة من الذين انعم الله عليهم فذكرهم وهم الرفيق الاعلى الذين
ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خير فاختار وبعض الرواة يقول عن عائشة
فى هذا الحديث فاشار باصبعه وفى لفظ الرفيق وفى رواية اخرى انه قال اللهم الرفيق
واشار بالسبابة يريد التوحيد فقد دخل بهذه الاشارة فى عموم قوله عليه الصلوة
والسلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولا شك انه عليه الصلوة والسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في اعلى درجات الجنة ولو لم يكن آخر كلامه لا اله الا الله واول كلمة تكلم بها صلى الله
عليه وسلم عند حليمة ان قال الله اكبر ذابت ذلك في بعض كتبوا فليبي واما آخر ما
اوصى به عليه الصلوة والسلام فان قال الصلوة وما ملكت ايمانكم حرك بها لسانه وهو
يكاد يبين وفي قوله عليه الصلوة والسلام وما ملكت ايمانكم قولان قيل اراد الرفق بالمملوك
وقيل اراد الزكوة لانها قرنت في القرآن مقرونة بالصلوة وهي من ملك اليمين قاله الخطابي
وقول عائشة رضي الله عنها لمن سمعني وحدثت انه قبض وخرجي فوضعت راسه
على لوسادة وقمت اندب مع النساء والطم ضرب الخد باليد ولم يدخل هذا في التحريم
لان التحريم انما وقع على النواح والندب والنعت الخارقة والصالقة والصاقة وهي
الرافعة لصوتها ولم يذكر اللطم لكنه وان لم يذكره فانه مكروه في حال المصيبة

وشكوه احمد الا على احمد

فالصبر يحمد في المصائب كلها الا عليه فانه مذموم
وقد كان ينبغي لابن الصحاري ما فاصبح يذعي الخان ماحبن بجزع

واتفقوا انه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين قالوا كلهم وفي ربيع الاول غير
انهم قالوا اوفى الاكثرهم في الثاني عشر من ربيع ولا يصح ان يكون توفي صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين الا في الثاني من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس لاجماع
المسلمين على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كان يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة
فدخل ذو الحجة يوم الخميس وكان المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان للجمعة فلد كان
صفر اما السبت واما الاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاحد او الاثنين وعلى
ما ادارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع يوم الاثنين بوجه وذكر
الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف انه توفي في الثاني من ربيع الاول وهذا القول لو
كان خلاف اهل المجهود فانه لا يبعد ان كانت الثلثة الاشهر التي قبله كلها من التسعة
وعشرين فتدبره فانه صحيح ولم اجد احدا نقطن له وقد رايت للمنوار نجاني انه توفي عليه الصلوة
والسلام في اول يوم من ربيع الاول وهذا اقرب في القياس مما ذكره الطبري عن ابن
الكلبي وابي مخنف فصل وذكر قول عائشة رضي الله عنها انها نامت ولم تدر حين
رات حين ينظر اليه فاستثنت به وفيه من الفقه التنظف والتطهر للموت ولذلك
يستحب السواك لمن استشعر الموت او الغسل كما فعل جنب لان الميت قادم على ربه
كما ان المصلي مناج لربه فالنظافة من شانهما وفي الحديث ان الله نظيف يحب
النظافة خرجه الترمذي وان كان معلول السند فان معناه صحيح وليس لنظيف
من اسماء الرب ولكنه حسن في هذا الحديث لاطراد الكلام ولقرب معنى النظافة
من معنى النقد ومن اسماء سبحانه القدوس وكان السواك المذكور في هذا الحديث
من عسب نخل فيما روى بعضهم والعرب تستاك بالعسيب وكان احب آل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرع الارانب وواحدها ضارب وهو يطهر من الاراكة
حتى يبلغ الترب فيسمن ظلها فهو ابين من فرعها وسما روى من قول عائشة
رضي الله عنها في معنى قولها بين سحري ونحري قالت قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين حاقنتي وذاقنتي فالحاقنة الثغرة والذاقنة تحت الذقن ويقال
لها الغوة ايضا وروى ايضا بين شجري بالجيم والشين وسحري وسئل عمارة ابن
عقيل عن معناه فشبك بين اصابع يديه وضمها الى نحره ونحسل صلى الله عليه و

حين قبض من بئر لسعد بن خيثمة يقال لها بئر الغرس فصل وذكر انهم كلموا
حين اراد وا تغسيله فقيصه للغسل وكلهم سمع الصوت ولم ير الشخص وذلك من
كرامته صلى الله عليه ومن ايات نبوته بعد الموت فقد كان له صلى الله عليه وسلم
كرامات ومعجزات في حيوته وقبل نزوله وبعد موته ومنها ما رواه ابو عمر رحمه الله
في التمهيد من طرق صحاح ان اهل بيته سمعوا وهو مسجى بثوبه فائلة يقول السلام
عليكم ورحمة الله يا اهل البيت ان في الله عوضا من كل هالك وخلفا من كل ما لك وعزاء
من كل مصيبة فاصبروا واحتسبوا ان الله مع الصابرين وهو حسبنا ونعم الوكيل
قال فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام ومن ذلك ايضا ان العضل بن عباس كان
يغسله هو وعلي رضي الله عنهما فجعل الفضل وهو يصب الماء يقول لعمي فاني اجد
شيئا يتنزل على ظهرك ومنها انه صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شيء مما يظهر
من الموتى ولا تغيرت له رائحة وقد طال مكثه في البيت قبل ان يدفن وكان يوم
في يوم الاثنين وكان حليما حيا وميتا وان كان عمه العباس قد قال لعلي ان ابن
اخي لا اشك وهو من بني عبد مناف يئس كما يأسون فوارده وكان مما زاد العباس يقينا
بموته صلى الله عليه وسلم انه كان قد راى قبل ذلك بيسير كان القمر دفع من الارض الى
السماء باصطبان فضمها على بطنه صلى الله عليه وسلم فقال هو ابن اخيك وروى
يونس ابن بكير في السيرة ان ام سلمة قالت وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ميت فرت على جمع لا اكل ولا اقوضا الا وجدت ريح المسك من يدي وفي رواية
ايضا ان عليا تولى وهو يغسله ان ارفع طرفك الى السماء وفيها ان عليا والفضل حين
انتهيا في الغسل الى سفله سمعوا منادي يقول لا تكشفوا عورة نبيكم صلى الله عليه وسلم
واما جزع عمر رضي الله عنه وقوله والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرجع
كما رجع موسى عليه السلام حتى كلمه ابو بكر رحمه الله وذكره بالاية فعقر حتى سقط الى
الارض وما كان من ثبات جاش ابو بكر رضي الله عنه في قوته في ذلك المقام
وفيه ما كان عليه الصديق رضي الله عنه من شدة الثاقة وتعلق القلب بالاله
ولذلك قال لهم من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
ومن قوة ثاقته رضي الله عنه حين اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رد جيش اسامة حين راوا الردة قد استعرت نارها وخافوا على نساء المدينة
وذراريها فقال والله لو لعبت الكلاب بخدام خيل نساء المدينة ما رددت
جيشا انفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه عمر وابو عبيدة وسالم مولى حذيفة
وكان اشد شيء عليه ان يخالف رأيه رأى سالم فكلمه ان يتبع للعرب كوة ذلك
العام تألفا لهم حتى يتمكن له الامر فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألفهم
وكلمه عمر ان يولي مكان اسامة من هو اسن منه واجمل ثلثة عمر فقال له يا ابن الخطاب
الا ترى ان اكون اول حال عقد عقدك رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا ان اخر
من السماء الى الارض فتخطفني الطير احب الي من ان اتامر عليكم على هذا الراي وقال
لهم والله لو فرضت من جميعكم لقاتلتهم وحدي حتى انفرد سالفتي والله لو منعوا
عقالا مما فرضه الله عليهم لجاهدتهم او في شك انتم ان وعد الله لحق وان قوله لصدق
ولتظهرن الله هذا الدين ولو كره المشركون ثم خرج وحده الى ذي القصة حتى اشبعوا
وضبع الصوف بين يديه في كل قبيلة الا ان الخليفة قد توجه اليكم الهرب الهرب حتى تصل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصوت من يومه بملاد حمير وكذلك في اكثر احواله رضي الله عنه كان يلوح الفرق
في الثالثة بينه وبين عمر الا ترى الى قوله حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم سمعك او
تخفض من صوتك يعني صلوة الليل فقال قد سمعت مناجاتك وقال للفاروق ،
سمعك وان ترفع من صوتك فقال لي اطرد الشيطان واوقظ الوسنان قال
عبد الكريم بن هوازن القشيري وذكر هذا الحديث انظروا الى فضل الصديق على
فضل الفاروق هذا في مقام المجاهدة وهذا في بساط المخاطبة ولذلك ما كان منه
يؤمر به ووقد ذكرنا مقالة النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وهو معه في العريش
وكذلك في امر الصدقة حيث رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وجاد عمر رض
بنصف ماله وجاد الصديق بجميع ماله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت
لاهلك فقال الله ورسوله وكذلك فعله في قسم الفيء حين سوى بين المسلمين
وقال اخوة ابو ثم الاسلام فهم في هذا الفيء اسوة واجر هل استوا بين عطاء الله وفضل
وعمر في قسم الفيء بعضهم على بعض على حسب سوابقهم ثم قال في اخر عمره لئن بقيت
الى قابل لاسوين بين الناس واراد الرجوع الى راي ابي بكر رضي الله عنه ذكره ابو عبيد
رضي الله عنه وعن جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما روى
عن عائشة رضي الله عنها وغيرها من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مرض و
ارتفعت الرنة وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم الملكة دهش الناس فطاشت عقولهم
والجموا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من قعد الى الارض فكان
عمر ممن خبل وجعل يصيح ويحلف ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن
اخرس عثمان بن عفان حتى جعل يذهب به فلا يستطيع كلاما وكان ممن اقعده
عليا فلم يستطع حراكا واما عبد الله بن انيس فاضني حتى مات كمدا وبلغ الخبر ابا بكر
رضي الله عنه وهو بالسنح فجاء وعيناه تهملان وزفرات تتردد في صدره وغصصه
تقطع كقطع الحرة فاكب عليه وكشف وجهه ومسحه وقبل جبينه وجعل يبكي ويقول
بابي وامي انت طبت حيا وميتا انقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء
من النبوة فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء وخصصت حتى صرت مسلاة
وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا ان موتك كان امرا لجد نا لموتك بالنفوس ولولا
انك نهيت عن البكاء لانفدنا عليك ما تا الشؤون فاما لا نستطيع نفيه فلكمد
وارفاق تخلفان لا يبرحان اللهم فابلغه عنا اوكرنا يا محمد عنك ربك ولتكن من
بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة اللهم بلغ نبيك عنا
واحفظه فينا ثم خرج لما فضحا الناس تحمرتهم وقام خطيبا فيهم بخطبة كلها الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه واشهد ان الكتاب كما نزل وان الدين
كما شرع وان الحديث كما حدث وان القول كما قال وان الله هو الحق المبين في كلام مفصل
ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين وان الله
قد تقدم لكم في امره فلا تدعوه جزعا وان الله تعالى اختار لنبيه عليه الصلوة والسلام ما
عنده على ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه من اخذ بهما

عرف ومن فرق بينهما انكر يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا
يشغلكم الشيطان بموت نبيكم ولا يقلبكم عن دينكم وعاملوا الشيطان بالحري يخزه
ولا تستطيروه فيلحق بكم فلما فرغ من خطبته قال يا عمر ان الذي يلعن عمدا انك تقول
على ان مات نبي الله والذي نفس عمر بيده ما مات حتى الله اما علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم كذا وكذا وقال الله في كتابه العزيز انك ميت وانهم ميتون فقال
عمر والله لكاني لم اسمع بها في كتاب الله تعالى الان لم نزل بنا اشهاد ان الكتاب كما نزل
وان الحديث كما حدث وان الله حي لا يموت انا لله وانا اليه راجعون صلوات الله على رسوله
وعلى اله نخلب رسوله قال عمر رضي الله عنه فيما كان منه

لعمري لقد ايقنت انك ميت ... ولكنما ابكي الذي قد اتى بعد
وكان هوى ان طول حياته ... وليس لحي في بقا ميت طمع
وقلت يغيب لوحي عنا فقده ... كما غاب موسى ثم يرجع اذ رجع
فلما كشفنا البرد عن مر وجهه ... اذا الامر بالمخلوع قد وقع
فلم ترك لي عند المصيبة حيلة ... اردها اصل الشمائل والطبع
سوى ان دين الله اذن كتابه ... وما اذن الله لعباده بقع
وقد قلت من بعد المقالة قولة ... لها في حلوق الشامتين بشع
الا انما كان النبي محمد ... الى اجل دان من الموت فانقطع
فدين على العلات منا بدينه ... وفعلي الذي اعطى ونمنع ما منع
وولت محورنا بعين مخيلة ... اكفكف دمعي والفؤاد قد اضلع
وقلت لعيني كل دمع ذخرته ... لجود فان السخي له دفع

وفي هذا الخبر ان عمر قال فعقرت الى الارض يعني حين قال له ابو بكر ما قال يقال
عقر الرجل اذا سقط الى الارض من قامته وحكاه يعقوب ايضا عقر بالعين كانه من
العقر وهي التراب وصوب ابن كيسان الروايتين وقالت عائشة رضي الله عنها توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزل بالجبال الصم ما نزل بابي لها هضبها ارتدت
العرب واشرأبت النفاق ممن اختلفوا في نقطة الاحطاء التي يخطها وعنانها وبرسي
في نقطة ونقطها ضربت من المحابرة قد فسد فصل كيف صلى على جنازته
صلى الله عليه وسلم ذكر ابن سحنون وغيره ان المسلمين صلوا عليه افرادا لا يؤمهم احدهم
جاءت طائفة صلت عليه وهذا خصوص عليه الصلوة والسلام ولا يكون هذا الفعل
الا عن توقيف وروايته اوضحى بذلك ذكره الطبري مسندا ووجه الفقه فيه ان الله تعالى
افرض الصلوة عليه وسلموا تسليما وحكم هذه الصلوة التي تضمنها الآية تكون بامام
والصلوة عندنا مؤداة داخلة في لفظ الآية وهي مثناة ولها وللصلوة عليه على كل حال
وايضا فان الرب تعالى قد اخبر انه يصلي عليه وملائكته فاذا كان الرب تعالى هو
المصلي عليه والملكة قبل المؤمنين وجب ان تكون صلوة المؤمنين بعد الصلوة الملكة
هم الامام والحديث الذي ذكرناه عن الطبري فيه طول وقد رواه البزار ايضا من طريق
مرة بن مسعود وفيه انه جمع اهله في بيت عائشة رضي الله عنها وانهم قالوا نصلي
عليك يا رسول الله قال مهلا يغفر الله لكم وجزاكم عن نبيه خيرا فبكينا وبكى صلى الله
عليه وسلم فقال اذا اغسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي على شفير قبري
ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك

الاسناد

وان تكون للملكة

شبكة الألوكة www.alukah.net

مع جنوده ثم الملكة بأجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا بعد فوج فصلوا علي وسلموا تسليما
ولا تؤذوني بتزكية ولا ضجة ولا رنة وليبدأ بالصلاة علي رجال ثم نساؤهم وانتم
بعد اقرأوا انفسكم السلام مني ومن غاب عني من اصحابي فاقرؤه مني السلام وموتوا
لا بعكم بعدي على دين الى يوم القيمة قلنا فمن يدفنك قبرك يا رسول الله قال اهلي مع
ملكة كثيرين هم منكم ولا تزفونهم فصل وكان مولده صلى الله عليه وسلم خطبا
كالحا وزرا لاهل الاسلام فادحا كادت تهد له الجبال وترجف الارض وتكسف
له لانقطاع خبر السماء وفقد من لا عوض منه مع ما اذن به مولده صلى الله عليه
وسلم من اقبال الفتن الشحم والحوادث الدهم والكرب المدلهمة والهزاهز المضلة فلو
لا ما انزل الله من السكينة على المؤمنين وشرح قلوبهم من نور اليقين وشرح له صدره
من فهم كتابه المبين لانقصفت الظهور وضاقت من الكرب الصدور ولقام الجزع
عن تدبير الامور فقد كان الشيطان اطلع عليهم رأسه ومد الى اغوائهم مطمعه
فاوقد نار الشنآن ونصب راية الخلاف لكن الى الله تعالى الآن يتم نوره ويعلي
كلمته ويخمد موعودة باطفاء نار الردة مادة الخلاف والفتنة على يد الصديق
رضي الله عنه ولذلك قال ابو هريرة لولا ابو بكر رض لهلك امة محمد عليه الصلاة والسلام
بعده بها ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا عليه سمعوا لاهلها
ضجيجا والبكاء في جميع ارجائها عجيجا حتى صحلت الحلوق ونزفت الدموع وحق لهم
ذلك ولمن بعدهم كما روى عن ابي ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد قال بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاسعرت هزنا وبت باطول ليلة لا انجاب
دجوها ولا يطلع نورها فظللت فاسي طولها حتى اذا كاد قرب السحر اغفأت
فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب اجل ناخ بالاسلام	بين النخيل ومعقل الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا	تذري الدموع عليه بانسجام

قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعدا الذابح
فقلت يا ذبحا تقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وهو يبث
من عدله وركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجره فعن لي شيهم يعني
الفند فقد قبض على صيل يعني الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقبضها حتى كلها
فذعرت ذلك وقلت منهم شيء مهم والتوآه الصل التوآه الناس عن الحق على اقفائه
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكل الشيهم اياها عليلة القائم بعده على الامر
فجئت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بموته ونعب غراب
سانح فنطق بمثل ذلك فعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة
ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قد قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدث بابه مرتجا وقيل هو مسجى فدخلت بابن
الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة انصاروا الى الانصار فرغت الى السقيفة واصبت
ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة
وفيهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار
فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر رض فما قذره من رجل بكلام لا يسمعه
سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده دون كلامه ومذهبه

فبايعه وبايعوه ثم رجع ابو بكر رض ورجعت معه فاتى ابا ذؤيب وهو يبكي النبي صلى الله عليه وسلم

لما رأيت الناس في غلوائهم	ما بين ملحود له ومضرح
مشوا درين الشرجع باكفهم	فضل الرقاب نبقة بيضوح
فدنا فاصرف الى الهموم ومن يبت	جذلا الهموم وبيت غير مروح
كسف المصر عليه نجوم وبدرها	وتزعزعت اطام بطن الابطح
وتضعضعت اجبالها بنهوبها	وتخيلها الحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وقائه	بمصابه وتيمنت لذابح

وقال ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارقت فبات ليلي لا يزول	وليل اخي المصيبة قد طول
واسعدني البكاء وذاك فيما	اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت	عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها	نكادبنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا	يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت لبات	عليه نفوس الناس او كاد تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا	بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا	علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر	وان لم تجزعي فذاك السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر	وفيه سيد الناس الرسول

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ورجع المهاجرون والانصار
الى رحالهم ورجعت فاطمة الى بيتها اجتمع اليها نساؤها فقالت

اغبرّ افاق السما وكورت	شمس النهار واظلم القمران
واظلمت الارض من بعد النبي كئيبة	اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها	وليبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود العظيم وحوله	والبيت والاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوءه	صلى عليك منزل القرآن

فصل واما الاختلاف في كفنه عليه الصلوة والسلام كم كان وفي الذين
ادخلوه قبره ونزلوا فيه فكثير واصح ما روي في كفنه انه كفن في ثلثة اثواب بيض
سحولية وكانت الاثواب من كرسف وكذلك قميصه عليه الصلوة والسلام كان من
قطن ووقع في السيرة من غير رواية البكائي انها كانت ازارا ورداء ولفافة وهو
موجود في كتب الحديث وفي الشروحات وكانت اللفافة التي وصيدت عليه في
قبره تسع لبنات وذكر ابن اسحق فيمن لحد شقران مولاه واسمه صالح وشهد
بدرا وهو عبد قبل ان يعتق فلم يسهم له وانقرض عقبه فلا عقب له وذكر
مراثي حسان فيه صلى الله عليه وسلم وليس فيها ما ينكل شرحه وقد رثاه اكثر
من شعراء وغيرهم واكثرهم المصاب برزء الغول واعجزهم الصفة عن
الناعي ولن يبلغ بالاطناب في مدح ولا رثى كنه محاسنه عليه الصلوة والسلام
ولا قدر مصيبته على اهل الاسلام فصلى الله عليه وسلم مدى الليالي والايام
واحله اعلى مراتب الرحمة والرضوان والاكرام وجزاه عنا خير ما جزى به نبيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

عز امله ولاحاد بنا عن ملته انه ولى الطول والمنه والانعام وهو حسبنا ونعم
الوكيل والحمد لله رب
العالمين
م